سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١)

ما فعل الله بك

(من رؤي في المنام وقيل له **ما فعل الله بك؟**)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

yhoshan@gmail.com

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف الحوشان

yhoshan@gmail.com

١-فتوح الشام، الواقدي (م ٢٠٧)

"إلى ذلك من سبيل فما قصرت وأما ابنتك فهي لك هدية منا ثم أن خالدا اطلق ابنة الملك هرقل وسلمها للشيخ ولم يأخذ في فدائها شيئا فلما بلغ ذلك الرسول إلى الملك هرقل وسلمها للشيخ ولم يأخذ في فدائها شيئا فلما بلغ ذلك الرسول إلى الملك هرقل قال لعظماء الروم هذا الذي اشرت عليكم فلم تقبلوه واردتم قتلي وسيكون الأمر اعظم ولكن ليس هذا منكم بل هو من رب السماء.

قال الواقدي: فبكت الروم بكاء شديدا وسار خالد حتى أتى دمشق وكان المسلمون وابو عبيدة قد أيسوا من خالد ومن معه فهم في أعظم القلق والاياس إذ قدم عليهم خالد رضي الله عنه والمسلمون فخرجوا إلى لقائه وهنئوه بالسلامة وسلم المسلمون بعضهم على بعض ووجد خالد في دمشق عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومالك بن الاشتر النخعي ومن كان معهما واقبل خالد إلى جانب ابي عبيدة وهو يحدثه بما لاقى في غزوته وابو عبيدة بتعجب من شجاعته وجسارته فلما استقر بخالد مكانه أخذ الخمس من الغنائم وفرق الباقي على المسلمين ثم أن خالدا اعطى من ماله ليونس وقال خذ هذا فتزوج به او اشتر به جارية لك من بنات الروم قال يونس والله لا أتزوج في هذا الدار الدنيا زوجة ابدا وما أريد إلا أن أتزوج في الأخرة بعيناء من الحور لعين قال رافع بن عميرة الطائي فشهد معنا القتال إلى يوم اليرموك فما كنت أراه في حرب إلا ويجاهد جهادا عظيما وقد أبلى في الروم بلاء حسنا فأتاه سهم في لبته فخر ميتا رحمه الله تعالى قال رافع فحزنت عليه واكثرت من الترحم عليه فرأيته في النوم وعليه حلل تلمع وفي رجليه نعلان من ذهب وهو يجول في روضة خضراء فقلت له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي واعطاني بدلا من زوجتي سبعين حوراء لو بدت واحدة منهن في الدنيا لكف ضوء وجهها نور الشمس والقمر فجزاكم الله خيرا فقصصت الرؤيا على خالد فقال ليس والله سوى الشهادة طوبى لمن رزقها." (١)

---

(١) فتوح الشام، الواقدي (م ٢٠٧) ١/٨٣.

٣-تاريخ صنعاء، عبد الرزاق الصنعاني (م ٢١١)

"طلحة وصار عقبة في المدينة. وأخوهم الأسود بن عوف (١) شهد يوم الجمل مع عائشة، وكانت له صحبة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأولد عبد الله في اليمن فعقبه فيه. وكان خروجه إلى اليمن في أيام عمر بن الخطاب. فعقبه جرير بن عون الله بن الأسود] (٢) بن عبد عوف.

فصل

حدثنا الشيخ إسحق بن أحمد بن أبي يحيى (٣) قال: قال رجل كان يقال [له] ابن الغداف من أهل صنعاء، قال: كنت بالعراق فتوفي رجل كان معروفا بالفساد والقبيح وقلة الصلاح، فكره النّاس أن يقبروه ولم يشيّعه أحد لما كان معروفا به فرآه بعض الصالحين في النوم على حالة حسنة فسأله في نومه: يا هذا **ما فعل الله بك** بعد مصيرك إليه فقال: غفر الله لي قلت (٤) فبماذا قال بتبخيل الناس له في وقلة شفاعتهم لي وبحرفين كتبتهما على فصّ خاتمي، فقال له: وما هما قال: لا إله إلّا الله عدة للقاء الله والخاتم تحت رأسي فلما أصبح مضى [٦٦ ـــ ب] الرجل فنشد الخاتم وأخبر برؤياه فطلب الخاتم فوجد تحت رأسه في المخدّة.

قال الغداف: فكتب هذين الصدرين جميع من كان في البلد ومن سمعه بذلك.

وحدثني إسحق بن أحمد هذا قال حدثه شريم بن عبد الله المسود، وهو ممن سمع من ابن عبد الوارث (٥) في سنة عشرين وثلاثمائة قال: ختمت

---

(١) الإصابة ١: ٤٥.

(٢) زيادة من مخطوطة الأمبروزيانا الإيطالية.

(٣) في تاريخ صنعاء للرازي ١٢٩ إسحق بن يحيى أحد الرواة عنده وهو يروى عنه عن علي بن معبد بن شداد العبدي عن إسحق المذكور في حين روى مؤلف كتابنا هذا عنه مباشرة مما يدل على تقدم المؤلف عن الرازي بطبقة واحدة.

(٤) مخطوطة إيطاليا «قال فلماذا».

(٥) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الوارث (انظر تاريخ صنعاء: ٥)." (١)

٤-طبقات الشعراء لابن المعتز، ابن المعتز (م ٢٩٦)

"وحدثني أحمد بن إبراهيم المعبر قال: رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكاً مستبشراً، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ وكيف نجوت مما كنت فيه؟ فقال: إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية، فاستقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما كنت تعرف به وترمى باعتقاده.

وأشعاره كثيرة، إلا أنها موجودة عند جميع الناس مستفيضة فيهم، فاقتصرنا على ما ذكرنا منها

أخبار إبراهيم بن سيابة

حدَّثني أبن أبي قباذ قال: قال العوفي: كان سيابة حجاماً، وفيه يقول عتبة الأعور يهجوه ويذكر صناعته:

أبوك أوهى النجاد عاتقه ... كم من كمي أدمي ومن بطل

يأخذ من ماله ومن دمه ... لم يمس من ثأره على وجل

ذلت رقاب الملوك خاضعة ... من بين حاف له ومنتعل

وكان يرمي بالزندقة وكان المهدي أخذه وأحضر كتبه فلم يوجد فيها شيء من ذلك، فآمنه واستكتبه، وكان يكتب في مجلسه وبين يديه وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ثم صح عنده أن فيه شيئاً مما كان اتهم به، فاطرحه وأقصاه، فساءت بعد ذلك حاله، واحتاج إلى مسألة الناس، وكان أحد المطبوعين، وكان محجاجاً منطيقاً.

ومما رويناه له قوله:

جاء البشير مقدم البشراء ... منه عليّ بأعظم العظماء" (٢)

---

(١) تاريخ صنعاء، عبد الرزاق الصنعاني (م ٢١١) ص/١٦٠.

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز، ابن المعتز (م ٢٩٦) ص/٩٢.

٥-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر (م ٣١٠)

"سنه ثمان واربعين وثلاثمائة

في هذه السنه، وافى ابو إسحاق القراريطى مصر مع الحاج.

في شهر ربيع الاول، توفى ابو بكر محمد بن جعفر الادمى القارئ.

قال دره الصوفى: كنت بائتا بكلواذى على سطح عال، فلما هدئ الليل قمت لأصلي، فسمعت صوتا ضعيفا يجيء من بعد، فأصغيت اليه وتاملته شديدا، فإذا صوت ابى بكر الادمى، فقدرته منحدرا في دجلة، فلم أجد الصوت يقرب، ولا يزيد على ذلك القدر ساعه ثم انقطع، فشككت في الأمر وصليت ونمت.

فبكرت فدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار، وكنت مجتازا في السميريه، فإذا بابى بكر الادمى ينزل الى الشط، من دار ابى عبد الله الموسوى العلوي، التي بقرب فرضه جعفر على دجلة، فصعدت اليه وسألته عن خبره، فأخبرني بسلامته، فقلت: اين بت البارحه؟ فقال: في هذه الدار، فقلت: قرات النوبه الفلانية؟

قال: نعم قبل نصف الليل، فعلمت انه الوقت الذى سمعت فيه صوته بكلواذى، فعجبت من ذلك عجبا شديدا بان ما في له، فقال: مالك؟ فاخبرته، قال:

فاحكها للناس عنى، فانا احكيها دائما.

وقال ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل الامام: رايت أبا بكر الادمى في النوم بعد مديده من وفاته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه وقاسيت شديدا وأمورا صعبه، قلت له: فتلك الليالى والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر على منها، لأنها كانت للدنيا، قلت له: فالى اى شيء انتهى امرك؟

قال: قال لي الله تعالى: آليت على نفسي الا اعذب أبناء اليثانين" (١)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر (م ٣١٠) ١١/٣٨٧.

٦-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم (م ٣٢٧)

"أو رآه.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو معين (١) قال حكم يقول أحمد بن حنبل بسمرقند (٢) وأحمد حي.

باب استحقاق الرجل السنة بمحبة أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن القاسم (٣) بن عطية قال سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي يقول سمعت ابا رجاء - يعني قتيبة ابن سعيد - يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فأعلم أنه صاحب سنة وجماعة.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن علي بن سعيد النسائي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فأعلم أنه على الطريق.

حدثنا عبد الرحمن سمعت عبد الله بن الحسين (٤) بن موسى يقول رأيت رجلا من اهل الحديث - توفي فميا يرى النائم فقلت له: بالله عليك **ما فعل الله بك**؟ قال غفر الله لي فقلت: بالله؟ فقال: بالله أنه غفر الله لي (٥) فقلت: بماذا غفر الله لك (٦) ؟ قال: بمحبتي لأحمد بن حنبل، فقلت فأنت في راحة، فتبسم وقال: أنا في راحة وفي فرح.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: إذا رأيتم الرجل يحب احمد ابن حنبل فأعلم أنه صاحب سنة.

حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمي

---

(١) د " أبو معن " خطأ (٢) م " ... حنبل سنين " (٣) م " الهيثم " خطأ (٤) م " الحسن " (٥) م " غفر لي (٦) م " غفر لك ".

(*)" (١)

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم (م ٣٢٧) ٣٠٨/١.

٧-الثقات لابن حبان ط- اخرى، ابن حبان (م ٣٥٤)

"[ج ٥: ص ١٠] كنيته أبو الحسن، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني، وأهل بلده، روى عنه ابنه عبد الله بن أحمد بن شبويه، مات سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن ستين سنة.

(٤٧٧) -[٥: ١٠] سمعت مكحولًا، يقول: سمعت إسحاق بن الجراح الأذني، يقول: سمعت أحمد بن شبويه، يقول: عن ابن المبارك، قال: كتب إلي أبو بكر بن عياش، إن كان الفضل بن موسى يخالط السلطان، فلا يقرئه مني السلام.

أحمد بن عمران الأخنسي، أبو عبد الله الكوفي

يروي عن وكيع، وابن فضيل، وأهل الكوفة، حَدَّثنا عنه أبو يعلى، مستقيم الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

أحمد بن نصر بن مالك الشهيد المروزي

يروي عن: ابن عيينة، قتل في المحرم يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، قتله المعتصم صبرًا.

(٤٧٨) -[٥: ١٠] حدثني محمد بن إسحاق بن يزيد الوراق، ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري، عن أبي نصر التمار، قال: رأيت أحمد بن نصر الخزاعي في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أول تحفة أتحفني بها ربي أن غفر لكل من ساء قبلي.

(٤٧٩) -[٥: ١٠] حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ زُهَيْرٍ، بِتُسْتَرَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَخْرَمِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الشَّهِيدُ الْمَصْلُوبُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ف وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِق: " أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "

أحمد بن وكيع بن الجراح

يروي عن أبيه، وهو أخو فليح وسليمان ابني وكيع، روى عنه أهل الكوفة، وكان صالحًا يؤم بأبيه في الفرائض. سمعت ابن قتيبة، يقول: سمعت حسين بن السري، يقول:

كان أحمد بن وكيع بن الجراح يؤمنا بالكوفة، ووكيع يصلي خلفه، إذا غاب أحمد صلى بنا وكيع.

أحمد بن عبد الله بن مسلم أبي شعيب الحراني القرشي

مولى عمر بن عبد العزيز، كنيته أبو الحسن، يروي عن موسى بن أعين، وزهير بن معاوية، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وحدثنا عنه عمر بن سعيد بن سنان بمنبج، مات سنة ثلاثين ومائتين." (١)

٨-الثقات لابن حبان ط- اخرى، ابن حبان (م ٣٥٤)

" ١٢٠٥٧ – أحمد بن نصر بن مالك الشهيد المروزي يروى عن بن عيينة قتل في المحرم يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين قتله المعتصم صبرا حدثني محمد بن إسحاق بن يزيد الوراق ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري عن أبى نصر التمار قال رأيت أحمد بن نصر الخزاعي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال أول تحفة أتحفنى بها ربي أن غفر لكل من ساء قبلى حدثنا أحمد بن بحر بن زهير بتستر ثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ثنا أحمد بن نصر الشهيد المصلوب ثنا على بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أنها آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم " (٢)

٩-الثقات لابن حبان، ابن حبان (م ٣٥٤)

"١٢٠٥٧ – أَحْمد بن نصر بن مَالك الشَّهِيد الْمروزِي يرْوى عَن بن عُيَيْنَة قتل فِي الْمحرم يَوْم السبت غرَّة رَمَضَان سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَتله المعتصم صبرا حَدثنِي مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يزِيد الْوراق ثَنَا إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ عَن أبي نصر التمار قَالَ رَأَيْت أَحْمد بن نصر الْخُزَاعِيّ فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ أول تحفة أتحفني

---

(١) الثقات لابن حبان ط– اخرى، ابن حبان (م ٣٥٤) ص/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ط– اخرى، ابن حبان (م ٣٥٤) ٨/١٤.

بهَا رَبِّي أَن غفر لكل من سَاءَ قبلي حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ زُهَيْرٍ بِتُسْتَرَ ثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْمُبَارَكِ الْمَخْرَمِيُّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الشَّهِيدُ الْمَصْلُوبُ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاسٍ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى الله أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم" (١)

١٠-المجروحين لابن حبان ت حمدي، ابن حبان (م ٣٥٤)

"وبالكوفة سفيان الثوري وابن عيينة وإسرائيل بن يونس، وبالحجاز ابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق.

قال أبو زرعة: وصار حديث هؤلاء إلى يحيى بن معين.

أخبرنا الضحاك بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأصفري، قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: تلوموني على حب علي بن المديني وأنا أتعلم منه.

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري وقلت له: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه.

سمعت محمد بن أحمد المسندي، يقول: سمعت محمد بن نصر الفراء، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: اتخذت أحمد بن حنبل إمامًا فيما بيني وبين الله عز وجل، ومن يقوى على ما يقوى أبو عبد الله؟

أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: قال يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التور، فأخرجنا به خبزًا نضيجًا.

سمعت هارون بن عيسى ببلد، قال: سمعت عباس بن محمد، يقول: رأيت أحمد بن حنبل بين يدي يحيى بن معين جاثيًا وهو يقول: يا أبا زكريا ما تقول في فلان؟ .

---

(١) الثقات لابن حبان، ابن حبان (م ٣٥٤) ١٤/٨.

أخبرنا محمد بن جعفر الهمداني بصور، قال: حدثنا علي بن سعيد الأنصاري، قال: مات يحيى بن معين في مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحمل على نعش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأيتهم ينادون: معاشر الناس هذا ذاب الكذب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا وكذا عامًا.

أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد البغدادي، قال: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، يقول: سمعت حبيس بن مبشر، يقول: رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وزوجني ثلاث مئة" (١)

١١-المجروحين لابن حبان ت حمدي، ابن حبان (م ٣٥٤)

"حوراء، وعمل لي سماطًا، وأقعدني بين الناس، وقال لي: يا يحيى تَمَنَّ ما شئت، قال: قلت: فمن أوثق الناس؟ قال: شعبة وسفيان وزائدة، شيء عجب مرتين أو ثلاثًا.

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن الحسن السلمي، قال: سمعت طالوت بن لقمان، يقول: سمعت أبا يحيى السمسار البغدادي، يقول: رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله في المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر، وإذا يخطر خطرة لم أعرفها له في دار الدنيا، فقلت له: يا أبا عبد الله **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأدناني من نفسه، وتوجني بهذا التاج، وقال: هذا لك بقولك: القرآن كلام الله غير مخلوق، قلت: فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في الدنيا؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي بجرجان، قال: حدثنا العباس بن محمد الخلال، قال: حدثنا إبراهيم بن شماس، قال: سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى، يعنيان أحمد بن حنبل.

أخبرني محمد بن الليث الوراق، قال: سمعت محمد بن مشكان، يقول: قال عبد الرزاق: ما قدم علي أحد كان يشبه أحمد بن حنبل رحمه الله.

---

(١) المجروحين لابن حبان ت حمدي، ابن حبان (م ٣٥٤) ١/٥٣.

قال أبو حاتم: ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار وانتقاء الرجال في الآثار جماعة، منهم محمد بن يحيى الهذلي النيسابوري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في جماعة من أقرانهم، أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، [و] واظبوا على السنن والمذاكرة، والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ من بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، حتى أن" (١)

١٢-المجروحين لابن حبان {ط الصميعي}، ابن حبان (م ٣٥٤)

"أخبرنا الضحاك بن هارون، قال: حَدَّثنا أَحمد بن محمد الأصفري، قال: حَدَّثنا عُبَيد الله بن عُمَر القواريري، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: تلوموني على حب علي بن المديني وأنا أتعلم منه.

أخبرنا محمد بن إِسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، وقلت له ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه.

سمعت محمد بن أَحمد المسندي، يقول: سمعت محمد بن نصر الفراء، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: اتخذت أَحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله عز وجل، ومن يقوى على ما يقوى أبو عبد الله؟

أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال: حَدَّثنا أَحمد بن علي الأبار، قال: حَدَّثنا مجاهد بن موسى، قال: قال يحيى بن مَعِين كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور، فأخرجنا به خبزاً نضيجا.

سمعت هارون بن عيسى ببلد، قال: سمعت عباس بن محمد، يقول: رأيت أَحمد بن حنبل بين يدي يحيى ين معين جاثيا وهو، يقول: يا أبا زكريا ما تقول في فلان؟

---

(١) المجروحين لابن حبان ت حمدي، ابن حبان (م ٣٥٤) ١/٥٤.

أخبرنا محمد بن جعفر الهمداني بصور، قال: حَدَّثنا علي بن سعيد الأنصاري، قال: مات يحيى بن مَعِين في مدينة الرسول صَلى الله عَليهِ وَسلم وحمل على نعش رسول الله صَلى الله عَليهِ وَسلم فرأيتهم ينادون: معاشر الناس، هذا ذاب الكذب عن رسول الله صَلى الله عَليهِ وَسلم كذا وكذا عاماً.

أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد البغدادي، قال: سمعت جعفر بن أَبي عثمان الطيالسي، يقول: سمعت حبيس بن مبشر، يقول: رأيت يحيى بن مَعِين في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وزوجني ثلاث مئة حوراء، وعمل لي سماطاً وأقعدني بين الناس، وقال لي: يا يحيى تمن ما شئت، قال: قلت: فمن أوثق الناس؟ قال: شعبة وسفيان وزائدة شيء عجب مرتين، أَو ثلاثًا." (١)

١٣-المجروحين لابن حبان {ط الصميعي}، ابن حبان (م ٣٥٤)

"أخبرنا أَحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة، قال: حَدَّثنا محمد بن الحسن السلمي، قال: سمعت طالوت بن لقمان، يقول: سمعت أبا يحيى السمسار البغدادي، يقول: رأيت أَحمد بن حنبل رحمه الله في المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر وإذا يخطر خطرة لم أعرفها له في دار الدنيا، فقلت له: يا أبا عبد الله **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأدناني من نفسه، وتوجني بهذا التاج، وقال: هذا لك بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق، قلت: فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في الدنيا؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.

أخبرنا أَحمد بن محمد بن الحسن البلخي بجرجان، قال: حَدَّثنا العباس بن محمد الخلال، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن شماس، قال: سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى: يعنيان أَحمد بن حنبل.

(١) المجروحين لابن حبان ﴿ط الصميعي﴾، ابن حبان (م ٣٥٤) ١/٥٣.

أخبرني محمد بن الليث الوراق، قال: سمعت محمد بن مشكان، يقول: قال عبد الرزاق: ما قدم علي أحد كان يشبه أَحمد بن حنبل رحمه الله.

قال أبو حاتم: ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار وانتقاء الرجال في الآثار جماعة، منهم محمد بن يحيى الهذلي النيسابوري، وعَبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِميّ،، وأَبو زرعة عُبَيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، وَمُحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري،، وأَبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطو في الرحلة، وواظبوا علي السنن والمذاكرة والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، حتى أن" (١)

١٤-المجروحين لابن حبان (دار الوعي)، ابن حبان (م ٣٥٤)

"هذا ذاب الكذب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كذاوكذا عاما .

أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد البغدادي قال : سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول : سمعت حبيش بن مبشر يقول : رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وزوجني ثلاثمائة حوراء وعمل لي سماطا وأقعدني بين الناس .

(٣) وقال لي :

---

(١) في المخطوطة : " محمد بن أحمد السندي العطار " .

(٢) في الهندية : (أتحدث) .

(٣) في المخطوطة : " بين البابين " .

$[٥٧/١]

يا يحيى تمن على ما شئت .

---

(١) المجروحين لابن حبان ﴿ط الصميعي﴾، ابن حبان (م ٣٥٤) ١/٥٤.

قال : قلت : فمن أوثق الناس ؟ قال : شعبة وسفيان وزائدة شيء عجب مرتين ، أو ثلاثا .

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة ، حدثنا محمد بن الحسن السلمي قال : سمعت طالوت بن لقمان يقول : سمعت أبا يحيى السمسار البغدادي يقول : رأيت أحمد بن حنبل – رحمه الله – في المنام ، وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر ، وإذا هو (يخطر خطرة) (١) لم أعرفها له في دار الدنيا ، فقلت له : يا أبا عبدالله **ما فعل الله بك** ؟ قال : غفر لي وأدناني من نفسه .

وتوجني بهذا التاج ، وقال : هذا لك بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلت : فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في الدنيا ؟ قال : هذه مشية الحدام في دار السلام .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي بجرجان ، حدثنا العباس بن محمد الخلال حدثنا إبراهيم بن شماس قال : سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى : يعنيان أحمد بن حنبل أخبرني محمد بن الليث الوراق قال : سمعت محمد بن مشكان يقول : قال عبد الرزاق : ما قدم على أحد كان يشبه أحمد بن حنبل رحمه الله ." (١)

١٥-أخبار أبي نواس = ملحق الأغاني (٣٥٦)، أبو الفرج الأصبهاني (م ٣٥٦)

"

(إن كان لا يرجوك إلا محسن ** فمن الذي يدعو ويرجو المجرم)

(أدعوك رب كما أمرت تضرعا ** فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم)

(مالي إليك وسيلة إلا الرجا ** وجميل ظني ثم إني مسلم)

فأخذت الرقعة وعرفت أهله ما رأيت وبشرتهم به وبلغ ذلك أبا العتاهية فاستحسن الشعر وزاد فيه أبياتا

---

(١) المجروحين لابن حبان (دار الوعي)، ابن حبان (م ٣٥٤) ١/ ٧٧.

قال الكرخي

دخلت على أبي نواس في علة موته فقلت له ما أشـــد ما بك من الالم فقال ألم الذنوب فرجوت الله تعالى له عند ذلك

كان محمد بن نافع الناسك صديقا لأبي نواس قال

فلما بلغني موته أســفت عليه وكان يجول في فكري فرأيته في النوم فقلت أبا نواس قال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بأي شـــيء قال بتوبة تبتها قبل موتي وبأبيات قلتها قلت وما هي قال هي عند اهلي قال فصرت إلى أمه فلما رأتني أجهشت بالبكاء فقلت لها إني رأيت كذا وكذا فكأنها سكنت وأخرجت إلي كتبا مقطعة فوجدت فيها بخط كأنه قريب

(يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة **) خاتما أبي نواس ووصيته لابن عبد الواحد الأبيات

قال محمد بن عبد الواحد

" (١)

١٦-أخبار أبي نواس = ملحق الأغاني (٣٥٦)، أبو الفرج الأصبهاني (م ٣٥٦)

"

كان الحســن بن هانئ نازلا علي فحضــره الموت وكان له خاتمان احدهما حديد صيني مربع عليه مكتوب الحسن بن هانئ يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا وعلى الاخر وهو عقيق أحمر مربع

(تعاظمني ذنبي فلما قرنته ** بعفوك ربي كان عفوك أعظما)

(١) أخبار أبي نواس = ملحق الأغاني (٣٥٦)، أبو الفرج الأصبهاني (م ٣٥٦) ص/٣١٢.

فقال لي إذا انا مت فاقلع الفص الحديد واغسله مرارا فإذا كفنت فصيره في فمي وخلني وربي عز وجل

قال وسأل عمي أن يلبس الفص العقيق ليذكره به ففعل فلم يزل في يده حتى مات

قال محمد بن عمر

رأيت أبا نواس في المنام فقلت له أبا نواس **ما فعل الله بك** فقال ان لات حين كنية قلت الحسن قال غفر لي فأدخلني الجنة قلت بماذا وقد كنت تشرب الخمر وتقول الشعر قال غفر لي بأبيات كنت كثيرا ما أتمثل بها وأقولها وهي في وسادتي قال فأتيت منزله فأخبرتهم بما رأيت في منامي فأتوني بوسادته فاستخرجت الرقعة منها فإذا فيها مكتوب

(إني رضيت أبا حفص وصاحبه ** كما رضيت عتيقا صاحب الغار)

(وقد رضيت عليا قدوة علما ** وما رضيت بقتل الشيخ في الدار)

(كل الصحابة عندي فاضل علم ** فهل علي بهذا القول من عار)

(إن كنت تعلم أني لا أحبهم ** إلا لوجهك فاعتقني من النار)

قال القصافي الشاعر

رأيت أبا نواس في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بأي شيء قال بحسن ظني

قال الحسين الخليع

" (١)

١٧-الكامل في ضعفاء الرجال - الفكر، ابن عدي (م ٣٦٥)

"أخبرنا أحمد بن حفص السعدي ، أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي ، سمعت العلاء يقول : أخبرني رجل قال : رأيت عبد الله بن المبارك في المنام ، فقلت له : **ما فعل الله بك** ؟ قال : غفر لي برحلتي . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي ، أخبرنا ابن قهزاد ،

(١) أخبار أبي نواس = ملحق الأغاني (٣٥٦)، أبو الفرج الأصبهاني (م ٣٥٦) ص/٣١٣.

أخبرنا علي بن الحسن ، أخبرنا عبد الله ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : ليس في القلس وضوء . وأنبأنا بهلول بن إسحاق الأنباري ، أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا أبو الأحوص ، أخبرنا أبو عبد الرحمن – ظننا أنه يريد ابن المبارك – عن جعفر بن برقان فذكره . حدثنا محمد بن جعفر المطيري ، أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي ، أخبرنا نعيم ، أخبرنا معتمر ، حدثني صاحب لنا ، عن أيوب ، عن الحسن قال : رميح كله رحمة ، فقلت له : من هو ؟ قال : ابن المبارك . أخبرنا أحمد بن سعيد ، سمعت أحمد بن زهير يقول : سمعت موسى بن إسماعيل يقول : سمعت ابن المبارك يقول : حدثت سفيان الثوري بحديث ثم جئته بعد ذلك ، فإذا هو يدلسه عني ، فلما رآني استحى فقال : نروي عنك . وحدث عبد الله بن المبارك رباح بن يزيد الصنعاني بأحاديث . أخبرنا محمد بن أبي علي ، حدثني أحمد بن عمير الطرسوسي ، أخبرنا محمد بن خالد النصيبي ، أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ، أخبرنا رباح بن يزيد ، عن ابن المبارك ، عن سفيان الثوري ، عن شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ، عن أنس ، أن أبا بكر وعمر قطعوا في مجن قيمته ثلاثة دراهم . أخبرنا الحسن بن عثمان التستري ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله البلخي ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : اجتمعت أنا وابن المبارك ومروان الفزاري عند سفيان الثوري ، وسعيد بن سالم القداح ، إذ جاء سفيان بن عيينة فتذاكرنا من العدل في الإسلام ، فكلنا نظرنا إلى سفيان الثوري أن يتكلم ، فبادر عبد الله بن المبارك ، فقال : من رضيه أهل العلم فكتبوا عنه حديثه ، فهو عدل جائز الشهادة ، فتبسم سفيان الثوري ، وقال : أحسن والله أبو عبد الرحمن . أخبرنا المدائني ، أخبرنا الليث بن عبدة ، أخبرنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب ، أخبرنا محمد بن معتمر قال : قلت لأبي : من فقيه العرب ؟ قال : سفيان الثوري ، فلما مات سفيان ، قلت له : من فقيه العرب ؟ قال : عبد الله بن المبارك .

" (١)

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال – الفكر، ابن عدي (م ٣٦٥) ١/١٠٤.

١٨-الكامل في ضعفاء الرجال - الفكر، ابن عدي (م ٣٦٥)

" ٥٦٣ – حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي يكنى أبا عثمان حدثنا الجنيدي ثنا البخاري قال حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي يكنى أبا عثمان عن راشد بن سعد روى عنه الحكم بن نافع قال معاذ ثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ولا أعلم أني رأيت أحدا من أهل الشام افضله عليه قال أبو اليمان كان حريز يتناول رجلا يعني عليا ثم ترك قال يزيد بن عبد ربه مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين ثنا عبد الملك بن محمد ثنا عباس بن محمد قال سمعت أبا مسلم المستملي يقول حريز بن عثمان يكنى أبا عثمان أخبرني بذاك نصر البجلي الوراق أبو الحارث وقال عمرو بن علي وحريز بن عثمان يتنقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه وسمعت معاذ يحدث عنه ويزيد بن هارون وعمر بن علي وشيوخنا ثنا الحسن بن علي بن عاصم ثنا الحسن بن علي بن راشد قال جلسنا نتذاكر الحديث فقال بعض أصحابنا رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر لك وشفعك فبم عاتبك قال كتبت عن حريز بن عثمان فقلت ما أعلم إلا خيرا قال أنه كان يتنقص أبا الحسن علي بن أبي طالب ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول حديث حريز نحو من ثلاثمائة وهو صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي بن أبي طالب ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال قال معاذ بن معاذ لا أعلم أحدا من أهلي افضله عليه يعني حريز كتب إلي محمد بن الحسن حدثنا عمرو بن علي سألت يحيى عن حديث ثور عن حريز عن أبي خداش فقال لي معاذ سمعت من حريز فسألت عنه فلم ادعه حتى حدثني به فقال حدثنا " (١)

١٩-الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (م ٣٦٥)

"

(١) الكامل في ضعفاء الرجال – الفكر، ابن عدي (م ٣٦٥) ٢/٤٥١.

سَـمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَيَانٍ يَقُولُ: سَـمعتُ نُعَيْمًا يَقُولُ: سَـمعتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: إِذَا رَوَيْتَ عَنِ الشَّيْخِ سَبْعَةَ أَحَادِيثَ، فَلا تُبَالِي مَتَى مات.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ التُّسْتَرِيُّ، أَخْبَرنا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثني أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَلَى الْمُحَارِبِيِّ بِالْكُوفَةِ فَتَذَاكَرَا سَاعَةً، ثُمَّ سارَّه بشَيْءٍ فَجَعَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لا أَرْوِي عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قلت لَهُ: يَا أَبَا عَبد الرَّحْمَنِ، وَاللَّهِ لا أَرْوِي عَنْهُ أَيْش كَانَ؟ قَالَ: يَأْمُرُنِي أَنْ أَرْوِي عَنْ فُلانٍ وَهو يَتَكَلَّمُ فِي النَّاسِ، وَالْمُتَكَلِّمُ فِي النَّاسِ لا يَخْلُو مِنْ خُلَّتين إِمَّا صَادِقٌ، وَإِمَّا كَاذِبٌ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَهُوَ مُغْتَابٌ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ بَهَّاتٌ، فَلا يَحِلُّ لِي أَنْ أَرْوِيَ عَنِ الْمُغْتَابِ، ولاَ عن البهّات.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحمد بْنِ عُمَر، أَخْبَرنا أَبُو حَاتِمٍ، أَخْبَرنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، قَال: قِيل لابْنِ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ الأَحَادِيثُ الْمَصْنُوعَةُ، قَالَ: تَعِيشُ لَهَا الْجَهَابِذَةُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الدَّارِمِيُّ، سَمِعْتُ الْعَلاءَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ قَالَ: رَأَيْتُ عَبد اللَّهِ بْنَ المُبَارك فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غفر لي برحلتي.

حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ عَبد الرَّحْمَنِ الدغولي، أَخْبَرنا ابن قهزاد، أَخْبَرنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرنا عَبد اللَّهِ بْنُ المُبَارك، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَينة، عَنِ ابْنِ طاووس، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقَلْسِ وَضُوءٌ.

وَأَنْبَأَنَا بُهْلُولُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْبَارِيُّ، أَخْبَرنا سَعِيد بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرنا أَبُو الأَحْوَصِ، أَخْبَرنا أَبُو عَبد الرَّحْمَنِ، ظَنَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ؛ فَذَكَرَهُ.

حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، أَخْبَرنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرمِذِيّ، أَخْبَرنا نُعَيْمٌ، أَخْبَرنا" (١)

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (م ٣٦٥) ١/١٩٢.

٢٠-الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (م ٣٦٥)

"وهذه الأحاديث التي أمليت، عنِ ابن لَهِيعَة ولحيي بهذا الإسناد غير ما ذكرت عن كامل بن طلحة، عنِ ابن لَهِيعَة ولحيي بهذا الإسناد غير ما ذكرت وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة.

٥٦٣- حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي، يُكَنَّى أبا عثمان.

حَدَّثَنَا الجنيدي، حَدَّثنا البُخارِيّ قال حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي، يُكَنَّى أبا عثمان.

عن راشد بن سعد روى عنه الحكم بن نافع قال معاذ، حَدَّثَنا حريز بن عثمان أبو عثمان، ولاَ أعلم أني رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه.

قال أبو اليمان كان حريز يتناول رجلا يعني عليا ثم ترك.

قال يزيد بن عَبد ربه مات حريز سنة ثلاث وستين ومِئَة ومولده سنة ثمانين.

حَدَّثَنَا عَبد الْمَلِكِ بْنُ مُحَمد، حَدَّثَنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمد، قَالَ: سَمِعْتُ أبا مسلم المستملي يَقُولُ حريز بن عثمان، يُكَنَّى أبا عثمان أخبرني بذاك نصر البجلي الوراق أبو الحارث وقال عَمْرو بن علي وحريز بن عثمان يتنقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه وسمعت معاذ يحدث عنه ويزيد بن هارون وعمر بن علي وشيوخنا.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عاصم، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ راشد قال جلسنا نتذاكر الحديث فقال بعض أصحابنا رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** قَالَ غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر لك وشفعك فبم عاتبك قال كتبت عن" (١)

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (م ٣٦٥) ٣/٣٩٠.

٢١-الكامل في ضعفاء الرجال ت - السرساوي، ابن عدي (م ٣٦٥)

"٥٩٢٥ – حَدثنا الحسن بن علي بن عاصم، حَدثنا الحسن بن علي بن راشد قال: جلسنا نتذاكر الحديث فقال بعض أصحابنا: رأيت يزيد بن هارون في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني وشفعني وعاتبني، فقلت: غفر لك وشفعك، فبم عاتبك؟ قال: كتبت عن حريز بن عثمان، فقلت: ما أعلم إلا خيرًا، قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

(١) "

٢٢-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"ﷺ١٣٣ – مُوسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُسَاوِرِ الضَّبِّيُّ أَبُو الْهَيْثَمِ رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَوَكِيعٍ ، وَالنَّاسِ ، وَكَانَ خَيِّرًا فَاضِلًا ، تَرَكَ مَا وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ لِإِخْوَتِهِ تَوَرُّعًا ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا ، لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَتَوَلَّى لِلسُّلْطَانِ ، وَأَنْفَقَ عَلَى الرِّبَاطَاتِ ، وَإِصْلَاحِ الطُّرُقِ مَالًا عَظِيمًا ، وَلَهُ آثَارٌ كَثِيرَةٌ وَرِبَاطَاتٌ ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي ، يَوْمًا مَرَرْتُ بِمَرْأَةٍ تَحْمِلُ جِرَابًا ، فَثَقُلَ عَلَيْهَا حَمْلُهُ ، فَحَمَلْتُهَا مَعَهَا ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لِي فَغَفَرَ لِي" (٢)

٢٣-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ت – السرساوي، ابن عدي (م ٣٦٥) ٤/٢١٣.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٢/١٥٤.

٤٢٠ - أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَصْبَهَانَ، يَرْوِي عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، وَالتَّبُوذَكِيِّ، وَالْحَوْطِيِّ، وَعُمَيْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّبُوذَكِيِّ كُتُبَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَكَانَ ابْنَ بِنْتِ التَّبُوذَكِيِّ، وَرَدَ أَصْبَهَانَ وَسَكَنَهَا، وَوَلِيَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَطَّابِيِّ مُدَّةً، وَكَانَ مِنَ الصِّيَانَةِ وَالْعِفَّةِ بِمَحَلٍّ عَجِيبٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَى سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ بَقِيَ يُحَدِّثُ وَيَسْمَعُ مِنْهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ قَاضِيًا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَثُرَ الشُّهُودُ فِي أَيَّامِهِ وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ، إِلَى أَنْ وَقَعَ أَمْرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ مَثُوبَةَ وَكَانَ صَدِيقَهُ طِوَالَ أَيَّامِهِ، فَأَيْقَنُوا أَنَّهُ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَثُوبَةَ قَوْمٌ مِنَ الْمُرَابِطِينَ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ خَرَابَ الرِّبَاطَاتِ، وَتَأَخَّرَ الْأجراءُ عَنْهُمْ، وَاحْتَدَّ عَلِيُّ بْنُ مَثُوبَةَ، وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَتَّى قَالَ: أَنَّهُ لَايَحْسُنُ يُقَوِّمُ سُورَةَ الْحَمْدِ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ ابْنَ أَبِي عَاصِمٍ، فَتَغَافَلَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ حَضَرَ -[٣٨١]- الشُّهُودُ عِنْدَهُ، فَاسْتَدْرَجَهُمْ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْحَمْدِ فَقَوَّمَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهَا مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: هَلِ ارْتَضَيْتُمْ قِرَاءَتِي لَهَا وَتَقْوِيمِي إِيَّاهَا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَنْ زَعَمَ أَنِّي لَاأُحْسِنُ تَقْوِيمَ سِورَةِ الْحَمْدِ، كَيْفَ هُوَ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: كَذَّابٌ، وَلَمْ يَعْرِفُوا قَصْدَهُ، فَحَجَرَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مَثُوبَةَ بِهَذَا السَّبَبِ، فَهَاجَ النَّاسُ وَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ خَلِيفَةَ أَخِيهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، فَأَكْرَهَهُ أَبُو لَيْلَى عَلَى فَسْخِهِ فَفَسَخَهُ، ثُمَّ ضَعُفَ بَصَرُهُ فَوَرَدَ صَ" (١)

٢٤-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"٦٢٧ - أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْزُنَانِيُّ

تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، كَتَبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، وَارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ، عُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَصَنَّفَ، وَفَهِمَ.

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٣/٣٨٠.

سَـــمِعْتُ ابْنَ الْمُوَفَّقِ ، يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ أَرَدْتُ بِهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: أَمِنْتُ بِهِ مِنَ الْفَزَعَيْنِ

وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ ، يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: أَعْطَانِي مُنَائِي، أَعْطَانِي مُنَائِي" (١)

٢٥-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"عقيدة السلف الصالح، كتابه في العقيدة، وهو كتاب السّنّة. كما ألف عدد من علماء السلف مؤلفات بهذا الاسم، كأحمد، وأبي داود، والطبراني، وابن أبي عاصم، واللالكائي، والمروزي، وغيرهم (١).

صلاحه وعبادته:

ذكر ابن عبد الهادي: «أنه كان واسع العلم، صدوقا، قانتا لله».

وقال بعض العلماء: «ما دخلت على الطبراني إلّا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشيخ إلّا وهو يصلي» (٢).

وقال الحافظ يوسف بن خليل: «رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخا طوالا لم أر شيخا أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد ابن حيان، فتبعته، وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان. قال: نعم. قلت: أليس قد متّ؟ قال: بلى، قلت: فبالله **ما فعل الله بك**؟ قال: «الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٣). فقلت: أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصّل كتبك، فقال: سلمك الله، وفقك الله، ثمّ صافحته، فلم أر شيئا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني» (٤).

وقال أبو القاسم السوذرجاني: «هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون» (٥).

قال أبو موسى المديني: «مع ما ذكر من عبادته، كان ما يكتبه كل يوم

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٤/٢٢٣.

(١) انظر «الرسالة المستطرفة» ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) انظر «مختصر طبقات علماء الحديث» ٢٣٥/ ٢، و «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٤١.

(٣) سورة الزمر آية ٧٤.

(٤) «مختصر طبقات علماء الحديث» ٢٣٥/ ٢، و «طبقات المفسرين» ١/ ٢٤١ للداودي.

(٥) انظر «سير النبلاء» ٢١٦/ ١٠ للذهبي." [1]

٢٦-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"١٣٣ ٥/ ٥١ موسى بن المساور بن موسى بن المساور الضبي أبو الهيثم (*):

روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الله بن معاذ، ووكيع، والناس. وكان خيّرا فاضلا ترك ما ورثه عن أبيه لإخوته تورّعا، ولم يأخذ منه شيئا؛ لأن أباه كان يتولى للسلطان، وأنفق على الرباطات وإصلاح الطرق مالا عظيما، وله آثار كثيرة ورباطات (١).

وبلغني أنه رئي في المنام بعد موته، فقيل (له) (٢): **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، يوما (٣) مررت بمرأة تحمل جرابا، فثقل عليها حمله، فحملتها معها، فشكر الله ذلك لي، فغفر لي (٤).

(١٧٣) حدثنا أحمد بن المساور الضبي (٥)، قال: ثنا موسى بن المساور، قال: ثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن الزهري، قال: ثني أبو سلمة أن

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها–محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ١/٩٣.

(*) الضبي ـــ بفتح الضاد المعجمة، وتشديد الموحدة ـــ نسبة إلى ضبّة بن أدين طابخة، وضـــبة قرية بالحجاز على ســـاحل البحر مما يلي الشـــام، كما في «اللباب» ٢/ ٢٦١. له ترجمة في «أخبار أصبهان» (٢/ ٣١٠ . ٣١١)، وفي «الحلية» (١٠/ ٣٩٠).

(١) كذا في المصدرين السابقين لأبي نعيم.

(٢) بين الحاجزين من «أخبار أصبهان» (٢/ ٣١٠).

(٣) في المصدر السابق: بتقديم مررت، أي مررت يوما.

(٤) كذا في المصـــدرين الســـابقين لأبي نعيم، والجراب بالكســـر: المزود، أو الوعاء ..... انظر «القاموس» (١/ ٤٥).

(٥) تراجم الرواة:

أحمد بن المســاور بن ســهيل الضــبي أبو جعفر: شــيخ ثقة. انظر «أخبار أصــبهان» (١/ ١١٤)." [١]

٢٧-طبقات المحدثين بأصــبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"قال أبو عبد الله محمد بن يحيى: سمعت إبراهيم بن أورمة قال: قال نصر بن علي: رأيت يزيد بن زريع في المنام، فقلت ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة (١). قال أبو عبد الله (٢): ذكرت لإبراهيم بن أورمة ما حدثنا به رسته من قول شعبة، أنّ نصف ما كتبت كذب، فقال لي إبراهيم: هذه الحكاية كذب.

حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت إبراهيم بن أورمة يذكر أنّ رجلا قال عند سفيان الثوري: أللهم لا تخلّفنا في الأشرار. فقال سفيان: قد خلّفت في الأشرار، فادع الله أن لا يجعلك منهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو حاتم (٣)، قال: ثني إبراهيم بن أورمة، قال: كتب عليّ بن (٤) حجر إلى أخ له:

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها–محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٢/١٥٤.

أحنّ إلى عتابك غير أنّي ... أجلّك من عتابك (٥) في كتاب ...
ونحن إن التقينا قبل موت ... شفيت عليل صدري من عتاب ...
وإن سبقت بنا ذات المنايا ... فكم من عاتب تحت التراب ...
كتبت ولو قدرت لكنت ... سطيرا في الكتاب

* * *

---

(١) كذا في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٥٦)، وترجم له، وذكره في ضمن ترجمته، وكذا في «التهذيب» (١١/ ٣٢٧).

(٢) هو محمد بن يحيى بن منده المتقدم.

(٣) أبو حاتم: هو محمد بن إدريس بن المنذر الرازي. تقدم بترجمة رقم ٢٩٠.

(٤) انظر ترجمته في «التهذيب» (٧/ ٢٩٣)، وفي «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٧).

(٥) في «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٧): عتاب." [١]

٢٨-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"الشهود عنده، فاستدرجهم، وقرأ عليهم سورة الحمد، فقوّمها، ثم ذكرها فيها من التفسير والمعاني، ثم أقبل عليهم، فقال: هل ارتضيتم قراءتي لها، وتقويمي إيّاها؟ قالوا: بلى. قال: فمن زعم أني لا أحسن تقويم سورة الحمد كيف هو عندكم؟ قالوا: كذّاب، ولم يعرفوا قصده، فحجز ابن أبي عاصم على علي بن متويه بهذا السبب، فهاج الناس، واجتمعوا على باب أبي ليلى، وكان خليفة أخيه عمر بن عبد العزيز، وذلك في سنة إحدى وثمانين، فأكرهه أبو ليلى على فسخه، ففسخه، ثم ضعف بصره، فورد صرفه. سمعت عبد الرّزاق ابني يحكي عن أبي عبد الله الكسائي، قال: رأيت ابن أبي عاصم فيما يرى النائم كأنّه كان

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ١٩١/٣.

جالسا في مسجد الجامع عند الباب وهو يصلي من قعود، فدنوت منه، فسلّمت عليه. فردّ عليّ، فقلت له: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: يؤنسني ربيّ. قلت: يؤنسك ربّك؟ قال: نعم، فشهقت شهقة، وانتبهت.

قال أبو عبد الله: وسمعت ابن أبي عاصم يقول: لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان ذهب كتبي، فلم يبق منها شيء، فأعدت من ظهر قلبي خمسين ألف حديث (١) كنت أمرّ إلى دكان بقّال، فكنت أكتب بضوء سراجه، فتذكرت بعد ذلك في نفسي أنّي لم أستأذن صاحب السراج، فذهبت إلى البحر، فغسلته، ثم أعدته ثانيا.

قال أبو عبد الله (٢): وكنت عنده جالسا وعنده قوم، فقال واحد من القوم: أيّها القاضي بلغنا أنّ ثلاثة نفر كانوا بالبادية وهم يقلبون الرّمل، فقال واحد من القوم: اللهم إنّك قادر على أن تطعمنا خبيصا (٣) على لون هذا

---

(١) كذا ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٤١).

(٢) هو الكسائي.

(٣) الخبيص: الحلواء المخبوصة: معروف انظر «لسان العرب» (٧/ ٢٠)." [1]

٢٩-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩)

"٦٢٧ ـ ١٠ / ١١ ٢٢٧ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزناني (*):

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، كتب عن أحمد بن مهران، وارتحل إلى الشام ومصر وخراسان، عني بالحديث، وصنف، وفهم.

سمعت ابن الموفق يقول: رأيت أبا جعفر في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ أردت به الحديث، فقال: أمنت به من الفزعين.

وسمعت عبد الله بن أبي القاسم يقول:

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٣/ ٣٨١.

رأيت أبا جعفر في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أعطاني منائي أعطاني منائي.

(٩٨٥) حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن (١)، قال: ثنا أحمد بن مهران بن خالد (٢)، قال: ثنا الحسن بن قتيبة (٣)، قال: ثنا سفيان، عن

(*) له ترجمة في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٦٩)، وزاد في نسبه: «ابن زياد». وفي «اللباب» (١/ ٤٢)، وفيه: الأرزناني ـــ بفتح الألف، وسكون الراء، وضم الزاي، وبالألف الساكنة بين النونين ـــ هذه النسبة إلى أرزنان، وهي من قرى أصبهان، والمنتسب إليها ... أبو جعفر ... الحافظ من الحفاظ الأثبات، وفيه: توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

(١) جاء في الأصل: «عبد الرّحيم»، وهو خطأ من الناسخ، والتصويب ممّا تقدم.

(٢) هو أبو جعفر، من أهل يزد. مات سنة ست وثمانين ومائتين. كذا ذكره ابن حجر في «اللسان» (١/ ٣١٦).

(٣) هو الخزاعي المدائني. قال ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به، عقبه الذهبي بقوله: "(١)

٣٠-طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، أبو عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢)

"يُوسُف بن الْحُسَيْن يَقُول سَمِعت ذَا النُّون يَقُول كَانَ لي صديق فَقير فَمَاتَ فرأيته فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ قَالَ لي قد غفرت لَك بترددك إِلَى هَؤُلَاءِ السّفل أَبنَاء الدُّنْيَا فِي رغيف قبل أَن يعطوك

سَمِعت أَبَا جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمد بن سعيد الرَّازِيّ يَقُول سَمِعت أَبَا الْفضل الْعَبَّاس بن حَمْزَة قَالَ سَمِعت ذَا النُّون يَقُول كَانَ الرجل من أهل الْعلم يزْدَاد بِعِلْمِهِ بغضا للدنيا وتركا لَهَا وَالْيَوْم يزْدَاد الرجل بِعِلْمِهِ للدنيا حبا وَلها طلبا وَكَانَ الرجل مَاله على علمه وَالْيَوْم تكسب

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها–محققا، أبو الشيخ الأصبهاني (م ٣٦٩) ٤/٢٢٣.

الرجل بِعِلْمِهِ مَالا وَكَانَ يرى على صَاحب الْعلم زِيَادَة فِي بَاطِنه وَظَاهره وَالْيَوْم يرى على كثير من أهل الْعلم فَسَاد الْبَاطِن وَالظَّاهِر

سَمِعت أَبَا الْحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمد الْفَارِسِي يَقُول سَمِعت فَارِسًا يَقُول سَمِعت يُوسُف بن الْحُسَيْن يَقُول سَمِعت ذَا النُّون يَقُول الْعَارِف كل يَوْم أخشع لِأَنَّهُ كل سَاعَة أقرب

قَالَ وَسمعت ذَا النُّون يَقُول يَا معشر المريدين من أَرَادَ مِنْكُم الطَّرِيق فليلق الْعلمَاء بِالْجَهْلِ والزهاد بالرغبة وَأهل الْمعرفَة بِالصَّمْتِ

سَمِعت أَبَا جَعْفَر الرَّازِيّ يَقُول سَمِعت الْعَبَّاس بن حَمْزَة يَقُول سَمِعت ذَا النُّون يَقُول إِن الْعَارِف لَا يلْزم حَالَة وَاحِدَة إِنَّمَا يلْزم ربه فِي الْحَالَات كلهَا" (١)

٣١-طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، أبو عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢)

"خير وَكَانَ أسود فَلم يُخَالِفهُ فَأَخذه الرجل وَاسْتَعْملهُ فِي نسخ الْخَزّ سِنِين

وَكَانَ يَقُول لَهُ يَا خير فَيَقُول لبيْك ثمَّ قَالَ لَهُ الرجل بعد سِنِين أَنا غَلطت لَا أَنْت عَبدِي وَلَا اسْمك خير

فَلذَلِك سمي خير النساج وَكَانَ يَقُول لَا أغير اسْما سماني بِهِ رجل مُسلم عَاشَ مائَة وَعشْرين سنة

سَمِعت أَبَا الْحسن الْقزْوِينِي يَقُول سَمِعت أَبَا الْحُسَيْن الْمَالِكِي يَقُول سَأَلت من حضر موت خير النساج عَن أمره فَقَالَ لما حَضرته صَلَاة الْمغرب غشي عَلَيْهِ ثمَّ فتح عَيْنَيْهِ وَأَوْمَأَ إِلَى نَاحيَة بَاب الْبَيْت وَقَالَ قف عافاك الله إِنَّمَا أَنْت عبد مَأْمُور وَأَنا عبد مَأْمُور وَمَا أمرت بِهِ لَا يفوتك وَمَا أمرت بِهِ يفوتني فَدَعْنِي أمضي فِيمَا أمرت بِهِ ثمَّ امْضِ لما أمرت بِهِ فَدَعَا بِمَاء فَتَوَضَّأ وَصلى ثمَّ تمدد وغمض عَيْنَيْهِ وَتشهد وَمَات

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، أبو عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢) ص/٣٤.

وَأَخْبرنِي بعض أَصْحَابنَا أَنه رَآهُ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ لَا تسالني عَن هَذَا وَلَكِنِّي استرحت من دنياكم الوضرة

سَمِعت أَبَا بكر الرَّازِيّ يَقُول سَمِعت خيرا النساج يَقُول من عرف من الدُّنْيَا قدرهَا وجد من الْآخِرَة حَقّهَا وَمن جهل من الْآخِرَة حَقّهَا قَتله من الدُّنْيَا نزرها

قَالَ وَقَالَ خير النساج الصَّبْر من أَخْلَاق الرِّجَال وَالرِّضَا من أَخْلَاق الْكِرَام" (١)

٣٢-تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠)

"سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ حَيَّانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الْقَطَّانَ، يَقُولُ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: ﷺغَفَرَ لِي وَأَنْزَلَنِي مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَحَكَى لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْحَنَّاطُ، قَالَ: حَضَرْتُ مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَكُنَّا جُلُوسًا عِنْدَهُ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ بِالْفَارِسِيَّةِ: اقْبِضْ رُوحِي كَمَا تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يَقُولُ تِسْعِينَ سَنَةً: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ" (٢)

٣٣-تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠)

"سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ حَيَّانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنِي عَبْدَ الرَّزَّاقِ، يَحْكِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الْكِسَائِيِّ، قَالَ: ﷺ" رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي عَاصِمٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّهُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ عِنْدَ الْبَابِ وَهُوَ يُصَلِّي مِنْ قُعُودٍ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: **مَا فَعَلَ الله بِكَ**؟ قَالَ: يُؤْنِسُنِي رَبِّي، قُلْتُ: يُؤْنِسُكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَهِقْتُ شَهْقَةً وَانْتَبَهْتُ ". ذَكَرَهُ لَنَا فِي تَأْرِيخِهِ" (٣)

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، أبو عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢) ص/٢٤٨.

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠) ٢/ ٤١.

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠) ٢/ ١٠١.

٣٤-تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠)

"ﷺ١٧٤١ - مُوسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُسَاوِرِ الضَّبِّيُّ أَبُو الْهَيْثَمِ رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ، وَوَكِيعٍ، وَعَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، وَعِصَامِ بْنِ يَزِيدَ جَبَّرَ، وَالنَّاسِ، كَانَ أَبُوهُ يَتَوَلَّى لِلسُّلْطَانِ فَزَهِدَ فِي تَرِكَتِهِ تَوَرُّعًا وَتَرَكَهَا لِإِخْوَتِهِ، وَلَهُ الْآثَارُ الْمَشْهُورَةُ مِنَ الرِّبَاطَاتِ، وَالْقَنَاطِرِ، وَإِصْلَاحِ الطُّرُقِ، وَالْآبَارِ فِيهَا، لَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ، رُئِيَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: مَرَرْتُ يَوْمًا بِامْرَأَةٍ ثَقُلَ عَلَيْهَا جِرَابٌ فَحَمَلْتُهُ عَلَيْهَا فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ فَغَفَرَ لِي. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ رُسْتَةُ، وَالنَّضْرُ بْنُ هِشَامٍ" (١)

٣٥-مناقب الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر (م ٤٥٨)

"وكأنّه يقال لي: يخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لي: مات الشافعي، وقيل لي: نخرج به بعد الجمعة. فقلت: الذي رأيته في المنام. قيل لي: نخرج به بعد العصر. وكأني رأيت في المنام (١) حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثّة السرير. فأرسل أمير مصر أن لا يُخرج به إلا بعد العصر، فحبس إلى بعد العصر.

قال العزيزي (٢): فشهدت جنازته، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره.

ورواه أيضا أبو الحسن العاصمي، عن الزبير بن عبد الواحد، عن محمد ابن سعيد بن عبد الله، عن أبي علي: الحسين بن حريث القصري، عن أبي عبد الرحمن العزيزي هذا، قال:

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠) ٢/٢٨٢.

رأيت ليلة مات الشافعي: أني بنعش وعليه قطيفة، وعليه رجل في أكفانه حتى وضع عند المقصورة، فسمعت قائلا يقول: الليلة مات، النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما أصبحنا أتى بالشافعي على مثل ذلك النعش، في مثل تلك القطيفة، وفي مثل ذلك الكفن.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمي قال: سمعت أبا العباس: الوليد بن محمد الواعظ الرازي يقول: سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول: لما مات أبو زرعة الرازي رأيته في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: قال لي الجبار [سبحانه] (٣): ألحقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله.

---

(١) في ح: «في النوم حين خرج به».

(٢) ليست في ح.

(٣) الزيادة من ح." (١)

٣٦-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا أَبو الحسن علي بن أَحمد الصوفي الواسطي في مجلس بن مالك القطيعي، قال: سَمِعْتُ أبا بكر بن مجاهد يقول وأخبرنا عَبد العزيز بن علي الوراق، قال: حَدثنا يوسف بن عمر القواس قال، حدثنا علي بن أَحمد الواسطي قال سمعتُ ابن مجاهد المقرئ إمام الزمان قال رأيت أبا عَمرو بن العلاء في النوم، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** فقال لي دعني مما فعل الله بي من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة." (٢)

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر (م ٤٥٨) ٢/٣٠٢.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١/٣٤٨.

٣٧-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"وأخبرنا ابن الفضل، قال: أَخبَرنا جعفر الخلدي، قال: حَدثنا محمد بن عَبد الله الحضرمي قال سنة أربع وثلاثين ومئتين فيها مات سليمان بن داود الشاذكوني المنقري بأصبهان.

وكذلك ذكر محمد بن جرير الطبري أن وفاته كانت بأصبهان في جمادى الأولى من سنة أربع وثلاثين.

حدثت عن محمد بن المظفر الحافظ، قال: سَمِعْتُ أبا الحسين بن قانع يقول: سَمِعتُ إسماعيل بن الفضل بن طاهر يقول رأيت سليمان الشاذكوني في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا أبا أيوب قال غفر لي قلت بماذا قال كنت في طريق أصبهان أمر إليها فأخذني مطر، وَكان معي كتب ولم أكن تحت سقف ولا شيء فانكببت على كتبي حتى أصبحت وهدأ المطر فغفر الله لي بذلك." (١)

٣٨-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا البرقاني، قال: أَخبَرنا محمد بن العباس، قال: سَمِعْتُ أبا الحسين ابن المديني صديقنا، قال: سَمِعْتُ أبا عُبَيد بن حربويه يقول حضرت جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليالي رأيته في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر الله لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه اسما فقلتُ: بلى قد حضرت قال فنظر فإذا اسمي في الحاشية." (٢)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٦٤.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٢٦٦.

٣٩-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٤٧٣١ – سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون أَبو الحسين السلمي المقرئ الباجدائي.

قَدِمَ بغداد، وَحَدَّث بها، عَن أبي يَعلَى الموصلي وعليّ بن عَبد الحميد الغضائري، وأبي عروبة الحراني، وأبي بدر أَحمد بن خالد بن مسرج، ومُحَمد بن أبي شيخ الرافقي.

حدثنا عنه أَبو الحسن بن رزقويه وما علمت من حاله إلا خيرا.

أخبرنا محمد بن أَحمد بن رزق، قال: حَدثنا سلامة بن سليمان الباجدائي، قال: حَدثنا محمد بن أبي شيخ، قال: حَدثنا عَليّ بن الحسين التميمي، قال: حَدثنا بندار، قَال: قُلتُ لعبد الرحمن بن مَهدي صف لي الثوري قال فوصفه لي فسألت الله أن يرينيه في منامي فلما أن مات عَبد الرحمن رأيته في منامي في الصورة التي وصفها لي عَبد الرحمن، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي قال فإذا في كمه شيء فقلت أيش في كمك قال أعلم أنه قدم بروح أَحمد بن حنبل فأمر الله جبريل أن ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذا نصيبي منه.

قلت: يشبه أن يكون هذا المنام رآه بُندار عند موت أَحمد بن حنبل والله أعلم." (١)

٤٠-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا العتيقي، قال: حَدثنا محمد بن العباس، قال: حَدثنا العباس بن العباس الجوهري، قال: حَدثنا عَبد الله بن عمرو، قال: حَدثنا محمد بن بيان المكي، قَال: حَدثني صاعد قال لما مات عَبد الله بن الفرج حضرت جنازته فلما واريته رأيته في الليل في النوم

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٢٨٠.

جالسا على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي ولكل من شيع جنازتي قلت أنا كنت معهم قال هو ذا اسمك في الصحيفة." (١)

٤١-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا علي بن محمد بن عُبَيد الله المعدل، قال: أَخبَرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حَدثنا عَبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حَدثني علي بن محمد، قَال: حَدثني محمد بن عَبد الرحمن المخزومي قال رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم بعد ما مات فقال **ما فعل الله بك** قال غفر لي بحبي إياه." (٢)

٤٢-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني أَبو الفتح عَبد الواحد بن أبي أَحمد بن علوس الأسداباذي رفيقي بنيسابور، قال: حَدثنا أَحمد بن إبراهيم الهمذاني بها، قال: حَدثنا أَبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، قال: حَدثنا الحسن بن عثمان، قال: حَدثنا أَحمد بن محمد أَبو العباس المرادي قال رأيت أبا زرعة في المنام فقلت يا أبا زرعة **ما فعل الله بك** فقال لقيت ربي تعالى فقال لي: يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن عن عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت." (٣)

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/٢٢٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٢/٢٢.

(٣) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٢/٤٧.

٤٣-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثنا عَبد العزيز بن علي الوراق، قال: حَدثنا القاضي أَبو الحسن علي بن الحسن الجراحي، قال: حَدثنا أَحمد بن محمد بن الجراح، قال: سَمِعْتُ محمد بن محمد بن أبي الورد يقول قال لي مؤذن بشر بن الحارث رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت فما فعل بأحمد بن حنبل فقال غفر له فقلت فما فعل بأبي نصر التمار فقال هيهات ذاك في عليين فقلت بماذا نال ما لم تنالاه فقال بفقره وصبره على بنياته." (١)

٤٤-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني محمد بن جعفر بن علان الوراق، قال: أَخبَرنا أَحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج الخلال، قال: حَدثنا أَحمد بن الحسن المقرئ دبيس، قال: حَدثني محمد بن أَحمد بن غزال الإسكاف، قال: كان رجل يجيئنا يغتاب الكسائي ويتكلم فيه فكنت أنهاه فما كان ينزجر فجاءني بعد أيام فقال لي: يا أبا جعفر رأيت الكسائي في النوم أبيض الوجه فقلت **ما فعل الله بك** يا أبا الحسن قال غفر لي بالقرآن إلا أني رأيت النبي صَلى الله عَليهِ وسلمَ فقال لي أنت الكسائي فقلت نعم يا رسول الله قال اقرأ قلت وما أقرأ يا رسول الله قال اقرأ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال فقرأت ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ فضرب بيده كتفي وقال لأباهين بك الملائكة غدا." (٢)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٧٢/١٢.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣٥٣/١٣.

٤٥-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الخلال، قال: حَدثنا أَحمد بن محمد بن عمران، قال: حَدثني إبراهيم بن أَحمد البزوري، قال: حَدثنا أَحمد بن الحسين، قال: سَمِعْتُ محمد بن يَحيَى، قال: سَمِعْتُ أبا مسحل عَبد الوهَّاب بن حريش قال رأيت الكسائي في النوم، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي بالقرآن قلت ما فعل حمزة الزيات، وسُفيان الثوري قال فوقنا ما نراهم إلا كالكوكب الدري قال محمد بن يَحيَى فلم يدع قراءته حيا ولا ميتا." (١)

٤٦-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٦٤٧٩ - علي بن محمد بن عَبد الله بن عَبد الرحمن بن محمد أَبو الحسن الحذاء المقرئ.

سمع أبا بحر بن كوثر البربهاري وأَحمد بن جعفر بن سلم، وَأَبا بكر بن مالك القطيعي ومخلد بن جعفر الدقاق وجماعة من هذه الطبقة.

كتبنا عنه، وَكان صدوقا فاضلا عالما بالقراءات يسكن درب سليم من الجانب الشرقي ومات يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربع مِئَة.

حدثني الوزير أَبو القاسم علي بن الحسن بن أَحمد بن المسلمة قال رأيت أبا الحسن الحذاء في المنام بعد موته ثلاث دفعات وكأني أقول له في كل دفعة **ما فعل الله بك** فيقول غفر لي وقلت له في آخر دفعة كيف عندكم حكم الاختلاف في القراءات فقال كله واحد قلت فالاختلاف في فروع الدين فقال كله واحد فأردت أن أقول فالاختلاف في الأصول فاعتقل لساني ولم أقدر على الكلام فاعتقدت أني ممنوع عن ذلك السؤال ونويت ألا أسأل عنه فانطلق لساني فقلت هذا عارض عرض لي وراجعني العزم على أن أسأل عن

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٣/٣٥٨.

الاختلاف في أصول الدين فاعتقل لساني فنويت ترك السؤال عنه فانطلق لساني فراجعني العزم على المسألة فاعتقل لساني فنويت ترك السؤال فانطلق لساني وانتبهت." (١)

٤٧-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثنا علي بن أبي علي المعدل إملاء، قال: حَدثنا أَبو طاهر محمد بن عَبد الرحمن المخلص، قَال: حَدثني أَبو بكر أَحمد بن علي الدهني المعروف بابن القطان قال رأيت أبا السائب عتبة بن عُبَيد الله قاضي القضاة بعد موته، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** مع تخليطك بهذا اللفظ فقال غفر لي فقلت فكيف ذاك فقال إن الله تعالى عرض علي أفعالي القبيحة ثم أمر إلى الجنة وقال لولا أني آليت على نفسي أن لا أعذب من جاوز الثمانين لعذبتك ولكني قد غفرت لك وعفوت عنك اذهبوا به إلى الجنة فأدخلتها." (٢)

٤٨-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني ابن يعقوب، قال: أَخبَرنا محمد بن نعيم، قال: سَمِعْتُ عمر بن أَحمد الزاهد يقول: سَمِعتُ الثقة من أصحابنا وأكثر ظني أنه أَبو سعيد بن يعقوب يقول رأيت فيما يرى النائم كأن أبا علي الزغوري يمضي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم يعني ابن الحجاج، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** فقال نجوت بهذا وأشار إلى ذلك الجزء." (٣)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٣/٥٨٠.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/٢٧٥.

(٣) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٥/١٢٣.

٤٩-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"مات هبة الله الطبري بالدينور، وَكان خرج إليها لحاجة له فتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة ثمان وأربع مِئَة.

حدثني عَليّ بن الحسين بن جدا العكبري قال رأيت أبا القاسم هبة الله بن الحسن الطبري في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بماذا فكأنني به قال كلمة خفية يقول بالسنة." (١)

٥٠-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الأزهري، قال: حَدثنا محمد بن الحسن الصيرفي، قال: حَدثنا أَبو أَحمد ابن المهتدي بالله، قال: حَدثني الحسين بن الخصيب، قال: حَدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يَحيى بن مَعِين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال أدخلني عليه في داره وزوجني ثلاث مِئَة حوراء ثم قال للملائكة انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن." (٢)

٥١-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا القاضي أَبو العلاء الواسطي، قال: حَدثنا أَبو بكر محمد بن أَحمد المفيد، قال: حَدثنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، قال: حَدثنا محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح قال رأيت يَحيَى بن أكثم القاضي في المنام

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/١٠٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/٢٧٦.

فقلت له: **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وقال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأولتين فلما أفقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال الله تعالى وما حدثت عَنِّي وهو أعلم بذلك قلت: حَدثني عَبد الرزاق بن همام، قال: حَدثنا معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ عن أنس بن مالك عن نبيك صَلى الله عَليهِ وسلمَ عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الإسلام شيبة إلا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله صدق عَبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزُّهْرِيّ وصدق أنس وصدق نبيي وصدق جبرائيل أنا قلت ذلك انطلقوا به إلى الجنة." (١)

٥٢-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو الفرج الحسين بن عَبد الله بن أَحمد بن أبي علانة المقرئ، قال: حَدثنا أَبو بكر أَحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حَدثنا أَبو محمد السكري، قال: حَدثنا يَحيَى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري، قال: حَدثني أَبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند أَحمد بن حنبل وعنده رجلان وأحسبه قال شيخان قال فقال أحدهما يا أبا عَبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلتُ له: يا أبا خالد **ما فعل الله بك** قال غفر لي وشفعني وعاتبني، قَال: قُلتُ غفر لك وشفعك قد عرفت ففيم عاتبك، قال: قال لي: يا يزيد أَتحدث عن حَرِيز بن عُثمَان (١)؟! قَال: قُلتُ يا رب ما علمت إلا خيرا قال: يا يزيد إنه كان يبغض أبا حسن علي بن أبي طالب قال وقال الآخر: وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلتُ له: هل أتاك منكر ونكير قال أي والله وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك قال فقلت ألمثلي يقال هذا وأنا كنت أعلم الناس بهذا في دار الدنيا فقالا لي صدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك.

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٩٦/١٦.

ـــحاشيةــــــــــــــ

(١) تحرف في طبعة دار الغرب الإسـلامي إلى: "جرير بن عُثمان"، والقصـة وردت على الصواب في "تاريخ دمشـق" ١٢/ ٣٥١، و"تاريخ الإسلام" ٥/ ٢٣٠، و"سير أعلام النبلاء" ٩/ ٣٦٥." (١)

٥٣-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثني الحسن بن محمد الخلال لفظا قال وجدت بخط أبي الفتح القواس، حَدثنا صدقة بن هبيرة الموصلي، قال: حَدثنا محمد بن عَبد الله الواسطي، قال: قال عَبد الله بن المبارك الزمن رأيت زبيدة في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قالت غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة قلت فما هذه الصفرة في وجهك قالت دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة." (٢)

٥٤-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه في النوم فقال له **ما فعل الله بك**؟ فقال: لاَ تسألني أنت عن هذا ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة." (٣)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/٥٠٤.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/٦٢٠.

(٣) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/٣٨٢.

٥٥-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثني علي بن أبي علي المعدل، قال: حدثنا أَبو بكر بن أبي موسى القاضي، وأبو إسحاق الطبري وغيرهما قالوا سمعنا أبا جعفر عَبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن برية الإمام يقول رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمديدة، فقلتُ له: **ما فعل الله بك؟** فقال أوقفني بين يديه وقاسيت شديدا وأمورا صعبة، فقلتُ له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلتُ له: فالى أي شيء انتهى أمرك؟، قال: قال لي تعالى آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمد بن أبي الفوارس سنة ثمان وأربعين وثلاث مِئَة فيها مات محمد بن جعفر الأدمي، وَكان قد خلط فيما حدث." (١)

٥٦-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو حازم عمر بن أَحمد بن إبراهيم العبدويي بنيسابور قال أخبرني عَليّ بن مفلح القزويني، قال: سَمِعْتُ أَحمد بن محمود الزنجاني، قال سمعت الحسن بن الليث الرازي قال رأيت محمد بن حميد الرازي في المنام فقلت يا أبا عَبد الله **ما فعل الله بك؟** قال غفر لي فقلت بماذا؟ قال برجائي إياه منذ ثمانين سنة." (٢)

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥٢٨/٢.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٦٦/٣.

٥٧-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثنا أَبو بكر البرقاني قال حكى لي الحمدوني أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي فقيل لإبراهيم لو لقيته فقال ما أقصد من له حاجب فقيل ذلك لإسماعيل فنحى الحاجب عن بابه أياما فذكر ذلك لإبراهيم فقصده فلما دخل تلقاه أَبو عمر محمد بن يوسف القاضي، وَكان بين يدي إسماعيل قائما فلما نزع إبراهيم نعله أمر أَبو عمر غلاما أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه فلما طال المجلس بين إبراهيم وإسماعيل وجرى بينهما من العلم من تعجب منه الحاضرون وأراد إبراهيم القيام تقدم أَبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوفة في المنديل فقال إبراهيم لأبي عمر رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة فقيل إن أبا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام فقال **ما فعل الله بك** فقال أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم فغفر لي قال البرقاني، أَو كما قال لي الحمدوني." (١)

٥٨-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثني عَليّ بن الحسين العكبري، قال: سَمِعْتُ عَبد القادر بن محمد بن يوسف يقول رأيت أبا الحسن ابن الحمامي المقرئ في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** فقال: أنا في الجنة قلت، وأبي قال وأبوك معنا قلت وجدنا، يَعني أبا الحسين بن السوسنجردي فقال في الحظيرة قلت حظيرة القدس؟ قال: نَعم، أَو كما قال." (٢)

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤/٦٣٨.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥/٣٩١.

٥٩-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا إسماعيل بن أَحمد الحيري، قال: أَخبَرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سَمِعْتُ محمد بن عَبد الله الحافظ يقول: سَمِعتُ أبا بكر أَحمد بن محمد بن سَهل الصوفي بمكة يقول رأيت أبا العباس بن مسروق في المنام، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقلت ما فعل الجنيد فقال في القدس." (١)

٦٠-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو نصر إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني بها، قال: حَدثنا معمر بن أَحمد الأصبهاني قال أخبرني أَبو عَمرو عثمان بن محمد العثماني إجازه، قَال: حَدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حَدثنا أَبي،

قال: حَدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن خلف، قال: كان أَحمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه، وَكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدئت العيون سمعت الرأس تقرأ ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ فاقشعر جلدي ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج فقلت **ما فعل الله بك** يا أخي قال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني كنت مغموما ثلاثة أيام قلت ولم قال رأيت رسول الله صَلى الله عَليهِ وسلمَ مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني، فقلتُ له: بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق أو على الباطل فقال أنت على الحق ولكن قتلك رجل من أهل بيتي فإذا بلغت إليك أستحي منك." (٢)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٨٤/٦.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤٠٣/٦.

٦١-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: حَدثنا يوسف بن عمر القواس، قال: حَدثنا أَحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: سَمِعْتُ حجاج بن الشاعر يقول لسليمان اللؤلؤي رؤى بشر بن الحارث في النوم فقيل له **ما فعل الله بك** يا أبا نصر قال غفر لي وقال: يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك." (١)

٦٢-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو حازم عمر بن أَحمد بن إبراهيم العبدويي الحافظ بنيسابور قال أخبرني محمد بن عَبد الله بن شاذان بهراة، قال: سَمِعْتُ حمزة بن محمد بن إبراهيم يقول: سَمِعتُ الحسن بن مروان يقول رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت يا أبا نصر **ما فعل الله بك** قال غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي، قَال: قُلتُ ففيم العمل قال افتقد الكسرة." (٢)

٦٣-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الحسن بن علي التميمي، قال: أَخبَرنا أَبو حفص عمر بن أَحمد الواعظ، قال: حَدثنا أَبو شجاع المروذي أو غيره الشك من أبي حفص، قال: حَدثنا القاسم بن منبه قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا بشر قال قد غفر لي وقال

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/٥٦١.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/٥٦١.

لي: يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يا رب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك إلى يوم القيامة." (١)

٦٤-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا الأزهري، قال: حَدثنا عُبَيد الله بن محمد العكبري، قال: حَدثنا أَبو الفضل محمد بن أَحمد بن سَهل النيسابوري، قال: حَدثنا سعيد بن عثمان الحناط، قال: حَدثنا علي بن إسماعيل قال رأيت جعفر المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النور جالس قلت المتوكل قال المتوكل قلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بماذا قال بقليل من السنة أحييتها." (٢)

٦٥-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا أَبو نُعيم الحافظ، قال: سَمِعْتُ محمد بن الحسين بن موسى يقول: سَمِعتُ أبا عَبد الله الرازي يقول: سَمِعتُ أبا بكر العطوي يقول كنت عند الجنيد حين مات فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين أية ثم مات.

وأخبرنا أَبو نعيم، قال: أَخبَرنا جعفر الخلدي في كتابه قال رأيت الجنيد في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار." (٣)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥٦١/٧.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥٢/٨.

(٣) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٧٦/٨.

٦٦-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا علي بن محمد المعدَّل، قال: أَخبَرنا عثمان بن أحمد، قال: حَدثنا محمد بن أَحمد بن البراء، قال: حَدثنا عمر بن مدرك، قال: حَدثني أَحمد بن يَحيَى عن محمد بن نافع، قال: كان أَبو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ثم بلغني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به فقلت أبا نواس قال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ؟ قال: نَعم قلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة فأتيت أهله فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء فقلت لهم هل قال أخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس فكتب شيئا لا ندري ما هو فقلت أتأذنوا لي أدخل قال: فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وسادة فلم أر شيئا ثم رفعت أخرى فإذا أنا برقعة فيها مكتوب ﴿من الكامل﴾:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم إني مسلم" (١)

٦٧-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حدثني علي بن الحسن بن جدا العكبري قال رأيت حمزة بن محمد بن طاهر في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بماذا قال بفضله وكرمه." (٢)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/٤٩١.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٦٢.

٦٨-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق، قال: حَدثنا محمد بن الحسن النقاش المقرئ، قال: حَدثنا مسبح بن حاتم، قال: حَدثنا سعيد بن سافري الواسطي قال كنت في مجلس أَحمد بن حنبل فقال له رجل يا أبا عَبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم، فقلتُ له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر لك ورحمك وعاتبك؟ قال: نَعم قال لي: يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان قلت يا رب العزة ما علمت إلا خيرا قال إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب." (١)

٦٩-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قال لي أَبو نُعيم الحافظ، وذكر خيرا سمعت علي بن هارون الحربي يحكى عن غير واحد ممن حضر موته من أصحابه أنه غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له **ما فعل الله بك** قال: لاَ تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة.

بلغني أن خيرا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مِئَة." (٢)

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/١٨٥.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣١٠.

٧٠-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قال لي محمد بن علي الصوري ولد داود بن علي الأصبهاني وإسماعيل بن إسحاق القاضي في سنة مئتين.

قلت: وكذلك حكى الدَّارَقُطني، عَن أبي طاهر محمد بن أَحمد بن نصر القاضي الذهلي.

أخبرنا محمد بن عمر الداودي، قال: قال لنا أَبو القاسم عَبد الله بن محمد بن عَبد الله الشاهد قال لنا أَبو الحسين أَحمد بن جعفر بن محمد بن عُبَيد الله المنادي مات داود بن علي بن خلف أَبو سليمان الفقيه المعروف بالأصبهاني في ذي القعدة سنة سبعين ومئتين ودفن في منزله وقد بلغ فيما بلغنا ثمانيًا وستين سنة وقيل إن ميلاده كان سنة اثنتين ومئتين وفي كتبه حديث صالح كان يرويه فيها.

وأخبرنا الداودي، قال: حَدثنا عَبد الله بن محمد الشاهد، قال: حَدثني عَبد الله بن محمد بن يعقوب القلالي، قال: حَدثنا محمد بن داود الأصبهاني قال رأيت أبي داود في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وسامحني قلت غفر لك فمم سامحك قال: يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح." (١)

٧١-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٤٥٠١ - رشيق أَبو الحسن الرقي.

أخبرنا محمد بن عيسى بن عَبد العزيز البزاز بهمذان، قال: حَدثنا أَبو الحسن رشيق الرقي المصيصي ببغداد، قال: حَدثنا أَبو بكر أَحمد بن سعيد الوراق، قال: حَدثنا عمر بن سعيد، عَن عَبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال لم يكن إلا أن وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣٤٩.

يسيرا ثم أمر بي إلى الجنة فبينا أنا أدور بين أشجارها وأنهارها ولا أسمع حسا ولا حركة إذ سمعت قائلا يقول سفيان بن سعيد فقلت سفيان بن سعيد قال تحفظ أنك آثرت الله على هواك يوما ما، قَال: قُلتُ إي والله فأخذني صواني النثار من جميع الجنة." (١)

٧٢-تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني علي بن محمد بن الحسين الدقاق قال: قرأنا على الحسين بن هارون الضبي، عَن أبي العباس أَحمد بن محمد بن سعيد، قَال: حَدثني جعفر بن محمد بن سيف الأسدي الخياط، قال: سَمِعْتُ أبي يقول رأيت زافر بن سليمان في النوم بعد موته بأيام فقلت **ما فعل الله بك** قال أول ما حباني به أن غفر لمن شيعني ثم لا تسل يا أبا جعفر لا تسل الأمر أيسر من ذاك ولكن لا تغتر لا تغتر ومد بها صوته." (٢)

٧٣-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا رضوان بن محمّد بن الحسن الدّينوريّ قال نبأنا أبو عبد الله محمّد بن على ابن أحمد بن مهديّ بواسط قال نبأنا ابن شوذب المقرئ قال نبأنا جعفر بن محمّد ابن عامر قال نبأ أحمد بن عبد الحميد قال سمعت ابن عليّة يقول: ما رأيت قوما أحسن رغبة، ولا أعقل لطلب الحديث من أهل بغداد.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق البزّار قال نا أبو بكر محمّد بن يوسف الصّوّاف . إملاء من لفظه من كتابه ـــ قال نبأنا بكر بن أحمد التنيسي قال نبأنا محمّد بن على ابن

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٤٤٠.

(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٥٢٥.

ميمون الرّقي قال سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: شباب البغداديّين، أحسن رغبة من شباب البصريين والكوفيّين.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه، والحسن بن على الجوهريّ، وعليّ بن أبي على المعدّل قالوا: نا محمّد بن العبّاس قال نا الصولي قال نا أبو ذكوان قال حدّثني من سمع الشّافعيّ يقول: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا؛ إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن إبراهيم الخفّاف قال نبأنا أبو الحسن على بن أحمد الصّوفيّ الواسطيّ ــ في مجلس ابن مالك القطيعي ــ قال سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: وأخبرنا عبد العزيز بن على الورّاق قال نا يوسف بن عمر القوّاس قال نبأ على بن أحمد الواسطيّ قال: سمعت ابن مجاهد المقرئ إمام الزمان قال: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال لي: دعني مما فعل الله بي، من أقام ببغداد على السّنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة.

أخبرنا على بن محمّد بن عيسى البزّار ـ فيما أذن أن نرويه عنه ـ قال نا محمّد بن عمر بن سالم القاضي قال سمعت عمر بن أيّوب بن مالك يقول سمعت أبا معمر الهذلي يقول: قلت لرجل من أهل الكوفة: خير موضع بالكوفة أين هو؟ قال: مسجد الجامع. قلت: وسوء موضع عندنا دار البطيخ، فلو قال رجل في خير موضع عندكم رحم الله عثمان قتل، ولو قال في سوء موضع عندنا لا رحم الله معاوية قتل؛ فشر موضع عندنا خير من خير موضع عندكم.

حدّثنا أبو طالب يحيى بن على بن الطّيّب الدسكري ــ لفظا بحلوان ــ قال أنبأنا أبو بكر المقرئ بأصبهان قال أنبأنا أحمد بن عبيد بن الأصبغ الحراني قال نبأنا بشر بن موسى قال نبأنا سعيد بن منصور قال سمعت ابن المبارك يقول: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة، وليقل: رحم الله عثمان بن عفان." (١)

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١/ ٧٠.

٧٤-تـاريخ بغـداد او مدينة السـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الحسن بن أبي طالب حدّثنا يوسف بن عمر القواس حدّثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت حجاج بن الشّاعر يقول لسليمان اللؤلؤي: رؤى بشر ابن الحارث في النوم فقيل له: **ما فعل الله بك** يا أبا نصر؟ قال: غفر لي وقال يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ ـ بنيسابور ـ أخبرني محمّد بن عبد الله بن شاذان ـــ بهراة ـــ قال سمعت حمزة بن محمّد بن إبراهيم يقول: سمعت الحسن بن مروان يقول: رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت: يا أبا نصر، **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي، قال قلت: ففيم العمل؟ قال: افتقد الكسرة.

أخبرني الحسن بن على التّميميّ أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ حدّثنا أبو شجاع المروذي ـ أو غيره الشك من أبي حفص ـ قال: حدّثنا القاسم بن منبه. قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** يا بشر؟ قال: قد غفر لي، وقال لي: يا بشر، قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك. فقلت: يا رب ولكل من أحبني. قال: ولكل من أحبك إلى يوم القيامة (٢٥).

٣٥١٨ ـ بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكنديّ:

سمع مالك بن أنس وعبد الرّحمن بن سليمان بن الغسيل، وحمّاد بن زيد، وصالحا المري، وحشرج بن نباتة، وشريك بن عبد الله، وأبا الأحوص سلام بن سليم، وأبا يوسف القاضي.

وكان بشر أحد أصحاب أبي يوسف، أخذ عنه الفقه. روى عنه الحسن بن علوية القطّان، وأحمد بن الوليد بن أبان، وأحمد بن القاسم البرتى، وأحمد بن على الأبار، وحامد بن محمّد بن شعيب البلخي. وأبو القاسم البغوي، وعبيد الله بن جعفر بن أعين. وكان جميل المذهب، حسن الطريقة، وولى القضاء بعسكر المهديّ من جانب بغداد الشرقي لما عزل عنه محمّد بن عبد الرّحمن المخزومي. وذلك في سنة ثمان ومائتين، فأقام على

ولايته سنين، ثم عزل وولى قضاء مدينة المنصور في سنة عشر، فلم يزل يتولاه إلى أن صرف عنه سنة ثلاث عشرة ومائتين.

---

(٢٥) انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٤/ ١٠٩,

٣٥١٨ ـ انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١١/ ٢٦٠." (١)

٧٥-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أبو بكر الصدّيق، قاتل أهل الردة حتى استجابوا له وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة.

أخبرنا الأزهري حدّثنا عبيد الله بن محمّد العكبري حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن سهل النّيسابوريّ حدّثنا سعيد بن عثمان الحناط حدّثنا علي بن إسماعيل قال: رأيت جعفر المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النور جالس، قلت: المتوكل؟ قال: المتوكل. قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بما ذا؟ قال بقليل من السنة أحييتها.

أخبرني أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر اليزدي ـ بأصبهان ـ حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان ـ إملاء ـ حدّثني محمّد بن عيسى المكتب عن عمر بن حفص قال حدّثنا عبد الله بن عبد الرّحمن. قال: رأيت المتوكل فيما يرى النائم فقلت: يا متوكل، ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي ربي، قلت: غفر لك ربك! وقد عملت ما عملت؟ قال: نعم بالقليل من السنة التي أظهرتها.

أخبرني الحسن بن أبي طالب أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران حدّثنا محمّد بن يحيى النديم حدّثني الحسين بن إسحاق قال سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول: سهدت ليلة ثم نمت، فرأيت في نومي كأن رجلا يعرج به إلى السماء وقائلا يقول:

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/ ٨٣.

ملك يقاد إلى مليك عادل ... متفضل في العفو ليس بجائر

ثم أصبحنا، فما أمسينا حتى جاء نعي المتوكل من سر من رأى إلى بغداد.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق حدّثنا محمّد بن يوسف بن حمدان الهمذاني حدّثنا أبو علي الحسـن بن يزيد الدّقّاق حدّثنا عبد العزيز بن محمّد الحارثي حدّثنا عمر بن عبد الله الأسـديّ قال سـمعت أبا عبد الله أحمد بن العلاء قال: قال لي عمرو بن شـيبان الحلبي: رأيت في الليلة التي قتل فيها المتوكل فيما يرى النائم حين أخذت مضـجعي، كأن آتيا أتانى فقال لي:

يا نائم العين في أقطار جثماني ... أفض دموعك يا عمرو بن شيبان ...

أما ترى الفتية الأرجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان ...

وافى إلى الله مظلوما فضج له ... أهل السموات من مثنى ووحدان ...

وسوف تأتيكم أخرى مسومة ... توقعوها لها شأن من الشان ...

فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ... فقد بكاه جميع الإنس والجان" (١)

٧٦-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أبا عبد الله الرازي يقول: سـمعت أبا بكر العطوي يقول: كنت عند الجنيد حين مات، فختم القرآن، ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات.

وأخبرنا أبو نعيم أخبرنا جعفر الخلدي ـ في كتابه ـ قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.

حدّثنا عبد العزيز بن علي الورّاق حدّثنا علي بن عبد الله الهمذاني ــ بمكة ــ حدّثنا علي بن محمّد بن حاتم. قال لما حضر جنيد بن محمّد الوفاة، أوصى بدفن جميع ما هو

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/ ١٨٠.

منســـوب إليه من علمه، فقيل: ولم ذلك؟ فقال: أحببت أن لا يراني الله وقد تركت شـــيئا منسوبا إلى، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم.

أخبرنا الأزهري أخبرنا أحمد بن حمد بن موسى.

وأخبرنا الجوهريّ أخبرنا محمّد بن العبّاس. قالا: حدّثنا أبو الحســـين بن المنادي. قال: مات الجنيد بن محمّد ليلة النيروز، ودفن من الغد، وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين، فذكر لي أنهم حزروا الجمع يومئذ الذين صلوا عليه نحو ستين ألف إنسان، ثم ما زال الناس ينتابون قبره في كل يوم نحو الشــهر أو أكثر، ودفن عند قبر ســرى السّـقطيّ في مقابر الشونيزي.

أخبرنا إسـماعيل الحيري حدّثنا محمّد بن الحسين النّيسـابوريّ قال سـمعت علي بن سعيد الشّيرازيّ ـــ بالكوفة ـــ يقول سمعت أبا محمّد الحريري يقول: كان في جوار الجنيد رجل مصــاب في خربة، فلما مات الجنيد ودفناه ورجعنا من جنازته، تقدمنا ذلك المصــاب وصعد موضعا رفيعا واستقبلني وقال: يا أبا محمّد أتراني أرجع إلى تلك الخربة، وقد فقدت ذلك السيد؟ ثم أنشأ يقول:

وا أسفي من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون ...

والمدن والمزن والرّواسي ... والخير والأمن والسّكون ...

لم تتغيّر لنا اللّيالي ... حتّى توفّتهم المنون ...

فكلّ جمر لنا قلوب ... وكلّ ماء لنا عيون" (١)

٧٧-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قال: لات حين كنية، قلت: الحســـن بن هانئ؟ قال نعم! قلت **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثنى الوســادة. فأتيت أهله فلما أحســوا بى أجهشــوا بالبكاء فقلت لهم هل قال أخى شـــعرا قبل موته؟ قالوا لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/٢٥٦.

وكتب شيئا لا ندري ما هو. فقلت أتأذنون لي فأدخل؟ قال فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد، فرفعت وسادة فلم أر شيئا. فرفعت أخرى فإذا برقعة فيها مكتوب:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم ...

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم؟ ...

أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟ ...

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك، ثم إنى مسلم

٤٠١٨ . الحسن بن هارون بن عفّان، ابن أخي سلمة بن عفّان:

حدث عن جرير بن عبد الحميد، وإسماعيل بن علية، وأبى خالد الأحمر. روى عنه أحمد بن علي الخزاز، وأبو العبّاس بن مسروق الطوسي، وأحمد بن محمّد بن بشّار بن أبي العجوز.

أخبرنا محمّد بن عمر بن إسماعيل الدّاودى وعلي بن أبي علي المعدّل. قالا: أخبرنا محمّد بن المظفّر الحافظ حدّثنا أحمد بن محمّد بن بشّار حدّثنا الحسن بن هارون بن عفّان بن أخى سلمة بن عفّان حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك ابن عمير عن جابر بن سمرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يملين مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف».

هكذا رواه الحسن بن هارون عن جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة مرفوعا. ورواه سعيد بن منصور عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة عن عمر بن الخطّاب قوله. وخالفه جرير بن حازم فرواه عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن معقل عن عمر بن الخطّاب.

أما حديث سعيد:

فأخبرناه محمّد بن الحسين القطّان أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا محمّد بن علي بن زيد الصّائغ أن سعيد بن منصور حدثهم قال حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد" (١)

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/٤٦٠.

٧٨-تـاريخ بغـداد او مدينة السـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"محمّد بن طاهر في سـحر يوم الأحد السـادس من شـهر ربيع الآخر سـنة أربع وعشرين وأربعمائة، وحضرت الصلاة على جنازته في جامع المدينة، وحضرت دفنه أيضا، ودفن في مقابر باب الشام.

حدّثني محمّد بن يحيى الكرماني ـ بعد موت حمزة بنحو من شهرين. قال: رأيت أبا طاهر في المنام بهيئة جميلة وعليه ثياب بياض وهو يضـحك، ثم رأيته دفعة أخرى فقلت له: أنا أعلم أنك قد فارقتنا وخرجت من الدّنيا، وصـرت في جملة الموتى، فأخبرني هل رضى الله عنك؟ فقال: نعم [قلت] فدلني على ما يرضي الله! فأراد أن يجيبني فانتبهت.

حدّثني عليّ بن الحسـن بن جدا العكبري قال: رأيت حمزة بن محمّد بن طاهر في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: بما ذا؟ قال: بفضله وكرمه.

٤٣١١ ـــ حمزة بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن شعيب، أبو طالب الدلال، ويعرف بابن الكوفيّ:

حدّث عن أبي عمرو بن السّـمّاك، وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدميّ وأحمد بن كامل القاضـي، وأبي بكر الشّـافعيّ، وأحمد بن يوسـف بن خلاد، وعليّ بن محمّد الشونيزي. كتبت عنه، وكان يسكن بالجانب الشرقي درب البستان ناحية الرصافة.

أنبأنا حمزة بن الحسين، أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطّار، حدّثنا الحارث ابن محمّد بن أبي أسامة، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمّد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال: «فجرت أربعة أنهار من الجنة، الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان (١)».

كان سماع هذا الشيخ من ابن خلّاد صحيحا، وسمعت منه قديما فلما كان بأخرة حدّث عن الشيوخ الذين سميتهم وذكر لي الصولي أنه كتب عنه عن أبي عمرو بن السّمّاك جزءا لطيفا، رأى سماعه فيه صحيحا.

وحدّثني محمّد بن محمّد الحديثي قال: أخرج إلى حمزة بن الكوفيّ جزءا عن أحمد بن عثمان بن الأدميّ، فرأيت فيه ســـماعه مع أبيه، ففرحت به، ثم أخرج إليّ جزءا غيره وجدت فيه سماعه ملحقا بين الأسطر، ثم نظرت فإذا الجزء الذي كان فيه

---

(١) ٤٣١١ ـــ انظر الحديث في: مسند احمد ٢/ ٢٦١. وكنز العمال ٣٥٣٣٤. والبداية والنهاية ١/ ٢٦." (١)

٧٩-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد الأزرق حدّثنا محمّد بن الحسن النقاش المقرئ حدّثنا مسبح بن حاتم حدّثنا سعيد بن سافري الواسطيّ قال كنت في مجلس أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي ورحمني وعاتبني، فقلت غفر لك ورحمك وعاتبك؟ قال: نعم! قال لي يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت يا رب العزة ما علمت إلا خيرا. قال إنه كان يبغض أبا الحسن عليّ بن أبي طالب.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عليّ بن حمويه بن أبرك الهمذاني ـ بها ـ أنبأنا أحمد ابن عبد الرّحمن الشّيرازي حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مؤنس بن نعيم البغداديّ ـــ بها . حدّثني أبو عليّ الحســين بن أحمد بن عبد الله المالكيّ حدّثنا عبد الوهّاب بن الضّحاك حدّثنا إسماعيل بن عياش قال سمعت حريز بن عثمان. قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٢) حق ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ قال: إنما هو أنت منى مكان قارون من موسى. قلت: عمن ترويه؟ قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر.

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٨١/١٢.

قلت: عبد الوهّاب بن الضّحاك كان معروفا بالكذب في الرواية، ولا يصح الاحتجاج بقوله.

أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشميّ حدّثنا محمّد بن أحمد اللؤلؤي حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث حدّثنا أحمد بن عبدة الضّبّيّ أنبأنا معاذ بن معاذ أخبرني أبو عثمان الشامي . ولا إخالني رأيت شاميا أفضل منه . يعني حريز بن عثمان ..

أخبرنا ابن الفضل القطّان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدّثنا يعقوب بن سفيان حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف حدّثنا معاذ بن معاذ حدّثنا حريز بن عثمان الرحبي الشامي ـــ قال معاذ: ولا أعلمني رأيت شاميا أفضل منه ـــ قال يعقوب: وبلغني عن عليّ بن عياش قال حدّثني حريز بن عثمان وسمعته يقول: ـ يعنى لرجل ـ ويحك، تزعم أني أشتم عليّ بن أبي طالب، والله ما شتمت عليا قط.

أخبرني السكري قال أنبأنا محمّد بن عبد الله الشّافعيّ حدّثنا جعفر بن محمّد بن

(٢) الحديث سبق تخريجه، راجع الفهرس." (١)

٨٠-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"فعاقبني الله بما سمعت. وكان يقول: لا نسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه.

قلت: جعفر الخلدي ثقة، وهذه الحكاية ظريفة جدا يسبق إلى القلب استحالتها، وقد كان الخلدي كتب إلى شيخنا أبي نعيم يجيز له رواية جميع علومه عنه، وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عن أبي الحسن بن مقسم عن الخلدي، ورواها لنا عن الخلدي نفسه إجازة، وكان ابن مقسم غير ثقة. والله أعلم.

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٦٢/١٢.

حدّثنا عبد العزيز بن عليّ الورّاق حدّثنا عليّ بن عبد الله الهمذاني حدّثني أحمد ابن عطاء قال: كنت مع خير النساج وهو من شيوخ خالي في السماع، وكان قد احدودب، وكان إذا سمع السماع قام ظهره ورجعت قوته كالشاب المطلق، فإذا غاب عن الوجود عاد إلى حاله، وقد كان عمّر مائة وعشرين سنة، وكان يذكر أن إبراهيم الخواص صحبه.

قال لي أبو نعيم الحافظ: ـ وذكر خيرا ـ سمعت عليّ بن هارون الحربيّ يحكي عن غير واحد ممن حضر موته من أصحابه أنه غشى عليه عند صلاة المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت فقال: قف عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور، وأنا عبد مأمور، ما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضي لما أمرت به، ثم امض أنت لما أمرت به، ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى، ثم تمدد وغمض عينيه، وتشهد فمات، فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: لا تسألني عن هذا، ولكن استرحت من دنياكم الوضرة.

بلغني أن خيرا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (١)».

انقضى باب الخاء

(١) آخر الجزء الثامن والخمسين من تجزئة المؤلف." (١)

٨١-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"والجنب فهو مخلوق. قال القاضي: هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو. فجعل صلى الله عليه وسلم ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرهما قرآنا. والقرآن على أي وجه قرئ وتلى فهو واحد غير مخلوق.

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣٤٢/١٢.

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز قال: قال محمّد بن خلف أنشدني أبو العبّاس عبد الله بن محمّد الناشئ يهجو داود بن عليّ الأصبهانيّ:

أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين في الشعر ...

عذلت علي ما لو علمت ببعضه ... فسحت مكان اللوم والعذل من عذر ...

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟!

قال لي محمّد بن عليّ الصوري: ولد داود بن عليّ الأصبهانيّ وإسماعيل بن إسحاق القاضي في سنة مائتين.

وقلت: وكذلك حكى الدّارقطنيّ عن أبي طاهر محمّد بن أحمد بن نصـــر القاضـــي الذهلي أخبرنا محمّد بن عمر الدّاودي قال قال لنا أبو القاســـم عبد الله بن محمّد بن عبد الله الشّـــاهد قال لنا أبو الحســـين أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيد الله المنادي: مات داود بن عليّ بن خلف أبو سليمان الفقيه المعروف بالأصبهانيّ في ذى القعدة سنة سبعين ومائتين، ودفن في منزله، وقد بلغ فيما بلغنا ثمان وســتين ســنة، وقيل إن ميلاده كان ســنة اثنتين ومائتين، وفي كتبه حديث صالح كان يرويه فيها.

وأخبرنا الدّاودي حدّثنا عبد الله بن محمّد الشّـــاهد حدّثني عبد الله بن محمّد بن يعقوب القلالي حدّثنا محمّد بن داود الأصــبهانيّ. قال: رأيت أبي داود في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي وسـامحني، قلت: غفر لك ثم سـامحك؟ قال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.

٤٤٧٤ . داود بن سليمان بن سعيد، أبو سليمان السّاجيّ:

حدّث عن مســـلم بن إبراهيم وســـليمان بن حرب. وأبي عمر الحوضـــي. روى عنه محمّد بن العبّاس بن نجيح، وعبد الصّمد بن عليّ الطستيّ أحاديث مستقيمة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدّثنا محمّد بن العبّاس بن نجيح . من لفظه . حدّثنا داود بن سليمان الساجي حدّثنا سليمان بن حرب حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة. قال: سمعت سويد بن الحارث يحدث عن أبي ذر، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم" (١)

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣٧١/١٢.

٨٢-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"الرقي المصيصي ــ ببغداد ــ حدّثنا أبو بكر أحمد بن سعيد الورّاق حدّثنا عمر بن سـعيد عن عبد الرّحمن بن مهديّ. قال: رأيت سـفيان الثوري في النوم، فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال لم يكن إلا أن وضــعت في اللحد، حتى وقفت بين يدي الله تعالى، فحاســبني حسـابا يسـيرا، ثم أمر بي إلى الجنة، فبينا أنا أدور بين أشـجارها وأنهارها، ولا أسـمع حسا ولا حركة، إذ سـمعت قائلا يقول: سفيان بن سعيد؟ فقلت سفيان ابن سعيد. قال: تحفظ أنك آثرت الله على هواك يوما ما؟ قال: قلت: أى والله، فأخذني صــواني النثار من جميع الجنة.

انقضى حرف الراء" (١)

٨٣-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

وقال أبو عبيد في موضع آخر: سألت أبا داود عن زافر بن سليمان السجستاني فقال ثقة، كان رجلا صالحا.

أخبرني البرقانيّ حدّثني محمّد بن أحمد الأدميّ حدّثنا محمّد بن عليّ الإيادي حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي. قال: زافر بن سليمان القوهستاني كان يكون بالري، كثير الوهم.

أخبرنا البرقانيّ أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد حدّثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النّسائيّ قال حدّثنا أبي قال: زافر بن سليمان القوهستاني. أبو سليمان. عنده حديث منكر عن مالك، أخبرنا بالحديث عليّ بن أحمد بن عمر المقرئ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٢/٤٣٨.

الحجّاج الموصليّ حدّثنا محمّد بن جمعة بن خلف الأطروش ـــ في دار الندوة ـــ حدّثنا محمّد بن حميد حدّثنا زافر بن سليمان عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ عن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي احتملت فيه أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا تدخل على النســـاء إلا بإذن» قال: فما أتى علي يوم كان أشـــد منه. قال أبو قريش ـ يعني محمّد بن جمعة ـ ذكر هذا الحديث لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ فقال: ما أحسنه، ما أدري كيف وقع عليه زافر، وليس هذا حديثا يرويه أحد عن مالك إلا زافر.

أخبرني عليّ بن محمّد بن الحسين الدّقّاق قال قرأنا على الحسين بن هارون الضّبّي عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال حدّثني جعفر بن محمّد بن يوسف الأسديّ الخيّاط قال ســمعت أبي يقول: رأيت زافر بن ســليمان في النوم بعد موته بأيام، فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال: أول ما حباني به أن غفر لمن شيعني. ثم لا تسأل يا أبا جعفر لا تسل الأمر أيش من ذاك، ولكن لا تغتر، لا تغتر، ومد بها صوته.

٤٦٠٩ . زفر بن وهب بن عطاء، أبو عليّ الأصبهانيّ:

حدّث أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع عنه عن محمّد بن حرب النشائي، وذكر أنه قدم بغداد حاجّا، والذراع ليس بحجة.

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي أخبرنا أحمد بن نصر الذراع حدّثنا أبو عليّ زفر ابن وهب بن عطاء الأصبهانيّ ـــ[قدم علينا] (١) حاجّا ـــ قال: حدّثنا محمّد بن حرب النشائى قال حدّثنا داود بن محبر حدّثنا صفدي بن سنان [أبو معاوية البصريّ] (٢) عن قتادة عن أنس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشاة بركة، والبئر بركة، والتنور بركة والقداحة بركة (٣)».

---

(١) ٤٦٠٩ . ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر الحديث في: العلل المتناهية ٢/ ١٧٤. وكنز العمال " (١)

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤٩٦/١٢.

"قد أخرجت قبل الصـلاة، أو كما قال. فسـألت من حضـره عن حاله عند خروج روحه. فقال إنه لما حضـر غشـي عليه ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية باب البيت وقال قف عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضـي لما أمرت به، ثم امض لما أمرت به، فدعا بماء فتوضـأ للصـلاة وصـلى، ثم تمدّد وغمض عينيه وتشـهد. وأخبرني بعض أصـحابنا أنه رآه في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لا تسألني أنت عن هذا، ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة.

٤٤٧ ـ محمّد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد الله الفارسيّ (١):

كان يتفقه على مذهب الشّـافعيّ. وحدّث عن أبي زرعة الدمشـقي، وعبد الله بن محمّد بن أبي مريم المصـري، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكيّ، وبكر بن سـهل الدمياطي، وإسـحاق بن إبراهيم الديري، وجماعة من هذه الطبقة. روى عنه أبو الحسـن الدّارقطنيّ فأكثر، وأبو الحسين بن حمد الخلال. وحدّثنا عنه أبو عمر بن مهديّ وهو آخر من حدّث عنه. وكان ثقة ثبتا فاضلا.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهديّ قال أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الفارسيّ في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال نبأنا عبد الله بن محمّد بن سـعيد بن أبي مريم قال نبأنا محمّد بن يوسـف الفريابي قال نبأنا سـفيان عن أبيه عن إبراهيم التّيميّ عن عمرو بن ميمون عن خزيمة بن ثابت الأنصـاريّ. قال جعل رسـول الله صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين للمسافر ثلاثا، وللمقيم يوما.

قرأت في كتاب أبي القاسـم بن الثّلّاج بخطه، قال أبو عبد الله الفارسـيّ: ولدت في سنة ثمان ـ أو تسع ـ وأربعين ومائتين.

حدّثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمّد بن جعفر. وأخبرنا السّمسار قال أنبأنا الصّـفّار قال: نبأنا ابن قانع أن الفارسـيّ مات في سـنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. قال غير الصّفّار عن ابن قانع في شوال.

---

(١) ٤٤٧ ـــ الفارسي: هذا الاسم لعدة من المدن الكبيرة وهي من الأقاليم المعروفة أصلها وارد مملكتها شيراز (الأنساب ٩/ ٢١٥)." (١)

٨٥-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"وأخبرنا عليّ بن المحســـن قال حدّثني أبي قال حدّثني أبو محمّد يحيى بن محمّد ابن فهد قال حدّثني ذرة الصّوفيّ قال: كنت بائتا بكلواذي على سطح عال، فلما هدأ الليل قمت لأصلي، فسمعت صوتا ضعيفا يجيء من بعد، فأصغيت إليه وتأملته شديدا، فإذا هو صـوت أبي بكر الأدميّ، فقدرته منحدرا في دجلة، وأصـغيت فلم أجد الصـوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع، فشككت في الأمر وصليت ونمت، وبكرت فدخلت بغداد على ســاعتين من النهار أو أقل، وكنت مجتازا في الســـمارية، فإذا بأبي بكر الأدميّ ينزل إلى الشـط من دار أبي عبد الله الموسـائى العلوي التي بقرب فرضـة جعفر على دجلة، فصـعدت إليه وسـألته عن خبره، فأخبرني بسـلامته، وقلت: أين بت البارحة؟ فقال في هذه الدار. فقلت قرأت؟ قال نعم. قلت: أي وقت؟ قال بعد نصـــف الليل إلى قريب من الثلث الأخير. قال فنظرت فإذا هو الوقت الذي ســمعت فيه صــوته بكلواذي، فتعجبت من ذلك عجبا شـديدا بان له فيّ. فقال: مالك؟ فقلت إني سـمعت صـوتك البارحة وأنا على سـطح بكلواذي وتشـككت، فلو لا أنك أخبرتني السـاعة بهذا على غير اتفاق ما صـدقت. قال: فاحكها للناس عني. فأنا أحكيها دائما.

حدّثني عليّ بن أبي علي المعدّل قال نبأنا أبو بكر بن أبي موســـى القاضـــي وأبو إســحاق الطّبريّ وغيرهما قالوا ســمعنا أبا جعفر عبد الله بن إســماعيل بن إبراهيم بن برية الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدميّ في النوم بعد موته بمديدة، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسـيت شـديدا، وأمورا صـعبة. فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال ما كان شــيء أضـر علي منها لأنها كانت للدنيا. فقلت له: فإلى أي شــيء

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/٤٨.

انتهى أمرك؟ قال قال لي تعالى: آليت على نفسـي أن لا أعذّب أبناء الثمانين. قال محمّد بن أبي الفوارس سـنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمّد بن جعفر الأدميّ، وكان قد خلط فيما حدّث.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال سمعت أبي يسأل أبا بكر محمّد بن جعفر الأدميّ: في أي سنة ولدت؟ فقال: يوم الأحد لعشر بقين من رجب سنة ستين ومائتين.

حدّثنا محمّد بن الحسـين بن الفضـل إملاء قال: توفى أبو بكر الأدميّ القارئ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول ودفن في هذا اليوم سنة ثمان وأربعين" (١)

٨٦-تاريخ بغداد او مدينة السـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قال: من عليّ بن مجاهد وقع الكتاب إلى حاذق لا يجهل ما بين عليّ إلى أبي زهير، وكتبت منها أحاديث فقرأها عليّ محمّد بن حميد وقال فيها: حدّثنا عليّ بن مجاهد، فأسقط في يدي وتحيرت، فأتيت الشاب الذي كان معي يوم أتيت ذلك الشيخ، فأخذت بيده فصـرنا جميعا إلى الشـيخ، فسـألناه عن الكتاب الذي كان قد أخرجه إلينا يومئذ، فقال: ليس الكتاب عندي اليوم، قد استعاره مني محمّد بن حميد منذ أيام. قال أبو حاتم: فبهذا استدلت على أنه كان يومئ إلى أنه أمر مكشوف.

أخبرنا ابن الفضل قال: أنبأنا عليّ بن إبراهيم قال: نبأنا أبو أحمد بن فارس قال: نبأنا البخاريّ.

وأخبرنا السّمسـار قال: أنبأنا الصّفار قال: نبأنا ابن قانع: أن محمّد بن حميد مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسـابور قال: أخبرني عليّ ابن مفلح القزوينيّ قال: سـمعت أحمد بن محمود الزنجاني قال: سـمعت الحسـن بن اللّيث

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/١٤٦.

الرّازيّ. قال: رأيت محمّد بن حميد الرّازيّ في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. فقلت: بما ذا؟ قال: برجائي إياه منذ ثمانين سنة.

٧٣٤ . محمّد بن حميد بن سهيل بن إسماعيل بن شدّاد، أبو بكر المخرميّ (١):

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وجعفر بن محمّد الفريابي، والهيثم ابن خلف الدوري، وقاسم بن زكريّا المطرّز، وأبا العبّاس البراثي، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار الصّوفيّ، وعليّ بن الحسين بن حبّان، ومحمّد بن جرير الطّبريّ. روى عنه الدّارقطنيّ. وحدّثنا عنه الحسن بن رزقويه، وهلال بن محمّد الحفّار، وعبيد الله ابن عمر بن البقال، وعليّ بن المظفر الأصبهانيّ، وبشرى بن عبد الله الرومي، ومحمّد ابن عمر بن درهم، وأبو نعيم الحافظ.

أخبرنا هلال بن محمّد الحفّار قال نبأنا محمّد بن حميد بن سهيل المخرّميّ ثم أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال نبأنا عليّ بن عمر الحافظ قال حدّثني عمر بن أحمد ابن القصباني ومحمّد بن حميد بن سهيل قال نبأنا أبو حامد النيسابوري أحمد بن زكريّا قال حدّثني محمّد بن إسحاق البكراوي قال نبأنا يحيي قال قرأت على مالك

(١) ٧٣٤ ــ انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/ ٢١٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٣١."

(١)

٨٧-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"التفت إلينا فقال: إنكم استحسنتموه بأجمعكم، ولو استحسنه واحد لوهبته له، فلما اشتركت في استحسانه لم أجد طريقا إلى أن يحصل لكل واحد شيء منه إلا بأن أجعله قلانس، فيأخذ كل واحد منكم واحدة منها.

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/ ٢٦١.

سمعت على بن محمّد بن الحسن الحربي يقول: كان يقال إن إسماعيل القاضي: بكاتبه، ويوسف القاضي: بابنه. وأبو الحسين بن أبي عمر: بأبيه. والوصف في جميع هذه الأمور عائد إلى أبي عمر. أو كما قال.

حدّثنا أبو بكر البرقاني قال حكى لي الحمدوني أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فقال: ما أقصد من له حاجب. فقيل ذلك لإسماعيل، فنحى الحاجب عن بابه أياما. فذكر ذلك لإبراهيم فقصده فلما دخل تلقاه أبو عمر محمّد بن يوسف القاضي وكان بين يدي إسماعيل قائما، فلما نزع إبراهيم نعله أمر أبو عمر غلاما له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إبراهيم وإسماعيل، وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، وأراد إبراهيم القيام، نفذ أبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها ملفوفة في المنديل، فقال ـــ إبراهيم ـــ لأبى عمر: رفع الله قدرك في الدّنيا والآخرة. فقيل إن عمر لما توفى رآه بعضهم في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتنى دعوة الرجل الصّالح إبراهيم فغفر لي، قال البرقاني: أو كما قال لي الحمدوني.

حدّثنا على بن المحسن ـ من حفظه ـ حدّثنا القاضي أبو محمّد عبد الله بن محمّد الأسدى قال قال لي أبي: دخلت يوما على القاضي أبو عمر محمّد بن يوسف وبين يديه ابن ابنه أبو نصر . وقد ترعرع، فقال لي: يا أبا بكر:

إذا الرّجال ولدت أولادها ... واضطربت من كبر أعضادها ...

وجعلت إعلالها تعدادها ... فهي زروع قد دنا حصادها

فقلت: يبقى الله القاضي. فقال: ثم أيش؟! حدّثنا أحمد بن أبي جعفر قال: سمعت القاضي أبا الحسن الجرّاحى يقول: وأخبرني عبيد الله بن أحمد بن على الصيرفي. قال: قال لنا أحمد بن محمّد بن عمران: توفى القاضي أبو عمر في سنة عشرين وثلاثمائة.

قرأت على الحسن بن على بن أبي بكر عن أحمد بن كامل. وأنبأنا عمر بن إبراهيم الفقيه حدّثنا عيسى بن حامد القاضي. قالا: مات أبو عمر القاضي يوم" (١)

---

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٧٤/٤.

٨٨-تـاريخ بغـداد او مدينة السـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"يقول: رأيت أبا الحســن بن الحماني المقرئ في المنام. فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: أنا في الجنة. قلت: وأبى؟ قال: وأبوك معنا: قلت: وجدنا يعنى أبا الحســين السوسنجردى؟ فقال: في الحظيرة. قلت: حظيرة القدس؟ قال نعم. أو كما قال.

٢٢٧٦ . أحمد بن عبد الله بن الحسين، أبو بكر البزّار (١):

سـمع أبا عمرو بن السّـمّاك، وأحمد بن كامل، وأبا بكر النّقّاش، وطبقتهم. كتب عنه غير واحد من أصحابنا وكان ثقة. وذكر لي عبد العزيز بن على أنه مات في شوال من سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٢٧٧ . أحمد بن عبد الله بن محمّد بن كثير، أبو عبد الله البيّع (٢):

ســمع على بن محمّد بن الزّبير الكوفيّ، وأبا بكر النّجّاد ونحوهما. كتبت عنه وكان صدوقا دينا. سكن بستان أم جعفر.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن كثير في جامع المدينة قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه حدّثنا هلال بن العلاء بن هلال الباهلي بالرقة قال أخبرنا عمرو بن خالد حدّثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر. عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا أعتق عبدا له عن دبر منه، فاحتاج مولاه فأمره ببيعه فباعه بثمانمائة درهم فقال: «أنفقها على عيالك فإنما الصدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول» (٣).

مات أبو عبد الله بن كثير ودفن في مقبرة معروف الكرخي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة، وحضرت الصلاة عليه.

٢٢٧٨ ـــ أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل ابن سعيد بن أبان، أبو عبد الله الضّبّيّ، المعروف بابن المحامليّ (٤):

سمع أحمد بن سلمان النّجّاد وأبا سهل بن زياد القطّان، وحامد بن محمّد الهروي، وأبا بكر الشافعي، وأبا بكر بن مالك الإسكافى، وأبا على بن الصواف، وعمر بن جعفر بن سلم، ودعلج بن أحمد، وغيرهم.

(١) ٢٢٧٦ ـ هذه الترجمة برقم ١٩٦٠ في المطبوعة.

(٢) ٢٢٧٧ ـ هذه الترجمة برقم ١٩٦١ في المطبوعة.

(٣) انظر الحديث في: الجامع الكبير ٤٥٨٦. وكنز العمال ١٦٢٦٩.

(٤) ٢٢٧٨ ـ هذه الترجمة برقم ١٩٦٢ في المطبوعة." (١)

٨٩-تـاريخ بغـداد او مدينة الســـلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرنا محمّد بن عبد الواحد، حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: قرئ على ابن المنادي ـ وأنا أسمع ـــ وأخبرنا السّمسار، أخبرنا الصّفّار، حدّثنا ابن قانع قالا: جميعا: إن أبا العبّاس بن مسروق مات في سنة ثمان وتسعين ومائتين ـ زاد ابن المنادي ـ في صفر.

أخبرنا إسـماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا محمّد بن الحسين السّلميّ قال: سـمعت محمّد بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن محمّد بن سهل الصّوفيّ بمكة يقول: رأيت أبا العبّاس بن مســـروق في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. فقلت: ما فعل الجنيد؟ فقال: في القدس.

٢٨١٩ ـ أحمد بن محمّد بن المؤمل، أبو بكر الصّوريّ (١):

قدم بغداد وحدث بها عن الحســين بن ميمون المفســر، وعبد الواحد بن شــعيب الجبلي، وحميد بن ســـعيد بن أبي دعلج، والحســـن بن عرفة، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، وعبّاس بن الوليد البيروتي. روى عنه أبو عمرو ابن السـماك، وأبو بكر الشّـافعي، وعبيد الله بن محمّد بن سـليمان المخرميّ. وذكر عبيد الله: أنه سمع منه في سنة تسع وتسعين ومائتين.

أخبرنـا محمّـد بن محمّـد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز، حـدّثنـا محمّـد بن عبـد الله الشّافعي، حدّثني أحمد بن محمّد بن مؤمل، حدّثنا عبد الواحد بن شعيب الجبلي ـ بجبلة ـ

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤/٤٦٢.

حدّثنا خالد بن حباب، حدّثنا سليمان عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، وأنزل عليك التوراة، وكلمك تكليما، فبكم خطيئتي سبقت خلقي؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى (٢)».

أخبرناه أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمّد بن مخلد العطار، حدّثنا أبو حاتم الرّازيّ، حدّثنا خالد بن الحباب ــ كتبت عنه بالشام ــ حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احتج آدم وموسى، فحج آدم موسى».

٢٨٢٠ . أحمد بن محمّد بن المغلّس، أبو العبّاس الحمّانيّ (٣):

قرأت بخط أبي الحسن الدار قطني . وحدّثنيه أحمد بن أبي جعفر عنه . قال: أحمد

(١) ٢٨١٩ . هذه الترجمة برقم ٢٥٠٣ في المطبوعة.

(٢) سبق تخريجه، راجع الفهرس.

(٣) ٢٨٢٠ . هذه الترجمة برقم ٢٥٠٤ في المطبوعة." (١)

٩٠-تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق، وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف على نفسه فهرب.

أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني ـــ بها ـــ حدّثنا معمر بن أحمد الأصبهاني، أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمّد العثماني إجازة قال: حدّثني علي بن محمّد بن إبراهيم، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد بن نصر خلى، فلما قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبت

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣٠٩.

بقرب من الرأس مشـــرفا عليه، وكان عنده رجالة وفرســـان يحفظونه، فلما هدأت العيون سـمعت الرأس تقرأ: (الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت ١، ٢] فاقشعر جلدي. ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج فقلت: **ما فعل الله بك** يا أخي؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة إلّا أني كنت مغموما ثلاثة أيام. قلت: ولم؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بي فلما بلغ خشبتي حوّل وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رســـول الله، قتلت على الحق أو على الباطل؟. فقال: أنت على الحق ولكن قتلك رجل من أهل بيتي. فإذا بلغت إليك أستحي منك.

قرأت على أبي بكر البرقانيّ، عن أبي إســـحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى المزكي، أخبرنا محمّد بن إســـحاق السّــرّاج قال: ســـمعت أبا بكر المطوعي قال: لما جيء برأس أحمد بن نصر صلبوه على الجسر، كانت الريح تديره قبل القبلة، فأقعدوا له رجلا معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة.

قال: وسمعت خلف بن سالم يقول: بعد ما قتل أحمد بن نصر وقيل له ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمّد؟ قال: وما ذاك! قال: يقولون إن رأس أحمد بن نصـــر يقرأ القرآن. قال: كان رأس يحيى بن زكريا يقرأ.

وقال السّرّاج: سـمعت عبد الله بن محمّد يقول: حدّثنا إبراهيم بن الحسـن قال: رأى بعض أصـــحابنا أحمد بن نصـــر بن مالك في النوم بعد ما قتل، فقال: ما فعل بك ربك؟ فقال: ما كانت إلّا غفوة حتى لقيت الله فضحك إليّ.

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي طاهر الدّقّاق، أخبرنا أبو بكر النجاد، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا أبو الحسـن بن العطار محمّد ابن محمّد قال: سمعت أبا جعفر الأنصاريّ قال: سمعت محمّد بن عبيد . وكان" (١)

(١) تاريخ بغداد او مدينة السلام، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣٨٧.

٩١-تالي تلخيص المتشابه، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"(٢١٧) وَالْفضل بن الْفضل بن الْعَبَّاس أَبُو الْعَبَّاس الْكِنْدِيّ الهمذاني حدث عَن أبي خَليفَة الْفضل بن الْحباب الجُمَحِي وَأبي

يعلى الْموصِلِي وعبدان الْأَهْوَازِي وزَكَرِيا بن يحيى السَّاجِي وَمُحَمّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الباغندي وَغَيرهم حَدثنَا عَنهُ أَبُو طَاهِر الْحُسَيْن بن عَليّ بن سَلمَة وَأَبُو الْحسن مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن شاذي الهمذانيان (٥٧ ب)

٢٠٨ - حَدثنَا أَبُو طَاهِر الْحُسَيْن بن عَليّ بن الْحسن بن مُحَمَّد بن سَلمَة الهمذاني إملاء فِي الْمَسْجِد الْجَامِع بهمذان حَدثنَا الْفضل بن الْفضل الْكِنْدِيّ حَدثنَا حَمْزَة بن الْحُسَيْن حَدثنَا عبد الله بن عبيد الله الخزاز حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن عبيد الله حَدثنَا جَعْفَر بن سُلَيْمَان قَالَ رَأَيْت عَطاء السليمي فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** يَا عَطاء قَالَ أكرمني ورحمني ووبخني وَقَالَ لي يَا عَطاء أما استحييت مني تخافني ذَلِك الْخَوْف أما علمت أَنِّي أرْحم الرَّاحِمِينَ" (١)

٩٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

أَخْبَرَنَا رضوان بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن الدينوري قال نبأنا أبو عبد الله محمّد بن على ابن أحمد بن مهديّ بواسط قال نبأنا ابن شوذب المقرئ قال نبأنا جعفر بن محمّد ابن عامر قال نبأ أَحْمَد بْن عَبْد الحميد قَالَ سمعت ابن علية يقول: ما رأيت قوما أحسن رغبة، ولا أعقل لطلب الحديث من أهل بغداد.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ البزار قال نا أَبُو بكر مُحَمَّد بْن يوسف الصواف- إملاء من لفظه من كتابه- قال نبأنا بكر بن أحمد التنيسي قال نبأنا محمّد بن على ابن

---

(١) تالي تلخيص المتشابه، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١/٣٤٥.

ميمون الرّقي قَالَ سمعت أَبِي يقول: سمعت سفيان بْن عيينة يقول: شباب البغداديين، أحسن رغبة من شباب البصريين والكوفيين.

أَخْبَرَنَا عُمَر بْن إِبْرَاهِيمَ الفقيه، والحسن بْن عَلِيّ الجوهري، وعلي بْن أبي على المعدّل قالوا: نا محمّد بن العبّاس قال نا الصولي قال نا أَبُو ذكوان قَالَ حَدَّثَنِي من سمع الشافعي يقول: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا؛ إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخفاف قَالَ نبأنا أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد الصوفِي الواسطي- فِي مجلس ابْن مالك القطيعي- قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْر بْن مجاهد يَقُول: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَ نا يوسف بن عمر القوّاس قال نبأ عَلِيّ بْن أَحْمَد الواسطي قَالَ: سمعت ابْن مجاهد المقرئ إمام الزمان قَالَ: رأيت أبا عمرو بْن العلاء فِي النوم فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ لي: دعني مما فعل الله بي، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إِلَى جنة.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عيسى البزّار- فيما أذن أن نرويه عنه- قال نا محمد بن عمر بن سالم الْقَاضِي قَالَ سمعت عُمَر بْن أيوب بْن مالك يقول سمعت أبا معمر الهذلي يقول: قلت لرجل من أهل الكوفة: خير موضع بالكوفة أين هو؟ قَالَ:

مسجد الجامع. قلت: وسوء موضع عندنا دار البطيخ، فلو قَالَ رجل في خير موضع عندكم رحم الله عثمان قتل، ولو قال في سوء موضع عندنا لا رحم الله معاوية قتل؛ فشر موضع عندنا خير من خير موضع عندكم.

حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْن عَلِيّ بْنِ الطيب الدسكري- لفظا بحلوان- قال أنبأنا أبو بكر المقرئ بأصبهان قال أنبأنا أَحْمَد بْن عبيد بْن الأصبغ الحراني قَالَ نبأنا بشر بن موسى قال نبأن" (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١/ ٧٠.

٩٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حرف الفاء من آباء العبادلة

٥١٦٩ عبد اللَّه بن الفرج، أبو مُحَمَّد القنطري [١] :

كان أحد العباد، وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره. حكى عن فتح الموصلي وغيره حكايات. روى عنه مُحَمَّد بن الْحُسَيْن البرجلاني، وأحمد بن محمّد التاحي، وعلي بن الموفق، وغيرهم.

حدّثنا هلال بن المحسن الكاتب، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الجراح الخزاز، حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباريّ، حدّثني أحمد بن محمّد التاحي قَالَ: سمعت عبد اللَّه بن الفرج يَقُول- وكان عبد اللَّه بن الفرج يغشاه بشر بن الحارث لزهده وفضله- قَالَ أرطاة بن المنذر: احذروا الدنيا لا تسحركم، فهي واللَّه أسحر من هاروت وماروت.

أَخْبَرَنَا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عُثْمَان بْن أَحْمَدَ الدَّقَّاق، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أحمد بن البراء، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن سهل قَالَ: قَالَ عبد الله بن الفرج: سلوا اللَّه عفوًا جميلًا، قَالَ: فقلنا يا أبا مُحَمَّد أي شيء العفو الجميل؟ قَالَ: أن يأمر بك من الموقف ولا يفتشك.

أَخْبَرَنَا عبد الملك بن مُحَمَّد بن عبد الله الواعظ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ- بِمكة- قَالَ: بلغني أن عبد اللَّه بن الفرج لما مات، لم تعلم زوجته لإخوانه بموته- وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول عليه في علته- فغسلته وكفنته في كساء كان له، وأخذت فردَ بابٍ من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط، ثم قَالَت لإخوانه: قد مات وقد فرغت من جهازه، فدخلوا فاحتملوه إلى قبره، وغلقت الباب خلفهم.

أخبرنا العتيقي، حدّثنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهريّ، حدّثنا عبد الله بن عمرو، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بيان المكي قَالَ: حَدَّثَنِي صاعد قَالَ: لما مات عبد اللَّه بن الفرج حضرت جنازته، فلما واريته رأيته في الليل في النوم جالسًا على شفير قبره، ومعه صحيفة ينظر فيها، فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي ولكل من شيع جنازتي، قلت: أنا كنت معهم، قَالَ: هو ذا اسمك في الصحيفة.

[١] ٥١٦٩ انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٠/١٠٢." (١)

٩٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"ابن عبد الرحمن المخزومي قال: رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم بعد ما مات فقال: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي بحبي إياه.

٥٤٦٣- عبيد الله بن أحمد بن غالب، مولى الربيع الحاجب:

ولي القضاء بعسكر المهدي في أيام الواثق.

أَخْبَرَنِي الصيمري، حدّثنا محمّد بن عمران المرزباني، حَدَّثَنِي أبو بكر أحمد بن كامل قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن أبي دؤاد على قضاء القضاة في أيام المعتصم، فاستخلف ابنه أبا الوليد على عمله، وكان سعيد بن شعيب على قضاء بغداد من قبله، ثم استقضى بعده عبيد الله بن أحمد بن غالب الذي تنسب إليه سويقة غالب، وكان فيه كبر وتجبر.

أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وفي هذه السنة- يعني سنة ثمان وعشرين ومائتين- عزل الواثق عبد الرحمن بن إسحاق، وشعيب بن سهل، وولى الحسن بن علي بن الجعد وكان عبد الرحمن علي الغربي، وولى عبد الله بن محمد الخلنجي الشرقية، وولى الجانب الشرقي عبيد الله بن أحمد بن غالب مولى الربيع.

أَخْبَرَنَا علي بْن المحسن، أَخْبَرَنَا طلحة بْن محمد بن جعفر قال: كان عبيد الله بن أحمد بن غالب فقيها عالما عَلَى مذهب أهل العراق، وكَانَ من أصحاب ابن أبي دؤاد، وهو خال عمر بن غالب، وكان مولده سنة ثمانين ومائة، ولم يحدث بشيء فيما أعلمه.

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٤٤.

قلت: ولم يزل على القضاء إلى أن عزله جعفر المتوكل في سنة أربع وثلاثين ومائتين، وكان مذموم الولاية، سيئ السيرة، قبيح الطريقة.

حَدَّثَنِي الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال: وجدت بخط أبي بكر الصولي: وثب عبيد الله بن أحمد بن غالب على مسجد يصلي فيه طائفة من المسلمين فجعله حانوتا يستغله الطفيف، فكتب إليه عتاهية بن أبي العتاهية:

فقدت الذي لم يرع عما ووالدا ... وإن كان مفقودا إذا كان شاهدا

جعلت له ذكرا وإن كان خاملا ... وألزمته وسما على الدهر خالدا

إذا استغلق المعنى علي بسببه ... كفتني مخازيه الفضاح القصائدا

متى يتق الله الذي لا يخافه ... إذا كان يوما يستغل المساجدا؟" (١)

٩٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قلت: يا رب انهم خاذلوا دينك، فقال صدقت، ثم أتى بطاهر الحلقاني فاستعديت عليه إلى ربي تعالى فضرب الحد مائة، ثم أمر به إلى الحبس، ثم قال: ألحقوا عبيد الله بأصحابه، بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله، سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأحمد بن محمّد بن حنبل.

أَخْبَرَنِي أبو الفتح عبد الواحد بن أبي أحمد بن علوس رفيقي بنيسابور، حدّثنا أحمد بن إبراهيم الهمذاني- بها- حدثنا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، حدّثنا الحسن بن عثمان، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد- أبو العباس المرادي- قال: رأيت أبا زرعة في المنام فقلت: يا أبا زرعة **ما فعل الله بك**؟ فقال: لقيت ربي تعالى فقال لي: يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف بمن حفظ السنن عن عبادي؟! تبوأ من الجنة حيث شئت.

٥٤٧٠- عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، والد أبي بكر الفرائضي:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٣١٨.

روى عن محمد بن سابق، وأبي عبد الرّحمن المقرئ، وعفان، ومعاوية بن عمرو، وأبي عبيد القاسم بن سلام.

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم وَقَالَ: سمعت منه بالري وهو صدوق.

٥٤٧١ عبيد الله بن النعمان، أبو عمرو المنقري الدلال [١] :

أحسبه من أَهْل الْبَصْرَة سكن بَغْدَاد وَحدث بها عن أبي عاصم النبيل، وسعيد بن سلام العطار. روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري، وعلي بن إسحاق المادراني.

أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، أخبرنا محمّد بن مخلد العطّار، حدّثنا عبيد الله بن النّعمان، حدّثنا سعيد بن سلام، حدّثنا ابن أبي روّاد، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، فَنَثَرُوا عَلَى رَأْسِهِ تَمْرَ عَجْوَةٍ.

٥٤٧٢ عبيد الله بن عمران بن خلف، البغدادي:

حدث عن عفان بن مسلم، وعبيد الله القواريري. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بِشْرٍ الهرويّ ساكن دمشق.

---

[١] ٥٤٧١ الدلال: هذه الحرفة لمن يتوسط بين الناس في البياعات وينادى على السلعة من كل جنس (الأنساب ٥/٣٨٥) ." (١)

٩٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن جَعْفَرِ بْن عَلانَ الْوَرَّاقُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن جعفر بْن مُحَمَّد بْن الفرح الخلال، حدّثنا أحمد بن الحسن المقرئ- دبيس- حدثني محمّد بن أحمد بن غزال الإسكافي قال: كان رجل يجيئنا يغتاب الكسائي ويتكلم فيه، فكنت أنهاه فما كان ينزجر،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٣٣٥.

فجاءني بعد أيام، فقال لي يا أبا جعفر رأيت الكسـائي فِي النوم أبيض الوجه، فقلت: **ما فعل اللَّه بك** يا أبا الحسن؟ قَالَ غفر لي بالقرآن، إلا إِنّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لي أنت الكسائي؟ فقلت نعم يا رسول اللَّه! قَالَ اقرأ قلت وما أقرأ يا رسول اللَّه؟ قَالَ: اقرأ: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

، قَالَ: فقرأت: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا.

فَالزَّاجِراتِ زَجْراً. فَالتَّالِياتِ ذِكْراً. إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ

فضرب بيده كتفي وقال:

لأباهين بك الملائكة غدا.

أَخْبَرَنَا هلال بْن المحسـن، أخبرنا أحمد بن محمّد بن الجرّاح، حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قَالَ: اجتاز الكسائي بحلقة يونس بالبصرة- وكان شخص مع المهدي إليها فاستند إِلَى أسطوانة تقرب من حلقته، فعرف يونس مكانه. فقال: ما تقول فِي قول الفرزدق:

غداة أحلت لابن أصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف والخمر

على أي شيء رفع الخمر؟ فأجاب الكسائي، فقال يونس: أشهد أن الذين رأسوك رأسوك باستحقاق.

حَدَّثَنِي الحسـن بْن مُحَمَّد الخلال، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ المقرئ، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن إِسْحَاق- أَبُو بكر الملحمي- حدثني الحسين بن محمّد بن فهم، حَدَّثَنَا القعقاع المقرئ قَالَ: كنت عند الكسائي فأتاه أعرابي، فقال أنت الكسائي؟

قَالَ نعم! قال كوكب ماذا؟ قال درّي، ودرّي، ودرّي فالدّري يشبه الدّر، والدّري جار، والدّري يلتمع. قال [الأعرابي] [١] ما فِي العرب أعلم منك.

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أبو العلاء الواسطي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعفر التّميميّ، حدّثنا أبو عليّ النقار، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن فرح قَالَ: سـمعت أبا عُمَر الدوري يَقُولُ: قرأت هذا الكتاب- معاني الكسائي- فِي مسجد السّواقين بِبَغْدَادَ على أَبِي مسحل وعلى الطوال، وعلى سلمة، وجماعة. قَالَ فقال: أَبُو مسحل: لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من قرأه أن يقرأه.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل." (١)

٩٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

كأن وجهه البدر، فقلت لَهُ ما فعل: بك ربك؟ قَالَ غفر لي بالقرآن، فقلت: ما فعل بحمزة الزيات؟ قَالَ: ذاك فِي عليين، ما نراه إلا كما يرى الكوكب الدري.

أخبرني الخلال، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدثني إبراهيم بن أحمد البزوري، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن الحسن قَالَ سمعت مُحَمَّد بْن يَحْيَى قَالَ سمعت أبا مسحل عَبْد الوهاب بْن حريش. قَالَ: رأيت الكسائي فِي النوم. فقلت: له **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ غفر لي بالقرآن، قلت ما فعل بحمزة الزيات، وسفيان الثوري؟ قَالَ: فوقنا، ما نراهم إلا كالكوكب الدري. قَالَ مُحَمَّد بْن يَحْيَى: فلم يدع قراءته حيا ولا ميتا.

٦٢٩١- علي بْن حرملة، التيمي:

من تيم الرباب ولي قضاء القضاة بِبَغْدَادَ فِي أيام هارون الرّشيد بعد موت محمّد ابن الحسن. وكان من أصحاب أَبِي حنيفة وأبي يُوسُف، وقد حدث عَن أَبِي يُوسُف.

روى عنه علي بْن مكنف الكوفي.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ، أَخْبَرَنَا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمذانيّ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن فنتى [١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِكْنَفٍ الْفَقِيهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ زَبِيدٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنَ الْوِتْرِ بِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

، وَفي الثَّانِيَةِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ.

وَفِي الثَّالِثَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/٤٠٨.

. قَالَ طلحة: علي بْن حرملة مقدم فِي العلم حســـن المعرفة، وقد حمل عنه العلم كثير، وله حديث صالح وأخبار. وتقلد قضاء القضاة، وكان مع هرون الرشيد بعد مُحَمَّد بْن الحسن.

٦٢٩٢- علي بْن حفص، أَبُو الحسن المدائني [٢] :

سمع شعبة، وورقاء بْن عُمَر، ومحمد بْن طلحة بْن مصرف، وعبيد بن عمر

---

[١] ٦٢٩١- هكذا في النسختين.

[٢] ٦٢٩٢- انظر: تهذيب الكمال ٤٠٥٤ (٤٠٨/٢٠) . وتاريخ الدارمي: الترجمة ٦٤٢، وابن الجنيد:

٢٣، وابن محرز: الترجمة ٤١٩، وعلل أحمد: ٧٧/١، ١٥١، ١٧٣، ١٧٤، والجرح والتعديل: ٦/الترجمة ٩٩٨، وثقات ابن حبان ٤٦٥/٨، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١٢٤، والجمع لابن القيسراني: ٣٥٨/١، وضعفاء ابن الجوزي، الورقة ١١٠، والكاشف: ٢/الترجمة ٣" (١)

٩٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قرأت فِي كتاب بعض أصحابنا نسب الإيادي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ ابن يوسف بن يعقوب بن الرائد بْن علي بْن إِسْحَاق بْن زيد بْن حبيب بن مالك بن عوف بن مالك بْن عامر بْن ثعلبة بْن مالك بْن عَمْرو بْن عوف بن الهون بن وائلة بن الظمئان بن عوف بن مناة بن مقدم بْن أفصى بْن دعمي بْن إياد بْن نزار معد بْن عدنان. مات الإيادي فِي يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٦٥٢٦- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرّحمن بن محمّد، أَبُو الحسن الحذاء [١] المقرئ:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤١٢/١١.

سـمع أبا بحر بْن كوثر البربهاري، وأحمد بْن جعفر بْن سـلم، وأبا بكر بْن مالك القطيعي ومخلد بْن جعفر الدقاق، وجماعة من هذه الطبقة. كتبنا عنه وكان صـدوقا فاضـلا عالما بالقراءات يسكن درب سليم من الجانب الشرقي. ومات يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة.

حَدَّثَنِي الوزير أَبُو الْقَاسِـم عَلِيّ بْن الْحَسَـن بْن أَحْمَد بْن المسـلمة قَالَ: رأيت أبا الحسـن الحذاء فِي المنام بعد موته ثلاث دفعات، وكأني أقول له فِي كل دفعة **ما فعل اللَّه بك**؟ فيقول: غفر لي، وقلت له فِي آخر دفعة: كيف عندكم حكم الاختلاف فِي القراءات؟ فقال: كله واحد، قلت: فالاختلاف فِي فروع الدين؟ فقال كله واحد، فأردت أن أقول فالاختلاف فِي الأصـول، فاعتقل لسـاني ولم أقدر على الكلام، فاعتقدت أني ممنوع عَن ذلك السـؤال ونويت ألّا أسـأل عنه، فانطلق لسـاني، فقلت هذا عارض عرض لي وراجعت العزم على أن أسأل عَن الاختلاف فِي أصول الدين، فاعتقل لساني فنويت ترك السؤال عنه فانطلق لسـاني، فراجعني العزم على المسـألة، فاعتقل لسـاني، فنويت ترك السـؤال، فانطلق لساني وانتبهت.

٦٥٢٧- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بشران بْن مُحَمَّد بْن بشر بْن مهران ابن عَبْد اللَّه، أَبُو الحسين الأموي المعدل [٢] :

وهو أخو عَبْد الملك سمع علي بْن مُحَمَّد المصري، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الصفار، وَمُحَمَّد بْن عمرو الرّزّاز، وأبو الحسين بن الأشناني وأبا عمرو بن السماك،

---

[١] ٦٥٢٦- الحذاء: هذه النسبة إلى حذو النعل وعملها (الأنساب ٨٦/٤)

[٢] ٦٥٢٧- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٦٧/١٥." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩٧/١٢.

٩٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"حاتم قال: سمعت محمّد بن الحسين النخعي قَالَ: سمعت مُحَمَّد بْن الحسين البرجلاني يقول: قال الرشيد لابن السماك: عظني، فقال: يا أمير المؤمنين إنك تموت وحدك، وتغسل وحدك، وتكفن وحدك، وتقبر وحدك، يا أمير المؤمنين إنما هو دبيب من سقم، فيؤخذ بالكظم، وتزل القدم، ويقع الفوت والندم، فلا توبة تنال، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال.

حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن علي بن التوزي قَالَ: توفي أَبُو السائب عتبة بْن عبيد اللَّه قاضي القضاة في يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة، وكان مولده في سنة أربع وستين ومائتين.

حَدَّثَنَا علي بْن أبي علي المعدل- إملاء- حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلِّصُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن عليّ الدهني- المعروف بابن القطان- قَالَ: رأيت أبا السائب عتبة بْن عبيد اللَّه قاضي القضاة بعد موته، فقلت له: **ما فعل اللَّه بك** مع تخليطك بهذا اللفظ؟ فقال: غفر لي، فقلت فكيف ذاك؟ فقال: إن اللَّه تعالى عرض علي أفعالي القبيحة، ثم أمر بي إلى الجنة، وَقَالَ لولا أني آليت على نفسي أن لا أعذب من جاوز الثمانين لعذبتك، ولكني قد غفرت لك وعفوت عنك، اذهبوا به إلى الجنة فأدخلتها.

٦٧٦٦- عطية بْن سعيد بْن عَبْد اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّد الأندلسي الحافظ:

قدم بغداد وحدث بها عَنْ زاهر بْن أَحْمَد السرخسي، وعبد اللَّه بْن خيران القيرواني، وعلي بْن الحسين بْن بندار الأذني.

حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن المهدي الخطيب وَقَالَ لي: كان عطية زاهدا، وكان لا يضع جنبه على الأرض، وإنما ينام محتبيا. قَالَ أَبُو الفضل: ومات في سنة ثلاث وأربعمائة- فيما أظن-.

انقضى حرف العين" (١)

١٠٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمّد بن نعيم الضّبّيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْل مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم قَالَ: سمعت أحمد بن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وأَخْبَرَنِي ابن يعقوب، أَخْبَرَنَا محمد بن نعيم قَالَ: سمعت الحسين بن محمد الماسرجسي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ علي السوذرجاني- بأصبهان- قَالَ: سمعت محمد بن إسحاق بن منده يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث.

أخبرني ابن يعقوب، أَخْبَرَنَا محمد بن نعيم قَالَ: سمعت عمر بن أحمد الزاهد يقول: سمعت الثقة من أصحابنا- وأكثر ظني أنه أبو سعيد بن يعقوب- يقول: رأيت فيما يرى النائم كأن أبا علي الزعوري يمضي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم- يعني ابن الحجاج- فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: نجوت بهذا- وأشار إلى ذلك الجزء.

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الواحد المنكدري، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بن محمّد الحافظ- بنيسابور- حدّثنا محمّد بن إبراهيم الهاشميّ، حَدَّثَنَا أحمد بن سلمة قَالَ: سمعت الحسين بن منصور يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي- وذكر مسلم بن الحجّاج- فقال: مراد كابن بوذ قال المنكدري وتفسيره: أي رجل كان هذا؟

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٢/ ٣١٨.

حَدَّثَنِي أبو القاسم السوذرجاني قَالَ: سمعت محمد بن إسحاق بن منده يقول: سـمعت محمد بن يعقوب الأخرم يقول- وذكر كلاما معناه- قلما يفوت البخاري ومسلما ما يثبت من الحديث.

حدثت عن أبي عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيُّ قَالَ: سـمعت أبا العبّاس ابن سـعيد بن عقدة- وسـألته عن مُحَمَّد بْن إسـماعيل البخاري، ومسـلم بْن الحجاج النيسابوري، أيهما أعلم؟ - فقال: كان محمد بن إسماعيل عالما، ومسلم عالما.

وكررت عليه مرارا وهو يجيبني بمثل هذا الجواب. ثم قَالَ لي: يا أبا عمرو: قد يقع" (١)

١٠١-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"مكان الحديث مبيضًـا فقلتُ لَهُ: لَيْسَ الحديث عندي. فقال هبة الله: قد غَلِطَ أَبُو مَسْـعُود فِي ترجمته، وإنّما هذا الحديث عَن إِسْـمَاعِيل بْن جَعْفَر عَن أبي سـهيل عَن أَبِيهِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ، وأبو سـهيل هُوَ نافع بْن مالك. قَالَ البرقاني: فنظرتُ فإذا الأمرُ عَلَى ما قَالَ. قَالَ البرقاني: وقد غلط خلف الواسـطي أيضًـا فِي تعليقه، ذكر حديثًا آخر بِهذا الإسـناد وجعله فِي ترجمة إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر عَن سهيل وإنّما هُوَ عَن أبي سهيل.

مات هبة الله الطبري بالدينور، وكان خرج إليها لِحاجة لَهُ فتوفي يوم الثلاثاء لسـت خَلَون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

حدثني علي بن الحسين الْعُكبري قَالَ: رأيتُ أَبَا الْقَاسِم هبة اللَّه بْن الْحَسَن الطبري فِي المنام فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غَفَر لي. قلت: بِماذا؟ فكأني بِهِ قَالَ كلمة خفيَّة يَقُولُ: بالسُّنَّة.

٧٤١٩- هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، المعروف بالحاجب [١] :

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠٢/١٣.

كان من أهل الفضل والأدب متدينًا مواظبًا على الجمعات، وكان شاعرًا مليح الشعر. أنشدني لنفسه:

ما ليلة سلك الزما ... ن. بطيبها في كل مسلك

إذ أرتعي روض المسر ... ة مدركًا ما ليس يدرك

والبدر قد فضح الظلا ... م، فستره فيه مهتك

وكأنما زهر النجو ... م بلمعها شعل تحرك

والغيم أحيانا يلو ... ح، كأنه ثوب ممسك

وكأن تجعيد الريا ... ح، لدجلة ثوب مفرك

وكأن نشر المسك سف ... ح في النسيم إذا تحرك

وكأنما المنثور مصف ... ر الذرى ذهب مشبك

والنور يبسم في الريا ... ض، فإن نظرت إليه سرك

شارطت نفسي أن أقو ... م بحقها والشرط أملك

حتى تولى الليل من ... هزما وجاء الصبح يضحك

واه الفتى، لو أنه ... في ظل طيب العيش يترك

والدهر يحسب عمره ... فإذا أتاه الشيب فذلك

---

[١] ٧٤١٩- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٥/٢٦١. والبداية والنهاية ١٢/٤٢."
(١)

١٠٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/٧٢.

أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن سَلم حدثكم أَبُو أَيُّوبَ أَحْمَدُ بْنُ بِشْرٍ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: مات أَبُو زكريا يَحْيَى بْن معين سنة ثلاث وثلاثين وهو حاج بالمدينة ذاهبًا قبل أن يحج لتسع- أو لسبع- ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو بَكْر الحيري وأبو سَعِيد الصيرفي قالا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد ابن يعقوب الأصم قَالَ: سمعتُ الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد الدوري يَقُولُ: مات يَحْيَى بْن معين سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وكان قد بلغ سنة سبعًا وسبعين إلا عشرة أيام- أو نحوه-.

قلت: هكذا ذكر الدوري مبلغ سنه، والصحيح ما:

أخبرنا الصيمري، حدثنا علي بن الحسن الرّازيّ، حدثنا محمّد بن الحسين الزّعفرانيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن زهير قَالَ: وُلِدَ يَحْيَى بْن معين سنة ثَمان وخمسين ومائة، ومات بمدينة رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقد استوفى خمسًا وسبعين سنة ودخل فِي الست. ودُفِنَ بالبقيع وصلى عليه صاحب الشرطة.

أخبرنا محمّد بن الحسن الأزرق، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن القطّان، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَان الطيالسي قَالَ: سمعتُ حُبيشًا- يعني ابن مُبَشِّر- الفقيه يَقُولُ: رأيتُ يَحْيَى بْن معين فِي النوم فقلتُ: ما فعل ربك بك؟ قال: أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء، ومهد لي بين الناس.

أَخْبَرَنِي الأزهري، حدثنا محمّد بن الحسن الصّيرفيّ، حدثنا أبو أحمد بن المهدي بالله، حدثني الحسين بن الخصيب، حدَّثَنِي حُبَيْش بْن مُبشر قَالَ: رأيتُ يَحْيَى بْن معين فِي النوم فقلتُ: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: أدخلني عَلَيْهِ فِي داره. وزوجني ثلاثمائة حوراء، ثُمَّ قَالَ للملائكة: انظروا إلى عَبْدي كيف تطرَّى [١] وحَسُنَ-.

٧٤٨٥- يَحْيَى بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد، أَبُو زكريا البغدادي الخشرمي [٢] :

نزيل مصر. رَوَى عَن عَبْد الله بْن عثمان بْن سعد بْن أبي وقاص الْمَدِينِيّ، والفضل ابن عبد الحميد الموصلي، وابن أبي علاج الموصلي. ذكره عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم الرَّازِيّ وقال: سمع منه أبي بمصر.

[١] في هامش الأنماطي: «لعله نضر من النضرة» .

[٢] ٧٤٨٥- الخشرمي: هذه النسبة إلى الجد وهو خشرم (الأنساب " (١)

١٠٣-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

أَخْبَرَنَا الْحَسَن بْن أَبِي بَكْر قَالَ: قَالَ أَحْمَد بْن كامل القاضي: تُوُفِّيَ أَبُو مُحَمَّد يَحْيَى بْن أكثم بْن مُحَمَّد بْن قطن بن سمعان بن مشنج من ولد أكثم بْن صيفي فِي غُرّة سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد منصرفه من الحج ودفنَ بالربذة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ المعدل، أخبرنا أبو الفضل الزّهريّ، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزعفراني.

وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بن عمر البرمكي، أَخْبَرَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّهْرِيّ قال:

حدثني أبو الحسن الزّعفرانيّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس بْن واصل المقرئ قَالَ: سمعت محمّد ابن عَبْد الرَّحْمَن الصيرفي قَالَ: رأى جارٌ لنا يَحْيَى بْن أكثم بعد موته فِي منامه، فقال لَهُ: ما فعل بك ربك؟ قَالَ: وقفت بن يديه فقال لي سوءة لك يا شيخ، فقلتُ: يا رب إن رسولك قَالَ إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تُعذبهم وأنا ابن ثَمانين أسيرُ الله فِي الأرض، فقال لي: صدق رسولي، قد عفوتُ عنك.

أَخْبَرَنَا القاضي أبو العلاء الواسطيّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفِيدُ، حدثنا عمر بن سعد بن سنان الطّائيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن سلم الخواص- الشيخ الصالِح- قَالَ:

رأيتُ يَحْيَى بْن أكثم القاضي فِي المنام فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما يأخذُ العبد بن يدي مولاهُ، فلما أفقتُ قَالَ لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/ ١٩١.

يأخذُ العبد بين يدي مولاهُ، فلما أفقتُ قَالَ لي: يا شيخ السوء، فذكر الثالثة مثل الأوليين، فلما أفقتُ قلت: يا رب ما هكذا حُدثت عنك، فقال الله تعالى: وما حُدثت عني- وهو أعلمُ بذلك- قلتُ: حدَّثَنِي عَبْد الرزاق بْن همّام، حَدَّثَنَا معمر بْن راشد، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، عَن نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن جبريل عَنك يا عظيمُ أنك قلت: ما شاب لي عبدٌ فِي الْإِسْلَام شيبة إلا استحييتُ منه أن أعذبه بالنار. فقال الله: صدق عَبْد الرزاق وصدق معمر وصدق الزُّهْرِيّ وصدق أنس وصدق نبيي وصدق جبرائيل، أَنَا قلت ذَلِكَ انطلقوا بِهِ إلى الجنة.

٧٤٩٠- يَحْيَى الجَلاء:

صحبَ بشر بْن الحارث، وحكى عَنْهُ وكان عبدًا صالِحًا. رَوَى عَنْهُ أَحْمَد بْن" (١)

١٠٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

أخبرنا ابن الفضل، أَخْبَرَنَا جعفر الخُلْدي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله الحضرميّ، حَدَّثَنَا جَابِر بْن كردي قَالَ: وُلدَ يزيد بْن هارون سنة سبع عشرة أو ثَمان عشرة.

وقال الحضرمي: حَدَّثَنَا جَابِر بْن كردي قَالَ: مات يزيد بْن هارون سنة ست ومائتين وكان واسطيًا يُكنى أَبَا خَالِد.

أَخْبَرَنَا حمزة بْن محمد بن طاهر قَالَ: حدثنا الوليد بن بكر الاندلسي، حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجليّ، حدَّثَنِي أبي قَالَ: يزيد بْن هارون يُكنى بابي خَالِد ثقةٌ، وكان أعمى مُتنسكًا عابدًا. تُوُفِّيَ سنة ست ومائتين.

أخبرنا ابن رزق، أخبرنا المزكى، أَخْبَرَنَا السراج قَالَ: سمعتُ أَبَا يَحْيَى وإسماعيل ابن أبي الحارث يقولان: مات يزيد بْن هارون سنة ست ومائتين.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/٢٠٦.

أخبرنا ابْن الْفَضْـــل، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يعقوب بْن سُـــفْيَان قَالَ: قَالَ مُحَمَّد- يعني ابن فضل: مات يزيد أول سنة ست ومائتين، وولد سنة سبع عشرة ومائة.

أخبرني الأزهري، حدثنا عبد الرّحمن بن عمر، حدثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حَدَّثَنَا جدي قَالَ: يزيد بْن هارون ثقةٌ وهو مولى لبني سُـليم، وهو يزيد بْن هارون بْن زاذي. وكان ممن يُعدُّ من الآمرين بالمعروف والنَّاهين عَن المنكر. تُوُفِّيَ بواســـط غرة شـــهر ربيع الآخر سنة ست ومائتين.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَد بْن أَبِي علانة المقرئ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَـــاذَانَ، حدثنا أبو محمّد السّـــكّري، حدثنا يحيى بن إســـحاق ابن إبراهيم بن سافري، حدَّثَنِي أَبُو نافع ابْن بِنْت يَزِيد بْن هارون قَالَ: كنت عِنْدَ أَحْمَد بْن حنبل وعنده رجلان- وأحســـبه قَالَ شـــيخان- قَالَ: فقال أحدهما: يا أَبَا عَبْد اللَّهِ رأيت يزيد بْن هارون فِي المنام، فقلت لَهُ يا أَبَا خَالِد، **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي وشـفعني وعاتبني. قَالَ: قلت غفر لك وشـــفَّعك قد عرفت. ففيم عاتبك؟ قَالَ قَالَ لي: يا يزيد أتحدث عَن جرير بْن عثمان؟ قَالَ: قلتُ يا رب ما علمتُ إلا خيرًا. قَالَ:

يا يزيد إنه كَانَ يُبغضُ أَبَا حسن عَلِيّ بْن أبي طالب. قَالَ: وقال الآخر: أنا رأيت يزيد ابن هارون فِي المنام، فقلت لَهُ: هَلْ أتاك مُنكر ونَكير؟ قَالَ: إي والله: وسألاني؟ من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ قَالَ: فقلت ألمثلي يُقال هذا؟ وأنا " (١)

١٠٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٧٨٠٢- أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصـــور، المعروفة بزبيدة زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين:

كانت معروفة بالخير والإفضـال على أهل العلم، والبر للفقراء والمســاكين، ولَها آثار كثيرة في طريق مكة من مصـانع حفرتْها، وبرك أحدثتها. وكذلك بِمكة والمدينة، وليس في

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/٣٤٧.

بنات هاشـــم عباســية ولدت خليفة إلا هي. ويقال إنها وُلدت في حياة المنصـــور، فكان المنصور يرقصها وهي صغيرة، فيقول لَها أنت زُبدة، وأنت زُبيدة.

فغلب ذلك على اسمها.

أَخْبَرَنِي عَبْد العزيز بْن علي الورّاق، حدثنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدثنا عبد الله بن سليمان، حَدَّثَنَا هارون بْن سُلَيْمَان قَالَ: حَدَّثَنَا رجلٌ من ثقيف يقال له محمّد ابن عَبْد الله قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر بْن سُلَيْمَان يَقُولُ: حجت أم جَعْفَر فبلغت نفقتها فِي ستين يومًا أربعة وخمسين ألف ألف.

أَنْبَأَنَا الْحُسَــيْن بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الخالع، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَــنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السّريّ الهمدانيّ الورّاق، أخبرنا جحظة، أَخْبَرَنِي أَبُو دهقانة قَالَ: سـمعتُ الفضـل بْن مروان يَقُولُ: قَالَتْ زُبيدة للمأمون- عِنْدَ دخوله بغداد: أهنيك بخلافة قد هنَّأت نفســي بِهَا عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابنًا خليفة لقد عوضت ابنًا خليفة لَم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك. وأنا أســـأل الله أجرا على ما أخذ، وامتنانا بما عوض.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، أَخْبَرَنَا إِسْــمَاعِيل بْن علي الْخُطَبِي قَالَ: ماتت أم جَعْفَر بِنْت جَعْفَر بْن أبي جَعْفَر- واســمها زُبيدة- ببغداد فِي جمادى الأولى ســنة ســت عشــرة- يعني ومائتين-.

حَدَّثَنِي الْحَسَـــنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلالُ- لَفْظًا- قَالَ: وجدتُ بِخط أبي الفتح القواس حَدَّثَنَا صدقة بْن هبيرة الْمَوْصِلِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله الواسطي قَالَ: قال عبد الله ابن المبارك الزمن: رأيتُ زبيدة فِي المنام. فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَتْ: غفر لي بأول معول ضُــرِبَ فِي طريق مكة. قلت: فما هذه الصــفرة فِي وجهك؟ قَالَتْ: دُفِنَ بين ظهرانينا رجلٌ يُقال لَهُ بشــر المريســي، زفرت جهنم عليه زفرة فاقشــعر لها جلدي، فهذه الصــفرة من تِلْكَ الزفرة." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٤/ ٤٣٤.

١٠٦-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"يا موقد النار يذكيها ويخمدها ... قر الشتاء بأرواح وأمطار

قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق تغن بها يا موقد النار

١٠٢٩- علي بن هلال بن خميس الفاخراني، أبو الحسن الضرير:

من أهل الفاخرانية، قرية من أعمال واسـط. قدم بغداد واسـتوطنها، وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل، وسمع الحديث من أبي الحسين بن يوسف، وشهدة الكاتبة، وخديجة بنت النهرواني، وأمثالهم، وكان فقيها فاضلا متدينا حسن الطريقة، وقد سمعت منه الحديث ولا أعرفه.

قرأت بخط أبي القاسـم عبيد الله بن المبارك بن الشـيبي قال: أنشـدني أبو الحسـن علي بن هلال بن خميس الفاخراني الواسطي:

صبغت دواتك من يوميك فاشتبهت ... على الأنام ببلور ومرجان

فيوم سلمك مبيض بصفو يدي ... ويم [حربك] [١] قان بالدم القاني

توفي الفـاخراني يوم الخميس الحادي والعشـــرين من ذي الحجة من ســـنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ودفن بباب حرب.

ذكر عبد المنعم بن أبي نصر الباجسرائي الفقيه أنه رأى الفاخراني في المنام بعد موته فَقَالَ له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: احترمني كما يحترم الفقهاء، وأذن لي أن آكل وأشـــرب، ولا أبول ولا أتغوط.

١٠٣٠- علي بن هلال بن البواب، أبو الحسن الكاتب، مولى معاوية بن أبي سفيان [٢]:

صحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ، وقرأ الأدب على أبي الفتح بن جني، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني وغيره، وكانت عنده معرفة بتعبير الرؤيا، وكان يقص على الناس بجامع المنصـور، وكان له نظم ونثر حسـن، وإليه انتهت الرئاسـة في حسـن الخط وجودة الكتابة، واتخذ لنفســه [طريقة] [٣] اقتدى الناس به فيها وشـــبهوا بخطه، ونال من رفيع

الذكر وســـمو المرتبة في الخط ما لم ينله أحد من أبناء جنســـه، ورزق من حلاوة الخط وعبرته وعلا قيمته وتهافت الناس عليه ما لم يرزقه من كان قبله من الكتاب.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥/١٢٠. والعبر ٣/١١٣.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل." (١)

١٠٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قد أخرجت قبل الصـــلاة، أو كما قَالَ. فســـالت من حضـــره عن حاله عند خروج روحه. فقال إنه لما حضـــر غشـــي عليه ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية باب البيت وَقَالَ قف عافاك اللَّه، فإنما أنت عَبْد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك، وَما أمرت به يفوتني، فدعني أمضـــي لما أمرت به، ثُمَّ امض لما أمرت به، فدعا بماء فتوضـــأ للصـــلاة وَصلى، ثُمَّ تمدد وَغمض عينيه وتشـهد. وَأَخْبَرَنِي بعض أصـحابنا أنه رآه في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لا تسألني أنت عن هذا، ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة.

٤٤٧- محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد الله الفارسي [١] :

كان يتفقه على مذهب الشـــافعي. وحدث عن أبي زرعة الدمشـــقي، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ المصـــري، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي، وبكر بن ســـهل الدمياطي، وإســـحاق بن إبراهيم الديري، وجماعة من هذه الطبقة. روى عنه أبو الحســـن الدّارقطنيّ فأكثر، وأبو الحسين بن حمد الخلال. وَحَدَّثَنَا عنه أبو عمر بن مهدي وهو آخر من حدث عنه. وكان ثقة ثبتا فاضلا.

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله بن مهدي قال أنبأنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال نبأنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٩/١٨٥.

بْنِ سَـعِيدِ بْنِ أَبِي مريم قال نبأنا محمّد بن يوســف الفريابي قال نبأنا سُـفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَــارِيِّ. قَالَ جَعَلَ رَسُــولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ لِلْمُسَافِرِ ثَلاثًا، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمًا.

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الثَّلاجِ بخطه، قَالَ أبو عبد الله الفارسـي: ولدت في سنة ثمان- أو تسع- وأربعين ومائتين.

حَدَّثَنِي عبيد اللَّه بْن أبي الفتح عن طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر. وأَخْبَرَنَا السمسار قال أنبأنا الصّفّار قال: نبأنا ابن قانع أن الفارسي مات في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

قَالَ غير الصفار عن ابن قانع في شوال.

---

[١] ٤٤٧- الفارسـي: هذا الاسـم لعدة من المدن الكبيرة وهي من الأقاليم المعروفة أصلها وارد مملكتها شيراز (الأنساب ٢١٥/٩) ." (١)

١٠٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"وأَخْبَرَنَا علي بن المحســن قَالَ حَدَّثَنِي أبي قَالَ حَدَّثَنِي أبو محمد يحيى بن محمد ابن فهد قَالَ حَدَّثَنِي ذرة الصوفي قَالَ: كنت بائتا بكلواذى على سطح عال، فلما هدأ الليل قمت لأصلي، فسمعت صوتا ضعيفا يجيء من بعد، فأصغيت إليه وتأملته شديدا، فإذا هو صــوت أبي بكر الأدمي، فقدرته منحدرا في دجلة، وأصـغيت فلم أجد الصـوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع، فشككت في الأمر وصليت ونمت، وبكرت فدخلت بغداد على ســاعتين من النهار أو أقل، وكنت مجتازا في الســمارية، فإذا بابي بكر الأدمي ينزل إلى الشـط من دار أبي عبد الله الموسـائي العلوي التي بقرب فرضـة جعفر على دجلة، فصـعدت إليه وسـألته عن خبره، فأخبرني بسـلامته، وقلت: أين بت البارحة؟ فقال في هذه الدار. فقلت قرأت؟ قَالَ نعم. قلت:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤٨/٢.

أي وقت؟ قَالَ بعد نصـــف الليل إلى قريب من الثلث الأخير. قَالَ فنظرت فإذا هو الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذي، فتعجبت من ذلك عجبا شديدا بان له في.

فقال: مالك؟ فقلت إني سمعت صوتك البارحة وأنا على سطح بكلواذى وتشككت، فلولا أنك أخبرتني الساعة بهذا على غير اتفاق ما صدقت. قَالَ:

فاحكها للناس عني. فأنا أحكيها دائما.

حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ المعدل قَالَ نبأنا أبو بكر بن أبي موســـى القاضــــي وأبو إســـحاق الطبري وغيرهما قالوا ســـمعنا أبا جَعْفَرٍ عَبْد اللَّه بْن إِسْـــمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بن برية الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمديدة، فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: أوقفني بين يديه، وقاسيت شـديدا، وأمورا صـعبة. فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا. فقلت له:

فإلى أي شـيء انتهى أمرك؟ قَالَ قَالَ لي تعالى: آليت على نفسـي أن لا أعذب أبناء الثمانين. قَالَ محمد بن أبي الفوارس ســـنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمد بن جعفر الأدمي، وكان قد خلط فيما حدث.

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أبي يسأل أبا بكر محمد بن جعفر الأدمي:

في أي سنة ولدت؟ فقال: يوم الأحد لعشر بقين من رجب سنة ستين ومائتين.

حَدَّثَنَا محمد بن الحســـين بْن الفضـــل إملاء قَالَ: توفي أَبُو بكر الأدمي القارئ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول ودفن في هذا اليوم سنة ثمان وأربعين" (١)

١٠٩-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قَالَ: من علي بن مجاهـد وقع الكتـاب إلى حـاذق لا يجهـل مـا بين علي إلى أبي زهير، وكتبت منهـا أحـاديـث فقرأهـا علي محمـد بن حميـد وَقَـالَ فيهـا: حَـدَّثَنَـا علي بن مجاهد، فأسقط في يدي وتحيرت، فأتيت الشـاب الذي كان معي يوم أتيت ذلك الشيخ،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/١٤٦.

فأخذت بيده فصرنا جميعا إلى الشيخ، فسألناه عن الكتاب الذي كان قد أخرجه إلينا يومئذ، فقال: ليس الكتاب عندي اليوم، قد استعاره مني محمد بن حميد منذ أيام.

قال أبو حاتم: فبهذا استدلت على أنه كان يومئ إلى أنه أمر مكشوف.

أخبرنا ابن الفضل قال: أنبأنا عليّ بن إبراهيم قال: نبأنا أبو أحمد بن فارس قال: نبأنا البخاريّ.

وأخبرنا السّمسار قال: أنبأنا الصّفار قال: نبأنا ابن قانع: أن محمد بن حميد مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين.

أَخْبَرَنَا أبو حازم عمر بن أَحْمَد بْنُ إبراهيم العبدوي بنيسابور قال: أخبرني عليّ ابن مفلح القزويني قَالَ: سمعت أحمد بن محمود الزنجاني قَالَ: سمعت الحسن بن الليث الرازي. قَالَ: رأيت محمد بن حميد الرازي في المنام فقلت: يا أبا عبد اللَّه **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي. فقلت: بماذا؟ قَالَ: برجائي إياه منذ ثمانين سنة.

٧٣٤- محمد بن حميد بن سهيل بن إسماعيل بن شداد، أبو بكر المخرمي [١] :

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وجعفر بن محمّد الفريابي، والهيثم ابن خلف الدوري، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبا العبّاس البراثي، وأحمد بن الحسن ابن عَبْد الجبار الصوفي، وعلي بْن الحسين بْن حبان، ومحمد بن جرير الطبري. روى عنه الدّارقطنيّ. وحدّثنا عنه الحسن بن رزقويه، وهلال بن محمد الحفار، وعبيد الله ابن عمر بن البقال، وعلي بن المظفر الأصبهاني، وبشرى بن عبد الله الرومي، ومحمّد ابن عمر بن درهم، وأبو نعيم الحافظ.

أَخْبَرَنَا هِلالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَفَّارُ قال نبأنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ سُهَيْلٍ الْمَخْرَمِيُّ ثُمَّ أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال نبأنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بن أحمد ابْنِ الْقَصَبَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ سُهَيْلٍ قال نبأنا أَبُو حَامِدٍ النَّيْسَابُورِيُّ أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حدّثني محمّد بن إسحاق البكروي قال نبأنا يحيى قال قرأت على مالك

---

[١] ٧٣٤- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/٢١٣ وميزان الاعتدال ٣/٥٣١." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/٢٦١.

١١٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"ليلة الإثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة من سنة إحدى وستمائة، وحضرت الصلاة عليه من الغد بالمدرسة النظامية وشيعته إلى باب حرب فدفن هناك.

وكنت سمعته يقول: مولدي سنة خمس وستين وخمسمائة، ورأيته في المنام بعد موته بخمسة عشر يوما وعليه ثياب جميلة وهو فرحان، فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**.

فَقَالَ: الآن خرجت من الحبس.

١١٨٢- عمر بن سهيل، أبو حفص الحنبلي الصيدلاني البغدادي:

ذكره أبو القاسم يحيى بن على بن الطحان الحضرمي في كتاب تاريخ الغرباء القادمين مصر» من جمعة وقال: روى عن الفيريابى وغيره، حدثني عنه أبى.

١١٨٣- عمر بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طاهر، أبو حفص المقرئ [١]

:

من أهل الحربية، قرأ القرآن: بحرف الكسائي على ثابت بن بندار البقال، وقرأ على غيره، وسمع الكثير من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بن طلحة والنقيب أبي الفوارس طراد بن مُحَمَّد الزينبي وأبي بكر محمد ابن على الطريثيثي وعبد الواحد بن علوان بن عقيل الشيباني وجماعة غيرهم، وأقرأ الناس القرآن. وحدث بالكثير، وكان صدوقا صالحا محبا لرواية الحديث وإفادة الناس، روى لنا عنه أبو محمد بن الأخضر وأبو على بن الخريف وبركة وعبد الواحد ابنا نزار [ابن عبد الواحد بن] [٢] الجمال وعبد اللَّه بن عثمان بن مُحَمَّد بن الحسن البيع وعلى ابن عبد الرزاق ابن على بن الجوزي وغيرهم.

أخبرنا على بن عبد الرزاق بن على بن الجوزي أَنْبَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الحربي حدثنا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزينبي إملاء أنبأ أبو الحسن محمد ابن أحمد بن رزقويه أنبأ محمد بن يحيى ابن عمر بن على بن حرب حدثنا جدي على ابن حرب حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عروة عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله

عليه وسلّم استعمل رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا لي، فقام النبي صلّى الله عليه وسلّم عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال: «ما بال من

---

[١] انظر ترجمته في: طبقات القراء للجزرى ٥٩٣.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة من ذيل التاريخ ١/٣٠٥." (١)

١١١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"التفت إلينا فقال: إنكم استحسنتموه بأجمعكم، ولو استحسنه واحد لوهبته له، فلما اشتركت في استحسانه لم أجد طريقا إلى أن يحصل لكل واحد شيء منه إلا بأن أجعله قلانس، فيأخذ كل واحد منكم واحدة منها.

سمعت علي بن محمد بن الحسن الحربي يقول: كان يقال إن إسماعيل القاضي:

بكاتبه، ويوسف القاضي: بابنه. وأبو الحسين بن أبي عمر: بأبيه. والوصف في جميع هذه الأمور عائد إلى أبي عمر. أو كما قَالَ.

حَدَّثَنَا أبو بكر البرقاني قَالَ حكى لي الحمدوني أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فقال: ما أقصد من له حاجب. فقيل ذلك لإسماعيل، فنحَّى الحاجب عن بابه أياما. فذكر ذلك لإبراهيم فقصده فلما دخل تلقاه أبو عمر محمد بن يوسف القاضي وكان بين يدي إسماعيل قائما، فلما نزع إبراهيم نعله أمر أبو عمر غلاما له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إبراهيم وإسماعيل، وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، وأراد إبراهيم القيام، نفذ أبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها ملفوفة في المنديل،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٠/٥٨.

فقال- إبراهيم- لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة. فقيل إن عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

أدركتني دعوة الرجل الصـــالح إبراهيم فغفر لي، قَالَ البرقاني: أو كما قَالَ لي الحمدوني.

حَدَّثَنَا على بن المحسن- من حفظه- حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد الأسدي قَالَ قَالَ لي أبي: دخلت يوما على القاضي أبو عمر محمد بن يوسف وبين يديه ابن ابنه أبو نصر- وقد ترعرع، فقال لي: يا أبا بكر:

إذا الرجال ولدت أولادها ... واضطربت من كبر أعضادها

وجعلت إعلالها تعدادها ... فهي زروع قد دنى حصادها

فقلت: يبقى الله القاضي. فقال: ثم أيش؟! حدّثنا أحمد بن أبي جعفر قَالَ: سمعت الْقَاضِي أبا الْحَسَن الجراحي يقول:

وأَخْبَرَنِي عبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي الصـــيرفي. قَالَ: قَالَ لنا أحمد بن محمد بن عمران: توفي القاضي أبو عمر في سنة عشرين وثلاثمائة.

قرأت على الحســـن بن علي بن أبي بكر عن أحمد بن كامل. وأنبأنا عمر بن إبراهيم الفقيه حَدَّثَنَا عيسى بن حامد القاضي. قالا: مات أبو عمر القاضي يوم" (١)

١١٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

يقول: رأيت أبا الحســـن بن الحماني المقرئ فِي المنام. فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: أنا فِي الْجَنَّةِ. قلت: وأبي؟ قَالَ: وأبوك معنا: قلت: وجدنا يعنى أبا الحســـين السوسنجردي؟ فَقَالَ: فِي الحظيرة. قلت: حظيرة القدس؟ قَالَ نعم. أو كَمَا قَالَ.

٢٢٧٦- أَحْمَد بْن عبد الله بن الحسين، أبو بكر البزّار [١] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤/ ١٧٤.

سـمع أبا عمرو بن السـمّاك، وأحمد بن كامل، وَأَبَا بكر النقاش، وطبقتهم. كتب عَنْهُ غير واحد من أصحابنا وَكَانَ ثِقَةً. وذكر لي عَبْد العزيز بْن عَلِيّ أنه مات فِي شوال من سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٢٧٧- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن كثير، أَبُو عَبْد اللَّه البيع [٢] :

سـمع عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الزُّبَيْر الكوفِي، وَأَبَا بَكْر النجاد ونحوهما. كتبت عَنْهُ وَكَانَ صدوقا دينا. سكن بستان أم جعفر.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ فِي جَامِعِ الْمَدِينَةِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَـلْمَانَ بْنِ الْحَسَـنِ الفقيه حَدَّثَنَا هِلالُ بْنُ الْعَلاءِ بْنِ هِلالٍ الْبَاهِلِيُّ بالرقة قال أخبرنا عمرو بن خالد حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءَ عَنْ جَابِرٍ. عَنِ النَّبِيّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَجُلا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ مِنْهُ، فَاحْتَاجَ مَوْلاهُ فأمره ببيعه فباعه بثمانمائة دِرْهَمٍ فَقَالَ: «أَنْفِقْهَا عَلَى عِيَالِكَ فَإِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» [٣]

. مات أَبُو عَبْد اللَّه بْن كثير ودفن فِي مقبرة معروف الكرخي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة، وحضرت الصلاة عَلَيْهِ.

٢٢٧٨- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ إِسْـمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن إِسْـمَاعِيل ابن سعيد بْن أبان، أَبُو عَبْد اللَّه الضبي، الْمَعْرُوف بابن المحاملي [٤] :

سمع أَحْمَد بْن سلمان النجاد وَأَبَا سهل بْن زياد القطان، وحامد بْن مُحَمَّد الْهَرَوِيّ، وَأَبَا بَكْر الشَّافِعِيّ، وَأَبَا بَكْر بن مالك الإسكافى، وأبا على بن الصواف، وعمر بْن جعفر بْن سلم، ودعلج بن أحمد، وغيرهم.

---

[١] ٢٢٧٦- هذه الترجمة برقم ١٩٦٠ في المطبوعة.

[٢] ٢٢٧٧- هذه الترجمة برقم ١٩٦١ في المطبوعة.

[٣] انظر الحديث في: الجامع الكبير ٤٥٨٦. وكنز" (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤/٤٦١.

١١٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حَدَّثَنَا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي- وأنا أسمع- وأخبرنا السّمسار، أخبرنا الصّفّار، حَدَّثَنَا ابْن قانع قَالا: جميعًا: إن أَبَا الْعَبَّاس بْن مسروق مات فِي سنة ثمان وتسعين ومائتين- زاد ابْن المنادي- فِي صفر.

أَخْبَرَنَا إسماعيل بن أحمد الحيري، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السلمي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الحافظ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل الصوفِي بمكة يقول: رأيت أبا الْعَبَّاس بْن مسروق فِي المنام فقلتُ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: غفر لي. فقلت: ما فعل الجنيد؟ فَقَالَ: فِي القدس.

٢٨١٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْمُؤَمَّلِ، أَبُو بَكْر الصوري [١] :

قدم بغداد وحدث بِهَا عَنِ الْحُسَيْن بْن ميمون المفسر، وعبد الواحد بْن شعيب الجبلي، وحميد بْن سَعِيد بْن أَبِي دعلج، وَالحسن بْن عرفة، ويونس بْن عَبْد الأعلى، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد الحكم، وعباس بْن الوليد البيروتي. رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرو ابْن السماك، وَأَبُو بكر الشافعي، وعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُخَرِّمِيُّ. وذكر عبيد اللَّه: أنه سمع منه فِي سنة تسع وتسعين ومائتين.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلانَ البزّاز، حدّثنا محمّد بن عبد الله الشّافعي، حدّثني أحمد بن محمّد بن مؤمل، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ شُعَيْبٍ الْجَبَلِيُّ- بجبلة- حدّثنا خالد بن حباب، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ عَمِلْتَ الْخَطِيئَةَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ، وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا، فَبِكَمْ خَطِيئَتِي سَبَقَتْ خَلْقِي؟» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى [٢] »

. أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عُمَرَ بْنُ مهدي، أخبرنا محمّد بن مخلد العطار، حدّثنا أبو حاتم الرّازيّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحُبَابِ- كَتَبْتُ" (١)

١١٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

يستدير إِلَى القبلة بوجهه فِيقرأ سورة يس بلسان طلق، وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف عَلَى نفسه فهرب.

أَخْبَرَنَا أَبُو نصر إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بْن إبراهيم الجرباذقاني- بها- حدّثنا معمر بن أحمد الأصبهاني، أَخْبَرَنِي أَبُو عمرو عثمان بْن مُحَمَّد العثماني أجازه قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم، حدّثنا أبي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن إسماعيل بْن خلف قَالَ:

كَانَ أَحْمَد بْن نصر خلى، فلما قتل فِي المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عَلَيْهِ، وَكَانَ عنده رجالة وفرسان يحفظونه، فلما هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ: الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ

[العنكبوت ١، ٢] فاقشعر جلدي. ثم رأيته بعد ذلك فِي المنام وعليه السندس وَالإستبرق وعلى رأسه تاج فقلت: **ما فعل اللَّه بك** يا أخي؟

قَالَ: غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني كنت مغموما ثلاثة أيام. قلت: ولم؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رَسُولَ اللَّه، قتلت عَلَى الحق أو عَلَى الباطل؟. فَقَالَ: أَنْتَ عَلَى الحق ولكن قتلك رَجُل من أهل بيتي. فإذا بلغت إليك أستحي منك.

قرأت عَلَى أَبِي بَكْر الْبَرْقَانِيّ، عَن أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قَالَ: سمعت أبا بكر المطوعي قَالَ: لما جيء برأس

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥/٣٠٩.

أَحْمَد بْن نصر صلبوه عَلَى الجسر، كَانَت الريح تديره قبل القبلة، فاقعدوا له رجلا معه قصبة أو رمح، فكَانَ إذا دار نحو القبلة أداره إِلَى خلاف القبلة.

قَالَ: وسمعت خلف بْن سالم يقول: بعد ما قتل أَحْمَد بْن نصر وقيل له ألا تسمع ما الناس فِيهِ يا أبا مُحَمَّد؟ قَالَ: وما ذاك! قَالَ: يقولون إن رأس أَحْمَد بْن نصـــر يقرأ القرآن. قَالَ: كَانَ رأس يَحْيَى بْن زكريا يقرأ.

وَقَالَ السراج: سمعت عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد يقول: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن قَالَ: رأى بعض أصحابنا أَحْمَد بْن نصر بْن مالك فِي النوم بعد ما قتل، فَقَالَ: ما فعل بك ربك؟ فقال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت اللَّه فضحك إِلَيَّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدقاق، أخبرنا" (١)

١١٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أخبرني الحســـن بن أبي طالب حدّثنا يوســـف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت حجاج بن الشاعر يقول لسليمان اللؤلؤي: رؤى بشر ابن الحارث في النوم فقيل له: **ما فعل الله بك** يا أبا نصـــر؟ قال: غفر لي وقال يا بشـــر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك.

أَخْبَرَنَا أبو حازم عمر بن أَحْمَد بْنُ إبراهيم العبدوي الحافظ- بنيســـابور- أخبرني محمد بن عبد الله بن شـــاذان- بهراة- قال ســـمعت حمزة بن محمد بن إبراهيم يقول: سـمعت الحسـن بن مروان يقول: رأيت بشـر بن الحارث في المنام فقلت: يا أبا نصـر، **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي، قال قلت: ففيم العمل؟ قال: افتقد الكسرة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥/٣٨٧.

أخبرني الحســن بن على التّميميّ أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أبو شجاع المروذي- أو غيره الشك من أبي حفص- قال: حدثنا القاسم بن منبه. قال:

رأيت بشــر بن الحارث فِي النوم فقلتُ: **ما فعل الله بك** يا بشــر؟ قال: قد غفر لي، وقال لي: يا بشــر، قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك. فقلت: يا رب ولكل من أحبني. قال: ولكل من أحبك إلى يوم القيامة [١] .

٣٥١٨- بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكندي: [٢]

سَمِعَ مالك بن أنس وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وحماد بن زيد، وصالحا المري، وحشرج بن نباتة، وشريك بن عبد اللَّه، وأبا الأحوص سلام بن سليم، وأبا يوسف القاضي.

وكان بشــر أحد أصــحاب أبي يوســف، أخذ عنه الفقه. روى عنه الحســن بن علوية القطان، وأحمد بن الوليد بن أبان، وأحمد بن القاسم البرتي، وأحمد بن علي الأبار، وحامد بن محمد بن شــعيب البلخي. وأبو القاســم البغوي، وعبيد الله بن جعفر بن أعين. وكان جميل المذهب، حســن الطريقة، وولي القضــاء بعســكر المهدي من جانب بغداد الشــرقي لما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي. وذلك في ســـنة ثمان ومائتين، فأقام على ولايته سنين، ثم عزل وولي قضاء مدينة المنصور في سنة عشر، فلم يزل يتولاه إِلَى أن صرف عنه سنة ثلاث عشرة ومائتين.

---

[١] انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٤/١٠٩.

[٢] ٣٥١٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١١/٢٦٠." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/٨٣.

١١٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أَبُو بَكْرٍ الصـــديق، قاتل أهل الردة حتى اســتجابوا له وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة.

أخبرنا الأزهري حدّثنا عبيد الله بن محمّد العكبري حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْـــلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سـهل النّيسـابوريّ حدّثنا سعيد بن عثمان الحناط حَدَّثَنَا عَلِيّ بن إِسْمَاعِيل قَالَ: رأيت جعفر المتوكل بطرسوس فِي النوم وهو فِي النور جالس، قُلْتُ: المتوكل؟

قَالَ: المتوكل. قُلْتُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي، قُلْتُ: بماذا؟ قَالَ بقليل من السنة أحييتها.

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جعفر اليزدي- بأصبهان- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حيّان- إملاء- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عِيسَى المكتب عَنْ عمر بْنِ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. قَالَ: رأيت المتوكل فيما يرى النائم فقلت: يا متوكل، ما فعل بك ربك؟ قَالَ: غفر لي ربي، قُلْتُ: غفر لك ربك! وقد عملت ما عملت؟ قَالَ: نعم بالقليل من السنة التي أظهرتها.

أخبرني الحســـن بن أبي طالب أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران حدّثنا محمّد بن يحيى النديم حَدَّثَنِي الحسين بن إِسْحَاق قَالَ سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول:

سهدت ليلة ثم نمت، فرأيت فِي نومي كأن رجلا يعرج به إِلَى السماء وقائلا يقول:

ملك يقاد إِلَى مليك عادل ... متفضل فِي العفو ليس بجائر

ثم أصبحنا، فما أمسينا حتى جاء نعي المتوكل من سر من رأى إِلَى بغداد.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رزق حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ حَمْدَانَ الْهَمَذَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ الحســـن بن يزيد الدقاق حدّثنا عبد العزيز بن محمّد الحارثي حَدَّثَنَا عمر بْن عبد اللَّه الأســـدي قَالَ ســـمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن العلاء قَالَ: قَالَ لي عمرو بن شـــيبان الحلبي: رأيت فِي الليلة التي قتل فيها المتوكل فيما يرى النائم حين أخذت مضــجعي، كأن آتيا أتاني فَقَالَ لي:

يا نائم العين في أقطار جثماني ... أفض دموعك يا عمرو بن شيبان

أما ترى الفتية الأرجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

وافى إِلَى الله مظلوما فضج له ... أهل السموات من مثنى ووحدان

وسوف تأتيكم أخرى مسومة ... توقعوها لها شأن من الشان

فابكوا عَلَى جعفر وارثوا خليفتكم ... فقد بكاه جميع الإنس والجان" (١)

١١٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"أبا عَبْد اللَّهِ الرَّازِيّ يَقُولُ: سَـــمِعْتُ أَبَا بَكْر العطوي يقول: كنت عند الجنيد حين مات، فختم القرآن، ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين أية ثم مات.

وأخبرنا أَبُو نعيم أخبرنا جَعْفَر الخلدي- فِي كتابه- قَالَ: رأيت الجنيد فِي النوم فقلتُ **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها فِي الأسحار.

حَدَّثَنَا عبد العزيز بن علي الورّاق حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن عَبْد اللَّهِ الهمذاني- بمكة- حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ حاتم. قَالَ لما حضر جنيد بن مُحَمَّد الوفاة، أوصى بدفن جميع ما هو منســـوب إليه من علمه، فقيل: ولم ذلك؟ فَقَالَ: أحببت أن لا يراني اللَّه وقد تركت شـــيئا منسوبا إلي، وعلم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين ظهرانيهم.

أخبرنا الأزهري أخبرنا أحمد بن حمد بن موسى.

وأخبرنا الجوهريّ أخبرنا محمد بن العباس. قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو الحسين بْن المنادي.

قَالَ: مات الجنيد بن مُحَمَّد ليلة النيروز، ودفن من الغد، وكان ذلك فِي ســـنة ثمان وتســـعين ومائتين، فذكر لي أنهم حزروا الجمع يومئذ الذين صـــلوا عليه نحو ســـتين ألف إنسـان، ثم ما زال الناس ينتابون قبره فِي كل يوم نحو الشـهر أو أكثر، ودفن عند قبر سـري السقطي فِي مقابر الشونيزي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/ ١٨٠.

أخبرنا إسماعيل الحيري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النيسابوري قَالَ سمعت عَلِيّ بن سعيد الشيرازي- بالكوفة- يقول سمعت أبا محمّد الحريري يقول: كان فِي جوار الجنيد رجل مصاب فِي خربة، فلما مات الجنيد ودفناه ورجعنا من جنازته، تقدمنا ذلك المصاب وصعد موضعا رفيعا واستقبلني وَقَالَ: يا أبا مُحَمَّد أتراني أرجع إِلَى تلك الخربة، وقد فقدت ذلك السيد؟ ثم أنشأ يقول:

وا أسفي من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون

والمدن والمزن والرواسي ... والخير والأمن والسكون

لم تتغير لنا الليالي ... حتى توفتهم المنون

فكل جمر لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون" (١)

١١٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"قَالَ: لات حين كنية، قُلْتُ: الْحَسَن بن هانئ؟ قَالَ نعم! قُلْتُ **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ غفر لِي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة. فأتيت أهله فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء فقلت لهم هل قَالَ أخي شعرا قبل موته؟ قالوا لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو. فقلت أتأذنون لي فأدخل؟ قَالَ فدخلت إِلَى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد، فرفعت وسادة فلم أر شيئا. فرفعت أخرى فإذا برقعة فيها مكتوب:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كَانَ لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم؟

أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك، ثم إني مسلم

٤٠١٨- الْحَسَن بن هَارُون بن عفّان، ابن أخي سلمة بن عفّان:

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/٢٥٦.

حدث عَنْ جرير بن عبد الحميد، وإسـماعيل بن علية، وأبي خالد الأحمر. روى عنه أَحْمَد بْن عَلِيّ الخزاز، وأبو الْعَبَّاس بن مسروق الطوسي، وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ أَبِي العجوز.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّاوُدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْمُعَدَّلُ. قَالا:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن المظفّر الحافظ حدّثنا أحمد بن محمّد بن بشّار حدّثنا الحسن بن هارون بن عفّان بن أخي سـلمة بن عفّان حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ الملك ابن عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يُمْلِيَنَّ مَصَاحِفَنَا إِلا غِلْمَانُ قُرَيْشٍ وَثَقِيفٍ»

. هَكَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَرْفُوعًا. وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَوْلَهُ. وَخَالَفَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

أَمَّا حَدِيثُ سَعِيدٍ:

فأخبرناه محمّد بن الحسين القطّان أخبرنا دعلج بن أحمد أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ" (١)

١١٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

مُحَمَّد بْن طاهر فِي سحر يوم الأحد السادس من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وَحضرت الصلاة على جنازته فِي جامع الْمَدِينَة، وَحضرت دفنه أَيْضًا، وَدفن فِي مقابر باب الشام.

حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى الكرماني- بعد موت حمزة بنحو من شهرين. قَالَ:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/ ٤٦٠.

رأيت أبا طاهر فِي المنام بهيئة جميلة وَعليه ثياب بياض وَهُوَ يضحك، ثُمَّ رأيته دفعة أخرى فقلت له: أنا أعلم أنك قد فارقتنا وَخرجت من الدنيا، وَصرت فِي جملة الموتى، فأَخْبَرَنِي هل رضي اللَّه عنك؟ فَقَالَ: نعم [قلت] فدلني على ما يرضي اللَّه! فأراد أن يجيبني فانتبهت.

حَدَّثَنِي علي بْن الْحَسَن بْن جدا العكبري قَالَ: رأيت حمزة بن محمّد بن طاهر فِي المنام فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي. قلت: بماذا؟ قَالَ: بفضله وَكرمه.

٤٣١١- حمزة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الْقَاسِم بْن شعيب، أَبُو طالب الدلال، وَيعرف بابن الكوفي:

حدث عَنْ أَبِي عَمْرو بن السّماك، وَأحمد بْن عُثْمَان بْن يَحْيَى الأدمي وأحمد بن كامل القاضي، وأبي بكر الشافعي، وأحمد بن يوسف بن خلاد، وعلي بن محمد الشونيزي. كتبت عنه، وكان يسكن بالجانب الشرقي درب البستان ناحية الرصافة.

أنبأنا حمزة بن الحسين، أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطّار، حدّثنا الحارث ابن محمّد بن أبي أسامة، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمّد بن عمرو بْن أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ، الْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ [١] »

. كَانَ سَمَاعُ هَذَا الشَّيْخِ مِنِ ابْنِ خَلادٍ صَحِيحًا، وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَدِيمًا فَلَمَّا كَانَ بِأُخْرَةٍ حَدَّثَ عَنِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ وَذَكَرَ لِي الصُّولِيُّ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ السَّمَّاكِ جُزْءًا لَطِيفًا، رَأَى سَمَاعَهُ فِيهِ صَحِيحًا.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحديثي قَالَ: أخرج إلي حمزة بْن الكوفي جزءا عَنْ أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن الآدمي، فرأيت فيه سماعه مَعَ أبيه، ففرحت به، ثُمَّ أخرج إلي جزءا غيره وَجدت فيه سماعه ملحقا بين الأسطر، ثُمَّ نظرت فإذا الجزء الَّذِي كَانَ فيه

---

[١] ٤٣١١- انظر الحديث في: مسند احمد ٢/٢٦١. وكنز العمال ٣٥٣٣٤. والبداية والنهاية ١/٢٦" (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/١٨١.

١٢٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد الأزرق حدّثنا محمّد بن الحسن النقاش المقرئ حدّثنا مسبح بن حاتم حَدَّثَنَا سعيد بْن سافري الواسطي قَالَ كنت فِي مجلس أَحْمَد بْن حَنْبَل، فَقَالَ له رجل: يا أَبَا عَبْد اللَّهِ رأيت يزيد بْن هارون فِي النوم فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ غفر لي وَرحمني وَعاتبني، فقلت غفر لك ورحمك وعاتبك؟ قَالَ: نعم! قَالَ لي يا يزيد بْن هارون كتبت عَنْ حريز بْن عُثْمَان؟ قلت يا رب العزة ما علمت إلا خيرا. قَالَ إنه كَانَ يبغض أبا الْحَسَن علي بْن أبي طالب.

أنبأنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حمويه بن أبرك الهمذاني- بها- أنبأنا أحمد ابن عبد الرّحمن الشّيرازي حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مؤنس بن نعيم البغداديّ- بها- حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عبد الله المالكيّ حدّثنا عبد الوهّاب بن الضّحاك حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ سَمِعْتُ حَرِيزَ بْنَ عُثْمَانَ. قَالَ:

هَذَا الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» [١]

حَقٌّ وَلَكِنْ أَخْطَأَ السَّامِعُ، قُلْتُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا هو أنت منى مكان قارون مِنْ مُوسَى. قُلْتُ: عَمَّنْ تَرْوِيهِ؟ قَالَ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ.

قلت: عَبْد الوهاب بْن الضحاك كَانَ معروفا بالكذب فِي الرواية، وَلا يصح الاحتجاج بقوله.

أنبأنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِم بْن جَعْفَر الْهَاشِمِيُّ حدّثنا محمّد بن أحمد اللؤلؤي حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث حدّثنا أحمد بن عبدة الضّبّيّ أنبأنا معاذ بن معاذ أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَان الشامي- وَلا أخالني رأيت شاميا أفضل منه- يعني حريز بْن عُثْمَان-.

أخبرنا ابن الفضل القطّان أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا يعقوب بن سفيان حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف حدّثنا معاذ بن معاذ حَدَّثَنَا حريز بْن عُثْمَان الرحبي الشامي- قَالَ

معاذ: وَلا أعلمني رأيت شـــاميا أفضـــل منه- قَالَ يعقوب: وَبلغني عَنْ علي بْن عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي حريز بْن عُثْمَان وَسمعته يقول: - يعنى لرجل- وَيحك، تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب، والله ما شتمت عليا قط.

أَخْبَرَنِي ال" (١)

١٢١-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"فعاقبني اللَّه بما سمعت. وَكَانَ يقول: لا نسب أشرف من نسب من خلقه اللَّه بيده فلم يعصـــمه، وَلا علم أرفع من علم من علمه اللَّه الأســـماء كلها فلم ينفعه فِي وَقت جريان القضاء عَلَيْهِ.

قلت: جَعْفَر الخلدي ثقة، وَهذه الحكاية ظريفة جدا يســبق إِلَى القلب اســتحالتها، وَقد كَانَ الخلدي كتب إلى شيخنا أبي نعيم يجيز له رواية جميع علومه عنه، وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن مقسم عَنِ الخلدي، وَرواها لنا عَنِ الخلدي نفسه إجازة، وَكَانَ ابْن مقسم غير ثقة. وَالله أعلم.

حَدَّثَنَا عَبْد العزيز بْن عَلِيّ الوراق حدّثنا عليّ بن عبد الله الهمذاني حدّثني أحمد ابن عطاء قَالَ: كنت مَعَ خير النســاج وَهُوَ من شــيوخ خالي فِي الســماع، وَكَانَ قد احدودب، وَكَانَ إذا سمع السماع قام ظهره وَرجعت قوته كالشاب المطلق، فإذا غاب عَنِ الوجود عاد إِلَى حاله، وَقد كَانَ عُمَر مائة وَعشرين سنة، وَكَانَ يذكر أن إِبْرَاهِيم الخواص صحبه.

قَالَ لي أَبُو نعيم الْحَافِظ: - وَذكر خيرا- سـمعت عَلِيّ بْن هارون الحربي يحكى عَنْ غير وَاحد ممن حضـر موته من أصـحابه أنه غشـي عَلَيْهِ عند صـلاة المغرب، ثُمَّ أفاق وَنظر إِلَى ناحية من باب البيت فَقَالَ: قف عافاك اللَّه، فإنما أنت عَبْد مأمور، وَأنا عَبْد مأمور، ما أمرت به لا يفوتك، وَما أمرت به يفوتني، فدعني أمضـــي لما أمرت به، ثُمَّ امض أنت لما أمرت به، وَدعا بماء فتوضـأ للصـلاة وَصـلى، ثُمَّ تمدد وَغمض عينيه، وَتشـهد فمات، فرآه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٦٢/٨.

بعض أصـــحابه فِي المنام فَقَالَ له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: لا تســألني عَنْ هذا، وَلكن استرحت من دنياكم الوضرة.

بلغني أن خيرا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة [١] » .

انقضى باب الخاء

---

[١] آخر الجزء الثامن والخمسين من تجزئة المؤلف." (١)

١٢٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

وَالجنب فهو مخلوق. قَالَ الْقَاضِـي: هذا مذهب يذهب إليه الناشـئ المتكلم، وَهُوَ كفر بالله، صح الخبر عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مخافة أن يناله العدو. فجعل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرهما قرآنا. وَالقرآن على أي وَجه قرئ وَتلي فهو وَاحد غير مخلوق.

أَخْبَرَنِي عُبَيْد اللَّهِ بن أبي الفتح حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس الخزاز قَالَ: قَالَ مُحَمَّد بْن خلف أنشدني أَبُو الْعَبَّاس عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد الناشئ يهجو دَاوُد بْن عَلِيّ الأَصْبَهَانِيّ:

أقول كما قَالَ الخليل بْن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين فِي الشعر

عذلت على ما لو علمت ببعضه ... فسحت مكان اللوم وَالعذل من عذر

جهلت وَلم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟!

قَالَ لي مُحَمَّد بْن عَلِيّ الصوري: وَلد دَاوُد بْن عَلِيّ الأَصْبَهَانِيّ وَإسماعيل بْن إسحاق القاضي في سنة مائتين.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣٤٢/٨.

وقلت: وَكذلك حكى الدارقطني عَنْ أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نصــر الْقَاضِــي الذهلي أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عُمَر الداودي قَالَ قَالَ لنا أَبُو الْقَاسِــمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّه الشاهد قَالَ لنا أَبُو الْحُسَيْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّهِ المنادي:

مات دَاوُد بْن عَلِيّ بْن خلف أَبُو سُلَيْمَان الفقيه المعروف بالأصبهاني فِي ذي القعدة سنة سبعين وَمائتين، وَدفن فِي منزله، وقد بلغ فيما بلغنا ثمان وَستين سنة، وَقيل إن ميلاده كَانَ سنة اثنتين وَمائتين، وَفي كتبه حَدِيث صالح كَانَ يرويه فيها.

وأخبرنا الدّاودي حدّثنا عبد الله بن محمّد الشّــــاهد حَدَّثَنِي عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن يعقوب القلالي حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن دَاوُد الأَصْـبَهَانِيّ. قَالَ: رأيت أَبِي دَاوُد فِي المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ غفر لي وَسـامحني، قلت: غفر لك ثم سـامحك؟ قَالَ: يا بني الأمر عظيم، وَالويل كل الويل لمن لم يسامح.

٤٤٧٤- دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن سَعِيد، أَبُو سُلَيْمَان الساجي:

حدث عَنْ مســـلم بْن إِبْرَاهِيمَ وَســـليمان بْن حرب. وَأبي عُمَر الحوضـــي. روى عنه مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بن نجيح، وعبد الصمد بْن عَلِيّ الطستي أحاديث مستقيمة.

أَخْبَرَنَا الْ" (١)

١٢٣-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"الرقي المصـيصـي- ببغداد- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن سَـعِيد الوراق حَدَّثَنَا عُمَر بْن سَـعِيد عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مَهْدِيّ. قَالَ: رأيت سـفيان الثَّوْرِيّ فِي النوم، فقلتُ **ما فعل الله بك**؟ قال لم يكن إلا أن وَضــعت فِي اللحد، حَتَّى وَقفت بين يدي اللَّه تعالى، فحاســبني حسـابا يسـيرا، ثُمَّ أمر بي إِلَى الجنة، فبينا أنا أدور بين أشـجارها وَأنهارها، وَلا أسـمع حسـا وَلا حركة، إذ سـمعت قائلا يقول: سفيان بْن سعيد؟ فقلت سفيان ابن سَعِيد. قَالَ: تحفظ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/٣٧١.

أنك آثرت اللَّه على هواك يوما ما؟ قَالَ: قلت: إي وَالله، فأخذني صــواني النثار من جميع الجنة.

انقضى حرف الراء" (١)

١٢٤-تـاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

وَقَالَ أَبُو عُبَيْد فِي موضع آخر: سألت أبا دَاوُد عَنْ زافر بْن سُلَيْمَان السجستاني فَقَالَ ثقة، كَانَ رجلا صالحا.

أَخْبَرَنِي الْبَرْقَانِيّ حدّثني محمّد بن أحمد الأدميّ حدّثنا محمّد بن عليّ الإيادي حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْن يَحْيَى الساجي. قَالَ: زافر بْن سُلَيْمَان القوهستاني كَانَ يكُون بالري، كثير الوهم.

أخبرنا البرقانيّ أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: زافر بْن سُلَيْمَان القوهستاني- أَبُو سُلَيْمَان- عنده حَدِيث منكر عن مالك، أَخْبَرَنَا بِالْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ المقرئ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْمَوْصِلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ خَلَفٍ الأُطْرُوشُ- في دار الندوة- حدّثنا محمّد بن حميد حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الذي احتملت فِيهِ أَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لا تَدْخُلْ عَلَى النِّسَاءِ إِلا بِإِذْنٍ»

قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ أَبُو قُرَيْشٍ- يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ جُمُعَةَ- ذُكِرَ هَذَا الْحَدِيثُ لمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَهُ، مَا أَدْرِي كَيْفَ وَقَعَ عَلَيْهِ زَافِرٌ، وَلَيْسَ هَذَا حَدِيثًا يَرْوِيهِ أَحَدٌ عَنْ مَالِكٍ إِلا زَافِرٌ.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/٤٣٨.

أَخْبَرَنِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الدَّقَّاق قَالَ قرأنا على الْحُسَيْن بْن هارون الضبي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَر بْن مُحَمَّد بن يوسف الأسدي الْخَيَّاط قَالَ سمعت أَبِي يقول: رأيت زافر بْن سُلَيْمَان فِي النوم بعد موته بأيام، فقلت **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: أول ما حباني به أن غفر لمن شيعني. ثم لا تسأل يا أبا جعفر لا تسل الأمر أيش من ذاك، وَلكن لا تغتر، لا تغتر، وَمد بها صوته.

٤٦٠٩- زفر بْن وَهب بْن عطاء، أَبُو علي الأَصْبَهَانِيّ:

حدث أَحْمَد بْن نصر بن عبد الله الذراع عنه عَنْ مُحَمَّد بْن حرب النشائي، وَذكر أنه قدم بغداد حاجّا، والذراع ليس بحجة.

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرّ" (١)

١٢٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"وكذلك ذكر محمد بن جرير الطبري أن وفاته كانت بأصبهان في جمادى الأولى من سنة أربع وثلاثين.

حدثت عن محمد بن المظفر الحافظ قال: سمعت أبا الحسين ابن قانع يقول: سمعت إسماعيل بن الفضل بن طاهر يقول: رأيت سليمان الشاذكوني فِي النوم فقلتُ **ما فعل اللَّه بك** يا أبا أيوب؟ قال: غفر لي. قلت بماذا؟ قال: كنت في طريق أصبهان أمر إليها، فأخذني مطر وكان معي كتب، ولم أكن تحت سقف ولا شيء فانكببت على كتبي حتى أصبحت، وهدأ المطر، فغفر الله لي بذلك.

٤٦٢٨- سليمان بن أيوب، أبو أيوب صاحب البصري [١] :

حدث عن حماد بن زيد، وهارون بن دينار. روى عنه زكريا بن يحيى الضرير المدائني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وصالح بن محمد جزرة، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبو القاسم البغوي. وكان من أهل البصرة، وقدم بغداد وحدّث بها.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤٩٦/٨.

أخبرنا الحسين بن محمّد الخلّال، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، حدّثنا أحمد بن الحسن الصّوفيّ، حدّثنا سليمان بن أبي أَيُّوبَ- صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، فِي مَنْزِلِ عُبَيْدِ اللَّهِ القواريري- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ اسْتِلامِ الْحَجَرِ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ؟ قَالَ: اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ. كَذَا قَالَ لِي الْخَلالُ عَنِ أَبِي الزبير، والصواب: عن الزبير وهو ابن عدي.

أخبرنا الجوهريّ، أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن القاسم الكوكبي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قال لي يحيى بن معين: هذا البصري أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ معروف، أكتب عنه.

أخبرنا أَبُو سعد الماليني، أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن أبي طالب البغدادي- بمصر- قال: وجدت في كتاب جد أبي الحسين بن حبان- قال: أبو زكريّا سليمان ابن أيوب صاحب البصري من الحفاظ الثقات كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكتب عنده.

---

[١] ٤٦٢٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١١/٢٢٧." (١)

١٢٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين، بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

قلت: وكان دفنه في مقبرة الشونيزية، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد.

أخبرنا البرقانيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس قَالَ: سمعتُ أَبَا الحسن بن المديني- صديقنا- قال: سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول: حضرت جنازة سري السقطي فلما كان

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٤٩.

في بعض الليالي رأيته فِي النوم فقلتُ: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر الله لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي، فقلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك، قال:

فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه اسما، فقلت: بلى قد حضرت، قال: فنظر فإذا اسمي في الحاشية.

٤٧٧٠- السري بن عاصم، أبو سهل الهمداني [١] :

حدث عن عيسى بن يونس، وإسماعيل بن علية، ويحيى بن سعيد الأموي، وعبد السلام بن حرب، وحفص بن غياث وحرمي بن عمارة، وحفص بن عمر الأبلي.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن خراش، وأبو بكر بن عبد الخالق الورّاق، والحسن ابن محمد بن شعبة الأنصاري، وعلي بن الحسن بن الحارث المروذي، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَدَمِيُّ وَأَحْمَدُ بْن مُحَمَّد بْن يَزِيد الزعفراني، والقاضي المحاملي، وغيرهم.

أَخْبَرَنِي هلال بن محمّد الحفّار، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ قال:

وجدت في كتابي عن محمد بن الحسين بن خالد البزاز- جارنا- يذكر أنه كان عند السري بن عاصم، وهو يحدثهم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمع كلاما في ناحية المجلس، فقال:

ما هذا؟ كنا عند حماد بن زيد وهو يحَدَّثَنَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمع كلاما في ناحية المجلس فقال: ما هذا؟ كانوا يعدون الكلام عند حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كرفع الصوت فوق صوته.

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عليّ الطّناجيريّ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصّفّار، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يزيد الزعفراني، حدّثنا السّريّ بن عاصم، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الراكد.

---

[١] ٤٧٧٠- انظر: ميزان الاعتدال ٢/ت ٣٠٨٩." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/١٩١.

١٢٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"الرحمن بن مهدي: صف لي الثوري، قال: فوصفه لي، فسألت الله أن يرينيه في منامي، فلما أن مات عبد الرحمن رأيته في منامي في الصورة التي وصفها لي عبد الرحمن، فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي، قال: فإذا في كمه شيء. فقلت:

أيش في كمك؟ قال: اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل، فأمر الله جبريل أن ينثر عليها الدر، والجوهر، والزبرجد، وهذا نصيبي منه.

قلت: يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل، والله أعلم.

٤٧٧٩- سلامة بن عمر بن عيسى بن الحارث بن القاسم، أبو الحسن النصيبي:

سكن بغداد وَحَدَّثَ بِها عَنْ أَحْمَد بْن يوسف بن خلاد، ومحمد بن عيسى بن ديزك البروجردي، وابن مالك القطيعي.

كتبت عنه وكان صدوقًا، وكان يذكر أنه ولد بنصيبين في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ومات ببغداد في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وأربعمائة، وكنت فيمن صلى عليه، ودفن من يومه.

٤٧٨٠- سلامة بن الحسين، أبو القاسم المقرئ الخفاف:

سمع أبا الحسن الدارقطني. كتبت عنه وكان صالحا دينا ثقة، سكن وراء نهر عيسى ناحية قطفتا، ومات في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة معروف الكرخي.

ذكر من اسمه سعدان

٤٧٨١- سعدان بن المبارك، أبو عثمان الضرير [١] :

مولى عاتكة مولاة المهدي امرأة المعلى بن أيوب بن طريف، وكان أبوه المبارك من سبي طخارستان. ذكره أبو بكر بن الأنباري في رواة العلم والأدب من البغداديين، وكان يروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أشياء من كتبه. حدث عنه محمد بن

---

[١] ٤٧٨١- انظر: إرشـــاد الأريب ٤/ ٢٢٩. وبغية الوعاة ٢٥٤. ونزهة الألباء ٢٠٦. وإنباه الرواة ٢/ ٥٥.

ونكت الهميان ١٥٧. والأعلان ٣/ ٨٩." (١)

١٢٨-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"من أهل بغداد.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رزق البزار، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بْن يوســـف الصواف إملاء من لفظه من كتابه، قَالَ: حَدَّثَنَا بكر بْن أَحْمَد التنيسي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن ميمون الرقي، قَالَ: سـمعت أَبِي يقول، قَالَ: سـمعت سـفيان بْن عيينة، يقول: شباب البغداديين، أحسن رغبة من شباب البصريين والكوفيين.

أَخْبَرَنَا عُمَر بْن إِبْرَاهِيمَ الفقيه، والحســـن بْن عَلِيّ الجوهري، وعلي بْن أَبِي عَلِيّ المعدل، قالوا: أخبرنا مُحَمَّد بْن العباس، قَالَ: حَدَّثَنَا الصـــولي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذكوان، قَالَ: حَدَّثَنِي من سمع الشافعي، يقول: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد، فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

أَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بْن الحسين بْن إِبْرَاهِيمَ الخفاف، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد الصـــوفي الواســـطي في مجلس ابْن مالك القطيعي، قَالَ: ســـمعت أبا بكر بْن مجاهد، يقول: وَأَخْبَرَنَا عَبْد العزيز بْن عَلِيّ الوراق، قَالَ: حَدَّثَنَا يوســـف بْن عُمَر القواس، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن أَحْمَد الواسـطي، قَالَ: سـمعت ابْن مجاهد المقرئ إمام الزمان، قَالَ: رأيت أبا عمرو بْن العلاء في النوم، فقلت له: **ما فعل الله بك**، فقال لي: دعني مما فعل الله بي، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إِلَى جنة.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى البزاز فيما أذن أن نرويه عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عُمَر بْن سـلم الْقَاضِـي، قَالَ: ســمعت عُمَر بْن أيوب بْن مالك، يقول: ســمعت أبا معمر

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/ ٢٠١.

الهذلي، يقول: قلت لرجل من أهل الكوفة: خير موضع بالكوفة أين هو؟ قَالَ: مسجد الجامع، قلت: وشر موضع عندنا دار" (١)

١٢٩-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٥٨٠ - سليمان بن داود بن بشر بن زياد أبو أيوب المنقري البصري المعروف بالشاذكوني

حدث عن عبد الواحد بن زياد، وحماد بن زيد، ومن بعدهما.

وكان حافظا مكثرا، وقدم بغداد وجالس الحفاظ بها وذاكرهم، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها، وانتشر حديثه بها.

روى عنه أبو قلابة الرقاشي، وأبو مسلم الكجي، ومحمد بن يونس الكديمي، وحمدون بن أحمد بن سلم السمسار، وغيرهم.

أَخْبَرَنِي علي بن الحسن بن محمد الدقاق، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني، قال: حَدَّثَنَا حنبل بن إسحاق، قال: قال أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل: قدم ابن الشاذكوني فنزل على هشيم.

حدثت عن عبيد الله بن عثمان الدقاق، قال: أَخْبَرَنَا الحسن بن يوسف الصيرفي، قال: أَخْبَرَنَا أبو بكر الخلال، قال: أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، قال: ذكرنا لأبي عبد الله ابن الشاذكوني، فقال أحمد: قدم علينا هاهنا سنة ثمانين، فنزل على هشيم في دهليزه، وكان يلقي على هشيم تلك الأبواب.

قال أحمد: وكان حافظا، وكانت هيئته هيئة حسنة، ثم قدم علينا بعد، فإذا هيئته سوى تلك الهيئة، ثياب طوال وهيئة.

قال أحمد: فقلت في نفسي: كم بين تلك الهيئة إلى هذه.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١/٣٤٨.

أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قال: في كتابي عن محمد بن أحمد بن بطة عن عبد الله بن أحمد بن أسيد.

قال أبو نعيم وأظن أن أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، حَدَّثَنَا قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أسيد، قال: حَدَّثَنِي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل القاضي، قال: حَدَّثَنِي هارون بن سفيان، قال: سمعت عمرا الناقد، يقول: قدم سليمان الشاذكوني بغداد.

فقال لي أحمد بن حنبل: اذهب بنا إلى سليمان نتعلم منه نقد الرجال.

أَخْبَرَنَا أحمد بن عمر بن روح، قال: أَخْبَرَنَا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي مهزول، قال: سمعت محمد بن حفص، يقول: سمعت عمرا الناقد، يقول: ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكوني، ولا أعلم بالإسناد من يحيى ما قدر أحد يقلب عليه إسنادا قط.

أَخْبَرَنَا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أَخْبَرَنَا عثمان بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين، وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني، وكان علي أحفظنا للطوال.

أَخْبَرَنَا البرقاني، قال: أ" (١)

١٣٠-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٧٢٢ - السري بن المغلس أبو الحسن السقطي

كان من المشايخ المذكورين، وأحد العباد المجتهدين، صحب معروفا الكرخي.

وحدث عن هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويحيى بن يمان، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٥٥.

روى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي، والجنيد بن محمد، وأبو الحسين النوري، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي، وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، والعباس بن يوسف الشكلي، في آخرين.

(٣٠٤٨) -[١٠: ٢٦٠] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدَّلُ وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْحَسَنُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ الطَّسْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ، زَادَ ابْنُ شَاذَانَ: أَبُو جَعْفَرٍ، ثُمَّ اتَّفَقَا، قَالَ: حَدَّثَنَا سَرِيُّ بْنُ مُغَلِّسٍ السَّقَطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " قَالَ: فَصَلَّى بِهِمْ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِفَّةً، فَخَرَجَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن علي بن حبش، يقول: سمعت عبد الله بن شاكر، يقول: قال سري السقطي: صليت وردي ليلة، ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري كذا تجالس الملوك؟ قال: فضممت إلي رجلي، ثم قلت: وعزتك لا مددت رجلي أبدا.

أَخْبَرَنَا سلامة بن عمر النصيبي، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حَدَّثَنَا العباس بن يوسف، قال: حَدَّثَنِي سعيد بن عثمان، قال: سمعت السري بن مغلس، قال: غزوت راجلا فنزلنا خربة للروم: فألقيت نفسي ع" (١)

١٣١-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٤٧٣١ - سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون أبو الحسين السلمي المقرئ الباجدائي قدم بغداد، وحدث بها عن أبي يعلى الموصلي، وعلي بن عبد الحميد

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٠/٢٦٠.

الغضائري، وأبي عروبة الحراني، وأبي بدر أحمد بن خالد بن مسرح، ومحمد بن أبي شيخ الرافقي.

حَدَّثَنَا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وما علمت من حاله إلا خيرا.

أَخْبَرَنَا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حَدَّثنَا سلامة بن سليمان الباجدائي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن أبي شيخ، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسين التميمي، قال: حَدَّثنَا بندار، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: صف لي الثوري، قال: فوصفه لي، فسألت الله أن يرينيه في منامي، فلما أن مات عبد الرحمن رأيته في منامي في الصورة التي وصفها لي عبد الرحمن، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: فإذا في كمه شيء.

فقلت: أيش في كمك؟ قال: اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل، فأمر الله جبريل أن ينثر عليها الدر، والجوهر، والزبرجد، وهذا نصيبي منه.

قلت: يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل، والله أعلم." (١)

١٣٢-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٥١٢٢ – عبد اللَّه بن الفرج أبو مُحَمَّد القنطري كان أحد العباد، وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره.

حكى عن فتح الموصلي وغيره حكايات.

روى عنه مُحَمَّد بن الْحُسَيْن البرجلاني، وأَحْمَد بن مُحَمَّد اليتاخي، وعلي بن الموفق، وغيرهم.

أخبرنا هلال بن المحسن الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الجراح الخزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن القاسم الأنباري، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد اليتاخي، قَالَ: سمعت عبد اللَّه بن الفرج، يَقُول: قال: وكان عبد اللَّه بن الفرج يغشاه بشر

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٨٠/١٠.

بن الحارث لزهده وفضله: قَالَ أرطاة بن المنذر: احذروا الدنيا لا تسحركم، فهي واللَّه أسحر من هاروت وماروت.

أَخْبَرَنَا علي بن مُحَمَّد بن عبد اللَّه المعدل، قَالَ: أَخْبَرَنَا عثمان بن أَحْمَد الدقاق، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن البراء، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن سهل، قَالَ: قَالَ عبد اللَّه بن الفرج: اسألوا اللَّه عفوًا جميلًا، قَالَ: فقلنا: يا أبا مُحَمَّد أي شيء العفو الجميل؟ قَالَ: أن يأمر بك من الموقف ولا يفتشك.

أَخْبَرَنَا عبد الملك بن مُحَمَّد بن عبد اللَّه الواعظ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الآجري بِمكة، قَالَ: بلغني أن عبد اللَّه بن الفرج لما مات لم تعلم زوجته لإخوانه بموته، وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول عليه في علته، فغسلته وكفنته في كساء كان له، وأخذت فردَ بابٍ من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط، ثم قَالَت لإخوانه: قد مات وقد فرغت من جهازه، فدخلوا فاحتلموه إلى قبره وغلقت الأبواب خلفهم.

أَخْبَرَنَا العتيقي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن العباس، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس بن العباس الجوهري، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد اللَّه بن عمرو، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بيان المكي، قَالَ: حَدَّثَنِي صاعد، قَالَ: لما مات عبد اللَّه بن الفرج حضرت جنازته، فلما واريته رأيته في الليل في النوم جالسًا على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها.

فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي ولكل من شيع جنازتي.

قَالَ: قلت أنا كنت معهم، قَالَ: هو ذا اسمك في الصحيفة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن رزق، قَالَ: أَخْبَرَنَا عثمان بن أَحْمَد الدقاق، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن البراء، قَالَ: حَدَّثَنِي عبد اللَّه بن عمرو، قَالَ: حَدَّثَنِي" (١)

١٣٣-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١١/٢٢٨.

٥٤١٥ – عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، أبو عبد الرحمن التيمي، يعرف بابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.

سمع حماد بن سلمة، وكان عنده تسعة آلاف حديث.

وسمع أيضا وهيب بن خالد، وعبد العزيز بن مسلم القسملي، وأبا عوانة، ومهدي بن ميمون، وعبد الواحد بن زياد، وصالح المري، وسفيان بن عيينة.

روى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن الحسين البرجلاني، وعبد الله بن روح المدائني، والحسن بن مكرم، وعباس الدوري، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن هشام بن أبي الدميك، وأحمد بن علي الأبار، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأبو القاسم البغوي.

وكان من أهل البصرة، فقدم بغداد وحدث بها، ثم عاد إلى البصرة.

وكان فصيحا أديبا، سخيا، حسن الخلق، غزير العلم، عارفا بأيام الناس.

حَدَّثَنَا عمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: أَخْبَرَنَا عمر بن محمد بن علي الجهبذ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي العيشي، ببغداد في الجانب الغربي في طريق الأنبار، شارع الكوفة، سنة تسع عشرة ومئتين، فذكر عنه حديثا.

أَخْبَرَنِي إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الفقيه العكبري، قال: حَدَّثَنِي محمد بن أيوب بن المعافى، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: قد حدث أحمد بن حنبل، عن العيشي، يعني ابن عائشة، ثم قال إبراهيم: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن محمد التيمي، عن مهدي بن ميمون، عن هشام بن حسان، قال: اشترت حفصة جارية أظنها سندية، فقيل لها: كيف رأيت مولاتك؟ فذكر إبراهيم كلاما بالفارسية، تفسيره: إنها امرأة صالحة إلا أنها قد أذنبت ذنبا عظيما، فهي الليل كله تبكي وتصلي أَخْبَرَنَا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: أَخْبَرَنَا مقاتل بن محمد بن بنان العكي، قال: سمعت إبراهيم بن إسحاق المروزي المعروف بالحربي، يقول: ما رأت عيني مثل ابن عائشة، فقيل له: يا أبا إسحاق رأيت أحمد بن

حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، تقول: ما رأيت مثل ابن عائشة؟! فقال: نعم، بلغ الرشيد سناء أخلاقه، فبعث إليه فأحضره، فعدد عليه جميع ما سمع، يقول بفضل الله، وفضل أمير المؤمنين، فلما أن صمت الرشيد، قال له ابن عائشة: يا أمير المؤمني" (١)

١٣٤-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٥٤٢٢ – عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي، مولى عياش بن مطرف القرشي سمع: خلاد بن يحيى، وأبا نعيم، وقبيصة بن عقبة، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطيالسي، وأبا سلمة التبوذكي، والقعنبي، وأبا عمر الحوضي، وإبراهيم بن موسى الفراء، ويحيى بن بكير المصري.

وكان إماما ربانيا، متقنا، حافظا، مكثرا صادقا.

قدم بغداد غير مرة، وجالس أحمد بن حنبل وذاكره، وحدث، فروى عنه من البغداديين: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز.

(٣٤٦٧) -[١٢: ٣٣] أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ بِالرَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَحَدَّثَهُ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ مَجْمَجَ عَلَى حَدِيثٍ كَانَ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان " إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ جَنْبَيْهِ "، وَقَدْ مَجْمَجَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو زُرْعَةَ: أَيُّ شَيْءٍ خَبَرُ هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ غَلَطًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّ سُفْيَانَ قَدْ حَدَّثَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ جَنْبَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو زُرْعَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ:

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٧/١٢.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِضْوَانُ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الصَّنْعَانِي" (١)

١٣٥-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٥٥٣١ – عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار سمع: مالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز، والحمادين، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وكوثر بن حكيم.

روى عنه: أحمد بن منيع، وأبو قدامة السرخسي، وأبو حفص عمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن المثنى العنزي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن علي المعمري، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وعبد الله بن محمد البغوي.

وكان من أهل نسا، فسكن بغداد إلى حين وفاته.

وكان عابدا زاهدا يعد في الأبدال.

(٣٥١٤) -[١٢: ١٧٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الْخَلَدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ الْهَيْثَمِ التَّمَّارُ، قَالا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ الْمَعْمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبُو نَصْرٍ وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ مِائَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ " قلت: وكان أبو نصر ممن امتحن في أمر القرآن فأجاب.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣٣/١٢.

أَخْبَرَنَا البرقاني، قال: حَدَّثَنَا يعقوب بن موسى الأردبيلي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن طاهر بن النجم، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن عمرو البرذعي، قال: سمعت أبا زرعة، وهو الرازي، يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب أَخْبَرَنِي محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: أَخْبَرَنَا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي، قال: حَدَّثَنَا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سئل، يعني أبا داود سليمان بن الأشعث، عن أبي نصر التمار، فقال: ثقة أَخْبَرَنَا محمد بن علي الصوري، قال: أَخْبَرَنَا الخصيب بن عبد الله القاضي، قال: أَخْبَرَنَا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، قال: أَخْبَرَنِي أبي، قال: أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار ثقة خراساني، نزل بغداد أَخْبَرَ" (١)

١٣٦-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٦٢٤٣ - علي بْن حمزة أَبُو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي

أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بَغْدَاد، وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرا بِبَغْدَادَ زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير بِبَغْدَادَ وبالرقة وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه.

وصنف " معاني القرآن " " والآثار فِي القرءات "، وكان قد سمع من سُلَيْمَان بْن أرقم، وأبي بكر بْن عياش، ومحمد بْن عبيد اللَّه العرزمي، وسفيان بْن عيينة، وغيرهم.

روى عنه أَبُو توبة ميمون بْن حفص، وأبو زكريا الفراء، وأبو عبيد القاسم بْن سلام، وأبو عُمَر حفص بْن عُمَر الدوري، وجماعة.

أَخْبَرَنَا أَبُو نصر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الثابتي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى القرشي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: علي بْن حمزة الكسائي هو علي بْن حمزة بْن عَبْد اللَّه بْن بهمن بْن فيروز، مولى بني أسد أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو العلاء

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦٩/١٢.

مُحَمَّد بْن علي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن جعفر بْن مُحَمَّد بْن هارون التميمي بالكوفة، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو علي الحسن بْن داود النقار، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جعفر عقدة، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بديل الوضاحي، قَالَ: قَالَ لي الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوما، وقد مشـــى حتى أعيي، فجلس إِلَى الهباريّين، وكان يجالســـهم كثيرا، فقال قد عييت، فقالوا له: أتجالســـنا؟!، وأنت تلحن، فقال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير فِي الأمر، فقل: عييت مخففة، فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره ذلك، فســأل عمن يعلم النحو، فأرشــدوه إِلَى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إِلَى البصــرة، فلقي الخليل، وجلس فِي حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسـد الكوفة وتميمها، وعندها الفصـاحة، وجئت إِلَى البصــرة؟ فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج، ورجع، وقد أنفد خمس عشــرة قنينة حبرا فِي الكتابة عَن العرب ســوى ما حفظ، فلم يكن له هم غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات، وقد جلس فِي موضعه يونس النحوي، فمرت بينهم مسائل أقر له يونس فيها، وصدره موضعه أنبأنا علي بْن أَحْمَد ب" (١)

١٣٧-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٦٤٧٩ - علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن أَبُو الحسن الحذاء المقرئ

ســمع أبا بحر بْن كوثر البربهاري، وأحمد بْن جعفر بْن ســلم، وأبا بكر بْن مالك القطيعي، ومخلد بْن جعفر الدقاق، وجماعة من هذه الطبقة.

كتبنا عنه، وكان صـدوقا فاضـلا، عالما بالقراءات، يسـكن درب سـليم من الجانب الشرقي، ومات يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربع مائة.

حَدَّثَنِي الوزير أَبُو القاســم علي بْن الحســن بْن أَحْمَد بْن المســلمة، قَالَ: رأيت أبا الحسن الحذاء فِي المنام بعد موته ثلاث دفعات، وكأني أقول له فِي كل دفعة: **ما فعل اللَّه**

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٣/٣٤٥.

بك؟ فيقول: غفر لي، وقلت له فِي آخر دفعة: كيف عندكم حكم الاختلاف فِي القراءات؟ فقال: كله واحد.

قلت: فالاختلاف فِي فروع الدين؟ فقال: كله واحد.

فأردت أن أقول: فالاختلاف فِي الأصول، فاعتقل لساني، ولم أقدر على الكلام، فاعتقدت أني ممنوع عَن ذلك السؤال، ونويت أن لا أسأل عنه، فانطلق لساني، فقلت: هذا عارض عرض لي، وراجعني العزم على أن أسأل عَن الاختلاف فِي أصول الدين، فاعتقل لساني، فنويت ترك السؤال عنه، فانطلق لساني، فراجعني العزم على المسألة، فاعتقل لساني، فنويت ترك السؤال، فانطلق لساني، وانتبهت." (١)

١٣٨-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٦٧١٨ - عتبة بْن عبيد اللَّه بْن موسى بْن عبيد اللَّه، أَبُو السائب الهمذاني ولي القضاء بمدينة المنصور، من الجانب الغربي، ثم نقل إلى قضاء الجانب الشرقي، ثم تولى قضاء القضاة، وذلك في أيام الخليفة المطيع لله.

فأخبرنَا علي بْن المحسن، قَالَ: أَخْبَرَنَا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر، قَالَ: لما قبض المستكفي على مُحَمَّد بْن الحسن بْن أبي الشوارب، وكان قاضيا على الجانب الغربي بأسره، قلد مدينة أبي جعفر القاضي أبا السائب عتبة بْن عبيد اللَّه بْن موسى بْن عبيد اللَّه، وذلك في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، ثم قتل أبا عبد اللَّه مُحَمَّد بْن عيسى اللصوص، وكان قاضيا على الجانب الشرقي، فنقل أَبُو السائب عَنْ مدينة أبي جعفر إلى القضاء بالجانب الشرقي، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر من هذه السنة.

قَالَ طلحة: والقاضي أَبُو السائب رجل من أهل همذان، وكان أبوه عبيد اللَّه تاجرا مستورا دينا.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٣/٥٨٠.

أَخْبَرَنِي جماعة من الهمذانيين أنه كان يؤمهم في مسجد لهم فوق الثلاثين سنة، ونشأ أَبُو السائب يطلب العلم، وغلب عليه في ابتداء أمره علم التصوف والميل إلى أهل الزهد في الدنيا، ثم خرج عَنْ بلده وسافر ودخل الحضرة في أيام الجنيد، ولقي العلماء، وعني بفهم القرآن، وكتب الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي، وتقلد الحكم، واتصلت أسفاره، فدخل المراغة، وبها عبد الرحمن الشيزي، وكان صديقه، وكان عبد الرحمن غالبا على أبي القاسم بْن أبي الساج، فعرف الأمير أبا القاسم خبر أبي السائب، وما هو عليه من الفضل، فأدخله إليه فرآه فاضلا عاقلا، فقلده الحكم بالمراغة، وغلب على أبي القاسم بْن أبي الساج، وتقلد جميع أذربيجان مع المراغة، وعظمت حاله، وقبض على ابْن أبي الساج، وعاد إلى الجبل بعد الحادثة على ابْن أبي الساج، وتقلد همذان، ثم عاد إلى بغداد، فقطن بها، وتقدم عند السلطان، وعرف الرؤساء فضله وعقله، وتقلد أعمالا جليلة بالكوفة، وديار مصر، والأهواز، وتقلد عامة الجبل، وقطعة من السواد، وتقدم عند قاضي القضاة أبي الحسين بْن أبي عمر، وسمع شهادته، واستشاره في كثير من أموره، ثم ما زال على أمر جميل، وفعل حميد إلى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، فإنه تقلد قضاء القضاة، وله أخبار حسان، وعلقت عنه أشياء كثيرة، وجوابات في مسائل القرآن عجيبة، وذكر لي أن عامة كتبه بهمذان.

(٤١٩٤) -[١٤: ٢٧٣] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ، قَالَ: حَدَّث" (١)

١٣٩-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٧٠٤١ - مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري أحد الأئمة من حفاظ الحديث، وهو صاحب المسند الصحيح، رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وسمع: يحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عمرو زنيجا، ومحمد بن مهران الجمال، وإبراهيم بن موسى الفراء، وعلي بن الجعد،

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٧٢/١٤.

وأحمد بن حنبل، وعبيد الله القواريري، وخلف بن هشـام، وسـريج بن يونس، وعبد الله بن مســـلمة القعنبي، وأبا الربيع الزهراني، وعبيد الله بن معاذ بن معاذ، وعمر بن حفص بن غياث، وعمرو بن طلحة القناد، ومالك بن إسماعيل النهدي، وأحمد بن يونس، وأحمد بن جواس، وإســـماعيل بن أبي أويس، وإبراهيم بن المنذر، وأبا مصــعب الزهري، وســعيد بن منصور، ومحمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وعمرو بن سواد، وغيرهم.

وقدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه من أهلها: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وآخر قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومائتين.

(٤٤٠٣) -[١٥: ١٢٢] أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُصَادِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا لِظَهْرِهِ رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى " أَخْبَرَنِي محمد بن أحمد بن يعقوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بن نعيم الضبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، قَالَ: سمعت أحمد بن سلمة، يقول: رأيت أبا زرعة، وأبا حاتم، يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وأَخْبَرَنِي ابن يعقوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بن نعيم، قَالَ: سمعت الحسين بن محمد الماسرجسي، يقول: سمعت أبي، يقول: سمعت مسلم بن الحجاج، يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة.

حَدَّثَنِي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، قَالَ: سمعت محمد بن إسحاق بن منده، يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري، يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث أَخْبَرَنِ" (١)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٥/١٢١.

١٤٠-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٧٣٧٠ – هبة الله بْن الْحَسَن بْن منصور أَبُو القاسم الرازي طبري الأصل ويُعرف باللالكائي

قدم بغداد فاستوطنها، ودرسَ فقه الشافعي عَلَى أبي حامد الإسفراييني، وسمع: عيسى بْن عَلِيّ بْن عيسى الوزير، وأبا طاهر المخلص، وأبا الْحَسَن ابْن الجندي، وطبقتهم ومن بعدهم.

وكان قد سَمِعَ بالري من جَعْفَر بْن عَبْد الله الفناكي، وعلي بْن مُحَمَّد بْن عُمَر القصَّار، والعلاء بْن مُحَمَّد الروياني، وغيرهم.

كتبنا عَنْهُ، وكان يفهم ويحفظ، وصنف كتابًا فِي السنن، وكتابًا فِي معرفة أسماء من فِي الصحيحين، وكتابًا فِي شرح السنة، وغير ذَلِكَ، وعاجلته المنية فلم يُنشَر عَنْهُ كثير شيء من الحديث.

(٤٦٤١) حَدَّثَنِي الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: جَاءَنِي هِبَةُ اللَّهِ الطَّبَرِيُّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ، فَقَالَ لِي: ذَكَرَ أَبُو مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيُّ فِي تَعْلِيقِهِ أَنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ ".

مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأُرِيدُ أَنْ تُخْرِجَهُ لِي مِنْ كِتَابِكَ، قَالَ البرقاني: فنظرتُ فِي صحيحي، فرأيتُ مكان الحديث مبيضًا، فقلتُ لَهُ: لَيْسَ الحديث عندي، فقال هبة الله: قد غَلِطَ أَبُو مَسْعُود فِي ترجمته، وإنّما هذا الحديث عَن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر، عَن أبي سهيل، عَن أَبِيهِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ، وأبو سهيل هُوَ نافع بْن مالك، قَالَ البرقاني: فنظرتُ فإذا الأمرُ عَلَى ما قَالَ، قَالَ البرقاني: وقد غلط خلف الواسطي أيضًا فِي تعليقه، ذكر حديثًا آخر بِهذا الإسناد وجعله فِي ترجمة إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر، عَن سهيل، وإنّما هُوَ عَن أبي سهيل.

مات هبة الله الطبري بالدينور، وكان خرج إليها لِحاجة لَهُ فتوفي يوم الثلاثاء لست خَلَون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

حدَّثَنِي عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن جدًّا الْعُكبري، قَالَ: رأيتُ أَبَا القاسم هبة الله بْن الْحَسَن الطبري فِي المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: غَفَر لي.

قلت: بِماذا؟ فكأني بِهِ.

قَالَ كلمة خفيَّة، يَقُولُ: بالسُّنَّة." (١)

١٤١-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٧٤٣٦ - يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن وقيل يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام أبو زكريا المري مرة غطفان سمع: عبد الله بن المبارك، وهُشيمًا، وعيسى بن يونس، وسفيان بن عيينة، وغندرًا، ومعاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيعًا، وأبا معاوية في أمثالِهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن سعد الكاتب، ويعقوب، وأحمد الدورقيان، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس الدوري، ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأحمد بن أبي خيثمة، وحنبل بن إسحاق، وأبو داود السجستاني، وجعفر الطيالسي، والحسين بن فهم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن الجنيد، وغيرهم.

وكان إمامًا ربَّانيًا عالِمًا، حافظًا، ثبتا، متقنًا.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رزق، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل بْن عليّ الْخُطبي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن فَهْم، قَالَ: سمعتُ يَحْيَى بْن معين، يَقُولُ: ولدت فِي خلافة أبي جَعْفَر سنة ثَمان وخَمْسين ومائة فِي آخرها أَخْبَرَنَا أَبُو سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الماليني، قراءة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بْن عدي الحافظ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن خَلَف بْن المرزبان، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاس الْمَرْوَزِيّ، قَالَ: كَانَ يَحْيَى من قرية نحو الأنبار، يقَالُ لَها: نِقْيَا، ويُقالُ: إن فرعونَ كَانَ من أهل نِقْيَا أَخْبَرَنَا حمزة بْن مُحَمَّد بْن طاهر، قَالَ: حَدَّثَنَا الوليد بْن بَكْر الأندلسي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن زكريا الهاشمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِم صالِح بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله العجلي، قَالَ: حدَّثَنِي أبي، قَالَ: يَحْيَى بْن مَعين من أهل الأنبار، عَلَى

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/١٠٨.

اثني عشر فَرْسَخًا من بغداد، كَانَ أبوهُ كاتبًا لعبد الله بْن مالك أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن الْحَسَن الحرشي، وأبو سَعِيد مُحَمَّد بْن مُوسَى الصيرفي؛ قالا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن يعقوب الأصم، قَالَ: سمعتُ الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد الدوري، يَقُولُ: سمعتُ يَحْيَى بْن معين، يَقُولُ بالبصرة، وسأله عَبَّاس العنبري، ونحنُ مَعَ يَحْيَى بْن معين عِنْدَ عَبَّاس النرسي نسمعُ منه، فقال لَهُ: يا أَبَا زكريا، من أي العرب أنت قَالَ: لستُ من العرب، ولكني مولى للعرب أَخْبَرَ" (١)

١٤٢-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٧٤٤١ - يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج من ولد أكثم بن صيفي التميمي يكنى أبا محمد وهو مروزي

سمع: عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني، وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري، ويحيى بن الضريس، ومهران بن أبي عمر الرازيين، وجرير بن عبد الحميد الضبي، وعبد الله بن إدريس الأودي، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وعليَّ بن عياش الحمصي، وأبا توبة الحلبي.

روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتِم الرازي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأخوه حماد بن إسحاق، ومحمد بن إبراهيم البرتي، وأبو عيسى بن العَرَّاد، وغيرهم، وكان عالِمًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، وولاه المأمون القضاء ببغداد.

(٤٦٩٩) -[١٦: ٢٨٢] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ، بِدِمَشْقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ عَرَّادٍ، بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَب وَغَرَّبَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ضَرَبَ وَغَرَّبَ، وَأَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ وَغَرَّبَ.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٦٣/١٦.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْمَيَانِجِيُّ: هَكَذَا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ عَرَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ، وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَإِنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِهِ قلت: الأمرُ عَلَى ما ذكر، إلا أن جماعة قد رووه عَن عَبْد الله بْن إدريس هكذا مرفوعًا متصلا، ولَمْ يكن فيهم ثبتٌ سوى أبي كُريب، ورواهُ يوسف بْن مُحَمَّد بْن سابق، عَن ابن إدريس، عَن عُبَيْد الله، عَن نافع، عَن النَّبِيّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلا.

وخالفه مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن نُمير، وأبو سَعِيد الأشج فروياهُ عَن ابن إدريس، عَن عُبيد الله، عَن نافع، عَن ابن عُمَر: أن أَبَا بَكْر ضربَ وغرّب، وأنّ عُمر ضربَ وغَرّب، ولم يذكرا النَّبِيّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصواب.

أنبأنا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رزق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ ابْن الصواف، قَالَ: حَدَّ" (١)

١٤٣-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٧٦١٣ - يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت أبو خالد السلمي مولاهم من أهل واسط، سمع: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وعاصمًا الأحول، وحُميدًا الطويل، وداود بن أبي هند، وعبد الله بن عون، وحسينًا المعلم، وحجاج بن أبي زينب، وعوام بن حوشب، وحجاج بن أرطاة، وبَهْز بن حكيم، وهشام بن حسان، وأبا غسان محمد بن مطرِّف، وشعبة بن الحجاج، ومحمد بن عمرو الليثي، والحمادين، وخلقًا سواهم.

روي عنه: أحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وخلف بن سالِم، وأحْمد بن منيع، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن حسان الأزرق، والحسن بن الصباح البزار، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، والحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، والحسن بن مكرم، والحارث بن أبي أسامة، في آخرين.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢٨٢/١٦.

قدم يزيد بغداد، وحدث بِها ثُم عاد إلى واسط فمات بِها.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: يزيد بن هارون ثمان عشرة، يعني: ولد سنة ثمان عشرة ومائة.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن أَحْمَد الرزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن، قَالَ: حَدَّثَنَا بشر بْن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرو بْن علي، قَالَ.

وَأَخْبَرَنَا ابن رزق، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى المزكي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن إِسْحَاق السراج، قَالَ: سمعتُ مُحَمَّد بْن حسان، يَقُولُ: ولد يزيد بْن هارون سنة ثَمان عشرة ومائة.

قلت: ويُقال: إن أصله كَانَ من بُخارى أَخْبَرَنِي أَبُو الوليد الدربندي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الحافظ ببُخارى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نصر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى البزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو علي الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل الفارسي، قَالَ: سمعتُ أَبَا معشر حمدويه بْن الْخَطَّاب، يَقُولُ: سمعتُ عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن، يَقُولُ: كَانَ يزيد بْن هارون بُخاريًا أَخْبَرَنَا ابن رزق، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد المزكي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن إِسْحَاق السراج، قَالَ: سمعتُ أَبَا يَحْيَى، يَقُولُ: كَانَ يزيد بْن هارون يخضب خضابًا قانيًا إلى الحمرة ما هُوَ أَخْبَرَنِي التنوخي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن عُ" (١)

١٤٤-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٧٧٥٤ – أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروفة بزبيدة زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين كانت معروفة بالخير والإفضال على أهل العلم، والبر للفقراء والمساكين، ولَها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتْها، وبرك أحدثتها، وكذلك بِمكة والمدينة، وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلا هي، ويقال: إنها

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/٤٩٣.

وُلدت في حياة المنصور، فكان المنصور يرقصها وهي صغيرة، ويقول لَها: أنت زُبدة، وأنت زُبيدة، فغلب ذلك على اسمها.

أَخْبَرَنِي عَبْد العزيز بْن علي الوراق، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمران، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بْن سُلَيْمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا هارون بْن سُلَيْمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا رجلٌ من ثقيف، يُقال لَهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الله، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر بْن سُلَيْمَان، يَقُولُ: حجت أم جَعْفَر فبلغت نفقتها فِي ستين يومًا أربعة وخمسين ألف ألف

أَنْبَأنَا الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الخالع، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد بْن السري الهمداني الوراق، قَالَ: أَخْبَرَنَا جحظة، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو دهقانة، قَالَ: سمعتُ الفضل بْن مروان، يَقُولُ: قَالَتْ زُبيدة للمأمون عِنْدَ دخوله بغداد: أهنيك بخلافة قد هنَّأت نفسي بِهَا عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابنًا خليفة لقد عوضت ابنًا خليفة لَم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرًا عَلَى ما أخذ، وإمتاعًا بِما عَوَّض أَنْبَأنَا إِبْرَاهِيم بْن مَخلد، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل بْن علي الْخُطَبي، قَالَ: ماتت أم جَعْفَر بِنْت جَعْفَر بْن أبي جَعْفَر، واسمها زُبيدة، ببغداد فِي جمادى الأولى سنة ست عشرة، يعني: ومائتين حدَّثَنِي الْحَسَن بْن مُحَمَّد الخلال لفظًا، قَالَ: وجدتُ بِخط أبي الفتح القواس: حَدَّثَنَا صدقة بْن هبيرة الْمَوْصِليّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله الواسطي، قَالَ: قَالَ عَبْد الله بْن المبارك الزمن: رأيتُ زبيدة فِي المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قَالَتْ: غفر لي بأول معول ضُربَ فِي طريق مكة، قلت: فما هذه الصفرة فِي وجهك؟ قَالَتْ: دُفِنَ بين ظهرانينا رجلٌ، يُقال لَهُ: بشر المريسي، زفَرت جهنم عَلَيْهِ زفرة فاقشعر لَهَا جسدي، فهذه الصفرة من تِلْكَ الزفرة" (١)

١٤٥-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦/٦١٩.

٣٩٦ – محمد بن إسماعيل المعروف بخير النساج يكنى أبا الحسن وكان من كبار الصوفية، ذكر لي أبو نعيم الحافظ أنه من أهل سامراء سكن بغداد، وَقَالَ: صحب سريا السقطي، وأبا حمزة.

وَأَخْبَرَنَا إسماعيل بن أحمد الحيري، قَالَ: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قَالَ: قَالَ فارس البغدادي: كان اسم خير النساج، محمد بن إسماعيل السامري، وكان أستاذ إبراهيم الخواص.

قلت: كذا قَالَ، ولعله: كان أستاذه إبراهيم الخواص، والله أعلم، وللصوفية عن خير حكايات عجيبة جدا نحن نذكر بعضها مع البراءة من عهدتها.

أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحسين بن جعفر بن علي، قَالَ أَخْبَرَنِي عبيد الله بن إبراهيم الجرزي، قَالَ: قَالَ أبو الخير الديلمي: كنت جالسا عند خير النساج فأتته امرأة وقالت: أعطني المنديل الذي دفعته إليك.

قَالَ: نعم.

فدفعه إليها، فقالت: كم الأجرة؟ قَالَ: درهمان.

قالت: ما معي الساعة شيء وأنا قد ترددت إليك مرارا فلم أرك، آتيك به غدا إن شاء الله.

فقال لها خير: إن أتيتيني به ولم تريني فارمي به في الدجلة، فإني إذا رجعت أخذته.

فقالت المرأة: كيف تأخذ من الدجلة؟ فقال خير: هذا التفتيش فضول منك افعلي ما أمرتك.

قالت: إن شاء الله.

فمرت المرأة.

قَالَ أبو الخير: فجئت كالغد وكان خير غائبا، فإذا بالمرأة قد جاءت ومعها خرقة فيها درهمان فلم تر خيرا، فقعدت ساعة ثم قامت ورمت بالخرقة في دجلة، فإذا بسرطان تعلقت بالخرقة وغاصت، وبعد ساعة جاء خير، وفتح باب حانوته، وجلس على الشط يتوضأ، فإذا بسرطان خرجت من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها، فلما قربت من الشيخ أخذها، فقلت له: رأيت كذا وكذا.

فقال: أحب أن لا تبوح به في حياتي، فأجبته إلى ذلك.

حَدَّثَنِي عبد العزيز بن أبي الحسن القرمسيني، قَالَ: سمعت علي بن عبد الله الهمداني بمكة، يقول: حدثنا علي بن محمد الفرضي، قَالَ: حدثنا أبو الحسين المالكي، قَالَ: كنت أصحب خيرا النساج سنين كثيرة ورأيت له من كرامات الله تعالى ما يكثر ذكره غير أنه قَالَ لي قبل وفاته بثمانية أيام: إني أموت يوم الخميس المغرب، وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة، وستنسى فلا تنساه.

قَالَ أبو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة، فلقيني من خبرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين، فسالتهم: لم رجعوا؟ فذكروا أنه يدفن بعد الصلاة.

فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة، أو كما قَالَ. " (١)

١٤٦-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٥١٥ - محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك أبو بكر الأدمي القارئ الشاهد صاحب الألحان كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وأجهرهم بالقراءة.

وحدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، ومحمد بن يوسف ابن الطباع، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وأحمد بن موسى الشطوي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة.

حَدَّثَنَا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، وأبو الحسين بن بشران، وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ، وأبو علي بن شاذان، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/٣٨٠.

حَدَّثَنَا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي من حفظه في المذاكرة غير مرة، قَالَ: حدثنا القاضـــي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأســـدي، المعروف بابن الأكفاني، قَالَ: سـمعت أبي، يقول: حججت في بعض السـنين، وحج في تلك السـنة أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبو بكر الأدمي القارئ، فلما صرنا بمدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ جاءني أبو القاسـم البغوي فقال لي: يا أبا بكر هاهنا رجل ضـرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضــوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضـــي بنا إليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت له: يا أبا القاســم، إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولســنا ببغداد فيعرف لنا موضـعنا، وننزل منازلنا، ولكن هاهنا أمر آخر، هو الصـواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي، فقلت له: استعذ واقرأ.

فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى انفلت الحلقة، وانفصـــل الناس جميعا وأحاطوا بنا يسـمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضـرير وحده، فسـمعته يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم.

وَأَخْبَرَنَا علي بن المحســـن، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَدَّثَنِي أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد، قَالَ: حَدَّثَنِي ذرة الصوفي، قَالَ: كنت بائتا بكلواذى على سطح عال، فلما هدأ الليل قمت لأصــلي، فســمعت صــوتا ضــعيفا يجيء من بعد، فأصــغيت إليه وتأملته شـــديدا، فإذا هو صـــوت أبي بكر الأدمي، فقدرته منحدرا في دجلة وأصـــغيت فلم أجد الصــوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر ســاعة ثم انقطع، فشــككت في الأمر وصــليت ونمت، وبكرت فدخلت بغداد على ساعتين من النهار أو أقل، وكنت مجتازا في السـمارية فإذا بابي بكر الأدمي ينزل إلى الشط من دار أبي عبد الل" (١)

١٤٧-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٢/٥٢٦.

٦٨٢ – محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي قدم بغداد، وحدث بها عن: عبد الله بن المبارك، ويعقوب بن عبد الله القمي، وجرير بن عبد الحميد، وإبراهيم بن المختار، ومهران بن أبي عمر، وحكام بن سلم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، والحسن بن علي بن شبيب المعمري، وأحمد بن علي الأبار، وعبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن محمد الباغندي، وغيرهم.

حَدَّثَنَا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحلوان، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بكر ابن المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن الطلاس الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا مهران، قَالَ: سمعت أبا زرعة، يقول: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، ومن فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قَالَ: سمعت أبي، يقول: سمعت إبراهيم بن مالك القطان، يقول: سمعت محمد بن حميد، يقول: دخلت بغداد فاستقبلني أحمد بن حنبل ويحيى، فسألوني أحاديث يعقوب القمي، فوزعوا الأوراق فيما بينهم وكتبوه وقرأته عليهم أَخْبَرَنَا عبيد الله بن عمر الواعظ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مكرم بن أحمد، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد، قَالَ: سمعت أبي، يقول: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيا.

قَالَ أبو عبد الرحمن عبد الله: حيث قدم علينا محمد بن حميد، يعني: الرازي، كان أبي بالعسكر، فلما خرج قدم أبي وجعل أصحابه يسألونه عن ابن حميد، فقال لي: ما لهؤلاء يسألوني عن ابن حميد؟، قلت: قدم ههنا فحدثهم بأحاديث لا يعرفونها، قَالَ لي: كتبت عنه؟ قلت: نعم كتبت عنه جزءا، قَالَ: اعرض علي، فعرضتها عليه، فقال: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فهو صحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

أَخْبَرَنَا بشرى بن عبد الله الرومي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عمرو محمد بن محمد بن إسماعيل الفامي النيسابوري، قَالَ: سمعت أبا قريش محمد بن جمعة بن خلف القايني الحافظ، يقول: قلت لمحمد بن يحيى الذهلي: ما تقول في محمد بن حميد؟ قَالَ: ألا تراني هوذا أحدث عنه، قَالَ: وكنت في مجلس أبي بكر الصاغاني، محمد بن إسحاق،

فقال: حَدَّثَنَا محمد بن حميد، فقلت: تحدث عن ابن حميد؟ فقال: وما لي لا أحدث، وقد حدث عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين؟.

أَخْبَرَنِي الحسن بن علي الجوهري، قَالَ: قرأنا على الحسين بن هارون الضبي، عن أبي العباس بن سعيد، قَالَ: سمعت عبد الله بن أحمد، يقول:" (١)

١٤٨-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

١٧٩٨ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو عمر القاضي الأزدي مولى آل جرير بن حازم سمع محمد بن الوليد البسري، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وزيد بن أخزم، وعثمان بن هشام بن دلهم، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وطبقتهم.

وكان ثقة فاضلا.

روى عنه: أبو بكر الأبهري الفقيه، وأبو الحسن الدارقطني ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن حبابة وغيرهم.

قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قَالَ: أبو عمر القاضي، كان مولده بالبصرة لتسع خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين أَخْبَرَنِي أبو القاسم الأزهري، قَالَ: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قَالَ: وفي هذه السنة، يعني سنة أربع وثمانين ومائتين، ولي أبو عمر محمد بن يوسف قضاء مدينة المنصور، والأعمال المتصلة بها، والقضاء بين أهل بزرج سابور، والراذانين، ومسكن وقطربل، وجلس في المسجد الجامع بالمدينة.

وأبو عمر محمد ابن يوسف في الحكام لا نظير له عقلا وحلما وذكاء، وتمكنا واستيفاء للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير، مع معرفته باقدار الناس ومواضعهم، وحسن التأني في الأحكام، والحفظ لما يجرى على يده أخبرنا علي بن المحسن، قَالَ: أخبرنا طلحة بن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٣/٦٠.

محمد بن جعفر الشـاهد، قَالَ: أبو عمر محمد بن يوسـف، من تصـفح أخبار الناس لم يخف عليه موضعه، وإذا بالغنا في وصفه كنا إلى التقصير فيما نذكره من ذلك أقرب، ومن سعادة جده أن المثل ضرب بعقله وحلمه، وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله، حتى إن الإنسـان كان إذا بالغ في وصـف رجل قَالَ: كأنه أبو عمر القاضـي، وإذا امتلأ الإنسـان غيظا، قَالَ: لو أني أبو عمر القاضـي ما صـبرت سـوى ما انضـاف إلى ذلك من الجلالة والرياسـة والصـبر على المكاره واحتمال كل جريرة إن لحقته من عدوه، وغلط إن جرى من صـديقه، وتعطفه بالإحسـان إلى الكبير والصـغير، واصـطناع المعروف عند الداني والقاصي، ومداراته للنظير والتابع.

ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة ونبلا، ثم استخلف لأبيه يوسـف على القضـاء بالجانب الشرقي، فكان يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسة، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة، إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فإن أبا حازم توفي، وكان قاضيا على الكرخ أعنى الشرقيه فنقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء الشرقيه، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين ومائتين.

ثم صرف هو ووالده يوسف عن جميع ما كان إليهما، وتوفي والده سنة" (١)

١٤٩-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٢٢٢٨ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الخضر بْن مسرور أَبُو الْحُسَيْن المعدل الْمَعْرُوف بابن السوسنجردي سمع مُحَمَّد بْن عمرو الرزاز، وَأَبَا عمرو ابْن السماك، وأحمد بْن سلمان النجاد، وعلي بْن مُحَمَّد بْن الزُّبَيْر الْكُوفِيّ، ومحمد بْن جعفر الأدمي القارئ، وإسماعيل بْن عَلِيّ الخطبي، وَأَبَا بَكْر الشَّافِعِيّ، ونحوهم.

كتب الناس عَنْهُ بانتخاب مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْد العزيز بْن عَلِيّ الأزجي.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٤/٦٣٥.

وَكَانَ ثِقَةً مأمونا دينا مستورا، حسن الاعتقاد، شديدا فِي السنة، وسمعت من يذكر عَنْهُ أنه اجتاز يوما فِي سوق الكرخ، فسمع سب بعض الصحابة، فجعل على نفسه أنه لا يمشي قط فِي الكرخ، وَكَانَ يسكن باب الشام، فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات.

حَدَّثَنِي الْحَسَن بْن مُحَمَّد الخلال، وعبد العزيز بْن عَلِيّ الوراق، أن ابْن السوسنجردي مات فِي رجب من سنة اثنتين وأربع مائة.

ذكر غيرهما: أن وفاته كَانَ يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب، ودفن فِي مقبرة باب حرب، وَكَانَ مولده فِي جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

حَدَّثَنِي على بْن الْحُسَيْن العبكري، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، يَقُولُ: رأيت أَبَا الْحَسَن ابْن الحمامي المقرى فِي المنام، فقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: أنا فِي الْجَنَّةِ، قلت: وأبي، قَالَ: وأبوك معنا، قلت: وجدنا، يَعْنِي: أَبَا الْحُسَيْن ابْن السوسنجردي، فَقَالَ: فِي الحظيرة، قلت: حظيرة القدس؟ قَالَ: نعم، أو كَمَا قَالَ." (١)

١٥٠-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٢٧٧٢ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مسروق أَبُو الْعَبَّاس الصوفِي يعرف بالطوسي حدث عَن خلف بْن هِشَام البزار، ومحمد بْن إِسْحَاق المُسَيَّبِيّ، وعلي ابن المديني، ومحمد بْن حسان السمتي، وعلي بْن الجعد، وداود بْن رشيد، وهناد بْن السري، ومحمد بْن حميد الرازي، وَالحارث المحاسبي، وأَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الدورقي، ومحمد بْن الحسين البرجلاني، وَالزبير بْن بكار.

روى عنه مُحَمَّد بْن مخلد، وأبو عمرو ابْن السماك، وجَعْفَر الخلدي، وأبو بكر الشافعي، وحبيب بْن الْحَسَن القزاز، ومخلد بْن جَعْفَر الدقاق، وَالحسين بْن مُحَمَّد بْن عبيد العسكري، وغيرهم.

وَكَانَ معروفا بالخير مذكورا بالصلاح.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٥/٣٩٠.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحسين أَحْمَد بْن الحسين بْن أَحْمَد الواعظ، قَالَ: سمعت جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن نصير الخلدي، يقول: سمعت أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مسروق، يقول: الحب قيد المحبين إذا صح، وزمام المحبوبين إِلَى المحبين تعطف من الحق عَلَى المحبوب بصدقه.

حَدَّثَنَا عَبْد العزيز بْن عَلِيّ الوراق لفظا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن عَبْد اللَّهِ بْن الْحَسَن الهمذاني بمكة، قَالَ: حَدَّثَنَا الخلدي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن مسروق، قَالَ: دخلت إِلَى الري فقصدت أبا موسى الدولابي، وَكَانَ فِي ذلك الوقت من أشرف من يذكر، فلقيته فسلمت عَلَيْهِ وأقمت عنده فِي منزله ثلاثة أيام، وَكَانَ له تلامذة يتكلم عليهم، فأردت الخروج فوقفت عَلَيْهِ لأودعه، فابتدأني، وَقَالَ: يا غلام، الضيافة ثلاثة أيام، وما كَانَ فوق ذلك فهو صدقة منك عَلِيّ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن المحتسب، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن الحسين الفقيه الهمذاني، قَالَ: سمعت جَعْفَر الخُلْدِي، يقول: سمعت أبا الْعَبَّاس بْن مسروق، يقول: أردت السفر فودعت وَالدتي وَخَرجت ومضى لي أيام، فلما كَانَ فِي يوم من الأيام وقفت وقفة، فلم يكن لي قدم إِلَى قدام، ولم أدر ما العلة! فرجعت، فجئت باب الدار، ففتحت الجارية الباب، فرأيت وَالدتي فِي بيت الدهليز وقد لبست سوادا فهالني ذاك منها، فقلت لها: يا أمي أيش الخبر؟ فقالت: يا بني اعتقدت من وقت خرجت أن ألزم هذا البيت، وأصوم، ولا أدخل الدار، حتى تجيء فعلمت أن رجوعي وتلك الوقفة كان لأجلها.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، قَالَ: سمعت مُحَمَّد بْن الحسين السلمي، يقول: سمعت أبا بكر " (١)

١٥١-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٢٨٩٣ – أَحْمَد بْن نصر بْن مالك بْن الهيثم بْن عوف بْن وهب بْن عميرة بْن هاجر بْن عمير بْن عَبْد العزى بْن قمير بْن حبشية بْن سلول بْن كعب بْن عُمَر أَبُو عَبْد اللَّهِ

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٦/٢٧٩.

الخزاعي وسويقة نصر ببغداد منسوبة إِلَى أَبِيهِ، ومالك بْن الهيثم، جد أَحْمَد بْن نصر، كَانَ أحد نقباء بني الْعَبَّاس فِي ابتداء الدولة الهاشمية، وعمرو الَّذِي سقنا نسبه إليه هو عمرو بْن لحي بْن قمعة بْن خندف الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رأيت عمرو بْن لحي أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه فِي النار، لأنه أول من بحر البحيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وغير دين إسماعيل بْن إِبْرَاهِيم عليهما السلام ".

(١٨٣٥) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ وَأَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَهْلِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ ابْنِ سُفْيَانَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لُغَةِ الْكَعْبَيْنِ، كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُوَ أَبُو قُرَيْشٍ، وَكَعْبِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ أَبُو خُزَاعَةَ "

أَخْبَرَنَا الحسين بْن عَلِيّ الصيمري، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن الْحَسَن الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الحسين الزعفراني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن زهير، قَالَ: أَخْبَرَنَا مصعب وَهُوَ ابْن عَبْد اللَّهِ الزبيري، قَالَ: عمرو بْن لحي بْن قمعة بْن خندف يقولون أنه أَبُو خزاعة، وخزاعة، تقول: كعب بْن عمرو بْن ربيعة بْن حارثة بْن عمرو بْن عامر بْن غسان، ويأبون هذا النسب، وَالله أعلم، إن كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ما روى فرسول اللَّه أعلم، وما قَالَ فهو الحق.

قلت: وَكَانَ أَحْمَد بْن نصر من أهل الفضل وَالعلم، مشهورا بالخير أمارا بالمعروف، قوَالا بالحق، وسمع الحَدِيث من مالك بْن أنس، وحماد بْن زيد، ورباح بْن زيد، وعبد الصمد بْن معقل، وهشيم بْن بشير، وعبد العزيز بْن أَبِي رزمة، ومحمد بْن ثور، وعلي بْن الحسين بْن واقد، ولم يرو إلا شيئا يسيرا.

روى عنه: يَحْيَى بْن معين، ويَعْقُوب، وأَحْمَد ابنا إِبْرَاهِيم الدورقي، ومحمد بْن يُوسُف ابْن الطباع" (١)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٦/٣٩٧.

١٥٢-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٣٤٧٠ - بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله أبو نصر المعروف بالحافي مروزي، سكن بغداد، وهو ابن عم علي بن خشرم، وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل، وأنواع الفضل، وحسن الطريقة، واستقامة المذهب، وعزوف النفس، وإسقاط الفضول، وسمع: إبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وحماد بن زيد، وشريك بن عبد الله، والمعافى بن عمران الموصلي، وعبد الله بن المبارك، وعلي بن مسهر، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن داود الخريبي، وأبا معاوية الضرير، وزيد بن أبي الزرقاء.

وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، وكل ما سمع منه فإنما هو على سبيل المذاكرة، روى عنه: نعيم بن الهيصم، وابنه محمد بن نعيم، وإبراهيم بن هاشم بن مشكان، ونصر بن منصور البزاز، ومحمد بن المثنى السمسار، وسري السقطي، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وعمر بن موسى الجلاء، وغيرهم.

أخبرنا الحسين بن أبي الحسن الوراق، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال: سمعت عبد الله بن سليمان، يقول: قلت لعلي بن خشرم لما أخبرني أن سماعه، وسماع بشر بن الحارث من عيسى واحد، قلت: فأين حديث Q Q أم زرع؟ فقال: سماعي معه، وكتبت إليه أن يوجه به إليّ فكتب إلي: هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك؟! قال علي: وولد بشر في هذه القرية وهي مرو، وكان بشر يتفتى في أول أمره، وقد جرح.

(٢٢٤٦) -[٧: ٥٤٦] أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الدَّنَانِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى السِّمْسَارُ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَوْفِيَّ يَذْكُرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا فَلَبِسَهُ، ثُمَّ أَلْقَاهُ "، الْعَوْفِيُّ: هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

(٢٢٤٧) -[٧: ٥٤٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَوْحٍ النَّهْرَوَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ج" (١)

١٥٣-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٣٥٦٥ – جعفر أمير المؤمنين المتوكل عَلَى الله بن مُحَمَّد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن مُحَمَّد المهدي بن عبد الله المنصور بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العباس بن عبد المطلب يكنى أَبا الفضل

بويع له بالخلافة بعد الواثق، وكان مولده بفم الصلح، ومنزله بسر من رأى.

أخبرني الحسين بن عَلِيّ الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عمران بن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عبد الله الحكيمي، قَالَ: حَدَّثَنِي ميمون بن هارون، عَنْ جماعة سماهم أن الواثق لما مات اجتمع وصيف التركي، وأحمد بن أبي داود، ومحمد بن عبد الملك، وأحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير، وعمر بن فرج فعزم أكثرهم عَلَى تولية مُحَمَّد بن الواثق.

فأحضروه، هو غلام أمرد قصير، فَقَالَ أحمد بن أبي دؤاد: أما تتقون الله، كيف تولون مثل هذا الخلافة؟! فأرسلوا بغا الشرابي إِلَى جعفر بن المعتصم، فأحضروه، فقام ابن أبي دؤاد فألبسه الطويلة ودراعة، وعممه بيده عَلَى الطويلة، وقبل بين عينيه، وَقَالَ: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم غسل الواثق وصلى عليه المتوكل، ودفن.

قَالَ ميمون: فحدثني سعيد الصغير، قَالَ: كان المتوكل قد رأى فِي النوم كأنه سكرا سليمانيا يسقط عليه من السماء، مكتوب عليه جعفر المتوكل عَلَى الله، قَالَ ميمون: فلما صلى عَلَى الواثق، قَالَ: مُحَمَّد بن عبد الملك نسميه المنتصر، وخاض الناس فِي ذلك،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٧/٥٤٥.

فحدث المتوكل أحمد بن أبي دؤاد بما رأى فِي منامه، فوجده موافقا، فأمضـــى، وكتب به إِلَى الآفاق.

أخبرنا عَلِيّ بن أَحْمَدَ بْنِ عمر المقرئ، قَالَ: أخبرنا عَلِيّ بن أَحْمَدَ بْنِ أبي قيس، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ أبي الدنيا.

وأخبرني أَبُو الْقَاسِـمِ الأزهري، قَالَ: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيم، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بْنِ عرفة، قالا: بويع المتوكل عَلَى الله قَالَ ابن أبي الدنيا بسـر من رأى، ثم اتفقا يوم الأربعاء لستٍ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

قَالَ ابن عرفة وسـنه سـت وعشـرون سـنة يومئذ، قالا جميعا وأمه أم ولد يقال لها شجاع.

قَالَ ابن عرفة وكانت من سروات النساء سخاء وكرما، وَقَالَ ابن أبي الدنيا: قَالَ يزيد بن المهلبي سمعت المتوكل عَلَى الله يقول: ميلادي سنة سبع ومائتين.

(٢٣٠٧) -[٨: ٤٧] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ ا" (١)

١٥٤-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٣٦٩٢ - الجنيد بن مُحَمَّدِ بْنِ الجنيد أَبُو الْقَاسِمِ الخزاز ويقال القواريري وقيل: كان أبوه قواريريا، وكان هو خزازا، وأصـله من نهاوند إلا أن مولده ومنشـأه ببغداد، وسـمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه عَلَى أَبِي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي.

ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصـار شـيخ وقته، وفريد عصره فِي علم الأحوال والكلام عَلَى لسان الصوفية، وطريقة الوعظ.

وله أخبار مشهورة، وكرامات مأثورة، وأسند الحديث عَنِ الْحَسَن بن عرفة.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/٤٥.

(٢٣٧٧) -[٨: ١٦٨] أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ.

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّنَاجِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلائِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اتَّقُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

أخبرنا إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد الحيري، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْن النيسابوري، قَالَ: سألت أبا القاسم النصرآباذي، قُلْتُ لَهُ: الجنيد كان من أهل بغداد؟ قَالَ: هو بغدادي المنشأ والمولد، ولكني سمعت مشايخنا ببغداد يقولون: كان أصله من نهاوند قديما.

أخبرنا الأزهري، قَالَ: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ محمد بن مُوسَى القرشي.

وأخبرنا الجوهري، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاس، قَالا: أخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ المنادي، قَالَ: كان الجنيد بن مُحَمَّدِ بْنِ الجنيد، قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق من الذكاء وصواب الجوابات فِي فنون العلم ما لم ير فِي زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع سنا منه، م" (١)

١٥٥-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٣٩٧٠ - الْحَسَن بن هانئ أَبُو عَلِيّ الحكمي الشاعر المعروف بأبي نواس ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، واختلف فِي طلب الحديث، فسمع حَمَّاد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، ومعتمر بن سُلَيْمَان، ويحيى بن سعيد الْقَطَّان، وأزهر بن سعد السمان.

وقرأ القرآن عَلَى يَعْقُوب الحضرمي.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ١٦٨/٨.

واختلف إِلَى أَبِي زيد النحوي، فكتب عنه الغريب، والألفاظ، وحفظ عَنْ أَبِي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس، ونظر فِي نحو سيبويه، وانتقل إِلَى بغداد فسكنها إِلَى حين، وفاته.

وهو الْحَسَن بن هانئ بن صباح بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الجراح بن هنب بن ذوة بن غنم بن سلهم بن حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن عَمْرِو بْنِ الغوث بن طيء بن أدد بن شبيب بن عَمْرِو بْنِ سبيع بن الحارث بن زيد بن عدي بن عوف بن زيد بن هميسع بن عَمْرِو بْنِ يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

ذكر نسبه هكذا عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي سعد الْوَرَّاق.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الأزهري، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيم بن الْحَسَن، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بن عَبْد الرَّحْمَنِ السكري، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن أَبِي سعد بذلك.

وقيل: هو الْحَسَن بن هانئ بن الصباح مولى الجراح بن عَبْد اللَّهِ الحكمي والي خراسان.

حَدَّثَنِي الأزهري، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْد اللَّهِ بن عُثْمَان بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيم الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنَا ميمون بن هَارُون الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَر بن شبة أَبُو زيد، قَالَ: قَالَ أَبُو عبيدة: كَانَ أَبُو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين.

قَالَ ميمون وَحَدَّثَنِي الجريري، عَنْ إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: قَالَ أَبُو نواس: ما قُلْتُ الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب، منهم الخنساء، وليلى، فما ظنك بالرجال؟! وَقَالَ ميمون: سألت يَعْقُوب بن السكيت عما يختار لِي روايته من أشعار الشعراء، فَقَالَ: إذا رويت من الجاهليين لامرئ القيس، والأعشى، ومن الإسلاميين لجرير، والفرزدق، ومن المحدثين لأبي النواس، فحسبك.

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْن بن عَلِيّ الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد اللَّهِ مُحَمَّد بن عمران المرزباني، قَالَ: حَدَّثَنِي الحكيمي، قَالَ: حَدَّثَنِي ميمون بن هَارُون الكاتب، عَنْ أَبِي عُ" (١)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٨/٤٧٥.

١٥٦-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٤٢٦٣ - حمزة بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن يونس بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الصباح أَبُو طاهر الدقاق مولى أمير المؤمنين المهدي سمع مُحَمَّد بْن المظفر، وَأبا بكر بْن شاذان، وَعلي بْن عُمَر السكري، وَأبا الْحَسَن الدارقطني، وَأبا حفص بْن شاهين، وَالحسن بْن أَحْمَد بْن سعيد المالكي، وَمن فِي طبقتهم وَبعدهم.

كتبنا عنه، وَكَانَ صدوقا، فهما، عارفا، يسكن شارع دار الرقيق، وَولد فِي شهر ربيع من سنة ست وَستين وَثلاث مائة.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن طاهر، قَالَ: سمعت أبا بكر البرقاني، يقول: ما اجتمعت قط مَعَ أَبِي طاهر حمزة ففارقته إلا بفائدة علم.

قَالَ الْحُسَيْن وَسمعت مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس، يقول مثل ذلك مات حمزة بْن مُحَمَّد بْن طاهر فِي سحر يوم الأحد السادس من شهر ربيع الآخر سنة أربع وَعشرين وَأربع مائة، وَحضرت الصلاة على جنازته فِي جامع الْمَدِينَة، وَحضرت دفنه أَيْضًا، وَدفن فِي مقابر باب الشام.

حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى الكرماني بعد موت حمزة بنحو من شهرين، قَالَ: رأيت أبا طاهر فِي المنام بهيئة جميلة وَعليه ثياب بياض وَهُوَ يضحك، ثُمَّ رأيته دفعة أخرى، فقلت له أنا أعلم أنك قد فارقتنا وَخرجت من الدنيا، وَصرت فِي جملة الموتى، فأَخْبَرَنِي هل رضي اللَّه عنك؟ فَقَالَ: نعم، قلت: فدلني على ما يرضي اللَّه.

فأراد أن يجيبني فانتبهت حَدَّثَنِي علي بْن الْحَسَن بْن جدا العكبري، قَالَ رأيت حمزة بْن مُحَمَّد ابْن طاهر فِي المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**، قَالَ: غفر لي قلت: بماذا؟ قَالَ: بفضله وَكرمه" (١)

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٦٢.

١٥٧-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٣١٨ - حريز بْن عُثْمَان بْن جبر بْن أحمر بْن أسعد أَبُو عُثْمَان وَقيل أَبُو عون الرحبي الحمصي سمع عَبْد اللَّهِ بْن بسر صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وراشد بْن سَعْد، وَعبد الرحمن بْن ميسرة، وَعبد الواحد بْن عَبْد اللَّهِ النصري، وَعبد الرحمن بْن أَبِي عوف الجرشي، وَحبان بْن زيد الشرعبي.

روى عنه إِسْمَاعِيل بْن عَيَّاشٍ، وَبقية بْن الوليد، وَعيسى بْن يونس، وَإِسحاق بْن سُلَيْمَان الرازي، وَمعاذ بْن معاذ العنبري، وَعثمان بْن كثير بْن دينار، وَيزيد بْن هارون، وَشبابة بْن سوار، وَأبو النَّضْر الحارث بْن النعمان البزاز، وَعلي بْن الجعد، وَالحسن بْن مُوسَى الأشيب، وَآدم بْن أَبِي إياس، وَأبو اليمان، وَعلي بْن عَيَّاشٍ.

وَكَانَ قد قدم بَغْدَاد فسمع بها منه العراقيون، قَالَ شبابة: لقيت حريز بْن عُثْمَان بِبَغْدَادَ.

(٢٧٥٧) -[٩: ١٨٣] أخبرنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ، بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: أخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، قَالَ: سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ زَيْدٍ الشَّرْعَبِيُّ، وَقَالَ الأَشْيَبُ: حِبَّانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ "

أخبرنا يوسف بْن رباح البصري، قَالَ: أخبرنا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المهندس بمصر، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بشر الدولابي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عبيد اللَّه معاوية بْن صالح، قَالَ: حريز بْن عُثْمَان الرحبي، قَالَ يَحْيَى بْن معين ثقة.

وَقَالَ لي أَحْمَد، يعني ابْن حَنْبَل: هو من المعدودين مَعَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يزيد وَأصحابه.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: أدرك المهدي وَقدم عَلَيْهِ أَخْبَرَنِي عَبْد اللَّهِ بْن يَحْيَى السكري، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بْن عَبْد الل" (١)

١٥٨-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٤٠٧ - خير بْن عَبْد اللَّهِ أَبُو الْحَسَن النساج الصوفي من أَهْل سر من رأى نزل بَغْدَاد، وَكَانَ له حلقة يتكلم فيها، وَكَانَ قد صحب أبا حمزة مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ الصوفي وَغيره، وَصحبه الجنيد بْن مُحَمَّد، وَأبو الْعَبَّاس بْن عطاء، وَأبو مُحَمَّد الجريري، وَأبو بَكْر الشبلي، وَعمر عمرا طويلا حَتَّى لقيه أَحْمَد بْن عطاء الروذباري.

وَللصوفية عنه حكايات غريبة، وَأمور مستظرفة عجيبة.

وَذكر فارس البغدادي أن اسمه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل وَلقبه خير، وَقد ذكرنا ذلك فِي باب المحمدين.

أَخْبَرَنَا أَبُو علي عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن فضالة النيسابوري بالري، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن شاذان الرَّازِيّ بنيسابور، قَالَ: سمعت أبا الْحَسَن خير النساج، يقول: إذا أحبك دللك وَعافاك، وَإذا أحببته أتعبك وَأبلاك أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِم عَبْد الكريم بْن هوازن القشيري، قَالَ: خير النساج، قيل: كَانَ اسمه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، وَإنما سمي خير النساج لأنه خرج إِلَى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة، وَقَالَ: أنت عبدي وَاسمك خير، وَكَانَ أسود، فلم يخالفه، فاستعمله الرجل فِي نسج الخز، فكان يقول: يا خير، فيقول: لبيك.

ثُمَّ قَالَ الرجل له بعد سنين: غلطت لا أنت عبدي وَلا اسمك خير.

فمضى وَقَالَ: لا أغير اسما سماني به رجل مسلم.

حكيت هذه الحكاية عَنْ جَعْفَر الخلدي عَنْ خير على وَجه طريف، وَسياقة طويلة عجيبة أَخْبَرَنَا أَبُو نعيم الْحَافِظ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَر الخلدي فِي كتابه، قَالَ: سألت خيرا

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/١٨٢.

النساج، أكان النسج حرفتك؟، قَالَ: لا، قلت: فمن أين سميت به؟، قَالَ: كنت عاهدت اللَّه تعالى أن لا آكل الرطب أبدا، فغلبتني نفسي يوما، فأخذت نصف رطل، فلما أكلت وَاحدة إذا رجل نظر إلي، وَقَالَ: خير يا آبق، هربت مني.

وَكَانَ له غلام هرب اسمه خير فوقع علي شبهه وَصورته، فاجتمع الناس، فَقَالُوا: هذا وَالله غلامك خير، فبقيت متحيرا، وَعلمت بما أخذت وَعرفت جنايتي، فحملني إِلَى حانوته الَّذِي كَانَ ينسج فيه غلمانه، فَقَالُوا: يا عَبْد السوء تهرب من مولاك، ادخل فاعمل عملك الَّذِي كنت تعمل، وَأمرني بنسج الكرباس، فدليت رجلي على أن أعمل وَأخذت بيدي آلته، فكأني كنت أعمل من سنين فبقيت معه أشهرا أنسج له، فقمت ليلة فتمسحت وَقمت إِلَى صلاة الغداة، فسجدت، وَقلت فِي سجود" (١)

١٥٩-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٤٢٦ - دَاوُد بْن عَلِيّ بْن خلف أَبُو سُلَيْمَان الفقيه الظاهري أصبهاني الأصل سمع: سُلَيْمَان بْن حرب، وَعمرو بْن مرزوق، وَالقعنبي، وَمحمد بْن كثير العبدي، وَمسددا وَرحل إِلَى نيسابور، فسمع من إسحاق بْن راهويه المسند وَالتفسير، ثُمَّ قدم بَغْدَاد فسكنها وَصنف كتبه بها.

وهو إمام أصحاب الظاهر، وَكَانَ وَرعا ناسكا زاهدا.

وَفي كتبه حَدِيث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جدا.

روى عنه ابنه مُحَمَّد، وَزكريا بْن يَحْيَى الساجي، وَيوسف بْن يعقوب بْن مهران الداودي، وَالعباس بْن أَحْمَد المذكر.

(٢٨٤٣) -[٩: ٣٤٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مِهْرَانَ الدَّاوُدِيُّ.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣٠٧.

وَأَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُذَكِّرُ الْخَضِيبُ فِي سُوقِ الْعَطَشِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثِ مِائَةٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، وَلِلثَّيِّبِ نَصِيبٌ مِنْ أَمْرِهَا مَا لَمْ تَدْعُ إِلَى سَخْطَةٍ، فَإِذَا دَعَتْ إِلَى سَخْطَةٍ وَأَوْلِيَاؤُهَا إِلَى الرِّضَا، رُفِعَ شَأْنُهَا إِلَى السُّلْطَانِ "، قَالَ إِسْحَاقُ: فَقُلْتُ لِعِيسَى: آخِرُ الْكَلامِ مِنْ كَلامِ الزُّهْرِيِّ أَوَ فِي الْحَدِيثِ؟ قَالَ: هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ فَلا أَدْرِي

(٢٨٤٤) -[٩: ٣٤٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُذَكِّرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، قَا" (١)

١٦٠-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"٤٥٠١ – رشيق أَبُو الْحَسَن الرَّقِّيّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عيسى بْن عَبْد العزيز البزاز بهمذان، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَن رشيق الرَّقِّيّ الْمِصِّيصِيّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن سَعِيد الوراق، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْن سَعِيد، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مَهْدِيّ، قَالَ: رأيت سفيان الثَّوْرِيّ فِي النوم، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟، قَالَ: لم يكن إلا أن وَضعت فِي اللحد، حَتَّى وَقفت بين يدي اللَّه تعالى، فحاسبني حسابا يسيرا، ثُمَّ أمر بي إِلَى الجنة، فبينا أنا أدور بين أشجارها وَأنهارها وَلا أسمع حسا وَلا حركة، إذ سمعت قائلا يقول: سفيان بْن سَعِيد؟ فقلت: سفيان بْن سَعِيد، قَالَ: تحفظ أنك آثرت اللَّه على هواك يوما ما؟ قَالَ: قلت: إي وَالله فأخذني صواني النثار من جميع الجنة" (٢)

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٣٤٢.

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٤٤٠.

١٦١-تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)

"

٤٥٦١ - زافر بْن سُلَيْمَان أَبُو سُلَيْمَان الإِيَادِيّ القهستاني

كَانَ قاضي سجستان، وَنزل الري فكان يختلف منها إلى الكوفة فِي التجارة.

ثُمَّ انتقل إِلَى بَغْدَاد، وَحدث عَنْ ليث بْن أَبِي سليم، وَإِسرائيل، وَسفيان الثَّوْرِيّ، وَمالك بْن أَنَس، وَشعبة بْن الحجاج، وَورقاء بْن عُمَر، وَعبد الملك بْن جريج، وَعبد العزيز بْن أَبِي رواد.

روى عنه: يعلى بْن عُبَيْد، وَعبيد اللَّه بْن مُوسَى، وَالحسين بْن عَلِيّ الجعفي، وَخلف بْن تميم، وَعبد اللَّه بْن الجراح، وَمحمد بْن مقاتل الْمَرْوَزِيّ.

وَسمع منه بِبَغْدَادَ أَبُو النَّضْر هاشم بْن الْقَاسِم، وَمحمد بْن بكار بْن الريان، وَيحيى بْن معين، وَالحسن بْن عرفة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الأكبر، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن سَعِيد بْن مرابا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاس بْن مُحَمَّد، قَالَ: سمعت يَحْيَى بْن معين يقول: زافر بْن سُلَيْمَان كَانَ سجستانيا، كَانَ ثقة، كَانَ يجلب المتاع القوهي إلى بَغْدَاد أَخْبَرَنِي عَبْد اللَّهِ بْن يَحْيَى السكري، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الشَّافِعِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الأزهر، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن الغلابي، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْن معين: زافر بْن سُلَيْمَان ثقة، وَقد رأيته أَخْبَرَنَا ابْن الفضل، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ المستملي، قَالَ: حدثنا أَبُو أَحْمَد بْن فارس، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيّ، قَالَ: زافر بْن سُلَيْمَان القوهستاني كَانَ يَكُون بالري عنده مراسيل، وَوهم، وَيقال: كوفي إيادي نزل بِبَغْدَادَ حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن يوسف الْقَطَّان، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخصيب بْن عَبْد اللَّهِ الْقَاضِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الكريم بْن أَبِي عَبْد الرَّحْمَنِ النسائي، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَبُو سُلَيْمَان زافر بْن سُلَيْمَان الكوفي، وَيقال قهستاني كَانَ يَكُون بالري نزل بَغْدَاد أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن أَبِي جَعْفَر، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد عدي البصري فِي كتابه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد مُحَمَّد بْن عَلِيّ الآجري، قَالَ: سألت أبا دَاوُد، عَنْ

زافر بْن سُــلَيْمَان، فَقَالَ: كَانَ ثقة، وَقَالَ فلان: كنت أجلس إِلَى زافر بْن سُــلَيْمَان فيحدث عَنْ سفيان عَن" (١)

١٦٢-تكملة تاريخ الطبري، المقدســي، محمد بن عبد الملك (م ٥٢١)

"سنة ثَمَان واربعين وثلاثمائة

فِي هَذِه السّنة وافى ابو اسحاق القراريطي من مصر مَعَ الْحَاج

فِي شهر ربيع الاول توفّي ابو بكر مُحَمَّد بن بن الادمي الْقَارِي (١)

قَالَ درة (٢) الصُّوفِي كنت بائتا بكلواذي على سطح عَال فَلَمَّا هدى اللَّيْل قلت (٣) لاصلي فَسمِعت صَوتا ضَعِيفا يجيء من بعد فأصغيت اليه وتأملته شَدِيدا فاذا صَوت ابي بكر (٤) الادمي فقدرته منحدرا فِي دجلة فَلم اجد الصَّــوْت يقرب وَلَا يزدْ على ذَلِك الْقدر سَاعَة ثمَّ انْقَطع فشككت فِي الامر وَصليت ونمت

فبكرت فَدخلت بَغْدَاد بعد ســاعتين من النَّهَار وَكنت مجتازا فِي الســميرية (٥) فاذا بَابي بكر الادمي ينزل الى الشـــط من دَار ابي عبد الله الموســاي (٦) الْعلوِي الَّتِي بِقرب قرضــة جَعْفَر على دجلة فَصَـعدت اليه وَسَــأَلته عَن خَبره فَأَخْبرنِي بســلامته فَقلت ايْنَ بت البارحة فَقَالَ فِي هَذِه الدَّار فَقلت قَرَأت النّوبَة الْفُلَانِيَّة قَالَ نعم قبل (٧) نصـــف اللَّيْل فَعلمت انه الْوَقْت الَّذِي سَمِعت فِيهِ صَوته بكلواذى فعجبت من ذَلِك عجبا شَدِيدا بَان فِي لَهُ (٨) فَقَالَ مَالك فَأَخْبَرته قَالَ فاحكها للنَّاس عني فَأَنا احكيها دَائِما

وَقَالَ ابو جَعْفَر عبد الله بن اســماعيل (٩) الامام رَأَيْت ابا بكر الادمي فِي النّوم بعد مديدة من وَفَاته فَقلت **مَا فعل الله بك** فَقَالَ اوقفني بَين يَدَيْهِ وقاسيت شَـدِيدا وامورا صعبة قلت لَهُ فَتلك اللَّيَالِي والمواقف وَالْقُرْآن فَقَالَ مَا كَانَ شيء اضر عَليّ مِنْهَا لانها كَانَت للدنيا قلت لَهُ فالى اي شــيء انْتهى امرك قَالَ قَالَ لي الله تَعَالَى آلَيْت على نَفسِــي ان لَا اعذب ابناء اليمانين (١٠)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) ٩/٥٢٣.

وَكَانَ ابو بكر محبوبا إِلَى النَّاس فَقَالَ كسبت بِالْقُرْآنِ ثَلَاثمِائَة الف دِينَار وَحكي قَالَ لما ولد ابْني (١١) ابو عبد الله قَالَ جِئْت الى مونس المظفر وحدثته" (١)

١٦٣-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"وبإســـناده قَالَ أحمد بن محمد الكندي رأيت أحمد بن حنبل فِي المنام فقلت: يا أبا عبد اللَّه ما صنع اللَّه بك قَالَ غفر لي ثم قَالَ يا أحمد ضربت فِي قال قلت: نعم يارب قَالَ يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه.

وبإســناده قَالَ محمد بن الحســين الأنماطي كنا فِي مجلس فيه يَحْيَى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء فجعلوا يثنون عَلَى أحمد بن حنبل ويذكرون فضـــائله فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول فقال يَحْيَى بن معين وكثرة الثناء عَلَى أحمد بن حنبل تستكثر لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

أَخْبَرَنَا المبارك أَخْبَرَنَا إبراهيم وعبد العزيز قالا أَخْبَرَنَا علي بن مردك حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قَالَ سمعت عبد اللَّه بن الحسين بن موسى يقول رأيت رجلا من أهل الحديث توفي فرأيته فيما يرى النائم فقلت: له بالله عليك **ما فعل اللَّه بك** قَالَ غفر لي فقلت: بالله قَالَ بالله إنه غفر لي فقلت: بماذا غفر لك فقال بمحبتي لأحمد بن حنبل فقلت: فأنت فِي راحة فتبسم وقال أنا فِي راحة وفرحة.

أخبرنا الوالد الســعيد قِرَاءَةً عَنْ يوســف الزاهد حَدَّثَنَا محمد بن شــجاع المرووذي حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد القرشــي حَدَّثَنَا يوســف بن بختان وكان من خيار المســلمين قَالَ لما مات أحمد بن حنبل رأي رجل فِي منامه كأن عَلَى كل قبر قنديلا فقال ما هذا فقيل له أما علمت أنه نور لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يعذب فرحم.

(١) تكملة تاريخ الطبري، المقدسي، محمد بن عبد الملك (م ٥٢١) ص/١٧٥.

ولو ذهبنا نذكر فضائله والمنامات التي تطابقت بعد وفاته لطال بها الكتاب ولم يكن قصدنا ذكر الفضائل وإنما أردنا أن نذكر من روى" (١)

١٦٤-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"وقال أَحْمَد بْن نصر رأيت مصابا بالصرع قد وقع فقرأت فِي أذنه فكلمتني الجنية من جوفه فقالت يا أبا عبد اللَّه دعني أخنقه فإنه يقول القرآن مخلوق.

وذكره يَحْيَى بْن معين فترحم عليه وقال قد ختم له بالشهادة وقتل فِي خلافة الواثق لامتناعه عَنِ القول بخلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين وكان قد أخذه الواثق فقال: له ما تقول فِي القرآن فقال: كلام اللَّه قَالَ: أفترى ربك يوم القيامة قَالَ: كذا جاءت الرواية به فدعا الواثق بالصمصامة وقال إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربًا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب فِي الجانب الشرقي أياما وفي الجانب الغربي أياما.

قَالَ جعفر بن محمد الصائغ بصر عيني وإلا فعميتا وسمع أذني وإلا فصمتا أَحْمَد بْن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول رأسه لا الله إلا الله.

وقال المروذي سمعت أبا عبد اللَّه وذكر أَحْمَد بْن نصر فقال: رحمه اللَّه ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه.

وقال إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيلَ بْنِ خلف كان أَحْمَد بْن نصر خلي فلما قتل فِي المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت بقرب الرأس مشرفا عليها وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقول " الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يفتنون " فاقشعر جلدي ثم رأيته بعد ذلك فِي المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج فقلت: له **ما فعل اللَّه بك** يا أخي قَالَ: غفر لي وأدخلني الجنة.

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١/١٩.

وقال أَحْمَد بْن كامل القاضي حمل أَحْمَد بْن نصر بْن مالك الخزاعي من بغداد" [١]

١٦٥-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"أربعين مرة فخطر فِي قلبي أن زر شـــيخك الجنيد فانحدرت إلى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال: لي ادخل يا أبا عَمْرو أتذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد؟ وقال لي أبو مُحَمَّد الجريري كنت واقفا عَلَى رأس الجنيد فِي وقت وفاته وكان يوم جمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فقلت: له يا أبا القاسم ارفق بنفسك قال: يا أبا مُحَمَّد ما رأيت أحوج إليه مني فِي هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي.

وقال الخلدي رأيت الجنيد فِي النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك** قَالَ: طاحت تلك الإشـــارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرســوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها فِي الأسحار.

وأَنْبَأَنَا الجوهري أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن المنادي قَالَ: مات الجنيد ليلة النيروز ودفن من الغد وكان ذلك فِي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

جهم العكبري

صحب إمامنا أَحْمَد وبشرًا الحافي.

قَالَ جهم أتيت يوما أَحْمَد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح قَالَ: فوقع أحد عطفي إزاره عَنْ منكبه فنظرت إلى موضع الضرب فدمعت عيني ففطن أَحْمَد فرد الثوب إلى منكبه قَالَ: ثم صـــرت إلى بشـــر بن الحرث فحدثته الحديث فقال: لي ويحك إن أَحْمَد طار بخطامها وعنانها فِي الإسلام.

بَابُ الحاء

الحسن بْن أَحْمَد بْن أبي الليث الرازي

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١/٨١.

نقل عَنْ إمامنا أشـــياء منها قَالَ: دفعت إلى أَحْمَد بْن حَنْبَل رقعة من الحســـن بْن الصباح فيها مسألة" (١)

١٦٦-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"فقَالَ اللَّهُ تعالى له من أين لك هذا فقال: اللوح كذا جرى القلم عَلِيّ فأتي بالقلم حتى وقف بين يدي اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فقَالَ: اللَّهُ عز وجل له ياقلم ما تقول فِي القرآن فقال: القلم كلامك اللهم لك فقَالَ: اللَّهُ من أين لك هذا فقال: القلم أنت نظقت وأنا جريت فقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صدق القلم صدق اللوح صدق إسرافيل صدق جبريل

صدق مُحَمَّد صدقت عَائِشَة صدق عروة صدق الزهري صدق معمر صدق عبد الرزاق صدق أَحْمَد بن حنبل القرآن كلامي غير مخلوق.

قَالَ سليمان السجزي فوثب عند ذلك المعتصم فقال: صدقت يا ابن حنبل وتاب المعتصم وأمر بضرب رقبة بشر المريسي وابن أبي دؤاد وأكرم أَحْمَد بن حنبل وخلع عليه فامتنع من ذلك فأمر به فحمل إلى بيته.

سليمان القصير سأل إمامنا عَنْ أشياء:

منها ما رواه أبو بكر الخلال قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن عَمْرِو بْن مكرم الصـــفار قَالَ: حَدَّثَنِي ســـليمان القصـــير قَالَ: قلت: لأحمد بن حنبل يا أبا عَبْد اللَّهِ إيش تقول فِي رجل ليس عنده شيء وله قرابة عندهم وليمة ترى أن يقترض ويهدي لهم قَالَ: نعم.

سليمان بْن سافري الواسطي حضر مجلس إمامنا وحدث عنه بأشياء روى الخطيب أَحْمَد بْن ثابت أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الحســـين بن محمد الأزرق حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الحســـين النقاش المقرىء حَدَّثَنَا مسيح بْن حاتم حَدَّثَنَا سليمان بْن سافري الواسطي قَالَ: كنت فِي مجلس أَحْمَد بن حنبل فقال: له رجل يا أبا عَبْد اللَّهِ رأيت يَزِيد بْن هَارُونَ فِي النوم فقلت:

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١/١٢٩.

له ما فعل اللَّه بك قَالَ: غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت: غفر لك ورحمك وعاتبك قَالَ: نعم قَالَ: لي يا يَزِيد بْن هَارُونَ كتبت عَنْ حريز بْن عُثْمَانَ قَالَ: قلت: يا رب ما علمت إلا خيرًا قَالَ: إنه كان يبغض أبا الحسن عَلِيّ بْن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

وبإسناده قَالَ أَحْمَد بْن سنان سمعت يَزِيد بْن هَارُونَ يقول رأيت رب العزة تعالى فِي النوم فقال: لي يا يَزِيد تكتب عَنْ حريز بن عثمان فقلت:" (١)

١٦٧-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"وبإسناده قَالَ: أَبُو زرعة فِي شيء ما كتبته منذ خمسين سنة ولم أطالعه منذ كتبته وإني أعلم فِي أي كتاب هو؟ فِي أي ورقة هو؟ فِي أي سطر هو؟.

وبإسناده قَالَ أَحْمَد بن حنبل صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسور وهذا الفتى يعني أبا زرعة قد حفظ ستمائة ألف.

وبإسناده قَالَ: إِسْحَاق بْن راهويه كل حديث لا يعرفه أَبُو زرعة الرازي ليس له أصل.

وبإسناده قال: قدم حمدون البردعي عَلَى أبي زرعة لكتابه الحديث فرأي فِي بعض داره أواني وفرشاً كثيرة قَالَ: وكان ذلك لأخيه فهم أن يرجع ولا يكتب عنه فلما كان من الليل رأي كأنه عَلَى شط بركة ورأي ظل شخص فِي الماء فقال: أنت الذي زهدت فِي أبي زرعة أعلمت أن أَحْمَد بن حنبل كان من الأبدال فلما أن مات أبدل اللَّه مكانه أبا زرعة.

وبإسناده قَالَ: أَبُو حاتم الرازي أَبُو زرعة إمام.

وبإسناده قَالَ: حفص بْن عبيد اللَّه اشتهيت أن أرحل إلى أبي زرعة الرازي فلم يقدر لي فدخلت إلى الري بعد موته فرأيته فِي النوم يصلي فِي السماء الدنيا بالملائكة فقلت: عبيد اللَّه بْن عبد الكريم قَالَ: نعم قلت: بم نلت هذا قَالَ: كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عَنْ رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وقد قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " من صلى عَلِيّ صلاة صلى اللَّه عليه عشرًا ".

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١/١٦٧.

وبإسناده قَالَ: أَبُو الْعَبَّاس المرادي رأيت أبا زرعة فِي المنام فقلت: يا أبا زرعة **ما فعل اللَّه بك** قَالَ: لقيت ربي فقال: لي يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن عَلَى عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت.

وقال أَبُو زرعة الأخبار التي عَنْ رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الرؤية" (١)

١٦٨-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"ليس التقي بمتق الإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ... ويكون فِي حسن الحديث كلامه

نطق النَّبِيّ لنابه عَنْ ربه ... فعلى النَّبِيّ صلاته وسلامه

ذكر أَبُو نصر بْن أبي بكر النيسابوري أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ بْن أبي سعيد الغزال أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّهِ بْن يوسف حَدَّثَنَا أَبُو الطيب المظفر بْن سهل حَدَّثَنَا أَبُو أيوب الطيالسي قَالَ: سمعت يَحْيَى بْن معين يقول كان فِي أَحْمَد بن حنبل ست خصال ما رأيتها فِي عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان ورعا وكان زاهدًا وكان عاقلا.

وقال يَحْيَى الأحول تلقينا يَحْيَى بْن معين عند قدومه من مكة فسألناه عَنِ الحسين بن حيان فقال: أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق قَالَ: لي يا أبا زكريا أترى ما هو مكتوب عَلَى الخيمة قلت: ما أرى شيئا قَالَ: بلى أرى مكتوبا يَحْيَى بْن معين يقضى أو يفضل بين الظالمين ثم خرجت نفسه.

وقال عباس الدوري مات يَحْيَى بْن معين بالمدينة أيام الحج قبل أن يحج وهو يريد مكة سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وصلى عليه والي المدينة فكلم الخزامي الوالي فأخرج له سرير النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فحمل عليه وصلّى عليه الوالي ثم صلّى عليه مراراً ومات يحيى وسنه سبع وسبعون سنة إلا أياما وقيل مات وقد استوفى خمسا وسبعين سنة ودخل فِي الست وهو الصحيح ودفن بالبقيع.

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١/٢٠١.

وقال الخطيب أَخْبَرَنِي الأزهري حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الحسن الصيرفي حَدَّثنَا أَبُو أَحْمَد بْن المهتدي بالله حَدَّثَنِي الحسين بْن الخصيب حَدَّثَنِي حبيش بْن مبشر قَالَ: رأيت يَحْيَى بْن معين فِي النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك** قَالَ: أدخلني عليه فِي داره وزوجني ثلاثمائة حوراء ثم قَالَ: للملائكة انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن؟" (١)

١٦٩-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"قَالَ: سمعت أبا الحسن بْن بشار أيضا يقول أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي ليترك ما يشتهي فما يجد شيئا يشتهي.

وأنبأنا أَبُو مسلم الكشي حَدَّثَنَا إسماعيل الصابوني حَدَّثَنَا إسحاق بْن إبراهيم العدل حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حماد الوراق حَدَّثَنَا أَبُو الحسن القناد الصوفي حَدَّثنَا أَبُو الحسن بن بشار العبد الصالح حَدَّثَنِي عبد اللَّه بْن أَحْمَد قَالَ: مرت بنا جنازة ونحن قعود عَلَى مسجد أَبِي فَقَالَ أَبِي ما كانت صنعة صاحب الجنازة قَالُوا كَانَ يبيع عَلَى الطريق قَالَ فِي فنائه أو فناء غيره قَالُوا فِي فناء غيره قَالَ: عز علي عز علي إن كَانَ فناء يتيم أو غيره فقد ذهبت أيامه عطلا ثُمَّ قَالَ: قم نصلي عَلَيْهِ عسى اللَّه أن يكفر عَنْهُ سيئاته قال: فكبر عليه أربع تكبيرات ثُمَّ حملناه إلى قبره ودفناه ونام أَبِي تلك الليلة وهو مغتم به فَإِذَا نحن بامرأة من بعض جيراننا جاءت إلى أَبِي فقالت: يا أبا عبد اللَّه ألا أبشرك بشارة؟ فَقَالَ لها: قولي يا مباركة أنت امرأة صالحة قالت نمت البارحة فرأيت صاحب الجنازة الَّذِي مررت معه وهو يجري فِي الجنة جرياً وعليه حلتان خضراوان فقلت له: **ما فعل اللَّه بك** قَالَ غضبان عَلَى وقت خروج روحي فصلى علي أَحْمَد بْن حنبل فغفر ذنوبي ومتعني بالجنة.

وأنبأنا عَلَى المحدث عن أَبِي عبد اللَّه الفقيه أنه قَالَ: إِذَا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بْن بشار وأبا مُحَمَّد البربهاري فاعلم أنه صاحب سنة.

قُلْتُ أنا: وَكَانَ قد سمع جميع مسائل صالح لأبيه أَحْمَد من صالح وحدث بها فسمعها من ابْن بشار جماعة مِنْهُمْ أَبُو حفص بْن بدر المغالي وأحمد البرمكي وغيرهم

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ٤٠٦/١.

وَكَانَ شـيوخ طائفتين يقصـدونه ويعظمونه أَبُو مُحَمَّد البربهاري وأبو بكر الخلال وأبو بكر عبد العزيز وأشكالهم.

وَكَانَ ابْن بشـار يقول فِي دعائه: اللهم صـل عَلَى أبينا آدم الَّذِي خلقته بيدك وأنحلته صورتك وأسجدت له ملائكتك وزوجته حواء أمتك فسبق" (١)

١٧٠-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"حدثني عَنْهُ عبد العزيز الأزجي وكان ثقة مأمونا دينا مسـتورا حسـن الاعتقاد شـديدا فِي السنة.

وسمعت من يذكر عَنْهُ: أنه اجتاز يوما فِي سوق الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل عَلَى نفسه أن لا يمشي قط في الكرخ.

وَكَانَ يسكن باب الشام: فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات.

وحدثني الحسن بْن مُحَمَّد الخلال وعبد العزيز بْن عَلَى الوراق: أن ابْن السوسنجردي مات فِي رجب سنة اثنتين وأربعمائة ودفن فِي مقبرة باب حرب.

ومولده: فِي جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

قال: وحدثني علي بْن الحسـين العكبري قَالَ: سـمعت عبد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف يقول: رأيت أبا الحسـن الحمامي فِي المنام فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: أنا فِي الجنة قُلْتُ: وأبي قَالَ: وأبوك معنا فقلت: وجدنا؟ يعني أبا الحسين بْن السوسنجردي فَقَالَ: فِي الحظيرة قُلْتُ: حظيرة القدس؟ قَالَ: نعم أو كما قَالَ.

قُلْتُ أنا: وَكَانَ قد صحب ابْن بطة وأبا حفص البرمكي.

عثمان بْن عيسى أَبُو عمرو الباقلاني:

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ٢/٥٨.

كَانَ أحد الزهاد المتعبدين منقطعا عن الخلق ملازما للخلوة وَكَانَ يقول: إِذَا كَانَ وقت غروب الشمس أحسست بروحي كأنها تخرج يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْن عَلِيِّ بْنِ المهتدي بالله قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَـــي الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِالْبَاقِلانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي النَّجْمِ قَالَ: حَدَّثَنِي لُؤْلُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ" (١)

١٧١-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"بأبي حكيم فقلت لَهُ: من هَذَا الَّذِي عَلَى النعش عَلَى السبايك؟ فَقَالَ: القاضـي أَبُو يعلي فقلت لَهُ: يا أبا حكيم أليس قد دفن القاضـي فِي هَذِهِ البركة؟ فَقَالَ: ذاك المدفون فِي البركة يزوره الخلق وهذا رفعناه مكانا عليا أو كما قَالَ.

وسمعت مُحَمَّد بْن مواهب يقول: سمعت أبا الحسن بْن جدا يقول: كنت نائما فِي داري ليلة مات القاضي أَبُو يعلي فهتف لي هاتف وَقَالَ:

ما العيش بعدك مستطاب ... هيهات أن يغشى لمثلك باب

فانتبهت فلما أسفر الفجر سمعت مناديا ينادى من أراد الصلاة عَلَى القاضـي الإمام أبى يعلى فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قَالَ ابْن جدا: سـألت اللَّه تعالى بعد موت القاضــي الإمام أَبِي يعلي أن أراه فِي النوم فرأيته فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ لي: يا أبا الحسين وحقك لقد هدينا لأمر عظيم.

قَالَ ابْن جدا: وسـألت الله أن أرى القاضــي أبا يعلى في النوم دفعة أخرى فقلت: يا سـيدي كيف المذهب ثُمَّ؟ فَقَالَ لي: يا أبا الحسـن المذهب بيننا وبين جهنم سـد من حديد.

قُلْتُ أنا: وَقَالَ ابْن سيرين: " ما حدثك الميت بشيء فِي النوم فهو حق لأنه في دار حق ".

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ١٦٩/٢.

وسمعت بعض أصحابنا يقول: رأيت ابْن بكير العكبري فِي النوم بعد موته فقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: أنا عند القاضـــي أَبِي يعلى فقلت له: تقد علمت أنك قريب من تربته فَقَالَ: أنا عنده فِي الجنة أو كما قَالَ.

وســمعت أَحْمَد بْن علي الحنبلي يقول: حكى لي ســعيد بْن جَعْفَر قَالَ: كنت عند بعض شيوخي فدخل بعض أصحابي فَقَالَ: رأيت كأني فِي جامع باكرما" (١)

١٧٢-طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦)

"إِذَا سيد منا مضى قام سيد ... قؤول بما قَالَ الكرام فعول

ثُمَّ أذن لَهُ بالمضي إلى منزله بعد بيعته.

وانتهي إِلَيْهِ فِي وقته الرحلة بطلب مذهب إمامنا أحمد.

وتوفي يوم الخميس النصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وأخرجت جنازته فِي غداة يوم الجمعة وحضـــرت الجنازة وَكَانَ يوما مشـــهودا لكثرة الخلق وعظم الحزن والبكاء وَكَانَ جمعا لم أر مثله لجنازة بعد جنازة الوالد السعيد.

وتقدم للصـلاة عَلَيْهِ أخوه أَبُو الفضـل بجامع المدينة وحفر لَهُ بجنب قبر إمامنا أَحْمَد فدفن فِيهِ وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركا به.

ولزم الناس قبره ليلا ونهارا مدة طويلة ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء.

ولقد بلغني أنه ختم عَلَى قبره فِي مدة شهور ألوف ختمات.

وكثرت المنامات من الصالحين بالرؤى الصالحة لَهُ.

فمن جملة ما رئي لَهُ فِي المنام بعد وفاته: أن الرائي لَهُ حكى: أنه قَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: لما وضعت فِي قبري رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول: هَذِهِ لك ادخل من أي أبوابها شئت.

ورآه إنســـان آخر فِي المنام فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: التقيت بأحمد بْن حنبل فَقَالَ لي: يا أبا جَعْفَر لقد جاهدت فِي اللَّه حق جهاده وقد أعطاك اللَّه تعالى الرضا.

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ٢/٢٢٠.

ورآه أَبُو بكر المعروف بابْن القيمة فِي المنام فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ لَهُ: مات الناس وكنت آخرهم أو كما قَالَ." (١)

١٧٣-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥)

"فَقَالَ حَمَّادٌ: وَاللَّهِ لَوْ خُيِّرْتَ بَيْنَ مُحَاسَبَةِ اللَّهِ إِيَّايَ وَبَيْنَ مُحَاسَبَةِ أَبَوَيَّ لَاخْتَرْتُ مُحَاسَبَةَ اللَّهِ عَلَى مُحَاسَبَةِ أَبَوَيَّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِي مِنْ أَبَوَيَّ.

فَصْلٌ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ: كَانَ رَجُلٌ يَسْمَعُ مَعَنَا عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فَرَكِبَ إِلَى الصِّينِ فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَى إِلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ هَدِيَّةً، فَقَالَ حَمَّادٌ: إِنِّي إِنْ قَبِلْتُهَا لَمْ أُحَدِّثْكَ بِحَدِيثٍ، وَإِنْ لَمْ أَقْبَلْهَا حَدَّثْتُكَ، قَالَ: لَا تَقْبَلْهَا وَحَدِّثْنِي.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: رُئِيَ حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قَالَ: فَمَا فَعَلَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ ذَاكَ فِي أَعَلَى عِلِّيِّينَ." (٢)

١٧٤-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥)

"ذِكْرُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَكِيمِ السَّمَرْقَنْدِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ: لَهُ كَلَامٌ فِي آفَاتِ النُّفُوسِ وَالْأَعْمَالِ يَرْجِعُ إِلَى عُلُومٍ شَتَّى، عِلْمِ الْمُعَامَلَاتِ وَعِلْمِ الظَّاهِرِ حَتَّى اسْتُقْضِيَّ فِي آخِرِ عُمْرِهِ.

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (م ٥٢٦) ٢/٢٤١.

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥) ص/٩٩١.

سُـئِلَ أَبُو الْقَاسِـمِ الْحَكِيمِ عَنْ عَلَامَةِ الاسْـتِدْرَاجِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُزِيدُكَ نِعَمًا، وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ تَزْدَادُ عِصْيَانًا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مُسْتَدْرَجٌ، ثُمَّ قَالَ: كَمْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِالسَّـتْرِ عَلَيْهِ! وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَـلَّامٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِـمِ الْحَكِيمَ فِي النَّوْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْـفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّـمُومِ﴾ [الطور: ٢٦-٢٧]
.

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِـمِ الْحَكِيمُ: لَيْسَ الْأَعْمَى مَنْ يَعْمَى بَصَـرُهُ إِنَّمَا الْأَعْمَى مَنْ تَعْمَى بَصِـيرَتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَـارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] ." (١)

١٧٥-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥)

"ذِكْرُ مُوسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ الضَّبِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

كَانَ خَيِّرًا فَاضِلًا تَرَكَ مَا وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ لِأُخْوَتِهِ تَوَرُّعًا، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَتَوَلَّى السُّلْطَانَ وَأَنْفَقَ عَلَى الرِّبَاطَاتِ وَإِصْلَاحِ الطُّرُقِ مَالًا عَظِيمًا.

رُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي مَرَرْتُ يَوْمًا بِامْرَأَةٍ تَحْمِلُ جِرَابًا فَثَقُلَ عَلَيْهَا حَمْلُهُ فَحَمَلْتُهُ مَعَهَا، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لِي فَغَفَرَ لِي.

ذِكْرُ حَمَّادٍ الْمَكْتَبِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

كَانَ مِنْ أَفَاضِـلِ النَّاسِ، حَكَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ الْمَكْتَبِ يَكْتُبُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا فِيهِ الثَّوَابِ وَالْبَاقِي يَتْرُكُهُ، وَكَانَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ذَهَبَ بِالْأَيْتَامِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَدْهِنُ رُءُوسِهِمْ." (٢)

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥) ص/١٢٧٩.

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥) ص/١٣٢١.

١٧٦-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥)

"فَلَمْ يُنْجِهِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسْبُوقِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ: اخْتَارَ مَنِ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ لَا لِسَابِقَةٍ لَهُمْ إِلَيْهِ، بَلْ لِإِرَادَةٍ لَهُ فِيهِمْ، ثُمَّ عَلِمَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ، وَمَا يَبْدُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الدخان: ٣٢] أَيْ مِنَّا بِمَا فِيهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُخَالَفَاتِ لِأَنَّ مَنِ اشْتَرَى سِلْعَةً يَعْلَمُ عُيُوبَهَا لَا يَرُدُّهَا.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَالِكِيُّ: سَأَلْتُ مَنْ حَضَرَ مَوْتَ خَيْرٍ النَّسَّاجِ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ: لَمَّا حَضَرَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَأَوْمَأَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَقَالَ: قِفْ عَافَاكَ اللَّهُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ وَأَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ، مَا أُمِرْتَ بِهِ لَا يَفُوتُكَ وَمَا أُمِرْتُ بِهِ يَفُوتُنِي فَدَعْنِي لِأَمْضِيَ فِيمَا أُمِرْتُ بِهِ، ثُمَّ أَمْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى ثُمَّ تَمَدَّدَ وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ وَتَشَهَّدَ وَمَاتَ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ رُئِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا وَلَكِنِّي اسْتَرَحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمُ الْقَذِرَةِ، وَفِي نُسْخَةٍ، الْوَضِرَةِ." (١)

١٧٧-ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (م ٥٤٤)

"قال بلى.

فقلت فإلى ما صرت؟ قال قدمت على ربي فكلمني كفاحاً، قال: سلني أعطيك، وتمن علي أرضيك.

وذكر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة، قال: بينما أنا في طرقها إذا مررت يزيد بن أسلم غرفة من غرفا وعليه قلنسوة طويلة.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني (م ٥٣٥) ص/١٣٢٧.

فقلت زيد؟ قال نعم.

قلت له سكنك الله وشرفك، فأين مالك لا أراه؟ قال: أين مالك؟ مالك فوق ذلك.

فما زال يقول فوق حتى وقعت قلنسوته، ورآه آخر، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي.

قال لماذا؟ قال: بكلمة عثمان التي كان يقولها إذا رأى الميت: سبحان الحي الذي لايموت.

قال ابن أبي أويس: كان يحيى بن يزيد النوفلي من الزهاد العباد وكان لا يكلم مالكاً ولا ابن أبي ذئب ولا ابن عمران، وكتب إلى كل واحد منهم كتاباً يعظهم في إقبالهم على الدنيا.

فأما مالك فأجابه أحسن جواب، وأما الآخران فأغلظا عليه في القول،" (١)

١٧٨-ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (م ٥٤٤)

"قال التستري: رأى أبو زرعة الرازي فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال لي أكثرت علي يا أبا زرعة، وكيف يكثر مخاصمة في النوم أصحاب المقالات وقال: فقلت إلى ربي أنهم حاولوا دونك.

فقال اجعلوه مع أبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله.

مالك والثوري وابن حنبل." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (م ٥٤٤) ١٤٩/٢.

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (م ٥٤٤) ١٥١/٢.

١٧٩-منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، يحيى بن إبراهيم السلماسي (م ٥٥٠)

"وقال رجل للمزني: يا أبا إبراهيم إن فلاناً يبغضك. قال: ليس في قُرْبه أُنْسٌ ولا في بُعْدِه وَحْشه١.

قال أبو الحسن الحذاء المصري: رأيت فيما يرى النائم المزني فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما نفعنا تلك المناظرات، لولا الصوم والصلاة لكنا من الهالكين.

وعن الفريابي قال: كنا نتناظر بين يدي المزني، وكان يستمع إلى المناظرة حتى نتوهم أنه لا يعرف في الفقه شيئاً، ثم يتكلم بعد ما حفظ على المتناظرين.

وعن أبي سعيد محمد بن عقيل قال: قلت للمزني ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ٢ فلم يقبل منه الإيمان، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمِّه أبي طالب حيث عرض عليه الإيمان فقال: "يا عم إن] ١٣٠/أ [آمنت أشهد لك عند الله"٣. وهذا في الموت، وفرعون في الموت ما الفرق بينهما؟ قال: فقال المزني: كان فرعون خرج من مفاخرة الدنيا ويئس من الحياة فلم يقبل منه الإيمان، وأبو طالب بعد في مفاخرة الدنيا ولَمْ ييئسْ من الحياة فيقبل منه الإيمان.

---

١ البيهقي في مناقب الشافعي ٣٥٥/٢,

٢ سورة يونس /٩١,

٣ قصة وفاة أبي طالب وعرض النبي صلى الله عليه وسلّم الإسلام عليه، أخرجها البخاري (ر: فتح ٣٤١/٨) ومسلم ٥٤،٥٥/١." (١)

---

(١) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، يحيى بن إبراهيم السلماسي (م ٥٥٠) ص/٢٣٠.

١٨٠-المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم (م ٥٦٢)

"أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد، سمعت أبا القاسم يوسف بن الحسن التفكري، سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد الخراساني هو الروذي، يقول: رؤي أبو جعفر الكاغذي في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ولم يحاسبني.

قيل: بماذا؟ قال: أما المغفرة، فإني كنت أقول في رواياتي لمشايخي: أخبرك رضي الله عنك فلان، ثم أقول: حدثني فلان رحمه الله.

وأما ترك المحاسبة، لأني كنت أقول في كل حديث: صلى الله عليه وسلم.

فاستخرت الله تعالى وشرعت في جمعه ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، وقدم بعض أئمتنا من اسمه محمد في ابتداء مجموعه تبركا باسم نبينا المصطفى، صلى الله عليه وسلم.

وابتدأت أنا بأحمد، لأن محمدا وأحمد كلاهما من أسماء النبي، صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ، وقال عز من قائل: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]" (١)

١٨١-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"فرحان يبتسم (١) فلا أدري قلت له **ما فعل الله بك** أو هو بدأني فقال غفر الله لي أو رحمني وكل من يجب (٢) فوقع لي أنه يعني بالتوحيد الله يرحمه أو يغفر له فابشروا وحدثني في هذا الفن (٣) بأشياء لا أتحققها الآن وانتبهت فرحانا (٤) بذلك فرحا شديدا وذلك بعد وفاته بايام رحمه الله ١٧ - أحمد بن علي بن جعفر بن محمد أبو بكر الحلبي الوراق المعروف بالواصلي مؤدب أبي محمد بن أبي نصر سكن دمشق وحدث عن أبي

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم (م ٥٦٢) ص/١١٦.

بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج البرامي (٥) وأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي إدريس الإمام وأحمد بن إسحاق القاصي الحلبيين وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان (٦) الأنطاكي وأبي عبد الله البغداذي المقرئ الضرير وأحمد بن محمد بن زكريا الربعي حدث عنه أبو محمد بن أبي نصر وأبو نصر بن الجبان ومكي بن محمد بن الغمر (٧) وأبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق البصري اشتكت عيني فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه فقال انظر في المصحف فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال

---

(١) في المطبوعة: يتبسم

(٢) كذا وفي المختصر: " يجئ به " وفي المطبوعة: " نجى "

(٣) كذا وفي المختصر: المعنى

(٤) كذا بالاصل والمختصر منونة والصواب عدم تنوينها

(٥) قال ابن نقطة: وأما البرامي بكسر الباء المعجمة بواحدة وفتح الراء الخفيفة وبعد الالف ميم فهو أبو محمد عبد الله بن الفرج بن عبد الله القرشي حدث بدمشق عن القاسم بن عثمان الجوعي حدث عنه ابن المقرئ في مجعمه (حاشية الاكمال ١ / ٥٣٨) وانظر المطبوعة ٧ / ٣١ وما كتب في الحاشية

(٦) عن تبصير المنتبه ٢ / ٦٤٥ بالاصل " عروران "

(٧) بالاصل: " بن أبي الغمر " والمثبت والضبط عن تبصير المنتبه ٣ / ٩٧١" [١]

١٨٢-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"كتب حماد بن زيد (١) وسمع (٢) من أبي الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق (٣) ومحمد بن كثير صحب عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب وصحب أبا تراب أخبرنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤١/٥.

أبو سعد محمد بن محمد بن المطرز وأبو علي الحسن بن أحمد وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله إجازة ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد البزار بمرو أنا أبو علي الحداد قالوا أنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول ومات أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بأصبهان في ربيع الآخر من سنة سبع وثمانين يعني ومائتين أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي أنا أبو بكر الخطيب وأنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال (٤) سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت ابني عبد الرزاق يحكي عن أبي عبد الله الكسائي قال رأيت ابن ابي عاصم فيما يرى النائم كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب وهو يصلي من قعود فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي فقلت أنت أحمد بن عمرو قال نعم قلت **ما فعل الله بك** قال يؤنسني ربي قلت يؤنسك ربك قال نعم فشهقت شهقة فانتبهت

٦٣ - أحمد بن عمرو البغداذي المعروف بالرومي حكى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الدينوري الصوفي وأبي علي بن أبي السمراء الأطرابلسي حكى عنه أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن الضراب المصري ودخل أطرابلس من ساحل دمشق

---

(١) في أخبار أصبهان: سلمة

(٢) لفظة " سمع " سقطت من أخبار أصبهان

(٣) بعدها في أخبار أصبهان: " والحوضي "

(٤) أخبار أصبهان ٢ / ١٣٦ والوافي بالوفيات ٧ / ٢٦٩" (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/١٠٧.

١٨٣-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"النساء ستين ألف امرأة وكان دفنه يوم جمعة قال وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أنا أبو بكر (١) بن زكريا الشيباني أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الفقيه الطوسي نا أبو عبد الله النضر بن الحسين بن محمد أحمد الأسدي نا محمد بن محمد بن صالح العبكري بالبصرة حدثني أحمد (٢) بن خزيمة الإسكندراني بإسكندرية قال لما مات أحمد بن حنبل بلغني ذلك فاغتممت من ذلك غما شديدا فلما أن جن الليل أخذت وردي من الليل ثم نمت فرأيت أحمد بن حنبل عليه أثواب خضر وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان وهو يمشي مشية يختال فيها فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وألبسني هذين النعلين وهذا التاج وقال لي يا أحمد بن حنبل هذا بما قلت القرآن كلامي ثم دخلت الجنة فإذا سفيان الثوري له جناحان أخضران وهو يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول " الحمد لله أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " (٣) أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد السوسي قال سمعت أبا علي الحسن بنعلي بن إبراهيم المقرئ يقول سمعت أبا القاسم عبد الملك بن إسحاق بن إبراهيم الرزيابادي (٤) يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي يقول سمعت أبي يقول (٥) حججت إلى بيت الله الحرام فلما قضيت حجتي دخلت المسجد الحرام فنعست فنمت في المسجد فرأيت في المنام علما أخضر قد نزل من السماء إلى الأرض فيه مكتوب بالبياض لا إله إلا الله محمد رسول الله أحمد بن حنبل بايع الله تحت العرش وكان ذلك في أيام المحنة

---

(١) ما بين معكوفتين بياض بالاصل والمثبت عن مطبوعة ابن عساكر ٧ / ٢٩٠

(٢) كذا وسيأتي بعد خبرين " محمد " وفي مختصر ابن منظور ٣ / ٢٥٥ " محمد "

(٣) سورة الزمر الاية: ٧٤ باختلاف

(٤) كذا ولم أصل إليها

(٥) قوله " سمعت ابي يقول " مكررة بالاصل" (١)

١٨٤-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاســم (م ٥٧١)

"حدثني أبو مســـعود عبد الرحيم بن علي بن حمد أنا أبو علي الحســـن بن علي المقرئ وأجازه لي أبو علي أنا أبو نعيم الحافظ قال (١) سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن عمر (٢) يقول نـا محمـد بن الحســـن المقرئ النقـاش ببغـداذ نـا أبو أيوب الخلال الموصلي قال كنت أتمنى أن أرى أحمد بن حنبل في المنام فرأيته وعليه حلتان وعلى رأسه تاج وهو يسـير (٣) فقلت له يا أبا عبد الله ما عهدتك (٤) في الدنيا تمشـي هذه المشـية فقال هذه مشـية الخدام في دار السـلام أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسـم الشـحامي وغيرهما مكاتبة أن أبا عثمان الصـابوني أجاز لهم ثم أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبو بكر البيهقي نا أبو عثمان إسـماعيل بن عبد الرحمن الصـابوني أنا أبو منصـور الحمشـادي قال سـمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سـمعت أبا القاسـم عبد الله بن محمد العبد الصـــالح بإســـكندرية يقول حـدثني أبو عبد الله محمد (٥) بن خزيمة الإســكندراني قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شـديدا فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام في دار الســـلام فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي وتوجني وألبســـني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق (٦) ثم قال لي يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك (٧) عن سـفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال قلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ لا تسألني عن شئ اغفر لي كل شئ فقال لي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/٣٣٥.

يا أحمد هذه الجنة فقم ادخل إليها فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٩ في ترجمة محمد بن احمد بن عمر الطهراني

(٢) بالاصل: " عمرو " خطأ والمثبت عن أخبار أصبهان

(٣) في أخبار أصبهان: يشمر

(٤) اخبار أصبهان: ما عهدناك في دار الدنيا

(٥) تقدم قريبا " احمد " وفي مختصر ابن منظور: " محمد "

(٦) قوله: " غير مخاوق " لم يرد في مختصر ابن منظور ولا في سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٨ وأثبت في رواية حلية الاولياء ٩ / ١٩٠

(٧) غير واضحة بالاصل والمثبت عن المختصر" (١)

١٨٥-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"الجلادين فأتي بالجلادين فضربه أربع مائة (١) سوط ثم أمر بحبسه فلما كان الغبد دعا به فضربه أربع مائة سوط آخر ثم قطع يده فلما أن كان في اليوم الثالث قطع رجليه فلما أن كان في اليوم الرابع قطع عنقه وصلبه ثم دعا بذلك الجندي من الحبس فضربه مائة عصاة وأسقط اسمه وقال أنت ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت أعرابيا واحدا ليس معه أحد ولا غلمان ولا أصحاب استخذيت له وخضعت له حتى فعل بسبالك ما فعل كيف يكون لي فيك خير إذا احتجت إليك وطرده قرأت بخط أبي أحمد بن علي بن جعفر الواصلي الحلبي سمعت أبا يعقوب الأذرعي يقول لما بنى ماجور (٢) الفندق الذي في الخواصين بدمشق كتب على بابه مائة سنة وسنة قال الشيخ فما عاش بعد أن كتب ذلك إلا مائة يوم ويوم قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/٣٣٦.

بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر (٣) قال وفيها يعني سنة أربع وستين ومائتين مات أما جور أمير دمشــق أنبأنا أبو القاســم علي بن إبراهيم وحدثني أبو البركات الفقيه عنه أنا رشــأ بن نظيف المقرئ إجازة أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي حدثنا عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي حدثنا أبو الحسن بن قريش أبو علي المحاملي الحراني بدمشــق قال أرأيت أما جور الأمير في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي قال قلت لماذا فقال بضبطي طريق المسلمين وطريق الحجاج

٨٠٥ - أمد بن أبد الحضرمي اليماني أحد المعمرين استقدمه معاوية بن أبي سفيان أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد

---

(١) في الوافي: ألف سوط

(٢) كذا بالأصل وم هنا بدون ألف

(٣) بالأصل " زبير " خطأ والصواب عن م وقد تقدم" (١)

١٨٦-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاســم (م ٥٧١)

"والدي أبو عبد الله محمد بن إســحاق أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني حدثنا أبو زكريا يحيى بن يحيى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني وعمرو بن دينار المكي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعرفة فأوقصته (١) راحلته فمات فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غسلوه بماء وسدر (٢) وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا وقال عمرو بن دينار مكمما أخبرنا عاليا أبو بكر محمد بن ظفر بن عبد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٩/٢٢٠.

الواحد الخطيب ومحمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن مهران وغيرهما بأصـــبها قالوا أخبرنا أبو عمرو بن منده أنبأنا أبي فذكر مثله

٨٧٧ - بشـــرى (٣) بن عبد الله الرومي (٤) الرملي قدم دمشـــق وحدث بها عن القاضي عبيد الله بن الحسن الأنطاكي الصابوني وعلي بن عبد الحميد الغضائري روى عنه عبد الوهاب بن عبد الله المزني وأبو بكر أحمد بن الحســن بن الطيان أنبأنا أبو محمد بن صابر أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الغساني حدثنا بشر بن عبد الله الخادم مولى المقتدر بالله بدمشـــق من حفظه حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري حدثنا أحمد بن علي الخواص قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال أوقفني ووبخني فلحقني (٥) ما يلحق العبد بين يدي ســيده وقال يا شـيخ الســوء لولا شـيبتك لأحرقتك بالنار فقلت ما هكذا حدثنا عنك قال فما حدثت عني قال حدثنا

---

(١) وقص عنقه كوعد: كسرها ووقص فهو موقوص ووقصت به راحلته (القاموس)

(٢) السدر: شجر النبق الواحدة سدرة (قاموس)

(٣) بالاصل " بشري " بالياء والمثبت عن مختصر ابن منظور ٥ / ١٨٩

(٤) في المختصر: الروحي

(٥) سـقطت اللفظة من الاصـل ومن المطبوعة واسـتدركت عن مختصـر ابن منظور"

(١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٠/١٦٧.

١٨٧-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"يقول سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي يقول رأيت القاساني في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فأومأ إلي أنه نجا بعد شدة قلت فما تقول في أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين قال وأخبر أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول حدثنا عبد الله بن يوسف الحذاء أخبرنا أبو القاسم المدائني قال قال أبو حفص بن أخت بشر قلت لخالي بشر يا أبا نصر وبلغني أنه اشتهى الباقلاء سنين فلم يأكله فرئي بعد موته في المنام قيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي وقال كل يا بشر مما لم تأكل واشرب يا بشر مما لم تشرب أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد حدثنا وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن رزيق (١) أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثني الخلال لفظا حدثنا عمر بن أحمد بن جعفر عن عاصم الحربي قال رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين قلت ما فعل بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله عز وجل رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرئ الخياط حدثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ ببغداد حدثنا محمد بن إسحاق السهلي قال وسمعت أحمد بن الفتح يقول رأيت أبا نصر بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا أبا نصر **ما فعل الله بك** قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها وا شرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له زادك يا أبا نصر

---

(١) كذا بتقديم الراء وفي المطبوعة " زرين " بتقديم الزاي انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٩ " زريق "

(٢) في المطبوعة: " المزرقي " خطأ والصواب ما أثبت وهذه النسبة إلى المزرقة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها" (١)

١٨٨-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"محمد بن إبراهيم يقول سمعت الحسن بن مروان يقول رأيت بشرا بن الحارث في المنام فقلت يا أبا نصر **ما فعل الله بك** قال غفر لي وغفر لمن تبع جنازتي قال قلت ففيم العمر قال افتقد الكسرة قال وأخبرني الحسن بن علي التميمي أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أبو شجاع المروزي أو غيره الشك من أبي حفص حدثنا القاسم بن منبه قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا بشر قال قد غفر لي وقال لي يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يا رب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك إلى يوم القيامة أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن إسماعيل بن عبد الوا (١) هو ابن محمد بن سعيد القاساني المعدل الشروطي بأصبهان أخبرنا القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن حمدويه بن سهل المروذي وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الديباجي حدثنا محمد بن حمدويه المروذي حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا إسحاق بن محمد قال لما مات بشر بن الحارث رآه بعض العلماء واقفا بين يدي الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولمن تبع جنازتك ولتسعين (٢) ألفا (٣) ممن سمعوا بموتك أخبرنا محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنبأنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني قاسم بن هاشم حدثني إسحاق بن عباد حدثني أبو العباس القرشي قال أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشر بن الحارث بأيام نعزيه فقال لنا أبو نصر رأيته البارحة في النوم في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٣/١٠.

أحسن هيئة فقلت له ما صنع بك ربك قال قد استحيت من ربي من كثرة ما أعطاني (٤) أن غفر لمن تبع جنازتي

---

(١) كذا بالاصل: " عبد الوا " وبعدها بياض مقدار كلمة وفي المطبوعة ١٠ / ٨٢: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن سعيد القاشاني المعدل الشروطي

(٢) في المختصر والمطبوعة: ولسبعين

(٣) بالاصل " ألف "

(٤) بعدها في المختصر والمطبوعة: " من الخير وكان فيما أعطاني "" (١)

١٨٩-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو محمد الصريفيني وأبو الحسين بن النقور ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو محمد الصريفيني وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبار بن توبة الاسدي أخبرنا أبو الحسين بن النقور قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي حدثنا أبو أحمد بن المهتدي حدثنا حسين بن أبي الحصين وقال ابن النقور بن الخصيب حدثني أبو بكر بن حماد قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم وكان في مسجد الخيف (١) فقلت يا رسول الله كيف بشر عنكم قال أنزل وسط الجنة قلت فأحمد بن حنبل قال أما بلغك زاد الأنماطي عني أن الله عز وجل إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم عز وجل أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا وأبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو الفرج بن علي بن عبيد الله الطناجيري حدثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب حدثنا عثمان بن إسماعيل السكري قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن الدورقي يقول مات جار لي فرأيته في الليل وعليه حلتين قد كسي فقلت إيش قصتك ما هذا قال دفن في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٥/١٠.

مقبرتنا بشر بن الحارث فكسي أهل المقبرة حلتين حلتين أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قالا حدثنا وأبو منصور بن خيرون نا (٢) عبد الرحمن بن محمد بن زريق (٣) قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ (٤) أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي حدثنا أحمد بن محمد الجراح قال سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد يقول قال لي مؤذن بشر بن الحارث أريت بشر بن الحارث في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال

---

(١) مسجد الخيف: الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سبل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منى (معجم البلدان)

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل والزيادة ضرورية انظر ترجمة ابن زريق في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٩

(٣) بالاصل " رزيق " بتقديم الراء انظر الحاشية السابقة

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٢ في ترجمة أبي نصر التمار" [١]

١٩٠-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"غفر لي فقلت ما فعل أحمد بن حنبل فقال غفر له فقلت ما فعل بأبي نصر التمار قال هيهات ذاك في عليين فقلت بماذا نال ما لم تنالاه (١) فقال بفقره وصبره على بنياته وقال أبو بكر (٢) أخبرنا ابن (٣) رزق وعلي بن محمد بن عبد الله المعدل قالا أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي حدثنا إبراهيم بن سهل وأحمد بن محمد بن بلال عن أبي جعفر السقا قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت يا أبا نصر كيف الحال قال وقفني فرحم شيبتي وجعل يده تحت ذقنه وقال لي يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الجمر ما أديت شكر ما حشيت (٤) قلوب عبادي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٦/١٠.

عليك وأباحني نصف الجنة ووعدني أن يغفر لمن تبع جنازتي قلت فما فعل أبو نصر التمار قال ذاك فوق الناس قال قلت بماذا قال بصـــبره على بنياته والفقر أخبرنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنبأنا أبو الحســين بن بشــران أخبرنا الحســين بن صـفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عبيد الله بن جرير حدثني أبو عيســى الرماني عن رجل رأى بشـــر بن الحارث في النوم فقال له ما فعل الله قال غفر لي وقال لي (٥) يا بشـــر لو ســـجدت لي على الجمر ما كافات ما جعلت لك في قلوب العباد أخبرنا أبو الحسـن بن قبيس وأبو منصـور بن خيرون أخبرنا أبو بكر الخطيب (٦) أخبرني الحسـن بن أبي طالب حدثنا يوسـف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال سـمعت حجاج بن الشاعر يقول لسليمان اللؤلؤي رؤي بشر الحارث في النوم فقيل **ما فعل الله بك** يا أبا نصر قال غفر لي وقال يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك

---

(١) بالاصل " نالاه " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٢ في ترجمة أبي نصر التمار

(٣) بالاصل " أبو " والمثبت عن تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٢

(٤) بالاصـل: " شـكر أما أخشـيت " والمثبت عن تاريخ بغداد وفي المطبوعة ١٠ / ٨٤ شكر ما أحننت

(٥) ما بين معكوفتين زيادة للايضاح انظر المطبوعة ١٠ / ٨٥

(٦) تاريخ بغداد ٧ / ٨٠" [١]

١٩١-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاســم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو الحســن زيد بن الحســن بن زيد الموســوي أخبرنا أبو شــجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي أنبأنا شيخي أبو علي الحسن بن عبد الله بن أحمد الصوفي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٧/١٠.

أخبرنا شيخي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعدل المقاريضي قال سمعت شيخي أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا الحسن القيصري يقول سمعت محمد بن خزيمة بالاسكندرية يقول لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت في ليلتي رأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا أبا عبد الله أي (١) مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب قال يا أحمد هذا بقولك إن القرآن كلامي قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن الثوري كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ فقيل (٢) هيه فقلت بقدرتك على كل شئ فقال لي صدقت فقلت لا تسألني عن شئ واغفر لي كل شئ قال قد فعلت ثم قال يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها فدخلت فإذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ويقول " الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " (٣) فقلت له ما فعل عبد الله الوراق قال تركته في بحر من نور في زلال (٤) من نور يزار به إلى الملك الغفور قال قلت له فما فعل بشر يعني بن الحارث قال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم تأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم تنعم في دار الدنيا قال (١) فأصبحت فتصدقت بعشرة آلاف (٥) درهم كذا في هذه الرواية وإنما هو عبد الوهاب الوراق وكذلك هو في رواية أخرى

٨٨٢ - بشر بن أبي حفص ويقال ابن أبي جعفر الكندي حدث عن مكحول

---

(١) زيادة عن مختصر ابن منظور ٥ / ٢٠٧

(٢) الاصل والمختصر وفي المطبوعة: فقال: هيه

(٣) سورة الزمر الاية: ٧٤

(٤) زلال: كشداد ضرب من السفن النهرية السريعة الحركة كانت معروفة في بغداد في أيام الخلفاء ويسمى أيضا الزلالة (الديارات للشابشتي ص ٢٤
)

(٥) بالاصل " ألف "" (١)

١٩٢-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"اخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل أنبأنا أبو الحسن الخلعي (١) أنبأنا أبو محمد النحاس أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي نبأنا عبد الله العتكي نبأنا علي بن الحسين الدرهمي نبأنا الأصمعي عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال قتلني بكل قتلة قتلت بها انسانا ثم رأيته بعد الحول فقلت يا أبا محمد ما صنع الله بك فقال يا ماص بظر امه أما سألت عن هذا عام أول انتهى (٢)

اخبر أبو السعود احمد بن علي بن المجلي (٣) وأبو الفوارس عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي قالا أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال أنبأنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني املاء نبأنا أبو علي الحسين (٤) بن صفوان البردعي نبأنا أبو عبد الله الابزاري نبأنا داود بن رشيد قال سمعت أبا يوسف (٥) القاضي يقول كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال رأيت يا أمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم قال في أي زي رأيته قال قلت في زي قبيح فقلت له **ما فعل الله بك** قال ما اثب (٦) وقال يا ماص بظر امه قال هارون صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقا ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا انتهى اخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد نبأنا حنبل بن إسحاق نبأنا هارون بن معروف نبأنا ضمرة نبأنا ابن شوذب عن اشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة إلا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال فكان ابن سيرين يقول إني لأرجو له قال فبلغ ذلك الحسن قال فقال الحسن أما والله ليخلفن الله عز وجل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٨/١٠.

رجاءه فيه يعني ابن سـيرين أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن احمد وحدثنا أبو الحسن علي بن

---

(١) إعجامها غير واضح بالأصل والصواب عن التبصير
(٢) الخبر نقله ابن العديم ٥ / ٢٠٩٨
(٣) بالأصل " المحملي " والصواب والضبط عن التبصير
(٤) بالأصل " الحسن " والمصبت عن بغية الطلب ٥ / ٢٠٩٨
(٥) بالأصل: سفيان " والصواب عن ابن العديم
(٦) كذا رسمها بالأصل وسقطت اللفظة عن بغية الطلب" (١)

١٩٣-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وشفعني (١) وعاتبني فقلت غفر لك وشفعك فبما عاتبك قال كتبت عن حريز بن عثمان فقلت ما أعلم إلا خيرا قال إنه كان يبغض (٢) أبا الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو النجم الشيحي أنا أبو بكر الخطيب (٣) أنا محمد بن عبد الله الهيتي نا الحسن (٤) بن عبد الله بن روح الجواليقي حدثني هارون بن رضى مولى محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق القاضي نا احمد بن سنان قال سمعت يزيد بن هارون يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقل لي يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه إلا خيرا (٥) فقال لي يا يزيد لا تكتب منه شيئا فإنه يسب عليا قال وأنا محمد بن الحسين بن محمد الازرق نا محمد بن الحسن النقاش المقرئ نا مسبح بن حاتم نا سعيد بن سافري الواسطي قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال له رجل يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر (٦)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٠١/١٢.

لك ورحمك وعاتبك قال نعم قال لي يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب العزة ما علمت إلا خيرا قال انه كان يبغض أبا الحســـن علي بن أبي طالب اخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله السنجي المؤذن أنا أبو الحسن علي بن احمد بن محمد المديني المؤذن بنيســـابور نا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي املاء اخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد أن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم أنا أبو القاسم بن بشار البغدادي نا احمد الوراق قال سمعت عبيد الله القواريري قال رأيت يزيد بن هارون بعدما مات في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني في

(١) في ابن عدي: ورحمني

(٢) ابن عدي: ينتقص

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٢٦٧

(٤) تاريخ بغداد: الحسين

(٥) الزيادة عن تاريخ بغداد

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن تاريخ بغداد ٨ / ٢٦٧" [١]

١٩٤-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"روايتي عن حريز بن عثمان (١) أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٢) نا أبو الفرج الحسين بن عبد الله بن احمد بن أبي علانة المقرئ نا أبو بكر احمد بن إبراهيم بن شـاذان نا أبو محمد السـكري نا يحيى بن إسـحاق بن إبراهيم بن سـافري حدثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند احمد بن حنبل وعنده رجلان واحسبه قال شيخان قال فقال أحدهما يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٢/٣٥٠.

في المنام فقلت له يا أبا خالد **ما فعل الله بك** قال غفر لي وشـــفعني وعاتبني قال قلت غفر الله لك وشـــفعك قد عرفت ففيم عاتبك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن حريز بن عثمان قال قلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض أبا حسن علي بن أبي طالب قال وقال الآخر وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له هل اتاك منكر ونكير قال أي والله وسـألاني من ربك وما دينك ومن نبيك قال فقلت المثلي يقال هذا وأنا كنت اعلم الناس بهذا في دار الدنيا فقالا لي صـــدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر نا أبو بكر الخطيب (٣) اخبرني محمد بن المظفر بن علي الدينوري المقرئ نا إبراهيم بن محمد المزكي ببغداد قال ســمعت احمد بن محمد الحيري المزكي حدثني عبد الله بن الحارث الصـــنعاني قال ســـمعت حوثرة بن محمد المنقري البصـري يقول رأيت يزيد بن هارون الواسـطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت **ما فعل الله بك** قال تقبل مني الحســنات وتجاوز عني السـيئات ووهب (٤) لي التبعات قلت ما فعل بك بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة قلت بما نلت الذي نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري

(١) الخبر في بغية الطلب ٥ / ٢٢١٣

(٢) الخبر في بغية الطلب ٥ / ٢١١٢ وتاريخ بغداد في ترجمة يزيد بن هارون ١٤ / ٣٤٦ - ٣٤٧

(٣) لم أعثر على هذه الرواية في تاريخ بغداد ونقلها عن الخطيب ابن العديم في بغية الطلب ٥ / ٢٢١٢ - ٢٢١٣

(٤) بالاصل " وذهب " والمثبت عن ابن العديم" (١)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٥١/١٢.

١٩٥-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"روى عنه أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن (١) بن القاسم المقدسي وجماعة واجاز لجماعة من شيوخنا قرأت بخط بعض أصحاب الحديث واظنه الحميدي وقد لقي أبا علي غلام الهراس قال مولد أبي علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المقرئ المعروف بغلام الهراس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وتوفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة ثمان وستين واربعمائة قرأت بخط أبي الفضل بن خيرون سنة ثمان وستين واربعمائة غلام الهراس الواسطي المقرئ يعني مات بواسط في جمادى الأولى وقد قيل عنه انه خلط في شئ من القراءات وادعى اسنادا في شئ لا حقيقة له وروى عجائب (٢)

١٤٢٢ - الحسن بن قريش أبو علي الحراني المحاملي حكى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثنا أبو البركات بن أبي طاهر عنه أنا رشأ بن نظيف اجازة أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني قراءة ونقلته أنا من خطه أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي نا أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل أنا الحسن بن قريش أبو علي المحاملي الحراني بدمشق قال رأيت مأجور الأمير في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقلت بماذا فقال بضبطي طرق المسلمين طرق الحاج

---

(١) كذا وفي ترجمته في سير الاعلام ١٩ / ١٧٨ " الحسين "

(٢) الخبر نقله الذهبي في معرفة القراء الكبار ١ / ٤٢٩ والوافي بالوفيات ١٢ / ٤" (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٥٠/١٣.

١٩٦-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان البحيري (١) أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثني أبو بكر احمد بن محمد بن موسى الاصبهاني بأصبهان قال رأى أبو نواس في المنام فقيل **ما فعل الله بك** قال غفر لي بأبيات قلتها في النرجس: * تأمل في نبات الأرض وانظر * إلى آثار ما فعل المليك عيون في لجين فاخرات * وأحداق لكالذهب السبيك على قصب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك * اخبرنا أبو محمد هبة الله بن احمد شفاها نا عبد العزيز التميمي نا أسد بن القاسم الحلبي حدثني خالي عبد الله بن صالح وكان قد تأدب على الصنوبري حدثني من أثق به انه رأى أبا نواس الحسن بن هانئ في النوم وهو في نعمة كبيرة فقال له أبا (٢) نواس قال نعم (٣) قال **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأعطاني هذه النعمة قال قلت ومماذا وأنت كنت مخلطا فقال لي اليك عني جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه في المقابر وصف قدمه وصلى ركعتين لأهل المقابر عن آخرهم فدخلت أنا في جملتهم اخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك أنا وأبو الحسن علي بن الحسن نا أبو بكر الحافظ (٤) أنا علي بن محمد المعدل أنا عثمان بن احمد نا محمد بن احمد بن البراء نا عمر بن مدرك حدثني احمد بن يحيى عن محمد بن نافع قال كان أبو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ثم بلغني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا انا به فقلت أبا (٥) نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله عز وجل بك قال غفر

---

(١) تقرأ بالاصل " البختري " وهو خطأ والصواب ما أثبت واسمه سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ترجمته في سير الاعلام ١٨ / ١٠٣

(٢) الاصل " أبو "

(٣) الزيادة لازمة للايضاح

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٧ / ٤٤٩ وانظر وفيات الاعيان ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ وأخبار أبي نواس لابن منظور ص ٣١١

(٥) بالصال " أبو " والمثبت عن المصدرين السابقين" (١)

١٩٧-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"إلى جانب قبر أبيه أحمد بن طولون وذكر غيره أن (١) أبا الجيش قتل ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق قتله خدمه طاهر ولؤلؤ وناشئ وشابور ومحافظ ونظيف فقتلوا جميعا قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا أبو الحسن مكي بن محمد أنا أبو سليمان الربعي قال وفيها يعني سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتل أبو الجيش خماروية بن أحمد بن طولون بدمشق آخر ذي القعدة أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا أبو نصر بن الجبان نا عبد الوهاب بن الحسن عن أبيه قال لحقنا غلاء في بعض السنين قال فخرجت إلى حمص اشتري لأهلي قوتا فأتيت حمص فنزلت بها ودخلت جامعها فإذا رجل مؤذن قد عرفني وأضافني عنده في المأذنة وكانت ليلة مقمرة قال فلما كان وقت السحر الأول قام يؤذن فانتبهت فقمت فأشرفت من المأذنة فإذا بكلب قد أقبل إلى كلب عند المأذنة فقام إليه فقال له من أين جئت قال من دمشق الساعة قال له وما رأيت فيها قال الساعة قتل أبو الجيش بن طولون قال ومن قتله قال بعض غلمانه قال فقلت للمؤذن ألا تسمع ما أسمع قال نعم وأصبحنا قال فورخت ذلك اليوم عندي ثم إني سرت إلى دمشق فوجدت الخبر صحيحا وأنه قتل في تلك الساعة التي حدث بها الكلب قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي فيما حكاه على غالب ظنه عن أبي أحمد بن بكر الطبراني قال سمعت عبد المنعم بن عبد الملك يذكر عن بعض من حدثه أن أبا الجيش بن طولون لما مات دفنوه بحوران (٢) وأراه قال قريبا من قبر أبي عبيد البسري (٣) وأنه رئي (٤) بعد ذلك في المنام فقيل له

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٦٥/١٣.

ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني فقيل له بماذا فقال عادت علي بركة مجاورة قبر أبي عبيد البسري "

---

(١) سقطت من الاصل وكتبت فوق السطر

(٢) كروة واسـعة من أعمال دمشـق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار (ياقوت)

(٣) في النجوم الزاهرة ٣ / ٦٤ " أبي عبيدة البراني " وبحاشيته: أبي عبيد التستري

(٤) النجوم الزاهرة: رآه بعض أصحابه في المنام" (١)

١٩٨-تاريخ دمشـق لابن عسـاكر، ابن عسـاكر، أبو القاسـم (م ٥٧١)

"أنا أبو بكر بن أبي علي نا أبو القاسم الطبراني ثنا بكر بن سهل نا أصبغ بن الفرج قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت يأبه **ما فعل الله بك** قال زينتني بزينة العلم قلت فأين مالك بن أنس قال مالك فوق فوق فلم يزل فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه (١) كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال قال لنا أبو سعيد بن يونس زيد بن أسلم (٢) مولى عمر بن الخطاب يكنى أبا أسامة قدم الاسكندرية روى عنه من أهل مصر عبيد الله بن أبي جعفر والحارث بن يعقوب توفي بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ومائة هذا وهم وقد أسقط منه وثلاثين أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نبأ أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال سمعت ابن بكير يقول مات زيد بن أسلم سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة وهذا وهم (٣) أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٧/٥٠.

علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا هشام بن محمد نا الهيثم بن عدي قال مات زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب في خلافة أبي جعفر في أولها أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي أنا أبو طاهر المخلص إجازة ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام

---

(١) الخبر في بغية الطلب ٩ / ٣٩٩٥

(٢) بالاصل: اسامة خطا والصواب ما أثبت وهو صاحب الترجمة

(٣) أصاب ابن عساكر في توهيمه ولم اعثر على هذا الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي وسيرد قوله باختلاف قريبا" (١)

١٩٩-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قال سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يقول مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية (٢) قال أنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر قال الخطيب وكان (٣) دفنه في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد أنبأنا أبو الحسن الفارسي أنا أبو بكر أنا (٤) أبو عبد الرحمن أخبرني أبو زرعة إجازة قال الخلدي قال سألت الجنيد عن موت السري فقال مات سنة سبع وخمسين ومائتين (٥) أخبرنا أبو المظفر القشيري أنبأنا أبي القاسم قال مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين أخبرنا أبو الحسن حدثنا أبو النجم أنا أبو بكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٩/٢٩٣.

الخطيب (٦) أنا البرقاني أنا محمد بن العباس سمعت أبا الحسين المديني (٧) صديقنا قال سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول حضرت جنازة سري السقطي فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال **ما فعل الله بك** قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

(٢) في تاريخ بغداد: حمويه

(٣) بالاصل وم: " قال " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٤) زيادة منا للإيضاح وأبو بكر هو محمد بن يحيى المزكي وأبو عبد الرحمن هو السلمي

(٥) بالاصل: ومئة

والتصحيح عن م وبغية الطلب ٩ / ٤٢٢٩

(٦) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

(٧) رسمها بالاصل وم: " الرسى " والمثبت عن تاريخ بغداد وفيه " أبا الحسن بن المديني " وفي بغية الطلب ٩ / ٤٢٢٩: النرسي" (١)

٢٠٠-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"سمعت حاتم (١) الأصم يقول كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا أرى فيه إلا رؤوسا تندر (٢) وسيوفا تقطع ورماحا تقصر فقال لي شقيق ونحن بين الصفين كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل الليلة التي زفت إليك امرأتك قلت لا والله قال لكني أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي قال ثم نام بين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٩٨/٢٠.

الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه قال حاتم ورأيت رجلا من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت ما لك قال قتل أخي قال قلت يحبط (٣) أجرك صار إلى الله وإلى رضوانه قال فقال لي اسكت ما أبكى على (٤) ولا على قتله ولكني أبكي أسفا أن لا أكون دريت كيف كان صبره وقلبه عند وقوع السيف به قال حاتم فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولا كان قلبي باله مشغولا أنظر ماذا يأذن الله في فبينا هو يطلب السكين من (٥) خفه إذ (٦) جاءه بهم فذبحه فألقاه عني ذكر أبو القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهروي أن شقيق بن إبراهيم البلخي قتل في غزوة كولان (٧) سنة أربع وتسعين ومائة أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد المكي أنبأ الحسين بن يحيى أنبأ الحسين بن علي أنبأ أبو الحسن بن جهضم قال سمعت أبا الحسن بندار بن الحسين بن المهلب يقول سمعت محمد بن عبيد المصري يقول سمعت عمر بن السري يقول سمعت أبا سعيد الحرار (٨) يقول رأيت شقيق البلخي في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي غير أنا لا نلحقكم فقلت ولم ذاك قال إنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية وتوكلتم على الله بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

---

(١) كذا

(٢) مهملة بدون نقط بالأصل والمثبت عن الحلية

(٣) في الحلية: حظ

(٤) كذا بياض بالأصل وفي الحلية ما أبكي أسفا عليه ولا على قتله

(٥) في الحلية: من جفنه

(٦) بالأصل: إذا

(٧) كولان: بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر (ياقوت)

(٨) كذا وفي مختصر ابن منظور ١٠ / ٣٢٥: " الخراز " وهو أحمد بن عيسى أبو سعيد البغدادي الخراز ترجمته في سير الأعلام ١٣ / ٤١٩" [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٤٥/٢٣.

٢٠١-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري نا زكريا بن يحيى المنقري قال مات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة أخبرنا أبو القاس علي بن إبراهيم نا أبو بكر الخطيب أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين (١) بن محمد بن رامين الأستراباذي ح ثم أخبرنا أبو القاسم بن الحصين وأبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا قالوا أنا أبو محمد الجوهري قالا أنا أبو بكر بن مالك نا محمد بن يونس القرشي قال ومات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة ومائتين للنصف من شوال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد قالا نا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال وفيها يعني سنة ثلاث عشرة ومائتين مات عبد الله بن داود الهمداني الخريبي قرأت على أبي محمد السلمي أنا أبو محمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر (٢) قال سنة ثلاث عشرة ومائتين فيها مات عبد الله بن داود الهمداني الخريبي بخريبة البصرة في شوال وكذا ذكر أبو أمية الطرسوسي في وفاته وكذا ذكر أبو حسان الزيادي أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عبيد الله بن جرير الأزدي حدثني أبو عبد الله بن الحداد عن محمد بن المهلب بن المغيرة قال رأيت عبد الله بن داود في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال نسأل الله السلامة كهيئة حماد بن سلمة

---

(١) بالأصل وم: " الحسن " خطأ والصواب ما أثبت ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٠

٢ – () بالأصل وم: زيد خطأ والصواب ما أثبت وقد مر التعريف به" (١)

٢٠٢-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ نا أبو بكر محمد بن بكير بن خلف (١) نا أبو حفص عمر بن حفص بن أحلم قال سمعت محمد بن إسحاق بن عثمان السمسار يقول كان أخوين بنيسابور من أهل مرو وكانا يبغضان أبا بكر وعمر أشد البغض وكانا يسكنان في بيت وكان أمرهما وكلامهما وطعامهما واحدا وكان لا يفارق أحدهما صاحبه وقد صورا في بيتهما صورتيهما فكان يضربانهما كل يوم ضربات فما مضى أيام حتى احترقا كلاهما في النار في المنزل قال محمد بن إسحاق كان هذا بنيسابور وأنا بها أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٢) نا أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا علي بن محمد ثنا أحمد بن داود المكي نا عبد العزيز بن الخطاب نا عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله قال لا أقدر كنت أصحب قوما يأمروني بشتم أبي بكر وعمر أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي عثمان الصابوني أنا أبو القاسم بن حبيب المفسر أنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج (٣) نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي نا ابن أبي الدنيا نا الحسين بن عبد الرحمن قال لقيت عنى مجنونا مصروعا فلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله صرع فقلت على ما يقول الناس إن كنتم يهود فبحق موسى وإن كنتم نصارى فبحق عيسى وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا ما خليتم عنه فقال لسنا بيهود ولا بنصارى ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه من أشد أموره أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أبو بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر ويرى رأي جهم فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسه خرقة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٤/٢٨.

ســـوداء وعلى عورته أخرى فقال **ما فعل الله بك** قال جعلني مع بكر العس (٤) وعون بن الأعنس وهذان نصرانيان

(١) في م: أبو بكر بن خلف

(٢) بالأصل وم: المرزقي تحريف

مر التعريف به

(٣) بالأصـل وم بالسـين المهملة خطأ والصـواب بالشـين المعجمة ومر التعريف بها وانظر معجم البلدان

(٤) كذا رسمها بالأصل وم" (١)

٢٠٣-تاريخ دمشـق لابن عسـاكر، ابن عسـاكر، أبو القاسـم (م ٥٧١)

"ازور الرب فكن أميني في الســماء كما كنت اميني في الأرض قال وأنا أبو (١) عبد الله اخبرني أبو نصـــر محمد بن عمر نا أبو عبد الرحمن يعني محمد بن المنذر حدثني محمد بن حماد الحمصي قاضي جبلة نا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي قال (٢) رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا أبا عبد الله قال غفر لي قلت فابن (٣) المبارك قال بخ بخ إن ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان الصـــابوني أنا خالي أبو الفضـــل عمر بن إبراهيم الزاهد نا أبي أبو سعيد (٤) نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الاخرم قال سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن نوح صهر محمد بن عيسى قال سمعت إبراهيم بن نوح الموصلي يحدث عن محمد بن عيسى عن رجل من أهل خراسان من العباد قال رأيت ســـفيان الثوري في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال عفا عني قلت ما فعل أبو (٥) عبد الرحمن بن المبارك فقال هيهات هيهات ذاك ممن يرى كل يوم مرتين أخبرنا ابوا الحســـن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٠٣/٣٠.

قالا علي بن احمد الفقيه وعلي بن الحســـن بن ســـعيد قالا نا وأبو النجم أنا أبو بكر الخطيب (٧) (٨) وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا نا أبو الحســين بن بشــران نا الحســين بن صــفوان البردعي نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين (٩) حدثني علي بن إسحاق حدثني صخر بن راشد قال رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته فقلت اليس قد مت قال بلى قلت

---

(١) زيادة لازمة منا للإيضاح

(٢) تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠) ص ٢٤٧ وسير الأعلام ٨ / ٤١٧

(٣) في المطبوعة: فأبن المبارك

(٤) المطبوعة: أبو سعد

(٥) بالأصل: أبا

(٦) بالأصل: " أبو "

(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٩

(٨) في المطبوعة: ح وأخبرنا بزيادة حرف التحويل وهو أظهر

(٩) بالأصل: الحسن والصواب عن تاريخ بغداد" (١)

٢٠٤-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاســم (م ٥٧١)

"وذكر أبو يعقوب إســحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهروي أن أبا ســليمان مات سنة خمس عشرة ومائتين أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد أنا علي بن محمد الطبراني أنا عبد الجبار الخولاني (١) نا علي بن يعقوب نا جعفر بن محمد بن عاصم قال قال أحمد بن أبي الحواري مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرا (٢) ومات كذا قال وقوله وثلاثين وهم والله أعلم أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٢/٤٨١.

محمد طاهر بن سهل أنا عبد الدائم بن الحسن أنا عبد الوهاب الكلابي قال سمعت أبا بكر محمد بن خريم العقيلي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم **ما فعل الله بك** قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت وسق شيح وأخذت منه عودا فلا أدري تخللت به أم رميت به فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية (٣)

٣٧٣٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر أبو محمد السلمي يعرف بابن سيده (٤) سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا الفتح المقدسي الزاهد وأبا الفرج الإسفرايني وأبا الحسن بن أبي الحزور وأبا محمد بن فضيل (٥) وأبا نصر الطريثيثي وأبا البركات بن طاوس وأبا عبد الله محمد بن أبي نعيم (٦) النسوي وأبا الفضل بن الفرات وأبا الفتح نصر بن أحمد الهمداني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم

---

(١) تاريخ داريا ص ١٠٧

(٢) بالاصل وم وتاريخ داريا " وأشهر " وصوبها محققه " وأشهرا " كما أثبتناه

(٣) الخبر في البداية والنهاية ١٠ / ٢٨٢ نقلا عن ابن عساكر والذبي نقله في سر الاعلام ١٠ / ١٨٥ - ١٨٦

(٤) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٢٣ ومشيخة ابن عساكر ١٠٥ / ب رقم ٦٠٧ وفيها بن أحمد بن علي بن عمر بن صابر

(٥) كذا بالاصل وم " الفضل " وفي المطبوعة: " ابن فضيل " وفي مشيخة ابن عساكر ١٠٥ / ب " بن الفضيل " وهو ما أثبت

(٦) كذا رسمها بالاصل وم وفي المطبوعة: بن إبراهيم" [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٥٧/٣٤.

٢٠٥-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"محمد بن أحمد بن محمد (١) بن سليمان الحافظ ببخاري قال قتل أبو مسلم صاحب الدولة ببغداد في سنة أربعين ومائة قال الخطيب بالمدائن قتل لا ببغداد أنا (٢) أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان أنا علي بن محمد بن بشران انا الحسين بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني دارم بن ابراهيم عن علي بن حسين بن واقد عن أبيه قال لما قتل أبو مسلم ابراهيم الصايغ أحببت أن أراه في المنام فرأيته فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي مغفرة بعدها مغفرة قلت فأين يزيد النحوي قال أيهات هو أرفع مني بدرجات قلت لم وقد كنتما لقراءة القرآن قال فرأيت في منامي رجلا على مقلاة على النار يقلى فقلت من هذا فقال أبو مسلم قال علي فأخبرني بعض أهل بيتي عن أبي قال قيل لي في منامي انه سيرى في كل بلد من خراسان مثل ما رأيت في هذه اللية (٣) ٣٩٦٢ – عبد الرحمن بن مسلم حدث عن واقد بن عبد الله البصري روى عنه ابراهيم بن محمد المروزي أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن (٤) محمد بن عبد الله (٤) القصار الكنداحي (٥) بقراءتي عليه قلت له أحدثكم (٦) عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا محمد بن الحسن المقرئ نا ابراهيم بن محمد المروزي بنيسابور نا عبد الرحمن بن مسلم الدمشقي نا واقد بن عبد الله البصري عن معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر قال لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا أبت (٧) ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال سندوني سندوني فلما ان سندوه قال ما عسى

---

(١) " بن محمد ليس في تاريخ بغداد

(٢) في م: أخبرنا

(٣) الخبر السابق سقط من م

(٤) " بن محمد بن عبد الله " سقط من م

(٥) كذا بالأصل وم ولعل الصواب: " الكندايجي " نسبة إلى كندايج من قرى أصبهان (الأنساب)

(٦) في م أخبركم

(٧) في م: يا أبة" (١)

٢٠٦-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد الجنزرودي (١) أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني قال سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبا العباس الواعظ الرازي يقول رئي أبو زرعة في النوم فقيل **ما فعل الله بك** قال وقفني بين يديه فقلت يا رب لقد أوذيت فيك فقال هلا تركت خلقي علي وأقبلت أنت علي سمعت أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول سمعت أبا طاهر عبد الرحمن بن علك بن دات قال سمعت أبا الحسين عبد الله بن محمد الفارسي يقول سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بندار بسمرقند قال سمعت أبا عمرو سعيد بن القاسم البردعي بطراز قال سمعت أبا عمر (٢) أحمد بن محمد بن بحر ببلخ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيدة بمرو قال سمعت يزيد بن مخلد الطرسوسي يقول رأيت أبا زرعة في المنام بعد موته وكنت أشتهي أن أراه في حياته فرأيته كأنه يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون أيديهم في الصلاة فلما سلم دنوت منه فقلت يا أبا زرعة من هؤلاء قال هؤلاء الملائكة قلت بأي شيء أدركت أن تصلي مع الملائكة قال برفع اليدين في الصلاة قلت فإن الجهمية المرجئة قد أذوا أصحابنا بالري فقال أسكت فإن أحمد بن حنبل قد سد الماء عليهم من فوق أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري قالا أنا سعيد بن محمد بن أحمد أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد العزيز بن عبد الملك الأموي نا محمد بن القاسم القزويني

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٢٨/٣٥.

وكان من الثقات قال سمعت أبا محمد إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان يقول سمعت محمد بن مسلم بن وارة الرازي يقول لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت يا أبا زرعة ماذا فعل الله بك فقال قال لي الجبار عز وجل ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله فأبو عبد الله الأول مالك بن أنس وأبو عبد الله الثاني الشافعي وأبو عبد الله الثالث أحمد بن حنبل أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه أنا أبي أبو العباس المالكي أنا أبو نصر بن الجبان نا القاضي يوسف بن القاسم إملاء قال سمعت عبد الرحمن بن أبي

---

(١) رسمها في م: (الحبرودى) تصحيف

(٢) في م: عمرو" (١)

٢٠٧-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"يصلي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت زاد ابن أبي العلاء السلام عليك وقالا عبيد الله بن عبد الكريم قال نعم قلت بما نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا

[٧٥٨٢] أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني أبو الفتح عبد الواحد بن أبي أحمد بن علوس الأسدا باذي رفيقي بنيسابور نا أحمد بن إبراهيم الهمذاني (٢) نا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي نا الحسن بن عثمان نا أحمد بن محمد أبو العباس المرادي قال رأيت أبو زرعة في المنام فقلت يا أبا زرعة **ما فعل الله بك** قال لقيت ربي تعالى فقال لي يا أبا زرعة إني أؤتي بالطفل فأمر به

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٧/٣٨.

إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن عن عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت ٤٤٦٥ - عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان أبو محمد بن أبي الحديد السلمي المعدل سمع جده أبا بكر وأباه أبا الفضل وأبا محمد بن أبي نصر روى عنه نجا بن أحمد وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو الحسن بن طاهر النحوي وغيث بن علي الصوري وحدثنا عنه أبو القاسم النسيب أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد السلمي أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي حديد أنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري نا عمر بن شبة (٣) بن عبيدة النميري نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي نا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض أسفاره إذا إمرأة من الأنصار على ناقة لها تضجرت (٤) منها فلعنتها فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة) قال فكأني

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٣٦ - ٣٣٧

(٢) الاصل وم: الهمداني بالدال المهملة والصواب عن تاريخ بغداد

(٣) في م: شيبه تصحيف

(٤) الاصل وم: فضجرت والمثبت عن المختصر ١٥ / ٣٤٠" (١)

٢٠٨-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ثم أفرغها في جام (١) الرضا وروحها بمروحة الجهد (٢) واجعلها في قدح الفكرة وذقها بملعقة (٣) الإستغفار فلن يعود إلى المعصية أبدا قال فشهق الطبيب وخر مغشيا عليه ثم فارق الدنيا قال عطاء ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف فقلت له وعظت رجلا فقتلته قال بل أحييته قلت وكيف قال رأيته في منامي بعد ثلاث من وفاته عليه قميص

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٩/٣٨.

أخضر ورداء وبيده قضيب من قضبان الجنة فقلت له حبيبي **ما فعل الله بك** قال يا عليان وردت على رب رحيم (٤) غفر ذنبي وقبل توبتي وأقالني عثرتي (٥) رواه غيره فقال الصيدلاني فالله أعلم

---

(١) الجام: إناء من فضة (القاموس)

(٢) الاصل وم والمختصر وفي عقلاء المجانبين: بمروحة الحمد

(٣) الاصل وم: بمعلقة والمثبت عن عقلاء المجانين

(٤) في عقلاء المجانين: رب كريم رحيم

(٥) زيد في عقلاء المجانين: برحمته لا بعملي وها أنا ذا في جوار المصطفي صلى الله عليه وسلم" (١)

٢٠٩-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"كنت واقفا على دار بني نصر اطلب لوزا مصلحا إذ أقبل حبشي (١) بن المؤذن إلى رجل من أهل قرية حلفبلتا (٢) معه لوز فساومه به وأعطاه عطية فلم يوجب ثم انصرف عنه إذ أقبل عمير بن جصوا فوقف عليه فقال بكم القفيز قال بكذا وكذا درهما فأعطاه عطية فقال له الرجل يا أبا حفص قد أعطاني حبشي بن المؤذن أكثر مما أعطيتني بدرهم فلم أوجبه له فقال هو لك بما أعطاك إذا أقبل حبشي بن المؤذن فقال له قد زادك الله قال إني قد بعته من أبي حفص قال فالتفت حبشئ إلى عمير فقال يا ابن اليهودية تدخل علي في سومي فقال له ويلي عليك يا نبطي يا ماص بظر أمه إنما أبوك قسيس من أهل حوارين (٣) نبطي وأنا رجل من ولد هارون بن عمران عليه السلام دخلنا في الإسلام رغبة فيه فزدنا شرفا على شرف نحن موالي (٤) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فانصرف حبشي خازيا مما أجابه قرأت في كتاب محمد بن علي بن موسى الحداد بخطه وأنبأنيه أبو محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤١/٥٢٥.

الأكفاني عنه أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر حدثني أبو علي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت نا إسماعيل بن أسامة وكان شيخا صالحا قال رئي عمير بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النوم فقيل له **ما فعل الله بك** قال ما رأيت منزولا به أكرم من الله عفا عن السيئات وقبل الحسنات وتضمن التبعات والله تعالى أعلم

---

(١) الأصل: " من " والمثبت عن م

(٢) إعجامها بالأصـــل وم والمثبت عن معجم البلدان وهي من قرى دمشـــق وراجع غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص ١٦٧

(٣) حوارين: حصن من ناحية حمص (معجم البلدان)

(٤) جاء في ترجمة ابنه أحمد بن عمير في سير الأعلام ١٥ / ١٥ مولى بني هاشم ويقال مولى محمد بن صالح الكلابي" (١)

٢١٠-تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر، ابن عســـاكر، أبو القاســـم (م ٥٧١)

"ح وأنبأنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي أنبأنا محمد بن علي بن أحمد الفراء وأبو الســـرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوبر قالا أنبأنا رشـــأ بن نظيف قراءة أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسـف أنبأنا الحسـين (١) بن صـفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الله ابن أشـــهب التميمي حدثني بعض أهل العلم عن أبان بن تغلب قال قال لي الكميت وأنا أحادثه يا ابان لا تخبر الناس فقرأ وإن مت هزلا فإن الفقير تريكة من الترائك لا يعبأ بها ولا يلتفت إليها وأنشـدني قوله: وما أنتم يا كلب إلا تريكة *كما تركت في دمنة خلق النعل أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنبأنا أبو الحسين الفارسي أنبأنا أبو سليمان الخطابي (٢) أخبرني أبو رجـاء الغنوي حـدثنـا أبي حـدثني أبو أيوب ســـليمـان بن أيوب قـال قيـل للكميت لم لم ترث أخاك قال إن مرثيته لا ترد مرزيته قرأت بخط أبي الحســـن رشـــأ بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٦/٥٠٥.

نظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار أنبأنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن التيان الشيخ الصالح حدثنا علي بن محمد الزهري حدثني الحسن بن محمد الرازي حدثني أحمد بن محمد القزويني حدثني داود وكان ينزل خوار (٣) الري حدثنا محمد بن الأصم عن سليمان بن الحكم حدثنا نور بن يزيد الشامي (٤) قال: رأيت الكميت بن زيد في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قال بماذا قال نصب لي كرسيا وأجلسني عليه وأمرت بإنشاد طربت فلما بلغت إلى قولي (٥) حنانيك رب الناس من أن يغرني *كما غرهم شرب الحياة المنضب (٦) قال صدقت يا كميت إنه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريتي وخيرتي من خليقتي وجعلت لك بكل منشد أنشد بيتا من مدحك آل محمد رتبة أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة قال وأنبأنا أبو الحسن بن النجار قال سمعت أبا عبد الله المفجع يقول

---

(١) في م: الحسن

(٢) غريب الحديث للخطابي ١ / ٦٩٩

(٣) خوار: بضم أوله مدينة كبيرة من أعمال الري بينها وبين الري نحو عشرين فرسخا (معجم البلدان)

(٤) في م: السامي

(٥) شرح الهاشميات ص ٧٢ البيت ٦٩

(٦) الأصل وم: المصدر والقصيدة بائية والمثبت عن شرح الهاشميات" (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٠/٢٤٦.

٢١١-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قال لنا أبو محمد بن الأكفاني وفيها يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي المعروف بابن النابلسي وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم أنه واجب وكان قدهرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكتامي صاحب العزيز بن تميم بدمشق وأخذه وحبسه في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر فلما حصل بمصر قيل له أنت الذي قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحدا في الروم فاعترف بذلك وقال قد قلته فأمر أبو تميم بسلخه فسلخ وحشي جلده تبنا وصلب رحمه الله سمعت أخي أبا الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني يقول سمعت المبارك بن عبد الجبار ببغداد يقول سمعت محمد بن علي الصوري الحافظ وكتبه لي بخطه قال سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول سمعت ابن الشعشاع المصري يقول رأيت أبا بكربن النابلسي بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة فقلت له **ما فعل الله بك** فقال * حباني مالكي بدوام عز * وواعدني بقرب الانتصار وقربني وأدناني إليه * وقال أنعم بعيش في جوار * وكان الذي تولى القبض على أبي بكر النابلسي ظالم بن مرهوب العقيلي الذي كان أولا في جملة أصحاب القرمطي ثم خالفه وصار في جملة المصريين

٥٩٠٧ - محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو عبد الله المروذي قدم دمشق وحدث عن أبي الحسن بن الصلت المجبر (١) روى عنه علي بن الخضر بن سليمان السلمي

٥٩٠٨ - محمد بن أحمد بن سلامة بن بشر بن بديل العذري روى عن جده أبي كلثم سلامة بن بشر ويحيى بن صالح الوحاظي روى عنه ابنه أبو بكر أحمد بن محمد وقد تقدم حديثه في ترجمة أبيه

(١) هو احمد بن محمد بن موسى بن القاسم ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٧ / ١٨٦" (١)

٢١٢-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه عن أبي الفرج سهل بن بشر أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن علي بن الترجمان بعسقلان أنبأنا محمد بن إبراهيم بن أحمد السوسي بدمشق أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري أخبرني أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنا مسبح بن حاتم عن عبد الجبار بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال لم يكن إلا أن وضعت في اللحد ووقفت بين يدي الله عز وجل فحاسبني حسابا يسيرا ثم أمر بي إلى الجنة فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها لا أسمع حسا ولا حركة فإذا بصوت يقول يا سفيان بن سعيد هل تعلم أنك آثرت الله على نفسك فقلت أي والله فأخذتني صواني النثار من كل جانب قرأت على ابي الفتح أيضا عن نصر بن إبراهيم الزاهد أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله الهمداني إجازة قال سمعت أبا الفرج محمد بن المظفر الطرسوسي ببيت المقدس قال رأيت علي بن أبي طالب في المنام على عجلة من نور يسير في الهواء فقال لي يا أبا الفرج أبو بكر السوسي صوفي قالها ثلاثا قال وسمعت أبا بكر السوسي بدمشق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول ما عقدت لنفسي قط على دينار ولا درهم ولا اغتسلت من مباشرة حلال ولا حرام قط فقلت أكنت تحتلم في المنام قال كان ذلك قبل دخولي في طريق الجد ثم زال عني أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا أبو محمد الكتاني أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم السوسي في ذي الحجة سنة ست وثمانين وثلاثمائة قال أبو محمد عبد

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥١/٥١.

العزيز بدمشق كانت وفاته وكان شيخ الصوفية وقد حدث به وقرأت بخط عبد المنعم بن علي النحوي أنه توفي في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة

٦٠٢٧ – محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الإمام المؤدب المعروف بالشراك روى عن أبي سليمان بن زبر روى عنه علي الحنائي وعلي بن الخضر وعبد العزيز بن أحمد" (١)

٢١٣-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ابن حمدان الطرائفي يقول سمعت أبا الحسن الشافعي ببغداد يقول رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله بما جزي محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره ذاكر وغفل عن ذكره غافل قال جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة أخبرنا أبو القاسم الخضر (١) بن الحسين بن عبدان أنا (٢) أبو الحسن علي بن الحسن ابن عبد السلام بن أبي الحزور (٣) أنبأنا أبو الحسن (٤) بن السمسار حدثنا أبو أحمد (٥) عبد الله بن بكر حدثني البردعي أحمد بن محمد قال سمعت بكار بن محمد السلمي يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول غير مرة رأيت الشافعي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال أنا في الفردوس الأعلى فقلت بماذا بكتاب صنفته وسميته بكتاب الرسالة أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن بن مردك أنبأنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنة من الشافعي قال وأنا أبو محمد نا أبو زرعة قال نظر أحمد بن حنبل في كتب الشافعي (٦) أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا أبو علي بن حمكان حدثنا محمد بن الحسن النقاش حدثنا أبو نعيم إسحاق بن أبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥١/١٨٤.

عمران قال سـمعت الصـومعي يقول سـمعت أحمد بن حنبل يقول صـاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة أنبأنا عبد الدائم

---

(١) مكانها بياض في م

(٢) سقطت من الاصل واستدركت لتقويم السند عن م و " ز " ود

(٣) ضبطت بتشديد الواو المكسورة في " ز " ضبط قلم

(٤) بياض بالاصل واستدركت اللفظة عن م و " ز " ود

(٥) بالاصل: حمد والمثبت عن م و " ز " ود

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م و " ز " ود" (١)

٢١٤-تاريخ دمشـق لابن عسـاكر، ابن عسـاكر، أبو القاسـم (م ٥٧١)

"كنا جلوسا في حلقة للشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي Bهـ فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق (١) الحجة ويسـد على خصـمه واضـح المحجة ويغسـل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف قال وأنبأنا ابن حمكان حدثنا محمد بن هـارون الزنجـاني بزنجـان حـدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل حـدثنا أبي قـال رأيت الشـافعي أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام فقلت له يا أخي **ما فعل الله بك** قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال لي هذه بما لم تره بما أرضـيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك أخبرنا أبو القاسـم علي بن إبراهيم وأبو الحسـن بن قبيس قالا حدثنا و (٢) أبو منصـور بن خيرون أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي (٣) أنبأنا إسـماعيل بن علي الأسـتراباذي قال سـمعت طاهر بن محمد البكري يقول حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي حدثني الربيع ابن سليمان قال رأيت الشـافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال أحلسني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٦٨/٥١.

على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أنبأنا علي بن الحسن بن عبد السلام أنبأنا أبو الحسن بن السمسار أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستوية أنبأنا أبو يحيى البلخي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني حدثنا أحمد بن جعفر الأصبهاني حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال سمعت محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال وكان ما علمته صدوق اللسان يقول رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم فقال الشافعي المطلبي في الجنة أو من أهل الجنة أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبانا أبو علي بن حمكان حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدآباذي حدثنا الحسن بن سفيان بنسا نا سفيان بن وكيع (٤) قال رأيت فيما يرى النائم بعد موت أبي وأخي كأن القيامة قد قامت والناس في أمر

---

(١) في ز: مغلق

(٢) زيادة عن د وز لتقويم السند

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٧٠ وعن الخطيب رواه المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ٥٣

(٤) بياض بالاصل والمستدرك بين معكوفتين عن ز ود

وفي ز: شقيق بن رفيع وفي د: سفيان بن ربيع" [١]

٢١٥-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"٦١٤٧ - محمد بن بيهس أبو الأسود المقرئ الشاعر أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنبأنا أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني إجازة أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة قال قال لنا علي بن داود أبو الحسن الداراني قرأت على أبي الأسود محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٣٥/٥١.

بن بيهس الشاعر وكان من أفصح الناس بتلاوة القرآن ورواية الشعر حرف التاء في أسماء آبائهم

٦١٤٨ - محمد تسنيم حكي عنه منام رآه لشعبة روى عنه هارون بن هزاري أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهانيان قالا أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني ببغداد أنبأنا هناد بن إبراهيم النسفي (١) حدثنا القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين النهاوندي حدثنا علي بن الحسن بن محمد القزويني حدثنا أبو معاذ عبيد الله بن الحسين البجلي حدثنا هارون بن هزاري قال سمعت محمد بن تسنيم الدمشقي يقول رأيت شعبة ومسعرا في النوم وكف مسعر في كف شعبة قال وكنت بشعبة أنس مني بمسعر فقلت لشعبة **ما فعل الله بك** فأنشأ يقول * حباني إلهي في الجنان بقبة * لها ألف باب من لجين وجوهر ونقلي لثام الحور الله خصني * بقصر مشيد تربه القصر عنبر وقال لي الجبار يا شعبة الذي * تبحر في جمع العلوم فأكثر * تنعم بذكري انني عنك راضيا * وعن عبدي القوام بالليل مسعر كفى مسعرا عزا بأن سيزورني * فاكشف عن وجهي له ثم ينظر له كل يوم نظرتان وإنني * سأجلسه للمصطفى فوق منبر فهذا فعالي بالذين رضيتهم * ولم يركبوا في سالف الدهر منكر *

---

(١) بالاصل: " الشيعي " والمثبت " النسفي " عن " ز " ود" (١)

٢١٦-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"علمت منه وما لم أعلم وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد (صلى الله عليه وسلم) وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد (صلى الله عليه وسلم) وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٢/١٦٦.

[١١٣٩٠] الكلمة الأخرى الجوامع كذا نسبه ابن أبي صدام وإنما هو محمد بن عبد الكريم وسيأتي في موضعه

٦٦٤٤ - محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الجرجاني حدث بأطرابلس (١) عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ روى عنه أبو محمد عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد الزرافي (٢) الأطرابلسي (٣)

٦٦٤٥ - محمد بن عبد الرحمن أبو الفرج الطرسوسي ذكره أبو محمد بن صابر

٦٦٤٦ - محمد بن عبد الرحمن أبو بكر النهاوندي (٤) سمع بدمشق أبا عبد الله الحسين بن محمد الحلبي روى عنه أبو زكريا بن مندة أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب العبدي أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن النهاوندي قدم علينا همذان وأخبرنا أبو الفرج غيث بن علي قراءة أنبأنا أبو الفتح محمد ابن الحسن قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي حدثنا أحمد بن عطاء الصوفي بصور قال سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روى (٥) بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل **ما فعل الله بك** فقال (٦) غفر لي فقيل له بأي شئ فقال بصلاتي في كتبي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

٦٦٤٧ - محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي الأندلسي الغرناطي ذكر لي أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وأنه قدم الإسكندرية سنة ثمان

---

(١) بالاصل: بالطرابلسي والمثبت عن د و " ز "

(٢) في " ز ": الوراقي

(٣) بالاصل: الطرابلسي والمثبت عن د و " ز "

(٤) ترجمته في غاية النهاية ٢ / ١٦٩

(٥) استدركت على هامش " ز "

(٦) بالاصل: فقيل والمثبت عن د و " ز "" (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٤/١١٣.

٢١٧-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"٦٨١١ - محمد بن علي بن محمد أبو بكر الفزاري الغداني (١) الخراط الإمام حكى عنه علي بن محمد الحنائي قرأت بخط أبي الحسن الحنائي أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن محمد الإمام الخراط (٢) الفزازي الغداني قال بلغني أن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال يا أحمد **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا أحمد صبرت على الضرب إن قلت ولم تتغير (٣) إن كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لأسمعنك كلامي إلى يوم القيامة فأنا أسمع كلام ربي عز وجل

٦٨١٢ - محمد بن علي بن حيون أبو عبد الله الأزدي البرقي (٤) قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم الجوبري (٥) وروى عن أبي نصر محمد بن عبد الجليل الهروي أنبأنا عنه عبد العزيز الكتاني أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ثنا أبو محمد الكتاني أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن حيون البرقي قدم علينا أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الجليل الهروي الصوفي ثنا أبو محمد داعي بن مهدي بن أبي طاهر الأستراباذي ثنا الشيخ أبو نصر أحمد بن علي الفامي بنيسابور ثنا عبد الله بن أبي المردة الأنباري ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن (٦) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن لله في السماء جندا وفي الأرض جندا فجنده في السماء الملائكة وجنده في الأرض أهل خراسان

[١١٥٣٨] هذا حديث غريب شاذ وفي إسناده مجهولون

٦٨١٣ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن بوبه (٧) أبو طاهر البخاري الزراد (٨) قدم دمشق حاجا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

---

(١) صحفت في " ز " إلى: الهمذاني

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك لتقويم المعنى ولرفع الخلل عن د و " ز "

(٣) في " ز ": تغير

(٤) كذا بالاصل ود و " ز " وفي المختصر: " الرقي "

(٥) كذا بالاصل ود وفي " ز ": الجريري

(٦) بياض بالاصل ود و " ز "

(٧) بالاصل ود و " ز ": " توبه " والمثبت عن الانساب

(٨) ترجمته في الانساب (الزراد)

والزراد منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح

وصحفت في " ز " إلى " الوردان " وفي د إلى: الوزان" (١)

٢١٨-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"إمام المسلمين فقدموه في محراب المقصورة في الجامع ليصلي بالناس فكبر وصلى بالناس أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور المقرئ أنا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب نا محمد بن نعيم ح وأنبأنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم أنا أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ قالا (٢) سمعت الحسين بن محمد الماسرجسي يقول سمعت أبي يقول سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة (٣) أخبرنا أبو محمد عمر بن محمد بن أبي بكر وأبو نصر واضح بن عبد الله بن علي بن عبد الله قالا سمعنا محمد بن عبد الواحد الدقاق قال سمعت أبا بكر أحمد بن الفضل المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن مندة يقول سمعت أبا علي الحافظ يقول ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج (٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد نا وأبو منصور بن عبد الملك أنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٨٣/٥٤.

أبو بكر الخطيب (٥) حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان قال سمعت محمد بن إسحاق بن مندة يقول سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث قال (٦) وأخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنا محمد بن نعيم قال سمعت عمر بن أحمد الزاهد يقول سمعت الثقة من أصحابنا وأكثر ظني أنه أبو سعيد بن يعقوب يقول رأيت فيما يرى النائم كأن أبا علي الزغوري يمضي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم فقلت له **ما فعل الله بك** فقال نجوت بهذا واشار إلى ذلك الجزء

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١

(٢) بالاصل وبقية النسخ: قال

(٣) ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٩ وسير الاعلام ١٢ / ٥٦٥ والبداية والنهاية ١١ / ٣٣

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٦٦ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٩

(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١

(٦) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١ وتهذيب الكمال ١٨ / ٧٢ - ٧٣" (١)

٢١٩-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"تتنافسون أمرتم بطلاق الدنيا فخطبتموها ونيهتم عن طلبها فطلبتموها وأنذرتم الكنوز فكنزتموها دعتكم إلى هذه الغزارة دواعيها فأجبتم مسرعين مناديها كأن قد جذبكم الرحيل وانقطع بكم الزاد القليل وبين أيديكم سفر طويل وليس لأحد منكم بديل أنى لكم من الله الفرار أين التذكر والاستغفار قال وأنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصر فتح بن عبد الله نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٨/٩٢.

أحمد بن عمروية الناجر نا سليم بن منصور بن عمار قال سمعت أبي يقول دخلت على المنصور أمير المؤمنين فقال لي يا منصور عظني وأوجز فقلت إن من حق المنعم على المنعم عليه أن لا يجعل ما أنعم به عليه سببا لمعصيته فقال أحسنت وأوجزت أخبرنا أبو القاسم الحسين (١) بن الحسن بن محمد أنا سهل بن بشر بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن عيسى إجازة نا أبو بكر أحمد بن الحسن بن السري نا أحمد بن عبد العزيز الصريفيني حدثني سهل بن زكريا حدثني بعض أصحابنا قال سمعت منصور بن عمار يقول ترجو منازل الأبرار بعمل الفجار ما هكذا فعل الخيار قال ورأيت منصورا في النوم فقلت له يا أبا السري **ما فعل الله بك** قال أوثقني في عذابه وقال لي كنت تخلط ولكني قد غفرت لك لأنك كنت تحبب (٢) إلي خلقي قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت الله بين ملائكته أخبرنا أبو الحسين بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٣) أنا الجوهري ح وقرأت على أبي منصور بن خيرون عن الجوهري أنا محمد بن العباس أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدت لأبي العتاهية في منصور بن عمار إن يوم الحساب يوم عسير * ليس للظالمين فيه مجير

---

(١) في م: الحسن

(٢) كذا بالأصل: " تحبب إلي خلقي " وفي د و " ز " وم: تحببني إلى خلقي

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٧٦" [1]

٢٢٠-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ومحمد بن علي بن نصر الأدرقاني وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطبري وابو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله السقطي المقرئ بهراة وأمه الرحمن بنت محمد بن أحمد العارف قالوا أنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن سهل الواسطي بها نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٤٠/٦٠.

محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي حدثني أبي حدثني بعض أصحابنا قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت يا أبا السري **ما فعل الله بك** قال غفر لي وقال لي يا منصور جئت لي بتخليط كثير ولكن عفوت عنك بما كنت تحببني إلى خلقي أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبي الأستاذ أبو القاسم قال (١) سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا العباس القاضي يقول سمعت أبا الحسن الشعراني يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال قال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك (صلى الله عليه وسلم) وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني (٢) في سمائي كما مجدني في ارضي بين (٣) عبادي أخبرنا أبو منصور بن خيرون نا أبو بكر الخطيب (٤) أخبرني أبو القاسم الأزهري نا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري بها نا إبراهيم بن جعفر التستري قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسن الواعظ يقول سمعت ابا بكر الصيدلاني يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول رأيت أبي منصورا (٥) في المنام فقلت ما فعل بك ربك فقال إن الرب قربني وأدناني وقال لي يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قال قلت لا يا إلهي قال إنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته له أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قال نا وأبو منصور بن

---

(١) رواه أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة القشيرية ص ٤٢٤ (طبعة بيروت)

(٢) الأصل وم ود و " ز ": " يحمدني " والمثبت عن الرسالة القشيرية

(٣) الأصل ود و " ز " وم: " من " والمثبت عن الرسالة القشيرية

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٧٩

(٥) الأصل وم: " منصور " والمثبت عن د و " ز "" (١)

٢٢١-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أبو الحسن بن الزعفران نا أبو العباس بن واصل المقرئ قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه فقال له ما فعل بك ربك قال وقفت بين يديه فقال لي سوءة لك يا شيخ فقلت يا رب إن رسولك قال إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم وأنا ابن ثمانين أسير الله في الأرض فقال لي صدق رسولي فقد عفوت عنك سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبو الأستاذ أبا القاسم يقول (١) سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي نا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب نا الفضل بن صدقة حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعد (٢) قال كان يحيى بن أكثم القاضي صديقا لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول **ما فعل الله بك** فرأيته ليلة في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي إلا أنه قال وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت أي رب اتكلت على حديث حدثني أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنك قلت إني (٣) لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار (٤) فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي (صلى الله عليه وسلم) إلا أنك خلطت علي في دار (٥) الدنيا

[١٣٠٥٦] أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي نا عبد العزيز بن أحمد نا عبد الوهاب بن عبد الله نا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البردعي الصوفي نا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوراق ببغداد نا أبي قال سمعت علي بن هارون الزاهد يقول رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له ألست يحيى بن أكثم قال نعم قلت فما صنع بك

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٤٣/٦٠.

ربك قال وقفت بين يدي ربي تبارك وتعالى فقال لي لأعذبنك يا يحيى فقلت ما هكذا بلغني عنك يا رب ولا حدثت عنك قال وما الذي بلغك عني قلت حدثني

---

(١) الخبر في الرسالة القشيرية ص ١٣٧ - ١٣٨

(٢) كذا بالاصل وم وفي الرسالة القشيرية: أبو عبد الله الحسين بن سعيد

(٣) سقطت من الاصل وزيدت عن م والرسالة القشيرية

(٤) كنز العمال ١٥ / ٦٧١

(٥) سقطت من الاصل وم وزيدت عن الرسالة القشيرية" (١)

٢٢٢-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل عنك أنك قلت وقولك الحق إني لأستحي من عبدي إذا شاب في الإسلام أن أعذبه فقال صدق جبريل وصدق محمد نبيي وصدق أنس (١) وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وقد غفرت لك أخبرنا أبو منصور الشيباني أنا وأبو الحسن نا الخطيب (٢) أنا القاضي أبو العلاء الواسطي نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد نا عمر بن سعيد (٣) بن سنان الطائي نا محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين فلما أفقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال الله وما حدثت عني وهو أعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام نا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك (صلى الله عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٩٠/٦٤.

وسلم) عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الإسلام شيبة إلا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي (صلى الله عليه وسلم) وصدق جبريل أنا قلت ذلك انطلقوا به إلى الجنة

[١٣٠٥٧] رواه غيرهما فقال عن معمر عن قتادة بدلا من الزهري أخبرنا بذلك أبو الفتح المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار وأبو القاسم بن السمرقندي قالا أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد أنا محمد بن عبد الله الجعفي نا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميدي حدثني عبيد بن يحيى بن عبد الله عن رجل من أهل سامراء قال (٤) لما مات يحيى بن أكثم رئي في المنام فقيل له إلى أي شئ صرت قال إلى

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٠٣

(٣) كذا بالاصل وم وفي تاريخ بغداد: سعد

(٤) مختصرا عنه في تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٩" (١)

٢٢٣-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"حمص نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا يحيى بن أيوب المقدسي قال رأيت كأن النبي (صلى الله عليه وسلم) نائم وعليه ثوب مغطى وأحمد ويحيى يذبان عنه أخبرنا أبو منصور أنا وأبو الحسن نا الخطيب (١) أنا محمد بن الحسين الأزرق أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد (٢) القطان نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال سمعت حبيشا يعني ابن مبشر الفقيه يقول رأيت يحيى (٣) بن معين في النوم فقلت ما فعل بك ربك قال أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء ومهد لي بين البابين (٤) أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٦٤/٩١.

محمد طاهر بن سهل نا أبو بكر الخطيب قال كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الحسين أحمد بن جعفر الصيدلاني البغدادي أخبرهم بدمشق نا الحسين بن عبيد الله الأبزاري (٦) حدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال مهد لي بين المصراعين يعني ما بين بابي الجنة ثم ضرب بيده إلى كمه فأخرج درجا يعني وقال إنما نلنا ما نلنا بهذا يعني كتابة الحديث أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن أحمد قال قال حبيش بن مبشر رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وأدخلني عليه مرتين (٧) أخبرنا أبو منصور الشيباني أنا وأبو الحسن نا الخطيب (٨) أخبرني الأزهري نا محمد بن الحسن الصيرفي نا أبو أحمد بن المهتدي بالله

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٧

(٢) سقطت من تاريخ بغداد

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك للايضاح عن " ز ز وم وتاريخ بغداد

(٤) كذا بالاصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: الناس

(٥) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٣٦

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " وم وتهذيب الكمال

(٧) تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٣٦

(٨) تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٧" [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٦٥/٤٢.

٢٢٤-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاســم (م ٥٧١)

"ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبار بن توبة قالا أنا أبو الحسين بن النقور ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا أنا أبو محمد الصريفيني قالا أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي نا أبو أحمد وهو ابن المهتدي حدثني حسين يعني ابن الخصيب (١) (٢) حدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال أدخلني عليه في داره وزوجني ثلاثمائة حوراء ثم قال للملائكة وقال ابن السمرقندي وابن توبة لملائكته انظروا إلى عبدي كيف تطرى (٣) وحسن أخبرنا أبو منصور أنا وأبو الحسن نا الخطيب (٤) أنا الحسين بن محمد بن جعفر الخالعي في ما أذن أن نرويه عنه أنا علي بن محمد الهمداني حدثني موسى بن هارون الزيات حدثني عبد الله بن أحمد قال قال بعض المحدثين في يحيى بن معين ذهب العليم بعيب كل محدث * وبكل مختلف من الإسناد وبكل وهم في الحديث ومشكل * يعيا به علماء كل بلاد *

٨٢١٥ - يحيى بن معيوف الحجوري الهمداني (٥) ممن قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك له ذكر

٨٢١٦ - يحيى بن منقذ الفراديسي سمع مكحولا روى عنه الوليد بن مسلم وجدت بخط أبي الحسن بن جوصا وقرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي زروان أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا أحمد بن

---

(١) من طريقه روي الخبر في سير الاعلام ١١ / ٩١

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك لتقويم السند عن " ز " وم

(٣) كتب مصحح تاريخ بغداد في الحاشية: " تطرى " في هامش مجلد الانماطي: لعله نضر من النضرة "

(٤) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٦ وتهذيب الكمال ٢٠ / ٢٣٦

(٥) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الهمذاني" (١)

٢٢٥-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم نادى المنادي أين عثمان بن عفان فخرج رجل طويل القامة حسن الوجه طلق يتبسم أحيانا يصفر لحيته فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم نادى المنادي أين علي بن عبد مناف فخرج رجل ربعة عظيم البطن مضطرب (١) الساقين أصلع أبيض الرأس واللحية فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم قال عمر يا أبا حازم فلما أن قرب الأمر مني شغلت بنفسي فجعل المنادي ينادي بالخلفاء الذين بيني وبين علي أين فلان لا أدري ما يفعل بهم إذ نادى المنادي أين عمر بن عبد العزيز فتصببت عرقا فذلك العرق الذي رأيتموه ثم أخذت الملائكة بيدي فأوقفوني أمام الله فسألني عن الفتيل والنقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها حتى ظننت أني لست بناج ثم إن الله تفضل علي برحمته فغفر لي وأمر بي ذات اليمين إلى الجنة فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة من هذا قالوا كلمه يكلمك فوكزته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فإذا رجل أفطس أثرم شديد الأدمة وحش المنظر فقال لي من أنت قلت عمر بن عبد العزيز قال **ما فعل الله بك** قلت تفضل علي برحمة منه فغفر لي وأمر بي ذات اليمين قال فما فعل أصحابك الخلفاء الذين معك قلت أما أربعة فغفر لهم وأمر بهم ذات اليمين إلى الجنة وأما الباقون فلا أدري ما فعل بهم فسبق إلي البكاء ثم قال لي هناك ما صرت إليه قلت من تكون قال أنا الحجاج بن يوسف قدمت على ربي فوجدته شديد العقاب ذا بطشة منتقم ممن عصاه فقتلني بكل قتلة قتلت قتلة وبكل شئ قتلت قتلة مثله ثم ها أنا ذا موقوف بين يدي ربي (٢) أنتظر ما ينتظر الموحدون

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٣/٦٥.

من ربهم إما إلى الجنة وإما إلى النار قال أبو حازم فأعطيت الله عهدا من رؤيا عمر بن عبد العزيز ألا أقطع الشهادة على أحد يقول لا إله إلا الله انتهى (٣)

---

(١) في الحلية: دقيق الساقين

(٢) سقطت من الاصل واستدركت للايضاح عن الحلية

(٣) قال أبو شامة في المختصر الورقة ١١٧: قلت: قد تقدم في حرف السين في ترجمة سلمة بندينار أبي حازم الاعرج دون هذه الترجمة إن كان صاحب هذه الترجمة معروفا فإن أدا من الحفاظ لم يذكره في كتابه ولم يسبق الحافظ ذكره في شئ سوى هذه الحكاية الاولى وراويها بقية بن الوليد على ضعفه عن رجل مجهول فكيف" (١)

٢٢٦-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"وتلا عليه مهدي بن طرارة، وطائفة] «١» ، [وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرىء شيخ الواحدي، وسعيد بن محمد الحيري] «٢» .

[قال الحاكم:

قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب «الشامل» له في القراءات] «٣» .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.

مرض أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان ثم اشتد به المرض في شوال وتوفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة. وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري «٤» صاحب الفلاسفة.

قال عمر بن أحمد الزاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٣١/٦٦.

أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها، قال: فقلت:

أيها الأستاذ، **ما فعل الله بك**؟ فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي: هذا فداؤك من النار «٥» .

[٩٦٠٣] [أحمد بن الحسين بن المؤمل أبو الفضل المعروف بابن الشواء

وكتب عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي بها إنشادا. ذكره في معجم شيوخه.

[٩٦٠٣] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ٢/٦٩٦- ٦٩٧." (١)

٢٢٧-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"نال الخلافة إذ كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذّكر

الخير ما دمت حيّا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر «١»

فقال: يا جرير: ما أرى لك فيما ها هنا حقا، قال: بلى يا أمير المؤمنين، أنا ابن سبيل ومنقطع بي، فأعطاه من صلب ماله مئة درهم.

وذكر أنه قال له: ويحك يا جرير! لقد ولّينا هذا الأمر وما نملك إلّا ثلاث مئة درهم، فمئة أخذها عبد الله «٢» ، ومئة أخذتها أمّ عبد الله. يا غلام، أعطه المئة الثالثة. فأخذها وقال:

والله لهي أحب ما اكتسبته إلي.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٧١/٩١.

قال: ثم خرج، فقال له الشــعراء: ما وراءك؟ قال: ما يســوءكم، خرجت من عند أمير المؤمنين، وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض. وأنشأ يقول «٣» : رأيت رقى الشّيطان لا تستفزّه وقد كان شيطاني من الجنّ راقيا

وفي ســنة إحدى عشــرة ومئة توفي الفرزدق بن غالب الشــاعر بالبصــرة، وتوفي بعده بأربعين يوما جرير بن الخطفى. وقيل في سنة عشر «٤» .

قال الأصمعي: حدثني أبي قال:

رأى رجل جريرا في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بتكبيرة كبرتها على ظهر المقر. قال: ما حول الفرزدق؟ قال: إيها، وأهلكه قذف المحصنات.

قال الأصمعي: ما تركه جرير في المحيا ولا في الممات.

[٩٧٨٥] جرير بن غطفان ابن جرير، أبو القاسم

حدث عن عفان بســنده عن عبد الله «٥» قال: قال رســول الله صــلى الله عليه وسلم:" (١)

٢٢٨-تاريخ دمشــق لابن عســاكر، ابن عســاكر، أبو القاسـم (م ٥٧١)

"قال أبو نعيم: ســمعت أبا محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيان يقول: سـمعت أحمد بن محمود بن صـبيح يقول «١» : وفيها يعني سـنة سـبع وسـبعين ومئتين مات يعقوب بن سـفيان بفسـا وكان بين موت يعقوب وأبي حاتم شـهر فقدم موت يعقوب على أبي حاتم.

قال عبدان بن محمّد المروزي «٢» : رأيت يعقوب بن ســفيان في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وأمرني أن أحدّث في السماء، كما كنت أحدث في الأرض،

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٧٢/٩٥.

فحدثت في السماء الرابعة، فاجتمع عليّ الملائكة، واستملى عليّ جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب.

وقال يعقوب بن سفيان: القلم إذا كان دون الأصبعين يوجع الكبد.

[روي عن أبي الحسن النعمان بن أحمد القاضي بمصر، قال: مات أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، وكان ممن لم تر عيناي مثله، فرأيته في المنام، فقلت له: يا أبا يوسف **ما فعل الله بك**؟ قال: أحسن إليّ، فقلت له: أغفر لك؟ قال: نعم غفر لي، قلت: أفأدخلك الجنة؟ قال: نعم أدخلني الجنّة، فقلت له: أفأكلت من ثمارها؟ قال: نعم أكلت من ثمارها، فقلت: رأيت رب العزّة؟ قال: لا، ولكن سمعته يقرأ: وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

[«٣» .

[١٠١٢٩] يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو أيوب «٤» ، ووالد أم سلمة زوج مسلمة بن هشام بن عبد الملك التي خلف عليها أبو العباس السفاح. وفد يعقوب على هشام.

قال محمّد بن علي الكوفي: كان من شأن زيد بن علي وسبب قتله «٥» ، أنّه وداود بن علي بن عبد الله بن عباس قدما على خالد بن عبد الله القسري زائرين له، وهو عامل لهشام بن عبد الملك على" (١)

٢٢٩-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"حضرنا يوسف بن الحسين الرازي وهو يجود بنفسه، فقيل له: يا أبا يعقوب قل شيئا. فقال: اللهم إني نصحت خلقك ظاهرا، وغششت نفسي باطنا، فهب لي غشي لنفسي لنصحي لخلقك، ثم خرجت روحه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٦٥/٧٤.

[أبو الحسين علي بن إبراهيم الرازي قال: حكى لي أبو خلف الوزان] عن يوسف بن الحسين أنه رئي في المنام فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟

قال: بكلمة أو كلمات قلتها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولا، وخنت نفسي فعلا فهب خيانة فعلي لنصح قولي «١» .

[وقال: يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنّة.

وقال: على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله عز وجل يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بأمر الله يشتغل الله الخلق بأمرك.

وقال: علم القوم أن الله يراهم، واستحيوا من نظره أي يراعوا شيئا سواه] «٢» .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري:

ورئي يوسف بن الحسين في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقيل:

بماذا؟ فقال: لأني ما خلطت جدا بهزل.

قال عبد الله بن عطاء «٣» : مات يوسف بن الحسين سنة أربع وثلاثمائة.

[١٠١٨٤] يوسف بن الحكم بن أبي عقيل عمرو ابن مسعود بن عامر بن معتّب الثقفي

والد الحجاج بن يوسف الثّقفي. أصله من الطائف، وخرج منها في بعث مسلم بن

[١٠١٨٤] ترجمته في تهذيب الكمال ٤٨٠/٢٠ وتهذيب التهذيب ٢٥٨/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٩ والتاريخ الكبير ٣٧٦/٨." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٣٠/٧٤.

"والدي أبو عبد الله محمد بن إسـحاق، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسـحاق الكرماني، حدّثنا أبو زكريا يحيى بن يحيى، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب السّختياني وعمرو بن دينار المكي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فأوقصته (١) راحلته فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غسلوه بماء وسدر (٢) وكفّنوه في ثوبين، ولا تحنّطوه ولا تخمّروه، فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبّيا» وقال عمرو بن دينار: مكمما [٢٥٣٠].

أخبرنا عاليا أبو بكر محمد بن ظفر بن عبد الواحد الخطيب، ومحمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن مهران وغيرهما بأصـبهان قالوا: أخبرنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبي فذكر مثله.

٨٧٧ ـ بشرى (٣) بن عبد الله الرومي (٤) الرّملي

قدم دمشق وحدّث بها عن القاضي عبيد الله بن الحسين الأنطاكي الصّابوني، وعلي بن عبد الحميد الغضائري.

روى عنه عبد الوهاب بن عبد الله المزني، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن الطّيّان.

أنبأنا أبو محمد بن صابر، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الغسّاني، حدّثنا بشر بن عبد الله الخادم ـ مولى المقتدر بالله بدمشق من حفظه. حدّثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، حدّثنا أحمد بن علي الخوّاص، قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أوقفني ووبّخني [فلحقني] (٥) ما يلحق العبد بين يدي سيده، وقال: يا شيخ السّوء، لو لا شيبتك لأحرقتك بالنار. فقلت ما هكذا حدّثنا عنك. قال: فما حدّثت عني؟ قال: حدّثنا

---

(١) وقص عنقه كوعد: كسرها، ووقص فهو موقوص، ووقصت به راحلته. (القاموس).

(٢) السدر: شجر النبق الواحدة سدرة (قاموس).

(٣) بالأصل «بشري» بالياء، والمثبت عن مختصر ابن منظور ٥/ ١٨٩.

(٤) في المختصر: الروحي.

(٥) سقطت اللفظة من الأصل ومن المطبوعة واستدركت عن مختصر ابن منظور."

(١)

٢٣١-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ويكنى أبا نصر عشية الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول، وقد بلغ من السنّ خمسا وسبعين سنة وحشر الناس لجنازته؛ قال: وأخبرني أبو العلاء الواسطي، حدّثنا محمد بن يوسف [حدّثنا] (١) يعقوب (٢) الرّقّي، حدّثنا أبو الفتح محمد بن أحمد النحوي ـ بالرملة ـ قال: سمعت الحسين بن أحمد بن صدقة الفرائضي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد الحمّاني (٣) يقول: رأيت أبا نصر التّمّار وعلي بن المديني في جنازة بشر بن الحارث يصيحان في الجنازة: هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة، وذلك أن بشر بن الحارث أخرجت جنازته بعد صلاة الصبح، ولم يحصل في القبر إلّا في الليل، وكان نهارا صيفا، والنهار فيه طول، ولم يستقر في القبر إلى العتمة قال: وأخبرني الأزهري، حدّثنا أحمد بن منصور الورّاق، حدّثنا محمد بن مخلد، حدّثني أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب، حدّثني أبو حفص بن أخت بشر بن الحارث، قال: كنت أسمع الجن تنوح على خالي في البيت الذي كان [يكون] (٤) فيه غير مرة سمعت الجنّ تنوح عليه.

أخبرنا أبو الحسن الدّينوري، حدّثنا أبو الحسن القزويني، حدّثنا يوسف بن عمر، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ـ إملاء من حفظه ـ حدّثنا خشنام ابن أخت بشر [بن] الحارث قال: رأيت خالي بشر بن الحارث في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامة، فقلت له: قال لك شيئا؟ فقال: نعم، فقلت له: ما قال لك؟ [قال:] قال لي: يا بشر ما استحييت مني، تخاف ذاك الخوف كله على نفس هي لي.

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٠/١٦٧.

أنبأنا أبو الحســن الفارســي، حدّثنا محمد الفارســي (٥)، حدّثنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الرّحمن السّلمي، قال: سمعت القاضي أبا الحسين (٦) بن أحمد البيهقي

---

(١) سقطت من الأصل وزيادتها ضرورية، واستدركت عن تاريخ بغداد.

(٢) عن تاريخ بغداد وبالأصل اليعقوبي.

(٣) بالأصل «الحافي» والمثبت عن الأنساب وتاريخ بغداد.

(٤) مكانها بياض بالأصل وم والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٥) قوله: «حدثنا محمد الفارسي» سقط من المطبوعة ١٠/ ٨٠.

(٦) بالأصل: «سمعت القاضي، أخبرنا علي الحسين»." (١)

٢٣٢-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"يقول: ســمعت الحســين بن إســماعيل المحاملي يقول: رأيت القاســاني في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فأومأ إليّ أنه نجا بعده شــــدة. قلت: فما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: غفر الله له قلت: فبشـــر الحافي؟ قال: ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين.

قال: وأخبر [أبو] عبد الرّحمن قال: ســمعت أبا العباس البغدادي يقول: ســمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول: حدّثنا عبد الله بن يوسف الحذّاء، أخبرنا أبو القاسم المدائني قال: قال أبو حفص بن أخت بشــر: قلت لخالي بشــر: يا أبا نصــر وبلغني أنّه اشــتهى الباقلاء سنين فلم يأكله، فرئي بعد موته في المنام قيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، وقال: كل يا بشر مما لم تأكل، واشرب يا بشر مما لم تشرب.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد، حدّثنا وأبو منصور عبد الرّحمن بن محمد بن رزيق (١)، أنبأنا أبو بكر الخطيب، حدّثني الخلال ـ لفظا ـ حدّثنا عمر بن أحمد بن جعفر، عن عاصم الحربي قال: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٢/١٠.

فقلت: من أين يا أبا نصـــر؟ قال: من علّيّين قلت: ما فعل بأحمد بن حنبل؟ قال: تركت الســـاعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الورّاق بين يدي الله عزوجل يأكلان ويشـــربان ويتنعمان. قلت: فأنت؟ قال: علم الله عزوجل رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه.

أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٢)، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرئ الخيّاط، حدّثنا أبو علي الحســـن بن الحســـين بن حمكان، حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ ببغداد، حدّثنا محمد بن إسحاق السّهلي قال: وسمعت أحمد بن الفتح يقول: رأيت أبا نصـــر بشـــر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بســـتان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له: يا أبا نصـــر **ما فعل الله بك**؟ قال: رحمني وغفر لي، وأباحني الجنة بأسرها وقال لي: كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها، وتمتّع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا. فقلت له: زادك يا أبا نصر،

---

(١) كذا بتقديم الراء، وفي المطبوعة «زريق» بتقديم الزاي، انظر ترجمته في ســـير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٩ «زريق».

(٢) في المطبوعة: «المزرقي» خطأ والصواب ما أثبت، وهذه النسبة إلى المزرفة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها." (١)

٢٣٣-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"محمد بن إبراهيم يقول: سمعت الحسن بن مروان يقول: رأيت بشرا بن الحارث في المنام فقلت: يا أبا نصر **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وغفر لمن تبع جنازتي، قال: قلت ففيم العمل؟ قال: افتقد الكسرة. قال: وأخبرني الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا أبو شجاع المروزي ـ أو غيره، الشك من أبي حفص ـ حدّثنا القاسم بن منبّه قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** يا بشر؟ قال:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٣/١٠.

قد غفر لي، وقال لي: يا بشـــر قد غفرت لك ولكلّ من تبع جنازتك، فقلت: يا ربّ ولكل من أحبّني؟ قال: ولكلّ من أحبّك إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو الفضـل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن إسـماعيل بن عبد الوا (١) هو ابن محمد بن سعيد القاساني المعدّل الشّروطي ـــ بأصبهان ـــ أخبرنا القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن حمدويه بن سهل المروذي ح.

وأخبرنا أبو القاســم بن السّــمرقندي، أخبرنا أبو الحســين بن النّقّور، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضـر الدّيباجي، حدّثنا محمد بن حمدويه المروذي، حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، حدّثنا إســحاق بن محمد، قال: لما مات بشـــر بن الحارث رآه بعض العلماء واقفا بين يدي الله عزوجل فقال الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولمن تبع جنازتك ولتسعين (٢) ألفا (٣) ممن سمعوا بموتك.

أخبرنا محمد بن طاوس، أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحســـين بن بشران، أخبرنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني قاسم بن هاشم، حدّثني إسحاق بن عباد، حدّثني أبو العباس القرشي، قال: أتيت أبا نصر التّمّار بعد موت بشر بن الحارث بأيام نعزيه، فقال لنا أبو نصر: رأيته البارحة في النوم في أحسن هيئة فقلت له: ما صــنع بك ربّك؟ قال: قد اســتحيت من ربي من كثرة ما أعطاني (٤)، أن غفر لمن تبع جنازتي.

---

(١) كذا بالأصـــل: «عبد الوا» وبعدها بياض مقدار كلمة وفي المطبوعة ١٠/ ٨٢: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن سعيد القاشاني المعدل الشروطي.

(٢) في المختصر والمطبوعة: ولسبعين.

(٣) بالأصل «ألف».

(٤) بعدها في المختصر والمطبوعة: «من الخير، وكان فيما أعطاني»." (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٥/١٠.

٢٣٤-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو محمد الصّريفيني وأبو الحسين بن النّقّور ح.

وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أخبرنا أبو محمد الصّريفيني ح.

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبّار بن توبة الأسدي، أخبرنا أبو الحسين بن النّقّور، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصّيرفي، حدّثنا أبو أحمد بن المهتدي، حدّثنا حسين بن أبي الحصين ــ وقال ابن النقور: بن الخصيب. حدّثني أبو بكر بن حماد، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكان في مسجد الخيف (١) فقلت: يا رسول الله كيف بشر عنكم؟ قال: أنزل وسط الجنة، قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: أما بلغك ـ زاد الأنماطي: عني ـ أن الله عزوجل إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم عزوجل.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد، قالا: وأبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الفرج بن علي بن عبيد الله الطّناجيري، حدّثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب، حدّثنا عثمان بن إسماعيل السّكري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن الدّورقي يقول: مات جار لي فرأيته في الليل وعليه حلّتين قد كسي، فقلت: إيش قصتك ما هذا؟ قال: دفن في مقبرتنا بشر بن الحارث، فكسي أهل المقبرة حلّتين حلّتين.

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، قالا: حدّثنا وأبو منصور بن [خيرون، نا] (٢) عبد الرّحمن بن محمد بن زريق (٣)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ (٤)، أخبرني عبد العزيز بن علي الورّاق، حدّثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجرّاحي، حدّثنا أحمد بن محمد الجرّاح، قال: سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: قال لي مؤذن بشر بن الحارث: أريت بشر بن الحارث في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:

---

(١) مسجد الخيف: الخيف ما ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سبل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى (معجم البلدان).

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل والزيادة ضرورية انظر ترجمة ابن زريق في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٩.

(٣) بالأصل «رزيق» بتقديم الراء، انظر الحاشية السابقة.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٢ في ترجمة أبي نصر التمار." (١)

٢٣٥-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"غفر لي، فقلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ فقال: غفر له، فقلت: ما فعل بأبي نصر التّمّار؟ قال: هيهات، ذاك في علّيّين، فقلت: بما ذا نال ما لم تنالاه (١)؟ فقال: بفقره وصبره على بنيّاته.

وقال أبو بكر (٢): أخبرنا ابن (٣) رزق وعلي بن محمد بن عبد الله المعدّل، قالا: أخبرنا عثمان بن أحمد الدّقّاق، حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي، حدّثنا إبراهيم بن سهل وأحمد بن محمد بن بلال، عن أبي جعفر السّقّا، قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت: يا أبا نصر كيف الحال؟ قال: وقّفني فرحم شيبتي ــ وجعل يده تحت ذقنه ــ وقال لي: يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الجمر ما أدّيت شكر ما حشيت (٤) قلوب عبادي عليك، وأباحني نصف الجنة، ووعدني أن يغفر لمن تبع جنازتي، قلت: فما فعل أبو نصر التّمّار؟ قال: ذاك فوق الناس، قال: قلت: بما ذا؟ قال: بصبره على بنيّاته والفقر.

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني عبيد الله بن جرير، حدّثني أبو عيسى الرماني، عن رجل رأى بشر بن الحارث في النوم فقال له: ما فعل الله؟ قال: غفر لي، [وقال لي]: (٥) يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب العباد.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٠/٢٢٦.

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون، أخبرنا أبو بكر الخطيب (٦)، أخبرني الحسن بن أبي طالب، حدّثنا يوسف بن عمر القوّاس، حدّثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت حجاج بن الشاعر يقول لسليمان اللؤلؤي: رؤي بشر الحارث في النوم فقيل: **ما فعل الله بك** يا أبا نصر؟ قال: غفر لي وقال: يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوّهت باسمك.

---

(١) بالأصل «نالاه» والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٢ في ترجمة أبي نصر التمار.

(٣) بالأصل «أبو» والمثبت عن تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٢.

(٤) بالأصل: «شكر أما أخشيت» والمثبت عن تاريخ بغداد، وفي المطبوعة ١٠/ ٨٤ شكر ما أحننت.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة للإيضاح، انظر المطبوعة ١٠/ ٨٥.

(٦) تاريخ بغداد ٧/ ٨٠." (١)

٢٣٦-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو الحسن زيد بن الحسن بن زيد الموسوي، أخبرنا أبو شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي، أنبأنا شيخي أبو علي الحسن بن عبد الله بن أحمد الصّوفي، أخبرنا شيخي أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمن المعدّل المقاريضي قال: سمعت شيخي أبا عبد الله بن خفيف يقول: سمعت أبا الحسن القيصري يقول: سمعت محمد بن خزيمة بالاسكندرية يقول: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غمّا شديدا فبت في ليلتي، رأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت: يا أبا عبد الله [أي] (١) مشية هذه؟ فقال؛ مشية الخدّام في دار السلام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وتوّجني، وألبسني نعلين من ذهب، قال: يا أحمد، هذا بقولك: إن القرآن كلامي قال: يا أحمد ادعني بتلك

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٧/١٠.

الدعوات التي بلغتك عن الثوري، كنت تدعو بها في دار الدنيا، فقلت: يا رب كلّ شـيء، فقيل (٢): هيه فقلت: بقدرتك على كل شيء، فقال لي: صدقت، فقلت: لا تسألني عن شيء واغفر لي كلّ شيء، قال: قد فعلت، ثم قال: يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها، فدخلت فإذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ويقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ) (٣) فقلت له ما فعل عبد الله الورّاق؟ قال: تركته في بحر من نور، في زلّال (٤) من نور يزار به إلى الملك الغفور قال: قلت له: فما فعل بشر ـ يعني بن الحارث؟ قال لي: بخ بخ ومن مثل بشر، تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم تأكل، واشرب يا من لم تشرب، وانعم يا من لم تنعم في دار الدنيا. [قال:] (٥) فأصبحت فتصدّقت بعشرة آلاف (٦) درهم.

كذا في هذه الرواية وإنما هو عبد الوهاب الورّاق، وكذلك هو في رواية أخرى.

٨٨٢ . بشر بن أبي حفص ويقال: ابن أبي جعفر الكندي

حدّث عن مكحول.

---

(١) زيادة عن مختصر ابن منظور ٥/ ٢٠٧.

(٢) الأصل والمختصر، وفي المطبوعة: فقال: هيه.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٤) زلال: كشداد، ضرب من السفن النهرية السريعة الحركة، كانت معروفة في بغداد في أيام الخلفاء، ويسمى أيضا الزلالة (الديارات للشابشتي ص ٢٤).

(٥) زيادة عن مختصر ابن منظور ٥/ ٢٠٧.

(٦) بالأصل «ألف»." (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٢٨/١٠.

٢٣٧-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعي (١)، أنبأنا أبو محمّد النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، نبأنا عبد الله العتكي، نبأنا علي بن الحسين الدرهمي، نبأنا الأصمعي، عن أبيه قال: رأيت الحجّاج في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنسانا، ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمّد ما صنع الله بك؟ فقال: يا ماصّ بظر أمّه أما سألت عن هذا عام أوّل، انتهى (٢).

أخبر أبو السّعود أحمد بن علي بن المجلي (٣) وأبو الفوارس عبد الباقي بن محمّد بن عبد الباقي، قالا: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمّد الخلال، أنبأنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني ــ إملاء ــ نبأنا أبو علي الحسين (٤) بن صفوان البردعي، نبأنا أبو عبد الله الأبزاري، نبأنا داود بن رشيد قال: سمعت أبا يوسف (٥) القاضي يقول: كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال: رأيت يا أمير المؤمنين الحجّاج البارحة في النوم، قال: في أيّ زي رأيته؟ قال: قلت: في زي قبيح، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما اثب (٦) وقال: يا ماصّ بظر أمّه، قال هارون: صدقت والله، أنت رأيت الحجّاج حقا ما كان أبو محمّد ليدع صرامته حيا وميتا، انتهى.

أخبرنا أبو القاسم [بن] السّمرقندي، أنبأنا أبو [الفضل] عمر بن عبيد الله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، نبأنا حنبل بن إسحاق، نبأنا هارون بن معروف، نبأنا ضمرة، نبأنا ابن شوذب، عن أشعث الحداني، قال: رأيت الحجّاج في منامي بحال سيّئة قلت: يا أبا محمّد ما صنع بك ربّك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلّا قتلني بها، قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، قلت: ثم مه؟ قال: أرجو ما يرجو أهل لا إله إلّا الله، قال: فكان ابن سيرين يقول: إنّي لأرجو له. قال: فبلغ ذلك الحسن قال: فقال الحسن: أما والله ليخلفن الله عزوجل رجاءه فيه يعني ابن سيرين.

أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد، وحدثنا أبو الحسن علي بن

---

(١) إعجامها غير واضح بالأصل، والصواب عن التبصير.

(٢) الخبر نقله ابن العديم ٥/ ٢٠٩٨.

(٣) بالأصل «المحملي» والصواب والضبط عن التبصير.

(٤) بالأصل «الحسن» والمثبت عن بغية الطلب ٥/ ٢٠٩٨.

(٥) بالأصل «سفيان» والصواب عن ابن العديم.

(٦) كذا رسمها بالأصل، وسقطت اللفظة من بغية الطلب." (١)

٢٣٨-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وشفعني (١) وعاتبني، فقلت: غفر لك وشفعك، فبما عاتبك؟ قال: كتبت عن حريز بن عثمان، فقلت: ما أعلم إلّا خيرا، قال إنه كان يبغض (٢) أبا الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، نا وأبو النجم الشّيحي، أنا أبو بكر الخطيب (٣)، أنا محمد بن عبد الله الهيتي، نا الحسن (٤) بن عبد الله بن روح الجواليقي، حدّثني هارون بن رضى مولى محمد بن عبد الرّحمن بن إسحاق القاضي، نا أحمد بن سنان قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت رب العزة تبارك وتعالى [في المنام] (٥) فقال لي: يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان؟ فقلت: يا ربّ ما علمت منه إلّا خيرا، فقال لي: يا يزيد لا تكتب منه شيئا فإنه يسبّ عليا.

قال: وأنا محمد بن الحسين بن محمّد الأزرق، نا محمد بن الحسن النقاش المقرئ، نا مسبّح بن حاتم، نا سعيد بن سافري الواسطي، قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر [لي ورحمني وعاتبني، فقلت: غفر] (٦) لك ورحمك وعاتبك؟ قال: نعم، قال لي يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: يا ربّ العزة ما علمت إلّا خيرا، قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمّد بن عبد الله السّنجي المؤذن، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني المؤذن ـ بنيسابور ـ نا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٢٠١/١٢.

بن محمد بن يحيى المزكّي ـــ إملاء ـــ أخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد [أن] محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم: أنا أبو القاسم بن بشار البغدادي، نا أحمد الورّاق، قال: سمعت عبيد الله القواريري قال: رأيت يزيد بن هارون بعد ما مات في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني وعاتبني في

---

(١) في ابن عدي: ورحمني.

(٢) ابن عدي: يتنقص.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٧.

(٤) تاريخ بغداد: الحسين.

(٥) الزيادة عن تاريخ بغداد.

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك عن تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٧." [١]

٢٣٩-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"روايتي عن حريز بن عثمان (١).

أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنا وأبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب (٢)، نا أبو الفرج الحسين بن عبد الله بن أحمد بن أبي علّانة المقرئ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا أبو محمد السّكري، نا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري، حدّثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون، قال: كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان وأحسبه قال: شيخان قال: فقال أحدهما يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له: يا أبا خالد **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وشفعني وعاتبني قال: قلت: غفر الله لك وشفعك قد عرفت، ففيم عاتبك؟ قال: قال لي: يا يزيد أتحدث عن حريز بن عثمان؟ قال: قلت: يا رب ما علمت إلّا خيرا. قال: يا يزيد إنه كان يبغض أبا حسن علي بن أبي طالب.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٥١/١٢.

قال: وقال الآخر وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له: هل أتاك منكر ونكير؟ قال: أي والله، وســألاني من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ قال: فقلت: ألمثلي يقال هذا، وأنا كنت أعلم الناس بهذا في دار الدنيا؟ فقالا لي: صــــدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك.

أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر، نا أبو بكر الخطيب (٣)، أخبرني محمد بن المظفر بن علي الدّينوري المقرئ، نا إبراهيم بن محمّد المزكّي ــ ببغداد ــ قال: سمعت أحمد بن محمد الحيري المزكي، حدّثني عبد الله بن الحارث الصّــنعاني، قال: ســمعت حوثرة بن محمد المنقري البصري يقول: رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال تقبّل مني الحســنات، وتجاوز عني الســيئات، ووهب (٤) لي التبعات. قلت: وما فعل بك بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلّا الكرم، غفر لي ذنوبي، وأدخلني الجنة، قلت: بما نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر وقولي الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصّلاة، وصبري

---

(١) الخبر في بغية الطلب ٥/ ٢٢١٣.

(٢) الخبر في بغية الطلب ٥/ ٢١١٢ وتاريخ بغداد في ترجمة يزيد بن هارون ١٤/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٣) لم أعثر على هذه الرواية في تاريخ بغداد، ونقلها عن الخطيب ابن العديم في بغية الطلب ٥/ ٢٢١٢ ـ ٢٢١٣.

(٤) بالأصل «وذهب» والمثبت عن ابن العديم." (١)

٢٤٠-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"روى عنه: أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن (١) بن القاسم المقدسي وجماعة، وأجاز لجماعة من شيوخنا.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٢/٣٥٢.

قرأت بخط بعض أصحاب الحديث وأظنه الحميدي وقد لقي أبا علي غلام الهرّاس، قال: مولد أبي علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المقرئ المعروف بغلام الهرّاس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قرأت بخط أبي الفضل بن خيرون سنة ثمان وستين وأربعمائة غلام الهرّاس الواسطي المقرئ ـــ يعني مات بواسط في جمادى الأولى، وقد قيل عنه إنه خلط في شيء من القراءات وادّعى إسنادا في شيء لا حقيقة له، وروى عجائب (٢).

١٤٢٢ ـ الحسن بن قريش

أبو علي الحرّاني المحاملي

حكى عنه أبو محمد عبد الرّحمن بن إسماعيل الكوفي.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم.

وحدّثنا أبو البركات بن أبي طاهر عنه، أنا رشأ بن نظيف ـ إجازة ـ أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني ـــ قراءة، ونقلته أنا من خطه ـــ أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرّبعي، نا أبو محمد عبد الرّحمن بن إسماعيل، أنا الحسن بن قريش أبو علي المحاملي الحرّاني ـ بدمشق ـ قال: رأيت ماجور الأمير في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقلت: بما ذا؟ فقال: بضبطي طرق المسلمين وطرق الحاجّ.

---

(١) كذا وفي ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ١٧٨ «الحسين».

(٢) الخبر نقله الذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٩ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٤." (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٥٠/١٣.

٢٤١-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو عثمان البحيري (١)، أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، حدّثني أبو بكر أحمد بن محمّد بن موسى الأصبهاني ـ بأصبهان ـ قال: رأى أبو نواس في المنام فقيل: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها في النرجس:

تأمل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما فعل المليك ...

عيون في لجين فاخرات ... وأحداق لكالذهب السبيك ...

على قصب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد ـــ شفاها ـــ نا عبد العزيز التميمي، نا أسد بن القاسم الحلبي، حدّثني خالي عبد الله بن صالح، وكان قد تأدب على الصنوبري، حدّثني من أثق به أنه رأى أبا نواس الحسن بن هانئ في النوم وهو في نعمة كبيرة فقال له: أبا (٢) نواس؟ [قال: نعم] (٣) قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأعطاني هذه النعمة، قال: قلت: ومما ذا وأنت كنت مخلطا فقال لي: إليك عني. جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه في المقابر وصفّ قدمه وصلّى ركعتين لأهل المقابر عن آخرهم فدخلت أنا في جملتهم.

أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك، أنا وأبو الحسن علي بن الحسن، نا أبو بكر الحافظ (٤)، أنا علي بن محمّد المعدّل، أنا عثمان بن أحمد، نا محمّد بن أحمد بن البراء، نا عمر بن مدرك، حدّثني أحمد بن يحيى، عن محمّد بن نافع، قال: كان أبو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره، ثم بلغني وفاته فتضاعف عليّ الحزن، فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به فقلت: أبا (٥) نواس؟ فقال: لات حين كنية، قلت: الحسن بن هانئ؟ قال: نعم، قلت: ما فعل الله عزوجل بك؟ قال: غفر

---

(١) تقرأ بالأصل «البختري» وهو خطأ والصواب ما أثبت، واسمه سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ١٠٣.

(٢) الأصل «أبو».

(٣) الزيادة لازمة للإيضاح.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٧/ ٤٤٩ وانظر وفيات الأعيان ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣ وأخبار أبي نواس لابن منظور ص ٣١١.

(٥) بالأصل «أبو» والمثبت عن المصدرين السابقين." (١)

٢٤٢-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"إلى جانب قبر أبيه أحمد بن طولون، وذكر غيره أن (١) أبا الجيش قتل ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق، قتله خدمه طاهر، ولؤلؤ، وناشئ، وشابور، ومحافظ، ونظيف فقتلوا جميعا.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا أبو الحسن مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان الربعي، قال: وفيها ـــ يعني سنة اثنتين وثمانين ومائتين ـــ قتل أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون بدمشق آخر ذي القعدة.

أنبأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، نا أبو نصر بن الجبّان، نا عبد الوهاب بن الحسن، عن أبيه، قال: لحقنا غلاء في بعض السنين، قال: فخرجت إلى حمص أشتري لأهلي قوتا، فأتيت حمص فنزلت بها ودخلت جامعها، فإذا رجل مؤذن قد عرفني وأضافني عنده في المأذنة وكانت ليلة مقمرة، قال: فلما كان وقت السحر الأول قام يؤذن، فانتبهت فقمت، فأشرفت من المأذنة فإذا بكلب قد أقبل إلى كلب عند المأذنة فقام إليه فقال له: من أين جئت قال: من دمشق الساعة قال له: وما رأيت فيها؟ قال: الساعة قتل أبو الجيش بن طولون، قال: ومن قتله؟ قال: بعض غلمانه، قال: فقلت للمؤذن: ألا تسمع ما أسمع؟ قال: نعم، وأصبحنا، قال: فورّخت ذلك اليوم عندي، ثم إني سرت إلى دمشق فوجدت الخبر صحيحا وأنه قتل في تلك الساعة التي حدّث بها الكلب.

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي فيما حكاه على غالب ظنه، عن أبي أحمد بن بكر الطّبراني، قال: سمعت عبد المنعم بن عبد الملك يذكر عن بعض من حدّثه: أن أبا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٦٥/١٣.

الجيش بن طولون لما مات دفنوه بحوران (٢)، وأراه قال قريبا من قبر أبي عبيد البسري (٣)، وأنه رئي (٤) بعد ذلك في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل له: بما ذا؟ فقال: عادت عليّ بركة مجاورة قبر أبي عبيد البسري.

---

(١) سقطت من الأصل وكتبت فوق السطر.

(٢) كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار (ياقوت).

(٣) في النجوم الزاهرة ٣/ ٦٤ «أبي عبيدة البراني» وبحاشيته: أبي عبيد التستري.

(٤) النجوم الزاهرة: رآه بعض أصحابه في المنام." [١]

٢٤٣-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أنا أبو بكر بن أبي علي، نا أبو القاسم الطبراني، ثنا بكر بن سهل، نا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يأبه **ما فعل الله بك**؟ قال: زينني بزينة العلم قلت: فأين مالك بن أنس؟ قال: مالك فوق فوق، فلم يزل فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه (١).

كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا عمي أبو القاسم، عن أبيه أبي عبد الله، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: زيد بن أسلم (٢) مولى عمر بن الخطاب، يكنى أبا أسامة قدم الاسكندرية، روى عنه من أهل مصر عبيد الله بن أبي جعفر، والحارث بن يعقوب، توفي بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ومائة.

هذا وهم، وقد أسقط منه: وثلاثين.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نبأ أبو بكر الخطيب.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٠/١٧.

وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا محمد بن هبة الله، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت ابن بكير يقول: مات زيد بن أسلم سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة، وهذا وهم (٣).

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصّوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا هشام بن محمد، نا الهيثم بن عدي، قال: مات زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب في خلافة أبي جعفر في أولها.

أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي، أنا أبو طاهر المخلّص إجازة، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن، أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدّثني أبو عبيد القاسم بن سلّام،

---

(١) الخبر في بغية الطلب ٩/ ٣٩٩٥.

(٢) بالأصل: أسامة، خطأ، والصواب ما أثبت وهو صاحب الترجمة.

(٣) أصاب ابن عساكر في توهيمه، ولم أعثر على هذا الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، وسيرد قوله باختلاف قريبا." (١)

٢٤٤-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يقول: مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، حدّثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب (١)، أخبرني الأزهري، قال: قال لنا أبو عمر محمّد بن العباس بن حيّوية (٢)، قال: أنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي، توفي أبو الحسن السّري بن المغلّس السّقطي يوم الثلاثاء لستّ ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين، بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٩/٢٩٣.

قال الخطيب: وكان (٣) دفنه في مقبرة الشـــونيزي، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد.

أنبأنا أبو الحسن الفارسي، أنا أبو بكر [أنا] (٤) أبو عبد الرّحمن، أخبرني أبو زرعة ـ إجازة ـــ قال: سألت الخلّدي قال: سألت الجنيد عن موت السّري فقال: مات سنة سبع وخمسين ومائتين (٥).

أخبرنا أبو الحســـن، حدّثنا أبو النجم، أنا أبو بكر الخطيب (٦)، أنا البرقاني، أنا محمّد بن العباس، سمعت أبا الحسين المديني (٧) ـ صديقنا ـ قال: سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول: حضرت جنازة سريّ السّقطي فسررت فحدّثنا رجل عن آخر: أنه حضر جنازة سريّ السّقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلّى عليّ، فقلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلّى

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ١٩٢.

(٢) في تاريخ بغداد: حمويه.

(٣) بالأصل وم: «قال» والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٤) زيادة منا للإيضـاح، وأبو بكر هو محمد بن يحيى المزكي، وأبو عبد الرحمن هو السلمي.

(٥) بالأصل: ومائة. والتصحيح عن م وبغية الطلب ٩/ ٤٢٢٩.

(٦) تاريخ بغداد ٩/ ١٩٢.

(٧) رسـمها بالأصـل وم: «الرسى» والمثبت عن تاريخ بغداد، وفيه «أبا الحسـن بن المديني» وفي بغية الطلب ٩/ ٤٢٢٩: النرسي." (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٩٨/٢٠.

"سمعت حاتم (١) الأصم يقول: كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا أرى فيه إلّا رءوسا تندر (٢) وسيوفا تقطع، ورماحا تقصر، فقال لي شقيق ونحن بين الصّفين: كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم، تراه مثل الليلة التي زفّت إليك امرأتك؟ قلت: لا والله، قال: لكني أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفّت فيها امرأتي، قال: ثم نام بين الصّفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه.

قال حاتم: ورأيت رجلا من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي، فقلت: ما لك؟ قال: قتل أخي، قال: قلت: يحبط (٣) أجرك، صار إلى الله وإلى رضوانه، قال: فقال لي: اسكت ما أبكى على (٤) ولا على قتله، ولكني أبكي أسفا أن لا أكون دريت كيف كان صبره وقلبه عند وقوع السّيف به، قال حاتم: فأخذني في ذلك اليوم تركي، فأضجعني للذبح، فلم يكن قلبي به مشغولا، كان قلبي بالله مشغولا، أنظر ما ذا يأذن الله فيّ، فبينا هو يطلب السكين من (٥) خفّه إذ (٦) جاءه بهم فذبحه فألقاه عنّي.

ذكر أبو القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الهروي: أن شقيق بن إبراهيم البلخي قتل في غزوة كولان (٧) سنة أربع وتسعين ومائة.

أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمّد المكّي، أنبأ الحسين بن يحيى، أنبأ الحسين بن علي، أنبأ أبو الحسن بن جهضم، قال: سمعت أبا الحسن بندار بن الحسين بن المهلب يقول: سمعت محمّد بن عبيد المصري يقول: سمعت عمر بن السري يقول: سمعت أبا سعيد الحرار (٨) يقول: رأيت شقيق البلخي في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، غير أنّا لا نلحقكم، فقلت: ولم ذاك؟ قال: إنّا توكلنا على الله عزوجل بوجود الكفاية، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية، قال: فسمعت الصّراخ: صدق، صدق، فانتبهت وأنا أسمع الصّراخ.

---

(١) كذا.

(٢) مهملة بدون نقط بالأصل والمثبت عن الحلية.

(٣) في الحلية: حظ.

(٤) كذا بياض بالأصل، وفي الحلية: ما أبكي أسفا عليه ولا على قتله.

(٥) في الحلية: من جفنه.

(٦) بالأصل: إذا.

(٧) كولان: بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر (ياقوت).

(٨) كذا، وفي مختصر ابن منظور ١٠/ ٣٢٥: «الخراز» وهو أحمد بن عيسى أبو سعيد البغدادي الخراز ترجمته في سير الأعلام ١٣/ ٤١٩." (١)

٢٤٦-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"طاهر المخلّص، نا عبيد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد السكري، نا زكريا بن يحيى المنقري، قال: مات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر الخطيب، أنا القاضي أبو محمّد الحسن بن الحسين (١) بن محمّد بن رامين الأستراباذي.

ح ثم أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، وأبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، قالا: أنا أبو بكر بن مالك، نا محمّد بن يونس القرشي قال: ومات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة ومائتين للنصف من شوال.

أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمّد، قالا: نا أبو الحسن بن الحمّامي، أنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن الحسن السّكوني، نا أبو جعفر محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: وفيها ـ يعني سنة ثلاث عشرة ومائتين ـ مات عبد الله بن داود الهمداني الخريبي.

قرأت على أبي محمّد السلمي، أنا أبو محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر (٢) قال: سنة ثلاث عشرة ومائتين فيها مات عبد الله بن داود الهمداني الخريبي بخريبة البصرة في شوال.

وكذا ذكر أبو أمية الطرسوسي في وفاته، وكذا ذكر أبو حسّان الزيادي.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٤٥/٢٣.

أخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صـــفوان، نـا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني عبيد الله بن جرير الأزدي، حدّثني أبو عبد الله بن الحداد، عن محمّد بن المهلّب بن المغيرة، قال: رأيت عبد الله بن داود في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: نسأل الله السّلامة، كهيئة حمّاد بن سلمة.

---

(١) بالأصل وم: «الحسن» خطأ والصواب ما أثبت انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٠.

(٢) بالأصل وم: زيد، خطأ والصواب ما أثبت، وقد مرّ التعريف به." (١)

٢٤٧-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ، نـا أبو بكر محمّد بن بكير بن خلف (١)، نا أبو حفص عمر بن حفص بن أحلم، قال: سـمعت محمّد بن إسـحاق بن عثمان السمسار يقول: كان أخوين بنيسابور من أهل مرو، وكانا يبغضان أبا بكر وعمر أشدّ البغض، وكانا يسـكنان في بيت، وكان أمرهما وكلامهما وطعامهما واحدا، وكان لا يفارق أحدهما صـاحبه، وقد صـورا في بيتهما صـورتيهما فكان يضـربانهما كلّ يوم ضـربات، فما مضـى أيام حتى احترقا كلاهما في النار في المنزل قال محمّد بن إسـحاق: كان هذا بنيسابور وأنا بها.

أخبرنـا أبو بكر بن المزرفي (٢)، نـا أبو الحسـين بن المهتـدي، نـا أبو حفص بن شـاهين، نا علي بن محمّد، ثنا أحمد بن داود المكي، نا عبد العزيز بن الخطاب، نا عبد الرّحمن المحاربي، قال: حضـرت رجلا الوفاة، فقيل له: قل لا إله إلّا الله، قال: لا أقدر، كنت أصحب قوما يأمروني بشتم أبي بكر وعمر.

أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي عثمان الصـابوني، أنا أبو القاسـم بن حبيب المفسّر، أنا أبو القاسم منصور بن العبّاس ـ ببوشنج (٣) ـ نا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٤/٢٨.

الهروي، نا ابن أبي الدنيا، نا الحسين بن عبد الرّحمن، قال: لقيت عنى مجنونا مصروعا، فلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله صرع، فقلت على ما يقول الناس إن كنتم يهود فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمّد إلّا ما خليتم عنه، فقال: لسنا بيهود ولا بنصارى ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه من أشدّ أموره.

أخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبو بكر الصيرفي قال: مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر، ويرى رأي جهم فأريه رجل في النوم كأنه عريان، على رأسه خرقة سوداء، وعلى عورته أخرى، فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: جعلني مع بكر العس (٤) وعون بن الأعنس، وهذان نصرانيان.

---

(١) في م: أبو بكر بن خلف.

(٢) بالأصل وم: المرزقي، تحريف. مرّ التعريف به.

(٣) بالأصل وم بالسين المهملة خطأ، والصواب بالشين المعجمة، ومرّ التعريف بها، وانظر معجم البلدان.

(٤) كذا رسمها بالأصل وم." (١)

٢٤٨-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أزور الربّ، فكن أميني في السماء، كما كنت أميني في الأرض.

قال: وأنا [أبو] (١) عبد الله، أخبرني أبو نصر محمّد بن عمر، نا أبو عبد الرّحمن ـ يعني: محمّد بن المنذر ـ حدّثني محمّد بن حمّاد الحمصي ـ قاضي جبلة ـ نا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصّيصي قال (٢):

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٠/٤٢٠.

رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** يا أبا عبد الله؟ قال: غفر لي، قلت: فابن (٣) المبارك، قال: بخ بخ، إنّ ابن المبارك في عليّين ممن يلج على الله في كل يوم مرّتين.

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا خالي أبو الفضل عمر بن إبراهيم الزاهد، نا أبي أبو سعيد (٤)، نا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب بن يوسف الأخرم قال: سمعت أبا الفضل جعفر بن محمّد بن نوح صهر محمّد بن عيسى، قال: سمعت إبراهيم بن نوح الموصلي يحدّث، عن محمّد بن عيسى، عن رجل من أهل خراسان من العبّاد قال: رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: عفا عني، قلت: ما فعل أبو (٥) عبد الرّحمن بن المبارك؟ فقال: هيهات هيهات، ذاك ممن يرى الله كل يوم مرّتين.

أخبرنا أبوا (٦) الحسن: علي بن أحمد الفقيه، وعلي بن الحسن بن سعيد، قالا: نا - وأبو النجم، أنا - أبو بكر الخطيب (٧).

(٨) وأخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان.

قالا: نا أبو الحسين بن بشران، نا الحسين بن صفوان البردعي، نا عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا، حدّثني محمّد بن الحسين (٩)، حدّثني علي بن إسحاق، حدّثني صخر بن راشد، قال:

رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته فقلت: أليس قد متّ؟ قال: بلى، قلت:

---

(١) زيادة لازمة منا، للإيضاح.

(٢) تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠) ص ٢٤٧ وسير الأعلام ٨/ ٤١٧.

(٣) في المطبوعة: فأبن ابن المبارك.

(٤) المطبوعة: أبو سعد.

(٥) بالأصل: أبا.

(٦) بالأصل: «أبو».

(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٩.

(٨) في المطبوعة: ح وأخبرنا، بزيادة حرف التحويل، وهو أظهر.

(٩) بالأصل: الحسن، والصواب عن تاريخ بغداد." (١)

٢٤٩-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"وذكر أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الهروي أن: أبا سليمان مات سنة خمس عشرة ومائتين.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا علي بن محمّد الطبراني، أنا عبد الجبار الخولاني (١)، نا علي بن يعقوب، نا جعفر بن محمّد بن عاصم، قال: قال أحمد بن أبي الحواري: مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومائتين، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرا (٢) ومات.

كذا قال، وقوله: وثلاثين وهم، والله أعلم.

أخبرنا أبو محمّد طاهر بن سهل، أنا عبد الدائم بن الحسن، أنا عبد الوهّاب الكلابي، قال: سمعت أبا بكر محمّد بن خريم العقيلي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنّيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيته بعد سنة، فقلت له: يا معلّم **ما فعل الله بك**؟ قال: يا أحمد دخلت من باب الصغير، فلقيت وسق شيح وأخذت منه عودا فلا أدري تخللت به أم رميت به، فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية (٣).

٣٧٣٩ ـ عبد الرّحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر

أبو محمّد السلمي، يعرف بابن سيّده (٤)

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، وأبا عبد الله بن أبي الحديد، وأبا الفتح المقدسي الزاهد، وأبا الفرج الإسفرايني، وأبا الحسن بن أبي الحزوّر، وأبا محمّد بن فضيل (٥)، وأبا نصر الطريثيثي، وأبا البركات بن طاوس، وأبا عبد الله محمّد بن أبي نعيم (٦) النّسوي، وأبا الفضل بن الفرات، وأبا الفتح نصر بن أحمد الهمداني، وأبا عبد الله محمّد بن إبراهيم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٢/ ٤٨١.

(١) تاريخ داريا ص ١٠٧.

(٢) بالأصل وم وتاريخ داريا «وأشهر» وصوبها محققه «وأشهرا» كما أثبتناه.

(٣) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢ نقلا عن ابن عساكر، والذهبي نقله في سر الأعلام ١٠/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٤) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٣ ومشيخة ابن عساكر ١٠٥ / ب رقم ٦٠٧ وفيها بن أحمد بن علي بن عمر بن صابر.

(٥) كذا بالأصل وم «الفضل»، وفي المطبوعة: «ابن فضيل» وفي مشيخة ابن عساكر ١٠٥ / ب «بن الفضيل» وهو ما أثبت.

(٦) كذا رسمها بالأصل وم، وفي المطبوعة: بن إبراهيم." (١)

٢٥٠-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"محمّد بن أحمد بن محمّد (١) بن سليمان الحافظ ـ ببخارى ـ قال: قتل أبو مسلم صاحب الدولة ببغداد في سنة أربعين ومائة.

ـ قال الخطيب: بالمدائن قتل لا ببغداد ..

أنا (٢) أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن أبي عثمان، أنا علي بن محمّد بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني دارم بن إبراهيم، عن علي بن حسين بن واقد، عن أبيه، قال:

لما قتل أبو مسلم إبراهيم الصائغ أحببت أن أراه في المنام فرأيته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي مغفرة بعدها مغفرة، قلت: فأين يزيد النجوي قال: أيهات هو أرفع مني بدرجات، قلت: لم وقد كنتما لقراءة القرآن؟ قال: فرأيت في منامي رجلا على مقلاة على النار يقلى، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو مسلم.

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٤/١٥٧.

قال علي: فأخبرني بعض أهل بيتي عن أبي قال: قيل لي في منامي: إنه ســـيرى في كلّ بلد من خراسان مثل ما رأيت في هذه الليلة (٣).

٣٩٦٢ . عبد الرّحمن بن مسلم

حدّث عن: واقد بن عبد الله البصري.

روى عنه: إبراهيم بن محمّد المروزي.

أخبرنا أبو القاسم بن السّـمرقندي، أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن (٤) محمّد بن عبد الله (٥) القصّار الكنداحي (٦) ـــ بقراءتي عليه ـــ قلت له: أحدثكم (٧) عبد الرّحمن بن عبيد الله الحربي، أنا محمّد بن الحســـن المقرئ، نا إبراهيم بن محمّد المروزي ـــ بنيسابور ـــ نا عبد الرّحمن بن مسلم الدمشقي، نا واقد بن عبد الله البصري، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله بن عمر قال:

لما طعن عمر وأمر بالشـورى دخلت عليه حفصـة ابنته، فقالت له: يا أبت (٨)، إنّ الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضا، فقال: سنّدوني، سنّدوني، فلما أن سنّدوه قال: ما عسى

---

(١) «بن محمد» ليس في تاريخ بغداد.

(٢) في م: أخبرنا.

(٣) الخبر السابق سقط من م.

(٤) «بن محمد بن عبد الله» سقط من م.

(٥) «بن محمد بن عبد الله» سقط من م.

(٦) كذا بالأصـــل وم، ولعل الصـــواب: «الكندايجي» نســـبة إلى كندايج من قرى أصبهان (الأنساب).

(٧) في م: أخبركم.

(٨) في م: يا أبة." (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٢٩/٣٥.

٢٥١-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجنزرودي (١)، أنا السيد أبو الحسن محمّد بن علي بن الحسين الهمذاني قال: سمعت عبد الرّحمن بن أحمد يقول: سمعت أبا العباس الواعظ الرازي يقول: رئي أبو زرعة في النوم فقيل: **ما فعل الله بك**؟ قال: وقفني بين يديه، فقلت: يا ربّ لقد أوذيت فيك، فقال: هلّا تركت خلقي عليّ وأقبلت أنت عليّ.

سمعت أبا القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل يقول: سمعت أبا طاهر عبد الرّحمن بن علك بن دات قال: سمعت أبا الحسين عبد الله بن محمّد الفارسي يقول: سمعت أبا سعيد عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد بن بندار ــ بسمرقند ــ قال: سمعت أبا عمرو سعيد بن القاسم البردعي ــ بطراز ــ قال: سمعت أبا عمر (٢) أحمد بن محمّد بن بحر ـ ببلخ ـ قال: سمعت أبا عبد الله محمّد بن عبيدة ـ بمرو ـ قال: سمعت يزيد بن مخلد الطرسوسي يقول: رأيت أبا زرعة في المنام بعد موته، وكنت أشتهي أن أراه في حياته، فرأيته كأنه يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض، وهم يرفعون أيديهم في الصلاة، فلما سلّم دنوت منه، فقلت: يا أبا زرعة من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الملائكة، قلت: بأي شيء أدركت أن تصلي مع الملائكة؟ قال: برفع اليدين في الصلاة، قلت: فإن الجهمية المرجئة قد أذوا أصحابنا بالريّ، فقال: اسكت فإنّ أحمد بن حنبل قد سد الماء عليهم من فوق.

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفّر بن القشيري، قالا: أنا سعيد بن محمّد بن أحمد، أنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد العزيز بن عبد الملك الأموي، نا محمّد بن القاسم القزويني، وكان من الثقات، قال: سمعت أبا محمّد إسحاق بن محمّد بن يزيد بن كيسان يقول: سمعت محمّد بن مسلم بن وارة الرازي يقول:

لما مات أبو زرعة رأيته في المنام، فقلت: يا أبا زرعة ما ذا فعل الله بك؟ فقال: قال لي الجبار عزوجل: ألحقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله، فأبو عبد الله الأول: مالك بن أنس، وأبو عبد الله الثاني: الشافعي، وأبو عبد الله الثالث: أحمد بن حنبل.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، أنا أبي أبو العباس المالكي، أنا أبو نصر بن الجبّان، نا القاضي يوسف بن القاسم ــ إملاء ــ قال: سمعت عبد الرّحمن بن أبي

---

(١) رسمها في م: «الحرودى؟؟؟» تصحيف.

(٢) في م: عمرو." (١)

٢٥٢-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"يصلي في سماء الدنيا بالملائكة، فقلت ـ زاد ابن أبي العلاء: السلام عليك ـ وقالا: عبيد الله بن عبد الكريم قال: نعم، قلت: بما نلت هذا؟ قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه عشرا» [٧٥٨٢].

أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنا ــ وأبو الحسن بن سعيد، نا ــ أبو بكر الخطيب (١)، أخبرني أبو الفتح عبد الواحد بن أبي أحمد بن علوس الأسدآباذي رفيقي بنيسابور، نا أحمد بن إبراهيم الهمذاني (٢)، نا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، نا الحسن بن عثمان، نا أحمد بن محمّد أبو العباس المرادي قال: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت: يا أبا زرعة **ما فعل الله بك**؟ قال: لقيت ربّي تعالى فقال لي: يا أبا زرعة إنّي أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف بمن حفظ السنن عن عبادي؟ تبوأ من الجنة حيث شئت.

٤٤٦٥ ـ عبيد الله بن عبد الواحد بن محمّد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان

أبو محمّد بن أبي الحديد السّلمي المعدّل

سمع: جده أبا بكر، وأباه أبا الفضل، وأبا محمّد بن أبي نصر.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٨/٣٧.

روى عنه: نجا بن أحمد، وعمر بن عبد الكريم الدّهستاني، وأبو الحسن بن طاهر النحوي، وغيث بن علي الصّوري، وحدّثنا عنه أبو القاسم النّسيب.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو محمّد عبيد الله بن عبد الواحد بن محمّد السّلمي، أنا جدي أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الحديد، أنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن سهل السامري، نا عمر بن شبّة (٣) بن عبيدة النّميري، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، نا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلّب، عن عمران بن حصين قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، إذا امرأة من الأنصار على ناقة لها تضجّرت (٤) منها، فلعنتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا ما عليها، وأعروها، فإنها ملعونة» قال: فكأني

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٦ . ٣٣٧.

(٢) الأصل وم: الهمداني، بالدال المهملة، والصواب عن تاريخ بغداد.

(٣) في م: شيبة، تصحيف.

(٤) الأصل وم: فضجرت، والمثبت عن المختصر ١٥/ ٣٤٠." [1]

٢٥٣-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ثم أفرغها في جام (١) الرضا، وروّحها بمروحة الجهد (٢)، واجعلها في قدح الفكرة، وذقها بملعقة (٣) الاستغفار، فلن يعود إلى المعصية أبدا، قال: فشهق الطبيب وخرّ مغشيا عليه، ثم فارق الدنيا، قال عطاء: ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف، فقلت له: وعظت رجلا فقتلته، قال: بل أحييته، قلت: وكيف؟ قال: رأيته في منامي بعد ثلاث من وفاته، عليه قميص أخضر، ورداء، وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي، **ما فعل الله بك**؟ قال: يا عليان وردت على ربّ رحيم (٤)، غفر ذنبي، وقبل توبتي، وأقالني عثرتي (٥).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٩/٣٨.

رواه غيره، فقال الصّيدلاني، فالله أعلم.

(١) الجام: إناء من فضة (القاموس).

(٢) الأصل وم والمختصر، وفي عقلاء المجانين: بمروحة الحمد.

(٣) الأصل وم: بمعلقة، والمثبت عن عقلاء المجانين.

(٤) في عقلاء المجانين: رب كريم رحيم.

(٥) زيد في عقلاء المجانين: برحمته لا بعملي، وها أنا ذا في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم." (١)

٢٥٤-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"كنت واقفا على دار بني نصر أطلب لوزا مصلحا إذ أقبل حبشيّ بن (١) المؤذن إلى رجل من أهل قرية حلفبلتا (٢) معه لوز، فساومه به وأعطاه عطية، فلم يوجب، ثم انصرف عنه إذ أقبل عمير بن جوصا، فوقف عليه فقال: بكم القفيز؟ قال: بكذا وكذا درهما، فأعطاه عطية، فقال له الرجل: يا أبا حفص، قد أعطاني حبشيّ [بن] المؤذن أكثر مما أعطيتني بدرهم فلم أوجبه له، فقال: هو لك بما أعطاك، إذ أقبل حبشي بن المؤذن فقال له: قد زادك الله، قال: إنّي قد بعته من أبي حفص، قال: فالتفت حبشيّ إلى عمير فقال: يا ابن اليهودية، تدخل عليّ في سومي؟ فقال له: ويلي عليك يا نبطيّ، يا ماصّ بظر أمّه، إنّما أبوك قسيس من أهل حوّارين (٣) نبطيّ، وأنا رجل من ولد هارون بن عمران عليه السلام، دخلنا في الإسلام رغبة فيه، فزدنا شرفا على شرف، نحن موالي (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فانصرف حبشي خازيا مما أجابه.

قرأت في كتاب محمّد بن علي بن موسى الحداد بخطه، وأنبأنيه أبو محمّد بن الأكفاني عنه، أنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، حدّثني أبو

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤١/٥٢٥.

علي، حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت، نا إسماعيل بن أسامة ـ وكان شيخا صالحا ـ قال:

رئي عمير بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما رأيت منزولا به أكرم من الله عفا عن السيئات، وقبل الحسنات وتضمّن التّبعات، والله تعالى أعلم.

---

(١) الأصل: «من» والمثبت عن م.

(٢) إعجامها مضطرب بالأصل وم، والمثبت عن معجم البلدان، وهي من قرى دمشق. وراجع غوطة دمشق لمحمد كردعلي ص ١٦٧.

(٣) حوارين: حصن من ناحية حمص (معجم البلدان).

(٤) جاء في ترجمة ابنه أحمد بن عمير في سير الأعلام ١٥/ ١٥ مولى بني هاشم، ويقال مولى محمد بن صالح الكلابي." (١)

٢٥٥-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"فرحان يبتسم (١)، فلا أدري: قلت له: **ما فعل الله بك**؟ أو هو بدأني، فقال: غفر الله لي، أو رحمني، وكلّ من يجب (٢) ـ فوقع لي أنه يعني: بالتوحيد ـ الله يرحمه أو يغفر له، فابشروا.

وحدثني في هذا الفن (٣) بأشياء لا أتحققها الآن، وانتبهت فرحانا (٤) بذلك فرحانا شديدا وذلك بعد وفاته بأيّام رحمه الله.

١٧ ـ أحمد بن علي بن جعفر بن محمّد

أبو بكر الحلبي الورّاق

المعروف بالواصلي

مؤدب أبي محمد بن أبي نصر، سكن دمشق.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٦/ ٥٠٩.

وحدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج البرامي (٥)، وأبي بكر أحمد بن محمّد بن أبي إدريس الإمام، وأحمد بن إسحاق القاصي الحلبيّين، وأبي بكر محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان (٦) الأنطاكي، وأبي عبد الله البغداذي المقرئ الضرير، وأحمد بن محمّد بن زكريا الرّبعي.

حدث عنه أبو محمّد بن أبي نصر، وأبو نصر بن الجبّان، ومكي بن محمّد بن الغمر (٧)، وأبو الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق البصري.

اشتكت عيني، فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلّم الفقيه فقال: انظر في المصحف، فإن عيني اشتكت، فشكوت إلى أبي محمّد [عبد العزيز بن أحمد فقال:

---

(١) في المطبوعة: يتبسم.

(٢) كذا، وفي المختصر: «يجيء به» وفي المطبوعة «نجّى».

(٣) كذا وفي المختصر: المعنى.

(٤) كذا بالأصل والمختصر منونة، والصواب عدم تنوينها.

(٥) قال ابن نقطة: وأما البرامي بكسر الباء المعجمة بواحدة وفتح الراء الخفيفة وبعد الألف ميم فهو أبو محمد عبد الله بن الفرج بن عبد الله القرشي حدّث بدمشق عن القاسم بن عثمان الجوعي حدث عنه ابن المقرئ في معجمه (حاشية الاكمال ١/ ٥٣٨) وانظر المطبوعة ٧/ ٣١ وما كتب في الحاشية.

(٦) عن تبصير المنتبه ٢/ ٦٤٥ بالأصل «عروران».

(٧) بالأصل: «بن أبي الغمر» والمثبت والضبط عن تبصير المنتبه ٣/ ٩٧١." (١)

٢٥٦-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"كتب حمّاد بن زيد (١) وسمع (٢) من أبي الوليد الطيالسي، وعمرو بن مرزوق (٣)، ومحمّد بن كثير. صحب عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب، وصحب أبا تراب.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤١/٥.

أخبرنا أبو سعد محمّد بن محمّد بن المطرز وأبو علي الحسن بن أحمد، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيد الله ــ إجازة ــ ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمّد البزار ـ بمرو ـ أنا أبو علي الحداد قالوا أنا أبو نعيم الحافظ قال:

سمعت أبا محمّد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول: ومات أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بأصبهان، في ربيع الآخر من سنة سبع وثمانين يعني ومائتين.

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب.

وأنبأنا أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه.

قالا: أنا أبو نعيم الحافظ قال (٤): سمعت أبا محمد بن حيان يقول: سمعت ابني عبد الرزاق يحكي عن أبي عبد الله الكسائي قال: رأيت ابن أبي عاصم ـــ فيما يرى النائم ـ كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب، وهو يصلي من قعود. فدنوت منه فسلمت عليه، فردّ علي فقلت: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: يؤنسني ربي. قلت: يؤنسك ربك؟ قال: نعم، فشهقت شهقة فانتبهت.

٦٣ ـ أحمد بن عمرو البغداذي

المعروف بالرّومي

حكى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الدّينوري الصّوفي، وأبي علي بن أبي السمراء الأطرابلسي.

حكى عنه أبو محمّد الحسن بن إسماعيل بن الضرّاب المصري.

ودخل أطرابلس من ساحل دمشق.

---

(١) في أخبار أصبهان: سلمة.

(٢) لفظة «سمع» سقطت من أخبار أصبهان.

(٣) بعدها في أخبار أصبهان: «والحوضي».

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ١٣٦ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٩." [1]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/١٠٧.

"النساء ستين ألف امرأة. وكان دفنه يوم جمعة قال: وصلّى عليه محمّد بن عبد الله بن طاهر.

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني، أنا [أبو بكر] (١) بن زكريا الشيباني، أنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفقيه الطوسي، نا أبو عبد الله النضر بن الحسين بن محمّد بن أحمد الأسدي، نا محمّد بن محمّد بن صالح العكبري، ــ بالبصرة ــ حدثني أحمد (٢) بن خزيمة الإسكندراني ــ بإسكندرية ــ قال: لما مات أحمد بن حنبل بلغني ذلك فاغتممت من ذلك غمّا شديدا، فلما أن جنّ اللّيل أخذت وردي من الليل، ثم نمت فرأيت أحمد بن حنبل عليه أثواب خضر، وعلى رأسه تاج من ذهب، وفي رجليه نعلان، وهو يمشي مشية يختال فيها فقلت: يا أبا عبد الله، أيّ مشية هذه؟ قال: مشية الخدّام في دار السلام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وألبسني هذين النعلين وهذا التاج وقال لي: يا أحمد بن حنبل، هذا بما قلت: القرآن كلامي، ثم دخلت الجنة فإذا سفيان الثوري له جناحان أخضران، وهو يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ... أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ) (٣).

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمّد السوسي، قال: سمعت أبا علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ يقول: سمعت أبا القاسم عبد الملك بن إسحاق بن إبراهيم الرزيابادي (٤) يقول: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بن خفيف يقول: سمعت أبا بكر محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي يقول: سمعت أبي يقول (٥): حججت إلى بيت الله الحرام، فلما قضيت حجتي، دخلت المسجد الحرام، فنعست فنمت في المسجد، فرأيت في المنام علما أخضر قد نزل من السّماء إلى الأرض، فيه مكتوب بالبياض: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أحمد بن حنبل بايع الله تحت العرش»، وكان ذلك في أيام المحنة.

(١) ما بين معكوفتين بياض بالأصل، والمثبت عن مطبوعة ابن عساكر ٧/ ٢٩٠.

(٢) كذا، وسـيأتي بعد خبرين «محمد» وفي مختصـر ابن منظور ٣/ ٢٥٥ «محمد».

(٣) سورة الزمر، الآية: ٧٤ باختلاف.

(٤) كذا، ولم أصل إليها.

(٥) قوله: «سمعت أبي يقول» مكررة بالأصل." (١)

٢٥٨-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"حدّثني أبو مسـعود عبد الرّحيم بن علي بن حمد، أنا أبو علي الحسـن بن علي المقرئ ــ وأجازه لي أبو علي ــ أنا أبو نعيم الحافظ قال (١): سمعت أبا جعفر محمّد بن أحمد بن عمر (٢) يقول: نا محمّد بن الحسن المقرئ النقاش ـــ ببغداذ ـــ نا أبو أيّوب الخلّال الموصلي قال: كنت أتمنى أن أرى أحمد بن حنبل في المنام، فرأيته وعليه حلّتان، وعلى رأسـه تاج، وهو يسـير (٣)، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما عهدتك (٤) في الدّنيا تمشي هذه المشية، فقال: هذه مشية الخدّام في دار السّلام.

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم الشّحّامي ــ وغيرهما مكاتبة ــ أن أبا عثمان الصّابوني أجاز لهم، ثم أخبرني أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنا أبو بكر البيهقي، نا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني، أنا أبو منصور الحمشادي قال: سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله الرازي قال: سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمّد العبد الصالح . بإسكندرية . يقول: حدثني أبو عبد الله محمّد (٥) بن خزيمة الإسكندراني قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غمّا شديدا، فبتّ من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله، أي مشية هذه؟ فقال: هذه مشية الخدّام في دار السلام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وتوّجني وألبسـني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد، هذا بقولك: القرآن كلامي غير مخلوق (٦)، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك (٧) عن سـفيان الثوري، التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا، قال: قلت: «يا

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/٣٣٥.

رب كل شيء، بقدرتك على كل شيء، لا تسألني عن شيء، اغفر لي كل شيء». فقال لي: يا أحمد هذه الجنة فقم ادخل إليها، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٩ في ترجمة محمد بن أحمد بن عمر الطهراني.

(٢) بالأصل: «عمرو» خطأ والمثبت عن أخبار أصبهان.

(٣) في أخبار أصبهان: يشمر.

(٤) أخبار أصبهان: ما عهدناك في دار الدنيا.

(٥) تقدم قريبا «أحمد» وفي مختصر ابن منظور: «محمد».

(٦) قوله: «غير مخلوق» لم يرد في مختصر ابن منظور ولا في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٤٨ وأثبت في رواية حلية الأولياء ٩/ ١٩٠.

(٧) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن المختصر." (١)

٢٥٩-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ح وأنبأنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفرضي، أنبأنا محمّد بن علي بن أحمد الفرّاء، وأبو السرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوبر، قالا: أنبأنا رشأ بن نظيف ــ قراءة ــ أنبأنا أحمد بن محمّد بن يوسف، أنبأنا الحسين (١) بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا عبد الله ابن أشهب التميمي، حدّثني بعض أهل العلم عن أبان بن تغلب قال:

قال لي الكميت وأنا أحادثه: يا أبان لا تخبر الناس فقرأ وإن مت هزلا، فإن الفقير تريكة من الترائك لا يعبأ بها ولا يلتفت إليها، وأنشدني قوله:

وما أنتم يا كلب إلّا تريكة ... كما تركت في دمنة خلق النعل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥/٣٣٦.

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو الحسين الفارسي، أنبأنا أبو سليمان الخطابي (٢)، أخبرني أبو رجاء الغنوي، حدّثنا أبي، حدّثني أبو أيوب سليمان بن أيوب قال: قيل للكميت لم لم ترث أخاك؟ قال: إنّ مرثيته لا تردّ مرزيته.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي، وأبو الوحش المقرئ عنه، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن النجار، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن جعفر بن التيّان الشيخ الصالح، حدّثنا علي بن محمّد الزهري، حدّثني الحسن بن محمّد الرازي، حدّثني أحمد بن محمّد القزويني، حدّثني داود ـ وكان ينزل خوار (٣) الري ـ حدّثنا محمّد بن الأصم، عن سليمان بن الحكم، حدّثنا ثور بن يزيد الشامي (٤) قال:

رأيت الكميت بن زيد في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: بما ذا؟ قال: نصب لي كرسيا وأجلسني عليه وأمرت بإنشاد: «طربت» فلما بلغت إلى قولي (٥):

حنانيك رب الناس من أن يغرّني ... كما غرّهم شرب الحياة المنضب (٦)

قال: صدقت يا كميت، إنه ما غرّك ما غرّهم، فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريتي، وخيرتي من خليقتي، وجعلت لك بكلّ منشد أنشد بيتا من مدحك آل محمّد رتبة أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة.

قال: وأنبأنا أبو الحسن بن النجار قال: سمعت أبا عبد الله المفجع يقول:

---

(١) في م: الحسن.

(٢) غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٩٩.

(٣) خوار: بضم أوله مدينة كبيرة من أعمال الري، بينها وبين الري نحو عشرين فرسخا (معجم البلدان).

(٤) في م: السامي.

(٥) شرح الهاشميات ص ٧٢ البيت ٦٩.

(٦) الأصل وم: المصرد، والقصيدة بائية، والمثبت عن شرح الهاشميات." [١]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٠/٢٥١.

٢٦٠-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قال لنا أبو محمّد بن الأكفاني: وفيها ــ يعني ــ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمّد بن أحمد بن سهل بن نصر الرّملي المعروف بابن النابلسي، وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم أنه واجب، وكان قد هرب من الرّملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكتامي صاحب العزيز بن تميم بدمشق، وأخذه وحبسه في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وجعله في قفص خشب، وحمله إلى مصر، فلمّا حصل بمصر قيل له: أنت الذي قلت: لو أنّ معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحدا في الروم، فاعترف بذلك، وقال: قد قلته، فأمر أبو تميم بسلخه، فسلخ وحشي جلده تبنا وصلب . رحمه الله.

سمعت أخي أبا الحسين رحمه الله يقول: سمعت أبا طاهر أحمد بن محمّد الأصبهاني يقول: سمعت المبارك بن عبد الجبّار ببغداد يقول: سمعت محمّد بن علي الصّوري الحافظ وكتبه لي بخطه قال: سمعت أبا بكر محمّد بن علي الأنطاكي يقول: سمعت ابن الشعشاع المصري يقول: رأيت أبا بكر بن النابلسي بعد ما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

حباني مالكي بدوام عزّ ... وواعدني بقرب الانتصار ...

وقرّبني وأدناني إليه ... وقال: أنعم بعيش في جوار

وكان الذي تولى القبض على أبي بكر النابلسي ظالم بن مرهوب العقيلي الذي كان أولا في جملة أصحاب القرمطي، ثم خالفه وصار في جملة المصريين.

٥٩٠٧ . محمّد بن أحمد بن أبي سهل أبو عبد الله المروذي

قدم دمشق، وحدّث عن أبي الحسن بن الصلت المجبّر (١).

روى عنه: علي بن الخضر بن سليمان السلمي.

٥٩٠٨ . محمّد بن أحمد بن سلامة بن بشر بن بديل العذري

روى عن جده أبي كلثم سلامة بن بشر، ويحيى بن صالح الوحاظي.

روى عنه: ابنه أبو بكر أحمد بن محمّد، وقد تقدم حديثه في ترجمة أبيه.

(١) هو أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٨٦." (١)

٢٦١-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، عن أبي الفرج سهل بن بشر، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسن بن علي بن التّرجمان بعسقلان، أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد السّوسي بدمشق، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرّوذباري، أخبرني أبو صالح عبد الله بن صالح، حدّثنا مسبح بن حاتم عن عبد الجبّار بن عبد الله، حدّثنا عبد الرّحمن بن مهدي قال: رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لم يكن إلّا أن وضعت في اللحد، ووقفت بين يدي الله عزوجل، فحاسبني حسابا يسيرا ثم أمر بي إلى الجنّة، فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها لا أسمع حسا ولا حركة، فإذا بصوت يقول: يا سفيان بن سعيد، هل تعلم أنك آثرت الله على نفسك؟ فقلت: أي والله، فأخذتني صواني النثار من كل جانب.

قرأت على أبي الفتح أيضا، عن نصر بن إبراهيم الزاهد، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله الهمداني ــ إجازة ــ قال: سمعت أبا الفرج محمّد بن المظفّر الطّرسوسي ــ ببيت المقدس . قال:

رأيت علي بن أبي طالب في المنام على عجلة من نور، يسير في الهواء فقال لي: يا أبا الفرج أبو بكر السّوسي صوفي، قالها ثلاثا.

قال: وسمعت أبا بكر السّوسي بدمشق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول: ما عقدت لنفسي قط على دينار ولا درهم، ولا اغتسلت من مباشرة حلال ولا حرام قطّ، فقلت: أكنت تحتلم في المنام؟ قال: كان ذلك قبل دخولي في طريق الجدّ، ثم زال عنّي.

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥١/ ٥٢.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنبأنا أبو ســـعد أحمد بن محمّد الماليني، قال: توفي أبو بكر محمّد بن إبراهيم السّوسي في ذي الحجّة سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

قال أبو محمّد عبد العزيز: بدمشق كانت وفاته، وكان شيخ الصوفية، وقد حدّث به.

وقرأت بخط عبد المنعم بن علي النحوي أنه توفي في يوم الجمعة لاثنتي عشـــرة ليلة خلت من ذي الحجّة.

٦٠٢٧ . محمّد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الإمام المؤدّب المعروف بالشراك

روى عن أبي سليمان بن زبر.

روى عنه: علي الحنّائي، وعلي بن الخضر، وعبد العزيز [بن أحمد]." (١)

٢٦٢-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"ابن حمدان الطرائفي يقول: سمعت أبا الحسن الشّافعي ببغداد يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت: يا رسول الله بما جزي محمّد بن إدريس الشّافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في: «كتاب الرسالة»: وصلى الله على محمّد كلما ذكره ذاكر، وغفل عن ذكره غافل، قال: جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

أخبرنا أبو القاسم الخضر (١) بن الحسين بن عبدان [أنا] (٢) أبو الحسن علي بن الحسن ابن عبد السّلام بن أبي الحزوّر (٣)، أنبأنا أبو [الحسن] (٤) ابن السمسار، حدّثنا أبو أحمد (٥) عبد الله بن بكر، حدّثني البردعي أحمد بن محمّد قال: ســـمعت بكّار بن محمّد السلمي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول غير مرة: رأيت الشّافعي في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بما ذا؟ قال: بكتاب صنّفته وسميته بكتاب الرسالة.

أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن بن مردك، أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم، حدّثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ١٨٥/٥١.

مهران قال: قال لي أحمد بن حنبل: ما لك لا تنظر في كتب الشّافعي، فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنّة من الشّافعي.

[قال: وأنا أبو محمّد، نا أبو زرعة قال: نظر أحمد بن حنبل في كتب الشافعي] (٦).

أخبرنا أبو الفتح الفقيه، أنبأنا أبو البركات بن طاوس، أنبأنا أبو القاسم الأزهري، أنبأنا أبو علي بن حمكان، حدّثنا محمّد بن الحسن النقّاش، حدّثنا أبو نعيم إسحاق بن أبي عمران قال: سمعت الصومعي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشّافعي.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ قراءة ـ أنبأنا عبد الدّائم بن الحسن، أنبأنا عبد الوهّاب

---

(١) مكانها بياض في م.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركت لتقويم السند عن م، و «ز»، ود.

(٣) ضبطت بتشديد الواو المكسورة، في «ز»، ضبط قلم.

(٤) بياض بالأصل، واستدركت اللفظة عن م، و «ز»، ود.

(٥) بالأصل: حمد، والمثبت عن م، و «ز»، ود.

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل، واستدرك عن م، و «ز»، ود." (١)

٢٦٣-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"كنا جلوسا في حلقة للشافعي بعد موته بيسير، فوقف علينا أعرابي فسلّم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا: توفي رضي الله عنه، فبكى بكاء شديدا وقال: رحمه الله وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه منغلق (١) الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوها مسودة، ويوسع بالرأي أبوابا منسدة، ثم انصرف.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٣٦٩/٥١.

قال: وأنبأنا ابن حمكان، حدّثنا محمّد بن هارون الزّنجاني ـ بزنجان ـ حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبي قال: رأيت الشّـــافعي أبا عبد الله محمّد بن إدريس في المنام، فقلت له: يا أخي **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وتوّجني، وزوّجني، وقال لي هذه بما لم تره بما أرضيتك، ولم تتكبر فيما أعطيتك.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن بن قبيس، قالا: حدّثنا [ـ و] (٢) أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر أحمد بن علي (٣)، أنبأنا إسماعيل بن علي الأستراباذي قال: سـمعت طاهر بن محمّد البكري يقول: حدّثنا الحسـن بن حبيب الدمشـقي، حدّثني الربيع ابن سليمان قال: رأيت الشّـافعي بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب.

أخبرنا أبو القاســم الخضـر بن الحسـين بن عبدان، أنبأنا علي بن الحســن بن عبد السّلام، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمّد بن درستويه، أنبأنا أبو يحيى البلخي، حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن الأصـــبهاني، حدّثنا أحمد بن جعفر الأصـبهاني، حدّثنا محمّد بن يحيى الذهلي قال: ســمعت محمّد بن عبد الله بن الفضـل الهاشمي قال: وكان ما علمته صدوق اللسـان يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: الشّافعي المطلبي في الجنّة، أو من أهل الجنّة.

أخبرنا أبو الفتح الفقيه، أنبأنا أبو البركات بن طاوس، أنبأنا أبو القاسـم الأزهري، أنبأنا أبو علي بن حمكان، حدّثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدآباذي، حدّثنا الحسن بن سفيان [ـ بنسا ـ نا سفيان بن وكيع] (٤) قال:

رأيت فيما يرى النائم [بعد موت أبي وأخي] كأن القيامة قد قامت، والناس في أمر

---

(١) في ز: مغلق.

(٢) زيادة عن د، وز، لتقويم السند.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٧٠ وعن الخطيب رواه المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ٥٣.

(٤) بياض بالأصل، والمستدرك بين معكوفتين عن ز، ود. وفي ز: شقيق بن رفيع، وفي د: سفيان بن ربيع." (١)

٢٦٤-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"٦١٤٧ . محمّد بن بيهس أبو الأسود المقرئ الشّاعر

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أحمد بن الفضل بن محمّد الباطرقاني . إجازة . أنبأنا أحمد بن محمّد بن يوسف بن مردة قال: قال لنا علي بن داود أبو الحسن الداراني: قرأت على أبي الأسود محمّد بن بيهس الشّاعر وكان من أفصح الناس بتلاوة القرآن ورواية الشعر.

حرف التاء في أسماء آباء المحمدين

٦١٤٨ . محمّد تسنيم

حكي عنه منام رآه لشعبة.

روى عنه: هارون بن هزاري.

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد، وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهانيّان، قالا: أنبأنا أبو علي أحمد بن محمّد بن أحمد البرداني ــ ببغداد ــ أنبأنا هنّاد بن إبراهيم النّسفي (١)، حدّثنا القاضي أبو العبّاس أحمد بن الحسين النهاوندي، حدّثنا علي بن الحسن بن محمّد القزويني، حدّثنا أبو معاذ عبيد الله بن الحسين البجلي، حدّثنا هارون بن هزاري، قال: سمعت محمّد بن تسنيم الدمشقي يقول: رأيت شعبة ومسعرا في النوم، وكفّ مسعر في كف شعبة، قال: وكنت بشعبة آنس مني بمسعر، فقلت لشعبة: **ما فعل الله بك**؟ فأنشأ يقول:

حباني إلهي في الجنان بقبّة ... لها ألف باب من لجين وجوهر ...

ونقلي لثام الحور الله خصّني ... بقصر مشيد تربة القصر عنبر ...

وقال لي الجبار: يا شعبة الذي ... تبحّر في جمع العلوم فأكثر ...

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٤٣٦/٥١.

تنعم بذكري انني عنك راضيا ... وعن عبدي القوّام بالليل مسعر ...
كفى مسعرا عزّا بأن سيزورني ... فاكشف عن وجهي له ثم ينظر ...
له كلّ يوم نظرتان وإنني ... سأجلسه للمصطفى فوق منبر ...
فهذا فعالي بالذين رضيتهم ... ولم يركبوا في سالف الدهر منكر

(١) بالأصل: «الشيعي» والمثبت «النسفي» عن «ز»، ود." (١)

٢٦٥-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"علمت منه وما لم أعلم، وأسـألك من خير ما سـألك منه عبدك ورسـولك محمّد صلى الله عليه وسلم، وأستعيذك ممّا استعاذك منه عبدك ورسولك محمّد صلى الله عليه وسلم، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا» [١١٣٩٠].

الكلمة الأخرى: الجوامع.

كذا نسبه ابن أبي صدام، وإنما هو: محمّد بن عبد الكريم، وسيأتي في موضعه.

٦٦٤٤ . محمّد بن عبد الرّحمن أبو عبد الله الجرجاني

حدّث بأطرابلس (١) عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ.

روى عنه: أبو محمّد عبد الصّمد بن محمّد بن عبد الصّمد الزرافي (٢) الأطرابلسي (٣).

٦٦٤٥ . محمّد بن عبد الرّحمن أبو الفرج الطّرسوسي

ذكره أبو محمّد بن صابر.

٦٦٤٦ . محمّد بن عبد الرّحمن أبو بكر النهاوندي (٤)

سمع بدمشق أبا عبد الله الحسين بن محمّد الحلبي.

روى عنه: أبو زكريا بن مندة.

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٢/١٦٦.

أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب العبدي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الرّحمن النهاوندي قدم علينا همذان، ح وأخبرنا أبو الفرج غيث بن علي ـــ قراءة ـــ أنبأنا أبو الفتح محمّد ابن الحسن، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الحلبي، حدّثنا أحمد بن عطاء الصّوفي ـ بصور ـ قال: سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصّوفي يقول: روى (٥) بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل: **ما فعل الله بك**؟ فقال (٦): غفر لي، فقيل له: بأيّ شيء؟ فقال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦٦٤٧ ـ محمّد بن عبد الرّحيم بن سليمان

أبو عبد الله بن أبي الرّبيع القيسي الأندلسيّ الغرناطي

ذكر لي أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وأنه قدم الإسكندرية سنة ثمان

---

(١) بالأصل: بالطرابلسي، والمثبت عن د، و «ز».

(٢) في «ز»: الوراقي.

(٣) بالأصل: الطرابلسي، والمثبت عن د، و «ز».

(٤) ترجمته في غاية النهاية ٢/ ١٦٩.

(٥) استدركت على هامش «ز».

(٦) بالأصل: فقيل، والمثبت عن د، و «ز»." (١)

٢٦٦-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"٦٨١١ ـ محمّد بن عليّ بن محمّد أبو بكر الفزاري الغدانيّ (١) الخراط الإمام

حكى عنه: عليّ بن [محمّد الحنائي. قرأت بخط أبي الحسن الحنائي، أخبرني أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد الإمام الخراط] (٢) الفزاري الغداني، قال:

بلغني أن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم، فقال: يا أحمد **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال لي: يا أحمد صبرت على الضرب إن قلت ولم تتغير

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٤/١١٣.

(٣)، إنّ كلامي منزل غير مخلوق، وعزّتي لأسمعنك كلامي إلى يوم القيامة، فأنا أسمع كلام ربّي عزوجل.

٦٨١٢ . محمّد بن عليّ بن حيّون أبو عبد الله الأزديّ البرقي (٤)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها أبا محمّد بن أبي نصر، وأبا القاسم الجوبري (٥).

وروى عن أبي نصر محمّد بن عبد الجليل الهروي.

أنبأنا عنه: عبد العزيز الكتّاني.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفاني، ثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن علي ابن حيّون البرقي، قدم علينا، أنبأنا أبو نصر محمّد بن عبد الجليل الهروي الصوفي، ثنا أبو محمّد داعي بن مهدي بن أبي طاهر الأستراباذي، ثنا الشيخ أبو نصر أحمد بن علي الفامي ـ بنيسابور ـ ثنا عبد الله بن أبي المردة الأنباري، ثنا يزيد بن هارون، ثنا محمّد بن عمرو، عن (٦)، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ لله في السماء جندا، وفي الأرض جندا، فجنده في السماء الملائكة، وجنده في الأرض أهل خراسان» [١١٥٣٨].

هذا حديث غريب شاذ، وفي إسناده مجهولون.

٦٨١٣ ــ محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن بوبه (٧) أبو طاهر البخاريّ الزرّاد (٨)

قدم دمشق حاجا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

---

(١) صحفت في «ز» إلى: الهمذاني.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك لتقويم المعنى ولرفع الخلل عن د، و «ز».

(٣) في «ز»: تغير.

(٤) كذا بالأصل ود، و «ز»، وفي المختصر: «الرقي».

(٥) كذا بالأصل ود، وفي «ز»: الجريري.

(٦) بياض بالأصل ود، و «ز».

(٧) بالأصل ود، و «ز»: «توبه» والمثبت عن الأنساب.

(٨) ترجمته في الأنساب (الزراد). والزراد منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح. وصحفت في «ز» إلى: «الوردان» وفي د إلى الوزان." (١)

٢٦٧-تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١)

"الجلادين، فأتي بالجلادين فضربه أربع مائة (١) سوط، ثم أمر بحبسه، فلمّا كان الغبد دعا به فضربه أربع مائة سوط أخر، ثم قطع يده، فلما أن كان في اليوم الثالث قطع رجليه، فلما أن كان في اليوم الرابع قطع عنقه وصلبه، ثم دعا بذلك الجندي من الحبس فضربه مائة عصاة وأسقط اسمه، وقال: أنت ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت أعرابيا واحدا ليس معه أحد ولا غلمان ولا أصحاب استخذيت له وخضعت له حتى فعل بسبالك ما فعل كيف يكون لي فيك خير إذا احتجت إليك، وطرده.

قرأت بخط أبي أحمد بن علي بن جعفر الواصلي الحلبي، سمعت أبا يعقوب الأذرعي يقول: لما بنى ماجور (٢) الفندق الذي في الخوّاصين بدمشق كتب على بابه: مائة سنة وسنة قال الشيخ فما عاش بعد أن كتب ذلك إلّا مائة يوم ويوم.

قرأت على أبي محمد السّلمي عن أبي محمد التميمي، أنا مكي بن محمد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر (٣)، قال: وفيها يعني سنة أربع وستين ومائتين مات أماجور أمير دمشق.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وحدّثني أبو البركات الفقيه عنه، أنا رشأ بن نظيف المقرئ ـ إجازة ـ أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرّبعي، حدّثنا عبد الرّحمن بن إسماعيل الكوفي، حدّثنا أبو الحسن بن قريش أبو علي المحاملي الحرّاني ـ بدمشق ـ قال: رأيت أماجور الأمير في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: قلت لما ذا؟ فقال: بضبطي طريق المسلمين وطريق الحجّاج.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٥٤/٣٨٣.

٨٠٥ . أمد بن أبد الحضرمي اليماني

أحد المعمّرين، استقدمه معاوية بن أبي سفيان.

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، حدّثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد

---

(١) في الوافي: ألف سوط.

(٢) كذا بالأصل وم هنا بدون ألف.

(٣) بالأصل «زبير» خطأ، والصواب عن م، وقد تقدم." (١)

٢٦٨-معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦)

"

الطَّبَرِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ بسَاوَه أَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ ببَغْدَادَ أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الذَّهَبِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَفَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِ أَنَسٍ بِالْمَدِينَةِ

٩ - أَبُو مَخْلَدٍ هَذَا كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَذْهَبِيًّا خِلَافِيًّا لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا اجْتَمَعْنَا بِبَغْدَادَ وَنُهَاوَنْدَ وَسَاوَةَ وَقَدْ وُلِّيَ قَضَاءَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةً وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ بِنُهَاوَنْدَ وَاسْتَحْسَنْتُ وَعْظَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٠ - سَمِعت أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيَّ الْبَحْرِيَّ بالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ يَقُولُ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الزُّحَيْمِيَّ الْمُقْرِئَ بِالْمَحَلَّةِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ كَفَرْطَابَ فَقُلْتُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** يَا أُسْتَاذُ فَقَالَ الْأَمْرُ عَظِيمٌ الْأَمْرُ عَظِيمٌ ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ الْعَشَّارَ فِي الْمَنَامِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَالرَّبُّ رَحِيمٌ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم (م ٥٧١) ٩/٢٢٠.

١١ - أَبُو الْحُسَيْنِ هَذَا أَرْمَلِيُّ الْأَصْلِ صُورِيُّ الْمَوْلِدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ لِي وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ صَحِبَ نَصْرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّابُلُسِيَّ الْفَقِيهَ وَإِبْرَاهِيمَ الْقِبَابِيَّ الصُّوفِيَّ وَآخَرِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْقِبَابِيَّ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ بِصُورِ الْعَجَمِ وَعِنْدَهُ فَاكِهَةٌ فَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَغِيرٌ مَعَ أَبِيهِ أَوْ قَرِيبٌ لَهُ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٢ - سَمِعت أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُلْوَانَ التَّاجِرَ الْآمِدِيَّ بضُمَيْرٍ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يَقُولُ عَبَرْنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ" (١)

٢٦٩-معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦)

"- حَرْفُ الظَّاءِ

-

٤٠٦ - أَنْشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ ظَافِرُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ حَمُّودٍ الْأَنْصَارِيُّ الرَّشِيدِيُّ بِالثَّغْرِ لِنَفْسِهِ

(لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي تَقَلُّبِهِ ... وَإِنْ حَوَيْتَ النُّضَارَ وَالذَّهَبَا)

(فَوَالَّذِي يَسْجُدُ الْعِبَادُ لَهُ ... لَيَسْتَرِدَّنَّ مِنْكَ مَا وهبا) // المنسرح //

٤٠٧ - ظَافِرٌ هَذَا مِنْ أَهْلِ رَشِيدٍ مَدِينَةٌ مِنْ مُضَافَاتِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَكَانَ قَدْ تَأَدَّبَ وَشَهِدَ بِهَا وَيَسْلُكُ طَرِيقَةً حَمِيدَةً وَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنِي مُقَطَّعَاتٍ وَكَتَبَهَا لِي بِخَطِّهِ وَتُوُفِّيَ قَبْلَ أَنْ شَاخَ وَكَانَ مَالِكِيَّ الْمَذْهَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٠٨ - سَمِعت أَبَا الْمَنْصُورِ ظَافِرَ بْنَ عَبْدِ الظَّاهِرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْقُرَشِيَّ الْجَيَّارَ بِالثَّغْرِ يَقُولُ رَأَيْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي رُقَيْقَةَ الْمُهَنْدِسَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقُلْتُ أَلَسْتَ قَدْ مِتَّ فَقَالَ بَلَى قَدْ مِتُّ فَقُلْتُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ وَقَالَ يَا ظَافِرُ مَا لِلْعَبْدِ إِلَّا مَوْلَاهُ مَا لِلْعَبْدِ إِلَّا مَوْلَاهُ وَجَعَلَ يُكَرِّرُهُ وَانْتَبَهْتُ" (٢)

---

(١) معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦) ص/١٥.

(٢) معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦) ص/١٣٤.

٢٧٠-معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦)

"

(غَدَا يُجْرِي بِانْسِجَامِ ... دَمْعًا كَصَوْبِ الْغَمَامِ)

(يَشْكُو لِكُلِّ الْأَنَامِ ... مَا بِالْحَشَا مِنْ كَلَامِ)

٤٤٤ - ابْنُ مُلُوكٍ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ سَمَّعَ عَلَيَّ رِسَالَةَ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ فِي فِقْهِ مَالِكٍ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ بَعْدَ قُفُولِهِ مِنَ الْحِجَازِ وَكِتَابَ الشِّهَابِ لِلْقَاضِي الْقُضَاعِيِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيُدَاوِمُ عَلَى تِلَاوَتِهِ

وَفُلَيْشُ الَّتِي هِيَ مَسْقَطُ رَأْسِهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى لَرِقَةٍ كَمَا ذَكَرْتُهُ آنِفًا بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ

٤٤٥ - سَمِعت أَبَا الرِّضَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ دُلَيْلٍ الْحَضْرَمِيَّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ يَقُولُ سَمِعت جَعْفَرَ بْنَ عِمْرَانَ الْمُقْرِئَ يَقُولُ قَرَأَ قَارِئٌ بِحَضْرَةِ الْحَاكِمِ بِمِصْرَ يَوْمَ السَّلَامِ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قضيت ويسلموا تَسْلِيمًا﴾ وَيُشِيرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ الْمَجْلِسِ آخَرُ يُعْرَفُ بِابْنِ الْمُشَجَّرِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حق قدره﴾

٤٤٦ - وَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ وَاصْفَرَّ وَجْهُ الْحَاكِمِ فَخِيفَ عَلَيْهِ مِنْ سَطْوَتِهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَمْ يَأْمُرْ لِلْقَارِئِ الْأَوَّلِ بِشَيْءٍ فَقِيلَ لَهُ مَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ سَطْوَتَهُ لِأَنَّهُ كَبِير الاسْتِحَالَةِ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ فَغَرِقَ فِي بَحْرِ عَيْذَاب فَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** فَقَالَ مَا قَصَّرَ الرُّبَّانُ أَرْسَى بِنَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ

٤٤٧ - أَبُو الرِّضَا هَذَا كَانَ نَائِبَ الْحُكْمِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَالِكِيَّ الْمَذْهَبِ ظَاهِرَ الصَّلَاحِ وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ وَكَانَ يُ" (١)

---

(١) معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦) ص/١٤٥.

٢٧١-معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦)

"وَقُتِلَ فِي الْجِهَادِ عَلَى أَيْدِي الرُّومِ غَيْرَ مُوَلٍّ فَقُلْتُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** فَقَالَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقُلْتُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب﴾ صَبَرْتُ عَلَى طَعْنِ الْكُفَّارِ وَضَرْبِهِمْ فَوَفَّانِي الْأَجْرَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٨٦٧ - ابْنُ الْمِجَنِّ هَذَا كَانَ يَحْضُرُ عِنْدِي كَثِيرًا وَيُوَاظِبُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْجَمَاعَةِ وَلَهُ طَبْعٌ فِي عَمَلِ الشِّعْرِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ لِلْأَدَبِ وَمَعْرِفَةٍ بِفُنُونِهِ وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مُقَطَّعَاتٍ أَنْشَدَنِيهَا.

٨٦٨ - سَمِعت أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْدَانَ الصَّدَفِيَّ الرَّكَانِيَّ قَدِمَ الثَّغْرَ يَقُولُ سَمِعت أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مَرْوَانَ الْمَنْكِبِيَّ بِالْأَنْدَلُسِ يَقُولُ كَانَ لِبَادِيسَ بْنِ حَبُوسَ الْحِمْيَرِيِّ صَاحِبِ غَرْنَاطَةَ وَزِيرٌ يَهُودِيٌّ فَهَلَكَ وَاسْتَوْزَرَ بَعْدَهُ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ فَرَجٍ اللَّبِيرِيُّ الشَّاعِرُ الْمَنْبُوزُ بِالسُّمَيْسِيرِ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ وَكَتَبَ بِهَا نُسَخًا عِدَّةً وَرَمَاهَا فِي شَوَارِعِ الْبَلَدِ وَالطُّرُقَاتِ وَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى الْمَرِيَّةِ مُعْتَصِمًا بِالْمُعْتَصِمِ بْنِ صَمَادِحَ وَطَارَتِ الْأَبْيَاتُ فِي أَقْطَارِ الْأَنْدَلُسِ وَلَمَّا وَقَفَ بَادِيسُ عَلَيْهَا أَرْسَلَ وَرَاءَهُ أَصْحَابَ الْخَيْلِ فَفَاتَهُمْ وَلَمْ يَلْحَقُوهُ وَالْأَبْيَاتُ فَهِيَ

(كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَا ... بُدِّلَ الْبَوْلُ بِالْخَرَا)

(فزمانا تهودا ... وزمانا تنصرا)

(وسيصبوا إِلَى الْمَجُوسِ ... إِنِ الشَّيْخُ عُمِّرَا) // الْخَفِيف //

٨٦٩ - ابْنُ مَعْدَانَ هَذَا مُقْرِئ مُجَوِّدٌ وَكَتَبَ عَنِّي مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْفَوَائِدِ وَلَهُ أَخٌ أَدِيبٌ قَدِمَ عَلَيْنَا الثَّغْرَ أَيْضًا وَكَتَبَ مِنْ شِعْرِي جُمْلَةً وَكَتَبْتُ أَنَا عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ وَشِعْرِ غَيْرِهِ مُقَطَّعَاتٍ" (١)

---

(١) معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦) ص/٢٦٢.

٢٧٢-معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦)

"يَقُولُ رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ يَحْيَى الْحَضْرَمِيَّ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** فَقَالَ يَا غَادِي مَنْ سَهِرَ اللَّيْلَ شَمَّ الرَّيْحَانَ.

١٠٨٦ – حَكَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِي عَنْ غَادِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيُّ ثُمَّ حَكَاهَا هُوَ لِي وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَمِنْ بَيْتِ الْخَيْرِ أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ السَّرَقُوسِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِمَا وَطَرِيقَتُهُ مَرْضِيَّةٌ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ جَمِيلٌ وَتُوفِّي سنة تسع عشرَة وَخَمْسمِائة فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ وَعْلَةَ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْنَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَابِ الْأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيٌّ أَخُوهُ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا.

١٠٨٧ – دَخَلَ غَرِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوَسْوِسُ عَلَيْنَا رِبَاطَ شَيْفِيَا قَرْيَةٌ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْ وَاسِطٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخَادِمُ شَيْئًا فَأَكَلَهُ وَمَزَحَ مَعَهُ الصُّوفِيَّةُ فَطَابَ وَقْتُهُ وَأَنْشَدَ

(لَوْ كَانَ مِنْكَ انْتِصَافُ ... مَا كَانَ مِنِّي اخْتِلَافُ)

(لَمَّا بَدَأْتَ بِهَجْرِي ... وَقَعْتَ فِيمَا تَخَافُ) // المجتث //

وَقَامَ فَخَرَجَ.

١٠٨٨ – أخبرنَا أَبُو عَامِرٍ غَالِبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي غَالب الأستراباذي بِمَدِينَةِ الْقَصْرِ وَكَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ أَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الشِّيرَازِيُّ بِشِيرَازَ أَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِرْمَانِيُّ أَنَا أَبِي أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُوزِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّائِيُّ ثَنَا أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلِمْتَ فَاعْمَلْ.

١٠٨٩ – أَبُو عَامِرٍ هَذَا مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ فَاضِلٌ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ سَأَلْتُهُ عَنْ" (١)

٢٧٣-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري (م ٥٧٧)

"بن الرشيد.

---

(١) معجم السفر، أبو طاهر السِّلَفي (م ٥٧٦) ص/٣٢٣.

وقيل: ولد سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وتسعين ومائة، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة، ودفن في مقابر الشونيزي.

وقال أحمد بن يحيى، عن محمد بن رافع، قال: كان أبو نواس لي صديقاً، فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره، ثم بلغتني وفاته؛ فتضاعف علي الحزن؛ فبينا أنا بين النائم واليقظان؛ إذا أنا به، فقلت: أبو نواس! فقال: لات حين كنية! قلت: الحسن بن هانئ؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، هي تحت ثني الوسادة؛ فأتيت أهله؛ فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء، فقلت: هل قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلم؛ إلا أنه دعا بدواة وقرطاس، وكتب شيئاً، لا ندري ما هو؟ فقلت: أتأذنون لي أن أدخل؟ فدخلت إلى مرقده، فإذا ثيابه لم تحرك بعد؛ فرفعت وسادة فلم أر شيئاً، ثم رفعت أخرى؛ فإذا أنا برقعة فيها مكتوب:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك رب، كما أمرت، تضرعاً ... فإذا رددت يدي، فمن ذا يرحم" (١)

٢٧٤-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨)

"إلى قبره، مكفنا في حبرة، ونادى منادٍ بين يديه: لا ينال الشفاعة إلا من أحب السنة والجماعة.

وقرأت بخطه قال: سمعت أبا نصر أحمد بن الحسين الشيرازي الواعظ بمصر يقول: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الصفار بشيراز يقول: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ جاء رجل إلى والدي فقال: رأيت البارحة في المنام أبا العباس أحمد بن منصور وهو واقفٌ في المحراب في جامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري (م ٥٧٧) ص/٦٨.

تاج مكللٌ بالجوهر. فقلت له **ما فعل الله بك**؟ قال. غفر لي، وأكرمني، وتوجني، وأدخلني الجنة. فقلت: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جابر بن أحمد بن خلف الجذامي من أهل رية، يكنى: أبا الحسن.

سمع بقرطبة: من أبي القاسم حاتم بن محمد، والقاضي أبي القاسم سراج بن عبد الله، وأبي مروان الطبني، وأبي عبد الله بن بقى القاضي وغيرهم. وتفقه عند الفقيه أبي عمر القطان.

قال لي شيخنا أبو القاسم بن بقى: كان جابر هذا من أهل المعرفة والذكاء والنباهة، وكان يجلس للوثائق بجوفي المسجد الجامع بقرطبة، ثم صار إلى بطليوس وأخذ الناس عنه وبها توفي رحمه الله. قال ابن مدير: توفي عند الثمانين وأربع مائة.

جراح بن موسى بن عبد الرحمن الغافقي: من أهل قرطبة، يكنى: أبا عبيدة.

روى عن أبي عبد الله محمد بن فرج، وأبي عبد الله بن المحتسب وغيرهما. وكان أديبا فاضلا حافظا، حاذقا، يعلم العربية واللغة والشعر. وكان فاضلا مقبلا على ما يعنيه. وتوفي: في صفر سنة سبع وخمس مائة." (١)

٢٧٥-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨)

"وكتب إليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل، وأبو القاسم السقطي وغيرهما. وعني بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، وكتب بخطه علما كثيرا ورواه. وكان حسن الخط، جيد الضبط، ثقة فيما رواه وقيده.

حدث عنه القاضي أبو عمر بن سميق، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو حفص الزهراوي وغيرهم وقرأت بخطه: نا خلف بن القاسم، قال: نا أبو بكر بن الحداد، قال: نا أبو عبد الرحمن السجزي، قال: نا عبيد الله القواريري، قال: مات جارٌ لنا وكان وراقا فرأيته في

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨) ص/١٣٣.

المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: كنت إذا كتبت النبي كتبت صلى الله عليه وسلم.

آخر الجزء الخامس والحمد لله حق حمده. وصلى على محمد وآله" (١)

٢٧٦-الصـــلـة في تـاريخ أئمـة الأنـدلس لابن بشــكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨)

"ابن أبي حازم قال: قلت لمالك بن أنس: ما شــرابك؟ قال: شــرابي في الصــيف السكر، وفي الشتاء العسل. وتوفي أبو حفص هذا في سنة ثمانين وثلاث مائة. ذكر وفاته بن عفيف.

عمر بن عبادل الرعيني: من أهل رية. سكن قرطبة، يكنى: أبا حفص.

سمع: من أبي القاسم مسلمة بن القاسم وغيره، وكان معلم كتاب. وكان رجلا صالحا زاهدا ورعا وقد حدث عنه القاضـي يونس بن عبد الله في غير موضـع من تصـانيفه. وذكر في كتاب المتجهدين من تأليفه عن معوذ بن داود التاكرني الرجل الصـــالح قال: رأيت أبا حفص عمر بن عبادل الرعيني الزاهد في منامي بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لو كنت أعلم الغيب لاســتكثرت من الخير. قال معوذٌ: فتأولت ذلك على أنه خيرا، ولكنه ود أن يكون ذلك الخير أكثر. قال ابن مفرج: وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مائة.

عمر بن محمد بن حفص بن عبد الله بن ســـعيد المرادي المقرىء: من أهل تطيلة، يكنى: أبا حفص.

حدث عن أبي موسى بن جبيلة المقرىء الفاسي، وعلي بن خليفة وغيرهما. حدث عنه الصاحبان رحمهما الله.

عمر بن علي الحجاري: منها، يكنى: أبا حفص.

روى عن أبي جعفر بن عون الله، وابن مفرج، وعباس بن أصـــبغ، وأحمد بن خالد التاجر. وله رحلة لقي فيها أبا عبد الله بن الوشـا بمصـر ونظراءه وكتب عنهم وسـمع منهم

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨) ص/٣٠٨.

روايات وفوائد كثيرة. حدث عنه الخولاني وقال: استجزته فأجاز لي جميع روايته بخطه سنة سبع وتسعين وثلاث مائة." (١)

٢٧٧-تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق، أبو القاسم بن الفراء (م ٥٨٠)

"روى عنه قرة بن حبيب البصري.

قال الخطيب: أنا الأزهري: أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن: نا أحمد بن سليمان الطوسي: نا الزبير بن بكار أخبرني بعض القُرشيين أن أحمد بن محمد بن الضحاك جالس الواقدي يأخذ عنه العلم، فقال الواقدي: هذا الفتى خامس خمسة جالستهم وجالسوني على طلب العلم هو كما ترون، وأبوه محمد بن الضحاك، وجده الضحاك بن عثمان، وعثمان بن الضحاك والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام.

قال الخطيب: قرأت على ابن الفضل القطان، عن دعلج بن أحمد أنا أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعباً الزبيري عن الضحاك بن عثمان فقال: الكبير! قلت: نعم، قال: ثقة، والصغير الذي أدركناه ثقة.

٣ - والضحاك بن عثمان الثالث غير مشهور.

قال [٥٦ - أ] الخطيب: أخبرني محمد بن علي المقرئ، عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، قال: حدثني محمد بن أحمد الحقاف: نا محمد بن المنذر -يعني شكر الهروي-: حدثني محمد بن حماد: حدثني الضحاك بن عثمان من أهل زربة قال: سمعت أبا محمد خادم سفيان الثوري يقول: رأيت في النوم سفيان بن سعيد الثوري فقلت: **ما فعل الله بك** يا عبد الله؟ قال: غفر لي، قلت: فعبد الله بن المبارك، قال: ارفع رأسك ما ترى ذلك الكوكب الدري، ذلك منزل ابن المبارك." (٢)

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ابن بشكوال (م ٥٧٨) ص/٣٧٤.

(٢) تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق، أبو القاسم بن الفراء (م ٥٨٠) ١/٢٧٤.

٢٧٨-طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤)

"٢٨٨ و هذا نظير ما يحكى أن أبا الحسن القابسي ١ جاءته امرأة في حلقة تدريسه، [فسارّته]، فقطع المجلس فدخل، و لم يمض إلا قليل فمات، ثم سئلت المرأة فقالت:

رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال لي: أقرئي السلام أبا الحسن، فأخبرته به، فرأى منها حضور أجله.

توفي رحمه اللّه ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الثاني سنة إحدى و ألف بتردنت، و دفن في قبلة الجامع الكبير، و هو أول مدفون فيه.

و أخبر بعض الفقهاء عن رجل من أهل الخير و الصلاح، كان يرى النبي صلى اللّه عليه و سلم يقظة أنه قال: لقيت يوما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بباب من أبواب تردنت، فقلت له: يا رسول اللّه أين تريد؟ فقال: أريد داري، فقلت له: أين دارك بتردنت؟ قال: دار الشيخ التلمساني هي داري بتردنت.

و أخبرت امرأة من الصالحات أنها رأت النبي صلى اللّه عليه و سلم في نومها دخل تردنت من باب الخميس ٢ و هو راكب على دابته، و صفتها بصفة البراق، و بين كتفيه مثل دائرة القمر، قالت: فقلت للناس: من هذا؟ قالوا لي: /هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذهب لدار سيدي محمد التلمساني الذي يصنع له وليمة كل سنة، فتبعته حتى دخل داره، فتلقاه سيدي محمد، و أخذ بركابه حتى نزل، و نصب له كرسيا في صحن داره، فجلس عليه، و لم يقربه إلا هو و رجل آخر و امرأة سمّتهما من أهل البلد، قالت: فانتبهت مرعوبة [مما رأيت].

و أخبرني الأستاذ سيدي محمد بن إبراهيم التامري ٣، و كان من الفضلاء، أنه بينما هو يقرأ ورده منالقرآنبعد العشاء إذ أخذته نعسة؛ قال: فرأيت الشيخ في أحسن حال، فقلت له: **ما فعل اللّه بك** إذ أقبلت عليه؟ فقال لي: ضحك، ضحك، فقلت له: بم يتقرب إلى اللّه عندكم؟ فقال: بقراءةالقرآن، فنحن ما وجدنا إلا بركاته.

في الفوائد: فأسرّته.

ساقط من ت.

١) علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي، من كبار حفاظ الحديث و شيخ المالكية بإفريقية، توفي ٤٠٣ هـ/ ١٠١٣ م. (راجع: وفيات الأعيان: ٣/ ١٠٩، شذرات الذهب: ٣/ ١٦٨).

٢) يقع في الشمال الشرقي من المدينة، و هو مواجه للأطلس الكبير.

٣) أستاذ فاضل، و هو ممن اعتمد عليهم صاحب الفوائد في تدوين أخبار ابن الوقاد، و لعله ينتسب إلى أيت تامرا، و توجد بقبيلة رسموكة و حاحة." (١)

٢٧٩-طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤)

"٢٩٠ الصالح سيدي عبد اللّه بن حسين صاحب تامصلحت، و غيرهم.

(٣٢٧) محمد بن يوسف الترغي

محمد بن يوسف الترغي الفاسي ١ مولدا، المراكشي دارا. كان-رضي اللّه عنه- أستاذا جليلا، و عالما كبيرا، ماهرا باهرا في علوم القرآن و التفسير، تشد إليه الرحال من كل جهة لأخذ علوم القرآن طول عمره، و عنه انتشرت في البلاد المغربية القراءة بسائر طرقها.

و قال ثقة من تلامذته: كان الجن تأتي داره، تصطف على قرمودها في صورة الثعابين لتسمع قراءته و تجويده للطلب في دهليز، و إنه كان أولا يحض الأشراف و ذوي الجاه ٢، و يعرض عن الضعفة، فأصيب بالعمى فرأى أنه [بلي] من قبل ذلك، فتاب و أقبل

---

(١) طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤) ص/٢٨٨.

بالجد و الحزم، و شـــد مئزره باعتناء و رغبة على/تعليم الكل و تعميم النفع بالهمة العالية، فرد اللّه عليه بصره و عافاه.

و شمر على الجهاد حتى توفي شهيدا بالطاعون رحمه اللّه سنة أربع عشرة و ألف ٣ بمراكش. رئي في النوم فقيل له: **ما فعل اللّه بك**؟ فقال: غفر لي و لكل من مات يوم موتي حتى [عجوز رجل مكاس] كان على المكس بمراكش، فبحث عنه فوجد مات يوم موته، و ما ذلك إلا لما روي أنّالقرآنشافع مشفّع ٤.

أخذ عن سـيدي رضـوان الفاسـي، و الإمام الخروبي الطرابلسـي، و أبي القاسـم بن إبراهيم، و غيرهم.

(٣٢٨) محمد بن علي الجزولي

محمد بن علي الجزولي الكفيف ٥. كان-رضـــي اللّه عنه-حســـن النية في التعليم، صادقا في التعلم و الطلب و العمل، حريصا على الإقراء و الإرشاد. أخذ عن الشيخ محمد بن م، ع: أوتي.

في جميع النسخ: عزوز المكاسي. و التصحيح من الصفوة.

١) نســـبة إلى بني ترغة من قبائل الريف، ترجم له في: الفوائد: ٢٩، التقاط الدرر: ٣٥، الإكليل: ٣٠٤، درة الحجال: ٢/ ١٦٤، الصـفوة: ١٣٠، الإعلام بمن غبر: ٣٧٧، البشارة: ٤٨، الحركة الفكرية: ,٣٨٠

٢) حيث كان معلما و مؤدبا لأبناء ملوك السعديين. (انظر الإعلام: ٥/ ١٩٢).

٣) أرخ كل من القادري و المراكشي لتاريخ وفاته بسنة ١٠٠٩ ه/ ١٦٠١ م.

٤) لعله تلميح إلى الحديث: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شـفيعا لأصـحابه». (انظر معجم و نسنك: ٣/ ١٥٣).

٥) ترجم له أيضا في: الفوائد: ٤٩، الصفوة: ١٣٤، الإعلام للمراكشي: ٤/ ٢٢٦، الحركة الفكرية: ٢/ ٥٦٢." (١)

٢٨٠-طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤)

"٤٩٠ و له تآليف: شرح المنحة على قراءة المكي ١ للشيخ محمد بن أحمد المصمودي، وشرح جامع بهرام ٢، وتعليق على عقيدة السنوسي ٣، و غير ذلك، و لهحاشية لطيفة على مختصر خليل ٤.

توفي رحمه اللّه يوم الثلاثاء السادس و العشرين من ذي الحجة الحرام سنة اثنين و خمسين و ألف عن نحو أربع و ثمانين سنة، و صلى عليه ما لا يحصى من الرجال و النساء.

و رئي بعد موته فقيل له: **ما فعل اللّه بك**؟ قال: أكرمني ربي و أنعم علي، و شفعني في كل من صلى علي أو نوى أن يصلي علي وفاتته الصلاة، و في كل من قرأ علي حرفا فأكثر، و في كل جماعة رفعوا إلى فوقع مني الفصل بينهم بخير، ثم حمد اللّه تعالى ثلاث مرات، فسكت.

و أما تلامذته، فمنهم شيخ شيوخنا سيدنا القدوة العالم الولي الصالح إبراهيم بن محمد العثماني الجرسيفي، و نسيبه سيدي الحسن بن عبد اللّه الجرسيفي، وجدنا سيدي عبد اللّه ابن محمد الحضيكي ٥، و سيدي محمد بن يوسف القنبوري التملي ٦، و سيدي أحمد بن سعيد التملي أيضا، و كان هذا صحب الشيخ نحو ثمانية عشرة عاما لا يفهم و لا يحفظ شيئا، و هو لا يرفع بصره للسقف و لا للسماء حياء و هيبة و خشوعا. ثم نزع الشيخ منه اللوح و دعا له، فرجع إليه كل ما سمع حفظا و فهما و شيعه إلى أسرير بوادي نون، و كان الشيخ يحبه و يثني عليه.

و منهم سيدي محمد بن بلقاسم التملي التنكرتي ٧، و سيدي أحمد بن علي أبه، و به عرف البعقيلي ٨، و سيدي أحمد بن محمد بن يعزى أمزغر البعقيلي، و منهم سيدي

---

(١) طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤) ص/٢٩٠.

١) المنحة المكية لمبتدئ القراءة المكية في قراءة ابن كثير (م. خ. ع. رقم: ١٥٣٢ د) ضمن مجموع.

٢) توجد منه نسختان: الأولى نسخة بخزانة أدوز، و الثانية بخزانة العوفي بتزنيت.

٣) نسخة بخزانة أدوز.

٤) مخطوط بخزانة أدوز.

٥) كانت وفاته سنة ١٠٥٠ هـ/ ١٦٤٠ م، نجهل الشيء الكثير عنه. (انظر رجالات: ٤٤).

٦) ترد أسماء قريبة منه، و لا يستبعد أن تكون لنفس الشخص. توفي أواخر القرن الحادي عشر. (انظر المعسول: ٥/ ٣٢، رجالات: ٤٧).

٧) فقيه مفتي، توفي سنة ١٠٥٢ هـ/ ١٦٤٢ م. (راجع: المعسول: ٥/ ١٢ - ٣٢، رجالات: ٤٧).

٨) علامة و مؤلف كبير، توفي ١٠٥٥ هـ/ ١٦٤٥ م. (انظر: المعسول: ٥/ ٣٢، سوس العالمة: ١٨٤، رجالات: ٣٢)." (١)

٢٨١-طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤)

"٥٨٥ ولي قضاء الجماعة بالسوس الأقصى نيفا و ثلاثين سنة، فأحسن السيرة، و جمع كلمة الهدى، و أغلظ على أهل الجرأة و العدى، و أجرى الحكومة على السنن القويم في القضاء، و أوضح بقطره طريقته على نهج من مضى، و أحيا المروءة و أقام شرائطها، و نشر الحكمة و أغبط لاقطها، و شد العدل و رمّ دارسه، و سد فم الهوى ورد ضارسه.

و لما عزم عليه سلطان وقته بولاية القضاء استشار في ذلك شيخ الإمام العالم الصدر الكبير محمد بن مهدي نزيل درعة، فكتب إليه: لا حيلة يشير بها عليك أخوك إلا الاعتماد

---

(١) طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤) ص/٤٩٠.

على اللّه و التوكل عليه، و اتخاذ الشهود الصالحين، و اتباع طريقة السلف الصالح، و الاستعداد للموت، انتهى.

[٤٥٩] حضرت دروسه، و انتفعت به فيمختصر الفروعلابن الحاجب، /و الشيخ خليل، و التفسير، و العربية، وتنقيحالقرافي، و كتابالتذكير. و تجري في مجلسه نكت غزيرة، و ملح مفيدة، و حكايات و نوادر، قلّ أن توجد مع غيره. و قيدت عنه في الفتاوي تقاييد، و جمع من أجوبته كراريس حسنة. و له عطف زائد عام على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الأحباس و غيرهم من الناس.

و كان-رضي اللّه عنه-من الزهد و الورع بمكان، حتى إنه لا يجري على يديه شيء من الدنيا و أسبابها، ثم مع ذلك ندم في مرض وفاته أشد الندم على ولاية القضاء. و يقول:

أكل [السم] أولى لي منها.

و له-رضي اللّه عنه-مكاشفات و فراسات صادقة، كاشف نائبه الفقيه أحمد بن مسعود يوما في نازلة عزم النائب على تنفيذ الحكم، فبعث إليه في الحين، فجاءه، و فتح الشيخ كتابا بين يديه، و قرأ منه عين الحكم في النازلة، و لم يقرأ ما قبله و لا ما بعده، و ما قال له شيئا إلا ما سرد له، ثم قال له: أنفذ الحكم بما أملي عليك، و كان النائب عزم على خلاف ذلك. و فوائده رحمه اللّه كثيرة.

ولد سنة ثلاث عشرة و تسعمائة، و توفي رحمه اللّه ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة إحدى و ألف، و دفن بباب الخميس. و ريء بعد موته، فقيل له: **ما فعل اللّه بك**؟ فقال: غفر لي بحبي أهل البيت، و كان يعظمهم.

و وجد في تركته كتاب بخط مشرقي لم يعلم به أحد إلا بعد وفاته، و نصه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد للّه وحده، إليه يرجع الأمر كله، و صلى اللّه على من لا نبي بعده، م، س، ن: الشيخ." (١)

---

(١) طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (م ٥٨٤) ص/٥٨٥.

٢٨٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"١١٠٢- سعد بن إبراهيم بن سعد بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أبو إسحاق الزُّهْرِيّ

. [١]

سمع أباه وغيره، روى عَنْه: أحمد بن حنبل، وخلف بن سالم، وكان صدوقا ثقة، ولي القضاء بواسط في خلافة هارون، ثم ولي قضاء العسكر للمهدي ببغداد، ثم عزل فلحق بالحسن بن سهل، وهو بفم الصلح فولاه قضاء عسكره.

وتوفي بالمبارك في هذه السنة [٢] وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١١٠٣- عبد الله بن الفرج، أبو محمد القنطري

. [٣]

كان أحد العباد [٤] ، وكان بشر الحافي يوده [٥] ويزوره.

روى عَنْه: البرجلاني، وعلي بن الموفق.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي [٦] قال: أخبرنا العتيقي [٧] قال: حدثنا محمد بن الْعَبَّاس قَالَ: حدثنا العباس بن العباس الجوهري قَالَ: حدثنا عبد الله بن عمرو قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن بيان [٨] المكي قَالَ: حدثني صاعد قَالَ: لما مات عبد الله بن الفرج حضرت جنازته، فلمّا واريته رأيته في الليل في النوم جالسا على شفير قبره، ومعه صحيفة ينظر فيها [٩] فقلت [له] [١٠] : **ما فعل الله بك** قال: غفر لي ولكل من شيع جنازتي [قَالَ] : [١١] قلت لَهُ: أنا كنت معهم قَالَ: هُوَ ذا اسمك في الصحيفة [١٢] /.

---

[١] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/ ١٢٣- ١٢٤.

[٢] «في هذه السنة» ساقطة من ت.

[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٤١- ٤٢.

[٤] في ت: «الزهاد» وما أثبتناه من الأصل.

[٥] في ت: «يرده» .

[٦] في ت: «محمد بن علي» .

[٧] في ت: «العتيبي» .

[٨] في ت: «محمد بن البيان» .

[٩] «جالسا على شفير قبره، ومعه صحيفة ينظر فيها» . ساقطة من ت.

[١٠] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

[١١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

[١٢] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢." (١)

٢٨٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"فَقَالَ له: نعم قال: فخرج إلى واسط، فجاء إلى يزيد بن هارون، فدخل عليه المسجد، وجلس إليه فَقَالَ لَهُ: يا أبا خَالِد، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك إني أريد أن أظهر أن القرآن مخلوق. فَقَالَ: كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه، فإن كنت صادقا فعد غدا إلى المجلس [١] ، فإذا اجتمع الناس فقل، قَالَ: فلما كان الغد اجتمع الناس فقام، فَقَالَ: يا أبا خَالِد، رضي الله عنك، [٢] إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: إني أريد [٣] أن أظهر أن القرآن مخلوق، فما عندك في ذلك؟ قَالَ: كذبت في ذلك على [٤] أمير/ المؤمنين، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل له أحد قَالَ: فقدم فَقَالَ: يا أمير المؤمنين، كنت أنت أعلم.

[قَالَ:] [٥] وكان من القصة كيت وكيت. فقال له: ويحك، تلعب بك. [٦] توفي يزيد بواسط غرة ربيع الآخر من هذه السنة.

أخبرنا عبد الرحمن [من محمد] [٧] قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسين بْن عَبْد الله بن أحمد بن أبي علاثة حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قَالَ: حدثنا أبو

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٠٢/١٠.

محمد السُّكري قَالَ: حدثنا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري قَالَ: حدثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال: كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان، فَقَالَ أحدهما: [٨] يا أبا عبد الله، رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت لَهُ: يا أبا خالد، **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي وشفعني وعاتبني. فقلت لَهُ [٩] : غفر لك

[١] «إلى» ساقطة من ت.

[٢] «رضي الله عنه» ساقطة من ت.

[٣] في ت: «إني أردت» .

[٤] «في ذلك على» ساقطة من ت.

[٥] «قال» ساقطة من الأصل، ت، وأضفناها من تاريخ بغداد.

[٦] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٢.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] «أحدهما» ساقطة من ت.

[٩] «له» ساقطة من ت." (١)

٢٨٤-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا عبد الوهاب [١] بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال:

أخبرنا أبو الطيب الطبري قال: حدثنا المعافى بن زكريا قال: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن جعفر بْن موسى البرمكي وحدثني ميمون بن هارون قال: حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع، عن جده الفضل بن الربيع [٢] قال: خرج أمير المؤمنين الرشيد [٣] من عند زبيدة وقد تغدى عندها ونام وهو يضحك، فقلت: قد سرني سرور أمير المؤمنين، فقال: ما أضحك، إلا تعجبا من هذه المرأة، أكلت/ عندها ونمت، فسمعت رنة، فقلت: ما هذه،

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٠/١٥٨.

قالوا: ثلاثمائة ألف دينار وردت من مصـــر، فقالت: هبها لي يا ابن عم، فرفعتها إليها، فما برحت حتى عربدت، وقالت: أي خير رأيت منك.

توفيت أم جعفر ببغداد في جمادى الأولى من هذه السنة.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ [٤] الْقَزَّازِ قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني الحسين بن محمد الخلال قال: وجدت بخط أبي الفتح القواس حدثنا صدقة [٥] ابن هبيرة الموصلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال: قال عبد الله بن المبارك الزمن:

رأيت زبيدة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقالت: غفر لي بأول معول ضـــرب في طريق مكة، قلت: فما هذه الصـــفرة في وجهك؟ قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت جهنم [٦] عليه زفرة اقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة.

١٢٢٤- عبد الصمد بن النعمان، أبو محمد البزاز النسائي

[٧] سكن بغداد، وحدث بها عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وحمزة الزيات [٨] ، وروى عنه: عباس الدوري، وكان ثقة.

---

[١] في الأصل: «عبد الرحمن» .

[٢] في ت: «قال: أخبرنا الربيع ... » .

[٣] «الرشيد» ساقطة من ت.

[٤] «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال» ساقطة من ت.

[٥] في الأصل: «في صدقة» .

[٦] في ت: «فربرت عليه» .

[٧] انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٣٩- ٤٠.

[٨] في ت: «حمزة بن محمد الهاشمي» ." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٧٨/١٠.

٢٨٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"

عَلِيّ الصوري، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الأزدي، حَدَّثَنَا عبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن مسرور، حَدَّثَنَا أَبُو سعيد [١] بْن يونس قَالَ: منصور بْن عمَار يكنى أبا السري، قدم مصر وجلس يقص عَلَى النّاس، فسمع كلامه الليث بْن سعد، فاستحسن قصصه وفصاحته، فذكر أن الليث قَالَ لَهُ: مَا الذي أقدمك إِلَى بلدنا؟ [٢] قَالَ: طلبت أن أكسب بِهَا ألف دينار فَقَالَ [لَهُ] [٣] الليث: فهي لك علي وصن كلامك هَذَا الحسن، ولا تتبذل. فأقام بمصر فِي جملة الليث بْن سعد فِي جرايته، إِلَى أن خرج عن مصر فدفع إليه الليث بْن سعد [٤] ألف دينار، ودفع إليه بنو الليث [أيضا] [٥] ألف دينار، فخرج وسكن بغداد [وتوفي بِهَا. وَكَانَ فِي قصصه وكلامه شيئا عجبا لم يقص عَلَى الناس مثله.

أَخْبَرَنَا أبو منصور، أَخْبَرَنَا أبو بكر] [٦] أخبرنا الأزهري، أنبأنا ابن بطة، أَخْبَرَنَا إبراهيم بْن جَعْفَر التستري قَالَ: سمعت أبا الحسن علي بْن الحسن الواعظ يقول:

سمعت أبا بكر الصَّيْدلانيّ يقول: سمعت سليم بْن منصور بْن عمَار يقول: رأيت أبي منصورا فِي المنام فقلت: مَا فعل بك ربك؟ فَقَالَ: إن الرب قربني وأدناني وقال [لي] [٧] : يَا شيخ السوء، تدري لم غفرت لك؟ قال: فقلت: لا يَا إلهي، قَالَ: إنك جلست للناس مجلسا فبكيتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي [٨] قط.

فغفرت لَهُ، ووهبت أهل المجلس كلهم لَهُ [٩] ، ووهبتك فيمن وهبت لَهُ [١٠] .

أَخْبَرَنَا محمد بْن [أبي] [١١] القاسم، أنبأنا رزق الله بْن عبد الوهاب عن أبي عَبْد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ قَالَ: سمعت أبا بكر الرازي يقول [سمعت أبا العباس القاضي يقول:] [١٢] سمعت أبا الحسين [١٣] يَقُولُ: رأيت منصور بْن عمَار فِي المنام، فقلت لَهُ: مَا فعل الله بك؟ قَالَ: وقفت بين يديه فَقَالَ لي: أنت الذي كنت تزهد الناس فِي الدنيا وترغب عنها [١٤] ، قلت: قد كَانَ ذلك، ولكن مَا اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك

---

[١] في ت: «أبو سعد» .

[٢] في ت: «إلى بلادنا» .

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] «بن سعد» ساقطة من ت.

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] في الأصل: «من خير قط» .

[٩] في الأصل: «كله له» .

[١٠] تاريخ بغداد ١٣/ ٧٩.

[١١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[١٢] ما بين المعقوفتين" (١)

٢٨٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"

أَمِير الْمُؤْمِنِينَ الواثق [١] إلا كافرا، قَالَ المتوكل: أمَا [ابْن] [٢] الزيات فأنا أحرقته بالنار، وأمّا هرثمة فإنه هرب، فاجتاز بقبيلة من خزاعة [٣] فقطعوه إربا إربا، وأمَا ابْن أبي دؤاد فقد [٤] سجنه الله فِي جلده [٥] .

أَخْبَرَنَا [عَبْد الرحمن] القزاز قَالَ: أَخْبَرَنَا الخطيب [أَحْمَد بْن عَلي بْن ثابت] [٦] أَخْبَرَنَا إبراهيم بْن هبة الله الجرباذقاني، أَخْبَرَنَا معمر بْن أحمد الأصبهاني قَالَ: أخبرني أبو عمرو عُثْمَان بْن محمد العثمَاني إجازة قَالَ: حدثني علي بْن محمد بْن إبراهيم [حَدَّثَنَا إبراهيم] [٧] بْن إِسْمَاعِيل بْن خلف قَالَ: كَانَ أحمد بْن نصر خلي/، فلما قتل ٧٥/ أفي

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/١٠٩.

المحنة وصلب رأسه، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عَلَيْهِ، وَكَانَ عنده رجالة وفرسان يحفظونه، فلمَا هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ: الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ٢٩: ١- ٢ [٨] الآية، فاقشعر جلدي، ثم رأيته بعد ذلك فِي المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج، فقلت: مَا فعل الله بك يَا أخي؟ قَالَ: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا أني كنت مغمومًا ثلاثة أيام، فقلت: ولم؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مر بي، فلمَا بلغ خشبتي [٩] حول وجهه عني، فقلت لَهُ بعد ذلك: يَا رَسُول اللَّهِ، قتلت عَلَى الحق أم عَلَى الباطل؟ قَالَ: أنت عَلَى الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك أستحي منك [١٠] .

أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن محمد، أَخْبَرَنَا الخطيب قَالَ: قرأت عَلَى أبي بكر البرقاني، عن أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَكِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق السراج قال: سمعت أبا بكر المطوعي قَالَ: لمَا جيء برأس أحمد بْن نصر صلبوه عَلَى الجسر، فكانت الريح تديره قبل القبلة، فأقعدوا لَهُ رجلا معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إِلَى خلاف القبلة [١١] .

قَالَ السراج: قتل أحمد بْن نصر يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين،

---

[١] «الواثق» ساقطة من ت.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٣] في ت: «بقبيلة خزاعة» .

[٤] «فقد» ساقطة من ت.

[٥] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٧- ١٧٨.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] سورة: العنكبوت، ا" (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/١٦٩.

"ورثاه بعض المحدثين فَقَالَ:

ذهب العليم بعيب كل محدث ... وبكل مختلف من الإسناد

/ وبكل وهم فِي الحديث ومشكل ... يعيى به علمَاء كل بلا [١]

٨٩/ ب أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا [أَحْمَدُ بْن علي] [٢] الخطيب قَالَ: سمعت [٣] الأزهري قَالَ: سمعت [٤] مُحَمَّد بْن الحسن الصيرفي قَالَ حَدَّثَنَا أبو أحمد بْن المهتدي باللَّه قَالَ: حدثني الحسين بْن الخصيب قَالَ: حدثني حبيش بْن مبشر. قَالَ:

رأيت يحيى بْن معين فِي النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: أدخلني عَلَيْهِ فِي داره، وزوجني ثلاثمَائة حورية، ثم قَالَ للملائكة: انظروا إِلَى عبدي كيف تطرى وحسن [٥] ؟.

أَخْبَرَنَا أبو منصور [عَبْد الرَّحْمَنِ بن محمد] [٦] القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أَبُو منصور مُحَمَّد بْن عيسى بْن عبد العزيز [٧] حَدَّثَنَا صالح بْن أحمد الحافظ قَالَ: سمعت أبا عبد اللَّه محمد بْن عبد الله [٨] يقول: سمعت أبي يقول: خلف يحيى من الكتب مَائة قمطر، وأربعة عشر قمطرا، وأربعة حباب شرابية مملوءة [كتبا] [٩]

.

١٣٦٨-[أم عيسى بنت موسى الهادي. زوجة المأمون. ماتت في هذه السنة] [١٠] .

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/ ١٨٦. وتهذيب التهذيب ٦/ ١٤١.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «حدثنا الخطيب» .

[٣] في ت: «أخبرني» .

[٤] في ت: «حدثنا» .

[٥] انظر الخبر في: تاريخ بغداد، ١٤/ ١٨٧.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] في ت: «بن عبد الله بن الضرير» .

[٨] في ت: «بن أحمد» .

[٩] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

انظر الخبر في: تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٢.

[١٠] هذه الترجمة ساقطة من الأصل ت، وح." (١)

٢٨٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"توفي الشاذكوني فِي جمَادى الآخرة من هَذِهِ السنة بأصبهان [١] .

أنبأنا إسمَاعيل بْن أحمد قَالَ: سمعت أبا القاسم يوسف بْن الحسن الزنجاني [٢] يقول: سمعت أبا نعيم أحمد بْن عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا الحسين بْن قانع [٣] يقول: سمعت إسمَاعيل بْن طاهر البلخي يقول: رأيت سليمَان الشاذكوني فِي النوم، فقلت: **مَا فعل الله بك** يَا أبا أَيُّوب؟ فَقَالَ: غفر [الله] [٤] لي. قلت: بمَاذا؟ قَالَ: كنت فِي طريق أصبهان [أمر إليها] [٤] فأخذتني مطرة، وكانت [٥] معي كتب، ولم أكن تحت سقف ولا شيء، فانكببت عَلَى كتبي حَتَّى أصبحت [٦] وهدأ المطر، فغفر لي الله بذلك [٧] .

١٣٧٤- علي بْن بحر بْن بري، أبو الحسن القطان [٨] . فارسي الأصل.

سمع هشام بْن يوسف، وجرير بْن عبد الحميد.

روى عنه أحمد بن حنبل، وقال: هُوَ ثقة. توفي بالبصرة في هذه السنة.

ودون هَذَا رجل يقال لَهُ: علي بْن بري، وليس فيه: «بحر» .

حدث ببغداد أيضا عن سلمة بْن شبيب، وروى عنه: أبو بكر الشافعي.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/٢٠٥.

١٣٧٥- علي بْن عبد الله بْن جعفر بْن يحيى بْن بكر بْن سعد، أبو الحسن السعدي مولاهم، ويعرف بابن المديني [٩] .

بصري المولد [١٠] ، كوفي المنشأ [١١] ، ولد سنة إحدى وستين ومَائة.

وسمع حمَاد بْن زيد، وهشام بْن بشير، وسفيان بْن عيينة، وخلقا كثيرا.

وَكَانَ المقدم عَلَى حفاظ وقته، وَكَانَ سفيان بْن عيينة يقول: والله إني أتعلم من

---

[١] «بأصبهان» ساقطة من ت.

[٢] في الأصل: «ابن الحسين الزنجاني» .

[٣] في الأصل: «أبا الحسين بن نافع» .

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من ت، ح.

[٥] في ت: «وكان» .

[٦] في ت: «أصبحنا» .

[٧] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/ ٤٨.

[٨] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٣٥٣.

[٩] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٤٥٨.

[١٠] في ت، ح: «بصري الدار» .

[١١] كوفي المنشأ» ساقطة من ت." (١)

٢٨٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"وقال أبو الفتح الأزدي: روى عن الثقات عجائب لا يتابع عَلَيْهَا.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/٢١٤.

قَالَ المصنف: كَانَ يحيى بْن أكثم قد خرج إِلَى مكة وعزم على المجاورة، فبلغه [١] أن المتوكل قد صلح قلبه لَهُ [٢] ، فرجع يريد العراق، فلمَا وصل إِلَى الرَّبَذَة توفي بِهَا، ودفن هناك [٣] في هذه السنة. وقيل: سنة اثنتين، وَهُوَ ابْن ثلاث وثمَانين سنة.

أَخْبَرَنَا القزاز قَالَ: أخبرنا أَحْمَد [بْن علي] الحافظ قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن سليمان [٤] المعدل قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الفضل الزهري قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بْن محمد الزعفراني قَالَ: حَدَّثَنَا أبو العباس بْن واصل قَالَ: سمعت محمد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الصيرفي قَالَ: رأى جار لنا يحيى بْن أكثم بعد موته فِي منامه، فَقَالَ لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟

فَقَالَ: وقفت بين يديه فَقَالَ لي سوءة لك يَا شيخ، فقلت: يَا رب، إن رسولك صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنك لتستحي من أبناء الثمَانين أن تعذبهم» وأنا ابْن ثمَانين أسير الله فِي الأرض، فَقَالَ لي [٥] : صدق رسولي، قد عفوت عنك [٦] .

أَخْبَرَنَا القزاز قَالَ: أخبرنا أحمد [بن علي] [٧] الخطيب قَالَ: أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو العلاء الواسطي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المفيد قال: حدثنا عمر بْن سعد بْن سنان [٨] قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بْن سلم الخواص قَالَ: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في ١٣٣/ ب المنام، فقلت له [٩] : **ما فعل الله بك**؟ فَقَالَ لي: وقفني بين يديه وقال لي/: يَا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني مَا يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلمَا أفقت قَالَ لي: يَا شيخ السوء [١٠] لولا شيبتك لأحرقتك [بالنار] ، فأخذني مَا يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلمَا أفقت قَالَ لي: يَا شيخ السوء [١١] ، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فلمَا أفقت قلت: يَا رب، مَا هكذا حدثت عنك، فَقَالَ الله تعالى: ومَا حدثت عني- وهو أعلم بذلك- قلت:

---

[١] في ت: «فبلغ» .

[٢] «له» ساقطة من ت.

[٣] في ت: «بها» .

[٤] في الأصل: «ابن أبي سليمان» .

[٥] في ت: «قال: صدق ... » .

[٦] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٣.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] في ت: «يسار» .

[٩] «له» . ساقطة من ت.

[١٠] «السوء» ساقطة من ت.

[١١] «السوء» ساقطة من ت." (١)

٢٩٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"حضرة صاحبه، فزعا من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المَال [١] .

قَالَ زكريا: وربمَا كَانَ يخرج إلينا محمد بْن رافع فِي الشتاء [٢] الشاتي وقد لبس لحافه الّذي يلبسه بالليل.

قَالَ الحاكم: وقد دخلت عَلَيْهِ داره، وتبركت بالصلاة فِي بيته واستندت إِلَى الصنوبرة التي كَانَ يستند إليها.

وتوفي في هذه السنة وصلى عَلَيْهِ محمد بْن يحيى.

ورئي فِي المنام فقيل لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: بشرني بالروح والراحة.

١٤٨٥- محمد بْن القاسم، أبو الحسن المعروف بمَاني الموسوس [٣] .

من أهل مصر [٤] . قدم بغداد فِي أيام المتوكل، وله شعر مستحسن.

[أَخْبَرَنَا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بْن ثَابِت قَالَ: أَخْبَرَنَا إسمَاعيل بْن أَحْمَد بْن عبد الله النيسابوري قَالَ: أَخْبَرَنَا حمزة بْن علي الأشروسني حَدَّثَنَا] [٥] الحسن بْن مُحَمَّد بْن حبيب المذكر قَالَ: أنشدني عبد العزيز بْن محمد بْن الفهري، لمَاني الموسوس:

زعموا أن من تشاغل باللذات ... عمن يحبه يتسلى

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/ ٣٢٠.

كذبوا والذي تساق لَهُ البدن ... ومن عاذ بالطواف وصلى/

١٤١/ أأن نار الهوى أحر من الجمر ... عَلَى قلب عاشق يتقلى [٦]

[قَالَ ابْن حبيب [٧] : وأنشدنا يحيى بن المتمم الدوسيّ، لماني:

---

[١] انظر الخبر في: صفة الصفوة ٤/ ٩٦.

[٢] في ح، ت: «في اليوم» .

[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣/ ١٦٩- ١٧٠.

[٤] «من أهل مصر» ساقطة من ت.

[٥] في الأصل: «وعن الحسن بن محمد بن حبيب» .

وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٦] في الأصل: «يتسلى» .

[٧] من هنا حتى نهاية الترجمة والترجمة التالية لهذه ساقط من الأصل." (١)

٢٩١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"فتطير المتوكل من هَذَا وقال: ويحك كيف وقع لك أن تغني بمثل هَذَا [١] ، فذهب ليغنيه بغيره، فأعاده، فقالوا [٢] : اصرفوا [٣] المهين، ثم عاد فدعا المغني فغنى الصوت، واغتم المتوكل وَكَانَ [قد] [٤] وصف لَهُ سيف لم ير مثله فابتاعه فاختار باغر فوهبه [٥] لَهُ، فيقال: إنه قتله به.

[أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازِ قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب الحافظ قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بْن عمر الواعظ قَالَ: حدثني أبي، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو أيوب جعفر بْن أبي عثمَان] [٦] الطيالسي قَالَ: أخبرني بعض الزمَازمة الذي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/٣٣٨.

يحفظون زمزم قَالَ: غارت زمزم ليلة من الليالي فأرخناها، فجاءنا [٧] الخبر أنها الليلة التي قتل فيها المتوكل [٨] .

[أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَزَّازِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الحافظ قال: أَخْبَرَنَا الأزهري قَالَ: أَخْبَرَنَا عبيد الله بْن محمد العكبري، حَدَّثَنَا أبو الفضل محمد بْن أحمد النيسابوري قَالَ: حَدَّثَنَا سعيد بْن عثمَان الحناط قَالَ:

حَدَّثَنَا] [٩] علي بْن إسماعيل قَالَ: رأيت جعفر المتوكل فِي النوم وَهُوَ فِي النور جالس قلت: المتوكل؟ فَقَالَ: المتوكل قلت: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي. قلت: بمَاذا؟ قَالَ: بقليل من السنة أحييتها [١٠] .

أَخْبَرَنَا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال أخبرنا محمد بن

---

[١] في ت: «أن تغني بهذا» .

[٢] في ت: «فقال» .

[٣] في الأصل: «اصرفه» .

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] في ت: «فواهبه» .

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «أخبرنا القزاز قال الخطيب باسناد له عن الطيالسي» .

[٧] في ت: «فحفظناها فجاء» .

[٨] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧/ ١٧٢.

[٩] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «أخبرنا القزاز أنا الخطيب بإسناد له عن علي بن ... » .

[١٠] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧/ ١٧٠." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١١/٣٥٨.

"يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام لي رمق [١]

توفي السري يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان هذه السنة بعد آذان [٢] الفجر، ودفن بعد العصر [٣] وقبره ظاهر بالشونيزية. ورئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قَالَ: غفر لي ولمن حضر جنازتي [٤] .

١٥٥٦- علي بن شعيب بن عدي بن همام، أبو الحسن السمسار [٥] .

طوسي الأصل، سمع هشيما، وابن عيينة، وروى عنه البغوي وابن صاعد، وكان ثقة، توفي في شوال هذه السنة.

١٥٥٧- محمد بْن عبد الله بْن طاهر بْن الحسين بن مصعب، أبو العباس [٦] الخزاعي [٧] .

ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وأبوه أمير، وجده أمير، وكان مألفا لأهل العلم والأدب، وقد أسند الحديث.

أَخْبَرَنَا عَبْد الرحمن بن محمد [قال:] أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت] الخطيب حَدَّثَنَا [٨] مُحَمَّد بن علي بن مخلد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران [قال:] حدثنا محمد بن يحيى [قال:] [٩] حدّثنا محمد بن موسى قَالَ: كان الحسن بن وهب عند مُحَمَّد [١٠] بن عَبْد اللَّهِ بن طاهر فعرضت سحابة فرعدت وبرقت ومطرت [١١] ، فقال كل من حضر فيها شيئا، فقال الحسن:

---

[١] تاريخ بغداد ٩/ ١٩١.

[٢] في ت: «بعد طلوع الفجر» .

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ١٩٢.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ١٩٢.

[٥] تاريخ بغداد ١١/ ٤٣٥، ٤٣٦.

[٦] «أبو العباس» ساقطة من ت.

[٧] تاريخ بغداد ٥/ ٤١٨- ٤٢٢.

[٨] في ت: «أخبرنا» .

[٩] ما بين المعقوفتين في السند ساقط من الأصل.

[١٠] «محمد بن» ساقطة من ت.

[١١] في ت: «وأبرقت ومطرت» . وفي الأصل: «وبرقت وأمصرت» ." (١)

٢٩٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"

أَخْبَرَنَا [أَبُو مَنْصُورٍ] الْقَزَّازُ أَخْبَرَنَا [أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ] الْخَطِيبُ [١] أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [٢] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فضالة النَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ: حَضَرْنَا أَبَا زُرْعَةَ وَكَانَ فِي السُّوقِ، وَعِنْدَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ شَاذَانَ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَذَكَرُوا حَدِيثَ التَّلْقِينِ، وَقَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَقِنُّوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ» . قَالَ: فَاسْتَحْيَوْا مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَهَابُوا أَنْ يُلَقِّنُوهُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَذكر الْحَدِيثَ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ. وَلَمْ يُجَاوِزْ، وَالْبَاقُونَ سَكَتُوا.

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَهُوَ فِي السُّوقِ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي غَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ [٣] اللَّهُ.

[تُوُفِّيَ أَبُو زُرْعَةَ بِالريّ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السنة] [٤] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٢/٦٨.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ مُحَمَّدٍ] ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنِ عَلِيّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الفتح عبد الواحد بن أبي أَحْمَد الإســـتراباذي، أَخْبَرَنَا [أَحْمَد بن] [٥] إبراهيم الهمداني، أَخْبَرَنَا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، حَدَّثَنَا الحسن بن عثمان، حَدَّثَنَا أبو العباس أَحْمَد بن مُحَمَّد المرادي قَالَ: رأيت أبا زرعة في المنام فقلت: يا أبا زرعة، **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: لقيت ربي تعالى فقال لي: يا أبا زرعة، إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف من حفظ السنن على عبادي، تبوأ من الجنة حيث شئت [٦] .

---

[١] «الخطيب» ساقطة من ك. وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] في ال" (١)

٢٩٤-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"إمام نيسابور في الفتوى والرئاسة، وابن إمامها. سمع: يحيى بن يحيى، وابن راهويه، وعلى بن الجعد، وأحمد بن حنبل، وأبا الوليد الطيالسي، ومسدد بن مسرهد [١] ، وخلقا كثيرا. روى عنه: أبوه مُحَمَّد بن يحيى الإمام، وكان يقول: أبو زكريا والد، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وخلق كثير، وكان قد اختلف هو وأبوه في مسألة، فحكما مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة، فحكم ليحيى على أبيه، وكان أَحْمَد بن عَبْد اللَّهِ الخجستاني قد خرج، فغلب على نيسابور، وكان خارجيا ظالما، فخرج عن نيسابور، واستخلف إبراهيم بن نصر فتهوس [٢] البلد، فنهض يحيى بْن مُحَمَّد [٣] في خلق كثير، وحاربوا القواد الذين خلفهم، فلما عاد أَحْمَد طلب يحيى بن مُحَمَّد، فجيء به فقتله في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل: إنه غلبه.

أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْن طَاهِرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال: سمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٢/١٩٥.

سمعت أبا عمرو أَحْمَد بن المبارك المستملي يقول: رأيت يحيى بن مُحَمَّد [٤] في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: فما فعل الخجستاني؟ قَالَ: هو في تابوت من نار [٥] والمفتاح بيدي.

١٧٣٦- العابدة اليمنية.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن ناصر، أَخْبَرَنَا أبو الفتح مُحَمَّد بن علي المصري [٦] ، أَخْبَرَنَا الموفق بن أبي الحسن [التمار، وأبو الحسن مُحَمَّد بن الحسن] [٧] المزني قالا: أَخْبَرَنَا أبو عثمان سعيد بن العباس بن مُحَمَّد القرشي [قَالَ: أَخْبَرَنَا [أبو] منصور بن الحسن البوشنجي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المنذر، حَدَّثَنَا علي بن الحسن الفلسطيني، حدّثنا أبو بكر

---

[١] في الأصل: «مزهد» .

[٢] في الأصل: «فهرش»

[٣] في ك: «محمد بن يحيى»

[٤] في الأصل: «محمد بن يحيى» .

[٥] في ك: «هو في تابون من والمفتاح» .

[٦] في ك: «المعري» .

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل." (١)

٢٩٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"قوموا بنا حتى نتناظر في غير هذا الموضع، وأكرموا [١] مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الأصوات فيه. فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد، وأدخلهم مضرب نفسه، لأنه لم يكن بقي مضرب غير مضربه، فلما دخلوا حضر بالقيود، فشد غلمانه عليهم، فقيدوهم ثم مضى إلى المعتمد فعدله [٢] في شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه، وفراقه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢١٦/١٢.

أخاه [٣] على الحال التي هو بها، ثم رده إلى سامراء في شعبان، فخلع على ابن كنداج، وسمى ذا السيفين.

وخرج الأمر في هذه السنة بتكنية صاعد بالعلاء في الكتب [٤] ، وعقد له على بلاد، وانحدر صاعد إلى الموفق، واستخلف ابنه العلاء، وسمى صاعد: ذا الوزارتين، وكانوا قد [٥] عزموا أن يسموه: ذا التدبيرين. فقال لهم أبو عبيد الله: لا تسموه بشيء ينفرد به، ولكن سموه: ذا الوزارتين، أو ذا الكفايتين، ليكون مضافا إليكم. فسموه ذا الوزارتين.

وروى أبو بكر الصولي قَالَ: حدثني المعلي بن صاعد قَالَ: سعوا إلى الموفق بصاعد، وضمنوه بمال عظيم، وجعلوا الرقعة تحت ذنب طائر، وأطلقوه، وكان أبي قد أنكر من الموفق شيئا، فعزم أن يحمل إليه مائتي ألف درهم كانت عنده، ثم قَالَ: والله لا فعلت، ولأتصدقن بمائة ألف درهم منها. ففعل ذلك في غداة ذلك اليوم الذي ركب/ فيه زورق، فبينا هو يسير إذ سقط في زورقه طائر، فأخذ فوجدت فيه رقعة فقرأها صاعد، فإذا هي سعاية به، فعلم أن الله تعالى كفاه لأجل صدقته، ودخل إلى الموفق فأراه الطائر، وأراه الرقعة، وعرفه ما عمل، فعظم في عينه، وجلت مكانته [٦] عنده، وَقَالَ: **ما فعل الله بك** هذا إلا لخير خصك به.

وفي هذا الشهر: أحرق أصحاب الموفق قصر ملك الزنج، وانتهبوا ما فيه، وذلك

---

[١] في ك: «الزموا» .

[٢] «فعدله» ساقطة من ك.

[٣] في ك: «وقد أقر أخاه»

[٤] في ك: «في الكنية» .

[٥] «قد» ساقطة من ك.

[٦] في ك: «وجلت حاله» ." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٢/٢٢٣.

"فأرة، فرجعت على ذلك الغيظ، فلما رآني عرف ما بي، فَقَالَ: يا أحمق، إنما جربناك، ائتمنتك على فأرة فخنتني على اسم الله الأعظم؟ سر عني فلا أراك.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْن عَلي قَالَ: حدثني] [١] عبد العزيز بْن عَلي [٢] الأزجي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد المفيد [٣] قَالَ: سمعت أبا الحسن عَلي بْن إبراهيم الرازي/، يقول: حكى لي أَبُو خلف الوزان، عن يُوسُف بْن الحسين أنه رئي فِي المنام، فقيل لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي ورحمني فقيل: بماذا؟

قَالَ: بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت، قلت: اللهم أنى نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب لي خيانة فعلي لنصح قولي. توفي يُوسُف في هذه السنة.

٢١٣٤- يموت بْن المزرع بْن يموت، أَبُو بكر [٤] العبدي:

من عبد القيس، بصرى قدم بغداد وحدث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، وَكَانَ صاحب أخبار [٥] وآداب وملح، وهو ابن أخت الجاحظ [٦] ، واسمه يموت ثم تسمى محمدًا، فغلب الاسم الأول عليه.

(أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بكر ثابت [٧] ، قال: أخبرني محمد بن اليزدي، قَالَ: أخبرني [٨] الحسين بْن عمر بْن محمد [٩] القاضي في كتابه، قال:

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٢] «بن علي» : ساقطة من ص، ل.

[٣] «المفيد» : ساقطة من ص.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨، ووفيات الأعيان ٧/ ٥٣: ٦١، وإرشاد الأريب ٧/ ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩١، وجمهرة الأنساب ٢٨١، والأعلام ٨/ ٢٠٩، والبداية والنهاية ١١/ ١٢٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٣. ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٧. والعبر ٢/ ١٢٨. وبغية الوعاة ٤٢٠. ونزهة الألباء ١٦٣. ومروج الذهب ٤/ ١٩٦. ومعجم الزبيدي ٢٣٥) .

[٥] في ك: «وكان صاحب فضل» .

[٦] في ت: «وهو ابن أبي أخت الجاحظ» خطأ.

[٧] في ت: أخبرنا أبو بكر ابن ثابت» .

[٨] «أخبرنا أبو منصور ... قال: أخبرني» : العبارة ساقطة من ص، ل.

[٩] «بن محمد» : ساقطة من ص، ل." (١)

٢٩٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أَحْمَد بْن عَلي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر البرقاني، قَالَ: حكى لي الحمدوني: أن إسماعيل القاضي ببغداد كَانَ يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فَقَالَ: ما أقصد من له حاجب، فقيل ذلك لإسماعيل فنحى الحاجب عن بابه أياما فذكر ذلك لإبراهيم فقصده، فلما دخل تلقاه أَبُو عمر مُحَمَّد بْن يُوسُف القاضي وَكَانَ بين يدي إسماعيل غلام [١] قائم، ولما نزع إبراهيم نعله أمر أَبُو عمر غلاما له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إسماعيل وإبراهيم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، ولما أراد إبراهيم [٢] القيام تقدم أَبُو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوفة في المنديل، فَقَالَ إبراهيم لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، فقيل:

إن أبا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام، فَقَالَ لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ فَقَالَ: أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم [الحربي أو كما] [٣] قَالَ الحمدوني.

توفي أَبُو عمر يوم الأربعاء لست بقين من رمضان [٤] هذه السنة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة [٥] ، ودفن في داره [رحمه الله] [٦] .

---

[١] في ص، ل: «يدي إسماعيل قائما» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٣/١٧٢.

[٢] في ت: «طال المجلس وبقي بينهم من الحاضرين من العلم أراد إبراهيم» .

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٤] في ت: «لسبع بقين من رمضان» .

[٥] «سنة» : ساقط من ص، ل.

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وإلى هنا انتهى صلة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني." (١)

٢٩٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"المغرب، وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه.، قَالَ أَبُو الحسين فأنسيته إلى يوم الجمعة/ فلقيني من خبرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين، فسألتهم: لم رجعوا؟ فذكروا أنه يدفن بعد الصلاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة أو كما قَالَ، فسألت من حضره [عن حاله] [١] عند خروج روحه، فَقَالَ: إنه لما احتضر غشي عليه، ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت، وَقَالَ: قف عافاك الله [فإنما] [٢] أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضي لما أمرت به، ثم امض لما أمرت به، فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ثم مات.

وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه في النوم، فَقَالَ: **ما فعل الله بك**؟ فَقَالَ: لا تسألني أنت عن ذا، ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة.

بلغ خير النساج من العمر مَائة وعشرين سنة، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٣٩- مُحَمَّد بْن سليمان بْن مُحَمَّد بْن عمرو بْن الحسين أَبُو جعفر الباهلي النعماني [٣] :

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٣/٣١٥.

حدث عن أَحْمَد بْن بديل وغيره. وروى عنه الدارقطني، مات بالنعمانية في هذه السنة.

٢٣٤٠- يعقوب بْن إبراهيم [٤] بْن أَحْمَد بْن عيسى بْن البختري، أَبُو بكر البزاز ويعرف بالحراب [٥] :

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين، سمع الحسن بْن عرفة، وعمر بن شبة. روى عنه

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٣] في ت: «ابن محمد بن عمر بن الحسين» .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/ ٣٠٢) .

[٤] في ت: «يوسف بن إبراهيم» .

[٥] في ك، ص، ل، والمطبوعة: «ويعرف بالحراب» . وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٣، ٢٩٤) ." (١)

٢٩٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال محمد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات [محمد بن جعفر] أَبُو بَكْر [١] الآدمي وكان قد خلط فيما حدث [به] [٢] .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ [٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن علي قال: حدثني علي بن أبي علي المعدل، أخبرنا أبو بكر بن أبي موسى القاضي، وأبو إسحاق الطبري، وغيرهما قالوا: سمعنا أبا جعفر عبد الله بن إسماعيل بن بويه يقول: رأيت أبا بكر الآدمي في النوم بعد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٣٤٦/١٣.

موته بمديدة فقلت لَهُ [٤] مَا فعل اللَّه بك؟ فَقَالَ لي: وقفني بين يديه، وقاسيت شدائد وأمورا صعبة. فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر على منها، لأنها كانت للدنيا. فقلت له: فإلى أي شيء انتهي أمرك؟ قال: قال لي الله عزَّ وجل [٥] آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

---

[١] في الأصل: «فيهما مات أبو بكر الآدمي» .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] «بن محمد» سقط من ت.

[٤] «له» سقطت من ت.

[٥] في الأصل: «تعال» . وفي ص، ل: «تعالى» ." (١)

٣٠٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بن ثابت، أَخْبَرَنَا على بْن أَبِي علي المعدل، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أحمد بن علي الذهبي [١] المعروف: بابن القطان، قال: رأيت أبا السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك مع تخليطك بهذا اللفظ؟ فقال: غفر لي، فقال: فكيف ذلك؟ فقال إن الله تعالى عرض عليَّ أفعالي القبيحة ثم أمر بي إلى الجنة، وقال: لولا آليت على نفسي أن لا أعذب من جاوز الثمانين لعذبتك، ولكني قد غفرت لك وعفوت عنك، اذهبوا به إلى الجنة. فأدخلتها.

٢٦١٦- محمد بن أحمد بن حبيب بن أحمد بن راجبان، أبو بكر الدهقان [٢] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٢٥/١٤.

بغدادي سكن بخارى، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب، والحسن بن محرم، وأبي قلابة الرقاشي وغيرهم، ولد أبو بكر بن حبيب ببغداد سنة ست وستين ومائتين، ودخل بخارى سنة سبع وثمانين ومائتين، ومات ببخارى يوم السبت غرة رجب سنة خمسين وثلاثمائة

[٣] .

٢٦١٧-[محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بْن يقطين، أَبُو بَكْر الأسَدِيُ، المقرئ البغدادي

[٤] .

روى عن أحمد بن محمد ابن الْحَسَن بْن عِيسَى الناسرجي، ونزل مكَّة وتُوُفيّ بها في هذه السنة. وكان ثقة.

٢٦١٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مقاتل، أَبُو بَكْر المقري.

كَانَ ذا مال عظيم. وتُوُفيّ بمصر فِي شعبان هَذِهِ السَّنَة. ووجد فِي داره دفائن مبلغها ثمانية وتسعين ألف دينار، وأخذت لَهُ ودائع وجوهر ثمنه مائتا ألف دينار] [٥] .

---

[١] في تاريخ بغداد: «الدهني» .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٢٩٦ وفيه: «محمد بن أحمد بن خنب بن أحمد بن راجيان..» .

والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٩.

[٣] في ت: «وصليت على جنازته» وإذا أثبتت في الأصل كان ذلك غير صحيح، لأن ظاهر الكلام أن المتكلم هو ابن الجوزي، بينما في الواقع هو الحافظ غنجار كما يظهر من تاريخ بغداد ١/ ٢٩٦.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٤٢) .

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل. ويبدأ من بداية ترجمته: محمد بن أحمد بن محمد بن يقطين." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٣٨/١٤.

٣٠١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"حدثنا التنوخي قال: كان أبو بكر الجراح يقول: كتبي بعشـــرة آلاف درهم وجاريتي بعشرة آلاف درهم، وسلاحي بعشرة آلاف درهم، ودوابي بعشرة آلاف، درهم، قال التنوخي: وكان أحد الفرسان يلبس أداته ويركب فرسه ويخرج إلى الميدان، ويطارد الفرسان فيه، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٨٣- أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ:

توفي في شوال هذه السنة، أنبأنا زاهر بْن طاهر، أَخْبَرَنَا أحمد بْن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بْن عبد الله الحافظ قال: توفي أبو بكر أحمد بن الحســـين بن مهران المقرئ يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ستة وثمانين سنة، وتوفي في ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة قال: فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأي أبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها قال: فقلت له:

أيها الأستاذ **ما فعل الله بك**، فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بإزائي وقال هذا فداؤك من النار.

٢٨٨٤- الحسين بن عمر بن عمران بن حبيش، أبو عبد الله الضراب، ويعرف: بابن الضرير:

ولد سنة تسع وتسعين ومائتين، فروى عن الباغندي، وروى عنه الأزهري، والتنوخي، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وكان ثقة.

٢٨٨٥- عبيد الله بن أحمد بن معروف، أبو محمد

[١] :

ولد سنة ست وثلاثمائة، وولي قضاء [القضاة] ببغداد، وحدث عن ابن صاعد وغيره، روى عنه الخلال، والأزهري، وأبو جعفر بن المســـلمة، وكان من العلماء الثقات، العقلاء، الفطناء الألباء، وكان وسيم المنظر مليح الملبس. مهيبا عفيفا عن الأموال.

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٥) ." (١)

٣٠٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"سوداء هاجت عند حصول الحاج بزبالا، وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير، وبلغت المزادة من الماء مائة درهم، وتخفر جماعة ببني خفاجة ورجعوا إلى الكوفة وعمل الغدير والغار على سكون وطمأنينة، وأظهرت الفتيان من التعليق شيئا كثيرا واستعان [١] أهل السنة بالأتراك فأعاروهم الثياب والفروش الحسان والمصاغ والأسلحة.

ذكر من توفي في هذه السنة [٢] من الأكابر

٣٠٢٨- أحمد [٣] بن عبد الله بن الخضر بن مسرور، أبو الحسين المعدل المعروف بابن السوسنجردي

[٤] :

سمع أبا عمر وابن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبا بكر الشافعي، وغيرهم، وكان ثقة دينا، حسن الاعتقاد، شديدا في السنة، واجتاز يوما في الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه أن لا يمشى في الكرخ، وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات.

توفي في رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن علي، قال: حدثني على بن الحسين العكبري، قال: سمعت عبد القادر بن محمد بن يوسف، يقول: رأيت أبا الحسن الحمامي المقرئ في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: أنا في الجنة، قلت: وأبي؟ قال: وأبوك معنا، فقلت: وجدنا/ يعنى أبا الحسين السوسنجردي؟

فقال: في الحظيرة، قلت: حظيرة القدس؟ قال: نعم أو كما قال.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٣٥٨/١٤.

٣٠٢٩- إسماعيل [٥] بن الحسين بن على بن الحسن بن هارون، أبو محمد البخاري الفقيه الزاهد

[٦] :

---

[١] في ص، ل: «واستعمل» .

[٢] بياض في ت.

[٣] بياض في ت.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٧) .

[٥] بياض في ت.

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/ ٣١٠) ." (١)

٣٠٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أنشدنا محمد بن المظفر، قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي لنفسه:

قد كنت للحدة من ناظري ... أرى السهى في الليلة المقمره

الآن ما أبصر بدر الدجى ... إلا بعين تشتكي الشبكره

لأنني أنظر منها وقد ... غير مني الدهر ما غيره

ومن طوى الستين من عمره ... رأى أمورا فيه مستنكره

وإن تخطاها رأى بعدها ... من حادثات الدهر ما غيره

[١] توفي ابن المظفر، في جمادى الأولى من هذه السنة رحمه الله.

٣٠٩٢-/ هبة الله [٢] بن سلامة، أبو القاسم الضرير المفسر

[٣] :

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٥/٨٥.

كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، وكان له حلقة في جامع المنصور، وقد سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره.

أنبأنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ، عَنْ أَبِي طالب العشاري [٤] ، أخبرنا هبة الله المقرئ، أخبرنا هبة الله بن سلامة [٥] المفسر، قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محول، فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم، فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: فما حالك مع منكر ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا من ربك من نبيك؟ ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني، فقال: أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني، وانصرفا.

توفي هبة الله في هذه السنة في رجب، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

---

[١] في ص، ت: «من حادثات النقص ما لم يره» .

[٢] بياض في ت.

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ٨) .

[٤] في الأصل: «أبي طاهر العشاري» .

[٥] في ص، ل: «حدثنا هبة الله بن سلامة» ." (١)

٣٠٤-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"عجيبة، وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء، وكنت عرضت بعضها علي هبة الله بن الحسن الطبري، فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف أسمع منه.

توفي الخفاف في ذي الحجة من هذه السنة.

٣١٥٣- هبة الله [١] بن الحسن [٢] بن منصور، أبو القاسم الرازي طبري الأصل ويعرف باللالكائي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٥/١٣٨.

: [٣]

سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير، والمخلص، وخلقا كثيرا. ودرس الفقه على مذهب الشافعيّ عند أبي حامد الأسفراييني، وكان يفهم ويحفظ، وصنف كتبا وأدركته المنية قبل أن ينتشر عنه شيء، فتوفى بالدينور في رمضان هذه السنة.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري، قال: رأيت أبا القاسم الطبري في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ فكأنه قال كلمة خفية بالسنة.

٣١٥٤- أبو القاسم [٤] بن القادر باللَّه

[٥] : توفي ليلة الأحد لليلة خلت من جمادى الآخرة، وصلى عليه أخوه أبو جعفر، ومشى الناس بين يدي جنازته من رأس الجسر إلى التربة بالرصافة، وأعاد الصلاة عليه أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة أياما لأجل المصيبة، ولحق الخليفة عليه من الحزن أمر عظيم.

٣١٥٥- أبو الحسن [٦] ابن طباطبا الشريف

: [٧]

له شعر مليح، ومنه أن رجلا كتب إليه، فأجابه على ظهر رقعته فقال:

وقرأت الذي كتبت وما زال ... نجيي ومؤنسي وسميري

---

[١] بياض في ت.

[٢] في ت: «ابن الحسين» .

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٧١، والكامل ٨/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤) .

[٤] بياض في ت.

[٥] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٤) .

[٦] بياض في ت.

[٧] انظر ترجمته في: (الكامل ٨/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤) ." (١)

٣٠٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"وكان من سادات الثقات، [١] وشهد عند قاضي القضاة أبى عبد الله بن ماكولا، والدامغاني، فقبلا شهادته وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة، وكان إماما في الفقه، له التصانيف الحسان الكثيرة/ في مذهب أحمد، ودرس وأفتى سنين، وانتهى إليه ١٥١/ أالمذهب، وانتشرت تصانيفه وأصحابه، وجمع الإمامة، والفقه، والصدق، وحسن الخلق، والتعبد، والتقشف، [والخشوع] [٢] ، وحسن السمت، والصمت، عما لا يعني واتباع السلف.

حدثنا عنه أبو بكر بن عبد الباقي، وأبو سعد الزوزني.

وتوفي في ليلة الاثنين وقت العشاء، ودفن يوم الاثنين لعشرين من رمضان هذه السنة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وغسله الشريف أبو جعفر بوصية إليه، وكان من وصيته إليه إن يكفن في ثلاثة أثواب، وأن لا يدخل [٣] معه القبر غير ما غزله لنفسه من الأكفان، ولا يخرق عليه ثوب، ولا يقعد لعزاء، واجتمع له خلق لا يحصون، وعطلت الأسواق، ومشى مع جنازته القاضي أبو عبد الله الدامغاني وجماعة الفقهاء والقضاة والشهود، ونقيب الهاشميين أبو الفوارس طراد، وأرباب الدولة، وأبو منصور بن يوسف، وأبو عبد الله ابن جردة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم عبيد الله وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة [٤] ، وكان قد خلف عبيد الله، وأبا الحسن [٥] ، وأبا حازم، وافطر جماعة ممن تبعه لشدة الحر، لأنه دفن في اليوم الثالث عشر [٦] من آب، وقبره ظاهر بمقبرة باب حرب.

قَالَ أبو علي البرداني: رأيت القاضي أبا يعلى فقلت له: يا سيدي، **ما فعل الله بك**؟ فقال لي وجعل يعد بأصابعه: رحمني وغفر لي، ورفع منزلتي، وأكرمني. فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٨٨/١٥.

[١] «الثقات» مكانها بياض في ص.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] في ص: «لا يدفن» .

[٤] «أبو القاسم عبيد الله وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة» سقط من ص.

[٥] في الأصل: «الحسين» .

[٦] «عشر» سقط من ص، ت." (١)

٣٠٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمائة

١٣٩/ أفمن الحوادث فيها:

أنه ورد أبو عبد الله الطبري الفقيه في المحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية، فدرس بها، ثم وصل في ربيع الآخر أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي ومعه منشور بالتدريس بها، فتقرر أن يدرس فيها هذا يوما وهذا يوما.

وفي ربيع الآخر: خلع على أبي القاسم علي بن طراد، وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه.

[ورد البصرة رجل كان ينظر في علم النجوم]

وفي جمادى الأولى: ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له: تليا، واستغوى جماعة، وادعى أنه الإمام المهدي، وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة، وهي أول دار [كتب] [١] عملت في الإسلام، وخربت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب التي تدور، وتحمل الماء فتطرحه في قناة الرصاص الجارية إلى المصانع التي أماكنها على فرسخ من الماء.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٩٩/١٦.

وحكى طالوت بن عباد: أنه رأى محمد بن سليمان أمير البصرة في المنام فَقَالَ لَهُ: مَا فعل الله بك؟ فَقَالَ: غفر لي ولولا حوض المربد لهلكت.

وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه إلى مكة، وعاد إلى البصرة، فاستقبل بمائة فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكرا للَّه تعالى على تمام هذه

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل." (١)

٣٠٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"وهذه الجموع التي تناهت إليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش، فلم يقدر أحد من نقاد الباعة في ذلك الأسبوع على تحصيل نقده.

وقال لي أبو محمد سبطه: دخل إلى رجل بعد رجوعي من قبر جدي، فقال لي: رأيت مثل هذا الجمع قط [١] ؟ فقلت: لا، فقال لي: ذاك من ها هنا خرج، يشير إلى المسجد ويأمرني فيه بالاجتهاد.

ورئي أبو منصور في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.

٣٧٥٩- محمد بن عبد الله بن يحيي: أبو البركات، ويعرف بابن الشيرجي، وبابن الوكيل المقرئ

: [٢]

ولد يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي العلاء الواسطي وغيره، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وغيره، وتفقه/ على ٤١/ أأبي الطيب الطبري سنين، وسكن الكرخ، وروى عنه أشياخنا [٣] ، وكان يتهم بالاعتزال.

وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الأول من هذه السنة، ودفن في مقبرة الشونيزي.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٨٩/١٦.

٣٧٦٠- محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين، أبو الفرج البصري [٤] :

قاضي البصرة، سمع من علماء البصرة، ثم ورد بغداد فسمع أبا الطيب الطبري، وأبا القاسم التنوخي، وأبا الحسن الماوردي، وأبا محمد الجوهري، وغيرهم. وسمع بالكوفة والأهواز وبواسط وغيرها، وكان يعرف الآداب [٥] . سمع من أبي القاسم الرقي،

---

[١] في الأصل: «رأيت مثل ذلك الجمع قط» .

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٣/ ٤١٠، وفيه: «أبو البركات بن الوكيل محمد بن عبد الله بن يحيى الخباز الدباس الكرخي الشافعيّ») .

[٣] في ص: «روى عنه مشايخنا» .

[٤] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٦٦) .

[٥] في ص: «وكان يعرف الأدب» ." (١)

٣٠٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"في داره بخرابة الهراس، ثم نقل بعد مدة إلى مقبرة باب حرب.

٤٠٧٤- أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن إبراهيم بن ماخرة، أبو سعد الزوزني:

[١] ٩/ أولد في ذي الحجة سنة تسع وأربعين/ وسمع القاضي أبا يعلى، وابن المسلمة، وابن المهتدي، وحدثنا عنهم، وهو آخر من حدث عن القاضي أبي يعلى، وكان قد مضى إلى صريفين فسمع الجعديات كلها من أبي محمد الصريفيني، وسمع من أبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين وأبي [٢] الحسين ابن النقور، وأبي منصور ابن العكبري، وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وكانوا ينسبونه إلى التسمح في دينه، وحكى أبو سعد السمعاني

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٧/٩٧.

أنه كان منهمكا في الشراب ولا أدري [٣] من أين علم ذلك، ومرض فبقي خمسة وثلاثين يوما بعلة النصب لم يضطجع.

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة، ودفن يوم الجمعة عند رباط جده أبي الحسن الزوزني حذاء جامع المنصور.

قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر: رأيته في المنام وعليه ثياب حسنة، فقلت لَهُ: **مَا فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: غفر لي، فقلت له: وأين أنت؟ قال: أنا وأبي في الجنة.

٤٠٧٥- إِسْمَاعِيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي:

[٤] ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النقور، وكان يلازمه حتى قال: سمعت منه جزء يحيى بن معين اثني عشرة مرة، وسمع الصريفيني، وابن المسلمة، وابن البسري وغيرهم. ثم انفرد بأشياخ لم يبق من

---

[١] في ت: «أبو سعيد الزوزني» . وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١١٢)

.

[٢] في الأصل: أبا.

[٣] في ص: «ولا أدري» .

[٤] في ت: «بن أبي الأشعث بن أبي بكر» .

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨، وشذرات الذهب ٤/ ١١٢، والكامل ٩/ ٣٢٥) ". (١)

٣٠٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"والتوقيعات تصدر بمراضي ابن المرخم ومسخطات الزينبي، ولم يبق إلّا الاسم/ ٣٠/ أفمرض وتوفي سحرة الأربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة، وصلى

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٠/١٨.

عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة، وكان الجمع كثيرا جدا، ودفن في مشهد أبي حنيفة إلى جانب أبيه أبي طالب الزينبي، وخلف جماعة من البنين ماتوا ما أظن أحدا منهم عبر ثلاثين سنة.

قال المصنف رحمه الله: وحدثني أبو الحسن البراندسي عن بعض العدول أن رجلا رأى قاضي القضاة في المنام، فَقَالَ لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ فَقَالَ: غفر لي، ثم أنشد:

وان امرأ ينجو من النار بعد ما ... تزود من أعمالها لسعيد

قال: ثم قال لي: امض إلى أبي عبد الله يعني ابن البيضاوي القاضي، وهو ابن أخي قاضي القضاة، وأحد أوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعني سراريه، فقال الرجل: وما عرفت أسماءهن قط فمضيت، وقلت ما رأيت فقال: سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن.

٤١٥٥- محمد بن علي البغدادي، أبو غالب بن أبي الحسن، يعرف بابن الداية [١] المكبر:

سمع أبا جعفر بن المسلمة. [وتوفي في المحرم] [٢]

٤١٥٦- المبارك بن المبارك بن زوما، أبو نصر [٣] الرفاء:

ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة، قرأ القرآن على أبي بكر بن الدنف، وسمع الحديث من أبي طالب بن يوسف وغيره، وكان حنبليا ثم انتقل فصار شافعيا، وتفقه على شيخنا الدينَوَريّ، وتفقه على أسعد ثم على ابن الرزاز، وبرز في الفقه، ثم اخرج من المدرسة إخراجا عنيفا.

---

[١] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٧) .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ط.

[٣] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٣٥٧) ." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٦٩/١٨.

٣١٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"ولا بلغ مرتبة الرواية بل أخذ من قبل ان يبلغ إلى مراده، ونعوذ باللَّه من سوء القصد والتعصب.

توفي شيخنا ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة، وصلي ٤٧/ أعليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحربية ثم دفن بمقبرة/ باب حرب تحت السدرة إلى جانب أبي منصور ابن الأنباري، وحدثني [أبو بكر] [١] ابن الحصري الفقيه، قال: رأيته في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، وقال لي قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم.

٤٢٠٢- محمد بن علي بن الحسن بن أحمد، أبو المظفر الشهرزوريّ.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسمع أبا عبد الله حسين بن أحمد بن طلحة، وأبا الفضل بن خيرون وغيرهما، وروى الحديث، وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها، وكان ثقة من أهل الدين والخير، وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا أبي محمد المقرئ، ويقرأ عليه هنالك، ثم سافر إلى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقي بها مدة ثم رجع عنها إلى بعض ثغور أذربيجان.

وتوفي بمدينة خلاط في رجب هذه السنة.

٤٢٠٣- المبارك بن الحسن بن أحمد، أبو الكرم الشهرزوري

[٢] :

ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة [ودفن في دكة بشر الحافي إلى جانب أبي بكر الخطيب.

٤٢٠٤-[هارون بن المقتدي، عم المقتفي

[٣] :

توفي يوم الأثنين ثالث عشرين شوال وصلي عليه، وحمل في الزبزب إلى الترب،

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٥٧، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٢)

[٣] هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ص، ط." [(١)]

٣١١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٨/ أ

٤٢٩١- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد [١] ، أبو محمد الخشاب

. [٢]

قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها إليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوما فدخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه فقال لي عند الله احتسبت نفسي.

وتوفي يوم الجمعة ثالث [٣] رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور [٤] يوم السبت ودفن بمقبرة أحمد قريبا من بشر.

وحدثني عبد الله الحياني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته بأيام ووجهه منير مضيء فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي، قلت وأدخلك الجنة؟ قال وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني قلت أعرض عنك؟ قال: نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.

٤٢٩٢- محمد بن محمد بن محمد، أبو المظفر البروي

. [٥]

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٨/ ١٠٤.

تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد فجلس للوعظ في أول ولاية المستضيء وأظهر مذهب الأشعري وتعصب على الحنابلة وبالغ فأخذه قيام الدم في رمضان هذه السنة في يوم.

وتوفي ودفن في تربة أبي إسحاق الشيرازي.

٤٢٩٣- ناصر الخويي

[٦] .

كان متصوفا مقامه بمحلة التوثة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشي في طلب الحديث حافيا.

وتوفي فصلى عليه بجامع المنصور [ودفن في التوثة] [٧] .

---

[١] «بن أحمد» سقطت من ت.

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢٢٠، ٢٢١. والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩. والكامل ١٠/ ٣٨) .

[٣] في الأصل: «ثاني رمضان» .

[٤] في الأصل: «جامع السلطان» .

[٥] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢٢٤، وفيه: «أبو حامد» . والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩. والكامل ١٠/ ٣٨) .

[٦] في ت: «الجوني» وكذلك من البداية والنهاية انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩) .

[٧] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٨/١٩٨.

"عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش وأغرى بالطلب من الناس لا عن حاجة فخلف ثلاثمائة دينار.

ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلى عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب.

وكتب إلى أبو بكر الدلال وكان من أهل السنة الجياد قال رأيت في ما يرى النائم كأني في سوق وكأن صدقة بن الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة/ فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة **ما فعل الله بك**؟ فقال لي ما غفر لي، فقلت له ١١٨/ أكذا؟ قال نعم وأعاد القول مرة أخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما أغفر لك ونزل من الدرجة فقلت أين تسكن؟ فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لي إني رأيت في المنام امرأة أعرف أنها ميتة فقلت لها رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيته وسألته **ما فعل الله بك**؟ قال قد وكل بي كل ملك في السماء وقد ضايقوني حتى قد حنقوني فقلت أين تكون؟ قال مسجون.

٤٣٢١- فاطمة بنت نصر بن العطار

[١] توفيت يوم الأربعاء سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس إلى جامع القصر ونحي شباك المقصورة لأجلها وحضر جميع أرباب الدولة [سوى] [٢] الوزير وصلى عليها أخوها صاحب المخزن وامتلأت الأسواق والشوارع بالناس أكثر من يوم العيد وشيعها [٣] إلى مقبرة أحمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر ودفنت عند أبيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني أخوها صاحب المخزن أنها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها إلا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتفت الى زينة الدنيا.

---

[١] انظر ترجمتها في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩) .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] في ص: «وتبعها» ." (١)

٣١٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"قال: فبكي بكاء طويلا ثم قال لي: يا أبا حازم، أما ينبغي لي أن أضمر نفسي لتلك العقبة فعسى أن أنجو منها يومئذ [١] ، وما أظن أني مع هذا البلاء الذي ابتليت به من أمور الناس بناج. ثم رقد ثم تكلم الناس، فقلت: أقلوا الكلام [٢] فما فعل به ما ترون إلا سهر الليل، ثم تصبب عرقا في يوم الله أعلم كيف كان، ثم بكى حتى علا نحيبه، ثم تبسم، فسبقت الناس إلى كلامه، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيت منك عجبا، إنك لما رقدت تصببت عرقا حتى ابتل ما حولك، ثم بكيت حتى علا نحيبك ثم تبسمت، فقال لي:

وقد رأيت [٣] ذلك؟ قلت: نعم ومن كان حولك من الناس رآه، فقال لي: يا أبا حازم، إني لما وضعت رأسي فرقدت، رأيت كأن القيامة قد قامت واجتمع الناس، فقيل: انهم عشرون ومائة صف فملئوا الأفق، أمة محمد من ذلك ثمانون صفا [٤] مهطعين إلى الداعي [٥] ينتظرون متى يدعون إلى الحساب، إذ نودي: أين عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق؟ فأجاب فأخذته الملائكة فأوقفوه أمام ربه عز وجل، فحوسب ثم نجا [وأخذ به ذات اليمين، ثم نودي بعمر فقربته الملائكة، فوقفوه أمام ربه، فحوسب ثم نجا] [٦] وأمر به وبصاحبه إلى الجنة. ثم نودي بعثمان، فأجاب، فحوسب يسيرا، ثم أمر به إلى الجنة، ثم نودي بعلي بن أبي طالب، فحوسب ثم أمر به إلى الجنة [٧] . فلما قرب الأمر مني أسقط في يدي، ثم جعل يؤتى بقوم لا أدري ما حالهم، ثم نودي: أين عمر بن عبد العزيز؟ فتصببت عرقا، ثم سئلت عن الفتيل والنقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها [٨] ، ثم غفر لي، فمررت بجيفة ملقاة، فقلت للملائكة: من هذا؟ فقالوا: إنك لو كلمته كلمك، فوكزته برجلي فرفع رأسه إلي وفتح عينيه، فقلت له: من أنت؟ فقال لي: من أنت؟ فقلت:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٨/٢٤٥.

أنا عمر بن عبد العزيز، قال: **ما فعل الله بك**؟ قلت: تفضل علي وفعل بي ما فعل بالخلفاء الأربعة الذين غفر لهم، وأما الباقون فما أدري ما فعل بهم،

---

[١] في ت: «أنجو منها يوم القيامة» .

[٢] في ت: «اطووا الكلام» .

[٣] في ت: «ورأيت» .

[٤] «صفا» : سقطت من ت.

[٥] «إلى الداعي» . سقط من ت.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٧] «ثم نودي بعلي ... ثم أمر به إلى الجنة» : ساقطة من ت.

[٨] في الأصل: «قضيتها بها» . وما أوردناه من ت." (١)

٣١٤-الـمنتظم في تـاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"وصلب، فلما ظهر ولد العباس أخرج هشام من قبره فصلب. وكان قتل زيد في هذه السنة، وكان ابن اثنتين وأربعين سنة.

٦٥٦- عطاء السليمي: [١]

كان شديد الخوف والحياء من الله، لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة.

وكان يبكي حتى يبل ما حوله، فعوتب في بكائه، فقال: إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من العذاب تمثلت نفسي بينهم، فكيف لنفس تغل وتسحب في النار؟ ألا تبكي؟!.

وكان يقول: ارحم في الدنيا غرتي، وفي القبر وحدتي وطول مقامي غدا بين يديك.

وقال جعفر [بن سليمان] [٢] : التقى ثابت وعطاء السليمي ثم افترقا، فلما كان وقت الهاجرة جاء عطاء فخرجت الجارية إليه فقالت: أخوك عطاء، فخرج إليه فقال: يا

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٧/٤٤.

أخي في هذا الحر، قال: ظللت صـــائما فاشـــتد علي الحر، فذكرت [حر] [٣] جهنم فأحببت أن تعينني على البكاء، فبكيا حتى سقطا.

قال جعفر: ولما مات عطاء رأيته في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:

رحمني ووبخني وقال لي: يا عطاء، ما اســـتحييت مني، تخافني ذلك الخوف كله، أما علمت أني أرحم الراحمين.

٦٥٧- عطية بن قيس الكلابي [٤]

من أهل القرآن والفضل، توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

٦٥٨- محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك، أبو عبد الله [٥] :

كانت له حلقة في مسـجد رسـول الله صَـلَّى اللهُ عليه وسـلم، وكان يفتي، وكان كثير الحديث ثقة.

توفي بالمدينة في هذه السنة.

---

[١] حلية الأولياء ٦/ ٢١٥. وجاء في الأصل: «عطاء السلمي» .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٤] الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٣، حلية الأولياء ٥/ ١٤٢.

[٥] طبقات ابن سعد الجزء المخطوط، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٠، والتاريخ الكبير ١/ ١/ ٢٦٦، الجرح والتعديل ٨/ ١٢٢." (١)

٣١٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"ليس أراه، قالت: يا بني ليس ذلك جذع، ذلك منصور، وقد مات.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٧/٢١٩.

أخبرنا ابن منصـور، قال: أَخْبَرَنَا حَمَدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نعيم الأصـفهاني، قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال:

حدثنا أزهر بن جميل، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال:

رأيت منصـور بن المعتمر في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: كدت أن ألقى الله بعمل نبي.

قال سفيان: إن منصورا صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها.

٧٢٢- مروان بن محمد بن مروان بن الحكم:

قتل في ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن اثنتين وستين سنة، وقيل: تسع وستين. وقيل: ثمان وخمسين. وكانت ولايته خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما." (١)

٣١٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"قَالَ أَبُو نعيم: وحدثنا أَبُو حامد بْن جميل قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن إسحاق قَالَ: حَدَّثَنَا يوسـف بْن موسـى قَالَ: سـمعت جريرا، عَنْ رقبة قَالَ: رأيت رب العزة فِي المنام، ١٩/ ب فقال: وعزتي لأكرمنّ مثوى سليمان- يعني/ التيمي.

وبلغنا من طريق آخر عَنْ رقبة قَالَ: رأيت رب العزة فِي النوم فَقَالَ لي: يا رقبة، وعزتي وجلالي لأكرمن مثوى سليمان التيمي، فإنه صلى لي أربعين سنة الغداة على ظهر العتمة. قَالَ: فجئت إِلَى سليمان فحدثته فَقَالَ: أنت رأيت هَذَا؟ قلت: نعم. قَالَ:

لأحدثنك بمائة حديث عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بما جئتني من هَذِهِ البشـارة. قَالَ: فلما كَانَ بعد مديدة مات فرأيته فِي المنام. فقلت: **ما فعل الله بك**. قال: غفر لي وأدناني وقربني وغلفني [١] [بيده] [٢] . وَقَالَ: هكذا أفعل بأبْناء ثلاث وثمانين.

أسند سليمان التيمي عَنْ أنس بْن مالك وعن جماعة من أكابر التابعين.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٧/ ٣٢٠.

وتوفي بالبصرة في هذه السنة.

٧٥٥- فاطمة بْنت مُحَمَّد بْن المنكدر

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن ناصر بإسناد لَهُ عَنْ إِبْرَاهِيم بْن مسلم القرشي قَالَ: كانت فاطمة بْنت مُحَمَّد بْن المنكدر تكون نهارها، فإذا جنها الليل تنادي بصوت حزين: هدأ الليل، واختلط الظلام، وأوى كل حبيب إِلَى حبيبه، وخلوتي بك أيها المحبوب أن تعتقني من النار.

٧٥٦- يحيى بْن سعيد بْن قيس بْن عَمْرو بْن سهيل بْن ثعلبة، أَبُو سعيد الأنصاري المديني [٣] .

سمع من أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وعَبْد اللَّه بْن عامر بْن ربيعة، وسعيد بْن المسيب، والقاسم، وغيرهم.

ثُمَّ روى عنه هشام بْن عروة، ومالك، وابْن جريح، وشعبة، وغيرهم.

وَكَانَ فقيها ثقة يتولى القضاء بمدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أيام الوليد بن عبد الملك،

---

[١] في الأصل: «وعلمني» وما أثبتناه من ت.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠١. وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢١. والتاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥.

والجرح والتعديل ٩/ ١٤٧." (١)

٣١٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"عَبْد اللَّه بْن أبان الهيتي قَالَ: أَخْبَرَنَا الحسين بن عبد الله بن روح الجواليقيّ قَالَ:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٨/٤٢.

حَدَّثَنِي هارون بْن رضـــى مولى مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ/ بْن إِسْــحَاق القاضــي قَالَ: ١٢٠/ ب حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن سنان قَالَ: سمعت يزيد بْن هارون يَقُول: رأيت رب العزة تعالى فِي المنام، فَقَالَ لي: يا أبا يزيد لا تكتب عَنْ جرير بْن عُثْمَان، فقلت: يا رب مَا علمت منه إلا خيرا، فَقَالَ لي: يا أبا يزيد لا تكتب عنه فإنه يسب عليا.

أَخْبَرَنَا أَبُو منصــور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الحســين بْن مُحَمَّد الأزرق قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الحسين النقاش قَالَ: حَدَّثَنَا مسيح بْن حاتم قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيد بْن شـادي الواسـطي قَالَ: كنت فِي مجلس أَحْمَد بْن حنبل فَقَالَ لَهُ رجل: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟

قال: غفر لي ورحمني وعاتبني، فقلت: غفر لك ورحمك وعاتبك، فقال: نعم، قَالَ لي: يا يزيد بْن هارون كتبت عَنْ جرير بْن عُثْمَان؟ قلت: يا رب العزة مَا علمت إلا خيرا، قَالَ: إنه كَانَ يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

[قَالَ المؤلف] : [١] وقد روينا من طريق آخر قَالَ: والله مَا ســـببته قط وإني أترحم عليه.

تُوُفي هذه السنة، وقيل: فِي سنة ست وستين.

٨٧٨- سليمان بْن القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَنِ مولى قريش، ثُمَّ مولى لبَني سهم.

روى عنه: عَبْد اللَّه بْن وهب وغيره، وَكَانَ من العابدين الزهاد.

تُوُفِّيَ في هذه السنة.

٨٧٩- عُثْمَان بْن الحكم الجذامي [٢] .

روى عَنْ موســى بْن عقبة وغيره، وَكَانَ فقيها متدينا. عرض عليه القضــاء بمصــر فلم يقبل. وَكَانَ الليث أشار بولايته فهجر الليث لذلك.

تُوُفِّيَ في هذه السنة.

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢/ ٧." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٨/٢٦٧.

"سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَنِزَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» . فَقَالَ: [أربعون] ألف درهم تأخذها تستعين بها عَلَى مَا أنت عليه. فَقَالَ: أرددها عَلَى من ظلمته بها، فَقَالَ: والله مَا أعطيك إلا مَا ورثته، قَالَ: لا حاجة لي فِيهَا أزوها عني زوى اللَّه عنك أوزارك، قَالَ: فنقسمها، قَالَ: فلعلي إن عدلت فِي قسمتها أن يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل، أزوها عني زوى اللَّه عنك أوزارك.

[قَالَ مؤلف الكتاب] [١] : أسند حماد بْن سلمة عَنْ خلق كثير من التابعين.

وتوفي في هذه السنة فِي المسجد وَهُوَ يصلي.

أَخْبَرَنَا ابْن ناصر، وعلي بْن أبي عُمَر قالا: أَخْبَرَنَا رزق اللَّه وطراد قالا: أَخْبَرَنَا علي بن محمد بْنُ بِشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْن صَفْوَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر بْن عبيد قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه التَّمِيمِيّ، عَنْ أبيه قَالَ: رأيت حماد بْن سلمة فِي النوم، فقلت: **مَا فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: خيرا: قلت: فماذا؟ قَالَ: قيل لي طال مَا كدرت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين فِي الدنيا، بخ بخ ماذا أعددت لهم.

٩٠٣- حماد عجرد [٢] .

أَخْبَرَنَا القزاز قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر الخطيب قَالَ: هو حماد بْن عُمَر بْن يونس بْن كليب، مَوْلَى لبني سواءة بْن عامر بْن صعصعة، يكنى أبا عَمْرو، وَهُوَ كوفي. ويقال:

واسطي، ويقال: إن أعرابيا، مر به وَهُوَ غلام يلعب مَعَ الصبيان فِي يوم شديد البرد وَهُوَ عريان، فَقَالَ لَهُ: تعجردت يا غلام، فسمي عجرد، والمتعجرد المتعري، وَكَانَ خليعا ماجنا ظريفا، ونادم الوليد بن يزيد وهاجى بشار بْن برد- وَهُوَ فحل الشعراء/ المجيدين فانتصف منه، وَكَانَ بشار يضج منه، وقدم بغداد في أيام المهدي [٣] .

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/ ١٤٨- ١٤٩.

[٣] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/ ١٤٩." (١)

٣١٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أَخْبَرَنَا الْقَزَّازُ [أَخْبَرَنَا الخطيب، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الله الثابتي، أخبرنا أحمد بن موسى القرشي، أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا عون بن محمد الكندي، حدثنا] [١] سلمة بن عاصم قال: حلفت أن لا أكلم عاميا إلا بما يوافقه ويشبه كلامه، فوقفت على نجار فقلت: بكم هذان البابان؟ فَقَالَ: بسلحتان يا مصفعان [٢] .

توفي الكسائي في هذه السنة. هكذا ذكر ابن عرفة، وابن كامل القاضي. وذكر ابن الأنباري أنه مات في سنة اثنتين وثمانين هو ومحمد بن الحَسَن، فدفنهما الرشيد، قَالَ: وبلغ الكسائي سبعين سنة.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا أبو بَكْر بن مقسم، حدثنا ابن فضلان، حدثنا الكسائي الصغير، حدثنا أبو مسحل قَالَ:

رأيت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بالقرآن، فقلت: ما فعل حمزة الزيات؟ قَالَ: ذاك في عليين ما نراه إلا كما نرى الكوكب الدري [٣] .

١٠٣٣- محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة

[٤] .

أصله دمشقي من قرية هناك، قدم أبوه العراق فولد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين، ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من أبي حنيفة، ومسعر، والثَّورِي، وعمر بن ذر،

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٨/٢٩٦.

ومالك بن مِغْوَل، وكتب عن مالك بن أنس رضـــي الله عَنْهُمَا، والأوزاعي، وأبي يوســـف القاضي.

سكن بغداد وحدث بها، وغلب عليه الرأي، وبلغ فيه الغاية. وروى عنه: الشافعي، وأبو عُبَيْد/ وجماعة.

وخرج إلى الرقة، والرشيد بها، فولاه قضاء الرقة، ثم عزله [٥] فقدم بغداد، فلما

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأضفناه من تاريخ بغداد.

وفي الأصل: «أخبرنا القزاز بإسناده عن سلمة بن عاصم» .

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٤١٢، ٣٤١٣. والبداية والنهاية ١٠/ ٢١٠ ط. دار الكتب العلمية.

[٣] تاريخ بغداد ١١/ ٤١٤، ٤١٥.

[٤] تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٢- ١٨٢.

[٥] في الأصل: «غزاة» والتصحيح من تاريخ بغداد." (١)

٣٢٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"السكر، وتبقى الدهر فأنفذها إلي. فأنفذها وأرسل إلى جعفر، فَقَالَ: يا بني أبعث إلي بألف ألف درهم لحق لزمني. فبعث إِلَيْهِ، ففكر ساعة ثم قال لخادم على رأسه: ابعث إلى دنانير وقل لها هات العقد الذي وهبه لك أمير المؤمنين فأهديه. فَقَالَ: هذا عقد أمير المؤمنين بمائة وعشرين ألف دينار. فوهبه لدنانير، وقد قومناه عليك بألفي ألف درهم ليتم المال، فخل عن صاحبنا. فأخذت ذلك، ورددت منصورا معي، فلما صرنا إلى الباب تمثل منصور:

فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٧٣/٩.

/ قال صالح: فقلت في نفسي ما أحد أكرم من يحيى، ولا أردأ طبعا من هذا النبطي، إذ لم يشكر من أحيا نفسه. وصرت إلى الرشيد فعرفته ما جرى إلا إنشاد [١] البيت، خوفا عليه أن يقتله. فقال الرشـيد: قد علمت أنه لا يسـلم إلا بأهل هذا البيت، فاقبض المال، واردد العقد، فما كنت لأهب هبة ثم أرتجعها.

قال صالح: وحملني غيظي من منصور أن عرفت يحيى ما أنشد، فأقبل يحيى يتحمل له بالغدر ويقول: إن الخائف لا يتقى [٢] له لب، وربما نطق بما لا يعتقد، فقلت: والله لا أدري من أي فعليك أعجب، من فعلك معه، أو من اعتذارك عنه، لكني أعلم أن الزمان لا يأتي بمثلك أبدا.

وكان يحيى بن خالد يجري على سفيان بن عيينة كل شهر ألف درهم، فسمع سفيان يقول في سـجوده: اللَّهمّ إن يحيى كفاني أمر دنياي فاكفه بهم آخرته. فلما مات يحيى رآه بعض إخوانه في النوم، فقال لَهُ: **ما فعل الله بك**. قَالَ: غفر لي بدعوة سُفْيان.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن أبي جعفر الأخرم، أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري، حدثنا المبرد قال: حدثني محمد بن جعفر بن يحيى بْن خالد بن برمك قال: قال أبي لأبيه: يحيى بن خالد بن [٣] برمك– وهم في القيود ولبس الصوف والحبس–: يا أبت، بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة

---

[١] في الأصل: «إنساد» .

[٢] في الأصل: «لا يتفى» .

[٣] في الأصل: «أظنه محمد بن الفضل بن يحيى»" (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٩/١٩١.

٣٢١-البســتان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، العماد الأصبهاني (م ٥٩٧)

"وفيها قتل الحَجّاجُ سعيد بن جُبَير (١)، وذلك أنه أُتي به إليه وهو مقيّد والحَجّاج راكب، قال له: أنت الشقيّ بن كُسَيْر (٢)، أما قدِمتَ الكوفة، وقالوا: لا يؤمُّنا (٣) إلّا عربيّ؟ (قال: بلى. قال: أما وليتك القضاء فضجّ أهل الكوفة؟) (٤) وقالوا. لا يلي قضاؤنا (٥) إلا عربيّ، فاستقصيت أبا بُردة وامرأته ألّا يقطع أمرًا دونك. قال: بلى. قال: فما أعطيتك ألف ألف تفرّقها على أهل الحاجة ولم أسألك (٦) عن شيءٍ منها؟ قال: بلى. قال: فما أخرجك عليّ؟ قال: بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي من قبل. قال: أفما كان في عنقك بيعة لأمير المؤمنين عبد الملك بنقض بيعتي، وتبقي بيعة الحائك بن الحائك، واللهِ لأقتلنّك، اخترْ أي قتْلةٍ شئت. قال له سعيد: بل أنت اختَر لنفسك، فإنّ القصاص أمامك. ثم قال: يعفُ الأمير عنّي. قال: لا عفى (٧) الله عنّي إن عفوت عنك. قال: فضحك سعيد، فقال له: يا سعيد سمعت أنك ما ضحكت قط، فما أضحكك؟ قال: عجبت من صُنع الله فيك. فقال: يا حَرَسيّ اضربا عُنقه، فضربه السيّاف ضربة واحدة، فوقع على الأرض وتَشَاهد ثلاث مرّات، فقال في الآخرة: أشهد أن لا إله إلا الله، خفيًّا، فزعق (٨) الحجّاج من فوق رأسه وقال: فردونا، فظنّوا/ ٦٢/ أنه يقول: قيودنا، فقطعوا رِجليه وأخذوا القيود.

وقيل: إنه من ذلك اليوم ما عاد يركب، وبقي أربعين يومًا يراه في النوم وهو يراه ماسكًا بجامعة ثيابه وهو يقول: على مَ قتلتني يا فاسق؟ فينتبه مرعوبًا ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير؟

وقيل: إنه رؤي (٩) بعد موته في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قتلني بكل قتلة قتلة واحدة وقتلني، وبسعيد بن جبيرماية ألف قتلة (١٠).

---

(١) انظر عن (سعيد بن جبير) في: تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هـ) ٣٦٦ - ٣٧٠ رقم ٢٧٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) يعني: ما أنت سعيد بن جُبَير.

(٣) في الأصل: "يومنا".

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) الصواب: "قضاءنا".

(٦) في الأصل: "اسلك".

(٧) الصواب: "عفا".

(٨) في الأصل: "فرعك".

(٩) في الأصل: "رُاي".

(١٠) انظر: الطبري ٦/ ٤٨٧ - ٤٩١، العيون والحدائق ٣/ ٩، ١٠، الكامل ٤/ ٥٤، ٥٥، نهاية الأرب ٢١/ ٣٢٢، ٣٢٣، تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هـ) ٣٦٧، ٣٦٨، البداية والنهاية ٩/ ٩٦، ٩٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٢ - ٣٧٤، وفيه: "قتلني بكل قتيل قتلته قَتْلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة". (٢/ ٣٧٤)." [١]

٣٢٢-البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، العماد الأصبهاني (م ٥٩٧)

"وقيل: إنّ رجلًا من أهل الكوفة رآه في المنام فقال له: يا حَجّاج، **ما فعل الله بك؟** قال: غفر لي. قال: بماذا، فما أعرف لك فضيلة؟ قال: ببيتين قلتهما. قال: وما هما؟ فقال:

يا ربّ قد زَعَمَ الأقوامُ واجتهدوا. . . أنّي بزعْمهم من ساكني النار

ليحكمون على عمياء ويْحهُمُ. . . ما ظنُّهم بعظيمِ العفوِ غَفّارِ (١)

خامسة وتسعين

وفاة الوليد بن عبد الملك (٢).

وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وعشرين يومًا (٣).

---

(١) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، العماد الأصبهاني (م ٥٩٧) ص/١٢٩.

وفيها مات الحجّاج (٤).

سادسة وتسعين

/ ٦٣/ صحّ عند الناس أنّ موت الوليد (٥).

وبويع سليمان بن عبد الملك.

وفيها مات محمود بن لَبِيد الأنصاريّ (٦).

---

(١) ورد البيتان باختلاف في الألفاظ:

يا ربّ قد حلف الأعداء واجتهدوا ... بأنني رجل من ســاكني النار أيحلفون على عمياء ويحَهُمُ ... ما عِلْمُهم بكثير العفو غَفّارِ

وقيل: "بكثير العفو ستّار".

انظر: تاريخ دمشـق ١٢/ ١٩٥ وفيه: "قد خلف" وهو غلط، ومختصر تاريخ دمشـق لابن منظور ٦/ ٢٣١، وتهذيب تاريخ دمشــق ٤/ ٨٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣، وتاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هـ) ٣٢٦، والبداية والنهاية ٩/ ١٣٨، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم الحلبي ٥/ ٢٠٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٠٨، وشـذرات الذهب ١/ ١٠٧، وترجمة الحجّاج بن يوسـف الثقفي من تاريخ دمشـق، رسـالة ماجسـتير في التاريخ، تحقيق محمد شـوقي خالد عواد بإشـراف أ. د. عمر عبد السـلام تدمري، الجامعة اللبنانية - كلية الآداب - قسم التاريخ - الفرع الثالث، طرابلس ١٩٩٩ - ص ٢٤٩.

(٢) انظر عن (الوليد بن عبد الملك) في: تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هـ) ٤٩٦ - ٥٠٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) في الإنباء ٢٢٢ وغيره: خلافته تسع سنين وثمانية أشهر.

(٤) انظر عن (الحجّاج بن يوسف) في: تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هــ) ٣١٤ - ٣٢٧ رقم ٢٣٣ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته، وتاريخ الصالحي، ورقة ٧٢ ب.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) في الأصل: "سليمان بن لبيد الأصفهاني"، والتصحيح من: تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠ هـ) ٤٧٣، رقم ٤٠٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته." (١)

٣٢٣-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقُمت إليه، فقال لي: تَقوم إليّ وأنتَ خليفة! فقلت له: أبشر يا أمير المؤمنين، أمّا قيامك إليه فقيامك بالسنّة، وقَد عَدَّك من الخُلفاءِ، فَسُرَّ بذلك.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الأزهري قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العُكْبَري، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن سَهل النَّيسابوري، قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط، قال: حدثني علي بن إسماعيل، قال: رأيتُ جَعفراً المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النّور جالس، قلتُ: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: **ما فَعل الله بك**؟ قال: غَفر لي، قلتُ: بماذا؟ قال: بقليل من السنّة أحييتُها.

قلت: أطفأ المتوكل نيران البدعة، وأوقد مَصابيح السنة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرفة، قال: في سَنة أربع وثلاثين ومئتين أشخص المتوكل الفُقهاء والمحدّثين، وكان فيهم مُصعب الزُّبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عَبد الله الهَرَوين وعبد الله وعثمان ابنا أبي شَيبة، فَقُسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يَجلسوا للناس وأن يُحدثوا بالأحاديث التي فيها الردّ على المعتزلة والجَهمية، وأن يُحدثوا بالأحاديث في" (٢)

---

(١) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، العماد الأصبهاني (م ٥٩٧) ص/١٣٠.

(٢) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٤٨٣.

٣٢٤-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا أبو منصـور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا أبو نَصــر إبراهيم بن هِبة الله الجَرْبَاذْقَاني، قال: حدثنا مَعمر بن أحمد الأصــبهاني، قال: أخبرني أبو عَمرو عثمـان بن محمـد العثمـاني إجـازةً، قـال: حـدثني علي بن محمـد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن إسـماعيل بن خَلف، قال: كان أحمد بن نَصـر خِلّي، فلما قُتل في المِحنة وصُلب رأسه، أخْبرت أن الرأس يَقرأ القرآن، فمضيت فبتُّ بقربٍ من الرأس مُشـرفاً عليه، وكانَ عنده رجالة وفُرسـان يحفظونه، فلما هدأت العيون سـمعتُ الرأس يقرأ: ﴿الم * أَحَسِـبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾. فاقشـعرَّ جلدي، ثم رأيتُه بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق، وعلى رأسه تاج، فقلت: **ما فعل الله بكَ** يا أخي؟ قال: غَفر لي وأدخلني الجنة، إلا أني كنت مَغموماً ثلاثة أيام، قلتُ: ولِمَ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بي، فلما بَلغ خشبتي حوَّل، وجهه، فقلت له بعد ذلك: يا رســول الله، قُتلت على الحق أو على الباطل؟ فقال لي: أنتَ على الحق، ولكن قتلك رَجل من أهل بيتي، فإذا بلغتُ إليكَ أستحيي منك.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: قرأتُ على أبي بكر البرقاني عن أبي إســحاق إبراهيم بن مُحمد المُزَكِّي، قال: أخبرنا محمد بن إســحاق السـرّاجن قال: سـمعتُ عبد الله بن محمد، يقول: حدثنا إبراهيم بن الحســن، قال: رأى بعضُ أصــحابنا أحمدَ بن نصر في النوم بعد ما قُتل، فقال" (١)

٣٢٥-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"له في دار الدنيا، فقلتُ له: يا أبا عبد الله، **ما فَعل الله بك**؟ قال: غفر ي وأدناني وتَوَّجني التاج، فقال: هذا بقولك: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهذه مشيةُ الخدام في دار السلام.

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٣٧.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصـــرن وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حَمْد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: قرأت على مُسبِّح بن حاتم العُكْلِي، قال: حدثنا إبراهيم بن جعر المَروَزي، قال: رأيتُ أحمد بن حنبل في النمام يمشي مشية يَختال فيهان فقلتُ: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.

أخبرنا المحمدان: ابن عبد الملك، وابن ناصـــر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحَســـن الشاهد.

وأخبرنا علي بن محمد بن حسُّون، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قالا: أخبرنا عبدالعزيز بن علي الطحان، قال: حدثنا محمد بن أحمد الحاف، قال: حدثنا محمد بن الحسين الحارثي، قال: حدثنا أبو بكر المرُّوذي، قال: رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم كأنه في رَوضة وعليه حُلّتان خَضراوان، وعلى رأسه تاجٌ من النور وإذا هو يمشي مشية لم أكن أعرفها فقلتُ: يا أحمد، ما هذه المشية التي لا أعرفها لك؟ فقال: هذه مشية الخدام فيدار الســـلام، فقلت له: ما هذا التاج الذي أراه على رأســـك؟ فقال: إن رَبي عزّ وجلّ وقفني فحاسبني حساباً يسيراً وكساني وحَباني وقرّبني وأباحني النظر إليه وتَوّجني بهذا" (١)

٣٢٦-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"فقلتُ: يا أبا عبد الله، ما هذه المشية؟ قال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت له **ما فَعل الله بك**؟ فقال: غَفر لي وتوَّجني وألبســـني نَعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد، هذا بقولك: القرآن كلامي. ثم قال لي: يا أحمد، لمَ كتبتَ عن حَريز بن عثمان؟ فقلتُ: يا ربن كان ثقة، فقال: صـــدقتَ ولكنه كان يُبغض عليًّا أبغضـــه الله، ثم قال لي: يا أحمد، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سُـــفيان الثوري كنتَ تدعو بها في دار الدنيا، فقلت يا ربّ كل شـيءٍ، فقال: هيه، فقلت: بقدرتك على كل شـيء، فقال: صـدقت، فقلت: لا تسألني عن شيءٍ، واغفر لي كل شيءٍ، فقال: يا أحمد، هذه الجنة فادخل إليها، فدخلتُ

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٨٧.

فإذا أنا بسفيان الثوري، وله جناحان أخضران يَطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾، فقلت له: فما فعل عبد الوهاب الورّاق؟ فقال: تركته في بحر من نور في زلال من نور يرى ربه الملك الغفور. فقلت له: فَما فعل بشر – يعني الحافي – فقال لي: بَخٍ بَخٍ، ومَن مثل بشرن تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مُقبل عليه، وهو يقول: كُل يا من لم يَأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم يَنعم، قال: فأصحبت، فتصدقت بعشرة آلاف درهم أو كما قال.

قلت: وقَد رُويت لنا هذه القصة من طريق آخر، فأخبرنا المبارك بن علي، قال: أخبرنا سعدالله بن علي بن أيوب، قال: أخبرنا هناد بن إبراهيم، قال:" (١)

٣٢٧-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا أحمد بن عمر بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أحمد التكريتي، قال: حدثنا أبو بكر التميمي، قال: حدثنا عبد الله بن عُبيد الله بن بهرام قال: رأيتُ أبا عبد لله أحمد بن حنبل في المنام، وعليه نعلان من ذهب شِراكهما من اللؤلؤ وهو يَخطر، فقلت: ما هذا المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لين وقال لي: ادخل الجنة بقولك: القرآن كلامي غير مخلوق. ثم قال لي: يا أحمد، ادعني ومجدني بالدعوات التي بلغتك عن سُفيان الثوري، فقلتُ: يارب كل شيءٍ، ويا من عنده كل شيءٍ، ويا من بيده كل شيءٍ، ويا من بيده كل شيءٍ، هب لي كل شيءٍ، ولا تسألني عن شيءٍ، فدخلتُ الجنة فرأيتُ سُفيان الثوري وله جناحان أخضران وهو يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويأكل الرطب، ويقرأ هذه الآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾. فقلت له: ما فعل بشر الحافي قال لي: بَخٍ بَخٍ، من مثل بشر، تركته بين يدي

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٩٠.

الله وبين يديه مائة وهو يقول له: كل يا مَن لم يأكل، واشرب يا مَن لم يشرب، وانعم يا مَن لم ينعم.

قلت: وقد رُويت من طريق آخر؛ أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكي، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده، أخبرنا أبو بَكر بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عيسى يحيى بن سهل العُكْبَري إجازة، قال: حدثنا أبو بَكر السامَرّي القاسم بن الحسن قال: حدثنا علي بن محمد" (١)

٣٢٨-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"القَصْرِي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام وعليه ثيابٌ بيض، وعلى رأسه تاج من الدر مُكللٌ بالياقوت، وفي رجليه نعلان من الذهب شِراكهما من الزَّبرجد، فقلت: يا أحمد، **ما فعل الله بك**؟ قال: خيراً، كساني وحلاني وقال: هذا بقولك في القرآن كلامي، قال: ثم قال لي: يا أحمد، قلت: لبيك، قال: ادعني بتلك الدعوات التي كان يدعوى، بها سُفيان الثوري له جَناحان أخضران وهو يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾. فقلت: يا أبا عبد الله، ما فعل عبد الوهاب الورّاق؟ قال: تركته في زلال من نور يشير في رحل الكافور إلى الملك الغفور. قلت: ما فعل بشر بن الحارث قال: تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة يُراح ويغدي عليه بأطايب الطعام، والجليل مقبل عليه يقول: كُل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يَشرب، وانعم يا من لم ينعم. قلت: مافعلت مسكينة الطُّفاويّة؟ فإذا هي من ورائي تقول هيهات هيهات، ذهبت المسكنة اليوم، وجاء الغنى.

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٩١.

أنبأنا محمد بن أبي منصورن عن أبي نصر الساجي، قال: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاري، يقول: سمعتُ بعض أهل باخَرْز – وهي في نواحي نيسابور– يقول: رأيتُ كأن القيامة قد قامت وإذا برجل على فرس به من" (١)

٣٢٩-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"الحُسن ما الله به عليم، ومُنادٍ ينادي: ألا لا يتقدمَنَّ اليوم أحد، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا أحمد بن حنبل رحمه الله.

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا الفضل بن أبي الفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب الضُّبَعي، قال: سمعتُ إبراهيم بن محمد بن عبد المجيد، قال: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: رأيتُ أبي في المنام فقلتُ له: يا أبة، **ما فَعل الله بك**؟ قال: وَقفني بين يديه، وقال لي: يا أحمد، بسببي ضُربتَ وامتُحنتَ من أجلي، ها وجهي فقد أبحتك النظر إلي.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا هلال ابن محمد، قال: حدثنا عثمان بن أحمد السمّاك، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال: رأيتُ أحمد ابن حنبل في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: غَفر لي، وقال لي: يا أحمد، ضُربْتَ فِيّ قال: قلت: نعم يا ربّ، قال: هذا وَجهي فانظر إليه، فقد أبَحْتُكَ النظر إليه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزّاز، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدّقاق،" (٢)

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٩٢.

(٢) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٥٩٣.

٣٣٠-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"ولكل من صـــلى علي، قلت: يا أبا عبد الله، فقد كان فيهم أصـــحاب بدع، قال: أولئك أخروا.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثنا أبو بكر بن شـاذان، قال: حدثنا أبو عيسـى يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عصـمة، قال: حدثنا أبو الحسـن علي بن الحسـين، قال: سـمعت بنداراً محمد ابن بشـار العبدي، يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام شبيه المغضب، فقلت: يا أبا عبد الله، أراك مغضباً، فقال: وكيف لا أغضب وجاءني منكر ونكير يسـألان: من ربك؟ فقلت لهما: ولمثلي يقال من ربك! فقالا لي: صـدقت يا أبا عبد الله، ولكن بهذا أمرنا فاعذرنا.

أنبأنا ابن ناصر، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، قال: أخبرنا عمي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي، قال: سـمعت أبا الفرج الهندبائي، يقول: سـمعت عبد الله بن أحمد، يقول: رأيت أبي في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: جاءك منكر ونكير؟ قال: نعم! قالا لي: من ربك؟ قلت: سـبحان الله، أما تسـتحيان مني؟! فقال لي: يا أبا عبد الله، اعذرنا بهذا أمرنا." (١)

٣٣١-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"الباجدائي، قال: حدثنا محمد بن أبي شيخ، قال: حدثنا علي بن الحسين التميمي، قال: حدثنا بندار، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: صـف لي الثوري، قال: فوصـفه لي، فسألت الله أن يرينيه في منامي، فلما أن مات عبد الرحمن، رأيته في منامي في الصورة التي وصـــفها عبد الرحمن، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: وإذا في كمه شـــيء، فقلت: أي شـــيء في كمك؟ قال: اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٠٦.

جبريل عليه السـلام أن ينثر عليها الدر والجوهر وازبرجد، وهذا نصـيبي منه. قال الخطيب: يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل، والله أعلم.

أخبرنا ابن ناصـر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم ابن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا أبو بكر الخلال، قال: حدثنا العباس القراطيسي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الأعلى، قال: رأيت أحمد بن عمرو في المنام، فقلت: أحمد، أحمد، ورأيت يده مضمومة هكذا، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: يدك مضمومة؟ قال: قدم علينا أحمد بن حنبل الجنة فهذا من نثاره.

قال الخلال: ورأيت في كتابي بخطي عن أبي بكر المروذي، قال: سمعت أحمد بن يعقوب البخاري، يقول: قال أبو عبد الله المحاربي: رأيت عبد الله بن" (١)

٣٣٢-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"الصباح في المنام قاعداً في القبلة، فسلمت عليه، فقلت: إلى ما صرت؟ فقال: إلى خير، وعليكم بابن حنبل، وعليكم بابن حنبل، وعليكم بابن حنبل.

قال: ورأى الفضل بن زياد في المنام في منزل قد وصفه، قال: فقلت: بم انتفعت به؟ قال: بالسنة، قال: فقلت: فما حال أحمد بن حنبل؟ قال: حالت بيننا وبينه الحجب.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسـم الكروخي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدل، قال: أخبرنا أحمد بن أبي عمران، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الفضـل، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عيسـى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار، قال: حدثنا إبراهيم الحربي، قال: رأيت بشر بن الحارث، كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأكرمني، قلت: فما هذا الذي في كمك؟ قال: قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل، ونثر عليه الدر والياقوت، فهذا ما التقطت، قلت: فما فعل يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل؟ قال: تركتهما وقد زارا رب العالمين، ووضعت لهما الموائد.

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٢٠.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الحمال، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن سهل البندار، قال: سمعت أسود بن سالم، يقول: بينا أنا نائم،" (١)

٣٣٣-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أبو عبد الله الطهراني، عن الحسن بن عيسى عن أخي أبي عقيل القزويني، ثم لقيت أخا أبي عقيل، فسمعت منه، قال: رأيت شاباً توفي بقزوين في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قلت: غفر لك؟ قال: نعم، وتعجب! ولفلان وفلان، قلت: فما لي أراك مستعجلاً؟ قال: لأن أهل السماوات من السماء السابعة إلى السماء الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل، وأنا أريد استقباله. وكان توفي أحمد في تلك الأيام.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: حدثنا نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع، عن أبي القاسم الأحول، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله، قال: رأيت سرياً السقطي في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: أباحني النظر إلى وجهه، قلت: فما فعل أحمد بن حنبل وأحمد بن نصر؟ فقال: شغلا بأكل الثمار في الجنة.

قال نصر: وحدثني محمد بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن عمر بن يونس، قال: حدثنا أبو عبد الله السجستاني، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدي به في ديننا؟ قال: عليكم بأحمد بن حنبل." (٢)

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٢١.

(٢) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٢٣.

٣٣٤-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"قال: قال عبد الله بن المبارك الزمن: رأيت زبيدة في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قالت: غفر لي في أول معول ضـــرب في طريق مكة. قلت: فما هذه الصـــفرة في وجهك؟ قالت: دفن في ظهرانينا رجل يقال له: بشـــر المريســـي، زفرت عليه جهنم زفرة فاقشـعر لها جلدي، فهذه الصـفرة من تلك الزفرة. قلت: فما فعل أحمد بن حنبل؟ قالت: الساعة فارقني أحمد بن حنبل في طيار من درة بيضاء في لجة حمراء يريد زيارة الجبار عز وجل. قلت: بم نال ذلك؟ قالت: بقوله: القرآن كلام الله غير مخلوق.

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا هناد بن إبراهيم قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: حدثني بعض من أثق به، أن امرأة رأوها في النوم وقد شـاب صـدغها، فقيل لها: ما هذا الشـيب؟ قالت: لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب.

أنبأنا يحيى بن الحســن، قال: أنبأنا محمد بن الحســين بن خلف، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أن ابن مخلد أخبرهم، قال: أخبرنا أبو خالد يزيد بن خالد بن طهمان، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: بلغني عن رجل له حال، أنه رأى رؤيا، فأحببت" (١)

٣٣٥-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ويحيى بن علي، قالا: أخبرنا أبو محمد الصـريفيني، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدان، قال: أخبرنا أبو أحمد بن المهتدي، قال: حدثنا حسين بن الخصيب، قال: حدثني أبو بكر بن حماد، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وكأني في مســجد الخيف، فقلت: يا رول الله، كيف بشــر عندكم؟ قال: أنزل في وســط الجنة، قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: أما بلغك أن الله تعالى إذا أدخل أهل الذكر الجنة، ضحك إليهم عز وجل.

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٢٧.

أخبرنا يحيى بن علي المديني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن حمكان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت أحمد بن الفتح، يقول: رأيت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها، فقلت له: يا أبا نصر، **ما فعل الله بك**؟ قال: رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها، فقلت: فأين أخوك أحمد بن حنبل؟ فقال: هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق." (١)

٣٣٦-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: رأيت بشر بن الحارث في المنام، فقلت له: يا أبا نصر، **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: قلت: يا أبا نصر، ما فعل أحمد بن حنبل، وعبد الوهاب الوراق؟ قال: أولئك في الفردوس- أو في الجنة- يأكلون ويشربون.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله البيع، قال: حدثني أبو عبد الله بن إبراهيم المؤذن، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن زكريا، عن سعيد بن جمعة، قال: سمعت أبا زرعة المكي، يقول: سمعت عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، يقول: رأيت كأن القيامة قد قامت، ومنادياً من بطنان العرش ينادي: ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة. فقلت لملك بجنبي: من هؤلاء؟ قال: أولهم مالك، والثاني الثوري، والثالث محمد بن إدريس، ورابعهم أحمد بن حنبل، وفي رواية أخرى: هؤلاء أئمة أمة محمد وقد سبق بهم إلى الجنة.

أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب، قال: حدثنا أسد بن رستم، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٣١.

الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: رأيت القاشاني فيما يرى النائم. فقلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: غفر الله له.

أخبرنا إسـماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عثمان بن أحمد،" (١)

٣٣٧-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن موسى، يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفي، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله إنه غفر الله عز وجل لي، فقلت: فبماذا غفر الله لك؟ قال: بمحبتي لأحمد بن حنبل، فقلت: فأنت في راحة؟ فتبسم، وقال: أنا في راحة وفي فرح.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد.

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قالا: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن بحر، قال: حدثنا محمد بن الهيثم الفسوي، قال: لما قدم حمدون البرذعي على أبي زرعة لكتابة الحديث، دخل فرأى في داره أواني وفرشاً كثيرة، وكان ذلك لأخيه، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء، فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال، فلما مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة؟!" (٢)

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٣٣.

(٢) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٣٨.

٢٣٨-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"أنبأنا محمد بن أبي منصور، عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه، قال: لما ماتت أم القطيعي، دفنها في جوار أحمد بن حنبل فرآها بعد ليال فقال: **ما فعل الله بك** فقالت: يا بني، رضي الله عنك، فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة- أو قالت: في كل ليلة جمعة- رحمة تعم جميع أهل المقبرة، وأنا منهم.

قال أبو علي: وحكى أبو طاهر الجمال- شيخ صالح- قال: قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل، قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾. ثم حملتني عيني، فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقي والحمد لله ببرك احمد بن حنبل.

قلت: وبلغني عن بعض السلف القدماء، قال: كانت عندنا عجوز من المتعبدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة، فأصبحت ذات يوم مذعورة، فقالت: جاءني بعض الجن في منامي، فقال: إني قرينك من الجن، وإن الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له: أحمد بن حنبل، وتربته في موضع كذا، وإن الله يغفر لمن جاوره، فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي، فإني لك ناصح، وإنك ميتة بعده بليلة، فماتت كذلك، فعلمنا أنه منام حق.

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: حدثني أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة القاضي، قال: كان لي صديق اسمه ثابت، وكان رجلاً صالحاً يقرأ القرآن، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فتوفي، فلم أصل عليه لعذر" (١)

٢٣٩-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"وشدَّ على أيديهم، فإنهم وصاحبهم من سادَة أُمة محمد، وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه، ورفع علمه أيام حياته وبعد موته، أصحابه أجلِّ الأصحاب، وأنا أظن أن الله تعالى يُعطى أحمد ثواب الصدّيقين.

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٤٣.

أخبرنا محمد بن أبى منصــور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا أبو بكر الخلال، قال: حدثنا المُّروذى، قال: قال لى ابن سُـــحت، خَتن ابن حباب الجوهرى: رأيتُ فى المنام جماعة ورجلًا عليه ثياب بيض يقول: غَفر الله لأحمد ابن حنبل ولكل من ذَبّ عنه.

سمعت أبا بكر بن عبد الباقى البزاز، يقول: سمعتُ أبا المظفر هناد إبراهيم النسفى، يقول: ســمعتُ أبا القاســم عبد الواحد بن عبد الســلام بن الواثق، يقول: ســمعتُ بعض الصــالحين، يقول: رُئى بعض الصـــالحين فى النوم فقيل له: **ما فَعل الله بك**؟ فقال: غَفر لى. قيل: مَن وجدت أكثر أهل الجنة؟ قال: أصحاب الشافعى. قال: فأين أصحاب أحمد بن حنبل؟ قال: سـألتنى عن أكثر أهل الجنة، ما سـألتنى عن أعلى أهل الجنة، أصـحاب أحمد أعلى أهل الجنة، وأصحاب الشافعى أكثر أهل الجنة.

أنبأنا أحمد بن الحســـن بن البَنّا، قال: أنبأنا أبى، قال: قال أبو حفص عمر ابن المســـلم العُكْبَرى: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن سَـــهل الثقفى، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا يحيى بن أحمد الخَواص، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبى يزيد، قال: حدثنا يحيى الحِمَّانى، قال: رأيتُ فى المنام كأنى فى صُفة لى، إذ جاءَ النبى صلى الله عليه وسلم، فأخذَ" (١)

٣٤٠-مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"المبتدعة، فقمعهم، وكان النَّصــــر لطائفته، إلا أنه أُخذ وحُبس؛ فضــــج الناس من حَبسه، فأخرج إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي، فتوفى هناك في يوم الخميس للنصف من صَـفر سـنة سـبعين وأربع مئة وكان يومًا مشـهودًا، وحُفر له إلى جانب قبر أحمد، ولزم الناس قبره ليلًا ونهارًا، فيقال: إنه خُتم على قبره في مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة.

ورآه بعضهم في المنام؟ فقال: **ما فَعل الله بك**؟ قال: لما وُضعت في قبري رأيتُ قبة من دُرة بيضــاء لها ثلاثة أبواب، وقائل يقول: هذه لكَ ادخل من أي أبوابها شــئت. ورآه

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٧١.

آخر في المنام، فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: التقيتُ بأبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال لي: يا أبا جعفر، لقد جاهدتَ في الله حق جهاده؛ وقد أَعطاك الله الرضا.

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَة الأصبهاني أبو القاسم، له التصانيف، وكان من أهل السنّة الكبار، توفى سنة سبعين وأربع مئة.

أبو بكر أحمد بن محمد الرازي المقرئ، المعروف بابن حَمدويه، سمع من أبي الحسين بن سَمعون وغيره، وتفقه على القاضي أبي يعلى، وتوفي في ذي الحجة سنة سبعين.

أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءات، وتفقه على القاضي أبي يعلى، ودرس التصانيف الكثيرة في فنون العلوم.

وقال: صنفت خمس مئة مصنّف، وكانت له حلقة للفقه والحديث، وتوفي في رجب سنة إحدى وسبعين، ودفن بمقبرة أحمد." (١)

٣٤١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" والحجاز والشام ومصر والجزيرة ورحل الى اليمن مرتين والى البصرة ثماني عشرة مرة وكان احد العلماء العارفين وحفاظ المتقنين والثقات المأمونين وكان احمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله ودخل على احمد فقام احمد اليه وقال لاصحابه اكتبوا عنه

وروى عنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم وابو داود وغيرهم وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت جارية تقول خدمته ثلاثين سنة فما رأيت ساقه وانا ملك له

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على ابن ثابت اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي النيسابوري اخبرنا ابو حامد ابن الشرقي

---

(١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ص/٦٩٦.

قال ســـمعت ابا عمر والخفاف يقول رأيت محمد بن يحيى في النوم فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت ما فعل علمك قال كتب بماء الذهب ورفع الى عليين

٣٢

- يحيى ين معاذ

ابو زكريا الرازي الواعظ سـمع اسـحاق بن سـليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلى بن محمد الطنافسي

روى عنه ابو عثمان الزاهد وابو العباس الماسر جسي ويحيى بن زكريا المقابري

دخل بلاد خراسان ثم انصرف الى نيسابور فسكنها الى ان توفي بها

انبأنا ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابراهيم بن محمد على الجوزي قال سـمعت عبد الجبار بن عبد العزيز المصـري يقول سـمعت ابا الحسـن بن العباس الكرماني يقول ســـمعت عبد الواحد بن محمد يقول جاء الى شـــيراز يحيى بن معاذ الرازي وله عيبه حسنة ولبس دست ثياب اسود فكان احسن شيء فصعد الكرسي فاجتمع اليه الناس واول ما بدأ به أنشـــا يقول ... مواعظ الواعظ لن تقبلا ... حتى يعيها قلبه اولا ... يا قوم من اظلم من واعظ ... خالف ما قد قاله في الملا ... اظهر بين الناس احســـانه ... وبارز الرحمان لما خلا ...

وسـقط عن الكرسي وغشـي عليه ولم يتكلم في ذلك اليوم ثم انه ملك قلوب اهل " (١)

٣٤٢-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" يقول ان في بيتي ما كتبته في خمسـين سـنسـة ولم اطالعه منذ كتبته واني اعلم في أي كتاب هو في أي ورقة هو في أي صفح هو في أي سطر هو ما سمعت اذني شئيا من العلم الا وعاه قلبي واني امشـي في سـوق بغداد فاسـمع من الغرف صـوت المغنيات فاضـع

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٦/٥.

اصبعي في اذني مخافة ان يعيه قلبي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة النيسابورى اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا جعفر التستري يقول حضرنا ابا زرعة وكان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر ابن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه و سلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال فاستحيوا من ابي زرعة وهابوا ان يلقنوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد ابن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله توفي ابو زرعة بالري في آخر ذي الحجة من هذه السنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرني ابو الفتح عبد الواحد بن ابي احمد الاسترابا ذي اخبرنا احمد بن ابراهيم الهمذاني اخبرنا ابو العباس الفضل بن الفضل الكندي حدثنا الحسن بن عثمان حدثنا ابو العباس احمد بن محمد المرادي قال رأيت ابا زرعة في المنام فقلت يا ابا زرعة **ما فعل الله بك** قال لقيت ربي تعالى فقال لي يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف من حفظ السنن على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت

١١٠ - قبيحة ام المعتز

توفيت في هذه السنة " (١)

٣٤٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" ويكرمه ويصلى خلفه شهر رمضان وغيره وتوفي يوم الجمعة لاربع خلون من ربيع الآخر في هذه السنة

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٤٨/٥.

١٤٣ – يحيى بن محمد بن يحيى

ابن يحيى بن عبيد الله بن فارس ابو زكريا الذهلي يلقب حيكان امام نيســـابور في الفتوى والرياسـة وابن امامها سـمع يحيى بن يحيى وابن راهويه وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل وابا الوليد الطيالسـي ومسـدد بن مسـرهد وخلقا كثيرا روى عنه ابوه محمد بن يحيى الامام وكان يقول ابو زكريا والد ومحمد بن اسـحاق بن خزيمة وخلق كثير وكان قد اختلف هو وابوه في مسـألة فحكما محمد بن اسـحاق بن خزيمة فحكم ليحيى على ابيه وكان احمد بن عبد الله الججسـتاني قد خرج فغلب على نيابور وكان خارجيا ظالما فخرج عن نيسـابرو وامسـتخلف ابراهيم بن نصـر فتهوس البلد فنهض محمد بن يحيى في خلق كثير وحاربوا القواد الذين خلفهم فلما عاد احمد طلب يحيى بن محمد فجيء به فقتله في جمادي الاخرة من هذه السنة وقيل انه غلبه انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سـمعت الحسـن بن يعقوب المعدل يقول سـمعت ابا عمرو احمد بن المبارك المسـتملي يقول رأيت يحيى بن محمد في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت فما فعل الججسـتاني قال هو في تابوت من والمفتاح بيدي

١٤٤ – العابدة اليمنية

اخبرنا محمد بن ناصـر اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي المصـري اخبرنا الموفق بن ابي الحسـن التمارو ابو الحسـن محمد بن الحسـن المزني قال اخبرنا ابو عثمان سـعيد بن العباس بن محمد القرشي اخبرنا ابو منصور بن الحسن البوشنجي حدثنا محمد بن المنذر حدثنا علي بن الحسن الفلسطيني حدثنا ابو بكر التيمي حدثنا محمد بن سليمان القرشي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان " (١)

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط–أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٦٢/٥.

٣٤٤-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" اخبرنا ابو منصــور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبد العزيز ابن ابى طاهر الصــوفى قال اخبرنا ابو طالب عقيل بن عبيد الله بن احمد السـمسـار اخبرنا ابو الحسـين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازى قال سـمعت يوسـف ابن الحسـين يقول قيل لى ان ذا النون المصرى يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر فذهبت اليه فبصر بى وانا طويل اللحية ومعى ركوة طويلة فاسـتبشـع منظرى فلم يلتفت الى فلما كان بعد ايام جاء اليه رجل صـــاحب كلام فناظر ذا النون فلم يقم ذا النون بالحجج عليه فأخذته الى وناظرته فقطعته فعرف ذو النون فضــلي فقام الى وعانقنى وجلس بين يدى وهو شـيخ وانا شـاب وقال اعذرنى فلم اعرفك فعذرته وخدمته سـنة فلما كان بعد رأس السـنة قلت له يا استاذ قد خدمتك وقد وجب حقى عليك وقيل لى انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتنى فلا تجد له موضعا مثلى فأحب ان تعلمنى اياه قال فسكت عنى ذو النون ولم يجبنى وكأنه اومى الى انه يخبرنى قال فتركنى بعد ذلك سـتة اشـهر ثم اخرج الى من بيته طبقا ومكبة مشـدودا فى منديل وكان ذو النون يسـكن الجيزة فقال تعرف فلانا صـديقنا فى الفسـطاط قلت نعم قال فأحب ان تؤدى هذا اليه فأخذت الطبق وهو مشـدود وجعلت امشـى طول الطريق وانا متفكر فيه مثل ذى النون يوجه الى فلان ترى ايش هو قال فلم اصـبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فأرة قفزت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شـديدا وقلت ذو النون يسـخر بى وبوجه مع مثلى فأرة فرجعت على ذلك الغيظ فلما رآنى عرف ما بى فقال يا احمق انما جربناك إئتمنتك على فأرة فخنتنى فأتمنك على اسـم الله الاعظم سرعنى فلا أراك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى عبد العزيز بن علي الازجى حدثنا محمد بن احمد قال سـمعت ابا الحسـن على بن ابراهيم الرازى يقول حكى لى ابو خلف الوزان عن يوسـف بن الحسـين انه رئى فى المنام فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لى ورحمنى " (١)

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٤٢/٦.

٣٤٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" امضوا الى القاضى ونراعى ما يحكم به فيدافع عن الاحكام مدافعة احسن من فصل الحكم ثم نجينا الفتاوى فى تلك القصص فنخاف ان تحرج ان لم نفت فتعود الفتاوى اليه فيحكم بما يفتى به الفقهاء فما عثرنا عليه بخطأ قال على وسمعت ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الطبرى يقول سمعت بعض شهود الحضرة القدماء يقول كنت بحضرة ابى عمر القاضى وجماعة من شهوده وخلفائه فاحضر ثوبا يمانيا قبل فى ثمنه خمسون دينارا فاستحسنه كل من حضر المجلس فقال يا غلام هات القلانسى فجاء فقال اقطع جميع هذا الثوب قلانس واحمل الى كل واحد من اصحابنا قلنسوة ثم التفت اليها فقال انكم استحسنتموه بأجمعكم ولو استحسنه واحد منكم لوهبته له فلما اشتركتم فى استحسانه لم اجد طريقا الى ان يحصل لك واحد شيء منه الا بأن يجعله قلانس يأخذ كل واحد منا واحدة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو بكر البرقانى قال حكى لى الحمدونى ان اسماعيل القاضى ببغداد كان يحب الاجتماع مع ابراهيم الحربى فقيل لابراهيم لو لقيته فقال ما اقصد من له حاجب فقيل ذلك لاسماعيل فنحى الحاجب عن بابه اياما فذكر ذلك لابراهيم فقصده فلما دخل تلقاه ابو عمر محمد بن يوسف القاضى وكان بين يدى اسماعيل غلاما قائما ولما نزع ابراهيم نعله امر ابو عمر غلاما له ان يرفع نعل ابراهيم فى منديل معه فلما طال المجلس بين اسماعيل وابراهيم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون ولما اراد ابراهيم القيام تقدم ابو عمر الى الغلام ان يضع نعله بين يديه من حيث رآها ابراهيم ملفوفة فى المنديل فقال ابراهيم لأبى عمر رفع الله قدرك فى الدنيا والآخرة فقيل ان ابا عمر لما توفى رآه بعضهم فى المنام فقال له **ما فعل الله بك** فقال ادركتنى دعوة الرجل الصالح ابراهيم الحربى وكما قال الحمدونى توفى ابو عمر يوم

الاربعاء لست بقين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن فى داره رحمه الله " (١)

٣٤٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" وسمع جماعة وروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وتوفى فى هذه السنة

٤٢٣ - محمد بن اسماعيل المعروف بخير النساج يكنى ابا الحسن من كبار الصوفية من اهل سامرا سكن بغداد وصحب سريا وابا حمزة وتاب فى مجلسه ابراهيم الخواص والشبلى اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا يحيى بن على قا حدثنا عبد العزيز بن ابى الحسن القرميسينى قال سمعت على بن عبد الله الهمذانى يقول حدثنا على بن محمد الفرضى حدثنا ابو الحسين المالكى قال كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة ورأيت له من كرامات الله ما يكثر ذكره غير انه قال لى قبل وفاته بثمانية ايام انى اموت يوم الخميس المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقينى من خبرنى بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين فسألتهم لم رجعوا فذكروا انه يدفن بعد الصلاة فبادرت ولم التفت الى قولهم فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلاة او كما قال فسألت من حضره عن حاله عند خروج روحه فقال انه لما احتضر غشى عليه ثم فتح عينيه واومأ الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لايفوتك وما امرت به يفوتنى فدعنى امضى لما امرت به ثم امض لما امرت به فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ثم مات واخبرنى بعض اصحابنا انه رآه فى النوم فقال **ما فعل الله بك** فقال لا تسألنى انت عن ذا ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة بلغ خير النساج من العمر مائة وعشرين سنة وتوفى فى هذه السنة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٤٨/٦.

٤٢٤ – محمد بن سليمان ابن محمد بن عمرو بن الحسين ابو جعفر الباهلى النعمانى حدث عن احمد بن بديل وغيره وروى عنه الدارقطنى مات بالنعمانية فى هذه السنة " (١)

٣٤٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" ثم انقطع فتشككت فى الامر وصليت ونمت وبكرت فدخلت بغداد على ساعتين من النهار او اقل وكنت مجتازا فى السمارية فاذا بأبى بكر الآدمى ينزل الى الشط من دار ابى عبد الله الموسوى العلوى التى تقرب من فرضة جعفر على دجلة فصعدت اليه وسألته عن خبره فأخبرنى بسلامته وقلت اين كنت البارحة فقال فى هذه الدار فقلت قرأت قال نعم قلت اى وقت قال بعد نصف الليل الى قريب من الثلث الآخر قال فنظرت فاذا هو الوقت الذى سمعت فيه صوته بكلواذى فعجبت من ذلك عجبا شديدا بان له فى فقال مالك فقلت انى سمعت صوتك البارحة وانا على سطح بكلواذي وتشككت فلولا انك اخبرتنى الساعة على غير اتفاق ما صدقته قال فاحكها عنى فانا احكيها دائما توفى ابو بكر الآدمى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ربيع الاول ودفن فى هذا اليوم فى الصفة التى بحذاء معروف الكرخى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال محمد بن ابى الفوارس سنة ثمان واربعين وثلثمائة فيها مات محمد بن جعفر الآدمى وكان قد خلط فيما حدث به

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى على بن ابى على المعدل اخبرنا ابو بكر بن ابى موسى القاضى وابو اسحاق الطبرى وغيرهما قالوا سمعنا ابا جعفر عبد الله بن اسماعيل بن بريه يقول رأيت ابا بكر الآدمى فى النوم بعد موته بمديدة فقلت له **ما فعل الله بك** فقا لى وقفنى بين يديه وقاسيت شدائد وامورا صعبة فقلت له

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٦/٢٧٤.

فتلك الليالى والمواقف والقرآن فقال ماكان شيء اضر على منها لأنها كانت للدنيا فقلت له فالى اى شيء انتهى امرك قال قال لى تعالى آليت على نفسى ان لا اعذب ابناء الثمانين سنة ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقعت فتنة بين السنة والشيعة فى القنطرة الجديدة وتعطلت الجمعة من الغد فى جميع المساجد " (١)

٣٤٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

"كان يؤمهم فى مسجد لهم فوق الثلاثين سنة ونشأ ابو السائب يطلب العلم وغلب عليه فى ابتداء امره علم التصوف والميل الى اهل الزهد ثم خرج عن بلده ولقى العلماء وعنى بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه على مذهب الشافعي واتصلت اسفاره فعرف الامير ابو القاسم ابن ابى الساج خبره وما هو عليه من الفضل فأدخل اليه فرآه فاضلا عاقلا فقلده الحكم بمراغة وتقلد جميع آذربيجان مع مراغة وعظمت حاله وقبض على ابن ابى الساج فعاد الى الجبل وتقلد همذان ثم عاد الى بغداد وتقلد اعمالا جليلة بالكوفة ديار مضر والاهواز وعامة الجبل وقطعة من السواد وتقدم عند قاضي القضاة ابى الحسين بن ابى عمر وسمع شهادته واستشاره فى جميع اموره ولما قبض المستكفى بالله على محمد بن الحسن بن ابى الشوارب قلد ابا السائب مدينة ابى جعفر ثم قتل اللصوص ابا عبد الله محمد بن عيسى وكان قاضيا على الجانب الشرقى تقلد قضاء القضاة فى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت اخبرنا احمد بن على التوزى قال ولد ابو السائب فى سنة اربع وستين ومائتين وتوفى فى ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة قال المصنف رحمه الله ودفن فى داره بسوق يحيى

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٣٩٤/٦.

اخبرنا ابو منصـــور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا على بن ابى على المعدل اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا ابو بكر احمد بن على الدهنى المعروف بابن القطان قال رأيت ابا الســائب عتبة بن عبيد الله قاضــى القضــاة بعد موته فقلت **ما فعل الله بك** مع تخليطك بهذا اللفظ فقال غفر لى فقلت فكيف ذاك فقال ان الله تعالى عرض على افعالى القبيحة ثم أمر بى الى الجنة وقال لولا آليت على نفســى ان لا اعذب من جاوز الثمانين لعذبتك ولكنى قد غفرت لك وعفوت عنك اذهبوا به الى الجنة فأدخلتها " (١)

٣٤٩-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" جهزها بمال عظيم فعادت والدته بالرغائب له ولأبيه فسر بذلك واظهر طاعة العزيز ولبس خلعة وعرف ابو الفتوح الحال فأيس معها من نفسه وركب الى المفرج مستجيرا به وقال انما فارقت نعمتى وابديت للعزيز صفحتى سكونا الى ذمامك وانا الآن خائف من غدر حسان فأبلغنى مأمنى وسيرنى الى وطنى فرده الى مكة وكاتب العزيز صاحب مصر واعتذر اليه فعذره

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٠ – احمد بن محمد

ابن الفضـــل بن جعفر بن محمد بن الجراح ابو بكر الخزاز روى عن جماعة منهم ابن دريد وابن الانبارى وكان ثقة صـــدوقا فاضـــلا اديبا كثير الكتب ظاهر الثروة اخبرنا ابو منصـــور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت الخطيب حدثنا التنوخى قال كان ابو بكر الجراح يقول كتبى بعشـرة آلاف درهم وجاريتى بعشـرة آلاف درهم وسـلاحى بعشـرة آلاف درهم ودوابى بعشـرة آلاف درهم قال التنوخى وكان احد الفرسان يلبس اداته ويركب فرسه ويخرج الى الميدان ويطارد الفرسان فيه توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٦١ – احمد بن الحسين

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط–أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٦/٧.

ابن مهران ابو بكر المقرئ توفى فى شـــوال هذه الســـنة انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال توفى ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الاربعاء سـابع عشـرين شـوال سـنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو ابن ســنه وثمانين ســنة وتوفى فى ذلك اليوم ابو الحســن العامرى صــاحب الفلسفة قال فحدثنى عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يذكر انه رأى ابا بكر احمد بن الحســين بن مهران فى المنام فى الليلة التى دفن فيها قال فقلت له ايها الاسـتاذ **ما فعل الله بك** فقال ان الله عز و جل اقام ابا الحســن العامرى بازائى وقال هذا فداءك من النار " (١)

٣٥٠-المـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" ثم تفضـل الله سـبحانه عليهم بسـحابة أظلتهم ومطرت وشـربوا وسـقوا ووصـلوا الى القوم وهم خلق عظيم ومعهم سـتمائة فيل فظفر بهم وأخذ غنائمهم وعاد وكان ابو الحسـين عبد الله بن دنجا عاملا على البصـرة وكان ملقبا بذى الرتبتين وكان بينه وبين أبى سـعد بن ماكولا وحشـة فمرض ابو سـعد مرضـا صـعبا فأنفذ ابو الحسـين فوكل بداره ثم اعتل ابو الحســين ومات وتماثل ابو ســعد فأنفذ الى داره بأولئك الموكلين حتى احتاطوا على ماله وقبضوا على اصحابه

وفى ذى الحجة ورد كتاب أبى الحارث محمد بن محمد بن عمر بان ريحا سـوداء هاجت عند حصـــول الحاج بزبالى وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير وبلغت المزادة من الماء مائة درهم وتخفر جماعة ببنى خفاجة ورجعوا الى الكوفة وعمل الغدير والغار على ســكون وطمأنينة واظهرت الفتيان من التعليق شــيئا كثيرا واســتعمل اهل الســنة بالأتراك فأعاروهم الثياب والفروش الحسـان والمصـاغ والاسـلحة ذكر من توفى فى هذه السـنة من الاكابر

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٦٥/٧.

٤٠٤ – احمد بن عبد الله ابن الخضر بن مسرور ابو الحسين المعدل المعروف بابن السوسنجردى سمع ابا عمر وابن السماك واحمد بن سلمان النجاد وابا بكر الشافعى وغيرهم وكان ثقة دينا حسن الاعتقاد شديدا فى السنة واجتاز يوما فى الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه ان لا يمشى فى الكرخ وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات توفى فى رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى على بن الحسين العكبرى قال سمعت عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول رأيت ابا الحسن الحمامى المقرئ فى المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال انا فى الجنة قلت وابى قال وابوك معنا فقلت وجدنا يعنى ابا الحسين السوسنجردى فقال فى الحظيرة قلت " (١)

٣٥١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" ٤٦٥ – محمد بن اسد ابن على بن سعيد ابو الحسن الكاتب المقرىء سمع ابا بكر النجاد وجعفر الخلدى وغيرهما وكان صدوقا وتوفى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم ودفن بالشونيزى

٤٦٦ – محمد بن المظفر ابن عبد الله ابو الحسن المعدل المعروف بابن السراج روى عن ابى بكر النجاد وغيره

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا محمد بن المظفر قال انشدنى ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى لنفسه ... قد كنت للحدة من ناظرى ... أرى السهى فى الليلة المقمرة ... الآن ما أبصر بدر الدجى ... الا بعين تشتكى الشبكره ... لأننى انظر منها وقد ... غير منى الدهر ما غيره ... ومن طوى الستين من عمره ... راى أمورا فيه مستنكره ... وان تخطاها رأى بعدها ... من حادثات النقص مالم يره ...

توفى ابن المظفر فى جمادى الاولى من هذه السنة

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٥٧/٧.

٤٦٧ - هبة الله بن سلامة

ابو القاسـم الضـرير المفسـر كان من احفظ الناس لتفسـير القرآن وكان له حلقة فى جامع المنصور وقد سمع الحديث من أبى بكر بن مالك القطيعى وغيره

انبأنا محمد بن ابى طاهر البزاز عن ابى طالب العشارى حدثنا هبة الله بن المقرىء حدثنا هبة الله بن سلامة المفسر قال كان لنا شيخ نقرأ عليه فى باب محول فمات بعض اصـحابه فرآه الشـيخ فى النوم فقال **ما فعل الله بك** قال غفر لى قال فما حالك مع منكر ونكير قال يا اسـتاذ لما أجلسـانى وقالا من ربك من نبيك الهمنى الله عز و جل ان قلت لهما بحق ابى بكر وعمر دعانى فقال احدهما للآخر قد اقسم " (١)

٣٥٢-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" القطيعي وغيره

اخبرنـا القزاز ابو بكر بن علي الحـافظ حـدثنـا محمـد بن الحســين الخفـاف عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر أنه كتب عنهم في السـفر وكان غير ثقة لا شـك انه كان يركب الاحـاديث ويضـعها على من يرويها عنه ويختلق اسـماء وانسـابا عجيبة وعندي عنه من تلك الأباطيل اشـياء وكنت عرضـت بعضـها علي هبة الله بن الحسـن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف اسمع منه توفي الخفاف في ذي الحجة من هذه السنة

٥٩ - هبة الله بن الحسن

ابن منصـور ابو القاسـم الرازي طبري الأصـل ويعرف بالألكاني سـمع عيسـى بن علي بن عيســى الوزير والمخلص وخلقا كثيرا ودرس الفقه على مذهب الشــافعي عند ابي حامد الاسـفرائيني وكان يفهم ويحفظ كتبا وادركته المنية قبل ان ينتشـر عنه شـيء فتوفى بالدينور في رمضان هذه السنة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٧/٢٩٦.

اخبرنا الفزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري قال رأيت ابا القاسم الطبري في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي قلت بماذا فكأنه قال كلمة خفية بالسنة

٦٠ – ابو القاسم بن القادر بالله

توفي ليلة الاحد الليلة خلت من جمادي الآخرة وصلى عليه ابو جعفر ومشى الناس بين يدي جنازته من رأس الجسر الى التربة بالرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة اياما لاجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن امر عظيم

٦١ – ابو الحسن ابن طباطبا

الشريف له شعر مليح ومنه أن رجلا كتب اليه فأجابه على ظهر رقعته فقال ... وقرأت الذي كتبت وما زا ... ل نجيى ومؤنسي وسميري " (١)

٣٥٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة وكان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني واتباع السلف حدثنا عنه ابو بكر بن عبد الباقي وابو سعد الزوزني وتوفي في ليلة الاثنين وقت العشاء ودفن يوم الاثنين العشرين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسله الشريف ابو جعفر بوصية اليه وكان من وصيته اليه ان يكفن في ثلاث اثواب وان لا يدفن معه القبر غير ما غزله لنفسه من الاكفان ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاه واجتمع له خلق لا يحصون وعطلت الاسواق ومشى مع جنازته القاضي ابو عبدالله الدامغاني وجماعة الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب الهاشميين ابو

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٨/٣٤.

الفوارس طراد وارباب الدولة وابو منصور بن يوسف وابو عبدالله ابن جردة وصلى عليه ابنه وكان قد خلف عبيد الله وابا الحسن وابا حازم وافطر جماعة ممن تبعه لشدة الحر لأنه دفن في اليوم الثالث من آب وقبره ظاهر بمقبرة باب حرب قال ابو علي البرداني رأيت القاضي ابا يعلى فقلت له يا سيدي **ما فعل الله بك** فقال لي وجعل يعد بأصابعه رحمني وغفر لي ورفع منزلتي واكرمني فقلت بالعلم فقال لي بالصدق

سنة ٤٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السيدة ارسلان خانون زوجة الخليفة دخلت الى بغداد في جمادي الاولى وخرج الناس لتلقيها واستقبلها الوزير فخر الدولة على نحو فرسخ وخدمها بالدعاء على ظهر فرسه وحضر العميد ابو سعد المستوفى في بيت النوبة حتى قرئت الكتب الواردة في هذه الصحبة وهي مشتملة على التمسك بالطاعة والتصرف على قوانين الخدمة والاجابة الى المرسوم و خوطب فيها الوزير بالوزير الاجل بعد أن كان يكتب اليه الرئيس الاجل " (١)

٣٥٤-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبد الله الطبري الفقيه في المحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الاخر ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي ومعه منشور بالتدريس بها فتقرر ان يدرس فيها هذا يوما وهذا يوما وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد ابيه

وفي جمادي الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة فاحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام وخربت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٤٤/٨.

التي تدور وتحمل الماء فتطرحه في قناة الرصــاص الجارية الى المصــانع التي اماكنها على فرسـخ من الماء وحكى طالوت بن عباد انه رأى محمد بن سـليمان امير البصـرة في المنام فقال له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي ولولا حوض المربد لهلكت وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائة فشربه وصلى على جانبه ركعتين شـكرا لله تعالى على تمام هذه المصـلحة فأصبح طالوت فعمل مصـنعا وقف عليه وقوفا

قال المصـنف وقرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين في سـنة ثلاث وثمانين فأخرجهم ظهير الدين يعني من المساجد وبقي خالوه مجيرا وكان رجلا صالحا من اصحاب الشافعي في مسجد كبير يصونه ويصلي فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قائل لم يخص هذا قال ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضائل في المساجد خاصة قال النبي صلى الله عليه و سـلم سـدوا هذه الخوخات التي في المسـجد الا خوخة ابي بكر ولا نشـك انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه يدري كيف يصان المساجد وله حرمة وهو فقير لا يقدر على استئجار منزل فجاز تخصيصه بهذا ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفي بالله ابو محمد سمع ابا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا " (١)

٣٥٥-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" الحديث من ابي القاسـم بن بشـران وابي منصـور السـواق وابي الحسـن القزويني وغيرهم وأقرأ السـنين الطويلة وختم القرآن الوفا من الناس وروى الحديث الكثير فحدثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرى وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد بين العشـائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا فلم يقطعه مع علو السـن وتوفي ضـحى

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٩/٥٣.

نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين ممتعا بسمعه وبصره وعقله واخرج من الغد فصلى عليه سبطه ابو محمد في جامع القصر وحضر جنازته ما لا يحد من الناس حتى ان الاشـــياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا لا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع التي تناهت اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة في ذلك الاســـبوع على تحصـــيل نقده وقال لي ابو احمد ســـبطه دخل الى رجل بعد رجوعي من قبر جدي فقال لي رأيت مثل هذا الجمع قط فقلت لا فقال لي ذاك من ها هنا خرج يشـــير الى المســـجد ويأمرني فيه بالاجتهاد ورئي ابو منصـــور في النوم فقيل له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب

٢٣٧ - محمد بن عبد الله

ابن يحيى ابو البركات ويعرف بابن الشـــيرجي وبابن الوكيل المعرى ولد يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست واربعمائة وقرأ القرآن على ابي العلاء الواسطي وغيره وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابي الطيب الطبري سنين وسكن الكرخ وروى عنه اشياخنا وكان يتهم بالاعتزال وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي

٢٣٨ - محمد بن عبيد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري قاضي البصرة سمع من علماء البصرة "

(١)

٣٥٦-المـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" فلا ادري من اين علم ذلك ومرض فبقي خمســـة وثلاثين يوما بعلة النصـــب لم يضطجع وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة ودفن يوم الجمعة عند رباط

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٤٧/٩.

جده ابي الحسن الزوزني حذاء جامع المنصور قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رأيته في المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقلت له واين انت قال انا وابي في الجنة

١٢٧ - اسمعيل بن احمد

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو القاسم السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النقور وكان يلازمه حتى قال سمعت منه جزء يحيى بن معين اثني عشرة مرة وسمع الصريفيني وابن المسلمة وابن البسرى وغيرهم ثم انفرد باشياخ لم يبق من يروي عنهم غيره وكان مكثرا فيه وكان دلالا في بيع الكتب فدار على يده حديث بغداد باشياخ فادخر الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ وكان له يقظة ومعرفة بالحديث واملى بجامع المنصور زيادة على ثلثمائة مجلس وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا ابي الفضل بن ناصر وابي العلاء الهمذاني وغيرهما وبقراءتي وكان ابو العلاء يقول ما اعدل به احدا من شيوخ خراسان ولا العراق انبأنا ابو القاسم السمرقندي قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم كانه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت اقبل اخمص رجليه وامر وجهي عليهما فحكيت هذا المنام لابي بكر ابن الخاضبة فقال أبشر يا ابا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك لاحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فان تقبيل رجليه اتباع اثره وأما مرض النبي صلى الله عليه و سلم فوهن يحدث في الاسلام فما أتى على هذا إلا قليل حتى وصل الخبر ان الافرنج استولت على بيت المقدس وتوفي شيخنا اسمعيل ليلة الثلاثاء سادس عشرين ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة اشهر ودفن بباب حرب في المقابر المنسوبة الى الشهداء وهذه المقبرة قريبة من قبر احمد ولا نعرف لهذا " (١)

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٩٨/١٠.

٣٥٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" من العذاب ثم اذن في قتله فدفع الله عنه ثم بعث من الديوان لاستخلاصه فجيء به فبايع المقتفي ثم ناب في الوزارة لما التجأ ابن عمه علي بن طراد الى دار السلطان ثم ان المقتفي اعرض عنه بالكلية قال المصنف وقال لي النقيب الطاهر انه جاء الي فقال يا ابن عمر انظر ما يصنع معي فان الخليفة معرض عني فكتبت الى المقتفي فاعاد الجواب بانه فعل كذا وكذا فعذرته وجعلت الذنب لابن عمي ثم جعل ابن المرخم مناظرا له وناقضا لما يبنيه والتوقيعات تصدر بمراضي ابن المرخم ومسخطات الزينبي ولم يبق الا الاسم فمرض وتوفي سحرة الاربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة وصلى عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة وكان الجمع كثيرا جدا ودفن في مشهد ابي حنيفة الى جانب ابيه ابي طالب الزينبي وخلف جماعة من البنين ماتوا ما اظن احدا منهم عبر ثلاثين سنة قال المصنف رحمه الله وحدثني ابو الحسن البراندسي عن بعض العدول ان رجلا رأى قاضي القضاة في المنام فقال له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي ثم انشد ...

وان امرءا ينجو من النار بعدما ... تزود من اعمالها لسعيد ...

قال ثم قال لي امض الى أبي عبد الله يعني ابن البيضاوي القاضي وهو ابن اخي قاضي القضاة وأحد أوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعني سراريه فقال الرجل وما عرفت اسماءهن قط فمضيت وقلت ما رأيت فقال سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن

٢٠٦ - محمد بن علي البغدادي

ابو غالب بن ابي الحسن يعرف بابن الداية المكبر سمع ابا جعفر بن المسلمة

٢٠٧ - المبارك بن المبارك

ابن زوما ابو نصر الرفاء ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة قرأ القرآن على ابي بكر بن الدنف وسمع الحديث من ابي طالب بن يوسف وغيره وكان حنبليا ثم انتقل فصار شافعيا وتفق على شيخنا الدينوري وتفقه على اسعد ثم على " (١)

٣٥٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" وابي الخطاب ابن النظر ومن دونهم واكثر من الشيوخ المتأخرين وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه وهو الذي تولى تسميعي الحديث فسمعت مسند الامام احمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب والاجزاء العوالي على الاشياخ وكان يثبت لي ما اسمع وذكره ابو سعد السمعاني في كتابه فقال كان يحب ان يقع في الناس قال المصنف وهذا قبيح من ابي سعد فان صاحب الحديث ما زال يجرح ويعدل فاذا قال قائل ان هذا وقوع في الناس دل على انه ليس بمحدث ولا يعرف الجرح من الغيبة وكتاب السمعاني ما سواه الا ابن ناصر ولادله على احوال المشايخ احد مثل ابن ناصر وقد احتج بكلامه اكثر التراجم فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه ولكن هذا منسوب الى تعصب ابن السمعاني على اصحاب احمد ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد وسوء قصده لا جرم لم يمتع بما سمع ولا بلغ مرتبة الرواية بل اخذ من قبل ان يبلغ الى مراده ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب توفي شيخنا ابن ناصر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة وصلى عليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحربية ثم دفن بمقبرة باب حرب تحت السدرة الى جانب ابي منصور ابن الانباري وحدثني أبو بكر ابن الحصري الفقيه قال رأيته في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وقال لي قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم

٢٥٣ - محمد بن علي بن الحسن

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٣٦/١٠.

ابن احمد ابو المظفر الشهرزوري ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة وسمع ابا عبد الله حسين بن احمد بن طلحة وابا الفضل بن خيرون وغيرهما وروى الحديث وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها وكان ثقة من اهل الدين والخير وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا ابي محمد المقرئ ويقرأ عليه هنالك ثم سافر الى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقي بها مدة ثم رجع عنها الى بعض ثغور اذربيجان وتوفي بمدينة خلاط في رجب هذه السنة " (١)

٣٥٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" الشرابي وأعيد عليه ما كان أخذ منه وفي صبيحة الثلاثاء نهبت دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة

وفي سابع عشر شوال وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد الى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين

وفيه فوض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب فيها من يشاء

وفي سادس عشرين دي الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكيش بهدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٧ - عبد الله بن احمد

ابن احمد بن احمد ابو محمد الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه مالا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها اليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوما فدخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه فقال لي عند الله أحتسب نفسي وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر وحدثني عبد الله الحياني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته بايام

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ١٦٣/١٠.

ووجهه منير مضـــيء فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت وادخلك الجنة قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عني " (١)

٣٦٠-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" والحلوى في وقت لا اقدر أن آكله وهذا من جنس اعتراضــات ابن الريوندي وكنت انا أتأمل عليه اذا قام الى الصـلاة فاكون في اوقات الى جانبه فلا ارى شـفتيه تتحرك اصـلا وكتب الي في قصيدة انشأها بخطه ... واحيرتا من وجود ما تقدمنا ... فيه اختيار ولا علم فنقتبس ... ونحن في ظلمات مالها قمر ... يضـيء فيها ولا شـمس ولا قبس ... مد لفين حيارى قد تكنفنا ... جهل تجهمنا في وجهه عبس ... والفعل فيه بلا ريب كلا عمل ... والقول فيه كلام كله هوس ...

وله في أخرى يذم الدنيا ... لا توطنها فليسـت بمقام ... واجتنبها فهي دار الانتقام ... أتراها صنعة من صانع ... ام تراها رمية من غير رامي ...

فلما كثر عثوري على هذا منه وعجز تأويلي له هجرته ســنين ولم اصـــل عليه حين مات وحكي عنه ابو يعلى المقرئ قال كنا عنده فســـمع صـــوت الرعد فقال فوق خباط واســـفل خباط فقال ابو يعلى وقال ابياتا اخذتها منه بخطه وهي ... نظرت بعين القلب ما صنع الدهر ... فألفيته غرا وليس له خبر ... فنحن سـدى فيه بغير سياسـة ... نروح ونغد وقد تكنفنا الشر ... فلا من يحل الزيج وهو منجم ... ولا من عليه الوحي ينزل والذكر ... يحل لنا ما نحن فيه فنهتدي ... وهل يهتدي قوم اضــلهم الســكر ... عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبر ...

وكـان مع هـذا الاعتقـاد يعرف منه فواحش واغرى بـالطلـب من النـاس لا عن حـاجـة فخلق ثلثمائة دينار ومات يوم السـبت ثالث عشـر ربيع الآخر وصـلى عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب وكتب الى ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رأيت في

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٣٨/١٠.

ما يرى النائم كأني في سـوق وكأن صـدقة بن الحسـين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصـعد درجة فصـعدت خلفه فقلت يا شـيخ صـدقة **ما فعل الله بك** فقال لي ما غفر لي فقلت له كذا قال نعم واعاد " (١)

٣٦١-الـمـنـتـظم في تـاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧)

" القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صـديق صـدقة فحدثته بما رأيت فقال لي اني رأيت في المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها رأيت صـــدقة قالت نعم وسـألته **ما فعل الله بك** قال قد وكل بي كل ملك في السـماء وقد ضـايقوني حتى قد حنقوني فقلت اين تكون قال مسجون " (٢)

٣٦٢-التـدوين في أخبـار قزوين، الرافعي، عبـد الكريم (م ٦٢٣)

"عليه هذا مما أمر به مُحَمَّد بْن الحجاج وكان عمال خالد بْن عَبْد اللَّه القســري وســائر عمال بني أمية يلعنون في هذا المســجد عليا رضـــي اللَّه عنه حتى وثب رجل من موالي بني الجند وقتل الخطيب وانقطع اللعن من يومئذ.

روى عَبْد الرحمن بْن مُحَمَّد بْن حماد الطهراني فيما رأيت بخط علي ابن ثابت البغدادي قَالَ: نبا علي بْن شــهاب ثنا مقاتل بْن مُحَمَّد النصــر أبادي قَالَ كان بقزوين في مسجد التوث رجل يؤذن فأتى في منامه فقيل له: إذا فرغت من كلمة لا إله إلا اللَّه في آخر الأذان فقل الواحد القهار رب السـماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار فكان يقوله حتى

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٧٧/١٠.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط-أخرى، ابن الجوزي (م ٥٩٧) ٢٧٨/١٠.

توفي فرئي في المنام وقيل له: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: غفر لي بالكلمات التي كنت أقولها بعد الأذان.

منها: مسجد بني مرار في المدينة العتيقة كان يؤم فيه مُحَمَّد بْن سعيد ابن سائق.

منها: مسجد الطيبين في المدينة أيضا وذكر لي أنه المسجد الذي ينسب اليوم إلى القاضي أبي خليفة.

منها: مسجد أبي عَبْد اللَّه النساج في آخر طريق الري ومسجد مُحَمَّد بْن مسعود وكان يصلي فيه بعده علي بْن أَحْمَدَ بْن صالح.

منها: مسجد القاضي إسماعيل المالكي وسلفه برأس طريق الصامغان.

منها: مسجد بني مادا بطريق دزج والمسجد عند حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْهَا: مسجد الكتاب بطريق الجوسق ومسجد أبي الغريب ومسجد" (١)

٣٦٣-التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣)

"أبو بكر محمد بن عبد الله البجلي سمعت أبا العباس بْن عطاء يقول: رأيت الجنيد في النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: تذكر السنة الفلانية وقد احتبس على الناس المطر؟ فقلت: بلى، فقال: قلت مع الناس ما أحوج الناس إلى المطر فوبخني اللَّه على ذلك. فقال: يا جنيد ما يدريك أن الناس يحتاجون إلى المطر؟ وأنا أدبر الخليقة بعلمي إني عليم خبير اذهب فقد غفرت لك وعن أبي منصور أنبا الراشدي أنشدني أبو سعد الإدريسي الحافظ أنشدني مُحَمَّد بْن جعفر بْن الحسين أبو بكر البغدادي أنشدني وشاح بْن الحسين أنشدنا علي بْن مُحَمَّد الخزاز ١.

دنيا تدور بأهلها في كل يوم مرتين ... فغدوها لتجمع ورواحها تشتيت بين

توفي أبو منصور سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ١/٥٥.

مُحَمَّد بْن الحسين بْن أَحْمَدَ الصوفي سمع أبا الحسن بْن إدريس بقزوين أنبأنا الحافظ شهردار بْن شيرويه عن أبيه أنبا مُحَمَّد بْن الحسين الصوفي هذا كتابه أنبا أبو الحسين علي بْن الحسن بْن أَحْمَدَ بْن إدريس القرشي بقزوين أنبا علي بْن إبراهيم القطان ثنا أبو العباس جعفر بْن سعد حدثني أبو جعفر الخواص قَالَ قَالَ عبد الله بْن المبارك أردت الحج فمررت في بعض طرقات الكوفة فإذا أنا بامرأة تجرشاة مية وذكر حكاية معروقة.

---

١ في ضبطه اختلاف في النسخ وجاء فيها الخزاز والجزار." (١)

٣٦٤-التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣)

"من الشرك سمعته يقول سمعت الإمام أبا نصر القشيري يقول إذا قرأ المصلي الفاتحة فقال بسم اللَّه أو الحمد لله بترك الألف بين اللام الثانية وبين الهاء لم تصح صلاته.

سمعت الإمام أبا طاهر العطاري يقول: رأيت الإمام أبا حامد الغزالي رحمه اللَّه في المنام بعد وفاته بأربع ليال فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: اللَّه يعطي في الدنيا ويزيد في الآخرة سمعت الإمام أبا الفتح الأنصاري يقول: تجوز رؤية اللَّه تعالى في المنام في الصور والأشكال مع تعالى ذاته عن الصور والأشكال.

حكى عن أبيه الإمام أبي القاسم الأنصاري أنه قَالَ: رأيت اللَّه تعالى في المنام فجرى على لساني:

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ثم انتبهت فأتممت البيت وقلت: ولكن من يبصر جفونك يعشق قَالَ: ورأيته مرة أخرى وكان القيامة قد قامت ورأيت جماعة على منابر وحول كل واحد منهم خلق كثير يزدحمون عليه ورأيت الأستاذ أبا القاسم القشيري على أقرب المنابر إلي واحتف بي ناس وهو يرمي إلى كل واحد منهم قطع كاغذ صغيرة فسألت عنه

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ١/٢٦٤.

فقيل يعطيهم الأستاذ الجواز إلى الجنة فقال اللَّه تعالى: أذهب إلى أبي القاسم فخذ جوازك فقلت: إلهي لا أريد الجنة ولا الحوالة على غيرك١

---

١ ان الله بجسم ولا صورة حتى يرى في النوم أو غيره، وهذه الرواية صدرت من الخيالات والاوهام الفاسدة، والعجب من المؤلف كيف ذكر هذه الخرافات الواردة عن المشبهة والمجسمة - راجع التعليقات." (١)

٣٦٥-التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣)

"من أبي العباس بن الأصم بنيسابور سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة عن مُحَمَّد بْن الجهم عن الفراء وسمع أيضا أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إسحاق الكيساني وقد يقال في نسبه مُحَمَّد بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ آزاد.

مُحَمَّد بْن عمر بْن بختيار المعروف بابن النواحة يتفقه ويحتسب سمع الإمام أبا الخير أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْد الجبار الخواري أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ أَنْبَأَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الْفَقِيهُ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذْبَارِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرُوَيْهِ الرَّازِيُّ ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنْبَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ قُرَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ" قَالَ عُبَيْدُ الله: يعني أبتر.

محمد بْن عمر بْن بلويه الرازي سمع بقزوين النصف الأول من صحيح البخاري من القاضي إبراهيم الحميري سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

مُحَمَّد بْن عمر بْن أبي الحسن الفارسي النيسابوري أبو البركات الصوفي سمع الإمام أَحْمَد بْن إسماعيل بقزوين سنة سبع وأربعين وخمسمائة يحدث عن حيواتي المعروفة بدردانة بنت وجيه بْن طاهر الشحامي أنبأ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدقاق أخبرني علي بْن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ٣٩١/١.

أبي عامر الجرجاني ثنا أبو نصر مُحَمَّد بْن إبراهيم الهاروني ثنا يحيى بْن أَحْمَدَ المروروذي ثنا أبو النضر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفضل ثنا أَحْمَد بْن منصور ثنا مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الفسوي سمعت عبدان بْن مُحَمَّد الفقيه يقول: رأيت أبا يوسف يعقوب بْن سفيان في المنام فقلت **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: غفر لي" [(١)]

٣٦٦-التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣)

"ابن الْفَرَجِ بْنِ فَرُّوخَ الْقَزْوِينِيُّ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَهُوَ ابْنُ فُضَيْلٍ الطَّالَقَانِيُّ الْقَزْوِينِيُّ ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ ثنا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَرَكَهُ وإبراهيم بْن الحجاج هذا هو الذي أورده الحافظ الخليل فِي الإرشاد فقال إبراهيم بْن الحجاج الدستوائي الْقَزْوِينِيّ قديم سمع سفيان ابن عيينة وروي عَنْهُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الفرج الْقَزْوِينِيّ وقلت الرواية عَنْهُ توفي سنة نيف وخمسين ومائتين.

إبراهيم بْن الحجاج سمع بِقَزْوِينَ أبا بكر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الذهبي مع أبي الحسن القطان.

إبراهيم بْن حيدر البقال سمع القاضي أبا اليمين خليفة بْن حمير الخيارجي بها سنة سبع وخمسمائة.

فصل

إبراهيم بْن الحسن بْن علي الْقَزْوِينِيّ أَبُو إسحاق شيخ سمع كتاب الفقيه والمتفقه تصنيف أبي بكر الحافظ الخطيب بتمامه من مصنفه وفيه أنبأ أَبُو القاسم القشيري سمعت أبا سعيد الشحام يقول رأيت سهلا الصعلوكي فِي المنام فقلت أيها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الأحوال الَّتِي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت **ما فعل اللَّه بك** فقال غفر لي بمسائل كانت تسأل عَنْهَا العجز.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ١/٤٧٦.

إبراهيم بْن الحسن بْن عمر أَبُو إسحاق الماهكي سمع بِقَزْوِينَ أبا عَلَى" (١)

٣٦٧-التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣)

"الصوفي وأحمد بْن علي بْن عَبْدِ اللَّهِ الديلمي وروي عَنْهُ جعفر الأبهري وأبو الفضل القومساني وعبدوك بْن عَبْدِ اللَّهِ وغيرهم.

أَنْبَأَنَا مَسْعُودُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُثْمَانَ أَنْبَأَ عَمِّي أَبُو الْعَلاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْبَأَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يسين ثنا أَبُو طَاهِرٍ الْحُسَيْنُ بْنُ علي إملاء سنة ثمان وأربعمائة ثنا أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطِيعُ الْفَقِيهُ ثنا أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد السِّنْجَارِيُّ ثنا أَبُو عَبْد اللَّهِ الحسين بْن أَحْمَد ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الرَّازِيُّ ثنا علي ابن القاسم عن عبد الله بْنِ هِشَامٍ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْجَعِ عَنْ جَدِّهِ الْمُسْتَنْجَعِ قَالَ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "تَسْأَلُنِي أَمْ أُخْبِرُكَ" قُلْتُ أَخْبِرْنِي.

قَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ سِعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضَبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي فَلَوْ كُنْتُ مُعَجِّلًا الْعُقُوبَةَ أَوْ كَانَتِ الْعَجَلَةُ مِنْ شَأْنِي تَعَجَّلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَلَوْ لَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إلا مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ لَشَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ إلا مِنْ لِمَا خَافُوا".

أنبأ الحافظ أَبُو منصور الديلمي عن أبيه سمعت مُحَمَّد بْن عثمان القومساني سمعت خالي عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بْن زيرك يقول رأيت أبا طاهر بْن سلمة فِي المنام فقلت **ما فعل اللَّه بك** فقال حاسبني وهو ماه كه بكاري استسهام وأتم علاكم فكان يتجاوز هكذا ذكر الكلام ملمعا توفي سنة ست عشرة وأربعمائة وولد سنة أربعين وثلاثمائة.

الحسن بْن علي بْن حماد بْن مهران الأرزق أَبُو عَبْد الله الجمال" (٢)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ١٠٦/٢.

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ٤٥٢/٢.

٣٦٨-التـدوين في أخبـار قزوين، الرافعي، عبـد الكريم (م ٦٢٣)

"ماك وغيره نسخة الأشج بروايته عن الحافظ أبي نعيم عن أبي بكر الجرجرائي المفيد عن الأشج.

علي بْن محمد بْن متويه الرازي سمع أبا سليمان مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ بقزوين بقراءته عليه سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

علي بْن محمد بْن الشابوري سمع الرياضة للشيخ جعفر بْن مُحَمَّد الأبهري من أبي عَلَى الموسياباذي بقزوين سنة إثنتين وخمسمائة.

علي بْن محمد بْن المفلح القزويني أَبُو الحسن الفامي روى عن محمد ابن الحسين الرازي أنبا الإمام أحمد بْن إسماعيل أنبا هبة الرحمن بْن عَبْد الواحد القشيري أنبا أَبُو الفضل الطبسي في بستان العارفين من جمعة أنبا أَبُو القاسم السراج وهو عَبْد الرحمن بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ محمد بْن مفلح القزويني ثنا محمد بْن الحسن بْن حمويه الرازي ثنا أَبُو معين ثنا صفوان بْن صالح ثنا هشام بْن يزيد.

قَالَ يغدو المؤمن بين أربعة كافر يجاهده ومؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله والذي حدث عَنْهُ أَبُو حازم عمر بْن أحمد بْن إبراهيم العبدي فيما روى عَنْهُ أَبُو بكر الخطيب في تاريخ بغداد فقال أخبرني علي بْن مفلح القزويني سمعت أحمد بْن محمود الزنجاني سمعت الحسن بْن الليث الرازي قَالَ رأيت محمد بْن حميد الرازي في المنام فقلت يا أبا عَبْد اللَّهِ **مَا فعل اللَّه بك** قَالَ غفر لي قلت بماذا قَالَ برجائي إياه ثمانين سنة غالب الظن أنه الذي نحن في ذكره نسب إلى جده.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ البراز أَبُو الحس القزويني يعرف بعلان وقد يقال له الصامغاني قَالَ الخليل الحافظ مشهور كتب الحديث الكثير" (١)

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ٣/٤١٦.

٣٦٩-التـدوين في أخبـار قزوين، الرافعي، عبـد الكريم (م ٦٢٣)

"وامتنع الشاب وقال قد جعلت على نفسي ألا أفطر إلا على كسب أمي الأرملة فلما فرغنا من المناسـك اصـطحبنا حى دخلت بغداد فلم يأكل وجربت على عادتي فلما أقبلنا نحو قزوين فلما بلغنا رأس الكروم ودعني عن المنزل فقال إذا طلبتني فاطلبني عنده وصـاح بي وغاب عن عيني.

فلما بلغت الدرب إذا أنا بعجوز فقالت السـلام عليك يا علك مَا فعل رفيقك فقلت عاد إلى بيته وكان ابنها فسألت عن حاله فأجبتها وقلت أين بيتك قالت في سكة لب قلت فهل لك أن أقصد بيتك فإن لذلك الشاب علامات الأولياء.

فقالت هو إليك قَالَ فجئت معها إلى بيتها فلما دخلت إذا الشـاب قد سـبقنا فقال لها أين الحلال من كسـبـك فقدمت إليه رغيفا من عدس فأكله ثم قَالَ يا علك كأني بك الساعة تحضر غيرك ويحصل لي في البلد حديث ثم رفع رأسه وقال يا رب انظر في قصتي قبل أن يختلط حالي ويداخلني الناس.

قَالَ فجائتني أمه عشية ذلك اليوم بنعيه فدفناه تلك العشية فرأيته تلك الليلة في المنام فقلت **ما فعل اللَّه بك** فقال عاتبني على صحبتك وقال لي من يصحب الخلق لا تصحب الحق ثم سامحني ولولا المسامحة كنت وقعت وقعة سوء وقال أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ السلمي فِي مقامات الأولياء من جمعه سمعت محمد بْن الحسـن سـمعت أحمد بْن علان يقول سئل علك القزويني عن الفتوة فقال أن لا يبالي من أخذ الدنيا وأصـلها الإيمان قَالَ اللَّه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾" (١)

٣٧٠-التـدوين في أخبـار قزوين، الرافعي، عبـد الكريم (م ٦٢٣)

"الاسم السادس والعشرون

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ٣/٤٣٧.

معروف بْن الحسين بْن شيرزاذ العصار سمع أبا الخير أَحْمَد بْن إسماعيل سنة سبع وأربعين وخمسمائة يقول فِي إملائه أخبرني أَبُو طاهر مُحَمَّد وحيوتى المعروفة بدردانه ولد وجيه الشحامي قالا أنبأ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدقاق الحافظ سمعت أحمد بْن حاتم بْن بستام بْن عامر التميمي سمعت أحمد بْن عبد اللَّه سمعت أبا الحسين بْن المظفر سمعت أبا الحسين ابن قانع سمعت إسماعيل بْن الفضل بْن طاهر البلخي يقول:

رأيت الشاذكوني فِي النوم فقلت **ما فعل اللَّه بك** يا أبا أيوب قَالَ غفر لي قلت بماذا كنت فِي طريق أصبهان أمر إليه فأخذتني مطرة وكانت معي كتب ولم يكن هناك سقف فانكبت على كتبي حتى أصبحت وهداء المطر يغفر اللَّه لي بذلك.

معروف بْن صالح بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن إبراهيم بن أحمد ابن مُحَمَّد بْن زهير أبو أحمد القرائي شيخ معروف بالصلاح سمع الخليل القرائي وسمع أيضا أبا إسحاق الشحاذي سنة ست وسبعين وأربعمائة فِي الجامع وسمع أيضا لهذا التاريخ طرفا من الطوالات لأبي الحسن القطان من أبي زيد الواقد بْن الخليل الخليلي.

مَعْرُوفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ أَبُو الْمَشْهُورِ الزَّنْجَانِيُّ الْوَاعِظُ حَدَّثَ بِقَزْوِينَ عن أبي الحسن مُحَمَّد بْن خَيْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ثنا علي بن الحسين

---

١ كذا في الأصل." (١)

٣٧١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"

(دب في السقام سفلا وعلوا ٪ وأراني أذوب عضوا فعضوا)

(بليت جدتي بطاعة نفسي ٪ وتذكرت طاعة الله نضوا)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، عبد الكريم (م ٦٢٣) ٤/١٠٢.

قال أبو الحسن الدارقطني إبراهيم الحربي ثقة وكان إماما يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وهو إمام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم صدوق وذكر وفاته كما تقدم هذا آخر ما نقلته من تاريخ الخطيب نقلت من خط الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قال نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار البقال يقول حكى لنا البرقاني رحمه الله قال كان إسماعيل بن إسحاق القاضي يشتهي رؤية إبراهيم الحربي وكان إبراهيم لا يدخل عليه يقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر إسماعيل بذلك فقال أنا أدع بابي كباب الجامع فجاء إبراهيم إليه فلم دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولفهما في منديل دبيقي وجعله في كمه وجرى بينهما علم كثير فلما قام إبراهيم التمس نعليه فأخرج أبو عمر النعل من كمه فقال له إبراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات أبو عمر القاضي رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجيبت في دعوة إبراهيم الحربي رحمه الله

وحدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن النجار

---

(١) "

٣٧٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"

قال الحاكم هو إمام عصره في القراءات وأعبد من رأينا من القراء وكان مجاب الدعوة مات في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة وصلينا عليه في ميدان الطاهرية وتوفي في ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ١/ ٧٩.

قال الحاكم فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران رحمه الله في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت أيها الأستاذ **ما فعل الله بك** فقال إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال هذا فداؤك من النار

ثم ذكر الحاكم بإسناد رفعه إلى أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار فيقول هذا فداؤك من النار وهذا الخبر إذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع

قال الحاكم سمع ابن مهران بنيسابور أبا بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي

وله من التصانيف كتاب الشامل كتاب الغاية كتاب قراءة أبي عمرو كتاب غرائب القرآن كتاب وقوف القرآن كتاب الانفراد كتاب شرح المعجم كتاب شرح التحقيق كتاب اختلاف عدد السور كتاب رؤوس الآيات كتاب الوقف والابتداء كتاب قراءة عبد الله بن عمرو كتاب علل كتاب المبسوط كتاب آيات القرآن كتاب الاتفاق والانفراد كتاب المقطع والمباديء

قال الحاكم سمعت أبا بكر بن مهران يقول قرأت على أبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرىء القرآن من أوله إلى آخره وقال

---

(١) "

٣٧٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"

(فأعرض عني وقال اتئد ٪ أليس القطاط أعادي الكلاب) المتقارب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ١/٣٤٥.

قال فبلغته الأبيات فغضب منها إلا أنه لم يدر من قائلها

ثم بلغه أنني قلتها وبلغني ذلك فانقطعت عنه حياء مدة فكتبت إليه شعرا أعتذر إليه فكتب إلي

(يا خليلي نلتما النعماء ٪ وتسنمتما العلا والعلاء)

(ألمما بالشاغور والمسجد المعمور ٪ واستمطرا به الأنواء)

(وامنحا صاحبي الذي كان فيه ٪ كل يوم تحية وثناء)

(ثم قولا له اعتبرنا الذي فهت ٪ به مادحا وكان هجاء)

(وقبلنا فيه اعتذارك عما ٪ قاله الجاهلون عنك افتراء) الخفيف

الشاغور محلة بدمشق بالباب الصغير

وقال فتيان بن المعلم الدمشـــقي رأيت أبا نزار في النوم بعد موته فقلت له **ما فعل الله بك** فقال أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها

فتعلق بحفظي منها أبيات وهي

(يا هذه أقصري عن العذل ٪ فليس في الحق ويك من قبل)

(يا رب ها قد أتيت معترفا ٪ بما جنته يداي من زلل)

(ملآن كف بكل مأثمة ٪ صفر يد من محاسن العمل)

(فكيف أخشى نارا مسعرة ٪ وأنت يا رب في القيامة لي) المنسرح

" (١)

٣٧٤-معجم الأدباء = إرشـــاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

" وقطع منه ورقة وقال إنه مقطوع ليأخذه بثمن بخس وإذا اســـتعار من أحد كتابا وطالبه به قال دخل بين الكتب فلا أقدر عليه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٢/ ٥٠١.

وصنف شرح الجمل للزجاجي وشرح اللمع لابن جني لم يتم والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل والرد على الخطيب التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق

وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو يقال إنه وصله عليها بألف دينار والرد على الحريري في مقاماته

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ووقف كتبه على أهل العلم

ورئي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي قيل ودخلت الجنة قال نعم إلا أن الله أعرض عني

قيل أعرض عنك قال نعم وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه

ومن شعره

(لذ خمولي وحلا مره ٪ إذ صانني عن كل مخلوق)

(نفسي معشوقي ولي غيرة ٪ تمنعني من بذل معشوقي) السريع وقال ملغزا في كتاب

(وذي أوجه لكنه غير بائح ٪ بسر وذو الوجهين للسر مظهر)

(تناجيك بالأسرار أسرار وجهه ٪ فتفهمها ما دمت بالعين تنظر) السريع وله في شمعة

(صفراء لا من سقم مسها ٪ كيف وكانت أمها الشافيه)

(عريانة باطنها مكتس ٪ فاعجب لها كاسية عاريه) السريع وقال

(إذا عن أمر فاستشر فيه صاحبا ٪ وإن كنت ذا رأي يشير على الصحب)

(فإني رأيت العين تجهل نفسها ٪ وتدرك ما قد حل في موضع الشهب) الطويل

" (١)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٣/٤٤٦.

٣٧٥-معجم الأدباء = إرشـــاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب - العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

" يحيى بن أكثم ســمعت المأمون يقول لم يكن كيحيى بن خالد وكولده أحد في البلاغة والكفاية والجود والشـجاعة وكان يحيى يجري على سـفيان الثوري رضـي الله عنه ألف درهم في كل شهر فكان إذا صلى سفيان يقول في سجوده اللهم إن يحيى كفاني أمر دنياي فاكفه أمر آخرته فلما مات يحيى رؤي في المنام فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي بدعاء سـفيان مات يحيى في سـجن الرشـيد في الرافقة في أوائل المحرم سـنة تسـعين ومائة

١٠٢٩ – يحيى بن زياد بن عبد الله

ابن منظور بن مروان الأسـلمي الديلمي الكوفي مولى بني أسـد المعروف بالفراء أبو زكريا أخذ عن أبي الحسـن الكسـائي وروى عن قيس بن الربيع ومنذل بن علي وأخذ عنه سـلمة بن عاصـم ومحمد بن الجهم النمري وغيرهما كان هو والأحمر أشـهر أصـحاب الكسـائي وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده وأخذ أيضـا عن يونس بن حبيب البصـري فاستكثر منه والبصريون ينكرون ذلك

حكى محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال أنشدني يونس النحوي

(رب حلم أضاعه عدم المال ٪ وجهل غطى عليه النعيم) الخفيف

وعن الفراء أيضـا قال يونس الآل من غدوة إلى ارتفاع النهار ثم هو سـراب سـائر النهار وإذا زالت الشمس فهو فيء وفي غدوة ظل

وأنشد لأبي ذؤيب

(لعمري لأنت البيت أكرم أهله ٪ وأقعد في أفيائه بالأصائل) الطويل

(١) "

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – العلمية، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٥/٦١٩.

٣٧٦-معجم الأدباء = إرشـــاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"لك كما أكرمت العلم، فلما مات أبو عمر القاضـــي رؤي في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أجيبت فيّ دعوة إبراهيم الحربي رحمه الله.

وحدثني [١] صـديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار [٢] حرسـه الله قال، حدثني أبو بكر أحمد بن سـعيد بن أحمد الصـباغ الأصـبهاني بها قال، حدثنا أحمد بن عمر بن الفضـل الحافظ الأصـبهاني، ويعرف بجنك، إملاء قال، أخبرنا الحسـن بن أحمد المقرىء يعني أبا علي الحداد [٣] ، قال: أظنه عن أبي نعيم: إنه كان يحضر في مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشـبان للقراءة عليه، ففقد أحدهم أياما، فسـأل عنه من حضر فقالوا: هو مشغول، فسكت، ثم سألهم مرة أخرى في يوم آخر، فأجابوه بمثل ذلك، وكان الشاب قد ابتلي بمحبّة شخص شغله عن حضور مجلسه، وعظّموا إبراهيم الحربيّ أن يخبروه بجليّة الحال، فلمّا تكرّر السـؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنه مشـغول قال لهم: يا قوم إن كان مريضـا فقوموا بنا لعيادته [٤] ، أو مديونا اجتهدنا في مسـاعدته، أو محبوسـا سـعينا في خلاصـه، فخبّروني عن جليّة حاله [٥] ، فقالوا: نجلّك عن ذلك، فقال: لا بدّ أن تخبروني، فقالوا: إنه رجل قد ابتلي بعشق صبّي، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال: هذا الصبّي الذي ابتلي بعشـقه مليح هو أم قبيح؟ فعجب القوم من سـؤاله عن مثل ذلك مع جلالته في أنفسهم وقالوا: أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا؟ فقال: إنه بلغني أنّ الانسان إذا ابتلي بمحبة صـورة قبيحة كان بلاء يجب الاسـتعاذة من مثله، وإن كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة فيه، قال: فعجبنا مما أتى به.

قلت: هذه الحكاية مع الإسـناد حدثنيه مفاوضـة بحلب ولم يكن أصـله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص.

---

[١] الصفدي ٦: ٣٢٢.

[٢] هو صاحب ذيل تاريخ بغداد؛ توفي سنة ٦٤٣ (انظر الفوات ٢: ٥٢٢ والوفيات ٥: ٩) وحاشيتيهما وسيترجم له ياقوت رقم: ١١١٤.

[٣] الحســـن بن أحمد المقرىء أبو علي الحداد شـــيخ أصـــبهان في القراءات والحديث: كان ثقة صالحا جليل القدر، وتوفي سنة ٥١٥ (طبقات الجزري ١: ٢٠٦) .
[٤] الوافي والفوات: قوموا بنا لنعوده.
[٥] ر: أمره." (١)

٣٧٧-معجم الأدباء = إرشـــاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"- ٧٧-

أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء أبو بكر النيسابوري

قال الحافظ أبو القاسم: أصله من أصبهان، سكن نيسابور. قال الحاكم: هو إمام عصـــره في القراءات وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، مات في الســـابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو يوم مات ابن ستّ وثمانين سنة، وصلينا عليه في ميدان الطاهرية، وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة [١] .

قال الحاكم: فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر ابن الحســـين بن مهران، رحمه الله، في المنام في الليلة التي دفن فيها، قال فقلت: أيها الأســـتاذ **ما فعل الله بك**؟ فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحســـن العامري بحذائي وقال: هذا فداؤك من النار.

ثم ذكر الحاكم باسناد رفعه الى أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا كان يوم القيامة أعطى الله كلّ رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار فيقول هذا فداؤك من النار. وهذا الخبر إذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ١/٤٩.

قال الحاكم: سمع ابن مهران بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي. وله من التصانيف: كتاب الشامل.

كتاب الغاية [٢] . كتاب قراءة أبي عمرو. كتاب غرائب القراءات. كتاب وقوف القرآن. كتاب الانفراد. كتاب شرح المعجم. كتاب شرح التحقيق. كتاب اختلاف عدد السور. كتاب رؤوس الآيات. كتاب الوقف والابتداء. كتاب قراءة عبد الله بن عمرو. كتاب علل كتاب الغاية. كتاب المبسوط. كتاب آيات القرآن. كتاب الاتفاق والانفراد. كتاب المقطع والمبادىء.

---

[٧٧]- ترجمة ابن مهران في طبقات الجزري ١: ٤٩ وسير الذهبي ١٦: ٤٠٦ والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٠ والشذرات ٣: ٩٨.

[١] أبو الحسن العامري: محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري، صاحب الأمد على الأبد، والإعلام بمناقب الإسلام وغيرهما من المؤلفات، ذكره التوحيدي في الإمتاع والمقابسات، وأورد له مسكويه في جاويدان خرد مختارات من حكمه وكانت وفاته سنة ٣٨١.

[٢] هو في القراءات العشر." (١)

٣٧٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"ومن شعره أيضا «١» :

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم ... وعلت أخامصهم فروع شمام

أنا عالم ملك بكسر اللام ... فيما أدعيه لا بفتح اللام

أنشدني عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل أحمد بن عبد الوهاب بن الزاكي بن أبي الفوارس السلمي الحراني المعروف بابن الصيرفي الدمشقي قال:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٢٣٣/١.

أنشدني فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي في ملك النحاة، وكانت قد عضّت يد ملك النحاة سنّور فربطها بمنديل عظيم:

عتبت على قطّ ملك النحاة ... وقلت أتيت بغير الصواب

عضضت يدا خلقت للندى ... وبثّ العلوم وضرب الرقاب

فأعرض عني وقال اتئد ... أليس القطاط أعادي الكلاب

قال: فبلغته الأبيات فغضب منها إلا أنه لم يدر من قائلها، ثم بلغه أنني قلتها فبلغني ذلك، فانقطعت عنه حياء مدة، فكتبت إليه شعرا أعتذر إليه، فكتب إليّ:

يا خليليّ نلتما النعماء ... وتسنّمتما العلا والعلاء

ألمما بالشاغور والمسجد ... المعمور واستمطرا به الأنواء

وامنحا صاحبي الذي كان فيه ... كلّ يوم تحية وثناء

ثم قولا له اعتبرنا الذي فهت ... به مادحا فكان سماء

وقبلنا فيه اعتذارك عمّا ... قاله الجاهلون عنك افتراء

الشاغور: محلة بدمشق بالباب الصغير.

وقال فتيان بن علي بن فتيان الأسدي المعلم الدمشقي: رأيت أبا نزار في النوم بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أنشدته قصيدة [ما] في الجنة مثلها فتعلق بحفظي منها أبيات وهي:

يا هذه أقصري عن العذل ... فلست في الحلّ ويك من قبلي" (١)

٣٧٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"سكينة وأبو محمد ابن الأخضر، وكان ثقة في الحديث صدوقا نبيلا حجة، إلا أنه لم يكن في دينه بذاك، وكان بخيلا متبذّلا في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلق

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٢/٨٧٢.

المشـعوذين واللاعبين بالقرود والدّباب، كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق، سـأله شـخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال له:

يا أبله أما تراهم حولي؟! وسأله آخر عن القفا يمد أو يقصر فقال له: يمد ثم يقصر.

وقرأ عليه بعض المعلّمين قول العجاج:

أطربا وأنت قنسريّ ... وإنما يأتي الصّبا الصبّيّ

فقال وإنما يأتي الصبيّ الصّبي، فقال له ابن الخشـاب: هذا عندك في المكتب وأما عندنا فلا، فخجل المعلّم وقام.

وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسـودّ مما يلي رأسـها وتنقطع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذرقها. ولم يتزوّج قط ولا تسرّى. وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شـراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال: إنه مقطوع ليأخذه بثمن بخس، وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.

وصنف: شرح الجمل للزجاجي. وشرح اللمع لابن جنّي لم يتم. والردّ على ابن بابشاذ في شـرح الجمل. والردّ على الخطيب التبريزي في «تهذيب إصـلاح المنطق» . وشـرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، يقال إنه وصله عليها بألف دينار. والردّ على الحريري في مقاماته «١» .

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم، ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم إلا أن الله أعرض عني، قيل: أعرض عنك؟ قال: نعم، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه.

ومن شعره:

لذّ خمولي وحلا مرّه ... إذ صانني عن كلّ مخلوق" (١)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٤/١٤٩٥.

٣٨٠-معجم الأدباء = إرشـــاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦)

"انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى إذا الليل بدا مقبلا ... وغاب فيه عنك وجه الرقيب

فبادر الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الأريب

كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بأمر عجيب

ألقى عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيب

ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كلّ عدوّ مريب

وكان يقول لولده: اكتبوا أحسـن ما تسـمعون، واحفظوا أحسـن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون.

وقال: أنفق من الدنيا وهي مقبلة فان الانفاق لا ينقص منها شـيئا، وأنفق منها وهي مدبرة فان الامساك لا يبقي منها شيئا.

وقال «١» : الدنيا دول، والمال عارية، ولنا في من قبلنا أسـوة، ونحن لمن بعدنا عبرة.

قال القاضي يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول: لم يكن كيحيى بن خالد وكولده أحد في البلاغة والكفاية والجود والشـجاعة. وكان يحيى يجري على سـفيان الثوري رضي الله عنه ألف درهم في كل شهر، فكان إذا صلى سفيان يقول في سجوده: اللهم ان يحيى كفاني أمر دنياي فاكفه أمر آخرته، فلما مات يحيى رؤي في المنام فقيل له، **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي بدعاء سفيان.

مات يحيى في سجن الرشيد في الرافقة في أوائل المحرم سنة تسعين ومائة.

[١٢٢٥] يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور

بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي،

[١٢٢٥] ترجمة الفراء في مراتب النحويين: ٨٦ وطبقات الزبيدي: ١٣١ وأخبار النحويين البصريين: ٥١ والفهرست: ٧٣ وتاريخ بغداد ١٤: ١٤٦ وتاريخ أبي المحاسن: ١٨٧ والمعارف: ٥٤٥ وتهذيب" (١)

٣٨١-الكامل في التاريخ ط_أخرى، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"فبقي على حصارها إلى أن رحل عنها، على ما نذكره إن شاء اللَّه تعالى.

حكي أن بعض العلماء بالأنساب والتواريخ قال: كان صاحب جزيرة صقلّيّة قد أرسل سريّة في البحر إلى طرابلس الغرب وتلك الأعمال، فنهبوا وقتلوا، وكان بصقلية إنسان من العلماء المسلمين، وهو من أهل الصلاح، وكان صاحب صقلّيّة يكرمه ويحترمه، ويرجع إلى قوله، ويقدمه على من عنده من القسوس والرهبان، وكان أهل ولايته يقولون إنه مسلم بهذا السبب.

ففي بعض الأيام كان جالسا في منظرة له تشرف على البحر وإذ قد أقبل مركب لطيف، وأخبره من فيه أن عسكره دخلوا بلاد الإسلام، وغنموا وقتلوا وظفروا، وكان المسلم إلى جانبه وقد أغفى، فقال له الملك: يا فلان! أما تسمع ما يقولون؟ قال: لا قال: إنهم يخبرون بكذا وكذا. أين كان محمد عن تلك البلاد وأهلها؟ فقال له: كان قد غلب عنهم، وشهد فتح الرّها، وقد فتحها المسلمون الآن، فضحك منه من هناك من الفرنج، فقال الملك:

لا تضحكوا، فو اللَّه ما يقول إلا الحقّ، فبعد أيام وصلت الأخبار من فرنج الشام بفتحها.

وحكي لي جماعة من أهل الدين والصلاح أن إنسانا صالحا رأى الشهيد في منامه فقال له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: غفر لي بفتح الرّها.

ذكر قتل نصير الدين جقر وولاية زين الدين علي كوجك قلعة الموصل

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت (م ٦٢٦) ٦/٢٨١٢.

في هذه السنة، في ذي القعدة، قتل نصير الدين جقر نائب أتابك زنكي بالموصل والأعمال جميعها التي شرق «١» الفرات.

---

(١). جميعها إلى شرق. A" (١)

٣٨٢-الكامل في التاريخ ط_أخرى، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"وبذل لهم تسليم [١] حصن بانياس إليهم.

واجتمع الساحليّة بملك الألمان، وخوّفوه من سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الأمداد إليه، وأنّه ربّما أخذ دمشق وتضعف [٢] عن مقاومته، ولم يزالوا به حتى رحل عن البلد، وتسلّموا قلعة بانياس، وعاد الفرنج الألمانيّة إلى بلادهم وهي من وراء القسطنطينيّة، وكفى اللَّه المؤمنين شرّهم.

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق: أنّ بعض العلماء حكى له أنّه رأى الفندلاويّ في المنام، فقال له: **ما فعل اللَّه بك**، وأين أنت؟

فقال: غفر لي، وأنا في جنّات عدن على سرر متقابلين.

ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي حصن العريمة

لما سار الفرنج عن دمشق رحل نور الدين إلى حصن العريمة، وهو للفرنج، فملكه.

وسبب ذلك أن ملك الألمان لما خرج إلى الشام كان معه ولد الفنش، وهو من أولاد ملوك الفرنج، وكان جدّه هو الّذي أخذ طرابلس الشام من المسلمين، فأخذ حصن العريمة وتملّكه، وأظهر أنّه يريد أخذ طرابلس من القمص، فأرسل القمّص إلى نور الدين محمود، وقد اجتمع هو ومعين الدين أنر ببعلبكّ، يقول له ولمعين الدين ليقصدا حصن العريمة ويملكاه من ولد الفنش، فسارا إليه مجدّين في عساكرهما، وأرسلا إلى سيف الدين وهو بحمص يستنجدانه،

---

(١) الكامل في التاريخ ط_أخرى، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ١١/١٠٠.

[١]- تسلّم.

[٢]- ونضعف." (١)

٣٨٣-الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"

أَرْسَلَ سَرِيَّةً فِي الْبَحْرِ إِلَى طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ وَتِلْكَ الْأَعْمَالِ، فَنَهَبُوا وَقَتَلُوا ؛ وَكَانَ بِصِقِلِّيَةَ إِنْسَانٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَكَانَ صَاحِبُ صِقِلِّيَةَ يُكْرِمُهُ وَيَحْتَرِمُهُ، وَيَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْقُسُوسِ وَالرُّهْبَانِ ؛ وَكَانَ أَهْلُ وِلَايَتِهِ يَقُولُونَ إِنَّهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا السَّبَبِ.

فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ كَانَ جَالِسًا فِي مَنْظَرَةٍ لَهُ تُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ، وَإِذْ قَدْ أَقْبَلَ مَرْكَبٌ لَطِيفٌ، وَأَخْبَرَهُ مَنْ فِيهِ أَنَّ عَسْكَرَهُ دَخَلُوا بِلَادَ الْإِسْلَامِ، وَغَنِمُوا وَقَتَلُوا وَظَفِرُوا ؛ وَكَانَ الْمُسْلِمُ إِلَى جَانِبِهِ وَقَدْ أَغْفَى، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا فُلَانُ! أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: لَا! قَالَ: إِنَّهُمْ يُخْبِرُونَ بِكَذَا وَكَذَا. أَيْنَ كَانَ مُحَمَّدٌ عَنْ تِلْكَ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا؟ فَقَالَ لَهُ: كَانَ قَدْ غُلِبَ عَنْهُمْ، وَشَهِدَ فَتْحَ الرُّهَا، وَقَدْ فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ الْآنَ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْفِرِنْجِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا تَضْحِكُوا، فَوَاللَّهِ مَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ ؛ فَبَعْدَ أَيَّامٍ وَصَلَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ فِرِنْجِ الشَّامِ بِفَتْحِهَا.

وَحَكَى لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ أَنَّ إِنْسَانًا صَالِحًا رَأَى الشَّهِيدَ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِفَتْحِ الرُّهَا.

ذِكْرُ قَتْلِ نَصِيرِ الدِّينِ جَقْرَ وَوِلَايَةِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيٍّ كُوجَكَ قَلْعَةَ الْمَوْصِلِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فِي ذِي الْقِعْدَةِ، قُتِلَ نَصِيرُ الدِّينِ جَقْرُ نَائِبُ أَتَابَكَ زَنْكِي بِالْمَوْصِلِ وَالْأَعْمَالِ جَمِيعِهَا الَّتِي شَرْقَ الْفُرَاتِ.

(١) الكامل في التاريخ ط_أخرى، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ١٣١/١١.

وَسَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ أَلْبَ أَرْسَلَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْخَفَاجِيِّ، وَلَدَ السُّلْطَانِ مَحْمُودٍ، كَانَ عِنْدَ أَتَابَكَ الشَّهِيدِ، وَكَانَ يُظْهِرُ لِلْخُلَفَاءِ وَالسُّلْطَانِ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابِ الْأَطْرَافِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ لِهَذَا الْمَلِكِ، وَأَنَا نَائِبُهُ فِيهَا، وَكَانَ يَنْتَظِرُ وَفَاةَ السُّل" (١)

٣٨٤-الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"الْأَمْدَادِ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا أَخَذَ دِمَشْقَ وَتَضْعُفُ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى رَحَلَ عَنِ الْبَلَدِ، وَتَسَلَّمُوا قَلْعَةَ بَانْيَاسَ، وَعَادَ الْفِرِنْجُ الْأَلْمَانِيَّةُ إِلَى بِلَادِهِمْ مِنْ وَرَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ شَرَّهُمْ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ: أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ حَكَى لَهُ أَنَّهُ رَأَى الْفَنْدَلَاوِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**: وَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَنَا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

ذِكْرُ مُلْكِ نُورِ الدِّينِ مَحْمُودِ بْنِ زَنْكِي حِصْنَ الْعُرَيْمَةِ

لَمَّا سَارَ الْفِرِنْجُ عَنْ دِمَشْقَ رَحَلَ نُورُ الدِّينِ إِلَى حِصْنِ الْعُرَيْمَةِ، وَهُوَ لِلْفِرِنْجِ، فَمَلَكَهُ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ الْأَلْمَانِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الشَّامِ كَانَ مَعَهُ وَلَدُ الْفُنْشِ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ الْفِرِنْجِ، وَكَانَ جَدُّهُ هُوَ الَّذِي أَخَذَ طَرَابُلُسَ الشَّامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخَذَ حِصْنَ الْعُرَيْمَةِ وَتَمَلَّكَهُ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَخْذَ طَرَابُلُسَ مِنَ الْقُمَّصِ، فَأَرْسَلَ الْقُمَّصُ إِلَى نُورِ الدِّينِ مَحْمُودٍ، وَقَدِ اجْتَمَعَ هُوَ وَمُعِينُ الدِّينِ أُنُرُ بِبَعْلَبَكَّ، يَقُولُ لَهُ وَلِمُعِينِ الدِّينِ لِيَقْصِدَا حِصْنَ الْعُرَيْمَةِ وَيَمْلِكَاهُ مِنْ وَلَدِ الْفُنْشِ، فَسَارَا إِلَيْهِ مُجِدِّينَ فِي عَسَاكِرِهِمَا، وَأَرْسَلَا إِلَى سَيْفِ الدِّينِ وَهُوَ بِحِمْصَ يَسْتَنْجِدَانِهِ، فَأَمَدَّهُمَا بِعَسْكَرٍ كَثِيرٍ مَعَ الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ الدُّبَيْسِيِّ، صَاحِبِ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهَا، فَنَازَلُوا الْحِصْنَ وَحَصَرُوهُ، وَبِهِ ابْنُ الْفُنْشِ، فَحَمَاهُ وَامْتَنَعَ بِهِ، فَزَحَفَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَتَقَدَّمَ" (٢)

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ١٣٣/٩.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ١٦٠/٩.

٣٨٥-الكامل في التاريخ ط-العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"@ ٣٣٢ @ قتاله خوفا من اجتماع الفرنج والمسير إليه واستنقاذ البلد منه فسقطت البدنة التي نقبها النقابون وأخذ البلد عنوة وقهرا وحصر قلعته فملكها أيضا ونهب الناس الأموال وسبوا الذرية وقتلوا الرجال فلما رأى أتابك البلد أعجبه ورأى أن تخريب مثله لا يجوز في السياسة فأمر فنودي في العساكر برد ما أخذوه من الرجال والنساء والأطفال إلى بيوتهم وإعادة ما غنموه من أثاثهم وأمتعتهم فردوا الجميع عن آخره لم يفقد منه شيء إلا النادر الذي أخذ وفارق من أخذه العسكر فعاد البلد على حاله الأول وجعل فيه عسكرا يحفظه وتسلم مدينة سروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ما عدا البيرة فإنها حصينة منيعة وعلى شاطئ الفرات فسار إليها وحصرها وكانوا قد أكثروا ميرتها ورجالها فبقي على حصارها إلى أن رحل عنها ما نذكره إن شاء الله تعالى # حكي أن بعض الحكماء بالأنساب والتواريخ قال كان صاحب جزيرة صقلية قد أرسل سرية في البحر إلى طرابلس الغرب وتلك الأعمال فنهبوا وقتلوا وكان بصقلية إنسان من العلماء المسلمين وهو من أهل الصلاح وكان صاحب صقلية يكرمه ويحترمه ويرجع إلى قوله ويقدمه على من عنده من القسوس والرهبان وكان أهل ولايته يقولون إنه مسلم بهذا السبب ففي بعض الأيام كان جالسا في منظرة تشرف على البحر وإذ قد أقبل مركب لطيف وأخبره من فيه أن عسكره دخل بلاد الإسلام وغنموا وقتلوا وظفروا وكان المسلم إلى جانبه وقد أغفى فقال له الملك يا فلان أما تسمع ما يقولون قال لا قال إنهم يخبرون بكذا وكذا أين كان محمد عن تلك البلاد وأهلها فقال له كان غاب عنهم وشهد فتح الرها وقد فتحها المسلمون الآن # فضحك منه من كان هناك من الفرنج فقال الملك لا تضحكوا فوالله ما يقول إلا الحق فبعد أيام وصلت الأخبار من فرنج الشام بفتحها # وحكى لي جماعة من أهل الدين والصلاح أن إنسانا صالحا رأى الشهيد في النوم فقال له **ما فعل الله بك** قال غفر لي بفتح الرها $ ذكر قتل نصير الدين جقر وولاية زين الدين على كوجك قلعة الموصل $ #

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جقر نائب أتابك زنكي بالموصل والأعمال جميعها التي شرق الفرات وسبب قتله أن الملك ألب أرسلان المعروف" (١)

٣٨٦-الكامل في التاريخ ط-العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"@ ٣٥٤ @ ملازمة الحرب وأرسل معين الدين إلى الفرنج الغرباء يقول لهم إن ملك المشرق قد حضر فإن رحلتم وإلا سلمت البلد إليه وحينئذ تندمون # وأرسل إلى فرنج الشام يقول لهم بأي عقل تساعدون هؤلاء علينا وأنتم تعلمون أنهم إن ملكوا دمشق أخذوا ما بأيدكم من البلاد الساحلية وأما أنا فإن رأيت الضعف عن حفظ البلد سلمته إلى سيف الدين وأنتم تعلمون أنه إن ملك دمشق لا يبقى لكم معه مقام في الشام فأجابوه إلى التخلي عن ملك الألمان وبذل لهم تسلم حصن بانياس إليهم واجتمع الساحلية بملك الألمان وخوفوه من سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الأمداد إليه وإنه ربما أخذ دمشق وتضعف عن مقاومته ولم يزالوا به حتى رحل عن البلد وتسلموا قلعة بانياس وعاد الفرنج الألمانية إلى بلادهم وهي بزوراء القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم # وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق أن بعض العلماء حكى له أنه رأى الفندلاوي في المنام فقال له **ما فعل الله بك** وأين أنت فقال غفر لي وأنا في جنات عدن على سرر متقابلين $ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي حصن العزيمة $ # لما سار الفرنج عن دمشق رحل نور الدين إلى حصن العزيمة وهو للفرنج فملكه وسبب ذلك أن ملك الألمان لما خرج إلى الشام كان معه ولد الفنش صاحب طليطلة وهو من أولاد أكابر ملوك الفرنج وكان جده هو الذي أخذ طرابلس من القمص إلى نور الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين أنز ببعلبك يقول له ولمعين الدين ليقصدا حصن العزيمة ويملكا ولد الفنش فسارا إليه مجدين في عساكرهما وأرسلا إلى سيف الدين وهو بحمص يستنجدانه فأمدهما بعسكر كثير من الأمير عز الدين أبي بكر الدبيسي صاحب جزيرة ابن عمر وغيرها فنازلوا الحصن

---

(١) الكامل في التاريخ ط-العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ٩/٣٣٢.

وحضـروه وبه ابن الفنش وامتنع به فزحف المسـلمون إليه غير مرة وتقدم إليه النقابون فنقبوا السـور فاسـتسـلم حينئذ من به من الفرنج فملكه المسـلمون وأخذوا كل من به من فارس وراجل وصبي وامرأة وفيهم ابن الفنش وأخربوا الحصن وعادوا إلى سيف" (١)

٣٨٧-الكامل في التاريخ - العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"@ ٣٣٢ @

قتاله خوفا من اجتماع الفرنج والمسـير إليه واسـتنقاذ البلد منه فسـقطت البدنة التي نقبها النقابون وأخذ البلد عنوة وقهرا وحصر قلعته فملكها أيضا ونهب الناس الأموال وسبوا الذرية وقتلوا الرجال فلما رأى أتابك البلد أعجبه ورأى أن تخريب مثله لا يجوز في السياسة فأمر فنودي في العسـاكر برد ما أخذوه من الرجال والنسـاء والأطفال إلى بيوتهم وإعادة ما غنموه من أثاثهم وأمتعتهم فردوا الجميع عن آخره لم يفقد منه شـيء إلا النادر الذي أخذ وفارق من أخذه العسكر فعاد البلد على حاله الأول وجعل فيه عسكرا يحفظه وتسلم مدينة سروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ما عدا البيرة فإنها حصينة منيعة وعلى شاطئ الفرات فسار إليها وحصرها وكانوا قد أكثروا ميرتها ورجالها فبقي على حصارها إلى أن رحل عنها ما نذكره إن شاء الله تعالى

حكي أن بعض الحكماء بالأنساب والتواريخ قال كان صاحب جزيرة صقلية قد أرسل سـرية في البحر إلى طرابلس الغرب وتلك الأعمال فنهبوا وقتلوا وكان بصـقلية إنسـان من العلماء المسـلمين وهو من أهل الصـلاح وكان صـاحب صـقلية يكرمه ويحترمه ويرجع إلى قوله ويقدمه على من عنده من القسـوس والرهبان وكان أهل ولايته يقولون إنه مسـلم بهذا السبب ففي بعض الأيام كان جالسا في منظرة تشرف على البحر وإذ قد أقبل مركب لطيف وأخبره من فيه أن عسكره دخل بلاد الإسـلام وغنموا وقتلوا وظفروا وكان المسـلم إلى جانبه وقد أغفى فقال له الملك يا فلان أما تسـمع ما يقولون قال لا قال إنهم يخبرون بكذا وكذا

(١) الكامل في التاريخ ط-العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ٩/٣٥٤.

أين كان محمد عن تلك البلاد وأهلها فقال له كان غاب عنهم وشهد فتح الرها وقد فتحها المسلمون الآن

فضحك منه من كان هناك من الفرنج فقال الملك لا تضحكوا فوالله ما يقول إلا الحق فبعد أيام وصلت الأخبار من فرنج الشام بفتحها

وحكى لي جماعة من أهل الدين والصلاح أن إنسانا صالحا رأى الشهيد في النوم فقال له **ما فعل الله بك** قال غفر لي بفتح الرها

$ ذكر قتل نصير الدين جقر وولاية زين الدين على كوجك قلعة الموصل $

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جقر نائب أتابك زنكي بالموصل والأعمال جميعها التي شرق الفرات وسبب قتله أن الملك ألب أرسلان المعروف" (١)

٣٨٨-الكامل في التاريخ - العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠)

"@ ٣٥٤ @

ملازمة الحرب وأرسل معين الدين إلى الفرنج الغرباء يقول لهم إن ملك المشرق قد حضر فإن رحلتم وإلا سلمت البلد إليه وحينئذ تندمون

وأرسل إلى فرنج الشام يقول لهم بأي عقل تساعدون هؤلاء علينا وأنتم تعلمون أنهم إن ملكوا دمشق أخذوا ما بأيدكم من البلاد الساحلية وأما أنا فإن رأيت الضعف عن حفظ البلد سلمته إلى سيف الدين وأنتم تعلمون أنه إن ملك دمشق لا يبقى لكم معه مقام في الشام فأجابوه إلى التخلي عن ملك الألمان وبذل لهم تسلم حصن بانياس إليهم واجتمع الساحلية بملك الألمان وخوفوه من سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الأمداد إليه وإنه ربما أخذ دمشق وتضعف عن مقاومته ولم يزالوا به حتى رحل عن البلد وتسلموا قلعة بانياس وعاد الفرنج الألمانية إلى بلادهم وهي بزوراء القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم

---

(١) الكامل في التاريخ – العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ٩/٣٣٢.

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق أن بعض العلماء حكى له أنه رأى الفندلاوي في المنام فقال له **ما فعل الله بك** وأين أنت فقال غفر لي وأنا في جنات عدن على سرر متقابلين

$ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي حصن العزيمة $

لما سار الفرنج عن دمشق رحل نور الدين إلى حصن العزيمة وهو للفرنج فملكه وسبب ذلك أن ملك الألمان لما خرج إلى الشام كان معه ولد الفنش صاحب طليطلة وهو من أولاد أكابر ملوك الفرنج وكان جده هو الذي أخذ طرابلس من القمص إلى نور الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين أنز ببعلبك يقول له ولمعين الدين ليقصدا حصن العزيمة ويملكا ولد الفنش فسارا إليه مجدين في عساكرهما وأرسلا إلى سيف الدين وهو بحمص يستنجدانه فأمدهما بعسكر كثير من الأمير عز الدين أبي بكر الدبيسي صاحب جزيرة ابن عمر وغيرها فنازلوا الحصن وحضروه وبه ابن الفنش وامتنع به فزحف المسلمون إليه غير مرة وتقدم إليه النقابون فنقبوا السور فاستسلم حينئذ من به من الفرنج فملكه المسلمون وأخذوا كل من به من فارس وراجل وصبي وامرأة وفيهم ابن الفنش وأخربوا الحصن وعادوا إلى سيف" (١)

٣٨٩-أعلام مالقة، ابن عَسْكَر (م ٦٣٦)

"أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أنّ رجلا من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شيخ السّوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنّار. قال: فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه. فلما أفقت قلت: ما هكذا يا ربّ حدثت عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدّثت عني، وهو أعلم بذلك. فقلت: حدّثني عبد الرزاق بن همام الصّنعاني، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نبيّك محمد صلّى الله عليه وسلم، عن جبريل، عنك يا عظيم، أنّك قلت: ما

(١) الكامل في التاريخ – العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن (م ٦٣٠) ٩/٣٥٤.

شاب لي عبد في الإسلام شيبة فأعذّبه بالنّار. قال، فقال الله تبارك وتعالى: صدق جبريل، وصدق نبيي محمد، وصدق أنس بن مالك، وصدق محمّد بن شهاب الزهري، وصدق معمر بن راشد، وصدق عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنة. قال يحيى: يا لها من فرحة.

جعلنا الله من أهل الجنّة بمنّه وكرمه.

ومنهم:

١٦٠ – سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحسب معلوم التعيّن، يرجع بيته إلى عاملة النازلين بريّة. وهو على ما ألفيت في بعض التعاليق: سليمان (١) بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمة بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير صلّى الله عليه وسلم. وشمّر المذكور في هذا النسب هو الدّاخل (إلى) (٢) الأندلس. وكان أبو أيوب سليمان المتقدم الذكر، معدودا في طلبة مالقة ونبهائها. ولي القضاء بجهاتها مدة. وناب عن والده (٣) بمالقة أيام كونه

---

(١) سلسلة النسب هاته تخص بالضبط المذكور قبله. وهي أولى أن تذكر في ترجمة المتقدم قبله، يليه.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل أ: ولده." [1]

---

(١) أعلام مالقة، ابن عَسْكَر (م ٦٣٦) ص/٣٤٦.

٣٩٠-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ابن خميس (م ٦٣٩)

"أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أن رجلا من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار. قال: فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه. فلما أفقت قلت: ما هكذا يا رب حدثت عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدثت عني، وهو أعلم بذلك. فقلت: حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عنك يا عظيم، أنك قلت: ما شاب لي عبد في الإسلام شيبة فأعذبه بالنار. قال: فقال الله تبارك وتعالى: صدق جبريل، وصدق نبيي محمد، وصدق أنس بن مالك، وصدق محمد بن شهاب الزهري، ومصدق معمر بن راشد وصدق عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنة. قال يحيى: يا لها من فرحة. جعلنا الله من أهل الجنة بمنه وكرمه.

ومنهم:

١٦٠- سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحسب معلوم التعين، يرجع بيته إلى عاملة النازلين برية. وهو على ما ألفيت في بعض التعاليق: سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمة بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير صلى الله عليه وسلم. وشمر المذكور في هذا النسب هو الداخل (إلى) الأندلس.

وكان أبو أيوب سـليمان المتقدم الذكر، معدودا في طلبة مالقة ونبهائها. ولي القضـاء بجهاتها مدة. وناب عن والده بمالقة أيام كونه" (١)

٣٩١-المحمدون من الشعراء، القفطي، جمال الدين (م ٦٤٦)

"الرملة إلى دمشق، فقبضه وإليها من قبل معد، واسمه أبو محمود الكناني، وحبسه في قفص خشب، وحمله إلى مصر، فلما وصل إليها قيل أنت الذي تقول لو كانت معي عشرة أسهم لرَميت تسعة منها في المغاربة وواحداً في الروم؟ فاعترف، فأامر به المعز معد، فسُلخ وحشي جلده تبناً وصُلب وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة – رحمه الله – كتب إليّ محمد بن هبة الله ابن مميل الرازي ونعمة العسـقلاني قالا أخبرنا الحافظ أبو القاسم سمعت أخي الحسين يقول سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني يقول سمعت المبارك بن عبد الجبار يقول سمعت محمد بن علي الصوريَّ قال سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول سمعت ابن الشعشاع المصري يقول رأيت أبا بكر ابن النابلسي بعدما قتل، في المنام، وهو في أحسن هيئة، فقلت له **ما فعل الله بك**؟ فقال وافر

حباني مالِكي بدوام عزٍّ ... وواعَدني بقرب الانتصارِ

وقربني وأدناني إليه ... وقال: انعم بعيش في جواري

٨٧ – محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله المُجاشِعي الهروي

الأديب، كان كرَّامِيّاً وفيه أدب، فمن شعره: بسيط:

أحسن بربّك ظناً إنه أبداً ... يكفي المهمَّ إذا ما عزَّ أو نابا

كم قد تكشَّرَ لي عن نابِهِ زمنٌ ... فَفلَّ بالفضل منه ذلك النابا

لا تيأسنَّ لِبابٍ سُدَّ في طلب ... فالله يفتح بعد الباب أبوابا

وله أيضاً: كامل:

لا تبلسنّ لدى المهِمّ فإنه ... يكفيكَهُ المتفرِّدُ القيُّوم

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ابن خميس (م ٦٣٩) ص/٣٤٦.

أوَليس ما قد سر لم يك دائماً؟ ... فكذاك ما قد ساء ليس يدومُ" (١)

٣٩٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين (م ٦٤٦)

"ليلة فى المنام كأنى أقول له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: خيرا، فقلت: وهل يرحم الله الأدباء؟ قال: نعم، قلت: وإن كانوا مقصرين؟ قال: يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم».

٣١٥ - عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى أبو الفرج الموصلىّ الفقيه الشافعىّ المعروف بابن الدّهان [١]

نحوىّ أديب، فاضل فقيه، شاعر. قدم الشام فى صحبة أبى سعد بن أبى عصرون «١» - وكان يلزم درسه- وسمع الحديث، وكتب بخطه، إلا أنه كان ضيّق العطن، ما كتب تصنيفا إلا اختصره برأيه، ولا يعنّ فيه أنه اختصره.

وكان يمدح الملوك. وهو الذى مدح الصالح بن رزّيك «٢» وزير مصر، وسيّر إليه المدحة، «٣» فسير إليه جملة.

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٩ - ٩٠، وخريدة القصر ٣: ٨٩ - ٩٩، وابن خلكان ١: ٢٥٦ - ٢٥٧، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢: ٢٣ - ٢٤، والنجوم الزاهرة ٥: ٣٦٥ - ٣٦٦." (٢)

---

(١) المحمدون من الشعراء، القفطي، جمال الدين (م ٦٤٦) ص/١١٨.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين (م ٦٤٦) ٢/١٠٣.

٣٩٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وحكى ابن عساكر عن] سِماك بن حَرْب قال: رأيت في منامي قائلًا يقول: إياك والصلاةَ خلف الحجاج، لأقصِمنّه كما يَقصم عبادي.

وحكى أيضًا عن الأصمعي، عن أبيه قال: رأيت الحجاج في منامي فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قتلني بكلِّ قَتلة قتلتُ قَتلة، ثم رأيته في رأس الحول في منامي فسألته فقال: يا ماصّ، أما أخبرتُك عام أول، وقتلني بقتلة سعيد بن جبير سبعين قتلة، وأنا أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله (١).

[ورآه عمر بن عبد العزيز في منامه، وسنذكره في ترجمة عمر] (٢).

ورثاه الفرزدق فقال: [من الطويل]

لِيَبْكِ على الإسلام مَن كان باكيًا ... على الدِّين من مُستوحِشِ الليلِ خائفِ

وأرملةٌ لما أتاها نَعِيُّهُ ... لجادَتْ له بالواكفاتِ الذَّوارِفِ

وقالت لعبدَيها أنيخا فأعقِلا ... فقد مات راعي ذَوْدِنا بالتَّنائفِ

فليت الأكفَّ الدافناتِ ابنَ يوسُفٍ ... يُقَطَّعن إذ يَحثين فوق السَّقائفِ

قال أبو بكر بن عياش: فلقيتُ الفرزدق بالكوفة فقلت: أخبرني عن قولك:

فليت الأكف الدافنات ابن يوسف

ما معناه؟ فقال: وَدِدْتُ والله أن أرجُلَهم تُقطَع مع أيديهم أيضًا.

فلما مات الوليد، وقام سليمان، واستعمل يزيد بن المهلَّب على العراق، وأمره بقتل بني عَقيل واستئصالهم؛ قال الفرزدق: [من الطويل]

لقد أصبح الأحياءُ منهم أذِلَّة ... وموتاهمُ في النار كُلْحًا سِبالُها

وكانوا يَرون الدَّائراتِ بغيرهم ... فصار عليهم بالغَداةِ انتقالُها

وكنَّا إذا قُلنا اتَّقِ الله شَمَّرَتْ ... به عِزَّةٌ لا يُستطاع جِدالُها

ألِكْني إلى مَن كان بالصِّين أو رَمَتْ ... به الهندَ ألواحٌ عليها جلالُها

هلمَّ إلى الإسلام والعَدْلِ عندنا ... فقد مات مِن أرض العراق عُضالُها

(١) "تاريخ دمشق" ٤/ ٢٥٨ (مخطوط) وما بين معكوفين من (ص).

(٢) ما بين معكوفين من (ص) وبعدها: انتهت سيرة الحجاج فصل، وفيها توفي عبد الرحمن بن معاوية." (١)

٣٩٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"

ثم غفا وتصبَّبَ عرقًا، وبكى في نومه بكاءً طويلًا حتَّى علا نحيبُه، ثم تبسَّم واستيقظ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هذا البكاء والتبسُّـــم؟ ! فقال: إني أغفَيتُ، فرأيتُ في منامي كأنَّ القيامةَ قد قامت والناس مئة وعشرون صفًّا، أمَّةُ محمد - صلى الله عليه وسلم - منها ثمانون صفًّا ينتظرون الحساب، وإذا بمنادٍ ينادي: أين ابنُ أبي قُحافة؟ فجيء به، فحُوسب حسـابًا يسـيرًا، ثم أُمر به إلى ذات اليمين، ثم جيء بعمر وعثمان وعلي، ففُعل بهم كذلك، ثم نودي: أين عُمر بن عبد العزيز؛ فجيء بي، فُحوسبتُ على القليل والكثير والفتيل والنقير، وغُفر لي وأُمر بي ذات اليمين، فبكَيتُ خوفًا، وتبسَّـــمتُ فرحًا، ومررتُ في طريقي بجيفة؛ فحركتُها برجلي وقلت: من أنت؟ فقال: الحجَّاج بنُ يوســـف الثقفيّ. قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قدمتُ عليه، فقتلني بكل قَتْلةٍ قتلتُ قَتْلَةً، وبقتلة ســعيد بنِ جُبير ســبعين قتلةً، فمن أنت؟ قلت: عمر بن عبد العزيز. قال: **فما فعل الله بك**؟ قلت: غُفر لي وللخلفاء الأربعة. قال: فالباقون؟ قلت: لا علم لي بهم. ثم قلت: ما تنتظر أنت ها هنا؟ قال: أنتظرُ ما ينتظر الموحِّدون، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار.

قال أبو حازم: فعاهدتُ الله أن لا أقطعَ لأحدٍ من أهل القبلة بجنَّةٍ ولا نار (١).

قال عمر لأبي حازم: ارفَعْ إليَّ حوائجَك. فقال: قد رفعتُها إلى من لا تُختزَلُ الحوائج دونه، فما أتاني منها قنعتُ، وما منعني منها رضـــيتُ، وإني نظرت في هذا الأمر فإذا هو شـيئان؛ أحدهما لي، والآخر لغيري، فأمَّا ما كان لي فلو احتلتُ بكلّ حيلة ما وصـلتُ إليه

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٠/٩٨.

قبل أوانه الَّذي قدِّر لي، وأمَّا الَّذي لغيري فلا أطمع فيه، وكما مُنع غيري من رزقي؛ فكذا مُنعتُ من رزق غيري، فعلام أُتعبُ نفسي (٢)؟ !

---

(١) بعدها في (ص) ما صورتُه: قال بعض العلماء: وهذا عهد وجب على أي حازم نقضه، فإنه لم يكن أورع من الحسن البصري. وينظر الخبر بتمامه ومختصرًا في: "حلية الأولياء" ٥/ ٢٩٩ - ٣٠٢، و"تاريخ دمشق" ٧/ ٤٥٦ (مصورة دار البشير- ترجمة سلمة بن دينار)، وذكره أيضًا آخر الكتاب ١٩/ ٢٤ (ترجمة أبي حازم الأسدي ولم يسمّه)، و"المنتظم" ٧/ ٤٣ - ٤٥. وورد بعض القصة بين عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن كعب القرظي. ينظر "طبقات" ابن سعد ٧/ ٣٦١، و"أنساب الأشراف" ٧/ ١١٣، و"تاريخ دمشق" ٦٤/ ١٩٦ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) بنحوه في "المعرفة والتاريخ" ١/ ٦٧٩ - ٦٨٥، و"تاريخ " (١)

٣٩٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فأصبحتُ الغداةَ ألومُ نفسي ... بأمرٍ ليس في فيه خيارُ

وكنتُ كفاقئٍ عينَيهِ عمدًا ... فأصبحَ ما يضيءُ له النهارُ (١)

ثم راجعها، وماتت عنده، وأوصَتْ أن يصليَ عليها الحسن، فصلَّى والفرزدق حاضرٌ، فلما سُوِّيَ عليها قام فقال:

أخافُ وراءَ القبر إن لم يُعافِني ... أشدَّ من القبر التهابًا وأضْيَقا

إذا جاءني يومَ القيامة قائدٌ ... عنيد وسوَّاقٌ يسوقُ (٢) الفرزدقَا

لقد خابَ من أولاد آدمَ مَنْ مَشَى ... إلى النار مغلولَ القِلادةِ أزْرَقَا

يُساقُ إلى نار الجحيم مُسَربَلًا ... سَرابِيلَ قَطْرانٍ لباسًا مُحَرَّقا

إذا شربوا فيها الصديدَ رأيتَهم ... يذوبون من حرِّ الحميم تمزُّقا

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٠/ ٢٨٧.

فبكى الحســن وقال: يا همَّام، ماذا أعدَدتَ لهذا اليوم؟ فقال: شــهادةُ أن لا إله إلا الله [وأن محمدًا رســول الله] منذ ثمانين [أو ســبعين] ســنة، قال الحســن: قد كنتَ من أبغض الناس إليّ، وإنك اليوم لأحبُّ الناس إليّ (٣).

[وفي رواية: فبكى الحســن وقال: يا همَّام، ما أعددتَ لهذا اليوم؟ فكم من مُحصَـنةٍ قد قَذَفْتَها! فقال: هل لي من توبة؟ قال: نعم. فقال: أســتغفر الله. فقال الحســـن: نحن وإياك على الأثْر، فقال الفرزدق:

ولسنا بأبقى بعدهم (٤) غير أنَّنا ... أقمنا قليلًا بعدهم وترحَّلُوا] (٥)

فلما مات الفرزدق رؤي في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: نفعتني الكلمة التي راجعتُ الحسنَ فيها عند القبر (٦).

[وقد ذكرنا اجتماع الحسن والفرزدق عند جنازة أبي رجاء العُطاردي وقول الفرزدق: يا أبا سعيد، يزعم الناس أنه قد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وهو

---

(١) ينظر: "العقد الفريد" ٦/ ١٢٥، و"الأغاني" ٢١/ ٢٩٠.

(٢) في "الأغاني" ٢١/ ٣٩٢، و"المجالسة وجواهر العلم" (٦٨٩١) عنيف وسواق يقود.

(٣) الخبر في "تاريخ دمشــق" كما في "مختصــره" ٢٧/ ١٣١ - ١٣٢. وينظر المصدران السالفان.

(٤) في "مختصر تاريخ دمشق" ٢٧/ ١٣٢: بأنجى منهم.

(٥) المصدر السابق. والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٦) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٣٨." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٠/٥٠٤.

٣٩٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فقال عليٌّ – رضـي الله عنه –: لا بدَّ. فقال: ثوبُك الذي على جسـدك؛ أجعلُهُ لي كَفَنًا يومَ لقائه. فأعطاه جميعَ ما كان عليه (١).

وحكى أبو القاسم ابن عساكر أن الكُميت رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام فقال له: أنشِـدْني: طربتُ وما شـوقًا إلى البِيضِ أطرَبُ. . . فأنشـده، فدعا له ولقومه بالبركة، فكانت محالُّهم ومنازلُهم مباركة، ما دخلَها أحدٌ إلا وجدَ أثر البركة في بني أسد (٢).

وحكى ابن عساكر أيضًا عن ثور بن يزيد الشامي قال: رأيتُ الكُميت في منامي بعد موته، فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: غفرَ لي، ونصـبَ لي كُرسـيًّا، وأجلَسَـني عليه وقال لي: أنشِدْ: طربتُ وما شوقًا إلى البِيض أَطربُ (٣)

وحكى ابنُ عساكر أيضًا عن أبي عبد الله المفجّع أنه قال: رأيتُ عليًّا – عليه السلام – في المنام فقلت: أشـتهي أن أَقولَ الشِّـعر فيكم أهلَ البيت. فقال: عليك بالكُميت، فاقتفِ أثرَه، فإنه إمامُ شعرائنا أهلَ البيت وقائدُهم، وبيده لواؤُهم. [قال أبو عبد الله:] فهذا كان سبب قولي الشعر في أهل البيت (٤).

[وقال ابنُ عائشة: والكُميت هو القائل في يوم الغدير:

نَفَى عن عينك الأَرَقُ الهُجُوعا ... وهَمٌّ يمتري منها الدُّمُوعا

لدى الرحمنِ يشفعُ في المثاني ... وكان له أبو حَسَنٍ شفيعا (٥)

ولومَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ خُمٍّ ... أبانَ له الولايةَ لو أُطِيعا

ولكنَّ الرِّجال تدافعوها (٦) ... فلم أرَ مثلَها خطرًا مَنِيعا (٧)

---

(١) بنحوه في "تاريخ دمشـق" ٥٩/ ٤٦٩، ولم يرد هذا الخبر، ولا الذي قبله في (ص).

(٢) المصدر السابق ٥٩/ ٤٦٤.

(٣) المصدر السابق ٥٩/ ٤٧٩ - ٤٨٠. وظاهر أن الخبر موضوع.

(٤) تاريخ دمشق ٥٩/ ٤٨٠. والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٥) كذا في (ص) (والكلام منها). وفي "شرح الهاشميات" ص ١٩٦: لدى الرحمن يصدعُ في الثاني وكان له أبو حسن مطيعا.

(٦) في المصدر السابق: تبايعوها.

(٧) في المصدر السابق: مبيعا." (١)

٣٩٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فما الَّذي أوصاك به قبل موته؟ قال: دفعَ إليَّ كتابًا وقال: اجْعَلْه بين يديَّ وكَفَني. فجعلتُه. فأخرجَ مالكٌ الكتاب وقال: أهذا هو؟ قال: إي والله. وصاحَ الغاسلُ وبكى، وارتفع الصياح في الدار والمحلَّة.

فقال شابٌّ من جيرانه: يا مالك، خُذْ منّي مئتي ألف درهم، واضْمَنْ لي على الله مثلَ هذا. فقال: هيهات هيهات! كان ما كان (١).

ذكر وفاته:

واختلفوا فيها، فحكينا عن ابن سعد أنَّه قال: مات قبل الطاعون بيسير، وكان الطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومئة (٢).

وقال غير ابن سعد: مات سنة سبع وعشرين (٣) ومئة. وقيل: سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وقيل: تقدَّمت وفاتُه على هذا التاريخ؛ فروى ابن أبي الدنيا عن عبد الواحد بن زيد، وقيل له: ما كان سببُ وفاةِ مالك بن دينار؟ قال: رؤيا رآها، رأى مُسلمَ بنَ يسار في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: وما يكون من الكريم؟ قَبِلَ منَّا الحسناتِ، وتجاوزَ عن السيِّئات. قال: ثم شهق مالك، وخرَّ مغشيًّا عليه، ثم لبثَ أيَّامًا مريضًا، فيُرَوْنَ أنَّه انصدعَ قلبُه فمات (٤).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٨٣/١١.

ومسلمُ بنُ يسار مات سنة مئة، أو إحدى ومئة.

أسند مالك عن أنس، والحسن البصري، وابن سيرين، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد (٥).

قال مالك بن دينار: خرج سليمان بن داود عليهما السلام يومًا في مَوْكبه، فمرَّ ببلبل على غصن يَصْفِر (٦)، وضرب (٧) بذنبه الأرض، فقال سليمان: أتدرون ما يقول هذا؟

---

(١) الخبر في "التوابين" ص ٢٥١ - ٢٥٣ باختلاف يسير.

(٢) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٤٢.

(٣) في (خ) و (د) و (ص): سبع عشرة ومئة، وهو خطأ.

(٤) تاريخ دمشق ٦٦/ ٩٢. والكلام السالف لفظه من (ص)، ووقع في (خ) و (د) دون نسبة الأقوال لقائليها.

(٥) بعدها في (ص) (والكلام منها): وجعفر بن سليمان، وهو خطأ، إنما روى عنه جعفر.

(٦) في (ص): فصفر.

(٧) في "تاريخ دمشق" ٧/ ٥٩٥ (مصورة دار البشير- ترجمة سليمان - عليه السلام -): ويضرب." (١)

٣٩٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"

قال ابن أبي الدنيا: رؤيَ إبراهيمُ في المنام بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي مغفرةً بعد مغفرة (١)، فقيل: فما فعلَ أبو مسلم؟ فقال: هو في مقلى من نار يُقلَى فيه (٢).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١١/٤٣٣.

سمع أبو مسلم عكرمة مولى ابن عباس (٣)، وأبا الزبير محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس المكي، ومحمد بن علي بن عبد الله (٤) بن عباس وابنه إبراهيم الإمام، وثابت بن أسلم البُنَاني، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي (٥)، وإسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي.

وروى عنه عبدُ الله بن المبارك (٦)، وعبد الله بن شُبْرُمة الضبيّ، ويزيد بن منيع (٧)، وعبد الله بن المنيب (٨)، [و] المروزيّ (٩) في آخرين.

وقام رجل إلى أبي مسلم وهو يخطُب وعليه السَّواد، فقال: يا أبا مسلم، ما هذا السواد الذي أرى عليك؟ فقال: هذه ثيابُ الهيبة والدولة، حدثني أبو الزُّبير عن جابر بن عبد الله أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل يوم الفتح إلى مكة وعليه عمامةٌ سوداء، يا غلام، اضرب عنقَه (١٠).

وخطب أبو جعفر بعد قتل أبي مسلم فقال: أيها الناس، لا تخرجوا من أُنْسِ الطَّاعة إلى وَحْشةِ المعصية، ولا تُسِرُّوا غشَّ الأئمَّة، فإنَّه لم يسر أحدٌ قطُّ [منكرًا] (١١) إلا أظهرَه الله على صفحاتِ وجهه وفلتات لسانه، ومن نازعَنا هذا الثَّوْبَ أذقناه حرَّ ما في

---

(١) في المنامات لابن أبي الدنيا (١٣٧)، وتاريخ دمشق ٤١/ ٤٠٦: مغفرة ما بعدها مغفرة.

(٢) في تاريخ دمشق ٤١/ ٤٠٦ أن راوي المنام قال: فرأيت في منامي رجلًا على مقلاةٍ على النار يقلى. وفي الطبقات السنية ١/ ٢٤٩ - نقلًا عن تاريخ دمشق-: ورأيت في منامي رجلًا على مِصْلاةٍ على النار يغلي.

(٣) تعقبه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٥٠ فقال: وهذا غلط، لم يدركه.

(٤) في (خ) و (د): ومحمد بن عبد الله بن علي. والتصويب من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٨٧.

(٥) في (خ) و (د): وعبد الله بن حرملة السلمي. والتصويب من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٨٧.

(٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٥٠: ولا أدرك ابن المبارك الرواية عنه، بل رآه.

(٧) في (خ) و (د): بن أبي منيع. والتصويب من تاريخ دمشق.

(٨) تحرفت في (خ) و (د) إلى: المسيب، والتصويب من سير أعلام النبلاء ٦/ ٥٠.

(٩) هو بشر والد مصعب بن بشر. انظر تاريخ دمشق ٤١/ ٣٨٧، وما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) تاريخ بغداد ١١/ ٤٦٧.

(١١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١١/ ٤٧٠، وتاريخ دمشق ٤١/ ٤" (١)

٣٩٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال يحيى بن سعيد القَطَّان: مكث سليمان في قبة لُبُود (١) ثلاثين سنة، وكان يقرأ آية واحدة يُرَدِّدُها طول الليل.

وقيل لسليمان: أَنْتَ أَنت. قال: لا تقولوا كذا، لا أدري ما يبدو لي من ربي، ثم قرأ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

وكان يقول: إن الرَّجل لَيُذْنِبُ الذنْبَ فيُصبح وعليه مَذَلَّتُه.

وقال السري: قَدَحَ سليمان عينَه (٢)، فنهاه الطبيب أن يُمِسَّها بماء، [فمسَّ فرجَه] ، وكان يرى الوضوء من مسِّ الفَرْجِ، فنزع القُطنة من عينه وتوضّأ، ثم أعاد القُطنة إلى مكانها، وجاء الطبيب فنظر ولم ير شيئًا يُنكره، فقال: انظر، قال: ما أرى شيئًا أُنكره، قال: فإنِّي توضَّأتُ، قال: فإن الله قد رزقك العافية (٣).

وقال مُعتَمر بن سليمان: قال لي أبي حين احتُضِر: يَا معتمر، اقرأ عليَّ أحاديث الرُّخَص؛ لعلِّي ألقى الله وأنا حَسنُ الظنِّ به.

وقال رَقَبة بن مَصْقَلة: رأيتُ ربَّ العزَّة سبحانه في المنام فقال لي: يَا رَقَبة، وعزَّتي وجَلالي لأُكرمنَّ مَثوى سليمان التَّيميّ؛ فإنَّه صلى أربعين سنة الغَداة على وضوء العتمة،

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٢/ ٨٤.

فأتيتُ سـليمان فأخبرتُه، فحدَّثني مئةَ حديث عن رسـول الله – صـلى الله عليه وسـلم – وقال: هذا لما جئتَني به من البِشـــارة، فلما كان بعد مدة مات، فرأيتُه في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وأدناني وقرَّبني، وغَلَّفني (٤) بيده، وقال: هكذا أفعل بأبناء ثلاث وثمانين.

وقال حماد بن سـلمة: ما أتينا سـليمان التَّيميّ في سـاعةٍ يُطاع الله فيها إلَّا وجدناه مطيعًا، إن كان في سـاعة صـلاة وجدناه مصـلّيًا، وإن لم يكن في سـاعة صـلاة وجدناه إما يتوضـأ للصـلاة، أو عائدًا مريضـًا، أو مُشيّعًا جنازة، أو قاعدًا في المسـجد يسبِّح، وكنا نرى أنَّه لا يُحسن أن يعصي الله عَزَّ وَجَلَّ.

وكانت وفاته بالبصرة.

---

(١) اللبود: كل شعر أو صوف متلبِّد، وضرب من البُسُط. المعجم الوسيط (لبد).

(٢) قَدَحَ عَينَهُ: إذا أخرج منها الماء الفاسد. تاج العروس (قدح ٧/ ٤٣).

(٣) صفة الصفوة ٣/ ٢٩٩ وما بين معكوفين منه.

(٤) غلّفني: لطخ لحيتي بالطِّيب. اللسان (غلف)." (١)

٤٠٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"في المنام، فقلت له: من أينَ أقبلت؟ قال: من عند ربِّ العزَّة، أنصـفَني من سـفيانَ الثوري.

وروى شبابة بن سوار عن أبيه قال: رأيتُ أبا حنيفة في المنام في حالةٍ حسنة، فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ قلت (١): غفرَ لي، قلت: بالعلم؟ فقال: هيهات: إنَّ للعلم آفات، وإنَّما غفرَ لي بقول الناس فيَّ ما لم يعلمه الله منِّي.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١١٥/١٢.

وقال القاضـي الصـيمري: ومن مدائح ابنِ المبارك في أبي حنيفة هذه الأبيات: [من الوافر]

لقد زانَ البلادَ ومن عليها ... إمامُ المسلمين أبو حنيفَهْ

بآثارٍ وفقهٍ مع حديثٍ ... كآيات الزبورِ على صحيفَهْ

فما في المشرقينِ له نظيرٌ ... ولا في المغربين ولا بكوفَهْ

رأيتُ العائبين له سِفاها ... خلاف الحقِّ مع حُججٍ ضعيفَهْ

يبيتُ مشمِّرًا سهرَ الليالي ... وصامَ نهارَه لله خيفَهْ

وصانَ لسانَه عن كل إِفْكٍ ... وما زالتْ جوارحه عفيفة

يعف عن المحارم والملاهي ... ومرضاةُ الإلهِ له وظيفهْ

فمن كأبي حنيفةَ في نداهُ ... لأهل الفقر في السنةِ الجحيفَهْ

وكيف يحل أنْ يؤذَى فقيهٌ ... له في الدين آثارٌ شريفَهْ

وقد قال ابنُ إدريسٍ مقالًا ... صحيح النقل في حِكَمٍ لطيفَهْ

بأنَّ الناس في فقهٍ عيالٌ ... على فقهِ الإمام أبي حنيفَهْ

وقيل فيه أشعار كثيرة.

وروى الخطيب عن أحمد بن الحسـن الترمذي قال: رأيتُ رسـولَ الله - صـلى الله عليه وسـلم - في المنام، فقلت: يا رسـول الله، ما ترى ما الناس فيه من الاختلاف؟ فقال: في أي شيء؟ فقلتُ: فيما بين أبي حنيفة ومالك والشافعي، فقال: أمَّا أبو حنيفة فما أدري من هو، وأمَّا

---

(١) فوقها في (خ): كذا، وبالهامش: لعلها: قال." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٢٦/١٢.

٤٠١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أسند حمزة عن الأعمش وغيره.

وروى الخطيبُ عن أبي مســحل قال: رأيتُ الكسـائيَّ في المنام كأنَّ وجهه القمرُ أو البدر، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بقراءة القرآن، فقلت: فما فعلَ بحمزة الزيَّات؟ قال: ذاك في أعلى عِلِّيين، لا نراه إلَّا كما نرى الكواكب (١).

الربيع بن أنس

من (٢) بكر بن وائل، ذكره ابنُ سعد في الطبقة الخامسة من أهل البصرة (٣)، وكان عالمًا فاضلًا، وله في تفسير القرآن.

وكان قد هرب من جورِ الحجَّاج، فسكنَ قرية من قُرى مرو، يقال لها: بُرْز، ثم تحوَّل إلى أخرى يقال لها: سَذَوَّرْ، فأقامَ بها حتَّى مات.

ولما ظهرت دولةُ بني العباس بخراســـان طُلِبَ فتغيَّبَ، فخلصَ إليه ابنُ المبارك وهو مختفي، فسمعَ منه أربعينَ حديثًا (٤).

وقيل: إنَّه مات في أيام أبي جعفر من غير تاريخ (٥).

* * *

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٨ (ترجمة الكسائي).

وانظر ترجمة حمزة إضافة إلى ما سبق في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٩٠.

(٢) في (ج): ابن. وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٣) كذا قال، وذكره ابن سعد في طبقاته ٩/ ٣٧٣ فيمن كان بخراسان بعد الصحابة من الفقهاء والمحدثين.

(٤) ونقل الذهبي في السير ٦/ ١٧٠ عن ابن أبي داود قال: سجن بمرو ثلاثين سنة. قال الذهبي: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيَّل ابن المبارك حتَّى دخل إليه فسمع منه.

(٥) لم أقف على من ذكره في هذه السنة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/ ٦٤٧: بقي الربيع إلى سنة تسع وثلاثين ومئة. وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٠." (١)

٤٠٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أحدٌ من أهل بلدنا؟ فنظروا، فإذا أفضل أهل الكوفة هناك؛ عبد الرحمن [بن عبد الملك] بن أبجر والحسن بن عيَّاش (١)، وقد ذكرناه.

ومات ليلًا فجاء جرير بن حازم بعدما دُفِنَ فصلَّى عليه (٢).

وقال الخطيب: وقد روي أنَّه دفن كتبه قبل وفاته.

قلت: وهذا محمولٌ على أنَّه رَوى عن قوم ثقات وغير ثقات، فاشتبة الأمرُ عليه، أمَّا إذا كانت عن ثقات، فإنَّه لا يجوزُ دفنها، وسنذكر هذا المعنى في ترجمة بشر الحافي، وأحمد بن أبي الحواري.

ذكر ما رُؤي له من المنامات:

حكى الخطيب عن عبد الرحمن بن مهدي قال: رأيتُ سفيان الثوري في المنام بعد موته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لم يكن إلا خير، ما وُضِعتُ في اللحد حتى أُوقِفت بين يدي الله تعالى، فحاسبني حسابًا يسيرًا، ثم أمرَ بي إلى الجنَّة، فبينما أنا أدورُ بين أشجارها وأنهارها، سمعتُ قائلًا يقول: سفيان؟ قلت: نعم، قال: تحفظُ يومًا آثرتَ الله على هواك؟ قلت: إي والله، فأخذتني صواني النثار من جميع الجنة (٣).

وفي رواية فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: [من الطويل]

نظرتُ إلى ربِّي كفاحًا، وقال لي ... هنيئًا رضائي عنك يا ابن سعيدِ

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٦٩/١٢.

فقد كنتَ قوَّامًا إذا الليل قد سَجى ... بعبرةٍ محزونٍ وقلبِ عميدِ

فدونَك فاختر أيَّ قصرٍ تريدُه ... وزرني فإنِّي منك غير بعيدِ

وروى ابنُ أبي الدنيا عن سُعَير بن الخِمس قال: رأيتُ سفيان في المنام وهو يطيرُ من شجرةٍ إلى شجرة، ومن نخلةٍ إلى نخلة، وهو يقرأ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤] (٤).

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤١.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٠ (ترجمة رشيق أبو الحسن الرقي).

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٤ من غير طريق ابن أبي الدنيا." (١)

٤٠٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقارِنْ إذا قارنتَ حُرًّا فإنَّما ... يَزين ويُزري بالفتى قُرناؤه

حبيبًا وفيًّا ذا حِفاظٍ بغَيبةٍ ... وبالبِشر والبُشرى يكون لقاؤه

أريبًا إذا شاورتَ في كلِّ مُشْكلٍ ... أديبًا يسوءُ الحاسدين بقاؤه

فلن يَهلِكَ الإنسانُ إلَّا إذا أتى ... من الأمر ما لم يرضَه نُصحاؤه

تمسَّك بهذا إنْ ظفرتَ بوُدِّه ... فيَهنيك منه وُدُّه ووفاؤه (١)

قال: [من الطَّويل]

تجنَّبْ قرينَ السُّوءِ واصرِمْ حباله ... فإنْ لم تجد عنه مَحيصًا فدارِهِ

ومَنْ يطلب المعروفَ من غير أهلِه ... يجدْه وراءَ البحرِ أو في قراره

ولله في عَرْض السَّماواتِ جنَّةٌ ... ولكنَّها محفوفةٌ بالمكاره

وقال: [من السريع]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٢/٣٣٤.

كلٌّ إلى الغاية محثوثُ ... والمرءُ موروث ومبعوثُ

فكن حديثًا حَسَنًا سائرًا ... بعدَك فالدنيا أحاديث (٢)

واختلفوا في قتله هل قتله المهديُّ أو عاش بعدَه، فقال الخَطيب (٣): قتله المهديّ، وكان قد هجاه، وبلغه عنه أنَّه عرَّض برسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - في أبيات.

وقال أبو اليقظان: كان صالحٌ يناظر أَبا الهُذيل العلّاف المعتزليَّ ويظهر عليه دائمًا ويحمِّقه ويستجهله، فحمله ذلك على أن صنَّف كتابًا في الزَّندقة وعزاه إلى صالح، وبعث به إلى المهديّ وقال: هذا تصنيفُ صالح، فقتله المهديُّ في آخر سنةِ ثمانٍ وستِّين ومئة، ومات المهديُّ في المحرَّم أوائلَ سنةِ تسعٍ وستِّين ومئة، فكان بينهما أقلُّ من شهر.

وقال أحمدُ بن عبدِ الرَّحْمَن المعبِّر: رأيت صالحًا في منامي ضاحكًا مستبشرًا، فقلت له: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: وردتُ على ربٍّ لا تخفى عليه خافية، فاستقبلني برحمته وقال: قد علمتُ براءتك مما رُميتَ به، فطِبْ نفْسًا وقرَّ عينًا.

---

(١) تاريخ دمشق ٨/ ٢٠٦.

(٢) شعب الإيمان ٦/ ٣٥٧، وتاريخ دمشق ٨/ ٢٠٤.

(٣) في تاريخه ١٠/ ٤١٣ - ٤١٤." (١)

٤٠٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"لك مُحبّ. فلم يزل يردِّدها إلى الفجر.

وقال: نأكل الخبزَ والملحَ ونقول: العُرس في الدار الأُخرى. وكان يقول: قَطَعَ ذِكْرُ العَرْضِ على الله أَوصال المحبِّين. وكان يقول: كابدتُ الليلَ عشرين سنة ثم تنعَّمت به عشرين سنة.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٢/٣٦٥.

وقال عبدُ الواحد بنُ زيد: انطلقتُ أنا وعتبةُ في حاجة، حتَّى إذا كنا برَحبة القصَّابين إذا بعُتبةَ يَعرَق عَرَقًا شديدًا، وكان ذلك في يوم شاتٍ شديدِ البرد، فقلتُ له في ذلك، فقال: هذا مكانٌ عصيتُ الله فيه.

وكان لعُتبةَ بيتٌ يتعبَّد فيه، فلمَّا خرج إلى الشَّام أَقفله وقال: لا تفتحوه حتَّى يَبلغَكم موتي، فاستُشهد في بعض الغَزَوات، ففتحوه وإذا فيه قبرٌ محفور وغُلٌّ من حديد.

وقال قُدامة بنُ أَيُّوب: رأيتُ عتبةَ في المنام بعد موته، فقلت له: يَا عُتبة، **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: دخلتُ الجنةَ بتلك الدَّعَواتِ المكتوبةِ في حائط بيتك. قال: فلما أصبحتُ نظرت إلى بيتي، فإذا على الحائط مكتوب: يَا هاديَ المضلِّين، ويا راحمَ المذنبين، ويا مُقيلَ عَثَرات العاثرين، ارحمْ عبدَك المسكينَ والمسلمين أجمعين، واجعلنا مع الأحياءِ المرزوقين، مع الذين أَنعمتَ عليهم من النبيّين والصِّدّيقين والشهداءِ والصالحين، آمينَ يَا ربَّ العالمين.

عيسى بنُ موسى

ابنِ محمَّد بن عليّ بن عبدِ الله بن العباس، أبو موسى.

هو ابنُ أخي السَّفَّاحِ والمنصور، نشأَ بالبَلقاء، ثم خرج مع أهله إلى العراق، كان جليلًا نبيلًا في أهل بيته، ولي إمرةَ الموسمِ في خلافة عمَّيه، وولَّاه أبو العباسِ العهدَ بعد أبي جعفر، ومولدُه سنةَ ثلاثٍ أو أربعٍ ومئة، وتوفِّي أبوه موسى غازيًا في بلاد الرومِ سنةَ ثمانٍ ومئةٍ وعُمره سبعٌ وعشرون سنة، وكان عيسى طفلًا، فضمَّه إليه إبراهيمُ الإمام، فكان يتيمَه، ولما أَخذ مروانُ إبراهيمَ ويئس من نفسه، أَوصى مَن حضره من خاصَّته أن الأمرَ بعده لأبي العباسِ ثم لعيسى بنِ موسى (١)، ففعل ذلك أبو العباس مدةَ

---

(١) في تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٤١: ثم من بعده لأبي جعفر عبد الله بن محمَّد، ثم لعيسى بن موسى." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٦٧/١٢.

٤٠٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"حماد: سمعتُ ثابتًا البُنانيَّ يقول. سمعت أنس بن مالكٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: "إنَّ العالِمَ إذا أراد بعِلمه وجهَ اللهِ هابَه كلُّ شيء، وإذا أَراد يكتنزُ به الكنوزَ هاب من كلِّ شيء"، فقال: أربعون أنس درهمٍ تأخذها تستعين بها على ما أَنْتَ عليه، فقال: اردُدْها على مَن ظلمتَه بها، فقال: واللهِ ما أعطيتك إلَّا ما ورثتُه، قال: لا حاجةَ لي فيها، ازوها عنِّي زوى اللهُ عنك أوزارَك، قال: فتقسمها، قال: فلعلي لا أَعدلُ فيها فيقول بعضُ مَن يُرزَق منها: لم يَعدِل، ازوها عني زوى اللهُ عنك أَوزارَك (١).

وقال موسى بنُ إسماعيل: ما رُئي حمادٌ ضاحكًا قط، كان مشغولًا بنفسه، إمَّا أن يقرأ، وإما أن يصلّي، وإما أن يسبّح.

وقال حماد: كانت لي جارةٌ ولها بناتٌ يتامى، وكانت ليلةً ممطرة، فوكف عليهم السَّقف، فسمعتُ المرأةَ وهي تقول: يَا رفيقُ ارفقْ بنا، فسكن المطرُ وانقطع الدَّلف، فقلت: هذه امرأةٌ مستجابةُ الدعوة، فأخذتُ في كمِّي دنانيرَ ونزلت، فطرقتُ عليها الباب، فقالت: كن حمادَ بن سَلَمة، فقلت: أنا حمَّاد، ففتحت البابَ وقالت: ما الذي بك؟ قلت: سمعتكِ وأنت تقولين: يَا رفيقُ ارفق بنا، فما بلغ من رِفقه بك، قالت: قطع الدلفَ عنا وأَدفأَ البيت، فنام الصِّغار. فأخرجتُ الدنانيرَ من كمِّي وقلت: أَنفقي هذه الدنانيرَ علي بناتك وأَيتامِك، وإذا بصبيَّة خُماسية –أي: بنتُ خمسِ سنين– قد خرجتْ وعليها جبَّة صوفٍ تستبين حروفها، فقالت: قد علمنا يَا حمادُ أنَّما بعثك إلينا بالدنيا ليطردَنا عن بابه، ردَّ دنانيرَك عافاك الله، فنحن في غِنًى عنها. ثم أَغلقت البابَ ودخلتْ، فانصرفتُ.

وقال يونُس بنُ محمَّد: مات حمادٌ في المسجد وهو يصلِّي، وقيل: وهو ساجده

وقال أبو عبدِ الله التَّميميُّ عن أَبيه قال: رأيتُ حمادَ بن سلمةَ في المنام بعد موته، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: خيرًا، أَوقفني بين يديه وقال: طال ما كددتَ نفسَك في دار الدنيا، فاليومَ أُطيل راحتَك وراحةَ المتعوبين في الدنيا، بخٍ بخٍ ماذا أَعددتُ لهم!

أَسند حمادٌ عن الحسن وابنِ سِيرينَ (٢) والأوزاعيِّ والزُّهري وخَلْقٍ كثير، واتفقوا

(١) تاريخ دمشق ٦٢/ ١٩٤ - ١٩٥، وانظر الجامع لأخلاق الراوي (٨٤٦).
(٢) هو أنس بن سيرين، ولم تذكر المصادر ممن ذكرهم المصنف غير أنس هذا. انظر تهذيب الكمال، والسير ٧/ ٤٤٤ - ٤٤٥." (١)

٤٠٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ومات وعُمره ثلاث وستُّون سنة. وقيل: إنَّه مات سنةَ ست وسبعين ومئة.

وجاء البريدُ إلى الرَّشيد بوفاته، فقال: مات سيِّد العلماءِ والزهَّاد، ما رأيته قطّ، ولكن أَرعى له بيتًا قاله فينا: [من البسيط]

لولا الخلافةُ ما قامت لنا سُبُلٌ ... وكان أضعفُنا نَهبًا لأَقوانا (١)

يَا غلام، اِئذن للنَّاس يعزُّوني في أبي عبدِ الرَّحمن.

وكان ابنُ المبارك قد قدم بغداد، فأتاه هارونُ الرشيد للزيارة، فقعد على باب البيتِ الذي هو فيه فلم يفتحْ له الباب، وقال: أنا عنه في غنىً، فقام هارونُ وانصرف، وبعث إليه يحيى بن خالد يستأذنه في زيارته، فقال له: يَا يحيى، أَمَا يستحيى مثلُك يكون رسولَ مثله؟ ! ولم يأذنْ له.

وقال أبو حاتِم الفِرَبْري: رأيت ابنَ المباركِ في منامي واقفًا على باب الجنَّة وبيده مفتاح، فقلت: ما هذا؟ قال: مفتاحُ باب الجنَّة، دفعه إليَّ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - حتَّى أزورَ الربَّ سبحانه وقال: كن أميني في السَّماء كما كنتَ أميني في الأرض (٢).

وقال صخرُ بن راشد: رأيت ابنَ المبارك في المنام، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي مغفرةً أحاطت بكلِّ ذنب.

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٢/ ٣٧٢.

وقال صخر (٣) أيضًا: رأيت النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- في المنام، فقلت: يَا رسولَ الله، ما فعل اللهُ بابن المبارك؟ فقال: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩] الآية.

وكان ابنُ المبارك قد طاف الدُّنيا شرقًا وغربًا، وبُعدًا وقُربًا، وأَسند عن كبار الأئمَّة، منهم: هشامُ بن عروةَ وسعيدُ بن عبد العزيز وغيرُهما، وروى عنه جمٌّ غفير.

وقال فَضَالة النَّسوي: كنَّا أصحابَ الحديث إذا اختلفنا في مسألةٍ أو في حديثٍ قلنا: مرُّوا بنا إلى الطَّبيب، يعني ابنَ المبارك، وهو أعلمُ من الثوريِّ وأفضل.

---

(١) البيت من قصيدة طويلة، انظر حلية الأولياء ٨/ ١٦٤، وبهجة المجالس ١/ ٢٣٢، والسير ٨/ ٤١٤، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٨٧.

(٢) في تاريخ الإسلام ٤/ ٨٩٩، والسير ٨/ ٤١٩. دفعه إلى محمَّد - صلى الله عليه وسلم - وقال: حتى أزور الرب تعالى فكن أميني ...

(٣) في تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٩: الفريابي، بدل صخر." (١)

٤٠٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"يزيدُ بن هارون

أبو خالد، مولى بني سُليم.

ولد سنةَ ثماني عشرةَ ومئة، وكان من العابدين الخائفين، وإذا صلَّى العَتمةَ لا يزال قائمًا حتَّى يصلِّيَ الغداةَ بذلك الوضوءِ نيِّفًا وأربعين سنة.

وقال له رجل: كم جزؤك من اللَّيل؟ فقال: وأنام من اللَّيل شيئًا! إذن لا أَنامَ اللهُ عيني.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/ ٢٢.

وقال الحسنُ بن عَرَفة: رأيت يزيدَ بن هارونَ بواسطٍ من أَحسن النَّاسِ عينين، ثم رأيته بعدُ بعينٍ واحدة، ثم رأيتُه وقد ذهبت عيناه، فقلت: يا أبا خالد، ما فعلت تلك العينانِ الجميلتان؟ فقال: ذهب بهما بكاءُ الأَسحار.

وقال يزيدُ بن هارون: مَن طلب الرِّئاسة في غير أَوانها، حرمه اللهُ إياها في أوانها.

ومات في سنة ستٍّ وثمانين. وقيل: سنة سبع، أو ثمانٍ وثمانين ومئة (١).

أسند عن يَحْيَى بنِ سعيدٍ (٢) الأنصاريّ وغيره، وروى عنه الإمامُ أحمد - رضي الله عنه - وطبقتهُ.

وكان ثبتًا ثقةً صـــدوقًا، كثير العلمِ والحديث، قال عليُّ بن المَديني: ما رأيت أحفظَ منه.

وقال أبو نافعٍ بنُ بنتِ يزيدَ بن هارون: كنت عند الإمامِ أحمدَ بن حنبلٍ وعنده رجلان، فقال أحدُهما: يا أبا عبدِ الله، رأيتُ يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ قال: غفر لي وشفَّعني وعاتبني، قلت: بماذا عاتبك؟ قال: قال لي: يا يزيد، أَتحدِّث عن حَرِيز بن عثمان؟ ! قال: قلت: يا ربّ، ما علمتُ إلا خيرًا، فقال: إنَّه كان يُبغض أبا الحسن عليَّ بن أبي طالب، أَبغضه الله.

وقال الآخَر: رأيت يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت: هل أتاك مُنكر ونَكير؟ قال:

---

(١) لم يختلف المؤرخون أنَّه توفي سنة ست ومئتين، انظر تاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٤، والمنتظم ٩/ ١٥٨، وتهذيب الكمال (٧٦٥٦)، والسير ٩/ ٣٧١، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٣٠. وفي طبقات ابن سعد ٩/ ٣١٦، وصفة الصفوة ٣/ ٢٠ أنَّه توفي وهو ابن سبع أو ثمان وثمانين سنة. ولعلّه تسرب إليه الوهم من هنا، والله أعلم.

(٢) في (خ): عن سعيد، وهو خطأ." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/٧٩.

٤٠٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"هذا يحيى بنُ خالدٍ يسألني عن الشيء، فإن أبطأت عيَّبَ عليّ، وإنْ بادرتُ لم آمَن الزَّلل، فقلت ممتحنًا له: يا أبا الحسن، مَن يَعترض عليك! قل ما شئتَ فأنت الكسائيّ. فأخذ لسانَه بيده وقال: قطعه اللهُ إذن إن قلتُ ما لا أعلم.

ذكر وفاته:

مات بالرَّيِّ في قريةٍ يقال لها رَنْبَويه سنةَ تسعٍ وثمانين ومئة، ومات في ذلك اليومِ محمَّد بن الحسن، فقال هارون: دفنتُ الفقة والعربيةَ بالرَّي. وبلغ الكسائيُّ سبعين سنة.

وقال أبو مِسْحَل: رأيت الكسائي بعد موتِه في النوم وكأنَّ وجهه البَدر، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي بالقرآن، فقلت: فما فعل حمزةُ الزيَّات؟ قال: ذاك في عِليين، وما نراه إلَّا كما يُرى الكوكب الدُّرِّي. قال أبو مسحل: فلم يدع قراءتَه حيًّا وميِّتًا.

أَسند الكسائيُّ عن أبي بكر بنِ عيَّاش وسليمانَ بنِ أرقمَ وغيرِهم، وروى عنه القاسمُ بن سلام وغيرُه.

محمَّد بن الحسنِ بن فرقَدٍ الشَّيباني

صاحبُ أبي حنيفة، ويُكنى أبا عبدِ الله، مولى بني شَيبان (١).

والحسنُ من حَرَسْتا قريةٍ بغوطة دمشق، ثم انتقل إلى العراق وسكن واسِطًا، فولد محمَّد بها، وكان أبوه موسِرًا جُنديًّا. قال محمَّد: ترك أبي ثلاثين ألفًا، فأنفقتُ خمسةَ عشرَ ألفًا على النَّحو والشعر، وخمسةَ عشر ألفًا على الفقهِ والحديث.

وكان محمَّدٌ إمامًا في جميع العلوم. ولمَّا وُلد حمله أبوه تلك الليلةَ فأَسمعه الحديث، وتفقَّه على أبي حنيفة، وتوفي أبو حنيفةَ وهو ابنُ ثماني عشرةَ سنة.

كان أبو حنيفةَ يتكلَّم في مسألة الصبيِّ إذا صلَّى العشاءَ الآخرةَ ثم بلغ قبل طلوعِ الفجر، ومحمَّد قائمٌ في الحلقة وهو صبيّ، فقال أبو حنيفة: يجب الإِعادةُ عليه؛ لبقاءِ الوقت في حقِّه، فمضى محمَّد واغتسل، وعاد فوقف مكانَه، فاستدعاه أبو حنيفةَ

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ٣٣٨، تاريخ بغداد ٢/ ٥٦١، المنتظم ٩/ ١٧٣، السير ٩/ ١٣٤، تاريخ الإسلام ٤/ ٩٥٤." (١)

٤٠٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"عليه، ويقول: هو أجدرُ بالقضاءِ من غيره، وولَّاه قضاءَ الرقَّة مُكْرَهًا برأي أبي يوسف، فقال لأبي يوسف: إنَّما أشرتَ عليه بذلك حَسَدًا لي، فقال: إنّي نظرت، فإذا اللهُ قد بثَّ علمَنا في الدنيا إلَّا الجزيرةَ والشامات، فأحببتُ أن تكونَ بها حتى ينشرَ اللهُ بك العلم.

ذِكر وفاتِه:

خرج مع هارونَ إلى الرَّيِّ في سنة تسعٍ وثمانين ومئة، فتوفِّي هو والكسائى في يومٍ واحدٍ ومحمَّدٌ ابن ثمانٍ وخمسين سنة، فقال هارون: دفنتُ الفقهَ والعربيةَ بالرَّي.

وقال هلالٌ الرَّازي: دخلتُ على محمَّدٍ وهو يبكي، فقلت: أَتبكي مع العلم! قال: لا، وإنَّما أبكي على صُحبة هذا الرَّجل، أرأيتَ لو أوقفني اللهُ بين يديه وقال لي: ما الذي أَقدمك إلى الرَّي، الجهادُ في سبيلي وابتغاءُ مرضاتي؟ فما الذي كنتُ أقول له.

أَسند عن أبي حنيفَة وغيرِه، وحدَّث عنه الإمام الشافعيُّ وغيرُه.

وكان محمَّد إذا قيل له: إنَّ أناسًا يَقَعون فيك، ينشد يقول: [من البسيط]

مُحَسَّدون وشرُّ الناسِ منزلةً ... مَن عاش في الناسِ يومًا غيرَ محسودِ (١)

وقال محمَدُ بن حمُّويه -وكان من الأَبدال- رأيت محمَّد بن الحسنِ بعد موتِه في منامي، فقلتُ له: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي وقال لي: لم أجعلْك وعاءً للعلم وأنا أريد أن أعذِّبَك، فقلت: فما فعل أبو يوسُف؟ قال: فوقي بدرجات، قلت: فأبو حنيفة؟ قال: فوقي وفوقَ أبي يوسفَ بطبقات.

وممَّن اسمُه محمَّد بن الحسنِ:

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/ ١٣٠.

محمَّد بن الحسنِ

ابن الحسين أبو عبدِ الله الدِّمشقي. ومن شِعره: [من الطويل]

فإنْ عَزم (٢) العُذَّال يومَ لقائنا ... وما لهمُ عندي وعندك من ثارِ

---

(١) انظر أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ٥٦، وتاريخ بغداد ١٥/ ٥٠٣.

(٢) كذا في (خ)، والمحمَّدون من الشعراء ص ٣١٨، والوافي ٢/ ٣٥٦. وفي تاريخ دمشق ٦١/ ٣٠٥: مخرم. بالغين المعجمة والراء المهملة." (١)

٤١٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال [الخطيبُ (١) بإسناده عن] محمَّد بنِ نافع [قال]: كان أبو نواسٍ صديقًا لي، فوقعت بيني وبينه هجرةٌ في آخر عمره، ثم بلغتني وفاتهُ، فتضاعف عليّ الحُزْن، فبينا أنا بين النائمِ واليقظان، إذا أنا به، فقلت: أبو نُواس؟ قال: لاتَ حينَ كُنية، قلت: الحســـنُ بن هانئ؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ مال: غفر لي بأبياتٍ قلتُها، وهي تحت وسادتي، قال: فأتيت أهلَه، فلما أَحسُّــوا بي أجْهَشــوا بالبكاء، فقلت لهم: هل قال أخي شــعرًا قبل موته؟ قالوا: لا نعلم، إلَّا أنَّه دعا بدَواةٍ وقِرْطاسٍ وكتب شــيئًا لا ندري ما هو [قال:] فرفعتُ وسادتَه، فإذا برُقعةٍ فيها مكتوب: [من الكامل]

يا ربِّ إن عَظُمَت ذنوبي كَثرةً ... فلقد علمتُ بأنَّ عَفْوَك أعظمُ

إنْ كان لا يَرجوك إلَّا مُحْسنٌ ... فمَن الذي يَدعو ويَرجو المُجْرم

أدعوك ربِّ كما أمَرْتَ تَضرُّعًا ... فإذا رَدَدْتَ يدي فمَن ذا يَرْحَم

ما لي إليك وَسيلَةٌ إلا الرَّجا ... وجَميلُ عَفوك ثم أَنِّي مُسْلِم (٢)

وقال أحمد بنُ هارون: رُئي أبو نواسٍ في المنام، فقيل له: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي بأبيات، وهي [من الوافر]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/ ١٣٢.

تأمَّل في نبات الأرضِ وانظرْ ... إلى آثار ما صَنَع المَليكُ
عيونٍ من لُجَيْنٍ ناظِراتٍ ... بأحداقٍ لها الذَّهبُ السَّبيك
على قُضُبِ الزُّمُرُّد شاهداتٍ ... بأنَّ اللهَ ليس له شريك (٣)

أسند أبو نُواس الحديثَ عن حَمَّاد بنِ زيد [ومعتمر بن سليمانَ وعبدِ الواحد بن زيادٍ (٤) ويحيى بن سعيد القطَّان] وغيرهم (٥)، غيرَ إنه ضيَّع ذلك بهنَاته.

[وحدَّثنا غيرُ واحدٍ عن أبي القاسم إسماعيلَ بن أحمدَ السَّمَرْقَنْدي بإسناده عن] محمَّد بنِ إبرإهيمَ بنِ كثير [قال:] (٦) دخلنا على أبي نُواسٍ في مرض موته، فقلنا له:

---

(١) في تاريخه ٨/ ٤٩١ - ٤٩٢، وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) الديوان ص ٥/ ٥٨٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٦٣٩.

(٤) في (ب): زيد، والمثبت من تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٥.

(٥) في (خ): حماد بن زيد وغيره.

(٦) في (خ): وقال محمد بن إبراهيم بن كثير، والخبر في تاريخ بغداد ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤، والمنتظم ١٠/ ١٧." (١)

٤١١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال ابن باكُويه: رُئي معروفٌ وهو تحت العرش، والحقُّ جلَّت قدرته وعظمتُه يقول: يا ملائكتي، مَن هذا؟ قالوا: أنت أعلمُ يا ربَّنا، فقال: هذا معروف الكرخي، سكر من حبِّي، فما يُفيق إلَّا بلقائي.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٥١/١٣.

و[روى الخطيب (١) عن معروفٍ أنه] رُئي في النوم فقيل له: **ما فعل اللهُ بك؟** فقال: أباحني الجنَّة، غيرَ أنَّ في نفسي حسرة، حيث خرجت من الدنيا ولم أتزوَّج، ووددت أنّي كنت فعلت ذلك.

[حدَّثنا غيرُ واحدٍ عن يحيى بنِ عليٍّ المدير بإسناده إلى محمد بن أحمدَ السراج قال: سمعت] أحمدَ بن الفتح يقول (٢): رأيت بِشرَ بن الحارث الحافي في منامي وهو قاعدٌ في بستان، وبين يديه مائدةٌ وهو يأكل منها، فقلت: يا أبا نصر، **ما فعل اللهُ بك؟** قال: رحمني وغفر لي، وأباحني الجنةَ بأسرها، وقال لي: كل من جميع ثمارِها، واشرب من أنهارها، وتمتَّع بجميع ما فيها، كما كنت تحرم نفسَك من الشَّهوات في دار الدنيا، فقلت: فأين أخوك أحمدُ بن حنبل؟ فقال: هو قائمٌ على باب الجنةِ يشفع لأهل السنَّةِ ممن يقول: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق، فقلت: فما فعل معروفٌ الكرخي؟ قال: هيهات هيهات، حالت الحجبُ بيننا وبينه، إنَّ معروفًا لم يعبد اللهَ شوقًا إلى جنَّته، ولا خوفًا من ناره، وإنَّما عبده شوقًا إلى لقائه، فرفعه إلى الرَّفيع الأعلى، ورفع الحجبَ بينه وبينه، ذاك التِّرياق المجرَّب، فمن كانت له إلى الله حاجةٌ فليأتِ قبرَه وليدْع، فإنَّه يستجاب له إن شاء اللهُ تعالى.

[وروى أبو نُعيم (٣) عن] رجلٍ من أهل الشام أنه رأى (٤) في المنام قائلًا يقول له: اذهب إلى معروف، فسلِّم عليه وقل له: أنت معروفٌ في أهل السماءِ معروفٌ في أهل الأرض.

---

(١) في تاريخه ١٥/ ٢٧٢. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ): وقال أحمد بن الفتح.

(٣) في الحلية ٨/ ٣٦٥.

(٤) في (خ): ورأى رجل من أهل الشام." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/٣٦٥.

٤١٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وروى أبو عبد الرحمن السُّلمي عن] أحمدَ بن العباس قال (١): خرجت من بغدادَ أريد الحجّ، فاستقبلني رجلٌ عليه أثرُ العبادة، فقال: من أين؟ قلت: من بغداد، خرجت منها لِمَا رأيت فيها من الفساد، خفت أن يُخسفَ باهلها، فقال: ارجع ولا تخف، فإنَّ فيها قبورَ أربعةٍ من الأولياء، هم حصــنٌ لهم من جميع البلاء، قلت: مَن هم؟ قال: أحمدُ بن حنبل، ومعروفٌ الكرخي، وبِشــر بنُ الحارث، ومنصــور بن عمار، فرجعت وزُرت تلك القبورَ، ولم أحجَّ في تلك السَّنة.

و[ذكر ابنُ خميس في "المناقب" والقشـيريُّ] عن محمد بن الحسـين (٢)، عن أبيه قال: رأيت معروفًا في المنام، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعِك؟ قال: لا، قلت: بماذا؟ قال: بقبول موعظةِ ابن الســـمَّاك ولزومي الفقرَ ومحبَّتي للفقراء، كنت يومً مارًّا بالكوفة، فوقفت على ابن الســمَّاك وهو يعظ الناس، فقال في خلال كلامه: مَن أقبل بقلبه على الله أقبل الله إليه برحمته، وأقبل بجميع وجوهِ الخلق إليه، ومَن أعرض عن الله بكلِّيته أعرض اللهُ عنه جملة، ومن كان مرة ومرة، فالله يرحمه. فوقع كلامه في قلبي، وأقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه.

أسـند معروفٌ الحديثَ عن بكر بن خُنَيس (٣) وابنِ الســمَّاك وعبدِ الله بن موســى وغيرهم، وصــحب داودَ الطائيَّ (٤) وعليَّ بن موســى الرِّضــا، واشـتغل بالعبادة عن الرواية. وقبرُه ببغدادَ ظاهرٌ يزار، وإلى جانبه قبرُ أخيه الحســـن، وإلى جانبه الآخَرِ قبرُ ابنِ أخيه محمدِ بن الحسن.

* * *

---

(١) في (خ): وقال أحمد بن العباس.

(٢) في (ب) و (خ) ومناقب الأبرار ١/ ١٢٢: الحســـن، والمثبت من الرســـالة القشيرية ١/ ٨٢، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣٢، ومرآة الجنان ١/ ٤٦٣.

(٣) بعدها في (خ): العمي، وهي غير موجودة في المصـــادر. وفي (ب): أســـند معروف الحديث عن جماعة.

(٤) قال الذهبي في السير ٩/ ٣٣٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٢١١: وذكر السلمي أنه صحب داود الطائي، ولم يصح." (١)

٤١٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ومَسجدُها بيّنٌ فَضلُه ... على غيره ليس في ذا مِرَا

ولولا زيارةُ قبر النبيِّ ... لكنتم كسائر مَن قد يُرى

وليس النبيُّ بها ثاويًا ... ولكنَّه في الجِنان العُلا

وحكى داودُ عن أبيه عيســـى، عن أخيه محمدِ بن عليٍّ قال: دخلتُ يومًا على عمرَ بن عبد العزيز وعنده شيخٌ من النصارى، فقال له عمر: مَن تجدون الخليفةَ بعد سليمان؟ فقال: أنت، فالتفت عمرُ إلى محمد وقال: يا أبا عبدِ الله، دمي في ثيابك. قال محمد: فلمَّا كان بعد ذلك، لقيت النصــرانيَّ في الطريق، فذهبت به إلى منزلي، وحادثته حتى أنِسَ بي، فســـألتُه عمَّا يكون من خلفاءِ بني أميةَ واحدًا بعد واحدٍ إلى مروان، فأخبرني (١) ثم قال: ومن بعد مروانَ ابنُك ابن الحارثية. قال داود: فأخبرتني مولاةٌ لنا قالت: وأبو العباس يومئذٍ حَمْل (٢).

وتوفِّي داودُ في هذه السَّــنة، وقيل: تأخَّر عنها. أســـند عن أبيه وغيرِه، وروى عنه ابنُ ابنه محمدُ بن عيسى بنِ داود.

[وفيها توفِّي]

عبدُ الله بنُ الفَرَج

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/٣٦٦.

أبو محمدٍ القَنْطري، العابدُ الزاهد. كان من [العابدين، المجتهدين، وكان بِشرٌ الحافي يزوره ويحبُّه.

[قال الخطيب: مات في هذه السَّنة، فـ] (٣) رآه بعضُ إخوانه في المنام -وكان قد شهد جنازتَه- وهو جالسٌ في قبره وبيده صحيفةٌ ينظر فيها، قال: فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ قال: غفر لي ولكلِّ مَن شيَّع جنازتي، قال: فقلت: فأنا شيَّعت جنازتَك، فقال: قف حتى أنظر، فنظر في الصَّحيفة فقال: هو ذا اسمُك فيها. روى عنه علي بن الموفَّق وغيرُه.

[وفيها توفي]

---

(١) في تاريخ دمشق ٦/ ٣٣: وتجاوز عن مروان بن محمد.

(٢) في تاريخ دمشق: فأخبرتني مولاة لنا هي أثبت للحديث مني أنه قال: هو الآن حمل.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب)، وقد أخرج الحكاية الخطيب في تاريخه ١١/ ٢٢٩، وعنه ابن الجوزي في المنتظم ١٠/ ١٠٢." (١)

٤١٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"السَّحَر منذ أربعين سنة.

وحكى البيهقيُّ عن عبد اللهِ بن أحمدَ [عن أبيه] (١) قال: قال لي الشافعيّ: يا أبا عبدِ الله، أنتم أعلمُ بالأخبار منَّا، فإذا كان خبرٌ صحيح، فأخبِرني به حتى أذهبَ إليه. قال البيهقيّ: إنَّما أراد الشافعيُّ أحاديثَ أهلِ العراق، أما أحاديثُ أهلِ الحجاز، فالشافعيُّ أعرفُ بها من غيره؛ لأنَّها بلدُه ومنشؤه.

[وقال عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حنبل: قال أبي:] (٢) قد روى أبو هريرةَ عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - أنَّه قال: "يبعث اللهُ لهذه الأمَّةِ على رأس كلِّ مئةِ سنةٍ مَن يجدِّد

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/ ٣٧٢.

لها دينَها" (٣). قال أحمد: فنظرنا في رأس المئةِ الأول، فإذا هو عمرُ بن عبدِ العزيز، ونظرنا في الثانية فإذا هو الشافعيّ.

[وروى الخطيبُ بإسناده عن] الرَّبيع قال (٤): كنَّا جلوسًا في حَلْقة الشافعيّ بعد موته بيسير، فوقف علينا أَعرابيّ، فسلَّم علينا وقال: أين قمرُ هذه الحلقةِ وشمسُها؟ قلنا: توفِّي. فبكى بكاءً شديدًا وقال: رحمه اللهُ وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه مُغْلَقَ الحجَّة، ويسدُّ على خصمه واضحَ المحجَّة، ويغسل من العارِ وجوهًا مسودَّة، ويوسع بالرأي أبوابًا منسدَّة. ثم انصرف.

[وذكر الخطيبُ (٥) عن] الرَّبيع بنِ سليمانَ قال (٦): رأيتُ الشافعيَّ بعد موتِه في المنام، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: أَجلسني على كرسيٍّ من ذهب، ونثر عليَّ اللؤلؤَ الرَّطب.

وقال الخطيب (٧): كان للشافعيِّ ولدٌ اسمه محمدُ بن محمدِ الشافعي، وكُنْيته أبو عثمان، سمع أباه وسفيانَ بن عُيينة، [قال الخطيب:] وذَكَرَ لي الحسنُ بن أبي طالبٍ أنَّه ولي القضاءَ ببغداد، وليس بصحيح، وإنَّما ولي القضاءَ بالجزيرة وأعمالِها. وهو

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (خ): وقال الإمام أحمد.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩١).

(٤) في (خ): وقال الربيع.

(٥) في تاريخه ٢/ ٤١١.

(٦) في (خ): وقال الربيع بن سليمان.

(٧) في تاريخه ٤/ ٣٢٣. وما بين حاصرتين من (ب)." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/٤١٦.

٤١٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"بالغلام (١) فإنَّه صِدِّيق.

وقال: الزهَّاد بخُراسان، والفقهاءُ بالعراق، والأبدالُ بالشام.

[وقال: لما كلَّم اللهُ موسى، جاءه إبليسُ فوسوس له وقال: إنَّ الذي يكلِّمك شيطان، فأوحى اللهُ إليه: يا موسى، ارفع رأسَك، فرفع رأسَه، فإذا بالسماء قد كُشطت، والعرشِ قد برز، والملائكةِ قيامٌ في الهواء.

ذِكر وفاته:

اختلفوا -فيما ذكر الخطيبُ- على ثلاثة أقوال (٢): أحدها في هذه السَّنة. والثاني: في سنة خمسَ عشرةَ (٣) ومئتين، وذكره السلمي وابن خَميس في "المناقب" (٤). والثالث: في سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين (٥). ثم قال الخطيب: والقول الأوَّل أصحّ، يعني سنةَ خمس ومئتين؛ لأنَّه قول أهلِ الشام، وهم أعرفُ بهذا من غيرهم.

وقال جدِّي في "المنتظم" (٦): وقد قيل: إنَّه مات في سنة خمسَ عشرةَ ومئتين، ولا يصحُّ، والأصحُّ أنه في سنة خمسٍ ومئتين (٧). ودُفن بداريا وقبرُه بها ظاهرٌ يزار.

وحكى الحافظُ ابن عساكرٍ (٨) عن] أحمد بن أبي الحَوَاري قال (٩): رأيت أبا سليمانَ في المنام بعد وفاته بسنة، فقلت: يا معلِّم الخير، **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: لي سنةٌ في

---

(١) في (ب): احفظوا نبذ الغلام.

(٢) القول الثالث لم يذكره الخطيب، انظر تاريخه ١١/ ٥٢٥ - ٥٢٦.

(٣) في (ب): خمس وثلاثين. ولعله سهو، وهو القول الثالث كما سيذكر. وانظر ما سلف أول الترجمة.

(٤) طبقات الصوفية ص ٥٧، ومناقب الأبرار ١/ ٢٢١ ..

(٥) كذا في معجم البلدان ٢/ ٤٣١، رقمًا لا كتابة، وفي تاريخ دمشق ٩/ ٨٤٢ عن أحمد بن أبي الحواري: مات أبو سليمان سنة خمس ومئتين وثلاثين (كذا)، ثم قال ابن

عســـاكر: كذا قال، وقوله: وثلاثين، وهم، والله أعلم. اهــــــ. قلت: ويؤيد كونه وهمًا أن الخطيب أخرجه عن أحمد بن أبي الحواري ولم يذكر فيه: وثلاثين.

(٦) ١٠/ ١٤٦.

(٧) وقال ابن عســاكر في تاريخه ٩/ ٨٤١ - ٨٤٢: بلغني عن محمد بن يوسـف الهروي أن أبا سـليمان مات سـنة أربع ومئتين. وفي فوات الوفيات ٢/ ٢٦٦: مات سـنة خمس وعشرين ومئتين. وهذا القولان لم يذكرهما المصنف.

(٨) في تاريخه ٩/ ٨٤٢. وما بين حاصرتين من (ب).

(٩) في (خ): وقال أحمد بن أبي الحواري." (١)

٤١٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وروى عنه الإمامُ أحمد بن حنبلٍ رحمةُ الله عليه [وعليُّ بن المَديني، والحســـن بن عَرَفة، والحارثُ بن أبي أسامة] (١).

واتَّفقوا على صــدقه ودينِه وأمانته وفضـله، وكان الإمامُ أحمد يصـفه ويقول: ما كان أفطنَه وأذكاه، جمع بين الدِّين والصـــلاةِ وحفظِ الحديث وحُســـن المذهب، وكان بعدما ذهب بصرُه إذا سئل عن حديث، أمر الجاريةَ فتقرؤه من كتاب، فيتدبَّره احترازًا من الغلط.

[وروى الخطيبُ (٢) عن] أيوبَ (٣) ابنِ بنت يزيدَ بن هارونَ قال (٤): كنت عند أحمدَ بن حنبل وعنده رجلان، فقال أحدُهما: يا أبا عبدَ الله، رأيت يزيدَ بن هـارونَ في المنام، فقلت له: **ما فعل اللهُ بك**؟ قال: غفر لي وشــــفَّعني وعاتبني، وقال لي: يا يزيد، أتحدِّث عن حَرِيز بنِ عثمان! قال: قلت: يا ربّ، ما علمتُ إلَّا خيرًا، قال: يا يزيد، إنَّه كان يتنقص أبا الحسنِ عليَّ بن أبي طالب.

وقال الآخَر: وأنا واللهِ رأيت يزيدَ بن هـارونَ في المنام، فقلت له: هـل أتاك مُنكر ونكير؟ قال: إي والله، وســـألاني: مَن ربُّك؟ وما دينُك؟ ومن نبيُّك؟ فقلت لهما: أَلِمثلي

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/ ٤٣٢.

يقال هذا، وأنا أعلم الناس بهذا في دار الدُّنيا منذ ثمانين سـنة (٥)! ؟ فقالا: صـدقت، نَمْ نَوْمَةَ العروس، ولا بأسَ عليك بعد اليوم.

[وليس في الرُّواة مَن اسـمُه يزيدُ بن هارون سـوى رجلين: أحدُهما هذا، والثاني: يزيدُ بن هـارون، أبو خـالـدٍ المـدائني. حـدَّث عن مُعـاذٍ العَنْبري، وروى عنـه عبـدُ الله بن رَوح المدائني.] (٦)

* * *

(١) في (خ): وغيره، وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في تاريخه ١٦/ ٥٠٤. وما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في تاريخ بغداد: أبو نافع.

(٤) في (ج): وقال أيوب ...

(٥) قوله: منذ ثمانين سنة، ليس في تاريخ بغداد.

(٦) ما بين حاصرتين من (ب)، والترجمة في تاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٥." (١)

٤١٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وروى الخطيبُ (١) عن] عبـد الله بن المبـارك الزَّمِنِ قـال (٢): رأيـتُ زبيـدةَ في المنام وفي وجهها صُـفْرة، فقلت: **ما فعل اللهُ بكِ**؟ قالت: غفر لي في أوَّل مِعْوَلٍ ضُـرب بطريق مكَّة، قلت فما هذه الصُّفرةُ في وجهك؟ قالت: دُفن بين أَظهُونا رجلٌ يقال له: بِشْرٌ المَرِيسـي، زفرت عليه جهنمُ زفرةً فاقشـعرَّ لها جِلدي [أو جسـدي]، فهذه الصُّـفرةُ من تلك الزَّفرة، [وفي رواية: فرأيتُ في وجهها سُفْعة] (٣)، وأصاب مَن حولي من ذلك.

وقال القاضـي التَّنوخي: إنَّ زبيدةَ لمَّا ماتت رُئيت في المنام، فقيل لها: **ما فعل اللهُ بك**؟ قالت: غفر لي، قيل: بحفرك الآبارَ والمصـانع وفعلِك بطريق مكَّة ما فعلت؟ قالت:

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٣/٤٤٣.

لا، تلك أموالٌ كانت مغصوبة، رجع ثوابُها إلى أَربابها. قيل: فبماذا؟ قالت: جلستُ يومًا وبين يديَّ جواريّ، فأخذن العيدانَ وشرعنَ يغنّين، وإذا بصوت المؤذِّن، فقلت: ضعْن عيدانكنّ، وقلنَ كما قال المؤذِّن، فلما متُّ أَوقفني الحقُّ بين يديه وقال: يا ملائكتي، هذه زبيدةُ التي ذكرتْني في وقت لذَّتِها، أُشهدكم أنّي قد غفرتُ لها.

[انتهت ترجمة زبيدة، والحمد لله.

فصل: وفيها توفّي

محمدُ بن بكَّار

ابنِ بلال أبو عبدِ الله، قاضي دمشق. ذكره أبو زُرعةَ الدمشقيُّ في "أهل الفتوى بدمشق" وأَثنى عليه. قال: (٤) وشهدت جنازتَه عند منصرِفه من الحجِّ في المحرَّم سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين.

وكان ثقةً صدوقًا، أخذ عن اللَّيث بنِ سعد وغيره، وروى عنه ابناه هارونُ والحسن، وابنُ ابنه أبو عليٍّ الحسنُ [بن أحمدَ] (٥) بن محمَّد بن بكار، وأحمدُ بن أبي الحَواري، وأبو زُرعةَ الدمشقي، وأبو حاتمٍ الرازي، وغيرُهم.

---

(١) في تاريخه ١٦/ ٦٢٠. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ): وقال عبد الله بن المبارك الزمن.

(٣) السُّفْعَة: سوادٌ في خَدَّي المرأة الشاحبة. الصحاح (سفع). وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في تاريخه ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣، ٢/ ٧٠٨. والترجمة ليست في (خ).

(٥) ما بين حاصرتين من تاريخ دمشق ٦١/ ١٥٧، وتهذيب الكمال." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ١٥٧.

٤١٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: فما صــنع ربُّك في دموعك؟ فقال: قال لي: يا فتح، ماذا أردت ببكائك الدمع والدم؟ فوعزتي لقد صـــعد إليَّ حافظاك أربعينَ سنة بصحيفتك (١) ما فيها خطيئة (٢).

[ذكر طرف من كلامه:

حكى عنه في "المناقب" وغيرها أنَّه قال:] (٣) صـحبتُ ثلاثينَ شـيخًا كانوا يُعدُّون من الأبدال، وكلُّهم أوصاني عند فراقي له: إيَّاك ومعاشرةَ الأحداث.

وقال: من اشتاق إلى المحبوب زهدَ فيما سواه.

وقال: أليس الإنســان إذا امتنع من الطعام والشـراب يموت؟ قالوا: بلى، قال: وكذلك القلب إذا امتنعَ من الذِّكر مات. وقال: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؟ فأيُّ قلب يطمئن إليها بعد هذا؟ !

[وحكى في "المناقب" عن ســـالم الحداد -وكان من الأبدال- قال:] (٤) جاءني فتحٌ يومًا ومعه مِسْحَاةٌ، فقال لي: يا سالم بعها (٥) فليس عند الصبيان شيءٌ، فنظرت إليه نظرةً منكرةً وقلت: يا فتح، أتدري من شـــكوت (٦)؟ فمرَّ باكيًا ولم يَعد إليَّ ولا ذكر المسحاة.

أســند فتحٌ عن عيســى بن يونس وأقرانه، واشــتغلَ بالعبادة عن الرواية. [انتهت ترجمة فتح].

أبو نُعَيم الفضل بن دُكَين

ودُكَين اســـمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم، مولى آل (٧) طلحة بن عبد الله التيميّ

---

(١) في (خ) و (ف): وصحيفتك. والمثبت من (ب) وما سلف بين حاصرتين منها.

(٢) مناقب الأبرار ١/ ٢٣٤، وصفة الصفوة ٤/ ١٨٩.

(٣) ما بين حاصـــرتين من (ب). وجاء مكانها في (خ) و (ف): وقال فتح. وانظر مناقب الأبرار ١/ ٢٣٤.

(٤) ما بين حاصـــرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال ســـالم الحداد وكان من الأبدال.

(٥) في (خ) و (ف): دعها، والمثبت من (ب)، ومناقب الأبرار ١/ ٢٣٦.

(٦) في (ف): شكرت، وفي (ب): سكون.

(٧) في (خ) و (ف): أبي. والتصويب من المصادر. ولم ترد ترجمة الفضل بن دكين في (ب)." (١)

٤١٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"لأنَّا خلقنا لكلِّ امرئٍ ... كثيرِ الصلاة بَرَاهُ الصيامْ

ذكر نبذة من كلامه:

[حكى في "المناقب" عنه أنَّه] قال: سروركَ بالمعصية إذا أظهرتَها شرٌّ من مباشرتِك لها.

[قال:] وقال: ســـبحانَ من جعل قلوبَ العارفين أوعيةً للذكر، وقلوبَ الغافلين أوعيةً للطمع، وقلوبَ الزاهدين أوعيةً للتوكل، وقلوبَ الفقراء أوعيةً للقناعة، وقلوبَ المتوكِّلين أوعية للرضا.

وقال: اترك الدنيا تسترح من الهمّ (١)، واحفظ لسانك تسترح من المعذرة.

[قال:] وقال لرجلٍ تاب ثم رجع: ما أراك رجعتَ عن طريق الآخرة إلَّا من الوَحشـــة لقلَّة سالكيها.

وقال: النَّاسُ رجلان، رجلٌ عارفٌ بنفســه، فشُـغْلُه المجاهدةُ والرياضــة، ورجلٌ عارفٌ بربِّه، فَشُغْلُه الخدمة والعبادة (٢).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٢٥٥.

[وقال الخَطيب:] تُوفِّي منصور [بن عمار في هذه السنة] ببغداد، ودُفن بباب حَرْب قريبًا من قبر بشر الحافي، وإلى جانبه ابنُه سُليم [بن منصور. والله أعلم (٣).

ذكر ما رُؤي له من المنامات:

ذكر الخَطيب بإسناده إلى سُليم بن منصور بن عمار يقول:] (٤) رأيتُ أبي [منصور] في المنام، فقلت له: **ما فَعَل الله بك**، قال: قَرَّبني وأدناني وقال: يَا شيخَ السوء، تدري لم غفرتُ لك؟ فقلت: لا يَا إلهي، قال: إنَّك جلستَ للنَّاس مجلسًا فبكَّيتَهم، فبكى فيهم عبدٌ من عبادي لم يَبكِ من خشيتي قطّ، فغفرتُ له، ووهبتُ أهلَ المجلس كلَّهم، ووهبتُكَ فيمن وهبتُ له (٥).

---

(١) في مناقب الأبرار ١/ ٢٩٨، وطبقات الصوفية للسلمي ص ١٣٠: الغم.

(٢) انظر مناقب الأبرار ١/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٥/ ٨٩.

(٤) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال سليم بن منصور.

(٥) تاريخ بغداد ١٥/ ٨٩." (١)

٤٢٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[قلت: وسبب قول الحقّ سبحانه لمنصور: يَا شيخ السوء؛ لأنَّه كان يزهِّدُ النَّاس في الدنيا ويأخذُها، كما فعل مع الليث بن سعد، فإنَّه أخذ منه ألوفًا من الدنانير والمتاع وغيره، وقد ذكرناه في ترجمة الليث، ثمَّ إن الله عفا عنه بعد ذلك.

وحَدَّثنا غيرُ واحد عن محمَّد بن أبي القاسم بإسناده إلى أبي العباس القاضي يقول: سمعتُ أَبا الحسين السعداني (١) يقول:] (٢) رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: أُوقفت بين يديه فقال: أَنْتَ الذي كنتَ تُزَهِّدُ النَّاسَ في الدنيا

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/٣٢٧.

وتَرغَبُ فيها؟ ! فقلت: قد كان ذلك يَا إلهي، ولكن ما اتَّخذتُ مجلسًا إلَّا وبدأتُ بالثناء عليك، وبالصلاة على نبيك محمَّد - صلى الله عليه وسلم -، وثلَّثتُ بالنصيحة لعبادك، فقال: يَا ملائكتي، صدقَ، اصنعُوا له كرسيًّا في سمائي، فيمجِّدني بينكم كما كان يمجِّدُني بين عبادي.

أسندَ عن جماعةٍ من العلماء منهم أبو الخطَّاب معروف الخياط، صَاحِب واثلةَ (٣) بن الأسقع، وروى عن الليثِ بن سعد وابنِ لهيعة وغيرهم.

وروى عنه ابنُه سُليم، وعليّ بن خَشْرم، وجنادة بن محمَّد وغيرهم، وقد تكلَّموا فيه (٤).

ومن روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - أنَّه قال: "مَن أعيتهُ المكاسبُ فعليه بمصر، وعليه بالجانب الغربي منها" (٥).

وهو حديثٌ ضعيف.

* * *

---

(١) في تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣١ (مخطوط): أَبا الحسن الشعراني.

(٢) في (خ) و (ف): وقال أبو الحسن السعداني. وما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (خ) و (ف): صاحب كذا وأبو بكر بن الأسقع؟ ! والتصويب من تاريخ بغداد ١٥/ ٨٠، وصفة الصفوة ٢/ ٣٠٩.

(٤) من قوله: أسند عن جماعة ... إلى هنا، ليس في (ب).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٧/ ٢٢٢ (مخطوط)." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٣٢٨.

٤٢١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"يعني بعد موته- فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: غفر لي، وقال: غفرت لك ولكلِّ من شيَّع جنازتك، فقلت: يا ربِّ، ولكلِّ من أحبني، قال: نعم إلى يوم القيامة (١).

[وحكى الخطيب عن الكندي قال: رأيت بشـــرًا في منامي فقال: **ما فعلَ اللهُ بك**؟ فقال: غفرَ لي، وحطَّني في لؤلؤةٍ بيضاء (٢)، وقال: سر في ملكي (٣).

وحكى أيضـًا عن ابن خزيمة قال: لما مات] أحمدُ بن حنبل [رأيته] في منامي (٤)، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وتوَّجني، وألبســـني نعلين من ذهب، وقال: يا أحمد، هذا بقولك: القرآنُ كلامي غيرُ مخلوق، فقلت: ما فعل الله ببشر الحافي؟ قال: بخٍ بخٍ، مَن مثلُ بِشر! تركته بين يدي الجليل على مائدة، والجليل يقول -سبحانه وتعالى- له، وهو مقبل عليه: كُل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم يتنعَّم. (٥)

[وحكى ابن خميس في "المناقب" عن بعض الصـالحين قال:] (٦) رأيت بشـرًا في المنام بعد موته، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قال لي: يا بشـر، أما اسـتحييت منّي، كنت تخافني ذاك الخوف؟ ثم قال: مرحبًا [بك]، قد توفيتُك [يوم توفيتك] وما على وجه الأرض أحب إليَّ منك (٧).

[ذكر ثناءِ العلماء عليه:

حكى الخطيب عن الإمامِ أحمد بن حنبل رحمة الله عليه أنّه سئل] عن مسـألةٍ (٨) في الورع، فقال: لا يحلُّ لي أن أتكلَّم في الورع، وأنا آكل من غلَّة بغداد، [لو كان بشر بن

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٥٦١.

(٢) في صفة الصفوة: وأقعدني على طيار من لؤلؤة بيضاء.

(٣) لم أقف عليه في تاريخ بغداد للخطيب، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٣٣٥.

(٤) ما بين حاصــرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في منامي.

(٥) أخرجها ابن عساكر في تاريخه ٣/ ٣٣٨ (مخطوط).

(٦) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال بعض الصالحين.

(٧) مناقب الأبرار ١/ ١٤١.

(٨) ما بين حاصـــرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وسـئل الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه عن مسألة ..." (١)

٤٢٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أنْ تسلخا.

وقال جعفر بن [القاسـم بن جعفر بن] (١) سـليمان الهاشـمي له: ها هنا آية نزلت فينا بني هاشـــم خاصَّـــة، قال: ما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] فقال: ونحن معكم فيها، فقال جعفر: بل هي لنا خاصَّة، قال: فخذ معها: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦]، فسكت ولم يحر جوابًا.

توفي بالبصرة في شهر رمضان.

ورآه رجلٌ في المنام، فقال له: **ما فعلَ الله بك**؟ قال: غفرَ لي بحبِّي إياه.

سمع حمَّادَ بن سَلَمة، وكان عنده تسعة آلاف حديث، وسمع أيضًا سفيان بن عيينة، وصالح المُرِّيّ، وخلقًا كثيرًا.

ورَوى عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، وإبراهيم الحربيّ، والبغويّ وغيرهم.

واتَّفقوا على فضله وثقته وصدقه، وكان من سادات أهل البصرة غيرَ مُدَافع.

وقال أبو يحيى السَّاجي: حدَّث بوَاسِط، فدخل إلى البصرة (٢)، وكان قد فاتَ بعضَ أهل واســـط شـــيءٌ من حديثه، فأخذ جرَّةً جده يدة، وملأها ماءً وغطاها، وتبعه، فلحقه بالبطائح، وقد عدم الماءَ العذبَ، فسُـــرَّ به، وأخذ الجرَّةَ فوزعها بين أصـــحابه، وقال: ما

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٣٥٩.

حاجتُك؟ قال: فاتني شيءٌ من حديثك، فقال: اقرأ، فقرأه عليه، فأعطاه خمسين دينارًا، ثم أعطاه دراهم، وقال: أنفق هذه في طريقك؛ لتسلم لك الخمسون.

عبدُ الملك بن عبد العزيز

أبو نصر التمَّار، كان عالمًا فاضلًا صدوقًا ثقة زاهدًا، يعدُّ من الأبدال، إلَّا أنه كان ممَّن أجابَ في المحنة، فنهى الإمامُ أحمد رحمة الله عليه عن الكتابة عنه، ولم يُصَلِّ عليه لذلك، وكان جاوز التسعين سنة، وذهب بصره، ومات أولَ يوم من المحرَّم.

سمع مالكَ بن أنس وخلقًا كثيرًا، وأخرج عنه مسلم في "صحيحه" وغيره (٣).

---

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٢/ ٢١.

(٢) في المنتظم ١١/ ١٣٩: وشخص إلى البصرة.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٣٤٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٦٩، والمنتظم ١١/ ١٣٩، وتهذيب =" (١)

٤٢٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"خلفُ بن هشام

ابن ثعلب، [وقيل: ابن طالب،] أبو محمد البزَّار [المقرئ]، قرأ القرآن بالروايات حتَّى فاق أهل عصره.

[وحكى عنه الخطيبُ أنَّه قال: قرأتُ القرآن على حمزةَ بن حبيب الزَّيات عشر مرات (١)، قال: وكان خلفٌ صالحًا]، وكان يشربُ النبيذَ على مذهب أهل العراق [على التأويل]، ثمَّ تركه، وسببُ تركِه أنَّ ابن أخته قرأ عليه سورة الأنفال حتَّى بلغ قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الآية: ٣٧] فقال له: يا خال، إذا ميَّز الله الخبيثَ من

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٣٨١.

الطيِّب، أين يكون النبيذ، [أو الشـراب]؟ فنكس رأسـه طويلًا ثم قال: مع الخبيث، فقال: أفترضـى أن تكون مع [أصـحاب] الخبيث؟ فقال: يا بني اذهب إلى المنزل، فاصـبُبْ كل شيءٍ فيه، [وتركه]، فأعقبَه الله الصومَ، فصام الدهر إلى أن مات (٢).

وقيل: إنَّه صام أربعين سنةً، وأعاد صلاة مدَّة شربه النبيذ.

[وقد ذكره ابن سـعد وأثنى عليه، قال: وكان صـاحب قرآن وحروف، وقرأ على سُـليم صـاحب حمزة،] وتوفي يوم السبت لتسع خلون من جمادى الآخرة [سـنة تسعٍ وعشـرين ومئتين، ودفن بمقابر الكُنَاسة] ببغداد (٣).

[قلت: لا نعرف اليوم مقابر الكُنَاسة، وإنَّما الكُنَاسة بالكوفة.

وحَكى الخطيبُ عن عبد الله بن محمد البغويّ أنَّه قال: مات خلف في هذه السـنة (٤)، كما قال ابن سعد].

قيل: مات [في] سنة ثمانٍ وعشرين [ومئتين].

ورآه بعض أصحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وقال: اقرأ

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٣٥١.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧." (١)

٤٢٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"سيما الدمشقيُّ سيفَه، فضربَ عنقه.

وقيل: إنَّ بغا الشرابي ضربَه ضربةً أخرى، وحمل إلى حظيرة بابك، فصلب (١) بها، وقيداه في رجليه، ثم بُعِثَ رأسُـه إلى بغداد، فنُصـب، وفي أذنه ورقةٌ بخطِّ محمد بن عبد

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٣٩٠.

الملك الزيات مضمونها: هذا رأسُ المشرك الضالِّ أحمد بن نصر، قتله الله على يدي هارون الإمام الواثقِ بالله، أمير المؤمنين، بعدَ أن أقام الحجَّة عليه في خلقِ القرآن و [نفي] (٢) التشبيه، وعرض عليه التوبة، فأبى إلَّا المعاندةَ والتصريح بالكفر، والحمدُ لله الَّذي عجَّله إلى ناره وأليم عقابه، وإنَّما قتله أمير المؤمنين لما أصرَّ على كفره.

وقال إسماعيل بن خلف: لمَّا قال الواثق لأحمد بن نصر: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله تعالى، قال: كذبت، قال: لا، بل كذبت أنت، فعلقت بعنقه، فقال: جُرُّوه، فجرُّوه، فقطَعوا رأسَه.

والمشهورُ أنَّ الواثق قتله بيده، وساعده سيما الدمشقيّ، وهرثمة، وصلبَه إلى جانب بابك، وبعثَ برأسه إلى بغداد، فنصبَه، فأقام ستَّ سنين، ثم حُطَّ، وجمعوا بين رأسه وجسده، ودفن بالجانب الشرقي من بغداد في المقبرة المعروفة بالمالكية، يوم الثلاثاء لثلاثٍ خلونَ من شوال سنة سبع وثلاثين ومئتين (٣).

وقال إبراهيم بن إسماعيل بن خلف: كان أحمد بن نصر خِلِّي، فلمَّا قتل في المحنة وصُلِبَ رأسُه أخبرتُ أنَّ الرأسَ يقرأُ القرآن، فمضيتُ فبتُّ بقرب الرأس، وعنده رجَّالةٌ وحرسٌ يحفظونَه، فلمَّا هدأتِ العيون سمعت الرأس تقرأ: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ١ - ٢]، فاقشعرَّ جلدي، ثم رأيتُه بعد ذلك في المنام وعليه السندسُ الأخضر والإستبرق، وعلى رأسه تاج، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة، إلَّا أنِّي كُنْتُ مغمومًا منذ ثلاثة أيام، قلت: ولم؟ قال: مرَّ بي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -، فلمَّا وصلَ إلى خشبتي حوَّل وجهَه عنِّي، فقلت: يا رسولَ الله. قُتِلْتُ على حقٍّ أم على باطل؟ قال: على الحق، قلت: فلم حَوَّلتَ وجهَك عنِّي؟ قال: قتلكَ

---

(١) في (خ) و (ف): حصيرة بابك، فطلب ... وهو تحريف. وانظر تاريخ الطبري ٩/ ١٣٨.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٩/ ١٣٩.

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٥." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٤١٦.

"رجلٌ من أهل بيتي، فلمَّا بلغتُ إليك استحييتُ منك (١).

وقال أبو بكر المطوعيّ: لما جيء برأس أحمدَ بن نصـر إلى بغداد صَـلبوه على الجسر، فكانت الريحُ تديره قِبَلَ القبلة، فأقعدوا رجلًا معه رمحٌ يردُّه به إلى غير القبلة (٢).

وكان قتله يوم السبت غُرَّة رمضان، وله ثمانون سنة، وقيل: نيف وسبعون سنة.

وقال الخطيب: رُؤي في المنام، فقيل له: **ما فَعلَ الله بك**؟ فقال: ما كانت إلا غفوةٌ حتَّى لقيتُ الله ينظرُ إليَّ (٣).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: رحمَ اللهُ أحمدَ بن نصر، ما كان أسخاه، لقد جادَ بنفسه.

وقال ابنُ معين: نَادى الواثقُ بعد مقتل أحمد بن نصـر: من قال بأنَّ القرآنَ مخلوقٌ، وأنَّ الله لا يرى، فله ديناران.

وقال أحمد بن نصـر: رأيت مجنونًا قد صُـرِعَ، فقرأتُ في أذنه، فنادتني جنيَّته من جوفه: يا أبا عبد الله، دعني أخنقُه، فإنَّه يقول: إنَّ القرآنَ مخلوق (٤).

وقال أبو العباس بن سعيد المروزي: لمَّا ولي المتوكِّلُ الخلافةَ جلسَ ودخلَ عليه عبدُ العزيز بن يحيى المكيّ فقال: يا أمير المؤمنين، ما رُؤي أعجب من أمر الواثق، قتلَ أحمد بن نصر، وكان لسانُه يقرأ القرآن إلى أن دُفِن، فوجدَ المتوكِّل من ذلك، وساءَه ما سمعَه في أخيه، إذ دخلَ عليه محمد بن عبد الملك الزَّيَّات، فقال له: يا ابنَ عبد الملك، في قلبي من قتلِ أحمد بن نصـر، فقال: يا أمير المؤمنين، أحرقني الله بالنَّار إن كان قتلَهُ الواثقُ إلَّا كافرًا. ودخل هرثمة، فقال له المتوكل مثلَ ذلك، فقال: قطَّعني اللهُ إربًا إربًا إنْ كان قتلَهُ الواثقُ إلَّا كافرًا، ودخل عليه أحمدُ بن أبي دؤاد، فقال له المتوكل مثلَ ذلك، فقال: ضَـرَبني الله بالفالج إنْ كان قتلَه الواثقُ إلَّا كافرًا، قال

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٤.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٤.

(٣) في تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٤: فضحك إليَّ.

(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٩." (١)

٤٢٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال عبدُ الله ابن الإمام أحمد (١): حجَّ ابنُ معين، فزار قبرَ النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، ثمّ خرجَ فبات بظاهر المدينة، فرأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام وهو يقول: يا أبا زكريا، أرغبت عن جواري (٢)؟ فقال لرفقائه: اذهبوا فإنِّي راجعٌ إلى المدينة.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري (٣): كنتُ معه في تلك السفرة، فدخلَ المدينة فأقامَ بها ثلاثًا (٤)، فمرض وماتَ ليلة الجمعة في ذي القعدة، فاجتمعَ الناس، فقال بنو هاشم: لا نغسِّله إلَّا على الأعواد التي غُسِّل عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنَّه نفى الكذب عنه، وأخرجوه إلى البقيع، ونادى منادٍ بين يديه: هذا الذي نَفى الكذبَ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إلى أنْ وصلَ إلى قبره، وكان قد بلغ سبعًا وسبعين سنةً.

ورَثَاهُ بعضُ المحدثين فقال: [من الكامل]

ذهبَ العليمُ بعيبِ كلِّ محدِّثٍ ... وبكلِّ مختلفٍ من الإسنادِ

وبكلِّ وَهْمٍ في الحديث ومشكلٍ ... يعني به علماءُ كلِّ بلادِ (٥)

وقال بعضُ المحدثين: رأى رجلٌ من أهل المدينة في منامه رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابَه وهم مجتمعين في الروضة، فقال: ما بالكم؟ فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: جئنَا نحضرُ جنازةَ هذا الرجل الذي كان ينفي الكذبَ عنِّي.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٤١٧.

وقال حُبيش بن مبشِّــر: رأيتُ يحيى بن معين تلكَ الليلة في النوم، وعلى رأســهِ تاجٌ، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أدخلني عليه في داره، وزوَّجني ثلاثَ مئة حورية؛ ثم

---

(١) لم أقف على هذا الخبر عن عبد الله بن الإمام أحمد، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٦/ ٢٧٤ من قول حبش بن مبشر، فقال الخطيب بعده: الصحيح أن يحيى توفي في ذهابه قبل أن يحجّ.

(٢) في (خ) و (ف): في. والمثبت من المصادر.

(٣) كذا في (خ) و (ت). وهو خطأ. والصواب -كما في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٠٤، وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٩٠ - : محمد بن يوسف البخاري والد أبي ذر.

(٤) في المصـــادر المذكورة أنه دخل المدينة ليلة الجمعة ومات من ليلته، لكن وقع في رواية حبيش بن مبشر -ستأتي- أنه أقام بها ثلاثًا ثم مات.

(٥) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٧٥." [١]

٤٢٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أحمدُ بن حرب

ابن عبد الله بن سهل بن فيروز، أبو عبد الله، الزاهد النيسابوريّ، وقيل: المروزيّ.

كان حسنَ (١) الطريقة، ظاهر النُّسك، عابدًا مجتهدًا. والكرَّاميةُ تنتحلُه.

وردَ بغداد حاجًّا في أيام الإمام أحمد رحمة الله عليه، وحدَّث بها.

وكان يحيى بن يحيى يقول: إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال، فلا أدري من هم.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤/ ٤٦٨.

وقال إسماعيل: دَخلتُ على الإمام أحمد، وقد قَدِمَ أحمدُ بن حرب من مكَّة، فقال لي: من هذا الخراسانيُّ الذي قَدم؟ قلت من زُهده كذا وكذا، فقال: لا ينبغي لمن يدَّعي ما يدَّعيه أنْ يُدْخِلَ نفسَه في الفتيا.

وقال أحمد بن حرب: المنازلُ أربعة، فثلاثةٌ منها [مجاز] (٢)، وواحدٌ حقيقة، عمرنا في الدنيا، ومكثُنا في القبور، ومقامنا في الحشر، ومنصرفُنا إلى الأبد الذي خلقنا له، فَمَثَلُ عمرنا في الدنيا كالمُتَعَشِّي للحاجِّ، لا يطمئنُّ ولا يَحلُّون الأثقال عن الدوابِّ لسرعة الارتحال، ومثل مكثنا في القبور مثلُ أحد منازل الحاجّ، يضعونَ الأثقال ويستريحونَ يومًا وليلة، ثمَّ يرتحلون، ومَثَلُ مقامنا في الحشر كمَقْدِمِهم مكَّةَ، يقضونَ النُّسك ويوفون النذور، ثم يفترقون، وكذا القيامة يفترقون (٣)، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير، والرابعُ هو الحقيقة.

وتوفِّي في رجب، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنةً وأشهر.

وقال ابن دلويه: رأيتُ أحمد بن حرب في منامي بعدَ وفاته بشهر، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غَفَرَ لي وفوق المغفرة، قلت: وما فوق المغفرة؟ قال: أكرمني بأنْ يستجيبَ دعواتِ المسلمين إذا توسَّلُوا بقبري (٤).

---

(١) كذا في (خ) و (ف). وفي تاريخ بغداد ٥/ ١٩٠: خشن.

(٢) في (خ) بياض، وما بين حاصرتين استدركته من المنتظم ١١/ ٢١٠.

(٣) قوله: وكذا القيامة يفترقون. ليس في (ف). وانظر المنتظم ١١/ ٢١١.

(٤) المنتظم ١١/ ٢١١." (١)

٤٢٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال عمرو الناقد: ما كان في أصحابنا أسرد للحديث من الشاذكوني (١). ولما قدم بغداد قال لي الإمام أحمد: اذهب بنا إليه نتعلَّمْ منه نقدَ الرجال (٢).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/ ٩.

وتوفي في جمادى الآخرة (٣) بأصبهان.

حدَّثَ عن خلقٍ كثير، وكان حافظًا متقنًا، وقد تكلَّموا فيه.

وقال الخطيب: هو الذي روى عن معاذ بن جبل أن رسـول الله - صـلى الله عليه وسـلم - قال: "إنَّهم سـائلُوك عن المجرَّة، فقل لهم: إنَّها من عَرَقِ الأفعى الذي تحتَ العرش" (٤).

فأنكرَ الناسُ عليه هذا وأشباهَه.

وقال إسـماعيل بن طاهر البلخيّ (٥): رأيتُ الشـاذكونيّ في النوم، فقلت له: ما فعلَ الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنتُ في طريق أصـبهان، فأخذني المطرُ، وكانت معي كتبٌ، ولم أكن تحت سـقف ولا عندي شـيء يكنُّني، فانكببتُ على كتبي حتى أصبحتُ، وهدأ المطر، فغفر الله لي بذلك (٦).

سليمان بن عبد الله

ابن سـليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قَدِمَ دمشـق صـحبةَ المأمون، وولاه المدينة، ثمَّ عزله المعتصم، وولَّاه المأمون اليمن، فقدمَ بغداد، فوافق يوم الفطر، وصلَّى بهم العيد، وكان ولَّاه أمرَ كلِّ بلد يدخل إليه، حتى يصل إلى اليمن، وذلك سنة ست عشرة ومئتين (٧).

---

(١) في (خ): ما كان في أصحابنا مثل الشاذكوني كان أسرد للحديث. والمثبت من (ف)، وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ٥٦.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٧٩: كفى بها مصيبة أن يكون رأسًا في نقد الرجال، ولا ينقد نفسه.

(٣) في تاريخ بغداد ١٠/ ٦٤: جمادى الأولى.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٦٠.

(٥) كذا في (خ) و (ف) والمنتظم ١١/ ٢١٤، وفي تاريخ بغداد ١٠/ ٦٤: إسماعيل بن الفضل بن طاهر.

(٦) انظر ترجمة سليمان وأقوال العلماء فيه في المصادر السالفة، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٧١، وميزان الاعتدال ٢/ ١٩١.

(٧) تاريخ دمشق ٧/ ٦٢٠ - ٦٢١ (مخطوط)." (١)

٤٢٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[قال:] وقال أبو يحيى [البزَّاز:] كنتُ مع الحسن فيمن حجَّ وقتَ وفاته بالثعلبيَّة، فاشتغلت عن الصلاة عليه بحفظ محملي ورحلي [وغيبة عديلي]، فرأيتُه في منامي، فقلت: أبا علي، **ما فعلَ الله بك**؟ قال: غفر لي ولكلِّ من صلَّى عليَّ، فقلتُ: قد فاتتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عديلي، فقال: لا تجزع، فقد غفرَ الله لي و [لكلِّ من] (١) ترحَّم علي. رحمهُ اللهُ تعالى (٢).

حدَّثَ ببغداد عن ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم.

وسمع منه الأئمَّة، وروى عنه الإمام أحمد، والبخاريُّ، ومسلم، رحمة الله عليهم، وغيرهم (٣).

واتفقوا على صدقِه وديانته وعدالته، رحمة الله عليه (٤).

قتيبة بن سعيد

ابن جميل بن طَرِيف، أبو رجاء الثقفيّ، مولاهم، من أهل بَغْلَان، قريةٍ من قرى بَلْخ.

ولد سنةَ خمسين ومئة، ورحل إلى الأمصار، وكان عالمًا فاضلًا مكثِرًا.

حدَّث عن مالك بن أنس وغيره، وروى عنه الإمامُ أحمد رحمة الله عليه وغيره، واتفقوا على صدقه وثقته.

ومن شعره: [من البسيط]

لولا القضاءُ الذي لا بدَّ مُدْرِكُه ... والرزق يأكله الإنسان بالقَدرِ

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/ ١٢.

ما كانَ مثلي في بَغلان مسكنُه ... ولا يمرُّ بها إلا على سفرِ (٥)

[وفيها توفي

---

(١) في (خ) و (ف): ولمن. والمثبت وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٦.

(٣) من قوله: حدث ببغداد ... إلى هنا. ليس في (ب).

(٤) انظر ترجمته أيضًا في المنتظم ١١/ ٢٧٦ - ٢٧٧، وتهذيب الكمال ٦/ ٢٩٤ - ٢٩٩.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٨١ - ٤٨٨، والمنتظم ١١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٣ - ٥٣٧. وهذه الترجمة ليست في (ب)." [1]

٤٣٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فقال: قَرَّبني ربِّي إليه، [وأدناني،] وتوَّجني بهذا التاج، وألبسني نعلين من ذهب، ثم قال: يا أحمد، هذا [تاج الوقار] توَّجتُك به لقولك: القرآن كلامي [مُنَزَّل] غيرُ مخلوق، يا أحمد، ادعوني بالكلمات التي كنت تدعوني بهنّ [في الدنيا]، فقلت: يا ربّ، بقدرتكَ على كلّ شيء، لا تسألني عن شيء، وهبْ لي كلَّ شيء، فقال: قد فعلت.

وحكى الخطيبُ عن رجلٍ أنَّه رأى على كل قبر قنديلًا فقال: ما هذا؟ فقيل له: أما علمت أنه نُوِّرَ لأهلِ القبور قبورُهم بنزول هذا الرجل [بين ظهرانيهم] (١)، وقد كان فيهم من يعذَّب فرُحِم.

[وحكى الخطيب أيضًا عن بُنْدَار قال:] (٢) رأيتُ عبد الرحمن بن مهدي (٣) [في المنام]، فقلتُ: **ما فعلَ اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي، وفي كمِّه شيء، فقلت: أي شيء

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/٨٦.

[الذي] في كمّك؟ فقال: قُدِم بروحِ أحمد بن حنبل (٤)، فأمرَ الله جبريل أن ينثرَ عليها الدر والجوهر (٥) والزبرجد، وهذا نصيبي منه.

[قال الخطيب: ويشبه أن يكون بُنْدار رأى هذا المنام عند موت أحمد بن حنبل.

قلت: وبينَّا أن موت عبد الرحمن بن مهدي تقدم على موت أحمد بن حنبل لأن ابن مهدي مات في سنة ثمان وتسعين ومئة، وقد ذكرناه.

وروى ابن عساكر عن أحمد بن محمد الكندي قال:] رأيت أحمد [بن حنبل] في المنام فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: غَفَر لي، وقال لي: يا أحمد، ضُربتَ فيَّ، قلت:

---

(١) في (خ) و (ف): بينهم. والمثبت من (ب). وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢/ ١٦٠ من طريق الخطيب البغدادي.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال: بندار.

(٣) كذا في (خ) و (ف) و (ب). وهو خطأ، ونص الخبر -كما في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٨٠ ترجمة سلامة بن سليمان: قال بندار: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: صف لي الثوري، قال: فوصفه لي، فسألت الله أن يرينيه في منامي، فلما أن مات عبد الرحمن رأيته في الصورة التي وصفها لي عبد الرحمن ...

فالذي رآه بندار في منامه هو سفيان الثوري لا عبد الرحمن بن مهدي. والله أعلم.

(٤) في (ب) -وما سلف بين حاصرتين منها-: لما قدم أحمد بن حنبل تزوج. وهو تحريف.

(٥) بعدها في (خ): واللؤلؤ." (١)

٤٣١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ولقمةٍ بجريش الملحِ آكلُها ... ألذُّ من تمرةٍ تحشَى بزُنْبُورِ

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/٩٩.

كم لقمةٍ جلبت حتفًا لصاحبها ... كحبةِ القمح دقَّت عنق عصفورِ (١)

[وكان يحيى انحرفَ عنه المأمون] (٢) وأبعده، فولَّاه البصــرة، ولما ولي المعتصـم قرَّبَهُ، وكذا الواثق، ولما ولي المتوكِّلُ صــيَّره في مرتبة ابن أبي دؤاد، وخَلع عليه خلعًا كثيرة، وقرَّبه، ثمَّ غضـب عليه [المتوكل]، فعزله عن القضـاء [بجعفر بن عبد الواحد]، واسـتصـفى أمواله، ثمَّ أمرَه بالانتقال إلى بغداد، وألزمَه بيتَه إلى أن مات [في هذه السنة بالرَّبَذَة].

[ذكر وفاته:

حكى الخطيب عن داود بن عليّ قال: خرج ابن أكثم] (٣) إلى الحجِّ في سنة اثنتين وأربعين على عزم المجاورة بمكة، فبلغه [رجوع المتوكِّل عن القول بخلق القرآن، وأنه] قد صــلح قلبه، [فبدا] له [من المجاورة]، فعاد (٤) إلى المدينة، ثمَّ رجع يريدُ العراق، فمات بالرَّبَذة [في سنة ثلاث وأربعين ومئتين] (٥)، وقبرُه بها إلى جانب أبي ذر - رضي الله عنه -، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، رحمه الله (٦).

[ذكر المنام الذي رؤي له:

رواه الخطيب بإسناده إلى محمد بن عبد الرحمن الصيرفيّ قال:] رأى جارٌ لنا يحيى بنَ أكثم في منامه بعد موته، فقال له: **ما فعلَ الله بك**؟ قال: وقفتُ بين يديه فقال: سـوءةٌ لك يا شيخ، فقلت: يا رب إن رسولَك قال: "إنَّك لتستحيي أنْ تعذِّبَ أبناءَ الثمانين" وأنا ابنُ ثمانين، أسيرُك في الأرض، فقال: صدقَ رسولي، قد عفوت عنك (٧).

---

(١) من قوله: وقال الخطيب: كتب ... إلى هنا. ليس في (ب)، والبيت الثاني كما في تاريخ دمشق ١٨/ ٣١ (مخطوط):

وأكلةٍ قربت للهلك صاحبها ... كحبة الفخِّ دَقَّتْ عنقَ عصفورِ

(٢) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و (ف): وكان المأمون انحرف عنه.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و (ف): وكان خرج إلى الحج ...

(٤) ما بين حاصـرتين من (ب). وفي (خ) و (ف): فبلغه أن المتوكل قد صـلح قلبه له فعاد ...

(٥) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و (ف): هذه السنة.

(٦) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٧) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٦." [١]

٤٣٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"رحل إلى البلاد، ولقي الشيوخ، وسمع الكثير.

بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم على يد رسول له، فدخلَ عليه بعدَ صلاة العصر وهو يأكلُ الخبزَ مع الفُجْل، فوضع الكيسَ بين يديه، وقال: بعثني إليك الأمير عبد الله بن طاهر بهذا تنفقه عليك وعلى أهلك، فقال له: خذه خذه، فإنِّي لا أحتاجُ إليه، فإنَّ الشمسَ قد بلغت رؤوسَ الجبال، وإنما تغربُ بعد ساعة، وقد جاوزتُ الثمانين، إلى متى أعيش؟ وردَّ المال، ولم يقبله، فأخذ الرسولُ المال وخرج، ودخل عليه ابنُه في الوقت وقال: يا أبت، ليس عندنا الليلةَ خبزٌ، فبعث ببعضِ أصحابه خلفَ الرسول ليردَّ المال إلى ابن طاهر؛ فزعًا من أن يذهبَ ابنُه خلف الرسول فيأخذ المال.

وقال زكريا بن في دلّويه: ربما كان يخرج محمدُ بن رافع إلينا في الشتاءِ الشَّاتي، وقد لبس لحافَه الذي يلبسه بالليل.

قال الحاكم: وقد دخلتُ داره وتبرَّكتُ بالصلاة في بيته، واستندت إلى الصنوبرة التي كان يستندُ إليها.

وتوفي بنيسابور، وصلى عليه محمدُ بن يحيى.

ورؤي في المنام، فقيل له: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: بشَّرني بالرَّوح والراحة.

سمع سفيانَ بن عيينة وغيره، وأخرج عنه البخاريّ ومسلم، وكان رفيقَ الإمام أحمد لمَّا خرج إلى عبد الرزاق، فكان فوق الثقة باتِّفاقِ الحفَّاظ.

محمد بن القاسم

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/ ١٣٤.

أبو الحسن المعروف بماني المُوَسْوس، من أهل مصر، قدم بغداد أيام المتوكِّل، وكان من الظِّراف اللِّطاف، توفي بسامراء.

ومن شعره: [من الخفيف]

زَعمُوا أنَّ من تشاغلَ باللذ ... ـذات عن من يُحِبُّهُ يَتسلَّى

كذبُوا والذي تُقادُ له البُدْ ... نُ ومن عاذَ بالطوافِ وصَلَّى" (١)

٤٣٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أمَّا ترى الفتيةَ الأرجاسَ ما فعلوا ... بالهاشميّ وبالفتحِ بنِ خاقانِ

وافى إلى الله مظلومًا فضجَّ له ... أهلُ السماوات من مثنى ووحدانِ

وسوف تأتيكُم أخرى مُسوَّمَةٌ ... توقعوها لها شأنٌ من الشانِ

فابكُوا على جعفرٍ وارثُوا خليفتَكم ... فقد بكاهُ جميع الإنسِ والجان

فأصبحتُ وإذا الناس يقولون: قُتِلَ المتوكّلُ في هذه الليلة (١).

وقال أبو عبد الله أحمد بن العلاء: رأيتُ المتوكل بعدَ قتله بأشهر كأنَّه بين يدي الله تعالى، فقلت: **ما فعلَ الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقليلٍ من السنَّة تمسَّكتُ بها، قلت: فما تصنع ها هنا؟ قال: أنتظرُ ابني محمدًا أخاصمه إلى الله العظيم (٢).

وقال جعفر المتوكلي (٣): رأيتُ المتوكّل في النوم وهو جالسٌ في النور، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وذكر بمعناه.

وقال أبو الوارث قاضي نصيبين: رأيتُ في منامي كأنَّ آتيًا أتاني فقال: [من البسيط]

يا نائمَ العينِ في جثمانِ يقظان ... ما بالُ عينكَ لا تجري بتَهْتَانِ

إنَّ اللياليَ لم تحسِن إلى أحد ... إلا أساءتْ إليه بعد إحسانِ

أما رأيتَ صروفَ الدهر ما فعلت ... بالهاشمي وبالفتحِ بن خاقانِ (٤)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/١٦٢.

فما كان بعد أيام حتى وصلَ البريد بقتلهما (٥).

وقال الصولي: سمع الناس قائلًا يقول: [من مجزوء الكامل]

يا عينُ ويحكِ فاهملي ... بالدمعِ منك واسبلي

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٥٣.

(٢) في (خ) بين يدي الله تعالى. وانظر تاريخ بغداد ٨/ ٥٤، والمنتظم ١١/ ٣٥٩.

(٣) كذا في (خ) و (ف). والخبر في تاريخ بغداد ٨/ ٥٢ عن عليّ بن إسماعيل قال: رأيت جعفر المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النور جالس ...

(٤) من قوله: وافى إلى الله مظلومًا ... إلى هنا ليس من (ب).

(٥) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٠، دون البيت الثاني وفيه بعد الأخير:

وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا ... حتى يصيروا كأمسِ الذاهب الفاني" (١)

٤٣٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وقال أبو عبد الرَّحمن السلمي:] (١) مات [في] سنة إحدى وخمسين [ومئتين] (٢). أو: سنة سبع وخمسين ومئتين (٣).

[وحكى الخطيب عن أبي عبيد بن حربويه قال:] (٤) حضرتُ جنازة سريّ، فسررتُ من كثرة الجمع، فحدَّثني رجلٌ شهد الجنازة قال: رأيتُ سريًّا في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفرَ لي ولمن حضر جنازتي وصَلَّى عليّ، قال: فقلت: فأنا ممَّن حضرها وصلى عليك، [قال:] فأَخْرَجَ درجًا فنظر فيه وقال: مالكَ فيه اسم، فقلت: انظر جيدًا، فإنِّي حضرت، فنظر وقال: بلى، هذا اسمك في الحاشية (٥).

ذكر مسانيده:

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/ ٢٢٣.

[قال الخطيب: حدَّث عن هُشـيم، وأبي بكر بن عيَّاش، ويزيد بن هارون (٦)، وكان من العبَّاد المجتهدين.

وذكره الحافظُ ابن عساكر في "تاريخه" فقال: السَّريُّ السَّقَطيّ بن المُغَلِّس الصوفيّ، أحدُ الزهَّاد والأتقياء العُبَّاد، قدمَ دمشـق، وحدَّث بها (٧) عن مروان بن معاوية، ويحيى بن اليمان، ومحمد بن معن الغفاريّ، وعليّ بن غُراب، ومحمد بن فُضَيل الضبيّ، وأبي أسامة حمَّاد بن أسامة الكوفيّ وغيرهم.

واجتمع بأحمد بن أبي الحواري، فقال له: يا أحمد، عظني وأوجز (٨).

وقد ذكرنا اجتماعه في ترجمة أحمد بن أبي الحواري وحكايةَ ما قال سـريٌّ عن الراهب الذي لقيه لزوجةِ أحمد رايعة.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و (ف): وقيل.

(٢) طبقات الصوفية ص ٤٨.

(٣) قوله: أو سنة سبع وخمسين ومئتين. ليس في (ب).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): وقال عبيد بن حربويه.

(٥) تاريخ دمشـق ٧/ ٩٤ من طريق الخطيب، وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٦ - ٢٦٧، وصفة الصفوة ٢/ ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٠.

(٧) لفظة: بها. ليست في تاريخ دمشق. وفيه ٧/ ٧٧: قدم دمشق، وحدث عن. .

.

(٨) تاريخ دمشق ٧/ ٧٨." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٢٢/١٥.

٤٣٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"رحمه الله، وكان أحمد يكرمه ويقدِّمه، ويقول: ما رأيتُ أسـودَ الرأس أحفظَ منه، ولا أعرفَ بمسانيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١).

وكان قد استوطن أصبهان، وأقام بها خمسًا وأربعين سنة، وكان وفاتُه بها في شعبان.

أسـند عن خلق كثير، منهم هشـام بن إسـماعيل، والحكمُ بن نافع، ويزيد بن هارون، وعبد الرزَّاق بن همَّام، والطيالسي، وعفان بن مسلم، وغيرهم، وأخرجَ عنه أبو داود وغيره.

ولمَّا ماتَ غسَّله محمد بن عاصم، وصلَّى عليه القاضي إبراهيم بن أحمد الخطابي، ودفن في مقبرة مردبان (٢).

وقال محمد بن يوسـف: رأيتُ أبا مسـعود في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك** (٣)؟ فقال: حدثنا وحدثنا، قلت: وفي الآخرة أنبأنا وحدثنا؟ ! قال: نعم.

وكان يقول: كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة وخمسين شيخًا، أدخلتُ منهم في تصانيفي ثلاثَ مئة وعشـرة، وأسـقطت الباقين، وكتبتُ ألفَ ألف حديث وخمس مئة ألف حديث، أدخلتُ في تصانيفي ثلاثَ مئة ألف في التفاسير والأحكام والفوائد وغيرها (٤).

وقال الخطيب: دخل مصـر، فاسـتلقى على قَفاه وقال: خذُوا حديث مصـر، فجعل يقرأه شيخًا شيخًا من قبل أن يلقاه (٥).

واتَّفقوا على صدقه وأمانتِه وفضِله، وأنَّه لم يكن في زمانِه أحفظ منه.

وقد تكلَّم فيه عبدُ الرَّحمن بن يوســف بن خراش وضــعَّفه، وقد ردَّ عليه الحافظ أبو أحمد بن عدي فقال: لم يُوافق ابنَ خراش على الطعن في أبي مسعود أحدٌ، ولقد

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٥٦٣ - ٥٦٤.

(٢) في (خ) و (ف) وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣١٤ (ترجمة محمد بن حامد بن حمد الأصـبهاني): مرديان. وفي تاريخ دمشـق ٢/ ٧٤ (مخطوط): موذنان. والمثبت من ذكر أخبار أصبهان ص ٨٢، ومعجم البلدان ١/ ٢١٠.

(٣) قوله: فقلت: **ما فعل الله بك**. ليس في تاريخ دمشق ٢/ ٧٥. وهو مقحم في الكلام.

(٤) تاريخ دمشق ٢/ ٧٣.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٥٦٤." (١)

٤٣٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال عبد الله بن سليمان: محمدُ بن يحيى أميرُ المؤمنين في الحديث (١).

وقال الإمامُ أحمد رحمة الله عليه: ما رأيتُ أعلمَ بحديث الزهريّ ولا أصحَّ كتابة (٢) منه.

وقال أبو عمرو (٣) الخفَّاف: رأيتُ محمد بن يحيى في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفَر لي، قلت: فما فعل في علمك؟ قال: كُتِبَ بماء الذهب، ورُفِعَ في عِليين.

معاوية بن صالح بن حُدَير

أبو عمرو الحضرميّ الحمصيّ، قاضي الأندلس (٤)، من الطَّبقة الثَّالثة من أهل مصر (٥).

لما دخل عبدُ الرَّحمن بن معاوية بن هشام الأندلس وملكَها، اتَّصل به معاوية، فأرسَلَه إلى الشَّام في بعض أمره، فلمَّا عادَ ولَّاه قضاءَ الأندلس، وهو ابنُ نيِّفٍ وثلاثين سنة. وكان خروجُه من حمص سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة (٦).

وقدمَ مصر حاجًّا إلى مكَّة.

وقال أبو صالح الفارسي: مرَّ بنا معاوية بن صالح حاجًّا في سنة أربع وخمسين ومئتين (٧)، وكتب عنه أهل مصر والمدينة.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/٣٩٨.

قال المصنِّفُ رحمه الله: ولم يذكر ابن سعد ولا ابنُ يونس ولا ابنُ عساكر مولدَه، وعلى قول [ابن] يونس أنَّه وليَ القضاء في أيَّام عبد الرَّحمن الداخل، وعبدُ الرَّحمن

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٦٦٢.

(٢) كذا في (خ) و (ف). وفي تاريخ بغداد ٤/ ٦٥٩: كتابًا.

(٣) في (خ) و (ف): أبو عمر. والمثبت من تاريخ بغداد ٤/ ٦٦٣. وترجمة محمد بن يحيى لم ترد في (ب).

(٤) إيراده في هذه السنة وهم، فوفاة معاوية بن صالح في سنة ثمان وخمسين ومئة. انظر تاريخ دمشق ٦٨/ ١٥٤ - ١٥٥ (طبعة مجمع اللغة). ولم يذكره المصنف في وفيات سنة ١٨٥ هـ. وفي الكلام الآتي ما يدل على وهمه.

(٥) انظر طبقات خليفة بن خياط ص ٢٩٦، وتاريخ دمشق ٦٨/ ١٤٨.

(٦) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٤٠.

(٧) كذا، وهو خطأ، والصواب -كما في تاريخ دمشق ٦٨/ ١٤٩ -: سنة أربع وخمسين ومئة." (١)

٤٣٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وكان أحمد مُمدَّحًا، مدحه البُحتريُّ وغيرُه (١).

أماجور التركيُّ

ذكره أبو الحسين الرَّازيُّ في أمراء دمشقَ في أيَّام المعتمِد على الله، وكان (٢) مَهيبًا شجاعًا، أَمِنَت الطُّرق في أيَّامه والحُجَّاج، وجعل الشَّامَ مثلَ المَهْد.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٥/٤٠٢.

[وحكى الحافظ (٣) عن أبي الحسين الرَّازي قال:] بعث [أماجورُ] مرَّةً جنديًّا إلى أذرِعات في رسالةٍ، فنزل اليرموكَ، فصادف أعرابيًّا في قرية، فجلس الجنديُّ [إليه، فمدَّ الأعرابي يدَه، فنتف من سِبال (٤) الجنديّ] خَصلتين، وعاد الجنديُّ إلى دمشقَ، وبلغ الخبرُ أماجورَ التركيَّ، فدعاه وسأله عن القصَّة فاعترف، فأمر بحبسه، ثمَّ استدعى بمعلِّم الصِّبيان، فأعطاه مالًا وقال له: اذهبْ إلى المكان الفلانيّ وأَظْهِرْ أنَّك تعلِّم الصِّبيان، ولابدَّ أن ترى الأعرابيَّ هناك، فإنْ رأيتَه فشاغِلْه، وأعطاه طيورًا، وقال: عرِّفني الأخبارَ يومًا بيوم، فخرج الرجلُ وأتى إلى القرية، فجلس يعلِّم الصِّبيان ستَّة أشهر، ويبحث عن الأعرابي حتَّى عرفه، وجاء الأعرابي، فقال المعلِّم لأهل القرية: شاغلوه، وأطلق الطيورَ إلى دمشقَ، فركب أماجورُ بنفسه من دمشقَ إلى اليرموك [في] يومٍ واحد، وأحاط بالقرية، وأخذ الأعرابيَّ مَكتوفًا معه، فلمَّا دخل دمشقَ أحضره وقال: ما حملك على أنْ رأيت رجلًا من أولياء السُّلطان في قريةٍ، ما تعرَّض لك أن تنتفَ سِباله؟ قال: كنتُ سَكرانًا لم أعقل، فأمر بنتفِ كلِّ شعرةٍ فيه من أجفانه [وحاجبيه] ولحيته ورأسه، فما ترك عليه شعرة [إلا نتفها]، وضربه ألف سوط، وقطع يديه ورجليه، ثمَّ صلبه، وأخرج الجنديَّ من الحبس، فضربه مئةَ سوطٍ، وطرده عن الخدمة، وقال: أنت ما دافعتَ عن نفسكَ، فكيف تدافعُ عنِّي لو احتجتُ إليك؟

[قال الرازيُّ:] ولمَّا مات أماجور رُئيَ في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. فقيل: بماذا؟ قال: بحفظي طُرُقات المسلمين والحُجَّاج.

---

(١) ذكر الأبيات ابنُ العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٠٦، والصفدي في "الوافي بالوفيات" ٦/ ٢١٠.

(٢) في (خ) و (ف): أماجور التركي: أمير دمشق في أيام المعتمد كان. . .، والمثبت من (ب).

(٣) في تاريخ دمشق ٣/ ٨٩.

(٤) السِّبال: ما ظهر من مقدَّم اللحية بعد العارضين. اللسان (سبل)." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢١/١٦.

٤٣٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"المنام فقلت له: يا أبا زرعة، **ما فعل الله بك**؟ قال: لقيتُ ربِّي تعالى فقال لي: يا أبا زُرعة،] إنّي أوتى بالطِّفل فآمر به إلى الجنَّة، فكيف بمَن حفظ السُّننَ على عبادي؟ تبوَّأ من الجنَّة حيثُ شئتَ.

وقال يزيد (١) بن مَخلد الطَّرَسُوسي: رأيتُه في المنام فقلت: يا أبا زُرعة، إنَّ الجهمية قد آذونا. فقال: اسكت، فإنَّ أحمد بن حنبل قد سدَّ عليهم الماءَ من فوق.

[قال:] (٢) ورآه محمَّد بنُ مسلم بن وارة في المنام، فقال [له:] **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وقال: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله [وأبي عبد الله وأبي عبد الله] فقيل [لابن] وارة: فسِّــر لنا هذا، فقال: أبو عبد الله الأوَّل؛ ســفيانُ الثَّوري، والثاني: مالكُ بن أنس، والثالثُ: الشافعي، والرابع: أحمدُ بن حنبل.

وحكى الحافظُ ابنُ عســـاكر عن حفصٍ (٣) بن عبد الله قال: رأيت أبا زُرعة في المنام وهو في السَّـماء يصـلِّي بالملائكة، فقلت له: بِمَ نلتَ هذا؟ فقال: كتبتُ بيدي ألفَ ألفِ حديث، في كلِّ حديث إذا ذكرتُ النبيَّ - صـلى الله عليه وسـلم - أصلِّي عليه، وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: "من صلَّى عليَّ مرَّةً صلَّى الله عليه بها عشرًا" (٤).

أســـند أبو زُرعة عن (٥) خلقٍ كثير، منهم (٦): الإمام أحمدُ بن حنبل رحمة الله عليه، والفضــلُ بن دُكين، والقَعْنَبيُّ، والطَّيالســيُّ، وأبو سَــلَمة، والبخاريُّ، ويحيى بنُ بُكَير المصــريُّ وغيرهم، وروى عنه: أبو زُرعة الدمشــقيُّ، ومســلمُ بنُ الحجَّاج، وأبو حاتم الرَّازيُّ، وعبدُ الله بنُ أحمد وغيرهم (٧).

ودخل أبو زُرعة على الإمام أحمد، فحدَّثه أحمدُ عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن

---

(١) في (ب): وقال الخطيب: ورآه يزيد ... ، وليست في "تاريخ بغداد".

(٢) ما بين معكوفين من (ب)، والخبر بنحوه في "تاريخ بغداد".

(٣) في (خ): وقال أبو حفص ... ، وفي (ف): وقال حفص ... ، والمثبت من (ب)، والكلام في "تاريخ دمشق" ٤٤/ ٣٢٥.

(٤) أخرجه أحمد (٦٥٦٨)، ومسلم (٣٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٥) في (خ) و (ف): أسند الحديث عن ... ، والمثبت من (ب).

(٦) من هنا إلى آخر السنة ليست في (ب)، وأتى مكانها: والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٧) "تهذيب الكمال" ٥/ ٤٦ - ٤٧، و "السير" ١٣/ ٦٦." (١)

٤٣٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"قد غفرتُ لأهل الموقف، وشفَّعتُ كلَّ واحد منهم في أهل بيته وذرِّيته وعشيرته (١).

وقال [الخطيب (٢) بإسناده إلى] أبي العبَّاس محمَّدِ بنِ إسحاق الثقفيِّ: سمعتُ ابنَ الموفَّق يقول: حَجَجْتُ على قدمي ستِّين حجَّة، منها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[ثلاثين حجَّة، قال أبو العبَّاس الثقفيُّ: فاقتديت بابن الموفَّق، فحججتُ عن النبي - صلى الله عليه وسلم -] سبع حِجَج، وضحَّيتُ عنه مئةً وسبعين أضحية، وقرأتُ القرآن عنه اثنتي عشرة مرَّةً، وجعلتُ أعمالي كلَّها له.

[قلت: رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - مستغن عنهما، فلو جعلاه لأنفسهما لكان أولى.]

[وقال أبو الحسين بن المنادي:] مات عليُّ بن الموفق رحمه الله ببغداد [سنة خمسٍ وستين ومئتين،] ولما خرجوا بجنازته رأى الفَتْحُ بن شَخْرف الأُزُر تُطرح على تابوته فقال: ما أحسن هذه المُزاحَمات لو كانت على الأعمال.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٦/ ٢٥.

[وحكى الخطيب عن] أحمدَ بن عبد الله الحفَّار (٣) [قال:] رأيتُ الإمام أحمدَ بن حنبل رحمة الله عليه في المنام، فقلت: **ما فعل الله بكَ**؟ فقال: حَبَاني وأعطاني، وقرَّبني إليه وأدناني، قلت: فما فعل عليُّ بنُ الموفَّق؟ قال: السَّــاعة تركتُه في زَلّال وهو يريد العَرْش (٤).

حدَّث [عليُّ بنُ الموفَّق] عن منصــور بن عمَّار، [وأحمدَ بن أبي الحَواري] وغيرهما، وروى عنه أحمدُ بن مسروق الطُّوسيُّ وغيرُه، واتَّفقوا على صدقه وثقتِه وفَضْله - رضي الله عنه -.

[وأخرج له الخطيب حديثًا عن يعلى بن مُنْية، أنَّ النبي - صــلى الله عليه وســلم - قال: "إنَّ النار لَتقول يوم القيامة: جُزْ يا مؤمن، فقد أطفأ (نورُك لهبي) (٥) ". انتهت ترجمة ابن الموفَّق، والحمد لله وحده.]

---

(١) ذكر الخبر أبو نعيم في "الحلية" ١٠/ ٣١٢، وابن الجوزي في "صفة الصفوة"، والصفدي في "الوافي بالوفيات" ٢٢/ ٢٦٥.

(٢) في (خ) و (ف): وقال أبو العباس بن محمد ... ، والمثبت وما بين معكوفين من (ب) والكلام في "تاريخ بغداد" ١٣/ ٥٩٩.

(٣) في (ب): محمد بن عبيد الله الحفار.

(٤) "تاريخ بغداد" ١٣/ ٦٠٠ - ٦٠١. والزلّال: بفتح وتشديد اللام، مبالغة اسم الفاعل من زلّ، بمعنى انزلق، وكان يطلق أيام العباسيين على زورق كبير طويل سريع الانزلاق في الماء. تكملة المعاجم ٥/ ٣٤٤.

(٥) "تاريخ بغداد" ١٣/ ٥٩٩، وما بين حاصرتين منه. وفي إسناده: منصور بن عمار، وهو منكر الحديث. كما في "ميزان الاعتدال" ٤/ ٣٨٥." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٢/١٦.

٤٤٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وكان يحيى] إمامَ أهل نيســابور في الفتوى والرياســة وابنَ إمامها، [وقد اختلف هو وأبوه في مسألة، فحكَّما محمد بن إسحاق بن خزيمة، فحكم ليحيى على أبيه.

وذكره أبو عبد الله في "تاريخه" وأثنى عليه، وقال: قتله] أحمد بن عبد الله الخُجُسْتانيُّ الخارجيُّ، [وكان] جبَّارًا ظالمًا عنيدًا، تغلَّب على نيسابور مدَّة، ثمَّ خرج عنها، واستخلف إبراهيمَ بن نصر رئيس البلد مع أصحابه، فشرع أصحابُ الخُجستانيِّ في الفساد، فنهض يحيى بن محمد وأصحابُه فقاتلوهم وأخرجوهم من البلد، فلمَّا عاد الخجستانيُّ إلى البلد أخذ يحيى بن محمد، فبنى عليه حائطًا، وقيل: إنَّه قتله في جمادى الآخرة.

وقال [الحاكم: سمعت الحسن بن يعقوب المُعَدَّل يقول: سمعت] أبا عمر وأحمد بن المبارك المســـتملي [يقول:] رأيتُ يحيى بن محمد في المنام، فقلتُ: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. قلت: فما فعل الخُجســـتانيُّ؟ فقال: هو في تابوت من نار ومفتاحُه بيدي.

أسند يحيى عن الإمام أحمد ابن حنبل، وغيره، وروى عنه أبوه إمام نيسابور صاحب الواقعة مع البخاريِّ، وكان يقول: أبو زكريا ولدٌ، وهو والد، وروى عنه محمد بنُ إسحاق بنِ خزيمة وغيرُه، وخلقٌ كثير.

[وفيها توفيت]

عابدة يمنية

[لم يذكر اسمها، ولها قصَّة رواها أبو الفضل محمد بن ناصر بإسناده إلى] محمد بن سليمان القرشيّ [قال:] بينا أنا أسير في بلاد اليمن، إذا أنا بغلام واقف على الطَّريق في أذنيه قُرطان، في كلِّ قُرط جوهرة يضيء وجهه منها (١)، وهو يمجِّد ربَّه تعالى ويقول: [من الوافر]

مَليكٌ في السماءِ به افتخاري ... عزيزُ القدْر ليس به خفاءُ

فسلَّمتُ عليه فقال: ما أنا برادٍّ عليك حتَّى تؤدِّي [من] حقِّي الذي يجب عليك،

(١) في (ب): يضـــيء وجهه بين تلك الجوهرة، والمثبت في (خ، ف)، والخبر في المنتظم ١٢/ ٢١٦." (١)

٤٤١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"واســط، وجعلوا الرُّقعة التي فيها السِّـعاية بالمال العظيم تحت ذَنَب طائر، وانتُظر به مسـير صـاعد إلى واسِـط. قال صـاعد: وكان عندي مئتا ألف درهم، فقلت: أحملها إلى الموفَّق، ثمَّ قلتُ: والله لا فعلتُ، ولأتصـــدَّقنَّ منها بمئة ألف درهم. قال: فتصـــدَّقت بمئة ألف في اليوم الذي حُملت فيه إلى واسـط، ونزلتُ في سـفينة، فبينا أنا أسـير إذ سـقط بين يديَّ طائر، فأخذتُه، فوجدتُ الرُّقعة الَّتي سُـعي بي فيها تحت ذَنَبه، فعلمتُ أنَّ الله كفاني ذلك لأجل صـــدقتي، فلمَّا دخلتُ على الموفَّق أريتُه الطَّائر والرُّقعة، وعرَّفتُه الصَّـــدقةَ وما فعلتُ، فعظمتُ في عينه، وارتفعتْ منزلتي عنده، وقال: **ما فعل الله بك** هذا إلَّا لخيرٍ رَادَك له، وخصَّك به (١).

ولما بلغ أحمدَ بن طولون ذلك جمع القُضـاةَ والأشـرافَ والعدول، وفيهم العمريُّ وأبو حـازم وبكَّـار، وقـال: قد نَكَث أبو أحمد بأمير المؤمنين، فـاخلعوه من العهـد، فخلعوه إلا القاضي بكَّار فإنَّه قال: أنت أوردتَ عليَّ كتابًا من المعتمد بولاية العهد للموفَّق، فأورِدْ عليَّ كتابًا ثانيًا منه بخلعه، فقال: إنَّه مَحْجورٌ [عليه و] مقهور، فقال: لا أدري، فقال ابن طولون لبكَّار: غرَّك النَّاس بقولهم: ما في الدنيا مثل بكَّار، وأنت شـــيخٌ قد خَرِفتَ، وأنا أحبســـك حتَّى يَرِد عليَّ كتابٌ بإطلاقك، فحبســـه وقيَّده، واســـتردَّ منه جميع ما كان قد أعطاه من الجوائز في مدَّة ولايته، فكانت عشرة آلاف دينار، فوجدها في بيت بكَّار بحالها وبختمها.

وكتب ابن طولون كتاب الخَلْع وفيه: بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هـذا مـا أجمع عليه القُضـاة، والعلماء، والأولياء، ووجوهُ الأمصار؛ أنَّ ابن طولون أحضرهم إلى مَجْلسه بدمشق،

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٦/ ٤٩.

وســـألهم عن ما يوجبه ما أقدم عليه النَّاكث أبو أحمد في أمر أمير المؤمنين المعتمدِ على الله؛ من احتياله على الحَجْر عليه، وقبضِ أمواله، وتشـــريد جماعته، وأنَّه دسَّ إليه السُّـــمَّ، واحتال في اغتياله، فخاف أمير المؤمنين على نفســه فأجمع المســيرَ إلى أحمد بن طولون ليَعتصمَ به؛ إذ هو ثقتُه، وعدتُه، وسيفُه، وحصنُه، وإنَّ إسحاقَ بن كنداج عرض له بأمر أبي أحمد وكتابه، فردَّه قهرًا إلى سُرَّ من رأى، وسلَّمه إلى صاعد

(١) ذكر هذا الخبر عن الصولي ابنُ الجوزي في "المنتظم" ١٢/ ٢٢٣." (١)

٤٤٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"طبيب اسمه سعيد بن نوفيل نصرانيّ، فقال له: ما الرَّأي؟ قال: لا تقرب الغداء اليوم وغدًا. -وكان جائعًا- فاســـتدعى خروفًا وفراريجَ فأكل منها، وكان به علَّة القيام فانقطع، فأخبر الطَّبيب، فقال: إنَّا لله ضعُفت القوَّة الدَّافعة بقهر الغِذَاء لها، فعاوده الإسهال، فخرج من أنطاكية في مِحَفَّة تحمله الرِّجال إلى الفَرْما، فضـــعف، فركب في البحر في قُبَّة إلى مصـــر، وقيل لطبيبه: أنت حاذق، فانظر كيف تكون؟ فقال: والله ما خِدْمتي له إلَّا خدمة الفأر للسِّنَّور، والسَّخلة للذِّئب، وإنَّ قتلي عنده أهونُ عليَّ من صحبته (١).

ولما دخل مصـــر اســـتدعى الأطباء وفيهم الحســـن بن زِيرك، وقال لهم: والله لئن لم يَنْجَع في تدبيرُكم لأضربنَّ أعناقكم قبل موتي، فخافوا منه، وما كان يحتمي، ويخالفهم.

ولمَّا اشتدَّ مرضه خرج المسلمون بالمصاحف، واليهود والنَّصارى بالتَّوراة والإنجيل، والمعلِّمون بالصِّـبيان إلى الصَّـحراء، ودَعَوْا له، ولَزِم (٢) المســـلمون المســـاجد يختمون الختمات، ويَدعون له، فلمَّا أَيِس من نفســه رفع يديه إلى السَّـماء، وقال: يا ربّ، ارحم مَن جهِل مقدارَ نفســه، وأبطره حلمُك عنه، ثمَّ تشـهَّد ومات بمصـر يوم الاثنين لثمان عشـرة

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٦١/١٦.

خلت من ذي القَعدة في هذه السنة -وقيل: في التي قبلها- وعمره خمسون سنة، و [كانت] ولايته سبعة عشر سنة.

[ذكر ما رُئيَ له من المنامات:]

قال أبو عيسى اللؤلؤي: رآه بعض أصحابه في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: ما البلاء إلَّا على مَن ظلَم مَن لا ناصر له إلا الله تعالى.

ورآه بعض المتزهِّدين في حال حسنةٍ، فقال [له]: كيف أنت؟ فقال: لا ينبغي لمن سكن الدُّنيا أن يَحتقر حَسَنةً فيدعَها، ولا سيِّئة فيرتكبَها، عُدل بي عن النَّار إلى الجنَّة بتثبُّتي عن مُتَظَلِّم عَييّ اللِّسان، شديد التهيُّب، فسمعتُ منه، وصبرتُ عليه حتَّى قامت حجَّتُه، [و] تقدَّمتُ بإنصافه، وما في الآخرة على رؤساء الدُّنيا أشدّ من الحِجابِ لِمُلتَمِسي الإنصاف.

---

(١) في (ب): وإن قتلي لأهون من صحبتي له.

(٢) في (خ) و (ف): ونزل، والمثبت من (ب)." (١)

٤٤٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وروى الخطيب عن] عَبْدان بن محمد المروزيُّ قال: رأيتُ يعقوب في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، وأمرني أن أحدِّث في السماء الرَّابعة، فاجتمع عليَّ الملائكةُ، واستملى عليَّ جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب.

واتفَّقوا على فضله وصدقه وثقته.

* * *

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٨٠/١٦.

= والنسائي كما ذكر المزي في "تهذيب الكمال" (٧٦٨٣)، والذهبي في "السير" ١٣/ ١٨٠، و"تاريخ الإسلام" ٦/ ٦٤١، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" وغيرهم، وحديث عمرو بن عبسة أخرجه مسلم فحسب (٨٣٢) في صحيحه دون البخاري، انظر "تحفة الأشراف" ٨/ ١٦١، والجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٠٧٥) ٣/ ٥١٩، وليس ليعقوب ذكر في حديث عمرو بن عبسة - رضي الله عنه -." (١)

٤٤٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ذكر مقتله:

حكى الحافظ ابن عساكر في "تاريخه" عن محمد بن صالح الدمشقي قال: كان خمارويه، كثير الفساد مع الخدم [متجرِّئًا على الله تعالى في ذلك،] دخل الحمَّام مع جماعة منهم، فطلب من بعضهم الفاحشة، فامتنع الخادم حياءً من الخدم [الذين كانوا معه]، فأمر خمارويه أن يُضرب، فلم يزل يصيح إلى أن مات في الحمَّام، فأبغضه الخدم [وكرهوه، وسألوا الفقهاء: ما حدّ اللواط؟ فقالوا: القتل].

وكان قد بنى قصرًا بسفح قاسيون أسفل من دير مُرَّان يَشرب فيه، فدخل تلك الليلة الحمَّام، فذبحه خَدَمه، وقيل: ذبحوه على فراشه وهربوا.

ويقال: إنَّ بعض الخدم تولَّع بجارية لخمارويه، فتهدَّده بالقتل، فاتَّفق مع الخدم على قتله، وكان ذَبْحُه منتصف ذي الحجَّة [من هذه السنة]، وقيل: لثلاثٍ خلون منه.

وكان طُغْج بن جُفّ في القصر في تلك اللَّيلة، وبلغه الخبر، فركب وتبع الخدم، وكانوا نيفًا وعشرين خادمًا، فأدركهم، فقتلهم وصلبهم.

وحُمل أبو الجَيش خمارويه في تابوت إلى مصر، وصلَّى عليه ابنه جَيش. [قال ابن عساكر:] ويقال: إنَّه دُفِن إلى جانب (١) أبي عبيد البُسْري، فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بقربي من أبي عبيد ومجاورته (٢).

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٤٥/١٦.

ثمَّ ولي [بعده] ابنُه جَيش، فقتلوه بعده بيسير، ثم ولَّوا أخاه هارون بن خُمارويه، وقرّر على نفسه أن يحمل إلى المعتضد [في] كلّ سنة ألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار.

فلمَّا ولي المكتفي عَزَله، وولّى محمد بن سليمان الواثقي، فاستصفى أموال آل طولون، وكان هارون آخر ولاتهم.

وكان عمرُ خُمارويه حين قُتل سبعًا وعشرين سنة، وقيل: اثنتين وثلاثين سنة.

ورثاه أحمد بن سعيد أبو بكر الطَّائي: [من البسيط]

---

(١) في (خ): دفن في القصر إلى جانب.

(٢) تاريخ دمشق ٥/ ٦٨٨ - ٦٨٩ (مخطوط)، وانظر ترجمته في ولاة مصر للكندي ص ٢٥٨ - ٢٦٤، والمنتظم ١٢/ ٣٥٠ - ٣٥١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٤٧ - ٧٤٩." (١)

٤٤٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وحكى الخطيب (١) عن] جعفر الخُلْديّ قال: رأيتُ (١) الجنيدَ في منامي فقلت: ما فعلَ الله بك؟ فقال: طاحت تلكَ الإشارات، وذهبتْ تلك العبارات، وفَنِيَتْ تلك العلوم، ونَفِدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلَّا رُكيعات كنَّا نركعها في وقت السَّحَر.

لقي الجنيدُ خلقًا كثيرًا من العلماء والشيوخ، فقال: صَحِبتُ خمس طبقات من أكابر النَّاس؛

فأوَّلُهم خالي سَرِيٌّ السَّقَطيُّ، والحارثُ بنُ أسد المحاسبيُّ، وأبو جعفر الخصَّاف، وأبو يعقوب محمد بن الصّباح، ونظراؤهم في السِّنِّ والمكانة.

والطبقة الثانية: أبو عثمان الورَّاق، وأبو الحسين بن الكريبي، وأبو حمزة محمد بن إبراهيم، وحسن المُسُوحيُّ، ومحمد بن أبي الورد، ونظراؤهم.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٦/ ١٨٣.

والطبقة الثالثة: محمد بن وهب، و [أبو] يعقوبُ الزيَّات (٢)، وسعد الدمشقيُّ البزاز، ونظراؤهم.

والطبقة الرابعة: أبو القاسم الواسطيُّ، وأبو العبَّاس الأدَميُّ، وأبو أحمد المغازليُّ، ومحمدُ بن السمَّاك، ونظراؤهم.

والطبقة الخامسة، وهي التي نحن فيها، ما رأيتُ أحدًا من هؤلاء زَحَمَتْه حاجةٌ فاحتشم صاحبه (٣) منها، وعلى هذا مضى أكابرُ أهلِ هذه الصِّفة.

أسند الجنيدُ الحديثَ عن الحسن بن عَرفة وغيرِه.

وقال الخطيب بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اتقوا فِراسة المؤمن فإنَّه ينظر بنور الله" ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] (٤).

---

(١) في (خ): وقال جعفر الخلدي رأيت، والمثبت من (ف م ١)، والخبر في تاريخ بغداد ٨/ ١٧٦.

(٢) في (خ): ويعقوب بن الزيات، والمثبت صفة الصفوة ٢/ ٤١٦.

(٣) في تاريخ دمشق ٧/ ١٢٨، زحمته جارحة عند صاحبه.

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ١٦٩، وسلف تخريج الحديث قريبًا، ومن قوله: وقال الخطيب بإسناده إلى هنا من (ف) (م ١)، وجاء بعد هذا فيهما: انتهت ترجمة الجنيد والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم." (١)

٤٤٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[قال:] وكان يقول: إلهي، [توبةٌ] أو مغفرة، فقد ضاقت بي أبواب المعذرة.

[قال:] وكان ينشد [ويقول:] [من البسيط]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٦٨/١٦.

وأذكركم في السِّرِّ والجَهْر دائمًا (١) ... وقلبي لديكُم في الوثاقِ أسيرُ

لتعرف نفسي قُدرةَ الربِّ إنَّه ... يُدبِّرُ أمرَ الخلقِ وهو قديرُ

وقيل [له:] ما بال المحبِّ يتذلَّلُ لمحبوبه، ويجد الذل عزًّا؟ ! فأنشد:

ذُلُّ الفتى في الحبِّ مَكرُمةٌ ... وخضوعه لحبيبه شَرفُ (٢)

[وروي عن يوسف بن الحسين الرازي أنَّه] قال: كلَّما رأيتموني أفعلُه فافعلوه، إلا صحبة الأحداث، فإنَّها أفتنُ الفتن، ولقد عاهدتُ الله أكثر من مئة مرة ألا أصحبَ حدثًا فيفسخها عليَّ حسنُ الخدود (٣)، وقوامُ القدود، وغنجُ العيون، وما يسألني الله تعالى معهم عن معصيةٍ قط، وأنشدَ لصريع الغواني: [من الخفيف]

إنَّ وَرْدَ الخدودِ والحدقَ النُّجـ ... ـلَ وما في الثُّغورِ من أقحوانِ

واعوجاجَ الأصداغِ في ظاهر ... الخدّ وما في الصدورِ من رُمَّانِ

تركتني بين الغَواني صَريعًا ... فلهذا أُدْعَى صَريعَ الغواني (٤)

[وذكر في "المناقب" عنه أنَّه لَمَّا] مات (٥) رآه بعضُ أصحابه في المنام، فقال [له:] ما فعلَ الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ قال: ما خلطت جدًّا بهزل.

[ذكر وفاته:

واتفقوا على أنَّه مات في هذه السنة] في بعض (٦) أسفاره وسياحاته.

وقال [الخطيب بإسناده عن] أبي خَلَف الوَزَّان [قال:] رُئي يوسف [بن الحسين] في

---

(١) في مناقب الأبرار ١/ ٤٠٦: دائبًا.

(٢) مناقب الأبرار ١/ ٤٠٦.

(٣) في طبقات الصوفية ص ١٩١: ففسحها على حسن الخدود.

(٤) من قوله: فيفسخها .. إلى هنا ليس في (ف) و (م ١). وانظر مناقب الأبرار ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣، والأبيات في شرح ديوان صريع الغواني ص ٣٤٣ (ذيل الديوان).

(٥) ما بين حاصرتين من (ف) و (م ١). وفي (خ): ولما مات.

(٦) ما بين حاصرتين من (ف) و (م ١). وفي (خ): ومات في بعض." (١)

٤٤٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني، قيل: بماذا؟ قال: بكلماتٍ قلتُها عند الموت، قلت: اللهمَّ إنّي نصحتُ خلقَك -[أو الناس]- قولًا، وخُنْتُ نفسي فعلًا، فهب خيانةَ فعلي لنصح قولي (١).

وفي رواية: اللهمَّ إنّي نصحتُ خلقَك ظاهرًا، وغششتُ نفسي باطنًا، فهب لي غشّي لنفسي لنُصحي لخلقك (٢).

أسند [يوسف] الحديثَ عن جماعةٍ منهم الإمام أحمد رحمه الله (٣)، قال: قلت لأحمد رحمة الله عليه: حدثني، فقال: ما تصنعُ بالحديث يا صوفيّ؟ فقلت: لا بدّ، فقال: حدثنا مروان بن معاوية الفَزَاريّ، عن هلال بن سويد أبي المُعَلَّى، عن أنس بن مالك قال: أُهديَ إلى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - طائران، فقُدِّمِ إليه أحدُهما، فلمَّا أصبح قال: "هل عندكم من غداء؟ ! فقُدِّمَ إليه الآخر، فقال: "من أين هذا يا بلال؟ " فقال: خبأتُهُ لك، فقال: "أنفق يا بلال، ولا تخفْ من ذي العرش إقلالًا، إنَّ الله يأتي برزق كلِّ يوم" (٤).

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٦/ ٤٦٧.

(٢) هذه الرواية ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٦٦، لكن ليس فيها حكاية رؤيا، بل قيل له -وهو يجود بنفسه: قل شيئًا. فقال: اللهم إني نصحت ...

(٣) بعدها في (ف) و (م ١): والحمد لله وحده، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وسلم.

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٦/٤٤٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٦/ ٤٦٢ - ٤٦٣ وإسناده ضعيف لضعف أبي المعلى. وانظر مسند أحمد (١٣٠٤٣)." (١)

٤٤٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وحمل عنه الناس علمًا كثيرًا من الحديث والفقه، وصنَّف مُسندًا كبيرًا، ولم ير الناسُ ببغداد أحسنَ من مَجلسه؛ كان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم بن مَنيع، وهو قريبٌ من أبيه في السنِّ والسَّنَد، وعن يساره ابنُ صاعد، وأبو بكر النَّيسابوري بين يديه، وسائر الحُفَّاظ حول سريره، وما عَثَروا عليه بخطأ قطُّ، لا في روايته للحديث، ولا في أحكامه.

وتقدَّم إليه ابنُ النَّديم وابنُ المُنَجِّم في شيءٍ كان بينهما، فقال ابن المنجم: إنَّ هذا يَدِلُّ بخاصَّةٍ له عند القاضي، فقال: ما أُنكِرُها، وإنَّها لنافِعَةٌ له عندي، غير ضارَّةٍ لك، إن كان الحقُّ له كفيناه مؤونة اجتدائه (١)، وإن كان لك سلَّمناه إليك من غير استذلال له.

وحضر عنده يومًا ثوبٌ يَمانيّ قيمتُه خمسون دينارًا، وعنده جماعةٌ من أصحابه وشهودِه الذين يأنَسُ بهم، فاستحسنوه، فقال: عليَّ بالقَلانِسيّ، ففَصَّله قَلانِس على عددهم وقال: لو استَحْسَنَه واحدٌ منكم لوَهَبْتُه له، فلمَّا اشتركتم في استحسانه وَجَب قِسمتُه بينكم، وهو لا يقوم بمَلابسكم، فجعلتُه قَلانِس لكم.

قال الخطيب: توفي ببغداد في رمضان، ودُفن بداره وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنةً.

ورؤي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أدركَتْني دعوةُ العبد الصالح إبراهيم الحَرْبي، وكانا قد اجتمعا في مكان، فقال القاضي لغلامه: ارفع نَعْلَي إبراهيم في مِنديلك، ففعل، فلمَّا قام الحَرْبي قال القاضي لغلامه: قَدِّم نَعْلَيه، فأخرجهما من المِنديل، فقال إبراهيم للقاضي: رفع الله قَدْرَك في الدنيا والآخرة.

أسند عن محمَّد بن الوليد، ومحمد بن إسحاق الصَّاغاني، وعثمان بن هشام بن دَلْهم وغيرهم، وروى عنه الدارقطني، ويوسف بن عُمر، وأبو القاسم بن حَبابَة وآخرون.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٦/٤٤٨.

أبو عَمرو الدِّمشقيّ
أحدُ مشايخ الصُّوفية (٢).

(١) في تاريخ بغداد ٤/ ٦٣٨: مؤنة اجتذابه.
(٢) حلية الأولياء ١٠/ ٣٤٦، طبقات الصـــوفية ٢٧٧، مناقب الأبرار ١/ ٥٠٦، تاريخ الإسلام ٧/ ٣٧٩." (١)

٤٤٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ألتفِت فوجدتُ الجنازةَ قد أُخرجَت قبل الصلاة [أو كما قال،] فسألتُ مَن حضره [عن حاله عند] خروج روحه، فقال: لمَّا احتُضِر غُشي عليه، ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت وقال: قف عافاك الله؛ فإنَّما أنت عبدٌ مأمور وأنا عبدٌ مأمور، وما أُمرتَ به لا يفوتُك، وما أُمِرتُ به يفوتُني، فدعني أَمضي لما أُمِرتُ به.

ثم دعا بماءٍ فتوضَّأ للصلاة، ثم تمدَّد وغَمض عينيه وتشهَّد ومات.

[قال:] وأخبرني بعضُ أصـحابنا أنَّه رآه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لا تسألني أنت عن ذا، ولكن استَرَحْنا من دُنياكم الوَضِرة، وعاش خيرٌ رحمة الله عليه مئة وعشرين سنة.

عبيد الله بن محمد

ابن مَيمون بن محمد بن إسـماعيل بن جعفر الصَّادق - عليه السـلام -، وكنيتُه أبو محمد، ويلقَّب بالمَهْدي (١).

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٨/١٧.

جدُّ الخلفاء المصريين، وأمُّه أمُّ ولد، ومَولده بسَلَمْيَة، وقيل: ببغداد سنة ستين ومئتين، ودخل مصر في زِيِّ التُّجَّار سنةَ تسعٍ وثمانين، ومضى إلى المغرب، ثم ظهر بسِجِلْماسَة من أرض المغرب سنة ستٍّ وتسعين سابع ذي الحجة يوم الأحد، وسُلِّم عليه بإمرة المؤمنين في أرض الجَوَّانِيَّة، ثم انتقل إلى رَقَّادة من أرض القَيرَوان، وبنى المَهديَّة واستقرَّ بها في سنة ثمانٍ وثلاث مئة، وملك إفريقيَّة وطرابلس وصِقِلِّية وبلاد القيروان، وطرد مَن كان بها من بني الأَغْلَب، وسَيَّر ولدَه أبا القاسم إلى مصر دفعتين إحداهما في سنة إحدى وثلاث مئة، فيقال: إنَّه ملك الإسكندرية والفَيُّوم، ودفعه تِكين عنها فعاد إلى إفريقيَّة، والمرة الثانية في سنة ستٍّ وثلاث مئة، ملك الإسكندرية ثم دفعه مؤنس عن البلاد.

---

(١) انظر الكامل ٨/ ٢٤، ٢٨٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١١، ٤٦٠، والسير ١٥/ ١٤١، ووفيات الأعيان ٣/ ١١٧، والروضتين ٢/ ٢١٤، والمقفى ٤/ ٥٢٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٦. وفي حواشيها مصادر أخرى." (١)

٤٥٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وحكى أيضًا عن] عيسى (١) بن محمد الطُّوماري: رأيتُ ابنَ مُجاهد في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال كُنْتُ أدعو الله عند خَتْم القرآن أن يَجعلني ممَّن يَقرأ في قَبره، فأنا ممَّن يقرأ في قبره.

قال الخطيب: وخلَّف مالًا صالحًا (٢).

حدَّث عن محمد بن إسحاق الصَّغاني، وعباس الدُّوري وغيرهما.

واتَّفقوا على فضله، ودينه، وأمانته، وصلاحه.

وفيها توفي

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/٧٨.

جعفر بن عبد الجبَّار

[ويقال:] ابن عبد الرزَّاق، أبو محمد، القَراطيسي (٣).

حدث عن أبي زُرْعَة، وروى عنه أبو الحُسين الرَّازي بدمشق.

[وفيها توفي]

الحسن بن محمد بن أحمد

أبو القاسم، السُّلَمي، الدِّمشقي، ويُعرَف بابن بُرْغوث (٤).

[وذكره الحافظ ابن عساكر وقال:] توفي بدمشق [في هذه السنة].

وحدَّث عن العباس بن الوليد بن مَزْيد، [وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وأحمد بن مروان (٥) المالكي.

روى عنه أبو الحسين الرازي وهو نسبه (٦).

---

(١) في (خ): وقال عيسى، والمثبت من (ف م ١)، والخبر في تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢) هذا الكلام لم أقف عليه للخطيب في ترجمة ابن مجاهد من تاريخه، وإنما ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١٣/ ٣٥٨.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٧٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٧٥، وما بين معكوفين منهما، وذكرا أن وفاته سنة (٣٢٣). وهذه الترجمة ليست في (خ).

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٥٧٨ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٩.

(٥) في (ف م ١): مسروق، وهو خطأ، والمثبت من تاريخ دمشق.

(٦) كذا في (ف م ١) وتاريخ دمشق، ولعلها نسيبه." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/١١٨.

٤٥١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســــبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"يَجيئنا رجلٌ يُدفَن عندنا، يَهَب الله مُحْسِـــنَنا ومُســـيئنا له، فبَكَّرتُ وجلســـتُ في المقابر، وإذا بجنازة الشبلي، فدُفِن عندهم (١).

وكانت وفاته في ذي الحجَّة من هذه السـنة، وقيل: في سـنة خمس وثلاثين [وثلاث مئة]، مات هو وعلي بن عيسـى الوزير في يوم واحد، وقيل: إنَّ عليًّا مات في السـنة الآتية، وسنذكره هناك إن شاء الله تعالى.

ومات الشــبليُّ وله ســبعٌ وثمانون سـنة، ودُفن بمقابر الخَيزُران قريبًا من مَشْــهد أبي حنيفة، وعليه قُبَّةٌ، وقبره ظاهرٌ يُزار.

[وحكى ابن خَميس في "المناقب" أنه] رُئي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: لم يُطالبْني بالبَراهين على الدَّعاوى إلا على شـيءٍ واحد، قال: قلتُ يومًا: لا خَسـارةَ أعظم من خُسْران الجنَّة ودخول النار، [فقال:] وأيُّ خسارةٍ أعظمُ من خُسران لقائي (٢)؟!

وقد ذكرنا أنَّه كتب الحديث الكثير، ولكنه اشـــتغل بحاله عن الرِّواية، وقد أخرج له الخطيب حديثًا عن أبي سـعيد الخُدْريّ قال: قال رسـول الله - صـلى الله عليه وسـلم - لبلال: "اِلْقَ اللهَ فقيرًا ولا تلْقَهُ غَنيًّا" قال: وكيف لي بذلك؟ فقال: "ما سُئلتَ فلا تَمنَع، وما رُزقتَ فلا تَجمع، أو لا تَخْبأ"، فقال: يا رسول الله، وكيف لي بذلك؟ فقال: "هو ذاك وإلا فالنار" (٣).

---

(١) المنتظم ١٤/ ٥٢.

(٢) مناقب الأبرار ٢/ ٣٩ - ٤٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٤ - ٥٦٥، وطبقات الصـــوفية ٣٣٨ - ٣٣٩ من طريق طلحة بن زيد، عن أبي فروة الرهاوي يزيد بن سنان، عن عطاء، عن أبي سعيد، به.

وطلحة بن زيد منكر الحديث، ويزيد بن ســـنان ضـــعيف، انظر ميزان الاعتدال (٣٨٠٤) و (٩١٦٢).

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٩ - ١٥٠ من طريق طلحة، عن يزيد، عن أبي المبارك، عن أبي سعيد، به. وأبو المبارك، قال الذهبي في الميزان (٩٨٣٧): لا يدرى من هو، وخبره منكر.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١٦ من طريق الحسين بن موسى، عن أبي فروة الرهاوي قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي سعيد، به، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: واهٍ." (١)

٤٥٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فرمى بها إلى وقال: قد أخذني صِدقُك، ثم نزل عن الدابة وقال: اركبها فأنا على أثرك، ولحقني إلى مكة فجاور بها حتى مات (١).

وقال: المعرفة على ستة أوجه: معرفة الوَحْدانية، ومعرفة التَّعظيم، ومعرفة المِنَّة، ومعرفة القُدرة، ومعرفة الأَزَل، ومعرفة الأسرار [، وله الكلام المليح.

وفيها توفي]

محمد بن جعفر

ابن محمَّد بن فَضالة، أبو بكر، الأدَميّ، القاري، صاحب الألحان (٢).

ولد في رجب سنة ستين ومئتين، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، يُسمع صوتُه من فَرْسَخ (٣).

[ذكر حكايته مع الضرير:

قال الخطيب: حدثنا علي بن المُحَسِّن، عن القاضي أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد الأسدي، عن أبيه قال:] حَجَجْتُ أنا وأبو القاسم البَغَويّ وأبو بكر الأدَمي، فلما صرنا بمدينة النبي - صلى الله عليه وسلم - رأينا رجلًا ضَريرًا قائمًا، يروي أحاديثَ موضوعة

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/ ٢٥٠.

وأخبارًا مَعْلولة، فقال بعضـــنا لبعض: نُنكر عليه، فقال الأدَمي: ما ينفع، وتثور علينا العامة، ولكن اصـبروا، وشَـرع يقرأ، فما هو إلا أن أخذ في القراءة، فانفضَّـت الحَلقةُ عن الضَّـرير، ومال الناس إليه وتركوا الضرير وحده، فقال لقائده: خذ بيدي هكذا تزول النِّعَم عن الناس.

[ذكر وفاته:

حكى الخطيب أنه] توفي لليلتين بقيتا من ربيع الأول، ودُفن إلى جـانـب أبي عمر الزاهد في الصُّفَّة التي تقابل مَعروف الكَرْخي.

[وحكى الخطيب أيضًـــا عن أبي] جعفر الإمام قال: رأيت الأدَمي في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قاسيتُ شدائد وأمورًا صعبة، قلت: فتلك الليالي والمواقف

---

(١) الخبر في مناقب الأبرار ٢/ ١٤٦، وما بين معكوفين من (م ف م ١).

(٢) تـاريخ بغـداد ٢/ ٥٢٦، وتكملة الطبري ٣٨٧، والمنتظم ١٤/ ١٢٢، وتـاريخ الإسلام ٧/ ٨٦٨.

(٣) في (م ف م ١): من فراسخ أو فرسخ، الشك من الراوي." (١)

٤٥٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"تُمْلا بك الأرضُ عَدْلًا مثل ما مُلئت ... جَوْرًا وتُوضِحُ للمعروف مِنْهاجا

إنَّ الإمارةَ لا تَرضى ولا رضيت ... حتى عَقَدتَ لها في رأسها تاجا (١)

وكـانـت وفـاة أبي المُطَرِّف في رمضـــــان، وكـان لـه من الولـد: الحكم وعبـد الجبـار وسليمان وعبيد الله وعبد الملك وغيرهم، فقام بعده ولده الحكم بعهدٍ من أبيه.

عُتْبة بن عُبيد الله

ابن موسى بن عُبيد الله، أبو السَّائب، من أهل هَمَذان (٢).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٣٢٣/١٧.

ولد سـنة أربع وسـتين ومئتين، وكان أبوه تاجرًا موسـرًا، أديبًا، يؤمُّ الناس في مسـجدٍ بهَمَذان فوق ثلاثين سنة، ونشـأ أبو السَّـائب يطلب العلم، وغلب عليه في ابتداء عُمُره علمُ التَّصوف، والميلُ إلى الزُّهد، ثم خرج عن بلده، واتَّصلت أسفارُه، ولقي العلماء، وقرأ القرآن، وكتب الحديث، وتفقَّه على مذهب الشافعي، وعرف الأمير أبو القاسم بن أبي السَّاج خبرَه وما هو عليه، فقلَّده الحكمَ بأذْرَبيجان، وعَظُمَت حالُه، وقُبِض على ابن أبي السَّـاج، فعاد إلى الجبل، وتقلَّد هَمَذان، ثم دخل بغداد، وتقلَّد أعمالًا جليلةً بالكوفة، وديار مُضَـر، والأهواز، وعامة الجبل، وقطعة من السـواد، ثم تقلَّد مدينة أبي جعفر، ثم تقلَّد قضـاء القُضاة.

وكانت وفاتُه في ربيع الآخر، ودفن بداره في سوق يحيى.

وقال ابن القَطَّان: رأيتُ أبا السَّـائب في منامي بعد موته فقلتُ: **ما فعل الله بك** مع تخليطك؟ فقال: غفر لي، فقلتُ: وكيف ذاك؟ فقال: إنَّ الله عرض عليَّ أفعالي القبيحةَ، ثم أمر بي إلى الجنة، وقال: لولا أني كتبتُ على نفسـي أنّي لا أُعَذِّب من جاوز الثمانين لعَذَّبْتُك.

فاتِك بن عبد الله

أبو شُجاع، الإخشيدي، ويعرف بالمجنون (٣).

---

(١) في العقد: في رأسك التاجا، وهي الأشبه.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٢، المنتظم ١٤/ ١٣٧، السير ١٦/ ٤٧، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٩٤.

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٢١ - ٢٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٩٤." [1]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/٣٣٤.

٤٥٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"من قَريضٍ حكى الَّلالئَ في جِيـ ... ـدِ فتونٍ لكلِّ جِنٍّ وإنْسِ
فاسْلَمِ الدَّهرَ وابْقَ لي أبدًا أنـ ... ـتَ مُعافًى فأنت سَيفي وتُرْسي

أحمد بن محمَّد بن سعيد

أبو سعيد النَّيسابوري، له التصانيف في علوم الحديث وغيرها، و"التفسير الكبير"، وخرَّج على كتاب مسلم، وكان واعظَ أهل نيسابور، وشيخ الصُّوفية، وعظيمَ الشأن، خرج من نَيسابور بأموال عظيمة وعَسْكرٍ عظيم يريد القراءة، فاستُشهد بطَرَسوس.

وكان صَدوقًا زاهدًا وَرِعًا (١).

بُنْدار بن الحسين

ابن محمَّد بن مُهَلَّب، أبو الحسين الشّيرازي.

سكن أَرَّجان، وكان عالمًا بالأصول، وله لسانٌ في علوم الحقائق، وكان الشِّبليّ يُعَظِّمه.

ومن كلامه: حروف الصُّوفي تحت كلِّ حرفٍ منها معنى؛ فالصاد دِلالة صِدقه وصبره وصفائه، والواو دِلالة ودِّه ووِرْده ووَفائه، والفاء دِلالة فَقْره وفَقْده وفَنائه، والياء للإضافة والنسبة.

وقال: القلب مَحلُّ الأنوار، وموارد الفوائد، وقد جعله الله أميرًا بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] ، وأسيرًا بقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

وقال: رؤي مجنون ليلى في النوم فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وجعلني حُجَّةً على المحبِّين.

قال المصنف رحمه الله: إذا كانت مَحبَّةُ مَخلوق أوصلتْه إلى هذا المقام الشَّاهق فكيف بمن شَغل قلبَه بمحبة الخالق! ؟

وأنشد يقول: [من الطويل]

أحبُّ حبيبًا لا أُعاب بحبِّه ... وأحببتُمُ مَن في هواه عُيوبُ

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ١٥٩، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٢، والسير ١٦/ ٢٩." [١]

٤٥٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أبو محمد الكُتاميّ دمشق أخذه، فجعله في قَفَصٍ من خَشَب، وبعث به إلى المُعِزّ، فلما دخل عليه قال له: أنت القائل: لو كان معي عشرة أسهم لرميت بتسعة في المِصْرِيّين وواحدٍ في الروم؟ قال: نعم، قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّكم غَيَّرتُم المِلَّة، وقتلتُم العلماء والصـالحين، وادَّعيتُم أن نورَ الإلهية فيكم، فامر أن يُشْـهَر ثلاثة أيام، ويُضْـرَبَ كلَّ يومٍ ألْفَ سَـوْط، ثم يُسْلَخ في اليوم الثالث، ففُعل به ذلك، فقال في اليوم الأول وهو يُشْهَر: هذا امتحان، وفي اليوم الثاني: هذه كفَّارات، وفي اليوم الثالث: هذه درجات.

ثم سَـلَخَه بعض اليهود من رأسه إلى قدمه وهو لا يتأوَّه، قال اليهوديُّ: فَرحِمْتُه، فطَعَنْتُه بالسكِّين في فؤاده فمات، فأرَحْتُه، وحُشي جِلدُه تِبنًا، وصُلِبَ.

ورُوي عنه أنه كان يقول: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

فرأى ابن الشَّعشاع المصريّ أبا بكرٍ في المنام وهو في هَيئةٍ حَسَنة فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: [من الوافر]

حَباني مالكي بدَوامِ عِزٍّ ... وواعَدَني بقُرْبِ الانتصارِ

وقَرَّبَني وأدْناني إليه ... وقال انْعَمْ بعَيشٍ في جِواري

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/٣٥٩.

[قال ابن عساكر: حَدَّث الرَّمْليُّ عن أبي سعيد بن الأعرابي وغيره، وروى عنه تمَّام بن محمد، وعبد الوهَّاب المَيداني، و] روى عنه الدَّارقطنيُّ وقال: حدَّثني الشَّهيدُ بالرَّمْلَة، وكان يذكره ويبكي [عليه ويقول: نِعمَ الرجلُ الرَّمْلي الشَّهيد] رحمة الله عليه." (١)

٤٥٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"عن الحق، وقوت الأقوات على الحقيقة هو الله تعالى؛ لأن الكفايات منه، وأنشد: [من الطويل]

إذا كُنتَ قُوتَ النَّفْسِ ثم هَجَرْتَها ... فلم تَلْبَثِ (١) النَّفْسُ التي أنت قوتُها

ستبقى بقاءَ الضَّبِّ في الماء أو كما ... يعيشُ ببَيداءِ المهامِه حُوتُها

واستسقى يومًا فجاء المطر فقال: [من الكامل]

خرجوا ليَسْتَسقوا فقلتُ لهم قِفوا ... دَمعي يَنوبُ لكم عن الأنْواءِ

قالوا صَدَقْتَ ففي دُموعِكَ مَقْنَعٌ ... لو لم تكن مَمزوجَةً بدماءِ (٢)

ذكر وفاته:

خرج إلى مكة سـنة خمس (٣) وسـتين وثلاث مئة، وكان يَعِظُ على المنابر ويُذَكِّر، ومات بمكة [في سنة سبع وستين وثلاث مئة، ودُفن] عند تربة الفُضَيل بن عِياض - رضي الله عنه -.

وكان صدوقًا، ثقةً، أجمعوا عليه.

[حكى في "المناقب" (٤) وقال:] رآه بعضُ الصَّـالحين في المنام بعد موته فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عُوتِبْتُ عِتابَ الأشـراف، ثم نُوديتُ: يا أبا القاسـم، هل بعد الاتّصـال انفصـال؟ فقلت: لا، يا ذا الجلال والإكرام، وما وُضِـعْتُ في اللَّحْدِ حتى لَحِقْتُ بالأحد (٥).

[فصل وفيها تُوفّي]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/٤٦٢.

بَخْتِيار أبو منصور عزُّ الدولة

ابن مُعزّ الدولة أبي الحسين بن بُوَيه.

---

(١) في مناقب الأبرار ٢/ ٢٠٤: فكم تلبث، وهي الأشـــبه، والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق ٢/ ٤٩٣.

(٢) من قوله: وقيل له إنه ليس لك في المحبة شـــيء ... إلى هنا ليس في (ف م م ١).

(٣) في (ف م م ١): ذكر الحاكم أبو عبد الله قال: خرج النصـــراباذي إلى مكة في سنة خمس.

(٤) مناقب الأبرار ٢/ ٢٠٤.

(٥) في (ف م م ١): بالأبد، وبعدها في (م): انتهت ترجمته." [(١)]

٤٥٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وفيها تُوفِّي

أحمد بن الحسين (١)

ابن مِهْران، أبو بكر، المقرئ [من قرَّاء خراســـان، و] ســـكن نيســـابور، وســـافر إلى الأمصـــار [وقرأ القرآن على أبي الحســـن بن الأخرم بدمشـــق، وقرأ بخراســـان على أبي بكر النقَّاش]، وســـمع الحديث ورواه، [وصـــنف الكتب في القراءات]، وكان مســـتجاب الدعوة، وتوفي بنيســـابور وله ســـت وثمانون ســـنة [حدَّث عن أبي بكر بن خُزيمة وغيره، وروى عنه الحـاكم أبو عبـد الله، وذكره في "تـاريخـه" وأثنى عليـه. قـال: وفي ذلـك اليوم] مـات أبو

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٧/ ٥٠٧.

الحسن العامري رئيس الفلاسفة. رأى بعضُ الثقات ابنَ مِهْران في الليلة التي مات فيها في المنام، وإذا بشخص قائم بإزائه. قال: فتأمَّلتُهُ، وإذا به العامري، فقلت لابن مِهْران: **ما فعل الله بك**؟ فقال: إنَّ الله جعل هذا الواقفَ بإزائي فدائي من النار.

[وفيها توفِّي]

أحمد بن محمد (٢)

ابن الفضل بن (٣) جعفر بن محمد بن الجرَّاح، أبو بكر (٤) الخزَّاز، كان دَيِّنًا فاضلًا، صاحب ثروةٍ، فارسًا شجاعًا [حكى الخطيب عن التنوخي] قال [أبو بكر]: كتبي بعشرة آلاف درهم، وجاريتي بمثلها، وسلاحي بمثلها، ودوابِّي (٥) بمثلها، فمَنْ مثلي (٦)؟ وكانت وفاته في جمادى الأولى (٧) ببغداد، [وروى عن المُبَرِّد وابن الأنباري وغيرهما، وروى عنه التنوخي (٨) وغيره]، وكان ثقة.

---

(١) المنتظم ١٤/ ٣٥٨، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢ - ١٥، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٧٢.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٨١، ونشوار المحاضرة ٤/ ٤٠.

(٣) المثبت من (ب)، وفي باقي النسخ زيادة: أبو.

(٤) جاء بعدها في (خ) و (ب) زيادة: بن.

(٥) المثبت من (م)، وفي باقي النسخ: وداري.

(٦) ليس في تاريخ بغداد ولا في نشوار المحاضرة عبارة: فمن مثلي.

(٧) في تاريخ بغداد: جمادى الآخرة.

(٨) تحرفت في (م) إلى: البرقي." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٨/٥٩.

٤٥٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وكانت وفاته في طريق النيل وهو عائد منها إلى بغداد، فحُمِلَ تابوتُه إلى بغداد لسبعٍ بَقين من جمادى الآخرة، فدُفن بداره بسوق يحيى من الجانب الشرقي في محلَّة الرُّصافة. وقيل: إنه دُفِنَ بمشهد باب التبن ظاهر مشهد موسى بن جعفر، وَرَثاه الشريف الرضي (١)، وقال: [من المتقارب]

نَعوهُ على ضنٍّ قلبي بهِ ... فلِلَّهِ ماذا نعى الناعيانِ

رضيعُ صفاءٍ (٢) له شُعبةٌ ... من القلبِ مثل (٣) رضيع اللِّبانِ

وما كنت أحسب أن الزمان (٤) ... يَفُلُّ مضاربَ ذاكَ اللسانِ

بَكيتُكَ لِلشُّرَّدِ السائِرا ... تِ تفتَّقُ ألفاظُها بالمعاني

لِيَبْكِ الزمانُ طويلًا عليكَ ... فقَد كُنْتَ خِفَّةَ روحِ الزَّمانِ

فعاب الناس على الرضيِّ ذلِكَ ولاموه، وتكلَّموا فيه بهذا السبب، وقالوا: إنما كان يُحِبُّه لأنه كان يهجو أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان الرضيُّ قد اعتنى بشعره، فاختار منه قطعةً كبيرةً، إلا أنها غيرُ سالمةٍ مما يُنسَبُ إليه.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: رآه أبو الفضل ابن الخازن في نومه بعد موته، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: [مجزوء الرجز]

أفسدَ حُسْن مذهبي ... في الشِّعر سوءُ المذهبِ

وحَمليَ الجِدَّ على ... ظهرِ حِصانِ اللَّعبِ

لم يَرضَ مولايَ على ... سَبِّي لأصحابِ النَّبي

وقال لي ويحكَ يا ... أحمقُ لِم لَمْ تَتُبِ

من بُغضِ قومٍ مَنْ رَجَا ... ولاءَهم لم يخب

رُمْتَ الرِّضا جهلًا بما ... أصلاكَ نارَ الغضَبِ

وقال علي بن المحسن التنوخي (٥): أنشدنا ابن الحجاج لنفسه: [من البسيط]

---

(١) ديوانه ٢/ ٤٤١.

(٢) في الديوان: ولاء، والمثبت موافق لما في معجم الأدباء والمنتظم وغيرها.

(٣) في الديوان: فوق، والمثبت موافق لما في المصادر السابقة.

(٤) هكذا في النسخ، وفي الديوان وبقية المصادر: المنون.

(٥) نشوار المحاضرة ٦/ ٥٧." (١)

٤٥٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فانظُرْ لعبدِكَ لا تُشمِتْ أعاديَهُ ... بتَرْكِهِ بين إغفالٍ وإهمالِ

واجعَلْ له في ذراك اليومَ منزلةً ... تُعليهِ إنَّ الذي أعليتَهُ عالي

محمد بن المطفر بن عبد الله (١)

أبو الحسن، المعدَّل، كان فاضلًا، توفِّي ببغداد في جمادى الأولى، قال: أنشدني إبراهيم بن الصابئ لنفسه: [من السريع]

قد كنتُ للحِدَّة مِنْ ناظري ... أرى السُّها في الليلةِ المقمِرَهْ

فالآنَ ما أُبصِرُ بدرَ الدُّجى ... إلَّا بعينٍ تشتكي الشَّبْكرَهْ (٢)

لأنَّني أنظرُ منه وقَدْ ... غيَّرَ منِّي الدهرُ ما غيَّرَهْ

ومن طوى السنينَ من عُمرِهِ ... رأى أمورًا فيه مُسْتَنْكَرَهْ

وإن تخطَّاها رأى بعدَها ... مِنْ حادثاتِ الدَّهرِ ما حيَّرَهْ

[وفيها توفِّي]

هبة الله بن سلامة (٣)

أبو القاسم، الضرير، [المفسِّر]، البغدادي، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، وكانت له حلقةٌ في جامع المنصور، وسمع الحديث ورواه، [وكتب عنه الخطيب، وحكى

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٢٧/١٨.

جدّي عنه في "المنتظم" منامًا، فقال بإسناده عن أبي طالب العشاري، عن هبة الله بن عبد الله المقرئ، عن هبة الله بن سلامة المفسِّر] قال: حدَّثني شيخ كنَّا نقرأ عليه القرآن بباب مُحوّل. قال: مات بعضُ أصحابه، فرآه الشيخُ في المنام فقال له: **ما فعلَ اللهُ بِكَ**؟ فقال: غفَرَ لي. قال: فكيفَ كان حالُكَ مع منكرٍ ونكير؟ فقال: يا أستاذ، لمَّا أجلساني وقالا لي: مَنْ ربُّكَ؟ ومن نبتكَ؟ ألهمني الله بأن قلتُ لهما: بحَقّ أبي بكر وعمر دعاني. فقال أحدهما للآخر: قد أقسمَ علينا بعظيم (٤)، دَعْه. وتركاني وانصرفا.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٤، والمنتظم ١٥/ ١٣٧ - ١٣٨.

(٢) الشبكرة: العَشا (مرض في العين). تاج العروس (شبكر).

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ٧١، والمنتظم ١٥/ ١٣٨.

(٤) في (م ١): بعظيمين." (١)

٤٦٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال أبو يعلى البَرَداني: رأيتُه في المنام فقلت له: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال وهو يعدُّ بأصابعه: غَفَر لي، ورَحِمني، ورفع منزلتي. فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق. وأفطر يوم جنازته خلقٌ كثيرٌ؛ لأنَّ الحرَّ كان شديدًا.

ولمَّا غلب البساسيريُّ على بغداد ولَّاه القضاء، فاستأذن أبا عبد الله الدامغاني [ثم] (١) دخل عليه وأخبره، واستأذنه فأذِنَ له، وكان في اعتقال البساسيري، وكان فيمن بايع المستنصر صاحب مصر.

قال الحافظ ابن عساكر (٢): سمعتُ أبا غالب بن أبي علي بن البناء الحنبلي يقول: لمَّا مات أبو يعلى ذهبتُ مع أبي إلى داره بباب المراتب، فلقِيَنا أبو محمد التميمي الفقيه الحنبلي، فقال: إلى أين؟ فقال أبي: مات القاضي أبو يعلى. فقال أبو محمد: لا رَحِمَه

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٨/٢٧٧.

الله، فقد بال على الحنابلة -يعني البولةَ الكبيرة- لا تُغسـل إلى يوم القيامة -يعني المقالة في التشبيه-.

السنة التاسعة والخمسون والأربع مئة

فيها في المُحرَّم ورد ألب أرسلان إلى الريّ من نيسابور.

وفيه بعث صاحب مصر إلى محمود بن الزَّوقلية المتغلِّب على حلب يُطالبه بحملِ مالٍ إلى خزانته، وبغزو الروم الذين هم في مجاورتِه، وصرفِ سُرْخاب ومن معه من الغُزّ إن كان على طاعته، فأجاب: يا بُنيَّ قد ألزمتُ على أخذ حلبَ من عمي أموالًا اقترضها، وأنا مطالبٌ بها، وليس في يدي ما أقضيها، فضلًا عما أصرفه في غيره، فإذا قضيتُ ديوني، واستقام أمري، حملتُ وخدمتُ، وأما الرومُ فقد هادنتُهم مدةً، وأعطيتُهم ولدي رهينةً على مالٍ اقترضتُه منهم، فلا سبيل إلى محاربتهم حتى أوفيَهم المال، وأُخلِّصَ ولدي، وتنقضي الهدنة، وأما ابنُ خان (٣) والغُزُّ الذين معه فيَدُهم فوق

(١) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لم أقف على هذه الترجمة في تاريخ دمشق ولا في أيٍّ من مصنفات ابن عساكر! .

(٣) في النجوم الزاهرة ٥/ ٧٩: خاقان." (١)

٤٦١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"نفسًا بالجلوس في هذه المدرسة لما بلغني عن آلَتِها، وأنَّ أبا سعيد القايِني غصب أكثرها، ونقض قطعة من البلد لأجلها، ولحِقَ أصحابَ أبي إسحاق قصورٌ، وبأن فيهم فتورٌ، وراسلوه بما عرضوا فيه بالانصراف عنهم، والمضيِّ إلى ابن الصباغ إن لم تُجِب وترجِعْ

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٩/ ١٩٢.

عن الأخلاق الشرسة، فأجابهم تطييبًا لقلوبهم، وتسكينًا لنفورهم، وغيظًا من ابن الصباغ، حيث جلس في موضعه، وسعى هو وهم حتى صرَفَ ابن الصباغ، وكان نظام الملك لمَّا بلغه امتناعه من التدريس فيها أقام القيامة على عميد القايِني، وكتب يلومه ويوبِّخه ويتهدَّده، ويقول: لمن بنَيتَ هذه المدرسة إلا لأبي إسحاق؟ ! فجاء إليه أبو سعيد، وأراه الكتاب، فلم يُجِبْ، فمضى إلى بيت النُّوبة، وراسل الخليفةَ، فبعث إلى أبي إسحاق يقول: قد عرفتَ حالنا مع الأعاجم، وأخافُ أن يُنسَبَ ذلك إليَّ. فجاء أبو إسحاق وبيده آجُرَّةٌ كبيرةٌ كان يجلس عليها إذا قعد في المدرسة، وجلس بها يوم السبت غُرَّة ذي الحجة، وكان إذا حضر وقت صلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد، فكانت مدةُ مقام ابن الصباغ فيها عشرين يومًا.

وقال أبو علي المقدسي: رأيتُ أبا إسحاق الشيرازي بعد موته في النوم، فقلت له: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: طُولِبتُ بهذه المبنية -يعني المدرسة النظامية- ولولا أني ما أدَّيتُ فيها الفرض لكنتُ من الهالكين (١).

وفي ذي القعدة قُتِلَ الصُّليحي أميرُ اليمن بالمَهْجَم، قتله سعيد ولد نجاح أحد أمرائها المتقدِّمين، وأُقيمت الدعوة العباسية باليمن، وقُطعت الخطبة المصرية، وورد بذلك كتاب من مكة -حرسها الله تعالى- معلمًا لحضرة الوزارة، ومهنيًا بالدولة الإمامية القائمية لِما فتح اللهُ من إقامة الدعوة على منابر اليمن فيما قَرُبَ وما بَعُدَ، وذلك لأنه لمَّا كان في رابع عشر ذي القعدة ورد إلى مكة مَنْ أخبر أن سعيد بن نجاح كان أبوه واليًا على اليمن، وأنه خرج هذا الزمان في عصابة من الخيزُرانية (٢) بزَبيدٍ فاستولى عليها، وأنه سار إلى الصُّليحي في عدد يسير، وكان الصُّليحي قد عزم على الحجِّ فبلغه وهو بالمَهْجَم، فبعث بنعيم الصَّيمري في عسكر كبير، فحذَّرهم قتال

(١) الخبر بنحوه في المنتظم ١٦/ ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) في (خ): الحيزانية، والمثبت من (ف)." (١)

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٩/١٩٧.

٤٦٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"عشرة سنة، منها بعد موت عمِّه طُغْرُلبَك إحدى عشرة سنة، ولم يقدم بغداد، وجلس الوزير فخر الدولة ابن جَهير للعزاء في صحن السلام يوم الأحد ثامن جمادى الأولى، وخرج في يوم الثلاثاء الثالث توقيعُ الخليفة يتضمَّن الجزع على ألب أرسلان، ويشكره على خدمتِه وسعيِه في مصالح المسلمين، وجهادِه في سبيل الله، وكسرِه الروم، وأمنِه الطرقات، وضبطِه العســاكر، وعدَّد أفعاله الجميلة، وغُلِّقت أســواق بغداد، وأقامت خاتون العزاء في دار الخليفة، وجزَّت شعورَ جواريها وأرادت حينئذ جزَّ شعورِها، فمنعها الخليفة، وجلست على التراب، ثم أقامها الخليفة من العزاء بعد سبعة أيام.

محمد بن علي (١)

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصـمد بن المهتدي بالله، أبو الحسـين، الهاشـمي، ويعرف بابن الغَريق، ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة ســنة ســبعين وثلاث مئة، وســمع الحديث، وقرأ القرآن، وكان حسـنَ الصـوت به، وخطب الناس، وله من العمر سـت عشـرة سـنة، وولي القضـاء سـنة تسـع وأربع مئة، وأقام يخطب بجامعي المنصـور والمهتدي سـتًّا وسبعين سنة، وشـهد ستين سنة وقضى ستًّا وخمسين سنة، وتُوفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة، ودُفِنَ يوم الخميس غرَّة ذي الحجة عند جامع المنصـور ناحية القبة الخضـراء، وقد جاوز التسعين، وشهده خلق عظيم.

وقال أبو بكر ابن الحاضـــنة: رأيتُ في المنام كأنَّ القيامة قد قامت، وقد أُدخلتُ الجنَّة، وإذا ببغلة مُســـرجةٍ ملجمةٍ في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ قال: للشـــريف أبي الحسين بن الغريق. فلمَّا أصبحنا، وإذا به قد مات في تلك الليلة.

ورؤي الشــريف في المنام فقيل له: **ما فعلَ اللهُ بك**؟ فقال: غفر لي بطول تهجُّدي. وكان ثقةً، صـالحًا، صـائمًا، قائمًا، عابدًا، مجتهدًا، خاشـعًا، كثيرَ البكاء عند الذِّكر، رقيقَ القلب، عزيزَ العقل والفضـل، زاهدًا، وكان يُســمى زاهد بني هاشـم، ورحل الناس إليه لعلوِّ

إسـناده، فكانوا يقصـدونه من البلاد، وكان قد أصـابه صـممٌ في آخر عمره، فكان هو يقرأ على الناس، وذهبت إحدى عينيه رحمه الله.

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨ - ١٠٩، والمنتظم ١٦/ ١٥٢ - ١٥٣. وينظر السـير ١٨/ ٢٤١." (١)

٤٦٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"السـبق، وقُمتَ فيها بالحق، أعاد أمير المؤمنين من وزارتك ما كان قد تجاوز في الإعراض حدَّه، مما لا يستطيع الجاحدُ جحدَه، وذكر كلامًا آخر.

وفيها مات أبو الفضل بن التركماني، صاحب سعد الدولة الكوهراني، وكان شِرِّيرًا، إلا أنَّه انحدر إلى واسط مع سعد الدولة، وكان ابنُ فضلان اليهودي ضامنُ ضياع الخليفة قد فعل بالمسلمين كلَّ قبيح، وصادرهم، ومدَّ يده إلى حريمهم، وكان إذا كتب فيه إلى الخليفة لا يُؤخذ لأحدٍ بيد، فقتله ابنُ التركماني بواسـط، وأخذ منه عشـرة آلاف دينار، وعزَّ ذلك على الخليفة، وكتب إلى نظام الملك بسببه، ولمَّا مات ابنُ التركماني رآه إنسان في المنام، فقال: **ما فعلَ اللهُ بك**؟ فقال: غفرَ لي. قيل: بماذا؟ قال: بما أزَلْتُ عن المسـلمين بقتل ابن فضلان اليهودي من النصرة، وعن الخلافة من المعرة، وابنُ التركماني هو الَّذي قتل ابنَ دُبَّة النوبي الَّذي أحرق المشهد، وصلبه بالسماكين.

وقال أبو يعلى بن القلانسي: وفي سنة إحدى وسبعين خرج من مصر عسكر كبير مع نصـير الدولة الجيوشـي، ونزل على دمشـق محاصـرًا لها، واسـتولى على أعمالها وعلى فلسطين، فاضطرَّ أتْسِز إلى مراسلة تُتُش بعده بتسليم دمشق ويكون في الخدمة بين يديه، فتوجَّه نحوه، وبلغ نصير الدولة قُربَه، فرحل إلى الساحل، وكان ثغر صور وطرابلس في يدي قاضـيهما قد تغلَّبا عليهما، ولا طاعة عليهما لأمير الجيوش، بل يصـانعان الملوك بالهدايا،

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٩/٢٧٣.

ووصل تُتُش إلى مرج عدرا، فخرج إليه أتْسِز بعد أن استخلفه، وسلَّم إليه دمشق، فدخلها، ولاحَتْ له من أتْسِز أماراتٌ استوحش منها، فقبض عليه واعتقله، وقتل أخاه أولًا، ثم خنقه بوتر قوسه غدرًا منه في ربيع الأول، واستقام الشام لتُتُش، ثم مضى إلى حلب فنازلها، وأقام عليها أيامًا، ثم رحل عنها، وقطع الفرات مشرقًا، ثم عاد إلى حلب في ذي الحجة، وملك حصن بزاعة والبيرة، وأحرق ربض أعزاز، ورحل عنها عائدا إلى دمشق. وغيرُ ابنِ القلانسي يقول: كان ذلك في السنة الآتية، وسنذكره إن شاء الله تعالى." (١)

٤٦٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"رضوان، فقَبَضَ عليه واستأْصله، وأقام أيامًا في الاعتقال، ثُمَّ أمَرَ بخَنْقِهِ [فَخُنِقَ] (١) وأُرْمِيَ في جُبٍّ، ثم أُخرج، فَدُفِنَ بالمقابر.

يحيى بنُ عليٍّ بنِ محمَّد بن الحسن بن بِسْطام (٢)

أبو زكريا الشَّيباني، الخطيب (٣) التِّبْريزي، أحد أئمة اللغة، وله التَّصانيفُ الحِسان، شَرَحَ "الحماسة" في عدة نُسَخٍ: بسيط ووسيط ومختصر، وشَرَحَ المتنبي وغيره (٤)، وكان عارفًا بالنَّحْو واللُّغة، والأنساب، وأيام العَرَب، وكان نِظامُ المُلْك يعَظِّمُه، وشَغَّل أولادَه بالأدب عليه، ورَتَّبَ له الجامكية (٥) بالنِّظامية يدرِّس بها العربية، وسَمِعَ الحديثَ زمانًا، وتوفِّيَ لليلتين بقيتا من جُمادى الآخرة فجأة ببغداد، وصلَّى عليه أبو طالب الزَّينبي، ودُفِنَ إلى جانبِ أبي إسحاق الشِّيرازي بباب أبرز.

ورآه ابنُ الجَوَاليقي في المنام، فقال: **ما فَعَلَ الله بك**؟ فقال: غَفَرَ لي بتصنيف "كتاب إعراب القرآن".

وقال ابنُ ناصر: كان ثِقَةً فيما يرويه. وقال ابنُ خَيرون: ما كان بِمَرْضيِّ الطَّريقة (٦).

وقال أبو زكريا: كتب إليَّ العميد بنُ الفَيَّاض: [من مجزوء الرَّمل]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ١٩/٣٤٢.

قُلْ ليحيى بن عليٍّ ... والأقاويلُ فنونُ

غير أنّي لَسْتُ مَنْ يَک ... ـذِبُ فيهما ويخونُ

أنتَ عَينُ الفَضْل إن مُدَّ ... تْ إلى الفَضْل عيونُ

أنتَ مَنْ عَزَّ بِهِ الفَضْ ... ـلُ وقد كاد يَهُونُ

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) له ترجمة في "الأنساب": ٣/ ٢١، و"تاريخ ابن عساكر" (خ) (س): ١٨/ ١٧٢ - ١٧٣، و"مختصره لابن منظور": ٢٧/ ٢٨٧ - ٢٨٨، و"نزهة الألباء": ٣٧٢ - ٣٧٤، و"المنتظم": ٩/ ١٦١ - ١٦٣، و"معجم الأدباء": ٢٠/ ٢٥ - ٢٦، و"إنباه الرواة": ٤/ ٢٢ - ٢٤، و"وفيات الأعيان": ٦/ ١٩١ - ١٩٦، و"سير أعلام النبلاء": ١٩/ ٢٦٩ - ٢٧١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) قال ياقوت في "معجم الأدباء": ٢٠/ ٢٥: ابن الخطيب، وربما يقال له الخطيب، وهو وهم.

(٤) انظر ما طبع من آثاره في "المعجم الشامل": ١/ ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٥) الجامكية: الراتب، انظر "التعريف بمصطلحات صبح الأعشى": ٨٢.

(٦) انظر ما أخذ عليه في "معجم الأدباء": ٢٠/ ٢٧." [١]

٤٦٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وحجَّ بالناس نظر الخادم.

[فصل: وفيها توفي

أحمد بن محمد بن علي (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٠/٣٣.

ابن محمود، أبو سَعد، الصوفي، الزَّوْزَني.

ولد في ذي الحِجَّة سنة تسع وأربعين وأربع مئة، وسمع الحديث الكثير، وتوفي يوم الخميس تاسع عشرة شعبان، ودفن يوم الجمعة عند رباط جده أبي الحسين الزَّوزني حذاء جامع المنصور.

سمع القاضي أبا يعلى بن الفرَّاء، وغيره. وقد تكلم فيه أبو سَعد بن السَّمْعاني، فقال: كان يشرب.

قال جدي: ولا أدري من أين كان له ذلك، ولا يلتفت إلى ابن السمعاني، فإن أبا الفَضْل بن ناصر قال: رأيته في المنام وعليه ثياب حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. فقلت: وأين أنت؟ فقال: مع أبي في الجنة] (٢).

فصل: وفيها توفي

إسماعيل بن أحمد (٣)

ابن عمر بن أبي الأشْعث، أبو القاسم، السَّمَرقَنْدي.

ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة [وسمع شيوخ دمشق، ثم قدم بغداد فسمع شيوخها، وكان دلالًا يبيع الكُتُب] (٤)، وكان فيه يقظة، وله معرفةٌ بالحديث.

وقال أبو العلاء الهمَذَاني: ما أَعدِلُ به أحدًا من شيوخ خراسان ولا العراق.

---

(١) له ترجمة في "الأنساب": ٦/ ٣٢٢، و "المنتظم": ١٠/ ٩٧ - ٩٨، و "مشيخة ابن الجوزي": ٩٩ - ١٠٠، و"سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٥٧ - ٥٨، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش)، وانظر "المنتظم": ١٠/ ٩٧ - ٩٨، و"مشيخة ابن الجوزي": ١٠٠.

(٣) له ترجمة في "تاريخ ابن عساكر" (خ) (س): ٢/ ٨١٩، و"المنتظم" ١٠/ ٩٨ - ٩٩، و"الكامل": ١١/ ٩٠، و"سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٢٨ - ٣١، وفيه تتمة مصادر ترجمته، وقد سلفت ترجمة أخيه أبي محمد ص ١٦٢.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و (ش)." [١]

٤٦٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"

ولد في نصـف ربيع الأَوَّل سـنة سـبعٍ وأربعين (١) وأربع مئة، وسَـمِعَ الحديث وتفقَّه، وكان المسـترشـدُ يحبُّه، وكان مهيبًا وقورًا؛ قَلَّ أَنْ تُسْـمع منه كلمة، وطالت ولايته، فأحكمه الزمان، وخَدَمَ الرَّاشد، وناب في الوزارة، ثم استوحش من الرِّاشد، فخرج إلى المَوْصِل، ووصَلَ الرَّاشـد، وبلغه حديثُ المحضـر الذي ثبت عليه، فقال له: اكتب خطَّك بإبطالِ ما جرى. فامتنع، فتواعَدَه زَنْكي، وناله بشـــيء من العذاب، ثم أَمَرَ بقتله، فَدَفَعَ الله عنه، ثم بعث المقتفي وطلبه، فبعث به زنكي إليه فبايعه، ثم ناب في الوزارة، ثم إنَّ المقتفي أَعْرَضَ عنه بالكُلِّية، وولَّى ابن المُرَخِّم، فأبطل أَحكامه، ولم يبق له توقيع ينفذ إلا اسـم القضـاء لا غير، فَمرِضَ أيامًا، وماتَ يوم عيد النَّحْر، وصلَّى عليه ابنُ عمِّه طلحة بن علي (٢) نقيب النُّقباء، ودُفِن إلى جانب أبيه.

وقال ابنُ القلانسي: صلَّى عليه المقتفي (٣).

ورآه بعضُ أصـحابه في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال له: اذهب إلى [أبي عبد الله يعني ابن البيضـاوي القاضـي، وهو ابن أخي قاضـي القضـاة، وأحد أوصـيائه] (٤) وقل له: لِمَ تضـيِّق صَدْر غُصـن وشـهية؟ يعني سـراريه. فقال له الرجل: **فما فعل الله بك**؟ فقال: غَفَرَ لي. ثم أنشد: [من الطويل]

وإنَّ امرءًا ينجو من النَّار بعدما ... تَزَوَّدَ مِنْ أعمالها (٥) لسعيدُ

---

(١) كذا، وهو من أوهام سـبط ابن الجوزي، وقد تابعه على ذلك ابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة": ٥/ ٢٨٢، والزركلي في "الأعلام": ٤/ ٢٧٩ وقد اختلف في سنة ولادته،

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٠/٣٣٤.

فذكر ابن الجوزي في "المنتظم" أنها في سنة (٤٧٠ هـــ)، ثم ذكر عمره في ترجمته فقال: ست وسبعون سنة، مما يعني أن ولادته سنة (٤٦٧ هـ)، وذكر الذهبي والصفدي أن ولادته كانت سنة (٤٧٧ هـ)، وذكر ابن كثير في "البداية والنهاية" ترجمته في وفيات سنة (٥٤٣ هـ)، وقال: إنه جاوز الستين. والله أعلم.

(٢) ستأتي ترجمته في وفيات سنة (٥٥٨ هـ).

(٣) "ذيل تاريخ دمشق": ٤٧١.

(٤) في (ع) و (ح): اذهب إلى القاضي ابن الأنصاري، وفيها خطأ وتحريف، فالأنصاري صوابها البيضاوي، وهو القاضي أبو الفتح عبد الله بن محمد بن محمد، وهو أخو قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه، وقد توفي قبله سنة (٥٣٧ هـــ)، انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ١٨٢، والمراد بالخبر ابنه أبا عبد الله، وهو ما أثبته ما بين حاصرتين من "المنتظم": ١٠/ ١٣٦، والقصة " (١)

٤٦٧-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"بشطَّيْ نهر داريّا ... أمورٌ ما تواتينا

أتانا مئتا ألفٍ ... عديدًا أو يزيدونا

فداسوا المَرْجَ والغُوط ... ـة أيضًا والميادينا

ورايات وصُلْبانًا ... على مسجد خاتونا

فقلنا إذْ رأيناهم ... لعلَّ الله يكفينا

وشيخًا فِنْدلاويًا ... فقيهًا يعضُدُ الدِّينا

ومنها:

ولكنْ غادروا القِسِّيـ ... ـسَ تحتَ الأَرْضِ مدفونا

من أبيات (١).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٠/ ٣٨٥.

وقال الحافظ ابن عساكر: وأقام مدة ببانياس خطيبًا، وكان شيخًا كبيرًا، ودرَّس بدمشق في حَلْقة المالكية، ولما قُتِلَ حُمِلَ] إلى الباب الصغير، فدفن به، وقبره من جانب المُصَلَّى قريبًا من الحائط، وعليه بلاطةٌ منقورٌ فيها شَرْحُ حاله.

ورآه بعضُ أصحابه في المنام في تلك الليلة فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أنا في جنَّاتِ عَدْنٍ مع قومٍ على سُرُرٍ متقابلين.

السَّنة الرَّابعة والأربعون وخمس مئة

فيها في ربيع الأول استوزر المقتفي أبا المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة، عَوْنَ الدِّين، وخَلَعَ عليه.

وفي رجب عاد البقش، وجَمَعَ الجموع، وقَصَدَ العراق، وانضمَّ إليه ملك شاه بن محمود وعليُّ بنُ دُبَيس، وخَلْقٌ من الأُمراء والتركمان، فلما بقي بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا إلى الخليفة يطلبون منه الخُطْبة لملك شاه، فلم يجبهم، ودوَّنَ العسكر، وحُفرت الخنادق، وبعث إلى أهل الجانب الغربي يأمرهم بالعبور إلى حريم الخلافة، وبعث ابنَ العَبَّادي إلى مسعود يستحثه ويعرِّفُه بما جرى، ويقول: عَجِّلْ بالمجيء.

---

(١) انظر الأبيات وغيرها في "كتاب الروضتين": ١/ ١٩٢ - ١٩٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ." (١)

٤٦٨-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"إذا كان في بحر الهموم سباحتي ... فأَهْونُ شيءٍ نِلْتُهُ حَلَّ ساحتي

محمد بن ناصر بن محمد (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٠/٣٨٧.

ابن علي بن عمر السَّلامي (٢) الدَّار، الفارسي الأصل.

ولد ليلة السبت خامس عشرة شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة (٣)، وسَمِعَ الحديث الكثير، وكان حافظًا، مُتْقنًا، عالمًا بالأسانيد والمتون، كثير تِلاوة القرآن، سريع الدَّفعة (٤) [وهو من أكابر شيوخ جَدِّي رحمه الله، وبطريقه أخذ علم الحديث، وذكره جدِّي، وأثنى عليه، وقال: كان ثقة من أهل السنة، وقال: سمعت عليه من سنة إحدى وعشرين وخمس مئة]، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن عشرة من شعبان، وصلِّي عليه بجامع السُّلْطان وجامع المنصُور والحَرْبية، ودفن بباب حَرْب [إلى جانب أبي منصور بن الأنباري.

قال جدي: وحدثني أبو بكر الحُصري: قال] (٥): رأيته في المنام، فقلتُ له: **ما فعلَ الله بك**؟ فقال: غفر لي وقال: قد غفرتُ لعشرةٍ من أصحاب الحديث في زمانك، لأنك رئيسهم وسيِّدهم (٦).

وقرأ ابنُ ناصر على أبي زكريا كثيرًا من اللغة، [وأنشدنا شيخنا عبد العزيز بن محمود البَزَّاز (٧) ويعرف بابن الأخضر، قال: أنشدنا أبو الفَضْل بن ناصر لغيره هذه الأبيات] (٨): [من البسيط]

دَعِ المقاديرَ تَجرِي في أَعِنَّتها ... واصبرْ فليس لها صَبْرٌ على حالِ

---

(١) له ترجمة في الأنساب: ٧/ ٢٠٩، و"المنتظم" ١٠/ ١٦٢ - ١٦٣، و"مناقب الإمام أحمد": ٦٣٩: و"مشيخة ابن الجوزي": ١٣٣ - ١٣٦، و"الكامل" لابن الأثير: ١١/ ٢٠٢، و"اللباب": ٢/ ١٦١، و"وفيات الأعيان" ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤، و"المستفاد من ذيل تاريخ بغداد": ١٢٥ - ١٣١، و"طبقات علماء الحديث": ٤/ ٦٦ - ٦٣، و"سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٢٦٥ - ٢٧١، وفيهما تتمة مصادر ترجمته.

(٢) نسبة إلى مدينة السلام بغداد. "الأنساب": ٧/ ٢٠٩.

(٣) في النسخ الخطية: سبع وسبعين وأربع مئة، وهو خطأ، والمثبت ما في مصادر ترجمته.

(٤) في (ع) و (ح): سريع الدمعة، كان ثقة من أهل السنة، كانت وفاته ليلة الثلاثاء، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٥) في (ع) و (ح): ودفن بباب حرب، وقال أبو بكر الحضـــرمي، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٦) "مشيخة ابن الجوزي": ١٣٦.

(٧) هو شيخ السبط، وقد توفي سنة (٦١١ هـ)، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء": ٢٢/ ٣١ - ٣٢.

(٨) (ع) و (ح): وأنشد لغيره، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش)." [1]

٤٦٩-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"أحمد بن حنبل كان أحيا لذكره والترحم عليه، ورثاه جماعة منهم نَصـــر النُّميري] (١)، فقال: [من مجزوء الكامل]

ألمم على جَدَثٍ حوى ... تاجَ الملوك وقُلْ سلامُ

واعقر سويداءَ الضَّمير ... ـرِ فليسَ يقنعني السوامُ

وتوقَّ أن يفنى حيا ... ءً دَمْعُ عينك أو ملامُ

فإذا ارتوتْ تلك الجنا ... دل من دموعك والرَّغامُ

فأَقِمْ صدورَ اليَعْمَلا ... تِ فبعد يحيى لا مقامُ

ذهَبَ الذي كانت تقيّ ... ـدُني مواهِبُه الجسامُ

فإذا نظرتُ إليه لم ... يَخْطُرْ على قلبي الشَّآمُ

راح الندى الفياض عن ... راجيه واشتدَّ الأُوامُ

وتَفَرَّقَتْ تلك الجمو ... عُ وقوِّضَتْ تلك الخيامُ

عجبًا لمن يغترُّ بالدُّ ... نيا وليس لها دوامُ

عُقْبى مَسَرَّتها الأسى ... وعقيبَ صِحَّتِها السَّقامُ

ما متَّ وَحْدَك يوم متّ ... وإنَّما ماتَ الأنامُ

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٠/٤٦٠.

يأبى لي الإحسانُ أَنْ ... أنساكَ والشِّيمُ الكِرامُ (٢)

ورآه بعضُ أصحابه في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: [من الخفيف]

قد سُئِلْنا عن حالنا فأَجَبْنا ... بعد ما حال حالُنا وحُجِبْنا

ووَجَدْنا مُضَاعَفًا ما كَسَبْنا ... ووجدنا مُمَحَّصًا ما اكْتَسَبْنَا

وكان يكتب إلى المستنجد أوراقًا تدلُّ على شفقته على الدَّوْلة ليجري أمورها على السَّداد، وكان فيما كتب إليه: يا أمير المؤمنين، اللهَ اللهَ في أُمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، احفظْ محمدًا في أُمته، وأقم ناموس الخلافة، ففي الأعداء والوافدين كثرة، والواجب أن يصدروا بما يُحَسِّنُ السِّيرة، ويزيد في الطَّاعة، وقد سمع الوزير الحديث.

---

(١) في (ع) و (ح): ورثاه نصر النميري، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش)، وستأتي ترجمة نصر النميري في وفيات سنة (٥٨٨ هـ)

(٢) بعض الأبيات في "المنتظم": ١٠/ ٢١٧." (١)

٤٧٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"الجيران بطول لسانها، وأُريد أن لا يبقى في هذا المجلس شمعة إلا وتحمل بين يدي إلى داري لعلَّها تكفُّ لسانها عني. فقال [الوزير] (١): الخِلْعة والبغلة والشَّمْع لك، فخرج وعليه الخِلْعة وتحته البغلة والشموعُ بين يديه، فلمَّا قَرُبَ من داره أمر غِلْمان الوزير، فصاحوا بين يديه. فأطلع الجيران من الرَّوازن والسُّطوح وامرأته في الجُمْلة، فبهتت، وكفَّتْ عنه [لسانها] (١) بعد ذلك. [وقال الحافظ ابن عساكر: مات ملك النحاة بدمشق في شوال] (٢)، ودُفن بالباب الصَّغير، وكان صحيحَ الاعتقاد، كريمَ النَّفْس، وجاوز ثمانين سنة (٣).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢١/ ٦٤.

[قال العماد] (١): ورآه بعض [الصَّــالحين من] (١) أصــحابه في المنام فقال [له] (١): **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بـأبيـاتٍ قلتُهـا [في أيـام الـدنيـا. قلتُ: ومـا هي؟ فأنشدني] (١): [من المنسرح]

يا ربِّ ها قد أتيتُ معترفًا ... بما جَنَتْه يداي من زَلَلِ

ملآنَ كفٍّ بكلِّ مأثمةٍ ... صِفْرَ يدٍ من محاسن العمل

فكيف أخشى نارًا مسعَّرةً ... وأنت يا ربّ في القيامة لي

[قال] (١): فوالله منذ فَرَغْتُ من إنشادها ما سمعتُ حسيسَ النَّار (٤).

سَعْد بن علي بن القاسم (٥)

ابن علي، أبو المعالي الكُتُبي الحَظِيري الحنفي.

والحَظيرة قرية بدُجَيْل [وقد ذكره الأئمة، وأثنوا عليه، فقال جدي في "المنتظم"] (١): كان فاضلًا، يقول الشِّعر [المليح والنَّثر الفصيح] (١)، وله رسائلُ ومدائح، وكان من الذَّكاء على غايةٍ، وتوفي في صفر، ودُفِنَ بباب حرب، وكان دلال الكتب ببغداد.

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) في (ح): ومات بدمشق في الشوال، وما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) "تاريخ ابن عساكر": ٤/ ٤٤٠.

(٤) "الخريدة": مج ١ / ج ٣/ ١٣٧.

(٥) له ترجمة في "المنتظم": ١٠/ ٢٤١ - ٢٤٢، "خريدة القصـر" قسـم شـعراء العراق: مج ١ / ج ٤/ ٢٨ - ١٠٦، "معجم الأدبـاء": ١١/ ١٩٤ - ١٩٧، "وفيـات الأعيـان": ٢/ ٢٦٦ - ٣٦٨، "ســير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٥٨٠ - ٥٨١، و"الوافي بالوفيات": ١٥/ ١٦٩ - ١٧٠، و"النجوم الزاهرة": ٦/ ٦٨." (١)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢١/١٩٠.

٤٧١-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"ينقص ارتفاعها، فعَلِمَ خالدٌ أنَّ طاعته إنما هي مخادعة ومراوغة، فســـكتَ، ولم يشافهه، ومات نورُ الدين في شوَّال، وبَطَلَ ذلك الأمر.

وفيها قبضَ صـــلاحُ الدِّين على جماعةٍ من أعيان الدَّوْلة المِصْـرية مثل داعي الدُّعاة، وعمارة اليمني [الشـــاعر] (١) وغيرهما، بلغه أنهم يجتمعون على إثارة الفتن، واتفقوا مع السُّـودان وكاتبوا الفرنج، وأنهم يريدون قَتْلَ صـلاح الدِّين والغُزّ، ورتَّبوا مع السُّـودان أن يثوروا [وينادوا] (١) بشـــعار المِصْـــريين، وكان زين الدين بن نُجَيَّة الواعظ قد اطَّلعَ على ذلك، فخاف من صـــلاح الدين، فأنهى إليه الحال وما دبَّروا، فقبض عليهم، وقَتَلَ داعي الدُّعاة، وصلب عُمارة، [وسنذكره] (١).

[فصل: وفيها توفي

أبو العلاء الهَمَذاني الحافظ (٢)

واسـمه الحسـن بن أحمد بن الحسـن العَطَّار، سـافر إلى الأقطار في طلب الحديث، وقرأ القرآن واللغة، وعاد إلى هَمَذان، فأقام بها، وصـنَّف الكُتُب، وكان حافظًا دَيِّنًا، سـخيًّا، وانتهى إليه عِلْمُ الحديث والقراءات، وكان له قَبُولٌ عظيم ومكانة عالية، وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى، ودفن في هَمَذَان وقد جاوز الثمانين.

رآه بعضُ أصـــحابه في المنام، فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: نزل عليَّ الملكان، فقلت: على ماذا أتيتما؟ وصحتُ عليهما، فرجعا، ولم يقولا شيئًا] (١).

وفيها توفي

عبد النَّبي بن مهدي (٣)

قال المصـنِّف رحمه الله: وقعتُ على تاريخ بمصـر، فرأيتُ فيه أنَّ شـمس الدَّولة لما سار إلى اليمن، وكان أعيانُها قد كتبوا إلى صلاح الدِّين يسألونه أن يبعث إليهم بعضَ

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) لـه ترجمـة في "المنتظم": ١٠/ ٢٤٨، و"معجم الأدبـاء": ٨/ ٥ - ٥٢ و"الكامل": لابن الأثير ١١/ ١٦٧، "سـير أعلام النبلاء": ٢١/ ٤٠ - ٤٧ و"طبقات علماء الحديث": ٤/ ١٠٠ - ١٠٤، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) له ترجمة في "المفيد في أخبار صـنعاء وزبيد": ٢٩٩ - ٢٣٧، و"كتاب الروضـتين": ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٥، ٣٦٢، و"سـير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٥٨٢ - ٥٨٣، و"الوافي بالوفيات": ١٩/ ٢٤٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته." (١)

٤٧٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"فنحن سُدًى فيه بغير سياسةٍ ... نروحُ ونَغْدُو قد تكنَّفنا الشَّرُّ

فلا من يحلُّ الزِّيج وهو منجِّمٌ ... ولا مَنْ عليه ينزل الوَحْيُ والذِّكْرُ

يحلُّ لنا ما نحن فيه فنهتدي ... وهل يهتدي قومٌ أضلَّهم السُّكْرُ

عمًى في عمى في ظُلْمةٍ فوق ظُلْمةٍ ... تراكُمها من دونه يعجز الصَّبْرُ

وقال: [من الرمل]

لا توَّطنْها فليست بمقامٍ ... واجْتَنِبْها فَهْيَ دارُ الإنتقامِ

أتراها صَنْعَةً من صانع ... أم تُراها رميةً من غيرِ رامِ

[وله أشعار من هذا الجنس مذمومة.

قال جدي: فلما تحقق هذا عندي هجرته سنين، ولما مات لم أصلِّ عليه، ومع هذه الفواحش والاعتقاد السـيء، (١) كان يُظْهر الفقر، ويطلب من الناس، فلما مات وجدوا له ثلاث مئة دينار، ومات في ربيع الآخر، ودُفِنَ بباب حرب.

ورآه أبو بكر الدَّلال في المنام وهو عُرْيان، فقال له: **ما فَعَلَ الله بك**؟ فقال: قلتُ له: اغفرْ لي، فقال: ما أريد أَنْ أغفر لك.

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢١/١٩٤.

[هذه (٢) صورة ما حكى جدي في "المنتظم" (٣).

وحكى شـــيخنا عبد الوهّاب بن بُزْغُش المقرئ (٤)، وكان جاره، قال: دخلت عليه يومًا في أيام الفتنة في بغداد، فرعدت الدنيا رعدًا مزعجًا، فرفع رأســه إلى الســماء، وقال: خباط في الأرض، وخباط في السماء!

قال: وكانت قد سقطت أسنانه، وسخَّر الله له بعضَ الأكابر، فكان يبعث له الدَّجاج والطعـام، فكـان يقول: قتلني في أول عمري بـالفقر والجوع، ويبعـث لي في آخر عمري الدجاج، وقد أخذ أسناني، فما أقدر أن آكل!

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) في (ح): "وقال عبد الوهاب بن بزغش، قال لي صـدقة يومًا: يا فلان" والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) "المنتظم": ١٠/ ٢٧٦ - ٢٧٨.

(٤) هو ختن ابن الجوزي، وقد توفي سـنة (٦١٢ هـــ)، انظر ترجمته في "توضـيح المشتبه": ٦/ ١٦٢، ٩/ ٢١٢ - ٢١٣، و"التكملة" للمنذري: ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣." (١)

٤٧٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"الصـوفية] (١) إلى الرحبة، ونصـبوا له خشـبة [ليصـلبوه] (١)، فقال: دعوني أُصـلِّي ركعتين. فصـلَّى فصـلبوه، فجاء خادمٌ من عند الخليفة، فقال: لا تصـلبوه. وقد مات، فلعن النَّاس النفيس [الصّوفي] (١)، وبقي أيامًا لا يتجاسر أَنْ يظهر ببغداد. ورأى الكرجيَّ بعضُ الصّـــالحين في المنام، فقال: **ما فَعَلَ الله بك**؟ فقال: أوقفني الحقّ بين يديه، فقلت: يا إلهي، رضـيتَ بما جرى عليَّ؟ فقال: أَوَما سَـمِعْتَ ما قلتُ في كتابي: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٥١/٢١.

علي بن محمد بن علي (٢)

أبو الحسن، البَرانْدِسي.

ولد سنة ثمانين وأربع مئة، وقرأ القرآن، وتفقَّه على مذهب أحمد، رحمة الله عليه، ودرَّس بمدرسة الوزير ابن هُبيرة بباب البصْرة، وانتفع به خلْقٌ كثير، وكانت وفاته في ربيع الأول وقد بلغ مئة سنة، ودفن بمقبرة جامع المنصور، وكان زاهدًا ورعًا، ثقة.

قزل بن إلدكز أتابك (٣)

صاحب العراق، وأخو البهلوان، كان قد استولى على أَذْربيجان وغيرها، وهو الذي حَجَرَ على طغريل السّلجوقي، وكان فاسقًا فاتكًا، نام ليلة وهو سكران فأصبح مذبوحًا، وقيل: قتلته خاتون زوجته.

مسعود بن علي بن عُبيد الله (٤)

أبو الفَضْل بن نادر، الصَّفّار، الأديب الفاضل.

---

(١) ما بين حاصرتين من (م).

(٢) له ترجمة في "ذيل تاريخ بغداد" لابن النجار: ٤/ ٢٤، و "التكملة لوفيات النقلة" للمنذري: ١/ ١٣١ - ١٣٢، "مشيخة النعال": ٩٥ - ٩٦، "المختصر المحتاج إليه": ٣/ ١٣٦، "ذيل طبقات الحنابلة": ١/ ٣٦٦ - ٣٦٨، "المقصد الأرشد": ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٨، "شذرات الذهب": ٦/ ٤٧٠، و "المنهج الأحمد": ٣/ ٣٠٠ - ٣٠١.

وبراندس: قرية من قرى بغداد.

(٣) له ترجمة في "سير أعلام النبلاء": ٢١/ ١٩٧، ١٩٨ و "العبر" للذهبي: ٤/ ٢٦٢، وفيهما وفاته سنة ٥٨٧ هـ.

(٤) له ترجمة في "الكامل": ١٢/ ٥٩، و "التكملة" للمنذري: ١/ ١٢٨، و"مشيخة النعـال": ٩٧ - ٩٨، و "العبر" للـذهبي: ٤/ ٢٦٠، و "النجوم الزاهرة": ٦/ ١١١، و "توضيح المشتبه": ١/ ٦٥٨، و "شذرات الذهب": ٤/ ٢٨٧." (١)

٤٧٤-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وقال:

يا ليتهم عادوا إلى الأوطان ... كي تجتمع الأرواح بالأبدان

كم رام لي العذول عنهم بدلًا ... هذا غلط عمري قصير فاني

ورآه بعضُ أصحابه في المنام، فقال له: **ما فَعَلَ الله بك**؟ فقال: [من المديد]

كنتُ مِنْ ذنبي على وَجَلٍ ... زال عنّي ذلكَ الوَجَلُ

أَمِنَتْ نفسي بوائِقَها ... عِشْتُ لمَّا مِتُّ يا رَجُلُ

[وكان الأمجد قد قتل ولدًا له شـــابًّا مليحًا، وقيل: خنقه، وقيل: بنى عليه بنيانًا، وسنذكره في ترجمة العزيز عثمان بن العادل في سنة ثلاثين وست مئة] (١)

خوارزم شاه جلال الدين (٢)

واســـمه تُكُش، وقيل: محمود بن محمد بن تُكُش، [ســـمعت الملك المعظم يقول: ليس هو من بني سـلجوق، وإنما] (١) هو من نسـل طاهر بن الحسـين، وجدُّه تكش هو الذي أزال مملكة السَّـــلْجوقية، وملك محمد أبو جلال الدِّين البلاد، وكان مآله [إلى ما ذكرنا،] (١) أنَّه طلع إلى جزيرة، فمات بها، فقطع الخطا رأســـه، وتمزَّقت ممالكه، وكان ابنُه جلالُ الدين هذا قد هَرَبَ إلى الهند، وعاد [منها] (١)، فنزل على هَمَذَان، وقَصَـــدَ بغداد، وجعل طريقه على دقوقا، فقتل أهلها، [وقد ذكرناه] (١)، ثم طلبه عســـكره إلى تفليس، فســـار على إربل، وعَزَمَ على حصـــارها، فصـــانعه ابنُ زين الدين، وعاهده أنَّه من

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢١/ ٣٨٢.

أصـحابه، فجاء إلى بلاد الكُرْج، فاسـتولى عليها، وراسـله المعظَّم باطنًا بالملق الصـوفي، وظاهرًا بالركين مملوكه، [وجاء به] (١)، فأنزله على خِلاط، وزوجه ابنته الكبرى، ويقال لها: دار مرشـد، وجهَّزها جهازًا لم يجهزه ملك [لابنته] (١)، واتَّفق موت المعظم، وأخذ خوارزم شـــاه خِلاط، وفعل فيها [ما فعل] (١) وآخر أمره مجيء التتر خلفه، وأَنَّه انهزم إلى بلاد مَيَّافارقين، وتاه في الجبال، فوقع به فلاحٌ من قرية يقال

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) سبقت أخباره مفرّقة على السنين، وقد أفرد النسوي كتابًا في سيرته سمّاه "سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي" استوعب فيه أخباره حتى وفاته، وقد طبع بالقاهرة بتحقيق حافظ أحمد حمدي سنة ١٩٥٣ م، ثمّ نشر في موسكو سنة ١٩٩٦ م بتحقيق ضياء الدين موسى بونياروف. وانظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء": ٢٢/ ٣٢٦ - ٣٢٩." (١)

٤٧٥-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"وحكى ابن سعدٍ عن حُذيفة قال: كان الإسلامُ في أيامِ عمر لا يَزيدُ إلّا إقبالًا، وفي روايةٍ: كان الإسلام كالرَّجُلِ المقبِل، فلما ولَّى عمرُ صار كالرجلِ المُدْبِر، لا يَزدادُ إلا إدبارًا (١).

ذكر شهادة رسولِ اللَّه له أنَّه يكون بعد الموتِ كما كان:

حدَّثنا غير واحدٍ عن محمد بن أبي القاسم بإسناده، عن ابن عمر، عن عمر قال: قال لي رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كيف بك يا عُمر إذا صِرتَ في أربعةِ أذرُعٍ من الأرض في ذِراعين، ونزل عليك مُنكر ونكير فتّانا القَبرِ، يَبحثان الأرضَ بأنيابهما، ويُطارُ في أشعارِهما، أصواتُهما كالرَّعدِ القاصفِ، وأبصارهما كالبَرقِ الخاطفِ، معهما مِرْزَبَةٌ لو

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٢٢/ ٣١١.

اجتمع عليها أهلُ الأرضِ لم يُطيقوا رفعَها، هي أيسرُ عليهما من عصاي هذه، يَضربانِ العبدَ بها ضَربَةً لو ضَرَبا بها جبال تِهامةَ لذابتْ؟ " قال: فقلتُ: يا رسولَ اللَّه، وأكون على حالتي هذه؟ قال: "نعم"، فقلت: إذًا أكفيكَهما. ذكر جدّي رحمه اللَّه هذا الحديثَ في بعضِ مجالسهِ، ثم قال: بلغني أنَّ عمر رُؤي في المنامِ، فقيل لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: لما نزل عليَّ الملَكان أجلســـاني، وقالا: مَن ربُّكَ؟ فجذبتُ بذُؤابتَيْهما وقلتُ: بل أنتُما مَن ربُّكما (٢)؟

ذكر رؤيا العباس له بعد موتهِ:

قال ابنُ سعدٍ بإسنادهِ عن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس قال: كان العباسُ خِلًّا أو خليلًا لعمر، فلما أُصـيبَ عمرُ جعل يدعو اللَّه أن يُرِيَه عمرَ في المنامِ، قال: فرآه بعد حَوْلٍ وهو يَمسحُ العَرَقَ عن وَجهه، فقال: ما فعلتَ؟ وفي روايةٍ: ما فعل بك ربُّك؟ قال: هذا أوانُ فَرغتُ، إن كاد عرشي ليُهَدّ [أو] ليهوي بي لولا أني لقيتُه رؤوفًا رحيمًا (٣).

وفي روايةِ هشام أن العباس رآه بعد عشر سنين، أو اثنتي عشرة سنةً، مَكشوفَ الرأْسِ يعدو ويقول: الآنَ أَفلتُّ من الحسابِ، أكثر من زمانِ ولايته.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٦.

(٢) من قوله: ذكر شهادة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. . . إلى هنا ليس في (خ) و (ع).

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٨ - ٣٤٩." [١]

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٥/ ٤٠٨.

٤٧٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ســـبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)

"[وذكره جدِّي رحمه الله في مواضــع من مصــنَّفاته، فقال في كتاب "معاني المعاني في الوعظ": يدهش الناسُ من عارفٍ قد هام على وجهه شوقًا إلى الحقّ، وينسَوْنَ أن قيسًا مات في البراري.

وقال في هذا الكتاب أيضًــا: كانت ليلى عند الخلق حســـناء، وعند قيس الغايةَ في الحُسْن، فلهذا هام بها دون الكُلّ.

وذكر جدِّي رحمه الله في موضع آخر قال: كان قيس يأنسُ بالوحش، وإذا رأى آدميًّا رماه بالحجارة خوفًا أن يرميَه بالعَذْل، فإنْ ذَكَرَ ليلى صار صديقًا له.

وذكر أبو عبيدة وقال:] وقيل لليلى: أيُّما أفضـــل؟ حُبُّ قيس إياكِ، أو حبُّكِ إياه؟ فقالت: بل حبِّي إيَّاه. قيل: ولِمَ؟ قالت: لأنَّ حُبِّي إيَّاه كان مستورًا، وحبُّه لي كان مشـهورًا. ثم قالت:

لم يكن المجنونُ في حالةٍ ... إلا وقد كنتُ كما كانا

ولي عليه الفضل من أجل أَنْ ... باحَ وأني متُّ كتمانا (١)

وماتت قبله، ولما ماتت جاء يومًا إلى غدير ماء (٢) ليشـــرب منه وهو قريب من منازلها، وهناك راعٍ يرعى إبلًا، فرآه، فعرفه فقال:

بَكَرَ النَّعِيُّ بموت ليلى فاتَّئِدْ ... إنَّ المنايا قَصْرُ كلِّ خليلِ

[ففهم] وأشـــار إلى الراعي وقال: أين قبرُها؟ فأشـــار إليه، فجاء إلى قبرها، فعانقه، ومات.

وقيل: ماتت بعده لمَّا بلغَها موتُه. والأصحُّ أنه ماتَ في البَرِّيَّة بين الصخور، ولم يُعلم به إلا بعد مدَّة، والله أعلم.

ورُوي عن بعض المحبِّين أنَّه رآه بعد موته في منامه، فقال له: يا قيس، ما فعل الله بك؟ فقال: غَفَر لي وجعلني حُجَّةً على المحبِّين، إذا كان يوم القيامة أحضـــرهم وقال: يا مدَّعين محبَّتي، هذا قيسٌ أحبَّ مخلوقًا مثلَه؛ جرى عليه ما جرى، فهل فيكم من يصـــبرُ ساعةً على ما صبر عليه هذا في محبَّتي؟ !

(١) ينظر "ثمار القلوب" ص ١١١.

(٢) عبارة (م): وقال ابن داب: قد اختلف علينا في موتها؛ هل ماتت قبله أو بعده؟ فقال قوم: ماتت بعده لما بلغها موتُه. وقال آخرون: جاء يومًا إلى غدير ماء ... إلخ." [١]

٤٧٧-معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار (م ٦٥٨)

"الْخَوَّاصُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ قَالَ رَأَيْتُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ الْقَاضِي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ **مَا فعل الله بك** فقال رقفني بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِي يَا شَيْخَ السُّوءِ لَوْلَا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْعَبْدَ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ فَلَمَّا أفقْتُ قَالَ لِي يَا شَيْخَ السُّوءِ لَوْلَا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْعَبْدَ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ فَلَمَّا أفقْتُ قَالَ لِي يَا شَيْخَ السُّوءِ لَوْلَا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا هَكَذَا حَدَّثْتُ عَنْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا حَدَّثْتَ عَنِّي وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ قُلْتُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ نا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيّ عَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ نَبِيِّكِ صَلَّى الله عليه وسلمعن جِبْرِيلَ عَنْكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ قُلْتَ مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الْإِسْلَام شَيْبَةً إِلَّا استحيت أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ فَقَالُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَصَدَقَ مَعْمَرٌ وَصَدَقَ الزُّهْرِيُّ وَصَدَقَ أنس وصدق النبي وَصَدَقَ جِبْرِيلُ أَنَا قُلْتُ ذَلِكَ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُودِيِّ السَّعْدِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْأَدِيبُ أَصْلُ سَلَفِهِ مِنَ الْبِيَرَةِ وَتَجَوَّلَ هُوَ بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ وَسَكَنَ بَاخِرَةَ غَرْنَاطَةَ وَكَانَ جَدُّهُ أَبُو الطَّيِّبِ سعيد من صنايع الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَاسْتَوْطَنَ بَلَنْسِيَةَ مِنْ أَجْلِهِ وَأَبُوهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ أهل الفقه وَالثِّقَةِ وَتَفَنَّنَ أَبُو الْحَسَنِ فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ وَالطِّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَشُهِرَ بِالْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ وَقَرَأْتُ فِي دِيوَانِ أَخْبَارِهِ وَشِعْرِهِ نَسَخَةَ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ الْغَافِقِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالشَّارِي أَنَّهُ رَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) ٩/٢٠.

الْقَاضِي أَبِي عَلِيّ بْنِ سكرة ولما يئس من استسلاح أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ زُهْرٍ فِي تَغَيُّرِهِ عَلَيْهِ وَكَانَ قَدِ اخْتَصَّ بِهِ" (١)

٤٧٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"ثم نادى مناد: أين علي بن أبي طالب، فإذا بشيخ طوال أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن، دقيق الساقين، وأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله، فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة.

فلما أن رأيت الأمر قد قرب مني اشتغلت بنفسي فلا أدري ما فعل الله بمن كان بعد علي، إذ نادى المنادي: أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت فوقعت على وجهي، ثم قمت فوقعت على وجهي، ثم قمت فوقعت على وجهي، وأتاني ملكان فأخذا بضبعي فأوقفاني أمام الله تعالى فسألني عن النقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها حتى ظننت أني لست بناج، ثم إن ربي نفضل عليّ وتداركني منه برحمة وأمر بي ذات اليمين الى الجنة، فبينا أنا مار مع الملكين الموكلين بى إذ مررت بجيفة ملقاه على رماد، فقلت: ما هذه الجيفة؟ قالوا: أدن منه فسله يخبرك، فدنوت منه فوكزته برجلي وقلت له: من أنت؟ قلت: أنا عمر بن عبد العزيز، قال لي: **ما فعل الله بك** وبأصحابك؟ قلت: أما أربعة فأمر بهم ذات اليمين الى الجنة، فقال: أنا كما صرت ثلاثا، قلت: أنت من أنت؟ قال: أنا الحجاج بن يوسف، قلت له: حجاج، أرددها عليه ثلاثا، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال لي: قدمت على رب شديد العقاب ذو بطشه (٥٠- ظ) منتقم ممن عصاه، فقتلني بكل قتلة قتلت بها مثلها، ثم ها أنا موقف بين يدي ربي أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم، إما الى جنة، وإما الى نار.

قال أبو حازم: فأعطيت الله عهدا بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز أن لا أوجب لأحد من هذه الأمه نارا.

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار (م ٦٥٨) ص/٢٧٨.

قال الحافظ أبو نعيم: رواه ابراهيم بن هراســة عن الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم مختصـــرا، أخبرناه محمد بن أحمد بن ابراهيم- إجازة- قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا السري بن عاصم قال: حدثنا ابراهيم بن هراسة عن سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز بخناصـــرة، وهو يومئذ أمير المؤمنين، فلما نظر إليّ عرفني، ولم أعرفه، فقال لي: أدن يا أبا حازم فلما دنوت منه عرفته، فقلت: أنت أمير المؤمنين؟ قال:

نعم، قلت: ألم تكن عندنا بالأمس بالمدينة أميرا لسليمان بن عبد الملك، فكان" (١)

٤٧٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"[تنبيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد معمر بن طبرزد قال: ســمعت اســماعيل بن أحمد بن عمر السـمرقندي يقول: سـمعت عبد الدائم بن الحسـن الهلالي بدمشـق في سنة ستين وأربعمائة يقول: سـمعت عبد الوهاب بن الحسـن الكلابي يقول: سـمعت محمد بن خريم العقيلي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيته بعد ســنة، فقلت له: يا معلم **ما فعل الله بك**؟ قال: يا أحمد جئت من باب الصغير «١» فلقيت وسق شيح فأخذت منه عودا ما أدري تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية» .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن الخضر البغدادي التاجر بحلب قال:

أخبرنا أبو الســـعادات المبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، وشهدة بنت أحمد بن الآبري ببغداد، ح.

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٤٣٨٨/١٠.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن (٢٠٥- و) بن سهل الخرائطي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: حدثنا عون بن إبراهيم بن الصلت قال: حدثني أحمد بن" (١)

٤٨٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"الحمصي قاضي جبلة قال: حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي قال: رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** يا أبا عبد الله قال: غفر لي، قلت: فابن المبارك؟ قال: بخ. بخ ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين «١» .

اسماعيل بن ابراهيم البالسي:

حدث عن معاوية بن هشام، روى عنه ابن ماجة القزويني، والحسين بن عبد الله القطان (٥٨- ظ) .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن البحاثي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال: أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان قال: أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم البالسي قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في الجنة باب يقال له الريان أعد للصائمين، فإذا دخل آخرهم أغلق» «٢» .

مات اسماعيل البالسي سنة ست وأربعين ومائتين.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٢/٩٥٣.

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه اسماعيل اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن سعيد بن أبي عيسى الجلي:

أبو الحسن الحلبي، حدث بحلب عن أبيه أحمد بن اسماعيل، والقاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي قاضيها، وأبي غانم أحمد بن يحيى قاضي حران، سمعهم بحلب.

روى عنه ابنه أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي." (١)

٤٨١-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي- إجازة من كل واحد منهما- قالا:

أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر النجار قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنّائي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا علي بن عبد القادر الطرسوسي قال: حدثنا أبو عبد الله علي بن المثنى قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال: حدثنا اسماعيل الديلمي قال: رأيت جعفر المتوكل على الله بطرسوس في النوم، وهو في نور جالس، فقلت: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحييتها.

اسميفع بن باكورا:

هو ذو الكلاع الحميري «١» ، شهد صفين، سنذكره (٢٠٦- ظ) في حرف الذال ان شاء الله تعالى.

ذكر من اسمه أسود

الاسود بن حبيب بن حماية بن قيس بن زهير الغطفاني العبسي:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ١٦١٤/٤.

شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وكان من رؤساء قومه، وأولي الذكر والنباهة، وقد ذكرناه في ترجمة عيّاش بن شريك، فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى.

الاسود بن ربيعة:

أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بصفين، قاله سيف بن عمر فيما حكاه عن ورقاء ابن عبد الرحمن الحنظلي، أورده أبو حفص بن شاهين.

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور البزاز قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال: حدثنا السّري بن يحيى قال:" (١)

٤٨٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"أخبرنا أبو حفص المؤدب إذنا قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أبو حفص عمر بن ابراهيم الكتاني املاء قال: حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا أبو عبد الله الابزاري قال: حدثنا داود بن رشيد قال: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كنت عند الرشيد، فدخل عليه رجل فقال: رأيت يا أمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم، قال: في أي زي رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد ما صنع الله بك؟ فقال: يا ماصّ بظر أمه أما يا ماصّ بظر أمه، قال هرون: صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا.

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إذنا إن لم أكن سمعته أبو طالب بن أبي عقيل قال: أخبرنا أبو الحسن (٤١- ظ) الخلعي قال: أخبرنا أبو محمد بن النحاس قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: حدثنا عبد الله العتكي قال: حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال: حدثنا الأصمعي عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ١٨٥١/٤.

فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنسانا، ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد ما صنع الله بك؟ فقال: يا ماصّ بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول.

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إذنا إن لم أكن سمعته منه- قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: حدثنا هرون بن معروف قال: حدثنا ضمرة قال: حدثنا ابن شوذب عن أشعث الحداني قال: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، قلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلّا قتلني بها، قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، قلت: ثم مه؟

قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلّا الله، قال: فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له، قال: فبلغ ذلك الحسن، قال: فقال الحسن: أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه، يعني ابن سيرين.

- أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن" (١)

٤٨٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"الحافظ قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد. وحدثنا أبو الحسن علي ابن مهدي عنه قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو نصر بن الجبان قال:

حدثنا الفضل بن (٤٢- و) جعفر المؤذن قال حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: كان الحسن البصري لا يجلس مجلسا إلّا ذكر الحجاج فدعا عليه، قال: فرآه في منامه، قال: فقال: أنت الحجاج؟ قال: أنا الحجاج، قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلت بكل قتلة قتلة، ثم عزلت مع الموحدين، قال: فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه «١» .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا تمام بن محمد قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٥/٢٠٩٨.

حدثني أبي قال: أخبرني أبو بكر محمد بن علي دعامة القومسي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن الفزاري قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: حدثنا أبو معشر قال: مات رجل عندنا بالمدينة، فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعدا، ثم أهوى بيده إلى عينيه فقال: بصر عيني بصر عيني بصر عيني إلى عبد الملك بن مروان وإلى الحجاج بن يوسف يسحبان أمعاءهما في النار، ثم عاد مضطجعا كما كان.

أنبأنا أبو نصر قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامي قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف قال حدثنا أبو بكر أحمد ابن سعيد بن فرصح قال حدثنا موسى بن الحسن قال: حدثنا سفيان بن زياد المخزومي قال: حدثنا ابراهيم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة عن سماك بن حرب قال: قيل لي في النوم إياك والغيبة (٤٢- ظ) إياك والنميمة، إياك وأكل أموال اليتامى، إياك، والصلاة خلف الحجاج، فإني أقسمت أن أقصمه كما قصم عبادي.

قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس- هو الأصم- قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا سفيان بن زياد المخزومي فذكره، غير أنه قال: إياك والكذب، إياك والنميمة، إياك وأكل لحوم الناس، إياك والصلاة خلف الحجاج، فإني أقسمت لأقصمنه كما كان يقصم عبادي." (١)

٤٨٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم (١١٢- ظ) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد قال: أخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم ابن محمد النسفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن محمود المعدل قال: حدثنا محمد ابن المنذر بن سعيد الهروي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الآملي قال سمعت يحيى ابن صالح

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٢٠٩٩/٥.

الوحاظي، وقيل: لم لم تكتب عن حريز بن عثمان؟ قال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين لعنة كل يوم «١» .

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: حدثنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي- يعني عليا.

قال: وحدثنا العقيلي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: قلت ليزيد بن هرون: هل سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب؟ قال: اني سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا، مخافة أن أسمع منه شيئا يضيق عليّ الرواية عنه قال: فأشد شيء سمعته يقول: لنا أمير ولكم أمير- يعني لنا معاوية، ولكم علي، فقلت ليزيد: فقد آثرنا على نفسه؟ قال نعم «٢» .

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن الحافظ أبي العلاء في كتابه (١١٣- و) قال:

أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا الحسن بن علي ابن عاصم قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد قال: جلسنا نتذاكر الحديث، فقال بعض اصحابنا: رأيت يزيد بن هرون في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:" (١)

٤٨٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"غفر لي وشفعني وعاتبني، فقلت: غفر لك وشفعك ففيما عاتبك؟ قال: كتبت عن حريز بن عثمان، فقلت: ما أعلم إلّا خيرا، قال: انه كان يبغض أبا الحسن علي ابن أبي طالب «١» .

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٥/٢٢١١.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصـــور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا أبو الفرج الحســـين بن عبد الله بن أحمد ابن أبي علّانه المقرئ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال:

حدثنا أبو محمد السكري قال: حدثنا يحيى بن اسحاق بن ابراهيم بن سافري قال:

كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان- وأحســـبه قال: شـــيخان- قال: فقال أحدهما: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هرون في المنام، فقلت له: يا أبا خالد **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وشفعني وعاتبني، قال: قلت غفر لك وشفعك قد عرفت، ففيم عاتبك؟ قال: قال لي: يا يزيد أتحدث عن حريز بن عثمان؟ قال: قلت: يا رب ما علمت إلّا خيرا! قال: يا يزيد انه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب، قال:

وقال الآخر: وأنا رأيت يزيد بن هرون في المنام، فقلت له: هل أتاك منكر (١١٣- ظ) ونكير؟ قال: أي والله وسألاني: من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ قال: فقلت:

ألمثلي يقال هذا، وأنا كنت أعلم الناس بهذا في دار الدنيا؟ فقالا لي: صـــدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك «٢» .

أنبأنا أبو القاسـم عبد الصـمد بن محمد قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سـهل ابن بشـــر قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني محمد بن المظفر بن علي الدينوري المقرئ قال: حدثنا ابراهيم بن محمد المزكي ببغداد قال: سـمعت أحمد بن محمد الحيري المزكي قال: حدثني عبد الله بن الحارث الصنعاني قال: سمعت حوثرة ابن محمد المنقري البصـري يقول: رأيت يزيد بن هرون الواسـطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت: **ما فعل الله بك** قال: تقبل مني الحســنات، وتجاوز عني السـيئات ووهب لي التبعات قلت: وما فعل بك بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلّا الكرم، غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة، قلت: بما نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس" (١)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٥/٢٢١٢.

"الذكر، وقولي الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر، قلت: منكر ونكير حق؟ قال: أي والله الذي لا إله إلّا هو لقد أقعداني، وسألاني، فقالا لي: من ربك، وما دينك، ومن نبيك، فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت: مثلي يسأل أنا يزيد بن هرون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس، قال أحدهما: صدق هو يزيد بن هرون، نم نومة العروس (١١٤- و) فلا روعة عليك بعد اليوم، قال أحدهما: اكتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم وكان ثقة في الحديث، قال: ثقة ولكنه كان يبغض عليا أبغضه الله «١» .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عبد الله السنجي المؤذن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور قال: حدثنا أبو زكريا يحيى ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي- املاء- قال: أخبرني أبو بكر محمد بن سليمان الزاهد أن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم قال أخبرنا أبو القاسم بن بشار البغدادي قال: حدثنا أحمد الوراق قال: سمعت عبيد الله القواريري قال: رأيت يزيد بن هرون بعد ما مات في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني، وعاتبني في روايتي عن حريز بن عثمان.

وقد روي أن هذا المنام رآه يزيد بن هرون نفسه وهو في الحياة، أخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن- اجازة- قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الهيتي قال: حدثنا الحسين بن عبد الله بن روح الجواليقي قال: حدثني هرون بن رضى مولى محمد ابن عبد الرحمن بن اسحاق القاضي قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت يزيد ابن هرون يقول: رأيت رب العزة تبارك وتعالى فقال لي: يا يزيد تكتب من حريز ابن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت منه إلّا خيرا فقال لي: يا يزيد لا تكتب منه شيئا (١١٤- ظ) فانه يسب عليا» ." (١)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٥/٢٢١٣.

٤٨٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"أنبأنا أبو الوحش بن نسـيم قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسـم علي بن الحسـن الدمشقي، قال، ح.

وقرأت بخط عثمان بن جلدك الموصـلي قال: سـمعت الحافظ أبا محمد- يعني القاسـم بن الحافظ أبي القاسـم يقول: توفي أبو نزار يوم الثلاثاء، ودفن يوم الاربعاء التاسـع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله وقال القاسم: ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله، قالا: وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس» .

قال شيخنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي القاضي: وأخبرنا بذلك ولده أبو الحسـن علي، قال: أخبرني أبي قال رؤي ملك النحاة في النوم بعد وفاته، فقيل له **ما فعل الله بك**؟ فقال: وفقني بين يديه فأنشدته القصيدة اللامية، فقيل له ما هي؟ فقال:

يا رب ها قد أتيت معتر ... فا بما جنته يداي من زللي

ملأن كف من كل مأثمة ... صفريد من محاسن العمل

فكيف أخشى نارا مستعرة ... وأنت يا رب في القيامة لي

قال: فقال تعالى: اذهبوا به الى الجنة، قال: ولم يعرف أحد هذه الأبيات له إلّا في المنام.

قرأت في «كتاب عجائب الأشـعار وغرائب الأخبار» جمع مسـلم بن محمود بن تعمية الشيزري قال: حدثني الشيخ الإمام العالم مهذب الدين أبو السـخاء فتيان البانياسـي في سنة تسع وستين وخمسمائة قال: رأيت ملك النحاة أبا نزار في النوم فسألته ما لقي من ربه، فقال: دع هذا واسـمع مني، ثم أنشـدني أبياتا لم أحفظ منها سـوى هذين البيتين وهما المعنى:

فان نحن أجمعنا بعد بعد شفينا ... النفس من ألم العتاب

وان ألوى بنا صرف الليالي ... فكم من حسرة تحت التراب" (١)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٥/٢٤٠٠.

٤٨٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"وقال ابن المأمون: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سعيد الغاضري قال: حدثنا أبو عثمان المازني قال: حدثنا الأصمعي عن أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه (٦٤- ظ) قال: رأيت أبي في النوم بعد موته، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال غفر لي بقصدي الحسين وسلامي عليه.

أخبرنا أبو حفص الدارقزي، فيما أذن لنا فيه، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد ابن الحسن- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال:

أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن خنيقاء الدقاق قال: أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي قال: وكان مسير الحسين بن علي بن أبي طالب- ويكنى بأبي عبد الله، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم- من مكة الى العراق بعد أن بايع له من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا على يدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وكتبوا إليه في القدوم عليهم فخرج من مكة قاصدا الى الكوفة، وبلغ يزيد خروجه فكتب الى عبيد الله بن زياد وهو عامله على العراق يأمره بمحاربته وحمله اليه ان ظفر به، فوجه اللعين عبيد الله بن زياد الجيش اليه مع عمر بن سعد بن أبي وقاص، وعدل الحسين الى كربلاء، فلقيه عمر بن سعد هناك، فاقتتلوا فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته، ولعنة الله على قاتله، وكان قتله في اليوم العاشر من المحرم يوم عاشوراء من سنة احدى وستين.

وقال أبو غالب: أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن اسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثني عمي قال: حدثنا الزبير قال:

حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: خرج الحسين بن علي الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد، فكتب يزيد الى ابن زياد، وهو واليه على العراق: انه قد بلغني أن حسينا قد صار الى الكوفة (٦٥- و) وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان، وابتليت به أنت من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبدا كما يعتبد العبيد، فقتله ابن زياد وبعث برأسه اليه.

أخبرنا عمر بن محمد المكتب قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد- اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين" (١)

٤٨٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري قال:

سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول: رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام (١٥٣- و) فقيل له **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قال: بأي شيء؟ قال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو نصر محمد بن الشيرازي- فيما أذن لنا فيه- قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري الحلبي الشاهد البزاز، المعروف بابن المنيقير، سكن دمشق وحدث بها عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي، روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم وأبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن، ونجا بن أحمد، وعبد العزيز الكتاني، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسد أباذي، وأبو القاسم بن أبي العلاء.

وقال الحافظ: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: حدثني نجا بن أحمد العطار قال: توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزاز في سنة ست وثلاثين وأربعمائة، حدث عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي، وذكر الحداد أنه ثقة مأمون شاهد «١» .

الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين:

أبو محمد النيسابوري الواعظ، سمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان، وأبا علي الحسن بن علي بن عنبسة الكفرطابي، وأبا علي المهذب بن علي بن المهذب التنوخي المعري، وبدمشق أبا الحسن بن السمسار، وبنيسابور أبا طاهر محمد بن

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٦/٢٦١٤.

محمد بن محمش الزيادي، وأبا حازم عمر بن أحمد (١٥٣- ظ) بن ابراهيم بن عبدويه النيسابوري، وروى عن أبي الحسن العتيقي، وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر محمد بن عبد الله الفارسي، والقاضي أبي محمد عبد الوهاب" (١)

٤٩٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"أخبرني شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي مسلم قاضي الرقة، بالرقة، قال: كان أتابك زنكي حين قتل وحمل الى الرقة قد دفن في مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام داخل الباب على يمين الداخل والمكان معروف، فأرانيه حين حكى لي هذه الحكاية، قال: وكان بالمشهد قيم أعجمي (٢١٥- و) يقال له ببنار، وكان صالحا فاتفق ليلة النصف من شعبان أن رأى في المنام كأنه خرج من البلد وجاء الى المشهد فرأى على بابه ثلاثة أفراس يمسكها عبد أسود، قال: فدخلت المشهد فرأيت ثلاثة رجال، فقلت: من أنتم؟ فقال أحدهم: أنا علي بن أبي طالب وهذان الحسن والحسين، ثم سألني عن القبر فقلت هذا قبر سلطان عظيم، فقال لي: مه السلطان العظيم هو الله، فقلت هذا قبر أتابك زنكي الشهيد، فقال لي: تمضي إلى ولده محمود وتقول له: نحن جعلنا هذا المكان معبدا لم نجعله مدفنا، فقل له: ينقله من هاهنا، قال: ثم مشوا الى المكان الذي يقال فيه الكف، ودعوا ثم قال لي:

يا ببنار أنت ما تقول له، نحن نقول له، قال: فأصبح ببنار ودخل الى جدي القاضي موفق الدين أبي مسلم فحكى له ما رأى وعنده جماعة، فأخذ جدي وكتب كتابا الى نور الدين محمود يخبره فيه بصورة المنام قال: فلم يصل إليه الكتاب حتى سير نور الدين محمود كتابا الى القاضي أبي مسلم يقول له: اني رأيت ليلة نصف شعبان علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين عليهم السلام، وقالوا لي: تنقل أباك من المشهد فنحن جعناه معبدا لم نجعله مدفنا وقد سيرت اليك أربعة آلاف قرطيس تبني له تربة مثل ترب الفقراء والمساكين، لا مثل ترب الملوك والسلاطين، وتنقله اليها، قال: فبنى له حظيرة

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٢٧٤٣/٦.

مختصــرة (٢١٦- ظ) بالقرب من باب المشـــهد، ونقله اليها، ورأيتها بالرقة وهي قصـــيرة البنيان.

سـمعت قاضـي القضـاة أبا المحاسـن يوسـف بن رافع بن تميم يقول: قد رؤي أتابك زنكي بعد موته في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بفتحي الرّها.

زنكي بن مودود بن آق سنقر

أبو سعيد الملقب عماد الدين صاحب سنجار وهو حفيد المقدم ذكره.

ويلقب الملك العادل." (١)

٤٩١-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"فبكيـت، فقـال: مـا يبكيـك يـا عبـد اللـه، إني لم أومر بقبض روحـك، فقلـت: أي رحمك الله، إني ذكرت الجنة والنار، وما أعد الله فيها فأدركتني رقة، فبكيت، فقال لي: أفلا أكتب لـك براءة من النـار؟ (٨٨- و) فقلت: بلى، قـال: فـدفعـت إليـه القرطـاس من تحت رأسـي والدواة من تحت رجلي، واسـتمد وكتب حتى ملأ القرطاس، ثم دفعه إليّ فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله، أستغفر الله، حتى ملأ القرطاس، فقلت: أي رحمك الله أين تراني من النار؟ قال: فقال لي: فأي براءة تريد أوثق من براءتك هذه؟ ثم استيقظت من نومي فعمدت الى القرطاس الذي جعلته تحت رأسـي في اليقظة، فنظرت فيه فإذا فيه كتاب ملك الموت عليه الســـلام، الذي رأيت في المنام، فإذا فيه: بســـم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله، استغفر الله حتى ملأ القرطاس.

قال الحافظ أبو القاسم: وقد رويت من وجه آخر عن زيد بن أسلم عن أبيه، وهي عن زيد أصح.

وقال: أخبرنا الحافظ قال: حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل- املاء- قال: أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي علي قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٣٨٥٧/٨.

أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت: يا أبة من أنت «١» ، **ما فعل الله بك**؟ قال: زينني بزينة العلم، قلت:

فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالك فوق فوق، فلم يزل يقول فوق، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه «٢» .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن هبة الله الطبري قال: (٨٨- ظ) أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا زيد بن بشر قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن زيد قال: قال رجل: رأيت الناس في أزقة ضيقة وغبار، ورأيت قصرا مرشوشا حوله لا يقربه من الغبار قليل ولا كثير، فقلت: ما منع الناس أن يمروا في تلك الطريق؟ فقيل لي: ليست لهم فقلت: لمن هي؟ قالوا: لذلك" (١)

٤٩٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠)

"لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

أخبرنا زيد بن الحسن- إذنا- قال أخبرنا أبو منصور بن (٢٤٤- و) زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الأزهري قال: قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه: قال لنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب القاضي:

توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين، بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

قال الخطيب: وكان دفنه في مقبرة الشونيزي، وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد «١» .

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٩/٣٩٩٥.

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي قال: أخبرنا أبو الفتوح بن شـاه الشاذياخي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين «٢» .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد في كتابه قال: أخبرنا أبو سعد الحرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي- إجازة- قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرني أبو زرعة- إجازة- قال: سألت الخلّدي قال:

سألت الجنيد عن موت السري، فقال: مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: سمعت أبا الحسين بن النرسي صديقنا قال: سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول: حضرت جنازة سري السقطي، فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ولمن حضر جنازتي (٢٤٤- ظ) وصلى عليّ. قلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك، قال:

فأخرج درجا فنظر فيه، فلم ير لي فيه اسما، فقال: فقلت: بلى قد حضرت، قال: فنظر فإذا اسمي في الحاشية «٣» ." (١)

٤٩٣-الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة (م ٦٦٥)

"قد فعل أَصْحَابنَا بِالْمُسْلِمين كَيْت وَكَيْت أَيْن كَانَ مُحَمَّد عَن نَصرهم فَقَالَ لَهُ كَانَ قد حضر فتح الرها فتضاحك من عِنْده من الفرنج فَقَالَ لَهُم الْملك لَا تَضْحَكُوا فوَاللَّه مَا قَالَ عَن غير علم

وَاشْتَدَّ هَذَا على الْملك فَلم يمض غير قَلِيل حَتَّى أَتَاهُم الْخَبَر بِفَتْحِهَا على الْمُسلمين فأنساهم شدَّة هَذَا الوهن رخاء ذَلِك الْخَبَر لعلو منزلَة الرها عِنْد النَّصْرَانِيَّة

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم (م ٦٦٠) ٩/٤٢٢٩.

قَالَ وَحكى لي أَيْضـــا غير وَاحِد مِمَّن أَثِق إِلَيْهِم أَن رجلا من الصَّـــالِحين قَالَ رايت الشَّـــهِيد بعد قَتله فِي الْمَنَام فِي أحســـن حَال فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي قلت بِمَاذَا قَالَ بِفَتْح الرها

قلت وهنأه القيسراني عِنْد فتح الرها بقصيدة أَولهَا

(هُوَ السَّيْف لَا يُغْنِيك إِلَّا جلاده ... وَهل طوق الْأَمْلَاك إِلَّا نجاده)

(وَعَن ثغر هَذَا النَّصْر فلتأخذ الظبى ... سناها وَإِن فَاتَ الْعُيُون اتقاده)

(سمت قبَّة الْإِسْلَام فخرا بِطُولِهِ ... وَلم يَك يسمو الدّين لَوْلَا عماده)

(وَذَادَ قسيم الدولة ابْن قسيمها ... عَن الله مَا لَا يُسْتَطَاع ذياده)

(لِيهن بنى الْإِيمَان أَمن ترفعت ... رواسيه عزا وَاطْمَأَنَّ مهاده)

(وَفتح حَدِيث فِي السماع حَدِيثه ... شهيٌّ إِلَى يَوْم الْمعَاد مُعادُه)

(أراح قلوباً طرن من وُكُناتها ... عَلَيْهَا فَوَافى كل صدر فُؤَاده)

(لقد كَانَ فِي فتح الرُّهاء دلَالَة ... على غير مَا عِنْد العلوج اعْتِقَاده)" (١)

٤٩٤-تهذيب الأسماء واللغات، النووي (م ٦٧٦)

"طالب، رضى الله عنه، فقال: خذ بيد هذا فأت به ابن عمنا الشافعى ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة، ثم قال: الشافعى بين العلماء كالبدر بين الكواكب.

وقال الشـــافعى: ما ناظرت أحدًا قط على الغلبة. وفى رواية: ما ناظرت أحدًا قط إلا على النصـيحة. وقال أبو عثمان محمد بن الشـافعى: ما سـمعت أبى ناظر أحدًا قط فرفع صـوته. وقال الربيع: رأيت من الشـافعى ما لا أحصـى، وكان إذا انصـرف اتشـح بردائه، ووضعت له منارة قصيرة، واتكأ على وسادة وتحته مضربتان، ويأخذ القلم فلا يزال يكتب.

وقال الربيع: ســمعت الشـــافعى يقول: أريت فى المنام كأن آتيًا أتانى، فحمل كتبى فبثها فى الهواء، فســألت بعض المعبرين، فقال: إن صـــدقت رؤياك لم يبق بلد من بلاد

(١) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة (م ٦٦٥) ١/ ١٤١.

الإســـلام إلا ودخل علمك فيه. وقال حرملة: رأيت الشـــافعى يقرىء الناس فى المســـجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

وقال بحر بن نصـــر: كنا إذا أردنا أن نبكى قمنا إلى الشـــافعى، فإذا أتيناه اســـتفتح القراءة حتى تســـاقطوا وكثر عجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمســـك عن القراءة، لحســـن صوته. وقال الربيع: سمعت الشافعى يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. وقال: أحب أن تكثروا الصـلاة على رسـول الله – صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ –. وقال المزنى: ما رأيت من العلماء من يوجب للنبى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فى كتبه ما يوجبه الشافعى لحسن ذكره رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.

وقال الشـافعى فى القديم: إن الدعاء يتم بالصـلاة على رسـول الله – صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وتتمته بها. وقال الكرابيسـى: سـمعت الشـافعى يقول: يكره أن يقول الرجال: قال الرسـول، لكن يقول: قال رسـول الله – صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ –؛ تعظيمًا له. وقال حرملة: سمعت الشافعى يقول: سميت ببغداد ناصر الحديث. وقال المزنى: ناحت الجن ليلة مات الشافعى، رضى الله عنه.

وقال الإمام الحافظ محمد بن مســـلم بن دارة، بالراء: لما مات أبو زرعة الرازى رأيته فى المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قال لى الجبار سبحانه وتعالى: ألحقوه بأبى عبد الله، وأبى عبد الله، وأبى عبد الله، الأول مالك، والثانى الشافعى، والثالث أحمد بن حنبل. وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الهاشـمى: رأيت النبى – صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ – فى المنام، فقال: الشافعى فى الجنة، أو من" (١)

٤٩٥-تهذيب الأسماء واللغات (الفكر)، النووي (م ٦٧٦)

"وقال الربيع سـمعت الشـافعي يقول رأيت في المنام كأن آتيا أتاني فحمل كتبي فبثها في الهواء فسـألت بعض المعبرين فقال إن صـدقت رؤياك لم يبق بلد من بلاد الإسـلام الا ودخل علمك فيه

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي (م ٦٧٦) ١/٦٦.

وقال حرملة رأيت الشافعي يقرىء الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وقال بحر بن نصر كنا إذا أردنا ان نبكي قمنا إلى الشافعي فإذا اتيناه استفتح القراءة حتى تساقطوا وكثر عجيجهم بالبكاء فإذا رأى ذلك امسك عن القراءة لحسن صوته

وقال الربيع سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وقال أحب ان تكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال المزني ما رأيت من العلماء من يوجب للنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه ما يوجبه الشافعي لحسن ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الشافعي في القديم إن الدعاء يتم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتمته بها

وقال الكرابيسي سمعت الشافعي يقول يكره ان يقول الرجل قال الرسول لكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له

وقال حرملة سمعت الشافعي يقول سميت ببغداد ناصر الحديث

وقال المزني ناحت الجن ليلة مات الشافعي رضي الله عنه

وقال الإمام الحافظ محمد بن مسلم بن داره بالراء لما مات أبو زرعة الرازي رأيته في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال قال لي الجبار سبحانه وتعالى ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله الأول مالك والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الهاشمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الشافعي في الجنة أو من اهل الجنة

وقال ابو العباس الأصم رأيت عبد الله بن صالح في المنام وذكرت الشافعي فأشار عبد الله بيده نحو السماء وقال ليس ثم أكبر منه

فصل هذا آخر ما يتعلق بترجمة الشافعي رحمه الله وهو إن كان فيه طول بالنسبة الى هذا الكتاب المبني على الاختصار فهو مختصر جداً بالنسبة الى ما ذكره البيهقي وغيره من المتقدمين عليه والمتأخرين في مناقبه وبالنسبة الى ما أحفظه من احواله التي اطلعت عليها في غير كتب المناقب متفرقة في كتب العلماء ولكن نبهت بما ذكرته على ما حذفته فرضي

الله عنه وأرضـــــاه وأكرم نزله ومثواه وجمع بيني وبينه مع احبابنا في دار كرامته ونفعني بانتسابي اليه وانتمائي الى محبته وحشرني في زمرته والمرء مع من أحب وانا من اهل محبته ٨٦" (١)

٤٩٦-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"الباب فقال لي: لم تصـدقنا حتى قيل لك، فقعدت في غد الناس بالجامع وانتشـر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس، فوقف علي غلام نصـــراني متنكراً وقال: أيها الشـيخ، ما معنى قول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم اتقوا فراسـة المؤمن فإنه بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت: أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام.

وقال الشيخ الجنيد: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل له: وما هي قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول:

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى ... تقولي بنيران الهوى شرف القلب

وإن قلت ما أذنبت قلت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب فصـــعقت وصـحت، فبينما أنا كذلك إذا بصـاحب الدار قد خرج فقال: ما هذا يا سـيدي فقلت له: مما سمعت، فقال: أشهدك أنها هبة من يلك، فقلت: قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى، ثم زوجتها لبعض أصـحابنا بالرباط فولدت له ولداً نبيلاً، ونشـأ أحسـن نشـوء، وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة.

وآثاره كثيرة مشهورة.

وتوفي يوم السـبت – وكان نيروز الخليفة – سـنة سبع وتسـعين ومائتين، وقيل: سـنة ثمان وتسـعين آخر سـاعة من نهار الجمعة ببغداد، ودفن يوم السـبت بالشـونيزية عند خاله سـري السـقطي، رضـي الله عنهما. وكان عند موته – رحمه الله تعالى – قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ في البقرة فقرأ سـبعين آية، ثم مات. [قال محمد بن إبراهيم: رأيت الجنيد

(١) تهذيب الأسماء واللغات (الفكر)، النووي (م ٦٧٦) ١/٨٥.

في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك** قال: طاحت تلك الإشـــارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار] .

وإنما قيل له " الخزار " لأنه كان يعمل الخز، وإنما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريرياً." (١)

٤٩٧-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك** قال: غفر لي بأبيات قلتها في علتي قبل موتي وهي تحت الوسادة؛ فأتيت أهله فلما رأوني أجهشوا بالبكاء فقلت لهم: قال أخي شعراً قبل موته، قالوا: لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شـيئاً لا ندري ما هو، قلت: ايذنوا لي أدخل؛ قال: فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد، فرفعت وســـادة فلم أر شـــيئاً ثم رفعت أخرى فإذا أنا برقعة فيها مكتوب:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يدعوك إلا محسن ... فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعاً ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي إليك وسـيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم أني مســلم] (١) وقد ســبق في ترجمة أبي عرم أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية (٢) .

وذكره الخطيب أبو بكر في " تاريخ بغداد " وقال: ولد في سـنة خمس وأربعين وقيل سـنة سـت وثلاثين ومائة، وتفي في سـنة خمس، وقيل سـت، وقيل ثمان وتسـعين ومائة ببغداد، ودفن في مقابر الشونيزي، رحمه الله تعالى.

وإنما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه.

والحكمي - بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم - هذه النسـبة إلى الحكم بن سـعد الشـعيرة، قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي، وكان أمير خراسـان،

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ١/٣٧٤.

وقد تقدم أن أبا نواس من مواليه فنسب إليه. وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة.

وأما الصـــولي فتأتي ترجمته في المحمدين، وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة (٣) .

---

(١) زيادة من ص ر.

(٢) انظر الجزء الأول ص: ١٣٥: ١٨٨.

(٣) قد صرح ابن النديم (الفهرست: ١٦٠) أن علي بن عمزة الأصفهاني عمل ديوان أبي نواس على الحروف، وقـد ترجم يـاقوت (معجم الأدبـاء ١٣: ٢٠٣) لعلي بن حمزة الأصفهاني هذا ويؤخذ من ترجمته أنه من رجال القرن الثالث." [١]

٤٩٨-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"ب " الفصـوص " وسـمع الحديث. وسـمعته يقول: التهنئة بعد ثلاث اسـتخفاف بالمودة (١) ، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة.

وتوفي يوم الأحد لثلاث بقين من شـهر ربيع الأول سـنة تسـع وسـتين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض. ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة.

ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه. وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال: كان ابن حيان فصـيحاً في كلامه، بليغاً فيما يكتبه (٢) بيده، وكان لا يتعمد كذباً فيما يحكيه في تاريخه من القصـــص والأخبار، قال: ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً إلي، فقمت إليه وسـلم علي وتبسـم في سـلامه، فقلت له: **ما فعل الله بك** فقال: غفر لي، فقلت له: فالتاريخ الذي صـنفت ندمت عليه قال: أما والله لقد ندمت عليه، إلا أن الله عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/١٠٣.

وذكره أبو عبد الله الحميدي في " جذوة المقتبس " وابن بشكوال في " الصلة " رحمهم الله تعالى أجمعين.

(١) هـ: بالمولود.

(٢) أج: يحكيه." (١)

٤٩٩-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"الكرباس، فدليت رجلي على أن أعمل فأخذت بيدي آلته وكأني كنت أعمل من سنين. فبقيت معه أشهراً أنسج له، فقمت ليلة إلى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي: إلهي لا أعود إلى ما فعلت، فأصبحت وإذا الشبه ذهب عني، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها، فأطلقت، وثبت علي هذا الاسم؛ وفي بعض الروايات: كان يقول: يا خير، فيقول: لبيك، ثم قال له الرجل بعد ذلك: لا أنت عبدي، ولا اسمك خير، فمضى وقال: لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم.

وكان يقول: لا نسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه، ولا أعلم أرفع ممن علمه الله الأسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه.

وكان خير قد احد ودب، وكان إذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالشاب المطلق، فإذا غاب عن الوجود عاد إلى حاله.

وكان قد عمر مائة وعشرين سنة؛ وكان يذكر أن إبراهيم الخواص صحبه.

وحكى علي بن هارون الحربي (١) عن غير واحد ممن حضر موته من أصحابه أنه غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم افاق، ونظر إلى ناحية من باب البيت، وقال: قف، عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور، وأنا عبد مأمور ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضي لما أمرت به، ثم امض أنت لما أمرت به، ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وتمدد وأغمض عينيه وتشهد، ثم مات، رحمه الله تعالى. فرآه بعض أصحابه في

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/ ٢١٩.

النوم، فقال: **ما فعل الله بك** فقال: لا تسلني عن هذا، ولكن استرحت من دنياكم المضرة. وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) حلية الأولياء: ٣٠٧." (١)

٥٠٠-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"ثم ختم كلامه بأن قال: وأول ما خرجت الحجامة من أصــبهان، فقلت له: والله لا حقرت بعدك أحداً أبداً.

وكان داود من عقلاء الناس، قال أبو العباس ثعلب في حقه: كان عقل داود أكثر من علمه.

وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين، وقيل سنة مائتين، وقيل سنة إحدى ومائتين، ونشأ ببغداد، وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة، وقيل في شهر رمضان، ودفن بالشونيزية، وقيل في منزله.

وقال ولده أبو بكر محمد: رأيت أبي داود في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك** فقال: غفر لي وسامحني، فقلت: غفر لك ففيم سامحك فقال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح، رحمه الله تعالى.

وأصله من أصبهان، وقد تقدم الكلام على أصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم، فلا حاجة إلى الإعادة.

(١) - ٢٢٤

الملك الزاهر

أبو سليمان داود الملقب الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمهم الله تعالى، كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات، وكان يحب العلماء وأهل الأدب (٢) ، ويقصدونه من البلاد، ولما ولد

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/٢٥٢.

(١) نراه في سنة ٥٩٢ يذهب رسولاً عن الملك الظاهر إلى أخيه الملك العزيز بمصر ومعه سابق الدين ابن الداية والقاضي بهاء الدين بن شداد، فلما أدوا الرسالة عادوا إلى دمشق؛ وفي سنة ٦٠١ كان منجداً للملك الأشرف ضد صاحب الموصل؛ وفي سنة ٦١٣ واستولى من أملاك أخيه الظاهر على عدة مناطق وأخرج العمال الذين كانوا فيها (انظر صفحات متفرقة من مفرج الكروب ج: ٣) .

(٢) هذه رواية المسودة والنسختين أج، وفي النسخ الأخرى: أهل الفضل." (١)

٥٠١-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجته، وقد حرت بينهما، فضحك الرشيد وأعطاه المائة دينار وانصرف مشكوراً.

ومن عجائب التنجيم أن زبيدة فقدت خاتماً بفص له قيمة، وأنها اتهمت به بعض جواريها، فأحضرت رجلاً من أهل الصناعة فأخذ الطالع على تلك المصانع وقال: ما أخذ هذا الخاتم إلا الله تعالى، وردد القول ولم يرجع عنه، فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه، وكانت قد جعلته علامة للوقف وأنسيته] (١) .

وكانت وفاتها في سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الأولى ببغداد، وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة.

[ورآها عبد الله بن المبارك الزمن في المنام فقال لها: **ما فعل الله بك** قالت: غفر لي الله بأول معول ضرب في طريق مكة، قال: قلت ما هذه الصفرة في وجهك قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي فزفرت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدي، فهذه الصفرة من تلك الزفرة، رحمها الله تعالى] (٢) .

(٣) - ٢٤٣

زفر بن الهذيل الحنفي

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/٢٥٧.

أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن ســـليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر

---

(١) ما بين معقفين من ص ر د.

(٢) ما بين معقفين من النسخ المذكورة.

(٣) ترجمة زفر صـــاحب أبي حنيفة في الجواهر المضـــية ١: ٢٣٤، ٢: ٥٣٤ وطبقات الشيرازي، الورقة: ٤٠ وشذرات الذهب ١: ٢٤٣ ورجال ابن حبان: ١٧٠." [١]

٥٠٢-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"وقال أحمد بن حنبل: قتل الحجاج ســـعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. ثم مات الحجاج بعده في شـــهر رمضـــان من الســـنة، وقيل بل مات بعده بستة أشهر، ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات. ولما قتله سال منه دم كثير، فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله، فإنه كان يسيل منهم دم قليل، فقالوا له: هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس، ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف، فلذلك قل دمهم.

وقيل للحســـن البصـــري: إنالحجاج قد قتل ســـعيد بن جبير، فقال: اللهم ايت على فاسق ثقيف، والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار.

ويقال إن الحجاج لما حضـــرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول: ما لي ولســـعيد بن جبير وقيل إنه في مدة مرضـه كان إذا نام رأى سـعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول له: يا عدو الله، فيم قتلتني فيســـتيقظ مذعوراً ويقول: ما لي ولســـعيد بن جبير! ويقال: إنه رئي الحجاج في النوم بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك** فقال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين قتلة.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/٣١٧.

وحكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب " المهذب " أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً، ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج." (١)

٥٠٣-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"٢٨٧ – شاهنشاه بن أيوب

الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان، أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى؛ كان أكبر الاخوة، وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الأمجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى –.

وقتل شاهنشاه المذكور في الواقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال، وتقدموا إلى باب دمشق، وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة، ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم، وكان قتله في شهر ربيع الأول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

(٥١) [وفي من خرج إلى القتال واستشهد الفقيه حجة الدين يوسف بن درباس الفندلاوي الغربي، وكان شيخاً كبيراً فقيهاً عالماً زاهداً صالحاً، فلما رآه معين الدين مقدم العسكر وهو راجل قصده وسلم عليه وقال: يا شيخ، أنت معذور لكبر سنك، ونحن نقوم بالذب عن المسلمين، وسأله أن يعود فلم يفعل وقال له: قد بعت واشترى مني، فو الله لا أقيله ولا أستقليه، يريد قوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ، وتقدم فقاتل الفرنج إلى أن قتل عند النيرب. ورئي الفندلاوي في النوم فقيل له: **ما فعل الله بك** وأين أنت فقال: غفر لي وأنا في جنات عدن على سرر متقابلين، رحمه الله تعالى] (١) .

(٥٢) وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه (٢) فكان ينعت بالملك المنصور، وكان

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/٣٧٤.

(١) زيادة من ص وحدها، وانظر الباهرك ٨٩.

(٢) له دور في الحروب الصليبية أيام ولايته على دمشق إذ غلب الهنفري سنة ٥٧٤ وفي السنة التالية أعطاه صلاح الدين بعلبك وبعد سنتين (٥٧٧) استنابه بدمشق فخرج إلى طبرية وعكارية ودبورية والتقى بهم في معركة كان النصر فيها حليفه، وعاد إلى دمشق، وتوفي سنة ٥٧٨ (انظر ترجمته في مرآة الزمان: ٣٧٢ والخريدة مقدمة قسم الشام: ١١٣) ." (١)

٥٠٤-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"صفراء من غير سقام بها ... كيف وكانت أمها الشافيه

عاريةٌ باطنها مكتسٍ ... فاعجب بها عاريةً كاسيه وذكر له لغزاً في كتاب وهو:

وذي أوجهٍ لكنه غير بائح ... بسرٍ وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالأسرار أسرار وجهه ... فتسمعها ما دمت تنظر وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد:

فدعاك حدسك الرئيس وأمسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من أبصر وشرح كتاب " الجمل " لعبد القاهر الجرجاني وسماه " المرتجل في شرح الجمل " وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها، وشرح " اللمع " لابن جني ولم يكملها، وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس. وذكر العماد أنه كانت بينهما صحبة ومكاتبات، وقال: لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك** قال: خيراً، فقلت: فهل يرحم الله الأدباء فقال: نعم، قلت: وإن كانوا مقصرين فقال: يجري عتاب كثير، ثم يكون النعيم.

ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. [قلت: هكذا وجدت تاريخ ولادته، وعندي في ذلك شيء، لأني وقع لي جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه، وكتب على ظهره ما صورته مختصراً: سألت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي (١) ، فقال: سنة ثلاثين وأربعمائة، وأظنه خمن، لأنه توفي

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٢/٤٥٢.

سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن ابن أبي نصر بن الدباس

(١) انظر انباه الرواة ٣: ٢٥٦ ومصادره، قال: سئل عن مولده فقال في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وذكر أن وفاته كانت سنة خمسمائة." (١)

٥٠٥-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"ألية برة، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا في الأحياء مرة، أسكتهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، ويجمعهم كما فرقهم [يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً - وأومأت عند قولي " تكونون شهداء على الناس " إلى الصحابة وبقولي " شهيداً " إلى الرسول صلى الله عليه وسلم - " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً "، فقال لي: أحسنت، ادن، فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله] (١) ثم تفل في فيَّ وقال: وفقك الله، قال: فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت.

قال الكندي بروايته (٢) : وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهيه، ويوجد في فيه رائحة المسك، ولم يعش إلا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس، وقال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شراباً من أجل تلك التفلة وبركتها. وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة.

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٣/١٠٣.

وهذا الخطيب لم أر أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة ســوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه، فإنه قال: ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها، رحمه الله تعالى.

ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاســم ابن المغربي: رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك** فقال: دفع لي ورقة فيها ســطران بالأحمر وهما:

قد كان أمنٌ لك من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنانِ

---

(١) زيادة انفردت بها ر، وقد جاءت عند وستنفيلد.

(٢) بعض النص الثاني سقط من س وبعضه الآخر سقط من ل." (١)

٥٠٦-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"وكان التهامي المذكور قد وصل إلى الديار المصرية مستخفياً، ومعه كتب كثيرة من حســان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه إلى بني قرة، فظفروا به، فقال: أنا من بني تميم، فلما انكشفت حاله عرف أنه التهامي الشاعر، فاعتقل في خزانة البنود، وهو سجن بالقاهرة المحروسة، وذلك لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة، ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى. وكان أصفر اللون، هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين، وهو مرتب على الأيام، قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث، رأيت منه مجلداً واحداً، ولا أعلم كم عدد مجلداته. وبعد موته رآه بعض أصــحابه في النوم، فقال له: **ما فعل الله بك** فقال: غفر لي، فقال: بأي الأعمال فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري والتهامي: بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الألف ميم، هذه النســبة إلى تهامة، وهي تنطلق على مكة،

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٣/١٥٧.

حرسها الله تعالى، ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: تهامي لأنه منها، وتنطلق أيضاً على جبال تهامة وبلادها، وهي خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن، ولا أعلم هل نسبة هذا الشاعر إلى مكة أم إليها، والله أعلم." (١)

٥٠٧-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"فدق الباب، فقيل له: من بالباب فقال: معروف، فقيل له: على أي دين فقال: على الاسلام، فأسلم أبواه.

وكان مشهوراً بإجابة الدعوة، وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرب. وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه، وقال له يوماً: إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فأقسم عليه بي. وقال سري السقطي: رأيت معروفاً الكرخي في النوم (١) كأنه تحت العرش، والباري جلت قدرته يقول لملائكته: من هذا وهو يقولون: أنت أعلم يا ربنا منا، فقال: هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق ألا بلقائي.

وقال معروف: قال لي بعض أصحاب داود الطائي: إياك أن تترك العمل، فإن ذلك الذي يقربك إلى رضا مولاك، فقلت: وما ذلك العمل قال: دوام الطاعة لمولاك (٢) ، وحرمة المسلمين، والنصيحة لهم.

وقال محمد بن الحسين، سمعت أبي يقول: رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك** فقال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعك فقال: لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء. وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال: كنت ماراً بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس، فقال في خلال كلامه: من أعرض عن الله بكليته أعرض عنه الله جملة، ومن أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى برحمته عليه، وأقبل بوجوه الخلق إليه، ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتاً ما، فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٣/٣٨١.

عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا، وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال: يكفيك هذا موعظة إن اتعظت.

وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين.

وقيل لمعروف في مرض موته: أوص، فقال: إذا مت فتصدوا بقميصي فإني أريد أن أخرج من الدينا عرياناً كما دخلتها عرياناً؛ ومر معروف بسقاء وهو

---

(١) ن: رأيت يوماً في المنام معروفاً الكرخي.

(٢) لي: دوام طاعة مولاك؛ ر: داوم على طاعة مولاك." (١)

٥٠٨-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"العبدي البصري الشاعر المشهور (١) ، يلازم الترداد إلى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه، وكان بعض الأحيان لا يقدر على الوصول إليه إلا بعد مشقة ومذلة يقاسيها، فانقطع عنه، فلامته زوجته في ذلك مراراً، فأنشدها:

تكلفني إذلال نفسي لعزها ... وهان عليها أن أهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن أكثما ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله (٢) ، فلما عزل القاضي محمد بن القاضي أحمد بن أبي داود عن القضاء، فوض إليه الولاية إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع، ثم عزله في سنة أربعين ومائتين وأخذ أمواله، وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال له: سلم الديوان، فأبى، فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه وألزم منزله، ثم حج وحمل أخته معه وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة، ورجع يريد العراق، فلما وصل إلى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٥/٢٣٢.

الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقيل غرة سنة ثلاث وأربعين، ودفن هناك، رحمه الله تعالى، وعمره ثلاث وثمانون سنة.

وأكثم: بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم، وهو العظيم البطن، والشبعان أيضاً، يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها، ومعناهما واد، ذكره في كتاب " المحكم " (٣) .

وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال: كان يحيى بن أكثم القاضي صديقاً لي، وكان يودني وأوده، فمات يحيى، فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول: **ما فعل الله بك**، فرأيته ليلة المنام فقلت: **ما فعل الله بك**

---

(١) ترجمة عبد الصمد في الأغاني ١٣: ٢٢٨ والفوات ١: ٥٧٥ وفي نسبه اختلاف عما ورد هنا.

(٢) انظر تاريخ بغداد: ٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) ق ص ع: المحتكم." [١]

٥٠٩-وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١)

"والعراق والحجاز والشام وبلاد الجزيرة، روى عن أبي القاسم البغوي وابن خزيمة في خلق، وله ترجمة واسعة في التواريخ وكتب الأنساب، ومن شعره:

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة ... وسفيان في نقل الأحاديث سيدا

وفي ترك ما لم يغنني عن عقيدتي ... سأتبع يعقوب العلا ومحمدا

واجعل درسي من قراءة عاصم ... وحمزة بالتحقيق درساً مؤكداً

واجعل في النحو الكسائي قدوة ... ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا

وإن عدت للحج المبارك مرة ... جعلت لنفسي كوفة الخير مشهدا

فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي ... فمن شاء فليبرز ويلق موحدا ومن شعره أيضاً:

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٦/١٦٣.

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ... ولا أبتغي من بعده أبداً فضلا

ولســـت أروم القوت إلا لأنه ... يعين على علم أرد به جهلا رحمه الله تعالى. قلت: وهذه الترجمة هي رقم ٥٩٥ في الجواهر المضية ١: ٢٣٤,

٢٨٦ – السطر ٢٢ انظر البيتين في عوارف المعارف: ١٧١,

٣٢٦ – بهامش بر حكاية عن حبس أبي دلامة مع الدجاج وأبياته التي أولها هي:

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... علام حبستني وخرقت ساجي وبعدها تجيء حكاية خروج المهدي للصيد في الهامش أيضاً.

٣٤١ – الأبيات " يا زيد زادك ربي من مواهبه " وردت في البدر السافر، الورقة ١٣٣ في ترجمة أبي شجاع ابن الدهان.

٣٨٦ – بهامش بر عند ترجمة سفيان الثوري هذه الزيادة؛: قال عبد الرزاق: بعث أبو جعفر الخشابين حين خرج إلى مكة فقال: إن رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاء النجارون ونصبوا الخشب، ونودي بسفيان، فإذا رأسه في حجر الفضيل ابن عياض ورجليه في حجر ابن عيينة قال: فقالوا يا أبا عبد الله، اتق الله ولا تشـــمت بنا الأعداء، قال: فتقدم إلى الأستار فأخذها ثم قال: برئت منه إن دخلها [أبو جعفر] ، قال: فمات قبل ان يدخل مكة (وانظر تاريخ بغداد ٩: ١٥٩) وقال قبيصة: رأيت الثوري في المنام فقلت: **ما فعل الله بك** فقال: نظرت إلى ربي كفاحاً فقال لي: هنيئاً رضاي عليك يا ابن سعيد:" (١)

٥١٠-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"الله وإلى رضوانه. قال: فقال لي: اسكت، ما أبكي أسفاً عليه ولا على قتله، ولكني أبكي أسـفاً ألا أكون دريت كيف كان صبه لله عند وقوع السـيف به. قال حاتم: فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضـــجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشـــغولاً، كان قلبي بالله مشـــغولاً أنظر ماذا يأذن الله به في، فبينا هو يطلب الســـكين من خفه إذ جاءه ســـهم فذبحه فألقاه عني.

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (م ٦٨١) ٧/٣٥٤.

قتل شقيق في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومئة.

قال أبو سعيد الخراز: رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، غير أنا لا نلحقكم، فقلت: ولم ذلك؟ فقال: لأنا توكلنا على الله عزّ وجلّ بوجود الكفاية، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية. قال: فسمعت الصراخ: صدق صدق، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ.

شقيق بن ثور بن عُفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة، أبو الفضل السدوسي البصري شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم وفد على معاوية، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام، واستشهد أبوه ثور بتستر مع أبي موسى الأشعري.

حدث عاصم الأحول عن شمير أن رجلاً خطب امرأة فقالوا: لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فقال: اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً. فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق فقال: كيف قلت؟ قالوا: لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فطلقت ثلاثاً، فقال: أما تعلمون أنه كانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها ثلاثاً؟ حتى عد ثلاثاً. قالوا: ما هذا أردنا.

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمروه أن يسأل عثمان. فلما قدم سألاه فاخبر انه سال عثمان فقال: له نيته." (١)

٥١١-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال أبو عاصم: من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى الأمور، فيجب أن يكون خير الناس.

قال أبو داود سليمان بن يوسف: كنت مع أبي عاصم النبيل وهو يمشي وعليه طيلسان، فسقط عنه طيلسانه فسوّيته عليه، فالتفت إلي وقال: كل معروف صدقة. فقلت:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣٢٥/١٠.

من ذكره رحمك الله؟ فقال: أخبرنا ابن جُريج عن عطاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كل معروف صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة.

قال إبراهيم بن يحيى بن سعيد: رأيت أبا عاصم النبيل في منامي بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلنا: أبو عاصم فليس أحد يردّ علينا. قال: فسكت عني ثم أقبل علي فقال: إنما يُعطى الناس على قدر نيّاتهم.

الضحاك بن مسافر

مولى سليمان بن عبد الملك حدث عن أبي حنيفة قال: صلّيت إلى جنب أبي حنيفة، فسمعني أتشهد فقال لي: يا شامي، حدثني سليمان بن مهران العمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: علمني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التشهد: التحيات لله والصلوات والطيبات. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلى الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ثم تدعو بما أحببت." (١)

٥١٢-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وولد عبد الله بن المبارك بمرو سنة ثمان عشرة ومئة. وقيل: سنة تسع عشرة.

قال عبد الله بن رستم: رئي على قبر عبد الله بن المبارك مكتوب: السريع

الموت بحر موجه غالب ... تذهل فيه حيل السابح

لا يصحب المرء إلى قبره ... غير التقى والعمل الصالح

قال أبو حاتم الفربري: رأيت عبد الله بن المبارك في المنام واقفاً على باب الجنة، بيده مفتاح فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، ما يوقفك ها هنا؟ قال: مفتاح باب الجنة دفعه إلي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: حتى أزور الرب، فكن أميني في السماء كما كنت أميني في الأرض.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٤٩/١١.

قال إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي: رأيت الحارث بن عطية في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك** يا أبا عبد الله؛ قال: غفر لي. قلت: فأين ابن المبارك؟ قال: بخٍ بخٍ، ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين.

قال صخر بن راشد: رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى. قلت: فما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب. قلت: فسفيان الثوري؟ قال: بخٍ بخٍ، ذاك: " مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ".

قال محمد بن فضيل بن عياض: رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذي كنت فيه. قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم. قلت: فأي شيء صنع بك ربك؟ قال غفر لي مغفرة تتبعها مغفرة، وكلمتني امرأة من أهل الجنة، أو امرأة من الحور العين.

وفي حديث آخر: قلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: وجهي هذا الذي مت فيه. قال: فقلت له: فالحديث؟ قال: قدم الحديث." (١)

٥١٣-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال أحمد بن أبي الحواري: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيته بعد سنة، فقلت له: يا معلم، **ما فعل الله بك**؟ قال: يا أحمد، دخلت من باب الصغير فرايت وسق شيح، فأخذت منه عوداً، فلا أدري تخللت به ام رميت به؟ فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية.

عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر

أبو محمد السلمي، يعرف بابن سيده

كان ثقة متحرزاً. ولد سنة إحدى وستين وأربع مئة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣١/١٤.

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزور بسنده إلى شقيق قال: كنت أنا وحذيفة إذ جاء شبث بن ربعي، فقام يصلي، فبزق بين يديه. فلما انفتل قال له حذيفة: يا شبث لا تبزق بين يديك ولا عن يمينك، عن يمينك كاتب الحسنات، وابزق عن يسارك أو خلفك، فإن الرجل إذا قام يصلي استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرفه حتى يكون هو الذي يصرفه، أو يحدث حدث سوء.

توفي أبو محمد سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

عبد الرحمن بن أحمد بن عمران

أبو القاسم الدينوري الواعظ حدث عن عبد الله بن محمد بن وهب بن حمدان بسنده إلى عائشة قالت: لما فتح الله علينا خيبر قلت: يار سول الله، الآن نشبع من التمر.

كان أبو القاسم عبد الرحمن الواعظ قلما خلا مجلس وعظه إلا وهو يقول: قال ابن السماك: الكامل

يا أيها الرجل المعلم غيره ... ألا لنفسك كان ذا التعليم؟" (١)

٥١٤-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"رجوت برأه. قلت: صفها، قال: خذ ورق الفقر وعذق الصبر وهليلج التواضع ويلنلج المعرفة وغاريقون الفكر ودقّها دقّاً ناعماً بهاون الندم، واطبخها في طبخة التقى، وصبّ عليها ماء الحياة، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزّبد، ثم أفرغها في جام الرّضا، وروّحها بمروحة الجهد، واجعلها في قدح القكرة، وذقها بملعقة الاستغفار، فلن تعود إلى المعصية أبداً، قال: فشهق الطبيب وخرّ مغشيّاً عليه، وفارق الدّنيا.

قال عطاء: ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف، فقلت له: وعظت رجلاً فقتلته، قال: بل أحييته، قلت: وكيف؟ قال: رأيته في منامي بعد ثلاثٍ من وفاته، عليه قميص

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٤/٢٠٠.

أخضر ورداء، وبيده قضيب من قضبان الجنة، قلت له: حبيبي، **ما فعل الله بك**؟ قال: يا عليان، وردت على ربٍّ رحيم، غفر ذنبي، وقبل توبتي، وأقالني عثرتي.

علي بن شريح بن حميد

ويقال: ابن شريح بن عبد الكريم أبو الحسن الأملوكي الحمصي حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عابد الخولاني بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " إن أكثر أهل الجنة البله "." (١)

٥١٥-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"عنه، إذ أقبل عمير بن جوصا، فوقف عليه فقال: بكم القفيز؟ قال: بكذا وكذا درهماً؛ فأعطاه عطيّة، فقال له الرّجل: يا أبا حفص، قد أعطاني حبشيّ بن المؤذن أكثر مّما أعطيتني بدرهم فلم أوجبه له. فقال: هو لك بما أعطاك؟ إذ أقبل حبشيّ بن المؤذن فقال له: قد زادك الله. قال: إني قد بعته من أبي حفص. قال: فالتفت حبشيّ إلى عمير فقال: يا بن اليهوديّة، تدخل عليّ في سومي؟ فقال له: ويلي عليك يا نبطيّ، يا ماصّ بظر أمّه، إنّما أبوك قسيس من أهل حوّارين نبطيّ، وأنا رجل من ولد هارون بن عمران عليه السّلام، دخلنا في الإسلام رغبة فيه فزدنا شرفاً على شرف، نحن موالي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فانصرف حبشيّ خازياً مّما أجابه.

عن إسماعيل بن أسامة وكان شيخاً صالحاً قال: رئي عمير بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النّوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما رأيت منزولاً به أكرم من الله، عفى عن السّيّئات، وقبل الحسنات، وتضمّن التّبعات. والله تعالى أعلم.

عنبسة بن سعيد بن العاص

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٩٥/١٧.

ابن سـعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شـمس بن عبد مناف أبو خالد ويقال: أبو أيّوب الأمويّ أخو عمرو بن سـعيد الأشـدق الذي غلب على دمشـق في أيّام عبد الملك. وهو من أهل المدينة، كان مع أخيه بدمشـق حين غلب عليها. وفد على عمر بن عبد العزيز." (١)

٥١٦-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"عن أبان بن تغلب قال: قال لي الكميت وأنا أحادثه: يا أبان، لا تخبر الناس فقراً؛ وإن مت هزلاً؛ فإن الفقير تريكة من الترائك، لا يعبأ بها، ولا يلتفت إليها. وأنشدني قوله: " من الطويل "

وما أنت يا كلب إلا تريكة ... كما تركت في دمنة خلق النعل

قال أبو أيوب سـليمان بن أيوب: قيل للكميت: لم لم ترث أخاك؟ قال: إن مرثيته لا ترد مرزيته.

قال ثور بن يزيد الشـامي: رأيت الكميت بن زيد في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي، قال: بماذا؟ قال: نصب لي كرسياً، وأجلسني عليه، وأمرت بإنشاد " طربت.. "، فلم بلغت إلى قولي:

حنانيك رب الناس من أن يغرني ... كما غرهم شرب الحياة المنضب

قال: صـدقت يا كميت، إنه ما غرك ما غرهم، فقد غفرت لك بصـدقك في صـفوتي من بريتي، وخيرتي من خليقتي، وجعلت لك بكل منشـد أنشـد بيتاً من مدك آل محمد رتبة أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة.

قال الحافظ بن عساكر:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣٣٨/١٩.

بلغني أن مبلغ شعر الكميت خمسة آلاف ومئتان وتسعة وثمانون بيتاً، وأنه ولد أيام قتل الحسين بن علي سنة ستين، ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد." (١)

٥١٧-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال إسحاق بن راهويه: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلي من كتب الشافعي ما يدخل حاجتين فوجه إلي بكتاب " الرسالة ". وتزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي.

قال المزني: كتبت "كتاب الرسالة " منذ زيادة على أربعين سنة، وأنا أقرؤه، وأنظر فيه، ويقرأ علي، ما من مرة قرأت، أو قرئ علي إلا استفدت منه شيئاً لم أكن أحسنه.

قال أبو الحسن الشافعي: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله، بم جزي محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في "كتاب الرسالة ": وصلى الله على محمد كلما ذكره ذاكر، وغفل عن ذكره غافل. قال: " جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة ".

قال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي في المنام، قلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنعته وسميته بكتاب الرسالة.

وقد نوه أحمد بن حنبل باتباع الشافعي للسنة، وقال: صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي. وقال علي بن المديني: عليكم بكتب الشافعي.

قال أبو زرعة:

سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيى بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي، فبعتهما وأعطيت الوراق.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢١٨/٢١.

قال الجاحظ: نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفاً من المطلبي؛ كأن فاه نظم دراً إلى در." (١)

٥١٨-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وسئل الربيع عن سن الشافعي، فقال: نيف وخمسون سنة.

ومن طريق آخر عن الربيع: مات الشافعي سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمس سنة.

قال عبد الله بن عدي الحافظ: قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر على لوحين حجارة، أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه نسبته إلى إبراهيم الخليل: هذا قبر محمد بن إدريس الشافعي، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، عليه يحيا، وعليه مات، وعليه يبعث حياً إن - شاء الله - وتوفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين.

قال الربيع: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير، فوقف علينا أعرابي، فسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا: توفي - رضي الله عنه - فبكى بكاء شديداً وقال: رحمه الله، وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوهاً مسودة، ويوسع بالرأي أبواباً منسدة.

قال أحمد بن حنبل: رأيت الشافعي أبا عبد الله بن إدريس في المنام، فقلت له: يا أخي، **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وتوجني، وزوجني، وقال لي: هذه بما لم تزه بما أرضيتك، ولم تتكبر فيما أعطيتك." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣٩٠/٢١.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٤١٢/٢١.

٥١٩-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"محمد بن عبد الرحمن أبو بكر النهاوندي

سمع بدمشق حدث عن أبي عبد الله لحسين بن محمد الحلبي، بسنده إلى أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي، قال: رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي؛ فقيل له: بأي شيءٍ؟ فقال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله

التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد المطوعي حدث عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: مر موسى عليه السلام على رجلٍ في متعبدٍ له، قم مر بعد ذلك وقد مزقت السباع لحمه، فرأسٌ ملقى، وفخذٌ ملقى وكبد ملقى فقال موسى: يا رب، عبدك كان يطيعك فابتليته بهذا فأوحى الله إليه: يا موسى إنه سألني درجةً لم يبلغها بعمله فابتليته بهذا لأبلغه تلك الدرجة.

وحدث عنه قال: سمعت أبا سليمان يقول: قال موسى: يا رب خر لي؛ قال: يا موسى لو لم أخلقك لكان خيراً لك؛ قال: يا رب قد خلقتني فخر لي؟ فقال: يا موسى لو أمتك صبياً لكان خيراً لك؛ قال: يا رب فلم تمتني صبياً فخر لي؛ قال: يا موسى لعلك تكبر فأرحمك.

توفي حمش التريكي سنة خمس وسبعين ومئتين." (١)

٥٢٠-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"أخالف ما أهوى لمرضاة ما تهوى ... وأشكر في حبيك ما يوجب الشكوى

ولولا حلول السحر طرفك لم يكن ... يخيل لي مر الغرام به حلوا

متى تتقي عدوان حبك سلوتي ... إذا كان من قلبي علي له العدوى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٧/٢٣.

بأي عزاء أحتمي منك بعدما ... تتبعت بالألحاظ آثاره محوا
ولم تخل لي من عبرةٍ فيك مدمعاً ... ومن حيرةٍ فكراً ومن زفرةٍ عضوا
أبن لي إذا ما كنت من أكؤس الهوى ... بلحظك لا أصحو فما لي لا أروى

محمد بن علي بن محمد

أبو بكر الفزاري، الغداني الخراط الإمام قال: بلغني عن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال: يا أحمد، **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال لي: يا أحمد صبرت على الضرب أن قلت ولم تتغير: إن كلامي منزلٌ غير مخلوق، وعزتي لأسمعنك كلامي إلى يوم القيامة؛ فأنا أسمع كلام ربي عز وجل.

محمد بن علي بن حيون

أبو عبد الله الأزدي الرقي قدم دمشق وسمع بها.

وحدث عن أبي نصر محمد بن عبد الجليل الهروي الصوفي، بسنده إلى أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " إن لله في السماء جنداً وفي الأرض جنداً، فجنده في السماء الملائكة، وجنده في الأرض أهل خراسان ".

قال: هذا حديثٌ غريبٌ شاذ، وفي إسناده مجهولون." (١)

٥٢١-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال منصور بن عمار: دخلت على المنصور أمير المؤمنين فقال لي: يا منصور! عظني وأوجز، فقلت: إن من حق المنعم على المنعم عليه أن لا يحول ما أنعم به عليه سبباً لمعصيته. فقال: أحسنت وأوجزت! رئي منصور بن عمار في النوم فقيل له: يا أبا السري! **ما فعل الله بك**؟ قال: أوثقني في عذابه وقال لي: منت تخلط، ولكني قد غفرت لك

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١١٦/٢٣.

لأنك كنت تحببني إلى خلقي، قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا، فوضع لي كرسي، فمجدت الله بين ملائكته.

قيل لمنصــور بن عمار: تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشـياء! قال: احســبوني درة وجدتموها على كناسة، استنفعوا بالدرة ودعوا الكناسة مكانها.

وكان منصـور بن عمار لا يبقي له شيئان في رمضـان، لا كسوة ولا دراهم، ولا طعاماً حتى يبعث به إلى إخواته المتقللين.

قال سليمان بن منصور: رأيت أبي منصوراً في المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: إن الرب قربني وأدناني وقال لي: يا شيخ السوء، تدري لم غفرت لك؟ قلت: لا إلهي. قال: إنك جلسـت للناس يوماً مجلساً فبكيتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشـيتي قط، فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبته له.

قال أحمد بن العباس: خرجت من بغداد، فاسـتقبلني رجل عليه أثر العبادة فقال لي: من أين خرجت؟ قلت: من بغداد، هربت منها لما رأيت فيها من الفســـاد، خفت أن يخسـف بأهلها. فقال: ارجع ولا تخف، فإن قبور أربعة من أولياء الله، هم حصـن لهم من جميع البلايا. قلت: من هم؟ قال: أحمد بن حنبل، ومعروف الكرخي، وبشـــر الحافي، ومنصور بن عمار. فرجعت وزرت القبور ولم أحج تلك السنة." (١)

٥٢٢-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"فصــاح زاغ زاغ زاغ، وطار ثم سـقط في القمطر، فقلت ليحيى: أعز الله القاضــي، وعاشق أيضاً؟! فضحك، قلت له: أيها القاضي، ما هذا؟ قال: هو ما ترى وجه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين وما رآه بعد. وكتب كتاباً لم أفضـه، وأظنه ذكر في الكتاب شـأنه وحاله.

توفي يحيى بن أكثم سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وقيل: غره سنة ثلاث وأربعين ومئتين. وكان قد توجه إلى الحجاز وحمل أخته معه، وعزم على أن يجاور. فلما اتصـــل به رجوع

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٦٦/٢٥.

المتوكل له بدا له في المجاورة، ورجع يريد العراق، فمات بالربذة، ودفن بها، وله ثلاث وثمانون سنة.

قال محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه. فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه. فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين. فلما أفقت قلت: يا رب، ما هكذا حدثت عنك، فقال الله: وما حدثت عني - وهو أعلم بذلك - قلت: حدثني عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت: ما شاب لي عبد في الإسلام شيبةً إلا استحييت منه أن أعذبه بالنار. فقال الله: صدق عبد الرزاق، وصدق الزهري، وصدق أنس، وصدق نبيي، وصدق جبريل. أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنة.

زاد في آخر بمعناه: إلا أنك خلطت علي في دار الدنيا" (١)

٥٢٣-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وقيل: إنه دخل المدينة ليلة جمعة، ومات من ليلته، فتسامع الناس بقدوم يحيى وبموته، فاجتمع العامة، وجاء بنو هاشم، فقالوا: نخرج له الأعواد التي غسل عليها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكره العامة ذلك، فكثر الكلام، فقال بنو هاشم: نحن أولى بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منكم، وهو أهل أن يغسل عليها، فأخرج الأعواد، فغسل عليها.

وفي رواية: فأخرجوا له سرير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحمل عليه فصلى عليه الوالي، ثم صلي عليه مراراً. وتوفي يحيى وسنه سبع وسبعون سنة.

قال إبراهيم بن المنذر: فرأى رجل في المنام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه مجتمعين، فقيل لهم: ما لكم مجتمعين؟ فقال: جئت لهذا الرجل أصلي عليه، فإنه كان

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٧/٢١٧.

يذب الكذب عن حديثي. وقيل: إنه لما مات يحيى بن معين نادى إبراهيم بن المنذر: من أراد أن يشهد جنازة المأمون على حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليشهد.

وعن ابن سيرين قال: رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قربني، وأدناني، وزوجني ثلاث مئة حوراء، فقلت: بماذا؟ فأخرج شيئاً من كمه، فقال: بهذا، يعني: الحديث. زاد في حديث آخر مثله: وأدخلني عليه مرتين.

قال بعضهم: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرى وهو نائم، ويحيى بن معين قائم على رأسه يذب عنه" (١)

٥٢٤-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"إذا رقّ قلب درّت جفونه ... دموعاً له فيها سلوٌّ من الكمد

وإن غصّ بالأشجان من طول حزنه ... علاه اصفرار اللّون في الوجه والجسد

وأحمد حال الخائفين مقامهم ... على كمدٍ يضني النفوس مع الكبد

لعمرك ما لذّ المطيعون لذةٌ ... ألذّ وأحلى من مناجاة منفرد

قال أبو عبد الرحمن السلمي: واعتل يوسف بن الحسين الرازي، فدخل عليه بعض إخوانه، فقال له: مالك أيها الشيخ، وما الذي تجد؟ ألا ندعو لك بعض هؤلاء الأطباء؟ فأنشأ يقول: من الطويل

بقلبي سقامٌ ما يداوى مريضه ... خفيّ على العوّاد باقٍ على الدهر

كان مرحوم الرازي يتكلم في يوسف بن الحسين، فانتبه ليلة وهو يبكي، فقيل له: مالك؟ قال: رأيت كتاباً نزل من السماء، فلما قرب من الخلق إذا فيه مكتوب بخط جليل: هذه براءة ليوسف بن الحسين مما قيل فيه. فجاء إله، فاعتذر.

وكان يوسف بن الحسين يقول: اللهم إنك تعلم أني نصحت الناس قولاً، وخنت نفسي فعلاً، فهب لي خيانة نفسي بنصيحتي للناس.

وكان يتمثل كثيراً بهذا البيت: من الوافر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٧/٣٠٠.

سأعطيك الرّضى وأموت غمّاً ... وأسكت لا أغمّك بالعتاب

كان آخر كلام يوسف بن الحسين: إليه دعوت الخلق إليك بجهدي، وقصرت نفسي بالواجب لك علي مع معرفتي بك، وعلمي فيك، فهبني لمن شئت من خلقك. قال: فمات، فرئي في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا عبد السوء، فعلت وعصيت! فقلت: يا سيدي، لم أبلغ هذا عنك، بلغت أنك كريم، والكريم إذا قدر عفا. فقال تعالى: تملقت لي بقولك: هبني لمن شئت من خلقك، اذهب فقد وهبتك لك." (١)

٥٢٥-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: ورئي يوسف بن الحسين في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقيل: بماذا؟ فقال: لأني ما خلطت جداً بهزل.

قال عبد الله بن عطاء: مات يوسف بن الحسين سنة أربع وثلاثمائة.

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل

عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي والد الحجاج بن يوسف الثقفي. أصله من الطائف، وخرج منها في بعث مسلم بن عقبة إلى المدينة، ثم رجع إلى دمشق، وخرج مع مروان بن الحكم منها إلى مصر. ووجهه مروان في جيش حبيش بن دلجة القيني فأسر بالربذة، ومعه ابنه الحجاج بن يوسف، فهربا سالمين، وأقاما بدمشق حتى بعث عبد الملك ابنه الحجاج إلى قتال عبد الله بن الزبير.

قال أبو سعيد بن يونس:

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي من أهل الطائف. قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين، ومعه ابنه الحجاج بن يوسف. وكان يوسف بن أبي عقيل فاضلاً، وقيل: إنه شهد فتح مصر، واختط بها وقيل: إن خطته مع ثقيف في السراجين،

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٧٧/٢٨.

وإنه أقام بمصر، وولد له بها ابنه الحجاج بن يوسف، وخرج به صغيراً إلى الشام، ثم قدم مع مروان بن الحكم حين قدم مصر لحرب أهلها سنة خمس وستين، ولم أزل أسمع شيوخ العامة بمصر تقول: هذه الغرفة التي ولد فيها الحجاج، يعنون الغرفة التي على درب السراجين على باب الدار التي بجانب الدرب. وكان يوسف بن أبي عقيل حين قدم مع مروان بن الحكم نزل على حبيب بن أوس الثقفي." (١)

٥٢٦-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"عبد العزيز؟ فتصببت عرقاً. ثم سئلت عن الفتيل والنقير والقطمير، وعن كل قضية قضيت بها. ثم غفر لي. فمررت بجيفة ملقاة، فقلت للملائكة: من هذا؟ قالوا: إنك إن كلمته كلمك. فوكزته برجلي، فرفع رأسه إلي، وفتح عينيه. فقلت له: من أنت؟ فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا عمر بن عبد العزيز، قال: **ما فعل الله بك**؟ فقلت: تفضل علي، وفعل بي ما فعل بالخلفاء الأربعة الذين غفر لهم، وأما الباقون فلا أدري ما فعل بهم، فقال لي: هنيئاً لك ما صرت إليه، قلت: من أنت؟ قال: أنا الحجاج، قدمت على الله، فوجدته شديد العقاب، فقتلني بكل قتيل قتلته، وها أنا ذا موقوف بين يدي الله أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم؛ إما في جنة وإما إلى نار.

قال أبو حازم: فعاهدت الله تعالى بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز ألا أقطع على أحد بالنار ممن يموت يقول: لا إله إلا الله.

أبو حديرة ويقال أبو حديرج

ويقال: أبو حدير الجذامي ويقال: الأجذمي، ويقال: اللخمي. ثم من بني جذيم بن لخم أدرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شهد خطبة عمر بالجابية.

عن يزيد بن أبي حبيب: أن عبد العزيز بن مروان سأل عمن شهد خطبة عمر هذه، فأخبروه بسفيان بن وهب، فأرسل إليه، فأتاه، فقال: أشهدت خطبة عمر بالجابية؟ فقال:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٧٨/٢٨.

نعم شـــهدتها. قال: قال عمر: قد اجتمعت هذه الموال، فأنا قاســـمها على من أفاءها الله عليه إلا هذين الحيين من لخم وجذام. فقام أبو حديرة الجذامي، فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين والعدل. فقال عمر: العدل أردت، والله؛ أجعل أقواماً أنهكوا الظهر، وشـــــدوا الغرض، وساحوا في" (١)

٥٢٧-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وتوفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة. وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلاسفة.

قال عمر بن أحمد الزاهد: ســـمعت الثقة من أصـــحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحســين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها، قال: فقلت: أيها الأســتاذ، **ما فعل الله بك**؟ فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي: هذا فداؤك من النار.

أحمد بن الحسين أبو الحسين

ابن التمار المؤذن مؤذن جامع دمشق.

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا أنام إلا على وتر وصلاة الضحى وصوم ثلاثة أيام من كل شهر.

أحمد بن الحسين أبو الحسن البغدادي البزي

يعرف بالبسطامي روى بسنده عن ابي ذر البعلبكي عن مشايخه عن عائشة قالت: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: حسبك، ما لمحبك حسرةٌ عند موته، ولا وحشةٌ في قبره، ولا فزعٌ يوم القيامة.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٢٦/٢٨.

قال: أبو ذر شيخ مجهول." (١)

٥٢٨-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"والفقراء في مرضه، ووصى أن يتصدق بجميع ما يخلفه من ثياب وغيرها، وأوقف جميع كتبه على المسلمين، وأخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا كان ينفي الكذب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان مولده سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة وذكر هو أنه ولد يوم الخميس لستٍ بقين من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة. رحمه الله وكان أحد من حمل جنازته الفقيه إبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري.

قال أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين النهرمنهالي المصري الفقيه الصالح رحمه الله: رأيت الشيخ أبا بكر الخطيب رحمه الله في المنام وعليه ثياب بيض حسان وعمامة بيضاء حسنة، وهو فرحان يبتسم فلا أدري قلت له **ما فعل الله بك** أو هو بدأني فقال لي: غفر الله لي أو رحمني وكل من يجيء به، فوقع له أنه يعني بالتوحيد، الله يرحمه أو يغفر له فأبشروا، وحدثني في هذا المعنى بأسماء لا أتحققها الآن. وانتبهت فرحاناً بذلك فرحاً شديداً، وذلك بعد وفاته رحمه الله بأيام.

أحمد بن علي بن جعفر بن محمد

أبو بكر الحلبي الوراق المعروف بالواصلي مؤدب أبي محمد بن أبي نصر. سكن دمشق وحدث، وحدث عنه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣/٥٦.

قال الحافظ: اشتكت عيني فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه فقال: انظر في" (١)

٥٢٩-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرىء: قال: كنت جالساً عند أبي بكر بن أبي عاصم وعنده قوم فقال رجل: أيها القاضي، بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال أحدهم: اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فإذا هم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك. قال أبو عبد الله: وكان الثلاثة، عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب، وأبو تراب، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا.

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول: لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث.

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم فقيهاً ظاهري المذهب، ولي القضاء بأصبهان ثلاث عشرة سنة بعد وفاة صالح بن أحمد. وتوفي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم بأصبهان في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين.

قال أبو عبد الله الكسائي: رأيت ابن أبي عاصم فيما يرى النائم كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب، وهو يصلي من قعود، فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي فقلت: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: يؤنسني ربي، قلت: يؤنسك ربك؟؟! قال: نعم فشهقت شهقة فانتبهت.

أحمد بن عمير بن يوسف

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٧٦/٣.

ابن موسى بن جوصا أبو الحسن الحافظ مولى بني هاشم ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي. شيخ الشام في وقته. رحل وصنف وذاكر وروى." (١)

٥٣٠-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال الوركاني جار أحمد بن حنبل: وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. وقال: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

قال أبو يوسف بن تحتان وكان من خيار المسلمين قال: لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلاً، فقال: ما هذا؟ فقيل له: أما علمت أنه نور لأهل القبور، قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم، قد كان فيهم من يعذب فرحم.

قال أبو عبد الله محمد بن خزيمة الاسكندراني:

لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداًن فبت من ليلتي، فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت له: يا أبا عبد الله، أي مشية هذه؟ فقال: هذه مشية الخدام في دار السلام. فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد، هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا. قال: قلت: يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء. لا تسألني عن شيء، اغفر لي كل شيء، فقال لي: يا أحمد، هذه الجنة، قم ادخل إليها، فدخلت. فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول: الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين. قال: فقلت: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركته في بحرٍ من نور يزار به إلى الملك الغفور. قال: فقلت: ما فعل بشر؟ فقال لي: بخ بخ ومن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٩٨/٣.

مثل بشـــر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل مقبل عليه، وهو يقول: كل يا من لم تأكل واشرب يا من لم تشرب وانعم يا من لم تنعم. أو كما قال." (١)

٥٣١-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"أنفسكم، اشغلوا الأعرابي إلى ما أوافيكم، فإن جئت ولم أوافه خربت القرية، وقتلت الرجال.

وخلى المعلم الطيور إلى دمشـق بخبر الأعرابي، وموافاته القرية، فلما أن وصـل الخبر إلى أماجور ضرب بالبوق، وخرج من وقته حتى وافى اليرموك في أسرع وقت وأحدقوا بالقرية، فأصاب الأعرابي في وسط القرية، فأخذه وأردفه خلف بعض غلمانه، ووافى به دمشق، فلما أصبح أماجور دعا بالأعرابي فقال له: ما حملك على أن رأيت رجلاً من أولياء السلطان في قرية لم يؤذك ولم يعارضـك، نتفت خصـلتين من سـباله، فقال الأعرابي: كنت سـكران أيها الأمير لم أعقل ما فعلت، فقال أماجور: ادعوا لي بحجام، فأتي بحجام، فقال: لا تدع في وجه الأعرابي ولا في رأسه، ولا على بدنه شعرة إلا نتفتها، فبدأ بأشفار عينيه ثم بحاجبيه ثم بلحيته ثم بشـــاربه، ثم برأســـه، ثم بيديه، فما ترك عليه شـــعرة إلا نتفها، ثم قال: هاتوا الجلادين، فأتي بالجلادين، فضربه أربع مئة سوط، ثم أمر بحبسه، فلما كان من الغد، دعا به فضـربه أربع مئة سـوط آخر، ثم قطع يديه، فلما أن كان اليوم الثالث قطع رجليه فلما أن كان في اليوم الرابع ضـرب رقبته وصـلبه، ثم دعا بذلك الجندي من الحبس، فضـربه مائة عصا وأسقط اسمه، وقال: أنت ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت أعرابياً واحداً ليس معه أحد ولا غلمان ولا أصحاب استخذيت له وخضعت له حتى فعل بسبالك ما فعل.

كيف يكون لي فيك خير إذا احتجت إليك؛ وطرده.

قال أبو يعقوب الأذرعي: لما بنى أماجور الفندق الذي في الخواصـــين كتب على بابه: مائة سنة وسنة.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣/٢٥٥.

قال: فما عاش بعد أن كتب ذلك إلا مائة يوم ويوم، وتوفي أماجور أمير دمشـــق في سنة أربع وستين ومائتين.

قال أبو علي الحســـن بن قريش المحاملي: رأيت أماجور الأمير في النوم، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟ قال: بضبطي لطرق المسلمين، وطريق الحاج.

أمد بن أبد الحضرمي اليماني

أحد المعمرين، استقدمه معاوية بن أبي سفيان.

قالوا: إن معاوية قال: إني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سنٌّ، وقد رأى" (١)

٥٣٢-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وكان رســول الله صَــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ يقول: " يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ".

قال: " والميزان بيد الرحمن عز وجل، يرفع أقواماً، ويضع آخرين إلى يوم القيامة ".

وعن بسـر قال: سـمعت أبا إدريس الخولاني يقول: سـمعت واثلة بن الأسـقع يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها ".

بشار بن أحمد بن محمد أبو الرجاء

الأصبهاني، الحاج، القصار، الصوفي.

قدم دمشق طالب علم في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة بعد منصرفه من الحج.

حدث عن أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده بســـنده، عن ابن عباس قال: بينما رجلٌ واقفٌ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعرفة؛ فأوقصته راحلته فمات.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٣١/٥.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اغسلوه بماءٍ وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه ولا تخمروه، فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبياً ".

وقيل: ملبداً.

بشرى بن عبد الله الروحي الرملي

الخادم مولى المقتدر بالله.

قدم دمشق.

حدث عن علي بن عبد الحميد الغضائري قال: حدثنا أحمد بن علي الخواص، قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أوقفني ووبخني؛ فلحقني ما يلحق العبد بين يدي سيده؛ وقال: " يا شيخ السوء، لولا شيبتك" (١)

٥٣٣-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"فخذ منها لنف مالٍ ... وصير بعدها التقوى بضاعه

تحز حالين: تغنى عن بخيلٍ ... وتسعد في الجنان بصبر ساعه

قال أبو عاصم المتطبب: سمعت بشر بن الحارث يتمثل بهذين البيتين - وهما لمحمود الوراق - فعجبنا منه كيف بلغه هذان البيتان: " من مجزوء الرمل "

مكرم الدنيا مهانٌ ... مستذلٌ في القيامه

والذي هانت عليه ... فله ثم كرامه

قال أبو عبد الرحمن الزاهد رفيق بشر بن الحارث: رأى صاحبٌ لنا رب العزة في النوم قبل موت بشرٍ بقليل فقال: " قل لبشر بن الحارث: لو سجدت لي على الجمر ما كنت تكافئني بما نوهت اسمك في الناس ".

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: مات بشر سنة سبع وعشرين ومائتين قبل المعتصم بستة أيام، وقد بلغ من السن خمساً وسبعين سنة، وحشر الناس بجنازته، ورئي أبو نصر

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ١٨٩/٥.

التمار، وعلي بن المديني في جنازته، وهما يصيحان: هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة.

وذلك أن بشراً خرجت جنازته بعد صلاة الصبح، وكان نهاراً صيفاً، والنهار فيه طول، ولم يستقر في القبر إلى العتمة.

وقال أبو حفص ابن أخت بشر: كنت أسمع الجن تنوح على خالي في البيت الذي كان فيه غير مرة، سمعت الجن تنوح عليه.

وقال خشنام ابن أخت بشر: رأيت خالي بشراً في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وجعل يذكر ما فعل الله من الكرامة.

فقلت له: قال لك شيئاً؟ فقال: نعم فقلت له:" (١)

٥٣٤-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"ما قال لك؟ قال: قال لي: " يا بشر ما استحييت مني، تخاف ذلك الخوف على نفسٍ هي لي!.

قال الحسين بن إسماعيل المحاملي رأيت القاساني في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فأوحى إلي أنه نجا بعد مدة.

قلت: فما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: غفر الله له.

قلت: فبشر الحافي؟ قال ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين.

قال عاصم: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر؟ قال: من عليين، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل، يأكلان ويشربان ويتنعمان.

قلت: فأنت؟ قال: علم الله عز وجل قلت رغبتي في الطعام، فأباحني النظر إليه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٥/٢٠٤.

قال أحمد بن الفتح: رأيت أبا نصر بشر بن الحارث في منامي وهو قاعدٌ في بستان، وبين يديه مائدة وهو يأكل منها، فقلت له: يا أبا نصـــر **ما فعل الله بك**؟ قال: رحمني وغفر لي، وأباحني الجنة بأســرها وقال لي: "كل من جميع ثمارها واشــرب من أنهارها، وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا ".

فقلت له: زادك يا أبا نصـــر، فأين أخوك أحمد بن حنبل؟ فقال: هو قائمٌ على باب الجنة، يشـفع لأهل السـنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق، فقلت: ما فعل معروف الكرخي؟ فحرك رأسه ثم قال لي: هيهات هيهات، حالت بيننا وبينه الحجب، إن معروفاً لم يعبد الله شـــوقاً إلى جنته، ولا خوفاً من ناره، وإنما عبده شـــوقاً إليه، فرفعه الله إلى الرقيع الأعلى، ورفع الحجب بينه وبينه ذلك الترياق المقدسي المجرب.

فمن كانت له إلى الله حاجة، فليأت وليدع، فإنه يستجاب له إن شاء الله." (١)

٥٣٥-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال الحسـين بن مروان: رأيت بشـراً في النوم فقلت: يا أبا نصـر، **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر الله لي، وغفر لمن تبع جنازتي، قال: فقلت: ففيم العمل؟ فأخرج كسرةً ثم قال: انظر في هذه الكسرة.

وقال القاســم بن منبه: رأيت بشــراً في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وقال لي: " يا بشـــر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك "، فقلت: يا رب ولكل من أحبني؟ فقال: " ولكل من أحبك إلى يوم القيامة ".

قال إسـحاق بن محمد: لما مات بشـر بن الحارث رآه بعض العلماء واقفاً بين يدي الله عز وجل، فق الله: " يا بشـر قد غفرت لك ولجميع من حضـر جنازتك، ولسـبعين ألفاً ممن سمعوا بموتك ".

قال أبو العباس القرشي:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٥/٢٠٥.

أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشر بن الحارث بأيامٍ نعزيه، فقال لنا أبو نصر: رأيته البارحة في النوم في أحسن هيئة، فقلت له: ما صنع بك ربك؟ قال: قد استحييت من ربي من كثرة ما أعطاني من الخير، وكان فيما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي.

قال أحمد بن الدورقي: مات جارٌ لي، فرأيته في الليل وعليه حلتان قد كسي، فقلت: أيش قصتك ما هذا؟ قال: دفن في مقبرتنا بشر بن الحارث، فكسي أهل المقبرة حلتين حلتين.

قال مؤذن بشر بن الحارث: رأيت بشراً في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: ما فعل بأحمد بن حنبل؟ فقال: غفر له، فقلت: ما فعل بأبي نصر التمار؟ قال: هيهات، ذلك في عليين، فقلت: فبماذا نال ما لم تنالاه؟ فقال: بفقرة وصبره على بنياته.

قال محمد بن خزيمة: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداً، فبت في ليلتي، رأيته في المنام وهو" (١)

٥٣٦-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"يتبختر في مشيته، فقلت: يا أبا عبد الله، أي مشيةٍ هذه؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وتوجني، وألبسني نعلين من ذهب، فقال: " يا أحمد، هذا بقولك: إن القرآن كلامي "، ثم قال لي: " يا أحمد، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن الثوري، كنت تدعو بها في دار الدنيا "، فقلت: يا رب كل شيء، فقيل: هيه، فقلت: بقدرتك على كل شيء، فقال لي: " صدقت "، فقلت: لا تسألني عن شيء، واغفر لي كل شيء قال: " قد فعلت ".

ثم قال: " يا أحمد هذه الجنة قم فادخل إليها ".

فدخلت فإذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ويقول: " الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء، فنعم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٥/٢٠٦.

أجر العاملين " فقلت له: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركته في بحرٍ من نور، في زلالٍ من نور يزار به إلى الملك الغفور، قال: قلت له: فما فعل بشـــر؟ - يعني ابن الحارث - فقال لي: بخٍ بخٍ! ومن مثل بشـــر! تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل مقبلٌ عليه وهو يقول: "كل يا من لم تأكل، واشرب يا من لم تشرب، وانعم يا من لم تتنعم في دار الدنيا ".

قال: فأصبحت، فتصدقت بعشرة آلاف درهم.

بشر بن أبي حفص

ويقال: ابن أبي جعفر الكندي الدمشقي.

حدث عن مكحول أن رســول الله صَــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ قال لبلال: " ألا لا تغادر صيام الاثنين، فإني ولدت يوم الاثنين، وأوحي إلي يوم الاثنين، وهاجرت يوم الاثنين، وأموت يوم الاثنين "." (١)

٥٣٧-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"ما زلت بعدك في هم يؤرقني ... قد طال في الحي إصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ... ولا يعود لنا باد على حضر

إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة إذ كانت له قدراً ... كما أتى ربه موسى على قدر

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

الخير ما دمت حياً لا يفارقنا ... بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال: يا جرير: ما أرى لك فيما ها هنا حقاً، قال: بلى يا أمير المؤمنين، أنا ابن سبيل ومنقطع بي، فأعطاه من صلب ماله مئة درهم.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٥/٢٠٧.

وذكر أنه قال له: ويحك يا جرير! لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاث مئة درهم، فمئة أخذها عبد الله، ومئة أخذتها أم عبد الله. يا غلام، أعطه المئة الثالثة. فأخذها وقال: والله لهي أحب ما اكتسبته إلي.

قال: ثم خرج، فقال له الشعراء: ما وراءك؟ قال: ما يسوءكم، خرجت من عند أمير المؤمنين، وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض. وأنشأ يقول:

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه ... وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وفي سنة إحدى عشرة ومئة توفي الفرزدق بن غالب الشاعر بالبصرة، وتوفي بعده بأربعين يوماً جرير بن الخطفى. وقيل في سنة عشر.

قال الأصمعي: حدثني أبي قال: رأى رجلاً جريراً في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بتكبيرة كبرتها على ظهر المقر. قال: ما حول الفرزدق؟ قال: إيهاً، وأهلكه قذف المحصنات. قال الأصمعي: ما تركه جرير في المحيا ولا في الممات." (١)

٥٣٨-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قال ابن شوذب: لما مات الحجاج قال الحسن البصري: اللهم قد أمته فأمت عنا سننه، ثم قال: إن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام: ذكر بني إسرائيل أيام الله، وقد كانت عليكم أيام كأيام القوم.

وتوفي الحجاج لأربع وعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين.

قال ابن شوذب: ولي الحجاج العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقيل: ابن أربع وخمسين سنة.

قال علي بن المديني: مات الحجاج سنة خمس وتسعين، وفيها مات إبراهيم، وقبلها قتل سعيد بن جبير.

قال سماك بن حرب: قيل لي في النوم: إياك والغيبة، إياك والنميمة، إياك وأكل أموال اليتامى، إياك والصلاة خلف الحجاج، فإني أقسمت أن أقصمه، كما قصم عبادي.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٤٨/٦.

قال أبو معشر: مات رجل عندنا بالمدينة، فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعداً، ثم أهوى بيده على عينيه فقال: بصر عيني، بصر عيني، بصر عيني إلى عبد الملك بن مروان، وإلى الحجاج بن يوسف يسحبان أمعاءهما في النار، ثم عاد مضطجعاً كما كان.

روى الأصمعي عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلني بكل قتلة قتلت بها" (١)

٥٣٩-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"إنساناً، ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد، ما صنع الله بك؟ فقال: يا ماص بظر أمه، أما سألت عن هذا عام أول! قال أبو يوسف القاص: كنت عند الرشيد، فدخل عليه رجل فقال: رأيت الحجاج البارحة في النوم. قال: في أي زي رأيته؟ قال: قلت: في زي قبيح، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه! قال: هرون صدقت، والله أنت رأيت الحجاج حقاً، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حياً وميتاً.

قال أشعب المدائني: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، فقلت: يا أبا محمد، ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحداً قتلة إلا قتلني بها. قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار. قلت: ثم مه؟ قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله. قال: فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له. قال: فبلغ ذلك الحسن. قال: فقال الحسن: أم والله ليجعلن الله عز وجل رجاءه فيه. يعني: ابن سيرين.

قال أبو سليمان الداراني: كان الحسن البصري لا يجلس مجلساً إلا ذكر الحجاج، فدعا عليه، قال: فرآه في منامه فقال: أنت الحجاج؟ قال: أنا الحجاج. قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلت بكل قتلة قتلة، ثم عزلت مع الموحدين. قال: فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٣٢/٦.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٢٣٣/٦.

٥٤٠-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"فقلت: يا رب، ما علمت منه إلا خيراً. فقال لي: يا يزيد، لا تكتب منه شيئاً، فإنه يسب علياً.

قال حوثرة بن محمد المنقري البصري: رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: تقبل مني الحسنات، وتجاوز عن السيئات، ووهب لي التبعات. قلت: وما فعل بك بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم، غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت: بم نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر، وقولي الحق، وصدقي الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر. قلت: منكر ونكير حق؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، لقد أقعداني وسألاني، فقالا لي: من ربك؟ وما ذنبك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب، فقلت: مثلي يسأل! أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس. قال أحدهما: صدق، هو يزيد بن هارون، نم نومة العروس، فلا روعة عليك بعد اليوم. قال أحدهما: أكتبت عن حريز بن عثمان؟ قال: نعم. وكان ثقة في الحديث. قال: ثقة، ولكنه كان يبغض علياً، ابغضه الله.

وقد روي أنه قد رجع عن ذلك.

قال علي بن عياش، وسأله رجل من أهل خراسان ن حريز، هل كان يتناول علياً؟ فقال علي بن عياش: أنا سمعته يقول: إن أقواماً يزعمون أني أتناول علياً، معاذ الله أن أفعل ذلك، خيبهم الله.

قال علي بن عياش: سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل: ويحك، أما خفت الله عز وجل، حكيت عني أني أسب علياً، والله ما أسبه وما سببته قط." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٦/٢٧٩.

٥٤١-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن دحيم

ابن إبراهيم أبو علي القاضي من دمشق، حدث بمصر عن جماعة.

حدث عن أبي حفص عمر بن مضر العبسي بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال: يا حسن لا تسأل الإمارة، فإن من سألها وكل إليها، ومن ابتلي بها ولم يسألها أعين عليها.

قال ابن دعلج: قال عمر بن عبد العزيز: إن هذا شيء ما سألت الله عز وجل قط.

حدث الحسن بن القاسم بن دحيم بن اليتيم الدمشقي بمصر عن محمد بن سليمان قال: قدم علينا يحيى بن معين البصرة وكتب عن أبي سلمة أكثر من عشرين ألف حديث، فلما أراد أن يخرج جاء إلى أبي سلمة فقال: يا أبا سلمة: إني أريد أن أذكر لك شيئاً فر تغضب، قال: هات.

قال: حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الصديق حديث الغار لم يروه أحد من أصحابك، وإنما رواه بهز وحيان وعفان، ولم أجده في صدر كتابك وإنما وجدته على ظهره قال: فتقول ماذا؟ قال: تخلف لي أنك سمعته من همام. قال: ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً، فإن كنت عندك صادقاً فما ينبغي أن تكذبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدقني فيها، ولا تكتب منها، وزوجتي بسرة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام، والله لا كلمتك أبداً.

توفي أبو علي بن دحيم في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، وقد نيف على الثمانيني سنة.

الحسن بن قريش أبو لعي

الحراني المحاملي حدث بدمشق قال: رأيت ماجور الأمير في النوم، فقلت له: **ما فعل الله بك**، فقال: غفر لي. فقلت: بماذا؟ فقال: بضبطي طرق المسلمين، وطريق الحاج." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٧/٦٠.

٥٤٢-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وكان أبوه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد، فصار إلى الأهواز، فتزوج امرأة من أهلها يقال لها: جلبان، فولدت له أبا نواس، وأخاه أبا معاذ.

ثم صار أبو نواس إلى البصرة فتأدب في مسجدها، فلزم خلف الأحمر، وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي.

قال عبد الله بن صالح: حدثني من أثق به: أنه رأى أبا نواس في النوم وهو في نعمة كبيرة، فقال له: أبا نواس؟ قال: نعم قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وأعطاني هذه النعمة، قال: قلت: ومن ماذا وأنت كنت مخلطاً؟ فقال لي: إليك عني، جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي، فبسط رداءه في المقابر، وصف قدميه وصلى ركعتين لأهل المقابر، قرأ فيهما ألفي مرة: " قل هو الله أحد " وجعل ثوابها لأهل المقابر، فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أنا في جملتهم.

قال محمد بن نافع: كان أبو نواس لي صديقاً، فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره، ثم بلغني وفاته، فتضاعف علي الحزن، فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به، فقلت: أبو نواس؟ قال: لات حين كنية، قلت: الحسن بن هانيء؟ قال: نعم. قلت: ما فعل الله عز وجل بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة. فأتيت أهله، فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء، قلت لهم: هل قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلم. إلا أنه دعا بدواة وقرطاس فكتب شيئاً لا ندري ما هو. قلت: ائذنوا لي أدخل. قال: فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً، ثم رفعت أخرى فإذا رقعة فيها مكتوب: من الكامل:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم؟" (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٧/ ٨٤.

٥٤٣-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"وقيل: إن أبا الجيش دفن بحوران قريباً من قبر أبي عبيد البسري، وإنه رئي بعد ذلك في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل له: بماذا؟ قال: عادت علي بركة مجاورة قبر أبي عبيد البسري.

خويلد بن خالد بن محرث بن أسد

ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو ذؤيب الهذلي شاعر مجيد مخضرم، أدرك الجاهلية؛ وقدم المدينة عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسلم وحسن إسلامه؛ وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب؛ ومات ببلاد الروم. وكان أشعر هذيل، وكان هذيل أشعر أحياء العرب.

حدث أبو ذؤيب الشاعر قال: بلغنا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليل، وقع ذلك إلينا عن رجل من الحي قدم مغتماً، فأوجس أهل الحي خيفةً وأشعرنا حزناً؛ فبت بليلة باتت النجوم طويلة الإباء، لا ينجاب ديجورها، ولا يطلع نورها؛ فظلت أقاسي طولها وأقارن غولها، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت، فهتف الهاتف وهو يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام" (١)

٥٤٤-مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١)

"قيل: زيد بن أسلم. قلت: بأي شيء أعطي ذلك؟ قال: لأن الناس سلموا منه وسلم منهم.

قال عبد الرحمن بن زيد: جاء رجل من الأنصار إلى أبي فقال: يا أبا أسامة، إني رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب فإذا النبي صَلَّى اللهُ

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٨/٩٢.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: انطلقوا بنا إلى زيد نجالسه ونسمع من حديثه. فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جلس إلى جنبك فأخذ بيدك. قال: فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلا قليلاً.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: رأيت أبي في المنام، وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يا أبه، **ما فعل الله بك**؟ قال: زينني بزينة العلم. قلت: فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالكٌ فوق فوق، فلم يزل يقول: فوق، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه.

توفي زيد بن أسلم سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين ومئة.

زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد

ابن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو خارجة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي.

كان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام وخطب بالجابية عند خروجه لفتح بيت المقدس، وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك.

حدث زيد بن ثابت قال: تسحرنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قام إلى الصلاة، قال: قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر قراءة خمسين آية.

وعن مكحول: أن عبادة بن الصامت دعا نبطياً يمسك له دابته عند بيت المقدس، فأبى، فضربه فشجه، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا أمير" (١)

٥٤٥-مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي (م ٧٢٣)

"لقبه تاج الدّين وقد ذكرته في باب التّاء أيضا، صاحب الهمّة العالية والنّفس الشريفة، اجتمعت به بأوّجان سنة خمس وسبعمائة، وكتب لي بخطّه أبياتا كتبتها عنه في التذكرة، وهو حسن المعاني، مليح الشكل، جميل الجملة والتفصيل، له همّة تسمو به إلى معالي الأمور وسياسة الجمهور ورياسة الأنبلة! وقد تقدّم ذكر ابن عمّه شمس الدّين محمّد (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (م ٧١١) ٩/١١٤.

بن فخر الدّين أحمد المعروف بالسّــــكورجي و [ذكر أعمامه] أحمد ومحمود ومســـــعود وحسن وحسين.

٥٥٥٣ – ملك النحاة حجة العرب أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله البغداديّ النحويّ. (٢)

كان أديبا فاضلا، ذكره العماد الكاتب وقال: غلب عليه لقب ملك النحاة، وشهدت بفضله ألسن خلاّنه والعداة، خرج من بغداد وطوّف بلاد العجم، ولقي كرماء كرمان، ووصل إلى أصفهان سنة إحدى وأربعين، ثمّ سافر إلى دمشق واستوطنها إلى آخر عمره، ومن شعره في المكين أبي علي [أحمد بن إسماعيل] الأصفهاني:

قل للمكين أبي عليّ: فتّ في ... حدّ الخساسة كلّ حدّ شامل

فاجعل مكان الكاف هاء وانتبه ... يا ذا النّقائص للهجاء الكامل

وعمل خمس مقامات ابتدأ فيها بخطبة فصيحة، وله أشعار كثيرة، ولمّا توفّي قيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أنشدته قصيدة ما في الجنّة مثلها، قال: فو الله منذ

---

(١) كان في النسخة (شمس الدّين محمود) فصوبناه إلى محمّد.

(٢) خريدة القصر قسم العراق ٨٨/ ١، معجم الأدباء ١٢٢/ ٨، إنباه الرواة ٣٠٥/ ١، مختصــــر تاريخ ابن الدبيثي ص ١٥٩، تاريخ دمشـــق، مرآة الزمان ١٨٦/ ٨، وفيات الأعيان ٩٢/ ٢، المختصر ٥٤/ ٣، إشارة التعيين: ١٤، تتمة المختصر ١٢٥/ ٢، الوافي ٥٦/ ١٢ وطبقات السبكي وبغية الوعاة وغيرها. وفي غالب المصادر توفي ٨ شوال." [١]

٥٤٦-ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح (م ٧٢٦)

"تعالى شرفاً وتعظيماً – في سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده إلى أحمد بن أبي الحواري. قال: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني

---

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي (م ٧٢٣) ٤٩١/٦.

في المنام. فرأيته بعد سنة، فقلت ما تعلم ما فعل الله بك؟ قال: يا أحمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شيح فأخذت منه عوداً ما اوري تخللت به وأوريت به، فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية.

وسمع من أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الجباب في العشر الثاني من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وست مائة بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة وداخلها؛ ومن ابن العباس أحمد بن محمد بن محمود بن أحمد بن علي الحمودي في سادس شوال سنة ثلاث وعشرين وست مائة بجامع دمشق؛ ومن أبي المعالي أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ممسك الشيرازي في عاشر صفر سنة أربع وعشرين وست مائة بدمشق؛ ومن أبي العباس أحمد بن نصر بن أبي القاسم العميرة الازجي ببغداد؛ ومن الملك المحسن أبي العباس أحمد بن نصر بن أبي القاسم بن يوسف بن أيوب بن شاذي بحلب، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن طاهر الخشوعي بحلب في رابع شوال سنة ثلاث وعشرين وست مائة بدمشق؛ ومن أبي إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله" (١)

٥٤٧-السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"شمسها قُلْنَا توفّي فَبكى بكاء شَدِيدا وَقَالَ رَحمَه الله وَغفر لَهُ فَلَقَد كَانَ يفتح ببيانه منغلق الْحجَّة ويسد على خَصمه وَاضح المحجة وَيغسل من الْعَار وُجُوهًا مسودة ويوسع بِالرَّأْيِ أبوابا منسدة ثمَّ مضى وَتَركنَا نعجب من حسن أَلْفَاظه

وَقَالَ الرّبيع الْمرَادِي بِالْوَلَاءِ الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله رَأَيْت الشَّافِعِي بعد مَوته فَقلت مَا فعل الله بك فَقَالَ أَنا فِي الفردوس الْأَعْلَى قلت بِمَ ذَاك قَالَ بكِتَاب صنفته وسميته الرسَالَة الجديدة قَالَ ورأيته مرّة ثَانِيَة فَقلت مَا صنع الله بك قَالَ أجلسني على كرْسِي من ذهب ونثر عَليّ اللُّؤْلُؤ الرطب

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح (م ٧٢٦) ٣/٣٠٨.

وَوصل بعض أهل الْمَعَالِي تربته فَاسْتعْمل صُورَة مركب من النّحاس علقها عِنْد رَأس الْقَبْر فَكَانَ كثير من النَّاس يعجب لذَلِك وَيسْأل عَن فَائِدَة ذَلِك حَتَّى وصل بعض نظرائه فَسئلَ عَن الْمَعْنى فَقَالَ شعرًا ... أَتَيْنَا لقبر الشَّافِعِي نزوره ... وجدنَا بِهِ فلكا وَلَيْسَ بِهِ بَحر

فَقُلْنَا تَعَالَى الله هَذَا إِشَارَة ... تنبىء أَن الْبَحْر قد ضمه الْقَبْر ... وَوصل أَصْحَابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء بِهِ إِلَى أَصْحَابه المصريين ثمَّ لم أَرَادوا الِانْصِرَاف وقفُوا على تربته وَقَالَ بَعضهم بَيْتَيْنِ فِي الْمَعْنى ... قد أَتَيْنَاك يَا ابْن إِدْرِيس ... وزرناك من بِلَاد الْعرَاق

وقرأنا عَلَيْك مَا قد حفظنا ... من كَلَام الْمُهَيْمِن الخلاق ... وَقد انْقَضى ذكر اللَّائِق من أَحْوَال الإِمَام الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ لم يبْق إِلَّا ذكر من عرض ذكره مَعَه من الْأَعْيَان فابدأ حِينَئِذٍ بِذكر شُيُوخه أَوَّلهمْ المكيون مِنْهُم أَبُو مُحَمَّد سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أبي عمرَان مَيْمُون الْهِلَالِي بِالْوَلَاءِ قَالَ ابْن خلكان وَإِنَّمَا كَانَ مولى لامْرَأَة من بني هِلَال رَهْط مَيْمُونَة زوج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَعْنِي مَيْمُونَة قَالَ وَكَانَ من عُمَّال خَالِد بن عبد الله الْقَسرِي فَلَمَّا عزل وَطلب عماله هرب ابْن عمرَان إِلَى" (١)

٥٤٨-السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"

فحققته

نرْجِع إِلَى كَلَام الْخَطِيب قَالَ خرجت طَالبا زِيَارَة تُرَاب أَهلِي وَإِذا بِجَمَاعَة كثير قد لقوني وَفِي وَسطهمْ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَأَنِّي سَأَلت عَنْهُم فَقيل هَؤُلَاءِ من النَّبِيين وَالصديقين وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحسن أُولَئِكَ رَفِيقًا فتقدمت إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأخذت بِيَدِهِ الْكَرِيمَة فَقبلتهَا وَقلت لَهُ رفع الله درجتك تقبل الله شفاعتك رحم الله أمتك

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ١٥٩/١.

فَأَجَابَنِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على السجع وَقَالَ أقَال الله عثرتك غفر الله زلتك أحسن الله معونتك ثمَّ الْتفت إِلَى الْجَمَاعَة الَّتِي حوله وَقَالَ سلمُوا على خطيب الخطباء فَسَلمُوا عَليّ وسلمت عَلَيْهِم ثمَّ قَالَ لي خطيب الخطباء كَيفَ قلت وَأَوْمَأ بِيَدِهِ الشَّرِيفَة إِلَى الْجَبانَة كَأَنَّهُمْ لم يكُونُوا للعيون قُرَّة وَلم يعدوا فِي الْأَحْيَاء مرّة أعد الْفَصْل من أَوله فابتدأت من أول الموعظة بخطابة وَترسل وَهُوَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يبكي وَالْجَمَاعَة يَبْكُونَ لبكائه إِلَى أَن وصلت خَاتِمَة الْخطْبَة وَقلت أسكتهم الله الَّذِي أنطقهم وأبادهم الَّذِي خلقهمْ وسيجددهم كَمَا أخلقهم ويجمعهم كَمَا فرقهم يَوْم يُعِيد الله الْعَالمين خلقا جَدِيدا وَيجْعَل الظَّالِمين لنار جَهَنَّم وقودا ثمَّ أَوْمَأت بيَدي إِلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وإليهم وَقلت يَوْم تَكُونُونَ شُهَدَاء على النَّاس وَيكون الرَّسُول عَلَيْكُم شَهِيدا يَوْم تَجِد كل نفس مَا عملت من خير محضرا وَمَا عملت من سوء تود لَو أَن بَينهَا وَبَينه أمدا بَعيدا فَقَالَ لي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَحْسَنت يَا خطيب الخطباء لَا فض الله فَاك قَالَ افْتَحْ فَاك ففتحته فتفل فِيهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ انْتَبَهت ورائحة الْمسك يتضوع من فِي وَبَقِي رَضِي الله عَنهُ أَيَّامًا الْمَنَام أفْصح وَأحلى مِمَّا قبله وَاخْتلف فِي مُدَّة بَقَائِهِ بعد ذَلِك فَقَالَ ابْن خلكان عَاشَ بعْدهَا ثَمَانِيَة عشر يَوْمًا لَا يسْتَطع طَعَاما وَلَا شرابًا لبركة تِلْكَ التفلة وَهَذِه الْخطْبَة هِيَ الَّتِي فِيهَا هَذِه الْكَلِمَات تعرف بالمنامية لهَذِهِ الْوَقْعَة وَذكر فِيمَا رَأَيْت بِخَط شَيخنَا الْمَذْكُور أَولا الَّذِي وجدت الْقِصَّة بِخَطِّهِ أَنه عَاشَ بعد الْمَنَام أَرْبَعِينَ يَوْمًا

وَأما " (١)

٥٤٩-السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"شخصا من اهله كَانَ قد توفّي مُنْذُ سِنِين رأه بعد قبران الْفَقِيه فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ مُنْذُ مت حبست مَعَ جمَاعَة فَلَمَّا توفّي ابْن حنكاس شفع فِينَا فاطلقنا وَغفر

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ١/ ٣٩٠.

لجَمِيع من فِي الْمَقَابِر ببركة قدومه وَكَانَ لَهُ ولد اسْـمه مُحَمَّد مولده سـنة تسـع وَثَلَاثِينَ وستماية تفقه وَغلب عَلَيْهِ الشّعْر وَسكن مَكَّة اذ نَالَ من ابي نمى صَاحبهَا حظوة

وَمِنْهُم ابو بكر بن مُحَمَّد بن معطى كَانَ فَقِيها صَالحا اصـله من حازة زبيد من قَرْيَة تعرف بِمحل مبارك وَمن اصـحابه الْمُتَقَدّمين المقاربين لَهُ فِي السـن والرتبة مُحَمَّد بن عَليّ الصريفي فَقِيه مَذْكُور مَشْهُور لَهُ مُصَنف كَبِير يعرف بالايضاح تفقه بِهِ جمَاعَة

مِنْهُم الْمَكِّيّ وَغَيره وَله ذُرِّيَّة يعْرفُونَ بِهِ توفّي بزبيد سنة خمس وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة

وَمِنْهُم مُحَمَّد بن عَليّ كَانَ فَقِيها زاهدا ورعا لَا يتَعَلَّق بالدنيا وَلَا باهلها علقه دين عَظِيم نفر بِسَبَبِهِ الى الْجبَال وبلغه ان قُضَاة سير يَفْعَلُونَ الْمَعْرُوف فَأَتَاهُم وَقعد مَعَهم فساله بعض الْفُقَهَاء عَن المعتقد فاجابه بِمَا انكر عَلَيْهِ السَّـائِل وافضـى ذَلِك الى سـباب وتكفير فَخرج الْفَقِيه نافرا وَبلغ الْقُضَـاة ذَلِك فَلم يعجبهم وَأمرُوا بِطَلَبِهِ ورده فَلم يُوجد فشـق عَلَيْهِم وَكَتَبُوا الى اخيهم القَاضِـي مُحَمَّد الْوَزير يخبرونه بِقِصَّـتِهِ ويسـألونه ان يتْرك من يبْحَث عَنهُ بتعز فَفعل فَلَمَّا جَاءَهُ بجله واكرمه وَاعْتذر اليه من فعل ذَلِك المجادل ثمَّ سَـأَلَهُ عَن سَـبَب قدومه فاخبروه فعني لَهُ بقضـا جَمِيع دينه مَعَ زِيَادَة وَتُوفِّي بزبيد فِي الْمحرم اول سـنة ارْبَع وَثَمَانِينَ وستماية وَقد بلغ عمره ثَمَانِينَ سنة

ثمَّ صَـار الْعلم فِي طبقَة اخرى اخذوا عَن الْمَذْكُورين وَمِنْهُم مُحَمَّد بن عمر ابْن الْفَقِيه عَليّ بن ابي بكر الْعلوِي مقدم الذّكر مولده سـنة ثَمَانِي عشـرَة وسـتماية تفقه بِابْن حنكاس كَمَا قدمنَا وَكَانَ فَقِيها فَاضلا لَهُ تفضل وَمَكَارِم اخلاق توفّي بعد شَيْخه باربعة اشـهر وَذَلِكَ تَاسِع عشر شعْبَان سنة ارْبَع وَسِتّينَ وسِتمِائَة وَهُوَ جد القَاضِي بزبيد الْمَعْرُوف بِابْن الابح" (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/٥٢.

٥٥٠-السـلوك في طبقـات العلمـاء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"الله بدار زيد فِي أَيَّام القَاضِي اِسْعَدْ اذ اجْتمع لذَلِك الْفُقَهَاء هُنَاكَ وَحج فَمر فِي طَرِيقه على الشَّيْخ ابي الْغَيْث فَسلم عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ ان يسمح على صَدره وَلما ودعه سَأَلَهُ ان يبصق لَهُ فِي فَمه فبصق وسافر فَقيل للشَّيْخ كَيفَ رَأَيْت الْجبلي فَقَالَ رجلا كَامِلا سَمِعت جمعا من الْعلمَاء وَغَيرهم مُجْمِعِينَ على زهده وورعه وَكَمَال عِبَادَته ونظافة تفقهه وصيانة عرضه وَمَا يزَال كثير الصّيام لَا يفْطر غير الايام الْمَكْرُوهَة ثمَّ لَا يَأْكُل من الاطعمة الا مَا يعرف حلّه وَلَا يَأْكُل لاحَدَّ طَعَاما مَا لم يتحققه ثمَّ كَانَ شَدِيد الطَّهَارَة مبالغا فِيهَا وَكَانَ اذا اراد الِاغْتِسَال نزل بِقَمِيصِهِ فِي حائرة عَظِيمَة فينغمس مرَّتَيْنِ ثَلَاثًا ثمَّ يخرج الى صفا فَلَا يبرح مُصَليا عَلَيْهِ حَتَّى تَجف ثِيَابه وَأمره فِي الطَّهَارَة شَدِيد وَفِي كل أُمُور الدّين عَظِيم وَلَقَد رَأَيْت الصَّفَا الَّذِي كَانَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَرَأَيْت فِي مَوضِع سُجُوده أثرا ظَاهرا فَقلت لجَماعَة من اصحابه هَل كَانَ فِي وَجه الْفَقِيه شَيْء فَقَالَ لَا وَهَذَا أَمر عَظِيم وَلَيْسَ كَمَا ترى فِي عباد زَمَاننَا يتعبد الانسان مِنْهُم بعض التَّعَبُّد فَيصير فِي وَجهه اثر السُّجُود اسود اخبرتني الْفَقِيه ابو بكر بن احْمَد الماربي عَن الْفَقِيه عبيد بن صَالح الْعَنسِي عَن الْفَقِيه عمر بن مُحَمَّد بن مِصْبَاح انه رأى وَلَده مُحَمَّد وَقد توفّي فِي طَرِيق الْحَج فِي مَدِينَة حلي ابْن يَعْقُوب فَقَالَ لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ غفر لي وأدخلني الْجنَّة ويل للمتقشفين فَقلت رَأَيْت جدك يَعْنِي مُحَمَّد الْمَذْكُور فِي اهل جبلة فَقَالَ نعم ويل للمتقشفين ويل للمتقشفين فَقلت كَيفَ هُوَ قَالَ بِخَير ويل للمتقشفين ويل للمتقشفين ثمَّ سَأَلَهُ القَاضِي عَبَّاس الحَدِيث فِي الْكتاب القَاضِي عَبَّاس" (١)

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/ ٢٤٠.

٥٥١-السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"جعلُوا هَذَا ابراهيم قَاضِيا بجبله فَلبث يَسِيرا وَتُوفِّي على ذَلِك برمضان سنة ثَمَانِي وَتِسْعين وستماية فَرَآهُ بعض اصحابه بعد مَوته فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ وَمَا عَسى ان يفعل بِي ولميقتسم ورثتي بعدِي درهما وَحمل على اعناق الرِّجَال الى ذِي عقيب فقبر الى جنب قبر ابيه

وَمِنْهُم صنوه عبد الله كَانَ فَقِيها خيرا تفقه بعمر بن سعيد ايضا وَكَانَ صَالحا تقيا وَلما تفوفي وَدفن وقف شَيْخه على قَبره سَاعَة وَهُوَ مصغ فَقَالَ بشرني الله ياتاج وَالله بشرني الله يَا تَاج فساله بعض خواصه عَن مُوجب ذَلِك فَقَالَ لم ار منسبق الْملكَيْنِ قبل اني يسْأَله غير هَذَا وَكَانَ الْفَقِيه يلقب بالتاج وَكَانَت وَفَاته رَابِع رَجَب من سنة سبع واربعين وستماية

وَمِنْهُم صنوه احْمَد تفقه ايضا بعمر بن سعيد وَكَانَ فروعيا اصوليا سَمِعت شَيخنَا اباب الْحسن الاصبحي يثني عَلَيْهِ وعَلى مَعْرفَته بالاصول وَالْفُرُوع وَقَالَ اجْتمعت بِهِ فِي الْجند فَوَجَدته عَارِفًا وَكَانَت وَفَاته منتصف رَمَضَان سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وستماية

وَمِنْهُم سُلَيْمَان بن مُحَمَّد المشوري نِسْبَة الى قَرْيَة تعرف بمشورة بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الشين الْمُعْجَمَة وَفتح الْوَاو ثمَّ رَاء بعْدهَا هَاء سَاكِنة كَانَ فَقِيها صَالحا تفقه بعمر بن سعيد وَلم اعرف تَارِيخه

وَمِنْهُم سعيد بن عبد الله مولى فاتن المعزي كَانَ لَهُ اجْتِهَاد بِطَلَب الْعلم تفقهه بعمر بن سعيد ايضا وَملك عدَّة كتب مِنْهَا وجيز الْفِقْه فَلَمَّا بِيعَتْ تركته بيع الْوَجِيز بِعشْرَة دَنَانِير فرأه بعض اصحابه بعد ذَلِك وَهُوَ يَقُول يَا سُبْحَانَ الله يُبَاع الْوَجِيز الَّذِي هُوَ لي على فلَان بِعشْرَة دَنَانِير وَالله لَو أَعْطَيْت بِهِ مَا أَعْطَيْت لم أبعه

ثمَّ قد عرض ذكر فاتن المعزي وَكَانَ من اعيان اهل الدّين وَالدُّنْيَا وَكَانَ استاذا حَبَشِيًّا مُتَعَلقا بأذيال الْعلم وصحبته أَهله ومحبتهم والمرء مَعَ من احب" (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/ ٢٥٠.

٥٥٢-السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"حصل بَين اهل السّنة بِصَنْعَاء والشيعة من الزيدية يَوْمئِذٍ مُنَازعَة وَادّعى كل انه على الْحق واظهر الزيدية صولة وَلم يكن يَوْمئِذٍ بِصَنْعَاء من عُلَمَاء السّنة من يردهم وَكَانَ هَذَا مُوسَى قد شهر اشتهارا عَظِيما فِي جَمِيع انحاء الْيمن فَقَالَ الامير بدر الدّين للزيدية لينزل جمَاعَة من فقهائكم الى الْبَلَد الَّذِي بهَا اخي عمر فقد ذكر لي ان بهَا فَقِيها عَالما يناظرونه فان غَلَبَكُمْ رجعتم الينا وان غلبتموه رَجعْنَا اليكم فاجابوه الى ذَلِك واخذ مِنْهُم الوثيق وَكتب الى اخيه وانتدب لذَلِك جمَاعَة مِمَّن يرَوْنَ انهم لَا يطاقون فِي مناظرة وَلَا علم فحين دخلُوا وصاب قصدُوا الْحصن الَّذِي فِيهِ الْأَمِير وأوصلوا اليه كتاب اخيه بذلك فحين وقف عَلَيْهِم برز اليهم فَرَحَّبَ بهم وَكَانَ مَسْكنه حصن نعْمَان أُخْدُ حصون وصاب وَهُوَ على قرب من قَرْيَة الْفَقِيه وَكَانَ قد تقدم لَهُ بِهِ خلْطَة عَظِيمَة فَصَارَ يتَحَقَّق جودة علمه وغزارة فَضله فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْم الثَّانِي سَار هُوَ وهم حَتَّى اتوا قَرْيَة الْفَقِيه الْمَذْكُور فوجدوه يدرس فِي الْمَسْجِد فحين دخلُوا عَلَيْهِ وسلموا رد عَلَيْهِم وَلم يكد يقم لَهُم فَلَمَّا قعدوا وَهُوَ مكب على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه وَهُوَ يُجِيبهُمْ بِمَا يسْقط اعتراضهم ثمَّ لما فرغ من التدريس اقبل عَلَيْهِم وناظرهم على الْمَذْهَب مناظرة كَامِلَة اسقط بهَا مَذْهَبهم وَبَين فِي ذَلِك سفه رَأْيهمْ وَسُقُوط حججهم فانخذلوا وخرسوا وَتبين عجزهم فصاح النَّاس بهم فَخَرجُوا عَن مجْلِس الْفَقِيه مدحورين خزايا واستطار بَين النَّاس انهم قطعت حجتهم وَلم يقم لَهُم صُورَة وَلَا لمذهبهم فَجعل النَّاس يصيحون بهم من رُؤُس الْجبَال وبطون الاوديه وهموا ان ينهبوهم الى ان علمُوا ان الامير نور الدّين الْقَائِم بهم وَالْجَار لَهُم فامتنعوا من نهبهم وَسَارُوا خَائِفين حَتَّى خَرجُوا عَن وصاب وَلم يزل الْفَقِيه على الْحَال المرضي حَتَّى توفّي سنة احدى وَعشْرين وستماية فرأه بعض اصحابه بعد مَوته فَقَالَ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي وشفعني فِي أهل واصاب من قَوَارِير الى بلد السلاطين يَعْنِي بلد" (١)

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/ ٢٨٤.

٥٥٣-السـلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"تَارِيخا بل ذكر أَنه رأى فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ لَا تسئلني عَن هَذَا وَلَكِن استرحت من دنياكم الوضرة واما الْجُنَيْد فَهُوَ ابو الْقَاسِم الْجُنَيْد بن مُحَمَّد سيد هَذِه الطَّائِفَة وامامهم اصله من نهاوند ومنشأه ومولده بالعراق وَكَانَ ابوه يَبِيع الزّجاج فَلذَلِك يُقَال لَهُ القواريري وَكَانَ فَقِيها على مَذْهَب ابي ثَوْر صحب السرى الْآتِي ذكره والْحَارث المحاسبي وَمُحَمّد بن عَليّ القصاب وَتُوفِّي سنة سبع وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ وَقد ذكرت انه كَانَ على مَذْهَب ابي ثَوْر وَرُبمَا يطلع متطلع الى مَعْرفَته فَهُوَ ابو ثَوْر إِبْرَاهِيم بن خَالِد ابْن التمار الْكَلْبِيّ صَاحب الامام الشَّافِعِي وناقل اقواله الْقَدِيمَة كَانَ أحْدُ الْفُقَهَاء الاعلام والثقات المأمونين فِي الدّين لَهُ الْكتب المصنفة فِي الاحكام جمع فِيهَا بَين الْفِقْه والْحَدِيث وَكَانَ على مَذْهَب اهل الرَّأْي فَلَمَّا قدم الشَّافِعِي بَغْدَاد تبعه الى ان توفّي سنة سِتّ واربعين وَمِائَتَيْنِ بِبَغْدَاد فَدفن بمقبرة بَاب الكباس وَقد عرض ذكر رجلَيْنِ المحاسبي والقصاب فالمحاسبي هُوَ ابو عبد الله الْحَرْث بن اسد المحاسبي كَانَ عديم النظير علما وورعا ومعاملة وَكَانَ بصرى الأَصْل توفّي بِبَغْدَاد سنة ثَلَاث واربعين وَمِائَتَيْنِ وَله كتب فِي الْحَقِيقَة واما القصاب فَلم اكد اتحقق لَهُ خَبرا وَلم اذكر هَؤُلَاءِ الا مُخْتَصرا على سَبِيل التَّبَرُّك وازالة تطلع النُّفُوس الى معرفَة الْقَوْم واما سرى فَهُوَ ابو الْحسن سرى ابْن الْمُغلس السَّقطِي خَال الْجُنَيْد واستاذه وَكَانَ تلميذ مَعْرُوف الْكَرْخِي مقدم الذّكر قَالَ الْجُنَيْد مَا رَأَيْت أعبد من السرى اتت عَلَيْهِ ثَمَان وَتسْعُونَ سنة فَمَا رأى مُضْطَجعا الا فِي عِلّة الْمَوْت كَانَت وَفَاته سنة سبع وَخمسين وَمِائَتَيْنِ واما ابْن ادهم فَهُوَ ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن مَنْصُور من كورة" (١)

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/٣٥٥.

٥٥٤-الســـلوك في طبقـات العلمـاء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢)

"الْقَرْض وَذَلِكَ كَمَا فعل الْفَقِيه عبد الله بن الْخَطِيب كَمَا قدمنَا حِين ذكرته وَبعد ذَلِك انْتقل الى نَاحيَة حجر الدغار فسكن هُنَالك موضعا يُسمى رضوم يَأْتِي ذكره أَن شَاءَ الله تَعَالَى وَصَحبه جمع كَبِير وَكَانَ لَهُ ولد مبارك يلقب بالغزالي وَيُسمى مُحَمَّدًا تفقه باحمد بن عَليّ بن ابراهيم التهامي وَتُوفِّي على حَيَاة ابيه ولقب بالغزالي لِأَنَّهُ كَانَ فَقِيها فَاضِلا وَمن أَصْحَاب الْفَقِيه سَالم أَبُو عبد الله حُسَيْن بن عبد الله الدوعاني السروي قدم على الْفَقِيه سَالم مَسْجِد الرِّبَاط فُقَرَاء عَلَيْهِ وانتفع بِهِ وَتزَوج بابنته وَكَانَ يتَحَصَّل لَهُ بعض السَّاعَات سكر فَيبقى منطرحا بَين مدرس الْمدرسَة فَمَتَى مربه الْفَقِيه سَالم عجب على ذَلِك وَقَالَ ثمَّ زَاد على ابْن أدهم على هَذَا روى الشَّيْخ الحارب بعد مَوته فَقيل **مَا فعل الله بك** فَقَالَ استحققت الْعَذَاب فشفع بِهِ الْفَقِيه حُسَيْن الدوعاني وَقد رتحل الدوعاني الى الضُّحَى واخذ عَن مُحَمَّد بن اسماعيل مقدم الذّكر وَكَانَ كَبِير الْقدر شهير الذّكر فِي الْعِبَادَة وَلم اتحقق لَهُ تَارِيخا وانقضى ذكر من تحققته فِي مَسْجِد الرِّبَاط وَهُوَ مَسْجِد على سَاحل ابين مَشْهُور بِالْبركَةِ يقْصد للزيارة يُقَال أَنه أول مَسْجِد بني بناحيته على سَاحل الْبَحْر وبقربه المزار الَّذِي يعرف بالكثيب وَيُقَال إِن هَذَا الْمَسْجِد كَانَ معبدًا لقوم قبل الاسلام وَلَا يبعد ذَلِك إِذْ قد وجدكما ثَبت فِي الْخَبَر الصَّحِيح عَنهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي قصَّة قس بن سَاعِدَة أوردهَا ابْن عَسَاكِر

وَمن قَرْيَة الطرية وَهِي فِي مَا تقدم من قرى ابين الْمُعْتَمدَة وَخَربَتْ مُنْذُ مُدَّة وَاسْتمرّ بهَا الخراب الى عصرنا سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة وَخرج مِنْهَا جمَاعَة من الفضلا مِنْهُم متقدمون مضوا ومتأخرون مِنْهُم عبد الرَّحْمَن بن أبي الْخَيْر بن جبر فَالْأول ضد الشَّرّ وَالثَّانِي ضد الْكسر تفقه بالضحى على مُحَمَّد بن" (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين (م ٧٣٢) ٢/٤٤٧.

٥٥٥-كنز الدرر وجامع الغرر، ابن الدَّوَاداري (م ٧٣٦)

"لن ترجع الأنفس عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجر

وروي أنّ جماعة من أخلاّئه دخلوا عليه في مرضته التي مات فيها فقال قائل: إنّ لك هنات، وإني أخشـــى عليك منها! فقال: هيه! حدّثني ثابت البناني عن أنس بن مالك أنّ رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلم قال: إختبأت شـفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي. ثم أنشـد (من مجزوء الكامل):

عش ما بدا لك آمنا ... في ظلّ شاهقة القصور

يغدى عليك بما يسرّ (م) ... ك في الرواح وفي البكور

فإذا النفوس تحشرجت ... يوما بحشرجة الصدور

أيقنت أنك لم تزل ... من طول عمرك في غرور

وقيل: لمّا مات رئي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بهذا البيت من شعري (من مجزوء الرمل):

يا كبير الذنب عفو اللّ (م) ... ه من ذنبك أكبر

وقيل إنه قال: غفر لي بهذا البيت (من السريع):

نسرق هذا اليوم من دهرنا ... فربّما يعفى عن اللصّ

ذكر سنة ست وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا." (١)

(١) كنز الدرر وجامع الغرر، ابن الدَّوَاداري (م ٧٣٦) ٥/١٦٤.

٥٥٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"بعد صلاة الصبح، ولم يحصل فِي القبر إلا فِي الليل، وكان نهارا صيفا، والنهار فيه طول، ولم يستقر فِي القبر إِلَى العتمة.

وبه: قال أَخْبَرَنِي الأزهري، قال: حَدَّثَنَا أحمد بْن منصور الوراق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن مخلد، قال: حَدَّثَنِي أَبُو حفص عُمَر بْن سُلَيْمان المؤدب، قال: حَدَّثَنِي أَبُو حفص ابْن أخت بشر بْن الحارث، قال: كنت أسمع الجن تنوح عَلَى خالي في البيت الذي كان يكون فيه غير مرة، سمعت الجن تنوح عليه.

وبه: قال: أَخْبَرَنِي الْحَسَن بْن عَلِيّ التميمي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حفص عُمَر بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو شجاع المروزي أو غيره - الشك من أبي حفص، قال: حَدَّثَنَا القاسم بْن منبه قال: رأيت بشر بْن الحارث فِي النوم، فقلت: **ما فعل اللَّه بك** يا بشر؟ قال: قد غفر لي. وَقَال لي: يا بشر قد غفرت لك، ولكل من تبع جنازتك، فقلت: يا رب ولكل من أحبني، قال: ولكل من أحبك إِلَى يوم القيامة.

إِلَى هنا عَن أَبِي بَكْرِ بْن ثابت عَنْ شيوخه.

وَقَال أَبُو حسان الزيادي: مات بشر بْن الحارث، عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين، وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة، وحشد الناس لجنازته.

وقد تقدم قول مُحَمَّد بْن سعد فِي تاريخ وفاته، ومبلغ سنه. ومناقبه وفضائله كثيره جدا، لو ذهبنا نستقصيها لطال الكتاب، وفيما ذكرنا كفاية، وبالله التوفيق (١) .

---

(١) ووثقه أبو حاتم الرازي، والدَّارَقُطنِيّ، وابن حبان، ومسلمة بن قاسم الاندلسي، قال =" (١)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ١٠٩/٤.

٥٥٧-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"ولهم شيخ آخر، يقال لَهُ:

٢٩٢٤ - تمييز الضحاك بن عثمان (١) ، غير مشهور.

قال محمد بن المنكدر الهروي شـــكر: حدثني محمد بن حماد، قال: حدثني الضحاك بن عثمان من أهل زربة، قال: سمعت أبا حماد خادم سفيان الثوري يقول: رأيت ســـفيان الثوري فِي النوم، فقلت: **ما فعل الله بك** يا أبا عَبد الله؟ ، قال: غفر لي. قلت: فعَبد الله بن المبارك؟ قال: ارفع رأســـك، أما ترى ذلك الكوكب الدري، ذلك منزل ابن المبارك (٢) .

ذكرناهما للتمييز بينهم.

٢٩٢٥ - د ت ق: الضحاك بن فيروز الديلمي الا بناوي (٣) ، ويُقال: الفلسطيني، أخو عَبد الله بن فيروز، وعياش بن فيروز.

روى عن: أبيه فيروز الديلمي (د ت ق) ، وله صحبة.

رَوَى عَنه: عروة بن غزية، وكثير الصنعاني، وأبو وهب الجيشاني (د ت ق) .

---

(١) نهاية الســـول، الورقة ١٤٩، وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٤١، والتقريب: ١ / ٣٧٣.

(٢) قال ابن حجر في "التقريب": غير مشهور.

(٣) طبقات ابن ســعد: ٥ / ٥٣٦، وطبقات خليفة ٢٨٧، وتاريخ البخاري الكبير: ٤ / الترجمة ٣٠٢٣، وتاريخ أبي زرعة الدمشـــقي: ٣٣٦، ٣٣٨، والجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ٢٠٣٤، وثقات ابن حبان: ٤ / ٣٨٧ (التابعين) ، ومعجم البلدان: ٢ / ٥٥٠، والكاشـــف: ٢ / الترجمة ٢٤٥٤، ومعرفة التابعين، الورقة ٢٢، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٩٨، وتاريخ الاسـلام: ٤ / ١٥، ورجال ابن ماجة، الورقة ١٣، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٢٠٠، ونهاية السول، الورقة ١٤٩، وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٤٨، والتقريب: ١ /

٣٧٣، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣١٤٣، وشذرات الذهب: ١ / ١٥١، وتهذيب تاريخ دمشق: ٧ / ٧." (١)

٥٥٨-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وَقَال مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن فياض الزماني، ويعقوب بن سفيان (١) الفارسي: مات سنة ثلاث عشرة ومئتين.

وَقَال أبو بكر بن المقرئ. عَن أبي طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التمار، عن حمدان بن علي الوراق (٢) ، ذهبنا إلى أح مد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، يعني ومئتين، فسألناه أن يحَدَّثَنَا، فقال: تسمعون مني، ومثل أبي عاصم في الحياة؟ اخرجوا إليه.

وقَال البُخارِيُّ (٣) ؟ : مات سنة أربع عشرة ومئتين في آخرها.

وَقَال زكريا بن يحيى بن سَعِيد الباهلي، عن أخيه إبراهيم بن يحيى: رأيت أبا عاصم النبيل في منامي بعد موته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، ثم قال لي: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلنا حَدَّثَنَا أبو عاصم، فليس أحد يرد علينا، قال: فسكت عني، ثم أقبل علي فقال: إنما يعطى الناس على قدر نياتهم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب (٤) : حدث عنه جرير بن حازم، ومحمد بن حبان بن الأزهر البَصْرِيّ، وبين وفاتيهما مئة وإحدى وثلاثون سنة (٥) .

روى له الجماعة.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٩٨.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ٧ / ٢٨.

(٣) تاريخه الكبير: ٤ / الترجمة ٣٠٣٨، وتاريخه الصغير ٢ / ٣٢٤، وفيهما أنه مات في سنة إثنتي عشرة ومئتين.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٢٧٦/١٣.

(٤) السابق واللاحق ٢٤٧.

(٥) وَقَال أَحْمَد بْن حنبل: أَبُو أسـامة أثبت من مئة مثل أبي عاصم (العلل: ١ / ١٢٥) وَقَال في موضع آخر: كان يتحرى الصدق (العلل: ١ / ٢٨٤) ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في "الثقات" وَقَال ابن حجر في "التهذيب": قال ابن قانع ثقة مأمون. وروى الدارقطني في غرائب =" (١)

٥٥٩-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وكذلك قال أَبُو الْقَاسِم البغوي وغيره في تاريخ وفاته.

أخبرنا أَبُو الْعِزِّ الشَّيْبَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ الْحَافِظُ، قال (١) : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ علي الوراق، قال: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الحسن علي بن الحسن الجراحي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بْن مُحَمَّد بْن الجراح، قال: سمعت مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الورد يقول: قال لي مؤذن بشر بن الحارث: رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: غفر لي. فقلت: ما فعل بأحمدبن حنبل؟ فقال: غفر له. فقلت: ما فعل بأبي نصر التمار؟ قال: هيهات ذاك في عليين. فقلت: بماذا نال ما لم تنالاه. فقال: بفقره وصبره على بنياته (٢) .

وروى له النَّسَائي.

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وزَيْنَبُ بِنْتُ مكي، قَالا: أخبرنا أَبُو حفص بن طَبَرْزَذ، وأَخْبَرَنَا أَبُو الْخَطَّابِ عُمَر بْنُ مُحَمَّد بْن أَبِي سعد بْن أَبِي عَصْرُونَ التَّمِيمِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ الْكِنْدِيُّ.

وأَخْبَرَنَا أَبُو الحسن بْن البخاري، قال: أَخْبَرَنَا أبو حفص بن طَبَرْزَذ، وأَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، قَالا: أَخْبَرَنَا أبو حفص بن طَبَرْزَذ، وأَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو الحسن

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ١٣/٢٨٩.

علي بْن هبة اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ، قال: أخبرنا أَبُو الحسين بْن النقور، قال: أخبرنا أَبُو حَفْصٍ الْكَتَّانِيُّ المقرئ.

(١) تاريخ الخطيب: ١٠ / ٤٢٢.
(٢) وَقَال ابن حجر في "التقريب": ثقة عابد." (١)

٥٦٠-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"لمعن بن عيسى يغرب.

وَقَال أَبُو بَكْر بْن داسة عَن أبي داود: قتلته الزنج صبرا، فقال بيده هكذا، ومد أَبُو دَاوُدَ يده وجعل بطون كفيه إلى الأرض. قال: ورأيته في النوم، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: أدخلني الجنة. قلت: فلم يضرك الوقف.

وَقَال غيره: كان دخول الزنج البصرة في شوال سنة سبع وخمسين ومئتين (١) .

وقد ذكرنا ما روى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ في ترجمة خالد بن عَبد اللَّهِ القسري.

٥٥٨٦ - م ت ق: محمدبن مُحَمَّد بن مرزوق بن بكير (٢) ، ويُقال: ابن بكر بن البهلول الباهلي، أَبُو عَبد اللَّهِ البَصْرِيّ ابْن بنت مهدي بْن ميمون. وأكثر ما يأتي منسوبا إلى جده.

رَوَى عَن: بشر بن عُمَر الزهراني (م) ، وبكر بن بكار،

(١) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري: ٩ / ٤٨١، فما بعد. وَقَال ابن حجر في "التهذيب ": قال مسلمة: بصري ثقة. (٩ / ٤٣١) . وَقَال في "التقريب": ثقة.
(٢) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٣٨٤، وثقات ابن حبان: ٩ / ١٢٥، والكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ١٠٥، وتاريخ الخطيب: ٣ / ١٩٩، والمعجم المشتمل، الترجمة

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٣٥٧/١٨.

٩٤٦، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٢٢١، وديوان الضعفاء، الترجمة ٣٩٥٥، والمغني: ٢ / الترجمة ٥٩٥٠، وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨١٢٣، وتاريخ الاسلام، الورقة ١٩٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٧) ، ونهاية السول، الورقة ٣٥٠، وتهذيب التهذيب: ٩ / ٤٣١ - ٤٣٢، والتقريب: ٢ / ٢٠٥، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٢٠٥." (١)

٥٦١-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وَقَال أيضا (١) : حَدَّثَنَا أَبُو الفضل مُحَمَّد بْن إبراهيم قال: سمعت أَحْمَد بْن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة، وأبا حاتم يقدمان مسلم بْن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وَقَال أيضا (٢) : سمعت عُمَر بْن أَحْمَد الزاهد يقول: سمعت الثقة من أصحابنا وأكثر ظني أنه أَبُو سَعِيد بْن يعقوب يقول: رأيت فيما يرى النائم كان أبا علي الزغوري (٣) يمضي في شارع الحيرة (٤) وفي يده جزء من كتاب مسلم، يعَنْي ابن الحجاج - فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: نجوت بهذا وأشار إلى ذلك الجزء.

وَقَال أيضا (٥) : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن إبراهيم الهاشمي: قال: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن سلمة، قال: سمعت الحسين بْن منصور يقول: سمعت إسحاق بْن إِبْرَاهِيم الحنظلي، وذكر مسلم بْن الحجاج، فقال: بالفارسية كلاما معَنْاه: أي رجل كان هذا؟

وَقَال أيضا (٦) : سمعت أَبَا عَبد اللَّهِ مُحَمَّد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد بْن سلمة يقول: عقد لأبي الحسين مسلم بْن

---

(١) تاريخ الخطيب: ١ / ١٠١.

(٢) نفسه.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٣٧٧/٢٦.

(٣) منسوب إلى زغورة، موضع، وهو أبو علي مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن عَبد الله البزاز النيسابوري الثقة المتوفى سنة ٣٥٩.

(٤) يعني: حيرة نيسابور، لاحيرة العراق.

(٥) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٠١ - ١٠٢.

(٦) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٠٣." (١)

٥٦٢-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وثمانين سنة.

وَقَال أَحْمَد بْن كَامِل الْقَاضِي: توفي أَبُو مُحَمَّد يَحْيَى بْن أكثم فِي غرة سنة ثلاث وأربعين ومئتين بعد منصرفه من الحج، ودفن بالربذة.

أخبرنا أَبُو الْعِزّ الشيباني، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ الْكِنْدِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قال: أَخْبَرَنَا أبو بكر بْن ثابت الْحَافِظ، قال (١) : أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو العلاء الواسطي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد المفيد، قال: حَدَّثَنَا عُمَر بْن سَعِيد بْن سنان الطائي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن سلم الخواص الشيخ الصالح، قال: رأيت يَحْيَى بْن أكثم الْقَاضِي فِي المنام، فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: أوقفني بين يديه، وَقَال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني مَا يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني مَا يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء، فذكر الثالثة مثل الأولتين، فلما أفقت قلت: يا رب مَا هكذا حدثت عنك، فَقَالَ الله تعالى: وما حدثت عني؟ - وهُوَ أعلم بذلك - قلت: حَدَّثَنِي عبد الرزاق بْن همام، قال: حَدَّثَنَا مَعْمَر بْنُ راشِد، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم، عَنْ جِبْرِيلَ، عَنْكَ يَا عَظِيمُ، أَنَّكَ قُلْتَ:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٢٧/٥٠٦.

مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الإِسْلامِ شَيْبَة إِلا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وصَدَقَ مَعْمَرٌ، وصدق

(١) تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤" (١)

٥٦٣-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّمَ.

وَقَال مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الصائغ المكي: مات بالمدينة وحمل على سرير النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قال إِبْرَاهِيم بْن المنذر: فرأى رجل فِي المنام النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه مجتمعين، قيل لهم: مَا لكم مجتمعين؟ فَقَالَ: جئت لهذا الرجل أصلي عليه، فإنه كَانَ يذب الكذب عَنْ حديثي.

وَقَال جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن كزال: كنت مع يَحْيَى بْن مَعِين بالمدينة فمرض مرضه الذي مات فيه، وتوفي بالمدينة، فحمل على سرير رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ورجل ينادي بين يديه: هذا الذي كَانَ ينفي الكذب عَنْ حديث رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

وَقَال أَحْمَد بْن كامل القاضي، عن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن غَالِب: لما مات يَحْيَى بْن مَعِين نادى إِبْرَاهِيم بْن المنذر الحزامي: من أراد أن يشهد جنازة الْمَأْمُون على حديث رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فليشهد.

وَقَال جَعْفَر بْن أَبِي عُثْمَان الطيالسي، عَنْ حبيش بْن مبشر الفقيه: رأيت يَحْيَى بْن مَعِين فِي النوم فقلت: **مَا فعل الله بك**؟ قال: أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مئة حوراء، ومهد لي بين المصراعين.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٢٢٢/٣١.

وَقَال الْحُسَيْن بْن عُبَيد اللَّهِ الأبزاري، عَنْ حبيش بْن مبشر: رأيت يَحْيَى بْن مَعِين فِي النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: مهد لي بين المصــــراعين، يَعْنِي مَا بين بابي الجنة، قال: ثُمَّ ضرب" (١)

٥٦٤-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"بيده إلى كمه، فأخرج درجا، يَعْنِي فَقَالَ: إنما نلنا مَا نلنا بهذا، يَعْنِي: كتابة الحديث.

وَقَال أَبُو بَكْر بْن أَبي الدنيا: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد، قال: قال حبيش بْن مبشــــر: رأيت يَحْيَى بْن مَعِين فِي النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: غفر لي، وأعطاني، وحباني، وزوجني ثلاث مئة حوراء، وأدخلني عليه مرتين.

وَقَال مُوسَى بْن هَارُون الزيات: حَدَّثَنِي عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ: قال: قال بعض المحدثين فِي يَحْيَى بْن مَعِين:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الإسناد.

وبكل وهم فِي الحديث ومشكل يَعْنِي بِهِ علماء كل بلاد.

قال الْحَافِظ أَبُو بَكْر الخطيب: حدث عنه مُحَمَّد بْن سَــــعْد كاتب الواقدي، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيد اللَّهِ التمار، وبين وفاتيهما خمس وتســـعون ســـنة أو أكثر. وحدث عنه هناد بْن السري وبين وفاته ووفاة التمار اثنتان وثمانون سنة أو أكثر (١) .

وروى له الباقون

٦٩٢٧ - ت: يَحْيَى بن المغيرة بن إِسْمَاعِيل بن أيوب بن (٢)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٥٦٧/٣١.

(١) قلنا أن يحيى بن مَعِين إمام كبير من أئمة هذا الدين، ومناقبه وفضائله كثيرة ليس لمثلنا أن يتكلم بأكثر مما جاء في موارد ترجمته، فمن أراد استزادة فعليه بما ذكرناه من موارد في صدر ترجمته، والله الموفق.

(٢) الكنى لمسلم، الورقة ٤٧، والجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٧٩٩، وثقات ابن حبان: ٩ / ٢٦٦، والمعجم المشتمل، الترجمة ١٦٦٣، والكاشف: ٣ / الترجمة ٦٣٥٧، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ١٦٧، وتاريخ الاسلام، الورقة ٢٩٣ (أحمد الثالث =" (١)

٥٦٥-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وَقَال مُحَمَّد بْن المثنى السمسار: سمعت بشر بْن الحارث، وذكر يزيد بْن زريع، فقال: كَانَ متقنا حافظا ما أعلم إني رأيت مثله ومثل صحة حديثه.

وَقَال عَمْرو بْن علي: أعلى من روى عن شعبة ممن روى عَنه: يزيد بْن زريع، ويحيى بْن سَعِيد، وخالد بْن الحارث، ومعاذ، وهو من أثبت الناس.

وَقَال أَبُو حاتم (١) : ثقة، إمام.

وَقَال مُحَمَّد بْن سعد (٢) : كَانَ ثقة حجة، كثير الحديث، وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومئة.

وَقَال عَمْرو بن علي: ولد سنة إحدى ومئة، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئة، وهو ابْن إحدى وثمانين سنة.

وَقَال ابْن حبان (٣) : مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئة يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال، وكان من أورع أهل زمانه، مات أبوه وكان واليا على الأبلة، وخلف خمس مئة ألف فما أخذ منها حبة.

وَقَال نصر بْن عَلِيّ الجهضمي: رأيت يزيد بْن زريع فِي المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة. قُلْتُ: بم

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٥٦٨/٣١.

---

(١) نفسه.

(٢) طبقاته: ٤ / ٢٨٩.

(٣) ثقاته: ٧ / ٦٣٢." (١)

٥٦٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢)

"وَقَال مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ بْن ميمون الفسوي، عَن عبدان بْن مُحَمَّد المروزي: رأيت يعقوب بْن سفيان فِي النوم فقلت: **ما فعل اللَّه بك**. قال: غفر لي وأمرني أن أحدث فِي السماء كما كنت أحدث فِي الأرض، فحدثت فِي السماء الرابعة، فاجتمع علي الملائكة، واستملى علي جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب.

وقيل عَن مُحَمَّد بْن إسحاق بْن ميمون، عَن أحمد بْن جعفر التستري: لما جاء نعي يعقوب بْن سفيان رأيته فِي النوم كأنه فِي السماء السابعة يحدث وجبريل يستملي عَلَيْهِ.

وروي عَن أَبِي الحسن النعمان بْن أحمد القاضي بمصر، قال: مات أَبُو يوسف يعقوب بْن سفيان الفسوي، وكان ممن لم تر عيناي مثله، فرأيته فِي المنام، فقلت لَهُ: يَا أَبَا يوسف **ما فعل الله بك**؟ فقال: أحسن إلي: فقلت لَهُ: أغفر لك؟ قال: نعم غفر لي. قُلْتُ: أفأدخلك الجنة؟ قال: نعم أدخلني الجنة. فقلت لَهُ: أفأكلت من ثمارها؟ قال: نعم، أكلت من ثمارها. فقلت: رأيت رب العزة؟ قال: لا، ولكن سمعته يقرأ (وأزلفت الجنة للمتقين) . (١)

قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِم، وأبو الحسين ابن المنادي، وأحمد بْن محمود بْن صبيح الأصبهاني: مات سنة سبع وسبعين ومئتين.

زاد ابْن صبيح: بفسا قبل أبي حاتم بشهر.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ١٢٩/٣٢.

(١) الشعراء: ٩٠." (١)

٥٦٧-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"وقال بشـــر الحافي: كان يزيد متقنًا، حافظًا، ما أعلمُ أني رأيت مثلَه ومثلَ صـــحةِ حديثه (١).

وقال يحيى القطّان: لم يكن ها هنا أحدٌ أثبتَ منه (٢).

وقال نصـــر بن علي: رأيتُ يزيدَ بنَ زريع في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلتُ الجنَّة، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصَّلاة (٣).

مات سـنة اثنتين وثمانين ومئة، وله إحدى وثمانون سنة، وكان أبوه والي الْأُبُلَّة (٤). رحمة اللَّهُ.

٢٢٦ - عبدُ الوارثِ بنُ سَعيد * (ع)

الحافظ الثبت، أبو عبيدة العنبريُّ مولاهم التَّنوريُّ البصري.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٩٧.

(٤) الأبلّة: بضـم أوله وثانيه وتشـديد اللام وفتحها: بلدة على شـاطئ دجلة البصـرة العظمى في زاوية الخليج الَّذي يدخل إلى مدينة البصــرة، وهي أقدم من البصــرة. "معجم البلدان": ١/ ٧٦ - ٧٧.

* طبقات ابن سـعد: ٧/ ٢٨٩، تاريخ البخاري الكبير: ٦/ ١١٨، التاريخ الصـغير: ٢/ ٢٢١، ثقات العجلي: ص ٣١٤، المعرفة والتاريخ: ١/ ١٧١ وغيرها، الجرح والتعديل: ٦/ ٧٥، مشـاهير علماء الأمصـار: ت ١٢٦٧، تهذيب الكمال: ورقة ٨٧٢، سـير أعلام

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين (م ٧٤٢) ٣٢/٣٣٤.

النبلاء: ٨/ ٣٠٠ - ٣٠٤، معرفة القراء الكبار: ١/ ١٦٣، الكاشف: ٢/ ١٩٢، ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٧٧، العبر: ١/ ٢٧٦، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٧، طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٧٨، تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٤١، طبقات الحفاظ: ص ١١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٤٧، شذرات الذهب: ١/ ١٩٣." (١)

٥٦٨-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"ومناقبُ يحيى وفضائلُه كثيرة جدًّا، وهو أشهر من ذلك.

قال حُبشُ بنُ مُبَشِّر -أحد الثقات-: رأيتُ يحيى بنَ مَعين في النوم، فقلت: **ما فعل اللهُ بك**؟ فقال: أعطاني، وحَبَاني، وزوَّجني ثلاث مئة حوراء، ومهَّد لي بين البابَين (١).

توفي في ذي القَعدة كريبًا بمدينة النبي صلى اللهُ عليه وسلم سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومئتين. رحمه اللهُ تعالى.

٤١٢ - أحمدُ بن حَنْبَل * (ع)

شيخُ الإسلام، وسيِّد المسلمين في عصره، الإمامُ الحافظُ

---

(١) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٨٧ وفيه: ومهد لي بين الناس. وأورده المزي في "تهذيبه" بلفظ: ومهد لي بين المصراعين -يعني: ما بين بابي الجنة.

* طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٥٤، مقدمة كتابه "الزهد"، تاريخ البخاري الكبير: ٢/ ٥، التاريخ الصغير: ٢/ ٣٧٥، ثقات العجلي: ص ٤٩، المعرفة والتاريخ: ١/ ٢١٢ وغيرها، تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١/ ٤٤٣ وغيرها، الجرح والتعديل: ١/ ٢٩٢ و ٢/ ٦٨، فهرست النديم: ص ٢٨٥، حلية الأولياء: ٩/ ١٦١، تاريخ بغداد: ٤/ ٢١٢، طبقات الشيرازي: ص ٩١، طبقات الحنابلة: ١/ ٤، المعجم المشتمل: ص ٥٨، تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١١٠، وفيات الأعيان: ١/ ٦٣، تهذيب الكمال: ١/ ٤٣٧ - ٤٧٠ (طبعة

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ١/ ٣٧٧.

محققة)، سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٧٧ - ٣٥٨ ترجمة مبسوطة، تذهيب التهذيب: ١/ ٢٢، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٣١، العبر: ١/ ٤٣٥، الكاشف: ١/ ٢٦، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٦٣، مرآة الجنان: ٢/ ١٣٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٢٧، البداية والنهاية: ١٠/ ٣٢٥، طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ١١٢، تهذيب التهذيب: ١/ ٧٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ٣٠٤، طبقات الحفاظ: ص ١٨٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١١، طبقات المفسرين: ١/ ٧٠، شذرات الذهب: ٢/ ٩٦، هدية العارفين: ١/ ٤٨، الرسالة المستطرفة: ص ١٨، طبقات الأصوليين: ١/ ١٤٧، تاريخ التراث العربي: ٢/ ١٩٦." (١)

٥٦٩-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"الكُوفة، فرأيت شيخًا طوالًا لم أبي شيخًا أحسنَ منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيَّان فتبعتُه، وقلت له: أنت أبو محمد بن حَيَّان؟ قال: نعم. قلت: أليس قد مِتّ؟ قال: بلى. قلت: فبالله **ما فعل الله بك**؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾ (١) فقلت: أنا يوسف بن خليل، جِئْتُ لأسمعَ حديثك، وأُحَصِّل كُتُبَك. فقال: سَلَّمك الله، وفَّقك الله. ثم صافحتُه، فلم أَرَ شيئًا قَطُّ ألينَ من كَفِّه، فقبَّلْتها ووضَعْتها على عَيني.

قال أبو نُعيم: توفي في سَلْخ المحرم سنةَ تسع وستين وثلاث مئة (٢).

وفيها: مات من كبار شيوخ الحَديث أبو محمد بن ماسي البَغْدَادي. ومَخْلَد بن جعفر البَاقرْحي. والعلامة أبو سهل محمدُ بن سُلَيمان الصُّعْلوكي، شيخ نيسَابور.

٨٦٧ - الإِسْمَاعِيلي *

الإِمام، الحافظ الكبير، أحدُ الأئمة الأَعْلام، أبو بكر، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بن العَبَّاس، الجُرْجَاني، كبير الشَّافعية بناحيته.

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٢/ ٨١.

(١) سورة الزمر: ٣٩/ ٧٤. وصدر الآية: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾.
(٢) "ذكر أخبار أصبهان": ٢/ ٩٠.
* تاريخ جرجان: ٦٩ - ٧٧، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١١٦، الأنساب: ١/ ٢٤٩ - ٢٥١، تبيين كذب المفتري: ١٩٢ - ١٩٥، المنتظم: ٧/ ١٠٨، اللباب: ١/ ٤٦، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٩٢ - ٢٩٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٧ - ٩٥٠، العبر: ٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩، دول الإسلام: ١/ ١٧٨، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢١٣، مرآة الجنان: ٢/ ٣٩٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٧ - ٨، طبقات الشافعية للإسنوي: =" (١)

٥٧٠-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"روى عنه: أبو سعيد النَّقَّاش، وحلف أنه كان يضع الحديث، وكذلك قال الحاكم: كان يضع الحديث، ويركّب الأسانيد على المتون.

وروى عنه حمزة السَّهْمي، وقال: كان وكيلًا على باب القُضَاة، وكان قد كتب الكثير من المسانيد والسُّنَن والتواريخ وجمعَ الشُّيوخ والأبواب والطرق، وكان له فَهْم ودِراية، روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعْه عليها أحد، فأنكروا عليه وكذَّبوه، وكان له أصول جياد عن السِّخْتياني وغيره، سمِعْتُ أبا محمد المُنيري يقول: رأيته في النُّوْم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بكثرة كِتْبتي الحديث، والصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

مات في ذي القَعْدة سنةَ ثمانٍ وستين وثلاث مئة (١).

٨٩٧ - صَالح بنُ أحمد *

ابن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قَيس بن هُذيل بن يزيدَ بن العَبَّاس بن الأحنف بن قيس، الحافظ الكبير، أبو الفَضْل، التَّميمي، الهَمَذاني، السِّمْسَار.

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٣/ ١٤٠.

روى عن: أبيه، وعليٍّ بن الحسن بن سَعْد، ومحمد بن بُلْبُل،

---

(١) في "تذكرة الحفاظ": ٣/ ٩٨٥ "وفي نسـخة سـنة ثمان وسـبعين والله أعلم". والذي عندنا يوافق ما في "تاريخ جرجان": ٦٣.

* تاريخ بغداد: ٩/ ٣٣١، الأنساب: ١٠/ ٥٠٣، معجم البلدان: ٤/ ٤٩٥، اللباب: ٣/ ٦٠، سـير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥١٨ - ٥١٩، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٨٥ - ٩٨٦، العبر: ٣/ ٢٥، طبقات الحفاظ: ٣٩١، شـذرات الذهب: ٣/ ١٠٩، ١١٠، الرسـالة المستطرفة: ١٣٩، تاريخ التراث العربي: مج ١ / ج ٢/ ٢٢٦. وفي "الشذرات" ورد اسمه صبح، ولم يذكره أحد غيره." [1]

٥٧١-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"واقف بجامع شِيراز وعليه حُلَّة، وعلى رأسـه تاج مكلَّل بالجَوْهر فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجَنَّة. فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صـلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مات سنةَ اثنتين وثمانين وثلاث مئة.

٩٢٠ - المُعَافى بن زَكريا *

ابن يحيى بن حُميد بن حَمَّاد بن طَرَار (١)، الحافظ، العلَّامة، القاضِـي، أبو الفرج، النَّهْرُواني، الجَرِيري (٢)، صـاحب الكُتْب منها: كتاب "التَّفْسـير" ومنها كتاب "الجليس والأنيس" (٣).

---

* الفهرسـت: ٢٩٢ - ٢٩٣، تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٣٠ - ٢٣١، الإِكمال ٢/ ٢٠٨، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٩٣، الأنساب: ٣/ ٢٤٣، نزهة الألباء: ٢٢٦ - ٢٢٧،

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ١٧٧/٣.

المنتظم: ٧/ ٢١٣ - ٢١٤، معجم الأدباء: ١٩/ ١٥١ - ١٥٤، اللباب: ١/ ٢٢٤، ٣/ ٢٤٩، إنباه الرواة: ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٢١ - ٢٢٤، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤٤ - ٥٤٦، تذكره الحفاظ: ٣/ ١٠١٠ - ١٠١٢، العبر: ٣/ ٤٧ - ٤٨، مرآة الجنان: ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٤، البداية والنهاية: ١١/ ٣٢٨، غاية النهاية: ٢/ ٣٠٢، النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٠١ - ٢٠٢، طبقات الحفاظ: ٤٠٠ - ٤٠١، بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٦، شذرات الذهب: ٣/ ١٣٤ - ١٣٥، هدية العارفين: ٢/ ٤٦٤ - ٤٦٥، الرسالة المستطرفة: ١٦٦.

(*) قال مُعِدُّ الكتاب للشاملة: كذا الترقيم بالمطبوع، سقط رقم ٩١٩

(١) في الأصل: طراز، وهو تصحيف، انظر "تبصير المنتبه": ٣/ ٨٦٥، وفي "وفيات الأعيان": ٥/ ٢٢٤ "طرار: بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة، ثم ألف مقصورة، وبعضهم يكتبه بالهاء بدلًا من الألف فيقول: طرارة، والله أعلم".

(٢) على هامش الأصل بخط مغاير "الجريري: نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبري".

(٣) طبع منه الجزء الأول والثاني بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، ونشر في بيروت سنة ١٩٨١ - ١٩٨٣ م." (١)

٥٧٢-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"الطبري في المنام فقلت: **ما فَعَلَ الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ فكأني به [قال] كلمة خفية [يقول]: بالسُّنَّة (١).

قال الخَطيب: خَرَج إلى الدِّينَور لحاجةٍ له، فتوفِّي في رمضان سنة ثمانِ عشرة وأربع مئة (٢).

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٣/ ٢٠٤.

وفيها: مات بأصـبهان المسـنِد أبو علي أَحْمد بن إبراهيم بن يَزْداد غلام مُحْسـن. وبنيسابور الأستاذ ركن الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم بن مِهْران الإِسْفَرَاييني، صـاحب التَّصَـانيف. والمسـنِد الإمام أبو القاسـم عبد الرَّحْمَن بن محمَّد بن عبد الله النَّيسَـابوري السَّـرَّاج. وبدمشـق المحدِّث أبو الحسـين عبد الوهَّاب بنُ جعفر المَيدَاني، وقد تكلّم فيه، وقيل: إنه كتب بقِنْطار حبر. وبنَسَـا مُفْتيها أبو بكر محمَّد بن زهير بن أَخْطل الشَّـافعي، سمع الأصَمّ وغيره. وببغداد المسنِد أبو الحسـن محمَّد بن محمَّد بن أَحْمد بن الرُّوزْبهان، صـاحب علي بن الفضـل السُّـتوري (٣). وبأَصْبَهان شـيخ الصـوفية أبو منصـور مَعْمر بن أَحْمد بن محمَّد بن زياد. ومحدِّث دمشق أبو الحسن مكّيّ بن محمَّد بن الغَمْر، التَّميمي لقي في رحلته القَطِيعيّ.

---

(١) "تاريخ بغداد": ١٤/ ٧١، وما بين حاصرتين مستدرك على هامش الأصل، ولم يظهر في التصوير، والمثبت منه.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في "تذكرة الحفاظ" ٣/ ١٠٨٤ "السقوري"، وهو تصحيف." (١)

٥٧٣-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"١٠٣٦ - محمود بن الفَضْل *

ابن محمود، [الحافظ، مفيد الجماعة] (١) أبو نَصْـر، الأَصْـبَهاني، الصَّـبَّاغ، نزيل بغداد.

سـمع عبد الرَّحمن بن مَنْدَه، وأخاه عبد الوهَّاب، وأبا الفضْـل البُزَاني، وأبا بكر بن ماجة، وطبقتهم.

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٣/ ٢٨٠.

وروى اليسير، ولحِقَ ببغداد رزق الله التَّميمي، وطِرَاد الزَّينبي، وأصحاب أبي طالب بن غَيلان، وكَتَب بخطِّه الرَّفيع كثيرًا.

روى عنه: ابنُ ناصر، وأبو الفَتْح بن عبد السَّلام الكاتب، والمبارك بن كامل، وغيرهم.

قال شِيرويه الدَّيلمي: قَدِمَ علينا هَمَذَان، وكان حافِظًا ثِقةً، يحسِنُ هذا الشَّأْن، حَسَنَ السِّيرة، عارفًا بالأسماء والنَّسب، مُفيدًا للطَّلَبة.

وقال السَّلَفي: كان رفيقُنا محمود بن الفَضْل يَطْلُب الحديث، ويكتب العالي والنَّازل، فعاتبته في كَتْبه النَّازل. فقال: والله إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر على تَرْكه. فرأيته بعد موْته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غَفَرَ لي بهذا. وأخرج من كُمِّه جُزْءًا.

مات في جُمَادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

---

* المنتظم: ٩/ ٢٠٢ - ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٧٤ - ٣٧٥، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٥٢ - ١٢٥٣، طبقات الحفاظ: ٤٥٥.

(١) ما بين حاصرتين مستدرك على هامش الأصل، ولم يظهر واضحًا في التصوير، والمثبت من "تذكرة الحفاظ": ٤/ ١٢٥٢." (١)

٥٧٤-طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"قال ابن الجَوْزي: حدَّثني الفَقِيه أبو بكر بن الحُصْري (١) قال: رأيت ابنَ ناصر [في المنام] فقلت: **ما فَعَلَ الله بك**؟ قال: غَفَر لي، وقال لي: قَدْ غفرتُ لعشرةٍ من أصحاب الحديث في زمانك؛ لأنك رئيسهم وسيِّدُهم (٢).

وقد مات في سنةِ خمسين أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العَصَائدي بِنَيسَابور، وهو في عَشْر التِّسْعين. والمعمَّر الخطيبُ أبو الحسن عليُّ بن محمد المُشْكاني، راوي "التَّاريخ الصَّغير" للبخاري. والمسنِدُ أبو الفَتْح محمد بن علي بن هبَة الله بن عبد السَّلام الكاتب ببغداد. ومقرئُ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشَّهْرُزوري مصنِّف

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٤/ ٢٤.

"المِصْباح" (٣). وقاضي مِصْر أبو المعالي مُجلِّي (٤) بن جُمَيع القُرَشي الشافعي، مصنِّف كتاب "الذّخائر" (٥). والواعظ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السَّلَماسي.

---

(١) في "تذكرة الحفاظ": ٤/ ١٢٩٢ "الحضرمي"، وهو تحريف.

(٢) "المنتظم": ١٠/ ١٦٣، وما بين حاصرتين منه.

(٣) "المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر". انظر كشف الظنون: ٢/ ١٧٠٦.

(٤) في "تذكرة الحفاظ": ٤/ ١٢٩٢ "محمد"، وهر تحريف، انظر ترجمه في "سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٥) "الذخائر في فروع الشافعية"، وهو من الكتب المعتبرة في المذهب. انظر "كشف الظنون": ١/ ٨٢٢." (١)

٥٧٥-العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤)

"تمت بِحَمْد الله وعونه وَهِي مائَة وَأَرْبع وَثَمَانُونَ بَيْتا بل هِيَ مائَة وَخَمْسَة أَبْيَات الْحَمد لله رب الْعَالمين

قَالَ القَاضِي ابو بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي بن مُحَمَّد الْبَزَّار سَمِعت المظفر هُنَا بن ابراهيم النَّسَفِيّ يَقُول سَمِعت أَبَا الْقَاسِم عبد الْوَاحِد بن عبد السَّلَام بن الواثق يَقُول سَمِعت بعض الصَّالِحين يَقُول رؤى بعض الصَّالِحين فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي

قيل من وجدت أَكثر أهل الْجنَّة قَالَ أَصْحَاب الشَّافِعِي

فَقيل فَأَيْنَ أَصْحَاب أَحْمد بن حَنْبَل

قَالَ سَأَلتنِي عَن أَكثر أهل الْجنَّة مَا سَأَلتنِي عَن أَعلَى أهل الْجنَّة أَصْحَاب أَحْمد أَعلَى أهل الْجنَّة وَأَصْحَاب الشَّافِعِي أَكثر اهل الْجنَّة

---

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ٤/٦٦.

مراثى الْعلمَاء وَالشعرَاء لشيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

قَالَ الشَّـيْخ الْفَقِيه أَمِين الدّين عبد الْوَهَّاب بن سـلار الشَّـافِعِي رَضِـي الله عَنهُ يرثي الشَّيْخ تَقِيّ الدّين الإِمَام أَحْمد بن تَيْمِية" (١)

٥٧٦-تـذكرة الحفـاظ = طبقـات الحفـاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"فتاة يا ابت الاسـطوانة التي كانت في دار منصـور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصـور كان يصلى الليل وقد مات.

قال الثوري: لو رأيت منصورا

يصـلى لقلت يموت السـاعة قال ابن عيينة رأيت منصـورا فقلت **ما فعل الله بك** ؟ قال: كدت ان القى الله بعمل نبى.

قلت مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٣٦ - ٤١ / ٤ ع - مغيرة بن مقسـم الفقيه الحافظ أبو هشـام الضـبي مولاهم الكوفي الاعمى ولد اعمى وكان عجبا في الذكاء حدث عن ابي وائل والشـعبي وابراهيم النخعي ومجاهد وعدة ، وعنه شعبة (والثوري) وزائدة واسراءيل وابو عوانة وجرير وابن فضيل وهشيم وخلق.

قال شعبة كان احفظ من حماد ابن ابي سليمان.

وروى جرير عن مغيرة قال ما وقع في مسامعي شئ فنسيته.

وضعف احمد روايته عن ابراهيم فقط ، وقال: ذكى حافظ صاحب سنة وقال احمد العجلي: ثقة يرسـل عن ابراهيم فإذا وقف ممن سـمعه يخبرهم ، وكان من فقهاء اصـحاب ابراهيم ، وكان عثمانيا ويحمل على على بعض الحمل.

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ابن عبد الهادي (م ٧٤٤) ص/٤٠٩.

١٣٧ - ٤٢ / ٤ ع - حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ أبو الهذيل ابن عم منصور بن المعتمر حدث عن جابر بن سمرة وعمارة بن روبية وابن ابي ليلى وابي وائل وزيد بن وهب وعدة ، وعنه شعبة (والثوري) وابو عوانة وعبثر وعلى بن" (١)

٥٧٧-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"اخبرنا أبو الحسين اليونيني انا أبو عبد الله الزبيدي انا أبو زرعة المقدسي انا مكي الكرخي انا أبو بكر الحيري نا الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم ابن خالد عن ابن جريج عن الثوري عن مالك عن يزيد بن قسيط عن ابن المسيب عن عمر وعثمان - مثله ، يعني انهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة.

٢٤٢ - ١١ / ٦ ع - يزيد بن زريع الحافظ الحجة محدث البصرة أبو معاوية البصري العيشى.

حدث عن ايوب السختياني وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريري

وروح بن القاسم.

وعنه على ابن المديني وامية بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال اخو حجاج واحمد بن المقدام ونصر بن علي الجهضمي وخلق كثير.

قال احمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة ما اتقنه وما احفظه.

وقال أبو حاتم: ثقة امام.

وقال أبو عوانة: صحبت يزيد بن زريع اربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا.

وقال بشر الحافي كان يزيد متقنا حافظا ما اعلم اني رأيت مثله ومثل صحة حديثه.

وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن هاهنا احد اثبت منه.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ١/١٤٣.

قال نصـــر بن على: رأيت يزيد بن زريع في المنام فقلت **ما فعل الله بك** ؟ قال دخلت الجنة قلت بماذا ؟ قال: بكثرة الصلاة.

مات يزيد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وله احدى وثمانون سنة.

وكان ابوه والى الابلة.

قرأت على اسماعيل بن عبد الرحمن المقدسي اخبركم الامام أبو محمد ابن قدامة في سنة ست عشرة وستمائة اخبرنا خطيب الموصلي وشهدة" (١)

٥٧٨-تـذكرة الحفـاظ = طبقـات الحفـاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"مولده في سنة ثمان وخمسين ومائة وكان ابوه من نبلاء الكتاب فخلف له الف الف درهم فيما قيل.

ســمع هشــيما وابن المبارك واســماعيل ابن مجالد ويحيى بن أَبى زائدة ومعتمر بن سليمان وهذه الطبقة.

وعنه احمد وهناد والبخاري ومسلم وابو داود وابو زرعة وابو يعلى واحمد ابن الحسن الصوفى وخلائق.

اخبرني احمد بن اسـحاق انا احمد بن يوسـف والفتح بن عبد الله قالا انا محمد بن عمر القاضــى (ح) واخبرنا احمد بن تاج الامناء عن عبد المعز بن محمد انا يوســف بن ايوب الزاهد قالا انا احمد ابن محمد البزار انا على بن عمر الحربى انا احمد بن الحســن الصــوفى نا يحيى ابن معين انا ابن عيينة عن حميد الاعرج عن ســليمان بن عتيق عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله امر بوضع الجوائح ونهى عن بيع السنين ، اخرجه أبو داود عن ابن معين.

قال النسائي: أبو زكريا الثقة المأمون احد الائمة في الحديث.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ١/٢٥٦.

قال ابن المديني: لا نعلم احدا من لدن آدم عليه السـلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين.

قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه.

وعن يحيى بن معين قال: كتبت بيدى الف الف حديث.

وقال ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين.

وقال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال احمد بن حنبل: يحيى بن معين اعلمنا بالرجال.

قلت: يحيى اشهر من ان نطول الشرح بمناقبه.

قال حبيش بن مبشر احد الثقات: رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** فقال:" (١)

٥٧٩-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"وهما من شيوخه ، وابو زرعة وابن خزيمة والسراج وابو حامد ابن الشرقي وابو حامد بن بلال وابو على الميداني ومحمد بن الحسين القطان وخلق كثير ، وانتهت إليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن.

قال محمد بن سهل بن عسكر: كنا عند احمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى الذهلى فقال إليه احمد وتعجب الناس منه وقال لاولاده

واصحابه اذهبوا إلى ابى عبد الله فاكتبوا عنه.

قال محمد بن داود المصيصى: كنا عند احمد بن حنبل فذكر الذهلى حديثا فيه ضعف فقال احمد: لا يذكر (مثلك) مثل هذا ، فخجل محمد ، فقال احمد: انما قلت هذا اجلا لا لك يا ابا عبد الله.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٢/ ٤٣٠.

وعن احمد: قال ما رأيت احدا اعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى.

قلت: قد كان الذهلى اعتنى بحديث الزهري وصنفه وتعب عليه.

وروى ابن زياد النيسابوري عن محمد بن يحيى قال قال لى على ابن المدينى: انت وارث الزهري.

وقال أبو حاتم: هو امام اهل زمانه.

وقال أبو بكر بن زياد: كان امير المؤمنين في الحديث.

قال الحسين بن الحسن: سمعت محمد بن يحيى يقول: ارتحلت ثلاث رحلات ، وانفقت على العلم مائة وخمسين الفا وأتيت البصرة فاستقبلتني جنازة يحيى القطان على باب البلد.

وقال ابن خزيمة: نا محمد بن يحيى امام عصره.

وعن الدار قطني قال: من احب ان ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى.

قال أبو عمرو احمد بن نصر الخفاف: رأيت محمد بن يحيى (في المنام) فقلت **ما فعل الله بك** ؟ قال: غفر لي قلت: فما فعل بحديثك ؟" (١)

٥٨٠-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"ابن ابى عاصم واسحاق بن اسماعيل الرملي وابى خليفة الجمحى واحمد بن الحسن الصوفى وابى يعلى الموصلي وابى عروبة الحرانى ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا ، حدث عنه أبو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو بكر بن مردويه وأبو سعد المالينى وأبو نعيم ومحمد بن على بن سمويه المؤدب وسفيان بن حسنكويه وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أَبى الشيخ والفضل بن محمد القاسانى وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب وخلق كثير.

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٢/ ٥٣١.

قال ابن مردويه: ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا ، وروى عن بعض العلماء قال: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك ، وما دخلنا على ابى الشيخ إلا وهو يصلى.

قال أبو نعيم: كان أحد الاعلام ، صنف الاحكام والتفسير ، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة.

قلت: وروى عنه أبو بكر ابن القرئ وقال: نا عبد الله بن محمد القصير.

وأخبرني على بن عبد الغنى المعدل كتابة انه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخا طوالا لم ار شيخا احسن منه فقيل لى: هذا أبو محمد بن حيان ، فتبعته وقلت: انت أبو محمد ابن حيان ؟ قال: نعم ، قلت أليس قدمت ؟ قال: بلى ، قلت: فبالله **ما فعل الله بك** ؟ قال: الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض - الآية.

فقلت: انا يوسف بن خليل جئت لا سمع" (١)

٥٨١-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"٧٢ ٩٢٠ / ١٢ (احمد بن موسى بن عيسى الحافظ أبو الحسن بن أَبى عمران الجرجاني ١) الوكيل ، قال حمزة السهمى: كان وكيلا على باب القضاة ، روى عن عمران بن موسى السختيانى واحمد ابن محمد بن عبد الكريم واحمد بن حفص السعدى وعبد الرحمن بن عبد المؤمن وطبقتهم ، وكان قد كتب الكثير من المسانيد والسنن والتواريخ وجمع الشيوخ والابواب والطرق وكان له فهم ودراية ، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها احد فأنكروا عليه وكذبوه وكان له اصول جياد عن السختيانى وغيره ، سمعت ابا محمد المنيرى يقول: رأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** ؟ قال: غفر لى بكثرة كتبي الحديث والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٣/٩٤٦.

مات في ذى القعدة سنة ثمان وستين وثلاث مائة.

قلت وفى نسخة سنة ثمان وسبعين فالله اعلم.

قلت وروى عنه أبو سعيد النقاش وحلف انه كان يضع الحديث.

٧٣ ٩٢١ / ١٢ صالح بن احمد ابن محمد بن احمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن هذيل بن يزيد بن العباس بن الاحنف بن قيس الحافظ الكثير الصدق ٢ المعمر أبو الفضل التميمي الهمذانى السمسار ، حدث عن ابيه وعلى بن الحسن بن سعد ومحمد بن بلبل واحمد بن محمد بن اويس ومحمد بن مراد بن حمويه والقاسم بن أَبى صالح وعبد الرحمن بن أَبى حاتم وعدة ، روى عنه طاهر بن ماهلة وحمد (بن عمر)

---

(١) من المكية (٢) كذا في الاصلين." (١)

٥٨٢-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"الطبراني ثلاث مائة الف حديث.

وقال الحسين بن احمد الشيرازي: لما مات احمد بن منصور الحافظ جاء إلى ابى رجل فقال: رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقلت له: **ما فعل الله بك** ؟ قال: غفر لي وأكرمني وأدخلني الجنة ، فقلت: بماذا ؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وآله.

مات سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

انبأنا على بن احمد انا عبد الصمد بن محمد انا عبد الكريم بن حمزة انا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد نا أبو العباس احمد بن منصور بن محمد الشيرازي الحافظ نا الحسين بن احمد بن المبارك الطوسى نا سيار بن الحسن انا عبد الرحمن بن جيلة نا

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٣/٩٨٥.

جعفر بن سليمان عن داود بن أَبى هند عن انس ، وحميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله لبى بحجة وعمرة معا.

وقد مر سميه احمد بن منصور الطوسى الحافظ مع الطبراني.

١٦ ٩٤٣ / ١٣ / ١ المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ العلامة القاضي ذو الفنون أبو الفرج النهرواني ابن طراز (الفقيه الجريرى ١) المفسر صاحب الكتب ، وكان على مذهب محمد بن جرير الطبري ، سمع البغوي وابن ابى داود وابن صاعد وابا حامد الحضرمي وابا سعيد العدوى والمحاملى وخلائق ، وقرأ بالروايات على ابن شنبوذ وغيره ، قرأ عليه احمد بن مسرور والخبازى وأبو ثعلب الملجم وأبو العلاء الواسطي

---

(١) من المكية." (١)

٥٨٣-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"وغير واحد ، قال الخطيب: حدثنى على بن الحسين بن جد العكبرى قال رأيت هبة الله الطبري في المنام فقلت **ما فعل الله بك** ؟ فقال: غفر لى قلت: بماذا ؟ قال – كلمة خفية –: بالسنة.

قلت وفي سنته مات بأصبهان المسند أبو على احمد بن ابراهيم بن يزداذ غلام محسن ، وبنيسابور العلامة الاستاذ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن مهران الاسفراييني صاحب التصانيف ركن الدين ، والمسند الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري السراج ، وبدمشق المحدث أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، وقيل انه كتب بقنطار حبر ، وقد ضعف ، وبنسا مفتيها أبو بكر محمد بن زهير بن اخطل الشافعي سمع الاصم وعدة ، وببغداد المسند أبو الحسن محمد بن محمد (بن احمد بن ١) الروزبهان صاحب على بن الفضل السقورى ، وبأصبهان شيخ

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٣/١٠١٠.

الصوفية أبو منصور معمر بن احمد (بن محمد ١) بن زياد ، ومحدث دمشق أبو الحسن مكى بن محمد بن الغمر التميمي لقى في رحلته القطيعى.

اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب التنوخى بالثغر انا مظفر بن عبد الملك انا احمد بن محمد الحافظ (ح) وانا العز ابن الفراء انا الشيخ الموفق سنة ست عشرة وست مائة انا أبو الفتح ابن البطى قالا انا احمد بن على الصوفى انا هبة الله بن الحسن الحافظ انا عبد الله بن مسلم وعمرو بن زكار قالا نا أبو عبد الله المحاملى نا محمد بن عثمان بن كرامة نا خالد بن مخلد نا سليمان ابن بلال حدثنى شريك بن عبد الله عن عطاء عن ابى هريرة قال قال

---

(١) من المكية." (١)

٥٨٤-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"وغيرهم.

قال السلفي: كان رفيقنا (محمود بن الفضل ١) يطلب الحديث ويكتب العالي والنازل فعاتبته في كتبه النازل فقال: والله إذا رأيت سماع هؤلاء لا اقدر على تركه ، فرأيته بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك** ؟ قال: غفر لى بهذا - وأخرج من كمه جزءا.

مات محمود بن الفضل في جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

١٠٥٩ / ٢٧ / ١٥ - ابن سكرة الامام الحافظ البارع أبو على الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفى السرقسطى الاندلسي ، سمع القاضى ابا الوليد الباجى (وطائفة ١) ، وببلنسية من ابى العباس بن دلهات العذري ، وبالمرية محمد بن سعدون القروى ، ثم حج سنة احدى وثمانين وأربع مائة فدخل على ابى اسحاق الحبال فأجاز له ، ولم يقدر على السماع لمنع المصريين الخلفاء للحبال ، وسمع بالبصرة من عبد الملك بن شغبة

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٣/١٠٨٤.

وحفص ابن محمد العباداني وعدة ، وببغداذ على بن الحسين بن قريش وعاصم بن الحسن ومالك بن احمد البانياسـي وابا عبد الله الحميدى ، وبواسـط ابا المعالى محمد بن عبد السـلام بن احمولة ، وبالانبار ابا الحسـن ابن الاخضـر الخطيب ، وتفقه على ابى بكر الشاشـى وأخذ بدمشـق عن الفقيه نصـر ٢ المقدسـي ، ورجع إلى الاندلس بعلم جم فنزل مرسـية وتصـدر للافادة والاقراء بجامعها ورحل الناس إليه ، وكان عالما بالقراءات تلا على أصـحاب الحمامى ، وله الباع الطويل في الرجال والعلل والاسـماء والجرح والتعديل مليح الخط متقن الضبط حافظا للمتن والاسناد قائما

---

(١) من المكية (٢) وقع في الاصلين " الفقيه ابى نصر " خطأ." (١)

٥٨٥-تـذكرة الحفـاظ = طبقـات الحفـاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"قلت: روى عنه السـلفي وابن عسـاكر وابو موسـى والسـمعاني وابن الجوزى (وابن سـكينة وابن الاخضـر وعبد الرزاق ويحيى بن الربيع الفقيه والكندي ١) ومحمد ابن البناء الصوفى ومحمد بن غنيمة الفقيه وداود بن ملاعب وعبد العزيز ابن احمد الناقد وموسى بن عبد القادر واحمد بن ظفر بن هبيرة واحمد بن صرما وابو منصور ابن عفيجة والحسن ابن الامير السـيد وخلائق ، وآخر من روى عنه بالاجازة أبو الحسـن ابن المقير ، ومما تخبط فيه ابن مسـدى المجاور أنه قرأ على ابن المقير عن ابن ناصـر قال أنبأنا أبو عمرو عبد الواحد بن احمد المليحى - فذكر من الجعديات.

والمليحي فقد مات قبل مولد ابن ناصر بأربع سنين.

توفى ابن ناصر في ثانى عشر شعبان سنة خمسين وخمس مائة.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ١٢٥٣/٤.

وقال ابن الجوزى: حدثنى الفقيه أبو بكر بن الحضرمي قال رأيت ابن ناصر فقلت: **ما فعل الله بك** ؟ فقال: غفر لي ، وقال قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لانك رئيسهم (وسيدهم ١).

قلت وفي سنة خمسين مات أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى (بنيسابور ١) في عشر التسعين ، والمعمر الخطيب أبو الحسن على بن محمد المشكانى راوي التاريخ الصغير للبخاري ، والمسند أبو الفتح محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد ، ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى مصنف " المصباح " ، ومفتى خراسان الفقيه محمد بن يحيى صاحب الغزالي بل قبلها ٢ ، وقاضي مصر أبو المعالى محمد بن جميع القرشى الشافعي مصنف

كتاب " الذخائر " في المذهب ، والواعظ أبو زكريا يحيى بن ابراهيم السلماسى بها.

---

(١) من المكية (٢) أي سنة ٥٤٨ كما يأتي في الترجمة رقم ١٠٨٨." [١]

٥٨٦-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

عوانة وخلف بن خليفة وآخرون وكان ثقة حجة صالحًا متعبدًا كبير الشأن. قال هشيم كان لو قيل له: ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وكان يصلي من طلوع الشمس إلى أن يصلي العصر ثم يسبح إلى المغرب. قال يحيى بن أبي كثير: حدثنا شعبة عن هشام بن حسان قال: صليت إلى جنب منصور بن زاذان في ما بين المغرب والعشاء فقرأ القرآن في الركعة الأولى وبلغ في الثانية إلى النحل.

وروى نحوها مخلد بن الحسين عن هشام فإسنادها صحيح وروى خلف بن خليفة عن منصور قال: الهم والحزن يزيد في الحسنات، والأشر والبطر يزيد في السيئات. قال

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٤/١٢٩٢.

عباد بن العوام شـهدت جنازة منصـور بن زاذان فرأيت النصـارى على حدة والمجوس على حدة واليهود على حدة وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزحام قلت: كنيته أبو المغيرة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة,١

١٣٥- ٤٠/ ٤ع- منصـــور بن المعتمر الإمام الحافظ الحجة أبو عتاب منصـــور السلمي الكوفي أحد الأعلام: لا أحفظ له شيئا عن الصحابة. وحدث عن أبي وائل وربعي بن حراش وإبراهيم وسـعيد بن جبير ومجاهد والشـعبي وأبي حازم الأشـجعي وطبقتهم وعن شعبة وشيبان والسفيانان وشريك وفضيل بن عياض وخلق كثير. حكى عنه شعبة قال: ما كتبت حديثا قط. وقال ابن مهدي لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصـــور. وقال زائدة: صام منصور أربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي الليل كله فإذا أصبح كحل عينيه وبرق شفتيه ودهن رأســه قال: فتقول له أمه: أقتلت قتيلا؟ فيقول: أنا أعلم بما صــنعت نفســي، أخذه يوسف بن عمر أمير العراق ليوليه قضاء الكوفة فامتنع فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيده ثم خلى عنه، قال أحمد البجلي: كان منصور أثبت أهل الكوفة، لا يختلف فيه أحد صالح متعبد، أكره على القضـاء فقضـى شـهرين، قال: وفيه تشـيع قليل وكان قد عمش من البكاء قالت فتاة يا أبت الإسـطوانة التي كانت في دار منصـور ما فعلت قال: يا بنية ذاك منصـور كان يصـلي الليل وقد مات قال الثوري: لو رأيت منصـورا يصـلي لقلت يموت السـاعة قال ابن عيينة: رأيت منصورا فقلت ما فعل الله بك قال كدت أن ألقى الله بعمل نبي.

---

١ وقيل ,١٢٩

١٣٥- تهـذيـب الكمـال: ٣/ ١٣٧٦. تهـذيـب التهـذيـب: ١٠/ ٣١٢ "٥٤٦". تقريب التهذيب: ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧. خلاصـــة تهذيب الكمال: ٣/ ٥٨. الكاشـــف: ٣/ ١٧٧. تاريخ البخاري الكبير: ٧/ ٣٤٦. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٢٨. الجرح والتعديل: ٨/ ٧٧٨. تاريخ الإسلام: ٥/ ٣٠٥. تاريخ الثقات: ٤٤٠. التاريخ لابن معين: ٣/ ٥٨٨. تراجم الأ" (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ١٠٧.

٥٨٧-تـذكرة الحفـاظ = طبقـات الحفـاظ للـذهبي، الـذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

أخبرنا أبو الحسـين اليونيني أنا أبو عبد الله الزبيدي أنا أبو زرعة المقدسـي أنا مكي الكرخي أنا أبو بكر الحيري نا الأصـم أنا الربيع أنا الشـافعي أنا مسـلم بن خالد عن ابن جريج عن الثوري عن مالك عن يزيد بن قسـيط عن ابن المسـيب عن عمر وعثمان -مثله، يعني أنهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة.

٢٤٢- ١١/ ٦ ع- يزيد بن زُرَيع الحافظ الحجة محدث البصرة أبو معاوية البصري العيشي: حدث عن أيوب السختياني وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريري وروح بن القاسـم. وعنه علي بن المديني وأمية بن بسـطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدام ونصر بن علي الجهضمي وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصـرة ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم ثقة إمام. وقال أبو عوانة: صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا. وقال بشر الحافي كان يزيد متقنا حافظًا ما أعلم أني رأيت مثله ومثل صـحة حديثه. وقال يحيى بن سـعيد القطان: لم يكن ههنا أحد أثبت منه. قال نصـر بن علي: رأيت يزيد بن زريع في المنام فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصـلاة. مات يزيد في سنة اثنتين وثمانين ومائة١ وله إحدى وثمانون سنة وكان أبوه والي الأبلة.

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المقدسي أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة في سنة ست عشرة وستمائة أخبرنا خطيب الموصلي وشهدة وتَجَنَّى قالوا أنا طراد بن محمد أنا هلال بن محمد أنا الحسين بن عياش نا أبو الأشعث نا يزيد بن زريع عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي عبيدة بن محمد عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كراء المزارع وقد كنا نكري بما على الماذيان من التبن.

٢٤٣- ١٢/ ٦ ع- عبد الوارث بن سـعيد الحافظ الثبت أبو عبيدة العنبري مولاهم التنوري

٢٤٢- تهذيب الكمال: ٣/ ١٥٣٢. تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٢٥ "٦٢٦". تقريب التهذيب: ٢/ ٣٦٤. خلاصة تهذيب الكمال: ٣/ ١٦٩. الكاشف: ٣/ ٢٧٧. تاريخ البخاري الكبير: ٨/ ٣٣٥. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٩٥. الجرح والتعديل ٩/ ص٢٦٣. ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٢٠، ٤٢٢. لسان الميزان: ٦/ ٢٨٧. المعين: ٧٣٩. الثقات: ٧/ ٦٣٢. نسيم الرياض: ٢/ ١٣١. تراجم الأحبار: ٤/ ٢٣٤. المغني: ٧٠٩٩. الأنساب: ٩/ ١٤٢. ديوان الضعفاء: ٤٧٢٢. تاريخ الثقات: ٤٧٨. طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٢١، ٣٢٢. سير الأعلام: ٨/ ٢٩٦ والحاشية: " (١)

٥٨٨-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

البغدادي:

مولده في سنة ثمان وخمسين ومائة وكان أبوه من نبلاء الكتاب فخلف له ألف درهم فيما قيل. سمع هشيما وابن المبارك وإسماعيل بن مجالد ويحيى بن أبي زائدة ومعتمر بن سليمان وهذه الطبقة. وعنه أحمد وهناد والبخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي وخلائق. أخبرني أحمد بن إسحاق أنا أحمد بن يوسف والفتح بن عبد الله قالا أنا محمد بن عمر القاضي "ح" وأخبرنا أحمد بن تاج الأمناء عن عبد المعز بن محمد أنا يوسف بن أيوب الزاهد قالا أنا أحمد بن محمد البزار أنا علي بن عمر الحربي نا أحمد بن الحسن الصوفي نا يحيى بن معين أنا ابن عيينة عن حميد الأعرج عن سليمان بن عتيق عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بوضع الجوائح ونهى عن بيع السنين، أخرجه أبو داود عن ابن معين: قال النسائي: أبو زكريا الثقة المأمون أحد الأئمة في الحديث. قال ابن المديني: لا نعلم أحدا من لدن آدم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٨٨.

الحديث خمسين مرة ما عرفناه. وعن يحيى بن معين قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث. وقال ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين. وقال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل: يحيى بن معين أعلمنا بالرجال.

قلت: يحيى أشهر من أن نطول الشرح بمناقبه. قال حبيش بن مبشر أحد الثقات: رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** فقال: أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مائة حوراء ومهد لي بين البابين توفي في ذي القعدة غريبا بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

٤٣٨- ٢٠/ ٨ ع- أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي:

ولد سنة أربع وستين ومائة. سمع هشيما وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد ويحيى بن أبي زائدة وطبقتهم. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة ومطين وعبد الله بن أحمد وأبو القاسم البغوي وخلق عظيم، وكان أبوه جنديا من أبناء الدعوة ومات شابا. قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف

٤٣٨- تهذيب الكمال: ١/ ٣٥. تهذيب التهذيب: ١/ ٧٢. تقريب التهذيب: ١/ ١٤. خلاصة تهذيب الكمال: ١/ ٢٩. الكاشف: ١/ ٦٨. تاريخ " [١]

٥٨٩-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الطبقة التاسعة:

وعدتهم مائة وستة أنفس

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/ ١٥.

٥٤٩- ١/ ٩خ ٤ - الذهلي الإمام شيخ الإسلام حافظ نيسابور أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري مولى بنى ذهل:

ولد بعد السبعين ومائة وسمع الحفصين وترك الرواية عنهما وسمع عبد الرحمن بن مهدى وأسباط بن محمد وأبا داود الطيالسي وعبد الرزاق وخلائق بالحرمين والشام ومصر والعراق والرى وخراسان واليمن والجزيرة وبرع في هذا الشأن. حدث عنه الجماعة سوى مسلم وسعيد بن أبي مريم والنفيلى وهما من شيوخه وأبو زرعة وابن خزيمة والسراج وأبو حامد بن الشرقى وأبو حامد بن بلال وأبو علي الميداني ومحمد بن الحسين القطان وخلق كثير وانتهت اليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن قال محمد بن سهل بن عسكر كنا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى الذهلي فقام اليه أحمد وتعجب الناس منه وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله فاكتبوا عنه قال محمد بن داود المصيصي كنا عند أحمد بن حنبل فذكر الذهلي حديثا فيه ضعف فقال أحمد: لا يذكر "مثلك" مثل هذا فخجل محمد، فقال أحمد: إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله. وعن أحمد قال: ما رأيت أحدا أعلم بحديث الزهرى من محمد بن يحيى.

قلت: قد كان الذهلي اعتنى بحديث الزهري وصنفه وتعب عليه وروى ابن زياد النيسابوري عن محمد بن يحيى قال: قال لي علي بن المديني: أنت وارث الزهري وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال أبو بكر بن زياد: كان أمير المؤمنين في الحديث قال الحسين بن الحسن: سمعت محمد بن يحيى يقول: ارتحلت ثلاث رحلات، وأنفقت على العلم مائة وخمسين ألفا وأتيت البصرة فاستقبلنى جنازة يحيى القطان على باب البلد. وقال بن خزيمة نا محمد بن يحيى إمام عصره وعن الدارقطني قال من أحب أن ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهرى لمحمد بن يحيى قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: رأيت محمد بن يحيى في المنام فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: فما

٥٤٩- تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٨٦. تهذيب التهذيب: ٩/ ٥١١. تقريب التهذيب: ٢/ ٢١٧.خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٤٦٧. الكاشف: ٣/ ١٠٧. الجرح

والتعديل: ٨/ ٥٦١. تاريخ بغداد: ٣/ ٤١٥. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٧٣. الوافي بالوفيات: ٥/ ١٨٦. الثقات: ٩/ ١١٥. التمهيد: ١/ ٣٠٨." (١)

٥٩٠-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٨٩٦- ١٢/٤٨- أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، صاحب المصنفات السائرة، ويعرف بأبي الشيخ: ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وهلم جرا وكتب العالي والنازل ولقي الكبار، سمع من جده لأمه الزاهد محمود بن الفرج وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمذاني رئيس أصبهان ومحمد بن أسد المديني وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأبي بكر بن أبي عاصم وإسحاق بن إسماعيل الرملي وأبي خليفة الجمحي وأحمد بن الحسن الصوفي وأبي يعلى الموصلي وأبي عروبة الحراني، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحًا خيرًا قانتًا لله صدوقًا، حدث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو بكر بن مردويه وأبو سعد الماليني وأبو نعيم ومحمد بن علي بن سمويه المؤدب وسفيان بن حسنكويه وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ والفضل بن محمد القاساني وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب وخلق كثير.

قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظًا ثبتًا متقنًا، وروي عن بعض العلماء قال: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشيخ إلا وهو يصلي. قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة. قلت: وروى عنه أبو بكر بن المقرئ وقال: نا عبد الله بن محمد القصير.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٨٧.

وأخبرني علي بن عبد الغني المعدل كتابة أنه سـمع يوسـف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخًا طوالًا لم أر شيخًا أحسن منه فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان؛ فتبعته وقلت: أنت أبو محمد بن حيان؟ قال: نعم، قلت: أليس قدمت؟ قال: بلى؛ قلت: فبالله **ما فعل الله بك**؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤] الآية. فقلت: أنا يوسـف بن خليل جئت لأسـمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، وفقك الله. ثم صافحته فلم أر شيئا قط ألين من كفه فقبلتها ووضعتها على عيني.

قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة، قلت: وفيها مات من كبار شيوخ الحديث أبو محمد بن ماسي البغدادي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، والعلامة أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي شيخ نيسابور.

٨٩٦- العبر: ٢/ ٣٥١، ٣٥٢. النجوم الزاهرة: ٤/ ٣٦. ط" (١)

٥٩١-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الكتاني: كان ثقة نبيلًا حافظًا كتب القناطير. وقال الميداني: توفي في رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٩١٩- ١٢/٧١- بصلة هو الحافظ الإمام أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني رحَّال جوَّال: سمع عمران بن موسى بن مجاشع السختياني وابن خزيمة وابن جوصاء وأبا العباس السراج وطبقتهم، وحدث بأماكن، روى عنه أبو نعيم الحافظ وغيره، لم أدرِ متى توفي، وبقي إلى بعد الستين وثلاثمائة.

٩٢٠- ١٢/٧٢- أحمد بن موسى بن عيسى الحافظ أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني الوكيل: قال حمزة السهمي: كان وكيلًا على باب القضاة، روى عن عمران بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/١٠٥.

موسى السختياني وأحمد بن محمد بن عبد الكريم وأحمد بن حفص السعدي وعبد الرحمن بن عبد المؤمن وطبقتهم، وكان قد كتب الكثير من المسانيد والسنن والتواريخ وجمع الشيوخ والأبواب والطرق وكان له فهم ودراية، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها أحد فأنكروا عليه وكذبوه وكان له أصول جياد عن السختياني وغيره، سمعت أبا محمد المنيري يقول: رأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بكثرة كتبي الحديث والصلاة على النبي، صلى الله عليه وآله وسلم. مات في ذي القعدة سنة ثمان وستين وثلاثمائة. قلت: وفي نسخة سنة ثمان وسبعين فالله أعلم. قلت: وروى عنه أبو سعيد النقاش وحلف أنه كان يضع الحديث.

٩٢١- ١٢/٧٣- صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن هذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس الحافظ الكثير الصدق، المعمر أبو الفضل التميمي الهمذاني السمسار: حدث عن أبيه وعلي بن الحسن بن سعد ومحمد بن بلبل وأحمد بن محمد بن أويس ومحمد بن مراد بن حمويه والقاسم بن أبي صالح وعبد الرحمن بن أبي حاتم وعدة، روى عنه طاهر بن ماهلة وحمد بن عمر الزجاج وأحمد بن زنجويه العمري وطاهر بن أحمد الإمام وأحمد بن الحسين بن رسل وأبو الفتح بن أبي الفوارس وآخرون. ذكره شيرويه في تاريخه فقال: كان ركنًا من أركان الحديث ثقة حافظًا

٩١٩- مشتبه النسبة: ٢/ ٦٤٤. تبصير المنتبه: ٤/ ١٤٢٢. طبقات الحفاظ: ٣٩٠,

٩٢٠- تاريخ جرجان: ٦٢، ٦٣. طبقات الحفاظ: ٣٩١. شذرات الذهب: ٣/ ٦٧. لسان الميزان: ١/ ٢٣٥، ٢٣٦. ميزان الاعتدال: ١/ ١٥٩,

٩٢١- تاريخ بغداد: ٩/ ٣٣١. العبر: ٣/ ٢٥. طبقات الحفاظ: ٣٩١. شذرات الذهب: ٣/ ١١٠. الرسالة المستطرفة: ١٣٩." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٨/٣.

"

نصر الله بن محمد الفقيه "ح" وأنبئت عن أبي القاسم بن صصرى عن نصر الله أن الفقيه نصر بن إبراهيم حدثه قال: أنا أبو القاسم صادق بن خلف أنا أبو بكر محمد بن الفراء الفقيه نا إبراهيم بن محمد بن حسين قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي: أخبرك منصور بن أحمد الهروي نا أحمد بن جعفر السمسار حدثني عيسى بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي حدثني بعض الحكماء قال: خرجت أريد الرباط حتى إذا كنت بالعريش إذا بمظلة فيها رجل قد ذهبت يداه ورجلاه وبصره وإذا هو يقول: اللهم إني أحمدك حمدًا يوافي محامد خلقك، إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلًا، وذكر القصة. يونس عن أبي القاسم بن بقي أنا شريح بن محمد إذنًا عن أبي محمد بن حزم نا حمام بن أحمد نا عبد الله بن إبراهيم الأصيلي نا أبو زيد المروزي "ح" وأخبرنا عاليًا يوسف بن أبي نصر وعبد الله بن قوام قالا: أنا الحسين بن أبي بكر أنا عبد الأول أنا أبو الحسن الداودي أنا عبد الله بن أحمد أنا الفربري أنا البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم أن ابن عمر قال: تمتع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بالعمرة إلى الحج وأهدى وساق الهدي من ذي الحليفة، الحديث.

٩٤٢- ١٥/١٣/١- أحمد بن منصور بن ثابت الحافظ الرحال العالم، أبو العباس الشيرازي: حدث عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني والقاسم بن القاسم السياري والطبراني وأبي محمد الرامهرمزي وعدة، روى عنه أبو نصر الإسماعيلي وتمام الرازي والحاكم أبو عبد الله وعدة، قال الحاكم: جمع هذا من الحديث ما لم يجمعه أحد وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل. وقال الدارقطني: أدخل الشيرازي هذا بمصر على شيوخ أحاديث وأنا بمصر. قال يحيى بن منده الحافظ: الذي صنع ذلك آخر اسمه أحمد بن منصور، قال: كانا أخوين والغلط وقع في اسمه وعن أحمد بن منصور الحافظ قال: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أحمد الشيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأكرمني وأدخلني الجنة؛ فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم. مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٩٤٢- الوافي بالوفيات: ٨/ ١٨٩. طبقات الحفظ: ٤٠٠. شذرات الذهب: ٣/ ٩٦، ١٠٣." (١)

٥٩٣-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صاحب ابن خزيمة والقاضي يحيى بن منصور وعبد الله بن محمد الكعبي ومحمد بن المؤمل بن الحسن وأبا بكر القطيعي وطبقتهم، وله أربعون حديثًا وقعت لي بعلو، وأربعون أخرى رواهما عنه ولده أبو عثمان البحيري؛ وحدث عنه أبو العلاء الواسطي ومحمد بن شعيب الروياني؛ قال الحاكم: كان من حفاظ الحديث المبرزين في المذاكرة، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة.

قرأت على أحمد بن هبة الله عن زينب الشعرية أنا عبد المنعم بن القشيري أنا سعيد بن محمد أنا أبي أبو عمرو أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الجلودي نا علي بن الحسن الدارابجردي نا عبد المجيد -هو ابن أبي رواد- نا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "يا أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه، فلا تستبطئوا الرزق، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم" (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/١٤٣.

٩٨٦- ٢/٣/١١- اللالكائي الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ الفقيه الشافعي محدث بغداد: سمع جعفر بن عبد الله بن فناكي وأبا القاسم عيسى بن علي الوزير وأبا طاهر المخلص وأبا الحسن بن الجندي وعلي بن محمد القصار والعلاء بن محمد وطبقتهم، وتفقه بأبي حامد الأسفراييني؛ قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، وصنف كتابًا في السنة، وكتابًا في رجال الصحيحين، وكتابًا في السنن، وعاجلته المنية: خرج إلى الدينور فأدركه أجله بها في رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة.

قلت: حدث عنه أبو بكر الخطيب وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي وغير واحد، قال الخطيب: حدثني علي بن الحسين بن جد العكبري قال: رأيت هبة الله الطبري في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال كلمة خفية: بالسنة.

قلت: وفي سنته مات بأصبهان المسند أبو علي أحمد بن إبراهيم بن يزداذ غلام محسن، وبنيسابور العلامة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفراييني صاحب التصانيف ركن الدين، والمسند الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري السراج، وبدمشق المحدث أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني، وقيل: إنه كتب بقنطار حبر، وقد ضعف؛ وبنسا مفتيها أبو بكر محمد بن

---

١ رواه ابن ماجه في التجارات باب ٢،

٩٨٦- العبر: ٣/ ١٣٠. تاريخ بغداد: ١٤/ ٧٠، ٧١. طبقات الحفاظ: ٤٢٠. شذرات الذهب: ٣/ ٢١١. هدية العارفين: ٢/ ٥٠٤." (١)

٥٩٤-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أربع وثمانين سنة، وشيخ بغداد أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي، ومسند أصبهان أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرحي الأصبهاني

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٩/٣.

عن أربع وتسعين سنة، ومسند العراق أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكرجي الكاتب، خاتمة من سمع من بن شاذان.

أخبرنا محمد بن يوسف الأديب أنا عبد الوهاب بن طاهر أنا أبو طاهر السلفي ثنا يحيى بن عبد الوهاب الحافظ إملاء بانتخابي أنا أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الخازن نا أحمد بن عمر بن يوسف بن جوصا ثنا معاوية بن عمرو ثنا حريز بن عثمان قلت لعبد الله بن بسر: هل كان في رأس رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من شيب؟ قال: كان في رأسه شعرات بيض، كان إذا أدهن يتغيبن.

١٠٥٨- ١٥/٢٦- محمود بن الفضل بن محمود الحافظ العالم مفيد الجماعة، أبو نصر الأصبهاني الصباغ، نزيل بغداد: سمع عبد الرحمن بن منده وأخاه عبد الوهاب وأبا الفضل البزاني وأبا بكر بن ماجه وعائشة بنت الحسن الوركانية وطبقتهم، روى اليسير وقد كتب بخطه السريع الرفيع ما لا يوصف كثرة وكان حميد الطريقة مفيدًا للغرباء نسخ الكتب المطولة.

قال شيرويه الديلمي: قدم علينا همذان وكان حافظًا ثقة يحسن هذا الشأن حسن السيرة عارفًا بالأسماء والنسب مفيدًا للطلبة. وقال غيره: لحق ببغداد رزق الله التميمي وطرادًا الزينبي وطبقتهما وأصحاب أبي طالب بن غيلان فمن دونهم حتى كتب عن أصحاب أبي القاسم بن البسري ونحوه.

روى عنه بن ناصر وأبو الفتح بن عبد السلام الكاتب والمبارك بن كامل وغيرهم. قال السلفي: كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلب الحديث ويكتب العالي والنازل فعاتبته في كتبه النازل فقال: والله إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر على تركه؛ فرأيته بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بهذا، وأخرج من كمه جزءًا. مات محمود بن الفضل في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٠٥٩- ١٥/٢٧- ابن سُكَّرة الإمام الحافظ البارع، أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة بن

١٠٥٨- المنتظم: ٩/ ٢٠٢، ٢٠٣. مختصــــر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ٢٢٤. تاريخ الإسلام: ٤/ لوحة: ٢٠٨/ ٢-٢٠٩/ ١,

١٠٥٩- العبر: ٤/ ٣٢، ٣٣. طبقات الحفاظ: ٤٥٥. شـذرات الذهب: ٤/ ٤٣. تاريخ الإسلام: ٤/ ٢١٤/ ١. الصلة: ١/ ١٤٤-١٤٦." (١)

٥٩٥-تـذكرة الحفـاظ = طبقـات الحفـاظ للـذهبي، الـذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

الصـــوفي ومحمد بن غنيمة الفقيه وداود بن ملاعب وعبد العزيز بن أحمد الناقد وموسـى بن عبد القادر وأحمد بن ظفر بن هبيرة وأحمد بن صـرما وأبو منصـور بن عفيجة والحسن بن الأمير السيد وخلائق؛ وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير؛ ومما تخبط فيه بن مسدي المجاور أنه قرأ على بن المقير عن بن ناصر قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، فذكر من الجعديات. والمليحي فقد مات قبل مولد بن ناصـــر بأربع سنين.

توفي بن ناصر في ثاني عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة. وقال بن الجوزي: حدثني الفقيه أبو بكر بن الحضرمي قال: رأيت بن ناصـر فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، وقال: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك؛ لأنك رئيسهم وسيدهم.

قلت: وفي ســنة خمســين مات أبو عثمان إســماعيل بن عبد الرحمن العصــائدي بنيسابور في عشر التسعين، والمعمر الخطيب أبو الحسن علي بن محمد المشكاني راوي التاريخ الصــغير للبخاري، والمســند أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد الســلام الكاتب ببغداد، ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري مصنف "المصباح" ومفتي خراسان الفقيه محمد بن يحيى صاحب الغزالي بل قبلها، وقاضي مصر أبو المعالي

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٣٤.

محمد بن جميع القرشي الشافعي مصنف كتاب "الذخائر" في المذهب، والواعظ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي بها.

أخبرتنا زينب بنت عمر ببعلبك عن أحمد بن ظفر أنا محمد بن ناصـــر الحافظ أنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أنا الحسين بن ميمون الصدفي بمصر أنا محمد بن عبد الله النيسابوري ثنا أحمد بن شعيب الحافظ ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ما من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشـــر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة" ,١

١٠٨٠- ٢/١٦- البطروجي العلامة الحافظ الثقة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأندلسي: حمل عن أبي علي الغساني ومحمد بن فرج الطلاعي وأبي الحســن القيســي وخازم بن محمد وخلف بن إبراهيم المقرئ وابن النخاس وطبقتهم، وتفنن في العلوم، روى عنه خلف بن بشـــكوال وأبو محمد بن عبيد الله الحجري وأبو الحسن

---

١ رواه البخاري في الاعتصام باب ١. ومسلم في الإيمان حديث ,٢٣٩

١٠٨٠- العبر: ٤/ ١١٤. الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٨، ٣٩. شـذرات الذهب: ٤/ "

(١)

٥٩٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَقَالَ مُعْتَمر بْن سُلَيْمَان، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ يَرَى التَّقِيَّةَ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لا يَرَى التَّقِيَّةَ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ إِذَا أتي بالرجل قال له: أكفرت إذا خَرَجْتَ عَلَيَّ؟ فَإِنْ قَالَ:

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٦٠.

نَعَمْ، تَرَكَهُ، وَإِنْ قَالَ: لا، قَتَلَهُ، فَأُتِيَ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فقال لَهُ: أَكَفَرْتَ إِذْ خَرَجْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ: مَا كَفَرْتُ مُنْذُ آمَنْتُ. قَالَ: اخْتَرْ أَيَّ قِتْلَةٍ أَقْتُلُكَ؟ فَقَالَ: اخترْ أَنْتَ فَإِنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَكَ.

وَقَالَ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنَ الْعُبَّادِ الْعُلَمَاءِ، فَقَتَلَهُ الْحَجَّاجُ، وَجَدَهُ فِي الْكَعْبَةِ وَنَاسًا فِيهِمْ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، فَسَارُوا بِهِمْ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَتَلَهُمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ تَعَلَّقَ بِهِ عَلَيْهِمْ، إلا بِالْعِبَادَةِ، فَلَمَّا قتل سَعِيدًا خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ، حَتَّى رَاعَ الْحَجَّاجَ، فَدَعَا طَبِيبًا، فَقَالَ: مَا بَالُ دَمِهِ كَثِيرًا؟ قَالَ: قَتَلْتَهُ وَنَفْسُهُ مَعَهُ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: عَنْ أَبِيهِ: مَاتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ إلا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى علمه.

وَعَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْكَعْبَةَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: عَنْ سَعِيدٍ إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الْحِلْيَةِ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: لَدَغَتْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عقربٌ، فَأَقْسَمَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ لَيَسْتَرْقِيَنَّ، فَنَاوَلَ الرَّقَّاءَ يَدَهُ الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَؤُمُّنَا فِي رَمَضَانَ، فَيَقْرَأُ لَيْلَةً بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَيْلَةً بِقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

وَقَالَ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ خَصِيفٍ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِالطَّلاقِ سَعِيدُ بْنُ المسيب، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَجِّ عَطَاءٌ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ طَاوُسٌ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالتَّفْسِيرِ مُجَاهِدٌ، وَأَجْمَعُهُمْ لِذَلِكَ كُلِّهِ سَع" (١)

٥٩٧-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَمِنْ شَعْرِهِ:

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٢٠٢.

لا أَبْتَغِي وَصْلَ مَنْ لا يَبْتَغِي صِلَتِي ... وَلا أُوَالِي حَبِيبًا لا يُبَالِينِي
هَذَا وَلَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُبَايَنَتِي ... لَقُلْتُ إِذْ كَرِهَتْ كَفِّي لَهَا: بِينِي
وَمِنْ شِعْرِهِ:
وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّمَ جَاهِلا ... فَتَحْسَبُ جَهْلا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ
مَتَّى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ ... إِذا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخَرُ يَهْدِمُ
وَهَلْ يُفَضَّلُ الْمُثْرِي إذا ظنّ أنّه ... إذا جاد بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ سَيُعْدَمُ
وَلَهُ:
وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ... حِمْلٌ فَأَبْصِرْ أَيَّ شَيْءٍ تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ ... فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ
وَمِنْ قَصِيدَتِهِ الأُولَى:
وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فِي الصِّبَى ... كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا ... بَعْدَ الَّذِي مَا أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ
وَالْقَ أَخَا الظَّعْنِ بِإِينَاسِهِ ... لِتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أُسِّهِ
كَاللَّيْثِ لا يَفْرِسُ أَقْرَانَهُ ... حَتَّى يَرَى الإِمْكَانَ فِي فَرْسِهِ

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَبِّرِ قَالَ: رَأَيْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الْقُدُّوسِ فِي الْمَنَامِ ضَاحِكًا، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**، وَكَيْفَ نَجَوْتَ مِمَّا كُنْتَ تُرْمَى بِهِ؟ قَالَ: إِنِّي وَرَدْتُ عَلَى رَبٍّ لَيْسَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَإِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِرَحْمَتِهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ بَرَاءَتَكَ مِمَّا كُنْتَ تُعْرَفُ بِهِ.

١٧٧- صَالِحُ بْنُ مِرْدَاسٍ١، أَبُو خُزَيْمَةَ الْعَبْدِيُّ، بَصْرِيٌّ.
عَنِ: الْحَسَنِ، وَطَاوُسٍ، وابن سيرين، وغيرهم.

---

١ التاريخ الكبير "٤/ ٢٨٩"، الجرح والتعديل "٤/ ٤١٤"، الثقات لابن حبان "٦/ ٤٦٢-٤٦٥"، والميزان "٢/ ٣٠٤"." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠/١٥١.

"قلت: فما صنع بك ربُّك؟ قال: غفر لي مغفرةً ما بعدها مَغْفِرة١.

رواها اثنان عن محمد.

وقال العبّاس بن محمد النَّسَفيّ: سمعتُ أبا حاتم البربري يقول: رأيت ابن المبارك واقفًا على باب الجنّة بيده مُفتاح، فقلت: ما يوقفك ههنا؟ قال: هذا مفتاح الجنّة دفعه إلي محمد -صلى الله عليه وسلم- وقال: حتّى أزور الرَّبَّ تعالى، فكن أميني في السماء كما كنت أميني في الأرض.

وقال إسماعيل بن إبراهيم المصّيصيّ: رأيت الحارث بن عطية في النوم فسألته، فقال: غُفر لي.

قلت: فابنُ المبارك؟ قال: بخٍ بخٍ، ذاك في عِلِّيِّين ممّن يلج على الله كلّ يومٍ مرّتين.

وقال أبو هشام الرفاعيّ: ثنا ليث بن هارون، عن نوفل قال: رأيت ابن المبارك في النَّوم، فقلت: ما فعل بك ربّك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث، عليك بالقرآن، عليك بالقرآن.

قلت: ما فعل سُفيان الثَّوْريّ؟ قال: ذاك عندهم في مكانٍ رفيع.

وقال عليّ بن أحمد السّوّاق: ثنا زكريّا بن عَدِيّ قال: رأيت ابن المبارك فِي النَّوم، فقلتْ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي برحلتي٢.

ولبعضهم، وهو الوزير ابن المغربيّ:

مررتُ بقبر ابن المبارك بكرةً ... فأوسَعَني وعْظًا وليس بناطقِ

وقد كنت بالعِلْم الّذي في جوانحي ... غنّيًا وبالشَّيْب الذي في مَفَارِقي

ولكن أرى الذكر تنبه غافلا ... إذا هي جاءت من رجالِ الحقائقِ

١٩٤- عبد الله بن محمد، أبو علقمة الفروي٣.

في الكنى.

---

١ صفة الصفوة "٤/ ١٤٧".

٢ تاريخ بغداد "١٠/ ١٦٩".
٣ يأتي في "الكنى"." (١)

٥٩٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال: ثنا عفان، نا يزيد بن زُرَيع قال: أملى عليّ سعيد هذه المسائل من كتابه، يعني مسائل الحَكَم، وحمّاد.

وعن القطّان: أنّه كان لا يُقدّم على يزيد بن زَرِيع أحدًا في سعيد.

قلت: لم يرحل في الحديث، وكان من بحور العلم.

قال ابن المَدِينيّ: لم يزل مشتغلا بإتقان الحديث.

قلت: أقدم شيوخه أيّوب، وعمْرو الفلاس، وقُتَيْبة، ومُسَدَّد، ويحيى بن يحيى، وبُنْدار، وأُميّة بن بِسطام، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير، ومحمد بن المنهال أخو حجاج، وأحمد بن المِقْدام، ونصر بن عليّ، وأحمد بن عَبْدَة، وخلْق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان رَيْحانة البصرة، ما أتقنه وما أحفظه.

وقال أبو حاتم: ثقة، إمام.

وقال أبو عَوَانة: صحِبت يزيد بن زَرِيع أربعين سنةً يزداد في كلّ سنة خيرًا.

وقال بِشْر الحافي: كان يزيد بن زَرِيع مُتْقِنًا حافظًا، ما أعلم أنّي رأيت مثله ومثل صحّة حديثه، رحمه الله.

وقال يحيى القطّان: لم يكن ههنا أحدٌ أثبت منه.

وقال نصر الْجَهْضَميّ: رأيتُ يزيد بن زَرِيع فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

٤٢٠- يزيد بن عبد الله، أبو خالد القُرَشيّ١.

ويُقال له: البَيْسَريّ، قيّده ابن نُقْطة بموحَّدة وبسين مهمَلَة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/١٣٧.

روى عن: ابن جُرَيْج، وأبي مالك الأشـــجعيّ، وإبراهيم الخوزيّ، وعَمْر بن محمد العُمريّ.

وعنه: عليّ بن أبي هاشم الطبراني، وقَطَن بن نُسَير، وغيرهما، والقواريريّ، وأبو كامل الجحدريّ.

وَبَقِيَ إلى بعد الثمانين ومائة.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٩/ ٢٧٦"، والميزان "٤/ ٤٣١، ٤٣٢"." (١)

٦٠٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ الحارث: كَانَ في ابن القاسم: العبادة والسّخاء والشجاعة والعلم والورع والزُّهْد.

قَالَ ابن وضّاح: أخبرني ثقة ثقة.

عَنْ عليّ بْن مَعْبَد قَالَ: رَأَيْت ابن القاسم في النَّوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أفٍ أُفٍ: قلت: فما أحسَنَ ما وجدتَ؟ قَالَ: الرَّباط بالإسكندرية.

قَالَ: ورأيت ابن وهْب أحسن حالا منه.

وقد حدث سحنون أنّه رَأَى ابن القاسم فِي النَّوم، فَقَالَ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: وجدت عنده ما أحببت! قَالَ: فأيّ عمل وجدت أفضل؟.

قَالَ: تلاوة القرآن!.

قَالَ: قلتُ: فالمسائل؟ فكان يُشِير بإصبعه يُكشّيها.

قَالَ: فكنتُ أسأله عَنِ ابن وهْب، فيقول: هُوَ في عِلَّيّين.

قَالَ أبو جعفر الطَّحاويّ: بَلَغَني عَنِ ابن القاسم أنّه قَالَ: ما أعلم في فلان عَيْبًا إلا دخوله إلى الحُكّام، ألا اشتغل بنفسه؟.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٢٥٨.

قَالَ الحارث بْن مسكين: سَمِعْتُ ابن القاسم يَقُولُ في دعائه: الّلهم امنع الدنيا منّي، وامنعني منها.

قَالَ الحارث: فكان في الورع والزُّهْد شيئًا عَجَبًا.

قَالَ أبو سَعِيد بْن يونس: ولد ابن القاسم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وتوفي في صَفَر سنة إحدى وتسعين ومائة.

أَخْبَرَنَا يوسف بن أبي نصر، وجماعة، قالوا: أنا ابْنُ الزُّبَيْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْوَقْتِ السِّجْزِيُّ، أَنَا الداوودي، أَنَا ابْنُ حَمُّوَيْهِ، أَنَا الْفَرَبْرِيُّ، ثنا الْبُخَارِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، نا ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بُكَيْرِ بْنُ مُضَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ ح.

وَأنا أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ عَالِيًا، وَهَذَا لَفْظُهُ: أَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَنَا ابْنُ الْبَطِّيِّ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، نا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ" (١)

٦٠١-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أبو عليّ الكوكبيّ: نا حريز بْن أحمد بْن أَبِي داود: حدَّثني سلمويه بْن عاصم قَالَ: كتب بِشْر إلى منصور بْن عمار يسأله عَنْ قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كَيْفَ اسْتَوَى؟.

فكتب إليه: استواؤه غير محدود، والجواب فيه تكلف، مساءلتك عَنْهُ بدعة، والإيمان بجملة ذَلِكَ واجب.

عَنْ عَبْدَك العابد قَالَ: قِيلَ لمنصور بْن عمّار: تتكلّم بهذا الكلام، ونرى منك أشياء؟ قَالَ: احسبوني دُرّة وجدتموها عَلَى كناسة.

وعن بِشْر الحافي أنّه كتب إلى منصور بْن عمّار أنِ اكتب إليَّ بما منَّ الله علينا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤٦/١٣.

فكتب إليه: يا أخي، قد أصـبحنا في نعمٍ لا نُحصـيها في كثرة ما نعصـي. فلا أدري كيف أشكره بجميل ما نَشَرَ، أو قبيح ما سَتَر.

قلت: ساق ابن عَدِيّ لمنصور تسعة أحاديث منكرة.

وَرُوِيَ أنّه رُئي بعد موته فَقِيلَ: **ما فعل اللَّه بك**؟.

قَالَ: غُفِر لي وقال: يا منصور قد غفرتُ لك عَلَى تخليطك، إلا أنّك تحوش١ الناس إلى ذكري٢.

وقيل هذا لأبي العتاهية:

إنّ يومَ الحسابِ يومٌ عسيرٌ ... لَيْسَ للظّالمين فيه مجير

فاتّخذ عدّةً لمطلع القبـ ... ـر وَهَوْلِ الصِّراط يا منصور٣

٣٢٠- منصور بن وردان الأسدي الكوفي٤.

عَنْ: أبان بْن تَغْلِب، وعليّ بْن عَبْد الأعلى الثعلبي.

---

١ تحوش: تجمع.

٢ الحلية "٩/ ٣٢٥، ٣٢٦".

٣ تاريخ بغداد "١٣/ ٧٦".

٤ الجرح والتعديل "٨/ ١٨٠"، والتهذيب "١٠/ ٣١٦"." (١)

٦٠٢-تاريخ الإسـلام ط التوفيقية، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"فتَمَسَّــك بِهِ، أمّا إذا ليّن أحدًا فتأنَّ في أمره، فإنّ الرجل متعنِّت جدًا. وقد ليّن مثل إسـرائيل، وغيره مِن رجال الصّـحيح. ولم أقِف عَلَى كتابه في الضُّـعفاء، لكن يقع مِن كلامه في أسئلة ابن المَدِينيّ، والفلاس، وابن مَعِين أشياء نافعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٣/١٣.

وكان رأسًا في معرفة الْعِلَلِ. أخذ ذَلِكَ عَنْهُ ابن المديني، وأخذ ذَلِكَ عَنِ ابن المَدِينيّ أبو عَبْد الله الْبُخَارِيّ.

قَالَ عُتْبَة: وأخذ عَنِ الْبُخَارِيّ التِّرْمِذيّ عِلله الكبرى.

وَأَعْلَى شَيْءٍ يَقَعُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى مَا وَقَعَ فِي الْغَيْلانِيَّاتِ، أَنْبَأْنَاهُ جَمَاعَةٌ: أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، أَنَا ابْنُ غَيْلانَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: "لا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ" ١.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ الْعَنْقَزِيُّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟.

قَالَ: غُفر لي عَلَى أنّ الأمر شديد.

قلت: فما فعل يحيى القطّان.

قَالَ: نراه كما يُرى الكوكب الدُّرّي في أُفق السماء.

قلت: قَالُوا مات يحيى بْن سَعِيد في صَفَر سنة ثمانٍ وتسعين ومائة.

قبل موت ابن عُيَيْنَة وابن مهديّ بأربعة أشهر، رحمهم الله.

٣٤٩- يحيى بْن سَعِيد الأنصاريّ الحمصيّ العطّار٢.

أبو زكريّا المحدّث.

روى عَنْ: يونس بْن يزيد الأَيْليّ، وحَرِيز بْن عثمان، ويحيى بْن أيّوب الْمَصْرِيّ، وفُضَيْل بْن مرزوق، والمسعوديّ، ومحمد بْن عبد الرَّحْمَن بْن عرق اليَحْصُبيّ، وأبي غسّان محمد بْن مطرِّف، وطائفة كبيرة بالحجاز والشام والعراق ومصر.

---

١ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "٨/ ٩، ١٢"، ومسلم "٢٣١٨"، وأحمد "٢/ ٢٤١، ٥١٤"، وأبو داود "الأدب/ ١٥٧"، وابن أبي شيبة "٣/ ٣٩٢، ٣٩٣".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٩/ ١٥٢"، والتهذيب "١١/ ٢٢٠"." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٢٥٧.

٦٠٣-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

ابْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ. قَالَ: قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ: لَوْلا مَكَانَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ لَأَظْهَرْتُ الْقُرْآنَ مَخْلُوق. فَقِيلَ: وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنِّي لَأَرْتَضِيهِ لا أَنَّ لَهُ سلطنة. وَلَكِنْ أَخَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَتَخْتَلِفُ النَّاسُ وَتَكُونُ فِتْنَةً.

وَقَالَ أَبُو نَافِعٍ سِبْطُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ. فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لي وَشَفَّعَنِي وَعَاتَبَنِي وَقَالَ: أَتُحَدِّثُ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَبْغَضُ عَلِيًّا. وَقَالَ الْآخَرُ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَهَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: أَيْ وَاللَّهِ، وَسَأَلَانِي مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا؟ وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَا لي: صَدَقْتَ.

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: تُوُفِّي بِوَاسِطٍ فِي رَبِيعٍ الْآخَرِ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ.

قلت: وقع جملة أحاديث بعلو في "الغيلانات" مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْهَا: "الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" ١. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وقد روى عَبَّاس بْن عَبْد العظيم، وأحمد بْن سِنان، عَنْ شاذ بْن يحيى، أَنَّهُ سمع يزيد بْن هارون يَقُولُ: من قَالَ: القرآن مخلوق فهو زَنْديق كافر باللَّه تعالى.

٤٤٦- يعقوب بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ٢ -ع- أبو يوسف القرشي الزهري العوفي المدني نزيل بغداد.

حدَّث عَنْ: أَبِيهِ، ومحمد بْن أخي الزُّهْرِيّ، وعاصم بْن محمد العُمَرِيّ، واللَّيث بْن سعْد، وشُعْبة بْن الحَجّاج.

وعنه: أحمد، وإسْحَاق، ومحمد بْن يحيى الذُّهْليّ، وعبد بْن حُمَيْد، وعليّ بْن المَدِينيّ، ويحيى بْن مَعِين، وأبو خَيْثَمَة، وعبّاس الدُّوريّ، ومحمد بْن إسْحَاق الصغاني، ويعقوب بن شيبة، وخلق سواهم.

---

١ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "١"، ومسلم "١٩٠٧"، وأبو داود "٢٢٠١"، والنسائي " (١)

٦٠٤-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد أَنْبَأَنَا أبو الغنائم بْن علّان، عَنِ الْقَاسِمِ بْن عَلِيٍّ، أَنَا أَبِي، أَنَا طاهر بْن سهل، أَنَا عبد الدّائم الهلاليّ، أَنَا عبد الوهّاب الكلابيّ: سَمِعْتُ محمد بْن خُرَيْم العُقَيْليّ: سَمِعْتُ أحمد بْن أَبِي الحواريّ يَقُولُ: تمنيت أن أرى أبا سليمان الدّارانيّ في المنام، فرأيته بعد سنة، فقلت لَهُ: يا معلّم، **ما فعل اللَّه بك**.

قَالَ: يا أحمد دخلت من باب الصغير، فرأيت وسْقَ شيخٍ، فأخذتُ منه عُودًا، فلا أدري تخلّلت بِهِ أم رَمَيْتُ بِهِ؟ فأنا في حسابه من سنة.

قَالَ أبو زُرْعة الطَّبريّ: سألت سعيد بْن حَمْدون عَنْ موت أَبِي سليمان الدّارانيّ فقال: سنة خمس عشرة ومائتين.

وكذا ورّخ وفاته أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، والقَرَّاب.

وقيل: سنة خمسٍ ومائتين، قاله ابن أَبِي الحواريّ.

٢٢٧- عبد الرحمن بن سِنان١. أبو يحيى الرّازي المقرئ:

عن: عبد العزيز بن أبي داود، ونُعَيْم بن مَيْسَرة.

وعنه: يحيى بن عَبْدَك، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، والفضل بن شاذان المقرئ.

قال أبو حاتم: مقرئ صدوق.

٢٢٨- عبد الرحمن بن عبد العزيز المدائنيّ سَبْويه٢:

روى عن: سُلَيْم بن أخضر.

روى عنه: عبّاس الدُّوريّ، وأحمد بن إسحاق الوزّان.

٢٢٩- عبد الرحمن بن علقمة٣. أبو يزيد السَّعديّ المَرْوَزيّ الفقيه:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٢٤٧.

سمع: أبا حمزة السُّكّريّ، وأبا عَوَانة، وحمّاد بن يزيد.

وكان من كبار أصحاب ابن المبارك.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن أبي طالب، وأبو زُرْعة، وحمدان الورّاق.

---

١ الجرح والتعديل "٥/ ٢٤٢".

٢ الجرح والتعديل "٥/ ٢٦١".

٣ تقدمت ترجمته في الجزء السابق." (١)

٦٠٥-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ: فأُدخِلتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وهو يُسَبّح، فقال: توضّأ. فتوضّأت ثلاثًا ثلاثًا، عَلَى ما روى عبْد خيرٍ، عَنْ عليّ. فقال: ما تَقُولُ في رَجُل مات عَنْ أبَوَيْن؟ فقلت: للأُمّ الثلُث والباقي للأب.

قَالَ: فإنْ خلّف أبَوَيْه وأخاه؟ قلت: المسألة بحالها، وسقط الأخ.

قَالَ: فإنْ خلَّف أبَوَيْن وأَخَوَيْن؟ قلت: للأمّ السُّدُس، وما بقي للأب.

فقال: في قول النّاس كلّهم؟ قلت: لَا، إنّ جدّك ابن عبّاس ما حجب الأمّ عَنِ الثُّلث إلّا بثلاثة إخوة.

فقال: يا هذا مَن نهى مثلَكَ عَنْ أن يأمر بالمعروف ويَنْهَى عَنِ المُنْكَر؟ إنّما نهينا أقوامًا يجعلون المعروف مُنْكَرًا. ثم خرجت.

وقال أبو بَكْر المَرُّوذِيّ، عَنْ أحمد بْن حنبل: إنّما رفع اللَّه عفّان وأبو نُعَيْم بالصِّدق حين نُوّه بذِكْرهما.

وقال أبو عُبَيْد الآجُرّيّ: قلت لأبي داود: كَانَ أبو نُعَيْم حافظًا؟ قَالَ: جدًّا.

وقال هارون بن حاتم: سألت أبا نُعَيْم: متى وُلِدْت؟ قال: سنة تسعٍ وعشرين ومائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤٣/١٥.

وقال أحمد بن مُلاعب: سمعته يقول: ولدت في آخر سنة ثلاثين ومائة.

قلت: ومات شهيدًا، فإنّه طُعِن في عُنقه وحصل له ورشكين.

وقال يعقوب بن شَـيْبة، عن بعض أصـحابه: إن أبا نُعَيْم مات بالكوفة ليلة الثُّلاثاء لانسلاخ شَعبان سنة تسع عشرة.

وقال غيره: مات في رمضان، ولا مُنَافَاةَ بين القَوْلَين، فإنّ مُطَيّنًا رأى أبا نُعَيم وخاطَبَه، وقال: مات يوم الشَّكّ من رمضان سنة تسع عشرة. وقد غلط محمد بن المُثَنَّى فخالف الجمهور وقال: مات سنة ثمان عشرة في آخرها.

وقال بِشْـر بْن عبد الواحد: رَأَيْت أبا نُعَيْم في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ يعني فيما كَانَ يأخذ عَلَى الحديث.

قَالَ: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيالٍ فعفا عني." (١)

٦٠٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الزُّهْريّ: حدَّثني حمزة بن الحسين البزّاز، ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى: حدَّثني حمزة بن دهقان قال: قلت لِبِشْر بن الحارث: أحبّ أن أخلو معك.

قال: إذا شئت. ونكون يومًا، فرأيته قد دخل قبّةً، فصلّى فيها أربع ركعات، لا أُحسِن أصلّي مثلها، فسمعته يقول في سجوده: اللهمّ إنّك تعلم فوق عرشك أنّ الذُّلّ أحبّ إليّ من الشَّرَف، اللّهمّ إنك تعلم فوق عرشك أنّ الفقر أحبّ إليّ من الغنى، اللهمّ إنّك تعلم فوق عرشك أنّي لا أؤثر على حبّك شيئًا. فلمّا سمِعتُه أخذني الشهيق والبكاء. فلمّا سمعني قال: اللهمّ أنتَ تعلم أنّي لو أعلم أنّ هذا هاهنا لم أتكلّم.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: من زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/١٩٩.

وقَالَ عَبْد الرحمن بْن أبي حاتم: ثنا محمد بن المُثَنَّى صـــاحب بِشْـــر بن الحارث. قال: قال رجل لِبِشْـر وأنا حاضـر: إنّ هذا الرجل، يعني أحمد بن حنبل، قيل له: أليس الله قديمًا، وكلّ شـيءٍ دونه مخلوق؟ قال: فما ترك بِشْـر الرجل يتكلَّم حَتّى قال: ألا كلّ شـيءٍ مخلوق إلّا القرآن.

قال المَرْوَزِيّ فيما رواه الخلّال، عنه، عن عبد الصَّـمد العَبَّادانيّ: قال رجل لِبِشْـر بن الحارث: يا أبا نصر يدخل أحدٌ من الموحِّدين النّار؟.

فقال: استرحت إنْ كان هذا عقلك.

وقال أحمد بن بِشْـر المَرْثَديّ: ثنا إبراهيم بن هاشـم قال: دَفَنّا لِبِشْـر ثمانية عشـر ما بين قِمَطْر إلى قَوْصَرة، يعني مِن الحديث.

وقيل لأحمد بن حنبل: مات بِشْـر، فقال: مات رحمه الله وما له نظير في هذه الأمّة إلّا عامر بن عبد قيس، فإنّ عامرًا مات ولم يترك شيئًا.

ثمّ قال أحمـد: لو تزوج كان قد تمّ أمر. رواها أبو العبّاس البرائيّ، عن المَرْوَزِيّ، عن أحمد.

ورأى بِشْرًا بعض الفقراء بعد موته فَقَالَ: **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غُفِر لي ولكلّ من اتبّع جنازتي، وكلّ من أحبّني إلى يوم القيامة." (١)

٦٠٧-تاريخ الإسـلام ط التوفيقية، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"فسكتُّ، فقال لي: اقعد، هات اقرأ.

قلت: عليك؟ قال: نعم.

قلت: لا والله، لا أقرأ على رجل يسـتصـغر رجلًا من حَمَلَةِ القرآن. ثمّ خرجت، فوجّه إلى سُلَيم يسأله أن يردّني، فأبيت.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٣/١٦.

قال: ثمّ ندِمتُ، واحتجت، فكتبت قراءة عاصم، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عيّاش.

تُوُفّي في سابع جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين، ووُلد سنة خمسين ومائة.

وقال النّقاش: قال يحيى الفحّام: رأيت خلف بن هشـام بن ثعلب في المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غَفَرَ لي.

١٣٠- خَلَفُ بن يحيى المازنيّ البخاريّ١.

قاضي الرَّيّ.

قال أبو نُعَيْم الحافظ: ولي قضـاء إصبهان، وروى عن: أبي مطيع البَلْخيّ، ومُصْعَب بن سلّام، وإبراهيم بن حمّاد البصْريّ، وعصام بن طليق.

وعنه: يحيى بن عبدك القَزْوينيّ، ومحمد بن إسماعيل الإصبهانيّ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَويّ.

قال أبو حاتم: متروك لا يُشْتَغَل به. كان يكذب.

١٣١- الخليل بن زياد المحاربيّ الكوفيّ الخوّاصّ٢.

كوفيّ سكن دمشق.

سمع: عَمْرو بن أبي المِقْدَام ثابت، وعليّ بن مُسْهِر، وأبا بكر بن عيّاش، وغيرهم.

---

١ انظر الجرح والتعديل "٣/ ٣٧٢"، والضعفاء لابن الجوزي "١/ ٢٥٦"، والوافي بالوفيات "١٣/ ٣٥٨"، وميزان الاعتدال "١/ ٦٦٣".

٢ انظر الجرح والتعديل "٣/ ٣٨١"، وتهذيب الكمال للمزي "٨/ ٣٣٧، ٣٣٨"، وتهذيب التهذيب "٣/ ١٦٧"." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/ ٨٩.

"قال أبو حاتم: ثقة. وقال: كان يُعَدُّ من الأبدال.

وقال النَّسائيّ: ثقة.

وقال سعيد البَرْدَعيّ: سَمِعْتُ أبا زُرْعة يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا عن يحيى بن معين، ولا أحدٍ ممن امُتِحَن فأجاب.

وقال محمد بن سَعْد: أبو نصر التّمّار من أبناء خُراسان، ذُكر أنّه وُلِد بعد مقتل أبي مسلم الدّاعية بستّة أشهرُ، ونزل بغداد في رَبَض الطُّوسيّ، وتَجِر في التَّمْر، وغيره. وكان ثقة فاضلًا خيِّرًا ورِعًا.

تُوُفّي ببغداد في أوّل يوم من المحرَّم، سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وكان بَصَرُه قد ذهب.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَافِيُّ، أنا الفتح بن عبد الله الكاتب، أنا عبد اللَّهِ الْحَاسِبَ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، ثنا عِيسَى بْنُ عَلِيِّ الْوَزِيرُ، ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، نا أبو نصر التّمّار، وعبد الأعلى ابن حَمَّادٍ، وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ قَالُوا: ثنا حَمَّادِ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي العشراء، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أما تكون الزّكاة من اللّبة؟ فَقَالَ: "لَوْ طُعِنَتْ فِي فَخْذِهَا لأَجْزَأَ عَنْكَ"١.

قال محمد بن محمد بن أبي الورد: قال لي مؤذّن بِشْر الحافي: رأيت بِشْرًا فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟. قَالَ: غُفِر لي.

قلت: فما فعل بأبي نصر التّمّار؟ فقال: هيهات ذاك في عِلِّيّين بفقره وصبره على بنيانه.

٢٦٦- عبد الملك بن مسلمة بن يزيد٢.

---

١ "حديث ضعيف": أخرجه أبو داود "٢٨٢٥"، والنسائي "٧/ ٢٢٨"، وابن ماجه "٢١٨٣"، وأحمد "٤/ ٣٣٤".

٢ انظر الجرح والتعديل "٥/ ٣٧١"، والمجروحين لابن حبان "٢/ ١٣٤"، وتاريخ الطبري "٢/ ٣١٦"، وميزان الاعتدال للمصنف "٢/ ٦٦٤"." (١)

٦٠٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القاضي محمد بْن أحمد: كنتُ فيمن حجّ مع الحسن بْن عيسى وقت وفاته بالثَّعْلَبيّة سنة أربعين، فاشتغلتُ بحفظ محملي عن شُهُوده، لغيبة عديلي، فأُريتُه في النَّومِ فقلتُ: يا أبا عليّ، **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غُفِر لي ولكلِّ مَنْ صَلَّى عليَّ. فقلتُ فاتتني الصّلاة عليك لغيبة العديل. قال: لا تجزع، غفر لي ولكل من صَلَّى عليّ١، ولكلّ من يترحمُ عليّ١. اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.

١٠٣- الحسن بْن هارون بْن عقّار٢.

عن: جرير بْن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر. وعنه: ابن مسروق، وأحمد بْن عليّ الجزّار، وأحمد بْن أبي العجوز.

١٠٤- الحسن بْن يوسف بْن أبي المُنْتاب الرازيّ٣.

نزيل قزوين. عن: جرير بْن عبد الحميد، وفُضَيْل بْن عِياض، وجماعة. وعنه: مُطَيَّن، وهارون بْن حيّان القَزْوينيّ شيخ لابن ماجة.

روى له ابن ماجة في تفسيره شيئًا.

١٠٥- الحسن بْن أبي الحسن يزيد المؤذن٤.

عن: سُفْيان بْن عُيَيْنَة، وابن أبي فُدَيْك. وعنه: قاسم المطرز، والهيثم بن خلف. قال ابن عديّ: منكر الحديث.

١٠٦- الحسين بْن الحسّن الشَّيْلَمانيّ٥.

عن: خالد بْن إسماعيل المخزومي شيخ يروي عن عُبَيْد اللَّه بْن عَمْرو.

وعنه: موسى بْن إسحاق الأنصاريّ، وأبو يعلى الموصلي.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/١٥٦.

١ انظر تاريخ بغداد "٧/ ٣٤٥".

٢ انظر الثقات لابن حبان "٨/ ١٧٤"، والإكمال لابن ماكولا "٦/ ٢٢٢".

٣ انظر الجرح والتعديل "٣/ ٤٤"، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي "٢/ ١٣٩".

٤ انظر الكامل لابن عدي "٢/ ٧٤٤، ٧٤٥"، وتاريخ بغداد للخطيب "٧/ ٤٥١، ٤٥٢"، وميزان الاعتدال للمصنف "١/ ٥٢٦".

٥ انظر الجرح والتعديل "٣/ ٤٩"، وتاريخ بغداد "٨/ ٣٢، ٣٣"، وتهذيب الكمال للمزي "٦/ ٣٦٥"، وميزان الاعتدال للمصنف "١/ ٥٣١"." (١)

٦١٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"النسائيّ: ليس بثقة. وقال عبّاس العَنْبريّ: ما مات ابن الشّاذكونيّ حتّى انسلخ من العِلْم انسلاخ الحيَّة من قشْرها. قال ابن المديني: كُنَّا عند ابن مهديّ، فجاءوا بالشاذكوني سكران، وعن البخاريّ قال: هو أضعف عندي من كلّ ضعيف.

وقال ابن مَعِين: قال لنا الشاذكوني: هاتوا حرفًا واحدًا من رأي الحسن لا أحفظه.

وحكى ابن قانع أنه سمع إسماعيل بْن الفضل يقول: رأيتُ الشاذكونيّ فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِرَ لِي. قلتُ: بِماذا؟ قال: كنتُ في طريق أصْبَهان، فأخذني المطرُ ومعي كُتُب. ولَمْ أكن تحت سقف، فانكببتُ على كُتُبِي حتَّى أصبحت، فغفر اللَّه لي بذلك. قلتُ: كان أبوهُ يتْجَرُ في البَزّ، ويبيعُ هذه الْمُضَرَّبَات الكبار، وتُسَمَّى باليمن شاذكونيّة، فنُسِبَ إليها. قال ابن قانع، وأبو بكر بن عاصم، ومُطَيَّن، وغيرهم: تُوُفّي سنة أربع وثلاثين. وقال أبو الشيخ: تُوُفّي سنة ست وثلاثين، وقدِم إلى إصبهان ست مرات.

١٦٨- سليمان بْن داود١ -خ. م. د. ن.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٨/١٧.

أبو الربيع الأزدي العتكي الزهري البصـــري المقريء المحدِّث الثقة. ســـمع: مالكًا، وفُلَيْح بْن سليمان، وحمّاد بْن زيد، وشَرِيكًا، وأبا شهاب الحنّاط، وجرير بْن حازم، وجماعة.

وعنه: أحمد، وإسـحاق، وابن المَدِينيّ، وجماعة من أقرانه، وخ. م. د، وروى ن، عن رجلٍ عنه. وروى عنه: محمد بْن الذُّهَليّ، وأبو زُرْعة، والنَّســـائيًّ، وغيرهم. وأمّا ابن خِراش فقال: تكلَّم الناس فيه، وهو صدوق. قلتُ: هذه مجازفة من عبد الرحمن، فإنا لا نعلم أحدًا أضعف الزَّهْرَانِيّ، بل أجمعوا على الاحتجاج به. تُوُفّي في رَمَضـان سنة أربع وثلاثين. ووقع لي من موافقاته العالية، وكان من أئمة العِلم. وقال أبو عَمْرو الدّانيّ: له كتاب جامع في القراءات.

ســـمع من نافع بْن أبي نُعَيْم حرفين، ومن حفص العاضـــديّ، وعبد الوارث التنوري، وذكر جماعة.

---

١ انظر الجرح والتعديل "٤/ ١٣"، والتاريخ الكبير للبخاري "٤/ ١١"، والكامل في التاريخ "٧/ ٤٥"، وتهذيب الكمال للمزي "١١/ ٤٢٣"." (١)

٦١١-تاريخ الإســلام ط التوفيقية، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"

أصبحنا تسامَع الناس بقدوم يحيى وبِموته، فاجتمع العامة، وجاءت بنو هاشم فقالوا: نُخْرِج لَهُ الأعواد التي غُسِـلَ عَلَيْهَا رَسُـولُ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فكره العامة ذَلِكَ، وكثُر الكلام. فقالت بنو هاشم: نحنُ أَوْلَى بالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيِهِ وَسَلَّمَ- منكم، وهو أهلٌ أن يُغسل عليها.

ودُفِنَ يوم الجمعة فِي ذي القعدة ســـنة ثلاث وثلاثين. قَالَ مهيب بْن سُـــليم: وفيها وُلْدتُ. قَالَ عبّاس الدوري: مات قبل أن يحجّ، وصـــلّى عَلَيْهِ والي المدينة. وكلّم الحزامي

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧/ ٨٨.

الوالي، فأخرجوا لَهُ سرير النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فحُمِلَ عَلَيْهِ. وقال أحمد بن خيثمة: مات لسبعٍ بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين. وقد استوفى خمسًا وسبعين سنة ودخل فِي السِّت. ودُفن بالبقيع. وقال حُبَيْش بْن مبشر، وهو ثقة: رأيتُ يَحْيَى بْن مَعِينٍ فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعلَ اللَّه بك**؟ قال: أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء، ومهد لي بين البابين. رأيت رواية غريبةً، وهي أنّ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السلمي روى عَنِ الدَّارَقُطْنِيّ قَالَ: مات يَحْيَى بْن مَعِينٍ قبل أَبِيهِ بعشرة أشهر. قَالَ ابن خلكان: رأيتُ في الإرشاد للخليلي أن ابن معين مات بسبع بقين من ذي الحجة. قَالَ: فعلى هذا تكون وفاته بعد أن حجّ. قلتُ: بل الصحيح أَنَّهُ فِي ذي القعدة كما مرّ، وما حجّ تِلْكَ السنة. والله أعلم.

٤٩٦- يحيى بن موسى بن عبد ربه المحدث١ -خ. د. ت. ن.

أَبُو زَكريّا الحُدّانيّ الْكُوفيّ، ثُمَّ البلْخيّ، ولَقَبُه خت. رَحّال جَوّال. سَمِعَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، والوليد بْن مُسْلِم، وَمحمد بْن فُضَيْل، وعبد اللَّه بْن نمير، وعبد الرزاق، وطبقتهم. وأكثر وأطْنَب. وعن: خ. د. ت. ن. وعبد اللَّه الدارمي، وجعفر الفريابي، وأبو الْعَبَّاس السراج، وطائفة. وثّقه أَبُو زُرْعة، وغيره. ومات فِي رمضان سنة تسعٍ وثلاثين.

٤٩٧- يحيى بْن يحيى بْن كثير بْن وَسْلاس بْن شِملال بْن مَنْعايا٢ الْإِمَام أَبُو محمد البربريّ المَصْمُوديّ الليثيّ، مولى بني ليث الأندلسي القرطبي الفقيه. دخل جده

---

١ انظر التاريخ الكبير للبخاري "٨/ ٣٠٧"، والجرح والتعديل "٩/ ١٨٨"، والثقات لابن حبان "٩/ ٢٦٧"، وتهذيب الكمال للمزي "٣/ ١٥٢٢".

٢ انظر وفيات الأعيان "٦/ ٤١٣"، وسير أعلام النبلاء "١٠/ ٥١٩-٥٢٥"، والعبر "١/ ٤١٩"، والبداية والنهاية "١٠/ " (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠٦/١٧.

٦١٢-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد بايع بولاية العهد ولَده المنتصر، ثُمَّ إنّه أراد أن يعزله ويولّي المعتزّ أخاه لمحبّته لأمّه قبيحة، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد، فأبى. وكان يُحضِره مجالس العامّة، ويحطّ منزلته ويتهدّده، ويشتمه ويتوعَّده.

واتّفق أن التُّرْك انحرفوا عن المتوكّل لكونه صادَر وصِيفًا وبُغا، وجرت أمور، فاتّفق الأتراك مع المنتصر على قتل أَبِيهِ. فدخل عليه خمسةٌ فِي جوف اللّيل وهو فِي مجلس لَهْوه فِي خامس شوّال، فقتلوه سنة سبَعٍ وأربعين.

وورد أنّ بعضهم رآه فِي النّومِ، فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي بقليل من السنة أَحْيَيْتُها[١].

وقد كان المتوكّل منهمكًا فِي اللَّذّات والشُّرْب، فلعلّه رُحِمَ بالسنة، ولم يصحّ عَنْهُ النَّصْب[٢].

قال المسعوديّ: ثنا ابن عَرَفَة النَّحْويّ، ثنا المبرّد قال: قال المتوكّل لأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُوسَى بْن جَعْفَر الصّادق: ما يقول ولدُ أبيك فِي الْعَبَّاس؟ قال: ما تقولُ يا أمير المؤمنين فِي رَجُلٍ فَرَض اللَّه طاعة نبيّه على خلْقه، وافترض طاعته على نبيّه.

وكان قد سُعي بأبي الْحَسَن إلى المتوكّل، وإنّ فِي منزله سلاحًا وكتبًا من أهل قُمّ، ومِن نيّته التَّوَثُّب. فكبس بيته ليلا، فوُجِد فِي بيتٍ عليه مدرّعة صوف، متوجّه إلى ربّه يقوم بآيات. فَأُخِذ كهيئته إلى المتوكل وهو يشرب، فأعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس فقال: ما خامر لحمي ودمي قطّ، فاعفِني منه.

فأعفاه وقال: أنشِدْني شِعْرًا. فأنشده.

باتوا على قُلَل الأجبالَ تحرسهم ... غُلْبُ الرجال ولم تنفعهم الْقُلَلُ[٣]

الأبيات.

فبكى لله المتوكّل طويلا، وأمَر برفع الشّراب، وقال: يا أَبَا الْحَسَن لقد ليَّنت هنا

---

١ تاريخ بغداد "٧/ ١٧٠".

٢ النصب: مصطلح يعرف به الجماعة الذين تعصبوا على الإمام علي -رضي الله عنه- يعني بهم من انتصبوا لعداوة الإمام علي وشيعته.

٣ الشاهد في مروج الذهب "٤/ ٩٤" بنحوه." (١)

٦١٣-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"روى "أبو داود عنه"١ رواية.

وروى عنه: أبو روق الهزاني، وأحمد بن الخيل الحريري.

وكان من قتله "الزنج صبرا"٢ قال أبو داود: رأيته فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟

"فقال: أدخلني الجنة"٣ قَالَ: ما ضرك "الوقف"٤: توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٤٨٥- محمد بن محمد بن عقبة بْن السَّكن٥:

أَبُو الفضل الأَسَدِيّ الْبُخَارِيّ الزاهد.

عَنْ: معلي بْن عُبَيْد، وعُبَيْد اللَّه بْن عبد المجيد، وأبي نُعَيْم.

وعنه: إِسْحَاق بْن أَحْمَد بْن خَلَف، ويوسف بْن رَيْحان، وسهل بْن شاذُوَيْه.

ذكره ابن ماكولَا. واسم جدّه الثامن "أَحْبش"٦، بمْوَحَّدة.

٤٨٦- محمد بْن المُثَنَّى بْن عُبَيْد بْن قيس الحافظ -ع- أبو موسى العنزي البصري الزَّمِن٧:

وُلِد سنة مات حمّاد بْن سَلَمَةَ.

وسمع: يزيد بْن زُرَيْع، ومُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان، ومحمد بْن جعْفَر غُنْدَر، ويحيى القطّان، وسُفْيَان بْن عُيَيْنَة، وطبقتهم.

وعنه: ع.، ون أيضًا، عَنْ رَجُل، عَنْهُ، ومحمد بْن يحيى الذُّهْليّ، وأبو حاتم الرّازيّ، وابن صاعد، وابن خُزَيْمَة، وأبو عَرُوبة، وخلْق سواهم كثير، آخرهم أبو عبد الله المَحَامِليّ.

وكان أرجح من بُنْدار وأحفظ، لأنّه رحل، وبندار لم يرحل.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨/١٤٦.

قَالَ أَبُو عَرُوبة: ما رَأَيْتُ بالبصرة أثبت من أبي موسى، ويحيى بن حكيم. مات

١، ٢، ٣، ٤ بياض في الأصل، وأثبتناه من تهذيب الكمال "٣/ ١٢٦٥".
٥ الإكمال "١/ ٤١".
٦سقط في الأصل.
٧ انظر: الجرح والتعديل "٨/ ٩٥"، السير "١٢/ ١٢٣"." (١)

٦١٤-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال ابن خُزَيْمَة: سَمِعْتُ محمد بْن يحيى يَقُولُ: لم يَرْوِ أحد عَنِ الزُّهْريّ إلَا أخطأ فِي حديثه، إلَا أَنَس بْن مالك.

قَالَ الْحَاكِمُ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ محمد بْنُ يَعْقُوبَ: نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي بِأَنْطَاكِيَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي محمد بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ مِنْ سَهْمِهِ مِنْ خَيْبَرَ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لا نورث ما تركناه صَدَقَةٌ" ١.

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْن محمد بْن الفضل الشّعْرانيّ: نا جدّي، نا أَبُو صالح كاتب الليث: حدَّثني محمد بْن يحيى النَّيسابوري: ثنا عَبْد الرّزّاق، فذكر حديثًا فِي الوضوء مرة.

قَالَ أَبُو حامد بْن الشَّرْقيّ، وغيره: تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال محمد بْن مُوسَى الباشاني: مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر.

وقال يعقوب الصَّيْدلَانيّ: مات يوم الإثنين لأربعٍ بقين من ربيع الأوّل.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٩/١٩.

قَالَ أَبُو عَمْرو أَحْمَد بْن نصر الخفّاف، رحمه اللَّه: رَأَيْت محمد بْن يحيى فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي.

قلت: فما فعل بحديثك؟ قَالَ: كُتب بماء الذهب، ورفع في عليين.

قلت: وقع لبسط السِّلفيّ حديث الذُّهْليّ فِي السّماء عُلُوًّا.

٥١٨- محمد بْن يحيى بْن موسى:

أبو عبد الله الإسْفَراييني الحافظ حَيّوَيْه٢.

رحل وأكثر عَنْ: أَبِي النَّضْر هاشم بْن القاسم، وسعيد بْن عامر الضُّبَعيّ، وأَبِي عاصم، وعُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى، وأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وأَبِي صالح الكاتب، وعَبْدان بْن عثمان، وأبي مسهر الغساني، وخلق كثير.

---

١ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٣٠٩٢"، "٤٢٤٠"، "٤٢٤١"، ومسلم "١٧٥٩"، وابن سعد "٨/ ٢٨"، في طبقاته، وأبو داود "٢٩٦٨"، "٢٩٦٩"، وأحمد "٦/ ١٤٥".

٢ انظر: السير "١٢/ ٣٦٠"." (١)

٦١٥-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مضى لسبيله، ولم يخلف أحد مثله. ولزِم كلّ خاصّة نفسه. ومرقت طائفة ممّن كانوا يُظْهِرون السُّنَّة فصارت تَدِين بدين ملوكها.

وقَالَ أبو عُمَر أَحْمَد بْن الْمُبَارَك المستملي: رَأَيْت يحيى فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غُفِر لي.

فقلت: ما فعل الله بالخُجُسْتانيّ. بعده سنة واحدة، وقتله غلمانه كما تقدَّم.

١٨١- يزيد بْن سِنَان بْن يزيد.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤٨/١٩.

أبو خَالِد البصْريّ القزّاز، مَوْلَى قُرَيْش١.

نزل مصر، وحدَّث عن: يحيى بْن سَعِيد القطّان، ومُعاذ بْن هشام، وعبد الرَّحْمَن بن مهديّ، وجماعة.

وعنه: النَّسائيّ، وأبو عوانة، والطّحاويّ، وابن أبي حاتم، وآخرون.

وهو أخو محمد بْن سِنان القزّاز صاحب الجزء المشهور، وعمّ محمد بْن خُزَيْمَة الَّذِي سكن معه مصر.

وكان ثقة نبيلًا عالمًا. خرّج لنفسه المُسْنَد.

وهو آخر من حدّث عن يحيى القطّان بديار مصر.

تُوُفيّ فِي جُمادى الأولى سنة أربعٍ وستّين.

١٨٢- يعقوب بْن بختان٢.

الفقيه، صاحب الْإِمَام أَحْمَد.

روى عن: مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم، وأحمد بْن حنبل.

وعنه: أبو بَكْر بْن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد بن أبي شَيْبَة.

قَالَ الخطيب: كان أحد الصالحين الثّقات.

١٨٣- يعقوب بْن شَيْبَة بْن الصَّلت بْن عصفور٣.

---

١ الميزان "٤/ ٤٢٨"، والتهذيب "١١/ ٣٣٥".

٢ تاريخ بغداد "١٤/ ٢٨٠".

٣ السير "١٢/ ٤٧٦، والبداية "١١/ ٣٥"." (١)

٦١٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ووكَّل العينَ بتسْهيدها ... تفديه نفسي لَمَا طَالَمَا ما حكّما

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤٢/٢٠.

وسنة المعشوقِ أنْ لا يرى ... فِي قتْل من يعشقه مَأْثَمَا

لو رآه الله شَفَى غايتي ... فالعدْلُ أن يُبْدي فَمَا سَقَما

وُلِدَ إِسْمَاعِيل بْن بُلْبُل سنة ثلاثين ومائتين. قاله الصُّوليّ.

وقَالَ: رأيته مرّات، وكان فِي نهاية الجمال، وتمام القدّ والجِسْم.

فُقِبض عليه فِي صفَرَ سنة ثمانٍ وسبعين، وكُبِّلَ بالحديد، وأُلْبِسَ جبَّة صوف مغموسة فِي الدِّبْس، وماء الأكارع، وأُجْلِسَ فِي مكانٍ حارّ. وعُذِّب بأنواع العذاب، فمات لِلَيْلَةٍ بقيت من جُمادَى الأولى.

قَالَ عَبْد الله بْن أَحْمَد بن أبي طاهر فِي حديث، عن إِبْرَاهِيم الحربيّ، أو غيره، أنّه رَأَى ابنُ بُلْبُل فِي المنام، فَقِيلَ: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر الله لي بما لقيت. ولم يكن الله ليجمع عليَّ عذاب الدُّنيا والآخرة.

قَالَ أبو عليّ التَّنُوخيّ: حدَّثني أبي: أخبرني جماعة من أَهْل الحضرة أنَّ المعتضد أمر بإسماعيل بن بلبل، فاتّخذ له تغارًا كبيرًا، ومليء إسفيذاجًا حيًّا وبلّه، ثُمَّ جعل رأس إِسْمَاعِيل فِيهِ إِلَى آخر عُنُقه وبعض صدْره. ومسك عليه حتّى جمد الإسفيذاج علي، فلم تزل روحه تخرج حَتَّى مات.

٢٩٩- إِسْمَاعِيل بن حَمْدَوَيْه.

أبو سعيد البَيْكَنْدي الْبُخَارِيّ١.

عن: أبي نُعَيْم، وعبدان، وعبد الله بْن عُثْمَان، وجماعة.

وعنه: ابنُ جوصا، وأبو الميمون بْن راشد، وأحمد بْن زكريا المقدسي، وخلق.

وسكن الرملة.

تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين.

٣٠٠- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن. أبو هشام الخَوْلانيّ الكتّانيّ الدّمشقيّ٢.

---

١ الثقات لابن حبان "٨/ ١٠٥".

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٣/ ٣٦". (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٢١٤.

٦١٧-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هَذَا الكلام رواه أبو الشيخ في تاريخه، عن ولده عبد الرزاق، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه محمد بْن أَحْمَد الكسائي، عن أبي عاصم.

وروى أبو الشيخ، عن ابنه، عن أَحْمَد بن محمد بن عاصم، عنه قَالَ: وصلَ إليَّ من دراهم القضاء زيادة على أربعمائة ألف درهم، لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء.

وعن محمد بن جَعْفَر الصوفي قَالَ: سَمِعْتُ الحكيمي يَقُولُ: ذُكر عند أبي ليلى الديلمي أَنَّ أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي، فبعث غلامًا بسيف ومِخلاة وَقَالَ: ائتني برأسه، فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث فَقَالَ: أمرني أن أحمل إليه رأسك.

قَالَ: فنام على قفاه، ووضع الكتاب على وجهه وَقَالَ: افعل ما شئت، فلحقه آخر فَقَالَ: أمرك الأمير أن لا تقتله.

فقعد أبو بكر ورجع إلى الحديث، فعجب النَّاس منه، رواها ابن عساكر في تاريخه.

وَقَالَ محمد بن أَحْمَد الكسائي: كنت جالسًا عند أبي بكر، فَقَالَ رجل: أيها القاضي، بلغنا أَنَّ ثلاثة كانوا بالبادية يقلبون الرمل، فَقَالَ أحدهم: اللهم إِنَّك قادر على أن تطعمنا خبيصًا على لون هذه الرمال، فَإِذَا هم بأعرابي بيده طبق، فوضعه بين أيديهم، خبيص حارٌ. فَقَالَ ابن أبي عاصم: قد كان ذَلِكَ.

قَالَ الكسائي: كان الثلاثة: هُوَ، وعثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تُراب النخشبي، وأبو تُراب. وكان أبو بكر هُوَ الذي دعا.

قَالَ الكسائي: رأيت أبا بكر فيما يرى النائم، كَأَنَّهُ يصلي من قعود، فسلمت، فرد عليّ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَحْمَد بن عَمْرو؟ قَالَ: نعم.

قُلْتُ: **ما فعل الله بك**؟

قَالَ: يُؤنسني ربي.

قُلْتُ: يؤنسك ربُّك؟ قَالَ: نعم.

فشهقت شهقةً فانتبهت.

وَقَالَ ابن الأعرابي في طبقات النُّسّاك: وأمّا ابن أبي عاصم فسمعت من يذكر أَنَّهُ" (١)

٦١٨-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وذكر أبو جعفر الفَرَغانيّ أنه سمع الْجُنَيْد يقول: أقلّ ما في الكلام سقوط هيبة الرّبّ جل جلاله من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة عري من الإيمان.

ويقال: كان نقش خاتمه: إنْ كنت تَأْمَلْه فلا تَأْمَنْه.

وقال: من خالفت إشارته معاملته فهو مدع كذاب.

وقال أبو علي الروذباري: قال الْجُنَيْد: سألت الله أن لا يعِّذبني بكلامي، وربّما وقع في نفسي أنّ زعيم القوم أرذلهم١.

وعن الخُلْديّ، عن الْجُنَيْد قال: أعطي أهل بغداد الشَّطْح والعبارة وأهل خراسان القلب والسّخاء، وأهل البصرة الزُّهْد والقناعة، وأهل الشّام الحِلْم والسّلامة، وأهل الحجاز الصَّبر والإنابة.

وقال إسماعيل بن نُجَيْد: هؤلاء لا رابع لهم: الْجُنَيْد ببغداد، وأبو عثمان بنَيْسابور، وأبو عبد الله بن الجلّاء بالشّام٢.

وقال أبو بكر العَطَويّ: كنت عند الْجُنَيْد حين احتضر، فختم القرآن.

قال: ثم ابتدأ فقرأ من البَقَرة سبعين آية، ثمّ مات٣.

وقال أبو نُعَيْم: أنا الخُلْدِيّ كتابة قال: رأيت الْجُنَيْد فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرُّسوم، وما نَفَعَنا إلا رَكَعات كنّا نركعها في الأسحار٤.

قال أبو الحسين بن المنادي: مات الْجُنَيْد ليلة النَّيْروز في شوّال سنة ثمان وتسعين ومائتين٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٣/٢١.

١ حلية الأولياء "١٠/ ٢٦٣"، وصفة الصفوة "٢/ ٤٢٠".

٢ تاريخ بغداد "٧/ ٢٤٦"، وطبقات الصوفية "١٧٦".

٣ تاريخ بغداد "٧/ ٢٤٨"، وحلية الأولياء "١٠/ ٢٦٤".

٤ تاريخ بغداد "٧/ ٢٤٨"، وصفة الصفوة "٢/ ٤٢٤".

٥ تاريخ بغداد "٧/ ٢٤٨"." (١)

٦١٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سواهم. وهو آخر من حدَّث عَن الْمسمين، وعن إِسْمَاعِيل سَمُّوَيْه، ومحمد بْن عُمَر أخي رسْتَه، ويحيى بْن حاتم العسكريّ، وغيرهم. وُلِد سنة ٢٤٨.

وقال ابن المقرئ: رَأَيْته يُحدَّث بمكّة من أيّام الفضل الجندي، وإسحاق الخُزَاعيّ.

وقال أبو عبد الله بْن مَنْدَه: كَانَ شيوخ الدّنيا خمسة: عبد اللَّه بْن جعْفَر بأصبهان، والأصمّ بنيسابور، وابن الأعرابيّ بمكّة، وخيثمة بأطْرابُلُس، وإسماعيل الصّفّار ببغداد.

وقال أَبُو بَكْر بْن مَرْدُوَيْه وأبو القاسم عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد السوذرجاني في تاريخهما إصبهان: كان ثقة.

وقال أبو الشيخ: حكى أبو الخياط لنا قَالَ: حضرتُ موت عَبْد اللَّه بْن جعْفَر وكنّا جلوسًا عنده فقال: هذا مَلَك الموت قد جاء. وقال بالفارسيّة: اقبض روحي كما تقبض روح رجل يقول تسعن سنة أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّه. وقال أَبُو الشَّيْخ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَر القطّان يَقُولُ: رَأَيْت عَبْد اللَّه بْن جعْفَر فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي، وأنزلني منازلّ الأنبياء. تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى فِي شهر شوّال.

٥٨٧- عَبْد اللَّه بْن فارس١: أَبُو ظُهَيْر العُمريّ البلْخيّ. تُوُفّي بالرّيّ فِي رمضان، وهو آخر من روى فِي الدُّنيا عَنِ: محمد بْن إِسْمَاعِيل البخاريّ. وكان قدِم فِي هذه السنة إلى

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/٧٥.

نيســـــابور، وحدَّث بها فِي غيبة الحاكم عن: معمر ابن محمد العَوْفيّ، وعبد الصّــــمد بْن الفضل. وضبط السِّلفيّ كنيته بالضم.

قال الحاكم: وكتب لي فِي الإجازة أنّه سَمِعَ من محمد بْن إِسْمَاعِيل البخاريّ. قلت: لَهُ حديث فِي مجلس ابن بالُوَيْه.

روى عَنْهُ: ابن بالُوَيْه، وأبو عَبْد الرَّحْمَن السُّـــلَميّ، فقال: أَنَا عَبْد اللَّه بْن فارس بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن ســـالم بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

٥٨٨- عَبْد اللَّه بْن مسرور بْن الحجّام المالكيّ المغربيّ: سَمِعَ: عيسى بْن مسكين، وابن أَبِي سُلَيْمَان، وغيرهما.

---

١ المشتبه في أسماء الرجال "١/ ٤٢٦"." (١)

٦٢٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الخاصّــة والعامّة، ولما سُـلِخَ كان يســمع من جســده قراءة القرآن، فغلب المغربي بالشـام وأظهر المذهب الرّديء، ودعا إليه، وأبطل التراويح وصـلاة الضُّـحَى، وأمر بالقُنوت في الظُّهْر بالمساجد.

وقُتِلَ النابلســيّ في ســنة ثلاثٍ وســتين، وكان نبيلًا جليلًا، رئيس الرملة، هرب إلى دمشق فأخذ منها، وبمصر سُلِخ.

وقيل: إنّه لمَّا أُدخِل مصـــر قال له بعض الأشـــراف ممّن يعانده: الحمد لله على سلامتك، فقال: الحمد لله على سلامة ديني وسلامة دُنياك.

قلت: كانت محنة هؤلاء عظيمة على المســلمين، ولمَّا اســتولوا على الشـــام هرب الصُّـلحاء والفقراء من بيت المقدس، فأقام الزاهد أبو الفرج الطَّرَسُـوسـي بالأقصـى، فخوّفوه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٩٧/٢٥.

منهم، فبيّت، فدخلت المغاربة وغَشَوْا به، وقالوا: إلعن كيت وكيت، وسموا الصحابة وهو يقول: لا إله إلا الله، سائر نهاره، وكفاه الله شرّهم.

وذكر ابن الشَّعشاع المصري أنَّه رآه في النَّوم بعدما قُتِل وهو في أحسن هيئة. قال: فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:

حباني مالِكِي بدوامِ عِزٍّ ... وواعَدَني بقُربِ الانتصارِ

وقرَّبَنِي وأدْناني إِلَيْهِ ... وقال: انْعَمْ بعَيْش فِي جِوَارِي

٨٢- محمد بن أحمد بن عيسى٢، أبو بكر القُمّي.

سمع: أبا عَرُوبة الحرّاني، ومحمد بن قُتَيْبة العسقلاني.

سمع منه في هذا العام السَّكَن بن جُمَيْع بصيدا.

٨٣- محمد بن إسحاق٣ بن مُطَرّف، أبو عبد الله الأندلسي الإسْتِجِي.

سمع من: عُبَيْد الله بن يحيي بن محمد بن عمر بن لُبابة، وأحمد بن خالد.

وكان شاعرًا عالمًا باللغة والعربية. روى عنه إسماعيل وغيره.

مات في شوال.

---

١ فرحمه الله رحمة واسعة، ونسأل الله أن نعيش على السنة ونموت عليها، وأن نكون كسلفنا الصالح.

٢ انظر تاريخ دمشق "٣٦/ ٣٦٧".

٣ انظر تاريخ علماء الأندلس "٢/ ٧٣، والوافي بالوفيات "٢/ ١٩٦"." [١]

٦٢١-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال أبو نُعَيم: كان أحد الأعلام، صنَّف الأحكام والتّفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنِّف لهم ستّين سنة، وكان ثقة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٤/٢٦.

أخبرنا علي بن عبد الغني المعدّل في كتابه، أنَّه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النَّوم كأنِّي دخلت مسجد الكوفة، فرأيت في وسطه شيخًا طُوَالًا لم أر قطّ أحسن منه، وعليه ثياب بيض، فقيل لي: أتعرف هذا؟ قلت: لا. فقيل لي: هو أبو محمد بن حيَّان، فخرجت خلفه، وقلت له: أنت أبو محمد بن حَيّان؟ فقال: أنا أبو محمد.

قلت: أليس قد مِتَّ؟ قال: بلى. قلت: فبالله، **ما فعل الله بك**؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤] ، إلى آخر الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل الدّمشقي، جئت لأسمع حديثك وأُحَصّل كُتُبَك. فقال: سلّمك الله، وفَّقك الله، ثمّ صافحته، فلم أر شيئًا قطّ أَلْيَن من كفِّه، فقبَّلْتها ووضعتها على عيني.

توفِّي أبو الشيخ -فيما ذكر أبو نُعَيم- في سَلْخِ الْمُحَرَّم من السنة.

٣٢٤- عبد الرحمن بن أحمد بن حَمْدَوَيْهِ١، أَبُو سعيد النَّيْسَابُوري المقرئ المؤذّن.

كان خيِّرًا مجتهدًا من أولاد المحدّثين.

حجَّ به أبوه سنة ثلاثمائة، وجاور به، فسمَّعه من: أحمد بن زيد بن هارون القزَّاز صاحب إبراهيم بن المنذر الخزامي، ومن جماعة، ثم رجع وسمع من عبد الله ابن شِيَرَوَيْه، ومحمد بن شادل، والسرَّاج، وابن خُزَيْمَة، وببغداد من البَغَوِي، وجماعة.

وخرَّج له الحاكم فوائد، وحدَّث بأصبهان وبالبصرة وغيرهما.

روى عنه: الحاكم، وأبو حفص بن مسرور.

٣٢٥- عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى٢، أبو المطرَّف بن الزامر القرطبي.

---

١ لا بأس به.

٢ انظر تاريخ علماء الأندلس "١/ ٢٦٤"." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٦/٣١١.

٦٢٢-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣- أحْمَد بن الحسين بن مهران، أَبُو بكر الْإصبهاني ثم النيسابُوريّ المقرئ العابد١، مصنف "كتاب الغايات في القراءات"، قرأ لهشام بدمشق ولابن ذِكْوَان على أبي الحسن محمد بن النَّضْر الْأخرم، وببغداد على زيد بن أبي بلال الكوفي، وابن مقسم، وأبي بكر النّقّاش، وأبي الحسن بن ثَوْبان، وأبي عيسى بكار بن أحْمَد، وهبة اللَّه بن جعفر، وبخراسان على غير واحد، وسمع من أبي العباس السّرّاج، وابن خُزَيْمة، وأحمد بن حسين الماسَرْجَسي، ومكّي بن عَبْدان.

روى عنه: الحاكم، وَأَبُو حفص بن مسرور، وَأَبُو سعد الكَنْجرُوذي وعبد الرحمن بن الحسن بن عليك، والمقرئ أَبُو سعد أحْمَد بن إبراهيم.

قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القرّاء، وكان مُجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وتوفي في شوّال، وله ستٌّ وثمانون سنة. وتُوُفّي في هذا اليوم أَبُو الحسن العامري صاحب الفلسفة، فحدثني عمر بن أحْمَد الزّاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنّه رأى بكر بن مهران في المنام في الليلة التي دُفن فيها، فقلت: أيُّها الْأستاذ، **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: إن اللَّه عزّ وجلّ أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال: هذا فداؤك من النّار٢.

وقال الحاكم: قرأنا على ابن مهران ببخارى "كتاب الشامل في القراءات".

وقرأت أنا كتاب "الغاية" له على أبي الفضل بن عساكر، بإجازته من المؤيَّد الطّوسي، وزينب الشعرية قالا: أنبأ زاهر الشحامي، أنا أَبُو بكر أحْمَد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا المصنّف رحمه اللَّه، وقد قرأ عليه جماعة، منهم أَبُو الوفا مهدي بن طوارة شيخ الهُذْلي.

٤- أحْمَد بن محمد بن الحارث الفقيه، أَبُو الحسين الفقيه المديني الضرير. حدّث في هذا العام عن أبي القاسم البَغَوِي، وابن أبي داود.

وعنه: أحْمَد بن علي النزوي، وأبو نصر الكسائي.

---

١ النجوم الزاهرة "٤/ ١٦٠"، والعبر "٣/ ٤٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٩٧"، والبداية والنهاية "١١/ ٣١٠"، والمنتظم "٧/ ١٦٥".
٢ معرفة القراء "١/ ٢٨٠"." (١)

٦٢٣-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٣- أحْمَد بن ثابت، أَبُو العباس الشيرازي الحافظ.

حدّث بدمشق عن القاسم بن القاسم السَّيّاري، وعبد الله بن جعفر بن فارس الإصبهاني، والحسين بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِي، وجماعة. وعنه: أَبُو نصر الإسماعيلي، وَأَبُو عبد اللَّه الحاكم، وتمّام الرّازي.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القَبُول بشيراز، بحيث يضرب "به"١ المثل.

وقال الدَّارَقُطْنيّ: أحْمَد بن منصور الشيرازي، أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.

قلت: ذكر يحيى بن مَنْده ما يدلّ على أنّ الذي دخل مصر، وأدخل على شيوخها رجل آخر، اسمه: أحْمَد بن منصور. وقال: كانا أخَوَيْن، والغَلَطُ في اسمه.

وعنه أبي العبّاس صاحب الترجمة، قال: كتبت عن الغزالي ثلاثمائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أحْمَد الصّفار الشيرازي: لما مات أحْمَد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجلٌ فقال: رأيته في النّوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلَّة، وعلى رأسه تاج مكلَّل بالجوهر، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

"حرف الحاء":

٥٤- الحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن سعيد، أبو أحْمَد العسكري الْإِمَام الْأديب٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧/١٤.

سمع من: عبدان الْأهوازي، وأحمد بن يحيى بن زُهَير التُسْتَرِي، وأبي القاسم عبد اللَّه البَغَوي، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، ومحمد بن جرير الطّبري، والعبّاس بن أبي الوليد بن شجاع الأصبهاني، وجماعة.

---

١ سقطت من الأصل.

٢ المنتظم "٧/ ١٩١"، والبداية والنهاية "١١/ ٣١٢"، والعبر "٣/ ٢٠"." (١)

٦٢٤-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أبو القاسم ابن المُسلِمَة قَالَ: رَأَيْت أبا الحَسَن الحذّاء ثلاث مرّات، وكلّ مرّة يَقُولُ لَهُ الوزير: ما فعل الله بك؟ فيقول: غَفَرَ لِي.

٢١١- عليّ بْن محمد بْن طَوْق بْن عَبْد الله١. أبو الحَسَن ابن الفاخوريّ الدمشقي، المعروف بالطبراني. روى عن: أبي علي الحسين بن إبراهيم الفرائضيّ، وأبي سليمان بْن زَبْر، وجماعة. روى عنه: أبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني. ووثّقه الكتّانيّ، وقال: تُوُفّي في شَعْبان، وكان مُكْثِرًا.

٢١٢- عُمَر بْن أحمد بْن عُمَر٢. أبو سهل الصَّفّار الإصبهاني الفقيه الشّافعيّ. سَمِعَ: عَبْد الله بْن فارس، وأحمد بْن مَعْبَد السمسار. روى عَنْهُ جماعة آخرهم موتًا أبو الفتح الحدّاد. تُوُفّي فِي ذي القِعْدة.

٢١٣- عُمَر بْن عَبْد الله بْن تَعْويذ٣ أبو حفص الدّلال. بغداديّ. رَأَى الشِبْليّ رِحَمه الله وحكى عَنْهُ.

٢١٤- عَمْرو بْن حديد. قَالَ الحبّال: عندي عَنْهُ، وهو رافضي.

"حرف الفاء ":

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧/ ٣٠.

٢١٥- الفضل بْن محمد بْن سمُّوَيْه. أبو القاسم الإصبهاني المقرئ. في جُمَادَى الآخرة.

"حرف القاف":

٢١٦- الْقَاسِم بْن أَحْمَد بْن محمد الوليديّ الْجُرْجانيّ٤. تُوُفّي في ذي القِعْدة. روى عن: ابن عَدِيّ، والإسماعيليّ

"حرف الميم":

٢١٧- مُحَمَّد بْن أحمد بْن إسماعيل٥. أبو عَبْد الله الدمشقي البزري

---

١ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٣٦/ ٣٤٣".

٢ ذكر أخبار أصبهان "١/ ٣٥٨".

٣ المنتظم "٨/ ١٨"، وتاريخ بغداد "١١/ ٢٧١".

٤ تاريخ جرجان للسهمي "٣٣٦".

٥ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" ٣٩/ ٣٥٧"." (١)

٦٢٥-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ الخطيب: كَانَ يفهم ويحفظ. وصنَّف كتابًا في السُّنَّة، وكتاب "رجال الصّحيحين"، وكتابًا في السُنن. وعاجَلَتْه المَنَّية. وخرج إلى الدينَور فمات بها في رمضان. حدَّثني عليّ بْن الحسين بْن جَدّاء العُكبري قَالَ: رَأَيْت هبة الله الطَّبَريّ في المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي.

قلت بماذا؟ قَالَ: كلمة خفيّةً: بالسُّنَّة قلت: روى عَنْهُ كتاب "السُّنَّة" أبو بَكْر أحمد بْن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ، شيخ السلَفيّ. قَالَ شُجاع الذُهلي: لم يُخرج عنه شيءٌ من الحديث إلا بالسنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٧/٢٨.

"حرف الياء".

٣٤٩- يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن محمد بْن إبراهيم. أبو سعْد البزّاز. مات في رمضان.

"الكني":

٣٥٠- أبو الحسين بْن طباطبا العَلَويّ. مصري، نبيل. قَالَ الحبّال: عنده عَنْ الرازي فمن دونه

"وفيات سنة تسع عشرة وأربعمائة":

"حرف الألف":

٣٥١- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد بْن محمود. أبو بَكْر الثَّقَفيّ الإصبهاني، الواعظ. نزيل نَيْسابور. سَمِعَ بها: أبا سَعِيد عبد الوهّاب الرّازيّ، وأبا أحمد الحاكم، وأبا محمد الحَسَن بْن أحمد المُزَكّيّ. روى عَنْهُ: أبو عَبْد الله الثَّقَفيّ في "الأربعين" لَهُ، وأبو بَكْر الخطيب. تُوُفّي في جُمادى الأولى. قاله يحيى بْن مَنْدَهْ.

٣٥٢- أحمد بْن عَبَّاس بْن أصْبَغ بْن عَبْد العزيز١. أبو العبّاس الهمَدانيّ القرطبي. روى عن: أبي عيسى الليثي، وابن عون الله، وجماعة. ثمّ حجّ وجاور، فكان مِن جلّة شيوخ الحرم، وبقي إلى هذا العام.

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٣٧، ٣٨"." (١)

٦٢٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال أَبُو الْحَسَن علي بْن الْحُسَيْن بْن جدّاء: رَأَيْت بعد موت الخطيب كأنَّ شخصًا قائمًا بحذائي، فأردتُ أن أسأله عن الخطيب، فقال لي: ابتِداءً أُنزِلَ وسطَ الجنّة حيث يتعارف الأبرار. رواها أبو علي البردانيي فِي "المنامات"، له عن ابن جدّاء١.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٦٦/٢٨.

وقال غَيْث الأرمنازيّ: قال مكّيّ بْن عَبْد الســـلام: كنت نائمًا ببغداد فِي ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فرأيتُ عند السَّحَر كأنَّا اجتمعنا عند أَبِي بَكْر الخطيب فِي منزله لقراءة "التاريخ" على العادة، فكأنَّ الخطيب جالس، والشـيخ أَبُو الفضـل نصر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجلٌ لم أعرفْه، فسألتُ عَنْه، فَقِيل: هَذَا رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَ ليسمع "التاريخ"، فقلت فِي نفسي: هَذِهِ جلالة لأبي بَكْر؛ إذْ يَحْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مجلسَه.

وقلتُ: وهذا ردٌّ لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أنه فِيهِ تحاملٌ على أقوام.

وقال أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ: حَدَّثَنِي الفقيه الصالح أَبُو علي الْحَسَن بْن أَحْمَد الْبَصْـــرِيّ قال: رَأَيْت الخطيبَ فِي المنام، وعليه ثياب بيض حســـان، وعمامة بيضـاء، وهو فرحان يبتسـم، فلا أدري قلتُ: ما فعل اللَّه بك؟ أو هُوَ بَدَأَني فقال: غفر اللَّه لي أو رحِمَني، وكلّ مَن نَجَا. فوقع لي أنه يعني بالتوحيد إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشِـــروا. وذلك بعد وفاته بأيّام.

وقال أَبُو الخطاب بْن الجرّاح يرثيه:

فاقَ الخطيبُ الوَرَى صِدْقًا ومعرفةً ... وأعجزَ الناسَ فِي تصنيفه الكُتُبَا

حَمَى الشريعَةَ مِن غاوٍ يدنِّسُها ... بوصْفه ونَفَى التَّدليسَ والكذبا

جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخًا مخلصًا لله محتسبًا

وقال فِي الناس بالقِسْطاس منحرفًا ... عن الهوى، وأزال الشّكَّ والرِّيَبا

سَقَى ثراكَ أَبَا بَكْرٍ على ظَمًأ ... جونٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكفَ السَّرِبا

ونُلْتَ فوزًا ورِضوانًا ومغفرةً ... إذا تحقَّقَ وعْدُ اللَّه واقتربا

يا أحمدَ بْن عليّ طِبْتَ مُضْطجِعًا ... وباءَ شانِئُكَ بالأَوْزار محتقبا٢

---

١ الوافي بالوفيات "٧/ ١٩٧".

٢ الشـــواهد في ســـير أعلام النبلاء "١٣/ ٦٠١"، ومعجم الأدباء "٤/ ٣٧، ٣٨"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٠"." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١/ ٦٠.

٦٢٧-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي الفقيه.

إمام الطائفة الحنبلية فِي زمانه بلا مُدافعة.

سمع: أَبَا القاسم بْن بِشْران، وأبا الحسين بْن الحَرَّاني، وأبا مُحَمَّد الخلّال، وأبا إِسْحَاق البرمكي، وأبا طَالِب العُشَاريّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وغيره.

وهو أجلّ أصحاب القاضي أَبِي يَعْلَى.

قال السمعاني: كان حَسَن الكلام فِي المناظرة، ورِعًا زاهدا، متقِنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض، مَرْضِيّ الطريقة.

وقال أبو الْحُسَيْن بْن الفراء: لِزمَتُه خمسَ سِنين.

قال: وكان إذا بلغه مُنْكَر قد ظهر عظُم ذلك عليه جدًّا، وكان شديدًا على المبتدِعة، لم تَزَلْ كلمته عالية عليهم، وأصحابُه يقمعونهم، ولا يردّ يدَه عَنْهُمْ أحد، وكان عفيفًا نزها، وكان يدرِّس بمسجده، ثُمَّ انتقل إِلَى الجانب الشرقي يدرِّس فِي مسجد آخر، ثُمَّ انتقل فِي سنة ستٍّ وستين لأجل ما لحق نهر المُعَلَّى من الغرق إِلَى باب الطاق، ودرَّس بجامع المهديّ.

ولما احتضر القاضي أبو يَعْلَى أوصى أن يغسّله الشريف أبو جعفر، فلما احْتِضِر القائم بأمر اللَّه أوصى أيضًا أن يغسّله، ففعل.

وكان قد وصَّى له القائم بأمر اللَّه بأشياء كثيرة، فلم يأخذْها، فَقِيل له: خُذْ قميص أمير المؤمنين للبركة، فأخذ فُوطته فنشّف بها القائم، وقال: قد لحِق الفُوطة بركة أمير المؤمنين.

ثُمَّ استدعاه المقتدي، فبايعه منفردًا.

ولمّا توفِّي كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحُفِر له إِلَى جانب قبر الإمام أحمد، ولزم الناس قبره ليلًا نهارًا، حَتَّى قيل: خُتِمَ على قبره أكثر من عشرة آلاف ختمة.

ورُؤي فِي النوم، فَقِيل له: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: لَقِيني أَحْمَد بْن حنبل فقال: يا أَبَا جَعْفَر، لقد جاهدتَ فِي اللَّه حقَّ جهاده، وقد أعطاك اللَّه الرضا." (١)

٦٢٨-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وصنَّف في القراءات. وأقرأ النّاس. وكان إمامًا ماهرًا، مجوِّدًا، ثقة، ديِّنًا. روى عَنْهُ: الفقيه نَصْر المَقْدِسيّ وهو أكبر منه، وابنه هبة اللَّه بْن طاوس، والفقيه نَصْر اللَّه المصِّيصيّ، وحمزة بْن أحمد، وكردوس.

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وقرأ عَلَيْهِ ابنه.

٥٦- أحمد بن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف: أَبُو الحُسين البغداديّ١. قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، جليل القدر، خيّر، مرضيّ الطريقة، حَسَن السّيرة. سافر الكثير ووصل إلى الغرب. وسمع: أبا القاسم الحرفي، وأبا عَمْرو بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بْن بِشْران، وجماعة. وبمكة: أبا الحَسَن بْن صخر، وأبا نَصْر السِّجْزيّ؛ وبالرملة: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرجُمان؛ وبمصر: أبا الحَسَن بْن حِمِّصَة. روى عَنْهُ: بنوه عَبْد اللَّه، وعبد الخالق، وعبد الواحد، وأبو الفضل بْن ناصر، وأبو الفتح بْن البطّيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون. قَالَ ابن ناصر: كَانَ صالحًا ثقة. وقال عَبْد الخالق ابنه: حدَّثني أخي قَالَ: رأيتُ أَبِي في النّوم، فقلت: يا سيّدي، **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي. تُوُفّي فِي شَعْبان، وله إحدى وثمانون سنة.

٥٧- أحمد بن مسلم بن مُحَمَّد بْن عليّ: الشَّيْخ أبو منصور الشَّعيريّ الأصبهاني٢. قَالَ السِّلَفيّ: روى عَنْهُ عَبْد الواحد بْن أحمد الباطِرْقانيّ، وأبو نُعَيْم كَتْبنا عَنْهُ ومات في شوّال سنة اثنتين.

٥٨- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد: أَبُو القاسم الخليليّ الدُّهْقان٣. حدَّث ببلْخ بمُسْنِد الهَيْثَم بْن كُلَيْب، عَنْ أَبِي القاسم الخُزاعيّ، عَنْهُ. وعاش مائة سنة وسنة، فإن أبا نَصْر

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١/١٨٥.

اليُونَارتيّ قَالَ: سألته عَنْ مولده، فقال: في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وأنّه سمع من الخِزاعيّ لمّا قدِم عليهم بلخ في سنة ثمانٍ وأربعمائة.

---

١ السير "١٩/ ١٦٣، ١٦٤".

٢ لم نقف عليه.

٣ السير "١٩/ ٧٣"." (١)

٦٢٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سمع أبا القاسم بْن بِشْران. ثنا عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازليّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ. قلت: وروى عَنْهُ السِّلَفيّ في البشرانيات. تُوُفّي في نصف جُمَادَى الآخرة.

"حرف الميم":

٣٤٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن عَبْد الرّزّاق: الشَّيْخ أبو منصور الخياط البغداديّ١ المقرئ الزّاهد. قَالَ السّمعانيّ: ثقة صالح عابد، يقرئ النّاس ويلقن. قلت: سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الأخضر الفقيه، وعبد الغفار بْن مُحَمَّد المؤدِّب وحدث عنه بمسند الحُمَيْديّ. وقرأ القرآن عَلَى الشَّيْخ أَبِي نَصْر بْن مسرور المقرئ. وكان قديم المولد، فلو أنه سمع في حدود العشر وأربعمائة، فكان يمكن أنّ يقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن الحمّاميّ، ولكنّ هذه الأشياء قسمية. روى عَنْهُ جماعة منهم: سِبْطاه أبو عَبْد اللَّه الحُسين، والمقرئ الكبير أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه شيخنا الكِنْديّ، وابن ناصر، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وسعد اللَّه بْن الدّجاجي، وأحمد البَاجِسْرَائيّ. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ لَهُ ورد بين العشائين، يقرأ فيه سبعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا، حتّى طعن في السّنّ وكان صاحب كرامات. قَالَ ابن ناصر: كانت لَهُ كرامات. وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: ما رأيت مثل يوم صُلِّيَ عليّ أَبِي منصور الخيّاط من كثرة الخلْق والتبرك بالجنازة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٢/٣٤.

وقال السّـــمعانيّ: وقد رُؤِيَ بعد موته في المنام، فقيل لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب. وكان إمام مسجد ابن جَرْدَة بالحَرَم الشّريف، واعتكف فيه مدة يعلِّم العُمْيان القرآن لله، ويسأل لهم، وينفق عليهم. قَالَ ابن النّجّار في تاريخه: إلى أنّ بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العُميان ســبعين ألفًا. قَالَ: هكذا رأيته بخط أَبِي نَصْـــر اليُونَارْتيّ. قلت: هذا غلطٌ لا ريب فيه، لعلّه أراد أنّ يكتب ســبعين نفسًــا، فكتب ســبعين ألفًا. ولا شـك أنّ من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعزّ وقوع مثله. قَالَ السِّـلَفيّ: ذكر لي المؤتمن السّاجيّ في ثاني جمعة من وفاة منصور: اليوم ختموا عَلَى رأس قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، يعني أنهم كانوا

---

١ السابق "١٩/ ٢٢٢"." (١)

٦٣٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال ابن السّمعانيّ: قرأت عليه الكثير.

وحدَّثني محمد بن ناصـــر الحافظ قال: كان أبو ســـعد متســـمّحًا، فرأيته فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي.

قلت: فأين أنت؟ قال: في الجنَّة.

قال ابن ناصر: لو حدَّثنيه غيري ما صدّقتُه.

قال ابن الجوزيّ: مرض أبو سعد الزَّوْزَنيّ، وبقي خمسة وثلاثين يومًا بعلّة النَّصَب لم يضطَّجِع، ومات في تاسع عشر شعبان.

قلت: روى عَنْهُ: أبو أحمد عبد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وأبو حامد بن النّحّاس، ويوسف بن كامل، والمحدّث عَبْد الخالق بْن أسد، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبو الفَرَج بن الجوزيّ.

٢٦٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن الطَّيِّب.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٢/٣٤.

أبو الحسين بن الصَّبّاغ.

سمع: أباه، وأبا نصر الزَّيْنبيّ، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ.

روى عنه: ابن عساكر، والسّمعانيّ.

وكان ظاهر الصَّلاح والخير.

مات رحمه الله في آخر شوّال ظنًّا.

٢٧٠- أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله١.

أبو العباس بن العريف، الصّنْهاجيّ، الأندلسيّ، الصُّوفيّ، الزّاهد، من أهل المَرِيَّة.

روى عن: يزيد مولى المعتصم، وعمر بن أحمد بن رزق، وعبد القادر بن محمد القَرْويّ، وخَلَف بن محمد بن العربيّ، وجماعة.

قال ابن بَشْكُوال: كانت عنده مشاركة في أشياء من العلم، وعناية بالقراءات،

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٨١"، سير أعلام النبلاء "٢٠/ ١١١، ١١٤"، الوافي بالوفيات "٨/ ١٣٣-١٣٥"." (١)

٦٣١-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَهَلْ [١] يُفَضَّلُ الْمُثْرِي إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ ... إِذَا جَاءَ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ [٢] سَيُعْدَمُ [٣]

وَلَهُ:

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ... حِمْلٌ فَأَبْصِرْ أَيَّ شَيْءٍ تَحْمِلُ

وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ ... فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ [٤]

وَمِنْ قَصِيدَتِهِ الأُولَى:

وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فِي الصِّبَى ... كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦/٣٠٢.

حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا ... بَعْدَ الَّذِي مَا أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ

وَالْقَ أَخَا الظَّعْنِ بِإِينَاسِهِ ... لِتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أُسِّهِ

كَاللَّيْثِ لا يَفْرِسُ أَقْرَانَهُ ... حَتَّى يَرَى الإِمْكَانَ فِي فَرْسِهِ [٥]

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَبِّرِ قَالَ: رَأَيْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الْقُدُّوسِ فِي الْمَنَامِ ضَاحِكًا، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**، وَكَيْفَ نَجَوْتَ مِمَّا كُنْتَ تُرْمَى بِهِ؟ قَالَ: إِنِّي وَرَدْتُ عَلَى رَبٍّ لَيْسَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَإِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِرَحْمَتِهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ بَرَاءَتَكَ مِمَّا كُنْتَ تُعْرَفُ بِهِ [٦] .

١٧٧- صَالِحُ بْنُ مرداس [٧] ، أبو خزيمة العبديّ، بصريّ.

---

[١] في تهذيب تاريخ دمشق: «متى يفضل» .

[٢] في تهذيب تاريخ دمشق: «بالشيء القليل» .

[٣] البيتان الأوّلان في أمالي القالي ٢/ ٩٤، والأبيات الثلاثة الأولى في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٧.

[٤] البيتان في تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٧ ولسان الميزان ٣/ ١٧٤.

[٥] الأبيات في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٤، والبيتان الأولان فقط في طبقات ابن المعتز ٨٩، وكلها في ميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٧، ولسان الميزان ٣/ ١٧٢.

[٦] طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٢ وزاد «وترمى باعتقاده» ، والخبر في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٨، وفوات الوفيات ٢/ ١١٧.

[٧] انظر عن (صالح بن مرداس) في:

التاريخ الكبير ٤/ ٢٨٩ رقم ٢٨٥٢، و ٢٩٠ رقم ٢٨٥٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٣٤ وفيه (أبو خزيمة نصر، ويقال صالح بن مرداس) ، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٦٨ وفيه:

صـــالح، ونصـــر، والجرح والتعديل ٤/ ٤١٤ رقم ١٨٢٠، والثقات لابن حبّان ٦/ ٤٦٢ و ٤٦٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٨١ أ، واسمه: صالح ويقال: نصر بن مرداس، والمغني في الضع" (١)

٦٣٢-تاريخ الإســـلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"قلت: ما فعل سُفيان الثَّوْريّ؟

قال: ذاك عندهم في مكانٍ رفيع.

وقال عليّ بن أحمد السّـــوّاق: ثنا زكريّا بن عَدِيّ قال: رأيت ابن المبارك فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي برحلتي [١] .

ولبعضهم، وهو الوزير ابن المغربيّ:

مررتُ بقبر ابن المبارك بكرةً ... فأوسَعَني وعْظًا وليس بناطقِ

وقد كنت بالعِلْم الّذي في جوانحي ... غنّيًا وبالشَّيْب الذي في مَفَارِقِي

ولكنْ أرى الذِّكْرَى تنبّه غافلا [٢] ... إذا هي جاءت من رجالِ الحقائقِ

١٩٤- عبد الله بن محمد، أبو علقمة الفَرَويّ.

في الكنى.

١٩٥- عبد الله بن مراد السَّلمانيّ المُراديّ الكوفيّ.

عن: أبي إسحاق الشَّيبانيّ، والنعمان بن قيس.

وعنه: داود بن إسحاق العائذيّ، وهارون بن حاتم.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

١٩٦- عَبْد اللَّه بْن مُصْعَب بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بن العوام [٣] .

---

[١] انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠/٢٧٢.

[٢] في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٠ «عاقلا» .

[٣] انظر عن (عبد الله بن مصعب الزبيري) في:

الطبقات الكبرى ٥/ ٤٣٤، وتاريخ خليفة ٤٦١، والتاريخ الكبير ٥/ ٢١١ رقم ٦٧٨، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٧٣، ١٧٤، وتاريخ الطبري ٤/ ٢٠٥ و ٤٣٢ و ٤٥٣ و ٤٧٦ و ٥/ ٤٧٦ و ٧/ ٦٠١ و ٨/ ٧١ و ١٦٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٩٧ و ٣٤٦ و ٣٥٣ و ٣٦٤، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٣٣٢٦ و ٢٥٠٣- ٢٥٠٥، ونسب قريش ٢٤٢، والبيان والتبيين ١/ ٣٢٠، والوزراء والكتّاب ١٤١، ١٤٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٥٤ و ٦/ ٧٦ و ١٧١ و ٢١٤، والإمتاع والمؤانسة ١/ ٤١ و ٢/ ١٥٥، والثقات لابن حبّان ٧/ ٥٦، والجرح والتعديل ٥/ ١٧٨ رقم ٨٣٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦ رقم ٤٦٠٩، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٥٨ رقم ٣٣٧٤، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٣- ١٧٦ رقم ٥٣١٣، ومجالس ثعلب ١/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤ رقم ١٣٧، والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦١٨، ٦١٩ رقم ٥٢٢، وسمط اللآلي ٥٧٠، ولسان الميزان ٣/ ٣٦١، ٣٦٢-" (١)

٦٣٣-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال أبو حاتم [١] : ثقة، إمام.

وقال أبو عَوَانة: صحِبت يزيد بن زَريع أربعين سنةً يزداد في كلّ سنة خيرًا [٢] .

وقال بِشْر الحافي: كان يزيد بن زَرِيع مُتْقِنًا حافظًا. ما أعلم أنّي رأيت مثله ومثل صحّة حديثه، رحمه الله [٣] .

وقال يحيى القطّان: لم يكن هاهنا أحدٌ أثبت منه [٤] .

وقال نصر الْجَهْضَميّ: رأيتُ يزيد بن زَرِيع فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فَعل اللَّه بك**؟ قال: دخلتُ الجنّة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة [٥] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/ ٢٤٨.

٤٢٠- يزيد بن عبد الله، أبو خالد القُرَشيّ [٦] .

ويُقال له البَيْسَريّ، قيّده ابن نُقْطة بموحَّدة وبسين مهمَلَة.

روى عن: ابن جُرَيْج، وأبي مالك الأشجعيّ، وإبراهيم الخوزيّ، وعَمْر بن محمد العُمريّ.

وعنه: عليّ بن أبي هاشم الطبراني، وقَطَن بن نُسَير، وغيرهما، والقواريريّ، وأبو كامل الجحدريّ.

وَبَقِيَ إلى بعد الثمانين ومائة.

قال ابن عَدِيّ [٧] : ليس بالمنكر الحديث.

---

[١] في الجرح والتعديل ٩/ ٢٦٥.

[٢] الثقات لابن حبّان ٧/ ٦٣٢، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٣.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٣.

[٤] الجرح والتعديل ٩/ ٢٦٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٣.

[٥] تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٣.

[٦] انظر عن (يزيد بن عبد الله القرشي) في:

التاريخ الكبير ٨/ ٣٤٦ رقم ٣٢٦٦، والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٦ رقم ١١٦١١، والثقات لابن حبّان ٩/ ٢٧٣، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٧/ ٢٧٣٤، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٧٤ أ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٥١ رقم ٧١٢١ وتوضيح المشتبه ١/ ٥١٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣١، ٤٣٢ رقم ٩٧٢٢، ولسان الميزان ٦/ ٢٩٠ رقم ١٠٣٢،.

[٧] في الكامل ٧/ ٢٧٣٤." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٤٦٥.

٦٣٤-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"علم، وابن القاسم فقيه.

وعن أسد بْن الفُرات قَالَ: كَانَ ابن الْقَاسِم يختم كل يوم وليلة ختمتين، فنزل لي حين جئت إِلَيْهِ عن ختمة رغبة في إحياء العلم.

وبلغنا عن ابن الْقَاسِم أَنَّهُ قَالَ: خرجت إلى الحجاز اثنتى عشرة مرة، أنفقت كل مرة ألف دينار [١] .

وَرُوِيَ عن ابن الْقَاسِم أَنَّهُ كَانَ لا يقبل جوائز السُّلْطَان.

وكان يَقُولُ: لَيْسَ في قُرب الوُلاة ولا الدُّنُوَّ منهم خير.

قَالَ أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن وهْب: سَمِعْتُ عمّي يَقُولُ: خرجت أَنَا وعبد الرَّحْمَن بْن القاسم بِضع عشرة سنة إلى مالك. سنةً أسأل أَنَا مالكًا، وسنةً ابن القاسم.

فما سألت أَنَا، كَانَ عند ابن القاسم: سَمِعْتُ مالكا. وما سأل هو، كان عندي: سمعت مالكا. إلّا أنّ ابن القاسم ترك من قوله ما خالف الأصل، وتركته أَنَا عَلَى حاله، أو كما قَالَ.

وقال الحارث بْن مسكين: أخبرني أَبِي قَالَ: كَانَ ابن القاسم وهو حَدَث في العبادة أشهر منه في العِلْم.

قَالَ الحارث: كَانَ في ابن القاسم: العبادة والسّخاء والشجاعة والعلم والورع والزُّهْد.

قَالَ ابن وضّاح: أخبرني ثقة ثقة.

عَنْ عليّ بْن مَعْبَد قَالَ: رَأَيْت ابن القاسم في النَّوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أُفٍ أُفٍ: قلت: فما أحسَنَ ما وجدتَ؟

قَالَ: الرِّباط بالإسكندرية.

قَالَ: ورأيت ابن وهْب أحسن حالا منه.

وقد حدّث سحنون أنّه رَأَى ابن القاسم في النَّوم، فقال: **ما فعل الله بك**؟

[١] تهذيب الكمال ٢/ ٨١١." (١)

٦٣٥-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ما لَيْسَ عَلَيْهِ. وما أعرفُ خالقًا إلا الله، وما دونه مخلوق، والقرآن كلام الله.

فانْتَهِ بنفسك وبالمختلفين فيه معك إلى أسمائه الّتي سمّاه الله بها، ولا تُسَمَّ القرآن باسمٍ مِن عندك، فتكون مِن الضّالّين [١] .

رواها أبو الحسن الميمونيّ، وغيره، عَنْ سُلَيْم.

أبو عليّ الكوكبيّ: نا حريز بْن أحمد بْن أَبِي داود: حدَّثني سلمويه بْن عاصم قَالَ: كتب بِشْر إلى منصور بْن عمار يسأله عن قوله:

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ٢٠: ٥ [٢] كيف استوى؟.

فكتب إليه: استواؤه غير محدود، والجواب فيه تكلّف، مساءلتك عَنْهُ بدعة، والإيمان بجملة ذَلِكَ واجب [٣] .

عَنْ عَبْدَك العابد قَالَ: قِيلَ لمنصور بْن عمّار: تتكلّم بهذا الكلام، ونرى منك أشياء؟ قَالَ: احسبوني دُرّة وجدتموها عَلَى كناسة [٤] .

وعن بِشْر الحافي أنّه كتب إلى منصور بْن عمّار أنِ اكتب إليَّ بما مَنَّ الله علينا.

فكتب إليه: يا أخي، قد أصبحنا في نِعَمٍ لا نُحصيها في كثرة ما نعصي. فلا أدري كيف أشكره بجميل ما نَشَرَ، أو قبيح ما سَتَر [٥] .

قلت: ساق ابن عَدِيّ [٦] لمنصور تسعة أحاديث منكرة.

وَرُوِيَ أنّه رُئِيَ بعد موته فَقِيلَ: **ما فعل اللَّه بك**؟.

قَالَ: غفر لي وقال: يا منصور قد غفرتُ لك عَلَى تخليطك، إلا أنّك تحوش الناس إلى ذكري [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٢٧٦.

[١] حلية الأولياء ٩/ ٣٢٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٧٥، ٧٦.

[٢] سورة طه، الآية ٥.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ٧٦.

[٤] حلية الأولياء ٩/ ٣٢٧.

[٥] تاريخ بغداد ١٣/ ٧٤ وفيه تتمّة.

[٦] في الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٣٨٩، ٢٣٩١.

[٧] حلية الأولياء ٩/ ٣٢٥، ٣٢٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٧٩." (١)

٦٣٦-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عَلَى كتابه في الضُّعفاء، لكن يقع مِن كلامه في أسئلة ابن المَدِينيّ، والفلاس، وابن مَعِين أشياء نافعة.

وكان رأسًا في معرفة الْعِلَلِ. أخذ ذَلِكَ عَنْهُ ابن المديني، وأخذ ذَلِكَ عَنِ ابن المَدِينيّ أبو عَبْد الله الْبُخَارِيّ.

(قَالَ عُتْبَة: وأخذ عَنِ الْبُخَارِيّ التِّرْمِذيّ عِلله الكبرى) [١] .

وَأَعْلَى [٢] شَيْءٍ يَقَعُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى مَا وَقَعَ فِي الْغَيْلانِيَّاتِ، أَنْبَأَنَاهُ جَمَاعَةٌ: أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، أَنَا ابْنُ غَيْلانَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ:

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ» . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ الْعَنْقَزِيُّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ قَالَ:

رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟.

قَالَ: غُفر لي عَلَى أنّ الأمر شديد.

قلت: فما فعل يحيى القطّان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/ ٤١٣.

قَالَ: نراه كما يُرى الكوكب الدُّرّي في أُفق السماء [٣] .

قلت: قَالُوا مات يحيى بْن سَعِيد في صَفَر سنة ثمانٍ وتسعين ومائة.

قبل موت ابن عُيَيْنَة وابن مهديّ بأربعة أشهر [٤] ، رحمهم الله.

٣٤٩- يحيى بْن سَعِيد الأنصاريّ الحمصيّ العطّار [٥] .

---

[١] ما بين القوسين عن هامش الأصل.

[٢] في الأصل «وأعلا» .

[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٤، صفة الصفوة ٣/ ٣٦٧.

[٤] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٣.

[٥] انظر عن (يحيى بن سعيد العطار) في:

التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٧ رقم ٢٩٨٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٠، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٤٠٣، ٤٠٤ رقم ٢٠٢٦، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٤٤٥ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١٧ و ٥٢٥ و ٥٢٨ و ٥٧٦ و ٦٢٨ و ٦٣٥ و ٢/ ٦٨٥ و ٧١٨، والكنى والأسماء للدولابي" (١)

٦٣٧-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فَقِيلَ: وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنِّي لَأَرْتَضِيهِ لا أَنَّ لَهُ سلطنة. وَلَكِنْ أَخَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَتَخْتَلِفُ النَّاسُ وَتَكُونُ فِتْنَةً [١] .

وَقَالَ أَبُو نَافِعٍ سِبْطُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ.

فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لي وَشَفَّعَنِي وَعَاتَبَنِي وَقَالَ: أَتُحَدِّثُ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٤٧١.

قُلْتُ: يا ربّ ما علمت إلّا خيرا.

وقال: إِنَّهُ كَانَ يَبْغَضُ عَلِيًّا.

وَقَالَ الْآخَرُ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَهَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟

قَالَ: أَيْ وَاللَّهِ، وَسَأَلَانِي مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا؟ وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا؟

فَقَالَا لي: صَدَقْتَ [٢] .

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: تُوُفِّي بِوَاسِطٍ فِي رَبِيعٍ الْآخَرِ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ [٣] .

قُلْتُ: وَقَعَ جُمْلَةُ أَحَادِيثَ بِعُلُوٍّ فِي «الْغَيْلَانِيَّاتِ» مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْهَا: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [٤] . وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد روى عَبَّاس بْن عَبْد العظيم، وأحمد بْن سِنان، عَنْ شاذ بْن يحيى، أَنَّهُ سمع يزيد بْن هارون يَقُولُ: من قَالَ القرآن مخلوق فهو زَنْديق كافر باللَّه تعالى [٥] .

٤٤٦- يعقوب بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَــعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [٦]- ع.

-

---

[١] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٢.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٦، ٣٤٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٦، وهكذا أرّخه البخاري في «التاريخ الكبير ٨/ ٣٦٨» ، قاله له محمد بن المثنى، وقال أحمد: ولد سنة ثمان عشرة ومائة.

[٤] الحديث مشهور جدّا، وهو أول أحاديث «الأربعين النووية» .

[٥] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٢.

[٦] انظر عن (يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري) في:" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٤٥٨.

٦٣٨-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وسَخَتْ نفسُهُ في نَفَقَته، وقَلَّت وساوِسُهُ في صلاتِهِ [١] .

وعن أَبِي سليمان قَالَ: الْفُتُوَّة أن لَا يراك اللَّهُ حيث نهاك، ولا يفقدَكَ حيثُ أمرك.

وللشيخ أَبِي سليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلام جليل من هذا النَّمْط.

وقد أَنْبَأَنَا أبو الغنائم بْن علّان، عَنِ الْقَاسِمِ بْن عَلِيٍّ، أَنَا أَبِي، أَنَا طاهر بْن سهل، أَنَا عبد الدّائم الهلاليّ، أَنَا عبد الوهّاب الكلابيّ: سمعت محمد بن خزيم العُقَيْليّ: سَمِعْتُ أحمد بْن أَبِي الحواريّ يَقُولُ: تمنيت أن أرى أبا سليمان الدّارانيّ في المنام، فرأيته بعد سنة، فقلت لَهُ: يا معلّم، **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: يا أحمد دخلت من باب الصغير، فرأيت وِسْقَ شيخٍ، فأخذتُ منه عُودًا، فلا أدري تخلّلت بِهِ أم رَمَيْتُ بِهِ؟ فأنا في حسابه من سنة [٢] .

قَالَ أبو زُرْعة الطَّبريّ: سألت سعيد بْن حَمْدون عَنْ موت أَبِي سليمان الدّارانيّ فقال: سنة خمس عشرة ومائتين [٣] .

وكذا ورّخ وفاته أبو عبد الرحمن السُّلَميّ [٤] ، والقَرَّاب [٥] .

وقيل: سنة خمسٍ ومائتين، قاله ابن أَبِي الحواريّ.

٢٢٧- عبد الرحمن بن سِنان [٦] .

أبو يحيى الرّازي المقرئ.

عن: عبد العزيز بن أبي رَوّاد، ونُعَيْم بن مَيْسَرة.

وعنه: يحيى بن عَبْدَك، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، والفضل بن شاذان المقرئ.

---

[١] حلية الأولياء ٩/ ٢٥٧.

[٢] تاريخ دمشق ١٩/ ٥٨٠، البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٩، فوات الوفيات ٢/ ٢٦٦.

[٣] تاريخ دمشق ١٩/ ٥٨٢.

[٤] في طبقات الصوفية ٧٥، وصفة الصفوة ٤/ ٢٣٤.

[٥] تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥٠.

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن سنان) في:
الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٢ رقم ١١٥٣." (١)

٦٣٩-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قلت: لَا، إنّ جدّك ابن عبّاس ما حجب الأمّ عَنِ الثُّلث إلّا بثلاثة إخوة.
فقال: يا هذا مَن نهى مثلَكَ عَنْ أن يأمر بالمعروف ويَنْهَى عَنِ المُنْكَر؟
إنّما نهينا أقوامًا يجعلون المعروف مُنْكَرًا.
ثم خرجت [١] .
وقال أبو بَكْر المَرُّوذِيّ، عَنْ أحمد بْن حنبل: إنّما رفع اللَّه عفّان وأبو نُعَيْم بالصِّدق حين نُوّه بذِكْرهما.
وقال أبو عُبَيْد الآجُرّيّ: قلت لأبي داود: كَانَ أبو نُعَيْم حافظًا؟
قَالَ: جدًّا [٢] .
وقال هارون بن حاتم: سألت أبا نُعَيْم: متى وُلِدْت؟
قال: سنة تسع وعشرين ومائة [٣] .
وقال أحمد بن مُلاعب: سمعته يقول: ولدت في آخر سنة ثلاثين ومائة.
قلت: ومات شهيدًا، فإنّه طُعِن في عُنقه وحصل له ورشكين [٤] .
وقال يعقوب بن شَيْبة، عن بعض أصحابه: إن أبا نُعَيْم مات بالكوفة ليلة الثُّلاثاء لانسلاخ شَعبان سنة تسع عشرة [٥] .
وقال غيره: مات في رمضان ولا مُنَافَاةَ بين القَوْلَين، فإنّ مُطَيِّنًا رأَى أبا نُعَيم وخاطَبَه، وقال: مات يوم الشَّكّ من رمضان سنة تسع عشرة. وقد غلط محمد بن المُثَنَّى فخالف الجمهور وقال: مات سنة ثمان عشرة في آخرها [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٥٥.

وقال بِشْــر بْن عبد الواحد: رَأَيْت أبا نُعَيْم في المنام فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟، يعني فيما كَانَ يأخذ عَلَى الحديث.

قَالَ: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عِيالٍ فَعَفَا عنّي [٧] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٠.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١٩٨.

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٥.

[٤] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦ وزاد: «في يده» .

[٥] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦.

[٦] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦.

[٧] تهذيب الكمال ٢/ ١٠٩٨." (١)

٦٤٠-تاريخ الإســلام ت تدمري، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"هذه الأمّة إلّا عامر بن عبد قيس، فإنّ عامرًا مات ولم يترك شيئًا [١] .

ثمّ قال أحمد: لو تزوج كان قد تمّ أمره [٢] . رواها أبو العبّاس البرائيّ، عن المَرْوَزِيّ، عن أحمد.

ورأى بشر بعض الفقراء بعد موته فقال: **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غفر لي ولكل من اتبّع جنازتي [٣] ، وكلّ من أحبّني إلى يوم القيامة.

تُوُفّي بِشْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلَ سَنَةَ سبْعٍ وعشرين قبل المعتصم بستّة أيّام، وله خمسٌ وسبعون سنة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول [٤] .

قال أبو بكر بن أبي داود: قلت لعليّ بن خشرم لمّا أخبرني أنّ سماعه وسماع بِشْر بن الحارث بن عيسى واحد. قلت له: فأين حديث أمّ زَرْع؟ فقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٣٤٦.

ســماعي معه، وكتبتُ إليه أن يوجّه به إليّ. فكتب إليّ: هل عملت بما عندك، حَتّى تطلب ما ليس عندك؟

قال عليّ: وُلد بِشْر في هذه القرية وكان يتفتّى في أول أمره. وقد جرح [٥] .

وقال حســن المســوحي: سَــمِعْتُ بِشْــر بن الحارث يقول: أتيت باب المُعَافَى بن عِمران، فدققت الباب، فقيل لي: من؟ فقلت: بِشْر الحافي.

فقالت جُوَيْرية من داخل الدار: لو اشــتريتَ نَعْلًا بدانِقَين ذهب عنك اســمُ الحافي [٦] .

وقال الحَسَــن بن رشــيق، عن عمر بن عبد الله الواعظ قال: كان بِشْــر بن الحارث شاطرًا يجرح بالحديد، وكان سبب توبته أنّه وجد قِرْطاسًا في أتون

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٦.

[٢] تاريخ بغداد ٧/ ٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٦.

[٣] صفة الصفوة ٢/ ٣٣٥.

[٤] وفي طبقات الصـوفية ٤١: «مات بشـر بن الحارث يوم الأربعاء، لعشـر خلون من المحرّم سنة سبع وعشرين ومائتين» .

[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٦٨.

[٦] تاريخ بغداد ٧/ ٦٩، الرســالة القشــيرية ١١، تهذيب تاريخ دمشــق ٣/ ٢٣٣، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٥، طبقات الأولياء ١١٦." (١)

٦٤١-تاريخ الإســلام ت تدمري، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"قال ابن أبي حسّان: وكان لخَلَف تسعة عشر سنة. فلمّا قرأ الورقة قال: أدخِل الرجل. فدخلتُ وسلَّمت، فصَّعد فيَّ النَّظر، ثمّ قال: أنت خَلَف؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١١/١٦.

قلت: نعم.

قال: أنت لم تخلّف ببغداد أحدا أقرأ منك.

فسكتُّ، فقال لي: اقعد، هات اقرأ.

قلت: عليك؟

قال: نعم.

قلت: لا والله، لا أقرأ على رجل يستصغر رجلًا من حَمَلَةِ القرآن. ثمّ خرجت، فوجّه إلى سُلَيم يسأله أن يردّني، فأبيت.

قال: ثمّ ندِمتُ، واحتجت، فكتبت قراءة عاصم، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عيّاش [١] .

تُوُفّي في سابع جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين [٢] ، ووُلد سنة خمسين ومائة.

وقال النّقاش: قال يحيى الفحّام: رأيت خلف بن هشام بن في المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟.

قَالَ: غَفَرَ لي [٣] .

١٣٠- خَلَفُ بن يحيى المازنيّ البخاريّ [٤] .

قاضي الرّيّ.

---

[١] تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٣.

[٢] تاريخ البغوي ٥٢ رقم ٣٤، وقيل مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. (تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٧) .

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٧، وبه زيادة: «وقال لي اقرأ عليّ القرآن، فقرأت عليه القرآن، فما غيّر عليّ إلا حرفا واحدا ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي ١٤: ٢٢.

[٤] انظر عن (خلف بن يحيى المازني) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢ رقم ١٦٩٧، وذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٠٩، وتاريخ جرجان للسهمي ٥٤٨، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٥٦ رقم ١١٢١، والمغني

في الضـــعفـاء ١/ ٢١٣ رقم ١٩٤٤، وميزان الاعتـدال ١/ ٦٦٣ رقم ٢٥٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٤٤٣، ولسان الميزان ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ١٦٦٥." (١)

٦٤٢-تاريخ الإســلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"مقتل أبي مسلم الدّاعية بستّة أشهرُ، ونزل بغداد في رَبَض الطُّوسيّ، وتَجِر في التَّمْر، وغيره. وكان ثقة فاضلًا خيِّرًا ورِعًا.

تُوُفّي ببغداد في أوّل يوم من المحرَّم، سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وكان بَصَرُه قد ذهب [١] .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَافِيُّ، أنا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الكاتب، أنا عبد اللَّهِ الْحَاسِبَ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، ثنا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ، ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، نا أبو نصر التَّمَّارُ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ قَالُوا: ثنا حَمَّادِ بن سلمة، عن أبي العشراء، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أما تكون الزَّكاة من اللّبة؟ فَقَالَ: «لَوْ طُعِنَتْ فِي فَخْذِهَا لأَجْزَأَ عَنْكَ» . قال محمد بن محمد بن أبي الورد: قال لي مؤذّن بِشْر الحافي: رأيت بِشْرًا فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟.

قَالَ: غفر لي.

قلت: فما فعل بأبي نصر التّمّار؟.

فقال: هيهات ذاك في عِلّيّين بِفَقْرِهِ وصبره على بُنَيّاتِهِ [٢] .

٢٦٦- عبد الملك بن مَسْلَمَة بن يزيد [٣] .

أبو مروان المصريّ الفقيه، مولى بني أُمَيّة.

حمل عن: مالك، واللَّيْث بن سَعْد، وابن لَهِيعَة، وغيرهم.

وعنه: الحَسَن بن قُتَيْبة أبو محمد العسقلانيّ، ويحيى بن عثمان بن صالح

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/١٥٧.

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٢.

[٢] تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٢، ٤٢٣.

[٣] انظر عن (عبد الملك بن مسلمة) في:

تاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ١٨٠ و ١٨٥ و ٢٩١، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٠٩، وتاريخ الطبري ٢، ٣١٦، والجرح والتعديل ٥/ ٣٧١ رقم ١٧٣٥، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ١٣٤، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١٥٢ رقم ٢١٨٢، وترتيب المدارك للقاضي عياض ١/ ٥٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ١٤٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٤ رقم ٥٢٥١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٠٨ رقم ٣٨٤٣، ولسان الميزان ٤/ ٦٨." (١)

٦٤٣-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال الحاكم: وحدثني أبو عليّ النَّيْسَابُوريّ الحافظ، عن شيوخه، أنّ ابن المبارك نَزَلَ مَرَّةً برأس سكّة عيسى، وكان الْحَسَنَ بْن عيسى يركب، فيجتاز به وهو في المجلس، والْحَسَن من أحسن الشّباب، فسأل عنه ابن المبارك، فقيل إنه نصرانيّ. فقال: اللَّهُمَّ ارزقه الإسلام. فاستُجيب له [١] .

وقال أبو العبّاس السّرّاج: ثنا الْحَسَن بْن عيسى مولى عبد اللَّه بْن المبارك، وكان عاقلًا، عُدَّ في مجلسه بباب الطّاق اثنا عشر ألف محبرة [٢] ، ومات بالثّعْلبيّة [٣] سنة أربعين [٤] .

قال الحاكم: سمعتُ أبا بكر وأبا القاسم ابني المؤمّل بْن الحسن يقولان:

أَنْفَقَ جدُّنَا في الحَجّة التي تُوُفِّيَ فيها ثلاثمائة ألف درهم [٥] .

قال الحاكم: فحججتُ معهما، وزرتُ معهما بالثَّعْلَبيّة قبرَ جدّهما، فقرأتُ على لوح قبره: «بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرَّحيم، وَمن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/ ٢٧٠.

فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ٤: ١٠٠. هذا قبر الْحَسَن بْن عيسى بْن ماسرجس، مولى عبد اللَّه بْن المبارك، تُوُفِّيَ في صفر سنة أربعين ومائتين» [٦] .

قال محمد بْن المؤمّل بْن الْحَسن الماسَرْجِسِيّ: سمعتُ أبا يَحْيَى البّزاز يقول لأبي رجاء القاضي محمد بْن أحمد: كنتُ فيمن حجّ مع الحسن بْن عيسى وقت وفاته بالثَّعْلَبيّة سنة أربعين، فاشتغلتُ بحفظ محملي عن شُهُوده، لغيبة عديلي، فأُريتُه في النَّومِ فقلتُ: يا أبا عليّ، **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غفر لي ولكل مَنْ صَلَّى عليَّ.

فقلتُ: فاتتني الصّلاة عليك لغيبة العديل.

قال: لا تجزع، غفر لِي ولِمَن صَلَّى عليّ، ولكلّ من يترحمُ عليّ [٧] .

---

[١] تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٢.

[٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٣.

[٣] الثعلبية: منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن مروان بن أسد، هو أول من احتفرها، وهي من أعمال المدينة، وهي ماء لبني أسد. (معجم ما استعجم ١/ ٣٤١) .

[٤] تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٣.

[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٣.

[٦] تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٣، ٣٥٤، وبها أرّخه البخاري، وابن عساكر.

[٧] تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٥." (١)

٦٤٤-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَسُئِلَ أحمد بْن حنبل عنه، فقال: جالس حمّاد بْن زيد وبِشْر بْن المفضّل، ويزيد بْن زُرَيْع، فما نفعه اللَّه بواحدٍ منهم [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧/١٣٦.

وقال ابن مَعِين: جرّبت على سليمان الشاذكونيّ الكذِب [٢] .

وقال النسائيّ: ليس بثقة [٣] .

وقال عبّاس العَنْبريّ: ما مات ابن الشّاذكونيّ حتّى انسلخ من العِلْم انسلاخ الحيَّة من قشْرها [٤] .

قال ابن المديني: كُنَّا عند ابن مهديّ، فجاءوا بالشاذكوني سكران [٥] .

وعن البخاريّ قال [٦] : هو أضعف عندي من كلّ ضعيف.

وقال ابن مَعِين: قال لنا سُليمان الشاذكوني: هاتوا حرفًا واحدًا من رأي الحسن لا أحفظه [٧] .

وحكى ابن قانع أنه سمع إسماعيل بْن الفضل يقول: رأيتُ الشاذكونيّ فِي النَّوْم، فقلتُ: ما فعل اللَّه بك؟

قَالَ: غُفِرَ لِي.

قلتُ: بِماذا؟

قال: كنتُ في طريق أصْبَهان، فأخذني المطرُ ومعي كُتُب. ولَمْ أكن تحت سقف، فانكببتُ على كُتُبِي حتَّى أصبحت، فغفر اللَّه لي بذلك [٨] .

قلتُ: كان أبوهُ يتْجَرُ في البَزّ، ويبيعُ هذه الْمُضَرَّبَات الكبار، وتُسَمَّى باليمن شاذكونيّة، فنسب إليها [٩] .

---

[١] تاريخ بغداد ٩/ ٤٦.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٤٧.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٤٧.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ٤٧.

[٥] تاريخ بغداد ٩/ ٤٥ وفيه تتمّة للخبر.

[٦] قوله في تاريخ بغداد ٩/ ٤٧، أما في تاريخه الصغير ٢٣٢ فقال: «فيه نظر» .

[٧] الجرح والتعديل ٤/ ١١٥ وعبارته فيه: «هاتوا حرفا من رأي الحسن إلا أنا أحفظه» .

[٨] تاريخ بغداد ٩/ ٤٨.

[٩] ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٣٣." (١)

٦٤٥-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال حُبَيْش بْن مبشر، وهو ثقة: رأيتُ يَحْيَى بْن مَعِينٍ فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعلَ اللَّه بك**؟.

قَالَ: أعطاني وحباني وزوّجني ثلاثمائة حَوْراء، ومهّد لي بين البابين [١] .

رأيتُ غريبةً، وهي أنّ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السلمي روى عن الدّار الدَّارَقُطْنِيّ قَالَ: مات يَحْيَى بْن مَعِينٍ قبل أَبِيهِ بعشرة أشهر.

قَالَ ابن خلكان [٢] : رأيتُ في «الإرشاد» للخليلي أن ابن معين مات لسبع بقين من ذي الحجة.

قَالَ: فعلى هذا تكون وفاته بعد أن حجّ.

قلتُ: بل الصحيح أَنَّهُ فِي ذي القعدة كما مرّ، وما حجّ تِلْكَ السنة. والله أعلم.

٤٩٦- يحيى بْن مُوسَى بْن عَبْد ربه المحدِّث [٣]- خ. د. ت. ن. - أَبُو زكريّا الحُدّانيّ الْكُوفيّ، ثُمَّ البلْخيّ، ولَقَبُه ختّ.

رَحّال جَوّال. سَمِعَ: سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، والوليد بْن مُسْلِم، وَمحمد بْن فُضَيْل، وعبد اللَّه بْن نمير، وعبد الرزاق، وطبقتهم. وأكثر وأطْنَب.

وعنه: خ.، د.، ت.، ن.، وعبد اللَّه الدارمي، وجعفر الفريابي، وأبو الْعَبَّاس السراج، وطائفة.

---

[١] تاريخ بغداد ١٤/ ١٨٧ وفيه: «بين الناس» .

[٢] في وفيات الأعيان ٦/ ١٤٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧/١٧٩.

[٣] انظر عن (يحيى بن موسى بن عبد ربّه) في:
التاريخ الكبير للبخاريّ ٨/ ٣٠٧ رقم ٣١١٤، وتاريخه الصغير ٢٣٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٠، والجرح والتعديل ٩/ ١٨٨ رقم ٧٨١، والثقات لابن حبّان ٩/ ٢٦٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٨٠٠ رقم ١٣٤١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢١١ أ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٦٨ رقم ٢٢٠٧، والأنساب لابن السمعاني ٤/ ٧٧، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٣٢٣ رقم ١١٦٤، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٥٢٢، ١٥٢٣، والكاشف ٣/ ٢٣٦ رقم ٦٣٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٩٢ رقم ١٠٣٢، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ٥٦٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٥٩ رقم ١٨٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٨." (١)

٦٤٦-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مجالس العامّة، ويحطّ منزلته ويتهدّده، ويشتمه ويتوعَّده.
واتّفق أن التُّرْك انحرفوا عن المتوكّل لكونه صادَر وصِيفًا وبُغا، وجرت أمور، فاتّفق الأتراك مع المنتصر على قتل أَبِيهِ. فدخل عليه خمسةٌ فِي جوف اللّيل وهو فِي مجلس لَهْوه فِي خامس شوّال، فقتلوه سنة سبَعٍ وأربعين [١] .
وورد أنّ بعضهم رآه فِي النّومِ، فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟
قَالَ: غفر لي بقليل من السنة أَحْيَيَتُها [٢] .
وقد كان المتوكّل منهمكًا فِي اللَّذّات والشُّرْب، فلعلّه رُحِمَ بالسنة، ولم يصحّ عَنْهُ النَّصْب [٣] .
قال المسعوديّ [٤] : ثنا ابن عَرَفَة النَّحْويّ، ثنا المبرّد قال: قال المتوكّل لأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُوسَى بْن جَعْفَر الصّادق: ما يقول ولدُ أبيك فِي الْعَبَّاس؟ قال: ما تقولُ يا أمير المؤمنين فِي رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه، وافترض طاعته على نبيّه.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤١٣/١٧.

وكان قد سُعي بأبي الْحَسَن إلى المتوكّل، وإنّ فِي منزله سلاحًا وكتبًا من أهل قُمّ، ومِن نيّته التَّوَثُّب. فكبس بيته ليلا، فوُجِد فِي بيتٍ عليه مدرّعة صوف، متوجّه إلى ربّه يقوم بآيات. فَأُخِذ كهيئته إلى المتوكل وهو يشرب، فأعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس فقال: ما خامر لحمي ودمي قطّ، فاعفِني منه.

فأعفاه وقال: أنشِدْني شِعْرًا. فأنشده.

باتوا على قُلَل الأجبالَ تحرسهم ... غُلْبُ الرجال ولم تنفعهم القلل [٥]

الأبيات [٦] .

---

[١] انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨.

[٢] تاريخ بغداد ٧/ ١٧٠.

[٣] النّصب: من النواصب، وهو اصطلاح يطلق على المتعصّبين على الإمام عليّ، ويقال للواحد:

ناصبيّ. أي من ينتصب لعداوة الإمام علي وشيعته.

[٤] في مروج الذهب ٤/ ٩٣.

[٥] البيت في مروج الذهب ٤/ ٩٤ وفيه: «فما أغنتهم القلل» .

[٦] انظر الأبيات في: مروج الذهب." (١)

٦٤٧-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عَنْ: مَعْن بْن عيسى، ومُسَدّد.

روى [أبو داود عنه] [١] رواية.

وروى عنه: أبو روق الهزاني، وأحمد بن الخيل الحريري.

وكان ممن قتله [الزنج صبرا] [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨/١٩٩.

قال أبو داود: رأيته فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟

[فقال: أدخلني الجنة] [٣] .

قَالَ: ما ضرك [الوقف] [٤] .

توفي سنة سبع وخمسين ومائتين [٥] .

٤٨٥- محمد بن محمد بن عقبة بْن السَّكن [٦] .

أَبُو الفضل الأَسَدِيّ الْبُخَارِيّ الزاهد.

عَنْ: معلي بْن عُبَيْد، وعُبَيْد اللَّه بْن عبد المجيد، وأبي نُعَيْم.

وعنه: إِسْحَاق بْن أَحْمَد بْن خَلَف، ويوسف بْن رَيْحان، وسهل بْن شاذُوَيْه.

ذكره ابن ماكولَا. واسم جدّه الثامن «أَحْبش» ، بمْوَحَّدة.

٤٨٦- محمد بْن المُثَنَّى بْن عُبَيْد بْن قيس الحافظ [٧]- ع. -

---

[١] في الأصل بياض، والإستدراك منّي، استنادا إلى: تهذيب الكمال.

[٢] في الأصل بياض، والاستدارك من: تهذيب التهذيب ٩/ ٤٣١، وتهذيب الكمال ٣/ ١٢٦٥.

[٣] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركته من: تهذيب الكمال.

[٤] في الأصل بياض، استدركته من: تهذيب الكمال.

[٥] وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يغرب» .

[٦] انظر عن (محمد بن محمد بن عقبة) في:

الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤١.

[٧] انظر عن (محمد بن المثنّى) في:

الأدب المفرد ١٢٦ رقم ٣٤٤، و ١٨٣ رقم ٥٢٠، ورقم ٥٥٦، والتاريخ الصغير للبخاريّ ٢/ ٣٩٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٦، وعمل اليوم والليلة للنسائي، رقم ٦١ و ٧٥ و ١٢٢ و ١٩١ و ٢٤٥ و ٢٧٢ و ٣١١ و ٣٢٥ و ٤٣٣ و ٤٤٦ و ٤٥٤ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٥٢٧ و ٥٧٢ و ٦٠١ و ٦١٠ و ٦٤٨ و ٧٤١ و ٧٦٢، وغيره، وزوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل، رقم ١٢ و ٣١ و ٤٩ و ٧٤ و ١٦٩ و ١٨٤ و ١٨٥

و ٢١٢، والمراسيل لأبي داود، رقم ١٢ و ٣٨ و ٩٦ و ١٩٩ و ٢٣٩ و ٢٩٥ و ٣٦٤ و ٣٩٥ و ٤٥٨ و ٥٢٦، والجرح والتعديل ٨/ ٩٥ رقم ٤٠٩، والثقات لابن حبّان ٩/ ١١١، وصحيح ابن خزيمة ١/ رقم ٣٥٧ و ٤٣٦ و ٥٢٦ و ٢/ رقم ٨٣٣، وتاريخ" (١)

٦٤٨-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

شَوْر الذُّهْليّ، فاستوهبه من معاوية، فوهبه لَهُ فأطلقه: فكان هذا النَّسَب [١] .

وقال ابن خُزَيْمَة: سَمِعْتُ محمد بْن يحيى يَقُولُ: لم يَرْوِ أحد عَنِ الزُّهْريّ إلَا أخطأ فِي حديثه، إلَا أَنَس بْن مالك.

قَالَ الْحَاكِمُ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ محمد بْنُ يَعْقُوبَ: نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي بِأَنْطَاكِيَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي محمد بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ مِنْ سَهْمِهِ مِنْ خَيْبَرَ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» [٢] . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْن محمد بْن الفضل الشّعْرانيّ: نا جدّي، نا أَبُو صالح كاتب الليث: حدَّثني محمد بْن يحيى النَّيسابوري: ثنا عَبْد الرّزّاق، فذكر حديثًا فِي الوضوء مرة.

قَالَ أَبُو حامد بْن الشَّرْقيّ، وغيره: تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال محمد بْن مُوسَى الباشانيّ: مات يوم الثّلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر.

وقال يعقوب الصَّيْدلَانيّ: مات يوم الإثنين لأربعٍ بقين من ربيع الأوّل.

قَالَ أَبُو عَمْرو أَحْمَد بْن نصر الخفّاف، رحمه اللَّه: رَأَيْت محمد بْن يحيى فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي.

قلت: ما فعل بحديثك؟ قَالَ: كُتب بماء الذَّهَب، ورُفِع فِي عِلِّيّين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٩/ ٣١٦.

قلت: وقع لسِبْط السِّلفيّ حديث الذُّهْليّ فِي السّماء عُلُوًّا.

٥١٨- محمد بْن يحيى بْن موسى [٣] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٨.

[٢] أخرجه البخاري في الفرائض ١٢/ ٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة» ، وفي:

الوصايا، باب نفقة القيّم للوقف، وفي الجهاد، باب نفقة نساء النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، ومسلم في الجهاد، رقم (١٧٦٠) و (١٧٦١) باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة، وابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه (بتحقيقنا) ٣٧٤ رقم (٣٦٥) .

[٣] انظر عن (محمد بن يحيى بن موسى) في:

الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٧، والعبر ٢/" (١)

٦٤٩-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سنة سبعين، فاحتال أبو سَعِيد بْن إِسْمَاعِيل فِي ورود السَّرِيّ بْن خُزَيْمَة وعقد له مجلس الإملاء، وعلَّى المحبرة بيده، واجتمع عنده خلقٌ عظيم حَتَّى حضر ذلك المجلس [١] .

قَالَ محمد بْن عَبْد الوهاب الفرّاء: حَتَّى لا نستطيع أن نسايره نَحْنُ ولا أعقابنا أنّ رجلًا جعل نحره لنا ونحن مطمئنون نعبد الله.

قَالَ صالح بْن محمد الحافظ فِي كتابه إِلَى أبي حاتم الرَّازيّ: كتبت تسألني عن أحوال أَهْل العلم بنَيْسابور وما بقي لهم من الإسناد فاعلم أنّ أخبار الدّين وعلم الحديث دون سائر العلوم اليوم مطروح مجفوّ حاله وأهل العناية به فِي شغل بالفِتَن الّتي دَهَمَتْهم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٤٣/١٩.

وتواترت عليهم عند مقتل أبي زكريا يحيى بْن محمد بْن يحيى، وقد مضـــى لســبيله، ولم يخلف أحد مثله. ولزِم كلّ خاصّة نفسه. ومرقت طائفة ممّن كانوا يُظْهرون السنة فصارت تَدِين بدين ملوكها.

وقَالَ أبو عُمَر أَحْمَد بْن الْمُبَارَك المستملي: رَأَيْت يحيى فقلت: **ما فعل الله بك**؟

فقال: غُفِر لي.

فقلت: ما فعل الله بالخُجُسْتانيّ. بعده سنة واحدة، وقتله غلمانه كما تقدم [٢] .

١٨١- يزيد بْن سِنَان بْن يزيد [٣] .

أبو خَالِد البصْريّ القزّاز، مَوْلَى قُرَيْش.

نزل مصر، وحدَّث عن: يحيى بْن سَعِيد القطّان، ومُعاذ بْن هشام،

---

[١] تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٧، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٨، ٢٨٩.

[٢] قَالَ ابن أَبِي حاتم: ســمعتُ منه بالرّيّ بمحضــر أبي وأبي زرعة، أملى علينا من حفظه، وهو صدوق. (الجرح والتعديل) .

وقال المزكّي: كان يحيى بن محمد له موضع من العلم والحديث. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢١٨) .

[٣] انظر عن (يزيد بن سنان) في:

مســند أبي عوانة (في مواضــع كثيرة) ، والجرح والتعديل ٩/ ٢٦٧ رقم ١١٢١، والثقات لابن حبّان ٩/ ٢٧٦، والمنتظم ٥/ ٤٩ رقم ١١٥، والمعجم المشــتمل ٣٢٤ رقم ١١٦٩، وتهذيب الكمال (المصـوّر) ٣/ ١٥٣٤، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢٨ رقم ٩٧٠٦، وســير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٤ رقم ٢١٢، والكاشــف ٣/ ٢٤٤ رقم ٦٤٢٦، وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٥ رقم ٦٣١، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٦٦ رقم ٣٦٥، وخلاصة التذهيب ٤٣٢." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٢٠٠.

"العذاب، فمات لِلَيْلَةٍ بقيت من جُمادَى الأولى.

قال عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر فِي حديث، عن إِبْرَاهِيم الحربيّ، أو غيره، أنّه رَأَى ابنُ بُلْبُل فِي المنام، فَقِيلَ: **ما فعل الله بك**؟

قَالَ: غفر الله لي بما لقيت. ولم يكن الله ليجمع عليَّ عذاب الدُّنيا والآخرة.

قَالَ أبو عليّ التَّنُوخيّ: حَدَّثَنِي أبي: أخبرني جماعة من أهل الحضـــرة أنّ المعتضـــد [أمر ب] [١] إسماعيل بن بلبل، فاتّخذ له تغارا [٢] كبيرا، ومليء إسفيذاجًا حيًّا وبلّه، ثُمَّ جعل رأس إِسْـــمَاعِيل فِيهِ إِلَى آخر عُنُقه وبعض صـــدْره. ومســـك عليه حَتَّى جمد [٣] الإسفيذاج عليه، فلم تزل روحه تخرج حَتَّى مات [٤] .

٢٩٩- إِسْمَاعِيل بن حَمْدَوَيْه [٥] .

أبو سعيد البَيْكَنْدي الْبُخَارِيّ.

عن: أبي نُعَيْم، وعبدان، وعبد الله بْن عُثْمَان، وجماعة.

وعنه: ابنُ جوصا، وأبو الميمون بْن راشد، وأحمد بْن زكريا المقدسي، وخلق.

وسكن الرملة.

تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين [٦] .

٣٠٠- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن [٧] .

أبو هشام الخولانيّ الكتّانيّ الدّمشقيّ.

---

[١] في الأصل بياض، استدركته من سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٢.

[٢] التغار: وعاء كبير. واللفظ فارسي.

[٣] في السير: «حتى خمد» .

[٤] الخبر في: نشوار المحاضرة ١/ ١٥١.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن حمدويه) في:

الثقات لابن حبّان ٨/ ١٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٠، ٢١.

[٦] تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢١.

[٧] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٦." (١)

٦٥١-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هَذَا الكلام رواه أبو الشيخ في تاريخه، عن ولده عبد الرزاق، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه محمد بْن أَحْمَد الكسائي، عن أبي عاصم.

وروى أبو الشيخ، عن ابنه، عن أَحْمَد بن محمد بن عاصم، عنه قَالَ:

وصلَ إليَّ من دراهم القضاء زيادة على أربعمائة ألف درهم، لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء.

وعن محمد بن جَعْفَر الصوفي قَالَ: سَمِعْتُ الحكيمي يَقُولُ: ذُكر عند أبي ليلى الديلمي أَنَّ أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي، فبعث غلامًا بسيف ومِخلاة وَقَالَ: ائتني برأسه. فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث فَقَالَ: أمرني أن أحمل إليه رأسك.

قَالَ: فنام على قفاه، ووضع الكتاب على وجهه وَقَالَ: افعل ما شئت.

فلحقه آخر فَقَالَ: أمرك الأمير أن لا تقتله.

فقعد أبو بكر ورجع إلى الحديث. فعجب النَّاس منه. رواها ابن عساكر في تاريخه.

وَقَالَ محمد بن أَحْمَد الكسائي: كنت جالسًا عند أبي بكر، فَقَالَ رجل:

أيها القاضي، بلغنا أَنَّ ثلاثة كانوا بالبادية يقلبون الرمل، فَقَالَ أحدهم: اللَّهمّ إنَّك قادر على أن تُطعمنا خبيصًا على لون هَذَا الرمل. فَإِذَا هم بأعرابي بيده طبق، فوضعه بين أيديهم، خبيص حارٌ. فَقَالَ ابن أبي عاصم: قد كان ذَلِكَ.

قَالَ الكسائي: كان الثلاثة: هُوَ، وعثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تُراب النخشبي، وأبو تُراب. وكان أبو بكر هُوَ الذي دعا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٣٠٨.

قَالَ الكسائي: رأيت أبا بكر فيما يرى النائم، كَأَنَّهُ يصلي من قعود، فسلمت، فرد عَليّ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَحْمَد بن عَمْرو؟ قَالَ: نعم.

قُلْتُ: **ما فعل الله بك**؟

قَالَ: يُؤنسني ربي.

قُلْتُ: يؤنسك ربُّك؟

قَالَ: نعم.

فشهقت شهقةً فانتبهت." (١)

٦٥٢-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وربّما وقع في نفسي أنّ زعيم القوم أرذلهم [١] .

وعن الخُلْديّ، عن الْجُنَيْد قال: أعطي أهل بغداد الشّطح والعبارة و [أهل خراسان] [٢] القلب والسّخاء، وأهل البصرة الزُّهْد والقناعة، وأهل الشّام الحِلْم والسّلامة، وأهل الحجاز الصَّبر والإنابة.

وقال إسماعيل بن نُجَيْد: هؤلاء لا رابع لهم: الْجُنَيْد ببغداد، وأبو عثمان بنَيْسابور، وأبو عبد الله بن الجلّاء بالشّام [٣] .

وقال أبو بكر العَطَويّ: كنت عند الْجُنَيْد حين احتضر، فختم القرآن.

قال: ثم ابتدأ فقرأ من البَقَرة سبعين آية، ثمّ مات [٤] .

وقال أبو نُعَيْم: أنا الخُلْدِيّ كتابة قال: رأيت الْجُنَيْد فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرُّسوم، وما نَفَعَنا إلا رَكَعات كنّا نركعها في الأسحار [٥] .

قال أبو الحسين بن المنادي: مات الْجُنَيْد ليلة النَّيْروز في شوّال سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٦/٢١.

قال: فذكر لي أنّهم حزروا الجمْع يومئذٍ الّذي صلّوا عليه نحو ستّين ألف إنسان. وما زالوا يأتون قبره في كلّ يوم نحو الشّهر. ودُفِنَ عند قبر السّريّ السَّقَطيّ [٧] .

قلت: ورّخه بعضهم سنة سبع [٨] ، فوهم.

---

[١] انظر نحو هذا في: حلية الأولياء ١٠/ ٢٦٣، وصفة الصفوة ٢/ ٤٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٣٠.

[٢] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركته من سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٩.

[٣] طبقات الصوفية ١٧٦، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٤٦.

[٤] حلية الأولياء ١٠/ ٢٦٤، تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨.

[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، صفة الصفوة ٢/ ٤٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٣٢.

[٦] تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤.

[٧] تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، المنتظم ٦/ ١٠٦، صفة الصفوة ٢/ ٤٢٤، طبقات الأولياء ١٣٤.

[٨] الرسالة القشيرية ١٨، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤، طبقات الأولياء ١٣٤، الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٨٤." (١)

٦٥٣-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال بالفارسيّة: اقبض روحي كما تقبض روحَ رَجُل يَقُولُ تسعين سنة أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّه [١] .

وقال أَبُو الشَّيْخ [٢] : سَمِعْتُ أَبَا عُمَر القطّان يَقُولُ: رَأَيْت عَبْد اللَّه بْن جعْفَر فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/١٢٢.

قَالَ: غفر لي، وأنزلني منازلّ الأنبياء.

تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى فِي شهر شوّال.

٥٨٧- عَبْد اللَّه بْن فارس [٣] .

أَبُو ظُهَيْر العُمريّ البلْخيّ.

تُوُفّي بالرّيّ فِي رمضـــان، وهو آخر من روى فِي الدُّنيا عَنِ: محمد بْن إِسْـــمَاعِيل البخاريّ.

وكان قدِم فِي هذه السنة إلى نيسابور، وحدَّث بها فِي غيبة الحاكم عن:

معمّر بن محمد العَوْفيّ، وعبد الصّمد بْن الفضل.

وضبط السِّلفيّ كنيته بالضّمّ.

قال الحاكم: وكتب لي فِي الإجازة أنّه سَمِعَ من محمد بْن إِسْمَاعِيل البخاريّ.

قلت: لَهُ حديث فِي مجلس ابن بالُوَيْه.

روى عَنْهُ: ابن بالُوَيْه، وأبو عَبْد الرَّحْمَن السُّـــلَميّ، فقال: أَنَا عَبْد اللَّه بْن فارس بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن ســـالم بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

٥٨٨- عَبْد اللَّه بْن مسرور بن الحجّام المالكيّ المغربيّ [٤] .

---

[١] التقييد ٣١٥.

[٢] في طبقات المحدّثين.

[٣] انظر عن (عبد الله بن فارس) في:

المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٤٢٦.

[٤] انظر عن (عبد الله بن مسرور) في:" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٥٢/٢٥.

٦٥٤-تاريخ الإسـلام ت تدمري، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"وقُتل النابلسيّ في سنة ثلاثٍ وستين، وكان نبيلًا جليلًا، رئيس الرملة، هرب إلى دمشق فأخذ منها، وبمصر سُلخ.

وقيل: إنّه لما أُدخِل مصر، قال له بعض الأشراف ممّن يعانده:

الحمد للَّه على سلامتك، فقال: الحمد للَّه على سلامة ديني وسلامة دُنياك.

قلت: كانت محنة هؤلاء عظيمة على المسلمين، ولما استولوا على الشام هرب الصُّلحاء والفقراء من بيت المقدس، فأقام الزاهد أبو الفرج الطَّرَسُوسي بالأقصى، فخوّفوه منهم، فبيّت، فدخلت المغاربة وغَشَوْا به، وقالوا: العن كيت وكيت، وسمّوا الصحابة، وهو يقول: لا إله إلا الله، سائر نهاره، وكفاه الله شرّهم.

وذكر ابن الشَّعشاع المصري إنّه رآه في النّوم بعد ما قُتِل. وهو في أحسن هيئة. قال: فقلت: ما فعل الله بك؟ قال:

حباني مالكي بدوام عِزٍّ ... وواعدني بقرب الانتصارِ

وقرّبني وأدْناني إليه ... وقال: انْعَمْ بعَيْش في جِوَارِي [١]

محمد بن أحمد بن عيسى [٢] ، أبو بكر القُمّي.

سمع: أبا عَرُوبة الحرّاني، ومحمد بن قُتَيْبة العسقلاني.

سمع منه في هذا العام السَّكن [٣] بن جميع بصيداء.

محمد بن إسحاق بن مُطرِّف [٤] ، أبو عبد الله الأندلسي الإسْتِجِي [٥] .

سمع من: عُبَيْد الله بن يحيى بن محمد بن عمر بن لبابة، وأحمد بن خالد.

---

[١] الوافي بالوفيات ٢/ ٤٥.

[٢] تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٣٦/ ٣٦٧.

[٣] هو أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن. توفي سنة ٤٣٦ هـ.

[٤] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٣ رقم ١٣٠٧، الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٦ رقم ٥٦٧، بغية الوعاة ٢١.

[٥] الإستجي: نسبة إلى إستجة: كورة بالأندلس." (١)

٦٥٥-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قطّ أحسن منه، وعليه ثياب بيض، فقيل لي: أتعرف هذا؟ قلت: لا. فقيل لي: هو أبو محمد بن حَيّان، فخرجت خلفه، وقلت له: أنت أبو محمد بن حَيّان؟ فقال: أنا أبو محمد. قلت: أليس قد مُتَّ؟ قال: بلى. قلت: فباللَّه، **ما فعل الله بك**؟ قال: «الْحَمْدُ للَّه الَّذِي صَدَقَنَا وعده وأورثنا الأرض» [١] ، إلى آخر الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل الدّمشقي جئت لأسمع حديثك وأُحَصّل كُتُبَك. فقال: سلّمك الله، وفّقك الله، ثمّ صافحته، فلم أر شيئًا قطّ ألْيَن من كفّه، فَقَبّلتُها ووضعتها على عيني.

تُوُفّي أبو الشيخ فيما ذكر أبو نُعَيم في سَلْخِ الْمُحَرَّم من السنة.

عبد الرحمن بن أحمد بن حَمْدَوَيْهِ، أَبُو سعيد النَّيْسَابُوري المقرئ المؤذّن.

كان [٢] خيُرًا مجتهدًا من أولاد المحدّثين.

حجّ به أبوه سنة ثلاثمائة، وجاور به، فسمّعه من: أحمد بن زيد بن هارون القزّاز صاحب إبراهيم بن المنذر الحرامي، ومن جماعة، ثم رجع وسمع من عبد الله بن شِيَرَوَيْه، ومحمد بن شادل، والسّرّاج، وابن خُزَيْمَة، وببغداد من البَغَوِي، وجماعة.

وخرّج له الحاكم فوائد، وحدّث بأصبهان وبالبصرة وغيرهما.

روى عنه: الحاكم، وأبو حفص بن مسرور.

عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى [٣] ، أبو [٤] المطرَّف بن الزّامر القُرْطُبي.

سمع: أحمد بن يحيى بن الشامة، ووهب بن مسرّة، ومحمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١٢/٢٦.

[١] قرآن كريم- سورة الزّمر- الآية ٧٤.

[٢] في الأصل «كأنه» .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٦٤ رقم ٨٠١.

[٤] ساقطة من الأصل." (١)

٦٥٦-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المقرئ العابد، مصنف كتاب «الغايات في القراءات» ، قرأ لهشام بدمشق ولابن ذِكْوَان على أبي الحسن محمد بن النَّضْر الْأخرم، وببغداد على زيد بن أبي بلال الكوفي، وابن مقسم، وأبي بكر النّقّاش، وأبي الحسن بن ثَوْبان، وأبي عيسى بكار بن أحْمَد، وهبة اللَّه ابن جعفر، وبخراسان على غير واحد، وسمع من أبي العباس السّرّاج، وابن خُزَيْمة، وأحمد بن حسين الماسَرْجَسي، ومكّي بن عَبْدان.

روى عنه الحاكم، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكَنْجرُوذي وعبد الرحمن بن الحسن بن عليك، والمقرئ أَبُو سعد أحْمَد بن إبراهيم.

قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القرّاء، وكان مُجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وتوفي في شوّال، وله ستٌّ وثمانون سنة. وتُوُفّي في هذا اليوم أَبُو الحسن العامري صاحب الفلسفة، فحدثني عمر بن أحْمَد الزّاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنّه رأى بكر بن مهران في المنام في الليلة التي دُفن فيها، فقلت: أيُّها الْأستاذ، **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: إن اللَّه عزّ وجلّ أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال:

هذا فداؤك من النّار [١] .

وقال الحاكم: قرأنا على ابن مهران ببخارى كتاب «الشامل في القراءات» .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٢٠/٢٦.

وقرأت أنا كتاب «الغاية» له على أبي الفضـــل بن عســـاكر، بإجازته من المؤيَّد الطّوسي، وزينب الشعرية قالا: أنبأ [٢] زاهر الشحامي، أنا [٣] أَبُو بكر أَحْمَد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا المصنّف رحمه اللَّه، وقد قرأ عليه جماعة، منهم أبو الوفاء مهدي بن طوارة شيخ الهذلي.

---

[١] / ٢٠٨، ٢٠٩، موســـوعة علماء المســـلمين في تاريخ لبنان- ق ١- ج ١/ ٢٩٥ رقم ١١٠، المنتظم ٧/ ١٦٥، رقم ٢٦١، البداية والنهاية ١١/ ٣١٠، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٣، تاريخ التراث العربيّ ١/ ٣٠ رقم ١٩، الأعلام ١/ ١١٢.

[١] معرفة القراء ١/ ٢٨٠.

[٢] اختصار كلمة «أنبأنا» .

[٣] اختصار كلمة «أخبرنا» ." (١)

٦٥٧-تاريخ الإســـلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القَبُول بشيراز، بحيث يضرب [به] [١] المثل.

وقال الدَّارَقُطْنيّ: أَحْمَد بن منصـور الشـيرازي، أدخل بمصـر، وأنا بها، أحاديثَ على جماعة من الشيوخ.

قلت: ذكر يحيى بن مَنْده ما يدلّ على أنّ الذي دخل مصـر، وأدخل على شـيوخها رجل آخر، اسمه: أَحْمَد بن منصور. وقال: كانا أَخَوَيْن، والغَلَطُ في اسمه.

وعن أبي العبّاس صاحب الترجمة، قال: كتبت عن الغزالي ثلاثمائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أَحْمَد الصّفار الشيرازي: لما مات أَحْمَد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجلٌ فقال: رأيته في النّوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلَّة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨/٢٧.

وعلى رأسه تاج مكلَّل بالجوهر، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الحسن بن عبد اللَّه بن سعيد [٢] ، أَبُو أحْمَد العسكري الْإِمَام الْأديب.

---

[١] سقطت من الأصل.

[٢] المنتظم ٧/ ١٩١ رقم ٣٠٧ (وفيات ٣٨٧ هـ.) مرآة الجنان ٢/ ٤١٥، ٤١٦، البداية والنهاية ١١/ ٣١٢ و ٣٢٠، العبر ٣/ ٢٠، إنباه الرواة ١/ ٣١٠- ٣١٢، معجم الأدباء ٨/ ٢٣٣- ٢٥٨، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٧، واللباب ٢/ ١٣٦، دول الإسلام ١/ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء (المصور) ١٠ ق ٢/ ٢٥١، ٢٥٢، عيون التواريخ (المصور) ١٢/ ٢٢٢ أ، ٢٢٣ أ، مفتاح السعادة ١/ ٢٢٧، بغية الوعاة ٢٢١، الأنساب ٣٩٠ ب، بغية الوعاة ١/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ١٠٤٦، وفيات الأعيان ٢/ ٨٣- ٨٥ رقم ١٦٤، خزانة الأدب ١/ ٩٧، معجم البلدان ٣/ ١٢٤، ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٧٢، الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٦- ٧٨ رقم ٦٦، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥، شذرات الذهب ٣/ ١٠٢، ١٠٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٤٠،كشف الظنون ٢٣٣ و ٤١١ و ٦٧٥ و ٨٠١ و ٩٥٦ و ١٤٠٤ و ١٤٦٤ و ١٧٣٧، إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٢، روضات الجنات ٢١٦، أعيان الشيعة ٢٢/ ١٤٠- ١٥٤، فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٩٧، فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات ٢/ ٩٤، معجم المؤلفين ٣/ ٢٣٩، ٢٤٠، الرسالة المستطرفة ٥٤." (١)

٦٥٨-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يَقُولُ لَهُ الوزير: **ما فعل الله بك**؟ فيقول: غَفَرَ لِي.

٢١١- عليّ بْن محمد بْن طَوْق بْن عَبْد الله [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٩/٢٧.

أبو الحَسَن ابن الفاخوريّ الدّمشقيّ، المعروف بالطّبرانيّ.

روى عن: أبي علي الحسين بن إبراهيم الفرائضيّ، وأبي سليمان بْن زَبْر، وجماعة.

روى عنه: أبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني.

ووثّقه الكتّانيّ، وقال: تُوُفّي في شَعْبان، وكان مُكْثِرًا.

٢١٢- عُمَر بْن أحمد بْن عُمَر [٢] .

أبو سهل الصَّفّار الإصبهاني الفقيه الشّافعيّ.

سَمِعَ: عَبْد الله بْن فارس، وأحمد بْن مَعْبَد السمسار.

روى عَنْهُ جماعة آخرهم موتًا أبو الفتح الحدّاد.

توفّي في ذي العقدة.

٢١٣- عُمَر بْن عَبْد الله بْن تَعْويذ [٣] .

أبو حفص الدّلال.

بغداديّ.

رَأَى الشبْليّ رِحَمه الله وحكى عَنْهُ [٤] .

٢١٤- عَمْرو بْن حديد [٥] .

قَالَ الحبّال: عندي عنه، وهو رافضيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن طوق) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ٣٤٣.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في:

ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٥٨.

[٣] انظر عن (عمر بن عبد الله) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٢٧١ رقم ٦٠٣٩، والمنتظم ٨/ ١٨ رقم ٣٤.

[٤] وروى عنه شعرا.

[٥] لم أقف على مصدر ترجمته." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨/٣٨٤.

٦٥٩-تاريخ الإســـلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"- حرف الهاء-

٣٤٨- هبة الله بْن الحَسَن بْن منصور [١] .

الحافظ أبو القاسم الرّازيّ الطَّبَريّ الأصل، المعروف باللالكائي. الفقيه الشّافعيّ.

نزيل بغداد.

تفقَّه عَلَى: الشَّيْخ أَبِي حامد.

وسمع بالرّيّ مِن: جعفر بْن فناكيّ، وعلي بْن محمد القصّار، والعلاء بْن محمد.

وببغداد مِن: أَبِي القاسم الوزير، وأبي طاهر المخلّص، فمن بعدهما.

قَالَ الخطيب [٢] : كَانَ يفهم ويحفظ. وصـــنَّف كتابًا في السُّـــنَّة [٣] ، وكتاب «رجال الصّحيحين» ، وكتابًا في السُّنَن، وعاجَلَتْه المَنَّية [٤] .

وخرج إلى الدينَور فمات بها في رمضان.

حدَّثني عليّ بْن الحســـين بْن جَدّاء العُكْبَريّ قَالَ: رَأَيْت هبة الله الطَّبَريّ في المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غفر لي.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠، ٧١، والمنتظم ٨/ ٣٤، رقم ٥٩، والأنساب ٥٠٥ أ، والتقييد لابن النقطة ٤٧٣، ٤٧٤ رقم ٦٤٠، واللباب ٣/ ٤٠١، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٦٤، وســـير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٣- ١٠٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٢٣ رقم ١٣٧٣، والعبر ٣/ ١٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٠١، ٢٠٢، رقم ١٥٧، وتاريخ الخلفاء للســـيوطي ٤١٦، وطبقات الحفاظ ٤٢٠، وشـــذرات الذهب ٣/ ٢١١، وكشـــف الظنون ٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٤، وديوان الإســـلام ٤/

٩٧، ٩٨ رقم ١٧٨٦، والأعلام ٨/ ٧١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٦، والرسالة المستطرفة ٣٧، ومعجم طبقات الحفاظ ١٨١ رقم ٩٥١.

[٢] في تاريخه.

[٣] الموجود في: تاريخ بغداد: «وصنّف كتابا في السنن، وكتابا في معرفة أسماء من في الصحيحين، وكتابا في شرح السّنة» .

[٤] وزاد: «فلم ينشر عنه كثير شيء من الحديث» ." (١)

٦٦٠-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستّين وأربعمائة، فرأيتُ عند السَّحَر كأنّا اجتمعنا عند أَبِي بَكْر الخطيب فِي منزله لقراءة «التاريخ» على العادة، فكأنّ الخطيب جالس، والشيخ أَبُو الفضل نصر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجلٌ لم أعرفْه، فسألتُ عَنْه، فَقِيل: هَذَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَ ليسمع «التاريخ» ، فقلت فِي نفسي: هَذِهِ جلالة لأبي بَكْر، إذْ يَحْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجلسَه.

وقلتُ: وهذا ردٌّ لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أنه فِيهِ تحاملٌ على أقوام [١] .

وقال أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ: حَدَّثَنِي الفقيه الصالح أَبُو علي الْحَسَن بْن أَحْمَد الْبَصْرِيّ قال: رَأَيْت الخطيبَ فِي المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء، وهو فرحان يبتسم. فلا أدري قلتُ: ما فعل اللَّه بك؟ أو هُوَ بَدَأَني فقال: غفر اللَّه لي أو رحِمَني، وكلّ مَن نَجَا. فوقع لي أنّه يعني بالتوحيد إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشِروا. وذلك بعد وفاته بأيّام [٢] .

وقال أَبُو الخطاب بْن الجرّاح يرثيه:

فاقَ الخطيبُ الوَرَى صِدْقًا ومعرفةً ... وأعجزَ الناسَ فِي تصنيفه الكُتُبَا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨/٤٥٦.

حَمَى الشريعَةَ مِن غاوٍ يُدَنّسها ... بوصْفه [٣] ونَفَى التَّدليسَ والكذبا
جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخا مخلصًا للَّه محتسبًا
وقال فِي الناس بالقِسْطاس منحرفا [٤] ... عن الهوى، وأزال الشّكَّ والرِّيَبا
سَقَى ثراكَ أَبَا بَكْرٍ على ظَمَأ ... جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكفَ السَّرِبا
ونُلْتَ فوزًا ورِضوانًا ومغفرةً ... إذا تحقَّقَ وعْدُ اللَّه واقتربا
يا أحمدَ بْن عليّ طِبْتَ مُضْطجِعًا ... وباءَ شانِئُكَ بالأَوْزار محتقبا [٥]

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦١.

[٢] تاريخ دمشق ٧/ ٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٨.

[٣] هكذا في الأصل: وفي: معجم الأدباء، وتهذيب تاريخ دمشق، والوافي بالوفيات «بوضعه» .

[٤] في تاريخ دمشق، وتهذيبه، ومعجم الأدباء: «منزويا» .

[٥] الأبيات في: تاريخ دمشق ٧/ ٢٧، ومعجم الأدباء ٤/ ٣٧، ٣٨، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩٤،" (١)

٦٦١-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

ورئي فِي النوم، فَقِيل لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟

قال: لَقِيني أَحْمَد بْن حنبل فقال: يا أَبَا جَعْفَر، لقد جاهدتَ فِي اللَّه حقَّ جهاده، وقد أعطاك اللَّه الرضا [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١/١٠٩.

وطوّل ترجمته ابن الفراء إِلَى أن قال فيها: وأُخِذ الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى فِي فتنة أَبِي نصر بْن القُشَيْري، وحُبِس أيامًا، فسرد الصَّوم وقال: ما آكل لأحدٍ شيئًا [٢] .

ودخلتُ عليه فِي تلك الأيام، فرأيته يقرأ فِي المصـــحف، فقال لي: قال اللَّه تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ٢: ٤٥ [٣] الصَّبرُ الصوم، ولم يُفْطِر إِلَى أن بلغ منه المرض، فَلَمَّا ثَقُل وضجّ الناس من حبْسه، أُخرج إِلَى الحريم الطاهري [٤] ، فمات هناك.

ومولده سنة إحدى عشر وأربعمائة [٥] .

[(-)] البكاء والحزن. وكانت العامة تقول: ترحّموا على الشـريف الشـهيد، القتيل المسـموم، لما ذكر من أنّ بعض المبتدعة ألقى في مداسـه سـمّا، ودفن إلى جانب الإمام أحمد.

قال ابن السـمعاني: سـمعت أبا يعلى بن أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء الفقيه الحنبلي يوم خرجنا إلى الصـلاة على شـيخنا أبي بكر بن عبد الباقي، ورأى ازدحام العوام، وتزاحمهم لحمل الجنازة. فقال أبو يعلى: العوام فيهم جهل عظيم. سـمعت أنه في اليوم الّذي مات فيه الشـريف أبو جعفر حملوه ودفنوه في قبر الإمام أحمد، وما قدر أحد أن يقول لهم: لا تنبشـوا قبر الإمام أحمد بن حنبل، وادفنوه بجنبه. فقال أبو محمد التميمي- من بين الجماعة: كيف تدفنونه في قبر الإمام أحمد بن حنبل وبنت أحمد مدفونة معه في القبر؟ فإن جاز دفنه مع الإمام لا يجوز دفنه مع ابنته. فقال بعض العوام: اسـكت، فقد زوّجنا بنت أحمد بن الشريف، فسكت التميمي، وقال: ليس هذا يوم كلام.

ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويختمون الختمات، ويخرج المتعيّشون، فيبيعون الفواكه والمأكولات، فصار ذلك فرجة للناس. ولم يزالوا على ذلك مدّة شهور، حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣، ٢٤) .

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢.

[٣] سورة البقرة، الآية ٤٥.

[٤] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠) تحرّفت إلى «الظاهري» بالظاء المعجمة وكذا في (المنتظم) بطبعتيه، والمثبت يتفق مع (ذيل الطبقات ١/ ٢٢) .
[٥] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧، المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٥) ، ذيل طبقات الحنابلة ١/" (١)

٦٦٢-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦- أحمد بن عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف [١] .

أَبُو الحُسين البغداديّ.

قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، جليل القدر، خيّر، مرضيّ الطريقة، حَسَن السّيرة. سافر الكثير ووصل إلى الغرب.

وسمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عَمْرو بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بْن بِشْران، وجماعة.

وبمكة: أبا الحَسَن بْن صخر، وأبا نَصْر السِّجْزيّ، وبالرملة: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرجُمان، وبمصر: أبا الحَسَن بْن حِمِّصَة.

روى عَنْهُ: بنوه عَبْد اللَّه، وعبد الخالق، وعبد الواحد، وأبو الفضل بْن ناصر، وأبو الفتح بْن البطّيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون.

قَالَ ابن ناصر: كَانَ صالحًا ثقة.

وقال عَبْد الخالق ابنه: حدَّثني أخي قَالَ: رأيتُ أَبِي في النّوم، فقلت: يا سيّدي، **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غُفِر لي.

تُوُفّي فِي شَعْبان، وله إحدى وثمانون سنة [٢] .

٥٧- أحمد بْن مُسْلِم مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٢٦/٣١.

الشَّيْخ أبو منصور الشَّعِيريّ [٤] الأصبهاني.

قَالَ السِّلَفيّ: روى عَنْهُ عَبْد الواحد بْن أحمد الباطرقانيّ، وأبو [٥] نعيم،

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد القادر) في: المنتظم ٩/ ١٠٩ رقم ١٦٢ (١٧/ ٤٨، ٤٩ رقم ٣٦٨٣) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٨٩، والعبر ٣/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧.

[٢] مولده سنة ٤١٢ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الشعيري: بفتح الشين المعجمة، وكسر العين المهملة، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء. نسبة إلى بيع الشعير. (الأنساب ٧/ ٣٥٢) .

[٥] في الأصل: «أبي» ." (١)

٦٦٣-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

أبو الفوارس المحتسب البغدادي.

قال السمعاني: شيخ صالح دين خير. سمع أبا القاسم بْن بِشْران. ثنا عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازليّ، ومحمد بن محمد السّنجيّ.

[()] اسم «محمد بن أحمد الخياط» والخلط بين الترجمتين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٤/١١٥.

ونتيجة لسقوط اسم «محمد بن أحمد الخياط» من (المنتظم) و (مرآة الزمان) برغم وجود ترجمته، فإن الشيخ «شعيب الأرنئوط» لم يذكر هذين المصدرين بين مصادر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) انظر ج ١٩/ ٢٢ بالحاشية.

ولتوضيح الخلط الحاصل أجد من الفائدة إثبات النص الوارد في (المنتظم) ثم الوارد في (مرآة الزمان) .

قال في المنتظم:

«عمر بن المبارك بن عمر، أبو الفوارس:

ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وقرأ القرآن، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران، وأبي منصور السوّاق، وأبي الحسن القزويني، وغيرهم، وأقرأ السنين الطويلة، وختم القرآن عليه ألوف من الناس. وروى الحديث الكثير، فحدّثنا عنه ابن ابنته أبو محمد المقري، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبّدين حتى إنه كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا، فلم يقطعه مع علوّ السّنّ. وتوفي ضحى نهار يوم الأربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين ممتّعا بسمعه وبصره وعقله، وأخرج من الغد فصلّى عليه سبطه أبو محمد في جامع القصر، وحضر جنازته ما لا يحدّ من الناس، حتى إن الأشياخ ببغداد كانوا يقولون: ما رأينا جمعا قط هكذا، لا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء، ولا جمع الشريف أبي جعفر، وهذه الجموع التي تناهت إليها الكثرة، وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش، فلم يقدر أحد من نقاد الباعة في ذلك الأسبوع على تحصيل نقده.

وقال لي أبو محمد سبطه: دخل إليّ رجل بعد رجوعي من قبر جدّي، فقال لي: رأيت مثل هذا الجمع قطّ؟ فقلت: لا، فقال لي: ذاك من ها هنا خرج، يشير إلى المسجد ويأمرني فيه بالاجتهاد.

ورئي أبو منصور (كذا) في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب» .

وقال في (مرآة الزمان) :

«وفيها توفي عمر بن المبارك بن عمر أبو الفوارس البغدادي، ولد سنة ٤١٣ قرأ القرآن وبرع في علمه وأقرأ الناس سنين كثيرة، وختم عليه ألوف من الناس، وسمع الحديث الكثير، وكان من كبار الصالحين الزهّاد والمتعبّدين، وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا دائما لم يقطعه مع علوّ السّنّ، وبلغ سبعا وتسعين سنة ممتّعا بسمعه وبصره " (١)

٦٦٤-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الخيّاط من كثرة الخلْق والتبرك بالجنازة.

وقال السّمعانيّ: وقد رئي بعد موته في المنام، فَقِيل لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّه بِكَ**؟ قَالَ: غُفِر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب.

وكان إمام مسجد ابن جَرْدَة بالحَرَم الشّريف، واعتكف فيه مدة يعلِّم العُمْيان القرآن للَّه، ويسأل لهم، وينفق عليهم.

قَالَ ابن النّجّار في «تاريخه» : إلى أنّ بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العُميان سبعين ألفًا. قَالَ: هكذا رأيته بخط أَبِي نَصْر اليُونَارْتيّ.

قلت: هذا غلطٌ لا ريب فيه، لعلّه أراد أنّ يكتب سبعين نفسًا، فكتب سبعين ألفًا. ولا شك أنّ من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعزّ وقوع مثله [١] .

قَالَ السِّلَفيّ: ذكر لي المؤتمن السّاجيّ في ثاني جمعة من وفاة أَبِي منصور: اليوم ختموا عَلَى رأس قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، يعني أنّهم كانوا قد قرءوا الختم قبل ذَلِكَ إلى سَورَة الإخلاص، فاجتمعوا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة.

قَالَ السِّلَفيّ: وقال أَبِي عليّ بْن الأمير العُكْبَرِيّ، وكان رجلًا صالحًا:

حضرت جنازة أَبِي منصور، فلم أر أكثر خلقًا منها، فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزّحام والخلْق فقال: أشهد أنّ هذا هُوَ الحقّ، وأسلم.

تُوُفّي يوم الأربعاء سادس عشر محرَّم سنة تسعٍ [٢] ، ودفن بمقبرة باب حرب [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠٢/٣٤.

[١] علّق ابن الجزريّ على قول المؤلّف بما نصّـــه: «لا يزال الـذهبي يســـتبعد الممكنات ويردّ على الثقات، وهذا الرجل، أعني أبا منصـــور كان منتصـــبا للتلقين منقطعا إليه، وعمّر طويلا، ولا يخفى كيف كانت بغداد وما كان بها من العالم، فهذه دمشـــق أخبرني الشـيخ الصـالح إبراهيم الصـوفي الملقّن بالجامع الأموي أنّ الذين قرءوا عليه القرآن نيف عن عشرين ألفا. (غاية النهاية ٢/ ٧٤) .

[٢] ووقع في (المعين في طبقات المحدّثين ١٤٧) أن وفاته سنة ٤٩٧ هـ.

[٣] راجع تعليقنا على الترجمة السابقة." (١)

٦٦٥-تاريخ الإســلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"السّـــلَفيّ: كَانَ رفيقنا محمود بْن الفَضْـــلُ يطلب الحديث، ويكتب العالي والنّازل، فعاتبته في كَتْبَه النّازل، فقال: والله، إذا رَأَيْت سماع هَؤُلَاءِ لَا أقدر عَلَى تركه.

فرأيته بعد موته، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي بهذا. وأخرج مِن كُمّه جُزءًا [١] .

٤٦- مروان بْن عَبْد المُلْك.

الفقيه.

وُلّي قضاء المَريّة. وجَرَت لَهُ قصّة مَعَ أبي الحَسَن البرجيّ المقرئ في إحراق كُتُب أبي حامد الغزّاليّ الّذي اتّبعه عليها أبو القاسم بن ورد وغيره.

وتوفّي بالمَرِيّة سنة اثنتي عشرة.

- حرف الياء-

٤٧- يحيى بْن عثمان بْن الحُسَيْن بْن عثمان [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠٤/٣٤.

أبو القاسم بْن الشّوّاء البغداديّ، البيّع، الفقيه الحَنْبليّ، تلميذ القاضي أبي يَعْلَى، كتب أكثر تواليفه.

وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وأبا جعفر ابن المسلمة.

أجاز لابن كُلَيْب.

مات في جُمَادَى الآخرة سنة ٥١٢ [٣] .

٤٨- يحيى بْن محمد بْن حسّان [٤] .

---

[١] مختصر طبقات علماء الحديث.

وقال ابن الجوزي: «سمع الكثير وكتب، وكان حافظا ضابطا، ثقة، مفيدا لطلّاب العلم» .

[٢] انظر عن (يحيى بن عثمان) في: المنتظم ٩/ ٢٠٣ رقم ٣٥٣ (١٧/ ١٦٩ رقم ٣٨٧٥) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨ رقم ٧٠٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤١ رقم ٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥.

[٣] قال ابن رجب: وكان فقيها حسنا صحيح المساع، وحدّث بشيء يسير. روى عنه أبو المعمّر الأنصاري في معجمه.

ولد في شوال سنة ٤٤٢ هـ-.

وقال ابن الجوزي: وقرأ بالقراءات.

[٤] انظر عن (يحيى بن محمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٧٧ رقم ٣٨٦١." (١)

٦٦٦-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أبو سعد بن أبي بكر بن الشَيخ أبي الحَسَن الزَّوْزَنيّ [١] ، ثمّ البغداديّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٤٥/٣٥.

من قُدماء الصُّوفية برباط شيخ الشّيوخ إسماعيل. وهو مطبوع خفيف، يحفظ حكايات وأشعارًا.

قال السّمعانيّ: غير أنّه كان منهمكًا في الشّرْب [٢] ، سامحه الله.

وقال أبو الفَرَج بن الجوزيّ [٣] : كانوا ينسبونه إلى التّسمُّح في دينه.

وُلِد في ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وسمع القاضي: أبا يَعْلَى وهو آخر أصحابه، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا الحسين ابن المهتديّ باللَّه، وأبا محمد الصَّرِيفينيّ، وأبا عليّ بن وِشَاح، وأبا بكر الخطيب، وجماعة.

قال ابن السّمعانيّ: قرأت عليه الكثير. وحدَّثني محمد بن ناصر الحافظ قال: كان أبو سعد متسمّحًا، فرأيته في النَّوم، فَقُلْتُ: **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غُفِر لي.

قلت: فأين أنت؟

قال: في الجنَّة.

قال ابن ناصر: لو حدَّثنيه غيري ما صدّقتُه.

قال ابن الجوزيّ [٤] : مرض أبو سعد الزَّوْزَنيّ، وبقي خمسة وثلاثين يومًا بعلَّة النَّصَب لم يضطَّجِع، ومات في تاسع عشر شعبان.

قلت: روى عنه: أبو أحمد عبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وأبو حامد بن النّحّاس [٥] ، ويوسف بن كامل، والمحدّث عَبْد الخالق بْن أسد، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبو الفرج بن الجوزيّ.

---

[١] الزّوزنيّ: نسبة إلى زوزن، وهي بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور.

[٢] علّق ابن الجوزي على ذلك: «فلا أدري من أين علم ذلك» .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٩٧ (١٨/ ٢٠) .

[٤] في المنتظم ١٠/ ٩٨ (١٨/ ٢٠) .

[٥] في الأصل: «النحاس» بالحاء المهملة، والتصويب من (المشتبه في الرجال ٢/ ٦٣٤) ." (١)

٦٦٧-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بمراضي ابن المرخّم، وسخطان الزَّيْنبيّ، ولم يبق لَهُ إلّا الاسم، فمرض وتُوُفّي يوم عيد النَّحْر، وصلّى عَلَيْهِ ابن عمّه نقيب النّقباء طلْحة بْن عليّ. ودُفن بمشهد أَبِي حنيفة إلى جانب والده. وخَلَّف جماعة بنين ماتوا شبابا. وعاش ستّا وسبعين [١] سنة [٢] .

١٦٤- عليّ بْن أَبِي الوفاء سعد بْن عليّ بْن عبد الواحد بْن عبد القاهر بْن أحمد بْن مُسْهِر [٣] .

مهذّب الدّين، أبو الحسن المَوْصِليّ، الشّاعر.

صدْرٌ، رئيس، وشاعر مُحسِن. مدح الملوك الكُثُر، وتنقَّل في المناصب الكبار ببلده. وديوانه في مجلّدتين.

ومن شِعْره:

إذا ما لسانُ الدّمع نَمَّ عَلَى الهَوَى ... فليس بسرٍّ ما الضّلوعُ أجنّت

فو الله ما أدري عشيَّةَ ودَّعَتْ ... أَنَاحَتْ حماماتُ اللِّوى أَمْ تغنَّتِ

وأعجب من صبري القَلُوصُ الّتي سَرَتْ ... بَهوْدجكِ المزحوم كيف [٤] استقلّت

أعاتبُ فيك اليَعْمُلاتِ عَلَى السَّرَى ... وأسأل عنكَ الرّيحَ من حيث هَبّتِ

أُطْبِقُ أَحْنَاء الضُّلُوع عَلَى جَوًى [٥] ... جميع وصبر مستحيل مشتّت [٦]

---

[١] في الأصل: «ستا وستين» ، وهو غلط. والتصحيح عن المنتظم. وقد ولد في سنة ٤٧٠ هـ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦/٤٠٣.

[٢] وقال ابن الجوزي: وحدّثني أبو الحسن البراندسي عن بعض العدول أن رجلا رأى قاضي القضاة في المنام، فقال لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد:

وإن امرأ ينجو من النار بعد ما ... تزود من أعمالها لسعيد

قال: ثم قال لي: امض إلى أبي عبد الله- يعني ابن البيضاوي القاضي- وهو ابن قاضي القضاة، وأحد أوصيائه فقل له: لم تضيّق صدر «غصن» و «شهيّة» - يعني سراريه؟ فقال الرجل: وما عرفت أسماء هذه قط، فمضيت، وقلت ما رأيت. فقال: سبحان الله، كنا البارحة في السّحر نتحدّث في تقليل ما ينوبهنّ. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (علي بن أبي الوفاء) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٧١- ٢٧٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩١- ٣٩٥ رقم ٤٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣٤ رقم ١٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٢٩- ١٣٣ رقم ٧٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، وكشف الظنون ١/ ٧٦٨، والأعلام ٤/ ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٩٩.

[٤] في وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٤: «أنّى» .

[٥] في الوفيات: «النوى» .

[٦] وفيات الأعيان، خريدة القصر، الوافي بالوفيات." (١)

٦٦٨-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رفيقين يقرءان اللّغة عَلَى أَبِي زَكريّا التّبْريزيّ اللُّغَويّ. وكان ابن ناصر لَهُ مَيْلٌ إلى الحديث، وله جودة حفظٍ وإتقان، وحُسْن معرفة، وكلاهما ثقة، ثَبْت إمام.

وروى عَنْهُ أبو موسى المَدِينيّ، وقال فيه: الأديب أبو الفضل بْن ناصر الحافظ، مقدَّم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٥/٣٧.

وروى عَنْهُ: عبد الرّزّاق الْجِيليّ، وأبو محمد بْن الأخضر، وعبد الواحد بْن سلطان، ويحيى بْن الربيع الفقيه، ومحمد بْن عبد اللَّه البنّاء، ويحيى بْن مظفَّر السّلاميّ، وعُبَيْد اللَّه بْن أحمد المنصوريّ، وعبد اللَّه بْن المبارك بْن سُكَيْنَة، وعبد الرحيم بْن المبارك ابن القابلة، ومحمود بْن أَيْدِكِين البوّاب، ومحمد بْن عليّ بْن البلّ الواعظ، ومحمد بْن معالي بْن غُنَيْمة الفقيه، ومحمد بْن أَبِي المعالي بْن موهوب ابن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد اللَّه بْن الحَسَن الوزّان، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وعبد الرحمن بْن عبد الغنيّ بْن الغسّال، وعبد الرحمن بْن سعد اللَّه الطّحّان، وإسماعيل بْن مظفّر بن الأقفاحي، وعبد الرحمن بْن عُمَر بْن الغزّال، وداود بْن مُلاعِب، وعبد العزيز بْن أحمد ابن النّاقد، وموسى بْن عبد القادر الْجِيليّ، وأبو الفتح أحمد بْن عليّ الغُزْنَوِيّ، ومِسْمار بْن عُمَر بْن العُوَيْس، وعبد الرحمن بْن المبارك بن المُشْتَريّ، وعمر بْن أَبِي السّعادات بْن صرما، وثابت بْن مُشَرف، وأحمد بْن ظَفَر بْن هُبَيْرة، وأبو جعفر محمد بْن عبد الله بْن مكرَّم، وأحمد بْن يوسف بْن صرما، وعبد السّلام بْن يوسف العبريي، وأبو منصور محمد بْن عبد الله بْن عُفَيْجَة.

وآخر من روى عَنْهُ: أبو محمد الحَسَن بْن الأمير السّيّد العلويّ، وبقي إلى سنة ثلاثين وستّمائة.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة في الدّنيا ابن المُقَيّر.

تُوُفّي ابن ناصر ليلة ثامن عشر شعبان.

قَالَ ابن الجوزيّ [١] : وحدَّثني أبو بَكْر بْن الحُصريّ الفقيه قَالَ: رَأَيْت ابن ناصر في المنام، فقلت لَهُ: يا سيّدي، **ما فعل اللَّه بك**؟

قَالَ: غُفِر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٦٣ (١٨/ ١٠٤) ." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤١٠/٣٧.

٦٦٩-تاريخ الإســـلام ت تدمري، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"شيخ أصبهانيّ، فاضل، صُوفيّ، مؤدِّب بجامع أصبهان.

ذكره ابن السَّمعانيّ فقال: كَانَ حَسَن السّيرة، وكان رفيقا لأبي نصر اليُونَارْتيّ [١] إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أَبِي الْحُسَيْن بْن الطّيوريّ، وغيره.

قلت: وسـمع من: أَبِي الْحَسَـن بْن العلّاف، والحسـن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز التِّكَكيّ [٢] وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وابن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبد اللَّه بْن عَلي بْن الآبنُوسي [٣] ، وغيرهم.

وانتقى لَهُ اليُونَارْتيّ جزءا. وسمع منه الفُضَلاء.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: لحِقْتُه وما اتّفق لي السّماعُ منه، وحدَّثني عَنْهُ جماعة.

قَالَ الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت: سَمِعْتُ أَبَا الضَّوء شهاب بْن محمود: سَمِعْتُ أَبَا سعد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن الْحَسَن الخُونْجَانيّ [٤] بأصبهان يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عاصم قَيْس بْن مُحَمَّد الصُّوفيّ: سَمِعْتُ المبارك بْن عَبْد الْجَبّار بْن أحمد، سَمِعْتُ ابن الشَّعْشاع الْمَصْرِيّ يَقُولُ: رأيت أبا بكر بن النّابلسيّ بعد ما قُتِلَ فِي المنام وهو فِي أحسن هيئة، فقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال:

حباني مالِكِي بدوامِ عزّ ... وواعَدَني بقُربِ الانتصارِ

---

[١] اليونارتي: بضـم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسـكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت وهي قرية على باب أصبهان. (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) .

وقد قيّدها ياقوت يفتح الراء. (معجم البلدان ٥/ ٤٥٣) .

[٢] التّككي: بكسـر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى تكك، وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .

[٣] الآبنوسي: بمدّ الألف وفتح الباء الموحّدة أو سكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو. هذه النسبة إلى آبنوس، وهي نوع من الخشب البحري يعمل منه أشياء. (الأنساب ١/ ٩٣) .

[٤] الخونجانيّ: بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٥/ ٢١١) ." (١)

٦٧٠-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ ابن الْجَوْزِيّ: دخلت عَلَيْهِ في مرْضه وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند اللَّه أحتسب نفسي.

وتُوُفّي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودفن يوم السّبت.

وحدَّثني عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفَرَج الحِنّائيّ الرجل الصّالح قَالَ: رَأَيْته فِي النّوم بعد موته بأيّام، ووجهه مضيء، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غُفِر لي وأدخلني الجنَّة، إلّا أَنَّهُ أعرضَ عنّي.

فقلت لَهُ: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل [١] .

٢٤٩- عَبْد اللَّه بْن طاهر بْن حَيْدرة بْن مفوّز [٢] .

أَبُو مُحَمَّد المَعَافِرِيّ، الشّاطبيّ.

أخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي العَيْش.

وسمع من: أَبِيهِ، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة.

وتفقَّه بأبي عَبْد اللَّه بْن مُغَاوِر، وأجاز لَهُ آخرون.

قَالَ الأَبّار: كَانَ فقيها، إماما، خبيرا بالشّروط، وَقُورًا. ولي قضاء شاطِبة، فجرى عَلَى طريقة السَّلَف الصّالح، عدلا، وزكاة، وحلما، وأناة.

وتُوُفّي كهْلًا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣٣/٣٩.

٢٥٠- عَبْد اللَّه بْن منصور بْن هبة اللَّه بْن أحمد [٣] .

أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس بْن المَوْصِليّ، البغداديّ، المعدّل.

سَمِعَ من أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل «ديوان المتنبّي» وتفرّد به.

---

[١] المنتظم.

[٢] انظر عن (عبد الله بن طاهر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (عبد الله بن منصور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٨١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٢، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٦٩ رقم ١١٦٧ وذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ (دون ترجمة) ." (١)

٦٧١-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"النّفيس واختفى. ورأى بعض الصّالحين الكَرْخيّ فِي النّومِ فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: أوقفني بَيْنَ يديه، فقلت: يا إلهي رضيتَ ما جرى عليّ؟ فَقَالَ:

أَوْ ما سَمِعْتُ ما قُلْتُ: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً ٣: ١٦٩ [١] إنّي أردتُ أن تصل إلى درجة الشهداء.

٢١٤- عَبْد المحمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٢] .

الفقيه الصالح أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ، الشّافعيّ.

تفقَّه بواسط عَلَى أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن البُوقيّ.

وسَمِع بالكوفة من: أَبِي الْعَبَّاس بْن ناقة، وبالبصرة منَ الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد المواقيتيّ، وبمكّة منَ الْمُبَارَك بْن عَلِيّ الطّبّاخ.

ودرَّس وأفتى ومات كهلا فِي ربيع الأوّل بواسط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧٢/٣٩.

٢١٥- عَبْد المنعم ابْن الْمُقْرِئ الكبير أَبِي بَكْر يَحْيَى بْن خَلَف بْن النّفيس [٣] .

الْإِمَام أَبُو الطَّيّب الحِمْيَرِيّ، الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، الْمُقْرِئ، المُكْتِب.

أخذ القراءات عَنْ والده، وعن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي الْحَسَن بْن ثَابِت الخطيب، وأبي عَبْد اللَّه النّوالشيّ، وأبي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وجماعة.

وروى عن: أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بْن مَوْهَب، والقاضي عِياض، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن رضا، وجماعة.

ونزل مَرّاكُش مدّة، فأدّب بالقرآن زمانا وأقرأ القراءات.

---

[١] سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

[٢] انظر عن (عبد المحمود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠، ١٣١ رقم ١٠٥.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ رقم ١٠٤، دون ترجمة.

[٣] انظر عن (عبد المنعم بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠ رقم ١٠٤، وتكملة الصلة لابن الأبار (مخطوط) ٣/ ورقة ٤٠، والذيل والتكملة للمراكشي ٥ ق ١/ ٦٤، ٦٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، رقم ٥٠٩، وغاية النهاية ١/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢." (١)

٦٧٢-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الأنْماطي، البَيّع.

حدَّث من بيته جماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤١/٢٤٣.

وسمع هُوَ من: أَبِي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

روى عَنْهُ: الدُّبِيثيّ، وغيره.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الأوّل، وله أربع وثمانون سنة.

٤٠٥- مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن الدّلّال.

الهَمَذَانيّ، شيخ القَلَنْدَرِيَّة.

ذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فِي «تاريخه» ، وقال: كان على قَدَم حَسَن، وكان كثيرا ما يقول: الماضي لا يُذكر. فقيل إنّه رئي في المنام، فَقِيل لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّه بك**؟ قَالَ: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مَسْعُود الماضي لا يُذْكَر، انطلقوا به إِلَى الجنَّة.

تُوُفّي فِي شهر رمضان من سنة سبْع.

٤٠٦- مَنْصُور بْن الْحَسَن بْن منصور [١] .

الإمام أبو المكارم الزّنجانيّ، الشّافعيّ، نزيل بغداد، ومُعيد النّظاميّة، ومدرّس المدرسة التّقيَّة.

إمام مناظرٌ، عارف بالمذهب، له حلقة بجامع القصر.

توفي في رمضان.

- حرف الياء-

٤٠٧- يحيى بن طاهر [٢] .

---

[١] انظر عن (منصور بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٣ رقم ٦٠٦، والجامع المختصر ٩/ ٦٤، ٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥١ ب، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٨٨.

[٢] انظر عن (يحيى بن طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٢ رقم ٦٢٢، والجامع المختصر ٩/ ٧١، ٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤ رقم ١٣٤٦، وإنسان العيون" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٢/٣٢٧.

"وقيل لحِقه المماليكُ عند وقعته فقطَّعوه [١] .

وقيل: إنّ الأمجد رآه بعضُ أصحابه فِي النّومِ، فَقَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

كُنْتُ مِنْ ذَنبي عَلَى وَجَلٍ ... زَالَ عنِّي ذَلِكَ الوَجَلُ

أَمِنَتْ نَفْسِي بَوَائِقَها ... عِشْتُ لَمّا مِتُّ يا رَجُلُ

[٢]

حرف الثاء

٤٥١- ثابت بن مُحَمَّد [٣] بن يوسُف بن خيار. أبو الحَسَن، الكلَاعيّ، الأَنْدَلسِيُّ، اللَّبْلِيُّ المُلَقَّب بأبي رَزِين، نزيلُ غَرناطة.

أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوّار، وحمل عنه تصانيفَ أبي عَمْرو الداني.

وسمع بقرطبة من ابن بشكوال، وأبي خالد بن رفاعة، وأبي بكر القشائشي، وجماعة.

وقرأ كتاب «سيبويه» على أبي عبد الله بن مالك المرشانيّ. وحمل «جامع» التّرمذيّ عن أبي الحَسَن بن كَوْثر. وأخذ بوادي آش عن أبي تَمّام العَوْفيّ. وأجازَ لَهُ السِّلَفيّ، وغيرُه.

وأقرأ القرآنَ والنَّحْو بجيَّان وغَرناطة.

قال الأَبَّار: روى عنه أبو العبّاس النَّباتيّ، وغيره.

حرف الجيم

٤٥٢- خوارزم شاه [٤] ، السُّلطان جلال الدِّين مَنْكُوبْرِي ابن السُّلطان علاء

---

[١] انظر التفاصيل في «مرآة الزمان: ٨/ ٦٦٧.

[٢] البيتان في مرآة الزمان: ٨/ ٦٦٨.

[٣] انظر عن (ثابت بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٢٣٧.

[٤] كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٢٩ وقد طلب المؤلف تحويلها إلى هذه السنة حينما كتب في هذا الموضع: «جلال الدين خوارزم شاه يحوّل من سنة تسع وعشرين

إلى هنا» فحولناه وكتبنا الترجمة التي ذكرها في وفيات تلك السنة بتمامها، وقد بدأها هناك بتقديم لفظة «خوارزم شـــاه» فرتبها في حرف الخاء المعجمة، وكتب هنا «جلال الدّين» فرتب الترجمة في حرف الجيم، وقد آثرنا نقل الترجمة كاملة كما وردت في وفيات ســـنة (٦٢٩) ولم نشأ تغيير" (١)

٦٧٤-تاريخ الإســلام ت تدمري، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"

الدِّينِ مَا هَذِهِ الثِّيَابُ؟ مَا رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ مِثْلَ هَذِهِ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ثِيَابُ الرِّضَا.

فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: نَظَرَ إِلَيَّ وَتَفَضَّـــلَ عَلِيَّ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ. سَـــمِعْتُ الملك الصالح إسماعيل ابن الْعَادِلِ يَقُولُ: قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي اسْمُهُ أحمد البرد دار وفيه خير، وكان يَتَرَدَّدُ إِلَى الْجَمَالِ- رَحِمَهُ اللَّهُ- وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ أَحَادِيثَ، فَرَأَى الْجَمَالَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: أُوصِـــيكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي حَفَّظْتُكَ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا بَقِيتُ أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْوَرَقَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَكَ، وَسَلِّمْ عَلَى فُلَانٍ- يَعْنِينِي- وَقُلْ لَهُ: يَحْفَظُ هَذَا الدُّعَاءَ، فَمَا نَفْعَنِي مِثْلُهُ، وَهُوَ:

«اللَّهمّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ» ... الْحَدِيثَ [١] .

قلت: روى عنه الضياء، والشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن، والفَخْر عليٌّ، ونصر الله بن عَيّاش، والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن أبي الفرج النابلسيّ، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وآخرون. وتفرّد القاضي تقيّ الدِّين بإجازته من سنوات.

وقرأت بخطّ الضـــياء: قال الإمام أبو عبد الله يوسُـــف بن عبد المنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لَهْفِي على مَيّتٍ مَاتَ السُّرُورُ بِهِ ... لَوْ كَانَ حيّا لأحيى الدِّينَ والسُّنَنَا

فلو كُنْتُ أُعطَى بِه الدُّنيا مُعاوَضَةٌ ... إذا لَمَا كَانَتِ الدُّنيا لَهُ ثَمَنَا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٥/٣٠٧.

يا سَيِّدِي ومكان الرُّوحِ من جسدي ... هَلَّا دَنَا المَوْتُ مِني حين مِنْكَ دَنَا

وقال فيه الإِمام أبو محمد عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن نِعمة المَقْدِسـيُّ- أخو المذكور-:

هَذَا المُصَابُ قَدِيمًا المَحْذُورُ ... قَدْ شَاطَ مِنْهُ أَضْلُعٌ وصُدُورُ

وتَقَلَّبَتْ مِنْهُ القُلُوبُ حَرَارَةً ... والدَّمْعُ منه ساجم موفور

---

[١] نصّه بالكامل في «صحيح البخاري» ١١/ ٨٢- ٨٣ في الدعوات، باب أفضل الاستغفار من حديث شداد بن أوس، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سيّد الاستغفار أن يقول: اللَّهمّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإن" (١)

٦٧٥-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ووقت وفاته مات الشّريف ابن غزلان مِن أكابر الشُّرفاء بدمشق ومن رءوس الشّيعة، ودُفِن عند قومه، فرآه بعضُ الأخيار فِي النَّوم فَقَالَ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي ولمن مات فِي ذَلِكَ اليوم ببركة الكمال إِسْحَاق المَعَرّيّ.

رَأَيْت هذا كلّه فِي كرّاس فِيهِ وَفَيَات جماعة، ما أعلم مَن جَمَعَه.

٥٩٤- إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن عامر.

أَبُو إِبْرَاهِيم الهَمَدانيّ الطَّوْسيّ، بفتح الطّاء، الأندلسيّ.

سمع: أبا عبد الله ابن زرْقون، وأجاز لَهُ مُسْنِد المغرب مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسيّ. وانفرد فِي الدّنيا عَنْهُ.

وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٥/ ٣٤٧.

وتلا بالسَّبْع عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هشام.
وعاش خمسا وثمانين سنة.
روى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر، وغيره.
مات فِي جمادى الأولى [٢] بالأندلس.
٥٩٥- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه الرُّوميّ.
مولى أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الحمصيّ.
حدَّث عَن الخُشُوعيّ.
وعنه: الدّمياطيّ.
توفّي في المحرّم.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠، ٣٠١، رقم ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ رقم ٣٨٣٩، وغاية النهاية ١/ ١٥٥ رقم ٧٢١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٩٣٢، والدليل الشافي ١/ ١١٥.
[٢] وقع في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠١ توفي سنة خمس وخمسين وستمائة." (١)

٦٧٦-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والخطيب شمس الدّين إمام الكلّاسة، وشَرَفُ الدّين سيفُ قاضي القدس، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرف حسن، والقاضي نجم الدّين أحمد الدّمشقيّ، وخلْقٌ كثير في الأحياء بمصر والشّام.
ورحل إليه غيرُ واحدٍ، وتفرّد بالكثير. وذهب بصرُه في أواخر عُمُرِه.
قال ابن الخبّاز: حدَّثني يومَ موته الشّيخُ حسنُ بنُ أبي عبد الله الأزْديّ الصّقليّ أنّ الشّيخ محمد بن عبد الله المغربيّ قال: رأيت البارحة كأنّ النّاس في الجامع، فإذا ضجّةٌ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٤٢/٤٧.

فســألت عنها، فقيل لي: مات هذه اللّيلة مالك بن أنس رحمه الله. فلمّا أصــبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكّر، فإذا إنســانٌ، ينادي: رحم الله من صـلّى أو حضـر جنازة زين الدّين ابن عبد الدّائم.

قلت: المعروف بالمنام هو محمد بن صــالح الهشْـكوريّ خطيب جامع جرّاح، والله أعلم.

وحدّثنا أبو بكر بن أحمد في ســنة ثلاث وســبعمائة قال: رأيتُ أبي، رحمه الله، في اللّيلة الّتي دفنّاه فيها، فأقسمت عليه: أخبِرْني **ما فعل الله بك**؟ فقال:

غفر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوُفّي، رحمه الله، لِتسعٍ خَلَون من رجب [١] .

وقد أخبرنا أحمد بن العادل قال: أنا ابن عبد الدّائم سنة سبْع عشرة وستّمائة، فذكر حديثا.

---

[١] وقال قاضــي القضــاة ابن جماعة: شــيخ جليل من أعيان المشــايخ المســندين، والطلبة الرحّالين، قرأ الحديث بنفســه، وكتب التســميعات بخطّه، وكان يحدّث من لفظه، ولديه فضـل، وعنده معرفة بالحديث والأدب، ونسـخ ما لا يدخل تحت حصـر من الكتب الكبار والصــغار، وأجزاء الحديث، وكانت معيشــته من ذلك، وكان خطه حســنا، وطريقته مستحلاة، وولي خطابة قرية كفربطنا من قرى دمشق مدة، وكذلك ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح جبل قاسيون مدة، وانقطع في آخر عمره وضعف عن الحركة، وكان الطلبة يقصـدونه، وكفّ بصره في سـنة أربع وسـتين وسـتمائة، وحدّث بالكثير نحوا من خمسـين سنة." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٩/ ٢٥٧.

"وهو أخو الفقيه الزّاهد شهاب الدّين أَحْمَد.

ونقل الشهاب الإربليّ، عَنِ الشَّرَف يعقوب بْن الصّابونيّ قَالَ: رأيت ابن جعوان فِي النّوم، فاعتنقته وسلّمت عَلَيْهِ، وقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ:

كلّ خير، نَحْنُ نفترش السُّنْدُس رزقكم اللَّه ما رزقنا.

١٣٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حسين بْن عَبْدك [١] .

الشَّيْخ الصّالح، شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الكْنجيّ [٢] ، المحدّث، الصّوفيّ، نزيل بيت المقدس.

سَمِعَ: أَبَا الْحَسَن بن المقيّر، وأبا الحسن السّخاويّ، وأبا عمرو بْن الصّلاح، وأبا إِسْحَاق الخشُوعيّ، وعبد العزيز بْن أميّة، وجماعة بدمشق.

وعبد الوهّاب بْن رَوَاج، وفخر القُضاة ابن الجباب، وسِبْط السِّلَفّي، ونبَا بْن هجّام، وجماعة بمصر.

وأبا القاسم بْن رواحة، وأبا الحجّاج بْن خليل بحلب.

والمؤتمن بْن قُمَيرة، وإبراهيم بْن أَبِي بَكْر الرعبيّ، وأخاه مُحَمَّدًا، وعبد اللَّه بْن عُمَر البَنْدنيجيّ، وعبد القادر بْن الْحُسَيْن البندنيجيّ، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرّزاق، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، ومُحَمَّد بْن الخُضَريّ ببغداد.

والحسن بْن عَبْد القاهر الشَّهْرَزوريّ الحاكم، وغيره بالموصل.

وسرايا بْن معالي، وإبراهيم بْن أَبِي الْحَسَن الزّيّات بحرّان.

وخرّج لنفسه مُعجَمًا. وحدّث بدمشق والقدس. وكان عُرْيًا من العربيّة، قليل البضاعة فِي الحديث. وكان كثير الأسفار والتّطواف.

---

[١] انظر عن (ابن عبدك) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٤ ب، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢.

ومعجم شيوخ الذهبي ٥٥٩ رقم ٨٢٩، والوافي بالوفيات ٢٣٠٨ رقم ١٤٩.

[٢] في معجم شيوخ الذهبي: «الكيخى» ." (١)

٦٧٨-تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَعَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْكَعْبَةَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ [١] .
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: عَنْ سَعِيدٍ إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ جَلِيلَةٌ فِي «الْحِلْيَةِ» [٢] .
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: لَدَغَتْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَقْرَبٌ، فَأَقْسَمَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ لَيَسْتَرْقِيَنَّ، فَنَاوَلَ الرَّقَّاءَ يَدَهُ الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ [٣] .
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَؤُمُّنَا فِي رَمَضَانَ، فَيَقْرَأُ لَيْلَةً بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَيْلَةً بِقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ [٤] .
وَقَالَ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ خَصِيفٍ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِالطَّلاقِ سَعِيدُ بْنُ المسيب، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَجِّ عَطَاءٌ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ طَاوُسٌ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالتَّفْسِيرِ مُجَاهِدٌ، وَأَجْمَعُهُمْ لِذَلِكَ كُلِّهِ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ [٥] .
وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ سُوَيْدٍ، ثنا الضَّبِّيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ الْحَجَّاجِ فَقَدَّمُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَنَا شَاهِدٌ، فَأَخَذَ الْحَجَّاجُ يُعَاتِبُهُ كَمَا يُعَاتِبُ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، فَانْفَلَتَتْ مِنْ سَعِيدٍ كَلِمَةٌ فَقَالَ إِنَّهُ عَزَمَ عَلَيَّ، يَعْنِي ابْنَ الأَشْعَثِ.
وَيُرْوَى أنّ الحجّاج رئي فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فقال:
قتلني بكل قتيل قتلته، قتلة، وَقَتَلَنِي بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ سَبْعِينَ قَتْلَةً [٦] .
رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا احْتُضِرَ كَانَ يَغُوصُ ثُمَّ يُفِيقُ ويقول: ما لي وما لك يَا سَعِيدُ بْنَ جُبَيْرٍ.
قُلْتُ: صَحَّ أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: مَا يُبْكِيكَ، مَا بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً [٧] ، وَذَلِكَ حِينَ دُعِيَ لِيُقْتَلَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. رَوَاهَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُمَرَ بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥١/١٢٧.

[١] الزهد ٣٧٠، التذكرة ١/ ٧٦، السير ٤/ ٣٢٤.

[٢] الحلية لأبي نعيم الأصبهاني ٤/ ٢٧٢- ٣٠٩ رقم ٢٧٥.

[٣] الحلية ٤/ ٢٧٥.

[٤] وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١.

[٥] طبقات الفقهاء ٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٢، السير ٤/ ٣٤١، مرآة الجنان ١/ " (١)

٦٧٩-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ: قَالَ لِي حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ قَالَ: إِذَا خَالَفنِي شُعْبَةُ فِي حَدِيْثٍ صِرتُ إِلَى قَوْلِه. قُلْتُ: كَيْفَ يَا أَبَا إِسْمَاعِيْلَ؟ قَالَ: إِنَّ شُعْبَةَ كَانَ لاَ يَرضَى أَنْ يَسْمَعَ الحَدِيْثَ عِشْرِيْنَ مَرَّةً وَأَنَا أَرْضَى أَنْ أَسْمَعَهُ مَرَّةً.

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ القُدُّوْسِ بن محمد الحبحابي: سمعت أبي يقول: لمامات شُعْبَةُ أُرِيتُهُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ آخذٌ بِيَدِ مِسْعَرٍ وَعَلَيْهِمَا قَمِيْصَا نُوْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بِسْطَامَ **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ** ؟قَالَ: غَفَر لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِصِدْقِي فِي رِوَايَةِ الحَدِيْثِ وَنَشْرِي لَهُ وَأَدَائِي الأَمَانَةَ فِيْهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

حَبَانِي إِلَهِي فِي الجِنَانِ بِقُبَّةٍ ... لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَجَوْهَرُ

شَرَابِي رَحِيْقٌ فِي الجِنَانِ وَحِلْيَتِي ... مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيْزِ وَالتَّاجُ أَزْهَرُ

وَنَقْلِي لِثَامُ الحُورِ وَاللهُ خَصَّنِي ... بِقَصْرٍ عَقِيْقٍ تُرْبَةُ القَصْرِ عَنْبَرُ

وَقَالَ لِيَ الرَّحْمَنُ يَا شُعْبَةُ الَّذِي ... تَبَحَّرَ فِي جَمْعِ العُلُوْمِ فَأَكْثَرُ

تَنَعَّمْ بِقُرْبِي إِنَّنِي عَنْكَ رَاضِي ... وَعَنْ عَبْدِيَ القَوَّامِ بِاللَّيْلِ مِسْعَرُ

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٣٦٩.

كَفَى مِسْعَراً عِزّاً بِأَنْ سَيَزُوْرُنِي ... فَأَكْشِفُ حُجْبِي ثُمَّ أُدْنِيْهِ يَنْظُرُ

فِي أَبْيَات.

الأَصَمُّ:، حَدَّثَنَا أَبُو قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الهَرَوِيُّ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُوْلُ: لأَنْ أَقعَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنقطِعَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ.

القَوَارِيْرِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ يُحَدِّثُ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ عَقْلُهُ مَعَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ عَقلُهُ بِفِنَائِهِ وَمِنْهُم مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ. فَأَمَّا الَّذِي عَقلُهُ مَعَهُ فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَمَّا الَّذِي عَقلُهُ بِفِنَائِهِ فَالَّذِي ... وَذَكَرَ كَلِمَةً.

قَالَ مَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ: سُئِلَ شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ فَقَالَ: سَمْنٌ وَعَسَلٌ. قِيْلَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ؟ فَقَالَ: خَلٌّ وَزَيْتٌ؟ قِيْلَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيّ" (١)

٦٨٠-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ: إِنَّ أَبَا نُعَيْمٍ مَاتَ بِالكُوْفَةِ لَيْلَةَ الثَّلاَثَاءِ لانسِلاخِ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ.

قُلْتُ: شَذَّ مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى الزَّمِنُ فَقَالَ: مَاتَ فِي آخِرِ سنة ثمان عَشْرَةَ ومائَتَيْن.

قَالَ بِشْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ: رَأَيْتُ أَبَا نُعَيْمٍ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ يَعْنِي: فِيْمَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَى الحَدِيْثِ فَقَالَ: نَظَرَ القَاضِي فِي أَمْرِي فَوَجَدَنِي ذَا عِيَالٍ فَعَفَا عَنِّي.

قُلْتُ: ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى الحَدِيْثِ شَيْئاً قَلِيْلاً لِفَقْرِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُوْلُ: يَلُوْمُونَنِي عَلَى الأَخْذِ وَفِي بَيْتِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ نَفْساً، وَمَا فِي بَيْتِي رَغِيْفٌ.

قُلْتُ: لاَمُوهُ عَلَى الأَخْذِ يَعْنِي: مِنَ الإِمَامِ لاَ مِنَ الطَّلَبَةِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٦١٤.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الطَّائِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو اليَمَنِ الكِنْدِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ إِمْلاَءً أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيْعِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم-: "قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِيْنَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِيْنَ يَلْقَى اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ".

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ ١ فِي التَّوْحِيْدِ عَنْ أبي نعيم فوافقناه بعلو.

وحدث أَبِي نُعَيْمٍ كَثِيْرُ الوقُوْعِ فِي الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَقَدْ جَمَعَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ مَا وَقَعَ لَهُ عَالِياً مِنْ حَدِيْثِ أَبِي نُعَيْمٍ المُلاَئِيُّ فِي جُزْءٍ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، صَدَّرَهُ بِمَا حَدَّثَهُ ابْنُ فَارِسٍ عَنِ ابْنِ الفُرَاتِ وَسَمُّوْيَه كِلاَهُمَا عَنْهُ، وَعِدَّةُ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُو" (١)

٦٨١-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بِاللهِ فِي رِزْقِهِ زَادَ فِي حُسْنِ خُلُقِهِ وَأَعْقَبَهُ الحِلْمَ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ وَقَلَّتْ وَسَاوِسُهُ فِي صَلاَتِهِ.

وَعَنْهُ: الفُتُوَّةُ أَنْ لاَ يَرَاكَ اللهُ حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك.

ولأبي سُلَيْمَانَ مِنْ هَذَا المَعْنَى كَثِيْرٌ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ تَارِيْخِ دِمَشْقَ وَفِي الحِلْيَةِ.

أَنْبَأَنِي المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ سَهْلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الدَّائِمِ الهِلاَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خُرَيْمٍ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ يَقُوْلُ: تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي المَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ! **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: يَا أَحْمَدُ دَخَلْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيْرِ، فلقيت وَسْقَ شِيْحٍ فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُوداً فَلاَ أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَمْ رَمَيْتُ بِهِ فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مِنْ سَنَةٍ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٣١٠.

قَالَ سَعِيْدُ بنُ حَمْدُوْنَ وَالسُّلَمِيُّ، وَأَبُو يَعْقُوْبَ القَرَّابُ: تُوُفِّيَ أَبُو سُلَيْمَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَمائَتَيْنِ وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمائَتَيْنِ." (١)

٦٨٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَشَرِيْكٍ وَزُهَيْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ وَمِسْكِيْنٍ أَبِي فَاطِمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ وَبَقِيَّةَ بنِ الوَلِيْدِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّغَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ وَأَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَاضِي، وَهُوَ المَرْوَزِيُّ وَإِسْمَاعِيْلُ سَمُّوْيَه، وَعُثْمَانُ بنُ خُرَّزَاذَ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ وَابْنُ شَبِيْبٍ المَعْمَرِيُّ وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثِقَةٌ يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: أَبُو نَصْرٍ مِنْ أَبْنَاءِ خُرَاسَانَ مِنْ أَهْلِ نَسَا ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي مُسْلِمٍ الدَّاعِيَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قُلْتُ: قُتِلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَمائَةٍ قَالَ: وَنَزَلَ بَغْدَادَ فِي رَبَضِ أَبِي العَبَّاسِ الطُّوْسِيِّ فِي دَرْبِ النَّسَائِيَّةِ، وَتَجِرَ بِهَا فِي التَّمْرِ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً خَيِّراً، وَرِعاً تُوُفِّيَ: بِبَغْدَادَ فِي أَوَّلِ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ بَصَرُهُ قَدْ ذَهَبَ. وَكَذَلِكَ أَرَّخَهُ: البَغَوِيُّ وَغَيْرُهُ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لاَ يَرَى الكِتَابَةَ عن أبي نصرالتمار، وَلاَ ابْنِ مَعِيْنٍ وَلاَ مِمَّنِ امتُحِنَ فَأَجَابَ.

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ المَيْمُوْنِيُّ: صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ يَعْنِي: أَحْمَدَ لَمْ يَحْضُرْ أَبَا نَصْرٍ التَّمَّارَ حِيْنَ مَاتَ فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا كَانَ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٢٨/٨.

قُلْتُ: أَجَابَ تَقِيَّةً وَخَوْفاً مِنَ النَّكَالِ وَهُوَ ثِقَةٌ بِحَالِهِ وَللهِ الحَمْدُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الوَرْدِ: قَالَ لِي مُؤَذِّنُ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ: رَأَيْتُ بِشْراً رَحِمَهُ اللهُ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي قُلْتُ: فَمَا فُعِلَ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: غُفِرَ لَهُ فَقُلْتُ: مَا فُع" (١)

٦٨٣-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ: مَا رَأَيْتُ أَنْبَلَ مِنْ خَلَفِ بنِ هِشَامٍ، كَانَ يَبْدَأُ بِأَهْلِ القُرْآنِ، ثُمَّ يَأْذَنُ لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَوَانَةَ خَمْسِيْنَ حَدِيْثاً.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ خَلَفٍ: أَنَّهُ كَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ، وَلَعَلَّهُ مَا بَلَغَهُ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ تَأَوَّلَ الحَدِيْثَ.

أَنْبَأَنَا المُؤَمَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَجَمَاعَةٌ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ القَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي حَسَّانٍ الأَنْمَاطِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَرَّاقُ خَلَفِ بنِ هِشَامٍ: أَنَّهُ سَمِعَ خَلَفاً يَقُوْلُ: قَدِمْتُ الكُوْفَةَ، فَصِرْتُ إِلَى سُلَيْمِ بنِ عِيْسَى فَقَالَ لِي: مَا أَقْدَمَكَ؟ قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ. فَقَالَ: لاَ تُرِيْدُهُ قُلْتُ: بَلَى فَدَعَا ابْنَهُ، وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، لَمْ أَدْرِ مَا كَتَبَ فَأَتَيْنَا مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي حَسَّانٍ: وَكَانَ لِخَلَفٍ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا قَرَأَ الوَرَقَةَ، قَالَ: أَدْخِلِ الرَّجُلَ، فَدَخَلْتُ، وَسَلَّمْتُ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَلَفٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ لَمْ تُخَلِّفْ بِبَغْدَادَ أَحَداً أَقْرَأَ مِنْكَ؟ فَسَكَتُّ، فَقَالَ لِي: اقْعُدْ هَاتِ اقْرَأْ. قُلْتُ: أَعَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: لاَ وَاللهِ، لاَ أَقْرَأُ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَصْغِرُ رَجُلاً مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ، فَوَجَّهَ إِلَى سُلَيْمٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرُدَّنِي، فَأَبَيْتُ ثُمَّ إِنِّيْ نَدِمْتُ وَاحْتَجْتُ، فَكَتَبْتُ قِرَاءةَ عَاصِمٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٥٤٩.

قَالَ النَّقَّاشُ: قَالَ يَحْيَى الفَحَّام: رَأَيْتُ خَلَفَ بنَ هِشَامٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ** قَالَ غفر لِي.

تُوُفِّيَ خَلَفٌ فِي سَابِعِ شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ شَارَفَ الثَّمَانِيْنَ.

أَخْ" (١)

٦٨٤-سـير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَقَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ: انْسَلَخَ مِنَ العِلْمِ انْسِلاَخَ الحَيَّةِ مِن قِشْرِهَا.

قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: كُنَّا عند عبد الرحمن، فجاءوا بِالشَّاذَكُوْنِيِّ سَكْرَانَ.

وَعَنِ البُخَارِيِّ، قَالَ: هُوَ أَضْعَفُ عِنْدِي مِنْ كُلِّ ضَعِيْفٍ.

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: قَالَ لَنَا الشَّاذَكُوْنِيُّ: هَاتُوا حَرْفاً مِنْ رَأْيِ الحَسَنِ لاَ أَحْفَظُهُ.

حَكَى عَبْدُ البَاقِي بنُ قَانِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ الفَضْلِ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ابْنَ الشَّاذَكُوْنِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: كُنْتُ فِي طَرِيْقِ أَصْبَهَانَ فَأَخَذَنِي المَطَرُ وَمَعِيَ كُتُبٌ وَلَمْ أَكُنْ تَحْتَ سَقْفٍ، فَانْكَبَبْتُ عَلَى كُتُبِي حَتَّى أَصبَحْتُ، فَغَفَرَ لِي بِذَلِكَ.

قُلْتُ: كَانَ أَبُوْهُ يَتَّجِرُ، وَيَبِيعُ المُضَرَّبَاتِ الكِبَارَ الَّتِي تُسَمَّى بِاليَمَنِ شَاذَكُوْنَةَ، فَنُسِبَ إليها.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَمُطَيَّنٌ، وَابْنُ قَانِعٍ: مَاتَ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ: قَدِمَ إِلَى أَصْبَهَانَ مَرَّاتٍ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ.

قُلْتُ: مَعَ ضَعْفِه لَمْ يَكَدْ يُوجَدُ لَهُ حَدِيْثٌ سَاقِطٌ بِخِلاَفِ ابْنِ حُمَيْدٍ، فَإِنَّهُ ذُو مَنَاكِيْرَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٩.

أَخْبَرَنَا شَـرَفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ تَاجِ الأُمَنَاءِ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، وَتَمِيْمُ بنُ أَبِي سَـعِيْدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَـعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّاذَكُوْنِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ١.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ٢.

وَجَاءَ النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ فِي السُّنَنِ بِإِسْنَادٍ لا بأس به٣.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّل" (١)

٦٨٥-سـير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"

قَالَ أَبُو الشَّـيْخِ: سَـمِعْتُ ابْنِي عَبْد الرَّزَّاقِ يحكِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكِسَـائِيّ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْن عَاصِم فِيمَا يرى النَّائِم، كَأَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي مَسْجِد الجَامع، وَهُوَ يُصَلِّي كم قُعُود فَسَـلَّمتُ عَلَيْهِ فردَّ عَلِيَّ، وَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَحْمَد بن أَبِي عَاصِـمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: يُؤنسنِي رَبِّي. قُلْتُ: يُؤنسك رَبُّكَ قَالَ: نَعَمْ فشَهقْتُ شَهْقَةً، وَانتبهتُ.

ذِكْرُ تَصَانِيْفه: جُمع جزءٌ فِيْهَا زيادة على ثلاث مئة مُصَنَّف رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ القَبَّاب مِنْ ذَلِكَ: "المُسْـنَد الكَبِيْر" نَحْو خَمْسِـيْنَ أَلف حَدِيْث، وَ"الآحَاد وَالمثَانِي" نَحْو عِشْـرِيْنَ أَلْف حَدِيْث فِي الأَصنَاف "الْمُخْتَصر مِنَ المُسْنَد" نَيِّف وَعِشْرُوْنَ أَلْفاً فَذَكَرَ نَحْواً مِنْ هَذَا إِلَى أَنْ عد مائَة وَأَرْبَعِيْنَ أَلفاً وَنيفاً.

شُيوخُه: أَبُو الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيّ وَعَمْرو بن مَرْزُوْقٍ، وَأَبُو عُمَرَ الحَوْضِي، وَمُحَمَّد بن كَثِيْر، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيّ، وَشَـيْبَان بن فَرُّوْخٍ، وَهُدْبَة بن خالد، ومحمد بن عبد الله بنِ

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٧٢.

نُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الشَّــافِعِيّ، وَيَعْقُوْب بن حُمَيْد بن كَاسِــبٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن الحَجَّاجِ السَّـــامِي، وَالحَوْطِي عَبْد الوهَّاب بن نَجْدَة، وَدُحَيْم، وَهِشَـــام بن عَمَّارٍ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَـــيْبَةَ، وَعَبْد الأَعْلَى بنِ حَمَّادٍ، وَكَامِلِ بنِ طَلْحَةَ الجحدري، وأبو كامل الجَحْدَرِي، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَسْمَاءَ وَطَبَقَتهُم، وَيَنْزِلُ إِلَى طبقة أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَالبُخَارِيّ، ويكثر عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ كَاسِبٍ، وَهِشَام.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنتُه أُمّ الضَّحَّاك عَاتِكَة، وَأَحْمَد بن جَعْفَرِ بنِ معبد، وَالقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ العَسَّـــال، وَمُحَمَّد بن إِسْــحَاقَ بنِ أيوب، وعبد الرحمن بن مُحَمَّدِ بنِ سِــيَاهُ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ، وَأَحْمَد بن بُنْدَار الشَّعَّار، وَمُحَمَّد بن مَعْمَر بن نَاصِح، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَأَبُو بَكْرٍ القَبَّاب -وَهُوَ آخر أَصْحَابه- وَفَاةً وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكِسَائِيّ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْر" (١)

٦٨٦-سـير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"

إِنَّ النُّوْرِيَّ شَـــاهَدَهُم، فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ عَيْنٌ مِنْ عُيُونِ الجَمْعِ، وَلاَ هُوَ صَـــحْوٌ مِنَ الجَمْعِ، وَلَكِنَّهُم رَجَعُوا إِلَى مَا يَعْرِفُونَ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ رُوَيْمٌ وَابْنُ عَطَاءٍ: أَنَّ النُّوْرِيَّ يَقُوْلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ، وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا إِلَّا قَوْلَ سُوْفَسْطَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ. وَكَانَ بَيْنَهُم وَحْشَةٌ، وَكَانَ يُكْثِرُ مِنْهُمُ التَّعَجُّبَ، وَقَالُوا لِلْجُنَيْدِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِم، وَقَالَ: لاَ تَقُولُوا مِثْلَ هَذَا لأَبِي الحُسَيْنِ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ لَعَلَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ دِمَاغُهُ.

ثمَّ إِنَّ أَبَا الحُسَـــيْنِ انْقَبَضَ عَنْ جَمِيْعِهِم، وَجَفَاهُم، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ العِلَّةُ، وَعَمِيَ، وَلَزِمَ الصَّحَارَى وَالمَقَابِرَ، وَكَانَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ أَحْوَالٌ يَطُوْلُ شَرْحُهَا. وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُوْلُوْنَ: مَنْ رَأَى النُّوْرِيَّ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الرَّقَّةِ وَلَمْ يَكُنْ رَآهُ قَبْلَهَا، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِتَغَيُّرِهِ، رحمه الله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٦٤/١٠.

قَالَ ابْنُ جَهْضَمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الجَلاَّءُ، قَالَ: كَانَ النُّوْرِيُّ إِذَا رَأَى مُنْكراً، غَيَّرَه، وَلَوْ كَانَ فِيْهِ تَلَفُهُ، نَزَلَ يَوْماً، فَرَأَى زَوْرَقاً فِيْهِ ثَلاَثُوْنَ دَنّاً، فَقَالَ لِلْمَلاَّحِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: مَا يَلْزَمُكَ؟ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ -وَاللهِ- صُوْفِيٌّ كَثِيْرُ الفُضُولِ، هَذَا خَمْرٌ لِلْمُعْتَضِدِ. قَالَ: أَعْطِنِي ذَلِكَ المِدْرَى، فَاغْتَاظَ، وَقَالَ لأَجِيْرِهِ: نَاوِلْهُ حَتَّى أُبْصِرَ مَا يَصْنَعُ. فَأَخَذَهُ، وَنَزَلَ، فَكَسَّرَهَا كُلَّهَا غَيْرَ دَنٍّ، فَأُخِذَ، وَأُدْخِلَ إِلَى المُعْتَضِدِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟! قَالَ: مُحْتَسِبٌ. قَالَ وَمَنْ وَلاَّكَ الحِسْبَةَ؟ قَالَ: الَّذِي وَلاَّكَ الإِمَامَةَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ! فَأَطْرَقَ، وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى فِعْلِكَ؟ قَالَ: شَفَقَةً مِنِّي عَلَيْكَ! قَالَ: كَيْفَ سَلِمَ هَذَا الدَّنُّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الدِّنَانَ وَنَفْسُهُ مُخْلِصَةٌ خَاشِعَةٌ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هَذَا الدَّنِّ، أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَارْتَابَ فِيْهَا، فَتَرَكَهُ.

عَنْ أَبِي أَحْمَدَ المَغَازِلِيِّ، قَالَ: مَا رَأَيْت" (١)

٦٨٧-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣١٧٦- ابن فارس ١:

الشَّيْخُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، مُسنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ المحدِّث جَعْفَرِ بن أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ الأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بنِ عَاصِمٍ الثَّقَفِيّ، وَيُوْنُس بنِ حَبِيْب، وَأَحْمَد بن يُوْنُسَ الضَّبِّيّ، وَهَارُوْن بن سُلَيْمَانَ، وَأَحْمَدَ بنَ عِصَام، وَإِسْمَاعِيْل سَمُّويه، وَيَحْيَى بن حَاتِمٍ، وَحُذَيْفَة بن غِيَاث، وَالكِبَار، وتفرَّدَ بِالرِّوَايَة عَنْهُم.

وقَارب المائَة، وَكَانَ مِنَ الثِّقَات العبَّاد.

حدَّث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو ذَر بن الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِي، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ فُورك، وَابْن مَرْدُويه، وَالحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجَمَّال، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُصْعب، وَغُلاَم محسن أَحْمَدُ بنُ يزدَاد، وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإسناد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٩/١١.

مولده في سنة ثمان وأربعين.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ: رَأَيْتهُ يحدّث بِمَكَّةَ فِي أَيَّام المُفَضَّل بن مُحَمَّدٍ الجَنَدِي.

وَقَالَ ابْنُ مَنْدَة: كَانَ شُيُوْخ الدُّنْيَا خَمْسَة: ابْنُ فَارس بِأَصْبَهَانَ، وَالأَصَمّ بِنَيْسَابُوْرَ، وَابْنُ الأعرَابِي بِمَكَّةَ، وَخَيْثَمَة بِأَطْرَابُلُس، وَإِسْمَاعِيْل الصفَّار بِبَغْدَادَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدُوَيْه، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ السُّوْذَرْجَانِيّ فِي تَاريخهُمَا: كَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الخَيَّاط لَنَا قَالَ: حَضَرْتُ موتَ عَبْدِ الله بنِ جَعْفَر، وكنَّا جُلوساً عِنْدَهُ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ المَوْت قَدْ جَاءَ، وَقَالَ بِالفَارِسِيَّة: اقْبِضْ روحِي كَمَا تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يَقُوْلُ تسعين سَنَة: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهَ، وَأَشْهَدُ أن محمد عبدُه وَرَسُوْلُه.

قَالَ أَبُو الشَّيْخ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بن جَعْفَرٍ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي وَأَنزلنِي منَازل الأَنْبِيَاء.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ست وأربعين وثلاث مائة.

---

١ ترجمته في تاريخ أصبهان "٢/ ٨٠"، والعبر "٢/ ٢٧٢"." (١)

٦٨٨-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَجب أَنْ يرمِيَكُمْ بِتِسعَةً، وَأَنْ يَرمِيَ العَاشرَ فِيْكُمْ أَيْضاً، فَإِنَّكُم غَيَّرْتم الملَّةَ، وَقَتَلْتُم الصَّالِحِيْنَ، وادَّعَيْتم نورَ الإِلهيَّةِ، فشهرَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ، ثُمَّ أَمرَ يَهُودِيّاً فَسَلَخَهُ.

قَالَ ابْنُ الأَكفَانِيّ: توفِّي العَبْدُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ أَبُو بَكْرٍ بنُ النَّابُلسِيّ، كَانَ يَرَى قِتَالَ المغَاربَةِ، هَرَبَ مِنَ الرَّملَةِ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَخَذَهُ مُتَوَلِّيهَا أَبُو محمودٍ الكُتَامِيُّ، وَجعَلَهُ فِي قفصِ خشبٍ، وَأَرسَلَهُ إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا وَصلَ قَالُوا: أَنْتَ القَائِلُ: لَوْ أنَّ مَعِيَ عَشْرَةَ أَسهُمٍ، وَذَكَرَ القِصَّةَ فسُلِخَ، وحُشِيَ تِبْناً وصُلِبَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/ ١١٢.

قَالَ مَعْمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ زِيَادٍ الصُّوْفِيُّ: أَخْبَرَنِي الثِّقَةُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سُلِخَ مِنْ مفرقِ رَأْسِهِ حَتَّى بُلِغَ الوَجْهُ، فَكَانَ يذكُرُ اللهَ وَيَصْبرُ، حَتَّى بلغَ الصَّدْرَ، فَرَحِمَهُ السَّلاخ، فوكزَهُ بِالسِّكِّينِ مَوْضِعَ قلبِهِ، فَقضَى عَلَيْهِ. وَأَخْبَرَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ كَانَ إِمَاماً فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، صَائِمَ الدَّهْرِ، كَبِيْرَ الصَّوْلَةِ عِنْدَ العامَّة والخاصَّة، وَلَمَّا سُلِخَ كَانَ يُسمعُ مِنْ جَسَدِهِ قِرَاءةُ القُرْآنِ، فغَلبَ المَغْرِبِيُّ بِالشَّامِ، وَأَظهرَ المذهب الردئ، وَأَبطَلَ التَّرَاويحَ وَالضُّحَى، وَأَمرَ بِالقُنُوتِ فِي الظُّهْرِ، وَقُتِلَ النَّابُلُسِيُّ سَنَةَ ثَلاَثٍ، وَكَانَ نبيلاً رَئِيْسَ الرَّمْلَةِ، فَهَرَبَ، فَأُخذَ مِنْ دِمَشْقَ.

وَقِيْلَ: قَالَ شريفٌ مِمَّنْ يعانِدُهُ لَمَّا قَدِمَ مِصْرَ: الحَمْدُ للهِ عَلَى سَلاَمَتِكَ. قَالَ: الحَمْدُ للهِ عَلَى سلاَمَةِ دِينِي وَسلاَمَةِ دُنْيَاكَ.

قُلْتُ: لاَ يُوصَف مَا قلبَ هَؤُلاَءِ العُبَيْدِيَّةِ الدِّين ظهراً لِبَطْنٍ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى المَغْرِبِ، ثُمَّ عَلَى مِصْرَ وَالشَّامِ، وَسَبُّوا الصَّحَابَةَ.

حكَى ابْنُ السَّعسَاعِ المِصْرِيُّ، أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ أَبَا بَكْرٍ بنُ النَّابُلُسِيّ بَعْدَمَا صُلبَ، وَهُوَ فِي أَحسنِ هيئَةٍ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ فَقَالَ:

حبَانِي مَالِكِي بِدَوامِ عزٍّ ... وَوَاعَدَنِي بقُرْبِ الانتصَارِ

وقرَّبنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ ... وَقَالَ انْعَمْ بعَيْشٍ فِي جِوَارِي" (١)

٦٨٩-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

بنُ مُحَمَّدٍ العطَّار المُقْرِئُ، وَعبدُ الكَرِيْمِ بنُ عَبْدِ الواحدِ الصُّوْفِيُّ، وَالفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ القصَّارُ، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الكَاتِبُ، وَآخرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْه: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، صنَّف التَّفْسِيْرَ وَالكُتُبَ الكثيرَةَ فِي الأَحْكَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ أَبُو الشَّيْخ حَافِظاً ثَبْتاً مُتْقِناً.

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ السُّوذَرْجاني: هُوَ أَحدُ عبَّاد اللهِ الصَّالِحِيْنَ، ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢١/١٢.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: مَعَ مَا ذُكِرَ مِنْ عبَادتِهِ كَانَ يكتُبُ كُلَّ يَوْمٍ دستجَةَ كَاغَدٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ يورّق ويصنِّف، وَعرضَ كِتَابُهُ "ثوَابُ الأَعمَالِ" عَلَى الطَّبَرَانِيِّ فَاسْتحْسَنَهُ، وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا عملتُ فِيْهِ حَدِيْثاً إِلَّا بَعْدَ أَن اسْتَعْمَلْتُهُ.

وَعَنْ بَعْضِ الطَّلَبَةِ قَالَ: مَا دَخَلتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ إِلَّا وَهُوَ يمزحُ أَوْ يَضْحَكُ، وَمَا دَخَلتُ عَلَى أَبِي الشَّيْخِ إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي.

قُلْتُ: لأَبِي الشَّيْخِ كِتَابُ "السُّنَّةِ" مُجَلَّدٌ، كِتَابُ "العظمَةِ" مُجَلَّدٌ، كِتَابُ "السُّنَنِ" فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَقَعَ لَنَا مِنْهُ كِتَابُ "الأَذَانِ"، وَكِتَابُ "الفَرَائِضِ"، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَلَهُ كِتَابُ "ثوَابِ الأَعمَالِ" فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ أَحَدَ الأَعلاَمِ، صنَّف الأَحْكَامَ وَالتَّفْسِيْرَ، وَكَانَ يُفيدُ عَنِ الشُّيُوْخِ، ويصنِّف لَهُمْ سِتِّيْنَ سَنَةً. قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً.

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، عَنْ أَبِي الشَّيْخِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القَصِيْرُ، أَنْبَأَنِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ شيخُنَا: أَنَّهُ سَمِعَ يُوْسُفَ بنَ خَلِيْلٍ الحَافِظَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كأَنِّي دَخَلتُ مَسْجِدَ الكُوْفَةِ، فرَأَيْتُ شَيْخاً طُوَالاً لَمْ أَرَ شَيْخاً أَحسنَ مِنْهُ، فَقِيْلَ لِي: هَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ فَتَبِعْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ. قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَلَيسَ قدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَبِاللهِ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ" (١)

٦٩٠-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"البوزجاني، وأحمد بن منصور:

٣٥٥٣- البُوزجاني ١:

الأُسْتَاذُ أَبُو الوَفَاءِ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى البُوْزَجَانِيُّ الحَاسِبُ، حَامِلُ لوَاءِ الهَنْدَسَةِ.

وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيْفٍ مُهَذَّبَةٍ.

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٣٠٦.

كَانَ الكمَالُ بنُ يُوْنُسَ يخضع له، ويعتمد كلامه.

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَخمسُوْنَ سَنَةً.

وبُوزْجَانَ: بُلَيْدة بقُرْبِ هَرَاةَ.

٣٥٥٤- أحمد بن منصور ٢:

ابنِ ثَابِتٍ، الإِمَامُ الحَافِظُ الجَوَّالُ، أَبُو العَبَّاسِ الشِّيْرَازِيُّ، لَيْسَ بِأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيِّ، ذَاكَ تقدَّم آنِفاً.

حدَّث عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فَارِسَ، وَالقَاسِمِ بنِ القَاسِمِ السَّيَّارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الرَّامَهُرْمُزِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَعَنْهُ: أَبُو نَصْرٍ بنُ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَالحَاكِمُ، وتَمَّام الرَّازِيُّ، وَآخرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: جَمَعَ مِنَ الحَدِيْثِ مَا لَمْ يجمعْهُ أَحدٌ، وَصَارَ لَهُ القبولُ بِشِيْرَازَ؛ بِحَيْثُ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: أَدْخَلَ هَذَا الشِّيْرَازِيُّ بِمِصْرَ عَلَى شُيُوْخٍ أَحَادِيثَ وَأَنَا بِمِصْرَ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَنْدَةَ: بَلِ الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ آخَرُ اسْمُهُ بِاسْمِ هَذَا.

وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الشِّيْرَازِيِّ قَالَ: كتبْتُ عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث.

وَقَالَ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ: لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الحَافِظُ، جَاءَ إِلَى أَبِي رَجُلٌ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ وَهُوَ فِي المحرَابِ وَاقفٌ بِجَامعِ شِيْرَازَ، وَعَلَيْهِ حُلَّة، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مكلّل بِالجَوْهَرِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي وَأَكْرَمَنِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِكَثْرَةِ صَلاَتِي عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

توفِّي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثمانين وثلاث مائة.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان "٥/ ترجمة ٧١٠".

٢ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة ٩٤٢"، وميزان الاعتدال "١/ ١٥٨"، ولسان الميزان "١/ ٣١٣"." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/ ٤٢٨.

٦٩١-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"اللالكائي، الخرجاني:

٣٩٠١- اللالكائي ١:

الإِمَامُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ، المُفْتِي أَبُو القَاسِمِ، هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْرٍ، الطَّبَرِيُّ الرَّازِيُّ، الشَّافِعِيُّ اللاَّلْكَائِيُّ، مُفِيْدُ بَغْدَاد فِي وَقْتِهِ.

سَمِعَ: عِيْسَى بنَ عَلِيٍّ الوَزِيْر، وَأَبَا طَاهِرٍ المُخَلِّص، وَجَعْفَر بن فَنَّاكِي الرَّازِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ بن الجُنْدِي، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ القَصَّار، وَالعَلاَء بنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا أَحْمَد الفَرَضِيّ، وَعِدَّة.

وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخ أَبِي حَامِدٍ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: وَابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَمَكِّيٌّ الكَرَجِيُّ السَّلاَّر، وَعِدَّة.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي السُّنَّة، وَعَاجلَتْهُ المَنيَّة، خَرَجَ إِلَى الدِّيْنَوَر، فَأَدركه أَجلُه بِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَة ثَمَان عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن جَدَّاء العُكْبَرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ هِبَةَ اللهِ الطَّبَرِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي. قلت: بِمَاذَا؟ فَقَالَ كلمَة خفيَّة: بِالسُّنَّة.

وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: لَمْ يخرج عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ الحَدِيْثِ إِلاَّ اليَسِيْر.

قُلْتُ: قَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ كِتَابهُ فِي "شَرْح السُّنَّة".

٣٩٠٢- الخَرْجَانِيُّ ٢:

الشَّيْخُ المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ، أَبُو الحَسَنِ، عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، الأَصْبَهَانِيُّ الخرجاني، الرجل الصالح.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "١٤/ ٧٠"، والمنتظم لابن الجوزي "٨/ ٣٤"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة رقم ٩٨٦"، والعبر "٣/ ١٣٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢١١".

٢ ترجمته في الإكمال لابن ماكولا "٣/ ٢٣١"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٧٥"."

(١)

٦٩٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

جَمَاعَةٌ يَنَادُوْنَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ عَنِ، النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الكذبَ هَذَا الَّذِي كَانَ يَحفظُ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَخُتِمَ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّة ختمات.

وَقَالَ الكَتَّانِي فِي "الوفِيَات": وَرد كِتَابُ جَمَاعَة أَنَّ الحَافِظ أَبَا بَكْرٍ تُوُفِّيَ فِي سَابع ذِي الحِجَّةِ وَحَمَلَ جِنَازَته الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الشِيرَازِي. وَكَانَ ثِقَةً حَافِظاً مُتْقِناً متحرِياً مُصَنِّفاً.

قَالَ أَبُو البَرَكَات إِسْمَاعِيْل ابْنُ أَبِي سَعْدٍ الصُّوْفِيّ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ ابْن زَهْرَاء الصُّوْفِيّ بِرباطِنَا قَدْ أَعدَّ لِنَفْسِهِ قَبْراً إِلَى جَانب قَبْر بشر الحَافِي وَكَانَ يَمضِي إِلَيْهِ كُلّ أُسْبُوْع مرَّةً وَيَنَامُ فِيْهِ وَيَتلو فِيْهِ القُرْآن كُلَّهُ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ كَانَ قَدْ أَوْصَى أَنْ يُدفن إِلَى جَنْبِ قَبْر بشر فَجَاءَ أَصْحَاب الحَدِيْث إِلَى ابْنِ زَهْرَاء وَسَأَلُوْهُ أَنْ يَدفنُوا الخَطِيْب فِي قَبْره وَأَنَّ يُؤثره بِهِ فَامْتَنَعَ وَقَالَ: مَوْضِعٌ قَدْ أَعددتُه لِنَفْسِي يُؤْخَذ مِنّي!. فَجَاؤُوا إِلَى وَالِدي وَذكرُوا لَهُ ذَلِكَ فَأَحضر ابْنَ زَهْرَاء وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيّ فَقَالَ: أَنَا لاَ أَقُوْل لَكَ أَعْطهم القَبْر وَلَكِنْ أَقُوْل لَكَ: لَوْ أَنَّ بشراً الحَافِي فِي الأَحْيَاء وَأَنْتَ إِلَى جَانبه فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ ليقْعد دُونك أَكَانَ يَحسُن بِك أَنْ تَقعدَ أَعْلَى مِنْهُ؟ قَالَ: لاَ بَلْ كُنْت أُجْلِسُهُ مَكَانِي. قَالَ: فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْن السَّاعَةَ. قَالَ: فَطَابَ قَلْبُه وَأَذِن.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ: جَاءنِي بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ وَأَخْبَرَنِي لما مات الخَطِيْب أَنَّهُ رَآهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ حَالك؟ قَالَ: أَنَا فِي روح وَرَيْحَان وَجنَّةِ نَعيم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣٦/١٣.

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن جَدَّا: رَأَيْتُ بَعْد مَوْتِ الخَطِيْب كَأَنَّ شَخْصاً قَائِماً بِحِذَائِي فَأَردتُ أَنْ أَسَأَلَهُ عَنْ، أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب فَقَالَ لِي ابْتدَاءً: أُنزل وَسط الجَنَّة حَيْثُ يَتعَارفُ الأَبرَار. رَوَاهَا البردَاني فِي ك" (١)

٦٩٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عَشْرَةَ ومائَتَيْنِ (١) .

قَالَ بِشْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ: رَأَيْتُ أَبَا نُعَيْمٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ -يَعْنِي: فِيْمَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَى الحَدِيْثِ-.

فَقَالَ: نَظَرَ القَاضِي فِي أَمْرِي، فَوَجَدَنِي ذَا عِيَالٍ، فَعَفَا عَنِّي (٢) .

قُلْتُ: ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى الحَدِيْثِ شَيْئاً قَلِيْلاً لِفَقْرِه.

قَالَ عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُوْلُ: يَلُوْمُونَنِي عَلَى الأَخْذِ وَفِي بَيْتِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ نَفْساً، وَمَا فِي بَيْتِي رَغِيْفٌ (٣) .

قُلْتُ: لاَمُوهُ عَلَى الأَخْذِ يَعْنِي: مِنَ الإِمَامِ، لاَ مِنَ الطَّلَبَةِ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الطَّائِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو اليَمَنِ الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ إِمْلاَءً، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيْعِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُوْسَى، حَدَّثنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ، وَأَكْلَهُ، وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِيْنَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِيْنَ يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ) .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٤) فِي التَّوْحِيْدِ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، فَوَافَقْنَاهُ بِعُلُوٍّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/ ٤٢٧.

(١) " تاريخ بغداد " ١٢ / ٣٥٦.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ١٠٩٩.

(٣) " تهذيب الكمال " لوحة ١٠٩٩.

(٤) برقم (٧٤٩٢) في التوحيد: باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، =" (١)

٦٩٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ أَحْمَدُ: وَرَأَيْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ حِيْنَ أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذْ حَجَّ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، قِيْلَ لَهُ: لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ، حَتَّى تَطْرَحَ مَا فِي يَدَيْكَ، فَمَا يُؤْمِنَّا أَنْ يُقَالَ لَنَا مِثْلُ هَذَا، ثُمَّ لَبَّى (١) .

قَالَ الجُنَيْدُ: شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَا أَسْتَحْسِنُهُ كَثِيْراً:

مَنِ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، شُغِلَ عَنِ النَّاسِ، وَمَنِ اشتَغَلَ بِرَبِّهِ، شُغِلَ عَنْ نَفْسِه وَعَنِ النَّاسِ (٢) .

ابْنُ بَحْرٍ الأَسَدِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

مَنْ وَثِقَ بِاللهِ فِي رِزْقِهِ، زَادَ فِي حُسْنِ خُلُقِهِ، وَأَعْقَبَهُ الحِلْمَ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ، وَقَلَّتْ وَسَاوِسُهُ فِي صَلاَتِهِ (٣) .

وَعَنْهُ: الفُتُوَّةُ أَنْ لاَ يَرَاكَ اللهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلاَ يَفْقِدُكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

وَلابْنِ سُلَيْمَانَ مِنْ هَذَا المَعْنَى كَثِيْرٌ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ (تَارِيْخِ دِمَشْقَ) وَفِي (الحِلْيَةِ) .

أَنْبَأَنِي المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ سَهْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الدَّائِمِ الهِلاَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خُرَيْمٍ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ يَقُوْلُ:

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠/١٥٢.

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ! **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: يَا أَحْمَدُ! دَخَلْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيْرِ، فَلَقِيتُ

---

(١) " الحلية " ٩ / ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) " البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٧.

(٣) " حلية الأولياء " ٩ / ٢٥٧." (١)

٦٩٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

التَّمَّارِ، وَلاَ ابْنِ مَعِيْنٍ، وَلاَ مِمَّنِ امتُحِنَ فَأَجَابَ (١) .

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ المَيْمُوْنِيُّ: صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ -يَعْنِي: أَحْمَدَ- لَمْ يَحْضُرْ أَبَا نَصْرٍ التَّمَّارَ حِيْنَ مَاتَ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا كَانَ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ (٢) .

قُلْتُ: أَجَابَ تَقِيَّةً وَخَوْفاً مِنَ النَّكَالِ، وَهُوَ ثِقَةٌ بِحَالِهِ - وَللهِ الحَمْدُ -.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الوَرْدِ: قَالَ لِي مُؤَذِّنُ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ:

رَأَيْتُ بِشْراً -رَحِمَهُ اللهُ- فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: فَمَا فُعِلَ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ؟

قَالَ: غُفِرَ لَهُ.

فَقُلْتُ: مَا فُعِلَ بِأَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ؟

قَالَ: هَيْهَاتَ، ذَاكَ فِي عِلِّيِّيْنَ.

فَقُلْتُ: بِمَاذَا نَالَ مَا لَمْ تَنَالاَهُ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٥/١٠.

فَقَالَ: بِفَقْرِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى بُنَيَّاتِهِ (٣) .

وَلَمْ يَرْوِ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي نَصْرٍ سِوَى حَدِيْثٍ وَاحِدٍ، وَقَعَ لَنَا مُوَافَقَةً، أَخْبَرَنَاهُ العِمَادُ بنُ بَدْرَانَ، وَيُوْسُفُ بنُ غَالِيَةَ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا مُوْسَى بنُ عَبْدِ القَادِرِ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ البَنَّاءِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ﴾ [المُطَفِّفِيْنَ: ٦] ، قَالَ: (يَقُوْمُوْنَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِم) (٤) .

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٤٢١، و" تهذيب الكمال " لوحة ٨٥٩.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٤٢١، و" تهذيب الكمال " لوحة ٨٥٩.

(٣) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٤٢٢، ٤٢٣، و" تهذيب الكمال " لوحة ٨٥٩.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٢) في الجنة وصفة نعيمها: باب في صفة القيامة، وأخرجه البخاري ١١ / ٣٤٠ في الرقاق، من طريق إسماعيل بن أبان، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم [يوم يقوم الناس لرب العالمين] قال: " يقوم أح" (١)

٦٩٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يَحْيَى بنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (١) .

قَالَ النَّقَّاشُ: قَالَ يَحْيَى الفَحَّامُ:

رَأَيْتُ خَلَفَ بنَ هِشَامٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٧٣/١٠.

تُوُفِّيَ خَلَفٌ: فِي سَابعِ شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ ومائَتَيْنِ، وَقَدْ شَارَفَ الثَّمَانِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ بنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ حُسَيْنٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوْسَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بُسْتَانٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَقَرَعُوا البَابَ، فَقَالَ لِي: (قُمْ، فَافْتَحْ لَهُمْ، وَبَشِّرْهُمْ بِالجَنَّةِ) .

غَيْرَ أَنَّهُ خَصَّ عُثْمَانَ بِشَيْءٍ دُوْنَ صَاحِبَيْهِ (٣) .

وَمَاتَ فِي العَامِ مَعَهُ: أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بنُ صُرَدَ، وَحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الأَوَّلِ، وَيَزِيْدُ بنُ مِهْرَانَ الخَبَّازُ الكُوْفِيُّ، وَأَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بنُ نَصْرٍ، وَعُبَيْدُ بنُ يَعِيْشَ الكُوْفِيُّ، وَمَلِيْحُ بنُ وَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ، وَعَبَّادُ بنُ مُوْسَى الخُتَّلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ بِمَكَّةَ، وَنُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ الخُزَاعِيُّ، وَعَمْرُو بنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ بِمِصْرَ، وَثَابِتُ بنُ مُوْسَى الزَّاهِدُ أَبُو يَزِيْدَ، وَمُؤَمَّلُ بنُ الفَضْلِ الحَرَّانِيُّ.

---

(١) الخبر في " تاريخ بغداد " ٨ / ٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) " تاريخ بغداد " ٨ / ٣٢٧.

(٣) إسناده صحيح، وهو من حديث أبي موسى في البخاري ٧ / ٣٠، ٣١، و٤٣ و٤٤ في فضائل الصحابة، و١٠ / ٤٩٢ في الأدب، و١٣ / ٤٢ في الفتن، ومسلم (٢٤٠٣) في فضائل الصحابة، والترمذي (٣٧١٠) ." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠/٥٨٠.

٦٩٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ الحَاكِمُ: حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ سَعِيْدٍ الحَنْظَلِيُّ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ الرَّازِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُوْلُ:

وَضَعَ الشَّاذَكُوْنِيُّ سَبْعَةَ أَحَادِيْثَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَقُلْهَا.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ (١) .

وَقَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ: انْسَلَخَ مِنَ العِلْمِ انْسِلاَخَ الحَيَّةِ مِن قِشْرِهَا (٢) .

قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَجَاؤُوا بِالشَّاذَكُوْنِيِّ سَكْرَانَ.

وَعَنِ البُخَارِيِّ، قَالَ: هُوَ أَضْعَفُ عِنْدِي مِنْ كُلِّ ضَعِيْفٍ (٣) .

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: قَالَ لَنَا الشَّاذَكُوْنِيُّ: هَاتُوا حَرْفاً مِنْ رَأْيِ الحَسَنِ لاَ أَحْفَظُهُ (٤)

.

حَكَى عَبْدُ البَاقِي بنُ قَانِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ الفَضْلِ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ ابْنَ الشَّاذَكُوْنِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: بِمَاذَا؟

قَالَ: كُنْتُ فِي طَرِيْقِ أَصْبَهَانَ، فَأَخَذَنِي المَطَرُ وَمَعِي كُتُبٌ، وَلَمْ أَكُنْ تَحْتَ سَقْفٍ، فَانْكَبَبْتُ عَلَى كُتُبِي حَتَّى أَصبَحْتُ، فَغَفَرَ لِي بِذَلِكَ (٥) .

قُلْتُ: كَانَ أَبُوْهُ يَتَّجِرُ، وَيَبِيعُ المُضَرَّبَاتِ الكِبَارَ الَّتِي تُسَمَّى بِاليَمَنِ شَاذَكُوْنَةَ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا (٦) .

---

(١) " تاريخ بغداد " ٩ / ٤٧.

(٢) " تاريخ بغداد " ٩ / ٤٧.

(٣) " تاريخ بغداد " ٩ / ٤٧.

(٤) " الجرح والتعديل " ٤ / ١١٥.

(٥) " تاريخ بغداد " ٩ / ٤٨.

(٦) " الأنساب " ٧ / ٢٣٨." (١)

٦٩٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يُغسَلَ عَلَيْهَا.

فَغُسِلَ عَلَيْهَا، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فِي ذِي القَعْدَةِ.

قَالَ مهيْبٌ: فِيْهَا وُلِدْتُ -يَعْنِي: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ ومائَتَيْنِ-.

قَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ عَامَئِذٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَالِي المَدِيْنَةِ، وَكَلَّمَ الحِزَامِيُّ الوَالِيَ، فَأَخرَجُوا لَهُ سَرِيرَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَحُمِلَ عَلَيْهِ.

أَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: مَاتَ يَحْيَى لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَقَدِ اسْتَوْفَى خَمْساً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَدَخَلَ فِي السِتِّ، وَدُفِنَ بِالبَقِيْعِ.

قَالَ حُبَيْشُ بنُ مُبَشِّرٍ الفَقِيْهُ - وَهُوَ ثِقَةٌ -: رَأَيْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: أَعطَانِي، وَحَبَانِي، وَزَوَّجَنِي ثَلاَثَ مائَةِ حَوْرَاءَ، وَمَهَّدَ لِي بَيْنَ البَابَيْنِ (١) -أَوْ قَالَ: بَيْنَ النَّاسِ-.

سَمِعَهَا: جَعْفَرُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، مِنْ حُبَيْشٍ.

وَرَوَاهَا: الحُسَيْنُ بنُ الخَصِيْبِ، عَنْ حُبَيْشٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: أَدْخَلَنِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَزَوَّجَنِي ثَلاَثَ مائَةِ حَوْرَاءَ.

ثُمَّ قَالَ لِلْمَلاَئِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ تَطَرَّى وَحَسُنَ!

قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ الجَارُوْدِ: قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ:

مَا أَعْلَمُ أَحَداً كَتَبَ مَا كَتَبَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.

وَقَالَ ابْنُ البَرَاءِ: سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُوْلُ:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠/٦٨٢.

لاَ نَعْلَمُ أَحَداً مِنْ لَدُنْ آدَمَ كَتَبَ مِنَ الحَدِيْثِ، مَا كَتَبَ ابْنُ مَعِيْنٍ.

مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ رَاشِدٍ الطَّبَرِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ كَذَا وَكَذَا سِفْطاً دَفَاتِرَ، وَسَمِعْتُهُ

(١) في " التهذيب ": " المصراعين "." (١)

٦٩٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بَعْدَ أَنْ مَدُّوا لَهُ رَأْسَهُ بِحَبلٍ وَهُوَ مُقَيَّدٌ، وَنُصِبَ رَأْسُهُ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَتُتُبِّعَ أَصْحَابُهُ، فَسُجِنُوا.

قَالَ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصَّائِغَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ حِيْنَ قُتِلَ قَالَ رَأْسُهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ.

وَعُلِّقَ فِي أُذُنِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ وَرَقَةٌ فِيْهَا: هَذَا رَأْسُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ، دَعَاهُ الإِمَامُ هَارُوْنُ إِلَى القَوْلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَنَفْيِ التَّشبِيهِ، فَأَبَى إِلاَّ المُعَانَدَةَ، فَعَجَّلَهُ اللهُ إِلَى نَارِهِ.

وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ.

وَقِيْلَ: حَنِقَ عَلَيْهِ الوَاثِقُ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ لِلْوَاثِقِ حَدِيْثاً، فَقَالَ: تَكْذِبُ؟!

فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ تَكذِبُ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا صَبِيُّ، وَيَقُوْلُ فِي خَلوَتِهِ عَنِ الوَاثِقِ: فَعَلَ هَذَا الخِنْزِيرُ.

ثُمَّ إِنَّ الوَاثِقَ خَافَ مِنْ خُرُوْجِهِ، فَقَتَلَهُ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ، وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ.

وَنُقِلَ عَنِ المُوَكَّلِ بِالرَّأْسِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ فِي اللَّيْلِ يَقْرَأُ: ﴿يس﴾ .

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٩١.

وَصَــحَّ: أَنَّهُم أَقعَدُوا رَجُلاً بِقَصَــبَةٍ (١) ، فَكَانَتِ الرِّيْحُ تُدِيْرُ الرَّأْسَ إِلَى القِبْلَةِ، فَيُدِيرُهُ الرَّجُلُ.

قَالَ السَّرَّاجُ: سَمِعْتُ خَلَفَ بنَ سَالِمٍ يَقُوْلُ بَعْدَ مَا قُتِلَ ابْنُ نَصْرٍ، وَقِيْلَ لَهُ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا النَّاسُ فِيْهِ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ رَأْسَ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ يَقْرَأُ؟!

فَقَالَ: كَانَ رَأْسُ يَحْيَى يَقْرَأُ.

وَقِيْلَ: رُئِيَ فِي النَّوْمِ، فَقِيْلَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: مَا كَانَتْ إِلاَّ غَفْوَةً حَتَّى لَقِيتُ اللهَ، فَضَحِكَ إِلَيَّ.

وَقِيْلَ: إِنَّه

---

(١) الخبر في " تاريخ بغداد " ٥ / ١٧٩، وفيه: فأقعدوا له رجلا معه قصــبة أو رمح..." (١)

٧٠٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَبِهِ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ أَضخَمَ مِمَّا كَانَ وَأَحسَنَ وَجْهاً وَسَحْناً (١) مِمَّا كَانَ.

فَجَعَلتُ أَسْأَلُهُ الحَدِيْثَ وَأُذَاكِرُهُ.

وَبِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ بنِ مُوْسَى يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ تُوُفِّيَ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

فَقُلْتُ: بِاللهِ؟!

قَالَ: بِاللهِ إِنَّه غَفَرَ لِي.

فَقُلْتُ: بِمَاذَا غَفَرَ اللهُ لَكَ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/١٦٨.

قَالَ: بِمَحَبَّتِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

وَبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الطِّهْرَانِيُّ (٢) ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى، عَنْ أَخِي أَبِي عَقِيْلٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ شَابّاً تُوُفِّيَ بِقَزْوِيْنَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

وَرَأَيْتُهُ مُستَعجِلاً فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: لأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ قَدِ اشتَغَلُوا بِعَقْدِ الأَلْوِيَةِ لاستِقبَالِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَنَا أُرِيْدُ اسْتِقبَالَهُ.

وَكَانَ أَحْمَدُ تُوُفِّيَ تِلْكَ الأَيَّامَ.

قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: ثُمَّ لَقِيْتُ أَخَا أَبِي عَقِيْلٍ، فَحَدَّثَنِي بِالرُّؤيَا.

وَبِهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَالُوَيْه، قَالَ: رَأَيْتُ السِّنْدِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا حَالُكَ؟

قَالَ: أَنَا بِخَيْرٍ، لَكِنِ اشتَغَلُوا عَنِّي بِمَجِيْءِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُسَافِرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُغِيْثِ بنُ زُهَيْرٍ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ حَمْدِيَّةَ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا

---

(١) السحنة والسحناء، ويحركان: لين البشرة، والهيئة واللون، وهو المقصود هنا.

(٢) بكسر الطاء المهملة، وسكون الهاء، وفتح الراء، وفي آخرها النون، نسبة إلى طهران، وهي قرية كبيرة على باب أصفهان، كذا في " أنساب " السمعاني، لوحة ٣٧٣ / ب و٣٧٤ / أ." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٣٤٥.

٧٠١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بنُ القَوَّاسِ، أَنْبَأَنَا الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ الكَرُوْخِيُّ (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الجَلِيْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ح) .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِقْسَمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَحْمَدَ النَّهَاوَنْدِيَّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا أَفْضَلَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْك المُتَقَرِّبُوْنَ؟

قَالَ: بِكَلاَمِي يَا أَحْمَدُ.

قُلْتُ: يَا رَبِّ، بِفَهْمٍ، أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ؟

قَالَ: بِفَهْمٍ، وَبِغَيْرِ فَهْمٍ.

وَفِي (الحِليَةِ) بِإِسْنَادٍ إِلَى إِبْرَاهِيْمَ بنِ خُرَّزَادَ، قَالَ:

رَأَى جَارٌ لَنَا كَأَنَّ مَلَكاً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهُ سَبْعَةُ تِيجَانٍ، فَأَوَّلُ مَنْ تَوَّجَ مِنَ الدُّنْيَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَطَالُوْتُ بنُ لُقْمَانَ، قَالاَ:

سَمِعْنَا زَكَرِيَّا بنَ يَحْيَى السِّمْسَارَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي المَنَامِ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالجَوْهَرِ، فِي رِجْلَيهِ نَعلاَنِ، وَهُوَ يَخطِرُ بِهِمَا.

قُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَدنَانِي، وَتَوَّجَنِي بِيَدِهِ بِهَذَا التَّاجِ، وَقَالَ لِي: هَذَا بِقَولِكَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

قُلْتُ: مَا هَذِهِ الخَطْرَةُ الَّتِي لَمْ أَعرِفْهَا لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟

قَالَ: هَذِهِ مِشيَةُ الخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلاَمِ.

أَبُو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ المَرْوَزِيُّ،

---

(١) ضبطه السمعاني في " الأنساب "، لوحة ٤٨١ / أبضم الكاف والراء، أما المؤلف فقد ضبطه في " العبر " ٤ / ١٣١ بفتح الكاف وضم الراء، وتابعه عليه ابن العماد في " شذرات الذهب " ٤ / " (١)

٧٠٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ بِإِسْنَادٍ طَوِيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الرَّمْلِيِّ قَاضِي دِمَشْقَ، قَالَ:

دَخَلْتُ العِرَاقَ وَالحِجَازَ، وَكَتَبْتُ، فَمِنْ كَثْرَةِ الاخْتِلاَفِ لَمْ أَدْرِ بِأَيِّهَا آخُذُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي.

فَنِمتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَدْ أَسنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ، وَعَنْ يَمِيْنِهِ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ إِلَيْهِمَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، بِمَ آخُذُ؟

فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، وَقَالَ: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٨٩] ، وَذَكَرَ القِصَّةَ.

أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ النَّاسَ جَاؤُوا إِلَى قَنطَرَةٍ، وَرَجُلٌ يَختِمُ وَيُعْطِيهِم، فَمَنْ جَاءَ بِخَاتَمٍ جَازَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُعطِي النَّاسَ الخَوَاتِيمَ؟

قَالُوا: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَرِّمِيُّ، سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ لُؤْلُؤاً يَقُوْلُ:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٣٤٧.

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ.

قُلْتُ: فَقَدْ كَانَ فِيْهِم أَصْحَابُ بِدَعٍ.

قَالَ: أُوْلَئِكَ أُخِّرُوا.

أَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بن أَبِي عِصْمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا بُنْدَارُ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ كَالمُغْضَبِ، فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ مُغْضَباً؟

قَالَ: وَكَيْفَ لاَ أَغضَبُ، وَجَاءنِي مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ، يَسْأَلاَنِي مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْتُ: وَلِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا؟

فَقَالاَ: صَدَقتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَلَكِنْ بِهَذَا أُمِرنَا.

الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبْدُوْسِ بنِ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ" (١)

٧٠٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هَذَا قَبْرُ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى بنِ مَاسَرْجِسٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ (١) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُؤَمَّلِ بنِ الحَسَنِ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى البَزَّازَ يَقُوْلُ لأَبِي رَجَاءٍ القَاضِي:

كُنْتُ فِيْمَنْ حَجَّ مَعَ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى وَقْتَ مَوْتِهِ، فَاشْتَغَلْتُ بِحِفْظِ جَمَلِي (٢) عَنْ شُهُوْدِهِ، فَأُرِيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٣٥٠.

قُلْتُ: فَإِنِّي فَاتَنِيَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ لِغَيبَةِ عَدِيْلِي (٣) .

فَقَالَ: لاَ تَجْزَعْ، وَغُفِرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَرَحَّمُ عليَّ (٤) .

رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: وَفِي ذُرِّيَتِهِ وَأَقَارِبِهِ مُحَدِّثُوْنَ وَفُضَلاَءُ.

٧ - المُتَوَكِّلُ عَلَى اللهِ الخَلِيْفَةُ جَعْفَرُ بنُ المُعْتَصِمِ بِاللهِ *

الخَلِيْفَةُ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابنُ المُعْتَصِمِ بِاللهِ مُحَمَّدِ ابنِ الرَّشِيْدِ هَارُوْنَ بنِ المَهْدِيِّ بنِ المَنْصُوْرِ القُرَشِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَمائَتَيْنِ.

---

(١) " تاريخ بغداد " ٧ / ٣٥٣، ٣٥٤، و" تهذيب الكمال ": ٢٨١.

(٢) في " تاريخ بغداد ": بحفظ محملي وآلاتي عن شهوده. وفي " تهذيب الكمال ": بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته.

(٣) في " تاريخ بغداد " ٧ / ٣٥٤: لغيبة العديل عن الرحل.

(٤) " تاريخ بغداد " ٧ / ٣٥٤، و" تهذيب الكمال ": ٢٨١.

(*) أخباره متفرقة في تاريخ الطبري: الجزء التاسع، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٥، ١٧٢، الكامل لابن الأثير: الجزء السابع، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٠، ٣٥٦، العبر ١ / ٤٤٩، فوات الوفيات ١ / ٢٩٠، ٢٩٢، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٠ وما بعدها و: ٣٤٩، ٣٥٢، العقد الثمين ٣ / ٤٣١، ٤٣٢، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٥ وما بعدها و: ٣٢٤، تاريخ الخلفاء: ٣٤٦، ٣٥٦، شذرات الذهب ٢ / ١١٤، ١١٦." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٣٠.

"الحَدِيْثِ.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدَّثكُم سَعِيْدُ بنُ وَاصِلٍ؟

فَقَالَ: نَعَمْ (١) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَحْمَدُ بنُ نصرٍ الخَفَّافُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غفَرَ لِي.

قُلْتُ: فَمَا فعلَ بِحَدِيْثِكَ؟

قَالَ: كُتِبَ بِمَاءِ الذَّهبِ، وَرُفِعْتُ فِي عِلِّيِّينَ (٢) .

قَالَ أَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو المُسْتَمْلِي، يَقُوْلُ: دَفَنْتُ مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بَعْدَ وَفَاتِهِ أَلْفَي جُزءٍ.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَنْصُوْرٍ القَاضِي يَقُوْلُ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ رَجَاءَ، فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى صليبَةً كَانَ أَوْ مَوْلَىً؟

قَالَ: لاَ صليبَةً وَلاَ مَوْلَىً.

كَانَ جدُّهُم فَارِس مَوْلَىً لاِبْنِ مُعَاذٍ، وَكَانَ مُعَاذُ بنُ مُسْلِمِ بنِ رَجَاءَ رهينَةً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، رهنَهُ عِنْدَهُ أَبُوْهُ، ثُمَّ ارتدَّ، فَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ قَتْلَ ابْنِهِ رَجَاءَ، وَكَانَ عِنْدَهُ القعقَاعُ بنُ شَوْرٍ الذُّهْلِيُّ، فَاسْتوهَبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فوهبَهُ مِنْهُ، فَأَطلقَهُ، فَهَذَا كَانَ النَّسبُ.

الدَّغُوْلِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا رحلتُ بَابنِي إِلَى العِرَاقِ صحبَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ الغربَاءِ، فَسَأَلونِي: أَيُّ حَدِيْثٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَغربُ؟

فَكُنْتُ أَقُوْلُ: إِذَا دخلْنَا عَلَيْهِ، سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيْثٍ تَسْتفيدُوْنَهُ.

فَلَمَّا دخلْنَا سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيْثِ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ غِيَاثٍ، عَنِ ابْنِ بُرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَر، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ حَدِيْث الإِيْمَانِ (٣) .

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، لَيْسَ هُوَ عِنْدِي عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ،

---

(١) " تاريخ بغداد " ٣ / ٤١٧، ٤١٨، و" تهذيب التهذيب " ٩ / ٥١٤.

(٢) " تاريخ بغداد " ٣ / ٤١٩، ٤٢٠، و" تهذيب التهذيب " ٩ / ٥١٥.

(٣) وأوله: " بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب، شديد =" (١)

٧٠٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المُسْتَمْلِي يَقُوْلُ: رَأَيْتُ يَحْيَى بنَ مُحَمَّدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لِي.

قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ الخُجُسْتَانِيُّ؟

قَالَ: هُوَ فِي تَابوتٍ مِنْ نَارٍ، وَالمفْتَاحُ بِيَدِي.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صَالِح بنِ هَانِئٍ يَقُوْلُ: لَمَّا قُتِلَ حَيْكَانُ ترك أَبُو عَمْرٍو المُسْتَمْلِي اللباسَ القطنِيَّ، وَكَانَ يلبَسُ فِي الشِّتَاءِ فَرواً بِلاَ قَمِيْصٍ، وَفِي الصَّيْفِ مَسْحاً، وَكَانَ مَجْلِسُهُ وَمَبِيْتُهُ فِي مَسْجِدِ الأَدمِيينَ عَلَى رَأْسِ سكَّةِ الحَسَنِ بنِ مُوْسَى بِنَيْسَابُوْرَ، إِذْ سَمِعَ النَّاسَ يَقُوْلُوْنَ: قَدْ أَقبلَ أَحْمَدُ الخُجُسْتَانِيُّ، فَخَرَجَ المُسْتَمْلِي، وَعَلَيْهِ الفروُ، فَتَقَدَّم، فَأَخَذَ عنَانَ أَحْمَدَ، ثُمَّ قَالَ: يَا ظَالِمُ قتلتَ الإِمَامَ بنَ الإِمَامِ، العَالِمَ بنَ العَالِمِ؟؟!! فَارْتَعَدَ الخُجُسْتَانِيُّ، وَنفرت دَابَّتُهُ، فَتَقَدَّمَ الرَّجَّالَةُ لضربِهِ، فصَاحَ الخُجُسْتَانِيُّ دعُوهُ دعُوهُ، فَرَجَعَ وَدَخَلَ المَسْجَدَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ صَالِح: فَبلغنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ نوحٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الخُجُسْتَانِيُّ: وَاللهِ مَا فَزَعْتُ قَطُّ مِنْ أَحَدٍ فَزَعِي مِنْ صَاحِبِ الفَرْوَةِ، وَلَقَدْ نَدِمْتُ لَمَّا نظرتُ إِلَيْهِ مِنْ إِقدَامِي عَلَى قَتْلِ حَيْكَانَ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صَالِح يَقُوْلُ: حضَرْنَا آخِرَ مَجْلِسٍ لِلإِملاَءِ عِنْدَ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيْدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقِيْلَ (١) : فِي شَوَّالٍ، وَرُفِضَتْ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٢٧٨.

مَجَالِسُ الحَدِيْثِ، وَخُبِئَتِ المحَابِرُ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ فِي البلدِ أَنْ يَمْشِـــيَ وَمَعَهُ محبرَةٌ، وَلاَ فِي كُمِّهِ كَرَارِيْسُ الحَدِيْثِ إِلَى سَنَةِ سَبْعِيْنَ، فَاحتَالَ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ فِي مجِيءِ السَّرِيِّ خُزَيْمَةَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَعَقَدَ لَهُ مَجْلِسَ الإِملاَءِ فِي خَانِ مَحْمِش، وَعَلاَّ

---

(١) في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٦١٧: وقتل." (١)

٧٠٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وبرعَ فِي الفِقْهِ وَدقَائِقِ المَسَائِلِ.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ لُبَابَةَ، وَسَعِيْدُ بنُ عُثْمَانَ الأَعنَاقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ فُطَيسٍ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ بِقرطبَةَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

١٣٤ - يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ الصَّبَّاحِ الكِنْدِيُّ الأَشْعَثِيُّ *

الفيلسوفُ، صَاحِبُ الكُتُبِ، مِنْ وَلدِ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، أَمِيْرِ العَرَبِ.

كَانَ رَأْساً فِي حكمَةِ الأَوَائِلِ وَمنطقِ اليونَانِ وَالهيئَةِ وَالتَّنجيمِ وَالطبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

لاَ يُلْحَقُ شأوهُ فِي ذَلِكَ العِلْمِ المَتْرُوْكِ، وَلَهُ بَاعٌ أَطْوَلُ فِي الهندسَةِ وَالمُوْسِيْقَى.

كَانَ يُقَالُ لَهُ: فيلسوفُ العَرَبِ، وَكَانَ مُتَّهماً فِي دِيْنِهِ، بخيلاً، سَاقطَ المروءةِ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ وَبلاغَةٌ وَتَلاَمِذَةٌ، هَمَّ بِأَنْ يَعْمَلَ شيئاً مِثْلَ القُرْآنِ، فَبعدَ أَيَّامٍ أَذْعَنَ بِالعجزِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى بنِ خَاقَانَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلاَّ أَن رَآنِي، فَقَالَ: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [الْمُرْسَـــلَات: ٢٩]

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيْهِ أَبُو دَاوُدَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٨/١٢.

(*) طبقات الاطباء ١ / ٢٠٦، ٢١٤، الفهرســـت: ٢٥٥، ٢٦١، طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل: ٧٣، أخبار الحكماء للقفطي: ٢٤٠، ٢٤٧، لســان الميزان، ٦ / ٣٠٥، سرح العيون: ١٢٣." (١)

٧٠٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"دَابَّتُه، فَأُسِرَ، فَأُتِي بِهِ إِسْمَاعِيْلُ، فَاعْتَنَقَهُ، وَخَدَمَهُ، وَقَالَ: مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَجرِي هَذَا، ثُمَّ بَالغ فِي احترَامِه، فَقَالَ: احلفْ لِي وَلاَ تُسلمنِي.

فحلفَ لَهُ، لَكِن جَاءَ رَسُــوْلُ الْمُعْتَضِــد بِالخَلْع وَالتقليد لإِسْــمَاعِيْل، وَيطلب عَمْراً، فَقَالَ: أَخَاف أَنْ يخرج عَلَيْكُم عَسْكَرٌ يُخلِّصونه، فجَمِيْع عَسَاكِرِ البِلاَدِ فِي طَاعَتِهِ.

لَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ وَمَا كَنَّانِي، بَلْ قَالَ: يَا ابْنَ أَحْمَد، وَاللهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعملَ جِسْــراً عَلَى نهر بلْخ مِنْ ذَهَبٍ لفعلتُ، وَصِرتُ إِلَيْك حَتَّى آخُذَك.

فكَتَبْتُ إِلَيْهِ: الله بَيْنِي وَبَيْنك، وَأَنَا رَجُل ثَغْرِيٌّ مُصَــافٌّ لِلتُّرْكِ، لباسِــي الكُردوائِي الْغَلِيظ، وَرِجَالِي حُشْــر (١) بِغَيْر رِزْق، وَقَدْ بغيتَ عليَّ، ثُمَّ سَــلَّمَهُ إِلَى الرَّسُــوْلِ، وَقَالَ: إِنْ حَاربكُم أَحَدٌ لأَجله، فَاذبحوهُ.

فَبقِي يَصُــوْمُ وَيَبْكِي، وَيخرج رَأْســه مِنَ العَمَارِيَّةِ، وَيَقُوْلُ لِلنَّاسِ: يَا سَــادتِي، ادعُوا لِي بِالفَرَجِ.

فَأُدخل بَغْدَاد عَلَى بُختِيٍّ عَلَيْهِ جُبَّةُ دِيبَاج، وَبُرْنُس السُّخطِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمُعْتَضد: هَذَا بَيْعَتُك يَا عَمْرٍو!

ثُمَّ اعتَقَلَه، فَقَتَلَهُ القَاسِــمُ بنُ عبيد الله الوَزِيْرُ يَوْم مَوْتِ الْمُعْتَضِــد سَــنَة تِسْــعٍ وَثَمَانِيْنَ ومائَتَيْنِ (٢) .

وَكَانَ دولتُه نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٣٣٧.

حَكَى القُشَيْرِيُّ: أَن عَمْرو بن اللَّيْثِ رُئِيَ، فَقِيْلَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟**
قَالَ: أَشْـــرفْتُ يَوْماً مِنْ جبل عَلَى جُيُوْشِـــي، فَأَعجبنِي كثرتُهُم، فتمنيتُ أَنني كُنْتُ حضَرتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فنصرتُه وَأَعنته، فشكر اللهُ لِي، وَغفَر لِي.

---

(١) أي: دون ورذالة وسفلة لا غناء فيهم.

(٢) وانظر " الكامل " لابن الأثير ٧ / ٥٠٠ - ٥٠٢ و٥١٦." (١)

٧٠٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مَكَانٍ حَارٍّ، وَعُذِّبَ بِأَنْواعِ العَذَابِ، فَمَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى.
وَقِيْلَ: رُؤِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيْلَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟**
قَالَ: غَفَرَ لِي بِمَا لَقِيْتُ، لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ عَلَيَّ عَذَابَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.
وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوْخِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الحَضْرَةِ أَخْبَرُوْهُ:
أَنَّ المُعْتَضِـدَ أَمَرَ بِابْنِ بُلْبُلٍ، فَاتَّخَذَ لَهُ تَغَاراً (١) كَبِيْراً، وَمُلِئَ اسفِيْذَاجاً وبلَّه، ثُمَّ جَعَلَ رَأْسَهُ فِيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَمَسَكَ عَلَيْهِ حَتَّى خَمَدَ، فَلَمْ يَزَلْ رُوْحُهُ يَخْرُجُ بِالضُّرَاطِ مِنْ أَسْفَلِهِ حَتَّى مَاتَ.

١١٦ - أَصْبَغُ بنُ خَلِيْلٍ أَبُو القَاسِمِ الأَنْدَلُسِيُّ المَالِكِيُّ *
فَقِيْهُ قُرْطُبَةَ، وَمُفْتِيهَا، أَبُو القَاسِمِ الأَنْدَلُسِيُّ، المَالِكِيُّ.
أَخَذَ عَنِ: الغَازِي بن قَيْسٍ قَلِيْلاً، وَعَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وَأَصْبَغَ بنِ الفَرَجِ، وَسَـحْنُوْنَ، وَطَائِفَةٍ.
وَبَرَعَ فِي الشُّـــرُوطِ، وَكَانَ لاَ يَدْرِي الأَثَرَ، وَقَدِ اتُّهِمَ فِي النَّقْلِ، وَوَضَـــعَ فِي عَدَمِ رَفْعِ اليَدَيْنِ - فِيْمَا قِيْلَ -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥١٧/١٢.

وَقَالَ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ: هُوَ مَنَعَنِي السَّمَاعَ مِنْ بَقِيٍّ (٢) .
وَسَـــمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ فِي تَابُوتِي خِنْزِيرٌ، وَلاَ يَكُونُ فِيْهِ مُصَـــنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ قَاسِمٌ.

---

(١) التغار: وعاء كبير. والكلمة فارسية.

(*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٧٧ - ٧٩ جذوة المقتبس: ١٧٣، بغية الملتمس: ٢٤٠، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٦٩ - ٢٧١، لسـان الميزان: ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩، الديباج المذهب: ١ / ٣٠١.

(٢) بقي بن مخلد. ستأتي ترجمته في الصفحة: (٢٨٥) ، برقم: (١٣٧) ." [1]

٧٠٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"النَّوْمِ، فَقِيْلَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: أَعَزَنِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة بِدَعْوَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: لاَ أَعلِم عِصَـابَةً خَيْراً مِنْ أَصْـحَابِ الحَدِيْثِ، إِنَّمَا يَغْدُو أَحَدُهُم، وَمَعَهُ مِحْبَرَةٌ، فَيَقُوْلُ: كَيْفَ فَعَلَ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَيْفَ صَلَّى، إِيَّاكُم أَنْ تَجْلِسُوا إِلَى أَهْلِ البِدَعِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَقبَلَ بِبِدْعَةٍ لَيْسَ يُفْلِح.

وَقَالَ أَبُو أَيُّوْبَ الجَلاَّبُ سُلَيْمَانُ بنُ إِسْحَاقَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ:

يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْ أَدَبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ.

قَالَ: فَقِيْلَ لإِبْرَاهِيْمَ: إِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ: صَاحِبُ السَّوْدَاءِ يَحْفَظ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٢٠٢.

قَالَ: لاَ، هِيَ أُخْتُ الْبَلْغَم، صَاحِبُهَا لاَ يَحْفَظُ شَيْئاً، إِنَّمَا يَحْفَظُ صَاحِب الصَّفرَاء.

وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ حَمْدُوَيْه البَزَّازُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ:

خَرَجَ أَبُو يُوْسُفَ القَاضِي يَوْماً - وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ عَلَى البَابِ - فَقَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ خَيْرٌ مِنْكُم، قَدْ جِئْتُم أَوْ بَكَّرْتُم تَسْمَعُوْنَ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

هِبَةُ اللهِ اللاَّلْكَائِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الصَقْرِ، سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ قُرَيْشٍ يَقُوْلُ:

حَضَرْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ - وَجَاءَهُ يُوْسُفُ القَاضِي، وَمَعَهُ ابْنُهُ أَبُو عُمَرَ - فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! لَوْ جِئْنَاكَ عَلَى مِقْدَارِ وَاجِبِ حَقِّكِ، لَكَانَتْ أَوقَاتُنَا كُلُّهَا عِنْدَكَ.

فَقَالَ: لَيْسَ كُلُّ غَيْبَةٍ جَفْوَةً، وَلاَ كُلُّ لِقَاءٍ مَوَدَّةً، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَارُبُ القُلُوْبِ.

الحَاكِمُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ - وَحَدَّثَ عَنْ حُمَيْدِ بنِ زَنْجُوْيَه، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ العِجْلِيِّ بِحَدِيْثٍ - فَقَالَ:

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ: عِنْدِي" (١)

٧١٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَلفٍ مِنْ بَيْنِ رَاكِبٍ وَرَاجلٍ، مَا عدَا رَجُلاً كَانَ يتولَّى القَضَاء، فَحُرِمَ شُهُوْد جِنَازَته، وَكَانَ يرَى رَأْي جَهْم (١) .

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ: سَمِعْتُ ابْني عَبْد الرَّزَّاقِ يحكِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكِسَائِيّ، قَالَ:

رَأَيْتُ ابْن عَاصِم فِيمَا يرَى النَّائِم، كَأَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي مَسْجِد الجَامع، وَهُوَ يُصَلِّي مِنْ قُعُود، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ، فردَّ عَلِيَّ، وَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَحْمَد بن أَبِي عَاصِمٍ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: يُؤنسنِي رَبِّي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٥٨/١٣.

قُلْتُ: يُؤنسك رَبُّكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

فشَهقْتُ شَهْقَةً وَانتبهتُ (٢) .

ذِكْرُ تَصَـــانِيْفه: جُمع جزءٌ فِيْهَا زِيَادَة عَلَى ثَلاَث مائَة مُصَـــنَّف، رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ القَبَّاب، مِنْ ذَلِكَ: (المُسْنَد الكَبِيْر) نَحْو خَمْسِيْنَ أَلف حَدِيْث، وَ (الآحَاد وَالمثَانِي) نَحْو عِشْرِيْنَ أَلْف حَدِيْث فِي الأَصنَاف، (الْمُخْتَصر مِنَ المُسْنَد) نَيِّف وَعِشْرُوْنَ أَلْفاً، فَذَكَرَ نَحْواً مِنْ هَذَا إِلَى أَنْ عد مائَة وَأَرْبَعِيْنَ أَلفاً وَنيفاً.

شُــيوخُه: أَبُو الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِــيّ، وَعَمْرو بن مَرْزُوْقٍ، وَأَبُو عُمَرَ الحَوْضِــي، وَمُحَمَّد بن كَثِيْر، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيّ، وَشَــيْبَان بن فَرُّوْخٍ، وَهُدْبَة بن خَالِدٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الشَّـــافِعِيّ، وَيَعْقُوْب بن حُمَيْد بن كَاسِـــبٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن الحَجَّاجِ السَّامِي، وَالحَوْطِي عَبْد الوَهَّاب بن نَجْدَة، وَدُحَيْم، وَهِشَام بن عَمَّارٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَة، وَعَبْد الأَعْلَى بن حَمَّادٍ، وَكَامِل بن طَلْحَةَ الجحْدَرِي، وَأَبُو كَامِلٍ

---

(١) تقدم الحديث عن " الجهمية " في الصفحة: (١٠٠) ، ت: ٥.

(٢) تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٢٦ آ." (١)

٧١١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ ابْنُ جَهْضَمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الجَلاَّءُ، قَالَ:

كَانَ النُّوْرِيُّ إِذَا رَأَى مُنْكراً، غَيَّرَه، وَلَوْ كَانَ فِيْهِ تَلَفُهُ، نَزَلَ يَوْماً، فَرَأَى زَوْرَقاً فِيْهِ ثَلاَثُوْنَ دَنّاً، فَقَالَ لِلْمَلاَّحِ: مَا هَذَا؟

قَالَ: مَا يَلْزَمُكَ؟

فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ - وَاللهِ - صُوْفِيٌّ كَثِيْرُ الفُضُول، هَذَا خَمْرٌ لِلْمُعْتَضِدِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٣٦/١٣.

قَالَ: أَعْطِنِي ذَلِكَ المِدْرَى، فَاغْتَاظَ، وَقَالَ لأَجِيْرِهِ: نَاوِلْهُ حَتَّى أُبْصِرَ مَا يَصْنَعُ.

فَأَخَذَهُ، وَنَزَلَ، فَكَسَّرَهَا كُلَّهَا غَيْرَ دَنٍّ، فَأُخِذَ، وَأُدْخِلَ إِلَى المُعْتَضِدِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟!

قَالَ: مُحْتَسِبٌ.

قَالَ: وَمَنْ وَلاَّكَ الحِسْبَةَ؟

قَالَ: الَّذِي وَلاَّكَ الإِمَامَةَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ!

فَأَطْرَقَ، وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى فِعْلِكَ؟

قَالَ: شَفَقَةً مِنِّي عَلَيْكَ!

قَالَ: كَيْفَ سَلِمَ هَذَا الدَّنُّ؟

فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الدِّنَانَ وَنَفْسُهُ مُخْلِصَةٌ خَاشِعَةٌ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هَذَا الدَّنِّ، أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَارْتَابَ فِيْهَا، فَتَرَكَهُ.

عَنْ أَبِي أَحْمَدَ المَغَازِلِيِّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْبَدَ مِنَ النُّوْرِيِّ!

قِيْلَ: وَلاَ الجُنَيْدُ؟

قَالَ: وَلاَ الجُنَيْدُ.

وَقِيْلَ: إِنَّ الجُنَيْدَ مَرِضَ مَرَّةً، فَعَادَهُ النُّوْرِيُّ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَعُوفِيَ لِوَقْتِهِ.

تُوُفِّيَ النُّوْرِيُّ: قَبْلَ الجُنَيْدِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ شَاخَ - رَحِمَهُ اللهُ -.

وَقَدْ مَرَّ مَوتُ الجُنَيْدِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ (١) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ العَطَوِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ الجُنَيْدِ لَمَّا احْتُضِرَ، فَخَتَمَ القُرْآنَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَتَلاَ سَبْعِيْنَ آيَةً وَمَاتَ.

قَالَ الخُلْدِيُّ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

فَقَالَ: طَاحَتْ

---

(١) انظر الصفحة (٦٦) من هذا الجزء، وما يجئ من الكلام بعد هذا فهو من تمام ترجمة الجنيد." (١)

٧١٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حكَى ابْنُ السَّعسَاعِ المِصْرِيُّ، أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ أَبَا بَكْرٍ بنُ النَّابُلُسِيّ بَعْدَمَا صُلبَ وَهُوَ فِي أَحسنِ هيئَةٍ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ فَقَالَ:

حبَانِي مَالِكِي بِدَوامِ عِزٍّ ... وَوَاعَدَنِي بقُرْبِ الانتصَارِ

وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ ... وَقَالَ: انْعَمْ بعَيْشٍ فِي جِوَارِي (١)

١٠٦ - النُّعْمَانُ أَبُو حَنِيْفَةَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المَارِقُ، قَاضِي الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّةِ، أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيُّ.

كَانَ مَالِكِيّاً، فَارتدَّ إِلَى مَذْهَبِ البَاطِنِيَّةِ، وَصَنَّفَ، لَهُ (أُسُّ الدَّعوَةِ) ، وَنبذَ الدِّينَ وَرَاءَ ظهرِهِ، وَأَلَّفَ فِي المنَاقبِ وَالمثَالبِ، وَردَّ عَلَى أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَانسلَخَ مِنَ الإِسلاَمِ، فَسُحْقاً لَهُ وَبُعْداً.

ونَافقَ الدَّوْلَةَ لاَ بَلْ وَافَقَهُم.

وَكَانَ مُلاَزِماً للمعزِّ أَبِي تَمِيمٍ مُنشِئِ القَاهِرَةِ.

وَله يَدٌ طُولَى فِي فُنُوْنِ العُلومِ وَالفِقْهِ وَالاختلاَفِ، وَنَفَسٌ طَوِيْلٌ فِي البحثِ، فَكَانَ علمُهُ وَبَالاً عَلَيْهِ.

وَصَنَّفَ فِي الردِّ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الفِقْهِ، وَعَلَى مَالِكٍ،

---

(١) البيتان في " الوافي بالوفيات " ٢ / ٤٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٦.

(*) الولاة والقضـاة: ٥٨٦ - ٥٨٧، وفيات الأعيان: ٥ / ٤١٥ - ٤٢٣، العبر: ٢ / ٣٣١، دول الإسـلام: ١ / ٢٢٤، مرآة الجنان: ٢ / ٣٧٩، اتعاظ الحنفا: ١٤٩، لسـان الميزان: ٦ / ١٦٧، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٠٦ - ١٠٧، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ٣٤٦، شـذرات الذهب: ٣ / ٤٧، روضـات الجنات: ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠، هدية العارفين: ٢ / ٤٩٥." (١)

٧١٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ أَحَدَ الأَعلاَمِ، صَنَّفَ الأَحْكَامَ وَالتَّفْسِيْرَ، وَكَانَ يُفيدُ عَنِ الشُّيُوْخِ، وَيصَنّف لَهُمْ سِتِّيْنَ سَنَةً.

قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً.

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، عَنْ أَبِي الشَّيْخِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القَصِيْرُ، أَنْبَأَنِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الغَنِيّ شـيخُنَا: أَنَّهُ سَـمِعَ يُوْسُـفَ بنَ خَلِيْلٍ الحَافِظَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، كَأَنِّيْ دَخَلتُ مَسْجِدَ الكُوْفَةِ، فرَأَيْتُ شَيْخاً طُوَالاً لَمْ أَرَ شَيْخاً أَحسنَ مِنْهُ، فَقِيْلَ لِي: هَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ، فَتَبِعْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَلَيسَ قدْ مُتَّ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَبِاللهِ **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرضَ﴾ الآيَة: [الزمر:٧٤] .

فَقُلْتُ: أَنَا يُوْسُفُ، جِئْتُ لأَسمعَ حديثَكَ وَأُحصّلَ كُتُبَكَ، فَقَالَ: سلَّمَكَ اللهُ، وَفَّقَكَ اللهُ، ثُمَّ صَافحتُهُ، فَلَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَلينَ مِنْ كفِّهِ، فَقَبَّلْتُهَا ووضعتُهَا عَلَى عَيْنِي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٠/١٦.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو الشَّــيْخِ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، صَــاحبَ سُــنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ، لَوْلاَ مَا يملأُ تَصَانِيْفَهُ بِالوَاهيَاتِ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: تُوُفِّيَ فِي سَلخِ المحرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي السَّنةِ مُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مَاسِي، وَمَخْلَدُ بنُ جَعْفَرٍ البَاقَرْحِيُّ، والإِمَامُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الصُّعْلُوْكِيُّ، وَآخرُوْنَ، وَقَاضِي القُضَاةِ ابْنُ أُمِّ شَيْبَانَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرْنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا مَسْــعُودٌ الجمَّالُ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مِهْرَانَ الصَّــالِحَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا" (١)

٧١٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَتلاَ بِالعِرَاقِ عَلَى: زَيْدِ بنِ أَبِي بِلاَلٍ، وَأَبِي الحُسَــيْنِ بن بُويَانَ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ، وَأَبِي عِيْسَى بَكَّارٍ، وَابنِ مِقْسَمٍ، وَبدِمَشْقَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّضْرِ الأَخْرَمِ.

رَوَى عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَابنُ مَسْــرُوْرٍ، وَأَبُو سَــعْدٍ الكَنْجَرُوذِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيَّكَ، وَأَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُقْرِئُ.

وَتَلاَ عَلَيْهِ: مَهْدِيُّ بنُ طَرَارَةَ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ إِمَامَ عَصْــرِهِ فِي القِرَاءاتِ، وَكَانَ أَعْبَدَ مَنْ رَأَيْنَا مِنَ القُرَّاءِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ.

انْتَقَيْتُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِبُخَارَى كِتَابَ (الشَّامِلِ) لَهُ فِي القِرَاءاتِ.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ: مَعَهُ العَامِرِيُّ (١) الفَيْلَسُوفُ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧٩/١٦.

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الزَّاهِدُ عَنْ ثِقَةٍ رَأَى ابنَ مِهْرَانَ فِي النَّوْمِ لَيْلَةَ دَفْنِه، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الأُسْتَاذُ **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: اللهُ أَقَامَ أَبَا الحَسَنِ العَامِرِيَّ بِحِذَائِي، وَقَالَ: هَذَا فَدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ.

٢٩٥ - حُسَيْنَكَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الأَنْبَلُ، القُدْوَةُ، أَبُو أَحْمَدَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ

---

(١) هو أبو الحسن، محمد بن يوسف العامري النيسابوري، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، من أهل خراسان.

وأقام بالري خمس سنين، واتصل بابن العميد فقرآ معا عدة كتب، وله عدة مؤلفات منها " الاعلام بمناقب الإسلام ".

" أعلام الزركلي ": ٧ / ١٤٨.

(*) تاريخ بغداد: ٨ / ٧٤ - ٧٥، المنتظم: ٧ / ١٢٧ - ١٢٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٦٨ - ٩٦٩، العبر: ٢ / ٣٦٨ - ٣٦٩، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ١٧ / أ، طبقات السبكي: ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥، طبقات الاسنوي: ١ / ٤١٩ - ٤٢٠، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٤، "= (١)

٧١٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَقَالَ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ: لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الحَافِظُ، جَاءَ إِلَى أَبِي رَجُلٌ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ وَهُوَ فِي المحرَابِ وَاقفٌ بِجَامعِ شِيْرَازَ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالجَوْهَرِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَأَكْرَمَنِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِكَثْرَةِ صَلاَتِي عَلَى رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/٤٠٧.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٤٩ - الرَّقِّيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ *

الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، الجَوَّالُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ الرَّقِّيُّ المُؤَرِّخُ، وَيُكْنَى أَيْضاً أَبَا عَبْدِ اللهِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي سَعِيْدٍ بنِ الأَعْرَابِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ شَوْذَبَ الوَاسِطِيِّ، وَخَيْثَمَةَ الأَطْرَابُلُسِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّارِ، وَابنِ فَارِسَ الأَصْبَهَانِيِّ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ جُمَيْعٍ فِي (مُعْجَمِهِ) وَهُوَ أَكبرُ مِنْهُ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الطَيَّانُ، وَعَبْدُ الغنِيِّ الحَافِظُ، وَأَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي نَصْرٍ الدِّمَشْقِيُّ.

اتَّهَمَهُ الخَطِيْبُ فِي حَدِيْثٍ رَوَاهُ المِسْكِيْنُ بِإِسْنَادِ الصِّحَاحِ مَرْفُوْعاً:

(يَجِيْءُ المُحَدِّثُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَيدِيهِم المَحَابِرُ (١)) ، فَالحملُ فِيْهِ عَلَى هَذَا الرَّقِّيِّ.

(*) تاريخ بغداد: ٣ / ٤٠٩ - ٤١٠، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠١٢ - ١٠١٣، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٤٠ / أ، ميزان الاعتدال: ٤ / ٧٢ - ٧٣، لسان الميزان: ٥ / ٤٣٦ - ٤٣٧، طبقات الحفاظ: ٤٠١.

(١) وتمامه كما في " تاريخ بغداد ": ٣ / ٤١٠: فيأمر الله تعالى جبريل أن يأتيهم. =" (١)

٧١٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧٤ - اللاَّلْكَائِيُّ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْرٍ الطَّبَرِيُّ *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/٤٧٣.

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُفْتِي، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْرٍ الطَّبَرِيُّ، الرَّازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللاَّلْكَائِيُّ، مُفِيْدُ بَغْدَاد فِي وَقْتِه.

سَمِعَ: عِيْسَى بنَ عَلِيٍّ الوَزِيْر، وَأَبَا طَاهِرٍ المُخَلِّص، وَجَعْفَر بن فَنَّاكِي الرَّازِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ بن الجُنْدِي، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ القَصَّار، وَالعَلاَء بنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا أَحْمَد الفَرَضِيّ، وَعِدَّة.

وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخ أَبِي حَامِدٍ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَمَكِّيٌّ الكَرَجِيُّ السَّلاَّر، وَعِدَّة.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي السُّنَّة (١) ، وَعَاجلَتْهُ المَنيَّة، خَرَجَ إِلَى الدِّيْنَوَر، فَأَدركه أَجلُه بِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَة ثَمَان عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة (٢) .

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَدَّاء العُكْبَرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ هِبَةَ اللهِ الطَّبَرِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي. قُلْتُ:

(*) تاريخ بغداد ١٤ / ٧٠، ٧١، المنتظم ٨ / ٣٤، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٦٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٣ - ١٠٨٥، العبر ٣ / ١٣٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤، طبقات الحفاظ ٤٢٠، كشف الظنون ٨٣٥ و١٠٤٠، شذرات الذهب ٣ / ٢١١، هدية العارفين ٢ / ٥٠٤، الرسالة المستطرفة ٣٧.

واللالكائي: نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الارجل، كما في " اللباب " ٣ / ١٠٤. أي: صانع النعال.

(١) النص في " تاريخ بغداد " ١٤ / ٧٠: وصنف كتابا في السنن، وكتابا في معرفة أسماء من في الصحيحين، وكتابا في شرح السنة.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٧٠، ٧١، وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢ / ١٩٤." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧/٤١٩.

٧١٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الخَطِيب أَنَّهُ رَآهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ حَالك؟

قَالَ: أَنَا فِي روح وَرَيْحَان وَجنَّةِ نَعيم (١) .

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن جَدَّا: رَأَيْتُ بَعْد مَوْتِ الخَطِيْب كَأَنَّ شَخْصاً قَائِماً بِحِذَائي، فَأَردتُ أَنْ أَسأَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب،

فَقَالَ لِي ابْتدَاءً: أُنزل وَسط الجَنَّة حَيْثُ يَتعَارِفُ الأَبرَار.

رَوَاهَا البردَانِي فِي كِتَابِ (المَنَامَات) عَنْهُ (٢) .

قَالَ غيثٌ الأَرْمنَازِي: قَالَ مَكِّيُّ الرُّمَيْلِي: كُنْتُ نَائِماً بِبَغْدَادَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَة ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، فَرَأَيْتُ كَأَنَا اجْتمَعْنَا عِنْد أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب فِي مَنْزِلِهِ لِقرَاءة (التَّارِيْخ) عَلَى العَادَة، فَكَأَنَّ الخَطِيْب جَالِسٌ، وَالشَّيْخ أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ عَنْ يَمِيْنه، وَعَنْ يَمِيْن نَصْرٍ رَجُلٌ لَمْ أَعْرفه، فَسَأَلت عَنْهُ، فَقِيْلَ: هَذَا رَسُوْل اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاءَ ليسمع (التَّارِيْخ) .

فقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ جَلاَلَةٌ لأَبِي بَكْرٍ إِذْ يَحضر رَسُوْلُ اللهِ مَجْلِسه، وَقُلْتُ: هَذَا رَدٌّ لِقَوْل مَنْ يَعيب (التَّارِيْخ) وَيذكر أَن فِيْهِ تحَامِلاً عَلَى أَقْوَام (٣) .

قَالَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوْق الزَّعْفَرَانِيّ: حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ الصَّالِحُ حسنُ بنُ أَحْمَدَ البَصْرِيّ قَالَ: رَأَيْتُ الخَطِيْبُ فِي المَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بيضٌ حِسَان وَعِمَامَةٌ بيضَاء، وَهُوَ فَرحَانُ يَتبسَّمُ، فَلاَ أَدْرِي قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ أَوْ هُوَ بدَأَنِي.

فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لِي، أَوْ رحمنِي، وَكُلّ مَنْ يَجِيْءُ - فَوَقَعَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي بِالتَّوحيد - إِلَيْهِ يَرحمُه، أَوْ يغْفر لَهُ، فَأَبشِرُوا، وَذَلِكَ بَعْد وَفَاته بِأَيَّام.

---

(١) " الوافي بالوفيات " ٧ / ١٩٧.

(٢) الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٥، و" الوافي " ٧ / ١٩٧.

(٣) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٤، و" تبيين كذب المفتري " ص: ٢٦٨ - ٢٦٩، و" الوافي " ٧ / ١٩٧." (١)

٧١٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَالِدي، فَقُلْتُ: يَا سَيدي، **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غفَر لي.

تُوُفِّيَ أَبُو الحُسَيْنِ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيّ: كَانَ ثِقَةً، مُتحرّياً.

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ اليُونَارْتِي فِي (مُعْجَمه) :كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّة الوَرِعين.

صَحِبَ أَبَا الحَسَنِ القَزْوِيْنِيّ مُدَّةً، وَنَظَرَ فِي الفِقْه وَالأَدب، وَكَانَ أَوْحَدِيَّ الطّرِيقَة، مَا خَرَجَ إِلَيْنَا فَاسْتند لِتوَاضُعه، وَمَا قَامَ عَنَّا إِلاَّ اسْتَأْذَنَ.

٩٠ - ابْنُ وَدْعَانَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ المَوْصِلِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، قَاضِي المَوْصِلِ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ سُلَيْمَانَ بن وَدْعَانَ المَوْصِلِيّ.

تَرَدَّدَ إِلَى بَغْدَادَ، وَحَدَّث بِهَا فِي آخِرِ أَيَّامِهِ.

قَالَ: وُلدتُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مائَة، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ رَبِيْعَة الفَرَسِ (١) ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

(*) المنتظم: ٩ / ١٢٧ - ١٢٨، اللباب: ٣ / ٣٥٦، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٣٢٧، ميزان الاعتدال: ٣ / ٦٥٧ - ٦٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٧، الوافي بالوفيات: ٤ / ١٤١ - ١٤٢، عيون التواريخ: ١٣ / ١٠١ - ١٠٢، البداية والنهاية: ١٢

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٨/١٨.

/ ١٦١، لسان الميزان: ٥ / ٣٠٥ - ٣٠٦، الاعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث: ٤٩٤، تاريخ الخميس: ٢ / ٣٦١، كشف الظنون: ١ / ٦٠، ٧١٥، إيضاح المكنون: ١ / ٤٣١، هدية العارفين: ٢ / ٧٨، بروكلمان: ١ / ٤٣٥.

(١) هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أخو مضر، لقب بربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل، قال ابن عبد البر في " الانباء " ص ٩٦: إن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لا خلاف في ذلك." (١)

٧١٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ شِيْرَوَيْه الدَّيلمِي: قَدِمَ عَلَيْنَا هَمَذَان سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْس مائَة، وَكَانَ حَافِظاً ثِقَة، يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْنَ، حسنَ السِّيْرَة، عَارِفاً بِالأَسْمَاء وَالنَّسَبِ، مُفِيداً لِطلبَة العِلْم.

وَقَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ (١) رفِيقنَا مَحْمُوْدُ بنُ الفَضْلِ يَطلُب الحَدِيْث، وَيَكْتُبُ العَالِي وَالنَّازِلَ، فَعَاتَبْتُهُ فِي كَتْبِهِ النَّازِلَ، فَقَالَ: وَاللهِ إِذَا رَأَيْتُ سَمَاعَ هَؤُلاَءِ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْرُكَه.

قَالَ: فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ مَوْته، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لِي بِهَذَا، وَأَخْرَج مِنْ كُمِّه جُزْءاً.

قُلْتُ: مَاتَ بِبَغْدَادَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة، مِنْ أَبْنَاءِ السِّتِّيْنَ.

٢١٧ - ظَرِيفُ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَحْمَدَ بن شَاذَانَ *

العَالِمُ، الرَّحَالُ، أَبُو الحَسَنِ الحِيْرِيّ، النَّيْسَابُوْرِيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا حَفْصٍ بنَ مَسْرُوْر، وَأَبَا عُثْمَانَ الصَّابونِي، وَأَبَا عَامِرٍ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا مَسْعُوْد أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ البَجَلِيّ، وَأَبَا سَعْد الطَّبِيْب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٩/١٦٤.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو شُجَاعٍ البِسْطَامِي، وَأَبُو المُعَمَّر الأَزَجِي، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَة، وَعَبدُ المُنْعِم بن الفُرَاوِي، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الْخلّ، وَآخَرُوْنَ.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، واستدرك من " تذكرة المؤلف ": ٤ / ١٢٥٢، ١٢٥٣، ومختصر طبقات علماء الحديث.

(*) التحبير: ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠، المنتخب / الورقة: ٧٨ / ١، تاريخ الإسلام: ٤ / لوحة: ٢٢٩ / ٢ - ٢٣٠ / ١." (١)

٧٢٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"كَانَ أَبُو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ مُتَسَمِّحاً، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟

قَالَ: فِي الجَنَّةِ (١) .

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: لَوْ حَدَّثَنِيْهِ غَيْرِي مَا صَدَّقتُهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢) : مَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ العَلاَّمَةُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَازَةَ البُخَارِيُّ الحَنَفِيُّ (٣) ، وَمُحَدِّثُ بَغْدَادَ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ (٤) ، وَزَاهِدُ الأَنْدَلُسِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى ابْنُ العَرِيْفِ الصِّنْهَاجِيُّ الصُّوْفِيُّ المُقْرِئُ (٥) ، وَفَقِيْهُ مَرْوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَرُّوْذِيُّ (٦) ، وَالحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فُطَيْمَةَ البَيْهَقِيُّ (٧) ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِيُّ (٨) ، وَالزَّاهِدُ أَبُو الحَكَمِ بنُ بَرَّجَانَ (٩) الإِشْبِيْلِيُّ، وَشَرَفُ الإِسْلاَمِ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَهَّابِ (١٠) ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَازَرِيُّ (١١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٧٥/١٩.

(١) أورد هذا الخبر ابن الجوزي في " المنتظم " ١٠ / ٩٨.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ٩٨.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) مترجم في الأنساب ٩ / ٣٢٥ (الفلخاري) نسبة إلى فلخار من قرى مرو الروذ، معجم

البلدان ٤ / ٢٧٢، ٢٧٣، اللباب ٢ / ٤٣٨، طبقات السبكي ٧ / ٣١، ٣٢، طبقات الاسنوي ٢ / ٣٩٠، ٣٩١، طبقات ابن هداية الله ٢٠٤، ٢٠٥ وتحرفت نسبته فيه إلى المروزي.

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٤٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم (٦٤) ." [١]

٧٢١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مَرْعُوْباً، وَجِسْمِي يَرجف، فَقصصت ذَلِكَ عَلَى وَالِدتِي، وَبكرتُ إِلَى الشَّيْخ لأَقرَأَ عَلَيْهِ، فَقصصت عَلَيْهِ الرُّؤيَا، فَقَالَ: يَا وَلدِي، مَا مَذْهَب الشَّافِعِيّ إِلاَّ حسنٌ، وَلاَ أَقُوْل لَكَ: اتْرُكْهُ، وَلَكِن لاَ تَعتقدْ اعْتِقَادَ الأَشْعَرِيّ.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٥٨.

فَقُلْتُ: مَا أُرِيْدُ أَنْ أَكُوْن نِصْفَيْن، وَأَنَا أُشْهِدك، وَأُشْهِد الجَمَاعَة أَنَّنِي مُنْذُ اليَوْم عَلَى مَذْهَب أَحْمَد بن حَنْبَلٍ فِي الأُصُوْل وَالفُرُوْع.

فَقَالَ لِي: وفقك الله.

ثُمَّ أَخذت فِي سَمَاع كتب أَحْمَد وَمَسَائِله وَالتَّفَقُّه عَلَى مَذْهَبه، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ (١) .

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ، وَغَيْرُهُ: تُوُفِّيَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ أَبُو بَكْرٍ بنُ الحُصرِي، قَالَ:

رَأَيْتُ ابْنَ نَاصر فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَقَالَ لِي: قَدْ غَفَرتُ لعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِكَ؛ لأَنَّك رَئِيْسَهُم وَسيّدهُم (٢) .

قُلْتُ: وَمَاتَ مَعَهُ فِي السَّنَةِ: الخَطِيْب المُعَمَّرُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المُشْكَانِي (٣) رَاوِي (تَارِيخ البُخَارِيّ الصَّغِيْر) ، وَمُقْرِئ العِرَاق أَبُو الكَرَمِ المُبَارَك بن الحَسَنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ (٤) ، وَمُفْتِي خُرَاسَان الفَقِيْه مُحَمَّد (٥) بن يَحْيَى صَاحِب الغَزَّالِيّ، وَقَاضِي مِصْرَ وَعَالِمهَا أَبُو المَعَالِي مُجلِّي بن جُمَيْعٍ القُرَشِيّ (٦) صَاحِب كِتَاب (الذّخَائِر) فِي المَذْهَبِ، وَالوَاعِظ الكَبِيْر أَبُو زَكَرِيَّا

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.

(٢) " المنتظم " ١٠ / ١٦٣.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٨) ." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٢٧٠.

"(مَقَامَاتِهِ (١)) ، وَشَرَحَ (اللُّمَعَ) ، وَصَنَّفَ فِي الردِّ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ (٢) .

قَالَ القِفْطِيُّ (٣) : عِبَارتُه أَجْوَدُ مِنْ قلمِهِ، وَكَانَ ضيق العَطَن، مَا كَمَّل تَصنِيفاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْوِيّ يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِذَا نُودِي عَلَى كِتَاب، أَخَذَهُ وَطَالَعَه، وَغلَّ ورقه، ثُمَّ يَقُوْلُ: هُوَ مَقْطُوْع، فَيَشْتَرِيهِ برخص.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَابَ، فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ (٤) : رَأَيْتُ ابْنَ الخَشَّاب وَعَلَيْهِ ثِيَاب بيضٌ، وَعَلَى وَجهه نورٌ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَدَخَلتُ الجَنَّة، إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعرضَ عَنِّي وَعَنْ كَثِيْر مِنَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ لاَ يَعمَلُ (٥) .

مَاتَ: فِي ثَالِث رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) طبعت استدراكاته هذه باستانبول سنة ١٣٢٨ هـ، وطبعت ملحقة بمقامات الحريري في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ومعها كتاب " انتصار " ابن بري للحريري.

(٢) وصنف أيضا كتاب " المرتجل " شرح " الجمل " للجرجاني (في " معجم الأدباء " و" طبقات " ابن رجب: للزجاجي، وهو خطأ) لكنه ترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها، كما أنه لم يتم شرح " اللمع "، وله كتاب " الرد على ابن بابشاذ " (في " طبقات " ابن رجب: نادستاد، وهو خطأ) انظر بقية تصانيفه في " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، ٥٢، و" إنباه الرواة " ٢ / ١٠٠، و" هدية العارفين " ١ / ٤٥٦.

وانظر النسخ الخطية لبعضها في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ١٦٨، ١٦٩.

(٣) في " إنباه الرواة " ٢ / ٩٩، ١٠٠.

(٤) تصحفت هذه النسبة في " المنتظم " ١٠ / ٢٣٨ إلى " الجياني " وقد تقدم ضبطها في الصفحة ٤٣٤ تعليق رقم (١) في ترجمة الرستمي رقم (٢٨٣) .

(٥) انظر " المنتظم " ١٠ / ٢٣٨، ٢٣٩، و" معجم الأدباء " ١٢ / ٥٢، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٢٢٢، ٢٢٣." (١)

٧٢٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الشرفَاء ابْنُ عَدْنَان الشِّيْعِيّ، بِدِمَشْقَ، فَرَآهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَر لِي، وَلِمَنْ مَاتَ ذَلِكَ اليَوْمَ بِبَرَكَةِ الكَمَالِ إِسْحَاقَ المَغرِيّ.

١٦٠ - ابْنُ سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ *

الصَّدْر الأَدِيْب، البَلِيْغُ، شَمْس الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدِ بنِ مُفلح بن نُمَيْرٍ الأَنْصَارِيّ، المَقْدِسِيّ، ثُمَّ الصَّالِحيّ، الحَنْبَلِيّ، الكَاتِب.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المَوَازِيْنِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ ابْن الخِرَقِيّ، وَابْنِ صَدَقَةَ، وَإِسْمَاعِيْل الجَنْزَوِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ يَنَالَ التُّرك، وَابْنِ شَاتِيلَ، وَأَبِي (١) مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَلَهُ النَّظمُ وَالتَّرسُّل وَالفَضَائِلُ وَالسُّؤْدُدُ، كتبَ الإِنشَاء لِلصَّالِحِ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْل.

حَدَّث عَنْهُ: ابْنُهُ؛ سَعْدُ الدِّيْنِ يَحْيَى، وَالحَافِظُ ضِيَاءٌ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالقَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاقُ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ (٢) ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) ج ٦ الورقة ١٦٠ / أ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٥٢٣، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٢، تاريخ الإسلام ج ٢٠ الورقة ١٠٣، العبر ٥ / ٢٠٦ الوافي بالوفيات

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٥٢٧.

٣ / ٩١ - ٩٢ الترجمة ١٠٢٠، فوات الوفيات: ٣ / ٣٥٨ الترجمة ٤٥٤، البداية والنهاية ١٣ / ١٨٢ - ١٨٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ الترجمة ٣٥٧، العسجد المسبوك: ٥٩٢، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦ - ٢٧، شذرات الذهب ٥ / ٢٥١.

(١) في الأصل: (وأبو) ولا يصح ذلك.

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ أنه توفي في ثاني شوال." (١)

٧٢٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: هُوَ أَتْقَنُ مِنَ الأَعْمَشِ، لاَ يُخَلِّطُ وَلاَ يُدلِّسُ، بِخِلاَفِ الأَعْمَشِ.

قَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ مَنْصُوْرٌ فِي الدِّيوَانِ، فَكَانَ إِذَا دَارَتْ نوبَتُه، لَبِسَ ثِيَابه، وَذَهَبَ، فَحَرَسَ -يَعْنِي: فِي الرِّبَاطِ-.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ المُلاَئِيُّ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ مَنْصُوْرَ بنَ المُعْتَمِرِ صَاحِبَكُم، وَكَانَ مِنْ هَذِهِ الخَشَبِيَّةِ، وَمَا أُرَاهُ كَانَ يَكْذِبُ.

قُلْتُ: الخَشَبِيَّةُ: هُمُ الشِّيْعَةُ.

قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: كَانَ مَنْصُوْرٌ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ.

وَحِكَايَةُ أَبِي بَكْرٍ البَاغَنْدِيّ الحَافِظِ مَشْهُوْرَةٌ، سَمِعنَاهَا فِي (مُعْجَمِ الغَسَّانِيِّ) ، أَنَّهُ كَانَ يَنتَخِبُ عَلَى شَيْخٍ، فَكَانَ يَقُوْلُ لَهُ: كَمْ تُضجِرُنِي؟ أَنْتَ أَكْثَرُ حَدِيْثاً مِنِّي وَأَحْفَظُ.

فَقَالَ: إِنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَى الحَدِيْثِ، بِحَسْبِكَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ، فَلَمْ أَسْأَلْه الدُّعَاءَ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّمَا أَثْبَتُ فِي الحَدِيْثِ، مَنْصُوْرٌ أَوِ الأَعْمَشُ؟

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤٩/٢٣.

فَقَالَ: مَنْصُوْرٌ مَنْصُوْرٌ.

أَخْبَرَنَا إِسْـــحَاقُ بنُ طَارِقٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو المَكَارِمِ اللَّبَّانُ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بنُ جَمِيْلٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ مَنْصُوْرَ بنَ المُعْتَمِرِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: كِدتُ أَنْ أَلْقَى الله - تَعَالَى - بِعَمَلِ نَبِيٍّ.

ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: صَامَ مَنْصُوْرٌ سِتِّيْنَ سَنَةً، يَقُوْمُ لَيْلَهَا، وَيَصُوْمُ نَهَارَهَا -رَحِمَهُ اللهُ-.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ المُلاَئِيُّ: مَاتَ مَنْصُوْرٌ بَعْدَ مَا قَدِمَ السُّوْدَانُ -يَعْنِي: المُسَوِّدَةَ، أَيْ: آلَ العَبَّاسِ-.

أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ ابْنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: مَاتَ مَنْصُوْرٌ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ.

وَفِيْهَا أَرَّخَهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَ" (١)

٧٢٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مَاتَ شُعْبَةُ، أُرِيتُهُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ آخذٌ بِيَدِ مِسْعَرٍ، وَعَلَيْهِمَا قَمِيْصَا نُوْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بِسْطَامَ! **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: بِمَاذَا؟

قَالَ: بِصِدْقِي فِي رِوَايَةِ الحَدِيْثِ، وَنَشْرِي لَهُ، وَأَدَائِي الأَمَانَةَ فِيْهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

حَبَانِي إِلَهِي فِي الجِنَانِ بِقُبَّةٍ ... لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَجَوْهَرُ

شَرَابِي رَحِيْقٌ فِي الجِنَانِ وَحِلْيَتِي ... مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيْزِ وَالتَّاجُ أَزْهَرُ

وَنَقْلِي (١) لِثَامُ الحُورِ وَاللهُ خَصَّنِي ... بِقَصْرٍ عَقِيْقٍ، تُرْبَةُ القَصْرِ عَنْبَرُ

وَقَالَ لِيَ الرَّحْمَنُ: يَا شُعْبَةُ الَّذِي ... تَبَحَّرَ فِي جَمْعِ العُلُوْمِ فَأَكْثَرُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٤٠٨.

تَنَعَّمْ بِقُرْبِي إِنَّنِي عَنْكَ رَاضِي ... وَعَنْ عَبْدِيَ القَوَّامِ بِاللَّيْلِ مِسْعَرُ

كَفَى مِسْعَراً عِزّاً بِأَنْ سَيَزُوْرُنِي ... فَأَكْشِفُ حُجْبِي ثُمَّ أُدْنِيْهِ يَنْظُرُ (٢)

... فِي أَبْيَات.

الأَصَمُّ: حَدَّثَنَا أَبُو قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الهَرَوِيُّ، سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُوْلُ:

لأَنْ أَقعَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنقطِعَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ.

القَوَارِيْرِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ، يُحَدِّثُ عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ:

مِنَ النَّاسِ مَنْ عَقْلُهُ مَعَهُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ عَقلُهُ بِفِنَائِهِ، وَمِنْهُم مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ، فَأَمَّا الَّذِي عَقلُهُ مَعَهُ، فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَأَمَّا الَّذِي عَقلُهُ بِفِنَائِهِ، فَالَّذِي ... ، وَذَكَرَ كَلِمَةً.

قَالَ مَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ: سُئِلَ شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، فَقَالَ: سَمْنٌ وَعَسَلٌ.

قِيْلَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ؟

فَقَالَ: خَلٌّ وَزَيْتٌ.

قِيْلَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ؟

قَالَ: دَعْنِي لاَ أَقِيءُ بِهِ.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُوْلُ:

مَنْ طَلَبَ الحَدِيْثَ أَفْلَسَ، بِعْتُ طَسْتَ أُمِّي بِسَبْعَةِ دَنَانِيْرَ.

---

(١) النقل: ما يتنقل به مثل الفستق والبزر وما إليهما على الشراب.

(٢) في القصيدة إقواء ظاهر، وضرورة في قوله: " راضي "." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٠/٧.

"حَفْصَةَ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيِّ، وَسَعِيْدٍ الجُرَيْرِيِّ، وَرَوْحِ بنِ القَاسِمِ، وَطَائِفَةٍ.

وَلاَ رِحْلَةَ لَهُ.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَمُسَدَّدٌ، وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وَأُمَيَّةُ بنُ بِسْطَامٍ، وَالقورايرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ الضَّرِيْرُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مِنْهَالٍ أَخُو حَجَّاجٍ، وَأَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ، وَنَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ رَيْحَانَةَ البَصْرَةِ، مَا أَتقَنَهُ وَمَا أَحْفَظَهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: ثِقَةٌ، إِمَامٌ.

وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ الوَضَّاحُ: صَحِبتُ يَزِيْدَ بنَ زُرَيْعٍ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، يَزدَادُ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَيْراً.

وَقَالَ بِشْرٌ الحَافِي: كَانَ يَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ مُتْقِناً، حَافِظاً، مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ مِثْلَهُ وَمِثْلَ صِحَّةِ حَدِيْثِهِ.

قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: لَمْ يَكُنْ هَا هُنَا أَحَدٌ أَثبتَ مِنْهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ، كَانَ يَقُوْلُ: مَنْ أَتَى مَجْلِسَ عَبْدِ الوَارِثِ، فَلاَ يَقْرَبْنِي.

قَالَ نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ: رَأَيْتُ يَزِيْدَ بنَ زُرَيْعٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ.

قُلْتُ: بِمَاذَا؟

قَالَ: بِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ.

قُلْتُ: كَانَ أَبُوْهُ وَالِياً عَلَى الأُبُلَّةِ (١) .

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ.

---

(١) الابلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة." (١)

٧٢٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ: رَأَيْتُ ابْنَ المُبَارَكِ فِي النَّومِ، فَقُلْتُ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: الأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ.

قُلْتُ: الرِّبَاطُ وَالجِهَادُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً مَا بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ.

رَوَاهَا: رَجُلاَنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّسَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الفِرَبْرِيَّ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ ابْنَ المُبَارَكِ وَاقِفاً عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، بِيَدِهِ مِفْتَاحٌ، فَقُلْتُ: مَا يُوقِفُكَ هَهُنَا؟

قَالَ: هَذَا مِفْتَاحُ الجَنَّةِ، دَفَعَهُ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَالَ: حَتَّى أَزُورَ الرَّبَّ، فَكُنْ أَمِيْنِي فِي السَّمَاءِ، كَمَا كُنْتَ أَمِيْنِي فِي الأَرْضِ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَصِّيْصِيُّ: رَأَيْتُ الحَارِثَ بنَ عَطِيَّةَ فِي النَّومِ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: فَابْنُ المُبَارَكِ؟

قَالَ: بَخٍ بَخٍ، ذَاكَ فِي عِلِّيِّيْنَ، مِمَّنْ يَلِجُ عَلَى اللهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ.

وَعَنْ نَوْفَلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ المُبَارَكِ فِي النَّومِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي فِي الحَدِيْثِ، عَلَيْكَ بِالقُرْآنِ، عَلَيْكَ بِالقُرْآنِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٢٩٧.

قَالَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ السَّوَاقُ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ، قَالَ:

رَأَيْتُ ابْنَ المُبَارَكِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي.

قَالَ النَّسَائِيُّ: أَثْبَتُ النَّاسِ فِي الأَوْزَاعِيِّ: عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ.

قَالَ الفَسَوِيُّ فِي (تَارِيْخِهِ) : سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الرَّبِيْعِ يَقُوْلُ:

شَهِدْتُ مَوْتَ ابْنِ المُبَارَكِ، مَاتَ لِعَشْرٍ مَضَى مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ، وَمَاتَ سَحَراً، وَدَفَنَّاهُ بِهِيْتَ.

وَلِبَعْضِ الفُضَلاَءِ:

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ المُبَارَكِ غَدْوَةً ... فَأَوْسَعَنِي وَعْظاً وَلَيْسَ بِنَاطِقِ" (١)

٧٢٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رُؤِيَ مَنْصُوْرُ بنُ عَمَّارٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقِيْلَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، وَقَالَ لِي: يَا مَنْصُوْرُ! غَفَرْتُ لَكَ عَلَى تَخْلِيْطٍ فِيْكَ كَثِيْرٍ، إِلاَّ أَنَّكَ كُنْتَ تَحُوشُ (١) النَّاسَ إِلَى ذِكْرِي.

أَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ: حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ - أَوْ حُذَيْفَةَ -:

عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (يَكُوْنُ لأَصْحَابِي بَعْدِي زَلَّةٌ، يَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ بِسَابِقَتِهِم، ثُمَّ يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ بَعْدَهُم، يَكُبُّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ) .

مَنْصُوْرُ بنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ:

عَنْ عُقْبَةَ، مَرْفُوْعاً: (مُشَاشُ الطَّيْرِ يُوْرِثُ السِّلَّ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٤١٩.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يُوْنُسَ: حَدَّثَنَا مَنْصُــوْرٌ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنِ الأَسْــوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

خَرَجَ رَسُــوْلُ اللهِ -صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ- وَقَدْ عَقَدَ عَبَاءً بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ: (إِنَّمَا لَبِسْتُ هَذَا، لأَقْمَعَ بِهِ الكِبْرَ (٢)) .

وَسَاقَ ابْنُ عَدِيٍّ مَنَاكِيْرَ لِمَنْصُوْرٍ، تَقْضِي بِأَنَّهُ وَاهٍ جِدّاً.

أَبُو شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ، قَالَ مَنْصُوْرُ بنُ عَمَّارٍ:

لَمَّا قَدِمْتُ مِصْــرَ، كَانُوا فِي قَحْطٍ، فَلَمَّا صَــلَّوُا الجُمُعَةَ، ضَــجُّوا بِالبُكَاءِ وَالدُّعَاءِ، فَحَضَرَتْنِي نِيَّةٌ، فَصِرْتُ إِلَى الصَّحْنِ، وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ! تَقَرَّبُوا إِلَى

---

(١) أي تسوقهم وتجمعهم، يقال: حاش الابل يحوشها حوشا: جمعها وساقها. والخبر في " الحلية " ٩ / ٣٢٥، ٣٢٦، ولا يعول في مثل هذا على المنام، بل على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أمرنا بالتثبت، ونقل أخباره نقلا صحيحا، وحذرنا من الكذب عليه.

(٢) هذه الأحاديث الثلاثة لا تصح لضعف منصور بن عمار، وشيخه ابن لهيعة، وقد أوردها المؤلف في " الميزان " ٤ / ١٨٨ في ترجمة منصور." (١)

٧٢٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَدَثٌ فِي العِبَادَةِ، أَشهَرَ مِنْهُ فِي العِلْمِ.

ثُمَّ قَالَ الحَارِثُ: كَانَ فِي ابْنِ القَاسِـمِ العِبَادَةُ، وَالسَّـخَاءُ، وَالشَّـجَاعَةُ، وَالعِلْمُ، وَالوَرَعُ، وَالزُّهْدُ.

مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ: أَخْبَرَنِي ثِقَةٌ ثِقَةٌ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَعْبَدٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ ابْنَ القَاسِمِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ وَجَدتَ المَسَائِلَ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٩٥.

فَقَالَ: أُفٍّ أُفٍّ.

قُلْتُ: فَمَا أَحْسَنُ مَا وَجَدْتَ؟

قَالَ: الرِّبَاطُ بِالثَّغْرِ.

قَالَ: وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبٍ أَحْسَنَ حَالاً مِنْهُ.

وَقَالَ سُحْنُوْنُ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: وَجَدتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ.

قُلْتُ: فَأَيَّ عَمَلٍ وَجَدتَ؟

قَالَ: تِلاَوَةُ القُرْآنِ.

قُلْتُ: فَالمَسَائِلُ؟

فَأَشَارَ يُلَشِّيْهَا (١) .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، فَقَالَ: فِي عِلِّيِّيْنَ.

قَالَ الطَّحَاوِيُّ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ القَاسِمِ، قَالَ:

مَا أَعْلَمُ فِي فُلاَنٍ عَيْباً إِلاَّ دُخُوْلَهُ إِلَى الحُكَّامِ، أَلاَ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ؟!

قَالَ سَعِيْدُ بنُ الحَدَّادِ: سَمِعْتُ سُحْنُوْنَ يَقُوْلُ:

كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ ابْنَ القَاسِمِ عَنِ المَسَائِلِ، يَقُوْلُ لِي: يَا سُحْنُوْنُ! أَنْتَ فَارِغٌ، إِنِّيْ لأُحِسُّ فِي رَأْسِي دَوِيّاً كَدَوِيِّ الرَّحَا -يَعْنِي: مَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ-.

قَالَ: وَكَانَ قَلَّمَا يَعْرِضُ لَنَا إِلاَّ وَهُوَ يَقُوْلُ: اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّ قَلِيْلَ هَذَا الأَمْرِ مَعَ تَقْوَى اللهِ كَثِيْرٌ، وَكَثِيْرُهُ مَعَ غَيْرِ تَقْوَى اللهِ قَلِيْلٌ.

وَعَنْ سُحْنُوْنَ، قَالَ: لَمَّا حَجَجْنَا، كُنْتُ أُزَامِلُ ابْنَ وَهْبٍ، وَكَانَ أَشْهَبُ يُزَامِلُهُ يَتِيْمُهُ، وَكَانَ ابْنُ القَاسِمِ يُزَامِلُهُ ابْنُهُ مُوْسَى، فَكُنْتُ إِذَا

---

(١) أي أننا وجدناها لا شيء.

وفي " المدارك " ٢ / ٤٤٦: فقال: لا، وأشار بيده، أي: وجدناها هباء." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/١٢٢.

"القَيْسِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَمَرَهُم بِالإِيْمَانِ بِاللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- قَالَ: (تَدرُوْنَ مَا الإِيْمَانُ بِاللهِ؟) .

قَالُوا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: (شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ (١)) .

رَوَاهُ: أَبُو دَاوُدَ، عَنْ أَحْمَدَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عُبَيْدَةَ العُصْفُرِيُّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ قَالَ:

رَأَيْتُ خَالِدَ بنَ الحَارِثِ فِي النَّومِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، عَلَى أَنَّ الأَمْرَ شَدِيْدٌ.

قُلْتُ: فَمَا فَعلَ يَحْيَى القَطَّانُ؟

قَالَ: نَرَاهُ كَمَا يُرَى الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ.

قَالُوا: تُوُفِّيَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ ومائَةٍ، قَبْلَ مَوْتِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى -.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ:

قَدِمْتُ البَصْرَةَ أَكْتُبُ الحَدِيْثَ، وَكَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ يَجْلِسُ عَلَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ، وَيَمُرُّ بِهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ وَاحِداً وَاحِداً، يُحَدِّثُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَدِيْثٍ، فَمَرَرْتُ بِهِ لأَسْأَلَهُ، فَقَالَ لِي: اصعَدْ، وَاقرَأْ حَذْراً، وَاقرَأْ مِنْ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَقَرَأْتُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ... ﴾ ، فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُ خَشَبَةُ جَزَّارٍ.

---

(١) إسناده صحيح وهو في " المسند " ١ / ٢٢٨، و" سنن أبي داود " (٣٦٩٢) في الاشربة: باب في الاوعية، وأبو جمرة، بالجيم والراء: هو نصر بن عمران الضبعي من بني ضبيعة، وهم بطن من عبد القيس، وأخرجه البخاري ١ / ١٢٠، ١٢٥ في الايمان:

باب أداء الخمس من الايمان من طريق علي بن أبي الجعد، عن شـــعبة بهذا الإســـناد، وأخرجه مسلم (١٧) في الايمان من طرق عن أبي جمرة." (١)

٧٣١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قُلْتُ: قَدْ كَانَ ابْنُ وَهْبٍ لَهُ دُنْيَا وَثَرْوَةٌ، فَكَانَ يَصِـــلُ سُـــفْيَانَ، وَيَبَرُّهُ، فَلِهَذَا يَقُوْلُ: أُصِبْتُ بِهِ خَاصَّةً.

قَالَ يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى: كَانُوا أَرَادُوا ابْنَ وَهْبٍ عَلَى القَضَاءِ، فَتَغَيَّبَ.

قَالَ: وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ.

قُلْتُ: عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَقَدْ وَقعَ لَنَا جُمْلَةٌ مِنْ عَالِي حَدِيْثِهِ فِي (الخِلَعِيَّاتِ (١)) ، وَفِي (الثَّقَفِيَّاتِ (٢)) ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ لُبَابَةَ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ العُتْبِيَّ يَقُوْلُ:

حَدَّثَنِي سُحْنُوْنُ بنُ سَعِيْدٍ: أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ القَاسِمِ فِي النَّومِ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

فَقَالَ: وَجَدتُ عِنْدَهُ مَا أُحِبُّ.

قَالَ لَهُ: فَأَيَّ أَعْمَالِكَ وَجَدتَ أَفْضَلَ؟

قَالَ: تِلاَوَةُ القُرْآنِ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَالمَسَائِلُ؟

فَكَانَ يُشِيْرُ بِأُصْبُعِهِ يُلَشِّيْهَا (٣) .

قَالَ: فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، فَيَقُوْلُ لِي: هُوَ فِي عِلِّيِّيْنَ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ، قَالاَ:

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/١٨٧.

أَخْبَرَنَا مُوْسَــى بنُ عَبْدِ القَادِرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِــمِ سَــعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ البُسْرِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ

---

(١) هي عشـرون جزءا للقاضـي أبي الحسـين علي بن الحسـن المصـري الشـافعي المعروف بالخلعي، لأنه كان يبيع الخلع لاولاد الملوك.

الموصلي الدار المتوفى بمصر سنة ٤٩٢، " العبر " ٣ / ٣٣٤.

(٢) نسـبة إلى أبي عبد الله القاسـم بن الفضـل بن أحمد الثقفي الأصـبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٨٩، وهي في عشرة أجزاء.

(٣) أي: كأنها لا شيء، فقد تلاشت وذهبت." (١)

٧٣٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

قَالَ أَبُو نَافِعٍ سِبْطُ يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ - وَعِنْدَهُ رَجُلاَنِ.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا: رَأَيْتُ يَزِيْدَ بنَ هَارُوْنَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَشَفعَنِي، وَعَاتَبَنِي، وَقَالَ: أَتُحَدِّثُ عَنْ حَرِيْزِ بنِ عُثْمَانَ؟

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا عَلِمتُ إِلاَّ خَيْراً.

قَالَ: إِنَّهُ يُبْغِضُ عَلِيّاً -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وَقَالَ الرَّجُلُ الآخَرُ: رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ؟

قَالَ: إِيْ وَاللهِ، وَسَأَلاَنِي: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِيْنُكَ؟

فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا، وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا؟!

فَقَالاَ لِي: صَدَقْتَ (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٢٢٩.

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيُّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ اللَّيْثِ بنِ شُجَاعٍ الوَسْطَانِيُّ، وَزَيْدُ بنُ هِبَةِ اللهِ البَيِّعُ بِبَغْدَادَ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا قَفَرْجَلُ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ القَاضِي إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ أَخُو كَرْخُوَيْه، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنِّيْ تَارِكٌ فِيْكُم الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُوْدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ) (٢)

.

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٣٤٦، ٣٤٧.

(٢) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، وأخرجه أحمد في " المسند " ٣ / ١٤، و١٧، و٢٦، و٥٩، والطبراني في " المعجم الصغير " ١ / ١٣٥ من طرق عن عطية العوفي به لكن له شاهد يتقوى به عند أحمد ٥ / ١٨١، ١٨٢، من حديث زيد بن ثابت، وسنده حسن في الشواهد، وآخر من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي (٣٧٨٨) وحسنه، وثالث من حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (٣٧٨٦) أيضا وحسنه.

وفي الباب عن غير هؤلاء انظر " المجمع " ٩ / ١" (١)

٧٣٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط-أخرى، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المقرىء أخبرنا المصنف

كان من أئمة هذا الفن قرأ بدمشق على أبي الحسن ابن الأخرم وببغداد على أبي الحسين بن بويان وأبي بكر النقاش وأبي عيسى بكار وبخراسان على جماعة وسمع من إمام الأئمة ابن خزيمة وأبي العباس السراج وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٣٦٥.

وجماعة روى أبو عبدالله الحاكم وقال كان إمام عصـــره في القراءات وكان أعبد من القراء وكان مجاب الدعوة انتقيت عليه خمسة أجزاء

وروى عنه عبد الرحمن بن الحســـن بن عليك وأبو ســـعد المقرىء وأبو حفص بن مسرور وأبو سعد الكنجروذي وغيرهم

وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرىء شيخ الواحدي وسعيد بن محمد الحيري ويوم موته مات أبو الحسن العامري الفيلسوف

قال عمر بن أحمد بن مســـرور حدثني ثقة أنه رأى أبا بكر بن مهران في النوم في الليلة التي دفن فيها فقلت يا أستاذ **ما فعل الله بك** قال إن الله أقام أبا الحســـن العامري بحذائي وقال هذا فداؤك من النار

قال الحاكم قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب الشامل له في " (١)

٧٣٤-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار ط-أخرى، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" أحمد بن عبد الغني الباجسرائي وسعد الله بن الدجاجي وأبو طاهر السلفي وأبو الفضل خطيب الموصل وغيرهم

قال أبو ســعد الســمعاني كان له ورد بين العشـاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا حتى طعن في السن وكان صاحب كرامات

وقال ابن نصر كانت له كرامات

قلت كان إمام مســـجد ابن جردة بالحريم ثم اعتكف فيه مدة يعلم العميان ويســـأل لهم وينفق عليهم

قال ابن النجار في تاريخه بلغ عدد من أقرأهم أبو منصور القرآن سبعين ألفا ثم قال هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط–أخرى، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٤٨.

قلت هذا مستحيل فلعله أراد أن يكتب سبعين نفسا فسبقه القلم فكتب سبعين ألفا

قال أبو منصور بن خيرون ما رأيت مثل يوم صلي على أبي منصور الخياط من كثرة الخلق والتبرك بالجنازة

وقال السمعاني رأوه بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب

وقال السلفي ذكر لي المؤتمن الساجي في ثاني جمعة من وفاة الشيخ أبي منصور اليوم ختموا على قبره مائتين وإحدى وعشـــرين ختمة يعني أنهم كانوا قد قرؤوا الختم قبل ذلك إلى سورة الإخلاص فختموا هناك ودعوا عقيب كل ختمة " (١)

٧٣٥-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان إمام عصـــره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء.

وروى عنه عبد الرحمن بن الحســـن بن عليك وأبو ســـعد المقرئ، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكنجرودي وغيرهم.

وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي.

وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ شيخ الواحدي، وسعيد بن محمد الحيري، ويوم موته، مات أبو الحسن العامري الفيلسوف.

قال عمر بن أحمد بن مســـرور: حدثني ثقة أنه رأى أبا بكر بن مهران في النوم، في الليلة التي دفن فيها، فقلت: يا أســـتاذ **ما فعل الله بك**؟ قال: إن الله أقام أبا الحســـن العامري بحذائي، وقال: هذا فداؤك من النار.

قال الحاكم: قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب الشامل له في القراءات، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة -رحمه الله تعالى(١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط-أخرى، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤٥٨.

٢٤- علي بن أحمد بن صالح القزويني المقرئ، أحد الأعلام.

سـمع من يوسـف بن عاصـم الرازي، ومحمد بن مسـعود الأسـدي؛ ويوسـف بن حمدان، وأخذ القراءات عن العباس بن الفضل بن شاذان وأبي عبد الله الأزرق.

ولقي ببغداد ابن مجاهد، وناظره، وأقرأ الناس ثلاثين سـنة، ترجمة أبو ليلى الخليلي، وحدث عنه.

وقال: توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ثمان وتسعون سنة، قال: فإنه ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين٢

٢٥- عبد الله بن عطية بن حبيب أبو محمد الدمشقي، المفسر المقرئ المعدل.

قرأ على ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النيسـابوري، وحدث عن ابن جوصـا، وجماعة، روى عنه أبو محمد بن أبي نصر، وطرفة الحرستاني.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ٩٨". غاية النهاية "١/ ٤٩".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥١٩"." (١)

٧٣٦-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال أبو سعد السمعاني: كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن، قائما وقاعدا حتى طعن في السن، وكان صاحب كرامات وقال ابن نصر: كانت له كرامات.

قلت: كان إمام مسجد ابن جردة بالحريم، ثم اعتكف فيه مدة يعلم العميان، ويسأل لهم وينفق عليهم.

قال ابن النجار في تاريخه: بلغ عدد من أقرأهم أبو منصـور القرآن سـبعين ألفا، ثم قال: هكذا رأيته بخط أبي نصـر اليونارتي الحافظ، قلت: هذا مسـتحيل، فلعله أراد أن يكتب سبعين نفسا فسبقه القلم، فكتب سبعين ألفا.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٩٦.

قال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت مثل يوم صلي على أبي منصور الخياط، من كثرة الخلق والتبرك بالجنازة، وقال السمعاني: رأوه بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

وقال السلفي: ذكر لي المؤتمن الساجي، في ثاني جمعة من وفاة الشيخ أبي منصور، اليوم ختموا على قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة.

يعني أنهم كانوا قد قرءوا الختم قبل ذلك، إلى سورة الإخلاص، فختموا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة.

قال السلفي: وقال لي علي بن الأيسر العكبري: وكان رجلا صالحا، حضرت جنازة أبي منصور، فلم أر أكثر خلقا منها،

فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزحام والخلق، فقال: أشهد أن هذا الدين هو الحق، وأسلم.

توفي يوم الأربعاء، سادس عشر محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة,١

٤١- محمد بن عبد الله بن يحيى أبو البركات بن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي المقرئ البغدادي، الكرخي، كما رأيت مثله في من بقي من القراء بالعراق.

قرأ بالروايات على أبي العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر، ومحمد بن بكير النجار، وعلي بن طلحة، وتفقه على القاضي أبي الطيب، وسمع من عبد الملك بن بشران، وعلي بن أيوب صاحب المنيني.

وكان مولده في سنة ست وأربعمائة، قرأ عليه القراءات أبو الكرم الشهرزوري، وغيره، وحدث عنه ابن ناصر والسلفي، وقرأ عليه ختمة، وأبو بكر عبد الله بن النقور.

قال ابن ناصر: كان رجلا صالحا، اتهم بالاعتزال، ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه، وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه.

١انظر شذرات الذهب "٣/ ٤٠٦". غاية النهاية "٢/ ٧٤"." (١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٥٦.

٧٣٧-تـذهيب تهذيب الكمال في أســـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سبع وسبعون سنة إلَّا نحوا من عشرة أيام. وكذا قال في سنه عباس

الدوري سواء وزاد: صلى عليه والي المدينة، فكلم الحزامي الوالي

فأخرجوا له سرير النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فحمل عليه وصلي عليه مرارًا بعد الوالي.

وقال أبو حسان مهيب بن سليم، سمعت محمد بن يوسف البخاري

يقولى: دخلنا المدينة مع يحيى بن معين ليلة الجمعة ومات من ليلته، فلما

أصبحنا تسامع الناس بقدومه وموته، فاجتمع العامة وجاءت بنو هاشم

فقالوا: نخرج له الأعواد التي غسل عليها النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فكره العامة ذلك

وكثر الكلام، فقال بنو هاشم: نحن أولى بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو أهل أن

يغسل عليها. فأخرج الأعواد فغسل عليها. وقال عباس الدوري:

حمل على أعواد النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونودي بين يديه: هذا الذي كان ينفي الكذب

عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[وكذا] (١) قال جعفر بن محمد بن كُزال وغيره.

وروى جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن حبيش بن مبشر الفقيه قال:

رأيتما يحيى بن معين في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: أعطاني

وحباني وزوجني بثلاثمائة حوراء، ومهد لي بين المصراعين.

٧٦٩٧ - [ت]: يحيى (٢) بن المغيرة بن إسماعيل أبو سلمة المخزومي المدني.

عن: أبيه، وأبي ضمرة، وابن أبي فديك، وعبد الملك بن الماجشون.

وعنه: (ت)، وأبو حاتم، وأبو لبيد محمد بن إدريس، وزكريا الساجي، وابن صاعد، والمفضل الجَنَدي، وآخرون.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق.

---

(١) من "خ، هـ".

(٢) التهذيب (٣١/ ٥٦٨ - ٥٧٠)." (١)

٧٣٨-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال الفلاس: ولد سنة إحدى ومائة ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة. وقال غيره: في ثامن شوال. وقال ابن حبان: كان من أورع أهل زمانه، مات أبوه وكان واليًا على الأبلة، وخلف خمسمائة ألف حبة، فما أخذ يزيد منها حبة. وقال نصر بن علي الجهضمي: رأيت يزيد بن زريع في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بم ذاك؟ قال: بكثرة الصلاة.

٧٧٥٩ - [عخ س ق]: يزيد (١) بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي مولاهم الكوفي.

عن: عمه عبيد أخي سالم، وعبد الرحمن بن عابس، وزبيد اليامي، وحبيب بن أبي ثابت، وجماعة.

وعنه: أبو معاوية، وابن نمير، ووكيع، ومحمد بن بشر، وجماعة.

وثقه أحمد وابن معين، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس.

٧٧٦٠ - [بخ ت كن]: يزيد (٢) بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد المدني

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٩/١٠.

مولى عبد الله بن عياش المخزومي، وقيل هما اثنان.

عن: محمد بن كعب القرظي، وغيره.

وعنه: مالك، وابن إسحاق.

وثقه النسائي.

٧٧٦١ - [ت ق]: يزيد بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد القرشي، وقيل: هما اثنان، دمشقي.

---

(١) التهذيب (٣٢/ ١٣٠ - ١٣١).

(٢) التهذيب (٣٢/ ١٣٢ - ١٣٤).

(٣) التهذيب (٣٢/ ١٣٤ - ١٣٥)." (١)

٧٣٩-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"في عيني فلم أبصر السراج ولا الكتب، فبكيت على نفسي لانقطاعي وعلى ما فاتني من العلم، وعلى ما يفوتني واشتد بكائي وأبكيت، وحملتني عيني فرأيت النبي -صلي الله عليه وسلم- في النوم فناداني: يا يعقوب بن سفيان،

لم أنت (كئيب) (١) فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك وعلى الانقطاع عن بلدي. فقال لي: ادن مني. فدنوت فأمرَّ يده على عيني كأنه يقرأ عليها، فاستيقظت فأبصرت وأخذت نسخي وقعدت أكتب. وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان: يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا رجل مثله.

وذكر حرب بن إسماعيل، وعن ابن أبي حاتم قال: قال لي أبي: ما

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٤/١٠.

فاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينه يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله.

وروى محمد بن إسحاق بن ميمون الفسوي، عن عبدان بن محمد المروزي قال: رأيت يعقوب بن سفيان في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأمرني أن أحدث في السماء [كما كنت أحدث في الأرض، فحدثت في السماء] (٢) الرابعة، فاجتمع علي الملائكة واستملى علي جبريل وكتبوا بأقلام من ذهب.

قالوا: توفي بفسا سنة سبع وسبعين ومائتين قبل أبي حاتم بشهر.

٧٨٦٢ - [د ق]: يعقوب (٣) بن سلمة الليثي مولاهم المدني.

عن: أبيه، عن أبي هريرة.

---

(١) في "الأصل": بكيت. والمثبت من "خ، هـ" وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٣٢).

(٢) من "التهذيب".

(٣) تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٣٥)." (١)

٧٤٠-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لهذا الأمر إلا ابن المبارك، يعني الإمامة.

وقال بعضهم: عن معتمر بن سليمان. قال: إذا مات سفيان (ففقيه) (١) العرب ابن المبارك.

وعن ابن المبارك قال: اعتمدوا على الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث.

وعن ابن المبارك وسئل من الناس؟ قال العلماءا. قيل: فمن الملوك؟ قال:

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٢/١٠.

الزهاد. قيل: فمن الغوغاء؟ قال خزيمة وأصحابه. قيل فمن السفلة؟ قال: الذين يعيشون بدينهم.

وعن ابن المبارك قال: اجلس مع المسَّاكين، ولا تجلس مع صاحب بدعة.

وعنه قال: إذا عرف الرجلُ نفسه يصير عند نفسه، أذل من كلب، وعنه قال:

أحب الصالحين ولست منهم ... وأبغض (الطالحين) (٢) وأنا شر منهم (٣)

وقال: لا يقع موقع الكسب على العيال شيء، ولا الجهاد في سبيل الله

وقال: رب عمل صغير (تكثره) (٤) النية، ورب عمل كبير تصغره النية. وقال زكريا بن عدي: رأيت ابن المبارك في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث.

وقال العلاء بن الأسود: ذكر جهم (عند) (٥) ابن المبارك (فقال) (٦):

عجبت لشيطانٍ أتى الناس داعيًا ... إلى النار واشتق اسمه من جهنم

قال على بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

---

(١) في "خ": فقيه.

(٢) في "د": العاصين.

(٣) حاشية في "ق": ولبعضهم في المعنى:

أحب الصالحين ولست منهم ... وأرجو أن أنال بهم شفاعة

وأكره من بضاعته المعاصي ... على أني شريك في البضاعة

(٤) في "د، هـ": تكبره.

(٥) في "خ": عن.

(٦) في "ق": فقلت." (١)

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٢٨٣.

٧٤١-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"زبيدًا كان من حَجْر حِمير، والعُتَقاء ليسوا من قبيلة واحدة وهم جَمْع من قبائلَ شتى.

وقال أبو بكر بن المقرئ، عن بعض شيوخه: إن ابن القاسم (قال) (١):

خرجت إلى مالك اثنتي عشرة خَرْجة، أنفقت في كلّ خَرْجة ألف دينار.

قيل: مولده سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: مات في حفر سنة إحدى وتسعين ومائة.

قلت (٢): كان من ممبر أصحاب مالك بل كبيرهم ورأسهم مع الدين والزهد.

(قال الحارث بن مسكين: سمعت ابن القاسم يقول في دعائه: اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها) (١). قال الحارث: [فكان] (٣) في الورع والزهد شـيئًا عجيبًا.

وعن مالك أنه ذكر عنده ابن القاسم فقال: عافاه الله، مَثَلُه كمَثَل جراب مملوءٍ مسكًا.

وقيل: إن مالكًا سئل عن ابن وهب وابن القاسم فقال: ابن وهب (رجل) (٤) عالم، وابن القاسم فقيه.

وعن أسد بن الفرات قال: كان ابن القاسم يَخْتم كلّ يوم وليلة ختمتين، فنزل لي حين جئته عن ختمة رغبة في إحياء العلم.

وقال سحنون: رأيت ابن القاسم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: وجدت عنده ما أحببت. قلت: فما وجدت أفضل؟ (قال) (٥): تلاوة القرآن.

قلت: فالمسائل؟ فكان يشير بأصبعه يُلشّيها، فسألته؟ عن ابن وهب، فقال: هو في عِلّيّين.

---

(١) سقطت من "خ".

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٢٠ - ١٢٥).

(٣) في "الأصل، هـ": وكان. والمثبت من "د، خ".

(٤) في "خ": وجل.

(٥) في "د": من." (١)

٧٤٢-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"خيرًا ورعًا، مات ببغداد أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين، ودُفن بباب حرب وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وكان بصُرهُ قد ذَهَبَ.

وقال محمَّد بن محمَّد بن أبي الورد: قال لي مؤذن بشر الحافي: رأيت بشرًا في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. فقلت: ما فعل بأحمد ابن حنبل؟ فقال: غفر له. فقلت: ما فعل بأبي نصر التمار؟ قال: هيهات ذاك في عِلِّيين. فقلت: بماذا نالَ ما لم تنالاه؟ قال: بفَقره وصَبره على بُنيَّاته.

قال شيخنا أبو الحجاج: ما أظن روى عنه [م] غير حديث، يعني: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) ثمَّ ساقه بطرق (٢).

٤٢٢١ - [كد س ق]: عبد الملك (٣) بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون أبو مروان التَّيميُّ مولاهم، المَدَنيُّ، الفقيه، صاحب مالك، وأحد الأئمة.

عن: أبيه، ومالك، وخاله (٤) يوسف بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزَّنْجي، وإبراهيم بن سَعْد.

وعنه: سليمان بن داود (٥) المَهْري، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلي بن حرب، وأحمد بن نَصْر النيسابوري المُقرئ، والزُّبير بن بَكّار، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، ويعقوب الفسوي، وعبد الرحمن وسعد ابنا عبد الله بن عبد الحكم، وخلق.

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٤٢.

قال مصعب الزبيري: كان في زمانه مفتي أهل المدينة. وقال ابن عبد البر: كان فقيهًا فصيحًا دارت عليه الفُتيا في زمانه إلى موته، وعلى أبيه قَبْله، وهو فقيه ابن فقيه، وكان ضريرًا، يقال: عمي في آخر عُمُره، وكان مُولعًا بسماع الغِناء ارتجالًا وغير ارتجال.

(١) سورة المطففين: ٦.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢١٩٥ - ٢١٩٦ رقم ٢٨٦٢).

(٣) التهذيب (١٨/ ٣٥٨ - ٣٦٢).

(٤) زاد في "د، هـ": بن. خطأ.

(٥) زاد في "خ": و. خطأ." (١)

٧٤٣-تـذهيب تهذيب الكمال في أســماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال: محمد بن يحيى له مجلس؟ قلت: نعم. قال: لو أن محمدًا بن يحيى عندنا لجعلناه إمامًا في الحديث، سمعها زنجويه اللباد من أبي [عمرو] (١) المستملي، وزاد: قال المستملي: سمعت محمد بن يحيى يقول: قد جعلت أحمد بن حنبل إمامًا فيما بيني وبين ربي عز وجل. وقال سعيد بن منصور لابن معين: لم لا تجمع حديث الزهري؟ قال. قد كفانا محمد بن يحيى، وجمع حديث الزهري. وقال [أبو قريش] (٢) الحافظ: كنت عند أبي زرعة فجاء مسلم فجلس ساعة، وتذاكرا فلما أن قام، قلت: هذا جمع أربعة آلاف حديث في "الصحيح"، قال: فَلِمَ ترك الباقي. ثم قال: ليس لهذا عقل لو دارى محمد أبن يحيى لصار رجلاً. وقال يحيى بن محمد: سمعت أبي يقول: إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة، ودخلت على أبي وقت القائلة في

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٥/٦.

الصيف، وهو في بيت كتبه وبين يديه السراج وهو يصنف، فقلت: يا أبة،
في هذا الوقت، ودخان هذا السراج، فلو نفست عن نفسك. فقال: يا بني
تقول لي هذا، وأنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، والتابعين. قال
أبو حاتم
الرازي: محمد بن يحيى إمام أهل زمانه ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون.
وقال أبوبكر بن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، وكان أمير
المؤمنين في الحديث. وقال أحمد بن محمد (بن) (٣) الأزهر: لمحمد بن يحيى
ثمانية عشر رحلة إلى البصرة، ورحلتان إلى اليمن. وعن الذهلي قال: لما
دخلت البصرة استقبلتني جنازة يحيى بن سعيد القطان على باب البصرة. وقالت
أَمَةٌ لمحمد بن يحيى: خدمته ثلاثين سنة فما رأيت ساقه قط. وقال أبو حامد بن
الشرقي: سمعت أبا عمرو الخفاف غير مرة يقول: رأيت محمد بن يحيى الذهلي
في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: فما فعل علمك
قال: كتب بماء الذهب ورفع في عليين. قال ابن الشرقي وجماعة: مات سنة

---

(١) في "الأصل": عمر. والمثبت من "خ" والتهذيب.
(٢) في "الأصل": ابن يونس. والمثبت من "خ، هـ" والتهذيب وهو الحافظ: محمد
ابن جمعة بن خلف أبو قريش، ترجمته في شر أعلام النبلاء (١٤/ ٣٠٤ – ٣٠٦).
(٣) سقطت من "خ"." (١)

٧٤٤-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يموت، وكان في خده خال مما ظهر من البكاء. وقال أزهر بن جميل،
ثنا ابن عيينة: رأيت منصور بن المعتمر فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٣٣١.

كدت أن ألقى الله بعمل (نبى) (١). وقال أبو بكر بن عياش: رحم الله منصورًا كان صوامًا قوامًا.

٦٩٥١ - [فق]: مَنْصور (٢) بن المهاجر، أبو الحسن الواسطي البزوري بيّاع القصب.

عن: سعد الإسكاف، وشعيب بن ميمون، وهشيم، وجماعة.

وعنه: إسحاق بن وهب العلاف، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ويعقوب بن شيبة وآخرون.

٦٩٥٢ - [خت]: مَنْصور (٣) بن النعمان اليشكري، أبو حفص بصري، نزل مرو ثم بخارا.

عن: أبي مجلز لاحق بن حميد، وعكرمة.

وعنه: ابن المبارك، وعبد العزيز بن أبي رزمة، وأبو أحمد الزبيري، وجماعة.

ذكره ابن حبان في الثقات.

٦٩٥٣ - [ت عس ق]: مَنْصور (٤) بن وردان أبو محمد، وقيل: أبو عبدالله الأسدي الكوفي العطار.

عن: أبان بن تغلب، وعليّ بن عبد الأعلى، وفطر بن خليفة، وجماعة.

---

(١) زاد في "خ": سي.

(٢) التهذيب (٢٨/ ٥٥٥ - ٥٥٦).

(٣) التهذيب (٢٨/ ٥٥٦ - ٥٥٧).

(٤) التهذيب (٢٨/ ٥٥٧ - ٥٥٩)." (١)

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/١١٤.

٧٤٥-العبر في خبر من غبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" وفيها الحافظ الثبت أبو معاوية يزيد بن زريع العيشى بالبصرة روى عن أيوب السختيانى (٦٩ آ) وطبقته

قال أحمد بن حنبل كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه

وقال يحيى القطان ما كان هنا أحد أثبت منه

وقال نصر بن علي الجهضمى رأيت يزيد بن زريع في النوم فقلت ما فعل الله بك قال دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلاة

وفيها في شهر ربيع الآخر القاضى أبو يوسف واسمه يعقوب بن إبراهيم الكوفى قاضى القضاة وهو أول من دعى بذلك تفقه على الإمام أبي حنيفة وسمع من عطاء ابن السائب وطبقته

قال يحيى بن معين كان القاضى أبو يوسف يحب أصحاب الحديث ويميل إليهم

وقال محمد بن سماعة كان أبو يوسف يصلى بعد

---

(١) "

٧٤٦-العبر في خبر من غبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" الجوهري وابي الطيب الطبرى وطائفة وتفقه على القاضي أبي يعلى وبرع في الحساب والهندسة وشارك في علوم كثيرة وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر

قال ابن السمعاني ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم وسمعته يقول تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه

---

(١) العبر في خبر من غبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٨٤.

ويوسف بن أيوب ابو يعقوب الهمذاني الزاهد شيخ الصوفية بمرو وبقية مشايخ الطريق العاملين تفقه على الشيخ أبي إسحاق فأحكم مذهب الشافعي وبرع في المناظرة ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وروى عن الخطيب وابن المسلمة والكبار وسمع بإصبهان وبخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب أحوال وكرامات توفى في ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة سنة ست وثلاثين وخمس مئة

٥٣٦ فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وافلت سنجر في نفر يسير بحيث أن وصل بلخ في ستة أنفس وأسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مئة ألف أو أكثر وقيل إنه أحصى من القتلى أحد عشر ألف صاحب عمامة وأربعة آلاف امرأة وكانت الترك في ثلاث مئة ألف فارس

وابو سعد الزوزني أحمد بن محمد الشيخ أبي الحسن على بن محمود بن ماخوة الصوفى روى عن القاضي أبي يعلى الفراء وأبي جعفر بن المسلمة والكبار توفى في شعبان عن سبع وثمانين سنة

قال ابن ناصر كان متسمحا فرأيته في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأنا في الجنة

وابو العباس بن العريف (٦٤ آ) أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي الصوفي الزاهد

" (١)

٧٤٧-العبر في خبر من غبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" سنة ست وثلاثين وخمس مئة

---

(١) العبر في خبر من غبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٩٧.

٥٣٦ فيها كانت ملحمة عظيمة بين السـلطان سـنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وافلت سنجر في نفر يسير بحيث أن أنه وصل بلخ في ستة أنفس وأسـرت زوجته وبنته وقتل من جيشـه مئة ألف أو أكثر وقيل إنه أحصـى من القتلى أحد عشر ألف صاحب عمامة وأربعة آلاف امرأة وكانت الترك في ثلاث مئة ألف فارس

وابو سـعد الزوزني أحمد بن محمد الشـيخ أبي الحسـن على بن محمود بن ماخوة الصوفى روى عن القاضي أبي يعلى الفراء وأبي جعفر بن المسلمة والكبار توفى في شعبان عن سبع وثمانين سنة

قال ابن ناصر كان متسمحا فرأيته في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأنا في الجنة

وابو العباس بن العريف (٦٤ آ) أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي الصوفي الزاهد

" (١)

٧٤٨-مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَبُو بِشْرٍ الدُّولابِيُّ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبِرْتِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: غُفِرَ لِي، قُلْتُ: بِمَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَمْ نَجْعَلْ هَذَا الْعِلْمَ فِيكَ إِلا وَنَحْنُ نَغْفِرُ لَكَ، قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَبُو يُوسُفَ؟ قَالَ: فَوْقَنَا بِدَرَجَةٍ، قُلْتُ: فَأَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ "

مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْمُصَيْصِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَاقِدٍ، ثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ إِمَامُنَا، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا**

(١) العبر في خبر من غبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٩٨.

فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ لَهُ: بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: مَا أَضَـــرَّ الْفَتْوَى عَلَى صَاحِبِهَا! قُلْتُ: بِمَ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّاسِ فِيَّ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ مِنِّي "

مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضًـــا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّيْثِيُّ، ثَنَا حُسَـيْنٌ الْجُعْفِيُّ، ثَنَا عَبَّادٌ التَّمَّارُ، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ، قُلْتُ: بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ! لِلْعِلْمِ شُرُوطٌ وَآفَاتٌ قَلَّ مَنْ يَنْجُو، قُلْتُ: فَبِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَقَوْلِ النَّاسِ فِيَّ مَا لَمْ أَكُنْ عَلَيْهِ "، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ" (١)

٧٤٩-ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد روى عن بعضهم قال: رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ وكيف نجوت مما كنت ترمى به؟ فقال (١) : إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية، فاستقبلني برحمته، وقال: قد علمت براءتك مما قذفت به.

٣٨١١ - صالح بن عبد الكبير [ت] بن شعيب بن الحبحاب.

ما علمت له راويا غير ابن أخته عبد القدوس بن محمد.

٣٨١٢ - صالح بن عبد الكبير المسمعي.

عن حماد بن زيد.

تفرد عنه أحمد ابن محمد بن السكن المقرئ.

٣٨١٣ - صالح بن عبيد الله الأزدي.

عن أبي الجوزاء.

قال أبو الفتح الاردى: في القلب منه شئ.

٣٨١٤ - صالح بن عبيد، أبو مصعب.

عن وهب بن منبه.

لقيه ابن المديني.

مجهول.

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٢.

٣٨١٥ - صالح بن عبيد [د] .

عن (٢) قبيصة بن وقاص في الصلاة خلف أمراء الجور.

وعنه أبو هاشم الزعفراني.

قال ابن القطان: لا يعرف حاله.

٣٨١٦ - صالح بن عجلان [د، ق] .

ذكره الأزدي مختصرا هكذا، وقال: يتكلمون في حديثه.

قلت: لقيه (٣) فليح بن سليمان.

٣٨١٧ - صالح بن أبى عريب [د، س، ق] .

عن كثير بن مرة، عن معاذ:

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

قال ابن القطان: لا يعرف حاله، ولا يعرف روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر.

قلت: بلى، روى عنه حيوة بن شريح، والليث، وابن لهيعة، وغيرهم.

له أحاديث.

وثقه ابن حبان.

---

(١) خ: قال.

(٢) خ: بن.

(٣) ل: لينة.

والمثبت في خ، س.

وفي التهذيب: وعنه فليح.

(*)" (١)

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٩٨.

٧٥٠-ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٨٧٩٠ - منصور بن عمار الواعظ، أبو السري، خراساني، ويقال بصري زاهد شهير.

يروي عن الليث، وابن لهيعة، ومعروف الخياط، وجماعة.

وعنه ابناه سليم (١) ، وداود، وأحمد بن منيع، وعلى بن خشرم، وعدة.

وإليه كان المنتهى في بلاغة الوغظ، وترقيق القلوب، وتحريك الهمم، وعظ ببغداد والشام ومصر، بعد صيته، واشتهر اسمه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: منكر الحديث.

وقال العقيلي: فيه تجهم.

وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها.

وذكر ابن يونس في تاريخه أن الليث حضر مجلسه فأعجبه وعظمه فنفذ (٢) إليه ألف دينار.

وقيل: إنه أقطعه خمسة عشر فدانا، وأن ابن لهيعة أقطعه خمسة فدادين.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، فجاء منصور بن عمار، فسأله عن القرآن فزبره وأشار إليه بعكازه، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابد.

فقال: ما أراه إلا شيطانا.

وعن عبدك العابد، قال: قيل لمنصور تتكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء!

قال: احسبوني درة على كناسة.

قال أحمد بن أبي الحوارى: سمعت عبد الرحمن بن مطرف يقول: رئى منصور ابن عمار بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لى، وقال لي: يا منصور، غفرت لك على تخليط فيك كثير إلا أنك كنت تحرض (٣) الناس إلى ذكرى.

سليم بن منصور بن عمار، حدثني أبي، حدثنا بشير (٤) بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن منبة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقول النار يوم القيامة: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى.

(١) ل: أبو سليم - تحريف.

(٢) هذا في س، ن.

وفي ل: فبعث.

(٣) في س، ن: تحوش.

وتحوشهم: تجمعهم (النهاية) .

(٤) ل: بشر - تحريف.

وقد تقدم كما أثبتناه صفحة ٣٢٩ من الجزء الاول.

(*)" (١)

٧٥١- ميزان الاعتدال (ط العلمية)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"

وقال ابن عدي كان يعظ بالبصرة ويقص ولا أعرف له من الحديث إلا اليسير

قلت وهو القائل

(ما يبلغ الأعداء من جاهل ** ما يبلغ الجاهل من نفسه)

(والشيخ لا يترك أخلاقه ** حتى يوارى في ثرى رمسه)

(إذا ارعوى عاد إلى جهله **كذي الضنا عاد إلى نكسه)

(وإن من أدبته في الصبى **كالعود يسقى الماء في غرسه)

(حتى تراه مورقا ناضرا ** بعد الذي أبصرت من يبسه)

ومن شعره

(المرء يجمع والزمان يفرق ** ويظل يرقع والخطوب تمزق)

(ولأن يعادي عاقلا خير له ** من أن يكون له صديق أحمق)

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٧/٤.

(فارغب بنفسك لا تصادق أحمقا ** إن الصديق على الصديق مصدق)

(وزن الكلام إذا نطقت فإنما ** يبدي عقول ذوي العقول المنطق)

(لا ألفينك ثاويا في غربة ** إن الغريب بكل سهم يرشق)

(ما الناس إلا عاملان فعامل ** قد مات من عطش وآخر يغرق)

(وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة ** تركته حين يجر حبل يفرق)

(بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ** ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا)

وقد روي عن بعضهم قال رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت **ما فعل الله بك** وكيف نجوت مما كنت ترمى به فقال إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به

٣٨١٦ (٣٣٣٢ ت) - صالح بن عبد الكبير (ت) بن شعيب بن الحبحاب

ما علمت له راويا غير ابن أخته عبد القدوس بن محمد

" (١)

٧٥٢-ميزان الاعتدال (ط العلمية)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"

وعن عبدك العابد قال قيل لمنصـــور تتكلم بهذا الكلام ونرى منك أشـــياء قال أحسبوني درة على كناسة

قال أحمد بن أبي الحواري ســـمعت عبدالرحمن بن مطرف يقول رئي منصـــور بن عمار بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي وقال لي يا منصـــور غفرت لك على تخليط فيك كثير إلا أنك كنت تحرض الناس إلى ذكري

(١) ميزان الاعتدال (ط العلمية)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٣/٤٠٨.

سليم بن منصور بن عمار حدثني أبي حدثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم تقول النار يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي

أحمد بن منيع حدثنا منصـور بن عمار حدثنا أبن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن حذيفة عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم قال يكون لأصـــحابي بعدي زلة يغفرالله لهم بسابقتهم معي ثم يعمل بها قوم بعدهم يكبهم الله في النار على مناخرهم

منصـور بن الحارث حدثنا منصـور بن عمار حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مشاش الطير يورث السل

عبـد الرحمن بن يونس الرقي حـدثنـا منصـــور بن عمـار حـدثني أبن لهيعـة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عقد عباء بين كتفيه فلقيه أعرابي فقال لو لبســت غير هذا يا رســول الله فقال ويحك إنما لبســت هذا لأقمع به الكبر

وســـاق له ابن عدي أحاديث تدل على أنه واه في الحديث وقد اســتســـقى مرة بالمصريين فسقوا

" (١)

٧٥٣-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"محدثاً مشهوراً ذا صلاح وعبادة. رحل إلى معمر فلقب بالمعمري.

وفيها الوليد بن محمد الموقري البلقاوي، والموقر حصـين بالبلقاء. وهو من ضـعفاء أصحاب الزهري.

وفيها على الأصـــح، عالم أهل الكوفة أبو زكريا يحيى بن أبي زائدة الكوفي الحافظ روى عن أبيه، وعاصم الأحول. وطبقتهما. وعاش ثلاثاً وستين سنة.

---

(١) ميزان الاعتدال (ط العلمية)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ٦/٥٢٢.

قال علي بن المديني: انتهى العلم في زمانه إليه. ما كان بالكوفة بعد الثوري أثبت منه.

وقال غيره: ولي قضاء المدينة وبها توفي رحمه الله.

وفيها الحافظ الثبت أبو معاوية يزيد بن زريع العيشي. بالبصرة. روى عن أيوب السختياني وطبقته.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه! وقال يحيى القطان: ما كان هنا أحد أثبت منه.

وقال نصر بن علي الجهضمي: رأيت يزيد بن زريع في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

وفيها في شهر ربيع الآخر القاضي أبو يوسف، واسمه يعقوبُ بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة. وهو أول من دعي بذلك. تفقه على الإمام أبي حنيفة، وسمع من عطاء بن السائب وطبقته." (١)

٧٥٤-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وابن المسلمة، والكبار. وسمع بإصبهان، وبخارى، وسمرقند. ووعظ وخوّف، وانتفع به الخلق. وكان صاحب أحوال وكرامات توفي في ربيع الأوّل عن أربع وتسعين سنة.

سنة ست وثلاثين وخمس مئة

فيها كانت ملحمةٌ عظيمةٌ بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون، وأفلت سنجر في نفر يسير، بحيث أنه وصل بلخ في ستة أنفس، وأسرت زوجته وبنته. وقتل في جيشه مئة ألف أو أكثر. وقيل إنّه أحصي من القتلى أحد عشر ألف صاحب عمامة، وأربعة آلاف امرأة. وكانت الترك في ثلاث مئة ألف فارس.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢١٩.

وأبو سعد الزوزني أحمد بن محمد الشيخ أبي الحسن علي بن محمود بن ماخوَّة الصوفي. روى عن القاضي أبي يعلى الفرّاء، وأبي جعفر بن المسلمة، والكبار. توفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة.

قال ابن ناصر: كان متسمّحاً، فرأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأنا في الجنة.

وأبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصِّنهاجي الأندلسي الصوفيّ الزاهد.

قال ابن بشكوال: كان مشاركاً في أشياء من العلم، ذا عناية" (١)

٧٥٥-ميزان الاعتدال ط- الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٦٣٠- صالح بن عَبد القدوس، أَبو الفضل الأزدي، صاحب الفلسفة والزندقة.

قال النسائي: ليس بثقة.

قلت: لا أعرف له رواية.

قتله المهدي على الزندقة.

وقال ابن مَعِين: ليس بشيء.

وقال ابن عَدِي: كان يعظ بالبصرة ويقص، ولا أعرف له من الحديث إلا اليسير.

قلت: وهو القائل :

ما يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى جهله ...كذي الضنا عاد إلى نكسه

وإن من أدبته في الصبى ... كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا ... بعد الذي أبصرت من يبسه

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٤٩.

ومن شعره :

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق

ولأن يعادي عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق

فارغب بنفسك لا تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي عقول ذوى العقول المنطق

لا ألفينك ثاويا في غربة ... إن الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس إلا عاملان فعامل ... قد مات من عطش وآخر يغرق

وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة ... تركته حين يجر حبل يفرق

بقى الذين إذا يقولوا يكذبوا ... ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

وقد روى عن بعضهم قال: رأيت صالح بن عَبد القدوس في المنام ضاحكا، فقلت: **ما فعل الله بك** ؟ وكيف نجوت مما كنت ترمى به ؟ فقال : إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية، فاستقبلني برحمته، وقال: قد علمت براءتك مما قذفت به." (١)

٧٥٦-ميزان الاعتدال ط- الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٨٢٩٤- منصور بن عمار الواعظ، أَبو السري، خراساني، ويقال بصري زاهد شهير.

روى عن الليث، وابن لهيعة، ومعروف الخياط، وجماعة.

وعنه ابناه سليم ، وداود، وأحمد بن منيع، وعلي بن خشرم، وعدة.

وإليه كان المنتهى في بلاغة الوغظ، وترقيق القلوب، وتحريك الهمم، وعظ ببغداد والشام ومصر، وبعد صيته، واشتهر اسمه.

قال أَبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن عَدِي: منكر الحديث.

وقال العُقَيلي: فيه تجهم.

---

(١) ميزان الاعتدال ط- الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٧٤.

وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها.

وذكر ابن يونس في تاريخه أن الليث حضر مجلسه فأعجبه وعظه فنفذ إليه ألف دينار.

وقيل: إنه أقطعه خمسة عشر فدانا، وأن ابن لهيعة أقطعه خمسة فدادين.

قال أَبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، فجاء منصور بن عمار، فسأله عن القرآن فزبره وأشار إليه بعكازه، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابد.

فقال: ما أراه إلا شيطانا.

وعن عبدك العابد، قال: قيل لمنصور تتكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء !

قال: احسبوني درة على كناسة.

قال أَحمد بن أبي الحواري: سمعت عَبد الرحمن بن مطرف يقول: رئي منصور بن عمار بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك** ؟ قال: غفر لي، وقال لي: يا منصور، غفرت لك على تخليط فيك كثير إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكري.

سليم بن منصور بن عمار، حدثني أبي، حدثنا بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يَعلَى بن منية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقول النار يوم القيامة: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي." (١)

٧٥٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٦١ - أَحْمَد بْن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي، الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٤٦٣ هـ]

أحد الحفاظ الأعلام، ومن خُتِم به إتقان هَذَا الشأن. وصاحب التصانيف المنتشرة فِي البلدان.

---

(١) ميزان الاعتدال ط- الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٨٥/٤.

وُلِد سـنة اثنتين وتسـعين وثلاثمائة، وكان أَبُوهُ أَبُو الْحَسَــن الخطيب قد قرأ على أَبِي حَفْص الكتّاني، وصار خطيب قرية درزيجان، إحدى قرى العراق، فحض ولده أَبَا بَكْر على السماع فِي صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إِلَى البصرة وهو ابن عشرين سنة، ورحل إِلَى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثُمَّ رحل إِلَى إصبهان. ثُمَّ رحل فِي الكهولة إِلَى الشـام، فسـمع أَبَا عُمَر بن مهدي الفارسـي، وابن الصـلت الأهوازي، وأبا الحسـين ابن المتيم، وأبا الْحَسَــن بْن رزقويه، وأبا سـعد الماليني، وأبا الفتح بْن أبي الفوارس، وهلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا طالب محمد بن الحسين بن بكير، والحسين بن الحســن الجواليقي الراوي عن محمد بن مخلد العطار، وأبا إِسْـحَاق إِبْرَاهِيم بن مخلد الباقرحي، وأبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن عُمَر البلدي المعروف بابن الحِطراني، والحسين بْن مُحَمَّد العُكْبَرِيّ الصـائغ، -[١٧٦]- وأبا العلاء مُحَمَّد بْن الْحَسَـن الورّاق، وأُممًا سـواهم ببغداد. وأبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي راوي " السُّنَن "، وعلي بْن القاسم الشاهد، والحسن بْن علي السـابوري، وجماعة بالبصـرة. وأبا بكر أحمد ابن الحسـن الحِيري، وأبا حازم عُمَر بْن أَحْمَد العبدويي، وأبا سَـعِيد مُحَمَّد بْن مُوسَــى الصِّــيرَفِي، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطِّرَازي، وأبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن السّرّاج، وجماعة من أصحاب الأصَمّ فمن بعده بنيسابور. وأبا الحســن علي بْن يحيى بْن عبدكوَيْه، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن شـهريار، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا عَبْد اللَّه الجمال، وطائفة بإصبهان. وأبا نصر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الكسـار، وجماعة بالدينور. ومحمد بْن عِيسَـى، وجماعة بهمذان. وسـمع بالكوفة، والري، والحجاز، وغير ذلك.

وقدِم دمشـقَ فِي سـنة خمسٍ وأربعين ليحج منها، فسـمع بها أَبَا الْحُسَـيْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصــر، وأبا علي الأهوازي، وخلقًا كثيرًا حَتَّى ســمع بها عامة رواة عبد الرحمن بن أبي نصــر التميمي، لأنه ســكنها مدة. وتوجه إِلَى الحج من دمشــق فحج، ثُمَّ قدمها سنة إحدى وخمسين" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧٥/١٠.

٧٥٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٣١٩ - عَبْد الخالق بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن مَعْبَدِ بْنِ العباس بن عبد المطلب بْن هاشم، الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى الهاشميّ الفقيه، [المتوفى: ٤٧٠ هـ]

إمام الطائفة الحنبلية فِي زمانه بلا مُدافعة.

سمع أَبَا القاسم بن بشران، وأبا الحسين ابن الحَرَّاني، وأبا مُحَمَّد الخلّال، وأبا إِسْحَاق البرمكي، وأبا طَالِب العُشَاريّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي وغيره، وهو أجلّ أصحاب القاضي أَبِي يَعْلَى.

قال السمعاني: كان حَسَن الكلام فِي المناظرة، ورِعًا زاهدا متقِنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض، مَرْضِيّ الطريقة.

وقال أبو الحسين ابن الفراء: لِزِمَتُه خمسَ سِنين. قال: وكان إذا بلغه مُنْكَر قد ظهر عظُم ذلك عليه جدًّا، وكان شديدًا على المبتدِعة، لم تَزَلْ كلمته عالية عليهم، وأصحابُه يقمعونهم، ولا يردّ يدَه عَنْهُمْ أحد. وكان عفيفًا نزها، وكان يدرّس بمسجده، ثُمَّ انتقل إِلَى الجانب الشرقي يدرس فِي مسجد، ثُمَّ انتقل فِي سنة ستٍّ وستين لأجل ما لحق نهر المُعَلَّى من الغرق إِلَى باب الطاق، ودرس بجامع المهديّ. ولما احتضر القاضي أبو يَعْلَى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر، فلما احْتِضِر القائم بأمر اللَّه أوصى أيضًا أن يغسّله، ففعل. وكان قد وصى له القائم بأمر اللَّه بأشياء كثيرة فلم يأخذْها، فَقِيل له: خُذْ قميص أمير المؤمنين للبركة. فأخذ فُوطته فنشّف بها القائم وقال: قد لحِق -[٢٩٣]- الفُوطة بركة أمير المؤمنين. ثُمَّ استدعاه المقتدي فبايعه منفردًا.

ولمّا تُوُفّي كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحُفِر له إِلَى جانب قبر الإمام أحمد، ولزم الناس قبره ليلا ونهارا، حَتَّى قيل: خُتِم على قبره أكثر من عشرة آلاف ختمة. ورُؤي فِي النوم فَقِيل لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: لَقِيني أَحْمَد بْن حنبل فقال: يا أَبَا جَعْفَر، لقد جاهدتَ فِي اللَّه حقَّ جهاده، وقد أعطاك اللَّه الرضا.

وطوّل ترجمته ابن الفراء إِلَى أن قال فيها: وأُخِذ الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى فِي فتنة أَبِي نصر ابن القُشَيْري، وحُبِس أيامًا، فسرد الصَّوم وقال: ما آكل لأحدٍ شيئًا. ودخلتُ عليه فِي تلك الأيام، فرأيته يقرأ فِي المصحف، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ الصَّبرُ: الصوم. ولم يُف" (١)

٧٥٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦ - أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو الحُسين البغداديّ. [المتوفى: ٤٩٢ هـ]

قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، جليل القدر، خيّر، مرضيّ الطريقة، حَسَن السيرة. سافر الكثير ووصل إلى المغرب، وسمع أبا القاسم الحرفي، وأبا عَمْرو بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بْن بِشْران، وجماعة، وبمكة أبا الحسن ابن صخر، وأبا نَصْر السِّجْزيّ، وبالرملة مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرجُمان، وبمصر أبا الحَسَن بْن حِمِّصَة.

روى عَنْهُ بنوه عَبْد اللَّه، وعبد الخالق، وعبد الواحد، وأبو الفضل بْن ناصر، وأبو الفتح ابن البطّيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون.

قَالَ ابن ناصر: كَانَ صالحًا ثقة.

وقال عَبْد الخالق ابنه: حدَّثني أخي قَالَ: رأيتُ أَبِي في النّوم، فقلت: يا سيّدي، **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي. -[٧١٧]-

توفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة." (٢)

٧٦٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٨٣ - محمود بْن الفضل بْن محمود بْن عَبْد الواحد، أبو نصر الصباغ الأصبهاني الحافظ. [المتوفى: ٥١٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٩٢/١٠.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧١٦/١٠.

نزل بغداد، وبالغ في الطلب، وكتب بخطّه السّريع كثيرًا لنفسه ولغيره.

وكان حميد الطريقة، مفيدًا للغرباء، نسخ الكتب الكبار. وقد سمع عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني أبي عبد الله بن منده، وأبا الفضل البزاني، وأبا بكر بن ماجه، وحدث ببغداد بشيء يسير عن عائشة بنت الحسن الوَرْكانيّة.

قَالَ شِيرَوَيْه الدَّيْلَميّ: قِدم علينا هَمَذَان سنة اثنتين وخمس مائة، وكان حافظًا ثقة، يحسن هذا الشأن، حسن السيرة، عارفًا بالأسماء والنسب، مفيدًا لطلبة العِلْم.

وقال غيره: تُوُفّي في جمادى الأولى ببغداد، وقد سمع بها من رزق الله التميمي، وطراد، وطبقتهما، وخلق من أصحاب أبي علي ابن شاذان، ثم خلق مِن أصحاب ابن غَيْلان، وبالغ حتّى كتب عن أصحاب الصريفيني، وعلي ابن -[٢٠٠]- البُسْريّ، روى عَنْهُ: ابن ناصر، وأبو الفتح بْن عَبْد السّلام، والمبارك بْن كامل.

قَالَ السّلَفيّ: كَانَ رفيقنا محمود بْن الفَضْلُ يطلب الحديث، ويكتب العالي والنّازل، فعاتبته في كَتْبَه النّازل، فقال: والله، إذا رَأَيْت سماع هَؤلَاءِ لَا أقدر عَلَى تركه، فرأيته بعد موته، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي بهذا، وأخرج مِن كُمّه جُزءًا." (١)

٧٦١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧١ - أحمد بن محمد بن عليّ بن محمود بن ماخرة، أبو سعد بن أبي بكر ابن الشَيخ أبي الحَسَن الزَّوْزَنيّ، ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٣٦ هـ]

من قُدماء الصُّوفية برباط شيخ الشّيوخ إسماعيل، وهو مطبوع خفيف، يحفظ حكايات وأشعارًا. -[٦٤٨]-

قال السّمعانيّ: غير أنّه كان منهمكًا في الشرب، سامحه الله.

وقال أبو الفرج ابن الجوزيّ: كانوا ينسبونه إلى التّسمُّح في دينه، وُلِد في ذي الحجَّة سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة، وسمع القاضي: أبا يَعْلَى وهو آخر أصحابه، وأبا جعفر ابن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/١٩٩.

المسلمة، وأبا الحسين ابن المهتديّ بالله، وأبا محمد الصَّرِيفينيّ، وأبا عليّ بن وِشَاح، وأبا بكر الخطيب، وجماعة.

قال ابن السّمعانيّ: قرأت عليه الكثير، وحدَّثني محمد بن ناصر الحافظ، قال: كان أبو سعد متسمّحًا، فرأيته فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي، قلت: فأين أنت؟ قال: في الجنَّة، قال ابن ناصر: لو حدَّثنيه غيري ما صدّقتُه.

قال ابن الجوزيّ: مرض أبو سعد الزَّوْزَنيّ، وبقي خمسة وثلاثين يومًا بعلَّة النَّصَب لم يضطَّجِع، ومات في تاسع عشر شعبان.

قلت: روى عنه: أبو أحمد عبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وأبو حامد ابن النخاس، ويوسف بن كامل، والمحدّث عبد الخالق بن أسد، وعمر بن طبرزد، وأبو الفرج ابن الجوزيّ." (١)

٧٦٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٦٠٤ - محمد بْن ناصر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر الحافظ، أبو الفضل السُلامي. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]

تُوُفّي أبوه شابًا، ومحمد صغير، فكفله جده لأمه أبو حكيم الخَبْرِيّ، وسمّعه شيئًا يسيرًا، وحفّظه القرآن، وكان مولده ليلة نصف شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

سمع أبا القاسم ابن البُسري، وأبا طاهر محمد بْن أحمد بْن أبي الصَّقْر، وعاصم بن الحسن، ومالكًا البانياسيّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد بْن محمد الزَّيْنَبيّ، وأبا عبد الله بْن طَلْحَةَ، وابن البطِر، وخلقًا مِن أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان ومن بعدهم، وخلْقًا من أصحاب ابن غَيْلان، والجوهريّ، وعُني بطلب الحديث أتمّ عناية، لكنّه لم يرحل، وتفقّه عَلَى مذهب الشّافعيّ، وقرأ الأدب واللّغة عَلَى أَبِي زَكريّا التّبْريزيّ، ولازم أبا الحسين ابن الطُّيُوريّ فأكثر عَنْهُ، ثمّ خالَطَ الحنابلة ومالَ إليهم، وانتقل إلى مذهب أحمد لمنامٍ رآه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٦٤٧.

قال تلميذه أبو الفرج ابن الجوزي: كان حافظًا، ضــابطًا، ثقة، متقنًا، -[٩٩٢]- من أهل السُّنَّة، لا مَغْمَزَ فيه، وهو الَّذِي تولّى تسميعي الحديث، فسمعت بقراءته " المُسند " للإمام أحمد، وغيره من الكُتُب الكبار والأجزاء، وكان يُثَبّت لي ما أســـمع، وعنه أخذت علم الحديث، وكان كثير الذِّكر، سريع الدمعة، ذكره ابن السّمعانيّ في " المُذَيَّل "، فقال: كَانَ يحبّ أن يقع في النّاس.

قَالَ ابن الْجَوْزِيّ: وهذا قبيحٌ من أَبِي ســعد، فإنّ صـــاحب الحديث ما يزال يجرّح ويعدّل، فإذا قال قائل: إن هذا وقوعٌ في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدِّث، ولا يعرف الجرحَ من الغَيْبة. ومُذَيَّل ابن السّمعانيّ ما سمّاه إلّا ابن ناصر، ولا دلّه عَلَى أحوال الشّيوخ أحدٌ مثل ابن ناصــر، وقد احتجّ بكلامه في أكثر التّراجم، فكيف عوَّل عَلَيْهِ في الْجَرْح والتّعديل، ثمّ طعن فيه؟ ولكنّ هذا منســوبٌ إلى تعصُّــبُ ابن السّــمعانيّ عَلَى أصـحاب أحمد، ومن طالَعَ كتابه رَأَى تعصُّبه البارد وسوء قَصْده، ولا جَرَم لم يمتّع بما سمع، ولا بلغ مرتبة الرواية.

قلت: يا أبا الفَرَج، لا تنهَ عَنْ خُلق وتأتي مثله، فإن عليك في هذا الفصــل مؤاخذات عديدة، منها أنّ أبا سعد لم يقُلْ شيئًا في تجريحه وتعديله، وإنّما قَال: إنه يتكلم في أعراض الناس، ومن جرّح وعدّل لم يســـمَّ في عرف أهل الحديث أنه يتكلم في النّاس، بل قَالَ ما يجب عَلَيْهِ، والرجل فقد قال في" (١)

٧٦٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧٠ - قيس بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، أبو عاصم السويقي، المؤذن. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

شيخ أصبهاني فاضل، صوفي، مؤذن بجامع إصبهان.

ذكره ابن السَّمعانيّ فقال: كَانَ حسن السيرة والطريقة، وكان رفيقًا لأبي نصر اليُونَارْتيّ إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين ابن الطيوري، وغيره.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٩١/١١.

قلت: وسمع من أبي الحسن ابن العلّاف، والحسن بْن مُحَمَّد بْن -[٢٨٣]- عَبْد العزيز التّككيّ، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وابن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبد الله بن علي ابن الآبنُوسي، وغيرهم، وانتقى لَهُ اليُونَارْتيّ جزءًا، وسمع منه الفُضَلاء.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: لحِقْتُه وما اتّفق لي السّماعُ منه، وحدَّثني عَنْهُ جماعة.

قَالَ الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت: سمعت أبا الضوء شهاب بن محمود يقول: سَمِعْتُ أَبَا سعد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد يقول: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن الْحَسَن الخُونْجَانيّ بإصبهان يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عاصم قَيْس بن محمد الصوفي يقول: سَمِعْتُ المبارك بْن عَبْد الْجَبّار بْن أحمد يقول: سمعت محمد بن علي الصوري الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول: سَمِعْتُ ابن الشَّعْشاع الْمَصْرِيّ يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا بكر ابن النّابلسيّ بعدما قُتِلَ فِي المنام وهو فِي أحسن هيئة، فقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال:

حباني مالِكِي بدوامِ عِزٍّ ... وواعَدَني بقُربِ الانتصارِ

وقرَّبني وأَدْناني إِلَيْهِ ... وقال: انْعَمْ بعَيْشٍ فِي جِواري

قلت: أَنْبَأَنَا بذلك أحمد بن سلامة عن يحيى بْن بَوْش، عَنْ أحمد بْن عَبْد الْجَبّار، عَنِ الصُّوريّ كتابةً.

وقد روى عنه بالإجازة أبو المنجى ابن اللَّتّيّ، وكريمة القُرَشِيَّة، وتُوُفّي فِي سابع عشر جمادى الآخرة وهو في عشر التّسعين." (١)

٧٦٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٢٤٩ - عَبْد اللَّه بْن أحْمَد بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن نصر، العلامة أبو محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٢/١٢.

شيخ بغداد ونحْويّ البلاد يقال: إنّه بلغ فِي النَّحْو درجة أَبِي عَلِيّ الفارسيّ. وكانت لَهُ معرفة تامَّة بالحديث، واللّغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذَلِكَ.

أخذ عَنْ أَبِي منصور ابن الجواليقيّ، وأبي بَكْر بْن جوامرد القطّان النحوي، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي السعادات هبة الله ابن الشجري، والحسن بن علي المحولي اللغوي، حتى أحكم العربية.

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وسمع من أبي القاسم الربعي، وأبي الغنائم النرسي، وأبي زكريا بن مَنْدَهْ، وغيرهم. ثم طلب بنفسه، وقرأ الكثير. وسمع من أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب ابن البناء. وقرأ العالي والنازل إلى أن قرأ عَلَى أقرانه. وكان لَهُ كُتُب كثيرة إلى الغاية.

وروى الكثير، وتخرَّج بِهِ خلْقٌ فِي النَّحْو. وحدَّث عَنْهُ أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وذكره فِي " تاريخه " فقال: شابّ كامل، فاضل، لَهُ معرفة تامَّة بالأدب، واللّغة، والنَّحْو، والحديث، يقرأ الحديث قراءةً حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة. سَمِعَ الكثير بنفسه، وجمع الأُصول الحِسان من أيّ وجهٍ، وكان يضنّ بها. سَمِعْتُ بقراءته من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وابن السَّمَرْقَنْدِيّ، -[٣٦٤]- وسمعت بقراءته مجلّداتٍ من " طبقات ابن سعد ". وكان يُديم القراءة طول النّهار من غير فُتُور.

قلت: كَانَ عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قَالَ: وسمعت أَبَا شجاع عُمَر البِسْطاميّ يَقُولُ: لمّا دخلت بغداد قرأ علي ابن الخشاب " غريب الحديث " لأبي محمد القتبي قراءةً ما سَمِعْتُ قبلَها مثلها فِي الصّحة والسُّرْعة. وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عَلَيْهِ فلْتَةَ لسانٍ فما قَدَرُوا.

قَالَ ابن السَّمعانيّ: كتبت عَنْهُ جزءًا رَوَاهُ عَنِ الرَّبَعيّ، وسألته عَنْ مولده فقال: أظنّ أنه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار: إنّه أخذ الحساب والهندسة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وأخذ الفرائض عَنْ أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ. وكان ثقة. ولم يكن فِي دينه بذاك.

قلت: روى عَنْهُ أيضًــــا: أَبُو اليُمْن الكِنْديّ، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ومحمد بْ" (١)

٧٦٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢١٦ - عَبْد الرشـــيد بْن عَبْد الرّزّاق. الكرجي، الصُّـــوفيّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

ذكره أَبُو شـــامة فِي " تاريخه " فِي ترجمة " إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد " فَقَالَ: جَرَت ببغداد واقعة؛ كَانَ ببغداد عَبْد الرّشيد، وكان ورِعًا عاملًا، وكان ببغداد النفيس الصُّوفيّ يضحك منه ويســخر بِهِ، وكان يدخل عَلَى الخليفة، فدخل يومًا مدرســة دار الذَّهب فجعل يتمســخر، فقال له الكرجي: اتقِ اللَّه، نَحْنُ فِي بحث العلم وأنت تهزل، فدخل على الخليفة وبكى، وقال: ضربني الكرجي وعيرني، فثار الخليفة وأمر بصلبه، فأُخرج وعليه ثوب ليصلبوه، فَقَالَ: دعوني أُصلي رَكْعتين. فصلّى وصلبوه، فجاء أمر الخليفة لا تصلبوه وَقَدْ فات، فلعن النّاس النفيس واختفى. ورأى بعض الصالحين الكرجي فِي النوم، فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: أوقفني بَيْنَ يديه، فقلت: يا إلهي رضـــيتَ ما جرى علي؟ فَقَالَ: أَوْ ما سَـــمِعْتُ ما قُلْتُ: ﴿وَلا تحسبنَّ الَّذِينَ قُتلوا فِي سَبِيلِ اللَّه أمواتا﴾، إني أردتُ أن تصل إلى درجة الشهداء." (٢)

٧٦٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٠٩ - مَسْعُود بن محمد ابن الدّلّال، الهَمَذَانيّ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

شيخ القَلَنْدَرِيَّة.

ذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فِي تاريخه، وقال: كان على قَدَم حَسَن، وكان كثيرًا ما يقول: الماضـــي لا يذكر، فقيل: إنه رئي في المنام، فقيل لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: أوقفني بين

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦٣/١٢.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨١٨/١٢.

يديه، وقال لي: يا مَسْعُود الماضي لا يُذْكَر، انطلقوا به إِلَى الجنَّة، تُوُفّي فِي شهر رمضان من سنة سبْع." (١)

٧٦٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٢٠١ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن عَليّ بْن سُرور، الشَّيْخ العِماد المَقْدِسيّ الحَنْبَلِيّ الزاهد القدوة أَبُو إِسْحَاق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، [المتوفى: ٦١٤ هـ]

أخو الحَافِظ عَبْد الغنيّ.

ولد بجمّاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين، وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج، لعنهم اللَّه، فيمن هاجر من المقادسة.

وَسَمِعَ من أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هِلال، وأبي تميم سَلمان بن علي الرحبي، وَأَبِي نصر عَبْد الرَّحِيم بن يوسف البَغْدَادِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعةٍ، وببغداد صالح بن المبارك ابن الرِّخْلة، وأبي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوِيّ، وَعَبْد اللَّه بن عَبْد الصَّمَد السُّلمي، وشُهدة الكاتبة، وَأَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعةٍ. وبالمَوْصل من أَبِي الفضل عَبْد اللَّه بن أَحْمَد الخطيب.

رَوَى عَنْهُ الضّيَاء المَقْدِسيّ، وابنُ خليل، والبِرزالي، وَالقُوصِيّ، وَالزَّكيّ المُنْذِريّ، وابنُ عَبْد الدّائم، وَالشَّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وابنه الشَّيْخ -[٣٩٦]- شمس الدين محمد، والفخر ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكَمال، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء، وآخرون.

قَالَ الضّيَاء: كَانَ لَيْسَ بالآدَم كثيرًا، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجَبهة، مفروق الحاجبين، أشْهل العينين، فيهما اتّساع، قائم الْأنف، يجزُّ شَعره من عند أذنيه، وَكَانَ في بصره ضَعف. سافر إلى بَغْدَاد مرَّتين؛ الْأولى في سنة سبعٍ وستين صُحبة الموفَّق، بعد أنْ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١٢٨/١٢.

حَفِظ القرآن، وغيره، وَقِيلَ: إِنَّهُ حفظ " الغريب " للعُزيري، وحفظ " الخِرقي "، وألقى الدّروس من تفسير القرآن، ومن " الهداية ". واشتغل بالخِلاف عَلَى ناصح الإِسْلَام ابن المنّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غير مرة. وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحبة ابن أخيه العزّ ابن الحَافِظ.

وَكَانَ عالمًا بالقراءات، والنَّحْو، والفرائض. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن عساكر البَطائحي، وأقرأ بها، وصنّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنّف كتابًا في الْأحكام لم يتمّه. وَكَانَ من كثرة اشتغاله وأشغاله لَا يتفرّغ للتّصنيف، وَكَانَ لَا يكاد يفتر من الإشغال إمّا بإقراء القرآن، أَو الْأحاديث، أَوْ بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحَرَّان مُدَّة، فانتفعوا بِهِ. وَكَانَ يشغل بالجبل إذَ" (١)

٧٦٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٥٠ - بُهْرامُ شاه بْن فَرَوخشاه بْن شاهنشاه بْن أيّوب بن شادي بن مروان، السُّلطانُ الملك الأَمجد مجدُ الدِّين أبو المُظَفَّر، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

صاحب بَعْلَبَكّ.

ولي إمرةَ بَعْلَبَكّ خمسين سَنَةً بعد والده. وكان أديبًا، فاضلًا، شاعرًا، مُحْسنًا، جَوادًا، مُمَدحًا، لَهُ ديوان شِعْر.

أُخِذَتْ منه بَعْلَبَكّ في سَنَةِ سبعٍ وعشرين وتَمَلَّكَها الملكُ الأشرف موسى، وسَلَّمها إلى أخيه الصالح، فَقَدِمَ هُوَ دمشق، وأقام بها قليلًا، وقتلَهُ مملوك لَهُ مليح، ودُفِنَ بتُربة والده الّتي على الشرف الشماليّ في شهر شوَّال.

ومن شِعره:

لَكُم في فؤادي شاهدٌ لَيْسَ يَكْذبُ ... وَمِنْ دَمْعِ عيني صامتٌ وَهُوَ مُعْربُ

وَلِيَ مِنْ شُهُود الوَجْدِ خدٌّ مُخَدَّد ... وقلبٌ على نَارِ الغَرَام يُقَلَّبُ -[٨٥٤]-

وَلِيَ بالرُّسُوم الخُرْسِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ... غرامٌ عَلَيْه ما أَزَالُ أُؤَنَّبُ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٣٩٥.

وإنْ عنَّ ذِكْر الرَّاحِلين عَن الحِمَى ... وَقَفْتُ فلا أَدْرِي إلى أَيْن أَذْهَبُ

فربعٌ أُنَاجِيهِ وقَدْ ظَلّ خَالِيًا ... وَدَمْعٌ أُعَانِيهِ وقَدْ بَاتَ يُسْكبُ

ومنها:

حنينٌ إذَا جَدَّ الرَّحِيلُ رَأيتُه ... بنفسي في أثْر الظَّعَائنِ يَلْعَبُ

وشوقٌ إلى أَهْل الدِّيار يَحُثُّه ... غرامٌ إلى العذريّ يعزى ويُنْسَبُ

وَمَا مزنةٌ أَرْخَتْ عَلَى الدَّار وَبْلَهَا ... فَفِي كُلِّ أرضٍ جدولٌ مِنْهُ يَثْعَبُ

بِأَغْزَرَ مِنْ دَمْعِي وقَد أَحْفَزَ السُّرى ... وأَمْسَتْ نِياقُ الظّاعنين تقرّب

حصره الملك الأشرف، وأعانه عليه صاحب حمص أسد الدّين شيركوه، فأخذت منه بَعْلَبَكّ، فَقَدِمَ إلى دمشــق، واتّفق أنَّه كَانَ له غلام محبوس في خزانة في الدّار، فجلس ليلةً يلهو بالنّرد فوكع الغلامُ برزّة الباب ففكَّها، وهجم على الأمجد، فقتله ليلة ثاني عشر شوَّال. ثمّ هرب الغلامُ، ورمى نفسه من السطح فمات، وقيل: لحِقه المماليكُ عند وقعته فقطَّعوه.

وقيل: إنّ الأمجد رآه بعضُ أصحابه فِي النوم، فَقَالَ لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال:

كُنْتُ مِنْ ذَنبي عَلَى وجلٍ ... زَالَ عنّي ذَلِكَ الوَجَلُ

أَمِنَتْ نَفْسِي بَوَائِقَها ... عِشْتُ لَمّا مِتُّ يا رجل" (١)

٧٦٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٥٠٩ – عبد الله بن عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بن سرور، الحافظ المُحدِّث جمال الدِّين أبو موسى ابن الحافظ الأوحد أبي مُحَمَّد المَقْدِسيُّ ثمّ الدّمشقيُّ الصَالحيُّ الحَنْبَليُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

وُلِدَ في شوَّال سَنَة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من عبد الرحمن بن عليّ ابن الخِرَقيّ، وإسماعيل الْجَنْزَويّ، والخُشُوعيّ. ورحل به أخوه عز الدِّين مُحَمَّد، فَسَمِعَ ببغداد من ابن كليب، والمبارك ابن المَعْطُوش، وابن الْجَوْزيّ، وطائفة من أصحاب ابن الحُصَيْن.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٥٣/١٣.

وسَمِعَ " المُسْند " من عبد الله بن أبي المجد بالحَرْبيّة. ورحلا إلى إصْبَهان فسمعا سَنَةَ أربعٍ وتسعين من مسعود الْجَمَّال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطَّرَسُوسيّ، وأبي المكارم اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدلانيّ، وطائفة. فلمّا رجعا رحلا إلى مصرَ، وسَمِعَ عند والِدِه من فاطمة بنت سَعْد الخير، وأبي عبد الله الأَرْتَاحِيّ، وابن نَجا، وجماعة. ثمّ ارتحلَ مرَّةً ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، وسَمِعَ من أبي الفَتْح المَنْدائي، ورحلَ إلى نَيْسابور فَسَمِعَ من منصور الفُرَاوي، والمؤيِّد الطُّوسيّ، وجماعة. وسَمِعَ بالحِجاز، والمَوْصِل، وإرْبِل. وعُني بالحديث، وكتبَ الكثيرَ بخطه، وخَرَّج، وأَفاد.

وقرأ القرآن على عمِّه الشيخ العماد. وتَفَقَّه على الشيخ المُوفَّق. وقرأ العربيةَ ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابن الحاجب: سألتُ عنه الحافظ الضّياء، فقال: حافظٌ، متقنٌ، ديّنٌ، ثقةٌ. وسألتُ عنه الزَّكيَّ البِرْزَاليَّ، فقال: حافظ، ديّنٌ، مُتَمَيّز. -[٨٨٣]-

وقال الضّياء: كانت قراءتُه سريعةٌ صحيحة مَلِيحة.

وقال عمر ابن الحاجب: لم يكن في عصره مثلُه في الحفظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثيرَ الفضل، وافرَ العقل، متواضعًا، مهيبًا، وقورًا، جَوادًا، سَخِيًّا. لَهُ القبولُ التّامَّ مع العِبادة والورع والمُجاهدة.

ونقلتُ من خطِّ الضّياء: كَانَ - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلَمًا في وقته. ورحلَ إلى إصْبَهان ثانيًا، ومشى على رِجليه كثيرًا. وصارَ قُدوةً، وانتفعَ الناسُ بمجالسه الّتي لم يُسبق إلى مثلها. وكان جوادًا كريمًا، واسعَ النَّفس، وعَوَّد النّاسَ شيئًا لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أنّ أصحابنا من الْجَبَل والبَلَدِ كلّ من احتاج إلى قَرْض أو شراءِ غلَّة أو ثوب أو غيرِ ذلك يمضي إليه، فيحتال لَهُ حَتّى يح" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٨٢/١٣.

٧٧٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٠٥ - إِسْـــحَاق بْن أَحْمَد الشَّــيْخ المفتي الفقيه، الإِمَام كمال الدين المعري، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

أحد الفُقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل.

قَالَ أَبُو شامة: تُوُفّي بالرّواحيّة، وكان عالمًا زاهدًا متواضعًا مُؤْثِرًا، دُفِن عند شيخه ابن الصّلاح.

قلت: كَانَ معيدًا عند ابن الصّلاح بالرواحية، نحوًا مِن عشرين سنة، وكان مُتَصدِّيًا للإفادة والفتوى، تفقّه بِهِ أئمّة، وكان كبير القدْر فِي الخير والصّلاح، متين الورع، عُرِضت عَلَيْهِ مناصب فامتنع، ثمّ ترك الفتوى وقال: فِي البلد مِن يقوم مُقامي، وكان يسرد الصّوم، ويُؤْثِر بثُلث جامكيّته، ويَقْنَع باليسير، ويَصِلُ رَحِمَه بما فضل عنده، وكان فِي كلّ رمضان ينسخ ختْمة ويُوقِفُها، وله أورادٌ كثيرة، ومحاسن جمّة، مرض بالإسهال أربعين يومًا، وانتقل إلى اللَّه عَن نيّفٍ وستّين سنة، وكان أسمر، تامّ القامةِ، شيّعه خلائق فِي ثامن وعشرين ذي القعدة سنة خمسين.

وكان شيخنا أَبُو إِسْحَاق الإسكندريّ يُعظّمه ويصف شمائله، رحمه اللَّه.

ووقت وفاته مات الشريف ابن عدلان من أكابر الشرفاء بدمشق ومن رؤوس الشّيعة، ودُفِن عند قومه، فرآه بعضُ الأخيار فِي النَّوم فَقَالَ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غُفِر لي ولمن مات فِي ذَلِكَ اليوم ببركة الكمال إِسْحَاق المَعَرّيّ.

رَأَيْت هذا كله في كراس فيه وفيات جماعة، ولا أعلم مَن جَمَعَه." (١)

٧٧١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٦٣٥.

٢٦١ - أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد بن بُكَيْر، المُعَمّر، العالِم، مُسْنِدُ الوقت، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي من السِّلفي لمن أدرك حياتَه. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفَتْح بن شاتِيل، ونصرِ الله القَزّاز، وعبدِ المنعم بن الفراوي، وخلْقٌ سواهم.

وسمع من: يحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن المَوازينيّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقَة، وإسماعيل الْجَنْزَوِيّ، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكتاني، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وبركات الخُشوعيّ، ومحمد بن الخصيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد، فسمع من عبد المنعم بن كليب بقراءته، ومن: أبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش، وعبد اللَّه بن أَبِي المجد، وعبد الخالق بن البُنْدَار، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السيبيّ، وعبد الله بن الطّويلة، وضياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن المقرون، وطائفة. وقرأ القرآن على الشّيخ العِماد، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق.

وكتب بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، وكتب " الخرقي " في يومٍ وليلة، ولازم النسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تام القامة، مليح الشكل، حسن الأخلاق، ساكنا، عاقلا، لطيفا، متواضعا، فاضلا، نبيها، يقظا. خرج لنفسه مشيخة، وخرج له ابن الظاهري، وابن الخباز، وغير واحد. فذكر ابن الخباز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء ، وذكر أنّه كتب بخطّه " تاريخ دمشق " مرّتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صَصْرى. -[١٥٢]-

وكتب من التصانيف الكبار شيئًا كثيرًا وولي خطابة كفربطنا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.

وأنشأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سِنين كثيرة وقرأ بنفسه كثيرًا. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار وال" (١)

٧٧٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٢٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبَّاس بْن أَبِي بَكْر بْن جَعْوان بْن عَبْد اللَّه، الحافظ، شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، الدّمشقي، الشافعي، النَّحْويّ، [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

أحد الأئمّة.

أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، وصار من كبار أصحابه، ثم أقبل عَلَى الحديث وعُني بِهِ أتمّ عناية، وسمع من ابن عَبْد الدّائم، وابن أبي اليسر، وابن الشّيرازيّ، وابن أَبِي الخير، وخلق سواهم، وارتحل إلى مصر فِي شهادة، فسمع من عامر القَلْعيّ والعز الحرّاني وطائفة، وكتب كثيرًا بخطّه، وخرّج للمشايخ، وقرأ " المُسْنَد " عَلَى ابن علان قراءةً لم يسمع الناس مثلها فِي -[٤٨٤]-

الفصاحة والصّحّة، وحضر جماعة من الأئمة فما أمكنهم يحفظون عليه لحنةً واحدة.

وكان مليح الشكل، حسن العشرة، حلو الشمائل كتب عنه آحاد الطلبة، ومات فِي عُنفوان الشبيبة فِي سادس عشر جمادى الأولى، وهو أخو الفقيه الزاهد شهاب الدّين أَحْمَد.

ونقل الشهاب الإربليّ، عَنِ الشَّرَف يعقوب ابن الصّابونيّ قَالَ: رأيت ابن جعوان فِي النّوم، فاعتنقته وسلّمت عَلَيْهِ وقلت لَهُ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: كلّ خير، نَحْنُ نفترش السُّنْدُس رزقكم اللَّه ما رزقنا." (٢)

٧٧٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥١/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٨٣/١٥.

٧٦ - ع: سَعِيدُ بن جبير بن هِشَامٍ الأَسَدِيُّ الْوَالِبِيُّ مَوْلاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]

أَحَدُ الأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، وَابْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، وَغَيْرَهُمْ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَذَلِكَ مُنْقَطِعٌ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَفِيهِ نظر.

قرأ عليه المنهال بن عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ.

وَرَوَى عَنْهُ: جَعْفَرُ بْنُ أبي الْمُغِيرَةِ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَالأَعْمَشُ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخُصَيْفٌ الْجَزَرِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُهُ الآخَرُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، وَمُسْلِمٌ -[١١٠١]- البطين، وعمرو ابن دينار، وخلق كثير.

قال ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَدْ أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ؟

وَعَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: جِهْبِذُ الْعُلَمَاءِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: مَا خَلَّفَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ. خَرَجَ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ عَلَى الْحَجَّاجِ، ثُمَّ إِنَّهُ اخْتَفَى وَتَنَقَّلَ فِي النَّوَاحِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَقَعُوا بِهِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا شَقِيَّ بْنَ كُسَيْرٍ، يَعْنِي مَا أَنْتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَمَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ وَلَيْسَ يَؤُمُّ بِهَا إِلا عَرَبِيٌّ فَجَعَلْتُكَ إِمَامًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا وَلَّيْتُكَ الْقَضَاءَ فَضَجَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَقَالُوا: لا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ إِلا عَرَبِيٌّ، فَاسْتَقْضَيْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى وَأَمَرْتُهُ أَنْ لا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ؟! قَالَ: بَلَى. قَالَ: أما جعلتك في سماري، وكلهم رؤوس الْعَرَبِ؟! قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفٍ تُفَرِّقُهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ؟! قَالَ: " (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١١٠٠.

"

١٧٥ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، الأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ]
الشَّاعِرُ الْمُتَكَلِّمُ الْمُتَفَلْسِفُ.

لَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ، وَحِكَمٌ وَوَصَايَا مَا عَلَيْهَا رَوْنقُ الإِسْلامِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا الْهُذَيْلِ الْعَلافَ لَحِقَهُ وَنَاظَرَهُ.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: كَانَ يَعِظُ بِالْبَصْرَةِ وَيَقُصُّ.

قَتَلَهُ الْمَهْدِيُّ عَلَى الزَّنْدَقَةِ، فيُرْوَى عَنْ قُرَيْشٍ الْخُتَّلِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ دَعَانِي يَوْمًا فَذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى الشَّامِ، وَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا أَنَّهُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ بَلَدٍ يَدْخُلُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ، وَأَمَرَهُ إِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ أَنْ يَأْتِيَ إلى حانوت عطار أو حانوت قَطَّانٍ، فَيَلْقَى رَجُلا يُكْثِرُ الْجُلُوسَ هُنَاكَ، وَهُوَ شَيْخٌ فَاضِلٌ نَاصِلُ الْخِضَابِ، يُقَالُ لَهُ: صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ. فَسَارَ وَفَعَلَ، وَدَخَلَ الْحَانُوتَ، فَإِذَا بِصَالِحٍ فِيهِ، فَأَخَذَهُ وَقَيَّدَهُ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى الْعِرَاقِ. فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: أَنْتَ فُلانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا صَالِحٌ. قَالَ: فَزِنْدِيقٌ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ شَاعِرٌ أَفْسُقُ فِي شِعْرِي، قَالَ: اقرأه. فالتوى ساعة، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَ الزَّنْدَقَةِ فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَبْقِنِي، وَأَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:

مَا يَبْلُغُ الأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ ... مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

وَالشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أَخْلاقَهُ ... حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: يَا قُرَيْشُ، امْضِ بِهِ إِلَى الْمُطْبَقِ. قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنَ الْخُرُوجِ أَمَرَنِي فَرَدَدْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ الْقَائِلَ: وَالشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أَخْلاقَهُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: لا تَدَعُ أَخَلاقَكَ حَتَّى تَمُوتَ، خُذُوهُ. فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، ثُمَّ وَثَبَ الْمَهْدِيُّ فَضَرَبَهُ نصفين. -[٤١٢]-

قَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، بَصْرِيٌّ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ والخطوب تُفَرِّقُ ... وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالزَّمَانُ يُمَزِّقُ

وَلأَنْ يُعَادِي عَاقِلا خَيْرٌ لَهُ ... مِنْ أَنْ يَ" (١)

٧٧٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٨٩ - ع: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليُّ، مولاهم، التركيُّ، ثمّ المَرْوَزِيُّ الحافظ، [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

فريد الزمان وشيخ الإسلام، وكانت أمُّه خوارزميّة.

مولده سنة ثمان عشرةَ ومائة، وطلب العلم، وهو ابن بضع عشرة سنة، وأقدمُ شيخٍ له الربيع بن أنس الخراساني، ورحل سنة إحدى وأربعين ومائة فلقي التابعين، وأكثر الترحال والتطواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحجّ والتجارة.

رَوَى عَنْ: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحُمَيْد، وهشام بن عُرْوَة، والْجُرَيْرِيّ، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبُريد بن عبد الله، وخالد الحذّاء، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، والأجلح الكِنْديّ، وحسين المعلّم، وحنظلة السَّدُوسيّ، وحَيْوَة بن شريح، والأوزاعي، وابن عَوْن، وابن جُرَيْج، وموسي بن عُقبة، وخلْق من طبقتهم. ثمّ عن: الأوزاعيّ، والثَّوْريّ، وشُعْبة، ومالك، واللَّيث، وابن لَهِيعَة، والحمادين، وطبقتهم، ثم عن: هُشَيم، وابن عُيَيْنَة، وخلْق من أقرانه، وصنّف التصانيف النافعة.

وَعَنْهُ: مَعْمر، والثَّوْريّ، وأبو إسحاق الفَزَاريّ - وهم من شيوخه - وبقية، وعبد الرحمن بن مَهْديّ، وأبو داود، وعبد الرزّاق، ويحيى القطّان، وعفّان، وحبّان بن موسى، ويحيى بْن مَعِين، وأبو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة، وأحمد بن منيع، -[٨٨٣]- وعليّ بن حُجْر، والحسن بن عيسى، والحسين بن الحَسَن المَرْوَزِيّ، والحسن بن عَرَفَة.

وقع لنا حديثه عاليا من وجوه، وأقرب ذلك وأعلاه اليوم من " جزء ابن عَرَفَة ".

قال ابن مهديّ: الأئمة أربعة: مالك، والثَّوْريّ، وحمّاد بن زيد، وابن المبارك.

وقال ابن مهديّ: ابن المبارك أفضل من الثَّوْريّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٤١١.

وقال ابن مهدي: حدثنا ابن المبارك، وكان نسيج وحده.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه.

وعن شُعيب بن حرب قال: ما لقي ابنُ المبارك مثل نفسه.

وقال شعبة: ما قدِم علينا مثل ابن المبارك.

وقال أبو إسحاق الفَزَاريّ: ابن المبارك إمام المسلمين.

وقال يحيى بن مَعِين: كان ثقة متثبتا، وَكُتُبُهُ نحوٌ من عشرين ألف حديث.

وقال يحيى بن آدم: كنت إذا طلبت الدّقيقَ من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك آيستُ منه.

وعن إسماعيل بن عيّاش قال: ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك.

قال العباس بن مصعب المروزي: جمع ابن المبارك الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، ومحبة الفرق له.

وقال أبو أسامة: م" (١)

٧٧٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤١٣ - ع: يزيد بن زُرَيْع، الإمام أبو معاوية العَيْشيّ البصْريّ الحافظ. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

عَنْ: أيّوب، وحبيب المعلّم، وحسين المعلّم، والْجُرَيْرِيّ، وخالد الحذّاء، ويونس، وابن أبي عَرُوبة، وخلْق.

وَعَنْهُ: علي ابن المَدِينيّ، وبَهْز بن أسد، والقَعْنَبيّ، وعفّان، وعمْرو الفلاس، وقُتَيْبة، ومُسَدَّد، ويحيى بن يحيى، وبُنْدار، وأُميّة بن بِسطام، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير، ومحمد بن المنهال أخو حجاج، وأحمد بن المِقْدام، ونصر بن عليّ، وأحمد بن عَبْدَة، وخلْق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان رَيْحانة البصرة، ما أتقنه وما أحفظه! -[١٠٠٦]-

وقال أبو حاتم: ثقة إمام.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٨٨٢.

وقال أبو عَوَانة: صحِبت يزيد بن زَرِيع أربعين سنةً يزداد في كلّ سنة خيرًا.

وقال بِشْـــر الحافي: كان يزيد بن زَرِيع مُتْقِنًا حافظًا، ما أعلم أنّي رأيت مثله ومثل صحّة حديثه، رحمه الله.

وقال يحيى القطّان: لم يكن هاهنا أحدٌ أثبت منه.

وقال نصـر الْجَهْضَـميّ: رأيتُ يزيد بن زَرِيع فِي النوم، فقلتْ: **ما فَعل اللَّه بك**؟ قال: دخلتُ الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

وقال بعضـهم: كان أبوه زُرَيع والى الأُبُلّه، مات عن خمسـمائة ألف ما أخذ منها يزيد حبة. قاله ابن حِبّان.

تُوُفّي يزيد سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومولده سنة إحدى ومائة.

قال أحمد بن أبي خيثمة: حدثنا أحمد بن محمد الصفار قال: سمعتُ يزيد بن زُرَيع وَسُـــئِلَ عن التدليس، فقال: التدليس كذب. وقال: حدثنا عفان قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع قال: أملى عليّ سعيد هَذِهِ المسائل من كتابه؛ يعني مسائل الحَكَم وحمّاد.

وعن القطّان أنّه كان لا يُقّدم على يزيد بن زَرِيع أحدًا في سعيد.

قلت: ولم يرحل في الحديث، وكان من بحور العلم.

قال ابن المَدِينيّ: لم يزل مشتغلا بإتقان الحديث.

قلت: أقدم شيوخه أيّوب." (١)

٧٧٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٧٨ - خ ن: عَبْد الرحمن بْن القاســـم بْن خَالِد بْن جُنادة، الإمام أبو عَبْد الله، العُتَقيُّ مولاهم، الْمَصْرِيّ الفقيه. [الوفاة: ١٩١ - ٢٠٠ هـ]

أحد الأعلام، وأكبر أصــحاب مالك القائمين بمذهبه، سَـمِعَ منه، ومن نافع بْن أَبِي نُعَيْم، وعبد الرحمن بْن شُرَيح، وبكر بْن مُضَر، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٠٠٥.

وَعَنْهُ: أصْبَغ بْن الفَرَج، وأبو الطّاهر بْن السّرْح، والحارث بْن مِسْكين، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحَكَم، وعيسى بْن مَثْرُود، وآخرون.

وقد أنفق أموالا جمَّه في طلب العِلْم.

قَالَ النَّسَائيّ: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

وعن مالك أنّه ذُكر عنده ابن القاسم فقال: عافاة الله، مثله كمثل جراب مملوءٍ مِسكًا.

وقيل: إنّ مالكًا سُئل عَنِ ابن القاسم وابن وهب، فقال: ابن وهب رجل عالم، وابن القاسم فقيه. -[١١٥٠]-

وعن أسد بْن الفُرات قَالَ: كَانَ ابن الْقَاسِم يختم كل يوم وليلة ختمتين، فنزل لي حين جئت إِلَيْهِ عن ختمة رغبة في إحياء العلم.

وبلغنا عن ابن الْقَاسِم أَنَّهُ قَالَ: خرجت إلى الحجاز اثنتى عشرة مرة، أنفقت كل مرة ألف دينار.

وَرُوِيَ عن ابن الْقَاسِم أَنَّهُ كَانَ لا يقبل جوائز السُّلْطَان، وكان يَقُولُ: لَيْسَ في قُرب الوُلاة ولا الدُّنُوّ منهم خير.

قَالَ أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن وهْب: سَمِعْتُ عمّي يَقُولُ: خرجت أَنَا وعبد الرَّحْمَن بْن القاسم بِضع عشرة سنة إلى مالك، سنةً أسأل أَنَا مالكًا، وسنةً ابن القاسم. فما سألت أَنَا كَانَ عند ابن القاسم: سَمِعْتُ مالكا. وما سأل هو كان عندي: سمعت مالكا. إلا أن ابن القاسم ترك من قوله ما خالف الأصل، وتركته أَنَا عَلَى حاله، أو كما قال.

قال الحارث بْن مسكين: أخبرني أَبِي قَالَ: كَانَ ابن القاسم وهو حَدَث في العبادة أشهر منه في العِلْم.

قَالَ الحارث: كَانَ في ابن القاسم العبادة، والسّخاء، والشجاعة، والعلم، والورع، والزُّهْد.

قَالَ ابن وضّاح: أخبرني ثقة ثقة، عَنْ عليّ بْن مَعْبَد قَالَ: رَأَيْت ابن القاسم في النَّوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أُفٍ أُفٍ. قلت: فما أحسَنَ ما وجدتَ؟ قَالَ: الرَّباط بالإسكندرية. قَالَ: ورأيت ابن وهب أحسن حالا منه.

وقد حدث سـحنون أنّه رَأَى ابن القاسـم في النَّوم، فقال: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: وجدت عنده ما أحببت. قَالَ: فأيّ عمل وجدت أفضـل؟ قَالَ: تلاوة القرآن. قَالَ: قلتُ: فالمسائل؟ فكان يُشِير بإصبعه يُكشّيها. قَالَ: فكنت" (١)

٧٧٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٣١٩ - منصور بْن عمّار بْن كثير أبو السَّريّ السُّلَميّ الخُراساني. [الوفاة: ١٩١ - ٢٠٠ هـ]

ويُقال إنّه بصْريّ.

كَانَ زاهدًا، واعظًا، كبير الشأن.

رَوَى عَنْ: اللَّيْثُ، وابن لهيعة، والمنكدر بن محمد، ومعروف الخياط، والهقل بن زياد، وبشير بن طلحة، وآخرين،

وَعَنْهُ: ابناه سليم، وداود، وزهير بن عباد الرؤاسي، ومحمد بن جعفر الأحول، وأحمد بن منيع، وعلي بن خشرم، ومنصور بن الحارث، وعبد الرحمن بن يونس الرقي، وغيرهم.

وكان إليه المنتهى في بلاغة الموعظة، وتحريك القلوب إلى الله.

أقام ببغداد مدة، ووعظ بها، وبالشام ومصر، وسار ذكره وبعد صيته. -[١٢١٧]-

قال أبو حاتم: صاحب مواعظ، لَيْسَ بالقويّ.

وقال ابن عَدِيّ: مُنْكَر الحديث.

وقال الدّارَقُطْنيّ: لَهُ أحاديث لا يُتَابع عليها.

قَالَ ابن يونس: قصّ بمصر عَلَى النّاس، وسمعه اللَّيْثُ فأعجبه ووصله بألف دينار. وقد حدّث عَنْهُ أيضًا يحيى بْن بُكَيْر، وسعيد بْن عُفَير. ما قصّ عَلَى الناس أحدٌ مثله.

أبو شعيب الحراني: حدثنا علي بن خشرم قال: قَالَ منصور بْن عمّار: لما قدِمتُ مصر كانوا في قَحْط، فلمّا صلّوا الجمعة ضجّوا بالبكاء والدّعاء، فحضَرَتْني نيةٌ، فصرتُ إلى

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١١٤٩.

الصَّــحن وقلت: يا قوم، تقرَّبوا إلى الله بالصَّــدَقة، فما تُقرَّب إليه بأفضــل منها. ثمّ رميت بكِســائي وَقُلْتُ: الّلهمّ هذا كســائِي، وهو جَهْدي. فتصــدّقوا حتى جعلت المرأة تُلقي خُرْصَـها، حتى فاض الكِساء مِن أطرافه، ثمّ هطلت السماء ومُطِرنا، فخرج الناس في الطّين والمطر، فَدُفِعَت إلى الليث وابن لهيعة، فنظرا إلى كثرة المال، فقال أحدهما لصــاحبه: لا يُحَرَّك، ووكّلوا بِهِ الثّقات حتى أصــبحوا، فرحتُ أَنَا إلى الإســكندريّة، فبينا أَنَا أطوف عَلَى حصنها إذا رجلٌ يرمقني، فقلت: ما لك؟ قَالَ: أنت المتكلّم يوم الجمعة؟ قلت: نعم. قَالَ: إنّك صــرت فتنة، قَالُوا: ذاك الخَضِــر، دعا فاســتُجيب لَهُ. قلت: بل أَنَا العبد الخاطئ. فقدِمتُ مصــر فلقيت اللَّيْثُ، فلمّا نظر إلى قَالَ: أنت المتكلّم يوم الجمعة؟ قلت: نعم. فأقطعني خمسة عشر فَدَّانًا، وصرت إلى ابن لهيعة فأقطعني خمس فدادين.

علي بن خشــرم: حدثنا منصــور (ح) وأبو داود، عَنْ قُتَيْبة، عَنْ منصــور قَالَ: قدِمت مصر وبها قحط، فتكلّمتُ، فبذلوا صدقات كثيرة، فأتي بي الليث فقال: ما حملك على أن تكلّمت ببلدنا بغير أمرنا؟ قلتُ: أصــلحك الله، أعرضُ عليك، فإن كَانَ مكروهًا نهيتني. قَالَ" (١)

٧٧٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٣٤٨ - ع: يحيى القَطَّان، هُوَ يحيى بْن سَــعِيد بْن فَرُّوخ، مولى بَني تميم، الحافظ العِلْم أبو سَعِيد البصْريّ القطّان الأحول، [الوفاة: ١٩١ - ٢٠٠ هـ]

أحد الأئمّة الكبار.

مولده في أول سنة عشرين ومائة.

رَوَى عَنْ: سـليمان التَّيْميّ، وهشــام بْن عروة، وعطاء بن الســائب، وحســين المعلم، وخثيم بْن عِراك، وحُميد الطويل، ويحيى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، -[١٢٤٥]- وإسـماعيل بْن أَبِي خَالِد، والأعمش، وعُبَيْد الله بْن عُمَر، وسُفْيان، وشُعْبَة، وخلْق كثير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٢١٦.

وَعَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ، وعفّان، ومسـدّد، وأحمد، وإسـحاق، وابن المَدِينيّ، ويحيى بْن مَعِين، وأبو حفص الفلاس، وبُنْدار، وإسـحاق الكَوْسـج، ويعقوب الدَّوْرقيّ، ومحمد بْن شدّاد المُسْمِعيّ، وأمم سواهم.

وكان يَقُولُ: لزمتُ شُعْبَة عشرين سنة.

قَالَ ابن عمّار: روى عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ في تصـانيفه ألفي حديث عَنْ يحيى القطّان، فحدّث بها عَنْهُ ويحيى حيٌّ.

قَالَ أحمد بْن حنبل: ما رَأَيْت بعيني مثل يحيى بْن سعيد القطان.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن: لا ترى بعينيك مثل يحيى القطّان.

وقال ابن المَدِينيّ: ما رأيتُ أحدًا أعلم بالرجال مِن يحيى بْن سَعِيد.

وقال بندار: حدثنا يحيى بْن سَعِيد إمام أهل زمانه.

وقال أحمد بْن الحَسَن التِّرْمِذيّ: سمعتُ أحمد وَسُئِلَ عَنْ يحيى بْن سَعِيد ووكيع، فقال: ما رأيت بعيني مثل يحيى.

وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيى القطان ظننت أنّه لا يُحسـن شـيئًا بزيّ التّجّار، فإذا تكلّم أنصتَ لَهُ الفقهاء.

وقال أحْمَد بْن محمد بْن يحيى القطّان: لم يكن جدّي يمزح، ولا يضـحك إلا تَبَسُّمًا، ولا دخل حمّامًا، وكان يَخْضِب.

وقال يحيى بْن مَعِين: أقام يحيى بْن سَعِيد عشرين سنةً يختم القرآن في كل ليلة.

وعن علي ابن المَدِينيّ: كَانَ يحيى يختم كلّ ليلة.

وقال بُنْدار: اختلفتُ إليه عشرين سنةً، فما أظنّ أنه عصى الله قط.

قال علي ابن المَدِينيّ: كنّا عند يحيى بْن سَـعِيد، فقرأ رَجُل سَـوْرَة الدُّخان، فَصُـعِقَ يحيى وغُشيَ عَلَيْهِ. -[١٢٤٦]-

قَالَ أحمد بْن حنبل: لو قدر أحدٌ أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيى؛ يعني الصَّعق.

قَالَ أحمد بْن محمد بْن يحيى بْن سَعِيد القطّان: ما أعلم أني رأيت جدّي قهقه قطّ، ولا دخل حمّامًا قطّ، ولا اكتحل ولا ادَّهنَ، وكان يخضبُ خضابًا حَسَنًا.

وروى عَبَّاس عَنْ يحيى بْن مَعِين قَالَ: كَانَ يحيى القَ" (١)

٧٨٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٤٢٦ - ع: يزيد بن هارون بن زاذي. الإمام أبو خالد السلمي، مولاهم الواسطيّ. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

وُلِد سنة ثمان عشرة ومائة.

وَسَمِعَ مِنْ: عاصم الأحول، ويحيى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ، وسليمان التَّيْميّ، وسعيد الْجُرِيريّ، وابن عَوْن، وحُمَيْد الطويل، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَبَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، ومحمد بْن عَمْرو بْن علقمة، وحريز بْن عثمان، وشُعْبة، وشريك، وخلق كثير.

وَعَنْهُ: أحمد، وابن المَدِينيّ، وأبو خَيْثَمَة، وأبو بَكْر بْن أَبِي شَيْبة، وعبد بْن حُمَيْد، وأحمد بْن الفُرات، وأحمد بْن سِنان القطّان، وأحمد بْن سليمان الرهاوي، وأبو قلابة الرَّقَاشيّ، وابن نُمَيْر، ويعقوب الدَّوْرقيّ، والحَسَن بْن مُكْرَم، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن مسلمة الواسطيّ، وعبد اللَّه بْن رَوْح المدائني، ومحمد بن ربح البزاز، وخلق آخرهم وفاةً إدريس بْن جعفر العطّار.

قِيلَ: إنّه بخاري الأصل.

قال علي ابن المَدِينيّ: ما رأيت أحفظ من يزيد بْن هارون.

وقال يحيى بْن يحيى: يزيد بْن هارون أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بْن حنبل: كَانَ يزيد حافظًا متقنًا.

وقال زياد بْن أيّوب: ما رأيت ليزيد كتابًا قطّ، ولا حدّثنا إلّا حِفْظًا.

وقال السّرّاج: سَمِعْتُ عليّ بْن شُعَيْب يَقُولُ: سَمِعْتُ يزيد بْن هارون يَقُولُ: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فَخْر، وأحفظ للشّاميّين عشرين ألف حديث، لا أُسأل عَنْهَا. -[٢٢٩]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٤٤/٤.

وقال الفضل بْن زياد: سَمِعْتُ أبا عَبْد اللَّه وقيل لَهُ: يزيد بْن هارون لَهُ فقه؟ قال: نعم، ما كَانَ أذكاه وأفهمه وأفطنه.

وقال أحمد بْن سِنان: ما رأينا عالمًا قطّ أحسن صلاةً من يزيد بْن هارون. لم يكن يفتر من صلاة اللّيل والنهار.

وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يُسأل عَنْ مثله.

وروى عَمْرو بْن عَوْن، عَنْ هُشَيْم قَالَ: ما بالمصرين مثل يزيد بْن هارون.

وقال مؤمل بْن إهاب: سَمِعْتُ يزيد بْن هارون يقول: ما دلست حديثًا قطّ، إلّا حديثًا واحدًا عَنْ عَوْف، فما بورك لي فيه.

وعن عاصم بْن عليّ قَالَ: كنت أَنَا ويزيد بْن هارون عند قيس بْن الربيع، فأمّا يزيد فكان إذا صلّى العتمة لا يزال قائمًا حتّى يصلّي الغداة بذلك الوضوء نيفًا وأربعين سنة.

وقال محمد بْن إسماعيل الصائغ بمكّة: قَالَ رَجُل ليزيد بْن هارون: كم جزؤك؟ قَالَ: وأنام من الليل شيئًا؟ إذًا لا أنام اللَّه عيني.

وقال يحيى بْن أَبِي طَالِب: سَمِ" (١)

٧٨١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٢٢٣ - عبد الرحمن بن أحمد، وقيل: عبد الرحمن بن عطّية، وقيل: ابن عسكر، وقيل: ابن أحمد بن عطيّة السيّد القُدْوة، أبو سليمان الدّارانيّ العَنْسيّ، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

قيل: أصله واسطيّ.

وُلِد في حدود الأربعين ومائة، أو قبل ذلك،

وَرَوَى عَنْ: سُفْيان الثَّوريّ، وأبي الأشهب، وعبد الواحد بن زيد، وعَلْقَمَة بن سُوَيْد، وعليّ بن الحسن الزّاهد، وصالح بن عبد الجليل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢٨/٥.

وَعَنْهُ: تلميذه أحمد بن أبي الحواري. وهاشـم بن خالد، وحُمَيْد بن هشـام العَنْسـيّ، وعبد الرحيم بن صـالح الدّارانيّ، وإسـحاق بن عبد المؤمن، وعبد العزيز بن عُمَير، وإبراهيم بن أيّوب الحورانيّ، وآخرون.

قَالَ أبو الْجَهْم بْن طلاب: حدثنا أحمد بْن أَبِي الحواريّ قَالَ: كَانَ اسم أَبِي سليمان عبد الرحمن بْن أحمد بْن عطيّة العنْسيّ من صَلِيبة العرب.

وقال حُمَيْد بْن هشـام: قلت لأبي سـليمان عبد الرحمن بْن أحمد بْن عطيّة، فذكر حكاية.

واختلف على أبي الْجَهْم فقال أبو أحمد الحاكم، عنه، عن ابن أبي الحواري: اسـمه عبد الرحمن بن عَسْكَر.

قَالَ ابن أَبِي الحواري: سَـمِعْتُ أبا سـليمان رحمة اللَّه عَلَيْهِ يَقُولُ: صـلِّ خلف كلّ مبتدعٍ إلّا القَدَريّ لَا تصل خلفه، وإنْ كَانَ سلطانًا.

وقال: سَمِعْتُ أبا سليمان يَقُولُ: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف.

قَالَ: وسـمعته يَقُولُ: لَيْسَ لِمَن أُلْهِم شـيئًا من الخير أن يعمل بِهِ حتّى يسـمعه من الأثر. فإذا سمعه من الأثر عمل بِهِ وحمد اللَّه حيث وافق ما في قلبه.

وقال الخَلْديّ: سَـمِعْتُ الْجُنَيْد يَقُولُ: قَالَ أبو سـليمان الدّارانيّ: ربّما يقع في قلبي النُّكْتَة من نُكَتِ القوم أيّامًا فلا أقبل منه إلّا بشاهدَيْن عَدْلَيْن: الكتاب والسُّنَّة. -[٣٧٠]-

قَالَ الجنيد: وقال أبو سليمان: أفضل الأعمال خلاف هوى النَّفْس.

وقال: لكل شـيء عِلم، وعِلْم الخِذْلان تَرْكُ البُكاء. ولكلّ شـيء صـدأ، وصـدأ نور القلب شبَعُ البَطَن.

وقال أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَـمِعْتُ أَبَا سُـلَيْمَانَ يَقُولُ: أصـل كلّ خير الخوف من اللَّه، ومفتاح الدُّنيا الشِّبَع، ومفتاح الآخرة الْجُوع.

وقال الحاكم: أخبرنا الخلدي قال: حدثني الجنيد قال: سـمعت السـري السـقطي قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سَمِعْتُ أبا سليمان يَقُولُ: قدَّم إليّ أهلي مرَّةً خبزًا وملْحًا، فكان في الملح سمسمة فأكلتها، فوجدت رانَها عَلَى قلبي بعد سنة.

وقال أحم" (١)

٧٨٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٧٨ - بشــر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصــر المَرْوَزِيّ، ثمّ البَغْداديُّ الزّاهد الكبير المعروف ببِشْر الحافي [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

وهو ابن عمّ عليّ بن خشرم المحدِّث،

سَمِعَ: إبراهيم بن سَعْد، وحمّاد بن زيد، وأبا الأحْوَص، وشَرِيكًا، ومالكًا، والفُضَيْل بن عِيَاض، وعبد الرحمن بن زيد بن أســلم، وخالد بن عبد الله الطّحّان، والمُعافى بن عِمران، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وَعَنْهُ: أحمد الدَّوْرقيّ، ومحمد بن يوسـف الْجَوْهَريّ، ومحمد بن المُثَنَّى السِّـمسـار، وسَرِيّ السَّقَطيّ، وعمر بن موسى الجلاء، وإبراهيم بن هانئ، وخلق غيرهم.

وكان عديم النّظير زُهْدًا وورعًا وصــلاحًا. كثير الحديث إلّا أنّه كان يكره الرواية، ويخاف من شهوة النَّفس في ذلك، حَتّى أنّه دفن كُتُبه. -[٥٤١]-

أخبرنا المســلم، والمؤمل، وغيرهما كتابةً قالوا: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصـور الشـيباني، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني أبو سـعد الماليني، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: حدثنا محمد بن المثنى السـمسـار، قال: سَـمِعْتُ بِشْـرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: سَـمِعْتُ الْعَوْفِيَّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: " اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ ألقاه ". العوفي هو إبراهيم بن سعد.

وعن بِشْـر أنّه قيل له: ألا تُحَدِّث؟ قال: أنا أشـتهي أن أحدّث، وإذا اشـتهيت شـيئًا تركتُه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٣٦٩.

وقال إســـحاق الحربيّ: سَـــمِعْتُ بشـــرَ بن الحارث يقول: ليس الحديث من عُدّة الموت، فقلت له: قد خرجتُ إلى أبي نعيم، قال: أتوب إلى الله من ذهابي.

وعن أيوب العطار ســمع بشــرا يقول: حدثنا حمّاد بن زيد ثمّ قال: اســتغفِرُ الله، إن لذِكْر الإسناد في القلب خُيَلاء.

وقال أبو بكر المروذي: سَــمِعْتُ بِشْــرًا يقول: الجوع يصــفي الفؤاد، ويُميت الهوى، ويُورث العِلْم الدّقيق.

وقال أبو بكر بن عفان: سَــمِعْتُ بِشْــر بن الحارث يقول: أنّي لأشــتهي شِــواءً منذ أربعين سنة، ما صفي لي دِرهمُهُ.

وقال الحَسَن بن عَمْرو: سَمِعْتُ أبا نصر التّمّار يقول: أتاني بِشْر ليلةً، فقلت: الحمد لله الذي جاء بك. جاءنا قُطْنٌ من خُراسان، فَغَزَلته البِنْتُ وباعته، واشترت لنا لحمًا، فَتَفْطَر عندنا.

قال: لو أكلت عند أحدٍ أكلت عندكم. إنّي لأشــتهي الباذنجان منذ ســنين، فقلت: إن فيها الباذن" (١)

٧٨٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٢٩ - م د: خَلَف بن هشـــام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غراب، أبو محمد البَغْداديُّ المقرئ البزار. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

أحد الأعلام.

له قراءة اختارها وأقرأ بها، وقد قرأ على: سُلَيْم صاحب حمزة،

وَسَـــمِعَ: مالكا، وأبا عَوَانة، وأبا شِـــهاب عبد ربّه الحنَّاط، وحمّاد بن زيد، وأبا الأحْوَص، وشَرِيكًا، وحمّاد بن يحيى الأبح، وجماعة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/ ٥٤٠.

وَعَنْهُ: مسلم، وأبو داود، وأحمد، وأبو زُرْعة، وموسى بن هارون، وإدريس بن عبد الكريم الحدّاد، وعرض عليه القرآن، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم -[٥٦٥]- البغوي، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وابنه محمد بن خلف، ووراقه أحمد بن إبراهيم، وآخرون.

قال أبو عمرو الداني: إنه قرأ أيضًا على أبي يوسف يعقوب الأعشى، وروى الحروف عن إسحاق المسيّبيّ، ويحيى بن آدم.

رَوَى عَنْهُ القراءة عَرْضًا: أحمد بن يزيد الحَلْوانيّ، وإدريس بن عبد الكريم، ومحمد بن الْجَهْم، وَسَلَمَةُ بن عاصم، وأحمد بن زُهَير، ومحمد بن واصل، وأحمد بن إبراهيم الورّاق، ومحمد بن يحيى الكِسائيّ، وجماعة لا يحصون كثرةً.

قال حمدان بن هانئ المقرئ: سَمِعْتُ خَلَفًا البزّار يقول: أَشْكَلَ عليّ بابٌ من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته.

وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميمونيّ: قال رجل لأبي عبد الله: ذهبت إلى خَلَف البزّار أعِظُه بلغني أنّه حدَّث بحديث أبي الأحْوَص، عن عبد الله: «ما خلق الله شيئا أعظم .... »، فقال أبو عبد الله: ما كان ينبغي له أن يحدِّث بهذا في هذه الأيّام.

قلت: يعني أيّام المحنة، وَالْحَدِيثُ: «مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا كَذَا أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ». قال أحمد بن حنبل لمّا أوردوا عليه هذا يوم المحنة: إنّ الخلْق ها هنا وقع على السّماء والأرض، وهذه الأشياء لا على القرآن.

قلت: وَثّقَهُ ابن مَعِين، والنَّسائيّ.

وقال الدَّارَقُطْنيّ: كان عابدًا فاضلًا.

وقال: أعدتُ الصّلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيّين.

وقال الحسين بن فَهْم: ما رأيت أنبل من خَلَف بن هشام. كان يبدأ بأهل -[٥٦٦]- القرآن، ثمّ يأذن لأصحاب الحديث. وكان يقرأ علينا من حديث أبي عَوَانة خمسين حديثًا.

وقيل: إنّ خَلَفًا كان يسردُ الصَّوم.

وقد وقع لي حديثه بعُلُوّ: نبأني المؤمل بن محمد، وغيره قالوا: أخبرنا الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو ب" (١)

٧٨٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٦٦ - م ن: عبد الملك بْن عبد العزيز بْن عَبْد المُلْك بْن ذَكْوان، وقيل: عبد الملك بن عبد العزيز بن الحارث، أبو نصر القُشَيْريّ النَّسَويّ الدّقيقيّ التّمّار الزّاهد. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

عَنْ: أبان بن يزيد العطّار، وحمّاد بن سَلَمَةَ، والقاسم بن الفضل الحداني، وجرير بن حازم، وسعيد بن عبد العزيز الدّمشقيّ، وابن الأشهب العُطَارِديّ، وزُهَير بن معاوية، وعُقْبَة بن عبد الله الرفاعيّ الأصمّ، ومالك بن أنس، وطائفة.

وَعَنْهُ: مسلم، والنسائي عن رجلٍ عنه، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وأحمد ابن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وأحمد بن عليّ القاضي المَرْوَزِيّ، وأبو يَعْلَى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وأحمد بن الحسن الصُّوفيّ، وخلْق.

قال أبو حاتم: ثقة، وقال: كان يُعَدُّ من الأبدال.

وقال النَّسائيّ: ثقة.

وقال سعيد البرذعي: سَمِعْتُ أبا زُرْعة يقول: كان أحمد بن حنبل لا -[٦٢٥]- يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا عَنْ يَحْيَى بْن مَعِينٍ، ولا عَنْ أحدٍ ممن امُتِحَن فأجاب.

وقال محمد بن سَعْد: أبو نصر التّمّار من أبناء خُراسان، ذُكر أنه ولد بعد قتل أبي مسلم الدّاعية بستّة أشهرُ، ونزل بغداد في رَبَض الطُّوسيّ، وتَجِر في التَّمْر وغيره. وكان ثقة فاضلًا خيِّرًا ورِعًا.

تُوُفّي ببغداد في أوّل يوم من المحرَّم، سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وكان بَصَرُه قد ذهب.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٥٦٤.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ القرافي، قال: أخبرنا الفتح بن عبد الله الكاتب، قال: أخبرنا هبة الله الحاسب، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: حدثنا عيسى بن علي الوزير، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، وأبو نصر التَّمَّارُ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَكَامِلُ بْنُ طلحة، وعبيد الله العيشي قالوا: حدثنا حَمَّادِ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا تكون الذكاة مِنَ اللُّبَّةِ؟ فَقَالَ: " لَوْ طُعِنَتْ فِي فَخْذِهَا لأَجْزَأَ عَنْكَ ".

قال محمد بن محمد بن أبي الورد: قال لي مؤذّن بِشْر الحافي: رأيت بِشْرًا فِي النَّوم، فقلتْ: **ما فعل اللّه بك**؟ قال: غفر لي، قلت: فما فعل بأبي نصر التّمّار؟ فقال: هيهات ذاك في عِلّيّين بِفَقْرِهِ وصبره على بُنَيّاتِهِ." (١)

٧٨٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٠٢ - م د ن: الْحَسَنُ بْنُ عيسى بْن ماسَرْجِس، أبو عليّ النَّيْسَابوريُّ. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

عَنْ: مولاه عبد اللَّه بْن المبارك، وأبي الأحوص سلام بْن سُلَيم، وأبي بَكْر بْن عَيَّاش، وجرير بْن عَبْد الحميد، وعبد السّلام بن حرب، وسعير بْن الخِمْس، وأبي معاوية، ونوح بْن أبي مريم، وجماعة.

وَعَنْهُ: مسلم، وأبو داود والنسائي -[٨١٠]- بواسطة، وزكريّا خيّاط السنة، والبخاريّ خارج " الصّحيح "، وأبو القاسم البَغَويّ، وأبو العبّاس السّرّاج، وأبو يَعْلَى، ويحيى بْن صاعد. ومن القدماء أحمد بْن حنبل، وغيره. وكان من رؤساء النصّارى وأولي الثروة، فأسلم وصار مِن العلماء.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعتُ الحسين بْن أحمد بْن الحسين الماسرجسيّ يحكي عن جدِّه وغيره من أهل بيته قال: كان الْحَسَن والحسين ابنا عيسى بن ماسرجس أَخَوَيْن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٦٢٤.

يركبان معًا، فيتحيّر الناس من حُسْنِهما وبِزّتهما، فاتّفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حَفْصَ بنَ عبد الرحمن ليُسْلِما على يده. فقال لَهُما: أنتما من أجلّ النصارى، وعبد اللَّه بْن المبارك خارجٌ في هذه السنة إلى الحج، وإذا أسلمتما على يده كان ذلك أعظم عند المسلمين وأرفع لكما في عزّكما وجاهكما، فإنه شيخ أهل المشرق. فانصرفا عنه. فمرض الحسين ومات نصرانيًا، فلمّا قَدِمَ ابن المبارك، أسلمَ الحَسَن على يده.

قال الحاكم: وحدثني أبو عليّ النَّيْسَابُوريّ الحافظ، عن شيوخه، أنّ ابن المبارك نَزَلَ مَرَّةً برأس سكّة عيسى، وكان الْحَسَنَ بْن عيسى يركب، فيجتاز به وهو في المجلس، والْحَسَن من أحسن الشّباب، فسأل عنه ابن المبارك، فقيل: إنه نصرانيّ. فقال: اللَّهُمَّ ارزقه الإسلام، فاستُجيب له.

وقال أبو العباس السراج: حدثنا الْحَسَن بْن عيسى مولى عبد اللَّه بْن المبارك، وكان عاقلًا، عُدَّ في مجلسه بباب الطّاق اثنا عشر ألف محبرة، ومات بالثّعْلبيّة في المنصرف من مكة سنة تسع وثلاثين.

وقال أحمد بن محمد بن بكر: مات بالثّعْلبيّة سنة أربعين.

قال الحاكم: سمعتُ أبا بكر وأبا القاسم ابني المؤمّل بْن الحسن يقولان: أَنْفَقَ جدُّنَا في الحَجّة التي تُوُفِّيَ فيها ثلاثمائة ألف درهم.

قال الحاكم: فحججتُ معهما، وزرتُ معهما بالثَّعْلَبيّة قبرَ جدّهما، فقرأتُ على لوح قبره: " بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرَّحيم ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ " (١)

٧٨٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٦٧ - سليمان بْن داود بْن بِشْر الشَّاذكُونيّ الحافظ، أبو أيّوب المِنْقَري البَصْريُّ. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٨٠٩.

عَنْ: حمّاد بْن زيد، وعبد الواحد بْن زياد، وجعفر بْن سليمان، وعبد الوارث، وخلْق كثير.

وَعَنْهُ: أبو قِلابة الرقاشِيّ، وأَسِيد بْن عاصم، ومحمد بْن يونس الكُدَيْميّ، وأبو مسلم الكَجّيّ، وإبراهيم بْن محمد بْن الحارث، ومحمد بْن عليّ الفَرْقَديّ، والإصبهانيّون، والحَسَن بْن سُفْيان، وأبو يَعْلَى المَوْصِليّ وكانا يدلّسانه، يقولان: سليمان أبو أيوب فقط.

قال عَمْرو النّاقد: قدم سليمان الشَّاذَكُونِي بغدادَ، فقال لي أحمد بْن حنبل: اذْهَب بنا إلى سليمان نتعلَّم منه نقْدَ الرجال.

وَقَالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كان أعلمنا بالرجال يَحْيَى بْن مَعِينٍ، وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني. وكان علي ابن المَدِينيّ أحفظنا للطّوال.

وقال عبّاس العَنْبَرِيّ، وَسُئِلَ: أيُّهُما كان أعلم بالحديث الشَّاذَكُونِيّ أو ابن الْمَدِينِي؟ فقال: ابن الشَّاذَكُونِيّ بصغير الحديث، وعليّ بجليله.

وقال أَبُو عُبَيْد: انتهى العلم إلى أربعة - يعني عِلْمَ الحديث - إلى أحمد بْن حنبل، وعلي بن عبد الله، ويَحْيَى بْن مَعِين، وَأَبِي بَكْر بْن أبي شَيْبَة. فكان أحمد أفقههم به، وكان عليّ أعلمهم به، وكان ابن مَعِين أجمعهم له، وكان أبو بكر أحفظهم له.

قال زكريّا الساجي: وهم أبو عبيد، أحفظهم له سُليمان الشّاذَكُونِيّ.

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى القطان وعنده بلبل - يعني المحدث - وكان أَسْوَدَ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّاذَكُونِيِّ كَلامٌ. فَقَالَ له -[٨٣٠]- الشَّاذَكُونِيُّ: وَاللَّهِ لأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ يَحْيَى: سُبْحَانَ اللَّهِ، تَقْتُلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. أَنْتَ حَدَّثْتَنِي عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " «لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بَهِيمٍ» " وَهَذَا أَسْوَدُ.

وقال ابن عديّ: سألتُ عَبْدَان عنه، فقال: مَعَاذ اللَّه أَن يُتَّهم، إنّما كان قد ذهبت كُتُبُه، فكان يُحدّثُ حِفْظًا.

وقيل: إنه لَمَّا احتضر قال: اللَّهُمَّ إنّي أعتذرُ إليكَ؛ غير أنّي ما قذفتُ مُحْصَنَةً، و" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٨٢٩.

٧٨٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٤٩٣ - ع: يَحْيَى بْن مَعِينٍ بْن عَوْن بْن عَوْن بْن زياد بن بسطام. وقيل: غِيَاث بدل عَوْن، الْإِمَام العالِم أَبُو زكريّا المُرّيّ، مُرّة بْن غَطَفان، مولاهم البَغْداديُّ. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

أصله من الأنبار، ونشأ ببغداد، وسمع بِهَا، وبالحجاز، والشام، ومصر، والنواحي، وقال: مولده فِي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة، فهو أسن من علي ابن الْمَدِينِيّ، وَأَحْمَد بْن حنبل، وأبي بَكْر بْن أَبِي شيبة، وإسحاق بْن راهويه، وكانوا يتأدَّبون معه ويعرفونَ لَهُ فضله. وكان أبوهُ كاتبًا لعبد اللَّه بْن مالك، فخلف ليحيى ألف ألف درهم فيما قِيلَ.

سَمِعَ: عَبْد اللَّه بْن المبارك، وهُشَيم بْن بشير، ومعتمر بْن سُلَيْمَان، وجرير بْن عَبْد الحميد، وإسماعيل بْن مجالد، ويحيى بْن أَبِي زائدة، ويحيى بْن عَبْد اللَّه الأنيسي المدنيّ، وَسُفْيَان بْن عُيَيْنَة، وأبا حفص الأبّار، وحفص بْن غِياث، وعَبّاد بْن العَوّام، وعمر بْن عُبَيْد الطَّنافسي، وعيسى بْن يونس، ويحيى بْن سَعِيد القطان، ووكيعًا، وعبد الرَّحْمَن بْن مهديّ، وخلْقًا من طبقتِهم ومن بعدهم. ورحل إلى اليمن إلى عَبْد الرزاق.

وَعَنْهُ: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عَنْ رَجُل، عَنْهُ، وَأَحْمَد بْن حنبل، وَمحمد بْن سعد، وأبو خَيْثَمة، وهنّاد، وطائفة من أقرانه، وعباس الدروي، وأبو بَكْر الصَّاغانِيّ، وَأَحْمَد بْن أَبِي خيثمة، ومعاوية بْن صالِح الأشعري، وعثمان بْن سَعِيد الدارميّ، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وإبراهيم بْن عَبْد اللَّه بْن الْجُنَيْد، وإسحاق الكَوْسَج، وحنبل بن إسحاق، وصالح جزرة وخلق من أقرانهم من هذه الطبقة، وموسى بْن هارون، وأبو يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ، وَأَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الجبّار الصُّوفيّ، -[٩٦٦]- وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وآخرون، وجعفر الفريابي، وَمحمد بْن إِبْرَاهِيم البَغْداديُّ مربّع، وَمحمد بْن صالِح كَيْلَجَة، وعليّ بْن الْحَسَن بْن عَبْد الصمد ما غَمَّة، والحسين بْن محمد عبيد العجل، الحفاظ، يقال: إنّهم من تلامذة يَحْيَى بْن مَعِينٍ، وإنّه لقبهم. ووقع لنا حديثه عاليًا.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إسحاق بمصر، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قالا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي.

(ح) وأخبرنا أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ الهروي ق" (١)

٧٨٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١١٩ - جعفر المتوكّل على الله. أمير المؤمنين أبو الفضل ابن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد القرشي العبّاسيّ البَغْداديُّ. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ ومائتين، وبُويع فِي ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين بعد الواثق. وقيل: بل وُلِدَ سنة سبْعٍ ومائتين.

حكي عن أبيه، ويحيى بْن أكثم.

وَعَنْهُ: علي بن الجهم الشاعر، وغيره.

وكان أسمر، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، إلى القصر أقرب. وأمه أمّ ولد اسمها: شُجاع.

قال خليفة: استخلف المتوكّل، فأظهر السنة، وتكلم بها فِي مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة، وَبَسَطَها ونصر أهلها، يعني محنة خلْق القرآن.

وقد قدِم دمشق فِي صفر سنة أربعٍ وأربعين وعزم على المُقام بها وأعجبته، ونقل دواوين المُلْك إليها. وأمر بالبناء بها. وأمر للأتراك بما أرضاهم من الأموال، وبنى قصرا كبيرًا بدَارَيّا من جهة المِزَّة.

قال عليّ بْن الْجَهْم: كانت للمتوكّل جُمّة إلى شحمة أُذُنَيه كأبيه وعمّه.

وقال ابن أبي الدّنيا: أمّ المتوكّل أم ولد اسمُها شجاع.

وقال الفَسَويّ: بُويع له لستٍّ بقين من ذي الحجة، وخرج من دمشق المتوكّل بعد إقامة شهرين وأيّام، ورجع إلى سامرّاء دار ملكه على طريق الفُرات، وعرّج من الأنبار. وقيل:

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٩٦٥.

إنّ إســـرائيل بْن زكريّا الطبيب نعتَ له دمشـــق، وأنها توافق مزاجَه وتُذْهِبُ عَنْهُ العِلَل التي تَعْرِض له فِي الصَّيْف بالعراق.

وقال خليفة: حجّ المتوكّل بالنّاس قبل الخلافة -[١٠٩٨]- فِي سنة سبْعٍ وعشرين.

وكان إبراهيم بْن محمد التَّيْمِيُّ قاضـي البصـرة يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصـديق يوم الردة، وعمر بن عبد العزيز فِي ردّ مظالم بني أُميّة، والمتوكّل فِي مَحْو البِدَع وإظهار السنة.

وقال يزيد بْن محمد المهلَّبيّ: قال لي المتوكّل: يا مُهَلَّبيّ، إنّ الخلفاء كانت تتصعَّب على النّاس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبّوني ويُطيعوني.

وحكى الأعسـم أنّ عليّ بْن الْجَهْم دخل على المتوكّل وبيده دِرَّتان يقلِّبهما، فأنشـده قصيدةً له يقول فيها:

وإذا مررت ببئر عر ... وة فاسْقني من مائها

قال: فَدَحَا إليَّ بالدرّة، فقلَّبتها، فقال: تســتنقص بها! وهي والله خيرٌ من مائة ألف. قلت: لا والله، ولكنّي فكّرت فِي أبياتٍ أعملها آخذ بها الأخرى. فقال: قل. فأنشـــأت أقول:

بِسُرّ مَن رَأَى إمامٌ عدْلٌ ... تغرف من بحره البحارُ

يُرْجَى ويُخْشَى لكلّ خَطْب ... كأنّ" (١)

٧٨٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٩٤ - د: محمد بْن محمد بْن خلَاد الباهلي، أَبُو عَمْر. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

عَنْ: مَعْن بْن عيسى، ومْسَدّد.

رَوَى عَنْهُ أبو داود حكاية.

وَرَوَى عَنْهُ: أبو روق الهزاني، وأحمد بن الخليل الحريري. -[١٩٣]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/١٠٩٧.

وكان ممن قتلته الزنج بالبصرة.

قال أبو داود: رأيته فِي النوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ " قال: أدخلني الجنة " قلت: ما ضرك " الوقف.

تُوُفّي سنة سبْعٍ وخمسين." (١)

٧٩٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٥٢٧ - خ ٤: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خَالِد بْن فارس، الْإمَام أبو عبد الله الذهلي، مولَاهُمُ النَّيسابوري الحافظ. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

وُلِد سنة نيِّفٍ وسبعين ومائة. وَسَمِعَ مِنْ الحفصين، وترك الرواية عَنْهُمَا.

وَسَمِعَ مِنْ: الْحَسَين بْن الوليد، ومكّيّ بْن إِبْرَاهِيم، وجماعة. ثمّ رحل أوّلَا إلى أصبهان، فلقي بها عبد الرَّحْمَن بْن مَهْديّ وأكثر عَنْهُ. وَسَمِعَ بِالرَّيِّ مِنْ: يحيى بْن الضُّرَيْس، وطبقته.

وبالبصرة مِنْ: محمد بْن بَكْر البُرْسانيّ، وأَبِي دَاوُد الطَّيَالِسيّ، وسعيد بْن عامر، وأَبِي عَلِيّ الحنفيّ، ووهْب بْن جرير، وخلْق.

وبالكوفة مِنْ: يَعْلَى ومحمد ابني عُبَيْد، وأسباط بْن محمد، وعَمْرو بْن محمد العَنْقَزِيّ، وجعفر بْن عَوْن، وخلْق.

وباليمن مِنْ: عَبْد الرزاق، ويزيد بن أبي حكيم، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وجماعة.

وبالحجاز مِنْ: أَبِي عَبْد الرَّحْمَن المقرئ، وجماعة.

وبمصر مِنْ: يحيى بْن حسّان، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صالح، وجماعة.

وبالشّام مِنْ: محمد بْن يوسف الفِرْيابيّ، وأبي مُسْهِر، وأَبِي اليَمَان، وجماعة.

وببغداد مِنْ: أَبِي النَّضْر هاشم بْن القاسم، وطبقته.

وبواسط مِنْ: عَلِيّ بْن عاصم ويزيد بْن هارون وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٩٢.

وبالجزيرة مِنْ: أَبِي جعْفَر النُّفَيْليّ، وجماعة.

وبالمدينة مِنْ: عبد الملك الماجشون، وجماعة. -[٢٠٦]-

وَعَنْهُ: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

ومن شيوخه: سعيد بْن أَبِي مريم، وسعيد بْن منصور، وأبو جعْفَر النُّفَيْليّ، وعبد اللَّه بْن صالح. ومن أقرانه: محمود بْن غَيْلان، وأبو زُرْعَة، وعباس الدوري؛ ومن الأئمة والحفاظ عدد كبير منهم: أَبُو الْعَبَّاس السّرّاج، وابن خُزَيْمَة، وأبو بكر بن زياد النَّيْسَابوريُّ، وأبو حامد ابن الشَّرْقيّ، وأَبُو جعْفَر أَحْمَد بْن حَمْدان الزّاهد، وأبو حامد أَحْمَد بْن محمد بْن بلَال، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان، وأبو العباس الدغولي، وأبو عَلِيّ بْن مَعْقِلٍ المَيْدانيّ، ومكّيّ بْن عَبْدان، وحاجب بْن أَحْمَد الطُّوسيّ.

وانتهت إِلَيْهِ مشيخة العِلْم بخُراسان.

قَالَ محمد بْن سهل بْن عسكر: كنّا عند الْإمَام أحمد بن حنبل، فدخل محمد بْن يحيى الذُّهْليّ، فقام إِلَيْهِ أَحْمَد، وتعجَّب النّاس منه. ثمّ قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلى أَبِي عَبْد الله واكتُبُ" (١)

٧٩١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٥٤٦ - يحيى بْن محمد بْن يحيى بْن عَبْد الله بْن خَالِد بْن فارس، الشَّهيد أبو زكريا الذُّهليّ النَّيسابوري. [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]

شيخ نَيْسابور بعد والده ومفتيها، ورأس المطَّوِّعة. من الغزاة بها.

سَمِعَ: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وجماعة ببلده، وإبراهيم بْن مُوسَى بالرِّيّ، وأبا الوليد الطَّيالسيّ، وسليمان بن حرب، وعليّ بن عثمان اللاّحقيّ، ومسدَّدا بالبصرة، وأحمد بْن حنبل، وعليّ بْن الْجَعْد، وطائفة ببغداد، -[٤٤٨]- وإسماعيل بْن أبي أُوَيْس، وسعيد بْن مَنْصُور، وجماعة بالحجاز.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٢٠٥.

روى عَنْهُ: أَبُوهُ، والحسين بْن محمد القبّانيّ، وإبراهيم بن أبي طَالِب، وابن خُزَيْمَة، ومحمد بْن صالح بْن هانئ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وآخرون.

وكان لقبه: حَيْكان.

قَالَ الحاكم: حيْكان الشّهيد إمام نيسابور في الفتوى والرياسة، وابن إمامها، وأمير المطَّوِّعة بخُراسان كان يسكن بدار أَبِيهِ ولكلٍّ منهما فيه صَوْمعة وآثار لعبادتهما.

وكان أَحْمَد بْن عَبْد الله الخُجُسْتانيّ قد ورد نَيْسابور ويحيى رئيس بها والغزاة يتصدرون عن رأيه.

وكانت الطاهرية قد رفعت من شأنه وصيرّته مطاعاً، فلم يُحسِن أَحْمَد الصُّحبة معه، وقصد الوضْع منه. ومع هذا فكان أحمد يجتهد في التّمكُّن من الإمارة والاستبداد بالأمور دون عِلْم يحيى، فكان لا يقدر، فَلَمَّا قدم بشروية تمكَّن فَلَمَّا خرج عن البلد تشوّش النّاس. وعرض يحيى بضعة عشر ألفًا، وحاربوا قُوّاد الخجستانيّ وطردوهم. وقتلوا أمّ أحمد. فلمّا رجع أحمد تطلب يحيى وقتله.

سمعت أَبَا عَبْد الله بْن الأخرم يقول: ما رَأَيْت مثل حيْكان لا رحِمَ الله قاتله.

وسمعت محمد بْن يعقوب يقول: خرج أَحْمَد بْن عَبْد الله الخُجُسْتانيّ هاربًا من نَيْسابور، فَلَمَّا خشي أهلُها رجوعَه اجتمعوا على باب حَيْكان يسألونه القيام لمنع الخُجُسْتانيّ، فامتنع. فَمَا زالوا به حَتَّى أجابهم. فعرضوا عليه زهاء عشرة آلاف. ورجع أحمد الخجستانيّ فتفرّقوا عن حَيْكان، فطُلِبَ، فخاف وهرب، فبينا هُوَ يسير في قافلة بين الجمّالين وهو بزيّهم إذ عُرِف. فأُخِذَ وَأَتَوْا به إلى الخُجُسْتانيّ، فحبسه أيّامًا، ثُمَّ غيّب شخصهُ، فَقِيلَ: إنّه بنى عليه جدارًا، وقِيلَ: قتله سرًّا.

سمعت أبا عليّ محمد بن أحمد بْن زَيْد خَتن حَيْكان على ابنته يقول: دخلنا على أبي زكريّا بعد أن رُدّ من الطريق فقال: اشترك فِي دمي خمسة: -[٤٤٩]-" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٤٧/٦.

١١٢ - إِسْمَاعِيل بْن بُلْبُل، الوزير أبو الصَّقْر الشَّيبانيّ. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

كاتب بليغ، شاعر محسن، جواد ممدح. وزر للمعتمد سنة خمسٍ وستّين ومائتين، بعد الْحَسَن بْن مخلد، ثُمَّ عُزِل بعد شهر؛ ثُمَّ وزر ثانيًا، ثُمَّ عُزِل، ثمّ وزر ثالثا عند القبض على صاعد بن محمد الوزير سنة اثنتين وسبعين. وكان واسع النَّفس، وظيفته فِي كلّ يوم سبعون جَدْيًا، ومائة حمل، ومائة رطْل حَلْواء. ولم يزل على وزارته إِلَى أن ولي العهد أَحْمَد بْن الموفَّق، فقبض عليه وقيده، وعذبه حَتَّى هلك فِي صفر سنة ثمانٍ وسبعين.

قال عُبَيْد الله بن أَحْمَد بن أبي طاهر: وقع اختيار الموفَّق لوزارته على أبي الصَّقر، فاستوزر منه رجلًا قلّ ما جلس مجلسه مثله كفاية للمهمّ، واستقلالًا بالأمور، وإمضاءً للتدبير، فيما قلْ وجلْ فِي أصحْ سُبُله وأَعْوَدِها بالنَّفع في عواقبه، وأحوطها لأعمال السلطان ورعيّته، وأوفاها بطاعته، مع رفعه قدرٍ الأدب وأهله، وتجديده ما درس من أحوالهم قبله، وبذله لهم كرائم ماله، مع شجاعة نفسه، وعلو همته، وصِغَر مقدار الدُّنيا عنده، إلّا ما قدّمه لِمَعَاده، مع سعة حلمه وكظْمه، وإفضاله على من أراد تَلَفَ نفسه.

قال أبو عليّ التَّنُوخيّ: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد قال: حدثنا سُلَيْمَان بْن الْحَسَن أبو القاسم قَالَ: قَالَ أبو العبّاس ابن الفُرات: حضرت مجلس إِسْمَاعِيل بْن بُلْبُل، وقد جلس جلوسًا عامًا. فدخل إليه المتظلّمون والنّاس عليّ طبقاتهم. فنظر فِي أمورهم، فَمَا انصرف أحدٌ منهم إلّا بولايةٍ، أو صلةٍ، أو قضاء حاجة، أو إنصاف. وبقي رَجُل، فقام إليه من آخر المجلس يسأله تسييب إجارة ضيعته، فقال: لأنّ الأمير، يعني الموفَّق، قد أمرني أن لا أسيّب شيئًا إلّا عن أمره، وأنا أكتب إليه فِي ذلك. فراجعه الرجل وقَالَ: مَتَى تركني الوزير وأخّرني فَسد حالي. فقال لعبد الملك بن -[٥١٧]- محمد: اكتُب حاجته فِي التّذْكرة. فولّى الرجل غير بعيد، ثُمَّ رجع فقال: أيأذن الوزير؟ قَالَ: قُلْ. فأنشأ يقول:

ليس فِي كلّ دولةٍ وأوانِ ... تتهيّا صنائع الإحسانِ

وَإِذَا أَمْكَنَتْكَ يومًا من الدّهرِ ... ٥ فبادِرْ بها صُروفَ الزّمانِ.

فقال لي: يا أَبَا الْعَبَّاس اكتُب له بتسييِّب إجارة ضيعته السّاعة. وأمر الصَّيرفيّ أن يدفع له خمسمائة دينار.

ويُروى أنْ إِسْمَاعِيل بْن بُلْبُل كان جالسًا وعليه دُرّاعة منسوجة بماء الذَّهب" (١)

٧٩٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٥٨ - أَحْمَد بن عَمْرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخْلد بن مُسْلِم. القاضي أبو بكر الشيباني الحَافِظ الزاهد الفقيه، [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

قاضي إصبهان بعد صالح ابن الإمام أَحْمَد.

ولد في حياة جده، ولم يدرك السماع منه.

وَسَمِعَ: أبا الوليد الطَّيَالِسِيّ، وَعَمْرو بن مرزوق، وَمحمد بن كثير، وأبا سلمة التبوذكي، وهو جده لأمه، وأبا عمر الحوضي، وهدبة بن خالد، والأزرق بن عَليّ، وأبا كامل الجحدري، -[٦٨٥]- وهشام بن عمار، ودحيمًا، وخلقًا كثيرًا بالبصرة، والكوفة، وبغداد، ودمشق، وحمص، والحجاز، والنواحي.

وَعَنْهُ: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو العَبَّاس أَحْمَد بن بُنْدَار الشعار، وَأَحْمَد بن جَعْفَر بن معبد، وأبو الشيخ الحَافِظ، وَمحمد بن إِسْحَاق بن أيوب، وعبد الرحمن بن محمد بن سياه، وَمحمد بن أَحْمَد الكسائي، والقاضي أبو أَحْمَد العسال، وطائفة.

وَقَالَ ابن أبي حاتم: صدوق.

قُلْتُ: صنف كتابًا حافلًا في السنن، وقع لنا عدة كُتُب صغار منه. وكان فقيهًا إمامًا يُفتي بظاهر الأثر. وله قدمٌ في العبادة والورع والعلم. وقد ولي قضاء أصبهان ست عشرة سنة. ثم صرف لشيء وقع بينه وبين عَليّ بن متُّويه. وكانت كُتُبُه قد ذهبت بالبصرة في فتنة الزّنْج، وَقَالَ: لم يبق لي شيءٌ من كُتُبي، فأعدتُ من ظهر قلبي خمسين ألف حديث. كنتُ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٥١٦.

أمرٌ إلى دُكان بقال، فأكتب بضوء سراجه، ثم فكرت أني لم أستأذن صاحب السراج، فذهبت إلى البحر، فغسلت ما كتبت، ثُمَّ أعدته ثانيًا.

هَذَا الكلام رواه أبو الشيخ في تاريخه، عن ولده عبد الرزاق، عن أبي عبد الله محمد بن أَحْمَد الكسائي، عن ابن أبي عاصم.

وروى أبو الشيخ، عن ابنه، عن أَحْمَد بن محمد بن عاصم، عنه قَالَ: وصلَ إليَّ من دراهم القضاء زيادة على أربع مائة ألف درهم، لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء.

وعن محمد بن خفيف الصوفي قال: سمعت الحكيمي يقول: ذكرعند أبي ليلى الديلمي أَنَّ أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي، فبعث غلامًا بسيف ومِخلاة وَقَالَ: ائتني برأسه. فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث فَقَالَ: أمرني أن أحمل إليه رأسك. قَالَ: فنام على قفاه، ووضع الكتاب على وجهه وَقَالَ: افعل ما شئت. فلحقه آخر فَقَالَ: أمرك الأمير أن لا تقتله. فقعد أبو بكر ورجع إلى الحديث، فعجب النَّاس منه. رواها ابن عساكر في تاريخه. -[٦٨٦]-

وَقَالَ محمد بن أَحْمَد الكسائي: كنت جالسًا عند أبي بكر، فَقَالَ رجل" (١)

٧٩٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

١٤٦ - الْجُنَيْد بن محمد بن الْجُنَيْد، أبو القاسم النَّهاونديّ الأصل، البَغْداديُّ القواريريّ الخزّاز. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

وقيل: كان أبوه قواريريًّا، يعني زَجّاجًا، وكان هو خزازًا، كان شيخ العارفين وقُدْوة السّائرين، وعَلَم الأولياء في زمانه، رحمه الله عليه. -[٩٢٥]-

وُلِد ببغداد بعد العشرين ومائتين، فيما أحسب أو قبلها.

وتفقّه على أبي ثور.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٦٨٤.

وَسَمِعَ مِنْ: الحَسَن بن عَرَفَة، وغيره.

واختصّ بصُحبة السري السقطي، والحارث المحاسبي، وأبي حمزة البغدادي، وأتقن العلم، ثمّ أقبل على شأنه، واشتغل بما خُلِق له.

وحدَّث بشيء يسير.

رَوَى عَنْهُ: جعفر الخُلْديّ، وأبو محمد الجريريّ، وأبو بكر الشّبليّ، ومحمد بن علي بن حُبَيْش، وعبد الواحد بن علوان، وطائفة من الصُّوفيّة.

وكان ممّن برز في العِلم والعمل.

قال أحمد بن جعفر ابن المنادي في تاريخه: سمع الكثير، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق من الذكاء وصواب الجوابات في فنون العلم ما لم ير في زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن هو أرفع سنا منه، ممن كان منهم ينسب إلى العلم الباطن، والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدّنيا وأبنائها.

لقد قيل لي: إنّه قال ذات يوم: كنت أُفتي في حلقة أبي ثور الكلبي ولي عشرون سنة.

وقال أحمد بن عطاء الروذباري: كان الْجُنَيْد يتفقّه لأبي ثَوْر، ويفتي في حلقته.

وعن الْجُنَيْد قال: ما أخرج الله إلى الأرض عَلَمًا وجعل للخلْق إليه سبيلًا، وإلا وقد جعل لي فيه حظًّا.

وقيل: إنه كان في سوقه، وكان وِرده كلّ يوم ثلاثمائة ركعة، وكذا كذا ألف تسبيحة.

وقال أبو نعيم: حدثنا عليّ بن هارون، ومحمد بن أحمد بن يعقوب قالا: سمعنا الْجُنَيْد غير مرة يقول: علمنا مضبوطٌ بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ولم يتفقّه، لا يُقْتَدى به.

وقال عبد الواحد بن علوان الرَّحْبيّ: سمعته يقول: عِلْمُنا هذا - يعني التصوّف - مشبَّك بحديث رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

وعن ابن سُرَيْج أنّه تكلّم يومًا، فأعجب به بعض الحاضرين، فقال ابن سُرَيْج: هذا بَرَكَة مُجالستي لأبي القاسم الْجُنَيْد. -[٩٢٦]-

وعن أبي القاسم الكعبي أنه قال يومًا: رأيت لكم شيخًا ببغداد يقال له: الْجُنَيْد، ما رأت عيناي مثله؛ كان الكتبة، أي كتاب الترسل يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمون يحضرونه لزمام علمه، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم.

وقال" (١)

٧٩٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢١٨ - عَبْد اللَّه بْن جعْفَر بْن أَحْمَد بْن فارس، أَبُو محمد الأصبهانيّ. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]

سَمِعَ: يونس بْن حبيب، ومحمد بْن عاصم الثَّقفيّ، وأحمد بْن يونس الضّبّيّ، وهارون بْن سُلَيْمَان، وأحمد بْن عصام، والكبار.

وكان ثقة عابدًا.

رَوَى عَنْهُ: أبو عبد الله بْن مَنْدَه، وأبو بَكْر محمد بْن أَبِي علي الذكواني، وأبو ذر ابن الطبراني، وأبو بَكْر بْن فُورَك، والحسين بْن إبْرَاهِيم الجمّال، ومحمد بْن عَلِيّ بْن مُصْعَب التّاجر، وأبو على أَحْمَد بْن يزداد غلام محسن، وأبو نُعَيْم الحافظ، وطائفة سواهم. وهو آخر من حدَّث عَن الْمسمين، وعن إِسْمَاعِيل سَمُّوَيْه، ومحمد بْن عُمَر أخي رسْتَه، ويحيى بْن حاتم العسكريّ، وغيرهم.

وُلِد سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال ابن المقرئ: رأيته يحدث بمكة في أيام المفضل الجندي، وإسحاق الخُزَاعيّ.

وقال أبو عبد الله بْن مَنْدَه: كَانَ شيوخ الدّنيا خمسة: عبد اللَّه بْن جعْفَر بأصبهان، والأصمّ بنيسابور، وابن الأعرابيّ بمكّة، وخيثمة بأطْرابُلُس، وإسماعيل الصّفّار ببغداد.

وقال أَبُو بَكْر بْن مَرْدُوَيْه وأبو القاسم عبد الله بن أحمد السوذرجاني في تاريخهما إصبهان: كان ثقة. -[٨٣٥]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٩٢٤.

وقال أبو الشيخ: حكى أبو جعفر الخياط لنا قَالَ: حضرتُ موت عَبْد اللَّه بْن جعْفَر وكنّا جلوسًا عنده فقال: هذا مَلَك الموت قد جاء. وقال بالفارسيّة: اقبض روحي كما تقبض روحَ رَجُل يَقُولُ تسعين سنة أشهد أنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّه وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّه.

وقال أَبُو الشَّيْخ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَر القطّان يَقُولُ: رَأَيْت عَبْد اللَّه بْن جعْفَر فِي النَّوم فقلتْ: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي، وأنزلني منازلّ الأنبياء.

توفي فِي شهر شوّال." (١)

٧٩٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٨١ – محمد بن أحمد بن سهل بن نصر، أبو بكر الرَّمْلي الشهيد المعروف بابن النّابلسي. [المتوفى: ٣٦٣ هـ]

حَدَّث عَنْ: سعيد بن هاشم الطبراني، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبة، ومحمد بن أحمد بن شَيْبان الرّملي.

وَعَنْهُ: تمّام الرّازي، والدَارقُطْنيّ، وعبد الوهاب المَيْداني، وعلي بن عمر الحلبي، وغيرهم.

قال أبو ذرّ الهَرَوي: سجنه بنو عُبَيْد وصلبوه على السنة. سمعت الدَارقُطْنيّ يذكره ويبكي ويقول: كان يقول وهو يُسْلخُ: "كان ذلك في الكتاب مسطوراً ".

وقال أبو الفرج ابن الْجَوْزي: أقام جوهر لأبي تميم صاحب مصر الزّاهد أبا بكر النّابلسي، وكان ينزل الأكواخ من الشام، فقال له: بلغنا أنك -[٢١٧]- قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وَجَبَ أنْ يرمي في الرُّوم سهمًا وفينا تسعة، فقال: ما قلت هكذا، فظنّ أنّه يرجع عن قوله، فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: إذا كان معه عشرة وَجَب أن يرميكم بتسعة، ويرمي العاشر فيكم أيضًا، فإنّكم قد غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الإلهيّة. فشهّره ثم ضربه، ثم أمر يهوديًا فسلخه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧/٨٣٤.

وقال هبة الله ابن الأكفاني: سنة ثلاثٍ وستين تُوُفّي العبد الصالح الزاهد أبو بكر ابن النّابلسي، كان يرى قتال المغاربة، يعني بني عُبَيْد، وكان قد هرب من الرَّمْلَة إلى دمشق، فقبض عليه متولّيها أبو محمود الكُتامي، وحبسه في رمضان، وجعله في قفص خشب، وأرسله إلى مصر، فلما وصلها قالوا له: أنت الذي قلت: لو أنّ معي عشرة أسهم لرميت تسعةً في المغاربة وواحدًا في الرّوم، فاعترف بذلك، فأمر أبو تميم بسلْخه فسُلخ، وحُشِي جلْده تبنًا، وصُلب.

وقال معمر بن أحمد بن زياد الصوفي: إنما حياة السنة بعلماء أهلها القائمين بنصرة الدين، الذين لا يخافون غير الله، ولو لم يكن من غُرْبة السنة إلّا ما كان من أمر أبي بكر النّابلسي لمّا ظهر المغربيّ بالشام واستولى عليها، وأظهر الدّعِوة إلى نفسه، قال: لو كان في يدي عشرة أسهم كنت أرمي الروم واحداً وإلى هذا الطاغي تسعة، فبلغ المغربيَّ مقالتُهُ، فدعاه وسأله، فقال: قد قلت ذلك لأنّك فعلتَ وفعلت، فأخبرني الثّقة أنّه سُلِخ من مفرِق رأسه حتى بلغ الوجه، فكان يذكر الله ويصبر، حتى بلغ الصدر، فرحمه السلاخ، فوكزه بالسكين في موضع القلب، فقضى عليه. وأخبرني الثّقة أنّه كان إمامًا في الحديث والفقه، صائم الدّهر، كبير الصَّوْلة عند الخاصّة والعامّة، ولما سلخ كان يسمع من جسده قراءة القرآن، فغلب الم" (١)

٧٩٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

٣٢٣ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، أبو محمد الأصبهاني الحافظ، أبو الشيخ [المتوفى: ٣٦٩ هـ]

صاحب التصانيف.

وُلد سنة أربعٍ وسبعين ومائتين. وسمع في صِغره جدّه لأُمّه محمود بن الفرج الزاهد، وإبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص رئيس أصبهان، ومحمد بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٢١٦.

أســد المَدِيني، وأحمد بن محمد بن علي الخُزاعي، وعبد الله بن محمد بن زكريّا، وإبراهيم بن رُسُتَة، وأبا بكر أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم، وأبا بكر أحمد بن عمرو البزار، وإسحاق بن إسماعيل الرّمْلي.

وأوّل سماعه سنة أربعٍ وثمانين، ورحل فسمع بالبصْرة من أبي خليفة وغيره، وببغداد من أحمد بن الحسن الصوفي وطبقته، وبمكة المفضل الجندي وغيره، وبالموصل من أبي يَعْلَى، وبحرّان من أبي عَرُوبة، وبالرّيّ وأماكن أُخَر.

وكان حافظًا، عارفًا بالرّجال والأبواب، كثيَر الحديث إلى الغاية، صالحًا، عابدًا، قانتاً لله، صنف تاريخ بلده، و" التاريخ على السّنين "، وكتاب " السنة "، وكتاب " العظمة "، وكتاب " ثواب الأعمال "، وكتاب " السُّنَن ". وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخاريجه.

رَوَى عَنْهُ: أبو سعد الماليني، وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبو نُعَيم، ومحمد بن علي بن سمويه المؤدّب، وسفيان بن حَسَنكَوَيْه، وأبو بكر محمد بن علي بن بهروزمرد، والفضل بن -[٣٠٦]- محمد القاساني، وحفيده محمد بن عبد الرّزّاق بن عبد الله، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرّحيم الكاتب، وخلق سواهم.

قال أبو بكر بن مردويه: ثقة مأمون، صنف " التفسير "، والكتب الكثيرة في الأحكام وغيره.

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا.

وعن بعضهم، قال: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح ويضحك، وما دخلت على أبي الشيخ إلا وهو يصلي.

وقال أبو نُعَيم: كان أحد الأعلام، صنّف الأحكام والتّفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنّف لهم ستّين سنة، وكان ثقة.

أخبرنا علي بن عبد الغني المعدّل في كتابه، أنّه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النَّوم كأنّي دخلت مسجد الكوفة، فرأيت في وسطه شيخاً طوالاً لم أر شيخا قطّ أحسن منه، وعليه ثياب بيض، فقيل لي: أتعرف هذا؟ قلت: لا، فقيل لي: هو أبو محمد بن حَيّان، فخرجت خلفه، وقلت له: أنت أبو محمد بن حَيّان؟ قال: أنا أبو محمد بن

حيان، قلت: أليس قد مُتَّ؟ قال: بلى، قلت: فبالله، **ما فعل الله بك**؟ قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْ" (١)

٧٩٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣ - أَحْمَد بن الحسين بن مهران، أَبُو بكر الْإِصبهاني ثم النيسابُوريّ المقرئ العابد، [المتوفى: ٣٨١ هـ]

مصنف كتاب " الغايات في القراءات ".

قرأ لهشام بدمشق ولابن ذِكْوَان على أبي الحسن محمد بن النَّضْر الْأخرم، وببغداد على زيد بن أبي بلال الكوفي، وابن مقسم، وأبي بكر النّقّاش، وأبي الحُسين بن بُويان، وأبي عيسى بكار بن أَحْمَد، وهبة اللَّه بن جعفر، وبخراسان على غير واحد.

وسمع من أبي العباس السّرّاج، وابن خُزَيْمة، وأحمد بن محمد بن حسين الماسَرْجَسي، ومكّي بن عَبْدان.

رَوَى عَنْهُ: الحاكم، وَأَبُو حفص بْن مسرور، وَأَبُو سعد الكَنْجرُوذي، وعبد الرحمن بن الحسن بن عليك، والمقرئ أَبُو سعد أَحْمَد بن إبراهيم. -[٥١٦]-

قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القرّاء، وكان مُجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء،

وَتُوفِّي في شوّال، وله ستُّ وثمانون سنة. وتُوُفّي في هذا اليوم أَبُو الحسن العامري صاحب الفلسفة، فحدثني عمر بن أحمد الزاهد، قال: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنّه رأى أبا بكر بن مهران في المنام في الليلة التي دُفن فيها، فقلت: أيُّها الْأستاذ، **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: إن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال: هذا فداؤك من النّار.

وقال الحاكم: قرأنا على ابن مهران ببخارى كتاب " الشامل " له في القراءات.

وقرأت أنا كتاب " الغاية " له على أبي الفضل بن عساكر، بإجازته من المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية، قالا: أخبرنا زاهر الشحامي، قال: أخبرنا أَبُو بكر أَحْمَد بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/٣٠٥.

إبراهيم بن موسى المقرئ، قال: أخبرنا المصنّف رحمه اللَّه، وقد قرأ عليه جماعة، منهم أبو الوفا مهدي بن طرارة شيخ الهُذْلي." (١)

٧٩٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٣ – أحْمَد بن منصور بن ثابت، أَبُو العباس الشيرازي الحافظ. [المتوفى: ٣٨٢ هـ]

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ عَنْ: القاسم بن القاسم السَّيّاري، وعبد اللَّه بْن جعفر بْن فارس الْإصبهاني، والحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِي، وجماعة.

وَعَنْهُ: أَبُو نصر الإسماعيلي، وَأَبُو عبد اللَّه الحاكم، وتمّام الرّازي.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القَبُول بشيراز، بحيث يضرب به المثل.

وقال الدَّارَقُطْنيّ: أحْمَد بن منصور الشيرازي، أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.

قلت: ذكر يحيى بن مَنْده ما يدلّ على أنّ الذي دخل مصر، وأدخل على شيوخها رجل آخر، اسمه أحْمَد بن منصور، وقال: كانا أخَوَيْن، والغَلَطُ في اسمه.

وعن أبي العبّاس صاحب الترجمة، قال: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أحْمَد الصّفار الشيرازي: لما مات أحْمَد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجلٌ فقال: رأيته في النّوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلَّة، وعلى رأسه تاج مكلَّل بالجوهر، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي عَلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥١٥/٨.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٣٢/٨.

٨٠٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢١١ - علي بْن محمد بْن عَبْد الله، أبو الحَسَن الحذاء البغداديّ المقرئ.

[المتوفى: ٤١٥ هـ]

سَمِعَ أبا بحر بْن كَوْثر، وأحمد بْن جعفر بْن سَلْم، وجماعة.

قَالَ الخطيب: كتبنا عَنْهُ، وكان عالمًا بالقراءات صدوقًا. حدَّثني الوزير أبو القاسم ابن المُسلِمَة قَالَ: رَأَيْت أبا الحَسَن الحذّاء ثلاث مرّات، وكلّ مرّة يَقُولُ لَهُ الوزير: **ما فعل الله بك**؟ فيقول: غَفَرَ لِي." (١)

٨٠١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٥١ - هبة الله بْن الحَسَن بْن منصور، الحافظ أبو القاسم الرّازيّ الطَّبَريّ الأصل، المعروف باللالكائي، الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٤١٨ هـ]

نزيل بغداد.

تفقَّه عَلَى الشَّيْخ أَبِي حامد. وسمع بالرّيّ مِن جعفر بْن فناكيّ، وعلي بْن محمد القصّار، والعلاء بْن محمد، وببغداد مِن أَبِي القاسم الوزير، وأبي الطاهر المخلّص، فمن بعدهما.

قَالَ الخطيب: كَانَ يفهم ويحفظ، وصنَّف كتابًا في السُّنَّة، وكتاب " رجال الصّحيحين "، وكتابًا في السُنن، وعاجَلَتْه المَنّية، وخرج إلى الدينور -[٣٠٤]- فمات بها في رمضان. حدَّثني عليّ بْن الحسين بن جدا العُكبري قَالَ: رَأَيْت هبة الله الطَّبَريّ في المنام، فقلت: **ما فعل اللَّه بك**؟ قَالَ: غفر لي. قلت بماذا؟ قَالَ كلمة خفيّةً: بالسُّنَّة.

قلت: روى عَنْهُ كتاب " السُّنَّة " أبو بَكْر أحمد بْن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ، شيخ السلَفيّ.

قَالَ شُجاع الذُهلي: لم يُخرج عَنْهُ شيءٌ من الحديث إلا السنة." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٢٥٩.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/٣٠٣.

٨٠٢-تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين (م ٧٤٩)

"

أحسن الْخُلَفَاء سيرة وَمنع القَوْل بِخلق الْقُرْآن فَغطّى ذمه لعَلي على حَسَنَاته.

قلت:

(وَكم قد محى خير كَمَا انمحت ... ببغض عَليّ سيرة المتوَكل)

(تعمق فِي عدل وَلما جنى على ... جناب عَليّ حطه السَّيْل من عَليّ)

وَالله أعلم.

وفيهَا: توفّي مَنْصُور بن الْمهْدي.

ثمَّ دخلت سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ: فِيهَا مَاتَ مُحَمَّد بن عبد اللَّهِ أَمِير صقيلة، وَولي مَكَانَهُ الْعَبَّاس بن الْفضل بن يَعْقُوب بن فَزَارَة وَفتح قصر بانه دَار ملك صقلية وَغَيرهَا، وَكَانَت سرقوسة قَلبهَا دَار الْملك.

وفيهَا: توفّي حَاتِم الْأَصَم الزَّاهِد الْمَشْهُور الْبَلْخِي، خرج من امْرَأَة صَوت فأوهمها أَنه أَصمّ لِئَلَّا تخجل فَسُمي بِهِ.

ثمَّ دخلت سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ: فِيهَا توفّي عبد الرَّحْمَن بن الحكم بن هِشَام بن عبد الرَّحْمَن الدَّاخِل بن مُعَاوِيَة بن هِشَام بن عبد الْملك صَاحب الأندلس فِي ربيع الآخر، ومولده سنة سِتّ وَسبعين وَمِائَة، وولايته إِحْدَى وَثَلَاثُونَ سنة وَثَلَاثَة أشهر وَله خَمْسَة وَأَرْبَعُونَ ابْنا، وَملك بعده ابْنه مُحَمَّد.

ثمَّ دخلت سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ: فِيهَا توفّي مَحْمُود بن غيلَان الْمروزِي من مَشَايخ البُخَارِيّ وَمُسلم.

ثمَّ دخلت سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ: فِيهَا مَاتَ ابْن الشَّافِعِي واسْمه مُحَمَّد وكنيته أَبُو عُثْمَان، كَانَ قَاضِي الجزيرة، وروى عَن أَبِيه وَعَن ابْن عُيَيْنَة، وَابْن الشَّافِعِي مُحَمَّد غير هَذَا مَاتَ بِمصْر سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وفيهَا: توفّي أَبُو ثَوْر إِبْرَاهِيم بن خَالِد بن أبي الْيَمَان الْكَلْبِيّ الْبَغْدَادِيّ صَاحب الشَّافِعِي وناقل أَقْوَاله الْقَدِيمَة عَنهُ، وَكَانَ على مَذْهَب أهل الرَّأْي حَتَّى قدم الشَّافِعِي الْعرَاق فَاتبعهُ.

ثمَّ دخلت سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ: فِيهَا فِي ربيع الأول توفّي الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل بن هِلَال بن أَسد بن إِدْرِيس ينْسب إِلَى معد بن عدنان روى عَنهُ مُسلم وَالْبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَإِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ، وَكَانَ مُجْتَهدا ورعا صَدُوقًا. قَالَ الشَّافِعِي: خرجت من بَغْدَاد وَمَا خلفت بهَا أحدا أتقى وَلَا أورع وَلَا أفقه من احْمَد بن حَنْبَل.

قلت: حزر من حضر جنَازَته من الرِّجَال فَكَانُوا ثَمَانمِائَة" (١)

٨٠٣-التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢)

"كثيره، وكان متشيعا، توفي بعد عيسى بن زيد زوج ابنته بستة أشهر في خلافة المهدي.

وفي "تاريخ أبو (١) زرعه الدمشقي الكبير": رأيت أبا نعيم لا يعجبه ما قال ابن المبارك في ابن حي، وقال: تكلم في حسن بن حي، وقد روى عن عمرو بن عبيد، وإسماعيل بن مسلم قال: وسمعت أبا نعيم يقول: قال ابن المبارك: وكان ابن صالح لا يشهد الجمعة، وأنا رأيته شهد الجمعة في أثر جمعة اختفى فيها، قال أبو نعيم: كانت الأئمة عندنا الحسن وسفيان وشريك.

ولما ذكره ابن قانع في "الوفيات" في فصل سبع وستين قال: كان الحسن توأم علي، وولد علي قبله فكان الحسن يوقره ويبجله بسبب ذلك، ومات بعد علي بعشر سنين، وكان فقيها. وقال فضيل: رأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي كل ذنب استغفرته منه.

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين (م ٧٤٩) ١/ ٢١٧.

وزعم اللالكائي والكلاباذي والأقليشي وأبو عبد الله الحاكم أنه من أفراد مسلم، وكذا هو في "كتاب الصـريفيني" فينظر في قول المزي: (روى له الجماعة)، وفي قول المزي: (قال البخاري: قال أبو نعيم: مات سـنة تسـع وسـتين ومائة، كذا هو مضـبوط عنه بخط المهندس (٢) مجودا-) نظر لما ذكره إسـحاق القراب في سـنة سـبع -أعني بتقديم الباء على العين- مات الحسـن بن حي أنبأ أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أحمد بن مهران قال: سمعت أبا نعيم يقول

---

(١) كذا بالرفع في المخطوط، وله وجه في اللغة العربية كما لا يخفى.

(٢) هو المحدث العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، المعروف بابن المهندس، ونسـخته لتهذيب الكمال من أجود النسـخ، حيث أثنى عليه العلماء، منهم الذهبي وغيره، وانظر تفصيلا لمزايا النسخة: "مقدمة التهذيب" (١/ ٧٤)." (١)

٨٠٤-إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢)

"من اسمه حريز وحريش

١٢٤٦ - (خ ٤) حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر بن أسـعد الرحبي المشـرقي أبو عثمان، ويقال: أبو عون الحمصي.

قال أبو سـعد السـمعاني: كان ناصـبيا يبغض عليا ويسـبه كل يوم سـبعين مرة بكرة، وسبعين مرة عشاء، حكي عنه التوبة من ذلك ولا يصح.

وقال عيسـى بن موسـى غنجار في «تاريخ بخارى»: قيل ليحيى بن صـالح: لِمَ لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا رضي الله عنه سبعين لعنة كل يوم.

---

(١) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢) ص/٧٨.

وذكر عبد الله القرطبي في «التذكرة» عن سهل بن عمار قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أتاني ملكان فسألاني. ثم قال: أكتبت عن حريز؟ قلت: نعم. فقال: إنه كان يبغض عليا فأبغضه الله تعالى.

وقال الخطيب: كان حريز ثقة ثبتا، وحكي عنه من سوء المذهب والاعتقاد ما لم يثبت عليه.

وفي «كتاب» أبي الوليد الباجي: كان دحيم يثني عليه.

وذكره أبو حفص ابن شاهين في «جملة الثقات»، وكذلك الحاكم أبو عبد الله النيسابوري." (١)

٨٠٥-إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢)

"أنس: سفيان بن سعيد ثقة، وقال ابن المبارك: جاء عاصم بن أبي النجود إلى سفيان يستفتيه ويقول: يا سفيان أتيتنا صغيرا وأتيناك كبيرا.

وقال البخاري: سمعت علي بن عبد الله يقول: كان بين مالك والثوري حسن فلما رآه يكتب عن كل أحد جفاه، وسئل سفيان هل رأيت ابن أشوع؟ قال: لا. قيل: فمحارب قال: وأنا غليم رأيته يقضي في المسجد، ولما قدم ابن المنكدر الكوفة لم أعقله، وقال عبد الرزاق: بات عندنا الثوري ليلة فسمعته قرأ القرآن من الليل، ثم قام يصلي، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش ومنصور ومنصور ومنصور ومغيرة ومغيرة ومغيرة فقلت: أبا عبد الله ما هذا؟! قال: هذا حزبي من الصلاة وهذا حزبي من الحديث، وقال بشر بن الحارث: سمعت ابن داود يقول: ما رأيت أفقه من سفيان وذكره في الحديث يزين الحديث، وقال ابن عيينة: ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وسفيان في زمانه، وقال يزيد بن أبي حكيم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله حدثنا عنك رجل صالح سفيان بن سعيد في مسراك فقال: نعم هو رجل صالح.

وقال قبيصة: رأيته في النوم فقلت **ما فعل الله بك**؟ فقال: [ق ١٠٦ / أ].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢) ٤/٤٥.

نظرت إلى ربي كفاحا ... وقال هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد

لقد كنت قواما إذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر أي قصر أردته ... وزرني فإني منك غير بعيد

وفي «سؤالات الميموني»: قال ابن المغيرة الكندي ينشد:

طلب على الوحدة نفسا ... وارض بالعزلة أنسا

لم أجد خلا يساوي لي ... على الخيرة فلسا

وقال ابن زبر: ولد سنة ست وتسعين.

وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن" (١)

٨٠٦-نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (م ٧٦٤)

"كان من أعيان الأضراء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريقة. قرأ القرآن بالروايات، على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وأبي القاسم يحيى بن أحمد السيبي، وغيرهم. وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، والحسين بن علي بن أحمد بن البسري، وأبي المعالي ثابت بن بندار، وأبي طاهر بن سوار. وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي. وختم خلقاً كثيراً كتاب الله تعالى. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ورئ بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ بيد الرائي ومشيا إلى صلاة الجمعة. فقال: له يا سيدي **ما فعل الله بك**، فقال: عرضت على الله خمسين مرة، فقال لي: إيش عملت، فقلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاك أنا أتولاك." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (م ٧٦٢) ٥/٣٩٥.

(٢) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (م ٧٦٤) ص/١٢٩.

٨٠٧-نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (م ٧٦٤)

"ومنه:

قد يحقر المرؤ ما يهوى فيركبه ... حتى يكون إلى توريطه سببا

ومنه:

أنست بوحدتي فلزمت بيتي ... فتم العز لي ونما السرور

وأدبني الزمان فليت أني ... هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل ما دمت يوماً ... أسار الجند أم قدم الأمير

ومنه له أيضاً

لا يعجبنك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وعرضه مبلول

ولربما افتقر الفتى فرايته ... دنس الثياب وعرضه مغسول

وضـــربه المهدي بيده بالســـيف فجعله نصـــفين وعلق ببغداد، وقال أحمد نب عبد الرحمن بن المغير. رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضـــاحكاً، فقلت له: **ما فعل الله بك** وكيف نجوت مما كنت ترمي به، فقال: إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وإنه اسـتقبلني برحمته، وقال: قد علمت لراءتك مما كنت تقذف به. وكان قد أضـر آخر عمره وشعره في أول الكتاب في أشعار العميان يدل على ذلك.

صخر بن حرب

بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو سفيان،" (١)

٨٠٨-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" ٪ (أليس شوقي وفَيْضُ دمعي ٪ وضعفُ جسمي شهود حُبي) ٪ | قال إبراهيم ما أنشـدت شـيئا من الشـعر إلا قرأت ! ٢ (٢) ٢ ! ثلاث مرات | قال ياقوت في كتاب

(١) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (م ٧٦٤) ص/١٥٠.

(٢) قل هو الله أحد

معجم الأدباء قد كان إسماعيل بن إسحاق القاضي يشتهي رؤية إبراهيم الحربي وكان إبراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر إسماعيل بذلك فقال أنا أدع بابي كباب الجامع فجاء إبراهيم إليه فلما دخل عليه خلع نعليه فلفهما القاضي في منديل دبيقي وجعلها في كمه وجرى بينهما بحث كثير فلما قام إبراهيم التمس نعليه فأخرج القاضي النعل من كمه فقال إبراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضي رؤى في المنام فقيل له **ما فعل الله بك** فقال أجيبت في دعوة إبراهيم الحربي | ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا أبا إسحاق فقال أجدني كما قال ٪ (دَبَّ فيَّ السَّقام سُفلا وعلْوا ٪ وأراني أذوبُ عُضْواً فعُضوا) ٪ ٪ (بليَتْ جِدَّتي بطاعَةِ نفسي ٪ وَتَذَكَّرْتُ طاعةَ الله نِضوا) ٪ | وقال ياقوت حدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار

" (١)

٨٠٩-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" | وجاءته امرأة وقالت عندي دابة قد ماتت ومالي من يخرجها عني قال امضي وحصلي حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه | وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شيء | وتوفي بقربة علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن في تابوت وقال لابنه يا بني لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة فنقل بعد اثنتي عشرة سنة إلى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

٨٣ الملك الأمجد | بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المضفر صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدي الناس | أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة

(١) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ٦٣/١.

أخذها منه الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي | وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس في خزانة في الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الأمجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات | وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف | وقيل رآه بعض أصحابه في المنام فقال له **ما فعل الله بك** فقال ٪ (كنت من ذنبي على وجلٍ ٪ زال عنّي ذلك الوجَلُ) ٪ ٪ (أمنتْ نَفْسي بَوائقَها ٪ عشتُ لما متُّ يا رجلُ) ٪

" (١)

٨١٠-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" | وبايع بولاية العهد لولده المستنصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لأمه وكان يتهدده ويشتمه وبحط منزلته لأنه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا عن المتوكل لأنه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المستنصر على قتل أبيه فدخلوا عليه في مجلس لهوه وقتلوه | رآه بعضهم في النوم فقال له **ما فعل الله بك** قال غفر لي بقليل من السنة أحييتها ورثى أيضا كأنه بين يدي اله تعالى فقيل له ما تصنع ههنا قال أنتظر محمدا ابني أخاصمه إلى الله الحكيم الكريم العليم | وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطيء الجميع | ودخل دمشق وعزم على المقام بها لأنها أعجبته ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وياما ثم رحل إلى سامرا وكان قد بنى بأرض داريا قصرا عظيما ووقعت من قلبه بالموافقة | وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس من زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون

(١) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٢٤٣.

لذلك وكتب أهل بغداد شـــتمه على الحيطان وهجاه الشـــعراء دعبل وغيره وفي تلك يقول يعقوب بن السـكيت وقيل هي للبسـامى ٪ (تالله إن كانت أميةُ قد أتت ٪ قتلَ ابن بنت نبيها مظلوما) ٪ ٪ (فلقد أتاهُ بنو أبيه بمثله ٪ هذا لعمرك قبره مهدوما) ٪ ٪ (أسـفوا على ألا يكونوا شاركوا ٪ في قتلهِ فتتبّعوهُ رميما) ٪

١٠٤ ابن حنزابة | جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الوزير المحدث أبو الفضل بن حنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبعدها

---

(١) "

٨١١-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" والله | قال لكني والله أرى نفسـي هذا اليوم مثل ما كنت الليلة | ثم نام بين الصـفين ودرقته تحت رأسه حتى سـمعت غطيطه | ومات في غزوة كوملان سـنة أربع وتسعين ومائة | قال أبو سعيد الخراز رأيت شقيقا البلخي في النوم قلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي غير أننا لا نلحقكم قلت ولم ذاك قال لأنا توكلنا على الله بوجود الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

١٩٤ أبو الهيجاء بن أبي الفوارس | شـهفيروز بن سعد بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجاء ابن أبي الفوارس الشـاعر ابن بنت أبي علي بن الحمامية المسـتعمل ويسـمى أحمد أيضا | كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وعبد الواحد بن محمد بن أحمد الحمامي وحدث باليسير توفي في سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره ٪ (وساق بت أشرب من يديه ٪ مشعشعة بلون كالنجيع) ٪ ٪ (فحمرتها وحمرة وجنتيه ٪ ونور الكأس في نار الشـموع) ٪ ٪ (ضـياء حارت الأبصار فيه ٪ بديع في بديع في بديع) ٪ | ومنه ٪ (وليلة بتنا والسـواعد بيننا ٪ وسادٌ ومن خمر الثغور لنا علٌّ) ٪ ٪ (وقد نمَّ في جنح الدجى جرس حليها ٪ ونادى يا على

---

(١) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٢٩٠.

صـوته القلب والحجْلُ) ٪ ٪ (فضـضـت ختامًا عن عقيق كأنه ٪ على اللؤلؤ المنظوم من فمها قفلُ) ٪ ٪ (فللنظم ما يجلو من الدر ثغرها ٪ وللظّلم ما يجنى من العسـل النحل) ٪ | وقال ٪ (وأنت التي زينت في عَيْنِيَ الهوى ٪ وحببت يا سلمى إلى نفسيَ الحبا) ٪

---

(١) "

٨١٢-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" ٪ (وأدبني الزمان فليت أني ٪ هُجِرْتُ فلا أزار ولا أزورُ) ٪ ٪ (ولسـت بقائل ما دمت حيًّا ٪ أقام الجند أم نزل الأمير) ٪ | وقال ٪ (لا يعجبنك من يصون ثيابه ٪ حذر الغبار وعرضه مبذول) ٪ ٪ (ولربما افتقر الفتى فرأيته ٪ دنس الثياب وعرضه مغسول) ٪ | وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد | وقال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضـاحكا فقلت له **ما فعل الله بك** وكيف نجوت مما كنت ترمي به قال إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وإنه اسـتقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمي به رحمه الله

١٩٨ أبو البحر صـفوان | صـفوان بن إدريس أبو بحر الكاتب البليغ كان من جلة الأدباء وأعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان توفي وله سبع وثلاثون سنة رحمه الله تعالى | ومن تصـانيفه كتاب بداهة المتحفز وعجالة المتوفز وكتاب زاد المسـافر الذي عارضـه ابن الأبار بكتاب تحفة القادم ومات معتبطا ولم يبلغ الأربعين وتولى أبوه الصلاة عليه | ومن شعره ٪ (يا حسنه والحسين بعض صفاتِهِ ٪ والسـحر مقصور على حركاتِهِ) ٪ ٪ (بدر لَوَ أن البدر قيل له اقترحْ ٪ أملا لقال أكون من هالاته) ٪

---

(١) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ٤٨٦/١.

" (١)

٨١٣-فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

" ٪ (هذا اسمُ من صَارَ سلطانَ الملاحِ وَقَدْ ٪ حلّاه إذ حَلَّوْه بالدُّرَرِ) ٪ | ومن شعره دوبيت ٪ (ما أطيبَ ما كنت من الوَجْدِ لقيتْ ٪ إذ أُصْبِحُ بالحبِيبِ صَبَا وَأبيتْ) ٪ ٪ (واليومَ صَحَا قلبي مِنْ سكرَتِهِ ٪ ما أعْرف في الغرام من أين أتيتْ) ٪

٢٤٨ أبو سليمان الداراني | عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي بالنون أصله من واسط | قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير **ما فعل الله بك** قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فأخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فأنا من حسابه من سنة | مات سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

٢٤٩ أبو الحبيب المغربي | عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب | قال ابن رشيق ولد بالمحمدية وتأدب بالأندلس وخالط أشراف الناس وأهل الأقدار برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشروط فصار صدرا مذكورا في كل واحد منها ومن شعره ٪ (أَضْحَى عذولي فيه مِنْ عُشَّاقِهِ ٪ لما بدَا كالبدرِ في إشـرَاقِهِ) ٪ ٪ (وغدا يلومُ ولَوْمُه لي غَيْرَةٌ ٪ في حُبِّه لتفوزَ عندَ عناقِهِ) ٪

" (٢)

---

(١) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٤٩٣.

(٢) فوات الوفيات ط-أخرى، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٦١٤.

٨١٤-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، صنف غريب الحديث وكتباً كثيرة. وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يقول لي: امض إلى إبراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض.

وأنشده رجل:

أنكرت ذلّي فأيّ شيء ... أحسن من ذلّة المحبّ (١) ؟

أليس شوقي وفيض دمعي ... وضعف جسمي شهود حبّي فقال إبراهيم: هؤلاء شهود ثقات.

قال إبراهيم: ما أنشدت شيئاً من الشعر إلا قرأت " قل هو الله أحد " ثلاث مرات.

قال ياقوت في كتاب معجم الأدباء (٢) : قد كان إسماعيل بن إسحاق القاضي يشتهي رؤية إبراهيم الحربي، وكان إبراهيم لا يدخل عليه، ويقول لا أدخل داراً عليها بواب، فأخبر إسماعيل بذلك، فقال: أنا أدع بابي كبابة (٣) الجامع، فجاء إبراهيم إليه، فلما دخل عليه خلع نعليه، فلفهما القاضي (٤) في منديل دبيقي وجعلهما في كمه، وجرى بينهما بحث كثير، فلما قام إبراهيم التمس نعليه، فأخرج القاضي النعل من كمه، فقال إبراهيم: غفر الله لك كما أكرمت العلم؛ فلما مات القاضي رؤي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال أجيبت فيّ دعوة إبراهيم الحربي.

ودخل عليه قوم يعودونه، فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ فقال: أجدني كما قال (٥) :

---

(١) بعد هذا السطر وقع خرم في ص ضاعت بسببه ورقات.

(٢) معجم الأدباء ١: ١٢٥.

(٣) ياقوت: كباب.

(٤) هو أبو عمر محمد بن يوسف القاضي.

(٥) هو أبو نواس، انظر تاريخ بغداد ٧: ٤٤٨." (١)

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/١٥.

٨١٥-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"٨٣ - (١)

الملك الأمجد

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر، صاحب بعلبك؛ ولي بعلبك بعد أبيه، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، له ديوان شعر موجود بأيدي الناس. أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة، أخذها منه الأشرف موسى، وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل، فقدم الأمجد إلى دمشق، وأقام بها قليلاً، وقتله مملوك له مليح في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة، ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي، وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار، فجلس ليلة يلهو بالنرد، فولع الغلام برزة الباب فقلعها، وهجم على الأمجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب، ورمى بنفسه من السطح فمات، وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف. وقيل رآه بعض أصحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

كنت من ذنبي على وجلٍ ... زال عنّي ذلك الوجل

أمنت نفسي بوائقها ... عشت لما متّ يا رجل ومن شعره:

دعوت بماء في إناء فجاءني ... غلامٌ بها صرفاً فأوسعته زجرا

فقال: هو الماء القراح وإنما ... تجلّى لها خدّي فأوهمك الخمرا وكتب إليه الشيخ تاج الدين الكندي:

---

(١) الوافي والزركشي: ٧٩ وابن خلكان ٢: ٤٥٢ ومرآة الزمان: ٦٦٦ - ٦٦٨ وعبر الذهبي ٥: ١١٠ والشذرات ٥: ١٢٦ والنجوم الزاهرة ٦: ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٣: ١٣١ ومرآة الجنان ٤: ٦٥." (١)

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٢٢٦.

٨١٦-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"كلها للمتوكل، وذلك أن عمر بن العزيز جاء الله به لرد (١) المظالم، وجاء بالمتوكل لرد الدين.

وقال يزيد المهلبي، قال المتوكل يوماً: يا مهلبي، إن الخلفاء كانت تغضب على الرعية لتطيعها، وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني.

يقال إنه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة: منصور بن المهدي، والعباس بن الهادي، وأبو أحمد بن الرشيد، وعبد الله بن الأمين، وموسى ابن المأمون، وأحمد بن المعتصم، ومحمد بن الواثق، وابنه المستنصر بن المتوكل.

وكان جواداً ممدحاً، يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل. وبايع بولاية العهد لولده المستنصر، ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لأمه، وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لأنه سألته النزول فأبى، واتفق أن الترك انحرفوا عن المتوكل لأنه صادر وصيفاً وبغا فاتفقوا مع المستنصر على قتل أبيه، فدخلوا عليه في مجلس لهوه وقتلوه.

رآه بعضهم في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بقليل من السنة أحييتها؛ ورؤي أيضاً كأنه بين يدي الله تعالى، فقيل له: ما تصنع ها هنا؟ قال: أنتظر محمداً ابني أخاصمه إلى الله الحكيم الكريم العليم.

وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطىء الجميع.

ودخل دمشق، وعزم على المقام بها لأنها أعجبته، ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها، فغلت عليه الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة، فأقام بها شهرين وأياماً (٢) ثم رحل إلى سامرا، وكان قد بني بأرض داريا قصر عظيم، ووقعت من قلبه بالموافقة.

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع ويحرث، ومنع الناس من

---

(١) ص: يرد.

(٢) ص: وأيام." (١)

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١/٢٩١.

٨١٧-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"أهل خراسان إلى هذا الطريق.

قال له إبراهيم بن أدهم بمكة: ما بدء أمرك الذي بلغك إلى هذا؟ فذكر أنه رأى في بعض الفلوات طائراً (١) مكسور الجناحين، أتاه طائر (٢) صحيح الجناح، في منقاره جرادة، فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة، فقال له إبراهيم: ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذي أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه؟ أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم: " اليد العليا خير من اليد السفلى ". ومن علامة المؤمن: أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها، حتى يبلغ منازل الأبرار، فأخذ شقيق يد إبراهيم فقبلها وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق.

وقال حاتم: كنا مع شقيق في مصافٍ نحارب الترك في يوم لا ترى إلا رؤوس تطير ورماح تقصف وسيوف تقطع، فقال لي: كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا ليوم؟ تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت إليك امرأتك؟ قال: لا والله، قال: لكنني والله أرى نفسي هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة، ثم نام بين الصفين، ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه.

ومات في غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة.

قال أبو سعيد الخراز: رأيت شقيقاً (٣) البلخي في النوم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، غير أننا لا نلحقكم، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنا توكلنا على الله بوجود الكفاية وتوكلتم بعدم (٤) الكفاية، قال: فسمعت الصراخ: صدق صدق، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ.

---

(١) ص: طائر.

(٢) ص: طائراً.

(٣) ص: شقيق.

(٤) ص: بعد." (١)

٨١٨-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"يا صاح لو كرهت كفي منادمتي ... لقلت إذ كرهت كفي لها بيني

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي ... ولا أبالي حبيباً لا يباليني وله:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي ... فتم العز لي ونما السرور

وأدبني الزمان فليت أني ... هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل ما دمت حياً ... أقام الجند أم نزل الأمير وقال:

لا يعجبنك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وعرضه مبذول

ولربما افتقر الفتى فرأيته ... دنس الثياب وعرضه مغسول وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين، وعلق ببغداد.

وقال أحمد بن عبد الرحمن: رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ وكيف نجوت مما كنت ترمى به؟ قال: إني وردت على ربٍ ليس تخفى عليه خافية، وإنه استقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما كنت ترمى به، رحمه الله.

١٩٨ - (١)

أبو البحر صفوان

صفوان بن إدريس أبو بحر الكاتب البليغ؛ كان من جلة الأدباء وأعيان

---

(١) التكملة رقم: ١٢٣١ والذيل والتكملة ٤: ١٤٠ والمغرب ٢: ٢٦٠ ومعجم الأدباء ١٢: ١٠ والمقتضب من التحفة: ٨٢ وشرح مقصورة حازم ١: ٥٧ وصفحات متفرقة من نفح الطيب، ومقدمة زاد المسافر والزركشي: ١٣٧، وكانت وفاته سنة ٥٩٨." (٢)

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١٠٦/٢.

(٢) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ١١٧/٢.

٨١٩-فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)

"أصـله من واسـط، قال أحمد بن أبي الحواري: تمنيت أن أرى أبا سـليمان الداراني في النوم، فرأيته بعد سنة فقلت له: يا معلم الخير، **ما فعل الله بك**؟ قال: يا أحمد، دخلت من باب الصــغير، فلقيت جمل شــيحٍ، فأخذت منه عوداً تخللت به ثم رميت به، فأنا في حسابه من سنة؛ مات سنة خمس وعشرين ومائتين، رحمه الله تعالى (١) .

٢٤٩ - (٢)

أبو حبيب المغربي

عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب؛ قال ابن رشيق: ولد بالمحمدية وتأدب بالأندلس، وخالط أشـراف الناس وأهل الأقدار، برز في الأدب وصـناعة الشـعر وعلم الشـروط، فصـار صدراً مذكوراً في كل واحد منها؛ ومن شعره:

أضحى عذولي فيه من عشاقه ... لما بدا كالبدر في إشراقه

وغدا يلوم ولومه لي غيرة ... منه عليه ليس من إشفاقه

قمر تنافست الجوانح والصبا ... في حبه لتفوز عند عناقه

في خده نور تفتح ورده ... ألحاظه منعته من عشاقه

عرض الوصال وظل يعرض دونه ... وتخلق المعسول من أخلاقه

---

(١) الترحم في ص وحدها، ولم يرد في ر وذلك مطرد في الترجمات التالية، ولذلك أكتفي بهذه الإشارة إليه.

(٢) الزركشي: ١٦٤ والمسالك ١١: ٣٣٠." (١)

٨٢٠-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (م ٧٦٤) ٢/٢٦٦.

المغاربة بني عبيد وَكَانَ قد هرب من الرملة إِلَى دمشق فَقبض عَلَيْهِ متوليها أَبُو مُحَمَّد الكتاني وجهزه)

فِي قفص خشب إِلَى مصر فَلَمَّا وصل قَالُوا لَهُ أَنْت الَّذِي قلت لَو أَن معي عشرَة اسهم لرميت تِسْعَة فِي المغاربة وواحدا فِي الرّوم فاعترف بذلك فَأمر أَبُو تَمِيم فسلخ وحشى جلده تبنا وصلب وَذكر ابْن الشعشاع الْمصْرِيّ أنه رَآهُ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ

(حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بِقرب الأنتصار)

(وقربني وأدناني إِلَيْهِ ... وَقَالَ أنعم بعيش فِي جواري)

وَكَانَ صلبه سنة ثلث وَسِتِّينَ وَثلثماية روى عَنهُ الدَّارَقُطْنِيّ

٣ - (القَاضِي أَبُو الطَّاهِر الذهلي مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن نصر بن بجير)

بِالْبَاء الْمُوَحدَة المضمومة وَالْجِيم الْمَفْتُوحَة وَالْيَاء الساكنة وَالرَّاء القَاضِي أَبُو الطَّاهِر الذهلي البغدادي نزيل مصر وقاضيها ولي قَضَاء وَاسِط وجانب بغداذ وَقَضَاء دمشق ثمَّ قَضَاء مصر مَعهَا واستناب على دمشق وَسمع وروى وَثَّقَهُ الْخَطِيب وَكَانَ مفوها حسن البديهة شَاعِرًا حَاضر الْحجَّة عَلامَة عَارِفًا بأيام النَّاس وَكَانَ غزير الْحِفْظ لَا يمله جليسه قَالَ عبد الْغَنِيّ لما تلقي القَاضِي أَبُو الطَّاهِر الْمعز بالأسكندرية سَأَلَهُ الْمعز فَقَالَ يَا قَاضِي كم رَأَيْت خَلِيفَة قَالَ وَاحِدًا قَالَ من هُوَ قَالَ أَنْت وَالْبَاقُونَ مُلُوك فأعجبه ذَلِك ثمَّ قَالَ لَهُ أحججت قَالَ نعم قَالَ وسلمت على الشَّيْخَيْنِ قَالَ شغلني عَنْهُمَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا شغلني أَمِير الْمُؤمنِينَ عَن ولي عَهده فأزداد بِهِ الْمعز أعجابا وتخلص من ولي الْعَهْد إِذْ لم يسلم عَلَيْهِ بِحَضْرَة الْمعز فَأَجَازَهُ الْمعز يَوْمئِذٍ بِعشْرَة آلَاف دِرْهَم وَتُوفِّي سنة سبع وَسِتِّينَ وَثلثماية

٣ - (الْأَزْهَرِي اللّغَوِيّ الشَّافِعِي مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْأَزْهَر بن طَلْحَة أَبُو مَنْصُور الْهَرَوِيّ)

والأزهري النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ الشَّافِعِي سمع الحَدِيث بهراة ورحل إِلَى بغداذ وَسمع أَبَا الْقسم الْبَغَوِيّ وَأَبا بكر ابْن أبي دَاوُد ونفطويه وَابْن السراج وَلم يَأْخُذ عَن ابْن دُرَيْد تدينا أَخذ

عَنهُ أَبُو عبيد الْهَرَوِيّ صَـــاحب الغريبين وَحدث عَنهُ أَبُو يَعْقُوب القراب بِالْقَـاف وَالرَّاء الْمُشَدّدَة وَالْب" (١)

٨٢١-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

تذْهب عَنَّا وعنا وَخذ بِنَا فِي أَنْسَـاب النِّسَـاء فَلَمَّا أخذا فِيهَا بَقِي ابْن هِشَـام سـاكتاً وَقَالَ مَا ناظرت أحدا على الْغَلَبَة وبودي أَن جَمِيع الْخلق تعلمُوا هَذَا الْكتاب يعْنى كتبه على أَن لَا ينْســب إِلَى مِنْهَا شَــيْء قَالَ هَذَا يَوْم الْأَحَد وَمَات يَوْم الْخَمِيس وَقيل يَوْم الْجُمُعَة وأنصرف النَّاس من جنَازَته لَيْلَة الْجُمُعَة فَرَأَوْا هِلَال شعْبَان سنة أَربع وماتين رَحمَه الله وَرَضي عَنهُ وَله ثَمَان وَخَمْسُونَ سنة وَقَالَ ابْن أبي حَاتِم ثَنَا الرّبيع حَدثنِي أَبُو اللَّيْث الْخفاف وَكَانَ معدلا حَدثنِي العزيزي وَكَانَ متعبداً قَالَ رَأَيْت لَيْلَة مَاتَ الشَّــافِعِي كَأَنَّهُ يُقَال لي مَاتَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي هَذِه اللَّيْلَة فَأَصْبَحت فَقيل مَاتَ الشَّافِعِي رَحمَه الله قَالَ سفين بن وَكِيع رَأَيْت فِيمَا يرى النايم كَانَ الْقِيَامَة قد قَامَت وَالنَّاس فِي أَمر عَظِيم إِذا بدر لي أخي فَقلت مَا حالكم قَالَ عرضــنَا على رَبنَا قلت فَمَا حَال أبي قَالَ غفر لَهُ وَأمر بِهِ إِلَى الْجنَّة قلت فمحمد بن أدريس قَالَ حشــر إِلَى الرَّحْمَن وَفْدًا وألبس حلل الْكَرَامَة وتوج بتاج الْبَهَاء وَقَالَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمد بن نصــر التِّرْمِذِيّ رَأَيْت فِي الْمَنَام النَّبِي صــلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي مَسْجده بِالْمَدِينَةِ كَأَنِّي جِئْت إِلَيْهِ وَقلت يرسول الله أكتب رأى أبي حنيفَة قَالَ لَا قلت أكتب رأى مَالك قَالَ لَا تكْتب مِنْهُ إِلَّا مَا وَافق حَدِيثي قلت)

أكتب رأى الشَّافِعِي فَقَالَ بِيَدِهِ هكذى كَأَنَّهُ أنتهرني وَقَالَ تَقول رأى الشَّافِعِي أَنه لَيْسَ برأى وَلكنه رد على من خَالف سنتي وَقَالَ الشَّيْخ شمس الدّين وَقد روى عَن جمَاعَة عديدة نَحْو هَذِه الْقِصَّـة وَالَّتِي قبلهَا فِي أَنه غفر لَهُ وسَـاق مِنْهَا الْحَافِظ ابْن عَسَـاكِر جملَة وَقَالَ الرّبيع بن سُـلَيْمَان رَأَيْته فِي الْمَنَام فَقلت يابا عبد الله **مَا فعل الله بك** قَالَ أجلســني على كرْسِــي من ذهب ونثر عَليّ اللُّؤْلُؤ الرطب وَكَانَ الشَّــافِعِي رَضِــي الله عَنهُ نحيفا خَفِيف

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢/٣٤.

العارضين يخضب بِالْحِنَّاءِ قَالَ الرّبيع بن سُلَيْمَان كَانَ الشَّافِعِي بِهِ عِلّة البواسير وَلَا يبرح الطست تَحْتَهُ وَفِيه لبدة محشوة وَمَا لَقِي أحد من السقم مَا لَقِي وَقَالَ ا" (١)

٨٢٢-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

بليغاً لَهُ)

ديوَان شعر توفّي سنة ثَمَان وَأَرْبع مائة

ابْن الْفراء الْحَنْبَلِيّ مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن خلف بن أَحْمد أَبُو خازم ابْن الْفراء أَخُو القَاضِي أبي يعلى الْحَنْبَلِيّ سمع الحَدِيث بِبَغْدَاد وسافر إِلَى مصر فَنزل تنيس وَتُوفِّي بهَا سَابع عشر الْمحرم سنة ثَلَاثِينَ وَأَرْبع مائة وَحمل إِلَى دمياط فَدفن سمع الدَّار قطنى وَغَيره حدث بِدِمَشْق عَن عِيسَى بن عَليّ الْوَزير قَالَ الْخَطِيب كتبنَا عَنهُ وَلَا بَأْس بِهِ

القَاضِي أَبُو يعلى ابْن الْفراء الْحَنْبَلِيّ مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن خلف بن أَحْمد القَاضِي أَبُو يعلى الْحَنْبَلِيّ أَخُو أبي خازم الْحَنْبَلِيّ الْمُقدم ذكره ولد فِي الْمحرم سنة ثَمَانِينَ وَثَلَاث مائة وَسمع الحَدِيث الْكثير انْتَهَت إِلَيْهِ رياسة الْحَنَابِلَة وصنف الْكتب وَتَوَلَّى الحكم بحريم الْخلَافَة وَتُوفِّي عشْرين شهر رَمَضَان سنة ثَمَان وَخمسين وَأَرْبع مائة وَهُوَ ابْن ثَمَان وَسبعين سنة وغسله الشريف أَبُو جَعْفَر بِوَصِيَّة مِنْهُ وَأوصى أَن لَا يدْخل مَعَه الْقَبْر غير مَا غزله من الأكفان لنَفسِهِ وعطلت الْأَسْوَاق لجنازته وَصلى عَلَيْهِ ابْنه أَبُو الْقسم وعمره خمس عشرَة سنة وَكَانَ قد جمع بَين الزّهْد والتقشف والصمت عَمَّا لَا يعنيه قَالَ أَبُو عَليّ البرداني رَأَيْته فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ وَهُوَ يعد بأصابعه غفر لي ورحمني وَرفع منزلتي فَقلت بِالْعلمِ فَقَالَ لي بِالصّدقِ قَالَ ابْن عَسَاكِر رَحمَه الله تَعَالَى سَمِعت أَبَا غَالب ابْن أبي عَليّ بن الْبناء الْحَنْبَلِيّ يَقُول لما مَاتَ أَبُو يعلى ذهبت مَعَ أبي إِلَى دَاره بِبَاب الْمَرَاتِب فلقينا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي الْحَنْبَلِيّ فَقَالَ لي إِلَى أَيْن فَقَالَ أبي مَاتَ القَاضِي أَبُو يعلى فَقَالَ أَبُو مُحَمَّد لَا رَحمَه الله فقد بَال فِي الْحَنَابِلَة البولة الْكَبِيرَة الَّتِي لَا تغسل إِلَى يَوْم

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٢٤/٢.

الْقِيَامَة يَعْنِي الْمقَالة فِي التَّشْبِيه قَالَ الشَّيْخ شمس الدّين لم يكن لَهُ خبْرَة بعلل الحَدِيث وَلَا بِرِجَالِهِ وَاحْتج بِأَحَادِيث كَثِيرَة واهية فِي الْأُصُول وَالْفُرُوع وَأما فِي الْفِقْه ومذاهب النَّاس ونصوص أَحْمد واختلافها فإمام لَا يجارى

الْوَزير أَبُو سعد عميد الدولة محمّد بن الْحُسَيْن بن " (١)

٨٢٣-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"قد غضب الغضبان إِذْ جد الْغَضَب وَجَاء يحمي حسباً فَوق الْحسب من إِرْث عَبَّاس بن عبد الْمطلب وَجَاءَت الْخَيل بِهِ تَشْكُو العتب لَهُ عَلَيْهَا مَا لكم على الْعَرَب فَقَالَ لَهُ الْمهْدي أَحْسَنت وَالله وَأمر لَهُ بِعشْرَة آلَاف دِرْهَم

المكحول الدِّمَشْقِي مُحَمَّد بن رَاشد المكحول الدِّمَشْقِي روى لَهُ الْأَرْبَعَة وَتُوفِّي سنة سبعين ومائة

الثَّقَفِيّ مُحَمَّد بن رَاشد بن معدان أَبُو بكر اليقفي مَوْلَاهُم الْحَافِظ مُحدث بن مُحدث طَاف الدُّنْيَا وَلَقي الشُّيُوخ وصنف الْكتب وَتُوفِّي بكرمان سنة تسع وَثلث ماية حدث عَن يُونُس بن حبيب وَغَيره وروى عَنهُ ابْن المنادى وَغَيره وَكَانَ صَالحا ثِقَة

الْحَافِظ الْقشيرِي مُحَمَّد بن رَافع بن أبي زيد سَابُور الْقشيرِي مَوْلَاهُم الْحَافِظ إِمَام عصره بخراسان الزَّاهِد أحد الْأَعْلَام بعث إِلَيْهِ عبد الله بن طَاهِر بِخَمْسَة آلَاف دِرْهَم فَدخل إِلَيْهِ الرَّسُول بهَا وَهُوَ يَأْكُل الْخبز مَعَ الفجل بعد صَلَاة الْعَصْر وَقَالَ الْأَمِير بعث إِلَيْك بِهَذِهِ لتنفقها عَلَيْك وعَلى أهلك فَقَالَ خُذْهُ لَا أحتاج إِلَيْهِ فَإِن الشَّمْس قد بلغت رُؤْس الْجبَال وَقد جَاوَزت الثَّمَانِينَ إِلَى متن أعيش ورده قَالَ الْحَاكِم دخلت دَاره وتبركت بِالصَّلَاةِ فِيهِ رُؤِيَ بعد مَوته فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ بشرني بِالروحِ والراحة سمع سفين بن عُيَيْنَة وَغَيره وروى عَنهُ البُخَارِيّ وَمُسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَقَالَ النَّسَائِيّ وَمُسلم ثِقَة مَأْمُون توفّي سنة خمس وَأَرْبَعين وماتين

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٨/٣.

تَقِيّ الدّين بن رَافع مُحَمَّد بن رَافع بن هجرس الإِمَام الْحَافِظ الْمُفِيد الرّحال تَقِيّ الدّين أَبُو الْمَعَالِي الصميدي الْمصْرِيّ الشَّافِعِي ولد سنة أَربع وَسبعماية وَسمع من حسن سبط" (١)

٨٢٤-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

الزَّعْفَرَانِي نحوي مُسْتَقل قَالَ ابْن نصر وحَدثني الزَّعْفَرَانِي وَقد سَأَلته فِي بَاب مَا لم يسم فَاعله لِمَ لم يجز تصدير مَا يشْتَغل بِحرف الْجَرّ قَائِما مقَام الْفَاعِل وَلم قصر بِهِ شغله بِحرف الْجَرّ عَن رُتْبَة)

الْفَاعِل فَصَارَ مَفْعُولا فَذكر فِي ذَلِك مَا أوضحه وَقَالَ لي مَا نَفَعَنِي شَيْء من النَّحْو قطّ سوى هَذَا الْبَاب فَإِنِّي كتبت رقْعَة إِلَى أبي الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن كَامِل عَامل الْبَصْرَة سَأَلته النّظر لي من جملَة المساحة بجريبين فَوَقع يتْرك لَهُ من عرض الْمَرْفُوع فِي ذكر المساحة ووقف وَقْفَة وَلم يدر كَيفَ الْإِعْرَاب فَكتب ثَلَاثَة أجرية فتبركت بِهَذَا الْبَاب فَقَط

٣ - (الْحَافِظ الذهلي)

مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خَالِد بن فَارس الإِمَام الذهلي مَوْلَاهُم النَّيْسَابُورِي الْحَافِظ سمع من خلق كثير روى عَنهُ الْجَمَاعَة خلا مُسلم قَالَ ارتحلت ثَلَاث رحلات وأنفقت مائَة وَخمسين ألفا قَالَ النَّسَائِيّ ثِقَة مَأْمُون قَالَ أَبُو عَمْرو أَحْمد بن نصر الْخفاف رَأَيْت مُحَمَّد بن يحيى فِي الْمَنَام فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي قلت فَمَا فعل بحديثك قَالَ كتب بِمَاء الذَّهَب وَرفع فِي عليين توفّي سنة ثَمَان وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَسَيَأْتِي خَبره مَعَ مُسلم فِي تَرْجَمَة مُسلم وَكَانَ سَبَب الوحشة بَينه وَبَين البُخَارِيّ لما دخل البُخَارِيّ نيسابور شغب عَلَيْهِ مُحَمَّد بن يحيى فِي مَسْأَلَة خلق اللَّفْظ وَكَانَ قد سمع مِنْهُ وَلم يُمكنهُ ترك الرِّوَايَة عَنهُ وروى عَنهُ فِي الصَّوْم والطب والجنائز وَالْعِتْق وَغير ذَلِك مِقْدَار ثَلَاثِينَ موضعا

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٣/٥٥.

وَلم يُصَــرح باســمه فَيَقُول حَدثنَا مُحَمَّد ابْن يحيى الذهلي بل يَقُول حَدثنَا مُحَمَّد وَلَا يزِيد عَلَيْهِ وَيَقُول مُحَمَّد بن عبد الله فينسبه إِلَى جده وينسبه أَيْضا إِلَى جد أَبِيه

٣ - (صقْلَابٍ الْمَدِينِيّ)

مُحَمَّد بن يحيى بن نَافِع مولى عبد الله بن عمر بن الْخطاب الْمَعْرُوف بصقلاب قَالَ ابْن الْمَرْزُبَان رَشِيدِيّ هُوَ الْقَائِل

(مل فَمَا تعطفه رَحمَه ... وَاتخذ العلات إخْوَانًا)

(إِن ساءك الدَّهْر بهجرانه ... فَرُبمَا سرك أَحْيَانًا)

(لَا تيأسن من وصل ذِي مِلَّة ... أطرف بعد الْوَصْل هجرانا)

(يمل هَذَا مِثْلَمَا مل ذَا ... فيرجع الْوَصْل كَمَا كَانَا)

٣ - (أَبُو غ" (١)

٨٢٥-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"يسَاره ابْن صاعد وَأَبُو بكر النَّيْسَابُورِي بَين يَدَيْهِ وَسَائِر الْحفاظ حول سَرِيره وَمَا عثروا عَلَيْهِ بخطإ قطّ لَا فِي رِوَايَة الحَدِيث وَلَا فِي أَحْكَامه حضـــر عِنْده يَوْمًا ثوب يمَان قِيمَته خَمْسُونَ دِينَارا وَعِنْده جمَاعَة من أَصْحَابه وشهوده الَّذين يأنس بهم فاستحسنوه فَقَالَ عَليّ بالقلانسي ففصله قلانس على عَددهمْ وَقَالَ لَو استحسنه وَاحِد مِنْكُم وهبته لَهُ فَلَمَّا اشتركتم فِي استحسـانه وَجب قسـمته بَيْنكُم وَهُوَ لَا يقوم بملابسـكم فَجَعَلته قلانس لكم ورؤي فِي الْمَنَام بعد مَوته فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ أدركتني دَعْوَة العَبْد الصَّـــالح إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ وَكَانَا قد اجْتمعَا فِي مَكَان فَقَالَ القَاضِـــي لغلامه ارْفَعْ نَعْلي إِبْرَاهِيم فِي منديلك فَفعل فَلَمَّا

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٥/١٢٣.

قَامَ الْحَرْبِيّ قَالَ الْقَاضِي لغلامه قدم نَعْلي إِبْرَاهِيم فأخرجهما من المنديل فَقَالَ إِبْرَاهِيم للْقَاضِي رفع الله قدرك فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة أسْند الْقَاضِي عَن مُحَمَّد بن الْوَلِيد وَمُحَمّد بن إِسْحَاق الصَّاغَانِي وَعُثْمَان بن هِشَام بن دلهم وَغَيرهم وروى عَنهُ الدَّارَقُطْنِيّ ويوسف ابْن عمر القواس وَأَبُو الْقَاسِم ابْن حبابة وَآخَرُونَ

٣ - (ابْن مرداس الشَّافِعِي)

)

مُحَمَّد بن يُوسُف بن بشر بن النَّضر بن مرداس الْفَقِيه الشَّافِعِي أحد الرحالين توفّي فِي شهر رَمَضَان سنة ثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَة أَو مَا دونهَا

٣ - (أَبُو عمر الْكِنْدِيّ)

مُحَمَّد بن يُوسُف بن يَعْقُوب بن حَفْص بن يُوسُف بن نصير أَبُو عمر الْكِنْدِيّ مُصَنف تَارِيخ مصر توفّي فِي شَوَّال سنة خمسين وَثَلَاث مائَة تَقْرِيبًا

٣ - (الْحَافِظ أَبُو زرْعَة الْكشِّي)

مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن جُنَيْد الْحَافِظ أَبُو زرْعَة الْجِرْجَانِيّ الْكشِّي توفّي سنة تسعين وَثَلَاث مائَة

٣ - (الكفرطابي)

مُحَمَّد بن يُوسُف بن عمر أَبُو عبد الله ابْن منيرة الكفرطابي نزيل شيراز توفّي سنة ثَلَاث وَخمسين وَخمْس مائَة من شعره

(يَا قوم خَابَ مطلبي ... لَا واخذ الله أبي)

(لِأَنَّهُ درسني ... أَصْنَاف علم الْخطب)

(وَعِنْده أَنِّي بهَا ... أحوي جزيل النشب)

(فَمَا أفادتني سوى ... حِرْفَة أهل الْأَدَب)

(وليته عَلمنِي ... صَنعته وَهُوَ صبي)

(الحاكة لَا ... مسَائِل المقتضب)" (١)

٨٢٦-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

أبي نصر عبد الرَّحِيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قَالَ نقلت من خطّ أبي بكر مُحَمَّد بن مَنْصُور السَّمْعَانِيّ سَمِعت أَبَا الْمَعَالِي ثَابت بن بنْدَار الْبَقَّال يَقُول حكى البرقاني رَحمَه الله تَعَالَى يَقُول كَانَ)

إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِي يَشْتَهِي رُؤْيَة إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ وَكَانَ إِبْرَاهِيم لَا يدْخل عَلَيْهِ يَقُول لَا أَدخل دَارا عَلَيْهَا بواب فَأخْبر إِسْمَاعِيل بذلك فَقَالَ أَنا أدع بَابي كباب الْجَامِع فجَاء إِبْرَاهِيم إِلَيْهِ فَلَمَّا دخل عَلَيْهِ خلع نَعْلَيْه فَأخذ أَبُو عمر مُحَمَّد بن يُوسُف القَاضِي نَعْلَيْه ولفهما فِي منديل دمشقي وَجعله فِي كمه وَجرى بَينهمَا علم كثير فَلَمَّا قَامَ إِبْرَاهِيم التمس نَعْلَيْه فَخرج أَبُو عمر النَّعْل من كمه فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيم غفر الله لَك كَمَا أكرمت الْعلم فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عمر القَاضِي رئي فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ أجيبت فيّ دَعْوَة إِبْرَاهِيم وَدخل عَلَيْهِ قوم يعودونه فَقَالُوا كَيفَ تجدك يَا أَبَا إِسْحَاق قَالَ أجدني كَمَا قَالَ

(دب فِي السقام سفلا وعلوا ... وَأرَانِي أذوب عضوا فعضوا)

(بليت جدتي بِطَاعَة نَفسِي ... وتذكرت طَاعَة الله نضوا)

وَقَالَ ياقوت أَيْضا حَدثنِي صديقنا الْحَافِظ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن مَحْمُود ابْن النجار حرسه الله قَالَ حَدثنِي أَبُو بكر أَحْمد بن سعيد بن أَحْمد الصّباغ الْأَصْبَهَانِيّ بهَا قَالَ حَدثنِي أَحْمد بن الْفضل الْحَافِظ الْأَصْبَهَانِيّ وَيعرف بجنك إملاء قَالَ حَدثنِي الْحسن بن أَحْمد الْمُقْرِئ يَعْنِي أَبَا عَليّ الْحداد قَالَ أَظُنهُ عَن أبي نعيم إِنَّه كَانَ يحضر مجْلِس إِبْرَاهِيم

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٥/١٦١.

الْحَرْبِيّ جمَاعَة من الشبَّان للْقِرَاءَة عَلَيْهِ ففقد أحدهم أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنهُ من حضر فَقَالُوا هَذَا هُوَ مَشْغُول فَسكت ثمَّ سَأَلَهُمْ مرّة أُخْرَى فِي يَوْم آخر فَأَجَابُوهُ بِمثل ذَلِك وَكَانَ الشَّاب ابْتُلِيَ بمحبة شخص شغله عَن حُضُور مَجْلِسه وعظموا إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ أَن يخبروه بجلية الْحَال فَلَمَّا تكَرر السُّؤَال عَنهُ وهم لَا يزيدونه على أَنه مَشْغُول قَالَ لَهُم يَا قوم إِن كَانَ مَرِيضا قومُوا بِنَا لنعوده أَو مديوناً اجتهدنا فِي مساعدته أَو مَحْبُوسًا سعينا فِي خلاصه فخبروني عَن جلية حَاله فَقَالُوا نجلك ع" (١)

٨٢٧-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

(غالطتني حِين حاكى جسمها ... جسمي الممرض وجدا وغراما)

(ثمَّ قَالَت أَنْت عِنْدِي ناظري ... ولعمري صدقت لَكِن سقاما)

وَهَذَا بِعَيْنِه قَول الأرجاني

(غالطتني إِذْ كنت جسمي للضنى ... كسْوَة أعرت من اللَّحْم العظاما)

(ثمَّ قَالَت أَنْت عِنْدِي فِي الْهوى ... مثل عَيْني صدقت لَكِن سقاما)

وَكَقَوْلِه

(وامتدّ ليلِي إِذْ سهرت وَكلما ... قصرت جفوني زَاد ليلِي طولا)

وكأنّ مرْآة الصَّباح تنفسي الصعداء أصدأ وَجههَا المصقولا

٣ - (أَبُو بكر الْفَارِسِي الصُّوفِي)

أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن الْحسن بن عبد الله بن مُحَمَّد الْفَارِسِي أَبُو بكر الصُّوفِي شيخ رِبَاط الزوزني ببغداذ قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَهُوَ أَخُو شَيخنَا أبي عَليّ الْحسن وَكَانَ الْأَصْغَر سمع الحَدِيث بإفادة خَاله مُحَمَّد بن الْحُسَيْن التكريتي من مُحَمَّد بن عبد

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢١٢/٥.

الْبَاقِي الْبَزَّاز وَهبة الله بن أَحْمد الحريري وَغَيرهمَا وحدّث باليسير وَكَانَ مديماً للصيام كثير الصَّلَاة متعبداً توفّي سنة خمس وَسبعين وَخمْس مائَة

٣ - (أَبُو نصر الْوَاعِظ الْحَنْبَلِيّ)

أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أبي نصر ابْن الغزال أَبُو نصر ابْن أبي مُحَمَّد الْوَاعِظ وَيُسمى هبة الْكَرِيم أَيْضا وَهُوَ سبط أَحْمد بن بكروس الْفَقِيه حفظ الْقُرْآن وجوّده وَقَرَأَ بالروايات الْكَثِيرَة على أَصْحَاب أبي مُحَمَّد بن بنت الشَّيْخ وتفقه على مَذْهَب أَحْمد بن حَنْبَل)

وَتكلم فِي مسَائِل الْخلاف وَوعظ على الْمِنْبَر وأسمعه وَالِده الْكثير من ابْن كُلَيْب وَابْن بوش وذاكر بن كَامِل وَابْن المعطوش وَابْن الْجَوْزِيّ أبي الْفرج وَابْن كادش وأمثالهم وَطلب بِنَفسِهِ وَقَرَأَ على الْمَشَايِخ وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا وَكَانَ حسن الطَّرِيقَة متديناً مَاتَ شَابًّا وَقد جَاوز الْعشْرين مولده سنة ثَمَانِينَ وَخمْس مائَة وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وست مائَة قَالَ محبُّ الدّين ابْن النجار ورأيته فِي الْمَنَام وَعَلِيهِ ثِيَاب فاخرة قَمِيص فوط جَدِيد وبقيار أَبيض مليح فَسَأَلته **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي وَقَلِيل الْعَمَل ينفع عِنْد الله وَسَأَلته عَن عَذَاب الْقَبْر أَحَق هُوَ قَالَ لَا فَقلت لَهُ مرّة ثَانِيَة عَذَاب الْقَبْر حق وجبذته جبذة شَدِيدَة كالمنكر عَلَيْهِ فَقَالَ لي أَنا مَا رَأَيْته فَقلت لَهُ مُنكر وَنَكِير قَالَ أَي وَالله حق نزلا عليّ" (١)

٨٢٨-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"الْمَشْهُور قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثِقَة يُخطئ ويتكل فِي حفظه توفّي بالرملة فِي شهر ربيع الأول سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ

٣ - (أَبُو عَمْرو الْأَهْوَازِي)

أَحْمد بن عَمْرو بن حَيَّان الأشتر الْقَيْسِي يكنى أَبَا عَمْرو أهوازي أسره الزنج بِالْبَصْرَةِ فَعرض على أبي زَكَرِيَّاء النجراني فِي الأسرى فَقَالَ لَهُ أَنا بالتشيع أشهر مني باسمي الَّذِي أدعى بِهِ فَقَالَ فَمَا أقعدك عَن الْهِجْرَة فأنشده

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٣٠/٧.

(وَلَو هَاجَرت نَحْوك كَانَ أجدى ... عليّ من التطوفي فِي الْبِلَاد)

(وَلَكِن الحذار عدا مسيري ... إِلَيْك وَحكم سَيْفك فِي الْعباد)

فَأَخَّرَهُ وَلم يستبق غَيره ووعده بِالْإِطْلَاقِ ثمَّ أعرض عَنهُ وَعرض عَلَيْهِ بعد مُدَّة فَقَالَ

(يَا من لَهُ الْفضل على عَبده ... مثلك لَا يخلف فِي وعده)

فَأَطْلقهُ

ومدح الْفَتْح بن خاقَان بِغَيْر قصيدة وَفِيه يَقُول بعد مَوته

(سطت بفتحٍ يَد الزَّمَان ... فصيرته حَيْثُ كَانَ)

(فَلَا تثق بعده بدهرٍ ... فكلّ شَيْء لَهُ أَوَان)

٣ - (الشَّيْبَانِيّ قَاضِي أَصْبَهَان)

أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم الضَّحَّاك الشَّيْبَانِيّ الزَّاهِد الْفَقِيه قَاضِي أَصْبَهَان بعد صَالح ابْن الإِمَام أَحْمد سمع خلقا كثيرا بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَة وبغداذ ودمشق ومصر والحجاز والنواحي توفّي سنة سبع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ ابْن أبي حَاتِم صَدُوق وصنف كتاب خلاف فِي السّنَن وَقع لنا عدَّة كتب صغَار مِنْهُ وَكَانَ فَقِيها إِمَامًا يُفْتِي بِظَاهِر الْأَثر وَله قدم فِي الْوَرع وَالْعِبَادَة قَالَ الْكسَائي رَأَيْت أَبَا بكر فِيمَا يرى النَّائِم كَأَنَّهُ يُصَلِّي من قعُود فَسلمت عَلَيْهِ فَرد عَليّ فَقلت)

أَنْت أَحْمد بن عَمْرو قَالَ نعم فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ يؤنسني رَبِّي فَقلت يؤنسك رَبك قَالَ نعم فشهقت شهقة فانتبهت

٣ - (الْحَافِظ أَبُو بكر الطَّحَّان)

أَحْمد بن عمر بن جَابر الْحَافِظ أَبُو بكر الطَّحَّان نزل الرملة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَة" (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٧٦/٧.

٨٢٩-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"قَاضِـــيا على الْجَانِب الغربي فعزل هُوَ حَلَال الدَّم وَقَالَ جمَاعَة من الْفُقَهَاء بقوله فأجلســه فِي نطع الدّم وَأمر بالصــمصــامة وَقَالَ إذا قُمْت إِلَيْهِ فَلَا يقومن أحد معي فَإِنِّي أحتســب خطاي إِلَى هَذَا الْكَافِر الَّذِي يعبد ربّاً لَا نعبده وَلَا نعرفه بِالصّـفةِ الَّتِي وَصـفه بهَا وَمَشـى إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَيّد فِي النطع فَضـرب عُنُقه وَأمر بِحمْل رَأسـه فنصـب بالجانب الشَّـرْقِي أيّاماً وبالغربي أَيَّامًا وتتبع رُؤَسَاء أَصْحَابه فَإِنَّهُم كَانُوا خَرجُوا مَعَه على الدولة

وَقَالَ الْخَطِيب لم يزل الرَّأْس مَنْصُوبًا ببغداذ والجسد بسـامرّا مصلوباً سِـتّ سِنِين إِلَى أَن أنزل وَجمع وَدفن فِي سـنة سـبع وَثَلَاثِينَ قيل إنّه رُؤِيَ فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غضِـبت لَهُ فأباحني النّظر إِلَى وَجهه وَقَالَ السـراج سَـمِعت عبد الله بن مُحَمَّد يَقُول حدّثنا إِبْرَاهِيم بن الْحسن قَالَ رأى بعض أَصْحَابنَا أَحْمد بن نصر فِي النّوم فَقَالَ مَا فعل بك ربّك قَالَ مَا كَانَت إلاَّ غفوة حَتَّى لقِيت الله تَعَالَى فَضَـــحِك إِلَيّ وَكَانَ قَتله ســـنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ)

وَمِائَتَيْنِ

٣ - (أَبُو طَالب الْحَافِظ البغداذي)

أَحْمد بن نصر بن طَالب البغداذي الْحَافِظ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ هُوَ أستاذي وَقَالَ الْخَطِيب كَانَ ثِقَة ثبتاً توفّي سنة ثلاثٍ وَعشْرين وثلاثمائة

٣ - (الْحَافِظ النصيبي الْمصْرِيّ)

أَحْمد بن نصر بن مُحَمَّد الْمصْرِيّ النصيبي الْحَافِظ ابْن أبي اللَّيْث قدم نيسـابور قَالَ الْحَاكِم هُوَ باقعة فِي الْحِفْظ شبهت مذاكرته بِالسحرِ توفّي سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وثلاثمائة

٣ - (ابْن منقذ)

أَحْمد بن نصـر الله بن منقذ الْأَمِير شـرف الدّين مولده بنصـيبين سـنة أَربع وَتِسْـعين وَخَمْسمِائَة

من شعره

(سل البان عَن سرب الْحمى هَل سرى بِهِ ... وَهل بَان من نعْمَان لمع سرابه)

(وأومض برق الأبرقين عَشِيَّة ... ومرَّت بِهِ وَهنا جنوب جنابه)

وَمِنْه فِي طول اللَّيْل" (١)

٨٣٠-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

جواداً ممدحاً ولي الوزارة للمعتمد سنة خمس وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بعد وزارة الْحسن بن مخلد الثَّانِيَة فَبَقِيَ مُدَّة يسيرَة ثمَّ عزل ثمَّ وَليهَا ثَانِيَة سنة خمس وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ فِي شَوَّال ثمَّ عزل فِي شهر رَمَضَان سنة سِتّ وَسِتِّينَ وَنفي إِلَى بَغْدَاد ثمَّ أُعِيد إِلَى الوزارة نوبَة ثَالِثَة حِين قبض على صاعد بن الْوَزير ولقب بالشكور وَذَلِكَ فِي ثَالِث عشر شهر رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ بواسط وَكَانَ وَاسع النَّفس وظيفته فِي كل يَوْم سَبْعُونَ جدياً وَمِائَة حمل وَمِائَة رَطْل من سَائِر الْحَلْوَى وَلم يزل على وزارته إِلَى أَن توفّي الْمُوفق أَخُو الْمُعْتَمد وَبعد مَوته بيومين لخمس ليالٍ بَقينَ من صفر سنة ثمانٍ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ قبض أَحْمد بن الْمُوفق الملقب بالمعتضد وَعَمه الْمُعْتَمد هُوَ الْخَلِيفَة على أبي الصَّقْر الْوَزير وكبله بالحديد وَألبسهُ جُبَّة صوف مغموسة بدبس وَمَاء الأكارع وَتَركه فِي الشَّمْس وعذبه بأنواع الْعَذَاب إِلَى أَن هلك وَكَانَت وزارته الثَّالِثَة خمس سِنِين وَسَبْعَة أشهر واثنتين وَعشْرين يَوْمًا وَلما مَاتَ رَآهُ إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ أَو غَيره من الْعلمَاء الصلحاء فِي مَنَامه فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** يَا أَبَا الصَّقْر قَالَ غفر لي بِمَا لقِيت وَلم يكن الله عز وَجل ليجمع عَليّ عَذَاب الدُّنْيَا وَالْآخِرَة)

وَلما قصد صاعد الْوَزير إِسْمَاعِيل بن بلبل لزم دَاره وَكَانَ لَهُ حمل قد قرب وَضعه فَطلب منجماً يَأْخُذ مولده فَأتي بِهِ فَقَالَ بعض من حضر هَا هُنَا أَعْرَابِي عائف لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أحذق مِنْهُ فَأَحْضرهُ فَلَمَّا دخل قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيل تَدْرِي لماذا طلبناك فَقَالَ نعم فأدار عينه فِي الدَّار فَقَالَ لتسألني عَن حمل فَقَالَ أَي شَيْء هُوَ أذكر أَو أُنْثَى فأدار عينه فَقَالَ ذكر فَقَالَ للمنجم مَا تَقول فِي هَذَا قَالَ هَذَا جهل فَبينا هم كَذَلِك إِذْ طَار زنبور على رَأس إِسْمَاعِيل وَغُلَام يذب عَنهُ فَقتله فَقَامَ الْأَعرَابِي فَقَالَ قتلت وَالله المتزنر ووليت مَكَانَهُ ولي

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٣٨/٨.

حق الْبشَارَة وَجعل يرقص وَإِسْمَاعِيل يسكنهُ فَبينا هم كَذَلِك إِذْ وَقعت الصَّيْحَة بِخَبَر الْولادَة وَقَالُوا مَوْلُود ذكر فسر إِسْمَاعِيل بذلك لإصابة العائف ووهبه شَيْئا وَمَا مضى على ذَلِك إِلَّا دون ال" (١)

٨٣١-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ اسْمه مُحَمَّد بن عمر

إِمَام الْحَرَمَيْنِ اسْمه عبد الْملك بن عبد الله

فَخر الدّين الإِمَام إِسْمَاعِيل بن عبد الْقوي

إِمَام الدّين صَاحب الدِّيوَان اسْمه يحيى

إِمَام مقَام إِبْرَاهِيم إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم

(أماجور التركي)

(أَمِير دمشق أَيَّام الْمُعْتَمد)

كَانَ مهيباً شجاعاً أمنت الطّرق فِي أَيَّامه وَالْحجاج وَكَانَ الشَّام أَيَّامه مثل المهد بعث مرّة جندياً إِلَى أَذْرُعَات فِي رِسَالَة فَنزل اليرموك فصادف أَعْرَابِيًا فِي قَرْيَة فَجَلَسَ الجندي إِلَيْهِ فَمد الْأَعرَابِي يَده ونتف من سبال الجندي خصلتي شعر وَعَاد الجندي إِلَى دمشق وَبلغ الْخَبَر أماجور فَدَعَاهُ وَسَأَلَهُ عَن الْقِصَّة فاعترف فحبسه ثمَّ استدعى بمعلم الصّبيان وَأَعْطَاهُ مَالا وَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْمَكَان الْفُلَانِيّ وَأظْهر أَنَّك تعلم الصّبيان فَلَا بُد أَن ترى الْأَعرَابِي هُنَاكَ فشاغله وَأَعْطَاهُ طيوراً وَقَالَ عرفني الْأَخْبَار يَوْمًا بيومٍ فَفعل الْمعلم مَا أمره فَرَأى الْأَعرَابِي وشاغله وَأطلق الطُّيُور فَركب أماجور بِنَفسِهِ وَوصل إِلَيْهَا فِي يومٍ وَاحِد وَأخذ الْأَعرَابِي مكتوفاً وَدخل دمشق وَقَالَ لَهُ مَا حملك على مَا فعلت بِرَجُل من أَوْلِيَاء السُّلْطَان قَالَ كنت سكراناً لم أَعقل فَأمر بنتف كل شَعْرَة فِيهِ من أجفانه ولحيته وَرَأسه وَمَا ترك على جِسْمه شَعْرَة وضربه

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٩/ ٥٩.

ألف سَوط وَقطع يَدَيْهِ وَرجلَيْهِ وصلبه أخرج الجندي من الْحَبْس وضربه مائَة سَوط وطرده عَن الْخدمَة وَقَالَ أَنْت مَا دافعت عَن نَفسك فَكيف تدافع عني وَلما مَاتَ أماجور فِي سنة أَربع وَسِتّينَ وَمِائَتَيْنِ رُؤِيَ فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر الله لي فَقيل لَهُ بِمَاذَا قَالَ بحفظي طرقات الْمُسلمين وَالْحجاج وَبنى خَانا بالخواصين بِدِمَشْق وَكتب على بَابه مائَة سنة وَسنة فَعَاشَ بعد ذَلِك مائَة يَوْم وَيَوْم رَحمَه الله تَعَالَى

(أُمَامَة)

٣ - (الصحابية)

أُمَامَة بنت الْحَارِث بن حزن الْهِلَالِيَّة أُخْت مَيْمُونَة زوج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَذَا قَالَ بعض الروَاة وَهُوَ وهم قَالَ ابْن عبد الْبر وَلَا أعلم لميمونة أُخْتا من أَب وَلَا من أم اسْمهَا أُمَامَة وَإِنَّمَا أخواتها من أَبِيهَا لبَابَة الْكُبْرَى زوج الْعَبَّاس" (١)

٨٣٢-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

٣ - (الحافي)

بشر بن الْحَارِث بن عبد الرَّحْمَن بن عَطاء أَبُو نصر الْمروزِي ثمَّ الْبَغْدَادِيّ الزَّاهِد الْكَبِير الْمَعْرُوف ببشر الحافي هُوَ ابْن عَم عَليّ بن خشرم الْمُحدث سمع إِبْرَاهِيم بن سعد وَحَمَّاد بن زيد وَأَبا الْأَحْوَص ومالكاً وشريكاً والفضيل بن عِيَاض وَعبد الرَّحْمَن بن زيد بن أسلم وخَالِد بن عبد الله الطَّحَّان وَعبد الله بن الْمُبَارك وَكَانَ عديم النظير زاهداً وورعاً وصلاحاً كثير الحَدِيث إِلَّا أَنه كَانَ يكره الرِّوَايَة وَيخَاف من شَهْوَة النَّفس وَيَقُول أكره التحدث لِأَن نَفسِي)

تُرِيدُ أَن أتحدث قَالَ شاطر سخي أحب إِلَى الله من صوفي بخيل وَقَالَ إِذا أعْجبك الْكَلَام فاصمت وَإِذا أعْجبك الصمت فَتكلم رَآهُ بعض الْفُقَرَاء فِي مَنَامه بعد مَوته فَقَالَ لَهُ

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٩/٢١٦.

مَا فعل الله بك قَالَ غفر لي وَلكُل من تبع جنازتي وَلكُل من أَحبَّنِي إِلَى يَوْم الْقِيَامَة توفّي قبل المعتصم بِسِتَّة أَيَّام سنة سبع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَله خمس وَسَبْعُونَ سنة وَكَانَ من أَوْلَاد الرؤساء وَالْكتاب وَسبب تَوْبَته أَنه أصَاب فِي الطَّرِيق ورقة مَكْتُوب فِيهَا بِسم الله وَقد وطئتها الْأَقْدَام فَأَخذهَا وَاشْترى بِدَرَاهِم كَانَت مَعَه غَالِيَة وَطيب الورقة وَجعلهَا فِي شقّ حَائِط فَرَأى فِي النّوم كَأَن قَائِلا يَقُول لَهُ يَا بشر طيبت اسْمِي لأطيبن اسْمك فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَلَمَّا انتبه من نَومه تَابَ ويحكى أَنه أَتَى بَاب الْمعَافى بن عمرَان فدق عَلَيْهِ الْحلقَة فَقيل من فَقَالَ بشر الحافي فَقَالَت لَهُ بنت من دَاخل الدَّار لَو اشْتريت نعلا بدانقين لذهب عَنْك اسْم الحافي وَإِنَّمَا لقب الحافي لِأَنَّهُ جَاءَ إِلَى إسكاف يطْلب مِنْهُ شسعاً لأحد نَعْلَيْه فَقَالَ لَهُ الإسكافي مَا أَكثر كلفتكم على النَّاس فَأَلْقى النَّعْل من يَده وَالْأُخْرَى من رجله وَحلف لَا يلبس نعلا بعْدهَا وَقيل لَهُ بِأَيّ شَيْء تَأْكُل الْخبز فَقَالَ أذكر الْعَافِيَة فأجعلها إداماً وَقَالَ بَعضهم أذكر الْعَافِيَة فأجعلها إداماً وَقَالَ بَعضهم سَمِعت بشرا يَقُول لأَصْحَاب الحَدِيث أَدّوا زَكَاة هَذَا الحَدِيث فَقَالُوا وَمَا زَكَاته فَقَالَ اعْمَلُوا من كل مِائَتي حَدِيث بِخَمْسَة أَحَادِيث وَكَانَ لَهُ ثَلَاث أَخَوَات وَهن مُضْغَة ومخة وزبدة وَكن زاهدات عابدات وأكبرهن مُضْغَة فَمَا" (١)

٨٣٣-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"البريدية بِالشَّام فَأَقَامَ على ذَلِك مُدَّة ثمَّ إِن الْأَمِير عَلَاء الدّين الطنبغا ولاه بر دمشق فَأَقَامَ بِهِ مُدَّة وخدم الْأَمِير سيف الدّين قطلو بغا الفخري أتم خدمَة لما أَقَامَ على خَان لاجين وَلم يزل على ذَلِك إِلَى أَن توجه السُّلْطَان الْملك النَّاصِر أَحْمد إِلَى مصر فَقطع خبزه ثمَّ أُعِيد إِلَيْهِ وَلما ورد الْأَمِير عَلَاء الدّين أيدغمش إِلَى نِيَابَة دمشق خرج إقطاع للبهادر أَيْضا لأحد أَوْلَاده ثمَّ أُعِيد لَهُ إقطاع آخر بالإمرة وَأقَام مُتَوَلِّي الْبر إِلَى أَن حضر الْأَمِير سيف الدّين طقزتمر إِلَى نِيَابَة دمشق فورد مرسوم السُّلْطَان الْملك الصَّالح بنقلته إِلَى أُمَرَاء حلب فَتوجه إِلَيْهَا وَأقَام بهَا من جملَة الْأُمَرَاء مُدَّة تقَارب الْأَرْبَعَة أشهر أَو مَا يزِيد عَلَيْهَا وَتُوفِّي فِي ثَالِث عشر صفر سنة أَربع وَأَرْبَعين وَسبع مائَة وَكَانَ لَهُ همة وَفِيه مُرُوءَة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٠/٩١.

(بهْرَام شاه)

٣ - (الْملك الأمجد)

بهْرَام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أَيُّوب السُّلْطَان الْملك الأمجد مجد الدّين أَبُو المظفر صَاحب بعلبك ولي بعلبك خمسين سنة بعد أَبِيه وَكَانَ أديباً فَاضلا شَاعِرًا جواداً ممدحاً لَهُ ديوَان شعر مَوْجُود أخذت مِنْهُ بعلبك سنة سبع وَعشْرين وست مائَة وملكها الْأَشْرَف مُوسَى وَسلمهَا إِلَى أَخِيه الصَّالح فَقدم الأمجد إِلَى دمشق وَأقَام بهَا قَلِيلا وَقَتله مَمْلُوك لَهُ مليح وَدفن بتربة وَالِده على الشّرف الشمالي فِي شهر شَوَّال سنة ثَمَان وَعشْرين وست مائَة وحصره الْأَشْرَف مُوسَى وأعانه صَاحب حمص أَسد الدّين شيركوه فَلَمَّا قدم دمشق اتّفق أَنه كَانَ لَهُ غُلَام مَحْبُوس فِي خزانَة فِي الدَّار فَجَلَسَ لَيْلَة يلهو بالنرد فولع الْغُلَام بَرزَة الْبَاب ففكها وهجم على الأمجد فَقتله ثَانِي وَعشْرين شَوَّال وهرب الْغُلَام وَرمى بِنَفسِهِ من السَّطْح فَمَاتَ وَقيل لحقه المماليك عِنْد وقعته فقطعوه وَيُقَال إِنَّه رَآهُ بعض أَصْحَابه فِي الْمَنَام فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ

(كنت من ذَنبي على وَجل ... زَالَ عني ذَلِك الوجل)

(أمنت نَفسِي بوائقها ... عِشْت لما مت يَا رجل)

وَمن شعر الْملك الأمجد قَوْله وَالصَّحِيح إِنَّهَا لغيره" (١)

٨٣٤-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

وَكَانَ أسمر مليح الْعين نحيف الْجِسْم خَفِيف العارضين إِلَى الْقصر أقرب وَأمه أم ولد اسْمهَا شُجَاع

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٩٠/١٠.

وَلما اسْـتخْلف أظهر السّـنة وَتكلم بهَا فِي مَجْلِسه وَكتب إِلَى الْآفَاق بِرَفْع المحنة وَإِظْهَار السّنة وَبسط أَهلهَا ونصرهم

وَأقَام الْحَج للنَّاس سنة سبع وَعشْرين قبل الْخلَافَة

وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد التَّيْمِيّ قَاضِي الْبَصْرَة الْخُلَفَاء ثَلَاثَة أَبُو بكر الصّديق قَاتل أهل الرِّدَّة حَتَّى اسْتَجَابُوا وَعمر بن عبد الْعَزِيز رد مظالم بني أُميَّة والمتوكل محا الْبدع وَأظْهر السّنة

وَقَالَ مُحَمَّد بن عبد الْملك بن أبي الشَّوَارِب إِنِّي جعلت دعائي فِي الْمشَاهد كلهَا للمتوكل وَذَلِكَ أَن صاحبنا عمر بن عبد الْعَزِيز جَاءَ الله بِهِ يرد الْمَظَالِم وَجَاء الله بالمتوكل يرد الدّين

وَقَالَ يزِيد المهلبي قَالَ لي المتَوَكل يَوْمًا يَا مهلبي إِن الْخُلَفَاء كَانَت تتعصب على الرّعية لتطيعها وَأَنا أَلين لَهُم ليحبوني ويطيعوني

يُقَال أَنه سلم عَلَيْهِ بالخلافة ثَمَانِيَة كل مِنْهُم ابْن خَليفَة مَنْصُور بن الْمهْدي وَالْعَبَّاس بن الْهَادِي)

وَأَبُو أَحْمد بن الرشيد وَعبد الله بن الْأمين ومُوسَى بن الْمَأْمُون وَأحمد بن المعتصم وَمُحَمّد بن الواثق وَابْنه الْمُنْتَصر بن المتَوَكل

وَكَانَ جواداً ممدحاً يُقَال مَا أعْطى خَليفَة مَا أعْطى المتَوَكل

وَبَايع بِوِلَايَة الْعَهْد لوَلَده الْمُنْتَصر ثمَّ أَرَادَ عَزله وتولية أَخِيه المعتز لمحبته لأمه وَكَانَ يحضر مجَالِس الْعَامَّة ومحط مَنْزِلَته

ويتهدده ويشتمه لِأَنَّهُ سَأَلَهُ النُّزُول فَأبى

وَاتفقَ أَن التّرْك انحرفوا عَن المتَوَكل لِأَنَّهُ صادر وصيفاً وبغا فاتفقوا مَعَ الْمُنْتَصر على قتل أَبِيه فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فِي مجْلِس لهوه فِي اللَّيْل وقتلوه

رَآهُ بَعضهم فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي بِقَلِيل من السّنة أحييتها

ورؤي أَيْضا كَأَنَّهُ بَين يَدي الله تَعَالَى فَقيل لَهُ مَا تصنع هَهُنَا قَالَ أنْتَظر مُحَمَّدًا ابْني أخاصمه إِلَى الله الْحَلِيم الْكَرِيم الْعَظِيم

وَلم يَصح عَنهُ النصب

وَقيل أَنه كَانَ لَهُ أَرْبَعَة آلَاف سَـرِيَّة وطئ الْجَمِيع وَلم يعلم أحد مُتَقَدم فِي هزل أَو جد إِلَّا حظي فِي دولته

وَدخل دمشق وعزم على الْمقَام بهَا لِأَنَّهَا أَعْجَبته وَنقل دواوين الْملك إِل" (١)

٨٣٥-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

الْكَلِمَة الَّتِي قَالَهَا لي

قَالَ أَبُو بكر العطوي كنت عِنْد الْجُنَيْد حِين احْتضـــرَ فختم الْقُرْآن ثمَّ ابْتَدَأَ فَقَرَأَ من الْبَقَرَة سبعين آيَة ثمَّ مَاتَ

وَقَالَ أَبُو نعيم أخبرنَا الخالديّ كِتَابَة قَالَ رَأَيْت الْجُنَيْد فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ طاحت تِلْكَ الإشـــارات وَغَابَتْ تِلْكَ الْعبارَات وفيت تِلْكَ الْعُلُوم ونفدت تِلْكَ الرسوم وَمَا نفعنا إلاّ رَكْعَات كنّا نركعها فِي الأسحار

وَقَالَ الْجُنَيْد قاللي خَالِي سريّ السَّـقطي تكلّم على النَّاس وَكَانَ فِي قلبِي حشـمة عَن النَّاس فإنّي كنت أتهم نَفسِــي فِي اسْـتِحْقَاق ذَلِك فَرَأَيْت النَّبِي صــلى الله عَلَيْهِ وَســلم فِي الْمَنَام وَكَانَت لَيْلَة جُمُعَة فَقَالَ لي تكلّم على النَّاس فانتبهت وأتيت بَاب السِّـــري قبل أَن يصـــبح فدققت الْبَاب فَقَالَ لي لم تصـــدّقنا حَتَّى قيل لَك فَقَعَدت فِي غدٍ للنَّاس بالجامع وانتشر فِي النَّاس أَن الْجُنَيْد قعد يتَكَلَّم فَوقف عليَّ غُلَام نَصْرَانِيّ متنكراً وَقَالَ أَيهَا الشَّيْخ مَا معنى قَول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اتَّقوا فراسة الْمُؤمن فَإِنَّهُ ينظر بِنور الله فأطرقت ثمَّ رفعت رَأْسِي فَقلت اسْلَمْ فقد)

حَان إسلامك فَأسلم وَقَالَ مَا نتفعت بِشَيْء انتفاعي بِأَبْيَات سَمعتهَا قيل لَهُ وَمَا هِيَ قَالَ مَرَرْت بدرب الْقَرَاطِيس فَسمِعت جَارِيَة تغني من دَار فأنصت فسمعتها تَقول من الطَّوِيل

(إِذا قلت أهْدى الهجر لي حلل الضنى ... تَقُولِينَ لَوْلَا الهجر لم يطب الْحبّ)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٠١/١١.

(وَإِن قلت هَذَا الْقلب أحرقه الْهوى ... تَقول بنيران الْهوى شرف الْقلب)

(وَإِن قلت مَا أذنبت قلت مجيبةً ... حياتك ذنبٌ لَا يُقَاس بِهِ ذَنْب)

فصعقت وَصحت فَبينا أَنا كَذَلِك إِذا بِصَاحِب الدَّار قد خرج فَقَالَ مَا هَذَا يَا سيّدي فَقلت لَهُ ممّا سَمِعت قَالَ أشهدك أَنَّهَا هبة مني لَك فَقلت قد قبلتها وَهِي حرةٌ لوجه الله تَعَالَى ثمَّ دفعتها لبَعض أَصْحَابنَا بالرباط فَولدت لَهُ ولدا نبيلاً وَنَشَأ أحسن نشوء

وحجّ الْجُنَيْد على قَدَمَيْهِ ثَلَاثِينَ حجَّة على الْوحدَة وَصَحبه أَبُو الْعَبَّاس ابْن سُرَيج الْفَقِيه الشَّافِعِي فَكَانَ إِذا تكلم فِي الْأُصُول وَالْفُرُوع أعجب الْحَاضِرين فَيَقُول أَتَدْرُونَ من أَيْن لي هَذَا هَذَا من بركَة مجالستي أَبَا الْقَاسِم الْ" (١)

٨٣٦-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"(يَا خليلي نلتما النعماء ... وتسنمتما الْعلَا والْعَلَاء)

ألمما بالشاغور بِالْمَسْجِدِ المهجور واستمطرا لَهُ الأنواء

(امنحا صَاحِبي الَّذِي كَانَ فِيهِ ... كل يومٍ تَحِيَّة وثناء)

ثمَّ قولا لَهُ اعْتبرنَا الَّذِي فهت بِهِ مادحاً فَكَانَ هجاء

(وَقبلنَا فِيهِ اعتذارك عَمَّا ... قَالَه الجاهلون عَنْك افتراء)

وَقَالَ فتيَان رَأَيْته بعد مَوته فِي النّوم فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ أنشدته قصيدةً مَا فِي الْجنَّة مثلهَا فَتعلق بحفظي مِنْهَا من المنسرح

(يَا هَذِه أقصري عَن العذل ... فلست فِي الْحل ويك من قبلي)

(يَا رب هَا قد أتيت معترفاً ... بِمَا جنته يداي من زلل)

(ملآن كفٍ بِكُل مأثمةٍ ... صفر يدٍ من محَاسِن الْعَمَل)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١١/١٥٦.

(فَكيف أخْشَى نَارا مسعرةً ... وَأَنت يَا رب فِي الْقِيَامَة لي)
قَالَ فو الله مُنْذُ فرغت من إنشادها مَا سَمِعت حسيس النَّار
وَمن شعره من الْكَامِل
(يَا ابْن الَّذين نرفعوا فِي مجدهم ... وعلت أخامصهم فروع شمام)

(أَنا عَالم ملكٌ بِكَسْر اللَّام فِي ... مَا أدعيه لَا بِفَتْح اللَّام)

٣ - (الْهَمدَانِي الْكُوفِي العابد)
الْحسن بن صَالح بن حَيّ الْفَقِيه أَبُو عبد الله الْهَمدَانِي الْكُوفِي العابد أَخُو عَليّ بن صَالح
قَالَ أَبُو زرْعَة اجْتمع فِي الْحسن بن صَالح إتقانٌ وَفقه وَعبادَة وزهد وَكَانَ وكيعٌ يعظمه ويشبهه بِسَعِيد بن حبير
وَقَالَ عَبدة بن سُلَيْمَان إِنِّي لأرى أَن الله يستحي أَن يعذب الْحسن ابْن صَالح
وَقَالَ ابْن عدي لم أر لَهُ حَدِيثا مُنْكرا
وَقَالَ أَحْمد بن حَنْبَل ثِقَة وَكَانَ يرى السَّيْف وَكَانَ من كبار الْفُقَهَاء لَهُ أَقْوَال تحكى فِي الخلافيات)
روى لَهُ مُسلم وَالْأَرْبَعَة توفّي سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَة" (١)

٨٣٧-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

فِي نعْمَة كَبِيرَة فَقلت لَهُ أَبَا نواس قَالَ نعم قلت **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي وَأَعْطَانِي هَذِه النِّعْمَة قلت ومم ذَاك وَأَنت كنت مخلطاً فَقَالَ إِلَيْك عني جَاءَ بعض الصَّالِحين إِلَى

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٣٩/١٢.

الْمَقَابِر فِي ليلةٍ من اللَّيَالِي فَبسط رِدَاءَهُ وصف قَدَمَيْهِ وَصلى رَكْعَتَيْنِ لأهل الْمَقَابِر قَرَأَ فيهمَا ألفي مرّة قل هُوَ الله أحدٌ وَجعل ثَوَابهَا لأهل الْمَقَابِر فغفر الله لأهل الْمَقَابِر عَن آخِرهم فَدخلت أَنا فِي جُمْلَتهمْ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة أَبُو نواس للمحدثين كامرئ الْقَيْس للأولين هُوَ الَّذِي فتح لَهُم هَذِه الطّرق فِي الفطن ودلهم على هَذِه الْمعَانِي

وَقَالَ أَبُو هفان إِنَّمَا أفسد شعر أبي نواس المنحولات لِأَنَّهَا خلطت بِشعرِهِ ونسبت إِلَيْهِ فَأَما مَا يعرف من خَالص شعره رِوَايَة فَإِنَّهُ أحكم شعرٍ وأتقنه فِي مَعَانِيه وفنونه

وَقَالَ النظام كَأَنَّمَا كشف لأبي نواس عَن مَعَاني الشّعْر فَقَالَ أجوده وَاخْتَارَ أحْسنه

قلت أما قصائده فطنانة رنانة وَأما بعض المقاطيع الَّتِي تقع لَهُ وغالبها فِي المجون فَهِيَ منحطةٌ عَن طبقته وَأرَاهُ كَانَ بكر الزَّمَان فِي المجون وخفة الرّوح وَقد انْفَتح للنَّاس بابٌ لم يعهدوه فَكَانُوا إِذا اجْتَمعُوا فِي مجْلِس شراب وَقد أخذت مِنْهُ الْخمر اقترحوا عَلَيْهِ شَيْئا أَو قَالَ هُوَ شَيْئا مَشى بِهِ الْحَال فِي ذَلِك الْوَقْت فَيخرج غير منقحٍ وَلَا منقى لم تنضجه الروية)

وَلَا هذبه التفكر لقلَّة مبالاته بِهِ فيدون عَنهُ ويحفظ ويروى فَهَذَا هُوَ السَّبَب الَّذِي أرَاهُ فِي انحلال بعض شعره

وَقيل إِنَّه كَانَ لَيْلَة نَائِما إِلَى جَانب والبة بن الْحباب فانتبه فَرَآهُ وَقد انْكَشَفَ استه وَهِي بَيْضَاء حَمْرَاء فَمَا تمالك أَن قبلهَا فَلَمَّا دنا مِنْهَا أَجَابَهُ بضرطة هائلة فَقَالَ وَيلك مَا هَذَا فَقَالَ لِئَلَّا يذهب الْمثل ضيَاعًا فِي قَوْلهم مَا جَزَاء من يقبل الأستاه إِلَّا الضراط

وَكَانَ خَفِيف الرّوح نادم الْأمين وَكَانَ الْمَأْمُون يعيره بذلك وَيَقُول فِي خُرَاسَان من يكون أَبُو نواس نديمه لَا يصلح للخلافة وَلَو عَاشَ أَبُو نواس إِلَى أَن يدْخل الْمَأْمُون بَغْدَاد لَنَالَهُ مِنْهُ سوءٌ

وَله أَخْبَار وحكايات ومجاراةٌ مَعَ شعراء عصره وَتُوفِّي سنة سِتّ أَو سنة سبع أَو سنة تسع وَتِسْعين وَمِائَة

وَمن شعره من ال" (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٧٨/١٢.

٨٣٨-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

ألف ألف درهمٍ وَأدْخل أَبوهَا مَعهَا ألف هاون ذهب وَالله أعلم بِصِحَّة ذَلِك وَالْتزم أَن يحمل للمعتضد فِي كل سنةٍ مِائَتي ألف دينارٍ بعد الْقيام بمصالح بِلَاده وَكَانَ كثير اللّواط بالخدم فَدخل الحمّام وَأَرَادَ الْفَاحِشَة من أمردٍ فتمنَّع فَأمر أَن يدْخل فِي دبره يَد كرنيب غليظ مدوَّر فَفعل بِهِ فصاح واضطرب فِي الحمّام إِلَى أَن مَاتَ فَأَبْغضُوهُ الخدم واستفتوا الْعلمَاء فِي حدّ اللواطيّ فَقَالُوا حدُّه الْقَتْل فَقَتَلُوهُ فِي ذِي الْحجَّة من السّنة الْمَذْكُورَة فِي قصره بدير مرّان ظَاهر دمشق وهربوا فظفر بهم طغج بن جفّ الْأَمِير فأدخلهم مشهورين وَضرب أَعْنَاقهم وَنقل إِلَى مصر وَدفن عِنْد أَبِيه وَقيل أَنه دفن بحوران قَرِيبا من قبر أبي عبيدٍ البسريّ وَأَنه رُؤِيَ فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي ورحمني عَادَتْ عليّ مجاورة أبي عبيدٍ البسريّ

وَكَانَ كثير التنزّه بمرج عذراء وَكَانَ مرّةً على نهر ثورا فانحدر أعرابيّ من الْجَبَل فأنشده من الْبَسِيط

(إِن السّنان وحدَّ السّيف لَو نطقا ... لحدَّثا عَنْك بَين النّاس بالعجب)

(أفنيت مَالك تعطيه وتنهبه ... يَا آفَة الفضّة الْبَيْضَاء والذّهب)

وَفِي سنة سِتّ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ تحرّك الأفشين مُحَمَّد بن أبي السّاج ذيوذاد ابْن يُوسُف من أرمينية وَالْجِبَال فِي جيشٍ عظيمٍ وَقصد مصر فَلَقِيَهُ خمارويه فِي بعض أَعمال دمشق وَانْهَزَمَ الأفشين وَاسْتَأْمَنَ أَكثر عسكره وَسَار خمارويه حَتَّى بلغ الْفُرَات وَدخل أَصْحَابه الرقّة ثمَّ عَاد وَقد ملك من الْفُرَات إِلَى بِلَاد النُّوبة وَكَانَ خمارويه يكْتب خطا حسنا ووزيره)

أَبُو بكرٍ مُحَمَّد بن عليّ بن حمد المادرائي وَتقدم ذكره فِي مَكَانَهُ

(خمارتاش)

٣ - (ابْن عبد الله الرّوميّ)

خمارتاش بن عبد الله أَبُو صَالح الرُّومِي مولى الْعدْل أبي الْحسن الْمُبَارك بن سعيد بن الخشّاب الْبَغْدَادِيّ سمع أَبَا غَالب مُحَمَّد بن الْحسن بن أَحْمد البقّال وَأَبا الْحُسَيْن الْمُبَارك بن عبد الجبّار بن أَحْمد الصّيرفي وَأَبا محمدٍ جَعْفَر بن أَحْمد بن الْحُسَيْن السراج وَأَبا الْحسن عليّ بن مُحَمَّد بن العلاف وَأَبا مُحَمَّد الْقَاسِم بن عَليّ الحريري صَاحب المقامات وَغَيرهم

وروى عَنهُ أَبُو سعدٍ السّمعاني وَأَبُو الْحُسَيْن أَحْمد بن حَمْزَة بن الموازيني الدِّمَشْقِي فِ" (١)

٨٣٩-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

الْعَاقِل يعرف مِقْدَار روحه ويسكت إِذا حسن السُّكُوت وَأَنا لَا أَقُول أَن خلاف دَاوُد لَا يعْتَبر مَعًا وَالله وَإِنَّمَا الْحق التَّفْصِيل كَمَا ذكر وحسبنا الله وَكفى

وَقَالَ ابْن الصّلاح الَّذِي اخْتَارَهُ أَبُو مَنْصُور الْأُسْتَاذ وَذكر أَنه الصَّحِيح من الْمَذْهَب أَنه يعْتَبر خلاف دَاوُد قَالَ وَهَذَا الَّذِي اسْتَقر عَلَيْهِ الْأَمر آخرا كَمَا هُوَ الْأَغْلَب الأعرف من صفو الْأَئِمَّة الْمُتَأَخِّرين الَّذِي أوردوا مَذْهَب دَاوُد فِي مصنّفاتهم الْمَشْهُورَة كالشيخ أبي حامدٍ الإِسْفِرَايِينِيّ وَالْمَاوَرْدِيّ وَالْقَاضِي أبي الطيّب قَالَ وَأرى أَن يعْتَبر قَوْله إِلَّا فِيمَا خَالف فِيهِ الْقيَاس الجليّ وَمَا اجْتمع عَلَيْهِ القياسيون من أَنْوَاعه وبناه على أُصُوله الَّتِي قَامَ الدَّلِيل القطاع على بُطْلَانهَا

فاتفاق من سواهُ إِجْمَاع مُنْعَقد لقَوْله فِي التغوُّط فِي المَاء الراكد وَتلك الْمسَائِل الشنيعة وَقَوله لَا رَبًّا إِلَّا فِي السِّتَّة الْمَنْصُوص عَلَيْهَا فخلافه فِي هَذَا وَنَحْوه غير مُعْتَبر لِأَنَّهُ مَبْنِيّ على مَا يقطع بِبُطْلَانِهِ وَقَالَ وَلَده أَبُو بكر مُحَمَّد بن دَاوُد رَأَيْت أبي دَاوُد فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي وسامحني فَقلت غفر لَك فَبِمَ سامحك يَا بنيّ الْأَمر عَظِيم وَالْوَيْل كل الويل لمن لم يسامح

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٣/٢٦١.

٣ - (شرف الدّين الشَّيْخ السَّديد الطّيب)

دَاوُد بن عليّ بن دَاوُد بن الْمُبَارك الْحَكِيم الْفَاضِل الشَّيْخ السّديد أَبُو مَنْصُور ابْن الشَّيْخ السَّديد وَيُقَال اسْمه عبد الله قَرَأَ الطبَّ على وَالِده وَأبي نصر عَدْلَانِ بن عين زربيّ وَسمع بالإسكندرية من أبي الطَّاهِر إِسْمَاعِيل بن مكي بن عَوْف وانتهت إِلَيْهِ رئاسة الْأَطِبَّاء بِمصْر

وخدم مُلُوكهَا وحصّل مَالا كثيرا وتخرَّج بِهِ جمَاعَة وَغلب عَلَيْهِ لقب أَبِيه السّديد ولقبه شرف الدّين وخدم العاضد وَجَمَاعَة قبله ونال الْحُرْمَة الوافرة والجاه العريض وَأخذ عَنهُ نَفِيس الدّين بن الزبير شيخ الْأَطِبَّاء حصل لَهُ فِي يومٍ واحدٍ من الدولة ثَلَاثُونَ ألف دِينَار

وظهَّر ابْني الْحَافِظ لدين الله فَحصل لَهُ من الذّهب نَحْو خمسين ألف دِينَار وَكَانَ صَلَاح الدّين)

يحترمه ويعتمد عَلَيْهِ فِي الطِّب توفّي سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَخمْس مائَة

٣ - (الْكَاتِ" (١)

٨٤٠-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوصَ فَقَالَ الْأَحْوَص من الطَّوِيل

(ألستَ أَبَا حَفْص هُديتَ مُخبّري ... أَفِي الحقّ أَن أقْصَى ويُدنَي ابنُ أسلما)

فَقَالَ عمر ذَلِك الحقّ وَقَالَ ابْن سعد فِي الطَّبَقَة الرَّابِعَة من أهل الْمَدِينَة وَكَانَ ثِقَة كثير)

الحَدِيث قَالَ يَعْقُوب بن عبد الله بن الأشجّ اللهمّ إِنَّك تعلم أَنه لَيْسَ أحد من الْخلق أعزّ عليّ من زيد بن أسلم اللهمّ فِزدْ فِي عمر زيد بن أسلم من أَعمار النَّاس وأبدأ بِي وَأهل بَيْتِي وبأعمارنا فربمّا قَالَه ابْن أسلم أَرَأَيْت طلبتَ حَياتِي لي أَو لنفسك قَالَ لنَفْسي قَالَ فَبِأَي شَيْء تمنّ عَليّ فِي شَيْء طلبته لنَفسك وَقَالَ ابْن عدي هُوَ من الثِّقَات وَلم يمْتَنع أحد من

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٩٩/١٣.

الرِّوَايَة عَنهُ حدّث عَنهُ الأئمّة وَقَالَ ابْن زيد رَأَيْت أبي فِي الْمَنَام وَعَلِيهِ قلنسوة طَوِيلَة فَقلت يَا أبتي **مَا فعل الله بك** قَالَ زينني بزينة الْعلم قلت فَأَيْنَ مَالك بن أنس فَقَالَ مَالك فَوق وَيرْفَع رَأسه حَتَّى سَقَطت القلنسوة عَن رَأسه وتوفّي بِالْمَدِينَةِ سنة ثَلَاث أَو سنة ستّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَقيل سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين

٣ - (الْأنْصَارِيّ)

زيد بن ثَابت بن الضَّحَّاك بن زيد أَبُو سعيد وَيُقَال أَبُو حَارِثَة الْأنْصَارِيّ الخزرجي النجاري الْمدنِي الفرضي أحد كتاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تعلم لَهُ السريانيّة فِي سَبْعَة عشر يَوْمًا وَاعْتمد عَلَيْهِ أَبُو بكر وَعمر وَعُثْمَان فِي جمع الْقُرْآن وكتبة الْمَصَاحِف وتحاكم إِلَيْهِ عمر وأبيّ بن كَعْب فِي منزله وَكَانَ مَعَ عمر لما خطب بالجابية وتولّي قسْمَة الْغَنَائِم باليرموك وَشهد الدَّار مَعَ عُثْمَان وَكَانَ يذبّ عَنهُ وَكَانَ يَقُول يَا للْأَنْصَار كونُوا أنصاراً لله مرّتين انصروه وَالله إنّ دَمه لحرام وَأَخُوهُ يزِيد أكبر مِنْهُ وَشهد بَدْرًا وَاسْتشْهدَ يَوْم الْيَمَامَة قَالَ ابْن سعد فِي الطَّبَقَة الثَّالِثَة من الْأَنْصَار وَقَالَ أَبُو أَحْمد الْحَاكِم قدم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمَدِينَة وَهُوَ ابْن إِحْدَى عشرَة سنة وَكَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا نزل عَلَيْهِ الْوَحْي بعث إِلَيْهِ فَكَتبهُ وَقَالَ أجازني رَسُول الله يَوْم الخَنْدَق وكساني قبطيةً وَقَالَ أنس جمع الْقُرْآن على عهد رَسُول الله صلى الله عَلَي" (١)

٨٤١-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

٣ - (التَّابِعِيّ)

سعيد بن جُبَير بن هِشَام توفيّ شَهِيدا قَتله الحجّاج سنة خمس وَتِسْعين لِلْهِجْرَةِ وَهُوَ أَبُو عبد الله الْأَسدي الْوَالِي مَوْلَاهُم الْكُوفِي أحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام سمع ابْن عبّاس وعديّ بن اتم وَابْن عمر وَعبد الله بن مُغفل وَعَن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ عِنْد النَّسَائِيّ وَذَلِكَ مُنْقَطع

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٥/١٥.

وروى عَن أبي هُرَيْرَة وَعَائِشَة وَفِيه نظر وروى لَهُ الْجَمَاعَة ورُوي أنّه كَانَ أسود اللَّوْن خرج مَعَ ابْن)

الْأَشْعَث عَلَى الحجّاج وتنقّل فِي النواحي اثْنَتَيْ عشرَة سنة ثمّ إنّه وَقعُوا بِهِ وأحضروه فَقَالَ يَا شقي بن كسير وَأخ يعاتبه ثُمَّ ضرب عُنُقه وقبره بواسط ظاهرٌ يُزار رُوي أنّ الحجّاج رُئي فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ قتلني بِكُل قتلة وقتلني بِسَعِيد بن جُبَير سبعين قتْلَةً وَقَالَ سعيد قَرَأت الْقُرْآن فِي رَكْعَة فِي الْبَيْت الْحَرَام وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن عبد الْملك كَانَ سعيد بن جُبَير يؤمّنا فِي شهر رَمَضَان فيقْرَأ لَيْلَة بِقِرَاءَة ابْن مَسْعُود وَلَيْلَة بِقِرَاءَة غَيره هَكَذَا أبدا وَسَأَلَهُ رجل أَن يكْتب لَهُ تَفْسِير الْقُرْآن فَغَضب وَقَالَ لأنْ بسقط شقّي أحبّ إليّ من ذَلِك

وَقَالَ خصيف كَانَ أعلم التَّابِعين بِالطَّلَاق سعيد بن المسيّب وبالحجّ عَطاء وبالحلال وَالْحرَام طاؤوس وبالتفسير أَبُو الحجّاج مُجَاهِد بن جبر وأجمعهم لذَلِك كلّه سعيد بن جُبَير وَكَانَ سعيد أوّل أمرِهِ كَاتبا لعبد الله بن عتبَة بن مَسْعُود ثُمَّ كتب لأبي بردة بن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ وَكَانَ سعيد مَعَ عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن الْأَشْعَث بن قيس لمّا خرج عَلَى عبد الْملك بن مَرْوَان فلمّا قُتل عبد الرَّحْمَن وَانْهَزَمَ أَصْحَابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكّة وَكَانَ واليها بن عبد الله الْقَسرِي فَأَخذه وَبعث بِهِ إِلَى الحجّاج فلمّا حضر بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أما قدمت الْكُوفَة وَلَيْسَ يؤمّ بهَا إلاّ أعرابيّ فجعلتك إِمَامًا قَالَ بلَى قَالَ أما ولّيتك الْقَضَاء فضجّ أهل الْكُوفَة وَقَالُوا لَا يصلح للْقَضَاء إِلَّا عربيّ فاستقضيتُ أَبَا بردة بن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ وأمرته أَن لَا يقطع أمرا دُونك قَالَ بلَى قَالَ أما جعلتك فِي سُمّاري وكلّهم رُؤُوس الْعَرَب قَالَ بلَى قَالَ أما أعطيتُك مائَة ألف دِرْهَم تفرّقها عَل" (١)

٨٤٢-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

(مَعَ أنَّ نارَ الوَجنتَينِ دُخانُها ... مِن حَولِها مَا إنْ تَراهُ بحائِلِ)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٢٩/١٥.

(وَلَرُبَّ أَسْمَرَ باذلٍ لكِنَّهُ ... يحمي حَقِيقَته بأسمر ذابلِ)

(حُلْو المَراشِيفِ لَنْ تزالَ شُمولُها ... فِي هَزَ أعْطافِ لَهُ وشمائلِ)

(مُذ لاذَ باللاذ المُعَصْفَر شفني ... مت شَفَّ لي من عِطفِهِ المُتمَايلِ)

(فأرَى العَذابَ بِعَذْبِ ريقٍ والجَوَى ... يُذكي الغليلَ بِمَا انجَلى بغلائلِ)
)
(أصدْاغُه عَذْبٌ لِصَعْدَةٍ قَدَّهِ ... ولسّيفِ ذَاكَ اللّحْظِ سُودُ حمائلِ)

(وَلَئِنْ حَكَى القَندِيدُ وَجْهاً مُشرِقاً ... عادَتْ لَهُ الأَصْداغُ مِثْلَ سلاسِلِ)

(وَلَحبذا هُوَ رامِحٌ مِنْ دونِهِ ... يَدْنُو السماك إِلَى أماني الآملِ)

(فَلَوَى ومَا أَلْوى وصالَ وَمَا رأى ... بَذْلَ الوِصالِ ممُطِلاً بِالباطلِ)

(مَا زالَ عَنّي كُلُّ سَهمِ طائشاً ... حَتَّى رُمِيتُ بنابِلٍ من نابِلِ)

(مَن مُشْعِرُ عَنّي حَفيظةَ مَعْشرٍ ... أنّي القَتيلُ بِهِ وَذَلِكَ قاتِلي)

(أوْ آخِذٌ بدَمي وَلَسْتُ بِطالِبٍ ... ثأراً ولكنْ وَنْيةً من صائلِ)

(وَلَئِنْ قَعَدْتُ بِذَاكَ قَامَ ينُصرْتي ... ماِكُ إِلَيْهِ شَكِيَّتي وَوَسائِلي)

(الطَّاهِر ابْن الظافر المَلِكُ الَّذِي ... مذ سَاد شاد مُنّاصباً بمَناصِلِ)

(وَإِذا الْمُلُوك تفاخروا فَتَناسَبّوا ... تَلْقاهُ لَيْسَ بعادِلٍ عَن عادِلِ)

(وَإِذا مدَحْتَ بِهَا العزيزَ فإنمّا ... أصْدافُ دُرَتِها لبَحْرِ الكاملِ)

(فتراه يومَ السِلْمَ صَدرَ محافلٍ ... وَتَراه يَوْم الحَربِ قَلْبَ جحافلِ)

(نَصَبَ الوَليَّ بحازِمٍ مِنْ أمْرِهِ ... كَرَماً كَمَا خَفَضَ العَدُوَّ بِعامِلِ)

٣ - (الشَّاذكُونِي)

سُـلَيْمَان بن دَاوُد بن بشـر الشَّـاذكُونِي الْحَافِظ أَبُو أيّوب الْمنْقري الْبَصْـرِيّ روى عَن حمّاد بن زيد وَعبد الْوَاحِد بن زِيَاد وجعفر بن سُـــلَيْمَان وَعبد الْوَارِث وَخلق كثير وروى عَنهُ أَبُو قلاتة الرقاشِي وَأسد بن عَاصِم ومحمّد بن يُونُس الْكُدَيْمِي وَأَبُو مُسلم الكجيّ وَإِبْرَاهِيم بن محمّد بن الْحَارِث ومحمّد بن عليّ الفرقدي والأصـبهانيّون قَالَ حَنْبَل سَـمِعت أيا عبد الله يَقُول كَانَ أعلمنَا بِالرِّجَالِ يحيى بن معِين وأحفظنا للأبواب سُـلَيْمَان الشَّـاذكُونِي وَكَانَ عليّ بن الْمَدِينِيّ أحفظنا للطوال قَالَ النَّسَائِيّ لَيْسَ بِثِقَة وَقَالَ عبّاس العبري مَا مَاتَ ابْن" (١)

٨٤٣-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"لي كَيفَ ترى نَفســك يَا حَاتِم فِي هَذَا الْيَوْم ترَاهُ مِثْلَمَا كنت فِي اللَّيْلَة الَّتِي زفت إِلَيْك امْرَأَتك فَقلت لَا وَالله قَالَ لكني وَالله أرى نَفسِي فِي هَذَا)

الْيَوْم مِثْلَمَا كنت تِلْكَ اللَّيْلَة ثمَّ نَام بَين الصـفين ودرقته تَحت رَأســه حَتَّى سَـمِعت غَطِيطه وَمَات فِي غَزْوَة كوملان سنة أَربع وَتِسْعين وَمِائَة قَالَ أَبُو سعيد الخراز رَأَيْت شَقِيق

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٣٣/١٥.

الْبَلْخِي فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي غير أَنا لَا تلحقكم فَقلت وَلم ذَاك قَالَ لأَنا توكلنا على الله عز وَجل بِوُجُود الْكِفَايَة وتوكلتم على الله بِعَدَمِ الْكِفَايَة قَالَ فَسمِعت الصُّرَاخ صدق صدق فانتبهت وَأَنا أسمع الصُّرَاخ

(شكر)

٣ - (زعيم مَكَّة الحسني)

شكر بن أبي الْفتُوح الحسني زعيم مَكَّة شرفها الله أورد لَهُ الْعِمَاد الْكَاتِب

(وصلتني الهموم وصل هَوَاك ... وجفاني الرقاد مثل جفاك)

(وَحكى لي الرَّسُول أَنَّك غَضبى ... يَا كفى الله شَرّ مَا هُوَ حاك)

(شكْلَة)

٣ - (أم إِبْرَاهِيم بن الْمهْدي)

شكْلَة بالشين الْمُعْجَمَة مَفْتُوحَة وَسُكُون الْكَاف وَبعدهَا لَام وهاء أم إِبْرَاهِيم ابْن الْمهْدي كَانَت عَاقِلَة لَبِيبَة بعث الْمَأْمُون إِلَيْهَا يسْأَلهَا عَن وَلَدهَا إِبْرَاهِيم أَيْن اختفى وتهددها وتوعدها إِن لم تدله عَلَيْهِ فَقَالَت يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أَنا أم من أمهاتك فَإِن كَانَ ابْني عصى الله فِيك فَلَا تعص الله فِي فرق الْمَأْمُون لَهَا وَأمْسك عَنْهَا وَلم يُرَاجِعهَا بعد ذَلِك

(الألقاب)

ابْن شكا لحنبلي اسْمه أَحْمد بن عُثْمَان بن عَلان

الْحَافِظ شكر مُحَمَّد بن الْمُنْذر" (١)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٠٢/١٦.

٨٤٤-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

مقالات أهل الْملَل والنحل وَكتاب أَخْبَار الْأُمَم من الْعَرَب والعجم كتاب حركات النُّجُوم

٣ - (القَاضِي أَبُو الْعَلَاء الأستوائي)

صاعد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله القَاضِي أَبُو الْعَلَاء الأستوائي النَّيْسَابُورِي الْفَقِيه الْحَنَفِيّ روى عَنهُ الْخَطِيب وَغَيره وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة

٣ - (الْوَزير)

صاعد بن مخلد أَبُو الْعَلَاء الْكَاتِب النَّصْرَانِي أسلم وَكتب للموفق مُحَمَّد ابْن جَعْفَر المتَوَكل وولي الوزارة لِأَخِيهِ مُحَمَّد الْمُعْتَمد وَمَا زَالَ كثير الصَّدَقَة وَله حَظّ من النبل وَكَانَ صفراً من الْأَدَب وَسمي ذَا الوزارتين وَكَانُوا عزموا على تَسْمِيَته ذَا التدبيرين فَقَالَ لَهُم أَبُو عبد الله لَا تسموه بِشَيْء ينْفَرد بِهِ عَنْكُم وَلَكِن سموهُ ذَا الوزارتين ذَا الكفايتين ليَكُون مُضَافا إِلَيْكُم

وَكَانَ من أحسن من أسلم دينا وَهُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَى بَابه أَبُو العيناء فَقَالُوا لَهُ الْوَزير يُصَلِّي فَقَالَ لكل جَدِيد لَذَّة وَلَيْسَ كَذَا بِمرَّة قيل إِن الْكتاب بسر من رأى اجْتَمعُوا مرّة وَكَتَبُوا كتابا إِلَى من يوصله إِلَى الْمُوفق بِبَغْدَاد ويضمنون لَهُ فِيهِ صاعداً بِمَال عَظِيم خطير وانفذوا الْكتاب إِلَى صَاحبهمْ على طَائِر وَكَانَ صاعد قد أحس من النَّاصِر بتغيير واستطالة لإضاقته وَمَا كَانَ يملك إِلَّا مِائَتي ألف دِرْهَم فعزم على حملهَا إِلَى الْمُوفق ثمَّ قَالَ أَيْن تقع هَذِه مِنْهُ وَالله لأتصدقن مِنْهَا بِمِائَة ألف دِرْهَم ولأستكفين الله بِمَا أَخَاف فَفعل وَركب من دَاره يُرِيد الْمُوفق فِي دَاره فَسقط الطَّائِر فِي زورقه فَأخذ فَوجدت الرقعة فِيهِ فقرأها صاعد ووقف على السّعَايَة وَعلم أَن الله عز وَجل فعل بِهِ ذَلِك لأجل صدقته وادخل الطَّائِر والرقعة إِلَى الْمُوفق وعرفه خبر المائتي ألف دِرْهَم وَمَا كَانَ عزم عَلَيْهِ فَعظم فِي عين الْمُوفق أمره وعلت حَاله وَقَالَ وَالله **مَا فعل الله بك** هَذَا إِلَّا لخير خصك بِهِ وشكر لَك وَقَالَ الصولي لَا أعلم أحدا مدح رجلا بِأَنَّهُ لَا يحضر الْحَرْب وينفذ كَيده فِيهَا نُفُوذ الأقدار بِأَحْسَن مِمَّا قَالَه ابْن الرُّومِي لصاعد

(يظل عَن الْحَرْب الْعوَان بمعزل ... وآثاره فِيهَا وَإِن غَابَ شهد)

(كَمَا احتجب الْمِقْدَار وَالْحكم حكمه ... على النَّاس طراً لَي" [١]

٨٤٥-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"وَلَا أعرف لَهُ من الحَدِيث إِلَّا الشَّيْء الْيَسِير وَمن شعره

(يَا صَاح لَو كرهت كفي منادمتي ... لَقلت إِذْ كرهت كفي لَهَا بيني)

(لَا أَبْتَغِي وصل من لَا يَبْتَغِي صلتي ... وَلَا أُبَالِي حبيباً لَا يباليني)

وَمِنْه

(قد يحقر الْمَرْء مَا يهوى فيركبه ... حَتَّى يكون إِلَى توريطه سَببا)

وَمِنْه

(أنست بوحدتي فلزمت بَيْتِي ... فتم الْعِزّ لي ونما السرُور)

(وأدبني الزَّمَان فليت أَنِّي ... هجرت فَلَا أزار وَلَا أَزور)

(وَلست بقائلٍ مَا دمت يَوْمًا ... أسار الْجند أم قدم الْأَمِير)

وَمِنْه)

(لَا يعجبنك من يصون ثِيَابه ... حذر الْغُبَار وَعرضه مبذول)

(ولربما افْتقر الْفَتى فرأيته ... دنس الثِّيَاب وَعرضه مغسول)

وضربه الْمهْدي بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَجعله نِصْفَيْنِ وعلق بِبَغْدَاد وَقَالَ أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن الْمعبر رَأَيْت ابْن عبد القدوس فِي الْمَنَام ضَــاحِكا فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** وَكَيف

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٣٦/١٦.

نجوت مِمَّا كنت ترمى بِهِ قَالَ إِنِّي وردت على رب لَيْسَ يخفى عَلَيْهِ خافية وَإنَّهُ اســـتقبلني برحمته وَقَالَ قد علمت براءتك مِمَّا كنت تقذف بِهِ

٣ - (الْعلوِي)

صَــالح بن عبد الله بن مُوسَــى بن عبد الله بن الْحسَــن بن الْحسَــن بن عَليّ بن أبي طَالب قَالَ ابْن لمعتز خرج صَالح هَذَا بخراسان فَأخذ بهَا وَحبس ثمَّ حمل إِلَى الْمَأْمُون فَلَمَّا دخل عَلَيْهِ عنفه فَقَالَ لَهُ مَا حملك على الْخُرُوج عَليّ وَأَنت الَّذِي تَقول

(إِذا كَانَ عِنْدِي قوت يَوْم وَلَيْلَة ... وخمر تقضي هم قلبِي إِذا جشع)

(فلست تراني سَائِلًا عَن خَليفَة ... وَلَا عَن وَزِير للخليفة مَا صنع)

أما نهاك قَوْلك هَذَا وحسبه فَكتب إِلَى امْرَأَته بسويقة بِالْمَدِينَةِ

(ألم يحزنك يَا ذلفاء أَنِّي ... سكنت مسَاكِن الْأَمْوَات حَيا)

(وَأَن حمائلي ونجاد سَيفي ... علوان مجدعاً أشروسينا)

(فقطعهن لما طلن حَتَّى ... وقعن عَلَيْهِ لَا أضحى سويا)" (١)

٨٤٦-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"مُنْذُ كَذَا وَكَذَا وَقد احتال عَليّ هَذَا الصَّبِي وَكَانَ أَبُو عَاصِـم كَبِير الْأنف قَالَ تزوجت امْرَأَة فَلَمَّا بنيت بهَا عَمَدت لأقبلها فَمَنَعَنِي أنفي من الْقبْلَة فشـــددت أنفي على وَجههَا فَقَالَت الْمَرْأَة نح ركبتك عَن وَجْهي فَقلت لَيْسَ هَذَا ركبة إِنَّمَا هُوَ أنف وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن يحيى ابْن ســعيد الْبَاهِلِيّ رَأَيْت أَبَا عَاصِــم النَّبِيل فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي ثمَّ قَالَ لي كَيفَ حَدِيثي فِيكُم قلت إِذا قلت أَبُو عَاصِــم فَلَيْسَ أحد يرد علينا فَسكت عني ثمَّ أقبل عَليّ فَقَالَ إِنَّمَا يعْطى النَّاس على قدر نياتهم

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٥١/١٦.

٣ - (ابْن الكيال الْمُتَكَلّم)

الضَّـحَّاك بن أَحْمد بن الْحُسَـيْن بن أَحْمد بن عبد القاهر بن مكي أَبُو الْمَعَالِي ابْن أبي يَاسر الشَّيْبَانِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الكيال كَانَ يعرف الْكَلَام على مَذْهَب الْأَشْعَرِيّ ولد سنة خَمْسـمِائَة وَتُوفِّي سـنة سِـتّ وَسـبعين وَخَمْسـمِائة وَحدث عَن أبي عبد الله حمد بن عبد الْبَاقِي الدوري)

٣ - (أَبُو الْأَزْهَر الآلوسي)

الضَّـحَّاك بن سـلمَان بن سَـالم بن وهابة أَبُو الْأَزْهَر الآلوسـي والآلوس مَدِينَة بالفرات تَحت الحديثة نزل بَغْدَاد وَكَانَ يعلم الصّـبيان وَله معرفَة بالنحو واللغة وَله شـعر توفّي سـنة سبع وَأَرْبَعين وَخَمْسمِائة بِبَغْدَاد وَمن شعره

(هبوا الطيف بالزوراء لَيْسَ يزور ... فَمَا لنجوم اللَّيْل لَيْسَ تغور)

(تطاول بعد الظاعنين وطالما ... قضينا بِهِ الأوطار وَهُوَ قصير)

(فَإِن يمس طرفِي لَيْسَ ترقى دُمُوعه ... فيا رُبمَا أمسيت وَهُوَ قرير)

(ليَالِي يلهيني وألهيه أغيد ... أغن غضيض المقلتين غرير)

(قد طَال عَن جيرة الزَّوْرَاء تسآلي ... وَلست أَحسب أَنِّي عَنْهُم سَالَ)

(وَكَيف أسلو وَمَا يَنْفَكّ يطرقني ... مِنْهُم خيال غضيض الطّرف مكسال)

(الألقاب)

أَبُو الضُّحَى الَّذِي روى لَهُ الْجَمَاعَة اسْمه مُسلم بن صبيح

الضراب الْمصْرِيّ أَبُو مُحَمَّد الْحسن بن إِسْمَاعِيل" (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٦/٢٠٨.

٨٤٧-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"أَبُو عَليّ بن الْمَدِينِيّ عبد الله بن جَعْفَر بن نجيح السَّعْدِيّ وَالِد عَليّ بن الْمَدِينِيّ قَالَ النَّسَائِيّ مَتْرُوك وَقَالَ ابْن حبَان يَأْتِي بالأخبار مَقْلُوبَة حَتَّى كَأَنَّهَا معمولة مَاتَ فِي جُمَادَى الأولى سنة ثمانٍ وَسبعين وَمِائَة وروى لَهُ التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه

ابْن جَعْفَر الْبَرْمَكِي عبد الله بن جَعْفَر بن يحيى بن خَالِد أَبُو مُحَمَّد الْبَرْمَكِي ابْن وَزِير الرشيد روى عَنهُ مُسلم وَأَبُو دَاوُد وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثِقَة وَتُوفِّي فِي حُدُود الْأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ

أَبُو مُحَمَّد الإصبهاني عبد الله بن جَعْفَر بن أَحْمد بن فَارس أَبُو مُحَمَّد الإصبهاني كَانَ ثِقَة عابداً قَالَ أَبُو الشَّيْخ سَمِعت أَبَا عمر الْقطَّان يَقُول رَأَيْت عبد الله بن جَعْفَر فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي وأنزلني منزلَة الْأَنْبِيَاء وَتُوفِّي سنة ستٍ وَأَرْبَعين وثلاثمائة)

ابْن الْورْد عبد الله بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن الْورْد بن زَنْجوَيْه أَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ سمع وروى وَكَانَ من الصَّالِحين وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَخمسين وثلاثمائة

المخرمي الْمدنِي عبد الله بن جَعْفَر المخرمي الْمدنِي الْفَقِيه كَانَ مفتياً عَارِفًا بالمغازي وَثَّقَهُ أَحْمد وَغَيره وَقَالَ ابْن معِين صَدُوق وَلَيْسَ بثبتٍ وَأما ابْن حبَان فَأَنَّهُ أسرف فِي توهِينه وَكَانَ ابْن حَنْبَل يرجحه على ابْن أبي ذِئْب لفضله ومروءته وإتقانه وَكَانَ قَصِيرا جدا وَتُوفِّي سنة سبعين وَمِائَة وروى لَهُ مسلمٌ وَالْأَرْبَعَة

الرقي عبد الله بن جعفرالرقي مولى آل عقبَة بن أبي معيط وَثَّقَهُ ابْن معِين وَغَيره وَتُوفِّي سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ وروى لَهُ الْجَمَاعَة

الْجواد عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طَالب الْجواد لَهُ صحبةٌ وَرِوَايَة ولد" (١)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٧/ ٥٨.

٨٤٨-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"الْعَوام أســكت قد زوجناه بنت الإِمَام أَحْمد وَرويت لَهُ المنامات الصَّــالِحَة من ذَلِك أَنه قيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ لما وضـــعت فِي قَبْرِي رَأَيْت فِيهِ قبَّة من درة بَيْضَـــاء لَهَا ثَلَاثَة أَبْوَاب وقائلاً يَقُول هَذِه لَك أَدخل من أَي أَبْوَابهَا شِئْت

٣ - (أَبُو مُحَمَّد الْقرشِي النَّحْوِيّ)

عبد الْخَالِق بن صَــالح بن عَليّ بن زَيْدَانَ بن أَحْمد الشَّـيْخ الإِمَام أَبُو مُحَمَّد ابْن أبي التقى الْقرشِي الْأمَوِي المسكي الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّافِعِي النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ برع فِي اللُّغَة وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ وَكَانَ مُفِيد الْقَاهِرَة وَتُوفِّي سنة أَربع عشرَة وست مائَة

٣ - (الْحَافِظ النشتبري)

عبد الْخَالِق بن الأنجب بن المعمر بن الْحســـن الْفَقِيه الملقب بِالْحَافِظِ أَبُو مُحَمَّد ضِــيَاء الدّين الْعِرَاقِيّ والنشـــتبري بنُون بعْدهَا شـــين مُعْجمَة وتاء ثَالِثَة الْحُرُوف مَفْتُوحَة أَو مَكْسُورَة وباء مُوَحدَة سَاكِنة وَبعدهَا رَاء الماردينى نزيل دنيسر وماردين سمع ببغداذ من ابْن شــاتيل وَغَيره وبمصــر ودمشــق وَكَانَ فَقِيها عَالما ولد ســنة سبع وَثَلَاثِينَ وَخمْس مائَة وتوفّي ســنة تســع وَأَرْبَعين وســـت مائَة روى عَنهُ الدمياطي ومجد الدّين ابْن العديم وَابْن الظَّاهِرِيّ وَجَمَاعَة

٣ - (أَبُو مُحَمَّد بن علوان الشَّافِعِي)

عبد الْخَالِق بن عبد السَّلَام بن سـعيد بن علوان الْقَاضِـي الإِمَام تَاج الدّين أَبُو مُحَمَّد المعري الأَصْــل البعلبكي الشَّــافِعِي الأديب ولد ســنة ثلاثٍ وســت مائَة وَتُوفِّي ســنة سِــتّ وَتِسْعين وست مائَة)

حدث عَن الشَّــيْخ الْمُوفق والبهاء عبد الرَّحْمَن وَالْمجد الْقزْوِينِي والكاشـغري والعز بن رَوَاحَة والتقي أبي أَحْمد عَليّ بن وَاصل الْبَصْرِيّ وَأحمد بن هِشَام الليلي والزكي أبي عبد الله البرزالي وَجَمَاعَة وَأَجَازَ لَهُ الْكِنْدِيّ وروى الْكثير وَتفرد فِي زَمَانه وَرجل إِلَيْهِ وَحدث بسنن ابْن ماجة بِدِمَشْق وسَمعه مِنْهُ شمس الدّين الذَّهَبِيّ وَأكْثر عَنهُ وَهُوَ من جلة شُيُوخه

ولي قَضَاء بعلبك وحمدت سيرته وَكَانَ صَاحب أوراد وتهجد وبكاء من خشيَة الله ودرس بالأمينية وَهُوَ ابْن نَيف وَتِسْعين سنة وَحدث عَنهُ أَبُو الْحُسَيْن اليونيني والمزي وَمن شعره

٣ - (ابْن أبي حَاتِم)

عبد الْخَالِق بن أبي حَاتِم قَالَ ابْن رَشِيق فِي الأنموذج كَانَ" (١)

٨٤٩-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"٣ - (ابْن أبي عمر الْمَقْدِسِي)

عبد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن أبي عمر الْمَقْدِسِي سمع من ابْن عبد الدَّائِم وَأَجَازَ لي بِخَطِّهِ فِي سنة تسع وَعشْرين وَسبع مائَة بِدِمَشْق

٣ - (عبد الرَّحْمَن بن أبي أَبْزَى)

عبد الرَّحْمَن بن أبي أَبْزَى مولى نَافِع بن عبد الْحَارِث لَهُ صُحْبَة وَرِوَايَة توفّي فِي حُدُود الثَّمَانِينَ وروى لَهُ الْجَمَاعَة

٣ - (أَبُو سُلَيْمَان الدَّارَانِي)

عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد السَّيِّد الْقدْوَة أَبُو سُلَيْمَان الدَّارَانِي الْعَنسِي بالنُّون أَصله واسطي قَالَ)

مُحَمَّد بن خريم الْعقيلِيّ سَمِعت أَحْمد بن أبي الْحوَارِي يَقُول تمنيت أَن أرى أَبَا سُلَيْمَان الدَّارَانِي فِي الْمَنَام فرأيته بعد سنة فَقلت لَهُ يَا معلم **مَا فعل الله بك** قَالَ يَا أَحْمد دخلت من بَاب الصَّغِير فَلَقِيت وسق شيح فَأَخذت مِنْهُ عوداً فَلَا ادري تخللت بِهِ أم رميت بِهِ فَأَنا فِي حسابه من سنة مَاتَ سنة خمس وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ أَو خمس عشرَة وَهُوَ الصَّحِيح

٣ - (نجم الدّين الشِّيرَازِيّ)

عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن القَاضِي شمس الدّين أبي نصر مُحَمَّد بن هبة الله بن مُحَمَّد بن يحيى بن جميل الصَّدْر نجم الدّين أَبُو بكر ابْن القَاضِي تَاج الدّين الشِّيرَازِيّ

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٨/٥٥.

الدِّمَشْقِي من بَيت الرِّوَايَة وَالْعلم والرئاسة روى عَن عمر بن طبرزد وتاج الدّين الْكِنْدِيّ وَدَاوُد بن ملاعب وَابْن الحرستاني وَغَيرهم وروى عَنهُ الدمياطي وَابْن الخباز وَابْن الْعَطَّار وَالْمجد بن الصَّيْرَفِي وَجَمَاعَة وَكَانَ من أَعْيَان الشُّهُود وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَسبعين وست مائَة

٣ - (أَبُو الْفضل الْعجلِيّ)

عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن الْحسن بن بنْدَار أَبُو الْفضل الْعجلِيّ الرَّازِيّ الْمُقْرِئ الزَّاهِد الإِمَام

كَانَ فَاضلا كثير التصنيف عَارِفًا بالقراءات وَالْأَدب والنحو وَله شعر وَتُوفِّي سنة أَربع وَخمسين وَأَرْبع مائَة بنيسابور وَمن شعره السَّرِيع

(يَا موت مَا أجفاك من زائر ... تنزل بِالْمَرْءِ على رغمه)" (١)

٨٥٠-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"الزبير وَغَيرهم وَكَانَ إِمَامًا ورعاً حجَّة وَهُوَ خَال)

جَعْفَر الصَّادِق ولد فِي حَيَاة عمَّة أَبِيه عَائِشَة استوفده الْوَلِيد بن يزِيد فَمَاتَ بحوران سنة سِتّ وَعشْرين وَمِائَة وروى لَهُ الْجَمَاعَة

٣ - (ابْن الرواس الدِّمَشْقِي)

عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم بن الْفَرح أَبُو بكر الْهَاشِمِي الدِّمَشْقِي الْمَعْرُوف بِابْن الرواس وَهُوَ آخر من روى عَن أبي مسْهر والوحاظي توفّي سنة سبع وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ

٣ - (أَبُو عبد الله العتقي)

عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم بن خَالِد أَبُو عبد الله العتقي مَوْلَاهُم الْمصْرِيّ الْفَقِيه الْمَالِكِي أحد الْأَعْلَام القائمين بِمذهب مَالك أنْفق أَمْوَالًا جمة فِي طلب الْعلم قَالَ النَّسَائِيّ ثِقَة مَأْمُون أحد الْفُقَهَاء وَعَن مَالك أَنه ذكر عِنْده عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم فَقَالَ عافاه الله مثله كَمثل جراب فِيهِ مسك

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٨/٦٠.

قَالَ سَحْنُون رَأَيْت ابْن الْقَاسِم فَقلت **مَا فعل الله بك** فَقَالَ وجدت عِنْده مَا أَحْبَبْت توفّي سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَمِائَة وروى لَهُ البُخَارِيّ وَالنَّسَائِيّ صحب مَالِكًا عشْرين سنة وانتفع بِهِ أَصْحَابه بعد مَوته وَهُوَ صَاحب الْمُدَوَّنَة فِي مَذْهَب مَالك

٣ - (ابْن المسجف الْعَسْقَلَانِي)

عبد الرَّحْمَن بن أبي الْقَاسِم بن غَنَائِم بن يُوسُف الأديب بدر الدّين الْكِنَانِي الْعَسْقَلَانِي ابْن المسجف الشَّاعِر ولد سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة وتوفّي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وست مائَة وَدفن عِنْد وَالِده بالمزة وَكَانَ أديباً ظريفاً خليعاً توفّي فجاءة وَخلف خمس مائَة ألف دِرْهَم فَأَخذهَا الْجواد صَاحب دمشق وَله أُخْت عمياء فقيرة فَمنعهَا حَقّهَا من مِيرَاثهَا وَكَانَ بدر الدّين يتجر وَله رسوم على الْمُلُوك وَأكْثر شعره فِي الهجو

نقلت من خطّ شهَاب الدّين القوصي فِي مُعْجَمه كَانَ السَّيِّد الشريف شهَاب الدّين ابْن الشريف فَخر الدولة بن أبي الْجِنّ الْحُسَيْنِي رَحمَه الله تَعَالَى لما ولاه السُّلْطَان الْملك النَّاصِر أعزه الله النقابة على الطالبين من الْأَشْرَاف اجْتمع فِي دَاره للتهنئة جمَاعَة الْوُلَاة وَالْقُضَاء والصدور وسألني الشريف وَالْجَمَاعَة إنْشَاء خطْبَة أَمَام قِرَاءَة المنشور فَذكرت خطْبَة" (١)

٨٥١-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَطِيبًا وعاش بعد ذَلِك ثَمَانِيَة عشر يَوْمًا لَا يستطعم فِيهَا طَعَاما وَلَا شرابًا من أجل تِلْكَ التفلة وبركتها

وَقَالَ الْوَزير المغربي رَأَيْت الْخَطِيب بن نباتة فِي الْمَنَام بعد مَوته فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ دفع لي ورقة فِيهَا سطران بالأحمر وهما السَّرِيع

(قد كَانَ أَمن لَك من قبل ذَا ... وَالْيَوْم أضحى لَك أمنان)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٨/١٣٠.

(والصفح لَا يحسن عَن محسن ... وَإِنَّمَا يحسن عَن جَان)

قلت وَهُوَ أقدر النَّاس على الترصيع وتنزيل الْآيَات فِي كَلَامه وَيُقَال عَن المتنبي وَغَيره كَانُوا تَحت منبره فَقَالَ أَيهَا النَّاس تجهزوا فقد ضرب فِيكُم بوق الرحيل فَقَالُوا أفحم الْخَطِيب مَا بَقِي يَأْتِي بعد هَذِه السجعة بِمِثْلِهَا فَقَالَ وبرزوا فقد قدمت لكم نُوق التَّحْوِيل فَزَادَهُم الِاسْتِعَارَة والترصيع

وَقد أورد عَلَيْهِ تَاج الدّين الْكِنْدِيّ وواخذه فِي أَمَاكِن من فَسَاد الْمَعْنى وَالْإِعْرَاب والتصريف)

واللغة وَأجَاب عَنهُ الْمُوفق عبد اللَّطِيف وَقد كتبت بهَا أَنا ثَلَاث نسخ وكتبت على كل مِنْهَا حَوَاشِي الْكِنْدِيّ وقرأتها طلبا للرواية على الْعَلامَة الشَّيْخ جمال الدّين الْمزي سنة خمس وَثَلَاثِينَ بالأشرفية دَار الحَدِيث بِدِمَشْق قلت لَهُ أخْبرك بِهَذَا الدِّيوَان سَمَاعا عَلَيْهِ الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة شمس الدّين أَبُو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن أبي عمر مُحَمَّد بن أَحْمد بن قدامَة الْمَقْدِسِي الْحَنْبَلِيّ بِسَمَاعِهِ من الشَّيْخ الْعَلامَة تَاج الدّين أبي الْيمن زيد الْكِنْدِيّ بقرَاءَته على الشَّيْخ أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن نَبهَان الرقي ببغداذ بروايته عَن أبي الْقَاسِم عَن أَبِيه أبي الْفرج عَن أَبِيه أبي طَاهِر يحيى عَن أَبِيه عبد الرَّحِيم بن نباتة الْخَطِيب وسماعاً لستَّة وَثَلَاثِينَ خطْبَة من أول الدِّيوَان من الشَّيْخ الإِمَام فَخر الدّين أبي الْحُسَيْن عَليّ بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد البُخَارِيّ الْمَقْدِسِي بِسَمَاعِهِ فاقر بِهِ وَأَجَازَ لي ولجماعة سمعوها بِقِرَاءَتِي

٣ - (عبد الرَّحِيم سبط ابْن فضلان)

عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ياسين أَبُو الرِّضَا بن أبي البركات بن أبي نصر سبط أبي الْقَاسِم يحيى بن عَليّ بن فضلان قَرَأَ الْفِقْه على جده ثمَّ سَافر إِلَى الْموصل وَقَرَأَ على أبي ح" (١)

٨٥٢-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"٣ - (أَبُو نصر التمار)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٣٧/١٨.

عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز الْقشيرِي النسوي الدقيقي التمار الزَّاهِد

توفّي سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ

وروى عَنهُ مُسلم وروى النَّسَائِيّ عَن رجل عَنهُ وَجَمَاعَة كَانَ ابْن حَنْبَل لَا يرى الْكِتَابَة عَنهُ وَلَا عَن أحد مِمَّن امتحن فَأجَاب قَالَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن أبي الْورْد مُؤذن بشر الحافي رَأَيْت بشرا فِي النّوم فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي فَمَا فعل بِأبي نصر التمار قَالَ هَيْهَات ذَلِك فِي عليين بفقره وَصَبره على بُنَيَّانه

٣ - (القَاضِي بهاء الدّين الْحَنْبَلِيّ)

عبد الْملك بن عبد الْوَهَّاب ابْن الشَّيْخ أبي الْفرج الشِّيرَازِيّ الدِّمَشْقِي القَاضِي الأوحد بهاء الدّين ابْن الْحَنْبَلِيّ شيخ الْحَنَابِلَة سَيَأْتِي ذكر وَالِده وَكَانَ شيخ الْحَنَابِلَة بِدِمَشْق وَرَئِيسهمْ كَانَ يُفْتِي على مَذْهَب أَحْمد بن حَنْبَل وَأبي حنيفَة

وَتُوفِّي سنة خمس وَأَرْبَعين وَخمْس مائة

٣ - (ذُو الرياستين المغربي)

عبد الْملك بن عبود بن هُذَيْل بن رزين حسام الدولة ذُو الرياستين من برابرة الأندلس لما ثارت مُلُوك الطوائف بعد اختلال دولة بني أُميَّة ثار هُذَيْل ين رزين بمملكة السهلة بشرق الأندلس ثمَّ ورثهَا عَنهُ ابْنه عبود ثمَّ ورثهَا هَذَا حسام الدولة وَهُوَ فاضلهم ومشهورهم

ذكره صَاحب القلائد وَقَالَ فِي وَصفه ورث الرياسة عَن مُلُوك عضدوا موازرهم وشدوا دون الْمَحَارِم مآزرهم لم يتوشحوا إِلَّا بالحمائل وَلَا جمحوا للباس إِلَّا فِي إعنة الصِّبَا وَالشَّمَائِل وَكَانَ ذُو الرياستين مُنْتَهى فخارهم وقطب مدراهم وَاسْتولى الملثمون" (١)

٨٥٣-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"(وَخَربَتْ صروفه مَا عمرا ... فَالْحَمْد لله على مَا قدرا)

قلت كَذَا وجدت هَذِه المزدوجة مثبتة فِي ديوَان العقي وَالظَّاهِر أَن النَّاسِخ لما وصل إِلَى آخر قَوْله وَبَات فِي منزله إخوانه قلب الورقة فَانْقَلَبَ مَعَه ورقتان وَلم يعلم فَكتب مَا ظهر

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٩/١٢١.

لَهُ لِأَن الْكَلَام هُنَا أبيض لِأَنَّهُ يلْزمه أَن يذكر عُيُوب الغبوق كَمَا ذكر محَاسِن الصبوح وَفِي هَذِه المزدوجة أَلْفَاظ لَا يجوز اسْتِعْمَالهَا عِنْد الفصحاء تظهر لِذَوي الْأَلْبَاب

قَاضِي الْقُضَاة الزَّيْنَبِي عَليّ بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله بن الْعَبَّاس أَبُو)

الْقَاسِم بن أبي طَالب الزَّيْنَبِي من بَيت مَشْهُور بالنقابة والتقدم والرياسة ولاه المسترشد قَضَاء الْقُضَاة فِي الْمحرم سنة ثَلَاث عشرَة وَخمْس مائَة وَكَانَ صَدرا مهيباً ذَا ثبات وصيانة ونزاهة وديانة وعفة وغزارة فضل سمع من أَبِيه وَعَمه طراد وَأبي الْخطاب ابْن البطر وَأبي عبد الله ابْن البشري وَأبي الْحسن ابْن العلاف وَأبي الْقَاسِم ابْن بَيَان وَغَيرهم ولد سنة سبع وَسبعين وَأَرْبع مائَة وَتُوفِّي يَوْم الْأَضْحَى سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة

قيل إِنَّه رَآهُ رجل فِي الْمَنَام فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي ثمَّ أنْشد من الطَّوِيل

(وَإِن امْرَءًا ينجو من النَّار بَعْدَمَا ... تزَود من أَعماله لسَعِيد)

ابْن قرطاميز عَليّ بن الْحُسَيْن أَبُو الْحسن الْكَاتِب الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن قرطاميز كَانَ هُوَ وَإِخْوَته أَرْبَعَة قصاراً متشابهي القدود فَقَالَ فيهم بركَة بن الْمُقَلّد أَمِير بني عقيل من المتقارب

(بَنو قطرميز قصار الخطا ... بحاتر أشباه جعلان)

(أَرْبَعَة لَو وصلوا كلهم ... لم يبلغُوا قامة إِنْسَان)

من شعر أبي الْحسن الْمَذْكُور لغز كتبه لِابْنِ صاعد من الرجز

(مَا أسود لم ينش بَين الْعَرَب ... من غير أم حملت وَلَا أَب)

(ينعشنا بدمعه المنسكب ... يُوقن من أبصره بالسلب)" (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢١/٣٨.

٨٥٤-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

قَوَاعِد الْبَحْث إِلَّا من الشَّيْخ سيف الدّين أَو مَا هَذَا مَعْنَاهُ وَكَانَ يعظمه ويجله ويبجله وَسمعت عَنهُ أَنه قَالَ لَو ورد على الْإِسْلَام مُتَكَلم أَو مشكك أَو مَا هَذَا مَعْنَاهُ لتعين الإِمَام سيف الدّين لمناظرته لِاجْتِمَاع أهليه ذَلِك فِيهِ أَو كَمَا قَالَ وَسمعت الإِمَام جمال الدّين أَبَا عَمْرو عُثْمَان بن أبي بكر الْمَالِكِي الْمَعْرُوف بِابْن الْحَاجِب يَقُول مَا صنف فِي أصُول الْفِقْه مثل كتاب سيف الدّين الْآمِدِيّ الإحكام فِي أصُول الْأَحْكَام وَمن محبته لَهُ اخْتَصَرَهُ رَحمَه الله تَعَالَى

وَلما مَاتَ الشَّيْخ سيف الدّين رَحمَه الله تَعَالَى أَخْبرنِي صاحبنا زين الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الْحسن بن عَليّ ابْن أبي المحاسن بن طَاهِر الْأنْصَارِيّ الْمَقْدِسِي قَالَ أَخْبرنِي بعض الْفُضَلَاء أَنه رأى الشَّيْخ سيف الدّين فِي الْمَنَام بعد مَوته فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا **مَا فعل الله بك** فَقَالَ أجلسني بَين يَدَيْهِ وَقَالَ لي اسْتدلَّ على وحدانيتي بَين ملائكتي فَقلت الْحَوَادِث اقْتَضَت تعلقاً بمحدث لتخرج عَن حد الاستحالة وَكَانَ لَا بُد من مُحدث ثمَّ كَانَ القَوْل بالاثنين مثل القَوْل بِالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَة إِلَى مَا لَا يتناهى فَلم يتَرَجَّح مِنْهَا شَيْء فَسقط مَا وَرَاء الْوَاحِد وَبَقِي الْوَاحِد صَحِيحا أَو كَمَا قَالَ ثمَّ أدخلني الْجنَّة

وَكَانَ صَاحب آمد الْملك المسعود ركن الدّين مودود بن الْملك الصَّالح أبي الْفَتْح مَحْمُود بن نور الدّين مُحَمَّد بن فَخر الدّين قرا أرسلان بن ركن الدولة سقمان بن أرتق بن أكسب قد رغب أَن يكون الشَّيْخ سيف الدّين الْآمِدِيّ فِي آمد وكاتبه ووعده أَن يَجعله قَاضِي الْقُضَاة ويقطعه جَارِيا كَبِيرا وَجهد فِي ذَلِك وَكَانَ أَصْحَاب الشَّيْخ يؤثرون ذَلِك ليتسع الرزق عَلَيْهِم فَإِن الشَّيْخ كَانَ يُؤثر الرَّاحَة والقناعة وَكَانَ يحب سُكْنى دمشق فَلَمَّا تكَرر طلبه وعد بالإجابة وَجعل يدافع من وَقت إِلَى وَقت فَلَمَّا أَخذ الْملك الْكَامِل آمد من صَاحبهَا ورتب فِيهَا النواب أَرَادَ أَن يولي فِيهَا قَاضِيا من جِهَته فأجري الحَدِيث فِي ذَلِك وَالسُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف بن الْعَادِل وَصَاحب آمد يسمع فَقَالَ صَاحب آمد يَا مَوْلَانَا كَانَ الْمَمْلُوك قد كَاتب الشَّيْخ سيف الدّين الْآمِدِيّ فِي أَن يَج" (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٢٨/٢١.

٨٥٥-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"فاعتُقل بخزانة البنود بِالْقَاهِرَةِ لأَرْبَع بَقين من شهر ربيع الآخر سنة سِتّ عشرَة وَأَرْبع مائَة ثمَّ إنَّه قُتل سرًّا فِي سجنه تَاسِع جُمَادَى الأولى من السّنة الْمَذْكُورَة وَكَانَ أصفر اللَّوْن ورُئِيَ بعد مَوته فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي قيل لَهُ بأيِّ الأَعمال قَالَ بِقَوْلِي فِي مرثية ولدٍ لي صَغِير وَهُوَ

(جَاوَرت أعدائي وجاور ربه ... شتان بَين جواره وجواري)

وَمن شعره قَوْله

(قلتُ لخِلّي وزهورُ الربى ... مبتسماتٌ وثغورُ المِلاحْ)

(أيُّهما أحلى تُرى منْظرًا ... فَقَالَ لَا أعلم كلٌّ أقاحْ)

وكرَّر هَذَا النَّوْع فَقَالَ

(أَلَمَّ وليلي بالكواكبِ أشيبُ ... خيالٌ على بُعد المدى يتأوَّبُ)

(أَلَمَّ وَفِي جفني وجفنِ مُهنَّدي ... غِراران ذَا نومٌ وَذَاكَ مُشَطَّبُ)

وَقَالَ أَيْضا

(ألمَّتْ بِنَا بعد الهُدُوِّ سعادُ ... بليلٍ لباسُ الجوّ فِيهِ حِدادُ)

(ألمَّتْ وَفِي جفني وجفن مُهنَّدي ... غِراران ذَا سيفٌ وَذَاكَ رقادُ)

قلت وَهَذَا الْمَعْنى أولع بِهِ الأَرَّجاني فَقَالَ

(وَأَيْنَ من الْمَنَام لَقَى هموم ... يبيتُ ونِضوهُ مُلقى الجِرانِ)

(يَشيمُ البرقَ وَهُوَ ضجيعُ عَضْبٍ ... فَفِي الجفنين منهُ يَمانيانِ)

وَقَالَ الأرَّجاني أَيْضا

(وأرّقني والمَشرِفيُّ مُضاجعي ... سنا بارقٍ أسرى فهيَّجَ أحزاني)" [١]

٨٥٦-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"مولده سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة ووفاته سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة وَكَانَ صَالحا فَاضلا

٣ - (الْمَالِكِي الأندلسي)

عمر بن عَبادل أَبُو حَفْص الرُّعيني الأندلسي من كورة ريَّة أحد الزُّهَّاد المتبتّلين وَالْعُلَمَاء الراسخين كَانَ بَصيرًا بِمذهب مَالك إِمَامًا متواضعاً يحرث ويحتطب ويمتهن نَفسه توفّي سنة ثمانٍ وَتِسْعين وَثَلَاث مائَة صحب الْفَقِيه مُعَوِّذاً الزَّاهِد

٣ - (عمر بن عبد الله)

٣ - (الدبَّاس البغداذي الشَّافِعِي الْأَشْعَرِيّ)

عمر بن عبد الله بن أبي السَّعادات أَبُو الْقَاسِم بن أبي بكر الدبَّاس أَخُو مُحَمَّد وَعلي كَانَ أسنّ مِنْهُمَا وَكَانَ حنبليًّا ثمَّ صَار شافعيًّا أشعرياً وَسكن النظامية بِبَغْدَاد وبرع فِي النَّحْو واللغة وَسمع الْكثير وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على الشُّيُوخ وَكتب بخطِّه قَالَ محبُّ الدّين بن النجَّار وَسَمعنَا بقرَاءَته وَسمع من أبي الْفَتْح بن شاتيل وَأبي السَّعادات بن زُريق وَأبي الْفرج بن كُليب وَكتب كثيرا من النَّحْو واللغة وَالْأُصُول وَكَانَ ذكيًّا ألمعيًّا ذَا فكرة جَيِّدَة وَإِدْرَاك صَحِيح وَكَانَ من أظرف الشَّبَاب وأجملهم وَأَحْسَنهمْ لباساً وزيًّا وألطفهم خلقا وَعشرَة

وتولَّى الإشراف على كتب النظاميَّة

ولد سنة خمس وَسِتِّينَ وَخمْس مائَة وأدركه أَجله سنة إِحْدَى وست مائَة قَالَ محبُّ الدّين بن النجَّار ورأيته فِي الْمَنَام بعد مَوته بِخَمْسَة عشر يَوْمًا وَهُوَ فرحان فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ الْآن خرجتُ من السجْن

٣ - (ابْن أبي ربيعَة المَخْزُومِي)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٢/٧٥.

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعَة بن الْمُغيرَة بن عبد الله" (١)

٨٥٧-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"

وَإِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وَأَبُو خَيْثَمَة وَمُحَمّد بن يحيى الذهلي وَغَيرهم

قَالَ بشـــر بن عبد الْوَاحِد رَأَيْت أَبَا نعيم فِي الْمَنَام فَقلت **مَا فعل الله بك** يَعْنِي فِيمَا كَانَ يَأْخُذ على الحَدِيث فَقَالَ نظر القَاضِـي فِي أَمْرِي فوجدني ذَا عِيَال فَعَفَا عني وَكَانَ أَبُو نعيم أجلّ شيخ للْبُخَارِيّ

وَتُوفِّي سنة تسع عشرَة وَمِائَتَيْنِ

٣ - (أَبُو البركات كَاتب صَاحب حماة)

الْفضــل بن سَــالم بن مرشــد أَبُو البركات التنوخي المعري الْكَاتِب صَــاحب الْإِنْشَــاء والترسل لصَاحب حماة روى عَن أَبِيه وَكَانَ ذَا حظوة وَتقدم عِنْد مخدومه وَله شعر

توفّي سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة

٣ - (وَزِير الْمَأْمُون)

الْفضل بن سهل أَبُو الْعَبَّاس السَّرخسِيّ أَخُو الْحسن بن سهل وَقد تقدم ذكر أَخِيه فِي مَكَانه)

من حرف الْحَاء أسلم على يَد الْمَأْمُون سنة تسعين وَمِائَة وَقيل إِن أَبَا سهل أسلم على يَد الْمهْدي ووزر الْفضل لِلْمَأْمُونِ وَاسْتولى عَلَيْهِ حَتَّى ضايقه فِي جَارِيَة أَرَادَ شِرَائهَا

وَلما عزم يحيى بن خَالِد الْبَرْمَكِي على اسْـتِخْدَام الْفضــل لِلْمَأْمُونِ وَصــفه بِحَضْــرَة الرشـيد فَقَالَ الرشـيد أوصـله إِلَيّ فَلَمَّا أدخلهُ لحقته حيرة فَنظر الرشـيد إِلَى الْوَزير يحيى نظر مُنكر لاختياره لَهُ فَقَالَ الْفضــل يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِن من أعدل الشــواهد على فراهة الْمَمْلُوك أَن تملك قلبه هَيْبَة سَيّده فَقَالَ الرشـيد لَئِن كنت سـكت لتوصـغ هَذَا الْكَلَام لقد أَحْسَـنت

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٢/٣٠٣.

وَإِن كَانَ بديهة لأحسن وَأحسن ثمَّ لم يسْأَله بعد ذَلِك عَن شَيْء إِلَّا أجَاب بِمَا يصدق وصف يحيى لَهُ

وَكَانَت لَهُ فَضَائِل وَكَانَ يلقب ذَا الرياستين لِأَنَّهُ تقلد الوزارة وَالسيف وَكَانَ يتشيع وَكَانَ من أخبر النَّاس بِعلم النجامة وَأَكْثَرهم إِصَابَة فِي أَحْكَامه

يُقَال أَنه اخْتَار لطاهر بن الْحُسَيْن لما خرج إِلَى الْأمين وقتا وَعقد لَهُ فِيهِ لِوَاء وَسلمهُ إِلَيْهِ وَقَالَ عقدت لَك لِوَاء لَا يحل خمْسا وَسِتِّينَ سنة

وَكَانَ بَين خُرُوج طَاهِر ذَلِك الْوَقْت إِلَى أَن قبض يَعْقُوب بن اللَّيْث الصفار على مُحَمَّد بن طَاهِر بن عبد الله بن طَاهِر بن الْحُسَيْن بنيسابور سِتُّونَ سنة

وَلما توفّي الْفضل طلب الْمَأْمُون من وَالِدَة الْفضل مَا خَلفه فَحملت إِلَيْهِ سلة مختومة مقفلة فَفتح قفلها فَإِذا صندو" (١)

٨٥٨-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"وَسمع المقامات من ابْن النقور وَرَوَاهَا عَنهُ وَمن شعره يَرْثِي زَوجته

(لم تذهَبي فَأَقُول الذاهبُ امْرَأَة ... وَإِنَّمَا ذهب الْمَعْرُوف والكرمُ)

(بِي مثلُ مَا بِكِ إِلَّا أَن ذَاك بلَى ... مغيَّرٌ وجهَكِ الحالي وَذَا سَقَم)

ورثاه تِلْمِيذه الشريف فخار بن معد العَلوي

(أودَى ابْن أَيُّوب وغادر جذوةً ... فِي الصَّدْر مني ماتني تتلهّبُ)

(قد قلتُ للناعي غادة نعاه لي ... مَاتَ المبردُ والخليلُ وثعلب)

٣ - (اللاَّلِكائي الشَّافِعِي)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٣٢/٢٤.

هبة الله بن الْحسن بن مَنْصُور الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم الرَّازِيّ الطَّبَري الأَصْل الْمَعْرُوف باللاَّلِكائي الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل بَغْدَاد تفقه على الشَّيْخ أبي حَامِد وَسمع من جمَاعَة قَالَ الْخَطِيب كَانَ يفهم ويحفظ صنف كتابا فِي السّنة وَكتاب رجال الصَّحِيحَيْنِ وكتاباً فِي السُّنَن وعاجَلَته الْمنية فَمَاتَ بالدَينَوَر فِي شهر رَمَضَان سنة ثَمَان عشرَة أَرْبَعمِائَة قَالَ عَليّ بن الْحُسَيْن بن جدّ العُكبَري رَأَيْت هبة الله الطَّبَرِيّ فِي النّوم فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي قلت بِمَاذَا قَالَ كلمة خُفْيَة بالسُّنَّة

٣ - (الْأَشْقَر المقرىء)

هبة الله بن الْحسن بن أَحْمد بن أبي الْمَعَالِي أَبُو الْقَاسِم الْخياط المقرىء الْمَعْرُوف بالأشقر من سَاكِني دَار الْخلَافَة بِبَغْدَاد من القرّاء المشهورين بالإجادة وحُسن الْأَدَاء وَمَعْرِفَة وجوهِ الْقرَاءَات بالروايات وَيفهم طرفا حسنا من النَّحْو قَرَأَ بالروايات على مُحَمَّد بن خَالِد الرزّاز الضَّرِير وعَلى عبد الله بن عبد الله الْجَوْهَرِي وعَرفة بن عَليّ البقلي والنحو على الأسعد بن نصرٍ العبرني وَسمع من مَسْعُود بن عَليّ بن النَّادِر وَعمر بن أبي بكر بن التبَّان وَغَيرهمَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ جمَاعَة وَكَانَ يُصَلِّي إِمَامًا بِالْإِمَامِ الظَّاهِر وتجهّر على مَذْهَب الشَّافِعِي وَتُوفِّي سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وستمِائَة)

٣ - (الجُرَذ الْكَاتِب)

هبة الله بن الْحسن بن مُحَمَّد بن هبة الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن الْمطلب أَبُو الْمَعَالِي الملقب بالجُرذ من بَيت الوزارة والتقدم كَانَ أديباً فَاضلا شَاعِرًا يكْتب خطا حسنا وَنسخ بِخَطِّهِ الْكثير للنَّاس توريقاً وَكَانَ ظريفاً لطيفاً وَجمع فِي" (١)

٨٥٩-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"(وأفضلُ أهلِ العصرِ عِلماً وسُؤدداً ... وأفضلهم فِي مُشكل القَوْل مُبهم)

وَمِنْهَا

(وَمَا ردّ بقراطاً عَن الْمَوْت طِبُّه ... وَقد كَانَ من أعيانه فِي التقدّم)

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٧/١٥٤.

(وَلَا حاد جالينوس عَن حَتف يَوْمه ... فسلّم مَا أعياه للمستّلم)

(لَا كسر كسرَى ثمَّ تابَع تُبَّعا ... وَعَاد بعادٍ ثمَّ جَرَّ بجُرهُم)

٣ - (أَبُو الْقَاسِم المقرىء)

هبة الله بن سَلامة أَبُو الْقَاسِم المقرىء الضَّرِير الْمُفَسّر كَانَ من أحفظ النَّاس للتفسير والنحو والعربية وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْمَنْصُور فِي بَغْدَاد وَسمع الحَدِيث من أبي بكر بن مَالك القَطيعي وَغَيره قَالَ هبة الله هَذَا كَانَ لنا شيخٌ نَقْرَأ عَلَيْهِ فِي بَاب محوَّل فَمَاتَ بعض أَصْحَابه فَرَآهُ الشَّيْخ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي قَالَ فَمَا حالك مَعَ منكرٍ وَنَكِير قَالَ يَا أستاذ لما أجلساني وَقَالا لي من رَبُّك وَمن نبيك ألهمني الله عز وَجل أَن قلتُ لَهما بِحَق أبي بكر وعمرَ دَعَاني فَقَالَ أَحدهمَا للْآخر قد أقسم علينا بعظيمٍ فتركاني وانصرفا وَتُوفّي أَبُو الْقَاسِم هَذَا فِي سنة عشرٍ وَأَرْبَعمِائَة وَله كتاب النَّاسِخ والمنسوخ وَله مسَائِل منثورة فِي الْعَرَبيَّة وَأَبُو مُحَمَّد رزق الله عبد الْوَهَّاب التَّمِيمِي الْمُحدث هُوَ ابْن بنت هَذَا

٣ - (وَالِد ابْن الجُمَّيزي)

(

هبة الله بن سَلامَة بن المُسلِم بن أَحْمد بن عَليّ أَبُو الْفَضَائِل اللَّخْمِيّ الْمصْرِيّ الشَّافِعِي وَالِد الشَّيْخ أبي الْحسن ابْن الجُميزي الشَّافِعِي رَحل إِلَى الْعرَاق وسمَّع وَلَده الْمَذْكُور من شُهدَة الكاتبة وطبقتهما وبالشام من الْحَافِظ أبي الْقَاسِم ابْن عَسَاكِر وبمصر من أبي مُحَمَّد ابْن بَرّي وبالإسكندرية من الْحَافِظ السّلفي فِي خلق كثير وَحدث بِمصْر وروى عَنهُ بثغر الْإِسْكَنْدَريَّة أَبُو عبد الله ابْن الرمال وُلِد تَقْديرا سنة ثَلَاثِين أَو إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة وَتُوفّي سنة سبع وسِتمِائَة

٣ - (الْوَزير الفائزي)

هبة الله بن صاعدِ الْوَزير شرف الدّين الأسعد الفائزي خدَم الْملك الفائز إِبْرَاهِيم بن الْعَادِل وَكَانَ نَصْرَانِيّا فَأسلم وَكَانَ رَئِيسا كَرِيمًا خَبِيرا متصرفاً خدم الْكَامِل ثمَّ ابْنه الصَّالح ووزر للمعز أيبك التركماني وَتمكن مِنْهُ إِلَى أَن ولاَه الْجَيْش وَكتب لَهُ" (١)

٨٦٠-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"الشُّعَرَاء وَرُبمَا أَتَت عليّ السَاعةُ أقلع ضرساً من أضراسي أَهْون عليّ من قولِ بيتٍ وأخبارُ الفرزدق كثيرةٌ مُطَوَّلَة مَذْكُورَة فِي كتاب الأغاني ولمّا توفّي الفرزدق رثاه جرير بأبياتٍ مِنْهَا

(قد وَلَدت بعد الفرزدق حاملٌ ... وَلَا ذاتُ بَعلٍ من نِفاسٍ تَعَلَّتِ)

(

(هُوَ الْوَافِد الميمونُ والراتقُ الثَّائي ... إِذا النعلُ يَوْمًا بالعشيرة زَلَّت)

ورثاه بِغَيْر ذَلِك وَقَالَ ابْنه لبطة رَأَيْت أبي فِي الْمَنَام فَقلت **مَا فعل الله بك** نفعتني الكلمةُ الَّتِي نازعتُ فِيهَا الحسنَ على الْقَبْر قلتُ وَذَلِكَ أَن النوار زوجتُه لما حضرتها الْوَفَاة أوصَتِ الفرزدق ان يُصَلِّي عَلَيْهَا الْحسن الْبَصْرِيّ فَأخْبرهُ الفرزدق بذلك فَقَالَ إِذا فرغتُم مِنْهَا اعلمني فأُخرجت وَجَاء الْحسن وسبقهما النَّاس فانتظروهما فَأَقْبَلَا وَالنَّاس ينظرُونَ فَقَالَ الْحسن مَا للنَّاس فَقَالَ ينتظرون خير النَّاس وشرّ النَّاس فَقَالَ إنّي لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم وَقَالَ لَهُ الْحسن على قبرها مَا اعدَدت لهَذَا المضجع فَقَالَ شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله مُنْذُ سبعين سنة ورُئِيَ فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي بإخلاصي يَوْم الْحسن وَقَالَ لَوْلَا شيبتك لعذبتك بالنَّار واولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطه وحطبه وركضة وَزَمعَة وكلّهم من النوار وَلَيْسَ لواحدٍ من وَلَده عَقِبٌ وَقد تقدم ذكر النوار زَوجته فِي مَكَانَهُ فِي حرف النُّون وَشَيْء من أخبارهما وَمَات لَهُ ابْن فدفنه وَلما فرغ مِنْهُ الْتفت إِلَى النَّاس وَقَالَ

(وَمَا نَحن إلاّ مثلهم غيرَ أنّنا ... أَقَمنا قَلِيلا بعدهُم وتقدّموا)

الهمذاني المؤرخ اسْمه مُحَمَّد بن عبد الْملك

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ١٦٣/٢٧.

أَبُو همذان قَاضِي هيت اسْمه الْقَاسِم بن بهْرَام

(هميم)

٣ - (الطَّبَري)

هُمَيمُ بنُ هَمامٍ الخثعَمي الطَبري الآملي ارتحل وَسمع وحدّث وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ

(هناد)

٣ - (هناد الْحَافِظ الْكُوفِي)

هَناد بن السَّري أَبُو السّري التَّمِيمِي الْكُوفِي الدَّارمِيّ الْحَافِظ أحد العُبّاد روى عَنهُ مُسلم وَالْأَرْبَعَة وروى البُخَارِيّ عَنهُ فِي غير الصَّحِيح وَتُوفِّي فِي حُدُود الْخمسين والمائتين لم يتزوّج وَلم يتسَرَّ كَانَ إِذا صلّى الْفجْر جلس حَتَّى تطلع" (١)

٨٦١-الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤)

"لِلْهِجْرَةِ وروى لَهُ الْجَمَاعَة [٣٨٠]

٢٦ - الْفراء يزِيد بن صَالح الْفراء النَّيْسَابُورِي توفّي سنة تسع وَعشْرين ومئتين [٣٨١]

٢٧ - الصَّحَابِيّ يزِيد بن رُكَانَة بن عبد يزِيد بن عبد الْمطلب بن عبد مناف الْقرشِي المطلبي لَهُ صُحْبَة وَرِوَايَة ولأبيه صُحْبَة وَرِوَايَة

وَقد تقدم ذكر رُكَانَة فِي حرف الرَّاء روى عَن يزِيد بن رُكَانَة ابناه وَعبد الرَّحْمَن قَالَ ابْن عبد الْبر فِي ابْنه عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن رُكَانَة نظر وروى عَن يزِيد بن رُكَانَة أَيْضا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ

٢٨ - أَبُو مُعَاوِيَة الْحَافِظ يزِيد بن زُرَيْع الإِمَام أَبُو مُعَاوِيَة العيسى الْبَصْرِيّ الْحَافِظ قَالَ ابْن حَنْبَل كَانَ رَيْحَانَة عصره مَا أتقنه وَمَا أحفظه وَقَالَ أَبُو حَاتِم ثِقَة إِمَام وَقَالَ نصر

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٧/٢٢٨.

الْجَهْضَـــمِي رَأَيْت ابْن زُرَيْع فِي النّوم فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ دخلت الْجنَّة قلت بِمَاذَا قَالَ بِكَثْرَة الصَّلَاة وَقَالَ بَعضهم كَانَ أَبوهُ وَالِي الآبلة مَاتَ عَن خمس مئة ألف مَا أَخذ مِنْهَا يزِيد

سُئِلَ عَن التَّدْلِيس فَقَالَ كذب وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَة" (١)

٨٦٢-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"ثلاثا وستين سنة، قال ابن المديني: انتهى العلم في زمانه إليه ما كان بالكوفة بعد الثوري أثبت منه. وفيها توفي الحافظ اللبيب يزيد بن زريع، قال يحيى القطان: ما كان هنا أثبت منه، وقال أحمد بن حنبل: كان ريحانة بالبصرة، وقال نصر بن علي الجهضمي: رأيته في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة. وفيها توفي أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة، وهو أول من دعي بذلك، تفقه على الإمام أبي حنيفة، وسمع من عطاء بن السائب وطبقته. قال يحيى بن معين: كان القاضي أبو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة. وقال يحيى بن يحيى الذيسابوري: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، سمع جماعة من كبار الأئمة، وجالس محمد بن أبي ليلى، ثم جالس أبا حنيفة، وكان الغالب عليه مذهبه، وخالفه في مواضع كثيرة، وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي والإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون. وكان قد تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدي وابنه الهادي والرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجله، وكان عنده حظياً مكيناً، وسأله الرشيد يوماً عن إمام شاهد رجلاً يزني، هل يحده؟ قال أبو يوسف، فقلت: لا. فحين قلتها سجد الرشيد، فوقع لي أنه قد رأى بعض أهله على ذلك، ثم قال لي: من أين قلت هذا؟ قلت: لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ادرؤوا الحدود بالشبهات " وهذه شبهة فسقط الحد معها، فقال: وأي شبهة في المعاينة؟ قلت ليس يوجب المعاينة لذلك أكثر من العلم بما جرى، والحدود لا تكون بالعلم، وليس لأحد

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (م ٧٦٤) ٢٨/٢٤.

أخذ حقه بعلمه، فسجد مرة آخرى، وأمر لي بمال جزيل وأن ألزم الدار، فما خرجت حتى جاءتني هدية ممن شوهد منه ذلك، وهدية من أمه وجماعته، وصار ذلك أصلاً للنعمة، ولزمت الدار، فصار هذا يستفتيني وهذا يشاورني، ولم يزل حالي يقوى حتى قلدني القضاء. قال ابن خلكان وهذا يخالف ما نقلوا: انه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله أعلم، انتهى كلام ابن خلكان. قلت وقول أبي يوسف وليس لأحد أخذ حقه بعلمه غير مسلم، بل إذا كان له حق على أحد، ولم يكن له من يشهد بذلك، وظفر بماله فله أن يأخذ قدر حقه، ولو قال وليس للقاضي أن يقضي في حدود الله بعلمه، كان صواباً." (١)

٨٦٣-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"وقال محمد بن الحسين: سمعت أبي يقول: رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعك؟ قال: لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء. وكانت موعظة ابن السماك قوله: من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملته ومن أقبل على الله بقلبه أقبل الله برحمته عليه، وأقبل بوجوه الخلق إليه، ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتاً ما، قال فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه. وذكر بعضهم، انه سمع مشايخ بغداد يحكون أن عون الدين بن هبيرة كانت سبب وزارته أنه قال: قد ضاق ما بيدي. حتى فقدت القوة أياماً، فأشار علي بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه، واسأل الله عنده، فإن الدعاء عنده مستجاب، قال: فأتيت قبر معروف الكرخي، فصليت عنده، ودعوت، ثم خرجت لأقصد البلد يعني بغداد، فاجتزت بمحلة من محال بغداد، فرأيت مسجداً مهجوراً، فدخلته لأصلي فيه ركعتين، فإذا بمريض ملقى على بارية، فقعدت عند رأسه وقلت له: ما تشتهي؟ فقال: سفرجلة، قال: فخرجت إلى بقال هناك، فرهنت ميزرتي على سفرجلتين وتفاحة وأتيته بذلك، فأكل من السفرجلة ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقته فتحنى عن البارية، وقال: احفرها هنا، فحفرت فإذا بكوز، فقال: خذ هذا

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ١/ ٢٩٧.

فأنت أحق به، فقلت أما لك وارث؟ قال: لا إنما كان لي أخ، وعهدي به بعيد، وبلغني أنه مات، ونحن من الرصافة، قال: فبينما هو يحدثني إذ قضى

نحبه، فغسلته وكفنته ودفنته، ثم أخذت الكوز وفيه مقدار خمس مائة ينار، وأتيت إلى دجلة لأعبرها، وإذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة، فقال: معي معي، فنزلت معه وإذا به من أكبر الناس شبهاً بذلك الرجل، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الرصافة ولي بنات، وأنا صعلوك، فقلت: ما لك أحد؟ قال: لا وكان لي أخ ولي عنه زمان وما أدري ما فعل الله به، فقلت: ابسط حجرك، فبسط فصببت المال فيه، فبهت فحدثته الحديث، فسألني أن آخذ نصفه، فقلت: والله ولا حبة، ثم صعدت إلى دار الخليفة، وكتبت رقعة، فخرج عليها أشراف المخزن، ثم تدرجت إلي الوزارة، ومناقب معروف كثيرة، وفضائله شهيرة، وموضع ذكر شيء منها كتب السلوك. وفيها توفي أبو البختري وهب بن وهب القرشي الأسلي المدني، حدث عن العمري وجعفر الصادق وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه غير واحد، وكان متروك الحديث، ينسب إلى وضعه، وتولى القضاء" (١)

٨٦٤-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"من السماء يتبركون بالجنازة، ثم أسلم وحسن إسلامه.

وحكي أن إبراهيم الحربي قال: رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كأنه خرج من مسجد الرصافة، وفي كمه شيء يتحرك، فقلت: **ما فعل الله بك**. فقال: غفر لي وأكرمني، فقلت: ما هذا الذي في كمك. فقال: قدم علينا روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت، فهذا مما التقطته. قلت: فما فعل يحيى بن معين وفلان سماه من أئمة الحديث. قال: تركتهما، وقد زارا رب العالمين، ووضعت لهما الموائد. قلت: فلم لم تأكل معهما أنت؟ قال: قد عرفت هوان الطعام علي، فأباحني النظر إلى وجهه الكريم، وكان رضي الله تعالى عنه حسن الوجه، ربعة يخضب بالحناء خضاباً ليس بالثاني، وفي لحيته

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ١/٣٥٤.

شعرات سود قد جاوز سبعاً وسبعين سنة، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، ذلك البيهقي والهروي.

ومن مناقبه أيضاً ما ذكر بعض العلماء في مناقب الإمام الشافعي عن الربيع قال: لما خرج الشافعي إلى مصر وأنا معه كتب كتاباً وقال: يا ربيع، خذ كتابي هذا، وامض به إلى عبد الله أحمد بن حنبل، وأتني بالجواب. قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب فلقيت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح، فصليت معه، فلما انتقل من المحراب سلمت إليه شاب وقلت: هذا كتاب الشافعي من مصر، فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلت: لا، فكسر الختم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت له: إيش فيه؟. فقال: يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: أكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، واقرأ عليه السلام وقل له: إنك ستمتحن وتدعي للقول بخلق القرآن، فلا تجبهم، فسترفع لك علم إلى يوم القيامة. قال الربيع: فقلت: البشارة فخلع قميصه الذي يلي جلده ودفعه إلي، وأخذت جواب الكتاب، وخرجت إلى مصر فسلمت الكتاب للشافعي وقال: يا ربيع، إيش الذي دفع إليك. قلت: القميص الذي يلي جلده، فقال الشافعي: لا نفجعك به، ولكن بله، وادفع إلي الماء حتى أكون شريكاً لك فيه.

وفيها توفي الإمام أبو علي الحسن بن حماد الحضرمي البغدادي، والحافظ أبو قدامة عبد الله بن سعيد رحمهم الله تعالى.

اثنتين وأربعين ومائتين

فيها توفي القاضي أبو حسان الزيادي الحسن بن علي بن عثمان، وكان إماماً ثقة، إخبارياً. مصنفاً كثير الإطلاع. وفيها توفي الإمام الرباني أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي الزاهد صاحب المسند في صاحب المسند والأربعين، وكان يشبه في وقته بابن المبارك. رحل وسمع من" (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ٢/١٠٠.

٨٦٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"خمس عشرة ومائتين، وكان معه القاضي يحيى، فولاه قضاء مصر، فحكم بها ثلاثة أيام، ثم خرج مع المأمون.

وروي عن يحيى أنه قال: اختصم إلي في " الرصافة " الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه. قلت: ومثل هذا، وجد عندنا في يافع من بلاد اليمن، حتى كان يقول الإبن السافل: يا جد أجب جدك، وكان بعض الشعراء يتردد إليه ويغشى مجلسه، وكان بعض الأحيان لا يقدر على الوصول إليه، إلا بعد مشقة ومذلة يقاسيها، فانقطع عنه، فلامته زوجته في ذلك مراراً فأنشدها:

تكلفني إذلال نفسي لغيرها ... وكان عليها أن أهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت: سليه رب يحيى بن أكثما

ولم يزل الأحوال تختلف على ابن أكثم وتتقلب به الأيام إلى أن عزل محمد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد عن القضاء في أيام المتوكل، فولي ابن أكثم كما تقدم، وخلع عليه خمس خلع، ثم عزله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي. فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال: سلم الديوان، فقال: شاهدان عادلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك، فأخذ الديوان منه قهراً، وغضب عليه المتوكل، فأمر بقبض أملاكه، وألزم بيته، ثم حج وحمل أخته معه، وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل له رجع يريد العراق، فلما وصل إلى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة من السنة المذكورة، وقيل في غيره سنة ثلاث وأربعين، ودفن هناك.

وحكى أبو عبد الله بن سعيد قال: كان يحيى بن أكثم القاضي صديقاً لي، وكان يودني وأوده، وكنت أشتهي أن أراه في المنام بعد موته، فأقول له: **ما فعل الله بك**. فرأيته ليلة، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي إلا أنه وبخني، ثم قال لي: يا يحيى، خلطت علي في دار الدنيا، فقلت: يا رب إتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك قلت: إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة بالنار، فقال: قد عفوت عنك

يا يحيى، وصدق نبيي، إلا أنك خلطت علي في دار الدنيا. ذكر كذلك الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته.

قلت: ومما يناسب هذه الحكاية أو يقرب منها أنه توفي شيخ كان عندنا في بلاد اليمن وكيلاً على باب القاضي في عدن. فلما توفي راه بعض الناس في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**. قال: أوقفني بين يديه وقال: يا شيخ السوء جئتني بموبقات الذنوب، أو قال" (١)

٨٦٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"المذكور وهو:

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجا ... من صدق الله في الأمور نجا

من خشي الله لم ير له أذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وفيها توفي أبو محمد الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الإمام الشافعي، لكنه كان قليل الرواية عنه، وكان ثقة. روى عنه أبو داود والنسائي. وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة بالجيزة، وقبره بها كذا قاله القضاعي.

وفيها توفي داود بن علي الفقيه، الإمام الأصبهاني الظاهري صاحب التصانيف، سمع القعنبي وسليمان بن حرب وطبقتهما، وتفقه على أبي ثور وابن راهوية وكان زاهداً وناسكاً متقللاً كثير الورع، وكان من كثر الناس تعصباً للإمام الشافعي، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقل بنفسه، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية. وكان ولده أبو بكر على مذهبه، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد، وقيل: كان يحضر مجلسه أربعمائة طيلسان أخضر، قال داود: حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب البويطي، وكان من أهل البصرة، وعليه أخرقتان، فتصدر لنفسه من غير أن يجلسه أحد، وجلس إلي جانبي وقال: سل عما بدا لك؟. فكأني أغضبت منه فقلت له مستهزئاً: أسألك عن الحجامة، فبرك، ثم روى طريق " أفطر " الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ٢/١٠٥.

أســـنده ومن وقفه، ومن ذهب إليه من الفقهاء. وروى اختلاف طريق احتجام رســـول الله صــلى الله عليه وآله وسـلم، وأعطى الحجام أجره، ولو كان حراً، ما لم يعطه. وروى بطريق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن، وذكر الأحاديث الصحيحة في الحجامة، ثم ذكر الأحاديث المتوســطة. مثل: ما مررت بملأ من الملائكة، ومثل: شــفاء أمتي في ثلاث، وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا. ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من الحجامة في كل زمان، وما ذكروه فيها، ثم ختم كلامه بأن قال: أول ما خرجت الحجامة من أصــفهان. فقلت له: والله لا أحقرن بعدك أحداً أبداً. وكان داود من عقلاء الناس، قال أبو العباس ثعلب في حقه: كان عقل داود كثر من علمه. وتوفي في ذي القعدة، وقيل في شـــهر رمضـــان، وقال ولده أبو بكر: رأيت أبي في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**. فقال: غفر لي وسـامحني. فقلت: غفر لك، فبم سامحك. فقال: يا بني، الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.

وفيها توفي محمد بن إسحاق الصاغاني البغدادي الحافظ الحجة." (١)

٨٦٧-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"، صاحب التصانيف والخلاف العنيف.

سنة خمس عشرة وأربع مائة

فيها توفي الإمام أبو الحسن المحاملي، شيخ الشـافعية، أحمد بن محمد الضـبي، تفقه على والده وعلى الشيخ أبي حامد الاسفرائيني، وبرع في الفقه، ودرس في أيام شيخه أبي حامد وبعده، وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته، ورحل به أبوه إلى الكوفة، وسمعه بها، وصنف عدة كتب منها المجموع والمقنع والقباب، وصنف في الخلاف كثيرا. وكان عديم النظير في الذكاء. وقال الشيخ أبو حامد: هو اليوم أحفظ للفقه مني والمحاملي نسبة إلى عمل المحامل الذي يركب فيها في السفر.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ١٣٧/٢.

سنة ست عشرة وأربع مائة

فيها انتشر العيارون ببغدا، وخرقوا الهيبة، واصلوا العملات والقتل، وأخذوا الناس نهاراً جهاراً. وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل، ويكبسون البيوت، ويأخذون أصحابها، ويعذبونهم إلى أن يقروا لهم بذخائرهم، وأحرقوا دار الشريف المرتضى. ولم يخرج فيها ركب من بغداد. وفيها توفي أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي اليمني المالكي المحدث، مؤلف كتاب البشرى في تعبير الرؤيا في عشرة أسفار، وتولى قضاء إشبيلية وغيرها وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد التهامي، الشاعر المشهور. ومن شعره في ذم الدنيا:

طبقة على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذاء والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار

سجن في القاهرة، ثم قتل سراً، ورآه بعض أصحابه في النوم فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقال: بأي عمل؟ قال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:" (١)

٨٦٨-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨)

"الحديث على جماعة من أكابر زمانه، وكان ديناً ورعاً، عليه وقار وسكينة، وكان ثقة ثبتاً نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً، وأقام بدمشق مدة، واستوطن الموصل، ودخل أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر. قال ابن خلكان: وكان شيخنا قاضي حلب بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع يفتخر بقراءته عليه وروايته، وكان كل يوم يسمط له دجاجة، ويتولى طبخها بيده. وكان كثيراً ما ينشد مسنداً إلى أبي الخير ألفاتب الواسطي:

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ٣/٢٣.

وفيها توفي العلامة أبو محمد الخشـــاب عبد الله بن أحمد البغدادي النحوي المحدث، طلب وسمع وأكثر وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن، وأخذ العربية عن أبي السعادات ابن الشجري وابن الجواليقي، وأتقن النحو واللغة والتصريف والنسب والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك، وصنف التصانيف. وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة، وانتهت إليه الإمامة في النحو، وكان متضلما من العلوم، وخطه في نهاية الحسن، وكان ظريفاً مزاحاً، وله شعر قليل من ذلك قوله في كتاب اللغز:

وذي أوجه لكنه غير بائح ... بصر، وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالأسرار أسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد:

خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملاء مسمعي من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد ألفاهر الجرجاني وسماه: المرتجل في شرح الجمل، وترك أبواباً في وسط الكتاب ما تكلم عليها، وشرح اللمع لابن جني ولم يكمله. وكانت فيه بزازة وقلة اكتراث بألفاكل والملابس، وسخ الثياب يسقى في جرة مكسورة، وما تأهل قط ولا تسرى. وذكر العماد انه كان بينه وبينه صحبة ومكاتبات، قال: ولما مات رأيته في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: خيراً، فقلت: فهل يرحم الله الأدباء؟ فقال: نعم، فقلت: وإن كانوا مقصرين؟ فقال: يجري عتاب كثير ثم يكون بعده النعيم. انتهى. قلت فافهم معنى هذا الكلام أيها الواقف عليه، إنما ذكر هذا للمقصرين في الخيرات لا للماصين أولي السيئات كأمثالنا. نسأل الله الكريم أن يسامحنا ويعفو عنا." (١)

٨٦٩-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ٣٨٢ @ (سنة اثنتين وثمانين ومائة)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي (م ٧٦٨) ٣/٢٨٧.

وروي عن الامام ســـفيان الثورى انه قال وددت ان عمرى كله بثلاثة ايام من ايام ابن المبارك وموته قيل في هيت عند انصرافه من الغزو فى شهر رمضان من السنة المذكورة

وقيل توفي في بعض البراري سـائحا مختارا للعزلة والخمول بعد الشـهرة والجاه العظيم الذي شرحه يطول والله اعلم بحقيقة الامور (سنة اثنتين وثمانين ومائة) $

فيها سـملت الروم عينى طاغيتهم قسـطنطين وملكوا عليهم امه وفيها توفي عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفى الحافظ

وفيها توفى عمار بن محمد الثوري الكوفى ابن اخت سفيان

قال ابن عرفة وكان لا يضحك وكنا لا نشك انه من الابدال

وفيها على الاصـــح توفي عالم اهل الكوفة يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الحافظ عاش ثلاثا وستين سنة

قال ابن المدينى انتهى العلم في زمانه اليه ما كان بالكوفة بعد الثورى اثبت منه

وفيها توفي الحافظ اللبيب يزيد بن زريع قال يحيى القطان ما كان هنا اثبت منه وقال احمد بن حنبل كان ريحانة بالبصرة وقال نصر بن على الجهضمى رأيته في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلوة

وفيها توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضى القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابى حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته

قال يحيى بن معين كان القاضى ابو يوسـف يصلى بعدما ولي القضـاء كل يوم مائتي ركعة

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري سمعت ابا يوسف يقول عند" (١)

٨٧٠-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ٤٦١ @ (ســـنة مائتين) يوما على ذلك ضـــربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اى دين شـاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يدى على بن موسى

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ١/٣٨٢.

الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب

وكان السرى تلميذه فقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى

واتاه مرة بانسان الى دكانه وامره ان يكسوه فكساه فقال معروف بغض الله اليك الدنيا فقام من مجلسه ذلك وقد بغضت اليه الدنيا

واتت امرأة الى معروف في بغداد وهى حزينة على ولد لها صغير ضاع وقد سألته ان يدعو لها برده عليها فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فاحفظه وارده على امه او كما قال في دعائه فاذا به قد جاء فقالت له امه اين كنت فقال كنت الساعة في باب الانبار

وقال السرى رأيت معروفا فى النوم كانه تحت العرش والبارى جلت قدرته يقول للملائكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا رب منا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حبنى فلا يفيق الا بلقائي

وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له **ما فعل الله بك** فقال غفر لى فقلت بزهدك وورعك قال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومى الفقر ومحبتي للفقراء

وكانت موعظة ابن السماك قوله من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملته ومن اقبل على الله نقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق" (١)

٨٧١-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ١٣٣ @ سنة احدى واربعين ومائتين على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم الامامان الحافظان قدوتا المحدثين محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ١/٤٦١.

النيسابورى ولد سنة اربع وستين ومائة وتوفى ضحى نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة بقين من الشهر المذكور

وقيل من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب وقبره مشهور يزار رحمه الله عليه

وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا

وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس

قلت فان صح ذلك فاسلامهم يحتمل سببين احدهما ان يكون ذلك لكثرة من رأوا من الخلائق مجتمعين على فضله وتعظيمه والصلوة عليه والاسف على فراقه والثاني ان يكون بعضهم رأى آية كما رأى بعض اليهود في جنازة سهل بن عبد الله وهى انه لما نظر الى جنازته قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه

وحكى ان ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خرج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى في كمك فقال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطته قلت فما فعل يحيى بن معين وفلان سماه من ائمة الحديث قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرفت هو ان الطعام علي فابا حنى النظر الى وجهه الكريم

وكان رضي الله تعالى عنه حسن" (١)

٨٧٢-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ١٤١ @ سنة اثنتين واربعين ومائتين

وروي عن يحيى انه قال اختصم الي فى الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنة قلت ومثل هذا وجد عندنا فى يافع من بلاد اليمن حتى كان يقول الابن السافل يا جدا اجب جدك

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ١٣٣/٢.

وكان بعض الشـــعراء يتردد اليه ويغشـــى مجلســـه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلامته زوجته في ذلك مرارا فانشدها شعر $

(تكلفنى اذلال نفسي لغيرها ... وكان عليها ان اهان لتكرما)

(تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن اكثما) ...

ولم يزل الاحوال تختلف على ابن اكثم وتتقلب بـه الايـام الى ان عزل محمـد بن القاضى احمد بن ابى دواد عن القضاء في ايام المتوكل فولي ابن اكثم كما تقدم وخلع عليه خمس خلع ثم عزله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشـمى فجاء كاتبه الى القاضـى يحيي فقال ســلم الديوان فقال شــاهدان عادلان على امير المؤمنين انه امرنى بذلك فاخذ الديوان منه قهر او غضـــب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم بيته ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصــل به رجوع المتوكل له رجع يريد العراق فلما وصــل الى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصــف ذى الحجة من الســنة المذكورة وقيل في غيره ســنة ثلاث واربعين ودفن هناك

وحكى ابو عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى صديقا لى وكان يودني واوده وكنت اشــتهى ان اراه في المنام بعد موته فاقول له **ما فعل الله بك** فرأيت ليلة فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال" (١)

٨٧٣-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ١٤٢ @ سـنة ثلاث واربعين ومائتين رسـول الله انك قلت اني لاسـتحيى ان اعذب ذا شـيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصـدق نبى الا انك خلطت فى علي دار الدنيا ذكر كذلك الاستاذ ابو القاسم القشيرى فى رسالته

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ٢/ ١٤١.

قلت ومما يناسب هذه الحكاية او يقرب منها انه توفي شيخ كان عندنا فى بلاد اليمن وكيلا على باب القاضي في عدن فلما توفي راه بعض الناس في المنام فقال له **ما فعل الله بك** قال اوقفنى بين يديه وقال يا شيخ السوء جئتنى بموبقات الذنوب او قال بالذنوب الموبقات فقال قلت يا رب ما هكذا بلغني عنك قال وما الذى بلغك عنى قلت العفو والكرم قال صدقت ادخلوه الجنة كما قال

ولما ذكرت هذه الحكاية عند ولد له وكيل ايضا فى الخصومات قال نعم وهو وكيل ما يعجزه الجواب يعني اباه ما واجاب به قلت وكلامه هذا ان كان مزاحا فهو قبيح وان كان جدا فباطل غير صحيح لان الثبات في الآخرة ليس الا بتوفيق الله وما ينعم به من نوال لا بفصاحة اللسان وما يعرفه الانسان في الدنيا من الجدال نعوذ بالله من الاغترار والزيغ والضلال سنة ثلاث واربعين ومائتين

فيها توفي الشيخ الكبير العارف معدن الاسرار والحكم والمعارف وامام الطريقة ولسان الحقيقة الحارث بن اسد المحاسبى بضم الميم البصري الاصل ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن والفضائل الفاخرة وجميل المحاسن وله تصانيف في السلوك والمواعظ والاصول ومن كتبه المشهورة النفيسة كتاب الرعاية ومن دقيق ورعه انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا لان اباه كان يقول بالقدر قال وقد صحت الرواية عن رسول الله انه قالا لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم" (١)

٨٧٤-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ١٨٥ @ سنة سبعين ومائتين ان يجلسه احد وجلس الى جانبى وقال سل عما بدالك فكانى اغضبت منه فقلت له مستهزئا اسئاك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله واعطى الحجام اجره لوو كان حراما لم يعطه وروى طريق ان النبى احتجم بقرن وذكر الاحاديث الصحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ١٤٢/٢.

مثل ما مررت بملأ من الملائكة ومثل شفاء امتى فى ثلاث وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها تم ختم كلامه بان قال اول ما خرجت الحجامة من اصفهان فقلت له والله لا احقرن بعدك احدا ابدا

وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه

وتوفى في ذى القعدة وقيل في شهر رمضان وقال ولد ابو بكر رأيت ابى في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لى وسامحنى فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح

وفيها توفي محمد بن اسحاق الصاغانى البغدادى الحافظ الحجة

وفيها القاضي بكار بن قتيبة الثقفى يرجع في نسبه الى الحارث بن كلدة الثقفى الصحابى كان بكار حنفي المذهب تولى القضاء بمصر وله مع ابن طولون صاحب مصر وقائع وكان يدفع اليه كل سنة الف دينار غير المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فدعاه الى خلع الموفق بن المتوكل من ولاية العهد وهو والد المعتضد فامتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله ابن طولون" (١)

٨٧٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ٣٠ @ ... (ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

(

(وذا رجوت المستحيل فإنما ... تبنى الرجاء على شفير هار) ...

سجن في القاهرة ثم قتل سراً ورآه بعض أصحابه في النوم فقال **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقال بأي عمل قال بقولي في مرثية ولدي الصغير ... (جاورت أعدائي وجاور به ... شتان بين جواره وجواري) ...

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ٢/١٨٥.

والتهامي نسبة إلى تهامة وهي خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن

وله ... (إني لا رحم جسدي لحرما ... ضمنت صدورهم من الأوغار)

(نظر واصنع الله بي فعيرتهم ... في جنة وقلوبهم في ناري) ... (سنة سبع عشرة وأربع مائة) $

فيها هجمت الجند على الكرخ فنهبوه واحرقوا الأســـواق فوقعت الرعاع في النهب واشرف الناس على التلف فقام المرتضى وطلع إلى الخليفة فخلع وتكلم في القضية فجعل بعير عليه ثم ضبطت محال بغداد وشرعوا في المصادرات

وفيها توفي الإمام أبو بكر القفال المروزي عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان حذق في صنعته حتى عمل قفلا بمفتاحه وزن أربع حبات فلما صار ابن ثلاثين سنة أحس بنفسه ذكاء وحبب الله إليه الفقه واشتغل به فشرع فيه وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه عاش تسعين سنة

قال ناصـــر العمري لم يكن في زمانه افقه منه ولا يكون بعده كنا نقول انه ملك في صورة ادمي قلت وهو القفال المتقدم ذكره مع السلطان محمود الملقب يمين الدولة وأمين الملة ابن ناصر الدولة وله ذكر في صلاته على مذهب الشافعي فقها والمجرية على مذهب أبي حنيفة في القصة المتقدم في ذكرهما في سنة عشرة وأربع مائة قالوا وكان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا واشتغل عليه خلق" (١)

٨٧٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان - القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨)

"@ ٣٨٢ @ فقلت **ما فعل الله بك** قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون بعده النعيم انتهى

قلت فافهم معنى هذا الكلام ايها الواقف عليه إنما ذكر هذا للمقصـــرين في الخيرات لا للعاصين اولى السيئات كامثالنا نسأل الله الكريم إن يسامحنا ويعفو عنا

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ٣/ ٣٠.

وفيها توفي العاضـــد لدين الله عبد الله بن الحافظ لدين الله العبيدي المصـــري أحد خلفاء الباطنية وفي ايامه قدم حسـين بن نزار بن المسـتنصـري في جموع من المغرب فلما قرب منه غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه إلى العاضد فذبحه صبرا وكان موت العاضد باسهال مفرط وقيل مات غما لما سمع بقطع خطبته

وفيها توفي أبو الحسن بن النعمة علي بن عبد الله الأنصاري الأندلسي أحد الأعلام تصـــــدر لإقراء القرآن والحديث والفقه والنحو واللغة وكان عالما حافظا للفقه والتفاســـير ومعاني الآثار مقدما في علم اللســـان فصـيحا مفوها ورعا فاضـــلا معظما دمث الأخلاق انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى وصنف كتابا كبيرا في شرح سنن النسائي بلغ فيه الغاية

وفيها توفي أبو المظفر محمد بن أســـعد بن الحكيم كان له القبول التام في الوعظ بدمشق سمع ودرس وصنف تفسير القرآن وشرح مقامات الحريري

وفيها توفي أبو حامد النووي الطوسـي الفقيه الشـافعي محمد بن محمد تلميذ محمد بن يحيى كان إليه المنتهى في معرفة علم الكلام والنظر والبلاغة والجدل" (١)

٨٧٧-طبقات الشـافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"ورويـنا من حَدِيث المَقْبُري عَن أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعا من صـــــلى عَلَيّ فِي كتاب لم تزل الْمَلَائِكَة تستغفر لَهُ مَا دَامَ ذكري فِي ذَلِك الْكتاب

وَأخْبرنَا صَالح الأشنوي سَمَاعًا أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّايِمِ أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا الأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ سُلَيْمٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا كَادِحُ بْنُ رَحْمَةَ حَدَّثَنَا نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلْ صَلاتُهُ جَارِيَةً لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة، اليافعي (م ٧٦٨) ٣/٣٨٢.

وَعَن حَمْزَة السَّهْمِي سَمِعت أَبَا مُحَمَّد المنيري يَقُول رَأَيْته يَعْنِي أَحْمَد بْن مُوسَى بْن عِيسَى الْجرْجَانِيّ فِي النّوم بعد وَفَاته فَقلت مَا فعل اللَّه بك قَالَ غفر لي بِكَثْرَة كتبي الحَدِيث وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَعَن سعد الزنجاني قَالَ كَانَ بِمصْر رجل زاهد يُقَال لَهُ أَبُو سَعِيد الْخياط وَكَانَ لَا يخْتَلط بِالنَّاسِ ثمَّ داوم عَلَى حُضُور مجْلِس ابْن رَشِيق فَسئلَ عَن ذَلِك فَقَالَ رَأَيْت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام فَقَالَ احضر مَجْلِسه فَإِنَّهُ يكثر فِيهِ الصَّلَاة عَلِيّ

ورئي بعض أَصْحَاب الحَدِيث فِي الْمَنَام يَقُول غفر لي رَبِّي بصلاتي فِي كتبي عَلَى النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وأنشدنا أَحْمَد بْن عَلِيّ الْحَنْبَلِيّ عَن الشَّيْخ يَحْيَى بْن يُوسُف الصرصري إِجَازَةً لنَفسِهِ" (١)

٨٧٨-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"ابْن عبد الْعَزِيز يَقُول سُئِلَ الْجُنَيْد عَمَّن لم يبْق عَلَيْهِ من الدُّنْيَا إِلَّا مِقْدَار مص نواة فَقَالَ الْمكَاتب عبد مَا بقى عَلَيْهِ دِرْهَم

وَمن كَلَام الْجُنَيْد بَاب كل علم نَفِيس جليل بذل المجهود وَلَيْسَ من عبد الله ببذل المجهود كمن طلبه من طَرِيق الْجُود

وَقَالَ إِن الله يخلص إِلَى الْقُلُوب من بره حسب مَا خلصت الْقُلُوب بِهِ إِلَيْهِ من ذكره فَانْظُر مَاذَا خالط قَلْبك

وَقَالَ أَبُو عَمْرو الزجاجى سَأَلت الْجُنَيْد عَن الْمحبَّة فَقَالَ تُرِيدُ الْإِشَارَة فَقلت لَا قَالَ تُرِيدُ الدَّعْوَى قلت لَا قَالَ فأيش تُرِيدُ قلت عين الْمحبَّة فَقَالَ أَن تحب مَا يحب الله فى عباده وَتكره مَا يكره فى عباده

وَسُئِلَ عَن قرب الله تَعَالَى فَقَالَ قريب لَا بالتلاق بعيد لَا بافتراق

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ١/ ١٨٠.

وَقَالَ مكابدة الْعُزْلَة أيسر من مداراة الْخلطَة

توفى الْجُنَيْد يَوْم السبت فى شَوَّال سنة ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ وَقيل سنة سبع وَتِسْعين

قَالَ الخلدى رَأَيْته فِي النّوم فَقلت **مَا فعل الله بك** فَقَالَ طاحت تِلْكَ الإشـــارات وَغَابَتْ تِلْكَ الْعبارَات وفنيت تِلْكَ الْعُلُوم ونفدت تِلْكَ الرســـوم وَمَا نفعنا إِلَّا ركيعات كُنَّا نركعها فى السحر

ذكر شئ من الرِّوَايَة عَنهُ

وَقد ذكر أَنه لم يحدث إِلَّا بِحَدِيث وَاحِد حدّثنَاهُ الْحَافِظ أَبُو الْعَبَّاس بن المظفر إملاء قَالَ أخبرنَا أَبُو الْفَتْح يُوسُــف بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن المجاور إِذْنا أخبرنَا الإِمَام أَبُو الْيمن زيد بن الْحســـن الكندى أخبرنَا أَبُو مَنْصُـــور عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد الْقَزاز الْمَعْرُوف بِابْن زُرَيْق أخبرنَا الْحَافِظ أَبُو بكر أَحْمد بن على بن ثَابت الْخَطِيب" (١)

٨٧٩-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"الْجُنَيْد وَصَحب الْأَئِمَّة وَكتب الحَدِيث ثمَّ ولى قَضَاء مراغة ثمَّ تقلد قَضَاء أذربيجان كلهَا ثمَّ قَضَاء همذان ثمَّ دخل بَغْدَاد وَعظم جاهه وَولى قَضَاء الْقُضَاة

حدث عَن عبد الرَّحْمَن بن أَبى حَاتِم الرازى وَغَيره

وَقد رَآهُ بَعضهم بعد مَوته فى الْمَنَام فَقَالَ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لى وَأمر بى إِلَى الْجنَّة على مَا كَانَ منى من التَّخْلِيط وَقَالَ آلَيْت أَلا أعذب أَبنَاء الثَّمَانِينَ

توفى سنة خمسين وثلاثمائة

٢٢٠ - على بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم أَبُو الْحسن البوشنجى

الصوفى الزَّاهِد الْوَرع الْعَالم الْمُجَرّد

ورد نيســابور فصــحب أَبَا عُثْمَان الحيرى الزَّاهِد مُدَّة ثمَّ خرج فلقى شُــيُوخ التصــوف بالعراقين وَالشَّام ثمَّ فِي آخر عمره اعتزل النَّاس

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ٢/٢٦٧.

سـمع الحَدِيث من أَبى جَعْفَر الســامى وَالْحُسَـيْن بن إِدْرِيس الأنصــارى الهرويين وَغَيرهمَا

توفى بنيسابور سنة سبع وَأَرْبَعين وثلاثمائة

قَالَ الْحَاكِم سَـمِعت أَبَا سـعيد بن أَبى بكر بن أَبى عُثْمَان يَقُول ورد أَبُو الْحسـن البوشـنجى على أَبى عُثْمَان فَسـئلَ أَن يقْرَأ فى مَجْلِسـه فَقَرَأَ فَبكى أَبُو عُثْمَان حَتَّى غشـى عَلَيْهِ" (١)

٨٨٠-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"فَقَالَ دع الشَّيْخ

فَقلت وَتلك الْأَحْوَال الَّتِي شاهدتها

فَقَالَ لم تغن عَنَّا

فَقلت مَا فعل الله بك قَالَ غفر لي بمسائل كَانَت تسْأَل عَنْهَا الْعَجز

وَمن الرِّوَايَة عَن الْأُسْتَاذ سهل بن أبي سهل

أَنبأَنَا الْمسـند أَبُو التقى صَـالح بن مُخْتَار الْإِسْـنَوِيّ قِرَاءَة عَلَيْهِ وَأَنا أسـمع بِالْقَاهِرَة والخطيب عز الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الْعِزّ إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن أبي عمر سَـمَاعا عَلَيْهِ بقاسـيون قَالَا أنبأَنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الدَّائِم بن نعْمَة الْمَقْدِسِـي قَالَ الأول سَمَاعا وَقَالَ الثَّانِي حضورا أنبأَنَا يحيى بن مَحْمُود الثَّقَفِيّ أخبرنَا جدي الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد التَّيْمِيّ أخبرنَا أَبُو نصر مُحَمَّد بن سهل السراج حَدثنَا أَبُو الطّيب سهل بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الصعلوكي حَدثنَا أَبُو سهل بشر بن يحيى المهرجاني حَدثنَا عبد الله بن نَاجِية حَدثنَا أَحْمد بن يحيى الْجلاب حَدثنَا مُحَمَّد بن الْحسـن عَن سُـفْيَان عَن عبد الْملك بن عُمَيْر عَن رَجَاء بن حَيْوَة عَن أبي الدَّرْدَاء" (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ٣/٣٤٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ٤/٣٩٧.

٨٨١-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"ذُريَّته إِلَى هَذَا الْوَقْت وَللَّه تَعَالَى أسرار لَا يُدْرِكهَا إِلَّا خَواص عباده وللأئمة رَضِي الله عَنْهُم عِنْده مقامات لَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا عقول أمثالنا فَكَانَ الرَّأْي السديد لمن رأى قَوَاعِد الْبِلَاد مستمرة على شَيْء غير بَاطِل أَن يجْرِي النَّاس على مَا يعهدون وَلَكِن إِذا أَرَادَ الله أمرا هيأ أَسبَابه وَلَعَلَّ سَبَب زَوَال دولة الْمَذْكُور بِهَذَا السَّبَب

وَقد حُكيَ أَنه رئي فِي النّوم فَقيل **مَا فعل الله بك** قَالَ عذبني عذَابا شَدِيدا بِجعْل الْقُضَاة أَرْبَعَة وَقَالَ فرقت كلمة الْمُسلمين وَلَا يخفى على ذِي بَصِيرَة مَا حصل من تفرق الْكَلِمَة وتعدد الْأُمَرَاء واضطراب الآراء

وَقد قَالَ أَبُو شامة لما حكى ضم الْقُضَاة الثَّلَاثَة إِنَّه مَا يعْتَقد أَن هَذَا وَقع قطّ وَصدق فَلم يَقع هَذَا فِي وَقت من الْأَوْقَات وَبِه حصلت تعصبات الْمذَاهب والفتن بَين الْفُقَهَاء ويحكى أَن القَاضِي تَاج الدّين ركب وَتوجه إِلَى القرافة وَدخل على الْفَقِيه مفضل حَتَّى تولى عَنهُ الشرقية فَقيل لَهُ تروح إِلَى شخص حَتَّى توليه فَقَالَ لَو لم يفعل لقبلت رجله حَتَّى يقبل فَإِنَّهُ يسد عني ثلمة من جَهَنَّم

وَكَانَ الْأُمَرَاء الْكِبَار يشْهدُونَ عِنْده فَلَا يقبل شَهَادَتهم فَيُقَال إِن ذَلِك أَيْضا من جملَة الْحَوَامِل على ضم الْقُضَاة الثَّلَاثَة إِلَيْهِ

وَمِمَّا يحْكى من رياسة قَاضِي الْقُضَاة تَاج الدّين وذكائه وَسُرْعَة إِدْرَاكه أَن أَبَا الْحُسَيْن" (١)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ٨/٣٢١.

٨٨٢-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١)

"وَحكى بعض الصَّـــالِحين قَالَ رَأَيْته فِي الْمَنَام بعد لَيْلَتَيْنِ أَو ثَلَاث من مَوته فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ فتحت لي أَبْوَاب الْجنَّة وَقَالَ لي ادخل

فَقلت وَعزَّتك لَا أدخل حَتَّى يدْخل كل من حضر الصَّلَاة عَليّ

رَحمَه الله تَعَالَى

ذكر شَيْء مِمَّا سمعناه من مراثيه

وَمَا أنْشد أهل الْعَصْر فِيهِ

أما المدائح فتربو على مجلدات فَلَا معنى للتطويل بهَا وَأما المراثي فَنَذْكُر مِنْهَا مَا حَضَرنَا

كتب إِلَيّ شَاعِر الْوَقْت جمال الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن نباتة وَسمعتهَا من لَفظه

(نعاه للفضل والعياء وَالنّسب ... ناعيه للْأَرْض والأفلاك والشهب)

(ندب رَأينَا وجوب النّدب حِين مضى ... فَأَي حزن وقلب فِيهِ لم يجب)

(نعم إِلَى الأَرْض ينعى وَالسَّمَاء على ... فقيدكم يَا سراة الْمجد والحسب)

(بِالْعلمِ وَالْعَمَل المبرور قد ملئت ... أَرض بكم وسماء عَن أَب فأب)

(مقدم ذكر ماضيكم ووارثه ... فِي الْوَقْت تَقْدِيم بِسم الله فِي الْكتب)

(آها لمجتهد فِي الْعلم يندبه ... من بَات مُجْتَهدا فِي الْحزن وَالْحَرب)" (١)

٨٨٣-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين (م ٧٧١) ٣١٧/١٠.

عن عاصم من طرق ثُمَّ أَسْنَدَ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَأَوْرَدَ مِنْ طَرِيقِ يحيى بن معين عن يحيى بن أبي كثير عن عمار بن سـيف عن الثَّوْرِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ أَحْمَدُ ويحيى:

لَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ: مَا حَدَّثَ بِهِ إِنْسَانٌ ثِقَةٌ، وَقَدْ عَلَّلَهُ الْخَطِيبُ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ وَسَاقَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَمَّارِ بْنِ سَيْفٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا. وَمِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ مَرْفُوعًا بِنَحْوِهِ، وَلَا يصح. ومن غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَثَوْبَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِي بَعْضِهَا ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ «وَأَنَّهُ يُخَرِّبُهَا» وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ. وَقَدْ أَوْرَدَهَا الْخَطِيبُ بِأَسَانِيدِهَا وَأَلْفَاظِهَا، وَفِي كُلٍّ مِنْهَا نكارة، وأقرب ما فيها عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَقَدْ جَاءَ فِي آثَارٍ عَنْ كُتُبٍ مُتَقَدِّمَةٍ أَنَّ بَانِيَهَا يُقَالُ لَهُ مقلاص وذو الدَّوَانِيقِ لِبُخْلِهِ.

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ مَحَاسِنِ بَغْدَادَ ومساويها وما روى في ذلك عن الأئمة قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ: هَلْ رَأَيْتَ بَغْدَادَ؟ قُلْتُ لا! فقال: ما رأيت الدنيا. وقال الشافعيّ: مَا دَخَلْتُ بَلَدًا قَطُّ إِلَّا عَدَدْتُهُ سَفَرًا، إِلَّا بَغْدَادَ فَإِنِّي حِينَ دَخَلْتُهَا عَدَدْتُهَا وَطَنًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدُّنْيَا بَادِيَةٌ وَبَغْدَادُ حَاضِرَتُهَا. وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ فِي طَلَبِ الحديث من أهل بغداد، ولا أحسن دعة منهم. وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن الْعَلَاءِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ لِي: دَعْنِي مِنْ هَذَا، مَنْ أَقَامَ بِبَغْدَادَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَاتَ نُقِلَ مِنْ جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ. وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: الْإِسْلَامُ بِبَغْدَادَ، وَإِنَّهَا لَصَيَّادَةٌ تَصِيدُ الرِّجَالَ، وَمَنْ لَمْ يَرَهَا لَ" (١)

٨٨٤-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٠٢/١٠.

وَرَدَّهَا عَلَيَّ، فَقُلْتُ: أُشْـــهِدُكَ أَنَّهَا حُرَّةٌ وَأَنِّي قد تزوجتها، وقلت: جارية قد أفادتني خمسين ألف دينار لا أفرط فيها بعد اليوم.

وَذَكَرَ الْخَطِيبُ أَنَّ الرَّشِيدَ طَلَبَ مِنْ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ عَشَرَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَلَمْ يكن عنده منها ســـوى ألف ألف درهم، فضـــاق ذرعا، وقد توعده بالقتل وخراب الديار إن لم يحملها في يومه ذلك، فدخل على يحيى بن خالد وذكر أَمْرَهُ فَأَطْلَقَ لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفٍ، وَاسْـتَطْلَقَ لَهُ مِنَ ابْنِهِ الْفَضْـلِ أَلْفَيْ أَلْفٍ، وَقَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَشْـتَرِيَ بِهَا ضَيْعَةً. وَهَذِهِ ضَيْعَةٌ تُغِلُّ الشُّكْرَ وَتَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ. وَأَخَذَ لَهُ مِنَ ابْنِهِ جعفر ألف ألف، ومن جاريته دنانير عقدا اشـتراه بمائة أَلْفِ دِينَارٍ، وَعِشْـرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لِلْمُتَرَسِّـمِ عَلَيْهِ: قَدْ حَسَـــبْنَاهُ عَلَيْكَ بِأَلْفَيْ أَلْفٍ. فَلَمَّا عُرِضَـــتِ الْأَمْوَالُ عَلَى الرَّشِـــيدِ رَدَّ الْعُقْدِ، وَكَانَ قَدْ وَهَبَهُ لِجَارِيَةِ يَحْيَى، فَلَمْ يَعُدْ فِيهِ بعد إذ وهبه. وقال لَهُ بَعْضُ بَنِيهِ وَهُمْ فِي السِّجْنِ وَالْقُيُودِ: يَا أَبَتِ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالنِّعْمَةِ صِرْنَا إلى هذا الحال، فقل: يَا بُنَيَّ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ سَرَتْ بِلَيْلٍ وَنَحْنُ عَنْهَا غَافِلُونَ وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رُبَّ قَوْمٍ قَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَةٍ ... زَمَنًا وَالدَّهْرُ رَيَّانُ غَدَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمُ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقْ

وقد كان يحيى بن خالد هذا يُجْرِي عَلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ كُلَّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ سُـــفْيَانُ يَدْعُو لَهُ فِي ســـجوده يقول: اللَّهمّ إنه قد كفاني المؤنة وفرغني للعبادة فَاكْفِهِ أَمْرَ آخِرَتِهِ. فَلَمَّا مَاتَ يَحْيَى رَآهُ بعض أصـــحابه فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بدعاء سفيان.

وقد كان وفاة يحيى بن خالد رحمه الله في الحبس في الرافقة لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْفَضْلُ، وَدُفِنَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ، وَقَدْ وُجِدَ فِي جَيْبِهِ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ" (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٠٥/١٠.

"

مَاتَ لَمْ يَجِدُوا لَهُ مِنَ الْمَالِ سِــــوَى ثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَثِيَابِهِ وَأَثَاثِهِ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الشونيزى فِي تَلِّ الْيَهُودِ. وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً. وَقِيلَ سِتُّونَ سَنَةً، وَقِيلَ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ أَصْــحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بأبيات قلتها في النرجس:

تفكر فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ ... إِلَى آثَارِ مَا صنع المليك

عيون من لجين شاخصات ... بأبصار هي الذهب السبيك

على قضب الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ ... بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: غَفَرَ لِي بِأَبْيَاتٍ قُلْتُهَا وَهِيَ تَحْتَ وِسَــــادَتِي فَجَاءُوا فَوَجَدُوهَا برقعة في خطه

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت أن عَفْوَكَ أَعْظَمُ

الْأَبْيَاتِ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ. وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَسَاكِرَ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي هَيْئَةٍ حَسَــــنَةٍ وَنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا وَقَدْ كُنْتَ مُخَلِّطًا عَلَى نَفْسِكَ؟

فَقَالَ: جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَجُلٌ صَــالِحٌ إِلَى الْمَقَابِرِ فَبَسَــطَ رِدَاءَهُ وَصَــلَّى رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا ألفى قل هو الله أحد ثُمَّ أَهْدَى ثَوَابَ ذَلِكَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَقَابِرِ فَدَخَلْتُ أَنَا فِي جُمْلَتِهِمْ، فَغَفَرَ اللَّهُ لِي. وقال ابن خلكان:

أول شعر قاله أبو نواس لَمَّا صَحِبَ أَبَا أُسَامَةَ وَالِبَةَ بْنَ الْحُبَابِ:

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ ... يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ ... لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ

تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً ... وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ

تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ... صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ

وَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ ... وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي لباس صَدِيقِ

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وَمَا أَشَدَّ رَجَاءَهُ بربه حيث يقول:

تحمل ما استطعت من الخطايا ... فإنك لاقيا ربا غفورا

ستبصر إن قدمت عليه عفوا ... وتلقى " (١)

٨٨٦-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وقالوا: أَنَّهُ يَرَى الْمَلَائِكَةَ وَيُكَلِّمُونَهُ، فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الثغور فرأى بعض أهل الشام في منامه أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ هَلَكُوا. فَخَرَجُوا في طلبه وتشفعوا له وتذللوا له حتى ردوه.

وقد اختلف الناس في وفاته على أقوال فقيل: مات سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، وقيل خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ومائتين فاللَّه أَعْلَمُ. وَقَدْ قَالَ مَرْوَانُ الطَّاطَرِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو سُلَيْمَانَ: لَقَدْ أُصِيبَ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهِمْ. قُلْتُ: وَقَدْ دُفِنَ فِي قَرْيَةِ دَارَيَّا في قبلتها، وَقَبْرُهُ بِهَا مَشْهُورٌ وَعَلَيْهِ بِنَاءٌ، وَقِبْلَتُهُ مَسْجِدٌ بناه الأمير ناهض الدين عمر النهرواني، وَوَقَفَ عَلَى الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُ وَقْفًا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ غَلَّةٌ، وَقَدْ جَدَّدَ مَزَارَهُ فِي زَمَانِنَا هذا ولم أر ابْنَ عَسَاكِرَ تَعَرَّضَ لِمَوْضِعِ دَفْنِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهَذَا منه عجيب. وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى أَبَا سُلَيْمَانَ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ فَقُلْتُ له: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** يا مُعَلِّمُ؟ فَقَالَ:

يَا أَحْمَدُ دَخَلْتُ يَوْمًا مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فرأيت حمل شيخ فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُودًا فَمَا أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَوْ رَمَيْتُهُ، فَأَنَا فِي حِسَابِهِ إِلَى الْآنِ. وَقَدْ تُوُفِّيَ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ بَعْدَهُ بِنَحْوٍ مِنْ سنتين رحمهما الله تعالى.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٣٥/١٠.

فِيهَا وَلَّى الْمَأْمُونُ دَاوُدَ بْنَ مَاسَـجُورَ بِلَادَ الْبَصْـرَةِ وَكُورَ دِجْلَةَ وَالْيَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَهُ بِمُحَارَبَةِ الزُّطِّ. وَفِيهَا جاء مد كثير فغرق أَرْضِ السَّـوَادِ وَأَهْلَكَ لِلنَّاسِ شَـيْئًا كَثِيرًا. وَفِيهَا ولى المأمون عبد الله ابن طاهر بن الحسين أرض الرَّقَّةَ وَأَمَرَهُ بِمُحَارَبَةِ نَصْرِ بْنِ شَبَثٍ، وَذَلِكَ أن نائبها يحيى بن معاذ مات وقد كان اسْـتَخْلَفَ مَكَانَهُ ابْنَهُ أَحْمَدَ فَلَمْ يُمْضِ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ، وَاسْتَنَابَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ لِشَهَامَتِهِ وَبَصَرِهِ بِالْأُمُورِ، وَحَثّ" (١)

٨٨٧-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

هلال. وهوذة بن خليفة.

وزبيدة امرأة الرشيد وابنة عمه

وهي ابنة جعفر أم العزيز الملقبة زبيدة بنت جعفر بن المنصـور العباسـية الهاشـمية القرشـية، كانت أحب الناس إلى الرشـيد، وكانت ذات حسـن باهر وجمال طاهر، وكان له معها من الحظايا والجواري والزوجات غيرها كثيرا كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَإِنَّمَا لُقِّبَتْ زُبَيْدَةَ لِأَنَّ جَدَّهَا أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُـورَ كَانَ يُلَاعِبُهَا وَيُرَقِّصُـهَا وَهِيَ صَـغِيرَةٌ وَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتِ زُبَيْدَةُ، لِبَيَاضِـهَا، فَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَا تُعْرَفُ إلا به، وأصل اسمها أم العزيز. وكان لها من الجمال والمال والخير والديانة والصدقة والبر شَيْءٌ كَثِيرٌ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ أَنَّهَا حَجَّتْ فَبَلَغَتْ نَفَقَتُهَا فِي سِتِّينَ يَوْمًا أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفَ ألف درهم، ولما هنأت المأمون بالخلافة قالت: هَنَّأْتُ نَفْسِي بِهَا عَنْكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاكَ، وَلَئِنْ كُنْتُ فَقَدْتُ ابْنًا خَلِيفَةٍ لَقَدْ عُوِّضْتُ ابْنًا خَلِيفَةً لَمْ أَلِدْهُ، وَمَا خَسِرَ مَنِ اعْتَاضَ مِثْلَكَ، وَلَا ثَكِلَتْ أُمٌّ مَلَأَتْ يَدَهَا مِنْكَ، وَأَنَا أَسْـأَلُ اللَّهَ أَجْرًا عَلَى مَا أخذ، وإمتاعا بما عوض. تُوُفِّيَتْ بِبَغْدَادَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ: حَدَّثَنِي الْحُسَـيْنُ بن محمد الخلال لفظا قال: وحدث أبا الفتح القواس قال ثنا صَدَقَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَوْصِلِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الله

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٥٩/١٠.

بن المبارك: رَأَيْتُ زُبَيْدَةَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَتْ غَفَرَ لِي فِي أَوَّلِ مِعْوَلٍ ضُرِبَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ. قُلْتُ: فَمَا هذه الصفرة؟ قلت: دُفِنَ بَيْنَ ظَهْرَانِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ زَفَرَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ زَفْرَةً فَاقْشَعَرَّ لَهَا جَسَدِي فَهَذِهِ الصُّفْرَةُ مِنْ تِلْكَ الزَّفْرَةِ. وَذَكَرَ ابْنُ خِلِّكَانَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا مِائَةُ جَارِيَةٍ كلهن يحفظن القرآن العظيم، غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ، وَكَانَ يُسْمَعُ لَهُنَّ فِي الْقَصْرِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النحل، وكان ورد كل واحدة عشر القرآن، وورد أنها رئيت في المنام فسئلت عما كانت تصنعه من المعرو" (١)

٨٨٨-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

لِمُسْلِمٍ، وَكَانَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عَقْلٌ. وَلَوْ قُسِّمَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ لَصَارُوا عُقَلَاءَ وَمَا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْءٌ. وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ بِشْرًا كَانَ شَاطِرًا فِي بَدْءِ أَمْرِهِ، وَأَنَّ سَبَبَ تَوْبَتِهِ أَنَّهُ وَجَدَ رُقْعَةً فِيهَا اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَتُونِ حَمَّامٍ فَرَفَعَهَا وَرَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: سَيِّدِي اسْمُكَ هَاهُنَا مُلْقًى يُدَاسُ! ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى عَطَّارٍ فَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ غَالِيَةً وَضَمَّخَ تِلْكَ الرُّقْعَةَ مِنْهَا وَوَضَعَهَا حَيْثُ لَا تُنَالُ، فَأَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَصَارَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ.

وَمِنْ كلامه: من أحب الدنيا فليتهيأ الذل. وَكَانَ بِشْرٌ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَحْدَهُ فَقِيلَ لَهُ: أما لك أدم؟

فقال: بلى أَذْكُرُ الْعَافِيَةَ فَأَجْعَلُهَا أُدْمًا. وَكَانَ لَا يَلْبَسُ نعلا بل يمشي حافيا، فجاء يوما إلى باب فطرقه فقيل من ذا؟ فقال: بشر الحافى. فقالت له جارية صغيرة لو اشترى نعلا بدرهم لذهب عنه اسم الحافى [١] . قَالُوا: وَكَانَ سَبَبُ تَرْكِهِ النَّعْلَ أَنَّهُ جَاءَ مرة إِلَى حَذَّاءٍ، فَطَلَبَ مِنْهُ شِرَاكًا لِنَعْلِهِ فَقَالَ:

ما أكثر كلفتكم يا فقراء عَلَى النَّاسِ؟! فَطَرَحَ النَّعْلَ مِنْ يَدِهِ وَخَلَعَ الْأُخْرَى مِنْ رِجْلِهِ وَحَلَفَ لَا يَلْبَسُ نَعْلًا أَبَدًا.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٠/٢٧١.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ عَاشُــوراءَ، وَقِيلَ فِي رَمَضَـــانَ بِبَغْدَادَ، وَقِيلَ بِمَرْوَ. قُلْتُ:

الصَّحِيحُ بِبَغْدَادَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَحِينَ مَاتَ اجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ أَهْلُ بغداد عن بكرة أبيهم، فأخرج بَعْدِ صَـــلَاةِ الْفَجْرِ فَلَمْ يَسْــتَقِرَّ فِي قَبْرِهِ إلا بعد العتمة. وكان على المدائني وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ يَصِــيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي الْجِنَازَةِ: هَذَا وَاللَّهِ شَرَفُ الدُّنْيَا قَبْلَ شرف الآخرة. وقد روى أَنَّ الْجِنَّ كَانَتْ تَنُوحُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ الّذي كان يســكنه. وَقَدْ رَآهُ بَعْضُــهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي وَلِكُ" (١)

٨٨٩-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ اغْتَمَمْتُ غَمًّا شَــدِيدًا فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْــيَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ مِشْــيَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مِشْــيَةُ الْخُدَّامِ فِي دَارِ الســلام. فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَتَوَّجَنِي وَأَلْبَســـنِي نَعْلَيْنِ مَنْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ هَذَا بِقَوْلِكَ الْقُرْآنُ كَلَامِي، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ ادْعُنِي بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي بَلَغَتْكَ عَنْ سُـــفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَكُنْتَ تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت:

يَا رَبِّ كُلُّ شَــيْءٍ، بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَــيْءٍ اغْفِرْ لِي كُلَّ شَــيْءٍ حَتَّى لَا تَسْــأَلَنِي عَنْ شَـــيْءٍ. فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ هَذِهِ الْجَنَّةُ قُمْ فَادْخُلْهَا. فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بســـفيان الثوري وله جناحان أخضر ان يطير بهما من نخلة إلى نخلة، ومن شجرة إلى شجرة، وهو يقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ٣٩: ٧٤ ... وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَــاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ٣٩: ٧٤. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِشْــرٌ الْحَافِي؟ فَقَالَ بَخٍ بَخٍ، وَمَنْ مِثْلُ بِشْــرٍ؟ تَرَكْتُهُ بين يدي الجليل وبين يديه مائة مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَلِيلُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ، وَاشْــرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْــرَبْ، وَانْعَمْ يَا مَنْ لَمْ يَنْعَمْ، أَوْ كَمَا قَالَ. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بن أبى حاتم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٠/٢٩٨.

عن محمد بن مســـلم ابن وَارَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ قال الْجَبَّارُ: أَلْحِقُوهُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مَالِكٍ وَالشَّـــافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بن حنبل. وقال أحمد بْنُ خُرَّزَادَ الْأَنْطَاكِيُّ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ القيامة قد قامت وقد بر الرب جل جلاله، لِفَصْـلِ الْقَضَـاءِ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: أَدْخِلُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الجنة. قال فقلت لملك إلى جنبي: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: مَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْ" (١)

٨٩٠-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

هم فيه، فَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. رَوَاهَا الخطيب عنه. وقال: صَـلَّيْتُ وِرْدِي ذَاتَ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَدَدْتُ رِجْلِي في المحراب فنوديت: يا ســـرى هكذا تجالس الملوك؟ قال فضممت رجلي وقلت:

وَعِزَّتِكَ لَا مَدَدْتُ رِجْلِي أَبَدًا. وَقَالَ الْجُنَيْدُ: ما رأيت أعبد من سرى السَّـقَطِيِّ. أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً مَا رئي مضطجعا إلا في علة الموت. وروى الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْخُلْدِيِّ عن الجنيد قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُودُهُ فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كَيْفَ أَشْكُو إِلَى طَبِيبِي مَا بِي ... والّذي أصابنى من طبيبي

قال: فأخذت المروحة لأروح عليه فقال: كَيْفَ يَجِدُ رَوْحَ الْمِرْوَحَةِ مَنْ جَوْفُهُ يَحْتَرِقُ مِنْ دَاخِلٍ؟ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالدَّمْعُ مُسْتَبِقٌ ... وَالْكَرْبُ مُجْتَمِعٌ وَالصَّبْرُ مُفْتَرِقُ

كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ لَا قَرَارَ لَهُ ... مِمَّا جَنَاهُ الْهَوَى وَالشَّوْقُ وَالْقَلَقُ

يَا رَبِّ إِنْ كان شيء لي به فَرَجٌ ... فَامْنُنْ عَلَيَّ بِهِ مَا دَامَ بِي رمق

قال فقلت لَهُ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارَ، وَلَا تشتغل عن الله بمجالسة الأبرار الْأَخْيَارِ.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٠/٣٤٣.

وَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ وَفَاتَهُ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ أَذَانِ الْفَجْرِ، وَدُفِنَ بَعْدَ الْعَصْرِ بمقبرة الشونيزى، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ، وَإِلَى جَنْبِهِ قَبْرُ الْجُنَيْدِ.

وروى عن أبى عبيدة بن حريوبة قَالَ: رَأَيْتُ سَرِيًّا فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ شَهِدَ جِنَازَتِي. قُلْتُ: فَإِنِّي مِمَّنْ حَضَرَ جِنَازَتَكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ. قَالَ: فَأَخْرَجَ دُرْجًا فَنَظَرَ فِيهِ فَلَمْ يَرَ فِيهِ اسْمِي، فَقُلْتُ: بَلَى! قَدْ حَضَرْتُ فَإِذَا اسْمِي فِي الْحَاشِيَةِ. وَحَكَى ابْنُ خِلِّكَانَ قَوْلًا أَنَّ سَرِيًّا تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ فاللَّه أعلم. قال ابن خلكان: وكان السري ينشد كثيرا:

ولما ادعيت الْحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي ... فَمَا لِي أَرَى الْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا

فَلَا حُبَّ " (١)

٨٩١-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أبو عمر الزجاج النَّيْسَابُورِيُّ، صَحِبَ أَبَا عُثْمَانَ وَالْجُنَيْدَ وَالنُّورِيَّ وَالْخَوَّاصَ وَغَيْرَهُمْ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ وَكَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَحَجَّ سِتِّينَ حِجَّةً، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتَغَوَّطْ وَلَمْ يَبُلْ إِلَّا خَارِجَ الحرم بمكة

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ

ابن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو بَكْرٍ الْأَدَمِيُّ، صاحب الألحان، كان حسن الصوت بتلاوة القرآن وربما سمع صوته من بعد فِي اللَّيْلِ، وَحَجَّ مَرَّةً مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ البغوي، فلما كانوا بالمدينة دخلوا المسجد النبوي فوجدوا شَيْخًا أَعْمَى يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ أَخْبَارًا مَوْضُوعَةً مكذوبة، فَقَالَ الْبَغَوِيُّ: يَنْبَغِي الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بعض أصحابه: إنك لست ببغداد يعرفك الناس إذا أنكرت عليه، ومن يعرفك هنا قليل والجمع كثير، ولكن نرى أن تأمر أبا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤/١١.

بكر الأدمي فيقرأ، فأمره فاســتفتح فقرأ فلم يتم الاســتعاذة حتى انجفل الناس عن ذلك الأعمى وتركوه وجاءوا إلى أبى بكر ولم يبق عند الضرير أَحَدٌ، فَأَخَذَ الْأَعْمَى بِيَدِ قَائِدِهِ وَقَالَ لَهُ: اذهب بنا فهكذا تزول النعم. توفى يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **ما فعل الله بك**؟

قال: وقفني بين يديه وقاسيت شدائد وأهوالا. فقلت له: فتلك القراءة الحسنة وذلك الصــوت الحســن وتلك المواقف؟ فقال: ما كان شــيء أضــر علي من ذلك، لأنها كانت للدنيا. فقلت: إلى أي شـيء انتهى أمرك؟ فقال: قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ.

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ علي

ابن الحسن بن إبراهيم بن طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهاشــمي المصــري، كان من ســاداتها وكبرائها، لا تزال الحلوى تُعْقَدُ بِدَارِهِ، وَلَا يَزَالُ رَجُلٌ يَكْسِرُ اللَّوْزَ بسببها، وللناس عليه رواتب من الحلوى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ، وَمِنْهُمْ في الجمعة، ومنهم" (١)

٨٩٢-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وله الإيضــاح في المذهب، وكتاب في الجدل، وفي أُصُــولِ الْفِقْهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الطَّبَقَاتِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بن إبراهيم

ابن عِيسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ الهاشـمي الامام، ويعرف بابن بويه، وُلِدَ سَــنَةَ ثَلَاثٍ وَسِــتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِ، وَعَنْهُ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَكَانَ خَطِيبًا بِجَامِعِ الْمَنْصُــورِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَقَدْ خطب فيه ســنة ثلاثين وثلاثمائة وقبلها تمام ســنة، ثم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٣٥/١١.

خَطَبَ فِيهِ الْوَاثِقُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُمَا فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَنْصُورِ سَوَاءٌ. تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا.

عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ موسى بن عبد الله أبو السائب القاضي الهمذانيّ الشافعيّ، كان فاضلا بارعا، ولى الْقَضَاءَ، وَكَانَ فِيهِ تَخْلِيطٌ فِي الْأُمُورِ، وَقَدْ رآه بعضهم بعد موته فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي وَأَمَرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنَ التَّخْلِيطِ، وَقَالَ لِي: إِنِّي كتبت عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ. وَهَذَا الرَّجُلُ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ ببغداد من الشافعية والله أعلم.

محمد بن أحمد بن حيان

أَبُو بَكْرٍ الدِّهْقَانُ، بَغْدَادِيٌّ، سَكَنَ بُخَارَى وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَتُوُفِّيَ عَنْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

أَبُو عَلِيٍّ الْخَازِنُ

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا فَوُجِدَ فِي دَارِهِ مِنَ الدَّفَائِنِ وَعِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْوَدَائِعِ مَا يُقَارِبُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وثلاثمائة

فيها كان دخول الروم إلى حلب صحبة الدمستق ملك الروم لعنه الله، فِي مِائَتَيْ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أنه ورد إليها بَغْتَةً فَنَهَضَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ بمن حضر عنده من المقاتلة، فَلَمْ يَقْوَ بِهِ لِكَثْرَةِ جُنُودِهِ، وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ خَلْقًا كَثِيرًا، وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَلِيلَ الصَّبْرِ فَفَرَّ مُنْهَزِمًا فِي نَفَرٍ يسير من أصحا" (١)

٨٩٣-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٣٩/١١.

الْعُلْوِيُّ أَمِيرُ مَكَّةَ، وَادَّعَى أَنَّهُ خَلِيفَةٌ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّاشِدَ باللَّه، فَمَالَأَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَحَصَلَ لَهُ أَمْوَالٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْصَى لَهُ بِهَا، فانتظم أمره بها، وَتَقَلَّدَ سَيْفًا وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْفَقَارِ، وَأَخَذَ بيده قَضِيبًا زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَصَدَ بِلَادَ الرَّمْلَةِ لِيَسْتَعِينَ بِعَرَبِ الشَّامِ، فَتَلَقَّوْهُ بِالرَّحْبِ وَقَبَّلُوا لَهُ الْأَرْضَ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ. ثُمَّ إِنَّ الْحَاكِمَ صَاحِبَ مِصْرَ- وَكَانَ قَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ السنة- بعث إلى عرب الشام بملطفات وَوَعَدَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ بِأُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، وَكَذَلِكَ إِلَى عَرَبِ الْحِجَازِ، وَاسْتَنَابَ عَلَى مَكَّةَ أَمِيرًا وَبَعَثَ إليه بخمسين أَلْفَ دِينَارٍ، فَانْتَظَمَ أَمْرُ الْحَاكِمِ وَتَمَزَّقَ أَمْرُ الراشد، وانسحب إِلَى بِلَادِهِ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا، وَعَادَ إِلَيْهَا كما خرج عَنْهَا، وَاضْمَحَلَّ حَالُهُ وَانْتَقَضَتْ حِبَالُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ رجاله.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

أَحْمَدُ بْنُ الحسن بن مهران

أبو بكر المقري، توفى فِي شَوَّالٍ مِنْهَا عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ وَفَاتِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ الْفَيْلَسُوفُ، فَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ أحمد بن الحسين بن مهران هذا فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: أقام أبا الحسن العامري بجانبي، وقال هذا فداؤك من النار.

عبد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ قاضى قضاة بَغْدَادَ، رَوَى عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ وَعَنْهُ الْخَلَّالُ والأزهري وغيرهما، وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء، حسن الشكل جميل اللبس، عفيفا من الأموال، تُوُفِّيَ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْمُوسَوِيُّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أربعا، ثم دفن في داره سامحه الله.

جَوْهَرُ بْنُ عَ" (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٣١٠/١١.

"

فِيهِ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وُلِدَ عَبْدُ الْغَنِيِّ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سنة ثنتين وَثَلَاثِمِائَةٍ وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ رحمه الله.

محمد بن أمير المؤمنين

ويكنى بابي الفضل، كان قَدْ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَضُرِبَتِ السِّكَّةُ بِاسْمِهِ وَخَطَبَ لَهُ الْخُطَبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ، ولقب بالغالب باللَّه، فلم يقدر ذلك. توفى فيها عَنْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن محمد بن يزيد

أبو الفتح البزار الطرسوسي، ويعرف بابن البصري، سمع الكثير من الْمَشَايِخِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الصُّورِيُّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، حِينَ أقام بها، وكان ثقة مأمونا.

ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة

فيها ورد كتاب يَمِينِ الدَّوْلَةِ مَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ، يَذْكُرُ فِيهِ مَا افْتَتَحَهُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ فِي السَّنَةِ الخالية، وفيه أنه دخل مدينة فيها ألف قصر مشيد، وألف بيت للأصنام. وفيها من الأصنام شيء كثير، ومبلغ ما على الصنم من الذهب ما يُقَارِبُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَمَبْلَغُ الْأَصْنَامِ الْفِضَّةِ زِيَادَةٌ عَلَى أَلْفِ صَنَمٍ، وَعِنْدَهُمْ صَنَمٌ مُعَظَّمٌ، يؤرخون له وبه بجهالتهم ثلاثمائة ألف عام، وقد سلبنا ذلك كله وغيره مما لا يحصى ولا يعد، وقد غنم المجاهدون في هذه الغزوة شيئا كثيرا، وقد عمموا المدينة بالإحراق، فلم يتركوا منها إلا الرسوم، وبلغ عدد القتلى من الهنود خَمْسِينَ أَلْفًا، وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا، وَأُفْرِدَ خُمْسُ الرَّقِيقِ فَبَلَغَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ ألفا، واعترض من الأفيال ثلاثمائة وست وخمسين فِيلًا، وَحُصِّلَ مِنَ الْأَمْوَالِ عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ درهم، ومن الذهب شيء كثير. وفي ربيع الآخر منها قرئ عهد أَبِي الْفَوَارِسِ وَلُقِّبَ قِوَامَ الدَّوْلَةِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ خلعا حملت إليه بولاية كرمان، وَلَمْ يَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحَدٌ مِنْ العراق.

وممن توفى فيها من الأعيان

الاصيفر الّذي كان يخفر الحجاج.

أحمد بن موسى بن مردويه

ابن فُورَكَ، أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ الْأَصْبَهَانِيُّ، تُوَفِّي فِي رمضان منها.

هِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَةَ

أَبُو الْقَاسِمِ الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ الْمُفَسِّرُ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وَأَحْف" (١)

٨٩٥-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

أبو القاسم اللالكائي

هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ: الرَّازِيُّ، وَهُوَ طَبَرِيُّ الْأَصْلِ، أَحَدُ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَبِي حامد الأسفراييني، كان يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ فَصَنَّفَ فِيهِ أَشْيَاءَ كثيرة، ولكن عاجلته المنية قبل أن تشتهر كتبه، وله كتاب في السنة وشرفها، وَذَكَرَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي ذَلِكَ، وَقَعَ لنا سماعه على الحجار عاليا عنه، توفى بالدينور في رمضان منها، وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، قال بم؟ قال بشيء قليل من السنة أحييته:

أبو القاسم بن أمير المؤمنين القادر

توفى ليلة الأحد في جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمَشَى النَّاسُ فِي جِنَازَتِهِ، وَحَزِنَ عَلَيْهِ أَبُوهُ حُزْنًا شَدِيدًا، وَقُطِعَ الطَّبْلُ أَيَّامًا.

ابْنُ طَبَاطَبَا الشَّرِيفُ

كان شاعرا، وله شعر حسن.

أبو إسحاق

وهو الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بن مهران. الشيخ أبو إسحاق الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، رُكْنُ الدِّينِ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، الْمُتَكَلِّمُ الأصولي، صاحب التصانيف في الأصلين، جامع الحلي في مجلدات، والتعليقة النافعة فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٨/١٢.

سَــمِعَ الكثير من الحديث مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْــمَاعِيلِيِّ وَدَعْلَجٍ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالشَّــيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وَالْحَاكِمُ النيســابورىّ، وأثنى عليه، توفى يوم عاشــوراء منها بنيسابور، ثم نقل إلى بلده ودفن بمشهده.

القدوري

صــاحب الكتاب المشــهور في مذهب أبى حنيفة، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بن حمدان، أبو الحســن القدوري الْحَنَفِيُّ، صَــاحِبُ الْمُصَــنَّفِ الْمُخْتَصَــرِ، الَّذِي يُحْفَظُ، كَانَ إماما بارعا عالما، وثبتا مناظرا، وهو الَّذِي تَوَلَّى مُنَاظَرَةَ الشَّــيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْــفَرَايِينِيِّ من الحنفية، وكان القدوري يطريه ويقول: هو أعلم من الشــافعيّ، وانظر منه، توفى يوم الأحد الخامس من رجب منها، عن ست وخمسين سَنَةً، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيِّ الْحَنَفِيِّ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ وأربعمائة

فِيهَا وَقَعَ بَيْنَ الْجَيْشِ" (١)

٨٩٦-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

ابن الجوزي: وكان من سادات العلماء الثِّقَاتِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ مَاكُولَا وَابْنِ الدَّامَغَانِيِّ فقبلاه، وتولى النظر في الحكم بحريم الْخِلَافَةِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحِسَانِ الْكَثِيرَةُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَى ســنين، وانتهت إليه رياســة الْمَذْهَبُ، وَانْتَشَــرَتْ تَصَــانِيفُهُ وَأَصْــحَابُهُ، وَجَمَعَ الْإِمَامَةَ وَالْفِقْهَ وَالصِّــدْقَ، وَحُسْــنَ الْخُلُقِ، وَالتَّعَبُّدَ وَالتَّقَشُّــفَ وَالْخُشُوعَ، وَحُسْنَ السمت، والصمت عما لا يعنى توفى في العشرين من رمضان منها عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَاجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ القضاة والأعيان، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا، فَأَفْطَرَ بَعْضُ مَنِ اتَّبَعَ جنازته، وَتَرَكَ مِنَ الْبَنِينَ عُبَيْدَ اللَّهِ أَبَا الْقَاسِمِ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ وَأَبَا حَازِمٍ، وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٢/٢٤.

الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: رَحِمَنِي وَغَفَرَ لِي وَأَكْرَمَنِي، وَرَفَعَ مَنْزِلَتِي، وَجَعَلَ يَعُدُّ ذَلِكَ بِأَصْبَعِهِ، فَقَالَ: بِالْعِلْمِ؟ فَقَالَ: بَلْ بالصدق.

ابن سيده

صاحب المحكم في اللغة، أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُرْسِيُّ، كَانَ إماما حافظا في اللغة، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، أَخَذَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ عن أبيه، وكان أبوه ضريرا أيضا، واشتغل عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ صَاعِدٍ الْبَغْدَادِيِّ، وَلَهُ الْمُحْكَمُ فِي مُجَلَّدَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلَهُ شَرْحُ الْحَمَاسَةِ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أبى عمر الطملنكى كِتَابَ الْغَرِيبِ لِأَبِي عُبَيْدٍ سَرْدًا مِنْ حِفْظِهِ، فتعجب الناس لذلك، وكان الشيخ يقابل بما يقرأ في الكتاب، فسمع الناس بقراءته من حفظه، توفى في ربيع الأول منها وَلَهُ سِتُّونَ سَنَةً، وَقِيلَ إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تسع وخمسين وأربعمائة

فِيهَا بَنَى أَبُو سَعِيدٍ الْمُسْتَوْفِي الْمُلَقَّبُ بِشَرَفِ الملك، مشهد الامام أبى حنيفة بِبَغْدَادَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِ قُبَّةً، وَعَمِلَ بِإِزَائِهِ مَدْرَسَةً، فدخل أبو جعفر بن البياضي زائرا لأبى حنيفة فأنشد:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ كَانَ مُض" (١)

٨٩٧-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

نجم الدين أيوب والد صلاح الدين وسبه وَأَسْكَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَاللَّهِ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنِّي وَمِنْ خَالِكَ هَذَا- يَعْنِي شِهَابَ الدِّينِ الْحَارِمِيَّ- وَلَوْ رَأَيْنَا نُورَ الدِّينِ لَبَادَرْنَا إِلَيْهِ وَلَقَبَّلْنَا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأُمَرَاءِ والجيش، وَلَوْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَبْعَثَكَ إِلَيْهِ مَعَ نَجَّابٍ لَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَمَرَ مَنْ هُنَالِكَ بِالِانْصِرَافِ والذهاب، فلما خلى بِابْنِهِ قَالَ لَهُ: أَمَا لَكَ عَقْلٌ؟ تَذْكُرُ مِثْلَ هَذَا بِحَضْرَةِ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ عُمْرُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ فَتُقِرُّهُ

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٢/٩٥.

عَلَيْهِ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَ نور الدين أهم من قصدك وقتالك وخراب ديارنا، وأعمارنا، ولو قد رأى الجيش كلهم نور الدين لم يبق معك واحد منهم، ولذهبوا كلهم إليه، وَلَكِنِ ابْعَثْ إِلَيْهِ وَتَرَفَّقْ لَهُ وَتَوَاضَـعْ عِنْدَهُ، وَقُلْ لَهُ: وَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى مَجِيءِ مَوْلَانَا السلطان إلى قتالي؟ ابعث إلى بنجاب أو جمال حَتَّى أَجِيءَ مَعَهُ إِلَى بَيْنِ يَدَيْكَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ نُورُ الدِّينِ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ لَانَ قَلْبُهُ لَهُ، وَانْصَرَفَتْ هِمَّتُهُ عَنْهُ، وَاشْتَغَلَ بِغَيْرِهِ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا.

وَفِيهَا اتَّخَذَ نُورُ الدِّينِ الْحَمَامَ الْهَوَادِيَ، وَذَلِكَ لِامْتِدَادِ مَمْلَكَتِهِ وَاتِّسَاعِهَا، فَإِنَّهُ مَلَكَ مِنْ حَدِّ النُّوبَةِ إِلَى هَمَذَانَ لَا يَتَخَلَّلُهَا إِلَّا بلاد الفرنج، وكلهم تحت قهره وهدنته، ولذلك اتَّخَذَ فِي كُلِّ قَلْعَةٍ وَحِصْنٍ الْحَمَامَ الَّتِي يحمل الرَّسَائِلَ إِلَى الْآفَاقِ فِي أَسْرَعِ مُدَّةٍ، وَأَيْسَرِ عُدَّةٍ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ فِيهِنَّ الْقَاضِي الفاضل الحمام ملائكة الملوك، وقد أطنب ذلك العماد الكاتب، وأطرب وأعجب وأغرب.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ.

عَبْدُ اللَّهِ بن أحمد

ابن أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْخَشَّابِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ حَتَّى سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِيهِمَا، وَشَرَحَ الْجُمَلَ لِعَبْدِ القاهر [الجرجاني] ، وكان رجلا صالحا متطوعا، وهذا نادر في النحاة" (١)

٨٩٨-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

صَلَاحُ الدِّينِ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِهِ بَعْدَ ابْنِ جَمَاعَةَ، وَطَالَتْ مُدَّةُ حَفِيدِهِ. وَقَدْ وَلِيَ شَمْسُ الدِّينِ عَلَى نِيَابَةِ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي الْوِلَايَةِ الْأُولَى، وَكَانَ فَقِيهًا جَيِّدًا نَقَّالًا لِلْمَذْهَبِ، رَحِمَهُ الله] [١] وقد سافر مع ابن العديم لبغداد فَسَمِعَ بِهَا وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ ابْنِ الصَّلَاحِ.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٦٩/١٢.

أَبُو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ حَازِمِ بْنِ سنجر الْكِنَانِيُّ الْحَمَوِيُّ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ بِحَمَاةَ، وَتُوُفِّيَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ ودفن بماملا، وسمع من الفخر ابن عَسَاكِرَ، وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ بَدْرُ الدين ابن جَمَاعَةَ.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ جَنْدَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنِينِيُّ

كَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَزَهَادَةٌ وَأَعْمَالٌ صَالِحَةٌ، وَكَانَ الناس يترددون إلى زيارته بِمَنِينَ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ لَا يَفْهَمُهُ أَحَدُ مِنَ الْحَاضِرِينَ، بِأَلْفَاظٍ غَرِيبَةٍ، وَحَكَى عَنْهُ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَا تَقَرَّبَ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ الذُّلِّ لَهُ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَسَمِعَهُ يَقُولُ: الْمُوَلَّهُ مَنْفِيٌّ مِنْ طَرِيقِ اللَّهِ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ وَاصِلٌ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْفِيٌّ رَجَعَ عَمَّا هُوَ فِيهِ، لِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلِ السُّلُوكِ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا إِلَّا ذَوُو الْعُقُولِ الثَّابِتَةِ. وَكَانَ يَقُولُ: السَّمَاعُ وَظِيفَةُ أَهْلِ الْبَطَالَةِ. قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ: وَكَانَ الشَّيْخُ جُنْدُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَعُلَمَاءِ التَّحْقِيقِ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ خمسا وتسعين سنة. قلت: على هذا فيكون قَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ، لِأَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَدُفِنَ فِي زَاوِيَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بقرية منين، وتردد الناس لقبره يصلون عليه من دمشق وأعمالها أياما كثيرة رحمه الله.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ" (١)

٨٩٩-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وَعُفِيَ قَبْرُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِكَيْلَا يُنْبَشَ وَيُحْرَقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ أعجب حال الْحَجَّاجَ، مَا تَرَكَ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن فرق: ثنا

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٣/٢٧٣.

عمى قال: زعموا أن الحجاج لما مات لم يَتْرُكْ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَمُصْحَفًا وَسَيْفًا وَسَرْجًا وَرَحْلًا وَمِائَةَ دِرْعٍ مَوْقُوفَةٍ. وَقَالَ شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَقَالَ: حَدِّثْنِي بوصية الحجاج ابن يوسف، فقال: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي بِهَا، فَقُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّهُ يُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا طَاعَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الملك، عليها يحيى، وَعَلَيْهَا يَمُوتُ، وَعَلَيْهَا يُبْعَثُ، وَأَوْصَى بِتِسْعِمِائَةِ دِرْعٍ حَدِيدٍ، سِتِّمِائَةٍ مِنْهَا لِمُنَافِقِي أَهْلِ الْعِرَاقِ يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِمِائَةٍ لِلتُّرْكِ. قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ- وَكَانَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ- فَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ الشِّيعَةُ لَا شِيعَتُكُمْ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: قَتَلَنِي بِكُلِّ قَتْلَةٍ قَتَلْتُ بِهَا إنسانا، قال: ثم رأيته بعد الحول فقلت: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا مَاصَّ بَظْرِ أُمِّهِ أَمَا سَأَلْتَ عَنْ هَذَا عَامَ أَوَّلَ؟ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ، قَالَ: فِي أَيِّ زِيٍّ رَأَيْتَهُ؟ قال: في زي قبيح.

فقلت: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: مَا أَنْتَ وَذَاكَ يَا مَاصَّ بَظْرِ أُمِّهِ! فَقَالَ هَارُونُ: صدق وَاللَّهِ، أَنْتَ رِ" (١)

٩٠٠-البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

عَنْزٍ، فَاسْتَدْعَاهُ فَنَهَضَ وَاللَّبَنُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ جَرِيرٌ لِلَّذِي سَأَلَهُ: أَتُبْصِرُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

أَتَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا أَبِي، وَإِنَّمَا يَشْرَبُ مِنْ ضَرْعِ الْعَنْزِ لِئَلَّا يَحْلِبَهَا فَيَسْمَعَ جِيرَانُهُ حِسَّ الْحَلْبِ فَيَطْلُبُوا مِنْهُ لَبَنًا، فَأَشْعُرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِهَذَا ثَمَانِينَ شَاعِرًا فَغَلَبَهُمْ،

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٩/١٣٩.

وَقَدْ كَانَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ مُقَاوَلَاتٌ وَمُهَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَقَدْ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، قَالَهُ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ خَلِيفَةُ: مَاتَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ بَعْدَهُ بِأَشْهُرٍ، وَقَالَ الصُّولِيُّ: مَاتَا فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ الْفَرَزْدَقُ قبل جرير بأربعين يوما، وقال الكريمي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَى رَجُلٌ جَرِيرًا فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، فَقِيلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِتَكْبِيرَةٍ كَبَّرْتُهَا بِالْبَادِيَةِ، قِيلَ لَهُ: فَمَا فَعَلَ الْفَرَزْدَقُ؟ قَالَ أَيْهَاتِ أَهْلَكَهُ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَمْ يَدَعْهُ فِي الحياة ولا في الممات

وأما الفرزدق

واسمه هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد بن مناة بْنِ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ أَبُو فِرَاسِ بْنُ أَبِي خَطَلٍ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَزْدَقِ، وَجَدُّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ صَحَابِيٌّ، وَفْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَدَّثَ الفرزدق عن على أنه ورد مَعَ أَبِيهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ ابني وهو شاعر، قال علمه القراءة فهو خير له من الشعر. وسمع الفرزدق الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَرَآهُ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَعَرْفَجَةَ بْنَ أَسْعَدَ، وَزُرَارَةَ بْنَ كَرْبٍ، وَالطِّرِمَّاحَ بْنَ عَدِيٍّ الشَّاعِرَ، وَرَوَى عَنْهُ خَالِدٌ الْحذ" (١)

٩٠١-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

اليوم يرحمنا من كان يغضنا * وَالْيَوْمَ يَأْمَنُنَا مَنْ كَانَ يَخْشَانَا وَرَوَى عَبْدُ الرزاق: عن معمر، عن ابن طاووس عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أُخْبِرَ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ مِرَارًا فَلَمَّا تَحَقَّقَ وَفَاتَهُ قَالَ: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام: ٤٥] وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٩/٢٦٥.

أَنَّ الْحَسَنَ لَمَّا بُشِّرَ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ مُخْتَفِيًا فَظَهَرَ، وَقَالَ اللَّهُمَّ أمتَّه فَأَذْهِبْ عَنَّا سُنَّتَهُ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: لَمَّا أَخْبَرْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ بَكَى مِنَ الْفَرَحِ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ بن الحارث لِأَهْلِ السِّجْنِ يَمُوتُ الْحَجَّاجُ فِي مَرَضِهِ هَذَا فِي لَيْلَةِ كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيلة لَمْ يَنَمْ أَهْلُ السِّجْنِ فَرَحًا، جَلَسُوا ينظرون حتى يسمعوا الناعية، وَذَلِكَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَقِيلَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَ عُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً (١) ، لِأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ عَامَ الْجَمَاعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَقِيلَ بعدها بسنة، وقيل قبلها بسنة، مَاتَ بِوَاسِطٍ وَعُفِيَ قَبْرُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِكَيْلَا يُنْبَشَ وَيُحْرَقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ما كان أعجب حال الْحَجَّاجَ، مَا تَرَكَ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبيد، حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن فرق: ثنا عمي قال: زعموا أن الحجاج لما مات لم يَتْرُكْ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَمُصْحَفًا وَسَيْفًا وَسَرْجًا وَرَحْلًا وَمِائَةَ دِرْعٍ مَوْقُوفَةٍ، وَقَالَ شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَقَالَ: حَدِّثْنِي بوصية الحجاج بن يوسف، فقال: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: حَد" (١)

٩٠٢-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ فِي الْمَنَامِ فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ: مَا قَتَلْتُ أَحَدًا قِتْلَةً إلا قتلني بها.

قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِي إِلَى النَّارِ، قُلْتُ ثُمَّ مَهْ، قَالَ ثُمَّ أَرْجُو مَا يَرْجُو أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٩/١٥٩.

قَالَ: وَكَانَ ابْنُ سِـــيرِينَ يَقُولُ: إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَـــنَ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَيُخْلِفَنَّ اللَّهُ رَجَاءَهُ فِيهِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًـــا إِلَّا ذَكَرَ فِيهِ الْحَجَّاجَ فَدَعَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَآهُ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْحَجَّاجُ؟ قَالَ: أَنَا الْحَجَّاجُ، قَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: قُتِلْتُ بِكُلِّ قَتِيلٍ قَتَلْتُهُ ثُمَّ عُزِلْتُ مَعَ الْمُوَحِّدِينَ.

قَالَ: فَأَمْسَكَ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَتْمِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العبَّاس، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عثمان، أنبا ابن المبارك، أنبأنا سفيان.

قال: قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة، فســـأل عبد الملك معاوية عن الحجاج فقال: إن صـدقناكم قتلتمونا، وإن كذبناكم خشـينا الله عزوجل، فنظر إلهى الحجاج فقال له عبد الملك: لا تعرض له، فنفاه إلى الســـند فكان له بها مواقف.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَـــرْنَا جِنَازَةً أَوْ سَـــمِعْنَا بِمَيِّتٍ عُرِفَ ذَلِكَ فِينَا أَيَّامًا، لِأَنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَـــيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّكُمْ تتحدثون في جنائزكم بِأَحَادِيثَ دُنْيَاكُمْ.

وَقَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ رَأْيٌ إِلَّا بروية، ولا روية إِلَّا بِرَأْيٍ.

وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ فَلَاحِهِ.

وَقَالَ: إني لارى الشئ مِمَّا يُعَابُ فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ.

وَبَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: انْتِظَارُ مَلَكِ ال" (١)

٩٠٣-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٩/١٦٠.

بِمَجْلِسِ لَذَّةٍ لَمْ نَقْفِ فِيهِ * عَلَى شَكْوَى ولا عيب الذنوب فخشينا أَنْ نُقَطِّعَهُ بِلَفْظٍ * فَتَرْجَمَتِ الْعُيونُ عَنِ الْقُلُوبِ قلت لَهُ: زِدْنِي، قَالَ، أَمَّا مَنْ هَذَا فَحَسْبُكَ وَلَكِنْ أُنْشِدُكَ غَيْرَهُ فَأَنْشَدَنِي: وَكُنْتُ إِذَا عَقَدْتُ حِبَالَ قَوْمٍ * صَحِبْتُهُمْ وَشِيمَتِيَ الْوَفَاءُ فَأُحْسِنُ حِينَ يحسن محسنوهم * وأجتنب الإساءة إن أساؤوا أَشَاءُ سِوَى مَشِيئَتِهِمْ فَآتِي * مَشِيئَتَهُمْ وَأَتْرُكُ مَا أَشَاءُ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ جَرِيرٌ أَشْعَرَ مِنَ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَأَفْخَرُ بَيْتٍ قَالَهُ جَرِيرٌ: إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا قَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَدْخَلَهُ عَلَى ابنه، وَإِذَا هُوَ يَرْتَضِعُ مِنْ ثَدْيِ عَنْزٍ، فَاسْتَدْعَاهُ فَنَهَضَ وَاللَّبَنُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ جَرِيرٌ لِلَّذِي سَأَلَهُ: أَتُبْصِرُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا أَبِي، وَإِنَّمَا يَشْرَبُ مِنْ ضَرْعِ الْعَنْزِ لِئَلَّا يَحْلِبَهَا فَيَسْمَعَ جِيرَانُهُ حِسَّ الْحَلْبِ فَيَطْلُبُوا مِنْهُ لَبَنًا، فَأَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِهَذَا ثَمَانِينَ شَاعِرًا فَغَلَبَهُمْ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ مُقَاوَلَاتٌ وَمُهَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَقَدْ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، قَالَهُ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ خَلِيفَةُ: مَاتَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ بَعْدَهُ بِأَشْهُرٍ، وَقَالَ الصُّولِيُّ: مَاتَا فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَبْلَ جَرِيرٍ بأربعين يوماً، وقال الكريمي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَى رَجُلٌ جَرِيرًا فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، فَقِيلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِتَكْبِيرَةٍ كَبَّرْتُهَا بِالْبَادِيَةِ، قِيلَ لَهُ: فَمَا فَعَلَ الْفَرَزْدَقُ؟ قَالَ أَيْهَاتِ أَهْلَكَهُ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَمْ يَدَعْهُ فِي الحياة ولا في الممات.

وأما الفرزدق

واسمه هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَ" (١)

٩٠٤-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

فصل محاسن بغداد ومساويها وما روي في ذلك عن الأئمة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٩/٢٩٣.

قال يونس بن عبد الأعلى الصـــدفي: قَالَ لِي الشَّـــافعيّ: هَلْ رَأَيْتَ بَغْدَادَ؟ قُلْتُ لا! فقال: ما رأيت الدنيا.

وقال الشـــافعي: مَا دَخَلْتُ بَلَدًا قَطُّ إِلَّا عَدَدْتُهُ سَـــفَرًا، إِلَّا بَغْدَادَ فَإِنِّي حِينَ دَخَلْتُهَا عَدَدْتُهَا وَطَنًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : الدُّنْيَا بَادِيَةٌ وَبَغْدَادُ حَاضِرَتُهَا.

وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ فِي طَلَبِ الحديث من أهل بغداد، ولا أحســـن دعة منهم.

وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن الْعَلَاءِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ لِي: دَعْنِي مِنْ هَذَا، مَنْ أَقَامَ بِبَغْدَادَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَاتَ نُقِلَ مِنْ جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: الْإِسْلَامُ بِبَغْدَادَ، وَإِنَّهَا لَصَيَّادَةٌ تَصِيدُ الرِّجَالَ، وَمَنْ لَمْ يَرَهَا لَمْ يَرَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: بَغْدَادُ دَارُ دُنْيَا وَآخِرَةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ يَوْمُ الْجُمْعَةِ بِبَغْدَادَ، وَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ بِمَكَّةَ، وَيَوْمُ الْعِيدِ بِطَرَسُوسَ.

قال الخطيب: من شهد يوم الْجُمْعَةَ بِمَدِينَةِ

السَّـلَامِ عَظَّمَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ مَحَلَّ الْإِسْـلَامِ، لِأَنَّ مَشَـايِخَنَا كَانُوا يَقُولُونَ يَوْمُ الْجُمْعَةِ بِبَغْدَادَ كَيَوْمِ الْعِيدِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ أُوَاظِبُ عَلَى الْجُمْعَةِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فَعَرَضَ لِي شُغْلٌ فَصَلَّيْتُ فِي غَيْرِهِ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كُلَّ جُمْعَةٍ سَبْعُونَ وَلِيًّا.

وَقَالَ آخَرُ: أَرَدْتُ الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلاً يقول فِي الْمَنَامِ: أَتَنْتَقِلُ مِنْ بَلَدٍ فِيهِ عَشَـرَةُ آلَافِ وَلِيٍّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَقَالَ بَعْضُـهُمْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَا بَغْدَادَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لصاحبه: اقلبها.

فَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيْهَا: فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خَمْسَةَ آلَافِ خَتْمَةٍ؟ وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العزيز بن سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: إِ" (١)

٩٠٥-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وَرَدَّهَا عليَّ، فَقُلْتُ: أُشْـــهِدُكَ أَنَّهَا حُرَّةٌ وَأَنِّي قد تزوجتها، وقلت: جارية قد أفادتني خمسين ألف دينار لا أفرط فيها بعد اليوم.

وَذَكَرَ الْخَطِيبُ أَنَّ الرَّشِيدَ طَلَبَ مِنْ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ عَشَرَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَلَمْ يكن عنده منها ســـوى ألف ألف درهم، فضــــاق ذرعاً، وقد توعده بالقتل وخراب الديار إن لم يحملها في يومه ذلك، فدخل علي يحيى بن خالد وذكر أَمْرَهُ فَأَطْلَقَ لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفٍ، وَاسْـتَطْلَقَ لَهُ مِنَ ابْنِهِ الْفَضْـلِ أَلْفَيْ أَلْفٍ، وَقَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَشْـتَرِيَ بِهَا ضَيْعَةً.

وَهَذِهِ ضَيْعَةٌ تُغِلُّ الشُّكْرَ وَتَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ.

وَأَخَذَ لَهُ مِنَ ابْنِهِ جعفر ألف ألف، ومن جاريته دنانير عقداً اشـــتراه بمائة أَلْفِ دِينَارٍ، وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لِلْمُتَرَسِّمِ عَلَيْهِ: قَدْ حَسَبْنَاهُ عَلَيْكَ بِأَلْفَيْ أَلْفٍ.

فَلَمَّا عُرِضَتِ الْأَمْوَالُ عَلَى الرَّشِيدِ رَدَّ الْعُقْدِ، وَكَانَ قَدْ وَهَبَهُ لِجَارِيَةِ يَحْيَى، فَلَمْ يَعُدْ فِيهِ بعد إذ وهبه.

وقال لَهُ بَعْضُ بَنِيهِ وَهُمْ فِي السِّــجْنِ وَالْقُيُودِ: يَا أَبَتِ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالنِّعْمَةِ صِــرْنَا إِلَى هَذَا الْحَالِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ سَـــرَتْ بِلَيْلٍ وَنَحْنُ عَنْهَا غَافِلُونَ وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا.

ثُمَّ أَنْشَـــأَ يَقُولُ: رُبَّ قَوْمٍ قَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَةٍ * زَمَنًا وَالدَّهْرُ رَيَّانُ غَدَقْ سَـــكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمُ * ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقْ وَقَدْ كَانَ يَحْيَى بن خالد هذا يُجْرِي عَلَى سُفْيَانَ بْنِ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٠٩/١٠.

عُيَيْنَةَ كُلَّ شَـهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ سُـفْيَانُ يَدْعُو لَهُ فِي سـجوده يقول: اللهم إنه قد كفاني المؤنة وفرغني للعبادة فَاكْفِهِ أَمْرَ آخِرَتِهِ.

فَلَمَّا مَاتَ يَحْيَى رَآهُ بعض أصحابه فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِدُعَاءِ سُفْيَانَ.

وَقَدْ كَانَتْ وَفَاةُ يَحْيَى بْنِ خالد رحمه الله في الحبس في الرافقة لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْفَضْلُ، وَدُفِنَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ، وَقَدْ وُجِ" (١)

٩٠٦-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ * بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عفوك أعظما وما زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ * تجود وتعفو منَّة وتكرُّما ولولاك لم يقدر لإبليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما رواه ابْنُ عَسَاكِرَ.

وَرُوِيَ أَنَّهُمْ وَجَدُوا عِنْدَ رَأْسِهِ رُقْعَةً مَكْتُوبًا فِيهَا بِخَطِّهِ: يَا رَبِّ إِنَّ عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم أدعوك ربي كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا * فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذا يرحم إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ (١) إِلَّا مُحْسِنٌ * فَمَنِ الذي يرجو المسئ المجرم مالي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا * وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أني مسلم وقال يوسف بن الدَّايَةِ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلًا وَعُلْوًا * وَأُرَانِي أموت عضواً فعضواً ليس يمضي من لحظة بي إلا * نقصتني مبرها فِيَّ جَزْوَا ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِلَذَّةِ عَيْشِي * وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوَا

قَدْ أَسْأْنَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فالل * هم صَفْحًا عنَّا وَغَفْرًا وَعَفْوَا ثُمَّ مَاتَ مِنْ ساعته سامحنا الله وإياه آمين.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٢٢/١٠.

وَقَدْ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، فَأَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي فَمِهِ إِذَا غَسَّلُوهُ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ.

وَلَمَّا مَاتَ لم يجدوا له من المال سوى ثلثمائة دِرْهَمٍ وَثِيَابِهِ وَأَثَاثِهِ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هذه السنة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي فِي تَلِّ الْيَهُودِ.

وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً.

وَقِيلَ سِتُّونَ سَنَةً، وَقِيلَ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بأبيات قلتها في النرجس: تفكر فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ * إِلَى آثَارِ مَا صنع المليك عيون من لجين شاخصات * بأبصار هي الذهب السبيك على قضب الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ * بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: غَفَرَ لِي بأبيات قلتها وهي تحت وسادتي فجاؤوا فوجدوها برقعة في خطه: يا رب إنَّ عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت أن عفوك أعظم

---

(١) في الوفيات ٢ / ١٠٣: يدعوك ... فمن الذي يرجو و" (١)

٩٠٧-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

الْأَبْيَاتِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَسَاكِرَ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا وَقَدْ كُنْتَ مُخَلِّطًا عَلَى نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَجُلٌ صَالِحٌ إِلَى الْمَقَابِرِ فَبَسَطَ رداءه وصلى ركعتين قرأ فيهما ألفي قل هو الله أحد ثُمَّ أَهْدَى ثَوَابَ ذَلِكَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَقَابِرِ فَدَخَلْتُ أَنَا فِي جُمْلَتِهِمْ، فَغَفَرَ اللَّهُ لِي.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٥٥/١٠.

وقال ابن خلكان: أول شعر قاله أبو نواس لَمَّا صَحِبَ أَبَا أُسَامَةَ وَالِبَةَ بْنَ الْحُبَابِ: حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ * إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ (١) لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ * تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ وَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ (٢) وَابْنُ هَالِكٍ * وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ * لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي لباس (٣) صَدِيقِ قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وَمَا أَشَدَّ رَجَاءَهُ بربه حيث يقول: تحمل ما استطعت من الخطايا * فإنك لاقياً رباً غفورا ستبصر إن قدمت عليه عفواً * وتلقى سيداً ملكاً كبيرا تَعَضُّ نَدَامَةً كَفَّيْكَ مِمَّا * تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ الشرورا ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِيهَا توفي أبو معاوية (٤) الضرير أَحَدُ مَشَايِخِ الْحَدِيثِ الثِّقَاتِ الْمَشْهُورِينَ.

وَالْوَلِيدُ بْنُ مسلم الدمشقي تلميذ الأوزاعي.

وفيها حبس الْأَمِينُ أَسَدَ بْنَ يَزِيدَ لِأَجْلِ أَنَّهُ نَقَمَ عَلَى الْأَمِينِ لَعِبَهُ وَتَهَاوُنَهُ فِي أَمْرِ الرَّعِيَّةِ، وارتكابه للصيد وغيره في هذا الوقت.

وفيها وجه الأمين أحمد بن يزيد وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي أربعين أَلْفًا إِلَى حُلْوَانَ لِقِتَالِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَرِيبٍ مِنْ حُلْوَانَ خَنْدَقَ طَاهِرٌ عَلَى جَيْشِهِ خَنْدَقًا وَجَعَلَ يَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي إِيقَاعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأَمِيرَيْنِ، فَاخْتَلَفَا فَرَجَعَا وَلَمْ يُقَاتِلَاهُ، و" (١)

٩٠٨-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

كانت أحب الناس إلي الرشيد، وكانت ذات حسن باهر وجمال طاهر، وكان له معها من الحظايا والجواري والزوجات غيرها كثيراً كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَإِنَّمَا لُقِّبَتْ زُبَيْدَةَ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٥٦/١٠.

لِأَنَّ جدَّهَا أَبَا جعْفرٍ الْمَنْصُورَ كَانَ يُلَاعِبُهَا وَيُرَقِّصُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتِ زُبَيْدَةُ، لِبَيَاضِهَا، فَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَا تُعْرَفُ إلا به، وأصل اسمها أم العزيز.

وكان لها من الجمال والمال والخير والديانة والصدقة والبر شئ كَثِيرٌ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ أَنَّهَا حَجَّتْ فَبَلَغَتْ نَفَقَتُهَا فِي سِتِّينَ يَوْمًا أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ درهم.

، ولما هنأت المأمون بالخلافة قالت: هَنَّأْتُ نَفْسِي بِهَا عَنْكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاكَ، وَلَئِنْ كُنْتُ فَقَدْتُ ابْنَا خَلِيفَةٍ لَقَدْ عُوِّضْتُ ابْنًا خَلِيفَةً لَمْ أَلِدْهُ، وَمَا خَسِرَ مَنِ اعْتَاضَ مِثْلَكَ، وَلَا ثَكِلَتْ أُمٌّ مَلَأَتْ يَدَهَا مِنْكَ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَجْرًا عَلَى مَا أخذ، وإمتاعاً بما عوض.

تُوُفِّيَتْ بِبَغْدَادَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بن محمد الخلال لفظاً قال: وحدث أبا الفتح القواس قال ثنا صَدَقَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَوْصِلِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله بن المبارك: رَأَيْتُ زُبَيْدَةَ فِي

الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَتْ غَفَرَ لِي فِي أَوَّلِ مِعْوَلٍ ضُرِبَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ.

قُلْتُ: فَمَا هذه الصفرة؟ قَالَتْ: دُفِنَ بَيْنَ ظَهْرَانِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ زَفَرَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ زَفْرَةً فَاقْشَعَرَّ لَهَا جَسَدِي فَهَذِهِ الصُّفْرَةُ مِنْ تِلْكَ الزَّفْرَةِ.

وذكر ابْنُ خِلِّكَانَ: أَنَّهُ كَانَ لَهَا مِائَةُ جَارِيَةٍ كلهن يحفظن القرآن العظيم، غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ، وَكَانَ يُسْمَعُ لَهُنَّ فِي الْقَصْرِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النحل، وكان ورد كل واحدة عشر القرآن، وورد أنها رؤيت في المنام فسئلت: عما كانت تصنعه من المعروف والصدقات وما عملته في طريق الحج فقالت: ذهب ثواب ذلك كله إلى أهله، وما نفعنا إلا ركعات كنت أركعهن في السحر.

وفيها جرت حوادث وأمو" (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٩٧/١٠.

٩٠٩-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قُلْتُ: وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَسَمِعَ بِهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنِ مَهْدِيٍّ، وَمَالِكٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ جَمَاعَةٌ منهم أبو خيثمة، وزهير بْنُ حَرْبٍ، وَسَرِيٌّ السَّقَطِيُّ، والعبَّاس بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعَ بِشْرٌ كَثِيرًا ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَلَمْ يُحَدِّثْ.

وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ في عبادته وزهادته وَوَرَعِهِ وَنُسُكِهِ وَتَقَشُّفِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَوْمَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ: لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ إِلَّا عامر بن عبد قيس، ولو تزوج لتم أمره.

وفي رواية عنه أنه قال: ما ترك بعده مثله.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ أَتَمَّ عقلاً منه، وَلَا أَحْفَظَ لِلِسَانِهِ مِنْهُ، مَا عُرِفَ لَهُ غِيبَةٌ لِمُسْلِمٍ، وَكَانَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عَقْلٌ.

وَلَوْ قُسِّمَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ لصاروا عقلاء وما نقص من عقله شئ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ بِشْرًا كَانَ شَاطِرًا فِي بَدْءِ أَمْرِهِ، وَأَنَّ سَبَبَ تَوْبَتِهِ أَنَّهُ وجد رقعة فِيهَا اسْمُ اللَّهِ عزوجل فِي أَتُونِ حَمَّامٍ فَرَفَعَهَا وَرَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّماء وقال: سيدي اسمك ههنا مُلْقًى يُدَاسُ! ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى عَطَّارٍ فَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ غَالِيَةً وَضَمَّخَ تِلْكَ الرُّقْعَةَ مِنْهَا وَوَضَعَهَا حيث لا تنال، فأحيى اللَّهُ قَلْبَهُ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَصَارَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا فَلْيَتَهَيَّأْ لِلذُّلِّ.

وَكَانَ بِشْرٌ يأكل الخبز وحده فقيل له: أما لك أدم؟ فقال: بل أَذْكُرُ الْعَافِيَةَ فَأَجْعَلُهَا أُدْمًا.

وَكَانَ لَا يَلْبَسُ نعلاً بل يمشي حافياً فجاء يوماً إلى باب فطرقه فقيل من ذا؟ فقال: بشر الحافي.

فقالت له جارية صغيرة: لو اشترى نعلاً بدرهم لذهب عنه اسم

الحافي.

قَالُوا: وَكَانَ سَبَبُ تَرْكِهِ النَّعْلَ أَنَّهُ جَاءَ مرة إِلَى حَذَّاءٍ فَطَلَبَ مِنْهُ شِرَاكً" (١)

٩١٠-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وَجَلَس فَقَالَ: مَنْ مِنْكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ: أَنَا مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ فَرْسَخٍ، أُرِيتُ الْخَضِرَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: سِرْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَسَلْ عَنْهُ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ سَاكِنَ العرش والملائكة راضون بِمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ.

قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ اغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ مِشْيَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مِشْيَةُ الْخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلَامِ.

فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَتَوَّجَنِي وَأَلْبَسَنِي نَعْلَيْنِ مَنْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ هَذَا بِقَوْلِكَ الْقُرْآنُ كَلَامِي، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ ادْعُنِي بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي بَلَغَتْكَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: يا رب كل شئ، بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ حتى لا تسألني عن شئ.

فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ هَذِهِ الْجَنَّةُ قُمْ فَادْخُلْهَا.

فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَلَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ بِهِمَا مِنْ نَخْلَةٍ إِلَى نخلة، ومن

شجرة إلى شجرة، وَهُوَ يَقُولُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العالمين) [الزمر: ٧٤] .

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِشْرٌ الْحَافِي؟ فَقَالَ بَخٍ بَخٍ، وَمَنْ مِثْلُ بِشْرٍ؟ تَرَكْتُهُ بَيْنَ يَدَي الْجَلِيلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائِدَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَلِيلُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ، وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، وَانْعَمْ يَا مَنْ لَمْ يَنْعَمْ، أَوْ كَمَا قَالَ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٣٢٧/١٠.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بن أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمِ بْنِ وَارَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ قال الْجَبَّارُ: أَلْحِقُوهُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَ" (١)

٩١١-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

عن أبي عبيدة بْنِ حَرْبَوَيْهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَـرِيًّا فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ شَهِدَ جِنَازَتِي.

قُلْتُ: فَإِنِّي مِمَّنْ حَضَرَ جِنَازَتَكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ.

قَالَ: فَأَخْرَجَ دُرْجًا فَنَظَرَ فِيهِ فَلَمْ يَرَ فِيهِ اسْـمِي، فَقُلْتُ: بَلَى! قَدْ حَضَـرْتُ فَإِذَا اسْـمِي فِي الْحَاشِيَةِ.

وَحَكَى ابْنُ خِلِّكَانَ قَوْلًا أَنَّ سَـرِيًّا تُوُفِّي سَـنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِـينَ، وَقِيلَ سَـنَةَ سِـتٍّ وخمسين فالله أعلم.

قال ابن خلكان: وكان السـري ينشـد كثيراً: ولما ادعيت الْحُبَّ (١) قَالَتْ كَذَبْتَنِي * فَمَا لِي أَرَى الْأَعْضَـاءَ مِنْكَ كَوَاسِـيَا فَلَا حُبَّ حَتَى يَلْصَـقَ الْجِلْدُ بالحشـى * وتذهل حتى لاتجيب المناديا (٢) ثُمَّ دَخَلَتْ سَـنَةُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِـينَ وَمِائَتَيْنِ فِيهَا أَمَرَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَزُّ بِقَتْلِ بُغَا الشَّرَابِيِّ وَنَصَبَ رَأْسَهُ بِسَامَرَّا ثُمَّ بِبَغْدَادَ وَحُرِّقَتْ جُثَّتُهُ وَأُخِذَتْ أمواله وحواصله.

وفيها ولى الخليفة أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، وَهُوَ بَانِي الْجَامِعِ الْمَشْهُورِ بِهَا.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ العبَّاس بْنِ محمد.

وتوفي فيها من الأعيان زياد بن أيوب الحسياني (٣) .

وعلي بن محمد بن موســـى الرضـــى، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِبَغْدَادَ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْمُتَوَكِّلُ فِي الشَّارِعِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَبِي أَحْمَدَ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٣٧٧/١٠.

وَدُفِنَ بِدَارِهِ ببغداد.

ومحمد بن عبد الله المخرمي (٤) .

وموهل بْنُ إِهَابٍ (٥) .

وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْهَادِي [فَهُوَ] ابْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أحد الأئمة الاثني عشرية، وَهُوَ وَالِدُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ الْمُنْتَظَرِ عند الفرقة الضالة الجاهلة الْكَاذِبَةِ الْخَاطِئَةِ.

وَقَدْ كَانَ عَابِدًا زَاهِدًا نَقَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى سَامَرَّا فَأَقَامَ بِهَا أَزْيَدَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً بِأَشْهُرٍ.

و" (١)

٩١٢-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

شهداء قد قُتِلُوا فِي سَنَةِ سَبْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ مَكْتُوبَةٌ أسماؤهم في رقاع مربوطة في آذانهم، وأجسادهم طرية كما هي، رضي الله عنهم.

وفيها توفي من الأعيان..لبيد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ صالح ابن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ نعيم بن عطارد بن حاجب، أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الْمُلَقَّبُ فَرُّوْجَةَ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ ثِقَةً حَافِظًا.

يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو يَعْقُوبَ الرَّازِيُّ، سَمِعَ أحمد بن حنبل وصحب ذا النون، وكان قد بَلَغَهُ أَنَّ ذَا النُّونِ يَحْفَظُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَقَصَدَهُ لِيُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: فَلَمَّا وَرَدْتُ عليه استهان بي وكانت لِي لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ وَمَعِي رَكْوَةٌ طَوِيلَةٌ.

فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا فَنَاظَرَ ذَا النُّونِ فَأَسْكَتَ ذَا النون، فقلت له: دع الشيخ وأقبل عليّ.

فأقبل فناظرته فَأَسْكَتُّهُ، فَقَامَ ذُو النُّونِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ وهو شيخ وأنا شاب، ثم اعتذر إِلَيَّ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٩/١١.

فَخَدَمْتُهُ سَنَةً ثُمَّ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنِّي وَوَعَدَنِي، فَمَكَثْتُ عنده بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ طبقاً عليه مكبة مستوراً بمنديل، فقال لي: إذهب بهذا الطبق إِلَى صَاحِبِنَا فَلَانٍ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِي الطَّرِيقِ مَا هَذَا الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهِ؟ فَلَمَّا وصلت الجسر فتحته فإذا فأرة ففرت وَذَهَبَتْ، فَاغْتَظْتُ غَيْظًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: ذُو النُّونِ سخر بِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا حَنِقٌ فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ إِنَّمَا اخْتَبَرْتُكَ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِينًا عَلَى فَأْرَةٍ فَأَنْ لَا تَكُونُ أَمِينًا عَلَى الِاسْمِ الْأَعْظَمِ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى، اذْهَبْ عَنِّي فَلَا أَرَاكَ بَعْدَهَا.

وَقَدْ رُئِي أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بقولي عند الموت: اللهم إني نصحت الناس قولاً وخنت نفسي فعلاً.

فهب خِيَانَةَ فِعْلِي لِنُصْحِ قَوْلِي (١) .

يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ بن يموت أبو بكر العبدي بن عبد القيس، وهو ثوري، وهو ابْنَ أُخْتِ الْجَاحِظِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ وَ" (١)

٩١٣-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

الوجد من المشار إليه لا غير، وفي الحقيقة أن الإشارة تصححها العلل، والعلل بعيدة من غير الحقائق.

وقال: من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك، فتترك الإنابة والتوبة توهماً أنك تسامح في الهفوات، وترى إِنَّ ذَلِكَ مِنْ بسط الحق لك.

وقال تشوقت القلوب إلى مشاهدة ذات الحق فألقيت إليها الأسامي، فركنت إليها مشغوفة بها عن الذات إلى أوان التجلي، فذلك قوله (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بها) [الاعراف: ١٨٠] فوقفوا معها عن إدراك الحقائق، فأظهر الاسامي وأبداها للخلق، لتسكين شوق المحبين إليه، وتأنيس قلوب العارفين به.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤٤/١١.

وقال: لا رضى لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر.

وبالله وصل العارفون إلى محبته وشكروه على نعمته.

وقال: إن المشتاقين إلى الله يجدون حلاوة الشوق عند ورود المكاشف لهم عن روح الوصال إلى قربه أحلى من الشهد.

وقال: من رزق ثلاثة أشـــياء فقد ســـلم من الآفات: بطن جائع معه قلب قانع، وفقر دائم معه زهد حاضر، وصبر كامل معه قناعة دائمة.

وقال: في اكتســـاب الدنيا مذلة النفوس، وفي اكتســـاب الآخرة عزها، فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى.

ومن شــعره: لو مَضَــى الْكُلُّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا * وَإِنَّمَا عَجَبِي فِي الْبَعْضِ كَيْفَ بَقِي أَدْرِكْ بَقِيَّةَ رُوحٍ مَنْكَ قَدْ تَلِفَتْ * قَبْلَ الْفِرَاقِ فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـــمَاعِيلَ (١) الْمَعْرُوفُ بِخَيْرٍ النَّسَّــاجِ أَبُو الْحَسَـنِ الصُّــوفِيُّ، مِنْ كِبَارِ الْمَشَــايِخِ ذَوِي الْأَحْوَالِ الصَّــالِحَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ.

أَدْرَكَ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ مَشَايِخِ الْقَوْمِ، وَعَاشَ مِائَةً وعشرين سنة.

ولما حضـــرته والوفاة نَظَرَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَقَالَ: قِفْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ وَأَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ، وَمَا أُمِرْتَ بِهِ لَا يَفُوتُ وَمَا أُمِرْتُ به يفوت.

ثم قام وتوضأ وصلى وتمدد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ رَآهُ بَعْضُـــهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ اســـترحنا من دنياكم الوخيمة (٢) .

ثم دخلت ســنة ثلاث وعشــرين وثلثمائة فيها أحضــر ابن شــنبوذ (٣) المقري فأنكر عليه جماعة من الفقهاء والقراء حُرُوفًا انْفَرَدَ بِهَا فَاعْتَرَفَ

بِبَعْضِهَا وَأَنْكَرَ بَعْضَهَا، فاستتيب من ذلك واستكتب خطه بِالرُّجُوعِ ع" (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١١/٢٠٥.

٩١٤-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ أبو عمر الزجاج النَّيْسَابُورِيُّ، صَحِبَ أَبَا عُثْمَانَ وَالْجُنَيْدَ وَالنُّورِيَّ وَالْخَوَّاصَ وَغَيْرَهُمْ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ وَكَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَحَجَّ سِتِّينَ حِجَّةً، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتَغَوَّطْ وَلَمْ يَبُلْ إِلَّا خَارِجَ الحرم بمكة.

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ ابن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو بَكْرٍ الْأَدَمِيُّ، صاحب الألحان، كان حسن الصوت بتلاوة القرآن وربما سمع صوته من بعد فِي اللَّيْلِ، وَحَجَّ مَرَّةً مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ البغوي، فلما كانوا بالمدينة دخلوا المسجد النبوي فوجدوا شَيْخًا أَعْمَى يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ أَخْبَارًا مَوْضُوعَةً مكذوبة، فَقَالَ الْبَغَوِيُّ: يَنْبَغِي الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بعض أصحابه: إنك لست ببغداد يعرفك الناس إذ أنكرت عليه،

ومن يعرفك هنا قليل والجمع كثير، ولكن نرى أن تأمر أبا بكر الأدمي فيقرأ، فأمره فاستفتح فقرأ فلم يتم الاستعاذة حتى انجفل الناس عن ذلك الأعمى وتركوه وجاؤوا إلى أبي بكر ولم يبق عند الضرير أَحَدٌ، فَأَخَذَ الْأَعْمَى بِيَدِ قَائِدِهِ وَقَالَ لَهُ: اذهب بنا فهكذا تزول النعم.

توفي يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **ما فعل الله بك**؟ قال: وقفني بين يديه وقاسيت شدائد وأهوالاً.

فقلت له: فتلك القراءة الحسنة وذلك الصوت الحسن وتلك المواقف؟ فقال: ما كان شئ أضر علي من ذلك، لأنها كانت للدنيا.

فقلت: إلى أي شئ انتهى أمرك؟ فقال: قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ.

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ علي ابن الحسن بن إبراهيم بن طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهاشمي المصري، كان من

ســاداتها وكبرائها، لا تزال الحلوى تُعْقَدُ بِدَارِهِ، وَلَا يَزَالُ رَجُلٌ يَكْسِـرُ اللَّوْزَ بسـببها، وللناس عليه رواتب من الحلوى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ، وَمِنْهُمْ في الجمعة، ومنهم " (١)

٩١٥-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

الْحُسَـيْنُ (١) بْنُ الْقَاسِـمِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبَرِيُّ الْفَقِيهُ الشـافعي، أحد الأئمة المحررين في الخلاف، وهو أول من صـــنف فيه، وله الإيضـــاح في المذهب، وكتاب في الجدل، وفي أُصُولِ الْفِقْهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الطَّبَقَاتِ (٢) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْـــمَاعِيلَ بن إبراهيم ابن عِيسَـــى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُـــورِ الهاشمي الإمام، ويعرف بابن بويه، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِ، وَعَنْهُ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَكَانَ خَطِيبًا بِجَامِعِ الْمَنْصُـــورِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَقَدْ خطب فيه ســـنة ثلاثين وثلثمائة وقبلها تمام سنة، ثم خَطَبَ فِيهِ الْوَاثِقُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ

وَهُمَا فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَنْصُورِ سَوَاءٌ.

تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا.

عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ موسى بن عبد الله أبو السائب القاضي الهمذاني الشافعي، كان فاضلاً بارعاً، ولي الْقَضَاءَ، وَكَانَ فِيهِ تَخْلِيطٌ فِي الْأُمُورِ، وَقَدْ رآه بعضهم بعد موته فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَأَمَرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنَ التَّخْلِيطِ، وَقَالَ لِي: إِنِّي كتبت عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ.

وَهَذَا الرَّجُلُ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ ببغداد من الشافعية والله أعلم.

محمد بن أحمد بن حيان أَبُو بَكْرٍ الدِّهْقَانُ، بَغْدَادِيٌّ، سَكَنَ بُخَارَى وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَتُوُفِّيَ عَنْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

أَبُو عَلِيٍّ الْخَازِنُ تُوُفِّيَ فِي شَـــعْبَانَ مِنْهَا فَوُجِدَ فِي دَارِهِ مِنَ الدَّفَائِنِ وَعِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْوَدَائِعِ مَا يُقَارِبُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١١/٢٦٧.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وثلثمائة فيها كان دخول الروم إلى حلب صحبة الدمستق ملك الروم لعنه الله، فِي مِائَتَيْ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أنه ورد إليها بَغْتَةً فَنَهَضَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ بمن حضر عنده من المقاتلة، فَلَمْ يَقْوَ بِهِ لِكَثْرَةِ جُنُودِهِ، وَقَتَلَ مِنْ أَ" (١)

٩١٦-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وفي اليوم الثالث عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ - جَرَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالسُّنَّةِ وَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، واستظهر أهل باب البصرة وحرقوا أَعْلَامَ السُّلْطَانِ، فَقُتِلَ جَمَاعَةٌ أتهموا بِفِعْلِ ذَلِكَ.

وصلبوا على القناطر ليرتدع أمثالهم.

وفيها ظهر أبو الفتوح الحسين بْنُ جَعْفَرٍ الْعُلْوِيُّ أَمِيرُ مَكَّةَ، وَادَّعَى أَنَّهُ خَلِيفَةٌ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّاشِدَ بِاللَّهِ، فَمَالَأَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَحَصَلَ لَهُ أَمْوَالٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْصَى له بها، فانتظم أمره بها، وَتَقَلَّدَ سَيْفًا وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْفَقَارِ، وَأَخَذَ بيده قَضِيبًا زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَصَدَ بِلَادَ الرَّمْلَةِ لِيَسْتَعِينَ بِعَرَبِ الشَّامِ، فَتَلَقَّوْهُ بِالرَّحْبِ وَقَبَّلُوا لَهُ الْأَرْضَ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْهَرَ الْأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهي عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَاكِمَ صَاحِبَ مِصْرَ - وَكَانَ قَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ السنة - بعث إلى عرب الشام بملطفات وَوَعَدَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ بِأُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، وَكَذَلِكَ إِلَى عَرَبِ الْحِجَازِ، وَاسْتَنَابَ عَلَى مَكَّةَ أَمِيرًا وَبَعَثَ إليه بخمسين أَلْفَ دِينَارٍ، فَانْتَظَمَ أَمْرُ الْحَاكِمِ وَتَمَزَّقَ أَمْرُ الراشد، وانسحب إِلَى بِلَادِهِ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا، وَعَادَ إِلَيْهَا كما خرج عَنْهَا، وَاضْمَحَلَّ حَالُهُ وَانْتَقَضَتْ حِبَالُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ رجاله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٧٢/١١.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ ... أَحْمَدُ بْنُ الحسين بن مهران أبو بكر المقري، توفي فِي شَوَّالٍ مِنْهَا عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ وَفَاتِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ الْفَيْلَسُوفُ، فَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ أحمد بن الحسين بن مهران هذا فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: أقام أبا الحسن العامري بجانبي، وقال: هذا فداؤك من النار.

عبد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ أَبُو مُحَمَّدٍ قاضي قضاة بَغْدَادَ رَوَى عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ وَعَنْهُ " (١)

٩١٧-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

ومن توفي فيها من الأعيان الأصيفر الذي كان يخفر الحجاج.

أحمد بن موسى بن مردويه ابن فُورَك، أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ الْأَصْبَهَانِيُّ، تُوَفِّي فِي رمضان منها.

هِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَةَ أَبُو الْقَاسِمِ الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ الْمُفَسِّرُ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وَأَحْفَظِهِمْ لِلتَّفْسِيرِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ قَالَ: كَانَ لَنَا شَيْخٌ نَقْرَأُ عَلَيْهِ فَمَاتَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ

فرآه فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي.

قَالَ: فَمَا كَانَ حَالُكَ مَعَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ؟ قَالَ: لَمَّا أَجْلَسَانِي وسألاني ألهمني الله أَنْ قُلْتُ: بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ دَعَانِي، فقال أحدهما للآخر: قد أقسم بعظيمين فَدَعْهُ، فَتَرَكَانِي وَذَهَبَا.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى عشرة وأربعمائة فيها عدم الحاكم بمصر، وَذَلِكَ أنَّه لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الثُّلَاثَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا من شوال فقد الحاكم بْنِ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيُّ صَاحِبُ مِصْرَ، فَاسْتَبْشَرَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ جَبَّارًا عَنِيدًا، وَشَيْطَانًا مَرِيدًا.

وَلْنَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِهِ الْقَبِيحَةِ، وسيرته الملعونة، أخزاه الله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٣٥٤/١١.

كان كثير التلون في أفعاله وأحكامه وأقواله، جائراً، وقد كَانَ يَرُومُ أَنْ يَدَّعِيَ الْأُلُوهِيَّةَ كَمَا ادَّعَاهَا فرعون، فكان قد أمر الرعية إذا ذكر الخطيب على المنبر اسـمه أَنَّ يَقُومَ النَّاسُ عَلَى أَقْدَامِهِمْ صُفُوفًا، إِعْظَامًا لذكره واحتراماً لاسمه، فعل ذلك فِي سَائِرِ مَمَالِكِهِ حَتَّى فِي الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وكان قد أمر أهل مصر على الخصوص إذا قاموا عند ذكره خروا سجداً له، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْجُدُ بِسُجُودِهِمْ مَنْ فِي الْأَسْوَاقِ من الرعاع وغيرهم، ممن كان لا يصلي الجمعة، وكانوا يتركون السجود لله في يوم الجمعة وغيره ويسجدون للحاكم، وأمر في وقت لأهل الكتابين بالدخول في دين لاسـلام كُرْهًا، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْعَوْدِ إِلَى دينهم، وخرب كنائسهم ثم عمرها، وخرب القمامة ثُمَّ أَعَادَهَا، وَابْتَنَى الْمَدَارِسَ.

وَجَعَلَ فِيهَا الْفُقَهَاءَ والمشايخ، ثم قتلهم وأخربها، وألزم الناس بغلق الْ" (١)

٩١٨-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"أبو القاسم اللالكائي هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ: الرَّازِيّ، وَهُوَ طَبَرِيُّ الْأَصْلِ، أَحَدُ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَبِي حامد الإسفراييني، كان يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ فَصَنَّفَ فِيهِ أَشْيَاءَ كثيرة، ولكن عاجلته المنية قبل أن تشتهر كتبه، وله كتاب في السنة وشرفها، وَذَكَرَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي ذَلِكَ، وَقَعَ لنا سماعه على الحجار عالياً عنه، توفي بالدينور في رمضان منها، وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قال بم؟ قال بشئ قليل من السنة أحييته.

أبو القاسم بن أمير المؤمنين القادر توفي ليلة الأحد في جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمَشَى النَّاسُ فِي جِنَازَتِهِ، وَحَزِنَ عَلَيْهِ أَبُوهُ حُزْنًا شَدِيدًا، وَقُطِعَ الطَّبْلُ أَيَّامًا.

ابْنُ طَبَاطَبَا الشَّرِيفُ (١) كان شاعرا، وله شعر حسن.

أبو إسحاق وهو الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بن مهران.

الشيخ أبو إسحاق الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، رُكْنُ الدِّينِ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، الْمُتَكَلِّمُ الأصولي، صاحب التصانيف في الأصلين جامع الحلى في مجلدات، والتعليقة النافعة فِي أُصُولِ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١١/١٢.

الْفِقْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعَ الكثير من الحديث مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَدَعْلَجٍ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وَالْحَاكِمُ النيسابوري، وأثنى عليه، توفي يوم عاشوراء منها بنيسابور، ثم نقل إلى بلده (٢) ودفن بمشهده.

القدوري صاحب الكتاب المشهور في مذهب أبي حنيفة، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بن حمدان،

---

(١) وهو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رض) نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها.

(مختصر أخبار البشر ٢ / ١٥٦) .

(٢) أي إلى إسفراين، والاسفرايني نسبة إلى البلدة المذكورة وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان (وفيات الاعيان ١ / ٢٨ و ٧٤) .

(*)" (١)

٩١٩-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وَالْآثَارِ، وَالْمَدْخَلِ، وَالْآدَابِ وَشُعَبِ الْإِيمَانِ، وَالْخِلَافِيَّاتِ، وَدَلَائِلِ النُّبُوَّةِ، وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ الْمُفِيدَةِ، الَّتِي لَا تُسَامَى وَلَا تُدَانَى، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا، كَثِيرَ العبادة والورع، توفي بِنَيْسَابُورَ، وَنُقِلَ تَابُوتُهُ إِلَى بَيْهَقَ فِي جُمَادَى الأولى منها.

الحسن بن غالب ابن علي بن غالب بن منصور صُعْلُوكٍ، أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْمُبَارَكِ المقري، صحب ابن سمعون، وقرأ الْقُرْآنَ عَلَى حُرُوفٍ أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ، وَجُرِّبَ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٢/٣٠.

عَلَيْهِ الْكَذِبُ، إِمَّا عَمْدًا وإِمَّا خَطَأً، وَاتُّهِمَ فِي رواية كثيرة، وكان أبو بكر الْقَزْوِينِيُّ مِمَّنْ يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ مَحْضَرٌ بِعَدَمِ الْإِقْرَاءِ

بِالْحُرُوفِ الْمُنْكَرَةِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ السمرقندي: كان كذاباً، توفي فيها عن ثنتين وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ نصر بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ الْمَرْوَزِيِّ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَاشْتُهِرَ بِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِهِ.

الْقَاضِي أبو يعلى بن الفرا الحنبلي محمد بن الحسن (١) بن محمد بن خلف بن أحمد الفرا الْقَاضِي، أَبُو يَعْلَى شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، وَمُمَهِّدُ مَذْهَبِهِمْ فِي الْفُرُوعِ، وُلِدَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَمَانِينَ وثلثمائة، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ حُبَابَةَ.

قال ابن الجوزي: وكان من سادات العلماء الثِّقَاتِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ مَاكُولَا وَابْنِ الدَّامَغَانِيِّ فقبلاه، وتولى النظر في الحكم بحريم الْخِلَافَةِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحِسَانِ الْكَثِيرَةُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَى سنين، وانتهت إليه رياسة الْمَذْهَبُ، وَانْتَشَرَتْ تَصَانِيفُهُ وَأَصْحَابُهُ، وَجَمَعَ الْإِمَامَةَ وَالْفِقْهَ وَالصِّدْقَ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَالتَّعَبُّدَ وَالتَّقَشُّفَ وَالْخُشُوعَ، وَحُسْنَ السمت، والصمت عما لا يعني توفي في العشرين من رمضان منها عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَاجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ القضاة و" (١)

٩٢٠-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

وَفِيهَا اتَّخَذَ نُورُ الدِّينِ الْحَمَامَ الْهَوَادِيَ، وَذَلِكَ لِامْتِدَادِ مَمْلَكَتِهِ وَاتِّسَاعِهَا، فَإِنَّهُ مَلَكَ مِنْ حَدِّ النوبة إلى همذان لا يتخللها إلى بلاد الفرنج، وكلهم تحت قهره وهدنته، ولذلك اتَّخَذَ فِي كُلِّ قَلْعَةٍ وَحِصْنٍ الْحَمَامَ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّسَائِلَ إِلَى الْآفَاقِ فِي أَسْرَعِ مُدَّةٍ، وَأَيْسَرِ عُدَّةٍ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ فِيهِنَّ الْقَاضِي الْفَاضِلُ الْحَمَامُ مَلَائِكَةُ الْمُلُوكِ، وَقَدْ أَطْنَبَ ذلك العماد الكاتب، وأطرب وأعجب وأغرب.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١١٦/١٢.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: عَبْدُ اللَّهِ بن أحمد ابن أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْخَشَّابِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ حَتَّى سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِيهِمَا، وَشَرَحَ الْجُمَلَ لِعَبْدِ القاهر [الجرجاني] ، وكان رجلاً صالحاً متطوعاً، وهذا نادر في النحاة، توفي فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول، قال ابن خلكان: كان مطرحاً للكلفة فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، وَكَانَ لَا يُبَالِي بِمَنْ شَرَّقَ أَوْ غَرَّبَ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ محمد أبو المظفر الدوي (١) ، تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى تِلْمِيذِ الْغَزَالِيِّ، وَنَاظَرَ وَوَعَظَ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يُظْهِرُ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْحَنَابِلَةِ مَاتَ فِي رَمَضَانَ مِنْهَا.

ناصر بن الجوني الصُّوفِيُّ كَانَ يَمْشِي فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ حَافِيًا، توفي ببغداد.

قال أَبُو شَامَةَ: وَفِيهَا تُوُفِّيَ.

نَصْرُ اللَّهِ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] أَبُو الْفُتُوحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قلاقس الشاعر بعيذاب (٢) ، توفي عن خمس وأربعين سنة (٣) .

---

(١) في الوافي بالوفيات ١ / ٢٧٩ والكامل ١١ / ٣٧٦: البروي.
أبو منصور الفقيه الشافعي ؛ وفي شذرات الذهب ٤ / ٢٢٤: أبو حامد البروي.

(٢) عيذاب: بليدة على شاطئ بحر جدة.

(٣) في الروضتين ١ / ٢ / ٥٢٤: خمس وثلاثون سنة، قال وكانت ولادته سنة ٥٣٢ وانظر وفيات الاعيان" (١)

٩٢١-البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤)

"

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ٣٣٤/١٢.

وَلَدُهُ صَلَاحُ الدِّينِ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِهِ بَعْدَ ابْنِ جَمَاعَةَ، وَطَالَتْ مُدَّةُ حَفِيدِهِ.

وَقَدْ وَلِيَ شَــــمْسُ الدِّينِ عَلَى نِيَابَةِ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي الْوِلَايَةِ الْأُولَى، وَكَانَ فَقِيهًا جَيِّدًا نَقَّالًا لِلْمَذْهَبِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ سَــافَرَ مَعَ ابْنِ الْعَدِيمِ لبغداد فَسَــمِعَ بِهَا وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّــوفِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ ابْنِ الصَّلَاحِ.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ أَبُو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ حَازِمِ بْنِ سـنجر الْكِنَانِيُّ الْحَمَوِيُّ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وُلِدَ سَــنَةَ سِــتٍّ وَتِسْعِينَ بِحَمَاةَ، وَتُوُفِّيَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ ودفن بماملا، وسمع من الفخر ابن عَسَاكِرَ، وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ جَنْدَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنِينِيُّ كَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَزَهَادَةٌ وَأَعْمَالٌ صالحة، وكان الناس يترددون إلى زيارته بِمَنِينَ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ لَا يَفْهَمُهُ أَحَدُ مِنَ الْحَاضِــرِينَ، بِأَلْفَاظٍ غَرِيبَةٍ، وَحَكَى عَنْهُ الشَّــيْخُ تَاجُ الدِّينِ (١) أَنَّهُ سَــمِعَهُ يَقُولُ: مَا تَقَرَّبَ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ الذُّلِّ لَهُ وَالتَّضَـرُّعِ إِلَيْهِ، وَسَـمِعَهُ يَقُولُ: الْمُوَلَّهُ مَنْفِيٌّ مِنْ طَرِيقِ اللَّهِ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ وَاصِـلٌ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْفِيٌّ رَجَعَ عَمَّا هُوَ فِيهِ، لِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلِ السُّـــلُوكِ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا إِلَّا ذَوُو الْعُقُولِ الثَّابِتَةِ.

وَكَانَ يَقُولُ: السَّمَاعُ وَظِيفَةُ أَهْلِ الْبَطَالَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ: وَكَانَ الشَّيْخُ جُنْدُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَعُلَمَاءِ التَّحْقِيقِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ أَنَّهُ قَدْ بلَّغ مِنَ الْعُمُرِ خمساً وتسعين سنة.

قلت: على هذا فيكون قَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ، لِأَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي رَمَضَـانَ مِنْ هَذِهِ السَّـنَةِ، وَدُفِنَ فِي زَاوِيَتِهِ الْمَشْــهُورَةِ بقرية منين، وتردد الناس لقبره يصــلون عليه من دمشــقُ وأعمالها أياماً كثيرة رحمه الله.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ب" (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٣/ ٣٢٠.

٩٢٢-طبقات الشافعيين، ابن كثير (م ٧٧٤)

"في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: طاحت تلك الإشـــارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، وفقدت تلك الرســـوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.

وَبِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى الْخَطِيبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أنا أَبُو الْقَاسِـــمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلْدِيُّ، ثنا الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا الْحَسَـــنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلائِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ، صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ،

فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» .

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ سورة الحجر آية ٧٥

ورواه الترمذي من وجه آخر عن عمرو بن قيس وقال: غريب.

إسحاق بن أبي عمران الإسفراييني

وهو إسحاق بن موسى بن عمران الفقيه الحافظ، وهو والد الحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني صاحب الصحيح.

تفقه بالمزني، وسـمع المبسـوط من الربيع، وروى عن قتيبة، وعلي بن حجر، ومحمد بن بكار بن الرمان، وجبارة بن المغلس، وأبي مصـعب، وهشـام بن عمار، وخلق بالشـام، والعراق، ومصر.

وعنه: ابنه أبو عوانة في كتابه الصـــحيح، ومحمد بن الأخرم، ومحمد بن عبدك، ومؤمل بن الحسن، وجماعة، وكان من كبار الأئمة في الفقه، والحديث، توفي بإسفرايين في رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين." (١)

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير (م ٧٧٤) ص/١٧١.

٩٢٣-طبقات الشافعيين، ابن كثير (م ٧٧٤)

"فخرج إلى الدينور، فمات بها في رمضان سنة ثماني عشرة وأربع مائة، رحمه الله، قال: فحدثني علي بن الحسين بن حد العكبري، قال: رأيت هبة الله الطبري في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كلمة خفية بالسنة.

قال شجاع الذهلي: لم يرو عنه شيء من الحديث سوى كتاب السنة، قلت: وقد روينا هذا الكتاب سماعا، على الحجاب بإجازته من جعفر الهمذاني، عن السلفي، عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثيتي عن أبي القاسم اللالكائي به.

يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا بن المزكي أبي إسحاق

مسند نيسابور، وأحد فقهاء الشافعية، تفقه على الأستاذ أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه، روى عن: الأصم، وأبي عبد الله بن الأخرم، وأبي بكر الصبغي، والنجاد، وجماعة، وانتقى عليه الحافظ أبو بكر أحمد بن على الأصبهاني، وروى عنه: ابنه أبو بكر، والحافظ أبو بكر البيهقي في جميع كتبه، وجماعة، مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربع مائة." (١)

٩٢٤-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَمَّا أُوقِفَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُدَّامَ الْحَجَّاجِ، قَالَ: يَا شَقِيُّ بْنَ كُسَيْرٍ، أَمَا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَجَعَلْتُكَ إِمَامًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا وَلَّيْتُكَ الْقَضَاءَ، فَضَجَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ إِلَّا عَرَبِيٌّ. فَجَعَلْتُ أَبَا بُرْدَةَ، وَأَمَّرْتُهُ أَنْ لَا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفٍ تُفَرِّقُهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَيْعَةٌ كَانَتْ فِي عُنُقِي لِابْنِ الْأَشْعَثِ. فَغَضِبَ الْحَجَّاجُ، وَقَالَ: أَمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُنُقِكَ مِنْ قَبْلُ؟ ثُمَّ قَالَ: أَكَفَرْتَ إِذْ خَرَجْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ: مَا كَفَرْتُ مُنْذُ آمَنْتُ.

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير (م ٧٧٤) ص/٣٧٩.

فَقَالَ: اخْتَرْ أَيَّ قِتْلَةٍ أَقْتُلُكَ. فَقَالَ: اخْتَرْ أَنْتَ، فَإِنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَكَ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: يَا حَرَسِيُّ، اضْرِبْ عُنُقَهُ. وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ بِوَاسِطٍ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ.

وَلَمَّا قَتَلَهُ خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى رَاعَ الْحَجَّاجَ، فَدَعَا طَبِيبًا، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّكَ قَتَلْتَهُ وَنَفْسُهُ مَعَهُ، وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحَجَّاجَ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: قَتَلَنِي بِكُلِّ رَجُلٍ قَتَلْتُهُ قَتْلَةً، وَقَتَلَنِي بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ قَتْلَةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ." (١)

٩٢٥-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"السَّنَةِ. وَكَانَ عُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً؛ لِأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ عَامَ الْجَمَاعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ. وَقِيلَ: بَعْدَهَا بِسَنَةٍ. وَقِيلَ: قَبْلَهَا بِسَنَةٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ بِوَاسِطٍ، وَعُفِيَ قَبْرُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِكَيْلَا يُنْبَشَ وَيُحْرَقَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ أَعْجَبَ الْحَجَّاجَ، مَا تَرَكَ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرِيبٍ، ثَنَا عَمِّي قَالَ: زَعَمُوا أَنَّ الْحَجَّاجَ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَمُصْحَفًا، وَسَيْفًا، وَسَرْجًا، وَرَحْلًا، وَمِائَةَ دِرْعٍ مَوْقُوفَةٍ. وَقَالَ شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَقَالَ: حَدِّثْنِي بِوَصِيَّةِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ. فَقُلْتُ: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: حَدِّثْنِي بِهَا. فَقُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا طَاعَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهَا يَحْيَا، وَعَلَيْهَا يَمُوتُ، وَعَلَيْهَا يُبْعَثُ، وَأَوْصَى بِتِسْعِمِائَةِ دِرْعٍ حَدِيدٍ؛ سِتِّمِائَةٍ مِنْهَا لِمُنَافِقِي أَهْلِ الْعِرَاقِ يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِمِائَةٍ لِلتُّرْكِ. قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ الشِّيعَةُ لَا شِيعَتُكُمْ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٤٦٤/١٢.

وَقَالَ الْأَصْـــمَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: قَتَلَنِي بِكُلِّ قَتْلَةٍ قَتَلْتُ بِهَا إِنْسَانًا. قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ الْحَوْلِ فَقُلْتُ:" (١)

٩٢٦-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا صَـنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا مَاصَّ بَظْرِ أُمِّهِ، أَمَا سَـأَلْتَ عَنْ هَذَا عَامَ أَوَّلَ؟ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ، قَالَ: فِي أَيِّ زِيٍّ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: فِي زِيٍّ قَبِيحٍ. فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: مَا أَنْتَ وَذَاكَ يَا مَاصَّ بَظْرِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ هَارُونُ: صَـــدَقْتَ وَاللَّهِ، أَنْتَ رَأَيْتَ الْحَجَّاجَ حَقًّا، مَا كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِيَدَعَ صَرَامَتَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا.

وَقَالَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْــحَاقَ: ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا ضَــمْرَةُ، ثَنَا ابْنُ شَــوْذَبٍ، عَنْ أَشْــعَثَ الْحُدَّانِيِّ. قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ فِي الْمَنَامِ فِي حَالَةٍ سَــيِّئَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: مَا قَتَلْتُ أَحَدًا قِتْلَةً إِلَّا قَتَلَنِي بِهَا. فَقُلْتُ: ثُمَّ مَهْ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِي إِلَى النَّارِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَهْ. قَالَ: ثُمَّ أَرْجُو مَا يَرْجُو أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ: إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَيُخْلِفَنَّ اللَّهُ رَجَاءَهُ فِيهِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا إِلَّا ذَكَرَ فِيهِ الْحَجَّاجَ فَدَعَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَآهُ" (٢)

٩٢٧-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْحَجَّاجُ؟ قَالَ: أَنَا الْحَجَّاجُ. قَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: قُتِلْتُ بِكُلِّ قَتِيلٍ قَتَلْتُهُ، ثُمَّ عُزِلْتُ مَعَ الْمُوَحِّدِينَ. قَالَ: فَأَمْسَكَ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَتْمِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٥٥٢/١٢.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٥٥٣/١٢.

[مَنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ]

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَعْنِي سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ

قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا جِنَازَةً، أَوْ سَمِعْنَا بِمَيِّتٍ عُرِفَ ذَلِكَ فِينَا أَيَّامًا؛ لِأَنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّكُمْ فِي جَنَائِزِكُمْ تَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثَ دُنْيَاكُمْ. وَقَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ رَأْيٌ إِلَّا بِرِوَايَةٍ، وَلَا رِوَايَةٌ إِلَّا بِرَأْيٍ.

وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ فَلَاحِهِ.

وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُعَابُ فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ. وَبَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: انْتِظَارُ مَلَكِ الْمَوْتِ، مَا أَدْرِي يُبَشِّرُنِي بِجَنَّةٍ، أَوْ بِنَارٍ.

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ

كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، كَانَ الْمُقَدَّمَ عَلَى إِخْوَتِهِ فِي الْفَضْلِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالِاخْتِلَافِ وَالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَكَانَ مِنْ" (١)

٩٢٨-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي. فَقِيلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِتَكْبِيرَةٍ كَبَّرْتُهَا بِالْبَادِيَةِ. قِيلَ لَهُ: فَمَا فَعَلَ الْفَرَزْدَقُ؟ قَالَ: أَيْهَاتِ، أَهْلَكَهُ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ يَدَعْهُ فِي الْحَيَاةِ وَلَا فِي الْمَمَاتِ.

وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ:

فَاسْمُهُ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ، أَبُو فِرَاسِ بْنُ أَبِي خَطَلٍ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَزْدَقِ، وَجَدُّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ صَحَابِيٌّ، وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٢/٥٥٤.

حَدَّثَ الْفَرَزْدَقُ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَفَدَ مَعَ أَبِيهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ابْنِي وَهُوَ شَاعِرٌ. قَالَ: عَلِّمْهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ. وَسَمِعَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَرَآهُ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَعَرْفَجَةَ بْنَ أَسْعَدَ، وَزُرَارَةَ بْنَ كَرْبٍ، وَالطِّرِمَّاحَ بْنَ عَدِيٍّ الشَّاعِرَ.

وَرَوَى عَنْهُ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، وَمَرْوَانُ الْأَصْفَرُ، وَحَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ الْأَحْوَلُ" (١)

٩٢٩-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَعَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: مَا دَخَلْتُ بَلَدًا قَطُّ إِلَّا عَدَدْتُهُ سَفَرًا، إِلَّا بَغْدَادَ فَإِنِّي حِينَ دَخَلْتُهَا عَدَدْتُهَا وَطَنًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدُّنْيَا بَادِيَةٌ، وَبَغْدَادُ حَاضِرَتُهَا.

وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ وَلَا أَحْسَنَ رَغْبَةً.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ الْعَلَاءِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ لِي: دَعْنِي مِنْ هَذَا، مَنْ أَقَامَ بِبَغْدَادَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَاتَ، نُقِلَ مِنْ جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: الْإِسْلَامُ بِبَغْدَادَ، وَإِنَّهَا لَصَيَّادَةٌ تَصِيدُ الرِّجَالَ، وَمَنْ لَمْ يَرَهَا لَمْ يَرَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: بَغْدَادُ دَارُ دُنْيَا وَآخِرَةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ يَوْمُ الْجُمْعَةِ بِبَغْدَادَ، وَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ بِمَكَّةَ، وَيَوْمُ الْعِيدِ بِطَرَسُوسَ." (٢)

٩٣٠-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"يَا بُنَيَّ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهَا ضَيْعَةً، وَهَذِهِ ضَيْعَةٌ تُغِلُّ الشُّكْرَ وَتَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ. وَأَخَذَ لَهُ مِنَ ابْنِهِ جَعْفَرٍ أَلْفَ أَلْفٍ، وَأَخَذَ لَهُ مِنْ جَارِيَتِهِ دَنَانِيرَ عُقْدًا مُشْتَرَاهُ مِائَةُ أَلْفِ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٥١/١٣.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٤٠١/١٣.

دِينَارٍ، وَعِشْـــرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لِلْمُتَرَسِّـــمِ عَلَيْهِ: قَدْ حَسَـــبْنَاهُ عَلَيْكَ بِأَلْفَيْ أَلْفٍ. فَلَمَّا عُرِضَـــتِ الْأَمْوَالُ عَلَى الرَّشِـــيدِ رَدَّ الْعُقْدِ، وَكَانَ قَدْ وَهَبَهُ لِجَارِيَةِ يَحْيَى، فَلَمْ يَعُدْ فِيهِ بَعْدَ أَنْ وَهَبَهُ لَهَا.

وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِيهِ وَهُمْ فِي السِّـــجْنِ وَالْقُيُودِ: يَا أَبَتِ، بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالنِّعْمَةِ صِرْنَا إِلَى هَذَا الْحَالِ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، دَعْوَةُ مَظْلُومٍ سَرَتْ بِلَيْلٍ وَنَحْنُ عَنْهَا غَافِلُونَ، وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رُبَّ قَوْمٍ قَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَةٍ ... زَمَنًا وَالدَّهْرُ رَيَّانُ غَدَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمُ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقْ

وَقَدْ كَانَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ يُجْرِي عَلَى سُـــفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ كُلَّ شَـــهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ سُـــفْيَانُ يَدْعُو لَهُ فِي سُـــجُودِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَفَانِي أَمْرَ دُنْيَايَ فَاكْفِهِ أَمْرَ آخِرَتِهِ. فَلَمَّا مَاتَ يَحْيَى رَآهُ بَعْضُ أَصْـــحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِدُعَاءِ سُفْيَانَ.

وَقَدْ كَانَتْ وَفَاةُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، فِي الْحَبْسِ بِالرَّافِقَةِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْفَضْلُ، وَدُفِنَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ. وَقَدْ وُجِدَ فِي جَيْبِهِ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِخَطِّهِ: قَدْ تَقَدَّمَ الْخَصْمُ وَالْمُدَّعَى" (١)

٩٣١-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"قَدْ أَسْأْنَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَاللَّهُمَّ ... صَفْحًا عَنَّا وَغَفْرًا وَعَفْوَا

ثُمَّ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ، سَامَحَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا. فَأَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي فَمِهِ إِذَا غَسَّلُوهُ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ.

وَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَجِدُوا لَهُ مِنَ الْمَالِ سِـــوَى ثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَثِيَابِهِ وَأَثَاثِهِ. وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّـــنَةِ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الشُّـــونِيزِيَّةِ فِي تَلِّ الْيَهُودِ، وَلَهُ خَمْسُـــونَ سَـــنَةً، وَقِيلَ:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٦٧٩/١٣.

سِتُّونَ سَنَةً. وَقِيلَ: تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِأَبْيَاتٍ قُلْتُهَا فِي النَّرْجِسِ:

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ ... إِلَى آثَارِ مَا فَعَلَ الْمَلِيكُ

عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ فَاخِرَاتٌ ... بِأَحْدَاقٍ هِيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ

عَلَى قَصَبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ ... بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: غَفَرَ لِي بِأَبْيَاتٍ قُلْتُهَا، وَهِيَ تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَاءُوا فَوَجَدُوهَا فِي رُقْعَةٍ بِخَطِّهِ وَهِيَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:" (١)

٩٣٢-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

الْأَبْيَاتِ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَسَاكِرَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ وَقَدْ كُنْتَ مُخَلِّطًا عَلَى نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَجُلٌ صَالِحٌ إِلَى الْمَقَابِرِ، فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، قَرَأَ فِيهِمَا أَلْفَيْ مَرَّةٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثُمَّ أَهْدَى ثَوَابَ ذَلِكَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَقَابِرِ، فَدَخَلْتُ أَنَا فِي جُمْلَتِهِمْ فَغَفَرَ اللَّهُ لِي.

وَقَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ لَمَّا صَحِبَ أَبَا أُسَامَةَ وَالِبَةَ بْنَ الْحُبَابِ قَدِمَ بِهِ بَغْدَادَ فَكَانَ أَوَّلَ شِعْرٍ قَالَهُ أَبُو نُوَاسٍ:

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ ... يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ ... لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ

تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً ... وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ

تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ... صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ" (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤/ ٨٤.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤/ ٨٥.

٩٣٣-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَيُكَلِّمُونَهُ. فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الثُّغُورِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ دِمَشْقَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ هَلَكُوا، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ وَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ، حَتَّى رَدُّوهُ.

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي وَفَاتِهِ عَلَى أَقْوَالٍ؛ فَقِيلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ قَالَ مَرْوَانُ الطَّاطَرِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو سُلَيْمَانَ: لَقَدْ أُصِيبَ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ.

قُلْتُ: وَقَدْ دُفِنَ فِي قَرْيَةِ دَارَيَّا، وَقَبْرُهُ بِهَا مَشْهُورٌ وَعَلَيْهِ بِنَاءٌ، وَقِبْلَتُهُ مَسْجِدٌ بَنَاهُ الْأَمِيرُ نَاهِضُ الدِّينِ عُمَرُ الْمِهْرَانِيُّ، وَوَقَفَ عَلَى الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُ وَقْفًا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ غَلَّةٌ، وَقَدْ جَدَّدَ مَزَارَهُ فِي زَمَانِنَا هَذَا، وَلَمْ أَرَ الْحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرَ تَعَرَّضَ لِمَوْضِعِ دَفْنِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهَذَا عَجَبٌ مِنْهُ. وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى أَبَا سُلَيْمَانَ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ** يَا مُعَلِّمُ؟ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، دَخَلْتُ يَوْمًا مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فَرَأَيْتُ حِمْلَ شِيحٍ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُودًا، فَمَا أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَوْ رَمَيْتُهُ، فَأَنَا فِي" (١)

٩٣٤-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ لَفْظًا قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَتْحِ الْقَوَّاسِ: ثنا صَدَقَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَوْصِلِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الزَّمِنُ: رَأَيْتُ زُبَيْدَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكِ**؟ فَقَالَتْ: غَفَرَ لِي فِي أَوَّلِ مِعْوَلٍ ضُرِبَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ. قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الصُّفْرَةُ فِي وَجْهِكِ؟ قَالَتْ: دُفِنَ بَيْنَ ظَهْرَانِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ زَفَرَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ زَفْرَةً فَاقْشَعَرَّ لَهَا جَسَدِي، فَهَذِهِ الصُّفْرَةُ مِنْ تِلْكَ الزَّفْرَةِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي ابْنُ خِلِّكَانَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا مِائَةُ جَارِيَةٍ كُلُّهُنَّ يَحْفَظْنَ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤/١٥٦.

الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَوِرْدُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عُشْرُ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يُسْمَعُ لَهُنَّ فِي الْقَصْرِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ." (١)

٩٣٥-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"بِبَغْدَادَ. وَقِيلَ: بِمَرْوَ. قُلْتُ: الصَّحِيحُ بِبَغْدَادَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَقِيلَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَحِينَ مَاتَ اجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ أَهْلُ بَغْدَادَ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، فَأُخْرِجَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِي قَبْرِهِ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي الْجِنَازَةِ: هَذَا وَاللَّهِ شَرَفُ الدُّنْيَا قَبْلَ شَرَفِ الْآخِرَةِ. وَرُوِيَ أَنَّ الْجِنَّ كَانَتْ تَنُوحُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ فِيهِ، وَأَنَّهُ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، وَلِكُلِّ مَنْ شَهِدَ جِنَازَتِي، وَلِكُلِّ مَنْ أَحَبَّنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخَوَاتٌ ثَلَاثٌ؛ وَهُنَّ مَخَّةُ، وَمُضْغَةُ، وَزُبْدَةُ، وَكُلُّهُنَّ عَابِدَاتٌ زَاهِدَاتٌ مِثْلَهُ، وَأَشَدُّ وَرَعًا أَيْضًا. ذَهَبَتْ إِحْدَاهُنَّ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي رُبَّمَا طَفِئَ السِّرَاجُ وَأَنَا أَغْزِلُ، فَإِذَا كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ غَزَلْتُ فِيهِ فَعَلَيَّ" (٢)

٩٣٦-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ – يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ» .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْحَاكِمِ سَمِعَتْ عَلِيَّ بْنَ حَمْشَاذَ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَجَاءَهُ شَيْخٌ وَمَعَهُ عُكَّازَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ مِنْكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ: أَنَا، مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ فَرْسَخٍ، أُرِيتُ الْخَضِرَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: سِرْ إِلَى أَحْمَدَ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٠٤/١٤.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٩٢/١٤.

بْنِ حَنْبَلٍ وَسَلْ عَنْهُ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ سَاكِنَ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ رَاضُونَ عَنْكَ بِمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ. وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ. قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ اغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا، فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ مِشْيَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مِشْيَةُ الْخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلَامِ. فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَتَوَّجَنِي وَأَلْبَسَنِي نَعْلَيْنِ مَنْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، هَذَا بِقَوْلِكَ: الْقُرْآنُ كَلَامِي. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، ادْعُنِي بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي بَلَغَتْكَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَكُنْتَ تَدْعُو بِهِنَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَبِّ كُلَّ" (١)

٩٣٧-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"شَيْءٍ، بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ. فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، هَذِهِ الْجَنَّةُ قُمْ فَادْخُلْهَا. فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَلَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ بِهِمَا مِنْ نَخْلَةٍ إِلَى نَخْلَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِشْرٌ الْحَافِي؟ فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ، وَمَنْ مِثْلُ بِشْرٍ؟ تَرَكْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ الْجَلِيلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائِدَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَلِيلُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ، وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، وَانْعَمْ يَا مَنْ لَمْ يَنْعَمْ. أَوْ كَمَا قَالَ. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: قَالَ لِيَ الْجَبَّارُ: أَلْحِقُوهُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَادَ الْأَنْطَاكِيُّ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَقَدْ بَرَزَ الرَّبُّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: أَدْخِلُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِمَلَكٍ إِلَى جَانِبِي: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: مَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ" (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٤٢٧/١٤.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٤٢٨/١٤.

٩٣٨-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالدَّمْعُ مُسْتَبِقٌ ... وَالْكَرْبُ مُجْتَمِعٌ وَالصَّبْرُ مُفْتَرِقُ

كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ لَا قَرَارَ لَهُ ... مِمَّا جَنَاهُ الْهَوَى وَالشَّوْقُ وَالْقَلَقُ

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ شَيْءٌ فِيهِ لِي فَرَجٌ ... فَامْنُنْ عَلَيَّ بِهِ مَا دَامَ بِي رَمَقُ

قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارَ، وَلَا تَشْتَغِلْ عَنِ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ الْأَخْيَارِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ وَفَاتَهُ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ أَذَانِ الْفَجْرِ، وَدُفِنَ بَعْدَ الْعَصْرِ. قَالَ: وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ، وَإِلَى جَنْبِهِ قَبْرُ الْجُنَيْدِ. وَرُوِيَ عَنِ الْقَاضِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ حَرْبَوَيْهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَرِيًّا فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ شَهِدَ جِنَازَتِي. قُلْتُ: فَإِنِّي مِمَّنْ حَضَرَ جِنَازَتَكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ. قَالَ: فَأَخْرَجَ دُرْجًا فَنَظَرَ فِيهِ، فَلَمْ يَرَ فِيهِ اسْمِي، فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ حَضَرْتُ، فَإِذَا اسْمِي فِي الْحَاشِيَةِ.

وَحَكَى ابْنُ خِلِّكَانَ قَوْلًا ؛ أَنَّ سَرِيًّا تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وَمِمَّا كَانَ يُنْشِدُهُ السَّرِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:" (١)

٩٣٩-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَالْمُصَنَّفَاتِ وَهُوَ:

أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ.

ابْنِ مَخْلَدٍ النَّبِيلِ لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا كِتَابُ " السُّنَّةِ " فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ وَكَانَ حَافِظًا كَبِيرًا جَلِيلًا، قَدْ وَلِيَ قَضَاءَ أَصْبَهَانَ بَعْدَ صَالِحِ ابْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَانَ قَدْ طَافَ الْبِلَادَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَصَحِبَ أَبَا تُرَابٍ النَّخْشَبِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ، وَقَدِ اتَّفَقَ لَهُ مَرَّةً كَرَامَةٌ هَائِلَةٌ كَانَ هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِينَ فِي

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٤٩٩/١٤.

سَفَرٍ فَنَزَلُوا يَوْمًا عَلَى رَمْلٍ أَبْيَضَ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا يُقَلِّبُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَبِيصًا يَكُونُ بِلَوْنِ هَذَا. فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ وَبِيَدِهِ قَصْعَةٌ فِيهَا خَبِيصٌ بِلَوْنِ ذَلِكَ الرَّمْلِ فِي بَيَاضِهِ فَأَكَلُوا مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا أُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسِي مُبْتَدِعٌ وَلَا طَعَّانٌ وَلَا لَعَّانٌ وَلَا فَاحِشٌ وَلَا بَذِيءٌ وَلَا مُنْحَرِفٌ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِأَصْبَهَانَ وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: يُؤْنِسُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ." (١)

٩٤٠-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"إِلَيْهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ذَا النُّونِ يَحْفَظُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَقَصَدَهُ لِيُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدْتُ عَلَيْهِ اسْتَهَانَ بِي وَكَانَ لِي لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ وَمَعِي رَكْوَةٌ طَوِيلَةٌ فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا فَنَاظَرَ ذَا النُّونِ فَأَسْكَتَ ذَا النُّونِ، فَنَاظَرْتُ أَنَا الرَّجُلَ فَأَسْكَتُّهُ، فَقَامَ ذُو النُّونِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ وَهُوَ شَيْخٌ وَأَنَا شَابٌّ، وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ فَخَدَمْتُهُ سَنَةً ثُمَّ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَلَمْ يَبْعُدْ مِنِّي وَوَعَدَنِي، فَمَكَثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ طَبَقًا عَلَيْهِ مِكَبَّةٌ مَشْدُودًا بِمَنْدِيلٍ، وَقَالَ لِيَ: اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى صَاحِبِنَا فُلَانٍ.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِي الطَّرِيقِ مَا هَذَا الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهِ، فَلَمَّا وَصَلْتُ الْجِسْرَ فَتَحْتُهُ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ فَقَفَزَتْ وَذَهَبَتْ، فَاغْتَظْتُ غَيْظًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: ذُو النُّونِ يَسْخَرُ بِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا حَنِقٌ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ إِنَّمَا اخْتَبَرْتُكَ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِينًا عَلَى فَأْرَةٍ فَأَنْ لَا تَكُونُ أَمِينًا عَلَى الِاسْمِ الْأَعْظَمِ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى، اذْهَبْ عَنِّي فَلَا أَرَاكَ بَعْدَهَا.

وَقَدْ رُئِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِقَوْلِي عِنْدَ الْمَوْتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي نَصَحْتُ لِلنَّاسِ قَوْلًا وَخُنْتُ نَفْسِي فِعْلًا فَهَبْ لِي خِيَانَةَ فِعْلِي لِنُصْحِ قَوْلِي.

يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ بْنِ يَمُوتَ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٦٩٢/١٤.

أَبُو بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ ثَوْرِيٌّ، كَانَ ابْنَ أُخْتِ الْجَاحِظِ قَدِمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ وَأَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي الْفَضْلِ الرِّيَاشِيِّ وَكَانَ صَاحِبَ أَخْبَارٍ وَآدَابٍ وَمُلَحٍ" (١)

٩٤١-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَمِنْ شِعْرِهِ:

وَلَوْ مَضَى الْكُلُّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... وَإِنَّمَا عَجَبِي فِي الْبَعْضِ كَيْفَ بَقِي

أَدْرِكْ بَقِيَّةَ رُوحٍ مَنْكَ قَدْ تَلِفَتْ ... قَبْلَ الْفِرَاقِ فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَعْرُوفُ بِخَيْرٍ النَّسَّاجِ أَبُو الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ

مِنْ كِبَارِ الْمَشَايِخِ ذَوِي الْأَحْوَالِ الصَّالِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ، أَدْرَكَ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ مَشَايِخِ الْقَوْمِ، وَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ نَظَرَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: قِفْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ، وَأَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ، وَمَا أُمِرْتَ بِهِ لَا يَفُوتُ، وَمَا أُمِرْتُ بِهِ يَفُوتُ. ثُمَّ قَامَ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَتَمَدَّدَ فَمَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: اسْتَرَحْنَا مِنْ دُنْيَاكُمُ الْوَضِرَةِ." (٢)

٩٤٢-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"الْمَنْصُورُ، أَبُو جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ الْإِمَامُ

وَيُعْرَفُ بِابْنِ بُرَيْهٍ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِ، وَعَنْهُ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَكَانَ خَطِيبًا بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَقَدْ خَطَبَ فِيهِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقَبْلَهَا بِمِائَةِ سَنَةٍ خَطَبَ فِيهِ الْوَاثِقُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَهُمَا فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَنْصُورِ سَوَاءٌ. تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا.

عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو السَّائِبِ الْهَمَذَانِيُّ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٤/٨٠٢.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٥/٨٧.

الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ، كَانَ فَاضِلًا بَارِعًا، تَقَدَّمَ. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ، وَكَانَ فِيهِ تَخْلِيطٌ فِي الْأُمُورِ، وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَمَرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنَ التَّخْلِيطِ، وَقَالَ لِي: إِنِّي آلَيْتُ أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ.

وَهَذَا الرَّجُلُ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ بِبَغْدَادَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ.

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَنْبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَاجِيَانَ

أَبُو بَكْرٍ الدِّهْقَانُ،" (١)

٩٤٣-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ بْنِ فُورَكَ، أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ الْأَصْبَهَانِيُّ

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ هَذِهِ السَّنَةِ.

هِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ

الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ الْمُفَسِّرُ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وَأَحْفَظِهِمْ لِلتَّفْسِيرِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ.

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ قَالَ: كَانَ لَنَا شَيْخٌ نَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَمَاتَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَرَآهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. قَالَ: فَمَا كَانَ حَالُكَ مَعَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ؟ قَالَ: لَمَّا أَجْلَسَانِي وَسَأَلَانِي أَلْهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قُلْتُ: بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ دَعَانِي. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: قَدْ أَقْسَمَ عَلَيْنَا بِعَظِيمٍ، فَدَعْهُ. فَتَرَكَانِي وَذَهَبَا." (٢)

٩٤٤-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِالسُّنَّةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٢٥١/١٥.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٥٨١/١٥.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الثَّانِي مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَشَى النَّاسُ فِي جِنَازَتِهِ، وَحَزِنَ عَلَيْهِ أَبُوهُ حُزْنًا شَدِيدًا، وَقُطِعَ الطَّبْلُ أَيَّامًا.

ابْنُ طَبَاطَبَا الشَّرِيفُ

كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، رُكْنُ الدِّينِ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، الْمُتَكَلِّمُ الْأُصُولِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي الْأَصْلَيْنِ ؛ مِنْهَا " جَامِعُ الْجِلَى " فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، وَتَعْلِيقَةٌ نَافِعَةٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَدَعْلَجٍ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ وَالْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِنَيْسَابُورَ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَلَدِهِ فَدُفِنَ فِي مَشْهَدِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُدُورِيُّ" (١)

٩٤٥-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَاجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ الْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالشُّهُودِ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا فَأَفْطَرَ بَعْضُ مَنِ اتَّبَعَ جِنَازَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَتَرَكَ مِنَ الْبَنِينَ عُبَيْدَ اللَّهِ أَبَا الْقَاسِمِ وَأَبَا الْحُسَيْنِ وَأَبَا حَازِمٍ، وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: رَحِمَنِي وَغَفَرَ لِي وَأَكْرَمَنِي وَرَفَعَ مَنْزِلَتِي وَجَعَلَ يَعُدُّ ذَلِكَ بِأُصْبُعِهِ. فَقَالَ: بِالْعِلْمِ؟ فَقَالَ: بَلْ بِالصِّدْقِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ابْنُ سِيدَهْ اللُّغَوِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُرْسِيُّ كَانَ إِمَامًا حَافِظًا لِلُّغَةِ، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، أَخَذَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ ضَرِيرًا أَيْضًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ صَاعِدٍ الْبَغْدَادِيِّ وَلَهُ " الْمُحْكَمُ " فِي مُجَلَّدَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلَهُ " شَرْحُ الْحَمَاسَةِ " فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ كِتَابَ الْغَرِيبِ لِأَبِي عُبَيْدٍ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٦١٩/١٥.

سَـرْدًا مِنْ حِفْظِهِ، وَالشَّـيْخُ يُقَابِلُ نُسْـخَتَهُ بِمَا يَقْرَأُ فَسَـمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ مِنْ حِفْظِهِ وَتَعَجَّبُوا لِذَلِكَ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَهُ سِتُّونَ سَنَةً، وَقِيلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ." (١)

٩٤٦-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"حَيَّانُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حُسَـيْنِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حَيَّانَ أَبُو مَرْوَانَ الْقُرْطُبِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ صَـاحِبُ " تَارِيخِ الْمَغْرِبِ " فِي سِـتِّينَ مُجَلَّدًا، أَثْنَى عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّـانِيُّ فِي فَصَاحَتِهِ وَصِدْقِهِ وَبَلَاغَتِهِ. وَقَالَ: وَسَـمِعْتُهُ يَقُولُ: التَّهْنِئَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ اسْـتِخْفَافٌ بِالْمَوَدَّةِ وَالتَّعْزِيَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ إِغْرَاءٌ بِالْمُصِـيبَةِ. قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْهَا وَرَآهُ بَعْضُـهُمْ فِي النَّوْمِ فَسَـأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَأَمَّا " التَّارِيخُ " فَنَدِمْتُ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بِلُطْفِهِ أَقَالَنِي وَعَفَا عَنِّي.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمٍ أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ الْوَائِلِيُّ نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا وَائِلُ، مِنْ قُرَى سِجِسْتَانَ سَمِعَ الْكَثِيرَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ وَأَقَامَ بِالْحَرَمِ، وَلَهُ كِتَابُ " الْإِبَانَةِ " فِي الْأُصُولِ وَلَهُ يَدٌ فِي الْفُرُوعِ أَيْضًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ كَانَ يُفَضِّلُهُ فِي الْحِفْظِ عَلَى الصُّورِيِّ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَـيْنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْمَاطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سِـكِّينَةَ وُلِدَ سَـنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَكَانَ كَثِيرَ السَّمَاعِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً." (٢)

٩٤٧-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"[مَنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ]

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ:

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١١/١٦.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٦٤/١٦.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ

بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْخَشَّابِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ حَتَّى سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِيهِمَا، وَشَرَحَ الْجُمَلَ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُتَطَوِّعًا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرَكُوا الْعَمَلَ، قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ مُطَّرِحَ الْكُلْفَةِ فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، وَكَانَ لَا يُبَالِي بِمَنْ شَرَّقَ أَوْ غَرَّبَ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبُو الْمُظَفَّرِ الْبَرُّوِيُّ، تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ" (١)

٩٤٨-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"ضَيَّعْتُ زَمَانِي كُلَّهُ فِي لَعِبٍ ... يَا عُمْرُ هَلْ بَعْدَكَ عُمْرٌ ثَانِي

وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَقَالَ:

كُنْتُ مِنْ ذَنْبِي عَلَى وَجَلٍ ... زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْوَجَلُ

أَمِنَتْ نَفْسِي بَوَائِقَهَا ... عِشْتُ لَمَّا مِتُّ يَا رَجُلُ

رَحِمَهُ اللَّهُ، وَعَفَا عَنْهُ.

جَلَالُ الدِّينِ تِكِشُ

وَقِيلَ: مَحْمُودُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ خُوَارَزْمِ شَاهْ مُحَمَّدِ بْنِ تِكِشٍ الْخُوَارَزْمِيُّ، وَهُمْ مِنْ سُلَالَةِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَتِكِشُ جَدُّهُمْ هُوَ الَّذِي أَزَالَ دَوْلَةَ السَلْجُوقِيَّةِ. كَانَتِ التَّتَارُ قَهَرُوا أَبَاهُ حَتَّى شَرَّدُوهُ فِي الْبِلَادِ، فَمَاتَ بِبَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، ثُمَّ سَاقُوا وَرَاءَ جَلَالِ الدِّينِ هَذَا حَتَّى مَزَّقُوا عَسَاكِرَهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ أَيْدِي سَبَا، وَانْفَرَدَ هُوَ وَحْدَهُ، فَلَقِيَهُ فَلَّاحٌ مِنْ قَرْيَةٍ بِأَرْضِ مَيَّافَارِقِينَ، فَأَنْكَرَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالذَّهَبِ، وَعَلَى فَرَسِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَلِكُ الْخُوَارَزْمِيَّةِ. وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا لِلْفَلَّاحِ أَخًا، فَأَنْزَلَهُ وَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ، فَلَمَّا نَامَ قَتَلَهُ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٦/٤٦١.

بِفَأْسٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَخَذَ مَا عَلَيْهِ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى شِهَابِ الدِّينِ غَازِيِّ بْنِ الْعَادِلِ، صَاحِبِ مَيَّافَارِقِينَ فَاسْتَدْعَى بِالْفَلَّاحِ، فَأَخَذَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْحُلِيِّ، وَأَخَذَ الْفَرَسَ أَيْضًا، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ يَقُولُ: هُوَ سَدٌّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ التَّتَارِ، كَمَا أَنَّ السَّدَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ." (١)

٩٤٩-البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤)

"الْفُوَيْرِهِ السُّلَمِيُّ الْحَنَفِيُّ

اشْتَغَلَ عَلَى الصَّدْرِ سُلَيْمَانَ وَابْنِ عَطَاءٍ، وَفِي النَّحْوِ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَحَصَّلَ وَبَرَعَ وَنَظَمَ وَنَثَرَ، وَدَرَّسَ فِي الشِّبْلِيَّةِ وَالْقَصَّاعِينَ، وَطُلِبَ لِنِيَابَةِ الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ، وَكَتَبَ الْكِتَابَةَ الْمَنْسُوبَةَ. وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: **مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ**؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ ... غَيْرُ اعْتِقَادِي أَنَّهُ وَاحِدُ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ

تِلْمِيذُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَكَمَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ ابْنِ بِنْتِ الْأَعَزِّ، ثُمَّ وَلِيَ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الشَّيْخِ الْعِمَادِ الْقَضَاءَ مُسْتَقِلًّا، فَاسْتَنَابَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ يَشْتَغِلُ وَيُفْتِي إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى السِّتِّينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ١٩٢/١٧.

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير (م ٧٧٤) ٥٢٩/١٧.

٩٥٠-الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِر القُرَشي (م ٧٧٥)

"٦٤٦ - سُفْيَان بن سعيد الثَّوْرِيّ ذكر الصَّيْمَرِيّ عَن عَليّ بن مسْهر أَن سُفْيَان بن سعيد أَخذ عَنهُ علم أبي حنيفَة وَنسخ مِنْهُ كتبه وَكَانَ أَبُو حنيفَة ينهاه عَن ذَلِك ولد فِى خلَافَة سُلَيْمَان بن عبد الْملك وَسمع مَنْصُور وَالْأَعْمَش وَغَيرهَا روى عَنهُ شُعْبَة وَابْن عُيَيْنَة فِى خلق قَالَ ابْن عُيَيْنَة ابْن عَبَّاس فِى زَمَانه وَالشَّعْبِيّ فِى زَمَانه وَالثَّوْرِي فِى زَمَانه قَالَ عبد الرَّزَّاق بعث أَبُو جَعْفَر الخشابين حِين خرج إِلَى مَكَّة فَقَالَ إِن رَأَيْتُمْ سُفْيَان الثَّوْرِيّ فاصلبوه فجَاء النجارون فنصبوا الْخشب وَنُودِيَ سُفْيَان فَإِذا رَأسه فِى حجر الفضيل بن غِيَاض وَرجله فِى حجر ابْن عُيَيْنَة قَالَ فَقَالُوا يَا أَبَا عبد الله اتَّقِ الله وَلَا تشمت بِنَا الْأَعْدَاء قَالَ فَتقدم إِلَى الأستار فَأَخذهَا وَقَالَ بَرِئت مِنْهُ إِن دَخلهَا أَبُو جَعْفَر قَالَ فَمَاتَ قبل أَن يدْخل مَكَّة قَالَ قبيصَة رَأَيْت الثَّوْرِيّ فِى الْمَنَام فَقلت **مَا فعل الله بك** فَقَالَ شعر ... نظرت إِلَى رَبِّي كفاحا فَقَالَ لي ... هَنِيئًا رضائ عَنْك يَا بن سعيد

لقد كنت قواما إِذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر أَي قصرأردته ... وزرني فَإنَّك مِنْك غير بعيد ...

ولد سنة سبع وَتِسْعين وَتُوفِّي سنة سِتِّينَ وَمِائَة وَهُوَ ابْن ثَلَاث وَسِتِّينَ سنة وروى لَهُ الشَّيْخَانِ

٦٤٧ - سُفْيَان بن عُيَيْنَة الْهِلَالِي كَانَ يَقُول أول من أقعدني لِلْحَدِيث أَبُو حنيفَة وفِى رِوَايَة دخلت الْكُوفَة وَلم يتم لي عشرُون سنة فَقَالَ أَبُو حنيفَة لأَصْحَابه وَلأَهل الْكُوفَة جَاءَكُم حَافظ علم عَمْرو بن دِينَار قَالَ فجَاء النَّاس يَسْأَلُونِي عَن عَمْرو ابْن دِينَار فَأول من صيرني مُحدثا أَبُو حنيفَة قَالَ يَعْقُوب بن شيبَة قلت لعَلي بن الْمَدِينِيّ قَالَ لم أجد عِنْدِي وَقَالَ يَعْقُوب وَسمعت إِبْرَاهِيم بن هَاشم" (١)

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِر القُرَشي (م ٧٧٥) ١/ ٢٥٠.

٩٥١-الجواهر المضــية في طبقات الحنفيـة، عَبْد القَادِر القُرَشي (م ٧٧٥)

"قَالَا أخبرنَا الإِمَام الْحَافِظ أَبُو حَامِد محد بن عَليّ بن مَحْمُود المحمودي الصَّابُونِي

بَاب من اسْمه مشرق والمشطب

٥٣٣ – مشـرق بن عبد الله الْحلَبِي الْفَقِيه الزَّاهِد أَبُو الْحسـن روى الأَصْل تفقه على أبي جَعْفَر السمناني وَسمع بحلب ودمشق وَحدث فى سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَأَرْبع مائَة روى عَنهُ أَبُو بكر الْخَطِيب وَأَبُو الْغَنَائِم مُحَمَّد بن عَليّ بن مَيْمُون الزَّيْنَبِي وَأَبُو الْوَلِيد سُـلَيْمَان بن خلف بن سـعيد الْبَاجِيّ فى آخَرين مَاتَ سـنة نَيف وَسِـتِّينَ وَأَرْبع مائَة وَدفن خَارج بَاب قنسـرين وَكَانَ لَهُ مَال وغلمان يتجرون ويصـوم ويفطر على ثروة بِمَاء الباقلا لَا يَأْكُل غَيرهَا ورؤى رجل مُشْرِف على نَفسه من أَصْحَابه بعد مَوته فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي رَبِّي بمشـرق لما دفن إِلَى جَانِبي وَكَذَلِكَ غفر لجَمِيع من فى جواره وَأنْبت الله علينا شَـجَرَة من لوز تظل جَمِيع الْمَوْتَى حوله ويأكلون من ثمارها قَالَ ابْن العديم سَـمِعت عبد الله بن العجمي يَقُول كَانَ للشَّيْخ مشرق العابد عنز مَعَ رَاع يَأْتِيهِ كل يَوْم بلبنها فَمَاتَتْ فَقَالَ الرَّاعِي هَذَا الشَّيْخ رَأَيْت مِنْهُ الْبركَة فَمَا يضرني أَن آتيه بِاللَّبنِ من عِنْدِي فَأَتَاهُ بِلَبن فدق عَلَيْهِ الْبَاب فَخرج الشَّيْخ مشرق وَقَالَ من أَيْن هَذَا العنز مَاتَت

٥٣٤ – المشـطب بن مُحَمَّد بن أُسَـامَة بن زيد بن النُّعْمَان بن مُحَمَّد بن سُـفْيَان الفرغاني أَبُو المظفر من بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر كَانَت وِلَادَته سـنة أَربع عشـرَة وَأَرْبع مائَة تفقه بِبِلَاد فرغانة حَتَّى برع فى الْفِقْه على مَذْهَب الإِمَام وَالْخلاف والجدل سـمع بأصـبهان وبخارى والري وَقدم بَغْدَاد مرَارًا وَحدث بهَا سمع مِنْهُ مَحْمُود بن مَسْعُود الشعيبي الْحَنَفِيّ وروى عَنهُ أَبُو البركات هبة الله بن الْمُبَارك السَّـقطِي وَذكره ابْن النجار وَقَالَ ورد الْعرَاق فى صُـحْبَة الْوَزير نظام الْملك وناظر أئمتها وَجَرت بَينه وَبينهمْ قصَص وَكَانَ بالأجناد أشبه مِنْهُ بالفقهاء وَكَانَ جماعا لِلْمَالِ" (١)

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِر القُرَشي (م ٧٧٥) ٢/ ١٧٤.

٩٥٢-الإحاطة في أخبار غرناطة، لســان الدين بن الخطيب (م ٧٧٦)

"الرأي، عارفا بتدبير الحرب، حميّ الأنف، عظيم السّــطوة، مشــهور الإقدام، مرتكبا للعظيمة. قال بعض من عرّف به من المؤرّخين: وهو وإن كان قائد فرســان، هو حليف فتنة وعدوان، ولم يصـحب قطّ متشـرّعا، ولا نشـأ في أصـحابه من كان متورّعا، سـلّطه الله على الخلق وأملى له فأضرّ بمن جاوره من أهل البلاد، وحبّب إليه العيث في العباد.

سيرته: كان جبّارا قاسيا، فظّا غليظا، شديد النّكال، عظيم الجرأة والعبث بالخلق؛ بلغ من عيثه فيهم إحراقهم بالنّار، وقذفهم من الشــواهق والأبراج، وإخراج الأعصــاب والرّباطات على ظهورهم، عن أوتار القسـيّ بزعمه، وضـمّ أغصــان الشـجر العادي بعضـها إلى بعض، وربط الإنسـان بينها، ثم تسـريحها، حتى يذهب كل غصـن بحظّه من الأعضـاء؛ ورآه بعض الصالحين في النوم بعد موته، وسأله **ما فعل الله بك** فأنشده: [البسيط]

من سرّه العيث في الدنيا بخلقة من ... يصوّر الخلق في الأرحام كيف يشا

فليصبر اليوم صبري تحت بطشته ... مغلّلا يمتطي جمر الغضا فرشا

شــجاعته: زعموا أنه خرج من المواضــع التي كانت لنصــره متصــيّدا، وفي صــحبته محاولو اللهو وقارعو أوتار الغناء، في مائة من الفرسان، ونقاوة أصحابه؛ فما راعهم إلّا خيل العدو هاجمة على غرّة، في مائتي فارس ضـــعف عددهم؛ فقالوا: العدو في مائتي فارس، فقال: وإذا كنتم أنتم لمائة، وأنا لمائة، فنحن قدرهم؛ فعدّ نفسه بمائة.

ثم استدعى قدحا من شرابه، وصرف وجهه إلى المغنّي؛ وقال: أعد لي تلك الأبيات، كان يغنّيه بها فتعجبه: [الخفيف]

يتلقى النّدا بوجه حييّ ... وصدور القنا بوجه وقاح

هكذا هكذا تكون المعالي ... طرق الجدّ غير طرق المزاح

فغنّاه بها، واستقبل العدوّ، وحمل عليه بنفسه وأصحابه، حملة رجل واحد، فاستولت على العدو الهزيمة، وأتى على معظمهم القتل، ورجع غانما إلى بلده.

ثم ضربت الأيام، وعاود التصيّد في موضعه ذلك، وأطلق بازه على حجلة، فأخذها، وذهب ليذكيها، فلم يحضره خنجر ذلك الغرض في الوقت، فبينما هو يلتمسه، إذ رأى نصلا من نصال المعترك من بقايا يوم الهزيمة، فأخذه من التراب، وذبح به الطائر، ونزل واستدعى الشراب؛ وأمر المغني فغنّاه بيتي أبي الطيب «١» :" (١)

٩٥٣-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"قال: رأيتُ هبة الله الطبري في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**. قَالَ: غفر لي. قلت: بماذا. قَالَ: كلمة خفيفة: بالسنة.

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: أَنْبَأَنَا أَبُو موسى المديني الحافظ قَالَ: رَأيتُ بخط ابن البناء - وقرأته على ابن ناصر بإجازته من ابن البناء - قَالَ: حكى أَبُو الحسن علي بن الحسين بن جَدا العكبري قَالَ: سمعت أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ قَالَ: دخل ابن فَورك على السلطان محمود، فتناظرا.

قال ابن فورك" (٢)

٩٥٤-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"أربعاء، ويختمون الختمات، ويخرج المتعيشون، فيبيعون الفواكه والمأكولات، فصار ذلك فرجة للناس. ولم يزالوا على ذلك مدة شهور، حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد. فيقال إنه: قرىء على قبره في تلك المدة عشرة آلاف ختمة.

ورآه بعضهم في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: لما وضعتُ في قبري رأيتُ قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب، وقائل يقول: هذه لك، أُدخل من أي أبوابها شئت.

ورآه آخر في المنام، فقال: **ما فعل الله بك**. قَالَ: التقيتُ بأحمد بن حنبل فقال لي: يا أبا جعفر، لقد جاهدتَ في الله حق جهاده، وقد أعطاك الله الرضى رضي الله عنه.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب (م ٧٧٦) ١/١٥٣.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ١/٢١.

وقع لي جملة من حديث الشريف أبي جعفر بالسماع، فمنها: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ العزيز الصوفي - بالقاهرة - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعِزِّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عبد المنعم الحراني أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بن الحريف أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّارُ أَخْبَرَنَا أُسْتَاذِي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عِيسَى الْهَاشِمِيُّ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ - قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو علي محمد بن أحمد بن الصَّوَّافِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالا: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ" (١)

٩٥٥-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"الزحام والخلق، فقال: أشهدُ أن هذا الدين هو الحق، وأسلَمَ.

وذكر ابن السمعاني: سمعتُ أبا حفص عمر بن المبارك بن سهلان، سمعت الحسين بن خسرو البلخي، قَالَ: رُئي الشيخ أَبُو منصور الخياط في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

قرأتُ على أبي حفص عمر بن حسن المزي: أخبركم إسماعيل بن عبد الرحمن الفراء أَنْبَأَنَا الإمام أَبُو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي قَالَ: قرأت على أبي عبد الله مظفر بن أبي نصر البواب، وابنه أبي محمد عبد الله بن مظفر ببغداد، قلت لهما: حدثكما الإمام الحافظ أَبُو الفضل محمد بن ناصر قَالَ: كنتُ أسمع الفقهاء في النظامية يقولون: في القرآن معنى قائم بالذات، والحروف والأصوات عبارات ودلالات على الكلامِ القديم القائم بالذات، فحصل في قلبي شيءٌ من ذلك حتى صرت أقول بقولهم موافقة. وكنتُ إذا صليتُ أدعو الله تعالى أن يوفقني لأَحَبِّ المذاهب والاعتقادات إليه، وبقيت على ذلك مدة طويلة أقول: اللهم وفقْني لأحب المذاهب إليك وأقربها عندك.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ١/ ٤٧.

فلما كان في أول ليلة من رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة رأيت في المنام كأني قد جئت إلى مسجد الشيخ أبي منصور" (١)

٩٥٦-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"العظيم والجندُ الكثير. ودُفن بين يدي صــف الإمام أحمد، بجنب أبي محمد التميمي. رحمه الله تعالى.

قرأتُ بخط أبي العباس بن تيمية في تعاليقِه القديمة: رئي الإمام أَبُو الخطاب في المنام، فقيل له: **مَا فَعل الله بك**. فأنشد:

أتيتُ ربي بمثل هذا ... فقال: ذا المذْهبُ الرشيدُ

محفوظُ نَمْ في الجنان، حتى ... ينقلكَ السائقُ الشهيدُ

قرأتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْــرِيِّ بِهَا: أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن عبد المنعم الحرَّاني، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَطَّابِ مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَــيْنِ الْجَازِرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا فَضْـلٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَـهْلٍ - حَدَّثَنَا مُوسَــى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: " يَا رَسُــولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ. فَقَـالَ: طُوبى لمَنْ رَآنِي وآمَنِ بِي، وطوبَى ثمَّ طُوبى ثمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُــولَ اللَّهِ، مَا طُوبَى. قَالَ: شَــجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِــيرَةُ مِائَةِ عَامٍ. ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا ". وَبِهِ إِلَى أَبِي" (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ١/٢٢٨.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ١/٢٧٧.

٩٥٧-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"أَبُو بَكْرِ بن الخضـري الفقيه، قَالَ: رأيته في المنام، فقلتُ: يا سيدي، **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، وقال لي: قد غفرتُ لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم. رحمه الله تعالى.

وذكر غيره: أنه صلى عليه أولا على باب جامع السلطان أَبُو الفضل بن شافع بوصية منه، ثم صلى عليه الشيخ عبد القادر، ثم ابن القواريري بجامع المنصور، ثم عمر الحربي بالحربية، ودفن وقت الظهر، وكانت جنازته عظيمة، وحضره عالم كثير. رحمه الله تعالى.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ - بِمِصْرَ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ مِنْ لَفْظِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَيْمُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيْوَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: " سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ" (١)

٩٥٨-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"له: **ما فعل الله بك**. قَالَ: غفر لي قلت: وأدخلك الجنة. قَالَ: وأدخلني الجنة، إلا أنه أعرض عني، فقلت له أعرض عنك؟ فقال: نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل. سامحه الله وغفر له.

مكي بن محمد بن هبيرة البغدادي

الأديب أَبُو جعفر: كان فاضلا" (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٢/٦٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٢/٢٦٢.

٩٥٩-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**. قَالَ: غفر لي بعد شـــدة، فســـألته عن علم الأصول. فقال: لا تشتغل به، فما كان شيء أضر علي منه، وما نفعني إلا خمس قصيبات - أو قَالَ: تميرات - تصدقت بها على أرملة. قلت: هذا المنام حق، وما كانت مصيبته إلا من علم الكلام. ولقد صدق القائل: ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح. وبسبب شبه المتكلمين والمتفلســـفة، كان يقع له أحيانا حيرة وشـــك، يذكرها في أشـــعاره، ويقع له من الكلام والاعتراض ما يقع.

وقد رأيت له مســـألة في القرآن، قرر فيها: أن ما في المصـــحف ليس بكلام الله، حقيقة، وإنما هو عبارة عنه، ودلالة عليه، وإنما يسمى كلام الله مجازا.

قال: ولا خلاف بيننا، وبين المخالفين في ذلك، إلا أن عندنا: أن مدلوله هو كلام الله الذي هو الحروف والأصوات، وعندهم مدلول الكلام، الذي هو المعنى القديم بالذات.

أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الأبرودي الحبابيني" (١)

٩٦٠-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"وذكر ابن النجار في ترجمة داود بن أحمد الضـــرير الظاهري: أنه ســـمعه يقول: سمعت يعقوب بن يوسف الحربي يقول: رأيت عبد المغيث بن زهير الحربي في المنام بعد موته، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

العلم يحيي أناسا في قبورهم ... والجهل يلحق أحياء بأموات

نصر بن فتيان بن مطر النهرواني، ثم البغدادي، أَبُو الفتح" (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٢/٣١٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٢/٣٥٤.

٩٦١-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"فدونك، فاختر أي قصر أردته ... وزرني، فإني منك غَيْر بعيد

وقلت: أرجو أَن العماد يرى ربه كَمَا رآه سُفْيَان عِنْدَ نزول حفرته، ونمت فرأيت العماد فِي النوم، وعليه حلة خضراء، وعمامة خضراء، وَهُوَ فِي مكان متسم كأنه روضة، وَهُوَ يرقى فِي درجة مرتفعة، فَقُلْتُ: يا عماد الدين، كَيْفَ بت؟ فإني والله متفكر فيك، فنظر إليَّ وتبسم عَلَى عادته، وَقَالَ:

رأيت إلهي حِينَ أنزلت حفرتي ... وفارقت أَصْحَابي وأهلي وجيرتي

فَقَالَ: جزيت الخير عني، فإنني ... رضيت، فها عفوي لديك ورحمتي

رأيت زمانا تأمل الفوز والرضا ... فوُقِّيت نيراني، ولُقِّيت جنتي

قَالَ: فانتبهت مرعوبا، وكتبت الأبيات.

وذكر الضياء هَذَا المنام، عَن أَبِي المظفر السبط، وذكر منامات أخر.

منها: أَنَّهُ رؤى فِي النوم عَلَى حصان، فقيل لَهُ: إِلَى أين؟ قَالَ: أزور الجبار. ورآه آخر، فقال: **ما فعل الله بك**؟ فَقَالَ: " يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي من المكرمين ".

قَالَ: وسمعت الفقيه الإمام أبا مُحَمَّد عُثْمَان بْن حامد بْن حسن المقدسي يَقُول: رأيت الحق عَزَّ وَجَلَّ فِي النوم، والشيخ العماد عَن يمينه، ووجهه مثل البدر، وعليه لباس مَا رأيت مثله." (١)

٩٦٢-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"وَكَانَ سبط أَبِي الْعَبَّاس بْن بكروس الفقيه المتقدم ذكره: ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وحفظ الْقُرْآن، وقرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَصْحَاب سبط الخياط. وتفقه فِي المذهب، وتكلم فِي مسائل الخلاف، ووعظ النَّاس عَلَى المنبر، واعتنَى بِهِ والده، وأسمعه الكثير من

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٣/٢١٦.

ابْن كليب، وابن بوش، وذاكر بْن كامل، وابن المعطوش، وابن الجوزي، وأبي مُحَمَّد بْن الصابوني، وطبقتهم. وطلب هُوَ بنفسه، وقرأ عَلَى الشيوخ، وكتب بخطه كثيرا. وَكَانَ حسن الطريقة، متدينا. ذكر ذلك ابن النجار. وقال: سمع منا كثيرا، واصطحبنا مدة، وَكَانَ طيب الأخلاق لطيفا، حسن العشرة كيسا، استلبته يد المنون فِي عنفوان شبابه، وَقَدْ جاوز العشرين. لأنه توفى يَوْم الخميس خامس المحرم سنة إحدى وستمائة، فال: وصلينا عَلَيْهِ من الغد بجامع القصر، وتقدم للصلاة عَلَيْهِ والده، وحمل إِلَى بَاب حرب؛ فدفن هناك.

قَالَ: ورأيته فِي المنام، وعليه ثياب فاخرة، قميص فوط جديد، وبغيار أبيض مليح، فسألته: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي، وقليل العمل ينفع عند الله. وسألته عَن عذاب القبر: أحق هُوَ؟ قَالَ: لا، فَقُلْتُ لَهُ مرة ثانية: عذاب القبر حق، وجبذته جبذة، كالمنكر عَلَيْهِ، فَقَالَ: أنا مَا رأيته، فَقُلْتُ لَهُ: فمنكر ونكير؟ قَالَ: إي والله حق، نزلا عليَّ وسألاني، رحمه اللَّه تَعَالَى." (١)

٩٦٣-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"لأني ذكرته بصلاة العصر. وأخذته إِلَى صدري، فكبر وجعل يحرك حاجبه وشفتيه بالصلاة حَتَّى شخص بصره رحمه اللَّه تَعَالَى.

وَقَدْ ذكر ولده لَهُ منامات صالحة رئيت لَهُ بَعْد وفاته. وَهِيَ كثيرة جدا جمعها فِي جزء.

منها: أَن رجلا حدثه أَنَّهُ رأى والده الشيخ فخر الدين جالسا عَلَى تخت عالٍ، وعليه ثياب جميلة. فَقُلْتُ لَهُ: يا سيدي مَا هَذَا؟ فقرأ: " مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ " " الكهف: ٣١ "، ورآه آخر فَقَالَ لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي. ورأى غَيْر واحد فِي منامه جَمَاعَة معهم سِيُوف وسلاح ورايات. فسئلوا عَن حالهم. فَقَالُوا: السلطان يركب ونحن فِي انتظاره. فقيل لَهُمْ: من السلطان؟ قَالُوا: الشيخ الفخر.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٣/٢٢٣.

قال: وحدثتني ابنة عم والدي – وكانت صالحة – قَالَتْ: رأيت بَعْد موت الشيخ فِي منامي، كأنني أسمع صوت ضجة من السماء. فَقُلْتُ لمن عندي: مَا هَذَا الصوت والضجة؟ قَالَ: هَذَا ضـجيج الملائكة لأجل انقطاع التفسـير وتعطله بالجامع بَعْد وفاة الشـيخ. ورآه رجل آخر ليلة وفاته، وَهُوَ عَلَى أَحْسَـن حالة. فَقَالَ لَهُ: أليس قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بلى، ولكن أنا إن شاء اللَّه فِي الأحياء. ورآه آخر وعليه ثياب حسنة جميلة. فَقَالَ لَهُ: أما قَدْ مِتَّ؟. قَالَ: بلى. قَالَ: ماذا لقيت من ربك؟ قَالَ: وقفت بَيْنَ يديه، فَقَالَ: كم" (١)

٩٦٤-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"بالميل إِلَى السلاطين، والانقطاع إِلَى الْمَلِك الصالح.

والعجب: أَن هذين الرجلين كانا ميلا إِلَى الملوك، والتوصـل إليهم، وإلى برهم بالوعظ وغيره. وَمَا أحسر قَوْل القائل:

لا تَنْهَ عَن خلق وتأتي بمثله ... عار عليك إِذَا فعلت عظيم

ولقد كَانَ أَبُو موسـى أتقى لِلَّهِ وأورع، وأعلم منهما وأكثر عبادة، وأنفع لِلنَّاسِ وبنى الْمَلِك الأشـرف دار الْحَدِيث بالسـفح عَلَى اسـمه، وجعله شـيخها، وقرر لَهُ معلوما، فمات أَبُو موسى قبل كمالها.

توفي رحمه اللَّه يَوْم الجمعة، خامس رمضـان سـنة تسـع وعشـرين وسـتمائة، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله.

ورآه بَعْضهم فِي النوم، فَقَالَ له: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: أسكنني عَلَى بركة رضوان.

ورآه آخر فسـألـه، فَقَالَ: لقيت خيراً. فقال له: كَيْفَ النَّاس. قَالَ: يتفاوتون عَلَى قدر أعمالهم. ورآه آخر من أَصْـحَابه، فَقَالَ لَهُ: أوصـيك بالدعاء الذي حفظتك إياه فاحفظه، لقال لَهُ: مَا بقيت أحفظه، فَقَالَ لَهُ: هُوَ مكتوب فِي الورقة الَّتِي كتبتها لَك، فَمَا نفعني اللَّه إلا بِهِ، وَكَانَ الدعاء: " اللهم أنت ربي لا إنه إلا أَنْتَ، خلقتني وأنا عبدك – الْحَدِيث "." (٢)

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٣/٣٣٣.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٣/٣٩٨.

٩٦٥-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"وَهُوَ راكب البغلة، فسقط حانوت، فضج النَّاس وصاحوا، وسقطت خشبة، فأصابت كفل بغلته، فلم يلتفت، ولا تغير عَن هيئته.

وحكى عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يناظر، ولا يحرك لَهُ جارحة.

وكانت خاتمة سعادته الشهادة. رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

قَالَ الشيخ عَبْد الصمد بْن أَبِي الجيش: بلغني عَنِ الشيخ مُحَمَّد بْن سكران الزاهد المشهور، أَنَّهُ قَالَ: رأيت أستاذ الدار ابْن الجوزي فِي النوم، فَقُلْتُ له: **ما فعل الله بك**؟ قَالَ: كفرت ذنوبنا سيوفُهم رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

وَلَهُ تصانيف عدة، منها " معادن الأبريز، فِي تفسير الكتاب الْعَزِيز " ومنها " المذهب الأحمد فِي مذهب أَحْمَد "، ومنها " الإيضاح فِي الجدل ".

وسمع منه خلق ببغداد، ودمشق، ومصر.

وَرَوَى عَنْهُ عبد الصمد بن أبي الجيش، والحافظ أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد" (١)

٩٦٦-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

"الفخر الموصلي، صاحب ابْن سعدون القرطبي، وسمع الْحَدِيث من ابْن روزبة، والسهروردي وغيرهما. وَكَانَ بصيرا بالقرآن، متحققا بالأداء، دينا خيرا صالحا، وعين خازنا بدار الوزير زمن الخليفة، ثقة بدينه، وشهد فِي ذَلِكَ العهد. وَكَانَ شيخ رباط ابْن الأثير.

وَلَهُ كتاب " بلغة المستفيد فِي القراءات العشر " قرأه عَلَيْهِ ابْن خيرون، وقرأ عَلَيْهِ بالسبع: إِبْرَاهِيم الجعبري، وَقَالَ: امتنع من كتابة الإجازة لي لحضوري سماعات الفقراء، وَكَانَ ينكر ذَلِكَ.

وَرَوَى عَنْهُ ابْن خروف الموصلي، وشيوخنا بالإجازة: نجيب الدين عَلِي بْن مُحَمَّد الرفاعي، وعلي بْن عَبْد الصمد، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن الكوفي الهاشمي الواعظ وغيرهم.

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٤/ ٢٥.

وتوفي فِي ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ببغداد، ودفن بمقبرة بَاب حرب.

أنبأني غَيْر واحد عَنِ الظهير بْن الكازروني، قَالَ: حكى لي الشيخ رشيد الدين بْن أَبِي القاسم: أَن العدل محب الدين مصدق حدثه، قَالَ: رأيت ابْن الوجوهي بَعْد موته، فَقُلْتُ: **مَا فعل اللَّه بك**؟ فَقَالَ: نزلا عَلِي، وأجلساني وسألاني، فَقُلْتُ: ألمثلِ ابْن الوجوهي يقال ذَلِكَ؟ فأضجعاني ومضيا. رحمه اللَّه." (١)

٩٦٧-تاريخ المدينة المنورة، ابن فرحون (م ٧٩٩)

"نفقته، وكان غالب عيش المدينة من زرعها وزرع السوارقية، لا يأتي من الشام إلا قليل، حتى كان السعيد يدخل بيته جمل أو جملان، وكان للدارب على من يشتري شيئا مكس كثير، وخراج عظيم.

قال: فاشتريت حمل قمح، فلما دنوت من الدرب، قال لي صاحب الجمل: أنا ما أدخل به أخاف أن أطالب بخراجه.

قال: فقلت له: سق الجمل وأنا أتكفل بما يريدون منك، ففعل، فلما أردت الدخول قرأت أوائل سورة (يس) وتعوذت ودخلت مع الجمل فلم يرونا، ولا عرفونا، فجاءهم من ذكر لهم أني اشتريت حمل قمح فقالوا: لم يدخل به من عندنا ولا رأيناه، فدفع الله شرهم عنه بصدقه وضرورته لعياله، فمن كان مع الله كان الله معه، توفي رحمه الله يوم الخميس الرابع عشرين من شهر ربيع سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، جدّد الله عليه الرحمة.

ورآه أخي علي في المنام بعد وفاته، فقال له: يا سيدي **ما فعل الله بك**؟ قال: أعطاني وحباني، فها أنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأما أخي نور الدين أبو الحسن علي (١) واسمه من العلو والدين، مع ما حوى من علم الفقه والأصول والعربية والحديث واللغة والمعاني والبيان والأدب، مع المشاركة العظيمة في سائر العلوم، وكان قد بلغ في العلوم الأدبية إلى النهاية.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥) ٤/١١٦.

فإن قلت: لم يكن في زمانه بالمدينة والحجاز من برع براعته، ولا ساد سيادته، مشاهدة حق عليها كل الخلق، ممن جل ودق، وكان يلقي درس الفقه في «مختصر ابن الحاجب»، فيحضره الشيخ حسن الحاحائي، والشيخ عبد السلام بن غلام، وكانا من الفقه بمكان، لم يلحقهما في علمهما وعملهما مثلهما وقد تقدم ذكرهما، وكانا يدققان معه في البحث المتين فيظهر بذهن ثاقب وحفظ معين.

وله تواليف مفيدة في العربية والحديث واللغة والتصوف، وله «ديوان»

(١) ترجمته في: «التحفة اللطيفة» ٢/ ٢٩٥ (٣٠٧٦)، «المغانم المطابة» الورقة ٢٥٢ / ب، «الدرر الكامنة» ٣/ ١١٥ (٢٦٣)، «شجرة النور الزكية» ٢٠٣/ ٦٩٩." [١]

٩٦٨-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون (م ٧٩٩)

"أخبرني من أثق به أنه رأى الفقيه أبا علي: سند بن عنان قال فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عرضت على ربي قال لي: أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة. قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد: كان فاضلاً من أهل النظر: ومن نظم سند رحمه الله:

وزائرة للشيب حلت بمفرقي ... فبادرتها بالنتف خوفاً من الحتف

فقالت: على ضعفي استطلت ووحدتي ... رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ودفن بجبانة باب الأخضر وحريز بحاء مهملة وآخره زاي معجمة." [٢]

(١) تاريخ المدينة المنورة، ابن فرحون (م ٧٩٩) ص/٢٤٨.

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون (م ٧٩٩) ١/ ٤٠٠.

٩٦٩-طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"وقال علي بن عبد الحميد الغضائري: " دققت علي سري بابه فسمعته يقول: " اللهم من شغلني عنك فاشغله بك عني! " فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشياً أربعين حجة ".

وقال الجنيد: " دخلت عليه، وهو في النزع، فجلست عند رأسه، ووضعت خدي علي خده، فدمعت عيناي، فوقع دمعي علي خده، ففتح عينيه، وقال لي: " من أنت؟ " قلت: " خادمك الجنيد! " فقال: " مرحباً ". فقلت: " أوصني بوصية أنتفع بها بعدك! " قال: " إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تنقطع عن الله بصحبة الأخيار ".

ولما حضرته الوفاة، قلت له: " يا سيدي! لا يرون بعدك مثلك! " قال: " ولا أخلف عليهم - بعدي - مثلك ".

قال أبو عبيد بن حربوية: " حضرت جنازته، فلما كان في بعض الليالي رأيته في النوم، قلت: " **ما فعل الله بك**؟ " قال: " غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلي علي! ". فقلت: " فأني ممن حضر جنازتك وصلي عليك! " قال: " فاخرج درجاً فنظر فيه،" (١)

٩٧٠-طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"- أمير المؤمنين - فقال: " يا منصور! عظني وأوجز "، فقلت: " إن من حق المنعِم على المنعَم عليه ألا يجعل ما أنعم به عليه سبباً لمعصيته ". قال: " أحسنت وأوجزت ".

وقال سليم: " رأيت والدي في المنام، فقلت: " ما فعل بك ربُّك؟ "، قال: " قرَّبني وأدناني، وقال: يا شيخ السوء!، تدري لمَ غفرتُ لك؟!، قلت: لا! يا رب!، قال: إنك جلست للناس يوماً مجلساً، فبكَّيْتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي، لم يبك من خشيتي قط، فغفرت له، ووهبت أهل المجلس كلهم له، ووهبتك - فيمن وهبتُ - له ".

وقال أبو الحسن الشعراني: " رأيته في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟، فقال: " قال لي: أنت منصور بن عمار؟ "، قلت: " بلى!، يا رب! " قال: " أنت الذي كنت تزهِّد

---

(١) طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/١٦٤.

الناس في الدنيا، وتَرْغَبُ فيها؟! "، قلت: " قد كان ذلك!، ولكني ما اتخذت مجلســاً إلا بدأتُ بالثناء عليه، وثنيت بالصـــلاة على نبيك، وثلثت بالنصـــيحة لعبادك ". فقال: " صـدق!. ضـعوا له كرسـياً في سـمائي يمجدني بين ملائكتي، كما مجدني في أرضـي بين عبادي "." (١)

٩٧١-طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"ابن الحسـين زنديق، وهو ذا من وقت صـلاة الصبح أتلو القرآن، لم تقطر من عيني قطرة، وقد قامت على القيامة بهذا البيت؟؟؟؟؟؟! ".

وقيل، كان آخر كلامه: " ألهي؟ دعوت الخلق إليك بجهدي، وقصــرت في الواجب لك، على معرفتي بك، وعلمي فيك؛ فهبني لمن شـئت من خلقك؟ ". ثم مات، فرؤى في المنام، فقيل له: " **ما فعل الله بك**؟ "، فقال: " أوقفني بين يديه وقال: يا عبد الســـوء! فعلت وصـــنعت؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "، قلت: " ســـيدي لم أبلغ عنك هذا، بلغت انك كريم، والكريم إذا قدر عفا "، فقال: " تملقت بى بقولك: هبني لمن شـئت من خلقك. اذهب؟ فقد وهبتك لك ".

وقال: " عاهدت ربي - اكثر من مائة مرة - إلا أصحاب حدثا، وفسخها على حسن الخدود، وقوام القدود، وغنج العيون، وما يسـألني الله معهم، عن معصـية ". وانشـد لصـريع الغواني:

أن ورد الخدود والحدق النجل ... وما الثغور من أفحوان

واعوجاج في ظاهر الخد ... وما في الصدور من رمان تر

تركتني بين الغواني صريعاً ... فلهذا ادعى صريع الغواني" (٢)

---

(١) طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/٢٨٧.

(٢) طبقات الأولياء، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/٣٨٢.

٩٧٢-العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"نسبة إلى إحدى مدائن طوس، إمام كبير. تفقه عليه الأستاذ أبو القاسم القشيرى وغيره، مات سنة عشرين وأربعمائة ذكره الرافعى في الإجارة فى الاستيجار لإعادة الدرس، وفى مواضع من الجنايات، وقاطع الطريق، والشهادات، وله ولد صالح فقيه مدرس يسمى بكرًا.

١٨٧ - محمد عبد اللَّه بن أحمد القاضى أبو عبد اللَّه البيضاوى.

تفقه على الداركى، وكان صدوقًا، وعنه أبو إسحاق، مات فجأة سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ودفن بباب خرف، كذا أرَّخه الشيخ أبو إسحاق وابن الصلاح، ووهم بعض الشاميين العصريين فقال: توفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وذكره في الطبقة الثالثة فاحذره، وسيأتى ذكر ولده وحفيده في آخر الطبقة الثانية عشر.

١٨٨ - هبة اللَّه بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم اللالكائى الطبرى.

تفقه على الشيخ أبى حامد، صنف كتابًا في "السنة"، وكتاب "رجال الصحيحين"، وكتابًا في السنن وعاجلته المنية وخرج إلى الدينور، ومات بها كهلا في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، رؤى في النوم له: **ما فعل اللَّه بك** فال: غفر لى. قلت: بماذا. قال: كلمه خفية بالسنة. قال شجاع الذهلى: ولم يرو عنه شيء في الحديث سوى كتاب السنة.

١٨٩ - هبه اللَّه بن القاضى أبى محمد الحسين البسطامى.

من أتباع أبى إسحاق الإسفرائينى والزيادى، أنسيته فذكرته في الذيل مع أخيه وولديه فراجعه منه.

١٩٠ - يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا بن المزكى أبى إسحاق.

مسند نيسابور، أحد فقهاء أصحابنا، ققفه على الأستاذ أبى الوليد، ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

---

١٨٧ - ابن الصلاح (١/ ١٧٧)، والسبكى (٤/ ١٥٢)، والشيرازى (ص ١٢٦)، والإسنوى (١/ ٢١٩)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤٧٦)، والأنساب (٢/ ٣٦٨)، واللباب (١/ ١٦٢).

١٨٨ - ابن الصلاح مع الذيل (٢/ ٨٩٥)، والإسنوى (١/ ٣٦٦)، وابن قاضى شهبة (١/ ١٩٦).

١٨٩ - ابن الصلاح الذيل (٢/ ٨٩٦)، والسبكى (٥/ ٣٥٤ - ٣٥٥)، والإسنوى (١/ ٢٢٥)،

١٩٠ - ابن الصلاح مع الذيل (٢/ ٨٩٨)، والإسنوى (٢/ ٣٦٨ - ٣٨٩)." (١)

٩٧٣-العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"كما سبق في ترجمته، ثم الشيخ محيى الدين النووى فوق العشر سنين كما سيأتى في ترجمته، ثم الشيخ زين الدين الفارقى، ثم الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، ثم الشيخ جمال الدين ابن الشربشى، ثم الحافظ جمال الدين المزِّى ثم قاضى القضاة تقى الدين السبكى.

٤١٤ - عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى.

قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد بن بنت الأعز أحد قضاة العدل، باشر مع القضاة الوزارة ونظر الدواوين وتدريس الشافعى، والصالحية والخطابة والمشيخة، واجتمع له من المناصب ما لم تجتمع قبله لفقيه سواه، وقرأ على المنذري سنن أبى داود، والعلامى

---

(١) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/٧٩.

نسبة إلى علامه بالتخفيف قبيلة من لخم، وإنما قيل له ابن بنت الأعز نسبة إلى جده لأمه الأعز وزير الكامل بن العادل، وكان الصاحب بهاء الدين بن الحنا يود لو دخل القاضى تاج الدين إلى منزله فلم يتفق ذلك حتى تمرَّض فعاده الناس وجاءه عائدًا، فلما رآه ابن الحنا وثب من الفراش ونزل من الإيوان فلما رآه القاضى قال: إنما جئنا لنعودك سلام عليكم ثم رد ولم يزد على ذلك، مات سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم، ومولده سنة أربع وستمائه وقيل أربع عشرة، وهو والد قاضى القضاة صدر الدين عمر، وقاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن والذى وزر أيضًا ووالد علامى الدين أيضًا، وستأتى ترجمتهم، وتاج الدين هذا يقال: إنه آخر قضاة العدل وبسببه عملت القضاة أربعة، وذلك لأنه سئل في أمر من جهة السلطنة فامتنع أن يدخل فيه فقيل له نائبك الحنفى فامتنع من ذلك فجزى ما جرى، وكان الشافعى يستنيب الثلاثة، وحُكى أن الملك الظاهر رأى في النوم فقيل له **ما فعل اللَّه بك** فقال: عذبنى عذابًا شديدًا بجعلى القضاة أربعة أى لأن الآراء اضطربت بعد أن كان المرجع إلى واحد، وحكى عن ابن الرفعة أن القاضى تاج الدين ضاق صدره يومًا ولم يعلم لذلك سببًا، وصار كلما تعاطى أسباب الانشراح لا يفيد شيءً فركب بغلته وأطلق لها عنانها وصارت تمشى به حيث شاءت، فسارت به إلى أماكن لا يعهدها حتى وردت دربًا غير نافذ فدخلت فيه وأتت بابًا فدفعته برأسها فتعجب وأمر غلامه بطرق ذلك الباب فقال الذى في الدار أنا عار مكشوف العورة

---

٤١٤ - السبكى (٨/ ٣١٨ - ٣٢٣)، وابن الصلاح مع الذيل (٢/ ٨٠٢)، والإسنوى (١/ ١٤٧ - ١٥٠)، وابن قاضى شهبة (٢/ ١٧٦)." [١]

٩٧٤-العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤)

"١٣٩٧ - على بن أبى محمد السيف الثعلبى الآمدى.

---

(١) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/١٦٩.

شـــيخ المتكلمين في زمانه، مصــــنف "الإحكام"، "والأبكار"، "والمنتهى"، "ومفاتح القرائح"، "والتعليقة في الخلاف"، ولد بآمد سنة إحدى وخمسين وخمسـمائة، تحنبل أولًا ثم تحول شافعيًا وصحب ابن فضلان وبرع عليه في الخلاف وحفظ طريقة الشريف، وأعاد بالشـافعي وسـمع الحديث من ابن شـاثيل وغيره، ويقال: أنه حفظ الوسـيط. ويحكى عن الشيخ عز الدين أنه قال: ما سمعت أحدًا يلقى الدرس أحسن منه كأنه يخط وإذا غير لفظًا من الوسـيط كان لفظه أمسَّ بالمعنى من لفظ صـاحبه وأنه قال: ما علمنا قواعد البحث إلا منه. وأنه قال: لو ورد على الإســلام مُتَزَندِقٌ يُشــكِّكُ ما يُعيّن لمناظرته غيره لاجتماع ذلك فيه. ويحكى أنه -أعنى الآمدى- رأى حجة الإســـلام في النوم في تابوت فكشــــف عن وجهه وقبله فلما انتبه أراد أن يحفظ شيئًا من كلامه فحفظ المستصفى في أيام يسيرة، وكان يعقد مجلسًـــا للمناظرة في ليلة كل ثلاثاء وجمعة بجامع بنى أمية يحضــره أكابر العلماء للاستفادة، قام عليه جماعة ونسـبوه إلى سـوء العقيدة، قال ابن خلكان: وضـعوا خطوطهم بما يســتباح الدم فخرج مســتخفيًا فنزل حماه وصــنف في الأصــلين والحكمة والمنطق والجدل، ثم ولي تدريس العزيزية بدمشـــق ثم عزل وأقام في بيته خاملًا إلى أن مات ســـنة إحدى وثلاثين وســـتمائة، ورؤى في النوم فقيل له: **ما فعل اللَّه بك**. قال: اجلســـنى على كرسى وقال: استدلّ على وحدانيتى بحضرة ملائكتي فقلت: لما كان المخترع لابد له من صانع. وكان نسبة الثانى والثالث إلى الواحد نسبة الرابع والخامس، وما وراء ذلك لم يقل به أحد ولا ادعاه مخلوق بطل الجمع وثبت الواحد جل جلاله وعز سلطانه، فقال لي: ادخل الجنة. ومن تلامذته القاضى صدر الدين بن سنى الدولة والقاضى محيى الدين بن الزكى.

١٣٩٨ - عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن حمويه الشيخ شهاب الدين السهروردى. شيخ شيوخ العراقيين بالعراق في زمانه وصاحب "عوارف العارف"، ولد ببلده سنة

١٣٩٨ - السبكى (٨/ ٣٣٨ - ٣٤١)، والإسنوى (٢/ ٦٣ - ٦٤)، وابن الصلاح مع الذيل (٢/ ٨٢٤)." [١]

---

(١) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (م ٨٠٤) ص/٣٥٧.

٩٧٥-نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، ابن دُقْماق، صارم الدين (م ٨٠٩)

"سنة ومات في ثامن عشرى شعبان بالقاهرة وله شعره، فمنه قوله: [السريع]

هذا قريضي حين حرّرته ... علمت أني لست من أهله

كتبته لا لغرامي به ... لكن عسى أذكر من أجله

(٣ أ) روى عنه المولى بهاء الدين زهير (١) في غلام يتعلم الهندسة: [الطويل]

وذي هيئة يزهى (٢) بوجه مهندس ... أموت به في كل يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحة وجهه ... كأن به إقليدسا يتحدّث

فعارضه خط استواء وخاله ... به نقطة والصّدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الأبيات الى أبي العلوي (٣) المصري والله أعلم.

وفيها مات الملك الأمجد بهرام شاه (٤) بن فروخ شاه ابن شاهنشاه ابن أيوب، ابن شادي بن مروان صاحب بعلبك. كان فيه فضل وأدب، أخذ الملك الأشرف موسى ابن العادل منه بعلبك، فانتقل الى دمشق فأقام بها مدة قليلة، وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثامن عشر شوّال من هذه السنة. له ديوان شعر ملكته في مجلدة الغالب عليه الجودة. ولما مات رؤي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: [المديد]

كنت من ذنبي على وجل ... زال عنّي ذلك الوجل

أمنت نفسي بوائقها ... عشت لما متّ يا رجل

وذكر شهاب الدين القوصي في معجمه، فقال: أنشدني الأمجد لنفسه: [البسيط]

طوبى لقيّمنا أحنى على قمر ... يجلو براحته عن وجهه الكلفا

---

(١) هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي الملهبي الملقب ببهاء الدين وينتهي بنسبه الى المهلب بن أبي صفرة. ولد في سنة ٥٨١ هـ وتوفي في سنة ٦٥٦ هـ. راجع وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٢ وانظر ترجمته مستوفاة في مقدمة ديوانه ص ٥.

(٢) يزهو في وفيات الأعيان ١/ ١٦٧.

(٣) هو جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري، انظر الفوات ١/ ٢٨٥.

(٤) ترجمته في مرآة الزمان ٨/ ٦٦٧، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٣، الحوادث الجامعة ص ٢٦ والشـذرات ٥/ ١٢٦ - ١٢٧، مفرج الكروب ٤/ ٢٨٤ - ٢٩٣، فوات الوفيات ١/ ٢٢٦، الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٠٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٣١، السـلوك ج ١ ق ١ ص ٢٢٥، العسجد المسبوك ص ٤٤٦ وشفاء القلوب ص ٣٣٣ - ٣٣٧." (١)

٩٧٦-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢)

"مصباح وارتحل إلى وصاب فاخذ بها شرح اللمع لموسى الأصابي عن الفقيه أبي بكر الحناجي أخذه له عن المصنف وأخذ عنه شيئاً من كتب الحديث وكان يحفظ جامع البخاري من الصحيح عن ظهر غيب وقرأ البيان على الفقيه عبد الله بدار يزيد في أيام القاضي أسعد وحج سنة فمرَّ في طريقه بالشيخ أبي الغيث ابن جميل فسلم عليه وسأَله أن يسمح له على صدره ولما ودعه سأله أن يبصق في فيه فبصق له ثم سافر فقيل للشيخ كيف أنت والجبلى فقال رجلاً كاملاً.

قال الجندي ولقد سمعت جماعة من العلماء وغيرهم مجمعين على زهده وورعه وكمال عبادته وحسن فقهه وصيانة عرضه وكان كثير الصيام لا يفطر غير الأيام المكروهة ثم لا يأكل من الأطعمة إلا ما يعرف حله. وكان شديداً في الطهارة مبالغاً فيها وكان إذا أراد الاغتسال نزل في قميصه في جارة عظيمة فينغمس فيها مرتين أو ثلاثاً ثم يخرج إلى صفا هنالك فلا يبرح يصلي عليه حتى تجف ثيابه وأمره في الطهارة شديد. قال ولقد رأيت الصفا الذي كان يصلي عليه فرأيت في موضع سجوده أثراً ظاهراً قال وأخبرني أبو بكر بن أحمد المازني عن الفقيه عبيد بن صالح عن الفقيه عمر بن محمد بن مصباح أنه رأى والدهُ محمداً وقد توفي في طريق الحج بمدينة حلي بن يعقوب فقال له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وأدخلني الجنة ويل للمتقشفين فقلت له كيف هو قال بخير ويل للمتقشفين ويل

---

(١) نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، ابن دُقْماق، صارم الدين (م ٨٠٩) ص/٤٩.

للمتقشفين فسألته عن الفقيه عمر بن سعيد المذكور وكان قد توفي فجعل يعظم ويصف ما أعطاه الله ويقول فقال نعم لكنه قشف ظاهره وباطنه لكنه قشف ظاهره وباطنه وجعل يكرر ذلك مراراً. ويروى أن رجلاً وصل إلى الفقيه أحمد بن جديل وقال له يا سيدي الفقيه رأيت قبلي التعكر نوراً من الأرض صاعداً حتى خرق السماء فما ذلك يا سيدي فقال له ذلك القطب ويوم يموت ترتج الأرض لموته." (١)

٩٧٧-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢)

"بلاد بها فاح النسيم معنبراً ... وأعقب مسك الليل كافورة الفجر

وتفقه به جماعة كمحمد بن علي الصديقي وابن أبي سوادة وعلي ابن عمر وعمر بن علي العلوي وهو ابن بنته ومحمد بن عمر الأبح. ولما كان يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة احتضر بعد أن مرض أياماً فحضره من أصحابه جمع كثير وذلك بعد طلوع الشمس فسأَلهم عن اليوم ما هو فدعى بطعام فأكله ثم قال لصهره علي بن عمر العلوي ارفع صوتك أنت والجماعة بلا اله إلا الله فقالوا يا فقيه إذا لم نذكرك ذكرتنا قال نعم فهللوا وجعل خواتيم سورة يس من قوله) أَوَليس الذي خلقَ السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم الآية (وجعل يكرر ذلك ثلاث مرات رافعاً بها صوته ثم تشهد عقيب ذلك وفاضت نفسه وصلي عليه ظهر ذلك اليوم وحضر دفنه جمع عظيم حتى قيل لم يكد يتأَخر عن حضور دفنه أحد من أهل زبيد.

ويروى أن بعض أهل زبيد رأى شخصاً من أهله كان قد توفي قبل ذلك بسنين. فلما توفي الفقيه أبو بكر بن حنكاش ودفن كما ذكرنا رأَى الرجل الذي من أهل زبيد قريبهُ في النوم فقال له **ما فعل الله بك** فقال حبست منذ مت مع جماعة فلما توفي الفقيه أبو بكر بن حنكاش شفع فينا فأطلقنا وغفر لجميع من في المقابر ببركة قدومه رحمهُ الله تعالى.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢) ١/١٣٧.

وفيها توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر العلوي وكان مولده سنة ثمان عشرة وتفقه بابن حنكاش المذكور كما ذكرنا وكان فقيهاً فاضلاً له تفضل ومكارم أخلاق. توفي بعد شيخه بأربعة أشهر. في تاسع شهر شعبان من السنة المذكورة. وهو جد ابن الأبح وعقبهُ كثير في زبيد والله أعلم.

وفيها توفي الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن سير بن إسماعيل بن الحسن الواسطي. وكان فقيهاً فاضلاً قدم نعم أولاً وأخذ عنهُ جماعة شتى من كتب الحديث منها قريب العهد المروي عم أمعمر بالهند ثم سافر إلى الجند لغرض الرجبة بها" (١)

٩٧٨-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢)

"بعد موتِهِ في المنام فقال له **ما فعل الله بك**. فقال أخذ بيدي وأدخلني الجنة.

وفيها توفي الفقيه الصالح محمد بن يَنَال بياءٍ مثاة من تحتها مفتوحة ونون بعدها ألف ولام. وكان أبوه بليغاً سكن بذي جبلة ثم تأهل بها فظهر له هذا المذكور فنشأ نشوءاً حسناً وتفقه بأهل جبلة. وكان جيداً حسن الأُلفة كثير المحفوظات فقيهاً فرضياً درَّس بالشرفيَّة إلى أن توفي أول السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفي سنة اثنين وتسعين حصلت الوحشة بين الشريف جمال الدين على ابن عبد الله وبين الملك المؤيد فتخوَّف الشريف جمال الدين من الملك المؤيد فترك الوصول إليه وأخرج حريمه من صنعاءَ ليلاً فنمي ذلك إلى الخليفة فكتب إلى الشريف علي بن عبد الله يسأَله عن سبب تخلفه عن الوصول فكتب إليهِ الشريف جواباً يقول فيه أن ابنك ملك شاب قادر وأخاف منه بارة وأكثر ما تقول أَخطأً داود. فعاد جوابه معاذ الله أن يفعل ذلك وإن يفعل أبوه فلم تطب نفس الشريف وبقي على الامتناع ثم تأكدت الوحشة وتظاهر الأمير جمال الدين بالخلاف ومراسلة الإمام. وكان الإمام في حصنه بحجة والأمير في حصنه براش في المعازب فأجابه الإمام وطلع إليه بعسكر عظيم وحشر الأمير جمال الدين

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢) ١٤٢/١.

ومن معه من أهل شـــظب وأهل الظاهر والتقى بالإمام وقصـــد الجميع منهم الكولة وحطوا عليها أياماً فلم يتصلوا بشيءٍ منها. وبعد ذلك اتفق كافة الأشراف واختلفوا وهدموا ما بينهم من الذحول والقتل واجتمعوا على حرب السلطان فكتب بعض الأشراف إلى الملك المؤيد كتاباً يقول فيه

تنح عن الدست الذي أنت صدره ... وعدّ عن الملك الذي حزته غصباً

رويدك أن الله قد شاءَ حربكم ... وصيرني الرحمن في ملكه حرباً

سأجلبها شعثا إليك سواريا ... مضمرة جرداً مطهمة قبا

عليها ليوت من لؤَي بن غالبٍ ... بها ليل بسامون قد مارسوا الحربا

فما في جبال اللوز عارُ لسدٍ ... غدت وأكفاف السحب من دونه دربا

فأجابه الملك المؤيد بكتاب وأبيات يقول فيها:" (١)

٩٧٩-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (م ٨١٧)

"التيس، فجازيته على ذلك، فضحك نور الدين منه.

وقال فتيان١: رأيته في المنام بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أنشدته قصيدة، ما في الجنة مثلها، وأنشدني إياها، فعلق بحفظي منها:

يا هذه اقصري عن العذل ... فلست في الحل ويك من قبلي٢

يا رب ها قد أتيت معترفا ... بما جنته يداي من زلل

ملآن كف بكل مأثمة ... صفر يد من محاسن العمل

فكيف أخشى نارا مسعرة ... وأنت يا رب في القيامة لي؟

قال: فوالله منذ فرغت من إنشائها ما سمعت حسين٣ النار.

٩٩- الحسن بن عبد الله بن المرزبان، القاضي أبو سعيد السيرافي٤.

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (م ٨١٢) ١/٢٢٥.

ولي قضاء بغداد، وسكن الجانب الشرقي، وكان أبوه مجوسيا، واسمه بهزاد، فأسلم، فسماه ابنه عبد الله.

قرأ النحو على ابن السراج٥، وعلى أبي بكر مبرمان٦، واللغة على أبي بكر

---

١ هو فتيان الشاغوري، شاعر دمشقي، نسبته إلى محلة الشاغور بدمشق، اتصل بالملوك ومدحهم وعلم أو لادهم. توفي بدمشق سنة ٦١٥ الأعلام ٥/ ٣٣٦. له ديوان شعر مطبوع ومحقق.

٢ رواية ياقوت: "فلست في الحلق ... " ولعلها أصح. والقبل: الطاقة والمقدرة.

٣ الحسين: الصوت الخفي.

٤ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٢٥٦ وإنباه الرواة ١/ ٣١٣ وطبقات الزبيدي ص٨٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ والفهرست ١/ ٦٢ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ والأعلام ٢/ ٢١٠ ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٢. والسيرافي بكسر السين: نسبة إلى سيراف، وهي من بلاد فارس، على ساحل الخليج العربي.

٥ محمد بن السري، أبو بكر، وقد ترجم له المصنف برقم ،٣٢٠

٦ ترجم له المصنف برقم ٣٤٢." (١)

٩٨٠-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ط-أخرى، الفيروزآبادي (م ٨١٧)

"

كراسة والمقامات وكتاب في العروض وكتاب العمدة في النحو والمنتخب في النحو والمقتصد في الصرف وأسلوب الحق في تعليل القراءات العشر والحاكم في الفقه مجلدان على مذهب الإمام المطلبي وغير ذلك

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (م ٨١٧) ص/١١٥.

مات عن ثمانين سنة سنة ٥٦٨ ودفن بباب الصغير بدمشق كان يقول هل سيبويه إلا من رعيتي ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي خلع عليه نور الدين الشهيد فرأى في طريقه تيسا يخرج الخبايا فوقف عليه فقال المعلم قد وقف بحلقتنا رجل عظيم ملك في زي سوقة أعلم الناس وأكرمهم فأرني إياه فشق ذلك التيس الناس حتى وضع يده عليه فرمى إليه بتلك الخلعة السنية فباغغ نور الدين فعاتبه وقال استخفافا فعلت بخلعتنا فقال غدري واضح لأن في هذه المدينة أكثر من مئة ألف تيس وما فيهم من عرفني إلا هذا التيس فجازيته على ذلك فضحك نور الدين منه

وقال فتيان رأيته في المنام بعد موته فقلت **ما فعل الله بك** فقال أنشدنه قصيدة ما في الجنة مثلها وأنشدني أياها فعلق بحفظي منها

٪ يا هذه أقصري عن العذل ٪ فلست في الحل ويك من قبلي ٪ ٪ يا رب ها قد أتيت معترفا ٪ بما جنته يداي من زلل ٪ ٪ ملآن كف بكل ما ثمة ٪ صفر يد من محاسن العمل ٪ ٪ فكيف أخشى نارا مسعرة ٪ وأنت يا رب في القيامة لي ٪

" (١)

٩٨١-العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢)

"وكان مع ذلك: لا يقبل ممن يهدى إليه شيئا ولو كان مأكولا. وله فيما بلغنى إحسان كثير لقصد وجه الله لناس كثير من الفقراء وغيرهم.

وأخبرنى بعض أصحابنا أنه رآه بمكة فى النوم بعد وفاته، وقال له: **ما فعل الله بك** يا سيدى؟ فقال له ابن الأنصارى: والله مشى الحال على خير بكرمى. والمخبر لى بهذه الحكاية من خواص ابن الأنصارى العارفين بخفايا أمره.

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ط-أخرى، الفيروزآبادي (م ٨١٧) ص/٨٥.

وأخبرنى عن ابن الأنصـــارى بما ذكرته من خبره مع المناوى وأبى البقاء وابن جماعة وغير ذلك.

ومما حكاه لى من سعادة ابن الأنصارى: أنه أسلم فى شيء يقال له: التيلة مائة درهم فى الأردب، وأنه باع ذلك بعد مدة بألف درهم ومائة درهم الأردب. وأنهم وجدوا له بعد موته فى مخزن له بالفارقانية: خمسة آلاف مثقال ذهب، وخمسة وستين ألف درهم فضة.

وأنه لما توجه من القاهرة لقصـــد الحج والمجاورة، اســـتدان من مال الأيتام بالقاهرة عشرة آلاف درهم باثنى عشر ألف درهم إلى سنة برهن وثيق. وقصد بذلك خفاء أمره فى الغناء، وإظهار احتياجه، وذلك مما يقصده العقلاء.

وله فى مثل ذلك أخبار أخر. وله معرفة بالوراقة والمكاتيب الحكمية وحفظ الحاوى. ومن خطه نقلت نسبه هذا.

٦٦ ـ محمد بن أحمد بن يزيد، أبو يونس الجمحى:

من أهل مكة، وكان يســكن المدينة. روى عن محمد بن المنذر بن الزبير بن هشــام بن عروة.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، قال: وروى عنه أصحابنا.

٦٧ ـ محمد بن أحمد بن يونس المكى، المعروف بالكركى، لقب بالجمال:

كان عاقلا، خيّرا، ذا مروءة وصيانة، وأخلاق حسنة.

كتبت عنه بمكة دعاء، ذكر لى أنه للنفع من الأعداء، على ما بلغه عن شيخ اليمن

---

٦٦ ـــ انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧/ ١٨٣، تذهيب التهذيب ٣/ ١٨٠، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤، خلاصة الخزرجى ترجمة ١٠٣٨)." (١)

---

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢) ٢/٩٢.

٩٨٢-العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢)

"وبلغنى عن بعض أصـــحابنا، أنه رأى حســـينا هذا فى النوم، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال له حسين ما معناه: غفر لى وأدخلنى الجنة.

وبلغنى عن صاحبنا، أنه رأى فى منامه هذا حسينا يأكل معه ومع أخى الرائى، ملوخية مطبوخة، وأنه سـأل عن الجنة ما ترابها؟ فقال: المســك، قال الرائى: فشـممت منه رائحة المسك، قال: وإنه سأل عن نباتها، فقال: الزعفران، وسقط من حسين شيء من الزعفران، وشـيء من المســك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية، والمخبر لى بها، هو شـهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدى. عن أخيه النحوى المفيد جلال الدين عبد الوحد ـــ وهو الرائى ـ لحسين المذكور، والمخبر عنه بما حكيناه عنه.

١٠٥٢ ـ حسين العتمىّ:

العتمى: بعين مهملة مضـــمومة وتاء مثناة من فوق، نســـبة إلى عتمة (١)، بلدة من جبال اليمن فى بلاد أصاب.

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكيين. وذكر أنه كان شـــيخ الفقراء برباط ربيع بمكة. انتهى.

وقد وجدت فى طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى، شخصا يقال له الفقيه حسين بن عمر، شيخ رباط ربيع. ولعله هو، والله أعلم.

والسماع فى سنة أربع عشرة وسبعمائة، بخط أبى القاسم السّروىّ. ومنه نقلت.

* * *

من اسمه حصين

١٠٥٣ ـــ حصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه: أنه وأخويه الطفيل، وعبيدة، هاجروا إلى المدينة.

١٠٥٢ ـ (١) عتمة: مضموم، حصن فى جبال وصاب من أعمال زبيد. انظر: معجم البلدان (عتمة).

١٠٥٣ ـــ انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣/ ٣٨، ٣٥٢، المنتظم ٣/ ٧٢، ١٣٠، ٥/ ١٩، الإصابة ترجمة ١٧٣٦، والاستيعاب ٥٣٠، أسد الغابة ترجمة ١١٨٠، جمهرة الأنساب لابن حزم ٧٣، نسب قريش ٩٤)." (١)

٩٨٣-العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢)

"وهو يخطب: أيها الناس، أيّما أعظم، أخليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم؟ والله لو لم تعلموا فضل الخليفة، إلا أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن، استسقى فسقاه ملحا أجاجا، واستسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا، بئرا حفرها الوليد بن عبد الملك بالثّنيّتين: ثنّية طوى وثنّية الحجون. فكان ينقل ماؤها فيوضع فى حوض من أدم إلى جنب زمزم، ليعرف فضله على زمزم. قال: ثم غارت البئر، فلا يدرى أين هى اليوم. انتهى.

وقد أنكر الذهبى وقوع هذا من خالد القسرى؛ لأنه قال بعد أن ذكر كلام ابن جرير هذا: قلت: ما أعتقد أن هذا وقع. انتهى.

ومن السوء المحكى عن خالد القسرى، أنه كان يقع فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، لأن الذهبى نقل عن يحيى بن معين، أنه قال: كان رجل سوء يقع فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه. انتهى. وذكره الذهبى فى المعنى، فقال: ناصبىّ سبّاب. انتهى.

ولم يمت خالد القسرى، حتى أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بتعذيبه، فعذب خالد عذابا شديدا، حتى مات تحت العذاب. وقال البخارى: إنه مات قريبا من سنة عشرين ومائة.

---

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢) ٣/ ٤٣٠.

وقال خليفة: مات سـنة سـت وعشـرين ومائة. وبه جزم الذهبى فى العبر، وزاد فى المحرم، وله ستون سنة.

وكان جوادا ممدحا خطيبا مفوّها، ولخالد رواية عن جده، ولجده صحبة.

روى عنه حميد الطويل، وإسماعيل بن أبى خالد، وحبيب بن أبى حبيب، وجماعة.

روى له البخارى فى خلق أفعال العباد، قصـة ذبحه للجعد بن درهم. وروى له أبو داود، أنه أضعف الصاع فجعله ستة عشر رطلا (١٢).

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال غيره: كان أشـرف من أن يكذب. وله فى الجود أخبار، منها على ما قال الأصـمعى: حدثنى الوليد بن نوح، قال: سـمعت خالد القسـرى على المنبر يقول: إنى لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفا من الأعراب، من تمر وسويق.

---

(١٢) أخرجه أبو داود فى سـننه، فى كتاب الأيمان والنذور، حديث رقم (٣٢٨١) من طريق: محمد بن محمد بن خلاد أبو عمر، حدثنا مسدد، عن أمية بن خالد، قال: لما ولى خالد القسرى أضعف الصاع فصار الصاع ستة عشر رطلا، قال أبو داود: محمد بن محمد بن خلاد قتله الزنج صبرا فقال بيده هكذا، ومد أبو داود يده وجعل بطون كفيه إلى الأرض، قال: ورأيته فى النوم فقلت: **ما فعل الله بك**، قال: أدخلنى الجنة، فقلت: فلم يضرك الوقف." (١)

٩٨٤-العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢)

"بذلك قهر نفسه، وكسر جاهه وحشمته عند العامة، وكان يطوى الأيام والليالى.

ومن جملة ما جرى لى معه: أنى مرضت بالحمى، وأنا صغير السن، فجاءنى بدرهم، وقال لى: اشتر به ثلاثة أيام عسلا، فاشترى لى ذلك وشربته واسترحت، وحملنى مرارا من باب دار العجلة، إلى حاشية الطواف على ظهره عند هيجان حاله، ثم يعيدنى إلى الموضع

---

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢) ٤/١٩.

الذى أخذنى منه. وله كرامات كثيرة نفعنا الله به، وهو من أصحاب سيدى الشيخ العارف أبى محمد صالح الدكالى، وأبو محمد من أصحاب الشيخ العارف عبد الرزاق، وعبد الرزاق من أصحاب شيخ المشايخ أبى مدين. انتهى.

وأخبرنى شيخنا القدوة عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه وجد بخط جده الشريف أبى عبد الله الفاسى حكاية معناها: أن شخصا رئى بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لى بحضور فلان الخياط فى جنازتى بطاقية الشيخ أبى لكوط، وهذه منقبة عظيمة.

توفى الشيخ أبو لكوط، يوم الجمعة ثانى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقبره بها معروف.

ومن حجر قبره نقلت وفاته ونسبه، وكذا وجدت وفاته بخط جدى الشريف أبى عبد الله الفاسى، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته.

وقال جدى فى تعاليقه: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن عبد الحق السوسى رحمه الله: أن أبا لكوط الدكالى، كان يصنع الطعام لإخوانه ويقدمه لهم، فإذا أكلوا يقول لهم: قولوا: لا جزاك الله خيرا يا أبا لكوط.

قال جدى: ومعنى حكاية أبى لكوط، أن النفوس تظهر عند إدخال المسار على الأمثال، وتستشرف إلى الثناء والمدح، فإذا خاف من هذه الوليجة، داوى هذا المرض بأن يقول: لا جزاك الله خيرا، حتى ينسلخ هو من صفة الإحسان، ويضيفه إلى المحسن الحق، وهو الله تعالى، والسالك يداوى مرض قلبه، حتى يصح، لعلمه أنه لا يملك شيئا ولا يستحقه. انتهى.

١٥٧٠ ـ عبد الله بن عبد العزيز الكردى، أبو محمد، المعروف بالصامت:

نزيل مكة، سمع بالمدينة من أبى يوسف الكحال: الأربعين الطائية. وحدث بها عن مؤلفها، وهذا غلط، فإن أبا يوسف، إنما سمعها من يونس بن يحيى الهاشمى عن الطائى" (١)

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي (م ٨٣٢) ٤/ ٣٨٠.

٩٨٥-غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (م ٨٣٣)

"سـنة في المنام وعليه ثياب شـديدة البياض وعمامة مليحة ووجه عليه نور فأخذ بيد الرائي مشيا إلى صلاة الجمعة فقال له: يا سيدي **ما فعل الله بك**؟ فقال: عرضت على الله خمســـين مرة فقال لي: أيش عملت؟ فقلت: قرأت القرآن وأقرأته فقال لي: أنا أتولاك أنا أتولاك.

دلبة بن أحمد بن الهيثم أبو العباس البلخي اسمه عبد الله يأتي إن شاء الله تعالى.

الكنى من الدال: أبو داود ســـليمان بن نجاح، أبو دحية معلي بن دحية، أبو الدرداء عويمر بن زيد.

الأنساب والألقاب:

الـداجوني الكبير أبو بكر محمـد بن أحمـد بن عمر والصـــغير العباس بن محمـد، الدارقطني علي بن عمر، الداراني علي بن داود، الداعي الشـــريف محمد بن عمر، الداني عثمان بن ســـعيد وبعد الله بن محمد بن خلف، الداهري عبد الله بن أحمد، الدباج علي بن جابر، الدباس الحســين بن محمد بن عبد الوهاب، الدراج أحمد بن محمد بن أحمد، الدقاق خلف بن مروان والحســـن بن الحباب، الدلاصـــي عبد الله بن عبد الحق، الدلاء أحمد بن محمد أبو الطيب الشـــاهد، دلبة عبد الله بن أحمد بن الهيثم كما تقدم وقال الأهوازي عبد الله بن محمد بن الهيثم، الدلال عامر بن عبد الأعلى، الدمياطي عبد المؤمن بن خلف ومحمـد بن عبـد العزيز، الـدنـداني محمـد بن إدريس، الـدهـان علي بن موســـى وأحمـد بن عبـد الرحمن، الـدوري حفص بن عمر، الـديبلي أحمـد بن محمـد بن هـارون ومحمد بن الحسين بن محمد ومحمد بن عبد الله، الدينوري محمد بن المظفر والحسين بن محمد ومحمد بن عبد الله، الدينوري محمد بن المظفر والحسين بن محمد بن حبش، الديواني علي بن أبي محمد بن أبي سعد.

الأبناء:

ابن أبي دارة أحمد بن محمد بن أحمد، ابن الداني أحمد بن عثمان، ابن الدباس"

(١)

٩٨٦-غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (م ٨٣٣)

"لي المؤتمن التاجي١ في ثاني جمعة من وفاة الشيخ أبي منصور: اليوم ختموا على قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، وقال السمعاني: رأوه بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

محمد بن أحمد بن علي بن غدير هو محمد بن أحمد بن أحمد بن علي بن غدير، تقدم.

٢٧٥٨- محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله بن أبي سعيد القزويني، نزيل مصر، مقرئ كبير حاذق شهير، قرأ على علي بن داود الداراني بدمشق والحسن بن سليمان الأنطاكي وطاهر بن غلبون، وسمع من عبد المنعم بن غلبون قال الذهبي: وأحسبه قرأ عليه، وحدث عن القاضي علي بن محمد الحلبي وميمون بن حمزة، قرأ عليه أبو الحسين يحيى بن علي الخشاب وأبو علي الحسن بن خلف بن بليمة، وحدث عنه عبد العزيز الكتاني ومحمد بن أحمد الرازي في مشيخته٢، توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٥٩- محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني بن بركات شمس الدين الرقي الحنفي الأعرج، شيخ القراء بدمشق، إمام كامل ناقل مع الثقة، ولد بعد الستين وستمائة، واعتنى بالقراءات أتم عناية، قرأ العشر على العز أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي، والسبع على إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي وإبراهيم بن فلاح الإسكندري وأبي بكر محمد بن عبد الخالق بن مزهر وإبراهيم بن غالي البدوي وروى الحروف من سبعة ابن مجاهد سماعا من يوسف بن يعقوب بن المجاور عن الكندي إجازة، وروى الحروف من كتاب الإيجاز لسبط الخياط سماعا من علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري عن الكندي سماعا،

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (م ٨٣٣) ١/٢٨١.

قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الشـــامي ويونس بن عبد الله الغزي وناصـــر الدين محمد العقيبي وأحمد بن إبراهيم بن الطحان شـــيخنا وأحمد القريري٣ ومحمد بن شـــكر وأبو بكر الهمذاني٤ ومحمد بن أحمد بن اللبان، وروى عنه الشاطبية باليمن يحيى بن أبي

---

١ الناجي ق ك، الساجي ع.

٢ وحدث عنه ... مشيخته: لا ق.

٣ الفريري ق.

٤ الهمداني ق." (١)

٩٨٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"وواثب الجيزة القصوى فخندقها ... وكاد يصعق من خوف ومن رعب

له مراكب فوق النيل راكدة ... فما سوى القار للنّظّار والخشب

ترى عليها لباس الذلّ مذ بنيت ... بالشطّ ممنوعة من عزّة الطلب

فما بناها لغزو الروم محتسبا ... لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال معدان (١) بن عمرو يمدح ابن طولون لمّا عزم على محاربة أبي أحمد الموفّق وفكّ أمير المؤمنين المعتمد على الله من إساره [البسيط]:

طال الهدى بابن طولون الأمير كما ... يزهو به الدين عن دين وإسلام

فإذا الجيوش من الفسطاط يقدمها ... فيه على الهول ماض غير محجام

في جحفل للمنايا في مقانبه ... مكامن بين رايات وأعلام [٨٩ ب]

يسمو به من بني سام غطارفة ... بيض، وسود أسود من بني حام

لو أنّ روح ابن كنداج معلّقة ... بالمشتري لم يفته أو ببهرام

حاط الخلافة والدنيا خليفتنا ... بصارم من سيوف الله صمصام

يا أيّها الناس هبّوا ناصرين له ... مع الأمير بدهم الخيل في اللام (٢)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (م ٨٣٣) ٢/٧٥.

حتى يرى السيّد المأمون ذبّكم ... عن الإمام بأطراف القنا الدامي

ليست صلاة مصلّيكم بجائزة ... ولا الصّيام بمقبول لصوّام

وقال منصور (٣) بن خليفة الهذليّ في ذلك أيضا [الكامل]:

يا غرّة الدنيا الذي أفعاله ... غرر بها بين الورى يتعلّق

أنت الأمير على الشآم وثغرها ... والرّقّتين وما حواه المشرق

وإليك مصر وبرقة وحجازها ... كلّ إليك فؤاده متشوّق

هتك الخلافة صاعد وخليله ... إسحاق، بغيا، والحسود الأخرق

أسيافنا بيض المتون فليتها ... بنجيع من خذل الإمام تخلّق

تمسي وتصبح ضاربا من دونه ... بمهنّد منه الحتوف تفرّق

يتلوك سعد والمقدّم تيتك ... واللاذقيّ، وذو الحفيظة يلبق

[بعض فضائل ابن طولون]:

وكان أحمد بن طولون حسن التزهّد شديد التقشّف. حدّث محمد بن الحسن اليمانيّ قال:

رأيت أحمد بن طولون فيما يرى النائم، وكأنّه في روضة خضراء، وعليه لبسة رائعة، وقد حسنت صورته، ويده تحت خدّه، وقد استشعر كآبة شديدة. فقلت له: **ما فعل الله بك**؟

قال: غفر لي وأمر بي إلى الجنّة. وذلك أنّه لمّا فارقت نفسي جسدي، ساقها سائق عنيف في موضع لا أعرفه، فاحتزت بجهنّم وقد فغرت فاها وخرج لسانها. فملت عن الطريق التي يسوقني السائق فيها، خوفا أن تلتهمني. وابتدرت امرأة حسنة الوجه عظيمة الخلق فقالت: لا بأس عليك يا أحمد! قد وهبك ربّك لي- ومشت بيني وبين

---

(١) الكندي ٢٢٦: قعدان.

(٢) جمع اللأمة وهي الدرع.

(٣) الكندي: منصف." (١)

٩٨٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

إسماعيل قال: كان أحمد بن نصر خلّي فلمّا قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبتّ بالقرب من الرأس، وكان قد وكّل به من يحفظه. فلمّا هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ القرآن الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ [العنكبوت: ١ - ٢] فاقشعرّ جلدي. ثمّ رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنّة [٧ أ] قال المروزيّ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل- وذكر أحمد بن نصر، فقال: رحمه الله، ما كان أسخاه! لقد جاد بنفسه.

أمّا نعيم بن حمّاد (١) فكان من أهل مرو، طلب الكثير من الحديث بالحجاز والعراق ثمّ نزل مصر ثمّ أشخص منها في خلافة الواثق فسئل عن القرآن فلم يوافقهم على ما أرادوه منه- يعني القول بخلق القرآن فحبس حتّى مات.

وأمّا الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين (٢) فروى الحافظ أبو الفرج بسنده إلى محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت مجلسا أنبل من مجلس اجتمع فيه المشايخ بجامع الكوفة في وقت الامتحان، فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة، فقال أبو نعيم: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا، منهم الأعمش فمن دونه (٣) فما رأيت أحدا يقول بهذه المقالة- يعني بخلق القرآن- ولا تكلّم أحد بها إلّا رمي بالزندقة، فقام أحمد بن يونس فقبّل رأس أبي نعيم وقال له: جزاك الله خيرا عن الإسلام! وقال الإمام

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٦٠.

أبو بكر ابن أبي شـــيبة لمّا أن جاءت المحنة إلى الكوفة: قال لي أحمد بن يونس: الق أبا نعيم فقل له! فلقيته فقلت له. فقال: إنّما هو ضرب الأسياط. ثمّ أخذ زرّ ثوبه وقال: رأسي أهون عليّ من هذا.

وأمّا عفّان بن مسـلم (٤) فقال حنبل: كنت حاضـرا عند عفّان بعد أن امتحن فسـأله يحيى بن معين بحضور أبي عبد الله أحمد بن جنبل ونحن معه، فقال: يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم في المحنة وما رددت عليه؟ .

فقال عفّان ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، لم أسوّد وجهك ولا وجوه أصحابك- يعني أنّه لم يجب إلى القول بخلق القرآن. فقال له: فكيف كان؟

فقال: دعاني إســـحاق بن إبراهيم، فلمّا دخلت عليه قرأ الكتاب الذي كتبه المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقّة، فإذا فيه: امتحن عفّان وادعه أن يقول: القرآن كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقرّه على أمره وإن لم يجبك فاقطع عنه الذي يجرى عليه- وكان المأمون يجري عليه في كلّ شهر " (١)

٩٨٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

العلماء كمنزلة عليّ في الصـحابة، فإنّه كان أعلمهم وأقضـاهم، وقد قال النبيّ صـلّى الله عليه وسلم: أقضاكم عليّ، كذلك كان الشافعيّ أعلم العلماء بالفقه والقضاء.

ومنها ما ذكره أبو يوســـف يعقوب ابن أخي معروف قال: بينا أنا في أيّام المحنة إذ دخل عليّ رجل عليه جبّة صوف بلا كمّين، فقلت: من أنت؟

قال: أنا موســى بن عمران. فقلت: أنت موســى بن عمران الذي كلّمه الله عزّ وجلّ وما بينك وبينه ترجمان؟ فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السـقف عليه [...] جعد الشعر، فقلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم عليه السلام، ثمّ قال لي: أنا موسى بن عمران الذي كلّمني الله تعالى وما بيني وبينه ترجمان، وهذا عيســى بن مريم عليه الســلام

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٥٠٢.

وهذا نبيّكم محمد صـلّى الله عليه وسـلم وأحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق.

ومنها أنّ عبد الله ابن الإمام أحمد قال: رأيت أبي في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، فقلت: جاءك منكر ونكير؟ قال: نعم. قلت:

ما قلت لهما؟ قال: قالا لي: من ربّك؟ فقلت:

سـبحان الله! أما تسـتحيان منّي؟ فقالا: يا أبا عبد الله اعذرنا فإنّا بهذا أمرنا فتركاني وانصرفا.

ومنها ما نقل عن أحمد بن الفتح قال: رأيت بشـرا الحافي في منامي، وهو قاعد في بسـتان وبين يديه مائدة يأكل منها، فقلت له: يا أبا نصـر، **ما فعل الله بك**؟ قال: رحمني وغفر لي وأباحني الجنّة بأسـرها. فقلت: فأين أخوك أحمد بن حنبل؟ فقال: ها هو قائم على باب الجنّة يشفع لأهل السنّة ممّن يقول إنّ القرآن كلام الله غير مخلوق.

ومنها ما ذكر عن عليّ بن الموفّق قال: كان لي ورد من الليل أقومه. فقمت ليلة الجمعة، ثمّ أخذت مضـجعي فرأيت كأنّي أدخلت الجنّة فرأيت ثلاثة نفر من الناس أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان، ملك يطعمه الطعام وملك يسقيه الشراب، ورأيت رجلا في وسـط الجنّة شـاخصـابيصره إلى الله عزّ وجلّ ورأيت رجلا يتعلّق بالناس فيدخلهم الجنّة، فقلت لرضـوان: من هؤلاء الثلاثة الذين أعطوا في الجنّة هذا الخير كلّه؟ قال: هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم. قلت: صف لي! قال لي: أمّا الأوّل فإنّه بشر الحافي: منذ عقل عقله ما شـبع من الطعام ولا روي من الماء مخافة من الله، فقد وكّل الله به ملكا يطعمه وملكا يسـقيه. وأمّا الشـاخص ببصـره نحو العرش فهو معروف الكرخيّ، عبد الله لا خوفا من النار، ولا شوقا إلى الجنّة وإنّما هو شوقا إليه، ف" (١)

٩٩٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٥٠٩.

وإذا ابن عمر واقف ينفض لحيته، فسمعته يقول:

أبناء الأنجاس وأبناء الأرجاس، ما لهم ولهذا؟ وما كلامهم في هذا؟ لا يقوون عليه! ثمّ انتبهت. وقد كنت رأيت هذه الرؤيا قبل إنذاري أحمد في اليقظة، ثمّ رأيت أحمد بعد ذلك فكان كما رأيته في المنام.

ومنها ما حكاه الحافظ أبو نعيم في الحلية بسنده إلى محمّد بن خزيمة قال: لمّا مات أحمد بن حنبل اغتممت غمّا شديدا فبتّ من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت: يا أبا عبد الله، أيّ مشية هذه؟ قال: هذه مشية الخدّام في دار السلام (قال) قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال:

غفر لي وتوّجني وألبسني نعلين من ذهب وقال: يا أحمد، هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق، ثمّ قال: يا أحمد، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهنّ في دار الدنيا.

(قال) فقلت: يا ربّ كلّ شيء، بقدرتك على كلّ شيء، لا تسألني عن شيء، واغفر لي كلّ شيء! فقال: يا أحمد هذه الجنّة فقم فأدخل إليها، فدخلت، فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول:

وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ [الزمر: ٧٤]. (قال) فقلت: ما فعل عبد الوهّاب الورّاق؟ قال: تركته في بحر من نور يزور ربّه الملك الغفور. فقلت له: ما فعل بشر؟ فقال: بخ بخ! ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل جلّ جلاله مقبل عليه وهو يقول له: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم يتنعّم، أو كما قال، والله أعلم (١).

[٩ ب] وأمّا رؤية الباري سبحانه وتعالى، فتارة تكون في اليقظة وتارة تكون في المنام. فأمّا رؤيته تعالى في اليقظة فقال الشيخ محيي الدين النوويّ:

أجمع أهل السنة على أنّ رؤية الربّ سبحانه في الدنيا ممكنة غير مستحيلة عقلا. وأمّا وقوعها فجمهور العلماء على أنّها لم تقع لغير نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلم، واختلف في وقوعها لسيّدنا موسى صلوات الله وسلامه عليه وللجبل أيضا، فقال القاضي

أبو بكر بن العربيّ: إنّ موسى عليه السلام رأى الله تعالى فخرّ صعقا وأنّ الجبل رأى ربّه عزّ وجلّ بإدراك خلقه الله له فصار دكّا. والصحيح أنّها لم تقع لغير نبيّنا صلّى الله عليه وسلم لادّخارها له. واختلفوا هل كانت رؤية نبيّنا صلّى الله عليه وسلم بعيني رأسه أو بق"
(١)

٩٩١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

مذهب مالك رحمه الله.

وكان ابن القاسم كبير أصحاب مالك ورأسهم، مع الدين والزهد.

قال الحرث بن مسكين (١)، وذكر ابن القاسم:

كان في الزهد والورع شيئا عجيبا.

وسئل مالك عن ابن وهب وابن القاسم فقال:

ابن وهب رجل عالم، وابن القاسم فقيه.

وعن أسد بن الفرات: كان ابن القاسم يختم كلّ ليل ويوم ختمتين (٢)، فترك لي حين جئته ختمة رغبة في إحياء العلم.

وتوفّي ابن القاسم في ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة إحدى وتسعين ومائة، ودفن بالقرافة قبالة قبر أشهب.

ورآه سحنون في نومه فقال: **ما فعل الله بك**؟

فقال: وجدت عنده ما أحببت.

قال: فما وجدته أفضل؟

قال: تلاوة القرآن.

قال: فالمسائل؟

فأشار بأصبعه يليّشها (٣). فسأله عن ابن وهب فقال: هو في علّيين.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٥١٠.

١٤٣٨ - ابن المسجّف العسقلانيّ [٥٨٣ - ٦٣٦] (٤)

[٢٥ أ] عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف، بدر الدين، أبو محمد، المعروف بابن المسجّف، العسقلانيّ.

ولد في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. ومات بدمشق في [...] المحرّم سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

وقدم القاهرة وأقام بها.

١٤٣٩ - عبد الرحمن ابن الأشعث [- ٨٤]

[٢٦ أ] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن الحارث بن الأصغر، ابن الحارث الأكبر، ابن معاوية بن ثور بن مرفع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرّة بن أدد بن زيد بن [منجب]، الكنديّ، أبو [...]، ابن أبي القاسم، ابن أبي محمّد.

أسلم جدّه الأشعث بن قيس سنة عشر بعد ما كان في الجاهليّة رئيسا مطاعا في كندة، فبقي في الإسلام وجيها في قومه، إلّا أنّه ارتدّ عن الإسلام بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأتي به أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه أسيرا فأسلم. وزوّجه أبو بكر بأخته أمّ فروة بنت أبي قحافة، فولدت له محمد بن الأشعث.

فلمّا استخلف عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقّاص إلى العراق فشهد القادسيّة والمدائن وجلولاء ونهاوند، ونزل الكوفة في دار اختطّها.

ثمّ شهد تحكيم الحكمين. ومات بالكوفة سنة أربعين، وقيل اثنتين وأربعين.

وابنه محمد روى عن عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعائشة. وحدّث عنه الشعبيّ ومجاهد.

وخرّج له أبو داود والنسائيّ. وقتله المختار بن أبي عبيد الثقفيّ سنة سبع وستّين في محاربته لمصعب بن الزبير، وكان محمد مع مصعب

---

(١) الحرث بن مسكين: انظر الكندي ٥٠٢ (ت ٥٢٠)، وهو من قضاة مصر. وله ترجمة" (١)

٩٩٢-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

المنام وهو في أحسن هيئة فقلت: «**ما فعل الله بك؟** » فقال [الوافر]:

حباني مالكي بدوام عزّ ... وواعدني بقرب الانتصار

وقرّبني وأدناني إليه ... وقال: أنعم بعيش في جواري

وقال القرّاب (١) عن المالينى (٢): وكان- يعني ابن النابلسـي- نبيلا جليلا رئيس الرملة كثير الحديث، هرب إلى دمشق فأخذ، وسلخ وصلب بمصر (٣).

١٧٢٨ - النويريّ قاضي مكّة [٧٢٢ - ٧٨٦] (٤)

[٧٢ أ] محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن قاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله، القاضي كمال الدين، أبو الفضل، النّويريّ، الشافعيّ، قاضي مكّة وخطيبها.

كان يذكر أنّه من ذرّيّة عقيل بن أبي طالب.

وولد بمكّة في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وسمع بها من جدّه لأمّه، القاضي نجم الدين [محمد بن محمد بن أحمد] (٥) الطبريّ، وعيسى بن عبد الله الحجّيّ، وأبي عبد الله الوادي آشي، وعيسى بن الملوك، وغيرهم. وبالمدينة من الزبير بن عليّ الأسوانيّ، والجمال [...] المطريّ. وبدمشق من أحمد بن عليّ الجزريّ،

والحافظ جمال الدين المزّيّ، وأخذ بها عن العلّامة شمس الدين محمد بن النقيب، وقاضي القضاة تقيّ الدين السبكيّ، والتاج المرّاكشيّ.

وقدم القاهرة، وولي قضاء مكّة عوضا عن تقيّ الدين أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازيّ بعد عزله في سنة ثلاث وستّين وسبعمائة، وقرئ تقليده بالحرم، واستمرّ

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٨/٤.

قاضيا وخطيبا بمكّة إلى أن مات في ثالث عشر شهر رجب سنة ستّ وثمانين وسبعمائة، وهو متوجّه من الطائف إلى مكّة، فدفن بالمعلاة.

حدّث بالكثير واشتهر ذكره وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بأقطار الحجاز، وكان جليلا مهابا مفوّها مشكور السيرة لم يرم بسوء فيما علمت (٦).

١٧٢٩ - ابن خطيب داريّا [٧٤٥ - ٨١٠] (٧)

محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عليّ بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر، الشيخ الأديب البارع، ذو الفنون البديعة، جلال الدين، أبو عبد الله (٨)، المعروف بابن خطيب داريّا، الأنصاريّ، الخزرجيّ، السعديّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

ولد في [ليلة الأربعاء ثالث ربيع الأوّل سنة خمس وأربعين وسبعمائة] (٩)، وسمع الكثير

---

(١) القرّاب السرخسيّ (ت ٤٢٩/ ١٠٣٨): محدث مؤرّخ من هراة.

(٢) المالينى (ت ٤١٢/ ١٠٢٣) أحمد بن محمد: حافظ متصوّف، انظر ترجمته رقم ٦٥٤.

(٣) وانظر أيضا في ترجمة ابن النابلسيّ: الكامل تحت سنة ٣٦٣ - الوافي، ٢/ ٤٤ (٣١٧).

(٤) الدرر ٣/ ٤١٥ (٣٣٩٣) إنباه الغمر، ٢/ ١٧٤. درر العق" [1]

٩٩٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"١٨٧٣ - ابن عيّاش السلاويّ [- ٦١٦] (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/١٠١.

محمد بن أحمد بن يوسف بن عيّاش، أبو عبد الله، الأنصاريّ، السلاويّ [١١٤ ب]، الفقيه الحنفيّ.

قال ابن العديم: شيخ حسن فقيه فاضل حنفيّ المذهب، له اطّلاع على أنواع من العلوم. تفقّه بالديار المصريّة على عبد الله المحلّيّ البغداديّ.

وسمع بها الحديث من أبي القاسم البوصيريّ وغيره. وقدم حلب في حدود الستّمائة وولي الإعادة. وحدّث بسيرة ابن هشام، وولي التدريس، وكتب الكثير بخطّه. وكان شديد الحرص والاجتهاد في التحصيل. وله مصنّفات في الفقه. وسمع على أبي الطاهر ابن ياسين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (قال:) وأخبرني ولده محمد قال: أخبرني الشريف القاضي الرازيّ الحنفيّ أنّه رأى والدي في المنام سنة ستّ وعشرين وستّمائة، فقال له: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لي.

فقلت له: بماذا؟

فقال: بشيء من النسبة بيني وبين النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(قال): فقلت له: أنت شريف؟

فقال: لا.

فقلت: من أين النسبة؟

فقال: كنسبة الكلب إلى الراعي.

قال ابن العديم: أوّلته بانتسابه إلى الأنصار- فقال ابنه: أو إلى العلم.

وتوفّي بحلب في رجب سنة ستّ عشرة وستّمائة.

١٨٧٤ - بدر الدين الفاخريّ [- ٦٢٥]

محمد بن أحمد بن يوسف، بدر الدين، الفاخريّ.

كان صالحا ديّنا خيّرا متقلّلا من الدنيا.

توفّي يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وستّمائة بالقاهرة.

١٨٧٥ - أبو بكر الخلّال [- ٣٢٢]

محمد بن أحمد بن أبي يوسف- وقيل:

محمد بن أحمد بن يوسف- أبو بكر، الخلّال، المصريّ، المعدّل.

حدّث بمصر عن أبي غسّان مالك بن سيف، وبحر بن نصر، وسعد بن عبد الله بن الحكم.

روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ وغيره. قال مسلمة بن قاسم: توفّي بمصر يوم السبت لسبع وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

١٨٧٦ - أبو جعفر الجرجانيّ [- ٣٩٨]

محمد بن أحمد، أبو جعفر، الجرجانيّ.

كان أديبا فاضلا نحويّا شاعرا. وكان يستعمل اللغة والغريب في شعره فيأتي بنشيد غير لذيذ في السماع. مدح العزيز بالله نزار ابن المعزّ.

ومات يوم السبت سادس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وصلّى عليه قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقيّ.

---

(١) طبقات الحنفيّة ٣/ ٧٥ (١٢١٥) وهو فيها: ابن غيّاث.

وقال: قدم من المغرب." (١)

٩٩٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

وقال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعيّ يقول:

وددت أنّ كلّ علم أعلمه تعلّمه الناس، أؤجر عليه ولا يحمدو [ن] ني.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/١٦٠.

وعن محمد بن مسلم بن دارة الرازي: سألت أحمد بن حنبل، قلت: ما ترى لي من الكتب أن انظر فيه رأي مالك والثوريّ والأوزاعيّ؟

فقال لي قولا أجلّهم أن أذكر ذاك، وقال:

عليك بالشافعيّ فإنّه أكثرهم صوابا وأتبعهم للآثار.

قلت لأحمد: فما ترى في كتب الشافعيّ؟ التي عند العراقيّين أحبّ إليك أم التي عندهم بمصر؟

قال: عليك بالكتب التي وضعها بمصر، فإنّه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثمّ رجع إلى مصر فأحكم ذاك.

فلمّا سمعت ذلك من أحمد بن حنبل، وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد، وتحدّث بذلك الناس، تركت ذاك وعزمت على الرجوع إلى مصر.

وفي رواية، قال: لمّا قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلّم عليه، فقال لي:

كتبت كتب الشافعيّ؟

قلت: لا. [١٦١ أ]

فقال: فرّطت! ما عرفنا العموم من الخصوص، وناسخ حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من المنسوخ حتى جالسنا الشافعيّ.

فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها.

وقال عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميمونيّ الرقّيّ صاحب أحمد بن حنبل ورفيقه: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:

عليك بكتب الشافعيّ! فما أعلم أحدا وضع كتابا حتى ظهر أتبع للأثر، منه.

[كتاب الرسالة]

وقال أحمد يوما: يا أبا الحسن، لم لا تنظر في كتب الشافعيّ؟

فقلت: يا أبا عبد الله، فيها قصص طوال، ونحن قد اشتغلنا بالحديث وطلبه.

فقال: انظر في كتاب الرسالة، فإنّه من أحسن كتبه.

قلت: قد نظرت.

(قال): وقال لي أحمد: لم انظر في كتاب أحد ممّن وضع كتب الفقه غير الشافعيّ.

وعن إسـحاق بن راهويه: كتبت إلى أحمد بن حنبل أن يوجّه إليّ من كتب الشـافعيّ ما يدخل حاجتي فوجّه إليّ بكتاب الرسالة.

وعن المزنيّ: كتبت كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة وأنا أقرؤه وانظر فيه ويقرأ عليّ، فما من مرّة قرأت [هـ] أو قرئ عليّ إلّا واستفدت منه شيئا لم أكن أحسنه.

وقال أبو الحسـن الشـافعيّ: رأيت رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلّم فيما يرى النائم، فقلت: يا رسـول الله، بم جوزي محمد بن إدريس الشـافعيّ حين يقول في ذكر الصـلاة عليك في كتاب الرسـالة: وصـلّى الله على محمّد كلّما ذكر [هـــ] ذاكر، وغفل عن ذكره غافل.

قال: جوزي أنّه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

وقال الربيع: رأيت الشافعيّ في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟

قال: أن" (١)

٩٩٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"

وابن خزيمة، وأبو عوانة، ومحمد بن عبد الرحمن الدغوليّ، وابنه يحيى الشـهيد، وأبو عليّ الميدانيّ، وأبو بكر بن زياد النيسابوريّ، وأمم سواهم.

والبخاري إذا حدّث عنه في الصـــحيح قال: «ثنا محمّد»، ويقول مرّة: «ثما محمد بن عبد الله»، وتارة يقول: محمد بن خالد.

قال محمد بن ســهل: كنّا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى فقام إليه أحمد، وتعجّب منه الناس. ثمّ قال لبنيه وأصــحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله، واكتبوا عنه.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/٢٠٨.

(وعن أحمد بن حنبل قال:) ما رأيت خراسانيّا أعلم بحديث الزهريّ منه، ولا أصحّ كتابا منه.

وقال محمد بن داود المصيصيّ: كنّا عند أحمد بن حنبل، وهم يتذاكرون، فذكر محمد بن يحيى النيسابوريّ حديثا فيه ضعف. فقال له أحمد بن حنبل: لا تذكر مثل هذا! - فكأنّ محمّدا دخله خجلة، فقال أحمد: إنّما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله.

وقال إبراهيم بن هاني عن أحمد: ما قدم علينا رجل أعلم بحديث الزهريّ من محمد بن يحيى.

وقال أبو عمر أحمد بن المبارك المستملي:

أتيت أحمد بن حنبل، فقال لي: من أين أنت؟

قلت: من نيسابور.

قال: محمّد بن يحيى له مجلس؟

قلت: نعم.

قال: لو أنّ محمد بن يحيى عندنا، لجعلناه إماما في الحديث.

وقال سعيد بن منصور لابن معين: لم لا تجمع حديث الزهريّ؟

وقال يحيى بن محمّد: دخلت على أبي وقت القائلة في الصيف، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السراج، وهو يصنّف، فقلت: يا أبت، في هذا الوقت؟ ودخان السراج؟ فلو نفّست عن نفسك!

فقال: يا بنيّ، تقول هذا وأنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم [٢٠٩ ب] وأصحابه والتابعين؟

وقال أبو حاتم الرازيّ: محمد بن يحيى إمام أهل زمانه، ثقة.

وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر ابن أبي داود: حدّثنا محمد بن يحيى النيسابوريّ وكان أمير المؤمنين في الحديث.

وقال أحمد بن محمد بن الأزهر: لمحمّد بن يحيى ثماني عشرة رحلة إلى البصرة، ورحلتان إلى اليمن.

وعن [محمد بن يحيى] الذهليّ: لمّا دخلت البصـــرة، اســـتقبلتني جنازة يحيى بن سعيد القطّان على باب البصرة.

وقالت أمة لمحمّد بن يحيى: خدمته ثلاثين سنة فما رأيت ساقه قطّ.

وقال أبو حامد ابن الشـرقيّ: سـمعت أبا عمرو الخفّاف غير مرّة يقول: رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟

قال: غفر لي.

قلت: فما علمك؟

قال: كتب بماء الذهب، ورفع في علّيّين.

مات يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأوّل سـنة ثمان وخمسـين ومائتين، وبلغ سـتّا وثمانين سنة.

وقال " (١)

٩٩٦-مختصر الكامل في الضعفاء، المقريزي (م ٨٤٥)

"عَن شُعْبَة بِهَذَا الْإِسْنَاد مُنكر.

[٥٦٢] حييّ بن عبد الله [الْمعَافِرِي] الْمصْرِيّ

عَن أبي عبد الرَّحْمَن الحبلي، سمع مِنْهُ ابْن وهب، فِيهِ نظر - قَالَه البُخَارِيّ.

وَقَالَ الفلاس: قلت ليحيى: حييّ الْمصْرِيّ؟ قَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْس.

وَأورد لَهُ ابْن عدي حَدِيثا [من رِوَايَة ابْن وهب] عَن أبي عبد الرَّحْمَن الحبلي عَن عبد الله بن عَمْرو أَن النَّبِي ... - وَسَـاقه - ثمَّ قَالَ: وَبِهَذَا الْإِسْـنَاد ٢٥ حَدِيثا عامتها لَا يُتَابع عَلَيْهَا، ثمَّ أورد لَهُ حَدِيثا من رِوَايَة ابْن لَهِيعَة عَنهُ عَن الحبلي عَن عبد الله، ثمَّ قَالَ: وَبِهَذَا الْإِسْنَاد بضعَة عشر حَدِيثا عامتها مَنَاكِير، ثمَّ قَالَ: أَرْجُو أَنه لَا بَأْس بِهِ إِذا روى عَنهُ ثِقَة.

[٥٦٣] حريز بن عُثْمَان، أَبُو عُثْمَان، الْحِمصِي، الرَّحبِي

عَن رَاشد بن سعد، روى عَنهُ الحكم بن نَافِع.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٧/٢٣٤.

قَالَ معَاذ: ثنَا حريز، وَلَا أعلم أَنِّي رَأَيْت أحدا من أهل الشَّام أفضله عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو الْيَمَان: كَانَ يتَنَاوَل رجلا - يَعْنِي عليا بن أبي طَالب، ثمَّ ترك، وَمَات حريز سنة ١٦٣، ومولده سنة ٨٠.

وَقَالَ الفلاس: وحريز ينتقص عليا وينال مِنْهُ، وَكَانَ حَافِظًا لحديثه، حدث عَنهُ معَاذ وَيزِيد بن هَارُون (وَعَمْرو بن عَليّ) .

وَقَالَ ابْن عدي: ثنَا الْحسن بن عَليّ بن عَاصِم: نَا الْحسن بن عَليّ بن رَاشد، قَالَ: جلسنا نتذاكر الحَدِيث، فَقَالَ بعض أَصْحَابنَا: رَأَيْت يزِيد بن هَارُون فِي النّوم، فَقلت: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: غفر لي، وشفعني، وعاتبني ﴿فَقلت: غفر لَك، وشفعك، فيمَ عاتبك؟ قَالَ: كتبت عَن حريز بن عُثْمَان؟﴾ فَقلت: مَا أعلم إِلَّا خيرا. قَالَ: إِنَّه كَانَ يبغض أَبَا الْحسن عَليّ بن أبي طَالب عَلَيْهِ السَّلَام." (١)

٩٩٧-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"

أخذت مِنْهُم بالمقارع وَمَات أَكْثَرهم فِي الْعقُوبَة. وَلما توجه السُّلْطَان بيبرس إِلَى بِلَاد الرّوم كلف أهل دمشق جباية مَال لإِقَامَة الْخَيل وَفرض عَلَيْهِم ألف ألف دِرْهَم نقرة تجبي من الْمَدِينَة وَمن وَلم يل الوزارة لَهُ سوي الصاحب بهاء الدّين على بن مُحَمَّد بن حنا وقضاته بِمصْر قَاضِي الْقُضَاة تَاج الدّين عبد الْوَهَّاب بن بنت الْأَعَز إِلَى أَن أحدث الْقُضَاة الْأَرْبَعَة وَاسْتمرّ ذَلِك من بعده. وَرُوِيَ السُّلْطَان بيبرس بعد مَوته فِي النّوم فَقيل لَهُ: **مَا فعل الله بك** فَقَالَ: مَا رَأَيْت شَيْئا أَشد على من وُلَاة قُضَاة أَرْبَعَة. وَقيل لي فرقت الْكَلِمَة. وَكَانَ كل من ولاه بيبرس فِي مملكة أَو عمل أبقاه وَلم يُغير عَلَيْهِ وَلَا يعزله. وَتزَوج بيبرس من النِّسَاء وَهُوَ بِبِلَاد غَزَّة قبل أَن يَلِي الْملك امْرَأَة من طَائِفَة الشَّهْر زورية ثمَّ طَلقهَا بِالْقَاهِرَةِ. وَتزَوج ابْنه حسام الدّين بركَة خَان بن دولة خَان التتري وَابْنَة الْأَمِير سيف الدّين نوكلي التتري وَابْنَة الْأَمِير سيف الدّين كراي بن تماجي التتري وَابْنَة الْأَمِير سيف الدّين التتري. وَولد لَهُ من

(١) مختصر الكامل في الضعفاء، المقريزي (م ٨٤٥) ص/٢٩٩.

الْأَوْلَاد عشرَة الذُّكُور مِنْهُم ثَلَاثَة وهم الْملك السعيد نَاصِر الدّين مُحَمَّد بركَة قان وَولد فِي صفر سنة ثَمَان وَخمسين وستمِائَة بِمَنْزِلَة العش من بنت حسام الدّين بركَة خَان الْخَوَارِزْمِيّ وَالْملك الْعَادِل بدر الدّين سلامش وَالْملك المسعود نجم الدّين خضر وَالْإِنَاث سبع. وَلما مَاتَ السُّلْطَان بيبرس كتم الْأَمِير بدر الدّين بيليك الخازندار نَائِب السلطة مَوته عَن العساكر وَحمله فِي محفة من الْقصر الأبلق خَارج دمشق إِلَى القلعة فِي اللَّيْل وَجعله فِي تَابُوت وعلقه فِي بَيت وأشاع إِنَّه مَرِيض ورتب الْأَطِبَّاء على الْعَادة ثمَّ أَخذ العساكر والخزائن وَمَعَهُ محفة مَحْمُولَة وأوهم أَن السُّلْطَان فِيهَا مَرِيض وَخرج من دمشق يُرِيد مصر فَلم يَجْسُر أحد أَن يتفوه بِمَوْت السُّلْطَان. وَاسْتمرّ الْحَال على ذَلِك حَتَّى وصلت العساكر إِلَى الْقَاهِرَة وصعدت الخزائن والمحفة إِلَى قلعة الْجَبَل فأشيع حِينَئِذٍ مَوته. وَالْجُمْلَة فَلَقَد كَانَ من خير مُلُوك الْإِسْلَام. السُّلْطَان الْملك السعيد نَاصِر الدّين مُحَمَّد بركَة قان بن الْملك الظَّاهِر ركن الدّين بيبرس البندقداري" (١)

٩٩٨-مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١)

"تعالى قد رضي عنه، وعن جميع أصحابه ومن يصحبه، ومن يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. فقلت له وغيره: قال: أحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد (١). وقال الزبير بن عبد الواحد: سمعت الحسين بن محمد الدينوري بأسدآباد، يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، راكبا ومعه فارسان، فسألت عنهما فقيل لي: هذا أبو بكر وهذا عمر. فتقدمت إليه فقلت: يا رسول الله، إني أذهب مذهب الشافعي، فقال لي بيده:

استمسك به فإنه العروة الوثقى (٢). وقال أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي: سمعت أحمد بن إبراهيم الإصطخري يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة، إ أتاني آت فقال لي:

النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجئت فسلمت. قال: فرأيت رجلا عن يمينه ورجلا عن يساره ومن دونه رجلا، فقلت: من هذا الذي عن يمينك؟ فقال: الحسن بن أبي

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/١٠٧.

الحسن البصري، والذي عن يسارك، قال: محمد بن إدريس الشافعي، والذي بين يديك. قال:

أحمد بن موسى بن مجاهد. خذ من زهد هذا، وأشار إلى الحسن، وتفقه بهذا، فأشار إلى الشافعي، واقرأ على هذا، يعني ابن مجاهد. كلّ معي في الجنة، وعرج بهم بلا تنغّم، وهو يقرأ جنات عدن يدخلونها. رواه ابن غانم. في كتاب المناقب، بسنده وروى مثله عن بكار بن محمد النسيلي، قال: سمعت الربيع غير مرة يقول: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال (٣): أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته، وسميته كتاب الرسالة (٤). وقال الحسن بن حبيب الدمشقي: حدثني الربيع بن سليمان. قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام. فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر عليّ اللؤلؤ (٥) الرطب. وقال أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقّي: سمعت المزني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي

---

(١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٥.

(٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٤٠٨.

(٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٥وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ١ورقة (٤).

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٣٩١، وكتاب الشافعي (الرسالة) هو مقدمة على كتاب الأم للشافعي: ياقوت: معجم الأدباء ١٧/ ٣١٣.

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ١٣٨، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١٣." (١)

---

(١) مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١) ص/٨٨.

٩٩٩-مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١)

"وذكر أبو جعفر الفرغاني، أنه سمع الجنيد يقول: أقلّ ما في الكلام سقوط هيبة الربّ جلّ جلاله من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة، عري من الإيمان.

ويقال: كان نقش خاتمه: «إن كنت تأمله فلا تأمنه».

وعنه قال: من خالفت إشارته معاملته، فهو مدّع كذاب.

وقال أبو علي الرّوذباري: قال الجنيد: سألت الله أن لا يعذبني بكلامي، وربما يقع في نفسي أن زعيم القوم أرذلهم (١).

وعن الخلدي عن الجنيد قال: أعطي أهل بغداد الشطح والعبادة، وأهل خراسان (٢) القلب والسخاء، وأهل البصرة الزهد والقناعة، وأهل الشام الحلم والسلامة، وأهل الحجاز الصبر والإنابة.

وقال إسماعيل بن نجيد: هؤلاء لا رابع لهم: ببغداد الجنيد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلّاء بالشام (٣).

وقال أبو بكر العطويّ: كنت عند الجنيد حين احتضر، فختم القرآن.

قال: ثم ابتدأ، فقرأ من البقرة سبعين آية ثم مات (٤).

وقال أبو نعيم: أنا الخلديّ قال: رأيت الجنيد في النوم. فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: كانت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنّا نركعها في الأسحار (٥).

وقال أبو الحسين بن المنادي: مات الجنيد ليلة النّيروز في شوّال. سنة ثمان وتسعين ومائتين (٦).

وقال: فذكر لي أنهم حزروا الجمع يومئذ، الذين صلّوا عليه نحو ستين ألف إنسان.

---

(١) حلية الأولياء ١٠/ ٦٣، صفة الصفوة ٢/ ٤٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٦، طبقات الصوفية ١٧٦.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، حلية الأولياء ١٠/ ٢٦٤.

(٥) تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، صفة الفوة ٢/ ٤٢٤.

(٦) تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤." (١)

١٠٠٠-مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١)

"العابد، مصنّف كتاب (١) (الغايات في القراءات) قرأ لهشام بدمشق، ولابن ذكوان على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم. وببغداد على زيد بن أبي بلال الكوفي، وابن مقسّم، وأبي بكر النقّاش، وأبي الحسين بن ثوبان، وأبي عيسى بكار بن أحمد، وهبة الله بن جعفر، وبخراسان على غير واحد. وسمع من: أبي حفص العباس السراج، وابن خزيمة، وأحمد بن محمد بن حسين الماسرجسي، ومكي بن عبدان.

روى عنه: الحاكم، وأبو حفص بن مسرور، وابو سعد الكندرودي، وعبد الرحمن بن الحسن بن علّيك، والمقرىء أبو سعد أحمد بن إبراهيم. قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القرّاء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وتوفي في شوّال وله ست وثمانون سنة.

٢٣٦ – محمد بن الحسين (٢) بن مهران، أبو الحسن النيسابوري، الكاتب، أخو الأستاذ أبي بكر، سمع عبد الله بن شيرويه، وابن خزيمة، وعنه الحاكم. وقال: كان يصحبه الملوك والوزراء، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة، وعاش سبعا وثمانين سنة. وتوفي في هذا اليوم.

٢٣٧ – أبو الحسن العامري (٣)، صاحب الفلسفة، حدّثني عمر بن أحمد الزاهد، وهو ابن ما شاء الله بن مسرور، شيخ الفراوي، وقد سمعت الثقة من أصحابنا، يذكر أنه رأى أبا بكر بن مهران في المنام، في الليلة التي دفن فيها، فقلت: أيها الأستاذ **ما فعل الله بك**. قال: إن الله عز وجل، أقام أبا الحسين العامري بحذائيّ. فقال: هذا فداؤك من النار. وقال الحاكم: قرأنا على ابن مهران ببخارى، كتاب (الشامل) له في القراءات، وقرأت أنا كتاب (الغاية) له، على أبي الفضل بن عساكر، بإجازته من المؤيد الطّوسي وزينب الشعرية،

---

(١) مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١) ص/١٦٠.

قالا: أنبا زاهر الشحامي، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرىء، أنا المصنّف رحمه الله وقد قرأ عليه جماعة، منهم أبو الوفا مهدي بن طوارة شيخ الهذلي.

الأنساب ٢/ ٥٤٥، العبر ٣/ ٤٤.

(١) صنف أبو بكر من الكتب: الغاية في القراءات، الشامل في القراءات، طبقات القراء، الوقف والابتداء. واختلاف عدد السور / المنتظم ١٤/ ٣٥٨.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٨) ص ١٨٢.

(٣) ترجمته في: السبكي: الطبقات ٤/ ٢١١، الإسنوي: الطبقات ٢/ ٢٧، ابن الصلاح. طبقات ١/ ٢٨٥، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٦٠، الصفدي. الوافي ٥/ ١٩٥." (١)

١٠٠١-مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١)

"وقلت: وهذا رد لقول من يعيب التّاريخ، ويذكر أنّه فيه تحامل على أقوام (١).

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزّعفرانيّ: حدثني الفقيه الصالح أبو عليّ الحسن بن أحمد البصريّ قال: رأيت الخطيب في المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء وهو فرحان يبتسم. فلا أدري، قلت: **ما فعل الله بك**؟ أو هو بدأني فقال: غفر الله لي، أو رحمني وكلّ من نجا، فوقع لي أنّه يعني بالتّوحيد إليه، يرحمه الله أو يغفر له، فأبشروا. وذلك بعد وفاته بأيام (٢).

وقال أبو الخطّاب بن الجرّاح يرثيه (٣):

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة ... وأعجز النّاس في تصنيفه الكتبا

حمى الشّريعة من غاو يدنّسها ... بوصفه ونفى التّدليس والكذبا

جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخه مخلصا لله محتسبا

وقال في النّاس بالقسطاس منحرفا ... عن الهوى، وأزال الشّك والرّيبا

---

(١) مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١) ص/٢٨٧.

سقى ثراك أبا بكر على ظمأ ... جون (٤) ركام تسحّ الواكف (٥) السّربا

ونلت فوزا ورضوانا ومغفرة ... إذا تحقّق وعد الله واقتربا

يا أحمد بن عليّ طبت مضطجعا ... وباء شانيك (٦) بالأوزار محتقبا

وقال أبو الحسين ابن الطّيوريّ: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه (٧): [من البسيط]:

تغيّب الخلق عن عيني سوى قمر ... حسبي من الخلق طرّا ذلك القمر

محلّه في فؤادي قد تّملكه ... وحاز روحي فما لي عنه مصطبر

والشّمس أقرب منه في تناولها ... وغاية الحظّ منه للورى النّظر

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦١.

(٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٨.

(٣) الأبيات في: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٤، وتهذيب ابن عساكر ١/ ٤٠١، وياقوت معجم الأدباء ٤/ ٤٤٤٣.

(٤) الجون: الغيوم السوداء المحملة بالمطر / مختار الصحاح /.

(٥) وكف البيت: قطر منه الماء.

(٦) شانيك: مبغضك.

(٧) هذه الأبيات في: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٥، ياقوت معجم الأدباء ٤/ ٣٨٣٧الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩، والبيت الأول في النجوم الزاهرة ٥/ ٨٨." [١]

١٠٠٢-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أبو حاتم حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه وهو ثقة متقن وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له كان حريز يقول لا أحب عليا قتل آبائي فقال لم أسمع هذا منه كان يقول لنا إمامنا ولكم امامكم وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئا

---

(١) مناقب الإمام الشافعي، ابن قاضي شهبة (م ٨٥١) ص/٤٥١.

من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال الضحاك١ بن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر وقد روى من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال أنه كان يبغض عليا وقال العقيلي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلواني حدثني شبابة

---

١ ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب وفيما ذكره نظر وصوابه عبد الوهاب بن الضحاك وهو ثقة عند بقي بن مخلد "١٢" هامش الأصل." (١)

١٠٠٣-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ابن علي الفلاس ويعقوب بن شيبة وعثمان بن خرزاذ والحسن بن علي المعمري وأبو بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن علي الأبار وسمويه وأبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي وآخرون قال أبو حاتم ثقة يعد من الأبدال وقال أبو داود والنسائي ثقة وقال أبو زرعة لا تنهي الكتابة عن أحمد ممن أجاب في المحنة كأبي نصر التمار وقال الميموني صح عندي أن أحمد لم يحضره لما مات وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد ذكر أنه ولد بعد قتل أبي مسلم بستة أشهر ونزل بغداد واتجر بها في التمر وكان ثقة فاضلا خيرا ورعا توفي في أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٢٣٩.

سنة١ وقد ذهب بصره وكذا أرخ البغوي وفاته قلت ذكر صاحب الزهرة أن مسلما روى عنه أربعة أحاديث وأن البخاري روى عن رجل عنه ولم نقف على ذلك في الصحيح.

٧٦٠ - "كد س ق عبد الملك" بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم أبو مروان المدني الفقيه روى عن أبيه وخاله يوسف بن يعقوب ومالك ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الرحمن بن أبي الزناد وإبراهيم بن سعد وغيرهم وعنه أبو الربيع سليمان بن داود المهري وعمار بن

---

١ قال محمد بن محمد بن الورد قال مؤذن بشر بن الحارث رأيت بشر بن الحارث في المنام قلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي فقلت ما فعل بأحمد بن حنبل فقال غفر له فقلت ما فعل بأبي نصر التمام قال هيهات ذاك في عليين فقلت بماذا نال ما لم ينالاه فقال لفقره وصبره على بلائه فقلت إنما صار في عليين لأنه أجاب في المحنة وقال القرآن غير مخلوق وهذا مذهب أهل الحق رحمهم الله تعالى ١٢ هامش الأصل." (١)

١٠٠٤-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"كان يذب الكذب عن حديثي وقال حبيش بن مبشر رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وأعطاني وزوجني ثلاث مائة حوراء وادخلني عليه مرتين وقال عبد الله بن أحمد قال فيه بعض أهل الحديث:

ذهب العليم بعيب كل محدث

...

وبكل مختلف من الإسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل

...

يعني به علماء كل بلاد

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٤٠٧.

وقال الخطيب كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبتا متقنا قلت: وقال بن حبان في الثقات أصله من سرخس وكان من أهل الدين والفضل وممن رفض الدنيا في جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه إياها حتى صار علما يقتدى به في الأخبار وإماما يرجع إليه في الآثار وقال العجلي ما خلق الله تعالى أحدا كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين ولقد كان يجتمع مع أحمد وابن المديني ونظرائهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه منهم أحد ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست فيقول هذا الحديث كذا وهذا كذا فيكون كما قال.

٤٦٣ – "ت – يحيى" بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي أبو سلمة المدني روى عن أبيه وأبي ضمرة ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن نافع الصائغ وغيرهم وعنه الترمذي وأبو حاتم والعباس بن أحمد البرقي وزكرياء الساجي وزكرياء السجزي وأبو بكر بن أبي الدنيا وإسحاق بن إبراهيم البستي وأبو لبيد محمد بن إدريس السرخسي والمفضل بن محمد الجندي وحرمي" (١)

١٠٠٥-لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"

٣٨٧٤ - صالح بن عبد القدوس أبو الفضل الأزدي.

صاحب الفلسفة والزندقة.

قال النسائي: ليس بثقة.

قلت: لا أعرف له رواية، قتله المهدي على الزندقة.

وقال يحيى بن مَعِين: ليس بشيء.

وقال ابن عَدِي: كان يعظ بالبصرة ويقص، وَلا أعرف له من الحديث إلا اليسير.

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٨٨/١١.

وهو القائل:

ما يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى جهله ... كذي الضنا عاد إلى نكسه

وإن من أدبته في الصبا ... كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا ... بعد الذي أبصرت من يبسه -[٢٩٢]-

ومن شعره:

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق

ولأن يعادي عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق

فارغب بنفسك لا تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي عقول ذوي العقول المنطق

لا ألفينك ثاويا في غربة ... إن الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس إلا عاملان فعامل ... قد مات من عطش وآخر يغرق

وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة ... تركته حين يجر حبل يفرق

بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ... ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

وقد روي عن بعضهم قال: رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت: **ما فعل الله بك** وكيف نجوت مما كنت ترمى به؟ فقال: إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما قذفت به. انتهى.

ويتعجب من قول الذهبي لا أعرف له رواية مع قول ابن عَدِيّ.

وقد اتهمه النقاش بحديث: زكاة الدار الضيافة. وذكره في الضعفاء وكذا العقيلي، وَابن الجارود.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان حكيم الشعراء زنديقا متكلما يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم.

وقال الخطيب يقال: إنه كان مشهورا بالزندقة وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات.

والمنام الذي حكاه المصـــنف ذكره الخطيب، عَن عَبد الله بن المعتز عن أحمد بن عبد الرحمن المعبر فالله أعلم. -[٢٩٣]-

وقال الشريف أبو القاسم المرتضى في كتاب "غرر الفوائد": كان حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان، وَعبد الكريم بن أبي العوجاء وصـــالح بن عبد القدوس، وَعبد الله بن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي وعلي بن الخليل الشـــيباني: مشـــهورين بالزندقة والتهاون بأمر الدين.

وقد ذكر أبو الفرج في الأغانى وعلي بن محمد الشالسي في الديورات: أن مطيع بن إياس وحماد عجرد وحماد الراوية ويحيى بن زياد الحارثي: كانوا" (١)

١٠٠٦-لســان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العســقلاني (م ٨٥٢)

"

٧٩٣١ - منصور بن عمار الواعظ أبو السري.

خراساني ، ويقال: بصري زاهد شهير.

روى عن الليث، وَابن لَهِيعَة ومعروف الخياط وجماعة.

وعنه ابناه سليم وداود ، وأحمد بن منيع وعلي بن خشرم وعدة.

وكان المنتهى إليه في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب وتحريك الهمم وعظ ببغداد والشام ومصر وبعد صيته واشتهر اسمه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن عَدِي: منكر الحديث.

وقال العقيلي: فيه تجهم.

وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٩١/٤.

وذكر ابن يونس في تاريخه: أن الليث حضــر مجلســه فأعجبه وعظه فنفذ إليه ألف دينار وقيل: إنه أقطعه خمسة عشر فدانا، وأن ابن لَهِيعَة أقطعه خمس فدادين. -[١٦٦]-

قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة فجاء منصور بن عمار فسأله عن القرآن فزبره وأشار إليه بعكازة فقيل: يا أبا محمد إنه عابد فقال: ما أراه إلا شيطانا.

وعن عبدك العابد قال: قيل لمنصــور: تتكلم بهذا الكلام ونرى منك أشــياء! قال: احسبوني درة على كناسة.

وقال أحمد بن أبي الحواري: سـمعت عبد الرحمن بن مطرف يقول: رئي منصـور بن عمار بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وقال لي: يا منصـــور غفرت لك على تخليط فيك كثير إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكري.

سليم بن منصور بن عمار: حدثني أبي حَدَّثَنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يَعْلَى بْن مُنْيَةَ رضــي الله عنه قال: قال رســول الله صــلى الله عليه وســلم: تقول النار يوم القيامة: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي.

أحمد بن منيع: حَدَّثَنا منصور بن عمار حدثنا ابن لَهِيعَة عن يزيد بن أبي حبيب، عَن أبي الخير عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يكون لأصحابي بعدي زلة يغفر الله لهم بســـابقتهم معي ثم يعمل بها قوم بعدهم يكبهم الله في النار على مناخرهم.

منصور بن الحارث: حدثنا منصور بن عمار حدثنا ابن لَهِيعَة عن يزيد بن أبي حبيب، عَن أبي الخير عن عقبة رضـي الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: مشـاش الطير يورث السل. -[١٦٧]-

عبد الرحمن بن يونس الرقي: حدثنا منصـــور بن عمار حدثني ابن لَهِيعَة، عَن أبي الأسـود عن عروة عن عائشـة رضـي الله عنها قالت: خرج رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وقد عقد عباء بين كتفيه فلقيه أعرابي فقال: لو لبسـت غير هذا يا رسـول الله فقال: ويحك إنما لبست هذا لأقمع به الكبر.

وساق له ابن عَدِي جماعة أحاديث تدل على أنه واه في الحديث وقد استسقى مرة بالمصريين فسقوا. ا" (١)

١٠٠٧-لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"فارغب بنفسك لا تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي عقول ذوي العقول المنطق

لا ألفينك ثاويا في غربة ... إن الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس إلا عاملان فعامل ... قد مات من عطش وآخر يغرق

وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة ... تركته حين يجر حبل يفرق

بقى الذين إذا يقولوا يكذبوا ... ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

وقد روى عن بعضهم قال رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت **ما فعل الله بك** وكيف نجوت مما كنت ترمى به فقال إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به انتهى ويتعجب من قول الذهبي لا أعرف له رواية مع قول بن عدي وقد اتهمه النقاش بحديث زكاة الدار الضيافة وذكره في الضعفاء وكذا العقيلي وابن الجارود وقال المرزباني في معجم الشعراء كان حكيم الشعراء زنديقا متكلما يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم وقال الخطيب يقال أنه كان مشهور بالزندقة وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات والمنام الذي حكاه المصنف ذكره الخطيب عن عبد الله ابن المعتز عن أحمد بن عبد الرحمن المعبر فالله أعلم وقال الشريف أبو القاسم المراغي في كتاب غريب الفوائد كان حماد الرواية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان وعبد الكريم بن أبي العرجاء وصالح بن عبد القدوس وعبد الله ابن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي وعلي بن الخليل الشيباني مشهورين بالزندقة والتهاون بأمر الدين وقد ذكروا أبو الفرج في الأغاني وعلي بن محمد الشالسي في الدبورات أن مطيع بن

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٨/١٦٥.

إياس وحماد عجرد وحماد الرواية في الخلاعة وكلهم يتهم بالزندقة قلت وليس لهؤلاء رواية فيما أعلم وذكر عبد الله ابن" (١)

١٠٠٨-لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"[٣٣٩] "منصور" بن عبيد الله الخراساني بيض له ابن أبي حاتم مجهول.

[٣٤٠] "منصور" بن عمار الواعظ أبو السري خراساني ويقال بصري زاهد شهير روى عن الليث وابن لهيعة ومعروف الخياط وجماعة وعنه أبو سليم وداود وأحمد بن منيع وعلي بن خشرم وعدة وكان اليه المنتهى في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب وتحريك الهمم وعظ ببغداد والشام ومصر وبعد صيته واشتهر اسمه قال أبو حاتم ليس بالقوي وقال ابن عدي منكر الحديث وقال العقيلي فيه تجهم وقال الدارقطني يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها وذكر ابن يونس في تاريخه ان الليث حضر مجلسه فاعجبه وعظه فبعث اليه ألف دينار وقيل انه اقلعه خمسة عشر فدانا أو بن أبي لهيعة قطع خمسة فدادين قال أبو بكر بن أبي شيبة كنا عند بن عيينة فجاء منصور بن عمار فسأله عن القرآن فزبره وأشار اليه بعكازه فقيل يا أبا محمد انه عابد فقال ما أراه الا شيطانا وعن عبدك العابد قال قيل لمنصور تتكلم بهذا الكلام ونرى معك١ أشياء قال احسبوني درة على كناسة وقال أحمد بن أبي الحواري٢ سمعت عبد الرحمن بن مطرف يقول رؤي منصور بن عمار بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي وقال لي يا منصور غفرت لك على تخليط فيك كثير الا انك كنت تحرض الناس الى ذكري سليم بن منصور بن عمار حدثني أبي ثنا بشر بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول النار يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي أحمد بن منيع ثنا منصور بن عمار ثنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير بن عقبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه

---

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٧٣/٣.

١ منك.

٢ قال العلامة الذهبي في المشـــتبه أحمد بن أبي الحزاري الزاهد رحل وســـمع أبا معاوية والكبار والله أعلم – قاضي محمد شريف الدين عفى عنه." (١)

١٠٠٩-إنبـاء الغمر بـأبنـاء العمر، ابن حجر العســـقلاني (م ٨٥٢)

"وأعاد واشتهر، ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية، وناب في القضاء وعين مرة مســتقلاً فلم يتم ذلك، وولي إفتاء دار العدل واختصــر المهمات ودرس بأماكن وأقبل على الحديث، ولم يبق بالشــام في أواخر عمره له من يقاربه في رئاســة الفقه للشــافعة إلا ابني نشوان، وهو من أناءه الباعوني في ولايته القضاء الأولى، فلم يزل بعد ذلك في ارتفاع، وكان يرجع إلى دين وعفة من صغره مع علو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه مع عفة في القضـاء وحســن عقيدة وسـلامة باطن، فكان صـديقنا المرجاني يقرظه ويفرط فيه، وجاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطوناً في شـوال وله اثنتان وسـتون سـنة، كتب على الحاوي وجمع الجوامع واختصر المهمات اختصاراً حسناً وأجاز لولدي محمد، وبلغني أن صــديقه محمد نجم الدين المرجاني صــاحبنا رآه في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فتلا عليه " يليت قوى يعلمون بما غفر لي " الآية، قال القاضــي تقي الدين الأســدي: جرت له محنة سنة خمس وتسعين، وحج وجاور ثلاث مرات، وناب في الحكم بعد الفتنة، واستمر وباشــر المارســتان والجامع فانحط بســبب ذلك، وكان فصــيحاً ذكياً جرياً مقداماً، بديهته أحسن من رويته وطريقته جميلة، باشر الحكم على أحسن وجه.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، المطري المدني، ســـمع من العز ابن جماعة، وعني بالعلم. وكان يذاكر بأشـياء حسـنة، ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحواً من عشرة أعوام، وكان ينسب إلى معاناة الكيمياء، مات في أول ذي الحجة." (٢)

---

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٩٨.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٢٠٤.

١٠١٠-تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العســقلاني (م ٨٥٢)

"وهو ثقة متقن.

وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له كان حريز يقول لا أحب عليا قتل آبائي فقال لم اسمع هذا منه كان يقول لنا امامنا ولكم امامكم.

وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران ابن اياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه.

وقال الضحاك (١) ابن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا اسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال انه كان يبغض عليا وقال العقيلي ثنا محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلوني حدثني شبابة سمعت حريز بن عثمان قال له رجل يا أبا عثمان بلغني أنك لا تترحم على علي فقال له اسكت ما أنت وهذا ثم التفت الي فقال رحمه الله مائة مرة.

وقال ابن عدي وحريز من الاثبات الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان وغيره وإنما وضع منه ببغضه لعلي.

قال يزيد بن عبد ربه مولده سنة (٨٠) ومات سنة (١٦٣) وقال محمد بن مصفى مات سنة (٢) وقال غيره سنة (٨) والاول

اصح.

له عند البخاري حديثان فقط وذكر اللالكائي أن مسلما روى له وذلك وهم منه.

قلت: وحكى الازدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن

---

(١) ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب وفيما ذكره نظر وصوابه عبد الوهاب بن الضحاك وهو ثقة عند بقي بن مخلد اه هامش الاصل.

(*)" (١)

١٠١١-تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أحد ممن أجاب في المحنة كابي نصر التمار وقال الميموني صح عندي ان احمد لم يحضره لما مات وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد ذكر أنه ولد بعد قتل أبي مسلم بستة أشهر ونزل بغداد واتجر بها في التمر وكان ثقة فاضلا خيرا ورعا.

توفى في أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة (١) وقد ذهب بصره وكذا أرخ البغوي وفاته.

قلت: ذكر صاحب الزهرة أن مسلما روى عنه اربعة احاديث وأن البخاري روى عن رجل عنه ولم نقف على ذلك في الصحيح.

٧٦٠ - كد س ق (أبي داود في مسند مالك والنسائي وابن ماجة)

عبدالملك بن عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم أبو مروان المدني الفقيه.

روى عن أبيه وخاله يوسف بن يعقوب ومالك ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الرحمن ابن أبي الزناد وابراهيم بن سعد وغيرهم.

---

(١) تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٢٠٩.

وعنه أبو الربيع سليمان بن داود المهري وعمار ابن طالوت وعمرو بن علي الصيرفي ومحمد بن همام الحلبي وأبو عبيد محمد بن عبيد التبان واحمد ابن نصر النيسابوري وعبد الملك بن حبيب الفقيه المالكي وعلي بن حرب الطائي والزبير ابن بكار وسعد وعبد الرحمن ابنا عبدالله بن عبد الحكم ومحمد بن يحيى الذهلى وأبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي وغيرهم.

قال مصعب الزبيري كان مفتي أهل المدينة في زمانه وقال الآجري عن أبي داود كان لا يعقل الحديث.

قال ابن البرقي دعاني رجل إلى أن امضى إليه فجئناه فإذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عبد البر كان فقيها فصيحا دارت

---

(١) قال محمد بن محمد بن الورد قال مؤذن بشر بن الحارث رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي فقلت ما فعل باحمد بن حنبل فقال غفر له فقلت ما فعل بابي نصر التمار قال هيهات ذاك في عليين فقلت بماذا نال ما لم يناله فقال لفقره وصبره على بلائه فقلت إنما صار في عليين لانه أجاب في المحنة وقال القرآن غير مخلوق وهذا مذهب أهل الحق رحمهم الله تعالى اه هامش الاصل.

(*)" (١)

١٠١٢-تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سمحا في الحديث كان كذابا قيل له وكيف يكون سمحا قال إذا شك في الحديث تركه وقد انفرد يحيى بأشياء في الفقه يخالف فيها مذهبه منها قال عباس الدوري سمعت يحيى في زكاة الفطر لا باس أن يعطي فضة وسمعت يحيى يقول لا أرى الصلاة على الرجل بغير البلد ولا أرى أن يزوج الرجل امرأته على سورة من القرآن وفي الرجل يصلي خلف

---

(١) تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٣٦١.

الصـف وحده قال يعيد وفي امرأة ملكت أمرها رجلا فانكحها قال بل يذهب إلى القاضـي فإن لم يكن فإلى الوالي وذكر عنه شيئا غير ذلك.

وقال سـعيد بن عمرو البردعي سـمعت أبا زرعة الرازي يقول كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أحمد ممن امتحن فأجاب وذكر ابن معين وأبا نصـر التمار وقال أبو بكر ابن المقري سمعت محمد بن عقيل البغدادي يقول قال ابراهيم بن هانئ رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين فقلت تقع في مثل يحيى بن معين فقال من جر ذيول الناس جروا ذيله وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ولد يحيى بن معين سـنة ثمان وخمسـين ومائة ومات بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (١) سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة الا نحوا من عشرة ايام.

وقال الحسين بن فهم سمعت ابن معين يقول ولدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسـين ومائة في آخرها وقال الدوري نحو ما قال البخاري وزاد قبل أن يحج وفيها أرخه غير واحد زاد عباس في موضـع آخر ونودي بين يديه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم بن المنذر فرأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مجتمعين فسألهم فقال جئت لهذا الرجل اصلي عليه فانه كان يذب الكذب عن حديثي وقال حبيش بن مبشـر رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي واعطاني وزوجني ثلاث

مائة حوراء وادخلني عليه مرتين وقال عبدالله بن أحمد قال فيه بعض اهل الحديث:
ذهب العليم بعيب كل محدث * وبكل مختلف من الاسـناد وبكل وهم في الحديث ومشكل * يعني به علماء كل بلاد

---

(١) لسـبع ليال بقين من ذي القعدة وغسـل على اعواد النبي صـلى الله عليه وسـلم وحمل على سريره صلى الله عليه وسلم ودفع بالبقيع وصلى عليه صاحب الشرطة اه تهذيب الكمال.

(*)" (١)

---

(١) تهذيب التهذيب ط_أخرى، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٥١/١١.

١٠١٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"على الْكَنْز وَشـــرح الألفية لِابْنِ مَالك وَله التَّذْكِرَة فِي عدَّة مجلدات وَكَانَ ملازما للاشتغال كثير المعاشرة للرؤساء وَولي فِي آخر عمره قَضَاء الْعَسْكَر وإفتاء دَار الْعدْل ودرس بالجامع الطولوني وَغَيره وَمَات فِي حادي عشر شعْبَان سنة ٧٧٦ وَخلف ثروة وَاسِعَة قَرَأت بِخَط الشَّيْخ بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ أَخْبرنِي عَلَاء الدّين عَليّ بن عبد الْقَادِر المقريزي وَهُوَ زوج بنت ابْن الصَّائِغ الْمَذْكُور قَالَ قد رَأَيْته فِي النّوم بعد مَوته فَسَأَلته **مَا فعل الله بك** فَأَنْشد

(الله يعْفُو عَن المســـئ إذا ... مَاتَ على تَوْبَة ويرحمه) أجَاز لعبد الله بن عمر الْعِزّ ابْن جمَاعَة قَرَأت بِخَط الذَّهَبِيّ فِي آخر طَبَقَات الْقُرَّاء فصــل فِي أَصْــحَاب التقي الصَّــائِغ الْمَوْجُودين فِي سنة ٢٧ مُحَمَّد بن الزمردي

١٣٤٨ – مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عَليّ البعلي شـمس الدّين ابْن الجرائحي سـمع من القطب اليونيني جُزْء سُـفْيَان بإجازته من ابْن رواج وَسـمع بِدِمَشْـق من أبي الْمَعَالِي بن أبي التائب سمع مِنْهُ الشَّيْخ جمال الدّين ابْن ظهيرة ببعلبك

١٣٤٩ – مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن الْحسن ابْن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن أَحْمد بن دلف بن أبي دلف الْعجلِيّ الْقزْوِينِي" (١)

١٠١٤-المجمع المؤســس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أن قبض عليه وســـجن في القلعة وفر الحســـباني، وحمل ابن البرهان ومن معه إلي القاهرة، فضـــربهم الظاهر، وقررهم علي من دخل في دعوتهم من الأمراء، فلم يذكروا أحدا، فأمر بحبســـهم في حبس أهل الجرائم، واسـتعملوا مع المقيدين، وكان ذلك في سـنة ثمان

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥/٢٤٩.

وثمانين وسبعمائة، فلما كان في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين أطلقوا، فاستمر ابن البرهان في القاهرة علي صورة إملاق.

وكانت له مروءة ونفس أبية، حسن المذاكرة، كثير المحفوظ، مستحضرا لمسائل الخلاف بحيث أنه أملي مسألة في وضع اليمنى علي اليسرى في الصلاة وهو في السجن من غير مطالعة، دل علي وفور اطلاعه.

وقد جالسني كثيرا، وسمعت من فوائده. وكان كثير الإنذار لكثير مما وقع من الفتن والشرور، لما جبل من الإطلاع علي أحوال الناس.

ومات لأربع بقين من جمادي الأولي سنة ثمان وثمانمائة. ورأيته بعد موته فقلت له: أنت مت؟ قال: نعم. فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فتغير تغيرا شديدا حتى ظننت أنه غاب، ثم أفاق، فقال: نحن الآن بخير، لكن النبي صلي الله عليه وسلم عتبان عليك، فقلت: لماذا؟ قال لميلك إلي الحنفية، فاستيقظت متعجبا! وكنت قلت لكثير من الحنفية: إني لأود لو كنت علي مذهبكم، فقال: لماذا؟ قلت: لكون الفروع مبنية علي الأصول، فاستغفرت الله تعالي من ذلك. ولقد كنت أنسيت هذا المنام، فذكرنيه شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري بعد عشر سنين. وقد سمع ابن البرهان المذكور ببغداد وحلب ودمشق وغيرها من جماعة من المسندين إذ ذاك.

٨٣/م- ومن مسموعه علي شمس الدين محمد بن أحمد ابن الصفي الغزولي: "منتقي الذهبي من المعجم الصغير للطبراني" رأيته بخط الشرف القدسي، ووصفه فيه: "بالشيخ الإمام" وفي الطبقة صدر الدين الياسوفي بقراءة الحسباني وذلك في سنة سبع وثمانين.

ورأيت البرهان الحلبي يطري ابن البرهان ويصفه بالفضل، وسمع معه" (١)

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٧٤.

١٠١٥-مغاني الأخيار في شـرح أسـامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني (م ٨٥٥)

"أن يأذن له فى الحديث، ففعل، وكان يحدث على ما ذكرنا.

وقال القاضـى ابن خلكان: وكان ابن طولون يدفع له فى كل سـنة ألف دينار خارجًا عن المقرر له، فيتركها ولا يتصـرف فيها، ولما اعتقله بسـبب امتناعه من خلع الموفق بن المتوكل طالبه، بحمل المبلغ الذى كان يأخذه فى كل سنة، فحمله إليه بختمه، وكان ثمانية عشر كيسًا، فاستحى أحمد، وكان يظن أنه أخرجها وأنه يعجز عن القيام بها، فلهذا طالبه، ثم إن أحمد بن طولون مرض مرضًا شـديدًا، فأمر الناس بالدعاء له فى مسـجد محمود بسفح المقطم، فخرجوا يدعون له ومعهم اليهود والنصارى بالتوراة والإنجيل، ودعا أحمد بن خمارويه، وقال له: اذهب إلى القاضـى بكار فسـلم عليه، وقل له ليدع لى، فجاء إليه، فوجده يصـلى، وقال له: جئت فى أمر أبيك، فأخذ بلحية نفسـه، وقال: اذهب إليه، وقل له: إنه عليل قد أشرف على قبره، وأنا شيخ عليل قد أشرفت على قبرى، والمجمع بيننا بين يدى الله تعالى.

وماتا فى تلك السـنة التى مرض فيها ابن طولون، وهى سـنة سـبعين ومائتين، ورئى أحمد فى المنام بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: شـفع فى القاضـى بكار فشـفع، وكان القاضـى بكار يكثر التلاوة، ويحكم بمذهب أبى حنيفة، وكان من البكائين، وكان يكثر الوعظ للخصـوم، ويتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْـتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ... ﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية، وكان يحاسـب أمناءه فى كل وقت، ويسـأل عن الشـهود فى كل وقت، وكان إذا فرغ من الحكم خلا بنفسـه وعرض عليه قصـص جميع من تقدم إليه، وما حكم به، وكان يخاطر نفسـه، ويقول: يا بكار، تقدم إليك رجلان فى كذا، وتقدم إليك خصمان فى كذا، وحكمت بكذا، وعملت بكذا، فما يكون جوابك غدًا؟.

ومات رجل ولأحمد بن طولون عليه دين، فأرسـل إلى بكار: بع ماله، فقال: حتى تحلف أنك تسـتحقه، فجاء ابن طولون إلى مجلسـه وحلف، فقال بكار: أما الآن، فنعم، فباع ماله وقضى دينه، وكان ينشد دائمًا:

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها ... لنفسى فى نفسى عن الناس شاغل

وكان يحيى الليل كله، فإذا أصبح كان وجهه كالقمر، ودخل عليه رجلان يختصمان أحدهما أب الآخر، فنظر إليهما، وأنشأ يقول:

تعطايتما ثوب العقوق كلاكما ... أب غير بر وابنه غير واصل" (١)

١٠١٦-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين العيني (م ٨٥٥)

"

سمع الكثير، وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح، وجاوز السبعين، مات في هذه السنة، ودفن بباب الفراديس، رحمة الله.

الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفرى.

صاحب ديوان الشعر، جاوز الثمانين، وكانت وفاته بحماة في هذه السنة، وكان الشعراء معترفين بفضيلته وتقدمه في هذا الفن.

القاضي شمس الدين على بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزورى، ثم الدمشقى.

مدرس القيمرية، شرط واقفها له ولذريته من بعده، وقد سافر مع ابن العديم إلى بغداد، فسمع بها، مات في هذه السنة، ودفن في مقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح.

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانىّ الحموىّ.

له معرفة بالفقه والحديث، ولد سنة ست وتسعين بحماة، وكانت وفاته بالقدس الشريف، ودفن بماملا، وسمع من الفخر عساكر، وروى عنه ولده قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة.

الشيخ الصالح جندل بن محمد المبنى.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني (م ٨٥٥) ١/١٠٩.

كانت له عبادة وزهد، وكان الناس يترددون لزيارته بمنين، كان من أهل الطريق، علماء التحقيق، وتوفى في رمضان من هذه السنة وعمره خمس وتسعون سنةً، ودفن في زاويته المشهورة به بقربة منين، رحمه الله.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويرة السلمى الحنفيّ.

اشتغل على الصدر سليمان، وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل، وبرع، ونظم، ونثر، ودرس بالشبلية، والقصاعين، وطلب لنيابة القضاء فامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة، رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: **ما فعل الله بك**؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الآخرة منها، ودفن بظاهر دمشق.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلي.

تلميذ الشيخ مجد الدين بن تيمية، وهو أول من حكم بالديار المصريّة من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ، ثم لما ولى شمس الدين بن العماد القضاء مستقلا استنابه، ثم ترك ذلك ورجع إلى الشام يشتغل ويفتى ويناظر إلى أن توفى وقد نيف على الستين.

الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الله بن نصر سعيد القوصى النحوى.

توفي فيها بمصر، وكان متصدرا لإقراء العربية، رحمه الله.

الشيخ أبو المعالى أحمد بن أبي العباس بن عصرون التيمي الشافعي.

وبيته مشهور بالعلم والتق" (١)

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين العيني (م ٨٥٥) ص/١٥٢.

١٠١٧-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"أبي بصرة الصحابيين، تحويهم القبة التي هدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم بناها البناء المعهود الآن. ورئي بعض الأمراء في النوم ممن جاوره، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بمجاورة عقبة. وروي له من البركات روايات كثيرة: منها أن رجلاً أسر له ولد فأتى قبر عقبة ودعا الله عز وجل فقام من عند قبره فلقي ابنه في الطريق. انتهى كلام صاحب مهذب الطالبين.

*** الســـنة الأولى من ولاية عقبة بن عامر الجهني على مصـــر وهي ســـنة خمس وأربعين– فيها غزا معاوية بن حديج إفريقية من بلاد المغرب. وفيها سار عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان وغنم وسلم وعاد. وفيها عزل عبد الله ابن عامر عن البصرة، فاستعمل عليها معاوية الحارث بن عمرو الأزدي ثم عزل عن قريب وولّى عليها زياد بن أبيه، فبادر زياد وقتل سهم بن غالب الذي كان خرج في أول الأمر على معاوية وصلبه. وفيها توفيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر ابن الخطاب زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون. قال ابن سعد بإسناده: ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. وذكر الذهبي وفاتها في سنة إحدى وأربعين وتابعه جماعة على ذلك. وفيها توفّى زيد بن ثابت بن الضحّاك ابن زيد الأنصاري الصحابي، وهو من الطبقة الثالثة من الأنصار، كنيته أبو سعيد وقيل أبو خارجة. قال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن ســـفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرحم أمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياءً عثمان وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت» ." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ١/ ١٣٠.

١٠١٨-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"(قالها ثلاث مرّات) ؛ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إن الملهوف يركب الخطر وهو عالم بركوبه، وينســى الأدب وهو غير جاهل به، ولو أحســنت الأيام إنصــافا لأحســنت التقاضـــى، ولأن تلقى الله يا أمير المؤمنين حانثا فى يمينك خير من أن تلقاه قاتلا لى. فأعجب المأمون كلامه وأمر بإزالة ظلامته.

وفيها توفى إبراهيم بن إسـماعيل أبو إسـحاق البصـرىّ الأسـدىّ المعتزلىّ، كان يعرف بابن عليّة، وهو أيضا من القائلين بخلق القرآن؛ وله مع الشـافعىّ مناظرات فى الفقه بمصر، ومع أحمد بن حنبل مناظرات ببغداد بسبب القرآن. فكان الإمام أحمد بن حنبل يقول: ابن عليّة ضالّ مضلّ. ومات بمصر ليلة عرفة. وكان من أعيان علماء عصره.

وفيها توفّى بشر بن غياث بن أبى كريمة أبو عبد الرحمن المرّيسىّ «١» مولى زيد ابن الخطاب، كان أبوه يهوديا يسكن ببغداد، وتفقّه هو بالقاضى أبى يوسف حتى برع فى علوم كثيرة، ثم اشـــتغل بعلم الكلام والقول بخلق القرآن. وكان أبو زرعة الرازىّ يقول: بشـــر بن غياث زنديق.

قلت: ذكر أن عبد الله بن المبارك رأى فى منامه زبيدة وفى وجهها أثر صــفرة، فقال لهـا: **ما فعل الله بك**؟ قالت: غفر لى فى أوّل معول ضـــرب بطريق مكة؛ فقال: فما هذه الصّـفرة التى فى وجهك؟ فقالت: دفن بين أظهرنا رجل يقال له بشـر المرّيســىّ زفرت عليه جهنّم زفرة فاقشعرّ الجلد منّى بسببها، فهذه الصفرة من تلك الزفرة.

وفيها توفّى الشيخ الصالح الزاهد علىّ الجرجانىّ كان يسكن جبال لبنان.

قال بشر الحافى: رأيته يوما على عين ماء، فهرب منّى وقال: بذنب منّى رأيت" (١)

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ٢/ ٢٢٨.

١٠١٩-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"قال أبو حاتم: يحيى بن معين إمام. وقال النّسـائىّ: هو أبو زكريا الثقة المأمون أحد الأئمة فى الحديث. وقال علىّ بن المدينىّ: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. وعن يحيى بن معين قال: كتبت «١» بيدى ألف ألف حديث.

وقال علىّ بن المدينىّ: انتهى علم الناس الى يحيى بن معين. وقال القواريرىّ: قال لى يحيى القطّان: ما قدم علينا أحد مثل هذين الرجلين: مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وقال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن معين أعلمنا بالرجال. وعن أبى سـعيد الحدّاد قال: الناس عيال فى الحديث على يحيى بن معين. وقال محمد بن هارون الفلّاس: اذا رأيت الرجل ينتقص يحيى بن معين فاعرف أنّه كذّاب.

وكانت وفاة يحيى بن معين لسبع بقين من ذى القعدة بالمدينة، ودفن بالبقيع.

قال الذّهبىّ: وقال حبيش بن المبشّـر وهو ثقة: رأيت يحيى بن معين فى النوم فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أعطانى وحبانى «٢» وزوّجنى ثلثمائة حوراء، ومهّد لى بين البابين.

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفّى أحمد بن عبد الله ابن أبى شعيب الحرّانى، وابراهيم بن الحجّاج السّامى، واسحاق بن سعيد بن الأركون الدّمشقى، وحبّان بن موسـى المروزىّ، وسـليمان بن عبد الرحمن بن بنت شـرحبيل، وداهر بن نوح الأهوازىّ، وروح بن صلاح المصرىّ، وسهل بن عثمان العسكرىّ، وعبد الجبّار بن عاصم النّسائى، وعقبة بن مكرم الضّبّى، ومحمد بن سماعة القاضى،" (١)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ٢/٢٧٣.

١٠٢٠-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"وأما سبب انحراف أحمد بن طولون على القاضى بكّار فلكون «١» أنّ ابن طولون دعا القاضـى بكّارا لخلع الموفق من ولاية العهد للخلافة فامتنع؛ فحبسـه لأجل هذا؛ وكرر عليه القول فلم يقبل وئالا «٢» ؛ وكان «٣» أوّلا من أعظم الناس عند ابن طولون.

قال الطحاويّ: ولا أحصـــى كم كان أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكار وهو يملى «٤» الحديث ومجلســـه مملوء بالناس، ويتقدّم الحاجب ويقول: لا يتغيّر أحد من مكانه؛ فما يشـعر بكّار إلّا وابن طولون إلى جانبه؛ فيقول له: أيها الأمير ألا تركتنى [حتى] «٥» كنت أقضى حقّك [وأؤدّى «٦» واجبك! أحسـن الله جزاءك وتولّى مكافأتك] ؛ ثم فسد الحال بينهما حتى حبسه.

قال القاضـى شـمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان: كان أحمد بن طولون يدفع الى القاضـــى بكّار فى العام ألف دينار ســوى المقرّر له فيتركها بكّار بختمها [«٧» ولا يتصـــرّف فيها] ؛ فلما دعاه ابن طولون لخلع الموفّق من ولاية العهد امتنع، فاعتقله وطالبه بحمل الذهب فحمله اليه بختومه، وكان ثمانية عشـــر كيســـا فى كل كيس ألف دينار؛ فاستحى ابن طولون عند ذلك من الملأ. قلت: هذا هو القاضى الذي فى الجنة؛ رحمه الله تعالى. وقال أبو عيسـى اللؤلؤيّ: رآه بعض أصـحابه المتزهّدين فى حال حسـنة فى المنام (يعنى ابن طولون) ، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ وكيف حالك؟ قال: لا ينبغى لمن ســكن الدنيا [أن] يحتقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيرتكبها، عدل بى عن النار الى الجنة" (١)

١٠٢١-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"حياء من الخدم؛ فأمر خمارويه أن يضـرب، فلم يزل يصـيح حتى مات في الحمّام، فأبغضـه الخدم. وكان قد بنى قصرا بسفح قاسيون «١» أسفل من دير مرّان «٢» يشرب

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ١٩/٣.

فيه [الخمر «٣»] ، فدخل تلك الليلة الحمّام «٤» فذبحه خدمه، وقيل: ذبحوه على فراشـــه وهربوا، وقيل غير ذلك: إنّ بعض «٥» خدمه يولع بجارية له فتهدّدها خمارويه بالقتل، فاتّفقت مع الخادم على قتله. وكان ذبحه في منتصـــف ذى الحجة، وقيل: لثلاث خلون منه من سـنة اثنتين وثمانين ومائتين. وكان الأمير طغج بن جفّ معه في القصـــر في تلك الليلة، فبلغه الخبر فركب في الحال وتتبّع الخدم وكانوا نيّفا وعشـــرين خادما، فأدركهم وقبض عليهم وذبحهم وصلبهم، وحمل أبا الجيش خمارويه في تابوت من دمشق إلى مصر وصلّى عليه ابنه جيش ودفن. ويقال: إنّه دفن بالقصـر إلى جانب أبى عبيدة البرانيّ «٦» ؛ فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

غفر لى بالقرب من أبى عبيدة ومجاورته. انتهى كلام صاحب المرآة. وقال غيره: قتل على فراشه، ذبحه جواريه وخدمه وحمل في صندوق الى مصر.

وكان لدخول تابوته إلى مصر يوم عظيم، استقبله جواريه وجوارى غلمانه ونساء قوّاده بالصّياح وما تصنع النساء في المآتم؛ وخرج الغلمان وقد حلّوا أقبيتهم وفيهم من سوّد ثيابه وشقّها، فكانت في البلد ضجّة وصرخة حتى دفن. وكانت مدّة ملكه" (١)

١٠٢٢-النجوم الزاهرة فى ملوك مصـــر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤)

"والسـخاء، وأهل البصـرة الزهد والقناعة، وأهل الشـأم الحلم والسـلامة، وأهل الحجاز الصـــبر والإنابة. وقال إســـماعيل بن نجيد: هؤلاء الثلاثة لا رابع لهم: الجنيد ببغداد، وأبو عثمان «١» بنيسابور، وأبو عبد الله «٢» بن الجلّى بالشأم. وقال أبو بكر العطوىّ:

كنت عند الجنيد حين احتضـر فختم القرآن، قال: ثم ابتدأ فقرأ من البقرة سـبعين آية ثم مات. وقال أبو نعيم: أخبرنا الخلدىّ كتابة قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: طاحت تلك الإشـارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسـوم، وما نفعنا إلا ركعتان «٣» كنا نركعهما فى الأسـحار. قال أبو الحسـين [بن

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ٣/ ٦٤.

«٤»] المنادى: مات الجنيد ليلة النّوروز «٥» فى شوّال سنة ثمان وتسعين ومائتين، قال: فذكر لى أنهم حزروا «٦» الجمع الذين صلّوا عليه نحو ستين ألف إنسان، ثم ما زالوا يتعاقبون قبره في كلّ يوم نحو الشهر. ودفن عند قبر سرىّ السّقطىّ. قال الذهبىّ: وورّخه بعضهم في سنة سبع فوهم. قلت:

ورّخه صاحب المرآة وغيره في سنة سبع. وفيها توفّى عمرو «٧» بن عثمان أبو عبد الله المكىّ، سكن بغداد وكان شيخ القوم في وقته، صحب الجنيد وغيره. وفيها توفّى الشيخ أبو الحارث الفيض بن الخضر أحمد، وقيل: الفيض بن محمد الأولاسىّ «٨»" (١)

١٠٢٣-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"روى أَبُو حَفْص العكبرى بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ قَالَ رَأَيْت النَّبِي فى الْمَنَام فَقلت يَا رَسُول الله بِمن نقتدى فى عصرنا قَالَ عَلَيْك بِأَحْمَد بن حَنْبَل

وَقَالَ أَحْمد بن نصر رَأَيْت مصابا قد وَقع فَقَرَأت فى أُذُنه فكلمتنى الجنية من جَوْفه فَقَالَت يَا عبد الله دعنى اخنقه فَإِنَّهُ يَقُول الْقرَان مَخْلُوق

وَذكره يحيى بن معِين وترحم عَلَيْهِ وَقَالَ قد ختم لَهُ بِالشَّهَادَةِ قَتله الواثق بِيَدِهِ بالصمصامة لامتناعه من القَوْل بِخلق الْقُرْآن وَحمل رَأسه إِلَى بَغْدَاد فنصبه بالجانب الشرقى أَيَّامًا ثمَّ فى الْجَانِب الغربى أَيَّامًا

قَالَ جَعْفَر بن مُحَمَّد الصَّائِغ سَمِعت بأذنى رَأسه حِين ضربت عُنُقه يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله وَنقل المروذى عَن الإِمَام أَحْمد أَنه قَالَ جاد بِنَفسِهِ

وَسمع إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن خلف من رَأسه يقْرَأ لَيْلًا (الم أَحسب النَّاس أَن يتْركُوا) الْآيَات فاقشعر جلدى لما سمعته ثمَّ قَالَ رَأَيْته فى الْمَنَام وَعَلِيهِ لِبَاس السندس والاستبرق وعَلى رَأسه تَاج فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لى وأدخلنى الْجنَّة

قتل شَهِيدا سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ

١٧٩ - أَحْمد بن نصر الْخفاف أَبُو حَامِد

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (م ٨٧٤) ٣/١٧٠.

ذكره" (١)

١٠٢٤-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"إِلَى أَحْمد بن حَنْبَل وَمَعَهُ غُلَام حسن الْوَجْه

فَقَالَ لَهُ من هَذَا قَالَ ابنى

فَقَالَ أَحْمد لَا تجىء بِهِ مَعَك مرّة أُخْرَى فَلَمَّا قَامَ قيل أيد الله الشَّيْخ إِنَّه رجل مَسْتُور وَابْنه أفضل مِنْهُ فَقَالَ أَحْمد الذى قصدنا إِلَيْهِ من هَذَا لَيْسَ يمْنَع سترهما على هَذَا رَأينَا أشياخنا وَبِه خبرونا عَن أسلافهم

وَقَالَ جَعْفَر الخلدى قَالَ الْجُنَيْد ذَات يَوْم مَا أخرج الله إِلَى الأَرْض عَالما وَجعل لِلْخلقِ إِلَيْهِ سَبِيلا إِلَّا وَقد جعل الله فِيهِ حظا ونصيبا كَانَ ورده فى كل يَوْم ثَلَاثمِائَة رَكْعَة وَثَلَاثِينَ ألف تَسْبِيحَة

وَقَالَ سَمِعت الْجُنَيْد يَقُول مَا نزعت ثوبى للْفراش مُنْذُ أَرْبَعِينَ سنة

وَقَالَ الْجُنَيْد سألنى سرى السقطى مَا الشُّكْر فَقلت أَن لَا يستعان بِنِعْمَة على مَعَاصيه

فَقَالَ هُوَ ذَاك

وَقَالَ الخلدى رَأَيْت الْجُنَيْد فى النّوم فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ طاحت تِلْكَ الإشارات وَغَابَتْ تِلْكَ الْعبارَات وفنيت تِلْكَ الْعُلُوم ونفذت تِلْكَ الرسوم وَمَا نفعنا إِلَّا ركيعات كُنَّا نركعها فى الأسحار

مَاتَ لَيْلَة النيروز وَدفن من الْغَد فى سنة ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ

٣٢٠ - الْجُنَيْد بن يَعْقُوب بن الْحسن بن الْحجَّاج بن يُوسُف" (٢)

---

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ١/٢٠٠.

(٢) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ١/٣٠٥.

١٠٢٥-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"وَنقل عَنهُ أَشْيَاء مِنْهَا قَالَ كنت فى مجْلِس أَحْمد بن حَنْبَل فَقَالَ لَهُ رجل يَا أَبَا عبد الله رَأَيْت يزِيد بن هَارُون فى النّوم فَقلت **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لى ورحمنى وعاتبنى

فَقلت غفر لَك ورحمك وعاتبك قَالَ نعم

قَالَ يَا يزِيد بن هَارُون كتبت عَن جرير بن عُثْمَان فَقلت يَا رب مَا علمت إِلَّا خيرا

قَالَ إِنَّه كَانَ يبغض على ابْن أَبى طَالب

٤٤٦ - سَلمَة بن شبيب النيسابورى

ذكره أَبُو بكر الْخلال فَقَالَ رفيع الْقدر حدث عَنهُ شُيُوخنَا الأجلة وَكَانَ عِنْده عَن عبد الرَّزَّاق والشيوخ الْكِبَار وَكَانَ سَلمَة قَرِيبا من مهنا وَإِسْحَاق بن مَنْصُور

قَالَ سَلمَة لِأَحْمَد بن حَنْبَل كل شىء مِنْك حسن غير خلة وَاحِدَة

قَالَ وماهى قَالَ تَقول بِفَسْخ الْحَج إِلَى الْعمرَة

قَالَ كنت أرى لَك عقلا عندى ثَمَانِيَة عشر حَدِيثا صحاحا اتركها لِقَوْلِك

وَنقل سَلمَة عَن حَمَّاد الْحداد وَقَالَ دخلت الْمَقَابِر يَوْم الْجُمُعَة" (١)

١٠٢٦-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"لَهُ الْقبُول التَّام مَعَ الْعِبَادَة والورع والمجاهدة

قَالَ الذَّهَبِيّ روى عَنهُ الضـــياء وَابْن أبي عمر وَابْن البُخَارِيّ وَآخر من روى عَنهُ إجَازَة القَاضِي تَقِيّ الدّين سُلَيْمَان بن حَمْزَة وَبنى لَهُ الْملك الْأَشْرَف دَار الحَدِيث بالسفح وَجعله شيخها وقرر لَهُ مَعْلُوما فَمَات قبل فراغها

توفّي يَوْم الْجُمُعَة خَامِس رَمَضَان سنة تسع وَعشْرين وسِتمِائَة وَدفن بالسفح

وَرَآهُ بَعضــهم فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ أســكنني على بركَة رضــوَان وَرَآهُ آخر فَسَأَلَهُ فَقَالَ لقِيت خيرا فَقَالَ لَهُ كَيفَ النَّاس قَالَ متفاوتون على قدر أَعْمَالهم

---

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ١/٤١٦.

٥٢١ – عبد الله بن عبد الْوَلِيّ بن جبارَة الْمَقْدِسِـــي ثمَّ الصَّـــالِحِي أَبُو مُحَمَّد تَقِيّ الدّين

قَالَ الذَّهَبِيّ إِمَام ثَبت مدرس صَـــالح عَارِف بِالْمذهبِ متبحر فِي الْفَرَائِض والجبر والمقابلة كَبِير السن توفّي فِي الْعشْر الْأَوْسَط من ربيع الآخر سنة تسع وَتِسْعين وسِتمِائَة وَدفن بجبل قاسيون

٥٢٢ – عبد الله بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن عبد الله" (١)

١٠٢٧-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"أَبُو سعد البرداني وَابْن الْقيم بِوَصِيَّة وَصلى عَلَيْهِ يَوْم الْجُمُعَة ضحى بِجَامِع الْمَنْصُور أَخُوهُ الشـــريف أَبُو الْفضـــل مُحَمَّد وَلم يسع الْجَامِع الْخلق وَلم يبْق رَئِيس وَلَا مرءوس من أَرْبَاب الدولة وَغَيرهم إِلَّا حَضَره إِلَّا من شَاءَ الله وازدحم النَّاس على حمله وَكَانَ يَوْمًا مشهودا رَآهُ بَعضهم فِي الْمَنَام فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ لما وضعت فِي قَبْرِي رَأَتْ قبَّة من درة بَيْضَاء لَهَا ثَلَاثَة أَبْوَاب وَقَائِل يَقُول هَذِه لَك ادخل من أَي أَبْوَابهَا شِئْت وَرَآهُ آخر فِي الْمَنَام فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ التقيت بِأَحْمَد بن حَنْبَل فَقَالَ لي يَا أَبَا جَعْفَر لقد جاهدت فِي الله حق جهاده وَقد أَعْطَاك الله الرِّضَا مَسْأَلَة نقل ابْن عقيل فِي الْفُنُون فِي رجل حلف على زَوجته بِالطَّلَاق الثَّلَاث لَا فعلت كَذَا فَمضى على ذَلِك مُدَّة ثمَّ قَالَت قد كنت فعلته هَل تصدق مَعَ تَكْذِيب الزَّوْج لَهَا فَأجَاب الشريف تصدق وَلَا يَنْفَعهُ تَكْذِيبه وَأجَاب أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي لَا تصدق عَلَيْهِ وَالنِّكَاح بِحَالِهِ وَذكر الشريف فِي رُؤُوس مسائِله أَن الْقدر المجزىء مَسحه فِي الْخُفَّيْنِ ثَلَاثَة أَصَابِع وَأَن أَحْمد رَجَعَ إِلَى ذَلِك فِي مسح الْخُف وَمسح الرَّأْس وَكَانَ ينصر أَولا مسح الْأَكْثَر ثمَّ رَأَيْته مائلا إِلَى هَذَا وَهَذَا غَرِيب جدا" (٢)

---

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ٢/٤١.

(٢) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ٢/١٤٦.

١٠٢٨-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"الْقُرْآن وَالْفِقْه ثمَّ إِنَّه صحب أَبَا زَكَرِيَّا التبريزي اللّغَوِيّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَب وَابْن الجواليقي قَرَأَ عَلَيْهِ الحَدِيث وَكَانَ كل مِنْهُمَا يمِيل إِلَى مَا اشْتغل فِيهِ ثمَّ انعكس وَصَارَ ابْن نَاصِر مُحدث بَغْدَاد وَابْن الجواليقي لغويها ولازم الْحسن ابْن الطيوري وَسمع مِنْهُ الْكثير وَسمع من أبي الْقَاسِم ابْن الْبَصْرِيّ وَأبي طَاهِر ابْن أبي الصَّقْر وَهُوَ أول شيخ سمع عَلَيْهِ وعنى بِهَذَا الْفَنّ وَبَالغ فِي الطّلب وَالسَّمَاع وَكَانَت لَهُ إجازات قديمَة من جمَاعَة مِنْهُم أَبُو الْحُسَيْن ابْن النقور وَابْن مَاكُولَا الْحَافِظ وَأثْنى عَلَيْهِ ابْن سكينَة وَابْن الْأَخْضَر وَغَيرهمَا

قَالَ ابْن الْجَوْزِيّ كَانَ حَافِظًا ضابطا متقنا ثِقَة من أهل السّنة كثير الذّكر سريع الدمعة وَهُوَ الَّذِي تولى تسميعي الحَدِيث وَعنهُ أخذت مَا أخذت من علم الحَدِيث

انْتهى وَقد روى عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم السلفى وَابْن عَسَاكِر وَعبد الرَّزَّاق بن عبد الْقَادِر وَآخر من روى عَنهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحُسَيْن ابْن المقير توفّي لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثامن عشر شعْبَان سنة خمسين وَخَمْسمِائة وَصلى عَلَيْهِ مَرَّات وَدفن بمقبرة بَاب حَرْب إِلَى جَانب أبي مَنْصُور الْأَنْبَارِي تَحت السِّدْرَة قَالَ أَبُو بكر ابْن الجعبري الْفَقِيه رَأَيْته فِي الْمَنَام فَقلت يَا سَيِّدي **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي وَقَالَ قد غفرت لعشرة من أَصْحَاب الحَدِيث فِي زَمَانك لِأَنَّك رئيسهم وسيدهم

وَذكر بَعضهم أَنه صلى عَلَيْهِ أَولا أَبُو الْفضل ابْن شَافِع بِوَصِيَّة مِنْهُ على بَاب جَامع السُّلْطَان ثمَّ صلى عَلَيْهِ الشَّيْخ عبد الْقَادِر" (١)

١٠٢٩-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"عبد المغيث بن زُهَيْر وَأَوْلَاده وَلأبي الْمَعَالِي بن شَافِع

وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَخَمْسمِائة بأصبهان وجد فِي إجَازَة بِخَطِّهِ إِن شاؤا فليرووا عني بِلَفْظ التحديث وَإِن أَرَادوا بِلَفْظ الْإِجَازَة وَأنْكرهُ الْخَطِيب على أبي نعيم الْأَصْبَهَانِيّ وَالْجَوَاز هُوَ قَول طَائِفَة من عُلَمَاء الحَدِيث يُؤَيّدهُ قَول أَحْمد لوَلَده صَالح إِذا أجزت لَك

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ٢/٥٢٩.

شَيْئا فَلَا تبالي قل أنبأَنَا أَو حَدثنَا وصنف بعض الْمُحدثين الْمُتَأَخِّرين جُزْءا فِي جَوَاز إِطْلَاق حَدثنَا وَأخْبرنَا فِي الْإِجَازَة

١١١٤ – مَحْمُود بن خِدَاش أَبُو مُحَمَّد الطَّالقَانِي روى عَن إمامنا أَشْـيَاء مِنْهَا قَالَ سَـأَلت أَحْمد بن حَنْبَل وَيحيى بن معِين عَن سـعيد بن زَكَرِيَّا فَقَالَا لي هُوَ ثِقَة مَاتَ سـنة خمسين وَمِائَتَيْنِ قَالَ يَعْقُوب الدَّوْرَقِي لما مَاتَ مَحْمُود بن خِدَاش كنت فِيمَن غسله وَدَفنه فرأيته فِي الْمَنَام فَقلت مَا فعل الله بك قَالَ غفر لي وَلِجَمِيع من تَبِعنِي

قلت فَأَنا قد تبعتك فَأخْرج من كمه رقا فِيهِ مَكْتُوب يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن كثير" (١)

١٠٣٠-المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤)

"حَدثنَا أَحْمد بن حَنْبَل حَدثنَا مَرْوَان بن مُعَاوِيَة حَدَّثَنى هِلَال بن سُـوَيْد أَبُو الْمُعَلَّى عَن أنس بن مَالك قَالَ أهْدى النبى طوائر ثَلَاث فَأكل طيرا واستخبأ خادمه طيرين فَرده عَلَيْهِ من الْغَد فَقَالَ النبى ألم أنْهَك أَن ترفع شَيْئا لغد أَن الله يأتى برزق كل غَد

وفى رِوَايَة أَنه أهْدى إِلَيْهِ طائران فَأكل أَحدهمَا وأتى بالاخر فى غَد فَقَالَ من أَيْن ذَا فَقَالَ بِلَال خبأته لَك يَا رَسُول الله

فَقَالَ يَا بِلَال لَا تخف من ذى الْعَرْش إقلالا إِن الله يأتى برزق كل غَد

وَقَالَ يُوسُـف كنت فى أَيَّام السـياحة فى أَرض الشَّـام أمسـك بيدى عكازة مَكْتُوب عَلَيْهَا

(سر فى بِلَاد الله سياحا ... وابك على نَفسك نواحا)

(واهتد بِنور الله فى أرضه ... كفى بِنور الله مصباحا)

وحكايته مَعَ ذى النُّون لما أَرَادَ أَن يتَعَلَّم مِنْهُ اسْـم الله الْأَعْظَم فامتحنه بغارة أرسـلها مَعَه إِلَى بعض إخوانه مَشْهُورَة

مَاتَ فى سـنة أَربع وثلاثمائة وَقد رؤى فى الْمَنَام بعد مَوته فَقيل لَهُ مَا فعل الله بك قَالَ غفر لى ورحمنى

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ٢/٥٤٥.

فَقيل بِمَاذَا قَالَ بِكَلِمَات قلتهَا عِنْد الْمَوْت قلت اللَّهُمَّ نصحت قولا وجنت نفسى فعلا فَهَب لى جِنَايَة فعلى لنصيحة قولى" (١)

١٠٣١-كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين (م ٨٨٤)

"وقال السبكي: هو أول من ولي قضاء القضاة ببغداد، رآه بعضهم بعد موته في المنام، فقال: **ما فعل الله بك** قال: غفر لي وأمر بي إلى الجنة على ما كان مني من التخليط، وقال: آليت أن لا أعذب أبناء الثمانين ثم ذكر وفاته كما تقدم.

" عثمان بن مظعون":

أول من دفن في البقيع، وأول من توفي من المهاجرين «١» ، وقال محمد بن الهاشمي:

أسعد بن زراة أول من دفن بالبقيع، وقد تقدم.

" عثمان أبي قحافة":

أول من ورث خليفة في الإسلام، وقد تقدم في ترجمة ولده رضي الله عنهما.

" عثمان بن سعيد الأنماطي، صاحب المزني والربيع": «٢»

أول من حمل إلى بغداد علم المزني.

" عثمان بن أبي العاص": «٣»

كان الناس يهرولون في الجنائز فلما مات عثمان مشي في جنازته، فهو أول من مشي في جنازته." (٢)

---

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين (م ٨٨٤) ١٣٢/٣.

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين (م ٨٨٤) ٦٢/٢.

١٠٣٢-غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضـــي، العامري الحرضي (م ٨٩٣)

"وفيها على الأصـــح عالم الكوفة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الحافظ، عاش ثلاثاً وستين سنه، قال ابن الديني: انتهي العلم إليه في زمانه، ما كان بالكوفة" بعد الثوري آثبت منه ؟

وفيها الحافظ يزيد بن زريع، قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة أهل البصرة ؟ قال نصر بن علي الجهضـــمي": رأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: دخلت الجنة، قلت: وبماذا دخلت؟ قال: بكثرة الصلاة.

وفيها القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي، أول من دعي بقاضي القضاة، تفقه على أبي حنيفة وخالفه في مواضع، وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني و آحمد بن حنبل و يحيي بن معين، و آكثر العلماء علي تفضـسيله و تعظيمه، ولي القضـاء للمهدي وابنه، وذكر المؤرخون له أخباراً مع الرشـيد في بعضـها مداهنات في الحكم و ترخيصـات [ولايحسـن ذكرها] | ""، وله استحسـانات يخالف فيها آيضـاً ؟ وروي أنه قال عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسـنة، وقال: اللهم إنك تعلم أني لم أجر في حكم حكمت به بين اثنين من عبادك متعمداً، ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق سـنة نبيك عقد، وكل ما أشـكل فقد جعلت أبا حنيفة بيني وينك، وكان والله عندي ممن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحق وهو s . وعلمه

M

(٢) كذا في الأصل، وفي ب: علي بن نصر الجهضمي.

(؟) ما بين القو ساين زيادة من ب.

س. ه؟؟. سه

وروي أن زبيدة بنت جعفر امرأة الرشـــيد أرسـلت إليه بمال وعنده جلســاؤه فقال بعضـــهم: قال رسـول الله علاقة: من أهديت له هدية فجلســاؤه شـركاؤه فيها، فقال أبو يوسـف: ذلك حين كانت الهدايا من التمر والأقط. وقال بعضـهم: كان آبو يوسـف يحفظ

التفسـير و الغازي و آيام العرب، وكان آول علومه الفقه، ولم يكن في أصـحاب أبي حنيفة مثله، وهو أول من نشر مذهب أبي حنيفة." (١)

١٠٣٣-غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضـــي، العامري الحرضي (م ٨٩٣)

"؟. و عنه قال: رآيت رســـول الله عليه فقال: ياغلام ممن أنت؟ فقلت: من رهطك يارســـول الله، فقال: ادن مني، فدنوت منه، فأخذ من ريقه المبارك وجعله في فمي وقال: امضــر بارك الله فيك. و عنه قال: رآيت علياً كرم الله وجهه صــافحني ووضــع خاتمه في أصبعي، ففسرها لي عمي فقال: مصافحتك له أمان من العذاب، وجعله الخاتم في أصبعك سيبلغ اسمك مابلغ اسم علي في المغرب والمشرق. وقال الربيع: رأيت قبل موت الشافعي بـأيـام كـأن آدم مـات، فقيـل لي: هـذا موت عـالم أهـل الأرض، لأن الله تعـالى عكم آدم الأســـماء كلها. ثم رأيته بعد موته. بيســـير فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أجلســـني علي كرسي ونشر علي اللؤلؤ الرطب. ورأى جماعة من مشاهير الأئمة النبي عتيقة يأمرهم باتباعه .. وأثنى عليه مشايخه كمسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة، ومالك وغيرهم من علماء عصــره. ؟ بما بطول ذكره وقال فخر الدين: الشــافعي أول من صــنف أصــول الفقه باتفاق الناس. وشـــبهه أحمد في اختراع علم الأصـــول بأرســـطا طاليس في علم المنطق و تركيب الحدود، واختراع الخليل علم العروض وقال الأصمعي: قرأت على الشافعي كتاب الشنفري الأزدي وأشعاره. وقد اتفق العلماء على جلالته وبراعته وفضله وأماته، وتقواه وورعه ود با تته وزهده وجوده و سـماحته و مروءته و نزاهته و حسـن سيرته ولطافته: و كراماته و تضـاشـعه في كل فن من العلوم. وله شعر رائق منه قوله: ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم آشعر من لبيد،

-- ؟\ ٧ --

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي، العامري الحرضي (م ٨٩٣) ١٤٩/١.

و آشجع في الوغي من كل ليث و من آل المهلب و اليزيد

ألم آثار ابن إدريس بعده دلائل عنبد الشكلات لوامع

معالم فني الدهر وهي خوالد و تنخ فضلي الأعلام روافع

تري اين إدريس ابن عم radea ضياء'' إذا ما أظلم الليل ساطع

وقد ناله طرف من الاذي، و حبسه الرشيد وقيده في حب آهل البيت رضي الله عنهم أجمعين." (١)

١٠٣٤-غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضـــي، العامري الحرضي (م ٨٩٣)

"مات خطيب الخطباء أبو يحيي عبادت الرحيم؟؟:ن – aa– : ن إسماعيل ٦ عرف ٦ بابن نباتة ســـ بضسم النون سب الفارقي اللخمي العسقلاني المولد، المصري الدار ولي خطابة حلب لسيف الدولة، وفي خطبه دلالة على قوة علمه وسعته وقوة فريحته – وفتحه، وأجمعوا على أنه ما عمل مثلها قط، وهو الذي حث ســـيف الدولة بخطبته في الجهاد علي التوســـع فيه و تكراره، وســـمع علي المتنبي بعضـــي ديوانه، وكان رجلاسم صالحاً، رأي وعلي ؟ JT في المقابر G و آشار إليها بياده فقال: كيف قلت يا خطيب؟ فقال: قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا. ثم أخذ يسوقها، فتفل النبي عينه في فيه؛ فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة، وعاش بعد ذلك ثمانية وعشـرين ليلة لا يسـتطعم طعاماً ولا شـراباً من أجل تلك التفلة وبركتها. والخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية. . .

مولده وموته بميافارقين، قيل: وعمره دون الأربعين. قيل: رنمي في المنام.

فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: دفع إلي رقعة فيها سطران بالأحمر:

قد كان أمن" لك من قبل ذا واليوم أضحى لك أمكنان.

والصفح لا يحسن عن محسني وإنما يحسن عن جاني

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي، العامري الحرضي (م ٨٩٣) ١/١٧٣.

قال الراوي: فاتبهت وأنا أحفظهما

(١) كذا في ب ومرآة الجنان ٢/٢.)، وفي الأصـــل: عبد الرحمن. . (٢) كذا في مرآة الجنان، وفي الأصل: أمناً. .

- ("؟ - - \ ؟

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

مات الإمام أبو القاسم الداركي"، ودارك من قري آصبهان، اتهت إليه

رياسه مد هب الشافعي بغداد م وكان يدرس قي مسجد علي d أحمد لقب درباب آبي خلف ؟ و قال آبو حامد " الاسفرائيني: ما رأيت أفقه منه. تفقه علي آبي اسحق

d﴾ المروزي وحداں عن جاده لأمه الحسن":ن محمل الداركي

سنة ست وسبعين و نالانمائے (٤)

وفيها مات الإمام أبو إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي، سمع" (١)

١٠٣٥-غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضـــي، العامري الحرضي (م ٨٩٣)

"جنون منساك أن تسعى لرزقى أما في البطن قد رزق الجنين قال صاحب الأصل: ولو قال: (فشك منك) " لكان أصوب، ثم قال: أما الساعي: فإن كان متوسلاك بالسبب" إلى ما قسم له المسبب فهو سني، وإن كا، م من مداً ا ... . ، (؟) هـ؟ مذ "حمه أأذ كان معتمداً علي مجرد السـبب.٠ فمد موم يسـحي الذم ٦ والكلام في السـعي المحمود فيه كتاب (التنوير في اسـقاط التدبير) لتاج الدين بن عطاء، نفع الله به ؟ وفيها العلامة أبو محمد الخشاب عبد الله بن أحمد البغدادي، صنف كتباً،

ودي آوجهے لكنه غير هائحه هستي سكو و الوجهين للسـسرت مضـمر تناجيك بالأسرار أسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تبصهر وقد سبقه إلى هذا المعنى المتنبي

---

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي، العامري الحرضي (م ٨٩٣) ١/٢٨٥.

في مدحه لابن العميد بقوله:. خلقت صفانات في العيون كلامه كالخط يمتلا مسمعي من آبصرا وكانت فيه بذاذة في الملبس وخشونة في الآكل، يستقي بجرة مكسورة، وما

قال العماد: كان بيني وبينه صحبة، فرأيته في المنام بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: خيراً، قلت هل يرحم الله الأدباء؟ قال: نعم، فقلت: وإن كانوا مقصرين؟ قال: ايجري عتاب كثير، ثم يكون بعده النعيم ؟

(١) في ب: فشك منك في رزق جنون أما في البطن قد رزق الجنين (٢) في الأصل: فإن كان متوسلا بالتسبب. في الأصل وإن كان معتمداً علي مجرد الكس سب (*)

-:: v -" (١)

١٠٣٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

لي من كراماته أَبُو عبد الله بن الْعِمَاد بن البلبيسي وَمن قبله أَبُو سعد الْقطَّان وَأَبُو الْعَزْم الحلاوي ومناقبه كَثِيرَة ومراتبه شهيرة، وَعِنْدِي من تَرْجَمته مَا لَو بسطته لَكَانَ فِي كراسة ضخمة. مَاتَ فِي رَمَضَان وَقَالَ ابْن أبي عذيبة فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء رَابِع عشري شعْبَان سنة أَربع وَأَرْبَعين بسكنه من الْمدرسَة الختنية بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى من بَيت الْمُقَدّس وَدفن بتربة ماملا بِالْقربِ من سَيِّدي أبي عبد الله الْقرشِي وَارْتجَّ بَيت الْمُقَدّس بل غَالب الْبِلَاد لمَوْته وَصلى عَلَيْهِ بِجَامِع الْأَزْهَر وَغَيره صَلَاة الْغَائِب، وَقَالَ ابْن قَاضِي شُهْبَة وَقد صلينَا عَلَيْهِ صَلَاة الْغَائِب بالجامع الْأمَوِي فِي يَوْم الْجُمُعَة رَابِع رَمَضَان، وَهَذَا يُؤَيّد أَن مَوته فِي شعْبَان وَقيل إِنَّه لما ألحد سَمعه الحفار يَقُول رب أنزلني منزلا مُبَارَكًا وَأَنت خير المنزلين وَرَآهُ حُسَيْن الْكرْدِي أحد الصَّالِحين بعد مَوته فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ أوقفني بَين يَدَيْهِ وَقَالَ يَا أَحْمد أَعطيتك الْعلم فَمَا عملت بِهِ قَالَ عَلمته وعملت بِهِ فَقَالَ صدقت يَا أَحْمد تمن عَليّ فَقلت تغْفر لمن صلى عَليّ فَقَالَ قد غفرت لمن صلى عَلَيْك وَحضر جنازتك، وَلم يلبث

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي، العامري الحرضي (م ٨٩٣) ١/ ٣٩٨.

الرَّائِي أَن مَاتَ. وَلم يخلف فِي مَجْمُوعه مثله علما ونسكا وزهدا نفعنا الله ببركاته. قَالَ ابْن قَاضِي شُهْبَة: وَكَانَ جَامعا بَين الْعلم وَالْعَمَل والزهد وَلم يكن بعد الحصني أزهد مِنْهُ وَسُئِلَ عَنهُ عمر بن حديم العجلوني الزَّاهِد الْوَلِيّ حِين قدم الْقُدس أهوَ من الْأَوْلِيَاء فَقَالَ مَا أَهْون الْوَلِيّ عِنْد النَّاس وَأَيْنَ دَرَجَة الْوِلَايَة فَقيل لَهُ هُوَ عَارِف فَقَالَ وَمَا أَهْون الْعرْفَان عنْدكُمْ فَقيل لَهُ فَمَا هُوَ فَقَالَ عَابِد خَائِف قيل لَهُ فعبد الْملك الْموصِلِي فَقَالَ رجل ينْطق بالحكمة قيل لَهُ فَأَبُو بكر بن أبي الْوَفَاء فَقَالَ رجل قَائِم بِمَا عَلَيْهِ من حُقُوق الْعباد. فَحكى هَذَا كُله للعز عبد السَّلَام الْقُدسِي فَقَالَ لله در هَذَا الرجل وَكَيف فَاتَنِي الِاجْتِمَاع بِهِ وتأسف على لِقِيه. وترجمه المقريزي فِي عقوده وَقَالَ أَنه كتب إِلَيّ وكتبت إِلَيْهِ وَلم يقدر لي لقاؤه فرحمه الله فَلَقَد كَانَ مُقبلا على الْعِبَادَة غزير الْعلم كثير الْخَيْر " (١)

١٠٣٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

وَتفرد برياسة الْفَتْوَى بِدِمَشْق فَلم يبْق فِي أَوَاخِر عمره من يُقَارِبه فِي رياسة الْفِقْه إِلَّا ابْني نشوان بل لم يزل فِي ارْتِفَاع حَتَّى صَار من مفاخر دمشق وأذكر أَهلهَا للفقه وَأَصله، وَكَانَ يرجع إِلَى دين وعفة من صغره وَكَذَا فِي الْقَضَاء مَعَ علو همة ومروءة ومساعدة لمن يَقْصِدهُ وَحسن عقيدة وسلامة بَاطِن لَكِن مَعَ عجلة فِيهِ وحدة خلق، قَالَ شَيخنَا وَكَانَ صديقنا النَّجْم الْمرْجَانِي يقرظه ويفرط فِيهِ. وَمن تصانيفه الْحَاوِي الصَّغِير فِي أَرْبَعَة)

أسفار وَشرح جمع الْجَوَامِع للتاج السُّبْكِيّ ومختصر الْمُهِمَّات للأسنوي فِي خَمْسَة أسفار وَأحسن فِيهِ وَغير ذَلِك وَعمل شَيْئا على رجال البُخَارِيّ وَكم لكل مِنْهُم فِيهِ من الحَدِيث. وَحج من دمشق غير مرّة وجاور بِمَكَّة ثَلَاث سِنِين مُتَفَرِّقَة وَكَانَت وَفَاته بهَا مبطونا فِي ظهر يَوْم الْخَمِيس سادس شَوَّال سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَله اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سنة وَصلى عَلَيْهِ فِي عصر يَوْمه عِنْد بَاب الْكَعْبَة وَدفن بالمعلاة بجوار قبر أبي الْفضل النويري وجماعته، وَقد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/٢٨٧.

ذكره شَيخنَا فِي مُعْجَمه باخْتِصَار وَأَنه أجَاز لِابْنِهِ مُحَمَّد وَتفرد برياسة الْفَتْوَى بِدِمَشْق وَلذَا قَالَ فِي أنبائه مَعَ بسط تَرْجَمته قَالَ وَبَلغنِي أَن صديقه النَّجْم الْمرْجَانِي صاحبنا رَآهُ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَتلا عَلَيْهِ يَا لَيْت قومِي يعلمُونَ بِمَا غفر لي رَبِّي الْآيَة وَقَالَ الْعِزّ عبد السَّلَام كُنَّا إِذا جِئْنَا درس الملكاوي وَلم يَجِيء هُوَ وَلَا يَجِيء القبابي نَكُون كالحدادين بِلَا فَحم، وَقَالَ الْعَلَاء البُخَارِيّ: بَلغنِي صيته وَأَنا وَرَاء النَّهر من أقْصَى بِلَاد الْعَجم، وَذكره التقي بن قَاضِي شُهْبَة فِي طبقاته فَقَالَ أجزت لَهُ محبَّة سنة خمس وَتِسْعين، وَحج وجاور ثَلَاث مَرَّات وناب فِي الحكم بعد الْفِتْنَة وَاسْتمرّ وباشر المرستان وَالْجَامِع فَانْحَطَّ بِسَبَب ذَلِك، وَكَانَ فصيحا ذكيا جريئا مقداما وبديهته أحسن من رويته وطريقته جميلَة بَاشر الحكم على أحسن وَجه، وَاخْتصرَ التقي الفاسي تَرْجَمته فِي ذيل التَّقْيِيد وطولها فِي تَارِيخ مَكَّة وَقَالَ فِيهِ أَنه سمع مِنْهُ فَوَائِد علمية كَثِيرَة وحكايات مستحسنة وَأَنه أجَاز لَهُ ورزق قبولا عِنْد نَائِب دمشق قَالَ وولي" (١)

١٠٣٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

هَذَا هُوَ الدّين الَّذِي لَا يجوز غَيره وَزَاد فِي نَحْو هَذَا فَسَأَلَهُ عَن من مَعَه على مثل رَأْيه من الْأُمَرَاء فبرأهم فَأمر بضربه فَضرب هُوَ وَأَصْحَابه وحبسوا فِي الخزانة حبس أهل الجرائم وَذَلِكَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ واستعملوا مَعَ المقيدين ثمَّ أفرج عَنْهُم فِي)

ربيع الأول سنة إِحْدَى وَتِسْعين فاستمر ابْن الْبُرْهَان مُقيما بِالْقَاهِرَةِ على صُورَة إملاق إِلَى أَن مَاتَ لأَرْبَع بَقينَ من جُمَادَى الأولى سنة ثَمَان وحيدا فريدا بِحَيْثُ لم يحضر فِي جنَازَته إِلَّا سَبْعَة أنفس لَا غير ورأيته بعد مَوته فَقلت لَهُ أَنْت ميت قَالَ نعم فَقلت **مَا فعل الله بك** فتغير تغيرا شَدِيدا حَتَّى ظَنَنْت أَنه غَابَ ثمَّ أَفَاق فَقَالَ نَحن الْآن بِخَير لَكِن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عتْبَان عَلَيْك فَقلت لماذا قَالَ لميلك إِلَى الْحَنَفِيَّة فاستَيْقَظت مُتَعَجِّبا

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/٣٥٧.

وَكنت قلت لكثير من الْحَنَفِيَّة إِنِّي لأود لَو كنت على مذهبكم فَيُقَال لماذا فَأَقُول لكَون الْفُرُوع مَبْنِيَّة على الْأُصُول فاستغفرت الله من ذَلِك، قَالَ وَقد كنت أنسيت هَذَا الْمَنَام فذكرنيه شهَاب الدّين أَحْمد بن أبي بكر البوصيري بعد عشر سِنِين. وَكَانَ ذَا مُرُوءَة علية وَنَفس أبيَّة حسن المذاكرة والمحاضرة عَارِفًا بِأَكْثَرَ الْمسَائِل الَّتِي يُخَالف فِيهَا أهل الظَّاهِر الْجُمْهُور يكثر الِانْتِصَار لَهَا ويستحضر أدلتها وَمَا يرد على معارضيها، وأملي وَهُوَ فِي الْحَبْس بِغَيْر مطالعة مِمَّا يدل على وفور اطِّلَاعه مَسْأَلَة رفع الْيَدَيْنِ فِي السُّجُود وَمَسْأَلَة وضع الْيُمْنَى على الْيُسْرَى فِي الصَّلَاة ورسالة فِي الْإِمَامَة، قَالَه شَيخنَا قَالَ وَقد جالسني كثيرا وَسمعت من فَوَائده كثيرا وَكَانَ كثير الْإِنْذَار لما حدث بعده من الْفِتَن والشرور بِمَا جبل عَلَيْهِ من الِاطِّلَاع على أَحْوَال النَّاس وَلَا سِيمَا ماحدث من الغلاء وَالْفساد بِسَبَب رخص الْفُلُوس بِالْقَاهِرَةِ بِحَيْثُ أَنه رأى عِنْدِي قَدِيما مرّة مِنْهَا جانبا كَبِيرا فَقَالَ لي احذر أَن تقتنيها فَإِنَّهَا لَيست رَأس مَال فَكَانَ كَذَلِك لِأَنَّهَا كَانَت فِي ذَلِك الْوَقْت يُسَاوِي القنطار مِنْهَا عشْرين مِثْقَالا فَأَكْثر وَآل الْأَمر فِي هَذَا الْعَصْر إِلَى أَنَّهَا تَسَاوِي أَرْبَعَة مَثَاقِيل " (١)

١٠٣٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

الْمُفِيد عز الدّين وجده بالامام عَلَاء الدّين.

٦٠٩ - حُسَيْن بن يُوسُف بن يَعْقُوب بن حُسَيْن بن إِسْمَاعِيل الْبَدْر الحصنكيفي الْمَكِّيّ / الْآتِي وَلَده يُوسُف وَيعرف بالحاصني بحاء مُهْملَة وَألف ثمَّ صَاد مُهْملَة ثمَّ نون ثمَّ يَاء النِّسْبَة. ولد فِي شَوَّال سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة بِمَكَّة، وَسمع الزين الطَّبَرِيّ وَابْن بنت أبي سعد الهكاري والنور الْهَمدَانِي والعز بن جمَاعَة فِي آخَرين مِنْهُم أَبُو بكر الشمسي سمع عَلَيْهِ مجْلِس رزق الله التَّمِيمِي بِسَمَاعِهِ لَهُ من الابرقوهي، وَلكنه لم يحدث، نعم أجَاز وناب بِمَكَّة فِي الْحِسْبَة عَن الْمُحب النويري وَولده الْعِزّ وَكَانَ يقْرَأ ويمدح للنَّاس فِي

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٢/٩٧.

مجتمعاتهم وَيُؤذن بِالْحرم وَهُوَ مأنوس فِي هَذَا كُله مَعَ تودد، وسافر إِلَى مصر وَالشَّام غير مرّة. مَاتَ فِي ربيع الأول سنة إِحْدَى بِمَكَّة وَدفن بالمعلاة. ذكره الفاسي فِي مَكَّة وحى أَنه رؤى فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لي وأدخلني الْجنَّة ورؤى مرّة أُخْرَى فَسئلَ عَن الْجنَّة مَا ترابها فَقَالَ الْمسك وَسُئِلَ عَن نباتها فَقَالَ الزَّعْفَرَان. قَالَ الرَّائِي وشممت مِنْهُ رَائِحَة الْمسك وَسقط مِنْهُ شَيْء من الزَّعْفَرَان وَشَيْء من الْمسك أَو كَمَا قَالَ.

٦١٠ - حُسَيْن بن يُوسُف الدِّمَشْقِي وَيعرف بقاضي الجزيرة. / مَاتَ بِمَكَّة فِي ذِي الْحجَّة سنة سبع وَخمسين وَدفن بالمعلاة. أرخه ابْن فَهد

٦١١ -. حُسَيْن بن عَلَاء الدّين بن أَحْمد بن أويس. / قَالَ شَيخنَا فِي أنبائه آخر مُلُوك الْعرَاق من ذُرِّيَّة أويس كَانَ اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما إِلَى سَمَرْقَنْد ثمَّ أطلقا فساحا فِي الأَرْض فقيرين مجردين فَأَما حسن فاتصل بالناصر فرج وَصَارَ فِي خدمته وَمَات عِنْده قَدِيما وَأما هَذَا فتنقل فِي الْبِلَاد إِلَى أَن دخل الْعرَاق فَوجدَ شاه مُحَمَّد بن شاه ولد بن أَحْمد بن أويس وَكَانَ أَبوهُ صَاحب الْبَصْرَة فَمَاتَ فملك وَلَده شاه مُحَمَّد فصادفه حُسَيْن وَقد حَضَره الْمَوْت فعهد إِلَيْهِ بالمملكة فاستولى على الْبَصْرَة وواسط وَغَيرهمَا ثمَّ حاربه أَصْبَهَان شاه بن قرا يُوسُف فانتمى حُسَيْن إِلَى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إِلَيْهِ وَملك الْموصل واربل وتكريت وَكَانَت مَعَ قرا يُوسُف فقوى أَصْبَهَان شاه يُوسُف واستنقذ " (١)

١٠٤٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

سنة أَربع وَأَرْبَعين وَدفن بمرج الدحداح عَن ثَمَان وَثَلَاثِينَ سنة قَالَ وَقد رَأَيْته فِي الْمَنَام فَسَأَلته **مَا فعل الله بك** فَقَالَ عاملني بحلمه وَكَرمه وَغفر لي بِحرف وَاحِد من الْقُرْآن من رِوَايَة ابْن عَامر انْتهى. قَالَ: وَكتبه عني التقي بن قَاضِي شُهْبَة رَحمَه الله.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٣/١٦٠.

عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ بن يُوسُف الخصوصي زوج ابْنة الزين جَعْفَر الْمقري مَذْكُور بالشرف وَأَبوهُ شيخ الْخُصُوص. مِمَّن حج بعد التسعين موسميا وَكَانَ يتَرَدَّد إِلَيّ فِي مسيرنا ثمَّ تردد إِلَيّ بِالْقَاهِرَةِ.

عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ الْعَلَاء أَبُو الْحسن الكومي ثمَّ القاهري الْأَزْهَرِي الشَّافِعِي وَيعرف بالكومي. حفظ الْقُرْآن وجوده واشتغل بالفقه عِنْد الْعَبَّادِيّ وَغَيره وَسمع وَمَعَهُ ابْنه على أم هاني الهورينية وَغَيرهَا بعض الصَّحِيح وتنزل فِي الصلاحية والبيبرسية وَغَيرهمَا وَأم بِجَامِع الفكاهين دهرا وَهُوَ أحد القائمين على البقاعي حِين كَانَ ناظره وَمَسّ ابْن أَخِيه بسعايته بعض الْمَكْرُوه وَنَدم الدوادار يشبك الْفَقِيه على انجراره مَعَه فِي شَأْنه وَلم يلبث أَن انتقم من البقاعي، وَكَانَ الْعَلَاء خيرا متوددا مشاركا كتب بِخَطِّهِ الْكثير. وَمَات فِي شَوَّال سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَقد جَازَ السِّتين رَحمَه الله.

عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ الْعَلَاء الْمَيْمُونِيّ ثمَّ القاهري الْحَنَفِيّ. حفظ الْقُرْآن وَغَيره واشتغل عِنْد ابْن الديري وَابْن الْهمام والأمين الأقصرائي والزين قَاسم وَآخَرين بل سمع البُخَارِيّ فِي الظَّاهِرِيَّة الْقَدِيمَة وَقَرَأَ على الديمي شرح ألفية الْعِرَاقِيّ مِمَّا لم يحسن قِرَاءَته وَلَا شَيْخه إقراءه وناب فِي الْقَضَاء عَن أول شُيُوخه فَمن بعده وَعرف بالتساهل والخفة وَلذَا توجه إِلَى الْقُدس بِسَبَب الحكم باحترام مَا أحدثه الْيَهُود فَكَانَ ذَلِك من الموبقات وَعَاد فَلم يلبث أَن غضب السُّلْطَان عَلَيْهِ ونفاه إِلَى الميمون ثمَّ عَاد فاستمر خاملا مصروفا.

عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ النُّور السويقي ثُم القاهري الْمَالِكِي. ولد فِي رَجَب سنة أَربع أَو سبع أَو)

فِي سَابِع الْمحرم سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة حَسْبَمَا كتب ذَلِك بِخَطِّهِ وَحفظ الْقُرْآن واشتغل يَسِيرا وَسمع على الْعِرَاقِيّ والهيثمي والتنوخي وَابْن أبي الْمجد والحلاوي وَغَيرهم وَصَحب الْأَ" (١)

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١٧٦/٥.

١٠٤١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن مَحْمُود بن نجم بن ظاعن بن دغير الشَّمْس الْهِلَالِي الشيحى نِسْبَة لشيح الْحَدِيد من معاملات حلب الْحَمَوِيّ ثمَّ الدِّمَشْقِي الْحَنْبَلِيّ المقرى أَخُو عَليّ وَعمر الماضيين وَيعرف بِابْن الخدر وبامام قانم. ولد فِي سنة عشر وَثَمَانمِائَة بالشيح وانتقل إِلَى حماة فحفظ الْقُرْآن وكتبا وَأخذ الْفِقْه عَن الْبُرْهَان ابْن البحلاق وناصر الدّين اليونيني البعليين وَغَيرهمَا واعتنى بالقراآت فَأَخذهَا عَن غير وَاحِد بعدة أَمَاكِن وَقَالَ أَنه تَلا الْفَاتِحَة فَقَط على ابْن الْجَزرِي وَسمع الحَدِيث على الْعَلَاء بن بردس وَالشَّمْس بن الْأَشْقَر الْحَمَوِيّ وَجَمَاعَة وَحج وجاور وزار بَيت الْمُقَدّس وَدخل الرّوم وَكَذَا الْقَاهِرَة مرَارًا ثمَّ استوطنها وَأم فِيهَا قانما التَّاجِر وغريم خير بك الظَّاهِرِيّ خشقدم وتصدر وأقرأ فَأخذ عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم الشَّمْس النوبي، وقصدني غير مرّة وَأَخْبرنِي أَنه ولى بعض التداريس بِجَامِع بني أُميَّة وَأَنه نَاب فِي الْقَضَاء عَن الْبُرْهَان بن مُفْلِح ثمَّ انْفَصل عَن الْقَاهِرَة وَبَلغنِي أَنه الْآن بِدِمَشْق يَنُوب عَن النَّجْم ولد الْبُرْهَان وَأَنه توجه فِي بعض السنين قَاضِيا على الركب الشَّامي وَهُوَ مستحضر للقراءات مشارك فِي غَيرهَا فِي الْجُمْلَة خَبِير بِعشْرَة الرؤوساء وَفِي سَمعه نقل وَفِي نَقله تزيد وَقَالَ لي أَنه رأى أَخَاهُ عليا الْمَاضِي بعد مَوته وَسَأَلَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ عاملني بحلمه وَكَرمه وغفر لي بِحرف وَاحِد من الْقُرْآن من رِوَايَة ابْن عَامر، وَأَن التقى بن)

قَاضِي شُهْبَة كتب هَذَا الْمَنَام عَنهُ. مَاتَ سنة ثَلَاث وَتِسْعين بِدِمَشْق.

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن مُوسَى الصاحب فَخر الدّين سُلَيْمَان بن السيرجي وَكَانَ يعرف بِالْأَنْصَارِيِّ. صحب أَبَا بكر الْموصِلِي وتلمذ لَهُ. وَمَات بِمَكَّة فِي ذِي الْحجَّة سنة سِتّ. ذكره شَيخنَا فِي أنبائه.

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن نجم. يَأْتِي فِيمَن جده مُحَمَّد بن عَليّ.

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ أَمَام الدّين بن المحيى بن الرضى الْمحلى السمنودي سبط الْمُحب بن الإِمَام وَيعرف كجده بِابْن الإِمَام. مِمَّن سمع منى بِالْقَاهِرَةِ.

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الْبَدْر المناوى الأَصْل القاهري الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن جنَّة و" (١)

١٠٤٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

فِيهِ وَكَذَا كَانَ بارع الْخط فرتب موقعا، واعترته فِي آخر عمره غَفلَة بِحَيْثُ صَار يسْأَل عَن الشَّيْء فِي حَال كَونه يَفْعَله فينكره لشدَّة ذُهُوله. مَاتَ فِي صفر سنة خمس عشرَة.

مُحَمَّد بن عبد الله الْبَدْر السّلمِيّ. فِيمَن جده مُوسَى بن رسْلَان. مُحَمَّد بن عبد الله التَّاج بن الْجمال القليوبي الخانكي الشَّافِعِي إِمَام الخانقاه الناصرية بسرياقوس وسبط الشَّمْس القليوبي. مَاتَ سنة بضع وَثَمَانِينَ وَخَلفه فِي الْإِمَامَة أَخُوهُ أَحْمد شَرِيكا لغيره، وَكَانَ لسنا كوالده وَإِخْوَته وَأحد الشُّهُود بهَا مِمَّن يدارى.

مُحَمَّد بن عبد الله الْجمال الكازروني. كَذَا وَقع فِي إنباء شَيخنَا. وَصَوَابه مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مَحْمُود وَقد مضى. مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس أَبُو عبد الله البعداني الأَصْل الْمدنِي وَيعرف بالمسكين وَيُقَال لَهُ الْعَوْفِيّ أَيْضا. ولد سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِالْمَدِينَةِ وَنَشَأ بهَا وَسمع على ابْن صديق فِي سنة سبع وَتِسْعين الصَّحِيح بفواتات يسيرَة. أجَاز لي. وَمَات سنة ثَمَان وَخمسين. مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس القاهري وَيعرف بِابْن سمنة قاري الحَدِيث. مَاتَ فِي الْمحرم سنة سبع وَخمسين أرخه ابْن الْمُنِير. مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس بن الغمري. فِيمَن جده مُحَمَّد. مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس الزفتاوي. فِيمَن جده أَحْمد. مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس الصعيدي الشَّافِعِي نزيل الْحَرَمَيْنِ ومؤدب الْأَطْفَال بِمَكَّة بِبَاب خرورة وَأحد مؤذنيها نِيَابَة وَيعرف بالمدني مِمَّن أَقرَأ الْأَبْنَاء طبقَة بعد أُخْرَى وجود الْخط وَكتب بِهِ جملَة وَرَأَيْت مِنْهَا الشفا نُسْخَة هائلة وَرُبمَا كتب للنَّاس وَكَانَ

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٧/ ٢١.

فَاضِلا صَالحا استفيض الثَّنَاء عَلَيْهِ. مَاتَ فِي صفر سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَأَظنهُ قَارب السّبْعين وَهُوَ أفضل)

من فَقِيه مَكَّة الْأُخَر مكي.

مُحَمَّد بن عبد الله الشَّمْس القليوبي. فِيمَن جده أَبُو بكر. مُحَمَّد بن عبد الله الصَّدْر بن الْجمال الرُّومِي الْحَنَفِيّ. هَكَذَا ذكره شَيخنَا فِي إنبائه.

وَصَوَابه ابْن مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِسْمَاعِيل. مُحَمَّد بن عبد الله نَاصِر الدّين التروجي ثمَّ القاهري الْمَالِكِي أحد نواب الْمَالِكِيَّة. مَاتَ سنة ثَلَاث وَكَانَ مشكورا. قَالَه شَيخنَا فِي" (١)

١٠٤٣-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"إلى أن قال: وأخبرني العلاءُ ابن خطيب الناصرية، قال: أخبرنا الشيخ ولي الدين العراقي أنَّ أوَّلَ اشتغاله بالحديث في سنة ثلاث وتسعين. ورأيت بخطي: بلغت مصنَّفاتُه إلى مائتي مصنف. والذي أعرف منها "فتح الباري"، لم يُنسج على منواله، ولم تسمح قريحة بمثاله، و"تغليق التعليق" لم يُسبق إليه، ولم يعرّجُ أحدٌ قبلَه عليه.

إلى أن قال: وبالجملة، ليس له مؤلَّفٌ إلا وهو فَردٌ في بابه، ويسمي مؤلفاته بألطف الأسماء، وإن اختصر كتابًا، فقد أتى فيه بزوائدَ يُحتاج إليها. وكتبَ الخطَّ المنسوبَ في أوَّلِ أمره. وكان حسنَ الشِّكالة، لطيفًا حمولًا، كثير الصَّدقات، متحريًا.

ولما كان بحلب صحبة السُّلطان، كان له راتبُ لحم يُؤتى به إليه في كلِّ يوم مِنَ السلطان. فكان لا يأكلُه، ويشتري له لحمًا. وعلي وجهه نور السنة، وبلغني عن العلاء البخاري أنه قال: على وجهه نور السنة.

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١١٨/٨.

وأخبرني أنه رأى الشيخ شهاب الدين الظاهري -يعني ابن البرهان- في النَّوم بعد موته قال: فقلت له: أنت ميت (١)؟ قال: نعم. فقلت: **ما فعلَ اللَّه بك**؟ فتغير تغيرًا شـــديدًا، حتى ظننتُ أنَّه غاب، ثم أفاق، فقال: نحن الآن بخير.

قلت: وساق باقي المنام الذي سمعتُ شيخنا يحكيه، وأورده كذلك في ترجمة ابن البرهان من "معجمه"، لكني حذفته عمدًا.

قال: وأما لطائفه وملاطفته للطلبة والإحســـان إليهم، فلا تكاد تُوصـــف. وقد كنت أسمع به وبأوصافه، فلما شاهدته رأيته فوق ذلك.

كانت مُساءلةُ الرُّكبان تُخبرني ... عن أحمد بن عليّ أحسن الخبرِ

لمَّا التقينا فلا واللَّه ما سَمِعَتْ ... أُذْني بأحسنَ ممَّا قد رأى بَصَرِي

---

(١) في (ب) "متَّ"." (١)

١٠٤٤-الجواهر والدرر في ترجمة شـــيخ الإســـلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"قلتُ: وقد أسندَ الخطيب في ترجمة أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة الأدمي القارىء، صـاحبُ الألحان، وأحسـن النَّاس صـوتًا بالقرآن، وأجهرهم به، مِنْ طريق عبد اللَّه بن إســـماعيل بن إبراهيم الإمام، قال: رأيتُ أبا بكر الأدمي في النَّوم بعدَ موته بمُدَيْدَة، فقلت له: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: أوقَفَني بين يديه، وقاسيت شدائد وأمورًا صعبةً، فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيءٌ أضَرَّ عليَّ منها، لأَنها كانت للدنيا. فقلت له: فإلى أيِّ شيءٍ انتهى أمرُك؟ قال: قال لي تعالى: إني آليتُ على نفسي أن لا أعذِّبَ أبناءَ الثَّمانين. انتهى.

وورد حديثٌ فيه بشـارة لمن عُمِّرَ ثمانينَ، اسـتوفى طرُقَه صـاحبُ التَّرجمة في كتابه "الخصال المكفرة"، وساق عقبها للحُسين بن الضَّحَّاك قوله مِنْ أبيات:

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/ ٣٢٢.

أمَا في ثمانين وفيتُها ... عذيرٌ وإنْ أنا لَم أعْتَذِرْ
وَقَدْ رَفَعَ اللَّه أقلَامَهُ ... عَنِ ابنِ ثمانِينَ دونَ البَشَرْ
وإنّي لِمنْ أُسَرَا الإله ... في الأرض نَصب صُرُوفِ القَدَرْ
فإن يقضِ لي عملًا صالحًا ... أُثَابُ وإنْ يَقضِ شرًا غَفَرْ
وقوله أيضًا:
أصبحتُ في أُسَرَاء اللَّه مُحْتَبَسًا ... في الأرْضِ تحتَ قضاءِ اللَّه والقدر
إنَّ الثَّمانينَ إذ وفيتُ عِدَّتَّها ... لم تُبْقِ باقيةً مِنّي ولم تَذَر
انتهى.
وكان ابنُ عُيينة يُنشدُ:
سئمتُ تكاليفَ الحياة ومَن يَعِشْ ... ثمانينَ عامًا لا أبا لَكَ يَسْأَمِ
ولأبي الصَّلاح ابن عين الدَّولة الصَّفراوي (١):

---

(١) في هامش (ط) -وأظنه بخط الزبيدي شارح القاموس- ما نصه: لعل هذه القطعة =" (١)

١٠٤٥-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"

وأنا في اجتهاد وحدة فلما فرغ ما عندي التفت إلي وقال لي: بعد هذا اليوم نؤخر كما قلت وسكت عني واشتغل بما كان فيه فانصرفت عنه وسألت عنه فقيل لي: إنه فلان فندمت وقلت: أي حاجة دعتني إلى التعرض لهذا الشيخ فرجعت إليه واعتذرت فتبسم وقال: ما قلت إلا خيرا قال: فأنا أدعو له كلما ذكرته وقال لي أبو عبد الله محمد الغرناطي: كنت جالسا في المسجد الشريف مع أبي عبد الله القبتوري قال فقال لي: يا محمد رأيت

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١١٨٩/٣.

قط الكبريت الأحمر الذي لا يتغير أبدا ولا يتحول فقلت لا فقال لي: انظر إلى أبي عبد الله بن فرحون فقد دخل المدينة ولم يتغير حاله انتهى وكان قد ترك الاشتغال بنا فكلما تغيب فلا يسأل عنه ومرض فلا يهمه مرضنا بل يسأل الله لنا ويدعو لنا فنحن في بركته وبركته دعائه أخبرني أنه خرج يوما في الموسم عند قدوم بني عقبة يريد شراء وكان غالب عيش المدينة من زرعها وزرع السوارقته لا يأتي من الشام إلا قليلا حتى كان السعيد يدخل بيته بجمل أو جملان وكان الدرب على من يشتري كبير قال: فاشتريت جمل فلما دنوت من الدرب قال لي صاحب الجمل: أنا ما أدخل به أخاف أن أطالب بخراجه قال فقلت له: سوق الجمل وأنا أتكفل بما يريدون منك ففعل فلما أردت الدخول قرأت أوائل سورة يس وتعوذت ودخلت مع الجمل فلم يرونا ولا عرفونا فجاءهم من ذكر لهم أنني اشتريت جملا فقالوا: لم يدخل به من عندنا ولا رأيناه فدفع الله شرهم عنه مات في يوم الخميس رابع عشرى ربيع سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ورآه أخي علي بعد موته في النوم فقال له: **ما فعل الله بك** فقال: أعطاني فها أنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتبعه المجد كذلك ووصفه من أبي عبد الله بن جابر مما كتبه عنه رفيقه أبو جعفر بالشيخ العالم الصالح الورع المدرس وقرأ عليه كل من ولديه الفقه والعربية وسمع عليه الحديث وذكره الشيخ الشمس محمد بن صالح في تاريخه ووصفه: بالشيخ الفقيه الصالح وأنه كان مدرسا للمالكية فاضلا ساكنا حضرت حلقته في النحو وسمعت كلامه وربما كان ذلك بأمر شيخي أبي عبد الله القصري وأرخ وفاته سنة عشرين فأخطأ قال: ودفن بالبقيع ورأيت من أرخه في سنة إحدى وعشرين وقد سمع الشفا بالمدينة على أبي القاسم خلف بن عبد العزيز بن خلف القبتوري الماضي ووصف بالفقيه الصالح نزيل المدينة أبو عبد الله بن فرحون المالكي.

٤٠٧٥ – محمد بن فضالة: الأنصاري الغفاري المخرمي المدني يروي عن أبي حرزة ويعقوب بن مجاهد عن محمد بن كعب تفسير سورة " (١)

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٥٦٤/٢.

١٠٤٦-محض الصــواب في فضــائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن المِبْرَد (م ٩٠٩)

"مغموم حزين، ألوم نفسـي، قال: فنمت، وتركت العشـاء من الغم، فرأيت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في منامي في ليلتي، فقلت له: يا رسـول الله، فلان جاري في منْزلي وفي سـوقي، هو يعيب أصـحابك، قال: "من أصـحابي؟ "، فقلت: أبا بكر وعمر، فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: "خذ هذه المدية فاذبحه بها". قال: فأخذته فأضـجعته فذبحته، فرأيت كأن يدي أصـابها من دمه، قال: فألقيت المدية وأوهيت بيدي إلى الأرض أمسحها، فانتبهت، وأنا أسمع الصراخ من نحو داره، قلت: انظروا ما هذا الصراخ؟، قالوا: فلان مات فجأة، فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خطّ في موضع الذبح"[١].

وقال أبو بكر بن عبيدة[٢]: وحدّثني أبو بكر الصّيْرَفي[٣] قال: مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر – رضـي الله عنهما – ويرى رأي جهم[٤]، فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسـه خرقة سـوداء وعلى عورته أخرى، قال: "ما فعل الله بك؟ "، قال: "جعلني مع بكر القصّ، وعون بن الأعسر، وهما نصرانيان"[٥].

وعن المعافي بن عمران[٦] قال: "قال سـفيان الثوري: "كنت امرءًا أغدو إلى الصـلاة بغلسٍ، فغدوت ذات يوم، وكان لنا جار له كلب عقور،

---

١ عبد الله بن أحمد في زوائده على فضـائل الصـحابة ١/٢٩٩، وفي إسـناده محمّد بن عليّ السمان، ورضوان السمان لم أجدهما. وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٧.

٢ لم أجد له ترجمة.

٣ يعقوب بن أحمد النيسابوري، قال الذهبي: "كان صحيح الأصول مُحتَشِماً، توفي سنة ستّ وسّتين وأربع مئة. (تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٤٥) .

٤ جهم بن صفوان السمرقندي، مولى بني راسب، أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، أظهر مذهبه في ترمذ، وخرج مع اليمانية، فقتله سـلم بن أحوز المازني التميمي. رحمه الله سنة١٢٨هـ (انظر البداية والنهاية٩/٣٦٤، ١٠/١٩، ٢٨، تاريخ الجهمية ص٧) .

٥ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٧.

٦ الأزدي الموصـلي، ثقة عابد فقيه، توفي سـنة خمس وثمانين ومئة. (التقريب ص ٥٣٧) ." (١)

١٠٤٧-حســن المحاضــرة في تاريخ مصــر والقاهرة، الجَلال السُّيُوطي (م ٩١١)

"٤٤- علي بن الحسـن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسـن الفهري. من أهل مصر. فقيه مالكي، ألف في فضائل مالك، قال المهلب: لقيته بمصر، ولم ألق مثله.

قلت: رأيت تأليفه المذكور، ونقلت منه في شرح الموطأ.

٤٥- أبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الأندلسي. نزيل الإسكندرية. أحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجي، ورحل، وسـمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته، وكان إماما عالما زاهدا ورعا متقشـفا متقللا، وله تصـانيف كثيرة. مات في جمادى الأولى سـنة خمس وعشـرين وخمسـمائة، عن خمس وسـبعين سـنة. ومن كراماته أن خليفة مصـر العبيدي امتحنه، وأخرجه من الإسـكندرية، ومنع الناس من الأخذ عنه، وأنزله الأفضـل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه، فضجر من ذلك، وقال لخادمه: إلى متى نصبر! اجمع لي المباح من الأرض، فجمع له فأكله ثلاثة أيام؛ فلما كان عند صـلاة المغرب، قال لخادمه: رميته الساعة، فركب الأفضل من الغد، فقُتل، وولي بعده المأمون البطائحي، فأكرم الشيخ إكرامًا كثيرًا، وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك (١) .

٤٦- سـند بن عنان بن إبراهيم الأزدي. أبو علي، تفقه بالطرطوشـي، وجلس في حلقته بعده، وانتفع به الناس، وشرح المدونة، وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين؛ فقيهًا فاضلًا، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ورئي في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عرضت على ربي، فقال لي: أهلًا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة (٢) !

٤٧- صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف -[٤٥٣]- الزهري (١) الإسكندراني.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن المِبْرَد (م ٩٠٩) ٩٣٨/٣.

(١) الديباج المذهب ٢٧٦، وفيات الأعيان ١: ٤٧٩.

(٢) الديباج المذهب ١٢٦." (١)

١٠٤٨-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"دولته سريعا. قال: وكأن هذا السر جعله الله في هذه البلاد، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب، ولأبي حنيفة فيما وراء النهر.

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول: ما جلس على كرسي مصر غير شافعي إلا وقتل سريعا، قال: وهذا الأمر يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعي إلا قطز، كان حنفيا، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعي استثنى للشافعي الأوقاف، وبيت المال والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنه ندم على ما فعل. وذكر أنه رأي الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي! البلاد لي أو لك! قد عزلتك، وعزلت ذريتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرًا، وزالت دولته، وذريته إلى الآن فقراء، هذا كلام ابن السبكي.

قال: وجاء بعده قلاوون، وكان دونه تمكنا ومعرفة، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذريته إلى هذا الوقت، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده.

قال: وقد حكي أن الظاهر رئي في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: عذبني عذابا شديدا لجعلي القضاة أربعة، وقال: فرقت كلمة المسلمين!

وقال أبو شامة: لما بلغهم ضم القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الإسلام قط، وكان إحداث القضاة الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة؛ وأقام ابن بنت الأعز قاضيا إلى

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ١/٤٥٢.

أن توفي سنة خمس وستين، وكان شديد التصلب في الدين، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم؛ وكان ذلك أيضا من

جملة الحوامل على ضـــم القضـــاة الثلاثة إليه. وحكي أنه ركب وتوجه إلى القرافة، ودخل على الفقيه مفضل، حتى" (١)

١٠٤٩-بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"أَخذ عَن الْعَلامَة عز الدّين مُحَمَّد بن أبي بكر بن جمَاعَة، وروى عَنهُ الْجمال ابْن ظهيرة، وَعبد الرَّحْمَن بن عمر بن عبد الْعَزِيز بن جمَاعَة

وَمَات فِي خَامِس عشر شعْبَان سنة سِتّ وَسبعين وَسَبْعمائة، وَخلف ثروة وَاسِعَة.

قَالَ الشَّـــيْخ عَلَاء الدّين عَليّ بن عبد الْقَادِر المقريزي: رَأَيْته فِي النّوم بعد مَوته، فَسَأَلته: **مَا فعل الله بك**؟ فَأَنْشد:

(الله يعْفُو عَن الْمُسِيء إِذا ... مَاتَ على توبةٍ ويرحمه)

وَمن نظمه:

(لَا تفخرن بِمَا أُوتيت من نعمٍ ... على سواك وخف من مكر جَبَّار)

(فَأَنت فِي الأَصْل بالفخار مشتبهٌ ... مَا أسْرع الْكسر فِي الدُّنْيَا لفخار!)

٢٦١ - مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أَحْمد بن مُحَمَّد

ابْن عبد الْكَرِيم بن الْحســـن بن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن أَحْمد بن دلف بن أبي دلف الْعجلِيّ أَبُو الْمَعَالِي قَاضِــي الْقُضَــاة جلال الدّين القزويني الشَّــافِعِي الْعَلامَة. قَالَ ابْن حجر: ولد سنة سِتّ وَسِتِّينَ وستمِائَة، واشتغل وتفقه، حَتَّى ولي قَضَاء نَاحيَة بالروم، وَله دون الْعشْـرين. ثمَّ قدم دمشـق، واشـتغل بالفنون، وأتقن الْأُصُـول والعربية والمعاني وَالْبَيَان، وَأخذ عَن الأيكي وَغَيره، وَســـمع الحَدِيث من الْعِزّ الفاروثي وَغَيره، وَخرج لَهُ البرزالي جُزْءا

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ٢/١٦٦.

حدث بِهِ. وَكَانَ فهما ذكياً، فصيحاً مفوهاً، حسن الْإِيرَاد، جميل الذَّات والهيئة والمكارم، جميل المحاضرة، حسن الْمُلْتَقى، جواداً، حُلْو الْعبارَة، حاد الذِّهْن، منصفاً فِي الْبَحْث؛ مَعَ الذكاء والذوق فِي الْأَدَب وَحسن الْخط وناب عَن ابْن صصري، ثمَّ عَزله، ثمَّ ولي خطابة جَامع دمشق، ثمَّ طلبه النَّاصِر، وَقضى دينا كَانَ عَلَيْهِ، وولاه قَاضِيا بِالشَّام، ثمَّ طلبه إِلَى مصر، وولاه قضاءها بعد" (١)

١٠٥٠-بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"٤٠٥ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز الْأنْصَارِيّ

الْأُسْتَاذ أَبُو عبد الله البلنسي النَّحْوِيّ. يعرف بِابْن أبي الْبَقَاء. قَالَ ابْن الْأَبَّار: أَصله من سرقسطة، وَتعلم كثيرا، فبرع فِي الْعَرَبيَّة وَعلمهَا، واعتنى بتقييد الْآثَار، وَكَانَ \ شَاعِرًا مجيداً، بَصيرًا بصناعة الحَدِيث، مُتَقَدما فِي الْعَرَبيَّة وَعلم اللِّسَان، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُحَمَّد ابْن الفوارس، وَأَبُو ذَر بن الْخُشَنِي، وَأَبُو الْحسن بن الْمفضل، وَخلق.

ولد فِي صفر سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، وَمَات فِي ربيع الأول سنة عشر وسِتمِائَة.

٤٠٦ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عباد أَبُو عبد الله الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ

قَرَأَ على أبي سعيد السيرافي، وَألف كتابا فِي الْوَقْف والابتداء، جوده وَحدث بِهِ. سَمعه مِنْهُ أَحْمد بن الْفرج بن مَنْصُور بن مُحَمَّد بن الْحجَّاج بن هَارُون.

مَاتَ يَوْم الْجُمُعَة لليلتين بَقِيَتَا من ذِي الْحجَّة سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة.

ذكره ابْن النجار.

٤٠٧ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبَّاس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ابْن جندي شمس الدّين أَبُو عبد الله الْأنْصَارِيّ

الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي النَّحْوِيّ الْحَافِظ أحد الْأَئِمَّة، كَذَا ذكره الذَّهَبِيّ، وَقَالَ: أَخذ النَّحْو عَن الْجمال بن مَالك، وَكَانَ من كبار أَصْحَابه، ثمَّ عني بِالْحَدِيثِ أتم عناية، وَسمع على بن

---

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ١/١٥٦.

عبد الدَّائِم، وبمصر من الْعِزّ الْحَرَّانِي وَخلق، وَخرج وَكتب كثيرا. وَكَانَ حسن البزة، مليح الشكل، ظريفاً، حسن الْعشْرَة، حُلْو الشَّمَائِل.

مَاتَ فِي عنفوان الشبيبة يَوْم الْخَمِيس فِي سادس عشر جُمَادَى الأولى سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وستمِائَة، ورُئِيَ فِي النّوم فَقيل: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ كل خير، نَحن نفترش السندس، رزقكم الله مَا رزقنا.

وَقَالَ ابْن مَكْتُوم: إِمَام فِي اللُّغَة والنحو، مولده لَيْلَة السبت ثَالِث محرم سنة خمسين وستمِائَة." (١)

١٠٥١-بغية الوعاة، الجَلَال السُّيوطي (م ٩١١)

"وَفِي مُعْجم ياقوت: كَانَ صَحِيح الِاعْتِقَاد، كريم النَّفس، مطبوعا، متناسب الْأَحْوَال، يحكم على أهل التَّمْيِيز بِحكم ملكه، فَيقبل وَلَا يستثقل، فَيَقُول: هَل سِيبَوَيْهٍ إِلَّا من رعيتي وحاشيتي ﴿وَلَو عَاشَ ابْن جني لم يَسعهُ إِلَّا حمل غاشيتي.

وَمن ظريف مَا يحْكى عَنهُ أَنه كَانَ يستخف بالعلماء؛ فَكَانَ إِذا ذكر وَاحِد مِنْهُم، قَالَ: كلب من الْكلاب، فَقَالَ لَهُ رجل: أَنْت إِذا لست ملك النُّحَاة، بل ملك الْكلاب﴾ فاستشاط غَضبا؛؛ وَقَالَ: أخرجُوا عني هَذَا الْفُضُولِيّ. وَكَانَ يغْضب على من لم يسمه بِملك النُّحَاة.

صنف: الْحَاوِي فِي النَّحْو، الْعُمْدَة فِيهِ، المقتصد فِي التصريف، الْعرُوض، التَّذْكِرَة السفرية، الْحَاكِم فِي الْفِقْه، المقامات، ديوَان شعره، وَغير ذَلِك.

وَله عشر مسَائِل استشكلها فِي الْعَرَبيَّة؛ سَمَّاهَا الْمسَائِل الْعشْر المتعبات إِلَى الْحَشْر، ذكرنَاهَا فِي الطَّبَقَات الْكُبْرَى. وَله ذكر فِي جمع الْجَوَامِع.

مَاتَ بِدِمَشْق يَوْم الثُّلَاثَاء تَاسِع شَوَّال سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، ومولده سنة تسع وَثَمَانِين وَأَرْبَعمِائَة.

---

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ١/ ٢٢٤.

ورئي فِي النّوم، فَقيل لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ: أنشـــدته قصـــيدة مَا فِي الْجنَّة مثلهَا وَهِي:

(يَا هَذِه أقصري عَن العذل ... فلست فِي الْحل ويك من قبل)

(يَا رب هَا قد أتيت معترفا ... بِمَا جنته يداي من زلل)

(ملآن كف بِكُل مأثمة ... صفر يَد من محَاسِن الْعَمَل)

(فَكيف أخْشَى نَارا مسعرة ... وَأَنت يَا رب فِي الْقِيَامَة لي!)

قَالَ: فوَاللَّه مُنْذُ فرغت من إنشادها مَا سَمِعت حسيس النَّار.

وَمن شعره:

(حنانيك إِن جادتك يَوْمًا خصائصي ... وهالك أَصْنَاف الْكَلَام المسخر)

(فسل منصفا عَن حالتي غير جَائِر ... يُخْبِرك أَن الْفضل للمتأخر)" (١)

١٠٥٢-بغية الوعاة، الجلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"النَّرْسِي وَأبي الْقَاسِم بن الْحصين، وَأبي الْعِزّ بن كادش وَجَمَاعَة؛ وَلم يزل يقْرَأ حَتَّى علا على أقرانه، وَقَرَأَ العالي والنازل، وَكَانَ يكْتب خطا مليحا، وحصّل كتبا كَثِيرَة جدا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاس، وانتفعوا بِهِ، وَتخرج بِهِ جمَاعَة. وروى كثيرا من الحَدِيث.

سمع مِنْهُ أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ وَأَبُو أَحْمد بن سكينَة، وَأَبُو مُحَمَّد بن الْأَخْضَر؛ وَكَانَ ثِقَة فِي الحَدِيث، صَدُوقًا نبيلا حجَّة إِلَّا أَنه لم يكن فِي دينه بِذَاكَ؛ وَكَانَ بَخِيلًا مبتذلا فِي ملبسه وعيشه، قَلِيل المبالاة بِحِفْظ ناموس الْعلم، يلْعَب بالشطرنج مَعَ الْعَوام على قَارِعَة

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ١/٥٠٥.

الطَّرِيق، وَيقف فِي الشــوارع على حلق المشــعبذين واللاعبين بالقرود والدّباب، كثير المزاح واللعب، طيب الْأَخْلَاق؛ سَـأَلَهُ شـخص وَعِنْده جمَاعَة من الْحَنَابِلَة: أعندك كتاب الْجبَال؟ فَقَالَ: يَا أبله؛ أما تراهم حَولي! وَسَـــأَلَهُ آخر عَن الْقَفَا؛ يمد أَو يقصـــر؟ فَقَالَ لَهُ: يمد ثمَّ يقصر.

قَرَأَ عَلَيْهِ بعض المعلمين قَول العجاج:

(أطربا وَأَنت قنسري ... وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِي)

فَقَالَ: " وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي "، فَقَالَ: هَذَا عنْدك فِي الْمكتب؛ وَأما عندنَا فَلَا، فاستحى الْمعلم وَقَامَ.

وَكَانَ يتعمم بالعمامة، فتبقى مُدَّة على حَالهَا حَتَّى تسـود مِمَّا يَلِي رَأسـه، وتتقطع من الْوَسخ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا الطُّيُور ذرقها؛ وَلم يتَزَوَّج وَلَا تسرى؛ وَكَانَ إِذا حضر سوق الْكتب وَأَرَادَ شِرَاء كتاب غافل النَّاس وَقطع مِنْهُ ورقة؛ وَقَالَ: إِنَّه مَقْطُوع؛ ليأخذه بِثمن بخس؛ وَإِذا اسْتعَار من أحد كتابا وطالبه بِهِ؛ قَالَ: دخل بَين الْكتب فَلَا أقدر عَلَيْهِ.

صنّف: شرح الْجمل للجرجاني، شرح اللمع لِابْنِ جني، لم يتم، الرَّد على ابْن بابشـاذ فِي شـرح الْجمل. الرَّد على التبريزي فِي تَهْذِيب الْإِصْلَاح، شرح مُقَدّمَة الْوَزير ابْن هُبَيْرَة فِي النَّحْو؛ يُقَال: إِنَّه وَصله عَلَيْهَا بِأَلف دِينَار؛ الرَّد على الحريري فِي مقاماته.

توفّي عَشِيَّة الْجُمُعَة ثَالِث رَمَضَان سنة سبع وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، ووقف كتبه على أهل الْعلم، ورئي بعد مَوته بِمدَّة فِي النّوم على هَيْئَة حَسَنَة فَقيل لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ قَالَ:" (١)

١٠٥٣-بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"كَانَ أَبُو زيد راوية للْأَخْبَار، عَالما بالآثار، أديبا فَقِيها صَدُوقًا. وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيّ وَغَيره؛ روى عَن يحيى بن سعيد، وَعنهُ ابْن مَاجَه.

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ٢/ ٣٠.

وصنّف: كتاب النَّحْو، وَمن كَانَ يلحن من النَّحْويين، الِاسْتِعَانَة بالشعر وَمَا جَاءَ من اللُّغَات، الشّعْر وَالشعرَاء، طَبَقَات الشُّعَرَاء، وَغير ذَلِك.

مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ عَن تسعين سنة.

أسندنا حَدِيثه فِي الطَّبَقَات الْكُبْرَى.

١٨٣٦ - عمر بن عبد الله بن أبي السعادات أَبُو الْقَاسِم الدباس النَّحْوِيّ

كَانَ حنبليا، ثمَّ تحول شافعيا أشعريا، وبرع فِي النَّحْو واللغة، وَكَانَ ذكيا ألمعيا، ذَا فكرة جَيِّدَة؛ من أظرف الشَّبَاب وأجملهم وَأَحْسَنهمْ لباسا، وألطفهم خُلقا وَعشرَة.

سمع من أبي الْفَتْح بن شاتيل وَأبي الْفرج بن كُلَيْب، وَتَوَلَّى الإشراف على كتب النظامية.

ولد سنة خمس وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، وَمَات سنة إِحْدَى وسِتمِائَة.

وَقَالَ ابْن النجار: ورأيته فِي الْمَنَام بعد مَوته بِخَمْسَة عشر يَوْمًا وَهُوَ فرحان، فَقلت لَهُ: **مَا فعل الله بك**؟ فَقَالَ: الْآن خرجت من الْحَبْس.

١٨٣٧ - عمر بن عبد الله الْهِنْدِيّ ابْن سراج الدّين الفأفاء

قَالَ ابْن حجر: كَانَ عَارِفًا بالأصول والعربية، أَقَامَ بِمَكَّة فَوق أَرْبَعِينَ سنة فَأَفَاد النَّاس هَذِه الْعُلُوم.

وَمَات فِي ذِي الْحجَّة سنة خمس عشرَة وَثَمَانمِائَة عَن سبعين سنة.

١٨٣٨ - عمر بن عبد الْعَزِيز بن الْحُسَيْن شمس الدّين الأسواني الشَّافِعِي

أَخذ الْفِقْه عَن مجد الدّين الْقشيرِي، وَالشَّيْخ عز الدّين بن عبد السَّلَام، وَقَرَأَ على أفضل الدّين الخونجي، وَولي قَضَاء أسوان." (١)

---

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ٢/٢١٩.

١٠٥٤-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط- أخرى، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"الإسكندرية. أحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجيّ، ورحل، وسمع ببغداد من رزق الله التميميّ وطبقته، وكان إماما عالما زاهدا، ورعا متقشّفا، متقلّلا، له تصانيف كثيرة. مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن خمس وسبعين سنة. ومن كراماته أنّ خليفة مصر العبيدي امتحنه، وأخرجه من الإسكندرية، ومنع الناس من الأخذ عنه، وأنزله الأفضل وزير العبيديّ في موضع لا يبرح منه، فضجر من ذلك، وقال لخادمه: إلى متى نصبر؟! اجمع لي المباح من الأرض، فجمع له فأكله ثلاثة أيام؛ فلمّا كان عند صلاة المغرب، قال لخادمه: رميته الساعة، فركب الأفضل من الغد، فقتل، وولي بعده المأمون البطائحيّ، فأكرم الشيخ إكراما كثيرا، وصنّف له الشيخ كتاب سراج الملوك.

٤٦ . سند بن عنان بن إبراهيم الأزديّ. أبو عليّ، تفقّه بالطّرطوشيّ، وجلس في حلقته بعده، وانتفع به الناس، وشرح المدوّنة، وكان من زهّاد العلماء وكبار الصالحين؛ فقيها فاضلا، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ورئي في النّوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عرضت على ربّي، فقال لي: أهلا بالنّفس الطاهرة الزكيّة العالمة!.

٤٧ ــ صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكيّ بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزّهريّ الإسكندرانيّ. تفقّه على أبي بكر الطّرطوشيّ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازيّ، وبرع في المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وقصده السلطان صلاح الدين، وسمع منه الموطّأ، وله مصنّفات. مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، عن ستّ وتسعين سنة. قال ابن فرحون: كان إمام عصره في المذهب، وعليه مدار الفتوى، مع الزهد والورع (١).

٤٨ ـ حفيدة أبو الحرم مكّي نفيس الدين. ألّف شرحا عظيما على التهذيب للبرادعيّ في جلد، وشرحا على ابن الجلّاب في عشر مجلّدات.

٤٩ ــ أبو القاسم بن مخلوف المغربيّ ثمّ الإسكندريّ. أحد الأئمة الكبار من المالكيّة، تفقّه به أهل الثغر زمانا، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قاله في العبر.

٥٠ ــــ أبو العباس أحمد (٢) بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخميّ الفاسيّ. كان رأسا في القراءات السبع، ومن مشاهير الصّلحاء وأعيانهم. ولد بفاس في

---

(١) شذرات الذهب: ٤/ ٢٦٨، سير الأعلام: ٢١/ ١٢٢.

(٢) سير الأعلام: ٢٠/ ٣٤٤." (١)

١٠٥٥-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط- أخرى، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحّل يقول: ما جلس على كرسي مصر غير شافعيّ إلا وقتل سريعا، قال: وهذا الأمر يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعي إلا قطز، كان حنفيّا، ومكث يسيرا وقتل، وأمّا الظاهر فقلّد الشافعيّ يوم ولاية السلطنة، ثمّ لما ضمّ القضاء إلى الشافعيّ استثنى للشافعيّ الأوقاف وبيت المال والنوّاب وقضاة البرّ والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثمّ إنّه ندم على ما فعل. وذكر أنّه رأى الشافعيّ في النوم لما ضمّ إلى مذهبه بقيّة المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي؟! البلاد لي أو لك؟! قد عزلتك، وعزلت ذرّيتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذرّيته إلى الآن فقراء. هذا كلام ابن السبكي.

قال: وجاء بعده قلاوون، وكان دونه تمكّنا ومعرفة، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذرّيته إلى هذا الوقت، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواصّ عباده.

قال: وقد حكي أنّ الظاهر رئي في النوم، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: عذّبني عذابا شديدا لجعلي القضاة أربعة، وقال: فرّقت كلمة المسلمين!

وقال أبو شامة: لما بلغهم ضمّ القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملّة الإسلام قطّ، وكان أحداث القضاة الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة؛ وأقام ابن بنت الأعزّ قاضيا إلى

---

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط- أخرى، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ١/ ٣٧٧.

أن توفّي سنة خمس وستّين، وكان شديد التصلّب في الدين، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة الثلاثة إليه. وحكي أنّه ركب وتوجّه إلى القرافة، ودخل على الفقيه مفضّل، حتّى تولّى عنه الشرقيّة، فقيل له: تروح إلى شخص حتّى تولّيه، فقال: لو لم يفعل لقبّلت رجله حتّى يقبل، فإنّه يسدّ عنّي ثلمة من جهنّم.

قال ابن السبكيّ: وكان يقال إنّ القاضي تاج الدين آخر قضاة العدل؛ واتّفق الناس على عدله؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره؛ فإنّه ولّي خمس عشرة وظيفة: القضاء، والوزارة، ونظر الأحباس، وتدريس الشافعيّة، والصالحيّة، والحسبة، والخطابة، ومشيخة الشيوخ، وإمامة الجامع.

وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة، والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن (١) بن رزين، ثمّ مات

---

(١) شذرات الذهب: ٥/ ٣٦٨، وتوفي سنة ٦٨٠ هـ." [(١)]

١٠٥٦-تاريخ الخلفاء، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"

فرمى إليه بالدرة الأخرى.

قال بعضهم: سلّم على المتوكل بالخلافة ثمانية كل واحد منهم أبوه خليفة: منصور بن المهدي، والعباس بن الهادي، وأبو أحمد بن الرشيد، وعبد الله بن الأمين، وموسى بن المأمون، وأحمد بن المعتصم، ومحمد بن الواثق، وابنه المنتصر.

وقال المسعودي: لا يعلم أحد متقدم في جد ولا هزل إلا وقد حظي في دولته، ووصل إليه نصيب وافر من المال، وكان منهمكًا في اللذات والشراب، وكان له أربعة آلاف ووطئ الجميع.

---

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط- أخرى، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ٢/١٥٦.

وقال علي بن الجهم: كان المتوكل مشـــغوفًا بقبيحة أم ولده المعتز لا يصـــبر عنها، فوقفت له يومًا –وقد كتبت على خديها بالغالية جعفرًا– فتأملها وأنشأ يقول:

وكاتبة المسك في الخد جعفرًا ... بنفسي محط المسك من حيث أثرا

لئن أودعت سطرًا من المسك خدها ... لقد أودعت قلبي من الحب أسطرًا

وفي كتاب المحن للســـلمي أن ذا النون أول من تكلم بمصـــر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية، فأنكر عليه عبد الله بن الحكم –وكان رئيس مصر من جلة أصحاب مالك– وأنه أحدث علمًا لم يتكلم فيه السلف، ورماه بالزندقة، فدعاه أمير مصر وسأله عن اعتقاده، فتكلم، فرضي أمره، وكتب به إلى المتوكل فأمر بإحضاره، فحمل على البريد، فلما سمع كلامه أولع به وأحبه وأكرمه، حتى كان يقول: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بذا النون.

كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر، ثم المعتز، ثم المؤيد، ثم إنه أراد تقديم المعتز لمحبته لأمه، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد، فأبى فكان يحضره مجلس العامة، ويحط منزلته ويتهدده ويشـــتمه ويتوعده، واتفق أن الترك انحرفوا عن المتوكل لأمور، فاتفق الأتراك مع المنتصـــر على قتل أبيه، فدخل عليه خمســـة وهو في جوف الليل في مجلس لهوٍ، فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع وأربعين ومائتين.

ورؤي في النوم فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بقليل من الســـنة أحييتها، ولما قتل رثته الشعراء، ومن ذلك قول يزيد المهلبي:

جاءت منيته والعين هاجعة ... هلا أتته المنايا والقنا قصد

خليفة لم ينل ما ناله أحد ... ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم عوّادة فلما قتل ضـــمت إلى بُغا الكبير، فأمر بها يومًا للمنادمة، فجلســـت منكســـة فقال: غني، فاعتلت فأقسم عليها وأمر بالعود، فوضع في حجرها فغنت ارتجالًا:

أي عيش يلذ لي ... لا أرى فيه جعفرًا؟

ملك قد رأيته ... في نجيع معفرًا

كل من كان ذا هيام ... وس" (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ص/٢٥٥.

١٠٥٧-تاريخ الخلفاء، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"ليلتي هذه كأنك قد صـــالحتني، قال: وأنا والله قد رأيتك، فردّها إلى مرتبتها، فلما قتل المتوكل صارت إلى بُغا، وذكر الأبيات السابقة.

وأخرج عن علي أن البحتري قال يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة، ويهجو ابن أبي دؤاد بقوله:

أمير المؤمنينا لقد شكرنا ... إلى آبائك الغرّ الحسان

رددت الدين فذًّا بعد أن قد ... أراه فرقتين تخاصمان

قصمت الظالمين بكل أرض ... فأضحى الظلم مجهول المكان

وفي سنة رمت متجبريهم ... على قدر بداهية عيان

فما أبقت من ابن أبي دؤاد ... سوى حسد يخاطب بالمعاني

تحير فيه سابور بن سهل ... فطاوله ومناه الأماني

إذا أصحابه اصطحبوا بليل ... أطالوا الخوض في خلق القرآن

وأخرج عن أحمد بن حنبل قال: ســـهرت ليلة ثم نمت، فرأيت في نومي كأن رجلًا يعرج بي إلى السماء وقائلًا يقول:

ملك يقاد إلى مليك عادل ... متفضل في العفو ليس بجائر

ثم أصبحنا فجاء نعي المتوكل من سر من رأى إلى بغداد.

وأخرج عن عمرو بن شـيبان الجهنمي قال: رأيت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام قائلًا يقول:

يا نائم العين في أوطار جسمان ... أفض دموعك يا عمرو بن شيبان

أما ترى الفئة الأرجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان؟

وافى إلى الله مظلومًا تضج له ... أهل السموات من مثنى ووحدان

وسوف يأتيك أخي مسومة ... توقعوها لها شأن من الشان

فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ... فقد بكاه جميع الإنس والجان

ثم رأيت المتوكل في النوم بعد أشـــهر، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بقليل من السنة أحييتها، قلت: فما تصنع ههنا؟ قال أنتظر محمدًا ابني أخاصمه إلى الله.

أحاديث من رواية المتوكل

قال الخطيب: أخبرنا أبو الحســـين الأهوازي، حدثنا محمد بن إســـحاق بن إبراهيم القاضي، حدثنا محمد بن هارون الهاشمي، حدثنا محمد بن شجاع الأحمر قال: سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن أكثم، وعن محمد بن عبد المطلب، عن ســـفيان، عن الأعمش، عن موســـى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير، بن عبد الله، عن النبي –صـلى الله عليه وآله وسـلم– قال: "من حرم الرفق حرم الخير" ١. أخرجه الطبراني في معجمه الكبير من وجه آخر عن جرير.

---

١ أخرجه الخطيب "٧/١٦٦"، والطبراني في الكبير "٢/٢٢٧٤،٢٢٧٣"." (١)

١٠٥٨-تاريخ الخلفاء - مطبعة السعادة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١)

"

المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد ٢٣٢ هـ. ٢٤٧ هـ

المتوكل على الله : جعفر أبو الفضـل بن المعتصـم بن الرشـيد أمه أم ولد اسـمها شجاع ولد سنة خمس ــ و قيل : سبع ــ و مائتين و بويع له في ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين بعد الواثق فأظهر الميل إلى الســـنة و نصـــر أهلها و رفع المحنة و كتب بذلك إلى الآفاق و ذلك في سـنة أربع و ثلاثين و اسـتقدم المحدثين إلى سـامرا و أجزل عطاياهم و أكرمهم و أمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصـــفات و الرؤية و جلس أبو بكر بن أبي شـيبة في جامع الرصـافة فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس و جلس أخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع إليه أيضا نحو من ثلاثين ألف نفس و توفر دعاء الخلق للمتوكل

---

(١) تاريخ الخلفاء، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ص/٢٥٨.

و بالغوا في الثناء عليه و التعظيم له حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر الصديق رضي الله عنه في قتل أهل الردة و عمر بن عبد العزيز في رد المظالم و المتوكل في إحياء السنة و إماتة التجهم و قال أبو بكر بن الخبازة في ذلك :

(و بعد فإن السنة اليوم أصبحت ... معززة حتى كأن لم تذلل)

(تصول و تسطو إذ أقيم منارها ... وحط منار الإفك و الزور من عل)

(و ولى أخو الإبداع في الدين هاربا ... إلى النار يهوي مدبرا غير مقبل)

(شفى الله منهم بالخليفة جعفر ... خليفته ذي السنة المتوكل)

(خليفة ربي و ابن عم نبيه ... و خير بني العباس من منهم ولي)

(و جامع شمل الدين بعد تشتت ... و فاري رؤوس المارقين بمنصل)

(أطال لنا رب العباد بقاءه ... سليما من الأهوال غير مبدل)

(و بوأه بالنصر للدين جنة ... يجاور في روضاتها خير مرسل)

و في هذه السنة أصاب ابن أبي دؤاد فالج صيره حجرا ملقى فلا آجره الله

و من عجائب هذه السنة أنه هبت ريح بالعراق شديدة السموم و لم يعهد مثلها أحرقت زرع الكوفة و البصرة و بغداد و قتلت المسافرين و دامت خمسين يوما و اتصلت بهمذان و أحرقت الزرع و المواشي و اتصلت بالموصل و سنجار و منعت الناس من المعاش في الأسواق و من المشي في الطرقات و أهلكت خلقا عظيما

و في السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور و هلك تحتها خلق وامتدت إلى أنطاكية فهدمتها و إلى الجزيرة فأحرقتها و إلى الموصل فيقال : هلك من أهلها خمسون ألفا

و في سنة خمس و ثلاثين ألزم المتوكل كل النصارى بلبس الغل

و في سنة ست و ثلاثين أمرهم بهدم قبر الحسين و هدم ما حوله من الدور و أن ي" (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء – مطبعة السعادة، الجَلَال السُّيُوطي (م ٩١١) ص/٣٠١.

١٠٥٩-الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧)

"كليب١ وابن المعطوش٢، وبأصبهان من أبي المكارم ابن اللبان وخلق آخرين وبمصر من ابن أبي عبد الله الأرتاجي٣ وكتب بخطه الكثير وجمع وصنف وأفاد وقرأ القرآت على عمه العماد٤ والفقه على الشيخ موفق الدين٥ والعربية على أبي البقاء العكبري٦

قال الحافظ الضياء٧: كان علما في وقته وقال الحافظ ابن الحاجب٨: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة وكان كثير الفضل وافر العقل متواضعا مهيبا جوادا سخيا له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة وقال الذهبي: روي عنه الضياء وابن أبي عمر وابن البخاري٩ وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة١٠ وبنى له الملك الأشرف١١ دار الحديث بالسفح وجعله شيخها وقرر له معلوما فمات قبل فراغها توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالسفح ورآه بعضهم في النوم فقال له **ما فعل الله بك** فقال أسكنني على بركة رضوان ورآه آخر فسأله فقال لقيت خيرا فقال له كيف الناس فقال متفاوتون على قدر أعمالهم انتهى كلام ابن مفلح وأول من درس بهذه الدار القاضي شمس الدين بن أبي عمر١٢.

---

١ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب توفي سنة ٥٩٦هـ. شذرات الذهب ٤: ٣٢٧,

٢ أبو طاهر المبارك بن المبارك توفي سنة ٥٩٩هـ. شذرات الذهب ٤: ٣٤٣,

٣ شذرات الذهب ٥: ٦,

٤ شذرات الذهب ٥: ٥٧,

٥ شذرات الذهب ٥: ٨٨,

٦ شذرات الذهب ٥: ٦٧,

٧ شذرات الذهب ٥: ٢١٧,

٨ شذرات الذهب ٥: ١٣٧,

٩ شذرات الذهب ٥: ٤١٤,

١٠ شذرات الذهب ٦: ٣٥,

١١ شذرات الذهب ٥: ١٧٥,

١٢ شذرات الذهب ٥: ٣٧٦." (١)

١٠٦٠-الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧)

"وقتل المملوك بعده ودفن الأمجد في تربته التي إلى جانب تربة أبيه في الشرف الشمالي وقد كان شاعرا فاضلا له ديوان شعر وقد أورد له ابن الساعي١ قطعة جيدة من شعره الرائق الفائق وترجمته في طبقات الشافعية ولم يذكره أبو شامة في الذيل وهو عجيب منه وقال الصفدي في وافيه في حرف الباء: بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه خمسين سنة وكان أديبا فاضلا شاعرا جوادا ممدوحا له ديوان شعر موجود أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وتملكها الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح٢ فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة وحصره الأشرف موسى وأعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه فلما قدم دمشق اتفق أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فعالج الغلام برزة الباب ففكها وهجم على الأمجد فقتله ثاني عشرين شوال وهرب الغلام ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقوعه فقطعوه ويقال أنه رآه بعض أصحابه بالمنام فقال له **ما فعل الله بك** فقال:

كنت من ذنبي على وجل ... زال عني ذلك الوجل

أمنت نفسي بوائقها ... عشت لما مت يا رجل

ثم ذكر أبياتا له في نحو ورقة وهي أشعار رائعة فراجعها من وافيه انتهى. وقال الأسدي في سنة ثمان وعشرين وستمائة: بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧) ١/٣٧.

الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك أعطاه صلاح الدين بعلبك بعد وفاة أبيه سنة ثمان وسبعين إلى سنة سبع وعشرين أخذ منه الأشرف البلد وسلمها إلى أخيه الصالح فقدم هو دمشق وأقام بها قليلا قال أبو المظفر وكان المظفر يحب الأمجد ويحترمه ويعظمه ولقد رأيته

---

١ شذرات الذهب ٥: ٣٤٣,

٢ شذرات الذهب ٥: ٢٤١." (١)

١٠٦١-الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧)

"ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان رحمهما الله تعالى على حافة الطريق على يمين المتوجه إلى الباب الشرقي إلى جانب الشيخ زين الدين الكردي١ ورؤيت له منامات حسنة منها ما حكاه لي الشيخ أحمد الخجندي قال: رأيته في النوم فقلت له: **ما فعل الله بك** فتغير حاله فأكدت عليه في السؤال فقال الحق تكرم علي انتهى وولي النائب تصديره لشخص يقال له ناصر الدين بن الكبودي وبقية الجهات جعلت باسم ابن قاضي القضاة ثم قال ابن قاضي شهبة: وفي ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الأربعاء ثامنه درس الشيخ علاء الدين بن سلام في المدرسة الركنية ودرس في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ الآية هـ. والشيخ علاء الدين بن سلام هذا هو الامام العالم المتقن المجمل علاء الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد ابن الشيخ العالم شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين المعروف بابن سلام بتشديد اللام كما تقدم في نسب جديه في الدولعية والجاروخية ولد سنة خمس أو ست وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب واشتغل في الفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة وعلى الشيخ علاء الدين بن حجي وتلك الطبقة وفي النحو والأصول على المشايخ من أهل عصره ورحل إلى القاهرة

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧) ١/١٢٧.

لاكمال قراءة المختصر على الركراكي٢ المالكي. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان الركراكي يعرف المختصر أحسن من الذي صنفه ولازم الاشتغال حتى مهر وفضل واشتهر بالفضل وهو صغير قال لي: كنت أبحث في الشامية البرانية في حلقة ابن خطيب يبرود وكان يحضر الدروس فلا يترك شيئا يمر به حتى يعترضه وينشر البحث بين الفقهاء بسبب ذلك وفي الفتنة التيمورية حصل له نصيب وافر من العذاب والحريق وأصيب بماله كما جرى لغيره وأخذوه معهم إلى ماردين ثم رجع من هناك وبعده وفاة الحافظ شهاب الدين بن حجي نزل له القاضي نجم الدين ابن حجي عن

---

١ شذرات الذهب ٧: ١٣٧,

٢ شذرات الذهب ٦: ٣٣٣١." (١)

١٠٦٢-الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧)

"شرف الدين بن سوار إلى ان سافر إلى بغداد ووليها بعده رضي الله تعالى عنه الدين الموصلي وبقي بها مدة ثم توجه إلى الديار المصرية ووليها بعده القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع النخيلي إلى ان مات فجأة في مساطب الحمام بعد خروجه سنة سبع وستين وستمائة يعني ودفن بقاسيون ووليها بعده بدر الدين الفويرة وهو مستمر بها إلى سنة أربع وسبعين وستمائة انتهى قال الذهبي في مختصر فيمن مات سنة خمس وسبعين وستمائة وابن الفويرة بدر الدينن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد السلمي الدمشقي الحنفي أحد الأكابر الموصوفين درس وأفتى وبرع في الفقة والأصول والعربية ونظم الشعر الرقيق الرابق وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى قبل الكهولة انتهى وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في هذه السنة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي ناشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء وفي النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في القصاعين والشبلية وطلب

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧) ١/١٩٦.

لنيابة القضاء وامتنع وكتب الكتابة المنسوبة وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال **ما فعل الله بك** فانشأ يقول

ماكان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي انه واحد

توفي رحمه الله تعالى الله تعالى في جمادى الأولى ودفن بظاهر دمشـــق انتهى ثم وليها بعده عماد الدين بن الشـــماع قال الصـــدي في المحمدين محمد بن عبد الكريم ابن عثمان عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشـــماع كان م فقهاء الحنفية درس بمدرســة القصــاعين بدمشــق وغيرها وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشـــهور بماردين بالحشمة والرياسة توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وسبعين وستمائة وهو فيما يقارب الخمسين انتهى ثم وليها بعده الحسام الرازي قال العلامة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته وممن درس بها قاضي القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحســن بن أحمد بن الحســن بن انو شــروان الرازي الحنفي وميلاده ســنة إحدى وخمسين وستمائة ولي القضاء بخرت برت وعمره سبع وعمره عشرة سنة وناب عن والده في الحكم في" (١)

١٠٦٣-التـاريخ المعتبر في أنبـاء من غبر، مجير الـدين العُلَيْمي (م ٩٢٨)

"سنة خمس، وقيل: أربع وتسعين بواسط، ودفن في ظاهرها، وله تسع وأربعون سنة.

وقال أحمد بن حنبل – رضـــي الله عنه –: قتل الحجاجُ ســـعيدَ بن جبير، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

ثم مات الحجاج بعده في رمضـان من السـنة، وقيل: بسـتة أشـهر، ولم يسـلِّطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات.

ويقال: إن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق، ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير؟ !

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي (م ٩٢٧) ١/٤٣٥.

ورُئي في النوم بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة.

وحكى أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً.

* * *

١٦٢ - أبو محمد (١) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، القرشيُّ المدنيُّ: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان سعيد المذكور سيدَ التابعين من الطراز الأول، جمع بين الحديث والفقه، والزهد والعبادة، سمع سعدَ بن أبي وقاص، والزهريَّ، وأبا هريرة، ودخل على أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأخذ منهن، وأكثر

---

(١) في الأصل: "أبو عبد الله "." (١)

١٠٦٤-التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العُلَيْمي (م ٩٢٨)

"ولد سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

ورئي في المنام بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: دُفع إلي ورقة فيها سطران بالأحمر، وهما:

قَدْ كَانَ أَمْنٌ لَكَ مِنْ قَبْلِ ذَا ... وَاليَوْمَ أَضْحَى لَكَ أَمْنَانِ

وَالصَّفْحُ لَا يَحْسُنُ عَنْ مُحْسِنٍ ... وَإِنَّمَا يَحْسُنُ عَنْ جَانِي

ونبُاتة: - بضم النون وفتح الباء والتاء المثناة -.

* * *

---

(١) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العُلَيْمي (م ٩٢٨) ٤٣١/٢.

٢١٢ - أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد، الحسن [بن] الحسين بن المفرج، اللخميُّ، العسقلانيُّ المولد، المصريُّ الدار، المعروفُ بالقاضي الفاضل، الملقب: محيي الدين (١): وزير السلطان صلاح الدين، تمكن منه غاية التمكن، وبرز في صناعة الإنشاء، ففاق المتقدمين، ولما مات صلاح الدين، ترقَّت منزلته بعد وفاته عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة، ولما توفي العزيز، وقام ولده المنصور

---

(١) انظر: "وفيات الأعيان" لابن خلكان (٣/ ١٥٨)، وفيه: "مجير الدين"." (١)

١٠٦٥-التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العُلَيْمي (م ٩٢٨)

"وأخبار يحيى ونوادره كثيرة، ولم تزل الأحوال تختلف عليه، وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله، فلما عزل محمد ابن القاضي أحمد ابن أبي دؤاد عن القضاء، فوض الولاية إلى القاضي يحيى، وخلع عليه خمس خِلَع، ثم عزله في سنة أربعين ومئتين، وأخذ أمواله، وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى، فقال: سلِّمِ الديوان، فقال: شاهدان عدلان أنه أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل، وأمر بقبض أمواله وأملاكه، وإلزامه بيته، ثم حج، وحمل أخاه معه، وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل، بدا له في الرجوع يريد العراق، فلما وصل إلى الرَّبْذة، توفي بها يوم الجمعة، نصف شهر ذي الحجة، سنة اثنتين وأربعين ومئتين، ودفن هناك، وعمره ثلاث وستون سنة.

وأكثم - بفتح الثاء المثلثة -: هو الرجل العظيم البطن.

وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد، قال: كان يحيى ابن أكثم القاضي صديقًا لي، وكان يودُّني وأودُّه، فمات يحيى، فكنت أشتهي أن أراه في المنام،

---

(١) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العُلَيْمي (م ٩٢٨) ٣/ ٣٦.

وأقول له: **ما فعل الله بك**؟ فرأيته ليلة في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، إلا أنه وبَّخني، ثم قال لي: يا يحيى! خَلَّطت، فقلت: يا ربي! اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّكَ قُلْتَ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَ ذَا شَيْبَةٍ" (١)

١٠٦٦-طبقات المفسرين للداوودي، الداوودي، شمس الدين (م ٩٤٥)

"أليس قد متّ؟ قال: بلى؛ قلت: فبالله **ما فعل الله بك**؟ قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ (١) الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله وفقك الله. ثم صافحته فلم أر شيئا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني. قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٣٠ - عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاويّ (٢).

كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّارا صالحا متعبّدا زاهدا شافعيا.

صنّف «مختصر الكشّاف» «المنهاج في الأصول»؛ «شرحه» أيضا، «مختصر ابن الحاجب في الأصول» «شرح المنتخب في الأصول» للإمام فخر الدين، «شرح المطالع» في المنطق، «الإيضاح» في أصول الدين، «الغاية القصوى» في الفقه، «الطوالع» في الكلام، «شرح الكافية» لابن الحاجب، «شرح المصابيح» وغير ذلك.

ولي قضاء القضاة بشيراز، ودخل تبريز، وناظر بها، وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم، بحيث

---

(١) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العُلَيْمي (م ٩٢٨) ٣/٣٣٥.

لم يعلم به أحد، فذكر المدرّس نكتة زعم أن أحدا من الحاضـــرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجواب عنها،

(١) الآية ٧٤ من سورة الزمر.

(٢) أنظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٣٠٩، طبقات الشـــافعية للسبكي ٨/ ١٥٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٠ ب، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٢٠، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ١٠٣، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١/ ٤٦٢، ٤٦٣." (١)

١٠٦٧-طبقات المفسـرين للداوودي، الداوودي، شمس الدين (م ٩٤٥)

"وسمع الحديث من الدبوسيّ، والحجّار، وأبي الفتح اليعمريّ.

وكان ملازما للاشتغال، كثير المعاشرة للرؤساء، كثير الاستحضار، فاضلا بارعا، حسن النظم والنثر [قوي] البادرة، دمث الأخلاق.

ولي قضاء العسكر وإفتاء دار العدل، ودرس بالجامع الطولونيّ وغيره.

وله من التصانيف: «شرح المشارق» في الحديث، «شرح ألفية ابن مالك»، في غاية الحســن والجمع والاختصــار، «الغمز على الكنز»، «التذكرة» عدة مجلدات في النحو، «المباني في المعاني»، الثمر الجني في الأدب الســنيّ»، «المنهج القويم» في القرآن العظيم، «نتائج الأفكار»، «الرقم على البردة»، «الوضــع الباهر في رفع أفعل الظاهر»، «اختراع الفهوم لاجتماع العلوم»، «روض الأفهام في أقسام الاستفهام»، وغير ذلك.

وله «حاشية على المغني» لابن هشام، وصل فيها إلى أثناء الباء الموحدة، وافتتحها بقوله: الحمد لله الذي لا مغني سواه.

(١) طبقات المفسرين للداوودي، الداوودي، شمس الدين (م ٩٤٥) ١/ ٢٤٨.

أخذ عنه العلامة عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة. ومات في حادي عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، وخلف ثروة واسعة.

قال الشيخ علاء الدين علي بن عبد القادر المقريزي: رأيته في النوم بعد موته، فسألته **ما فعل الله بك**؟ فأنشدني:

الله يعفو عن المسيء إذا ... مات على توبة ويرحمه (١)

ومن نظمه:

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ١١٩." (١)

١٠٦٨-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"سمع سليمان التيمي، وروح بن القاسم وغير واحد.

وروى عنه القعنبي، ومسدد، وقتيبة وغيرهم.

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، هذا هو الصواب.

وقال كاتب الواقدي: (مات سنة ثمان وعشرين ومائة) (١).

وقال الإمام أحمد: كان ريحانة البصرة.

ورآه نصر بن علي الجهضمي في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة، فقال له: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

٨٧٠ - [قاضي القضاة أبو يوسف] (٢)

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، قاضي القضاة، وهو أول من دعي بذلك.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي، الداوودي، شمس الدين (م ٩٤٥) ٢/١٨٦.

جالس ابن أبي ليلى، وجماعة من الكبار، وتفقه على الإمام أبي حنيفة، وسمع عطاء بن السائب وطبقته، وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي، والإمام أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم من الأئمة، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة، وخالفه في مواضع كثيرة.

ولي القضاء للمهدي، ثم لابنيه الهادي والرشيد، وكان الرشيد يجله ويكرمه، وهو أول من نشر علم أبي حنيفة في أقطار الأرض، وكان مع معرفته بالفقه يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب، ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثله.

قال حماد بن أبي حنيفة: رأيت يوما أبا حنيفة، وعن يمينه أبو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجاولان، فلا يقول أبو يوسف قولا .. إلا أفسده زفر، ولا يقول زفر قولا .. إلا أفسده أبو يوسف إلى وقت الظهر، فلما أذن المؤذن .. ضرب أبو حنيفة فخذ زفر وقال:

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا من «طبقات ابن سعد» (٩/ ٢٩٠) -وهو كاتب الواقدي-توفي سنة (١٨٢ هـ).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٩/ ٣٣٢)، و «المعارف» (ص ٤٩٩)، و «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٤٢)، و «المنتظم» (٥/ ٤٥١)، و «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٧٨)، و «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٣٥)، و «العبر» (١/ ٢٨٤)، و «مرآة الجنان» (١/ ٣٨٢)، و «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٠٩)، و «الجواهر المضية» (٣/ ٦١١)، و «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٠٧)، و «شذرات الذهب» (٢/ ٣٦٧)." (١)

١٠٦٩-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"مبرحا، فهرب منه، فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أي دين شاء، فنوافقه عليه.

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/٢٧٥.

ثم إنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا، ورجع إلى أبويه، فدق الباب، فقيل: من بالباب؟ فقال: معروف، فقيل: على أي دين؟ قال: على دين الإسلام، فأسلم أبواه.

وكان مشهورا بإجابة الدعوة، وأهل بغداد يستسقون بقبره، ويقولون: قبر معروف ترياق مجرب.

قال لتلميذه السري: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى .. فأقسم عليه بي.

وأتاه مرة بإنسان إلى دكانه، وأمره أن يكسوه، فكساه، فقال معروف: بغض الله إليك الدنيا، فقام من مجلسه ذلك وقد بغضت إليه الدنيا.

قال محمد بن الحسن: سمعت أبي يقول: رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعك؟ قال: لا، بل بقبولي موعظة ابن السماك، ولزومي الفقر، ومحبتي للفقراء.

وكانت موعظة ابن السماك قوله: من أعرض عن الله بكليته .. أعرض الله عنه جملة، ومن أقبل على الله بقلبه .. أقبل عليه برحمته، وأقبل بوجوه الخلق إليه، ومن كان مرة ومرة .. فالله يرحمه وقتا ما، قال: فوقع كلامه في قلبي، فأقبلت على الله تعالى، وتركت ما كنت عليه.

توفي معروف سنة مائتين على الصحيح.

٩٥٨ - [أبو البختري] (١)

وهب بن وهب القرشي الأسدي المدني أبو البختري، بفتح الموحدة، والمثناة من فوق بينهما خاء معجمة ساكنة، وقبل ياء النسب راء.

حدث عن العمري، وجعفر الصادق، وهشام بن عروة وغيرهم.

وروى عنه غير واحد، وكان متروك الحديث، وينسب إلى وضعه.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٩/ ٣٣٤)، و «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٥٦)، و «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٤٠٣)، و «المنتظم» (٦/ ١٠١)، و «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٧)، و

«سـير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٧٤)، و «تاريخ الإسـلام» (١٣/ ٤٩١)، و «مرآة الجنان» (١/ ٤٦٣)." (١)

١٠٧٠-قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"ذلك على ثقة الشافعي وأمانته وعدالته، وورعه وزهده، ونزاهة عرضه، وشرف نسبه، وصحة حسبه، وحسن سيرته، وعلو قدره، أثنى عليه مشايخه وغيرهم من العلماء) (١).

وقال الإمام أحمد: ما حمل أحد محبرة إلا وكان للشافعي عليه فضل ومنة.

وقال: ما رأيت أحدا أتبع للسنة من الشافعي.

وقال الزعفراني: كان أصحاب الحديث نياما حتى جاء الشافعي أيقظهم، فتيقظوا.

وفي «صـفوة الزبد» عن الإمام أحمد أنه جاء عنه صـلّى الله عليه وسـلم: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سـنة من يصـحح لهذه الأمة دينها» وكان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وتلاه في الثانية الشافعي.

قال ابن خلكان: وللشـافعي رضـي الله عنه مناقب كثيرة جمعها العلماء، واشـتهر من المصـنفات في مناقبه وأحواله نحو ثلاثة عشـر مصـنفا، منها لداود الظاهري مصـنف في مجلدين، وللفخر الرازي مصنف في مجلد، وبالجملة ففضائله أشهر من أن تذكر، وعلومه أكثر من أن تحصر. [من الوافر]

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

توفي رضي الله عنه بمصر ليلة الجمعة بعد أن صلّى العشاء، آخر ليلة من رجب سنة أربع ومائتين، ودفن بعد عصر الجمعة.

وفي «صـفوة الزبد» عن الربيع بن سـليمان قال: كنا جلوسـا في حلقة الشـافعي بعد دفنه، فوقف أعرابي وسـلم وقال: أين قمر هذه الحلقة، بل شـمسـها؟ قلنا: مات، فبكى ثم قال: رحمه الله وغفر له، لقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة، ويسـد على خصـمه واضـح

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/٣٣٧.

المحجة، ويغسل من الغبار وجوها مسودة، ويوسع بالرأي أبوابا منسدة، ثم مضى وتركنا نتعجب منه.

قال الربيع المرادي: رأيت الشافعي بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

---

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٦)." (١)

١٠٧١-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"قال الشيخ اليافعي: (وهذه العين التي أجرتها آثارها باقية، مشتملة على عمارة عظيمة يتنزه برؤيتها على يمين الذاهب إلى منى من مكة، ذات بنيان محكم في الجبال، تقصر العبارة عن وصف حسنه، وينزل الماء منه إلى مصنع تحت الأرض عميق ذي درج كثيرة جدا، لا يوصل إلى قراره إلا بهبوط كثير كالبئر، يسمونه: المظلمة، يفزع بعض الناس إذا نزل فيه وحده نهارا، فضلا عن الليل) اهـ (١)

وعملت عقبه البستان، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: اعمل ولو كانت ضربة فأس بدينار.

قالوا: وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن، ولكل واحدة ورد غير القرآن، فكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن.

قال الطبري: (أعرس بها هارون سنة خمس وستين ومائة) اهـ (٢)

وعاشت بعد الرشيد فوق عشرين سنة، وتوفيت سنة ست-أو سبع-عشرة ومائتين، ورئيت لها بعد موتها منامات تدل على حسن منقلبها، منها: ما ذكره القشيري في «رسالته»: (أنها رئيت في المنام فقيل لها: **ما فعل الله بك**؟ قالت: غفر لي، فقيل لها:

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/ ٣٧٧.

بصـــدقاتك وفعلك للخير، وإجرائك الماء إلى مكة؟ قالت: أما إن تلك أموال رجعت إلى أربابها، ولكن غفر لي بنيتي) (٣).

١٠٦٠ - [حبّان بن هلال الباهلي] (٤)

حبان-بفتح المهملة، ثم موحدة-بن هلال الباهلي-ويقال: الكناني-البصـــري أبو حبيب.

سمع همام بن يحيى، وشعبة، وحماد بن سلمة وغيرهم.

وروى عنه أحمد الدارمي، وإسحاق بن منصور وغيرهما.

وتوفي في رمضان سنة ست عشرة ومائتين.

---

(١) «مرآة الجنان» (٢/ ٦٣).

(٢) «تاريخ الطبري» (٨/ ٣٥٩).

(٣) «الرسالة القشيرية» (٦١٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٩/ ٣٠٠)، و «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٩٧)، و «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٢٨)، و «سـير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٣٩)، و «تاريخ الإسـلام» (١٥/ ١٠١)، و «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٦٤)." (١)

١٠٧٢-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"ولما توجه المأمون إلى مصر في سـنة خمس عشـرة ومائتين .. كان معه القاضـي يحيى، فولاه قضاء مصر، فحكم بها ثلاثة أيام، ثم خرج مع المأمون.

وروي عن يحيى بن أكثم أنه قال: اختصـــم إلي في الرصـــافة الجد الخامس بطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه.

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/٤١٩.

قال الشـــيخ اليافعي: (ومثل ذلك وجد عندنا في بلد يافع من اليمن حتى كان يقول الابن السافل: يا جد؛ أجب جدك) (١).

وكان بعض الشـعراء يتردد إلى يحيي ويغشـى مجلسـه، وكان بعض الأحيان لا يقدر على الوصـول إليه إلا بعد مشـقة ومذلة يقاسـيها، وانقطع عنه، فعاتبته زوجته في ذلك مرارا فأنشدها: [من الطويل]

تكلفني إذلال نفسي لعزها ... وهان عليها أن أهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن أكثما

وقد قدمنا أن المعتصم عزل القاضي يحيى، وجعل مكانه القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فلما فلج أحمد .. ولي ابنه محمد القضاء.

ثم إن المتوكل بن المعتصم غضب على ابن أبي دؤاد فصادره، وصادر ولده محمدا وعزله عن القضاء، وأعاد القاضي يحيى بن أكثم، وخلع عليه خمس خلع، ثم عزله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشـمي، فجاء كاتبه إلى القاضـي يحيى فقال: سـلّم الديوان، فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك، فأخذ الديوان منه قهرا، وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه، ولزم بيته، ثم حج وعزم على المجاورة بمكة، فلما اتصـل به رجوع المتوكل له .. رجع يريد العراق، فلما وصـل إلى الربذة .. توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة من سنة اثنتين-أو ثلاث-وأربعين ومائتين.

وذكر الأستاذ أبو القاسم القشيري في «رسالته»: (أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد كان صديقا للقاضي يحيى بن أكثم، قال: فرأيته في النوم بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال: يا يحيى؛ خلطت عليّ في دار الدنيا. فقلت: يا رب؛ اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش،

---

(١) «مرآة الجنان» (٢/ ١٤١)." [١]

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/ ٥٢٣.

١٠٧٣-قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"عن أبي صـالح، عن أبي هريرة رضـي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلّى الله عليه وسلم:

«إنك قلت: إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة بالنار» قال: قد عفوت عنك يا يحيى، وصدق نبيي إلا أنك خلطت عليّ في دار الدنيا) (١).

قال الشـيخ اليافعي: (ويقرب من ذلك أنه توفي شـيخ كان وكيلا على باب القاضـي بعدن، فرآه بعض الناس في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال: يا شيخ السوء؛ جئتني بموبقات الذنوب-أو قال: بالذنوب الموبقات-قال:

فقلت: ما هكذا بلغني عنك، قال: وما الذي بلغك عني؟ قلت: العفو والكرم، قال: صدقت، أدخلوه الجنة. أو كما قال.

ولما بلغت هذه الحكاية ولده-وكان وكيلا أيضـا في الخصـومات- .. قال: نعم أبي، كان وكيلا ما يعجزه الجواب؛ يعني أباه وما أجاب به.

قال الشـيخ اليافعي: وكلام الولد هذا إن كان مزحا .. فقبيح، وإن كان جدا .. فباطل غير صـحيح؛ لأن الثبات في الآخرة ليس إلا بتوفيق الله تعالى وما ينعم به من نوال، لا بفصـاحة اللسـان وما يعرفه الإنسـان في الدنيا من الجدال، نعوذ بالله من الاغترار والزيغ والضلال) (٢).

١٢٠٠ - [الحارث المحاسبي] (٣)

الحارث بن أسد المحاسبي-بضم الميم-عرف بذلك؛ لكثرة محاسبته نفسه، البصري الأصـل، الولي الكبير العارف، معدن الأسـرار والمعارف، وهو أحد الشـيوخ الخمسـة الجامعين بين الباطن والظاهر في عصـر واحد، والأربعة: الجنيد، وأبو محمد رويم، وأبو العباس بن عطاء، وعمرو بن عثمان المكي.

وللمحاسبي المذكور مصنفات في السلوك والمواعظ والأصول.

ومما يحكى من دقيق ورعه: أن أباه توفي وخلف سبعين ألف درهم، وكان واقفيا يقول

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٢٧٦)، وانظر «كشف الخفاء» (١/ ٢٤٤).

(٢) «مرآة الجنان» (٢/ ١٤٢).

(٣) «حلية الأولياء» (١٠/ ٧٣)، و «الرسالة القشيرية» (ص ٦٩)، و «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٧)، و «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٧)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١١٠)، و «تاريخ الإسلام» (١٨/ ٢٠٥)، و «الوافي بالوفيات» (١١/ ٢٥٧)، و «مرآة الجنان» (٢/ ١٤٢)، و «طبقات الصوفية» (١/ ٥٨٥)، و «شذرات الذهب» (٣/ ١٩٧)." [١]

١٠٧٤-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"قال داود: حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي من أهل البصرة وعليه خرقتان، فتصدر لنفسه من غير أن يجلسه أحد، وجلس إلى جانبي وقال: سل عما بدا لك، فكأني غضبت منه، فقلت له مستهزئا: أسألك عن الحجامة، فبرك ثم روى طريق: «أفطر الحاجم والمحجوم» (١) ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء، وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وإعطاء الحجام أجره، ولو كان حراما .. لم يعطه، وروى طرقا أن النبي صلّى الله عليه وسلم احتجم بقرن (٢)، وذكر الأحاديث الصحيحة في الحجامة، ثم ذكر الأحاديث المتوسطة؛ مثل: «ما مررت بملإ من الملائكة» (٣)، ومثل: «شفاء أمتي في ثلاث» (٤)، وذكر الأحاديث الضعيفة؛ كقوله صلّى الله عليه وسلم: «لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا» (٥) ثم ذكر ما ذهب إليه أهل

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/٥٢٤.

الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها، ثم ختم كلامه بأن قال: أول ما خرجت الحجامة من أصبهان، فقلت له: والله؛ لا حقرت بعدك أحدا أبدا.

توفي في ذي القعدة-أو في شهر رمضان-من سنة سبعين ومائتين.

قال ولده أبو بكر: رأيت أبي في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وسامحني، فقلت له: غفر لك، فبم سامحك؟ فقال: يا بني؛ الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.

١٣٠٢ - [محمد بن إسحاق الصغاني] (٦)

محمد بن إسحاق الصغاني-بالصاد المهملة ثم الغين المعجمة-أبو بكر، أصله خراساني، سكن بغداد، الحافظ الحجة، واسم جده: جعفر، وقيل: محمد.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٦٧)، والترمذي (٧٧٤).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٨)، وأحمد (٥/ ٩).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٩)، والترمذي (٢٠٥٣)، وابن ماجه (٣٤٧٧)، وأحمد (١/ ٣٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٨٠)، وابن ماجه (٣٤٩١)، بلفظ: «الشفاء في ثلاثة .. ».

(٥) أخرج الحاكم (٤/ ٢١١)، وابن ماجه (٣٤٨٧) حديثا فيه النهي عن الاحتجام يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد، وأخرج البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣٤١) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم إلا عرض له داء لا يشفى منه».

(٦) «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٥)، و «تاريخ بغداد» (١/ ٢٥٥)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩٢)، و «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ١٥٧)، و «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٧٣)، و «تهذيب التهذيب» (٣/ ٥٠٢)، و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠١)." [1]

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٢/٥٩٣.

١٠٧٥-قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"قال بعضـــهم: رأيته في المنام بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: دفع إلي ورقة وفيها سطران بالأحمر: [من السريع]

قد كان أمن لك من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جان

قال: فانتبهت من النوم وأنا أكررهما.

١٦٧٥ - [الأمير تميم بن المعزّ الفاطمي] (١)

الأمير تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني.

كان أبوه صـــاحب الديار المصـــرية والمغرب، وهو الذي بنى القاهرة، ولم يل تميم المملكة؛ لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز، تولاها بعد أبيه.

كان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا، ومن شعره: [من الطويل]

أما والذي لا يملك الأمر غيره ... ومن هو بالسرّ المكتم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلما ... فإعلانها عندي أشد وآلم

وبي كلّ ما يبكي العيون أقلّه ... وإن كنت منه دائما أتبسم

ومنه: [من الطويل]

وما أم خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا

تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي ... مولّهة حيرى تجوب الفيافيا

أضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد ... لغلّتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فألفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع مني يوم شدت حمولهم ... ونادى منادي الحي ألاّ تلاقيا

توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، فغسله القاضي أبو محمد بن النعمان، وكفنه في ستين ثوبا، وحضر أخوه العزيز الصلاة عليه، وهو وإن وافق الأمير تميم بن المعز

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ٣٠١)، و «تاريخ الإسـلام» (٢٦/ ٥٥٣)، و «الوافي بالوفيات» (١٠/ ٤١١)، و «مرآة الجنان» (٢/ ٤٠٤)." [١]

١٠٧٦-قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"النوم فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، فقال: بأي عمل؟ قال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

١٨١٦ - [القفال المروزي] (١)

عبد الله بن أحمد أبو بكر القفال المروزي شيخ الشافعية بخراسان.

توفي سنة سبع عشرة وأربع مائة.

لم يكن في زمانه أفقه منه. مذكور في الأصل، ومما لم يذكر فيه أنه هو الذي صلّى بين يدي السلطان محمود الملقب: أمين الملة ويمين الدولة ابن ناصر الدولة سبكتكين ركعتين لا يجوز الشافعي الصلاة دونها، ثم ركعتين على أقل ما يجوزه الحنفي، فكان ذلك سبب انتقال السلطان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي.

١٨١٧ - [الحافظ أبو حازم النيسابوري] (٢)

عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي أبو حازم النيسابوري الأعرج.

حدث عن إسماعيل بن نجيد، والغطريفي، والإسماعيلي، وأمثالهم، وعنه ابن أبي الفوارس، والخطيب البغدادي، والبيهقي وغيرهم.

وكان إماما مكثرا، حافظا ثقة.

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٣/٢٢٢.

توفي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مائة.

١٨١٨ - [الإمام أبو إسحاق الأسفراييني] (٣)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الأسفراييني، الإمام الكبير،

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٠٥)، و «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٤٢٢)، و «مرآة الجنان» (٣/ ٣٠)، و «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٥٣)، و «شذرات الذهب» (٥/ ٨٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٧١)، و «المنتظم» (٩/ ٢٠٦)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٣٣)، و «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٤٢٨)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٧٢)، و «البداية والنهاية» (١٢/ ٤٦١).

(٣) «وفيات الأعيان» (١/ ٢٨)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٣)، و «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٤٣٦)، و «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٠٤)، و «البداية والنهاية» (١٢/ ٤٦٥)." (١)

١٠٧٧-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"جنون منك أن تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

توفي سنة سبع وستين وخمس مائة.

٢٥٠٢ - [ابن الخشاب البغدادي] (١)

أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي النحوي، العلامة المحدث.

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٣/ ٣٣٣.

أخذ العربية عن أبي السعادات بن الشجري، وابن الجواليقي.

وأتقن النحو واللغة والتصريف، والنسب والفرائض، والحساب والهندسة، وسمع الحديث فأكثر، وكتب بخطه المليح «شرح اللمع» لابن جني و «الجمل» لعبد القاهر الجرجاني، ولم يكملهما.

وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، وكان فيه بذاذة، وقلة اكتراث بالمأكل والملبس، وما تأهل قط ولا تسرى، وكان مع ذلك ظريفا مزاحا.

وله شعر قليل، ومنه لغز في كتاب: [من الطويل]

وذي أوجه لكنه غير بائح ... بسرّ وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالأسرار أسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد: [من الكامل]

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

توفي في سنة سبع وستين وخمس مائة.

وكان بينه وبين العماد صحبة ومكاتبات، قال العماد: فلما مات .. رأيته في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: خيرا، فقلت: فهل يرحم الله الأدباء؟ قال: نعم، قلت: وإن كانوا مقصرين؟ قال: يجري عتاب كثير يكون بعده النعيم.

قال الشيخ عبد الله اليافعي: (هذا للمقصرين في الخيرات لا للعاصين من أولي

---

(١) «المنتظم» (١٠/ ٥٠٦)، و «معجم الأدباء» (٤/ ٣٦٠)، و «الكامل في التاريخ» (٩/ ٣٧٠)، و «وفيات الأعيان» (٣/ ١٠٢)، و «العبر» (٤/ ١٩٦)، و «الوافي بالوفيات» (١٧/ ١٤)، و «مرآة الجنان» (٣/ ٣٨١)، و «البداية والنهاية» (١٢/ ٧٨٩)." [1]

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٤/ ٢٤٦.

١٠٧٨-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"٢٩٠٨ - [الحسين السروي] (١)

الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الدوغاني السروي.

كان فقيها صالحا مجتهدا، كبير القدر، ورعا زاهدا عابدا، قدم على الفقيه سالم بن محمد بن سالم العامري إلى مسجد الرباط، وقرأ عليه وانتفع به، وتزوج بابنته، وكان قد تحصل عليه في بعض الأوقات غيبة، فيبقى مطروحا في مجلس الدرس، فإذا مر به الفقيه سالم وهو على ذلك الحال .. عجب وقال: بم زاد ابن أدهم على هذا؟ !

ورئي الشيخ الحارث (٢) بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: استحققت العذاب، فشفع فيّ الفقيه حسين الدوغاني.

وارتحل الحسين إلى الضّحي، وأخذ عن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي.

ولم أقف على تاريخ وفاته، وإنما ذكرته هنا؛ تبعا لشيخه الفقيه سالم.

٢٩٠٩ - [عمر الرمادي] (٣)

عمر بن محمد بن داود الرمادي، ثم المذحجي، كذا قاله الجندي (٤).

كان فقيها فاضلا خيرا، ارتحل إلى عدن وأبين، فأخذ هنالك عن عدة من العلماء، منهم سالم صاحب الرباط.

ولم أقف على تاريخ وفاته، فذكرته هنا في طبقة شيخه الفقيه سالم المذكور.

٢٩١٠ - [سيف الدين الآمدي] (٥)

---

(١) «السلوك» (٢/ ٤٤٧)، و «تحفة الزمن» (٢/ ٤١٢)، و «طبقات الخواص» (ص ١٢٨)، و «طراز أعلام الزمن» (١/ ٣٥٦).

(٢) كذا في «تحفة الزمن» (٢/ ٤١٢)، وفي «السـلوك» (٢/ ٤٤٧)، و «طراز أعلام الزمن» (١/ ٣٥٦): (الحـارب)، وفي «طبقـات الخواص» (ص ١٢٨): (بعض الولاة).

(٣) «السلوك» (٢/ ٢٩٨)، «تحفة الزمن» (١/ ٥٦٦)، و «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١٨٠)، و «طراز أعلام الزمن» (٢/ ٤٤٦).

(٤) انظر «السلوك» (٢/ ٢٩٨).

(٥) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٣٥٩)، و «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٩٣)، و «تاريخ الإسـلام» (٤٦/ ٧٤)، و «العبر» (٥/ ١٢٤)، و «مرآة الجنان» (٤/ ٧٣)، و «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٠٦)، و «البداية والنهاية» -" (١)

١٠٧٩-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"ويحكى أن الظاهر رئي بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: ما عاقبني على شيء كما عاقبني على جعل المذاهب الأربعة، أو نحو ذلك.

وفيها: توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر المعين القرشي المحدث المتقن، كتب وأكثر، وتوفي فجاءة، والحافظ ابن مسدي محمد بن يوسف، وبدر الدين السّنجاري يوسف بن الحسن، وفراس العسقلاني.

***

السنة الرابعة والستون

فيها: غزا الملك الظاهر، وبث جيوشه بالسواحل، فأغاروا على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد، ثم نزل على صفد، فأخذت في أربعين يوما بخديعة، ثم ضربت رقاب مائتين من فرسانهم، وقد استشهد عليها خلق كثير (١).

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٥/ ١٣٥.

وفيها: استباح المسلمون قارة، وسبي منها ألف نفس، وجعلت كنيستها جامعا (٢).

وفيها: توفي أحمد بن عبد الله بن شـعيب الصـقلي، والأمير الكبير آي دغدي العزيزي، والشيخ أحمد بن سالم المصري، وبهاء الدين الحسن، وشرف الدين عبد الرحمن بن سالم ابن صصرى، ومقدم التتار وقائد الكفار إلى عذاب النار هولاكو بن قاآن المغلي الذي أباد العباد، بعثه ابن عمه القاءان الكبير على جيش المغل، فطوى الممالك، وأخذ حصون الإسماعيلية وأذربيجان، والروم والعراق، والجزيرة والشام، وكان ذا سطوة ومهابة، وعقل وغور، وعزم وحزم، ودهاء وخبرة بالحروب، وشـجاعة ظاهرة، وكرم مفرط، ومحبة لعلوم الأوائل من غير فهم لها، وكان يصـرع في اليوم مرة ومرتين منذ قتل الشـهيد الملك الكامل محمد بن غازي، ومات على كفره في السنة المذكورة، وقيل: في التي قبلها، وخلّف سبعة عشر ابنا، تملك منهم ابنه أبغا، وكان القاءان الكبير قد استناب هولاكو على خراسان وما يفتتحه (٣).

---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٣٧) «تاريخ الإسلام» (٤٩/ ٢٣)، و «العبر» (٥/ ٢٧٥)، و «شذرات الذهب» (٧/ ٥٤٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٩/ ٢٥)، و «العبر» (٥/ ٢٧٥)، و «شذرات الذهب» (٧/ ٥٤٦).

(٣) «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٥٧)، و «تاريخ الإسلام» (٤٩/ ١٨٠)، و «العبر» (٥/ ٢٧٨)، و «مرآة الجنان» (٤/ ١٦٣)، و «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٨٩)، و «شذرات الذهب» (٧/ ٥٥٠)." [1]

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٣٨٣/٥.

١٠٨٠-قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"بعد موته فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: وما عسى أن يفعل بي ولم يقتسم ورثتي بعدي دينارا ولا درهما.

وحمل على أعناق الرجال من ذي جبلة إلى ذي عقيب، وقبر عند قبر أبيه رحمة الله عليهما) (١).

٣٤٣٥ - [عبد الرحمن الحجاجي] (٢)

عبد الرحمن بن أسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي الركبي الأشعري.

تفقه بعبد الله بن عبيد السحيقي، ثم ارتحل إلى عدن، وأخذ بها عن الفقيه أبي بكر المقرئ (٣)، وأخذ عن البيلقاني.

وكان كامل الفقه، مبارك التدريس، درس في بلده أروس-بفتح الهمزة، وسكون الراء، وفتح الواو-قرية من أعمال الدملوة، فأخذ عنه بها جماعة وانتفعوا به، منهم محمد بن أبي بكر بن مسيح (٤)، وعلي بن محمد السحيقي وغيرهما.

وولي قضاء عدن، وحسنت سيرته فيه، فأتته في بعض الأيام امرأة تشكو من أبيها أنه يعضلها عن التزويج وأنه يراودها عن نفسها، فاشمأز القاضي من ذلك وقال: أعوذ بالله من الإقامة في بلدة يكون فيها هذا، وخرج من فوره عن البلد، فلما صار بمسجد المباه ..

صلّى ركعتين، ودعا أن الله لا يعيده إلى هذه القرية، فلما صار بالمفاليس .. توفي، وذلك في سنة ثمان وتسعين وست مائة.

٣٤٣٦ - [عبد الله الشكيل] (٥)

عبد الله بن أحمد بن محمد الشكيل.

---

(١) «السلوك» (٢/ ٢٤٩).

(٢) «الســـلوك» (٢/ ٤١١)، و «العقود اللؤلؤيـة» (١/ ٣٢٣)، و «طراز أعلام الزمن» (٢/ ٥٠)، و «تحفة الزمن» (٢/ ٣٧٣)، و «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١١٨)، و «هجر العلم» (١/ ٥٨).

(٣) في «الســـلوك» (٢/ ٤١٢)، و «تحفـة الزمن» (٢/ ٣٧٣): (أبو بكر بن المقرئ).

(٤) كذا في «السلوك» (٢/ ٤١٢)، وفي «طراز أعلام الزمن» (٢/ ٥١): (مشبح)، وفي «العقود اللؤلؤية» (١/ ٣٢٣) و «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١١٨): (مسبح).

(٥) «الســـلوك» (٢/ ٢٣١)، و «العقود اللؤلؤيـة» (١/ ٣٢١)، و «طراز أعلام الزمن» (٢/ ٩٢)، و «تحفة الزمن» (١/ ٥٢٣)، و «هجر العلم» (٢/ ٧٦٩)." [١]

١٠٨١-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧)

"ولم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه كان موجودا في أواخر هذه المائة يقينا، والله سبحانه أعلم.

٣٤٦٤ - [فضل بن محمد] (١)

فضل بن الإمام العالم العلامة الورع الزاهد محمد بن أحمد بن أبي فضل.

قال الخطيب: (كان من العلماء العاملين، والفقهاء المدققين، والزهاد الورعين المجتهدين، ونبلاء الصفوة المقربين، وكان جوادا سخيا، يتدين وينفقه في سبيل الله وعلى الضيفان والفقراء، حتى إن كثيرا من الأوقات يطلع الفجر وأهله يخبزون للضيفان، إذا صدروا .. ورد غيرهم، ومات وعليه دين كثير، منه لشـــخص واحد من آل أبي الفيل ألف قهاول، فلما توفي .. أبرأه غرماؤه عن جميع ما لهم عليه، فرأى بعض الأخيار أبا الفيل المذكور بعد موته فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: نفعني الفقيه فضل؛ يعني حماه عما يخاف.

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٥/٤٧٣.

وكان لا يقبل من أحد شيئا، فلما حج هو وأخوه سعد .. احتال بعض أهل اليمن، فأعطى أخاه سعدا مالا وقال له: لا تخبر أخاك بهذا المال حتى تصلا إلى حضرموت، لعل إذا بعدت المسافة .. قبله أخوك، فلما رجعا إلى حضرموت بعد الحج .. أحضر أخوه سعد المال إلى فضل، وأخبره بالقصة (٢)، فأبى الفقيه فضل أن يقبله، وألزم أخاه سعدا أن يرد المال إلى من أخذه منه، فرجع سعد من حضرموت إلى اليمن بذلك المال، ورده على صاحبه.

ومن دقيق ورعه أن شخصا ساومه في نيل ليشتريه منه، ففصلا ثمنه، ولم يقع بينهما بيع ولا شراء، وذهب الرجل ليأتي بالثمن المفصول ويشتري النيل، فلم يتيسر له ثمنه، ثم بعد مدة طويلة غلا النيل غلاء عظيما، فأتى الرجل إلى الفقيه ليشتري منه النيل، فساومه فيه مساومة جديدة، وأراد أن يأخذه بالسعر الغالي سعر الوقت، فقال الفقيه: أليس قد حصل بيني وبينك فصل في ثمنه؟ قال: بلى، ولكن لم أشتره بعد، فقال الفقيه: أنا لا أخلف قولي، خذ النيل بالثمن الذي قد اتفقنا عليه أولا، فأبى الرجل وقال: أنا ما أريد النيل إلا لغيري، وأنت أحق بما زاد لك، فقال الفقيه: خذ النيل بالثمن الأول، وبعه بما شئت.

---

(١) «الجوهر الشفاف» (١/ ٢٣١)، و «البرقة المشيقة» (ص ٥٤)، و «تاريخ شنبل» (ص ١٠٥).

(٢) في (ق) و (م): (القضية)." (١)

١٠٨٢-الطبقات الكبرى للشعراني = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار (٩٧٣)، الشَّعْراني، عبد الوهاب (م ٩٧٣)

"

بكى، وترحم عليه، ثم أكرهه أبو جعفر بعد ذلك وأشخصه من الكوفة إلى بغداد فأبى وقال: لا أكون قاضياً، فحبسه وتوفي في السجن رضي الله تعالى عنه وأخرجه

---

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (م ٩٤٧) ٤٨٥/٥.

المنصــور مرات من الحبس يتوعده، وهو يقول: يا منصــور، اتق الله ولا تول إلا من يخاف الله تعالى، والله ما أنا مأمون في الرضـــا فكيف أكون مأموناً في الغضـــب ويقال إنه تولى القضاء يومين أو ثلاثة ثم مرض ستة أيام ثم مات.

وقال ابن الجوزي دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعراً وشريكاً ليوليهم القضاء فقال أبو حنيفة أخمن فيكم تخميناً أما أنا فأحتال وأتخلص، وأما مسعر فيتحامق ويتخلص، وأما ســـفيان فيهرب، وأما شـــريك فيقع وكان الأمر كما قال، وكان من تحامق مســـعر أن قال للمنصـــور لما دخل عليه كيف حالك وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك فقال: أخرجوه فإنه مجنون ولما بلغ سـفيان عن شـريك أنه تولى هجره وقال له قد أمكنك الهرب فلم تهرب، وكان أبو حنيفة رضـــي الله عنه حســـن الثياب طيب الريح كثير الكرم حســـن المواســـاة لإخوانه كان يعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من داره، وكان رضـــي الله عنه يقول: ما صليت قط إلا ودعوت لشيخي حماد ولكل من تعلمت منه علماً أو علمته وكان الشـافعي رضـي الله عنه يقول: الناس عيال على أبي حنيفة رضـي الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل وسموه الوتد لكثرة صلاته وصلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول: كل قرض جر نفعاً فهو ربا، وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه، وختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سـبعة آلاف مرة وقال عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضـي الله عنه إنه صلى صلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد وكان نومه عائماً ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتاء ساعة أول الليل وكان يقول إذا ارتشى القاضي فهو معزول وإن لم يعزله الإمام.

وســئل رضـــي الله عنه أيما أفضـــل علقمة أو الأســـود. فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف نفاضـل بينهم، وكان يقول: سـمعت عطاء يقول: ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ولله الحجة عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، وكان يقول: إنما سمي المرجئة بذلك لأنهم سئلوا عن حالة العصاة أين منزلتهم في الآخرة فقالوا أمرهم إلى الله تعالى فسموا مرجئة لإرجائهم أمر العصـــاة إلى الله تعالى، فإن الكفار في النار والمؤمنين في الجنة، وكان له جار يهودي وكانت قصبة بيت خلائه تنضح على بيت أبي حنيفة فم" (١)

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (٩٧٣)، الشَّعْراني، عبد الوهاب (م ٩٧٣) ٤٦/١.

"

ولا صدقته، وكان رضي الله عنه يقول: إنما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم وأذى الخلق، وكان يقول لأصحابه ما دامت النفس تطلب منكم المعصية فأدبوها بالجوع والعطش، فإذا لم ترد منكم المعصية فأطعموها ما شاءت، واتركوها تنام من الليل ما أحبت.

وسئل رضي الله عنه عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه فقال يطفئه نور القلب وكان رضي الله عنه يقول: حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت، وكان رضي الله عنه يقول: من كمل إيمانه لم يخف من شيء، سوى الله تعالى وكان يقول: خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصون الذين وصلوا إخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم.

ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني

رضي الله تعالى عنه

وداريا قرية من قرى دمشق من بني عبس وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع مات سنة خمس عشرة ومائتين.

ومن كلامه رضي الله عنه: لا ينبغي لفقير أن يزيد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه قال أحمد بن أبي الحواري، وسمعت أبا سليمان يقول يوماً ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال أحمد: وكانت ثيابه وسطى، وكان رضي الله عنه يقول: من صارع الدنيا صرعته وإذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت الآخرة منه وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان صليت أمس صلاة في خلوة فرأيت لها لذة فقال لي وأي شيء ألذ منها قلت كونه لم يرني أحد فقال يا أحمد إنك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق.

وســـأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فقال أن يطلع الله على قلبك وأنت لا تريد في الدارين غيره وكان رضـي الله عنه يقول: الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فإن أدركت الهارب منها جرحته، وإن أدركها الطالب لها قتلته، وكان يقول إنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون أعمالهم أما الذي يرى أنه مستعمل فبأي شيء يعجب، وكان رضي الله عنه يقول: لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضــاعي عند نفســي ما قدروا عليه ومن رأى لنفســه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة، وقال أحمد بن أبي الحواري قال لي أبو ســـليمان الداراني يا أحمد ما أنجب من أنجب إلا بالقبول من المعلمين وأنا أقول لك لا تفتح أصــابعك في القصــعة يا أحمد عهدت ناســاً يعدون الجوع فيهم غنيمة بهما تعد أنت وأصــحابك الصــوفية الشــبع غنيمة يا أحمد كيف تنير قلوبهم وكل شيء جيدونه من الشبهات يأكلونه إني لآكل الشبهة فأجد نار" (١)

١٠٨٤-الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (٩٧٣)، الشَّعْراني، عبد الوهاب (م ٩٧٣)

"

الله عنه يقول: من لم يجعل قبلته على حقيقه ربه فسـدت صـلاته، وكان يقول: رؤي مجنون بني عامر في المنام بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك** فقال: غفر لي، وجعلني حجة على المحبين.

وكان رضـــي الله عنه يقول: من أقبل على الآخرة وركن إليها أحرقته بنورها، وصـــار سبيكة ذهب ينتفع به ومن أقبل على الله أحرقه بنور التوحيد، وصار جوهراً لا قيمة له، وقيل له مرة ما هي الدنيا؟ فقال رضي الله عنه ما دنا من القلب، وشغل عن الحق.

رضي الله عنه.

ومنهم أبو بكر الطمستاني

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (٩٧٣)، الشَّعْراني، عبد الوهاب (م ٩٧٣) ١/ ٦٨.

رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان من أجل المشـايخ، وأعلاهم حالا منفرداً بحاله، ووقته لا يشـاركه أحد فيه من أبناء جنسه، ولا يدانيه، وكان الشبلي رضي الله عنه يقول به، ويجله، ويكرمه، صحب إبراهيم الفارسي، وغيره من مشايخ الفرس، وكانوا جميعاً يحترمونه.

ورد نيسابور، ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة، وكان رضي الله عنه يقول لأصحابه جالسوا الله كثيراً، وجالسوا الناس قليلا، يريد بذلك العزلة، وكان يقول: خير الناس من رأى الحق في غيره، وعلم أن السبيل إلى الله غير السبيل الذي عليه هو ولو ارتفع في المرتبة، وذلك ليرى تقصير نفسه عما كلف به، وكان رضي الله عنه يقول: من اتبع الكتاب، والسنة، وهاجر إلى الله بقلبه، واتبع آثار الصحابة لم تسبقه الصحابة إلا بكونهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه يقول: اليقظة لأهل اليقظة لعمارة الآخرة كما أن الغفلة لأهل الغفلة لعمارة الدنيا.

قلت: هذا إذا لم يقصد المحترف بحرفته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط فإذا نوى بحرفته نفع العباد فقد عمر الدنيا، والآخرة، والله أعلم.

وكان رضي الله عنه يقول: كل من استعمل الصدق بينه، وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خلق الله قلت: وكان شيخنا الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه من أهل هذا المقام فكان لا يقدر أن يرد على أحد كلاماً أبداً رضي الله تعالى عنه.

وكان يقول: ماذا أصنع، والكون كله عدو لي، وكان يقول: الوصل بلا فصل فإذا جاء الفصل فلا وصل، وكان يقول: النفس كالنار إذا طفئت في موضع تأججت في موضع كذلك النفس إذا هذبت من جانب تأثرت من جانب، وكان رضي الله عنه يقول: إن لم تقدروا على أن تصحبوا الله بالأدب فاصحبوا من يصحبه لتوصلكم بركات صحبته إلى صحبة الله رضي الله عنه.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري

رحمه الله تعالى آمين

صحب يوسف ين الحسين، وعبد الله بن الخراز، وأبا " (١)

١٠٨٥-الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط-أخرى، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠)

"٢٤٨ عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «سيّد الشّهداء حمزة، ثمّ رجل قام إلى إمام جائر، فأمره، و نهاه، فقتله على ذلك».

و عن الحسن بن رشيد أيضا ١، قال: دعا أبو مسلم الناس إلى البيعة، فدعا الصّائغ، فقال له: بايع طوعا غير كاره.

فقال الصّائغ: لا، بل كرها غير طائع.

قال: فكيف بايعت لنصر بن سيّار؟

قال: إنّى لم أسأل عن ذلك، و لو سئلت لقلت.

و قال أحمد بن سـيّار: و ذكر يعمر بن بشـر، قال: كتب إبراهيم الصّـائغ إلى أبى مسلم بكتاب، يأمره و ينهاه، و ذكر أنّه كان بين أبى مسلم و بينه اجتماع أيّام دعوته، و أن أبا مسلم وعده القيام بالحقّ، و الذّبّ عن الحرام ٢ أيّام دولة بنى أميّة؛ فلما ملك أبو مسلم و بسط يده، دخل عليه إبراهيم الصّائغ، فوعظه و نهاه.

فقال أبو مسـلم: يا إبراهيم، أين كنت عن نصـر بن سـيّار، و هو يتّخذ زقاق الذّهب للخمر فيبعث بها إلى الوليد بن يزيد!؟.

فقال إبراهيم: إنى كنت معهم أخشى، و أنت وعدتنى أن تعمل بالحقّ و تقيمه.

فكفّ عنه أبو مسلم، و كان إبراهيم يظهر مخالفته إيّاه، و مع ذلك لا يدع ما يمكنه.

تغمّده اللّه برحمته، فما كان أحبّه فى الأمر بالمعروف، و النّهى عن المنكر.

و روى ابن عساكر، بسنده عن علىّ بن الحسين بن واقد ٣، عن أبيه، قال: لمّا قتل أبو مسلم إبراهيم الصّائغ، فأحببت أن أراه فى المنام، فرأيته، فقلت: **ما فعل اللّه بك**؟

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (٩٧٣)، الشَّعْراني، عبد الوهاب (م ٩٧٣) ١/١٠٤.

قال: غفر لى مغفرة ليس بعدها مغفرة.

١) زيادة من: ص، على ما فى: ط، ن.
٢) كذا فى النسخ.
٣) فى ط: «وافد»، و الكلمة غير واضحة فى: ن، و المثبت فى: ص." (١)

١٠٨٦-الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط-أخرى، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠)

"٩٩ حرفة المفاليس، إن كان صاحب تجارة ترك تجارته حتى تذهب، و إن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تخرب، حتى إذا بلغ ما يريد، و بلغ سبعين سنة، جاء صبيّان فقعدا بين يديه، فإن كان الشيخ ذكيّا قالا: ما أكيسه. و هو على حداثة سنّه إن قيل له: كيّس. غضب، و إن كان الشيخ مغفّلا قالا: ما يحسن قراءة كتابه.

و ذكره السّيوطىّ فى «طبقات النّحاة»، و ذكر أنّه كان من أهل العلم باللغة، و أنّ ولادته سنة ثلاث و عشرين و مائة، ثم قال: و كان حافظا، ثبتا، و فيه مزاح و كيس، رأى أبا حنيفة يوما يفتى، و قد اجتمع الناس عليه و آذوه-يعنى من كثرة الزّحام- فقال: ما هنا أحد يأتينا بشرطىّ؟ فتقدّم إليه، فقال: يا أبا حنيفة تريد شرطيّا؟ قال: نعم. فقال: اقرأ علىّ هذه الأحاديث التى معى. فلما قرأها قام عنه، فقال: أين الشّرطىّ؟، فقال: إنّما قلت: تريد. و لم أقل لك: أجاء به. فقال: انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا و كذا، و قد احتال علىّ هذا الصّبىّ.

و عن أبى الفضل بن يحيى الباهلىّ، قال: رأيت أبا عاصم النّبيل فى منامى بعد موته، فقلت: **ما فعل اللّه بك**؟ قال: غفر لى. ثم قال: كيف حديثى فيكم؟، قلت: إذا قلنا أبو عاصم، فليس أحد يردّ علينا. قال: فسكت عنّى، ثم أقبل علىّ فقال: إنما يعطى الناس على قدر نيّاتهم.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط-أخرى، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠) ٢٤٨/١.

و بالجملة إنّ أبا عاصم كان ممّن اتّفقت الأفاضل على فضله، و الأماثل على جلالته و نبله، رحمه اللّه تعالى.

***

٩٩٥ - الضّحّاك بن مسافر مولى سليمان بن عبد الملك *

ذكره ابن عساكر، فى «تاريخ دمشق»، و قال: حدّث عن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه.

روى عنه الوليد بن محمد البلقاوىّ، أنّه قال: صلّيت إلى جنب أبى حنيفة، فسمعنى أتشهّد، فقال لى: يا شامىّ، حدّثنى سليمان بن مهران الأعمش، عن إبراهيم، عن

*) ترجمته فى: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٩." (١)

١٠٨٧-الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠)

"

قال: فذهب إبراهيم، فدخل على أبي مسلم، فأمره ونهاه، فقتله على ذلك.

وعن الحسن بن رشيد، أيضاً، أنه قال: سمعت النعمان: أنا حدثت إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيد الشهداء حمزة، ثم رجل قام إلى إمام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله على ذلك ".

وعن الحسن بن رشيد أيضاً، قال: دعا أبو مسلم الناس إلى البيعة، فدعا الصائغ، فقال له: بايع طوعاً غير كاره.

فقال الصائغ: لا، بل كرهاً غير طائع.

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط-أخرى، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠) ٤/٩٩.

قال: فكيف بايعت لنصر بن سيار؟ قال: إني لم أسأل عن ذلك، ولو سئلت لقلت.

وقال أحمد بن سيار: وذكر يعمر بن بشر، قال: كتب إبراهيم الصائغ إلى أبي مسلم بكتاب، يأمره وينهاه، وذكر أنه كان بين أبي مسلم وبينه اجتماع أيام دعوته، وأن أبا مسلم وعده القيام بالحق، والذب عن الحرام أيام دولة بني أُمية؛ فلما ملك أبو مسلم وبسط يده، دخل عليه إبراهيم الصائغ، فوعظه ونهاه.

فقال أبو مسلم: يا إبراهيم، أين كنت عن نصر بن سيار، وهو يتخذ زقاق الذهب للخمر فيبعث بها إلى الوليد بن يزيد!؟.

فقال إبراهيم: إني كنت معهم أخشى، وأنت وعدتني أن تعمل بالحق وتقيمه.

فكف عنه أبو مسلم، وكان إبراهيم يظهر مخالفته إياه، ومع ذلك لا يدع ما يمكنه.

تغمده الله برحمته؛ فما كان أحبه في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وروى ابن عساكر، بسنده عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، قال: لما قتل أبو مسلم إبراهيم الصائغ، فأحببت أن أراه في المنام، فرأيته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي مغفرة ليس بعدها مغفرة.

قلت: فأين يزيد النحوي؟ قال: أيهات، هو أرفع مني بدرجات.

قلت: لم وقد كنتما سواء؟ قال: بقراءة القرآن.

قال: ورأيت في منامي رجلاً على مصلاة على النار يغلي، فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو مسلم.

قال علي: فأخبرتني بعض أهل بيتي، عن أبي، قال: قيل لي في منامي: إنه سيرى في كل بلاد خراسان مثل ما رأيت في هذه الليلة.

وبالجملة، فقد كان إبراهيم من العلماء العاملين الآمر بالمعروف، الناهين عن المنكر، الذابين عن محارم الله، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته، وبركات علومه، في الدنيا والآخرة، آمين.

١٠١ – إبراهيم بن نصرويه بن سختام

روى عنه ابنه على الآتي ذكره وذكر أخيه إسحاق، إن شاء الله تعالى.

١٠٢ - إبراهيم بن والي الذكرى

الأصل، العزي المنشأ والدار

ذكره في " الغرف العلية "، وقال: قدم علينا في صفر، سنة اثنت" (١)

١٠٨٨-درة الحجال فى أسماء الرجال، ابن القاضى، المكناسى (م ١٠٢٥)

"توفى مخنوقا بسجن فاس يسأل الله العافية سنة ٧٧٦.

ولما مات رئى بعد موته فى المنام: فقيل له: «ما فعل الله بك»؟ قال: «غفر لى بسبب بيتين وهما فى الوسادة»؛ ففحص عنهما؛ فإذا بورقة فيها مكتوب:

أيا مصطفى من قبل نشأة آدم ... والكون لم تفتح له الأغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعد ما ... أثنى على أخلاقك الخلاق؟ ! (١)

٧٧٨ - محمد بن الجنيارى.

الخطيب بالقرويين من مدينة فاس أبو عبد الله.

توفى سنة ٧٧٨.

٧٧٩ - محمد بن على بن البقال الأنصارى الفاسى أبو عبد الله.

الكاتب الأرفع توفى سنة ٧٧٨.

٧٨٠ - [(٢) محمد بن الجناتى

أبو عبد الله. الفقيه الصالح.

توفى سنة ٧٨٠] (٣).

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين (م ١٠١٠) ص/٧٤.

(١) س: «. . . مخلوق سناءك. . .» وما هنا موافق لما فى الشذرات راجع ترجمة ابن الخطيب فى الدرر الكامنة ٣/ ٤٦٩ - ٤٧٤، وإنباء الغمر ١/ ٩١ - ٩٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٤ - ٢٤٧، ونيل الابتهاج ص ٢٦٤ - ٢٦٥، وشجرة النور ١/ ٢٣٠، والتعريف بابن خلدون ١٥١، ١٥٥ ١٥٦، وغيرها ومقدمتى التحقيق. لكتابى: الإحاطة والكتيبة الكامنة.

(٢) من س.

(٣) ما بين القوسين سقط من م." (١)

١٠٨٩-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، أحمد بابا (م ١٠٣٦)

"يبيع لحم الميتة فكاشفه فأقرّ وتاب على يده- اهـ.

قلت: وغالب ظني أن مسألة الطباخ ذكرها الشيخ خليل في ترجمة المنوفي من كرامات شيخه واللَّه أعلم. وذكر التتائي عن ابن الفرات أن خليلًا ريء بعد موته فقيل له: **ما فعل اللَّه بك**؟ فقال: غفر لي ولكل من صلّى علي- اهـ.

قلت: ولقد وضع اللَّه تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى الآن، فعكف الناس عليهما شرقًا وغربًا حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقلّ أن ترى أحدًا يعتني بابن الحاجب فضلًا عن المدونة بل قصاراهم الرسالة وخليل، وذلك علامة دروس الفقه وذهابه، وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقًا وغربًا ليس من شروحه على كثرتها ما هو أنفع منه ولا أشهر، اعتمد عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب، وكفى بذلك حجة على إمامته، ولقد حكي عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقاني أنه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول: نحن أناس خليليون إن ضلّ

(١) درة الحجال فى أسماء الرجال، ابن القاضى، المكناسى (م ١٠٢٥) ٢/٢٧٤.

ضـــللنا، مبالغة في الحرص على متابعته. ومدح مختصـــره الشـــيخ ابن غازي فقال: إنه من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رتق بالأحداق، وصرفت له همم الحذاق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بين ما به الفتوى. وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله– اهـ.

ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقًا ما بين شرح وحاشية، وقد يسرّ اللَّه تعالى لي في وضع شرح عليه جمعت فيها لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أزيد من عشرة، مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقًا ومفهومًا وتنزيله على النقول بحيث لو كمل لما احتج –غالبًا– إلى غيره، ثم وقعت علينا محنة وشتت شملنا وذهبت" (١)

١٠٩٠-النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (م ١٠٣٨)

"الِاصْطِلَاح والنكت المنيفة فبهجته زهت بروضها وروضته زهت ببهجتها

وَقَالَ آخر هُوَ الَّذِي انْعَقَد على تفرده بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيّ الاجماع وانه فِي كَثْرَة اطِّلَاعه وتحقيقه لفتوته بلغ مَا لَا يُسْتَطَاع ودونت تصانيفه واشتهرت وَثبتت سيادته فِي هَذَا الْفَنّ النفيس وتقررت وَلم يُخَالف أحد من الْعُقَلَاء فِي جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته بل صَرَّحُوا بأجمعهم بِأَنَّهُ هُوَ المرجوع إِلَيْهِ فِي التَّعْدِيل وَالتَّجْرِيح والتحسين والتصحيح بعد شَيْخه شيخ مَشَايِخ الْإِسْلَام ابْن حجر حَامِل راية الْعُلُوم والأثر وَقَالَ آخر لقد أَجَاد النَّقْل من كَلَامي الله وَرَسُوله الْقَدِيم والْحَدِيث وسارت بفضله الرُّكْبَان وبالغت فِي السّير الحثيث ومدحه آخر بِهَذِهِ الأبيات وَهِي ... يَا سيداً أضحى فريد زَمَانه ... وَدَلِيل مَا قد قلته الاجماع

عِنْدِي حَدِيث مُسْند ومسلسل ... نرويه بالاتقان لَا الوضاع

مَا فِي الزَّمَان سواك يلقى عَالما ... صحت بِذَاكَ اجازة وَسَمَاع

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، أحمد بابا (م ١٠٣٦) ص/١٧١.

الْخَيْر فِيك تَوَاتَرَتْ أخباره ... وَهُوَ الصَّحِيح وَلَيْسَ فِيهِ نزاع

يَا من إِذا مَا قد أَتَاهُ ممرض ... يشكو زَوَال الضّر والأوجاع ...

ورئي بعد مَوته على هَيْئَة حَسَنَة فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ حاسبني وَغفر لي وحشرني مَعَ الْعلمَاء وترجمته فِي تَارِيخه ثَلَاثَة كراريس على الْقطع الْكَامِل

قَالَ الشَّيْخ جَار الله بن فَهد رَحمَه الله عقب تِلْكَ التَّرْجَمَة إِن شَيخنَا صَاحب التَّرْجَمَة حقيق بِمَا ذكره لنَفسِهِ من الْأَوْصَاف الْحَسَنَة وَلَقَد وَالله الْعَظِيم لم أر فِي الْحفاظ الْمُتَأَخِّرين مثله وَيعلم ذَلِك كل من اطلع على مؤلفاته أَو شَاهده وَهُوَ عَارِف فَقِيه منصف فِي تراجمه ورحم الله جدي حَيْثُ قَالَ فِي تَرْجَمته إِنَّه انْفَرد بفنه فطار اسْمه فِي الْآفَاق وَكَثُرت مصنفاته فِيهِ وَفِي غَيره طَار صيته شرقاً وغرباً شاماً ويمناً وَلَا أعلم الْآن من يعرف عُلُوم الحَدِيث مثله وَلَا أَكثر تصنيفاً وَلَا أحسن وَلذَلِك أَخذهَا عَنهُ عُلَمَاء الْآفَاق من الْمَشَايخ والطلبة والرفاق وَله الْيَد" (١)

١٠٩١-النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (م ١٠٣٨)

".. وجدنَا نظر الْبَارِي الْقوي وَلم ... يسْبق إِلَى مثله قطعا من الرُّسُل

صلى عَلَيْهِ آله الْعَرْش مَا صدحت ... ورق على فنن بالبشر ذِي ميل

وَالآل والصحب والاتباع عَن طرق ... وناصريه بِحَدّ الْبيض والاسل ...

وفيهَا توفّي الشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد بالجفار باحور وَهِي بلد بَين الشحر وعدن على السَّاحِل

وَحكي عَنهُ أَنه قَالَ كَانَ فِي مَكَّة رجل يسلب من دخل عَلَيْهِ من الْأَوْلِيَاء عَن مقامهم فَيَأْخذهُ من ذَلِك الْمقَام قَالَ فَدخلت عَلَيْهِ بغفلة مني فَسَأَلَنِي عَن مقَامي فتضرعت بباطني

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (م ١٠٣٨) ص/٢٢.

إِلَى الَّذين يُجيب الْمُضْطَر إِذا دَعَاهُ فالهمني ان قلت مقَام الافتقار إِلَيْهِ فصاح وَقَالَ مَا أحد نَالَ مني إِلَّا أَنْت أَو كَمَا قَالَ

قلت وَقَرِيب من هَذَا مَا ذكره الشَّيْخ الْعَلامَة عز الدّين بن غَانِم بن عبد السَّلَام الْمَقْدِسِي فِي كِتَابه شرح حَال الْأَوْلِيَاء ومناقب الأصفياء إِن الشَّيْخ أَبَا يزِيد البسطامي رَضِي الله عَنهُ رُؤِيَ بعد مَوته فِي النّوم فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** يَا أَبَا يزِيد فَقَالَ أوقفني بَين يَدَيْهِ وَقَالَ لي بِمَ جئتني يَا أَبَا يزِيد فَقلت يَا رب جئْتُك بِمَا لَيْسَ فِي خزائنك مِنْهُ شَيْء فَقَالَ وَمَا هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِي خزائني مِنْهُ شَيْء قلت يَا رب الْفقر والافلاس فَقَالَ يَا أَبَا يزِيد جئتني بِكُل شَيْء

وَمن كَلَام سَيِّدي أَحْمد الرِّفَاعِي نفع الله بِهِ سلكت كل الطّرق الموصلة فَمَا رَأَيْت أقرب وَلَا أسهل وَلَا أصلح من الافتقار والذل والانكسار فَقيل لَهُ يَا سَيِّدي فَكيف يكون قَالَ يعظم أَمر الله ويشفق على خلق الله ويقتدي بِسنة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَا أحسن قَول الشَّيْخ عبد الْهَادِي السودي قدس الله روحه فِي الْمَعْنى ... وَأَجْعَل الْفَقِير شافعا لَك تغني ... حبذا الافتقار دينا وملة ...

وفيهَا احْتَرَقَ من مَدِينَة عدن طَائِفَة عَظِيمَة من الْمدرسَة السفيانية إِلَى حافة الْيَهُود وَمَا هُنَالك وَاحْتَرَقَ فِيهَا من الْآدَمِيّين نَحْو ثَلَاثِينَ نفسا وَتلف من الْأَمْوَال والبيوت مَا لَا يُحْصى

وفيهَا ارْتَفَعت الأسعار بِمَدِينَة زبيد وأعمالها فبلغ طَعَام الذّرة الثّمن" (١)

١٠٩٢-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري التلمساني (م ١٠٤١)

"ولنقتصر من نظمه على هذا القدر، فانه طويل عريض، وإنّما أطلت النفس في ترجمة أبن الخطيب، رحمه الله، علما مني بأن الذين رغبوا في تأليف هذا الموضوع، لهم تشوف إلى أنباء أبن الخطيب، وكلامه وجيلة أحواله ليست عندهم، وإنما يحفظون بعض نظمه

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (م ١٠٣٨) ص/٨٥.

ونثره، ولا يدرون ابتداء أمره وانتهاءه، وقد حكي غير واحد أنّه رئ رحمه الله بعد موته، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي بسبب بيتين، وهما:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم ... والكون لم تفتح له أغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعد ما ... أثنى على أخلاق

وقد رأيت على هذين البيتين تخميسا لا بأس به، لأبي عبد الله بن جابر الغساني المكناسي، رحمه الله، وهو:

يا سائر لضريح خير العالم ... ينتهى إليه مقال صب هائم

بالله ناد وقل مقالة عالم ... يا مصطفى من قبل نشأة آدم

والكون لم تفتح له إغلاق

بثناك قد شهدت ملائكة السما ... والله قد صلى عليك وسلما

يا مجتبي ومعظماً ومكرماً ... أيروم مخلوق ثناء بعد ما

أثنى على أخلاقك الخلاق

انتهى.

وأولاد أبن الخطيب رحمه الله ثلاثة: عبد الله، ومحمّد، وعلي. وكلهم حدث عن أبيه وعن أبن الجياب، وعلى منهم هو صاحب السلطان أحمد المرني الملقب بالمستنصر." (١)

١٠٩٣-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١)

"١٤٩ - محمد منلا دران: محمد المعروف بمنلا دران، ومنلا سيدي بفتح المهملة وإسكان التحتية التركماني الحنفي. أحد تلامذة الجلال الدواني. قطن حلب، فقرأ عليه بها جماعة من فضلائها، وتوفي بها في سنة عشرين وتسعمائة، ونقل ابن الحنبلي عن تلميذ

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري التلمساني (م ١٠٤١) ٣١٩/١.

صاحب الترجمة ابن بلال. قال: رأيته في المنام، فسألته **ما فعل الله بك**. فقال: عاتبني عتاباً كثيراً، ثم غفر لي بما في صدري من العلم - رحمه الله تعالى -.

١٥٠ - محمد العجاوي: محمد، الشيخ العالم. شمس الدين العجماوي المصري إمام سيبائي كافل المملكة الشامية. توفي بدمشق يوم الاثنين سادس عشري محرم سنة إحدى وعشرين وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

١٥١ - محمد الضيروطي: محمد، الشيخ الإمام، العالم، الفقيه الواعظ شمس الدين الضيروطي الشافعي، قالت والدته: لما حملت به رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطاني كتاباً، فأولته بولدي هذا، وكان محققاً بارعاً زاهداً عابداً، كثير البكاء من خشية الله تعالى، وكان يرابط في برج له بناه بثغر دمياط ليلاً ونهاراً، وكان يعظ الناس في الجامع الأزهر بمصر، وكان على مجلسه أبهة وسكينة يحضره الأمراء فمن دونهم، فيكثر عويلهم وبكاؤهم، وحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان لا يكاد يمشي وحده بل الناس يتبعونه، ومن لم يصل إليه رمى بردائه على الشيخ حتى يمس ثياب الشيخ به، ثم يرده إليه ويمسح به وجهه، وكان قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وشدد النكير يوماً على السلطان الغوري في ترك الجهاد على الكرسي، فبلغ السلطان ذلك، فبعث إليه، وقال له: ما حملك على أن تذكرني بالنقائص بين العوام؟ فقال: نصرة الدين، فقال: ما عندنا مراكب معدة للجهاد، فقال: عمر لك مراكب أو استأجر، وأغلظ على السلطان، فاصفر لون السلطان، وأمر له بعشرة آلاف دينار، فردها وقال: أنا رجل تاجر لا أحتاج إلى مالك، فقال: عقر بها في البرج، فقال: أنا لا أحتاج إلى أحد يساعدني فيه، ولكن إن كنت محتاجاً إلى شيء تصرفه على الجهاد أقرضك وأصبر عليك، ثم طال بينهما الكلام، فقال الشيخ للسلطان: أما تؤدي شكر ما أنعم الله تعالى به عليك. قال: فبماذا؟ قال: كنت كافراً فمن الله عليك الإسلام، وكنت رقيقاً، فمن الله عليك بالعتق، ثم جعلك أميراً، ثم سلطاناً، ثم عن قريب يميتك ويجعلون أنفك في التراب، ثم يحاسبك على النقير والقطمير، وينادى عليك يوم القيامة من له حق على الغوري، فيا طول تعبك هناك،" (١)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١) ١/٨٥.

١٠٩٤-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١)

"واجتمع بشيخ الإسلام جمال الدين الديروطي المصري، وبحث معه وأجازه وقرأ على الشيخ شمس الدين سبط أبو حامد، وشيخ الإسلام التقوي القاري، وكتب كل منهما إجازة حسنة، وسافر إلى حلب سنة ست وخمسين وتسعمائة، فحضر دروس شيخ الإسلام تاج الدين عبد الوهاب العرضي، وكان يشير إليه في الدرس، ويرفع محله، واجتمع بقاضي قضاة العساكر، المولى سنان بن حسام الدين فعظمه، وأثنى عليه، ونشأ من صغره في طاعة الله تعالى مؤدياً للصلاة قبل الوجوب بحكمه عليه باراً بأبيه متأدباً متواضعاً سليم الفطرة منور الطلعة، ولم يزل منذ صغره مشتغلاً بالعلم قراءة، ثم إقراء، وتدريساً في الفقه والنحو والتصريف والتفسير والحديث، وانتفع به الطلبة وولي تدريساً بالجامع الأموي، وبمدرسة أبي عمر، ودرس بالظاهرية، وأم بالناس وخطبهم نيابة عن أبيه بالجامع الجديد، خارج باب الفراديس، والفرج، وكان يود أن يموت قبل أبيه فبلغه الله تعالى منيته وساق الله تعالى في حياة والده منيته فتوفي نهار الأربعاء خامس عشري رجب سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وعمره سبع وثلاثون سنة وشهر وثمانية وعشرون يوماً، وخرجت روحه شاخصاً ببصره قائلاً لا إله إلا الله وصلى عليه العلماء والصالحون، ودفن بمقبرة الفراديس، واتفق في وقت دفنه آذان المؤذنين بالمنائر، آذان الظهر ونزول المطر الخفيف في وقت دفنه، ولم يزل في السماء سحاب ورؤي النور يتصاعد من قبره، ورؤي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك** قال غفر لي بقولي لا إله إلا الله وقال للرائي: سلم على والدي وقل له يأمر الناس بقول لا إلا إلا الله.

عبد الوهاب الصواف

عبد الوهاب الشيخ الصالح، السيد الشريف تاج الدين الصواف الدمشقي الشافعي المقرىء. قال ابن طولون: سمع معي بمكة على محدثها الشيخ عز الدين بن فهد وغيره، وبدمشق على مؤرخها القاضي محيي الدين النعيمي وغيره، وكان يقرأ للأموات خصوصاً بتربة باب الصغير، وكان يدعو في المحافل أدعية لطيفة وكان له بعض اشتغال وصلاح،

وكان فقيراً توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري شوال سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الصغير.

عبدو الكردي القصيري

عبدو بن سليمان الكردي القصيري، الشافعي، الصوفي الخلواتي، العبد الصالح، المشهور كان أصله من خينو من قرى القصير، فتركها مع" (١)

١٠٩٥-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١)

"

يسمع القرآن سامع في حال حياته من أحسن منه قراءة ولا تجويداً كأنه خلق للتلاوة، وكان أحد المؤذنين بالجامع الأموي، وكان له معرفة تامة بالموسيقى، وكان بصيراً في إضراره. يمشي في أسواق دمشق وأزقتها أحسن من البصراء من غير قائد. توفي في سابع عشر المحرم الحرام سنة تسع وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء في الثلاثة، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان، ورئي في المنام كأنه هو، والموتى أحياء عليهم محاسن الثياب، فقيل له: كيف حالكم؟ فقال: بخير بسبب مجاورتنا للشيخ بدر الدين الغزي، وولده الشيخ شهاب الدين، ورأيته في المنام بعد موته بسنين، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بعد شدة. قلت له: كيف ترون حالي عندكم؟ قال: أنت بخير غير أن بينك وبين فلان شحناء. توقفت بسببها، فلما أصبحت صافيت ذلك المشار إليه، وكان الأمر كذلك رحمه الله تعالى.

أحمد بن مفلح

أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن مفلح القاضي شهاب الدين المالكي: كان أحد العدول بالصالحية، ثم بالكبرى، ثم بقناة العوني رئيساً بها، وكان خطه

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١) ٢/١٨٦.

ضـــعيفاً بحيث يظن أنه كوفي، ثم ولي نيابة الحكم بالميدان، وكان يتكيف ويتخيل أموراً فاسـدة إلا أنه كان لا بأس به، وميلاده سـنة اثنتين وخمسـين وتسـعمائة، وتوفي في حدود الألف رحمه الله تعالى.

أحمد الفلوجي

أحمد بن علي، الشيخ العلامة شهاب الدين الفلوجي الحموي، الشافعي، المقرىء، المجود، الواعظ المذكر أحد المفتين بدمشق ولد سنة ثماني عشرة وتسعمائة، وأخذ عن الجد رضـــي الدين الغزي، وولده الوالد، وعن الســيد كمال الدين: والتقوى البلاطنســـي، والشـمس الكفرسـوسـي، والميلي الدمشـقيين، وجمال الدين عبد الله بن رسـلان البويضـي خطيب البويضـاء، وعن ابن النجار، والبحيري، والنسـائي، والسـعد الذهبي، وناصـر الدين محمد بن ســالم الطبلاوي، وابن عبد الحق، والضـيروطي المصـريين، ومما قرأه على الوالد المنهاج، وعرض عليه الجزرية، والشاطبية، والرائية، والألفية، وحضر عنده دروساً كثيرة بقراءة أخيه الشـيخ محمد المتقدم في الطبقة الثانية، ورحل إلى مصـر غير مرة، وفي آخرها وعظ على كرسـي بالأزهر فأزري بأهل مصـر، فرمي عن الكرسـي، وكان له تبجح ودعوى إلا أنه كـان ســـليم الفطرة لا يخلو من تغفـل، وكـان يحط في وعظـه على الولاة والحكـام، وبلغ بعضهم عند ذلك، فسخط منه، وكتب مكتوباً إلى الروم يشكو من القضاء، ويرميه بالجهل، وكان في تفسير غير جاهل، فوصل المكتوب إليه، فجزع الشيخ منه، واستغاث بوالد شيخ" (١)

١٠٩٦-سـلم الوصـول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (م ١٠٦٧)

"

٢٢٠٤ – عبد الله بن أبي ربيعة.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين (م ١٠٦١) ٣/١١٠.

٢٢٠٥ – عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور الوزير.

٢٢٠٦ – الشـيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن الخشَّاب النحوي اللغوي (١)، المتوفى في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة.

قال القفطي: كان أعلم أهل زمانه بالنحو، يقال إنه في درجة الفارسـي، وله معرفة بالحديث واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة. قرأ الأدب على الجواليقي وسمع الحديث من أبي الغنائم وجماعة. وكان يكتب خطاً حسـناً، وتخرّج به جماعة وروى كثيراً. سمع منه أبو سعد السمعاني وابن سكينة، وكان ثقة في الحديث، وكان بخيلاً في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة لحفظ ناموس العلم، كثير المزاح واللعب، طيب الأخلاق، وكان يتعمم بالعمامة فتبقى حتى تَسْود وتنقطع من الوسخ. ولم يتزوج، [ولا تسرّى] وكان إذا أراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة، ليأخذه بثمن بخسٍ وإذا اسـتعار من أحد كتاباً وطالبه به، قال له: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه، لكنه وقف كتبه على أهل العلم ورؤي بعد موته على هيئة حسـنة، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. صـنّف "شـرح الجُمَل" للجُرجاني و"شرح اللّمع" لابن جني لم يتم و"الرد على ابن بابشاذ في شرح الجُمَل" و"الرد على التبريزي في تهذيب الإصـلاح" و"الرد على الحريري" و"شـرح مقدمة الوزير ابن هُبَيْرَة في النحو". ذكره السيوطي.

٢٢٠٧ – القائم بأمر الله عبد الله بن أحمد بن إسـحق (٢). [ولد سـنة ٣٩١ وأمه أم ولد تسمى قطر وبويع بعد أبيه بعهد منه، وكان جميلا مليح الوجه ورعاً ديناً زاهداً عاقلاً، وكان كثير الصدقة ووقع في أيامه غلاء عظيم عم الدنيا شرقاً وغرباً وأشياء هائلة، وكان ابتداء دولة السـلجوقيه وانقراض دولة بني بويه. ولم يزل أمره مسـتقيما إلى أن قبض عليه أرسـلان التركي فانتصر له طغرلبك فظفر بأرسلان البساسيري وقتله، ورد الخليفة إلى مكانه ولم يسترد شيئا مما نهب من قصره إلا بالثمن، ولزم الصيام والقيام، ثم إنه افتصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه

---

(١) ترجمته في "بغية الوعاة" (٢/ ٢٩) و"إنباه الرواة" (٢/ ٩٩) و"البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" (١٢٠) و"معجم الأدباء" (٤/ ٣٦٠) و"الوافي بالوفيات" (١٤/ ١٧) و"شذرات الذهب" (٦/ ٣٦٥) و"هدية العارفين" (١/ ٤٥٦) و"الأعلام" (٤/ ٦٧).

(٢) ترجمته في "تاريخ الخلفاء" (٤٩٢) و"شذرات الذهب" (٥/ ٢٨٥) و"فذلكة" (٩٠ أ) وما بين الحاصرتين تكملة منه. و" [١]

١٠٩٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"وقال نصر بن علي الجهضميّ: رأيت يزيد بن زريع في النوم، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصّلاة.

وفي شهر ربيع الآخر القاضي أبو يوسف، واسمه يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة، وهو أوّل من دعي بذلك. تفقّه على الإمام أبي حنيفة، وسمع من عطاء بن السّائب وطبقته.

قال يحيى بن معين: كان القاضي أبو يوسف يحبّ أصحاب الحديث ويميل إليهم.

وقال محمد بن سماعة: كان أبو يوسف يصلّي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة.

وقال يحيى بن يحيى النّيسابوري: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته:

كلّ ما أفتيت به فقد رجعت عنه، إلّا ما وافق السّنّة. وكان مع سعة علمه، أحد الأجواد الأسخياء.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وقال أحمد بن حنبل: صدوق.

قال جميع ذلك في «العبر» [١] .

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (م ١٠٦٧) ٢/٢٠٠.

وقال ابن الأهدل: تفقّه على أبي حنيفة، وخالفه في مواضـــع، وروى عنه محمّد بن الحسن الشيباني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه. ولي القضاء للمهديّ وابنيه، وذكر المؤرّخون أنّ له استحسانات يخالف فيها. وروي أنه قال عند وفاته: كلّ ما أفتيت به فقد رجعت عنه، إلّا ما وافق الكتاب والسّـنّة. وقال: اللهمّ إنك تعلم أنّي لم أجر

---

[١] (١/ ٢٨٤- ٢٨٥) ." (١)

١٠٩٨-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"أيام الإقامة، فليتأمل.

وقال ابن الفرات: أبو نواس الحسن بن هانئ البصريّ مولى الحكم بن سعد العشيرة- ســمي ســعد العشــيرة لأنه لم يمت حتّى ركب معه من ولده وولد ولده مائة رجل- وتوفي وعمره اثنتان وخمسون سنة، والحسن أحد المطبوعين، وكان كثير المجون.

قيل: عاتب أبو العتاهية الحسن على مجونه، فقال الحسن:

والنّفس لا تقلع عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجر [١]

فقال أبو العتاهية: وددت أنّ هذا البيت بشــعري كلّه، ورأى رجل الحســن في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: رحمني بأبيات قلتها، وهي:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلّا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا ... ولئن رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي إليك وسيلة إلّا الرّجا ... وجميل ظنّي [٢] ثمّ إني مسلم [٣]

انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٢/٣٦٧.

وقال الحصـــري في كتابه «قطب الســـرور» : قال ابن نوبخت: توفي أبو نواس في منزلي، فسمعته يوم مات يترنّم بشيء، فسألته عنه، فأنشدني:

باح لساني بمضمر السّرّ ... وذاك أني أقول بالدّهر

---

[١] لم أجد البيت في «ديوانه» طبع دار صـــادر ولا في المراجع الأخرى التي بين يدي.

[٢] في «ديوانه» : «وجميل عفوك» .

[٣] الأبيات في «ديوانه» ص (٥٨٧) طبع دار صادر." (١)

١٠٩٩-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"[ابن الحارث] [١] من باب حرب، فإذا به جالس وحده، فأقبلت نحوه، فلما رآني مقبلا خطّ بيده على الجدار وولّى، فأتيت موضعه فإذا هو قد خط بيده.

الحمد لله لا شريك له ... في صبحه دائما وفي غلسه

لم يبق لي مؤنس فيؤنسني ... إلّا أنيس أخاف من أنسه

فاعتزل النّاس يا أخيّ ولا ... تركن إلى من تخاف من دنسه

قال عبد الله بن الإمام أحمد: مات بشـر قبل المعتصـم بسـتة أيام، وأسـند عن أبي حسّان الزيادي قال: مات بشـر سنة سبع وعشـرين ومائتين عشـية الأربعاء لعشـر بقين من ربيع الأوّل وقد بلغ من السـن خمسـا وسبعين سـنة، وحشـد النّاس لجنازته، وكان أبو نصـر التمّار [٢] وعليّ بن المديني يصـــيحان في الجنازة: هذا والله شـــرف الدّنيا قبل شـــرف الآخرة.

وأخرجت جنازته بعد صـلاة الصـبح ولم يحصّــل في القبر إلّا في الليل، وكان نهارا صائفا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٢/٤٥٣.

وقال عمر بن أخته: كنت أسمع الجن تنوح على خالي في البيت الذي كان فيه غير مرّة.

وعن القاسم بن منبّه قال: رأيت بشرا في النوم فقلت [٣] : **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، وقال: يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك.

قال: فقلت: يا رب ولكل من أحبني. قال: ولكل من أحبك إلى يوم القيامة. انتهى ما أورده الخطيب مختصرا [٤] .

وفيها أبو عثمان سعيد بن منصور الخراسانيّ الحافظ، صاحب

---

[١] زيادة من «تاريخ بغداد» .

[٢] سترد ترجمته في حوادث سنة (٢٢٨) إن شاء الله تعالى.

[٣] في الأصل: «فقال» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٤] انظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٧٩- ٨٠) ." (١)

١١٠٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"وروى أبو القاسم القشيريّ [١] ، رحمه الله تعالى، في «الرسالة» [٢] قال:

حكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد، قال: كان القاضي يحيى بن أكثم صديقا لي، وكان يودني وأوده، فمات، فكنت أشتهي أن أراه في المنام، فأقول له: **ما فعل الله بك**، فرأيته ليلة في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، إلّا أنه وبخني، ثم قال لي: يا يحيى خلّطت على نفسك في دار الدّنيا. فقلت: يا رب اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضّرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، إنك قلت: «إني لأستحي أن أعذّب شيبة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٣/١٢٦.

بالنّار» . فقال: قد عفوت عنك يا يحيى، وصدق نبيي، إلا أنك خلّطت على نفسك في دار الدّنيا. انتهى كلامه.

وأكتم بالمثناة والمثلثة: العظيم البطن.

---

[١] هو عبد الكريم بن هوازن النيسابوري، شيخ خراسان في عصره، المتوفي سنة (٤٦٥) هـ، وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

[٢] ص (٣٢٧) ، وساق هذا النقل ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦/ ١٦٣-١٦٤) وفيه بعض الاختلاف." (١)

١١٠١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"الحسن القتّات الصوفي، ثنا أبو صالح الحسن بن بشار العبد الصالح، حدّثني عبد الله بن أحمد قال: مرّت بنا جنازة ونحن قعود على مسجد أبي، فقال أبي: ما كان صنعة صاحب الجنازة؟ قالوا: كان يبيع على الطريق.

قال: في فنائه أو فناء غيره؟ قالوا: في فناء غيره. قال: عزّ عليّ، عزّ عليّ، إن كان في فناء يتيم أو غيره، فقد ذهبت أيامه عطلا. ثم قال: قم نصلّي عليه، عسى الله أن يكفّر عنه سيئاته. قال: فكبّر عليه أربع تكبيرات، ثم حملناه إلى قبره ودفناه، ونام أبي في تلك الليلة وهو مغتم به، فإذا نحن بامرأة قالت:

نمت البارحة، فرأيت صاحب الجنازة الذي مررت معه وهو يجري في الجنّة جريا وعليه حلّتان خضراوان [١] ، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غضبان عليّ وقت خروج روحي، فصلى عليّ أحمد بن حنبل، فغفر لي ذنوبي ومتّعني بالجنة.

وأنبأنا علي المحدّث، عن أبي عبد الله الفقيه، أنه قال: إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار، وأبا محمد البربهاري، فاعلم أنه صاحب سنّة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٣/١٩٥.

وكان ابن بشّار يقول: من زعم أن الكفّار يحاسبون، ما يستحيي [٢] من الله، ثم قال: من صلّى خلف من يقول هذه المقالة يعيد. انتهى ملخصا.

أي خلافا للسالمية، فإنهم يقولون بحساب الكفّار كالمسلمين، والحق أنهم تحصى أعمالهم ويطّلعون عليها ويقرّعون بها تقريعا من غير وزن وحساب، لقوله تعالى: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً ١٨: ١٠٥ [الكهف: ١٠٥] والله أعلم.

---

[١] في الأصل: «خضراوتان» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «طبقات الحنابلة» .

[٢] في «طبقات الحنابلة» : «يستحيي» وهو خطأ فتصحح فيه." (١)

١١٠٢-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"قريحته، وأجمعوا على أنه ما عمل مثل خطبه قطّ، وهو الذي حثّ سيف الدولة بخطبه في الجهاد على التوسّع فيه وسمع على المتنبي بعض «ديوانه» وكان رجلا صالحا. رأى النّبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام في المقابر، وقال له: «مرحبا بخطيب الخطباء» وأدناه، وتفل في فيه، فلم تزل رائحة المسك توجد فيه إلى أن مات، وأشار صلى الله عليه وسلم بيده إلى المقابر، وقال: «كيف قلت يا خطيب» قال:

قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، ثم أخذ يسوقها، فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة، وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين ليلة، لا يستطعم طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها، والخطبة التي فيها هذه الكلمات، تعرف بالمنامية.

ومولده وموته بميّافارقين، قيل: مات وعمره دون الأربعين، ورؤي بعد موته في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: دفع إليّ رقعة فيها سطران بالأحمر وهما:

قد كان أمن لك [١] من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٤/٦٧.

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جان

فاستيقظ الرائي، وهو يحفظهما.

وفيها علي بن النّعمان بن محمد، قاضي القضاة بالدّيار المصرية.

ولي بعد أبيه، وكان شيعيّا غاليا، وشاعرا مجودا [٢] .

وفيها الحافظ أبو الفتح الأزدي، محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نزيل بغداد، صنّف في علوم الحديث، وفي الضعفاء، وحدّث عن أبي يعلى، ومحمد بن جرير الطبري، وطبقتهما، وضعّفه البرقاني.

---

[١] في الأصل: «قدكان لك أمن» وأثبت لفظ المطبوع.

[٢] تحرفت في الأصل إلى «جوادا» وأثبت لفظ المطبوع." (١)

١١٠٣-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"وله مرثية في ولده وكان قد مات صـــغيرا، وهي في غاية الحســـن، ولم يمنعني من الإتيان بها إلا أن الناس يقولون: هي محذورة [١] فتركتها، ولكن من جملتها بيتان في الحسّاد ومعناهما غريب:

إني لأرحم حاسديّ لحرّ ما ... ضمّت صدورهم من الأوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم ... في جنّة وقلوبهم في نار

ومنها في ذمّ الدّنيا:

جبلت [٢] على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقذاء والأكدار

ومكلّف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار

ومنها:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٣٩٨/٤.

جاورت أعدائي وجاور ربّه ... شتّان بين جواره وجواري

وتلهّب الأحشاء شيّب مفرقي ... هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله بيت بديع من قصيدة وهو:

وإذا جفاك الدّهر وهو أبو الورى ... طرّا فلا تعتب على أولاده

ورآه بعض أصحابه بعد موته [في النوم] [٣] ، فقال له: **ما فعل الله بك**؟

قال: غفر لي، قال: بأي الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولدي:

جاورت أعدائي وجاور ربّه ... شتّان بين جواره وجواري

انتهى ما أورده ابن خلّكان ملخصا.

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «محدودة» .

[٢] في «وفيات الأعيان» : «طبعت» .

[٣] ما بين حاصرتين سقط من «آ» و «وفيات الأعيان» ." (١)

١١٠٤-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"المذهب» وله جزء في أدب الفقه، وفي فضائل أحمد وترجيح مذهبه، وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب، كالحلواني، والقاضي أبي الحسين، وغيرهم.

وكان معظما عند الخاصة والعامة، زاهدا في الدنيا إلى الغاية، قائما في إنكار المنكرات بيده ولسانه، مجتهدا في ذلك.

وتوفي رحمه الله ليلة الخميس سحرا، خامس شهر صفر، وصلّي عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور، وأمّ الناس أخوه الشريف أبو الفضل، ولم يسع الجامع الخلق، ولم يتهيأ لكثير منهم الصلاة، ولم يبق رئيس ولا مرؤوس إلّا حضره إلّا من شاء الله، ودفنوه في قبر الإمام أحمد، وما قدر أحد أن يقول للعوام: لا تنبشوا قبر الإمام أحمد، وادفنوه بجنبه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٥/٨٣.

فقال أبو محمد التميمي- من بين الجماعة-: كيف تدفنونه في قبر الإمام أحمد، وبنت أحمد مدفونة معه؟ فإن جاز دفنه مع الإمام لا يجوز دفنه مع ابنته. فقال بعض العوام: اسكت، فقد زوّجنا بنت أحمد من الشريف، فسكت التميمي.

ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويختمون الختمات، فيقال: إنه قرئ على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة.

ورآه بعضهم في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: لما وضعت في قبري، رأيت قبة من درّة بيضاء، لها ثلاثة أبواب، وقائل يقول: هذه لك، أدخل من أيّ أبوابها شئت.

وفيها أبو القاسم بن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد بن مندة بن بطة بن استندار، واسمه الفيرزان بن جهان بخت العبدي الأصبهاني، الإمام الحافظ، ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مندة. ومندة لقب إبراهيم جدّه الأعلى.

ذكره ابن الجوزي في «طبقات الحنابلة» وترجمه في «تاريخه» [١] فقال:

---

[١] انظر «المنتظم» (٩/ ٣١٥) ." (١)

١١٠٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"وقال ابن ناصر عنه: كان شيخا صالحا زاهدا صائما أكثر وقته، ذا كرامات ظهرت له بعد موته.

قال عبد الوهاب الأنماطي: توفي الشيخ الزاهد أبو منصور، في يوم الأربعاء، وقت الظهر، السادس عشر من المحرم.

قال ابن الجوزي: مات وسنّه سبع وتسعون سنة، ممتعا بسمعه وبصره وعقله، وحضر جنازته ما لا يعدّ [١] من الناس.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٥/٣٠٣.

قال السّلفي: وختم في ثاني جمعة من وفاة الشيخ على قبره مائتان وإحدى وعشرون ختمة، وحكى السّلفي أيضا، أن يهوديا استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام والخلق، فقال: أشهد أن هذا الدّين هو الحق، وأسلم.

وذكر ابن السمعاني، أن الشيخ أبا منصور الخيّاط رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.

والصحيح أنه توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. قاله جميعه ابن رجب [٢] .

وفيها أبو مطيع، محمد بن عبد الواحد المديني المصري الأصل، الصحّاف الناسخ، وانتهى إليه علو الإسناد بأصبهان. روى عن أبي بكر بن مردويه، والنّقاش، وابن عقيل الباروديّ، وطائفة، وعاش بضعا وتسعين سنة.

وفيها أبو عبد الله بن الطّلّاع محمد بن فرج [٣] ، مولى محمد بن يحيى الطّلّاع القرطبي المالكي، مفتي الأندلس ومسندها، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن يونس بن مغيث، ومكّي [بن أبي طالب] القيسي، وخلق، وكان رأسا في العلم والعمل، قوّالا بالحقّ. رحل الناس إليه من الأقطار لسماع «الموطأ» و «المدونة» .

---

[١] في «ذيل طبقات الحنابلة» : «ما لا يحدّ» .

[٢] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٩٥- ٩٨) بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله.

[٣] تصحف في «العبر» (٣/ ٣٥١) إلى «ابن فرح» ." (١)

١١٠٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"ماذا على رجل رام الصلاة فمذ ... لاحت لناظره ذات الجمال لها؟

فكتب عليها أبو الخطاب:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٤١٨/٥.

قل للأديب الذي وافى بمسألة ... سرّت فؤادي لمّا أن أصخت لها

إنّ التي فتنته عن عبادته ... خريدة ذات حسن فانثنى ولها

إن تاب ثمّ قضى عنه عبادته ... فرحمة الله تغشى من عصى ولها

توفي- رحمة الله تعالى عليه- في آخر يوم الأربعاء عشري جمادى الآخرة، وترك يوم الخميس، وصلّي عليه يوم الجمعة في جامع القصر، ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد.

قال ابن رجب [١] : قرأت بخطّ أبي العبّاس بن تيمية [٢] في تعاليقه القديمة: رؤي الإمام أبو الخطّاب في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فأنشد:

أتيت ربي بمثل هذا ... فقال ذا المذهب الرّشيد

محفوظ نم في الجنان حتّى ... ينقلك السائق الشهيد

وفيها أبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء البغدادي [٣] الواعظ.

ولد في حادي عشري صفر، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

وسمع من الجوهري، وأبي بكر بن بشران، والعشاري، ووالده، وغيرهم، وتفقه على أبيه.

وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، وابن ناصر، وأثنى عليه ووثقه، وكان

---

[١] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١١٨) وقد نقل المؤلف الترجمة كلها عنه.

[٢] يعني شيخ الإسلام تقي الدّين أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي، طيّب الله ثراه.

[٣] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١١٥- ١١٦) ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٦/٤٦.

١١٠٧-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"سنة ست وثلاثين وخمسمائة

فيها كانت ملحمة عظيمة بين الســـلطان ســـنجر وبين التّرك الكفرة بما وراء النهر، أصيب [فيها] [١] المسلمون، وأفلت سنجر في نفر يسير، بحيث أنه وصل بخل في ستة أنفس، وأســرت زوجته وبنته، وقتل من جيشــه مائة ألف أو أكثر، وكانت التّرك في ثلاثمائة ألف فارس.

وفيها توفي أبو ســعد الزّوزني- بفتح الزايين وســكون الواو، نســبة إلى زوزن، بلد بين هراة ونيســـابور- أحمد بن محمد بن الشـــيخ أبي الحســـن علي ابن محمود بن ماخوّة الصوفي. روى عن القاضي أبي يعلى، وأبي جعفر بن المسلمة، والكبار، وتوفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة.

قال ابن ناصــر: كان متســمّحا، فرأيته في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأنا في الجنّة.

وفيها أبو العبّاس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي الصوفي الزاهد.

قال ابن بشكوال [٢] : كان مشاركا في أشياء، ذا عناية في القراءات،

---

[١] لفظة «فيها» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و «العبر» .

[٢] انظر «الصلة» (١/ ٨١) ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ١٨٣/٦.

١١٠٨-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"[١١١] ومضـــى نحو الرّبوة، فالتقاه طلّب الفرنج فقتلوه، وحمل إلى باب الصـــغير، وقبره من جانب المصلى قريبا من الحائط، وعليه بلاطة منقورة فيها شرح حاله.

ورآه بعض أصـحابه في المنام فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أنا في جنّات مع قوم على سرور متقابلين [١] .

---

[١] اقتباس من قوله تعالى في الآية (٤٦) من ســـورة الحجر: إِخْواناً عَلى سُـــرُرٍ مُتَقابِلِينَ ١٥: ٤٧." (١)

١١٠٩-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"ابن شـــاهنشـــاه بن أيوب بن شـــادي [١] ، صـــاحب بعلبك. تملّكها بعد والده خمسـين سـنة، وكان جوادا [٢] كريما شـاعرا محسـنا، قتله مملوك له جميل بدمشـق في شوال. وسببه أنه سرقت له دواة من ذهب تساوي مائتي دينار، فظهرت عند هذا المملوك، فحبسه في خزانة في داره، فلما كان ليلة الأربعاء ثامن شوال فتح الخزانة بسكين كانت معه قلع بها رزة الباب، وأخذ سـيف الأمجد، وكان يلعب بالشـطرنج، فضـربه فحلّ [٣] كتفه، وطعنه بالسـيف في خاصـرته فمات، وهرب المملوك، فثارت عليه المماليك وقتلوه، ودفن الأمجد بتربة أبيه على الشرف الشمالي.

ومن شعره في مليح يقطع بانا:

من لي بأهيف قال حين عتبته ... في قطع كلّ قضيب بان رائق

تحكي شمائله الرّشاق إذا انثنى ... ريّان بين جداول وحدائق:

سرقت غصون البان لين معاطفي ... فقطعتها والقطع حدّ السّارق

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٦/٢٢٣.

ورؤي في المنام فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

كنت من ذنبي على وجل ... زال عنّي ذلك الوجل

أمنت نفسي بوائقها ... عشت لمّا متّ يا رجل

وفيها جلدك التقويّ الأمير [٤] . ولي نيابة الإسكندرية، وسدّ [٥] الدّيار

---

[١] انظر «مرآة الزمان» (٨/ ٤٤١- ٤٤٢) و «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٥٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢٨١- ٢٨٢) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٧٥- ٢٧٦) وأورد له أبياتا أخرى من شعره يحسن بالقارئ الوقوف عليها.

[٢] تحرفت في «ط» إلى «جودا» .

[٣] في «آ» و «ط» : «حل» وما أثبته من «مرآة الزمان» .

[٤] انظر «فوات الوفيات» (١/ ٣٠٠- ٣٠١) و «العبر» (٥/ ١١١) و «الوافي بالوفيات» (١١/ ١٧٤- ١٧٥) .

[٥] في «العبر» بطبعتيه: «وشدّ» ." (١)

١١١٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"قال ابن رجب: كان سمح النّفس، صحب المشايخ والصالحين، وكان عالما بالفقه والفرائض والأحاديث، ورتّب عقب الواقعة [١] مدرسا بالمجاهدية. وهو أحد المكثرين. وخرّج وصنّف.

ومن مصنفاته كتاب «الدليل الواضح [في] اقتفاء نهج السّلف الصّالح» وكتاب «الرّدّ على أهل الإلحاد» وغير ذلك. وله إجازات من جماعات كثيرة، منهم: من دمشق الشيخ موفق الدّين بن قدامة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٢٢٣/٧.

وتوفي- رحمه الله- ليلة الجمعة ثالث صـــفر، ودفن بحضـــرة قبر الإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه- عند رجليه.

وفيها شمس الدّين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادي [٢] الصّـــوفي المقرئ الفقيه الحنبلي الزّاهد، أحد أعيان أهل بغداد في زمنه. ولد في [ذي] الحجّة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي، صاحب ابن سعدون القرطبي. وسمع الحديث من ابن روزبه [٣] وغيره. وكان ديّنا، خيّرا، صـــالحا، خازنا بدار الوزير. وكان شـــيخ رباط ابن الأمير [٤] وله كتاب «بلغة المســـتفيد في القراءات العشـــر» . وروى عنه جماعات. وتوفي في ثالث جمادى ببغداد ودفن بباب حرب، وروي بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

نزلا [٥] عليّ وأجلساني وسألاني، فقلت: ألمثل [٦] ابن الوجوهي يقال ذلك؟
فأضجعاني ومضيا.

---

[١] في «آ» : «الوقعة» .

[٢] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٤- ٢٨٥) و «غاية النهاية» (١/ ٥٥٦)

.

[٣] تصحفت في «آ» إلى «روزنة» .

[٤] كذا في «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شـقدة (١٨٠/ ب) : «ابن الأمير» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» : «ابن الأثير» .

[٥] يعني الملكان منكر ونكير عليهما السلام.

[٦] في «آ» و «ط» : «لمثل» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصـــدر المؤلف." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٥٨٨/٧.

١١١١-شـــذرات الـذهـب في أخبـار من ذهـب، ابن العِمـاد الحنبلي (م ١٠٨٩)

"وأنفسنا سكتت دفعة ... كجهر الصّلاة تلاها القنوت

وكنّا عظاما فصرنا عظاما ... وكنّا نقوت فها نحن قوت

وكنّا شموس سماء العلى ... غربن فناحت علينا السّموت

فكم جدّلت ذا الحسام الظّبا ... وذو البخت كم جدّلته البخوت

وكم سيق للقبر في خرقة ... فتى ملئت من كساه التّخوت

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب ... وفات ومن ذا الذي لا يفوت

ومن كان يفرح منهم به ... فقل يفرح اليوم من لا يموت

هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون، فلا يلتفت إلى غيره، وقد رؤي بعد الموت فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي ببيتين قلتهما وهما:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم ... والكون لم تفتح له أغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعد ما ... أثنى على أخلاقك الخلّاق

وقال ابن حجر: ومن مصنفاته «الإحاطة بتاريخ غرناطة» ، و «روضة التعريف بالحبّ الشريف» ، و «الغيرة على أهل الحيرة» ، و «حمل الجمهور على السّنن المشهور» ، و «التّاج» على طريقة «يتيمة الدّهر» ، و «الإكليل الزّاهر فيما ندر عن التّاج من الجواهر» كالذيل عليه. و «عائد الصّلة» [١] في التاريخ. وغير ذلك انتهى.

وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه المالكي [٢] ، مشهور بقلبه.

كان ماهرا في مذهبه، كثير المخالفة في الفتوى، كثير الاستحضار، على هوج فيه.

قاله ابن حجر.

---

[١] في «آ» و «ط» : «وغائلة الصلة» والتصحيح من ترجمته في «الإحاطة» (٤/ ٤٦٠) وزاد: وصلت به «الصلة» للأستاذ أبي جعفر بن الزّبير.

[٢] انظر «ذيـل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٩٧- ٣٩٨) و «إنبـاء الغمر» (١/ ١٣٥) و «الدّرر الكامنة» (٣/ ٤٨٩) ." (١)

١١١٢-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١)

"

(فاقتطف الطّرف وُرُود الحيا ... إِذْ عز فِي ذَلِك قطف الْيَدَيْنِ)

(وجئته أهْدى لَهُ من يَدي ... عَن ناظري عَن خَدّه وردتين)

(واحتجب الْخَال فعوضته ... نقط زباد عوض الشامتين)

(وَقلت للقلب الشجي قرطه ... ذَا ملك يحكم فِي الْخَافِقين)

وَله غير ذَلِك وَكَانَت وَفَاته فِي عشرى القعدى أَو حادي عشريه سنة أَربع عشرَة بعد الْألف وَقد تجَاوز الثَّمَانِينَ وَقَالَ أَبُو بكر الْعمريّ الْمُقدم ذكره فِي تَارِيخ مَوته

(مَاتَ العناياتي شمس الخجى ... وَالْمَوْت طبعا بالعناياتي)

(قَالَ لِسَان الْحَال من بعده ... تَارِيخه مَاتَ العناياتي)

وَرَآهُ بعض فضلاء دمشق فِي مَنَامه بعد وَفَاته فَقَالَ لَهُ قل لي **مَا فعل الله بك** فأنشده بَيْتَيْنِ وأفاق الرجل وَهُوَ حافظهما وهما قَوْله

(كلوني للرحيم وخلفوني ... طريحاً أرتجي عَفْو الْكَرِيم)

(لِأَنّي عَاجز عبد حقير ... وَإِن الله ذُو فضل عَظِيم)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي (م ١٠٨٩) ٨/٤٢٦.

قلت وَوَقع مثل هَذَا كثيرا ويعجبني لَهُ فِي بَابه مَا نَقله ابْن خلكان قَالَ رَأَيْت فِي بعض المجاميع قَالَ الْوَزير أَبُو الْقَاسِم بن المغربي رَأَيْت الْخَطِيب بن نباتة فِي الْمَنَام بعد مَوته فَقلت لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ وَقع لي رقْعَة بالأحمر

(قد كَانَ أَمن لَك من قبل ذَا ... وَالْيَوْم أضحى لَك أمنان)

(والصفح لَا يحسن عَن محسن ... وَإِنَّمَا يحسن عَن جاني)

والعناياتي نِسْبَة إِلَى أَبِيه أبي العنايات هَكَذَا ذكره البوريني رحمهمَا الله تَعَالَى

أَحْمد بن أَحْمد بن أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد أقيت ابْن عمر بن عَليّ بن يحيى بن كذالة بن مكي بن نيق بن لف بن يحيى بن تشت بن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي الماسي السوداني يعرف بَابا صَاحب كتاب الديباج قد ترْجم نَفسه فِي آخِره فَقَالَ مولدي كَمَا وجدته بِخَط وَالِدي لَيْلَة الْأَحَد الْحَادِي وَالْعِشْرين من ذِي الْحجَّة ختام عَام ثَلَاث وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة ونشأت فِي طلب الْعلم فَحفِظت بعض الْأُمَّهَات وقرأت النَّحْو على عمي أبي بكر الشَّيْخ الصَّالح وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه وَالْأُصُول والعربية وَالْبَيَان والتصوف وَغَيرهَا على شَيخنَا الْعَلامَة مُحَمَّد يفيع ولازمته سِنِين وقرأت عَلَيْهِ جَمِيع مَا تقدم عني فِي ترجمتي وَأخذت عَن وَالِدي الحَدِيث سَمَاعا والمنطق وقرأت الرسَالَة ومقامات الحريري تفقهاً على " (١)

١١١٣-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١)

"

(عزلك يَا ابْن الحسام مَا تمّ ... وَمن يجي بعدكم فَمَا تمّ)

وسافر إِلَى الرّوم وَأقَام بهَا مدّة معزولا ثمَّ صَار قَاضِي دَار السلطنة وَكَانَ ذَلِك فِي حَيَاة وَالِده وَكَانَ وَالِده معزولا عَن قَضَائهَا فساواه فِي الرُّتْبَة وَهَذَا من أغرب مَا وَقع بَين موَالِي الرّوم

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١) ١/ ١٧٠.

وَقد اتّفق لَهُ أَيْضا أَنه لما انْتقل وَالِده بالوفاة فِي صفر سنة أَربع وَخمسين وَألف وَجه إِلَيْهِ مَا بِيَدِهِ من وَظِيفَة وَقَضَاء تأبيدا ثمَّ بعد مُدَّة صَار قَاضِيا بعسكر أناطولي وَذَلِكَ فِي سنة تسع وَخمسين فَقَالَ ابْن عَم وَالِدي الأديب مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي المحبي القَاضِي فِي تَارِيخ تَوليته وَكَانَ أذذاك بقسطنطينة

(لما تولى الْعَالم ابْن الحسام ... قَاضِي العساكر أوحد الْأَعْلَام)

(صدر الموَالِي الحبر والكنز الَّذِي ... كَأبي حنيفَة مَا هد الْأَحْكَام)

(فَهُوَ الَّذِي افتخر الزَّمَان بعد لَهُ ... وبحكمه بالروم غب الشَّام)

(فلذاك عَام السعد قَالَ مؤرخاً ... بشرى الورى بالعادل ابْن حسام)

ثمَّ صَار قَاضِيا بولَايَة الرّوم فِي ثَانِي شهر رَمَضَان سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَألف وَلما وَقعت فتْنَة الْوَزير الْأَعْظَم ابشير عزل الْمُفْتِي أَبُو سعيد بن أسعد فصيرا بن الحسام صَاحب التَّرْجَمَة مفتيا مَكَانَهُ وَذَلِكَ فِي رَجَب سنة خمس وَسِتِّينَ ثمَّ عزل فِي عَاشر جُمَادَى الأولى سنة سِتّ وَسِتِّينَ وَأعْطى قَضَاء الْقُدس وَصَارَ مفتيا مَكَانَهُ الْمولى مصطفى الْمَعْرُوف بممك زَاده نصف لَيْلَة وَفِي ثَانِي يَوْم قَامَ الْعَسْكَر فِي الصَّباح وعزلوه وأرسلوه إِلَى حلب وَمَات بهَا ورحل ابْن الحسام من الرّوم فورد دمشق وَأقَام بهَا مُدَّة وَبدل عَن قَضَاء الْقُدس بِقَضَاء طرابلس الشَّام وَأرْسل إِلَيْهَا نَائِبا وَاسْتقر هُوَ بِدِمَشْق وَفِي أَيَّام استقراره هَذَا أَشَارَ إِلَى وَالِدي رَحمَه الله تَعَالَى بِجمع ديوَان الْأَمِير المنجكي فَجمع أَكثر شعره وعنونه باسم ابْن الحسام وَهُوَ المتداول الْآن فِي أَيدي النَّاس وَكَانَ لصَاحب التَّرْجَمَة ولد اسْمه أسعد بَقِي فِي الرّوم وَكَانَ من مدرسي إِحْدَى الْمدَارِس الثمان فورد عَلَيْهِ خبر مَوته وَهُوَ بِدِمَشْق فَحزن لمَوْته حزنا عَظِيما وَكَانَ وَلَده هَذَا من الْفُضَلَاء الْمَشْهُورين والأدباء الْمَذْكُورين وَحكى لي وَالِدي روح الله تَعَالَى" (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١) ٢/٣٥٦.

١١١٤-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١)

"

وَخرج وَهُوَ متقن متضلع وَدخل دمشق فِى سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَألف ثمَّ هَاجر الى الرّوم وتوطنها ودرس بهَا الْعُلُوم وانتفع بِهِ جمَاعَة ثمَّ لَازم من الْمولى يحيى وصـيره شَـيخا لِابْنِهِ الْمولى عبد الْقَادِر ثمَّ استخلصه الْمولى صَادِق مُحَمَّد بن أَبى السُّعُود لنَفسِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ وانتفع بِهِ وَبِه شاع ذكره واشتهر بَين موالى الرّوم ثمَّ درس بمدارس دَار الْخلَافَة الى أَن وصل الى مدرسة وَالِدَة السُّلْطَان مُرَاد فاتح بَغْدَاد وَولى مِنْهَا قَضَاء مَدِينَة أَيُّوب وَله من التآليف رِسَالَة فى الْمعَانى وَله تحريرات كَثِيرَة وتميقات لَطِيفَة وَكَانَت وَفَاته وَهُوَ قَاض بِأَيُّوب فى سنة سِتِّينَ وَألف عَن اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ رَحمَه الله تَعَالَى

مُحَمَّد بن عَتيق الحمصى الشافعى نزيل مصر الشَّيْخ الْفَاضِل كَانَ قوى الذكاء والفطنة حسن الاشارة فصيح الْعبارَة ذَا دعابة لَطِيفَة وطبع مُسْتَقِيم دخل الْقَاهِرَة فى أَيَّام شبابه واشتغل بفنون الْعُلُوم وَأخذ عَن الْبُرْهَان اللقانى والنورين على الحلبى وعَلى الاجهورى وَعبد الْجواد الجنبلاطى وحسين النمساوى وَمُحَمّد النحوى الشهير بسيبويه وَيس بن زين الحمصى وَالشَّمْس البابلى وسلطان المزاحى والنور الشبراملسى وجد واجتهد وبرع فى سَائِر الْفُنُون وفَاق أقرانه وتقوى على حل المشكلات العلمية وَألف حَاشِيَة على شرح التَّلْخِيص الْمُخْتَصر للسعد ورسائل فى فنون شَتَّى ثمَّ عرض لَهُ قَاطع عَن الْعلم واشتغل بتحصيل الدُّنْيَا وَفتح حانوتا للْبيع وَالشِّرَاء وَكَثُرت دُنْيَاهُ بِحَيْثُ أعرض عَن النّظر فى كتب الْعلم نَحْو عشْرين سنة ثمَّ طرقه طَارق الْخَيْر فَرجع الى مَا كَانَ عَلَيْهِ فى بدايته من الْجد وَالِاجْتِهَاد واشتغل بتصحيح جَمِيع مَا عِنْده من الْكتب على كثرتها وجد فى تَحْصِيل كتب الحَدِيث وكتبها بِخَطِّهِ وَكَانَ حسن الْخط وَلم يزل على هَذَا الْحَال الى أَن مَاتَ وَكَانَت وِلَادَته بحمص فى سنة عشْرين وَألف وَتوفى فى جُمَادَى سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَألف بِمصْر وَدفن بتربة المجاورين وَرَآهُ بعض اخوانه فى الْمَنَام بعد مَوته فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فَقَالَ غفر لى وكتبنى عِنْده

من الْعلمَاء قَالَ فَقلت لَهُ كَيفَ وَقد كنت انْقَطَعت عَن الْعلم مُدَّة فَقَالَ لى الْفضل أوسع وَمَا رَأَيْت الاكل خير وان أردْت النجَاة فى" (١)

١١١٥-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي (م ١١١١)

"وَتُوفِّي يَوْم الْخَمِيس لإحدى عشرَة لَيْلَة بقيت من ربيع الأول سنة ثَمَان وَعشْرين وعمره ثَمَان وأربعون سنة وَثَمَانِية أَيَّام وَمن أحسن مَا سمع مِنْهُ قَوْله إِن صَحَّ عَنهُ اللَّهُمَّ إِنَّك تعلم أَنِّي أخافك من قِبَلي وَلَا أخافك من قبلك وأرجوك من قبلك وَلَا أرجوك من قبلي رَحمَه الله تَعَالَى وَلما مَاتَ المعتصم رثاه وزيره مُحَمَّد بن عبد الْملك الزيات جَامعا بَين لعزاء والهناء فَقَالَ // (من المنسرح) //

(قَدْ قُلْتُ إِذَ غَيَّبُوكَ واصْطَفَقَتْ ... عَلَيْكَ أَيْدٍ بِالتُّرْبِ وَالطِّينِ)

(إِذْهَبْ فَنِعْمَ الحْفِيظُ كُنْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَنِعْمَ الظَّهِرُ لِلدِّينِ)

(مَا يَجْبُرُ اللَّهُ أَمَّةً فَقَدَتْ ... مِثْلَكَ إِلاَّ بِمِثْلِ هَارُونِ)

(خلَافَة الواثق بِاللَّه)

هَارُون بن أبي إِسْحَاق مُحَمَّد المعتصم بن الرشيد بن الْمهْدي بن الْمَنْصُور بُويِعَ بالخلافة ب سر من رأى بِمَوْت أَبِيه المعتصم فاستقر الْأَمر لَهُ بِبَغْدَاد وَغَيرهَا ولد لعشرٍ بَقينَ من الْمحرم سنة سِتّ وَتِسْعين وَمِائَة وَفِي المسامرة بُويِعَ فِي تَاسِع ربيع الأول يَوْم الْخَمِيس لِاثْنَتَيْ عشرَة لَيْلَة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ أمه أم ولد اسْمهَا قَرَاطِيس كَانَ أَبيض حسن الخيم فِي عينه الْيُمْنَى نُكْتَة بَيَاض وَلم ولي قتل أَحْمد بن نصر الْخُزَاعِيّ على القَوْل بِخلق الْقُرْآن وَنصب رَأسه الشرق فدار إِلَى الْقبْلَة فَأقْعدَ رجلا مَعَه رمح

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (م ١١١١) ٤/٣٤.

أَو قَصَبَة وَأمره أَن يرد الرَّأْس كلما دَار إِلَى الْقبْلَة إِلَى الشرق ورؤى فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ غفر لي ورحمني إِلَّا أَنِّي كنت" (١)

١١١٦-نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، الإتليدي (م ١١٥٠)

"فقال له أمير المؤمنين: دع هذا كله، فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بالزنا.

قال أبو نواس: قد علم الله هذا قبل علم أمير المؤمنين بقوله تعالى: " والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقلون ما لا يفعلون ".

فقال الرشيد: خلوا عنه.

ومن هذا أخذ الصفي الحلي فقال:

نحن الألى جاء الكتاب مخبراً ... بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

تغفر ذنوبه بأبياتٍ

وعن محمد بن نافع، قال: رأيت أبا نواس في النوم بعد موته، فقلت: يا أبا نواس!.

فقال: لاحين كنيت.

فقلت: الحسن بن هانئ.

قال: نعم.

قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بأبياتٍ قلتها عي علتي قبل موتي هي تحت الوسادة.

فسألت أهله فقلت: هل قال أخي شعراً؟ قالوا: لا نعلم! إلا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئاً لا ندري ما هو.

فدخلت ورفعت وسادته وإذا أنا برقة مكتوب فيها:

يا رب! إن عظمت ذنوبي كثرةً ... فلقد علمت بان عفوك أعظم

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي (م ١١١١) ٣/٤٥٨.

إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

مالي إليك وسيلةٌ إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم إني مسلم" (١)

١١١٧-نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، الإتليدي (م ١١٥٠)

"الإمام أحمد بن حنبل ومناقبه

رضي الله تعالى عنه

مات سنة مائتين وإحدى وأربعين، وحرر من حضر في جنازته: فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفاً، وأسلم يوم موته رضي الله عنه: عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، انتهى.

وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: إن المتوكل أمر أن يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الإمام أحمد، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة، وقد حزن عليه رضي الله تعالى عنه المسلمون واليهود والنصارى والمجوس، وقال محمد بن خزيمة: لما بلغني موت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، اغتممت غماً شديداً، فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت: يا أبا عبد الله ما هذه المشية؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام.

فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب.

وقال: يا أحمد هذا بقولك: القرآن كلامي غير مخلوق. ثم قال الله تعالى: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كانت تدعو بهن في دار الدنيا.

فقلت: ريا رب أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء.

---

(١) نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، الإتليدي (م ١١٥٠) ص/١٩٣.

فقال جل وعلا: يا أحمد هذه الجنة، فادخل فيها. وأنشد بعضهم في تاريخ موت الأئمة الأربعة ومولدهم: الإمام أبي حنيفة والإمام مالك، والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين:

تاريخ نعمان يكن سيف سطا ... ومالك في قطع جوف ضبطا

والشافعيُّ صينَ ببرندِ ... وأحمد يسبق أمر جعد

فخذ على ترتيب نظم الشعر ... ميلادهم فموتهم فالعمر

وكذا في تاريخ الأئمة الخمسة المحدثين، الإمام الترمذي وأبو داود والإمام مسلم والنسائي والإمام البخاري، وقد جمع ذلك بعضهم في بيت واحد فقال:

إذا رمت الحديث فلذ بخمس ... تكن مثل المشافه في الحياة

تعطر درعه ما رص نسجٌ ... بنور للمحدث للوفاة" (١)

١١١٨-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (م ١٢٠٦)

"الشيخ مصطفى العم ثم أخذ في طلب العلم فقرأ على الشيخ عبد الرحيم بن القاتول والمحب محمد بن محمود الحبال وأخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن عيسى الكناني ثم رحل إلى مصر وجاور بها ست سنين وأخذ عن علمائها قراءة واجازة ورجع إلى دمشق وحج وجاور وأخذ عمن لقيه من علماء الحجاز كالجمال عبد الله بن سالم البصري والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي ورحل إلى حلب مرتين ثم رجع إلى دمشق واستقام بها يقرئ القرآن العظيم وكان له حظوة في الأمور الدنيوية وله ثبات على فعل الخير المخفي جدد عمارة جامع السقيقة ولم يعلم أحد إنه منه وكان له ولد نجيب حفظ القرآن وطلب العلم واحترف في صنعة العطارة فحاسبه والده على دراهم أعطاها له فنقص رأس المال فعنفه على ذلك فأخذ سما وأكله ومات فشق على والده ذلك ثم انقطع في آخر أمره

(١) نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، الإتليدي (م ١١٥٠) ص/٢٩٨.

لضعف قواه وله تعليقات سنية لم أقف على شيء منها الا على شرح سماه هدية الله للسنية شرح ورد الخلوتية وضعه على ورد الوسائل الذي كان يقرؤه في كل يوم وله من الشعر قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد

وإذا أصبت مصيبة ترزى بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

وبالجملة فقد كان من كبار الصالحين والفرقة الناجين والعلماء الزاهدين انتفع به خلق كثير وكانت وفاته مطعوناً شهيداً سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بالتربة الرسلانية ورأته بنته بعد موته بليلتين فقالت له **ما فعل الله بك** فقال لها عاملني بلطفه وغفر لي وطلب مني كتابي الذي سميته هدية الله وقال لي إن لم تأتني به فأنت في غضبي فاستيقظت من منامها مذعورة وأمرت بوضع الكتاب في قبره فنبش ليوضع فيه الكتاب فوجدت يده ممدودة كمن يريد أن يتناول شيئاً إشارة إلى أخذ الكتاب

السيد عبد الرزاق الجندي

السيد عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن يس بن إبراهيم الشهير بابن الجندي القصيري الأصل المعراوي الأديب الماهر الحاذق الذكي كان يحسن صناعة الشعر وله في الأدب معرفة وتعاني النظم حتى مهر به ولد في سنة خمسين ومائة وألف ونشأ بكنف والده وكان أخذ الأدب وقرأ على الشيخ عمر الأدلبي نزيل حمص وكان يحب مذاكرة العلم والأدب ويجالس الشعراء ويجري بينهم المطارحات الرشيقة والمساجلات ومن جملة من كان من ندماء مجلسه الأديب عثمان المعراوي الحمصي البصير الشاعر وكان من الأجناد الموسومين بالأدب وأسلافه كانوا مشايخ ولم يزالوا متصفين بالمشيخة إلى أن" (١)

١١١٩-الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب (م ١٢٣٢)

"

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (م ١٢٠٦) ١١/٣.

واسمها آمنة، ولقبها جدها المنصور زبيدة لبياضها ونضارتها تزوجها الخليفة هارون الرشيد، فولدت له الأمين، وكانت صاحبة معروف وخير، وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن، وكانت قد شرطت على واحدة تقرأ عشرة أجزاء فكان يسمع في دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وأجرت عين ماء من مكة عشرة أميال تحت الجبال والصخور حتى أدخلته من الحل إلى الحرم، وقالت: لو كيلها لما اشتكى كثرة الإنفاق، اعمل ولو ضربت الفأس بدينار، وهي باقية إلى الآن عن يمين الذاهب إلى منى، هكذا ذكره اليافعي، وقيل: إنها بنت حائطاً من بغداد إلى مكة، وحفرت آبار في كل مرحلة، وقيل: حائطين بحيث كان الأعمى إذا أراد الحج لمس الحائط وسار. وإذا عطش شرب من الآبار ولا يقربه شيء من الحيوانات والأسود لأن الطريق محصن بالحيطان، ولها صدقات كثيرة، وعاشت بعد زوجها الرشيد نحو عشرين سنة. ولما توفي الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة في مدينة طوس، عهد بالخلافة لولده الأمين بن زبيدة، وكان منهمكاً على شرب وجمع المغاني وقسم الجواهر على النساء لشغفه بهن، واشترى عريبة المغنية بمائة ألف دينار، واشترى جارية ابن عمه إبراهيم بعشرين ألف دينار، وفيه يقول الشاعر:

إِذَا غَدَا مَلِكاً بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلاً ... فَاحْكُم عَلَى مُلْكِهِ بِالوَيْلِ وَالحَرَبِ
أَما تَرَى الشَّمْسَ فِي المَيْزَانِ هَابطَةٌ ... لمَّا غَدَا وهُو بُرْجُ اللُّهوِ والطرب

ولما استقر بالخلافة خلع أخاه المأمون وكتب إليه شعراً:

يَا بْن الّذي بِيعَتْ بِأَبْخَسَ قِيمَةٍ ... بَيْنَ الوَرَى فِي سُوقِ هَلْ منْ زَايِدِ
ما فيكَ مَوْضعُ غُرزَةٍ من إبرةٍ ... إلاَّ وَفيهِ نُطْفَةٌ من واحدِ

وكان الأمين يفتخر بأمه زبيدة، فأجابه المأمون.

وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ الَّناسِ أَوعِيَةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ وللإِماءِ آباءُ
فَرُبَّ مُعْرِبةٍ لَيْسَتْ بمُنْجِبةٍ ... وَطَالَ مَا أَنْجَبَتْ في الخدْرِ عَجْمَاءُ

ثم إن المأمون حارب الأمين، وقتله سنة ثمان وتسعين ومائة. وبويع بالخلافة المأمون فاتفق أنه مر يوماً على زبيدة فرآها تتكلم ولا يفهمه، فقال: يا أماه أتدعين علي؟ قالت: لا. فألح فقالت: قبح الله اللحاح. فقال لها: كيف؟ قالت: لعنت يوماً مع أبيك بالشطرنج، على شرط، فغلبني فجردني من ثيابي وطاف بي القصر وأنا عريانة، ثم عاد إلى اللعب فغلبته فأمرته أن يذهب المطبخ يطأ أقبح جارية فيه، فرضي فلم أجد أقبح من أمك ولا أقذر منها ف" (١)

١١٢٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (م ١٢٥٠)

"على الْعشْر وَمَا زَالَ رَحمَه الله على وَصفه الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء رَابِع عشر شعْبَان سنة ٨٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَحكى السخاوي فِي الضَّوْء اللامع أَنه قيل لما الْحَد سَمعه الحفّار يَقُول ربِّ أنزلني منزلاً مُبَارَكًا وَأَنت خير المنزلين وَرَآهُ حُسَيْن الكردي أحد الصَّالِحين بعد مَوته فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** قَالَ أوقفني بَين يَدَيْهِ وَقَالَ يَا أَحْمد أَعطيتك الْعلم فَمَا عملت بِهِ قَالَ عَلمته وعملت بِهِ فَقَالَ صدقت يَا أَحْمد تمنَّ عليَّ فَقلت تغْفر لمن صلى عليَّ فَقَالَ قد غفرت لمن صلى عَلَيْك وَحضر جنازتك وَلم يلبث الرائي أَن مَاتَ

(٣١) أَحْمد بن الْحُسَيْن الرقيحي

نِسْبَة إِلَى الرقيح بِضَم الرَّاء وَفتح الْقَاف وَسُكُون الْمُثَنَّاة التَّحْتِيَّة بعْدهَا مُهْملَة وَهُوَ بَلْدَة من أَعمال يحصب ثمَّ الصنعاني الأديب صَاحب المقطعات الفائقة الرائقة وَكَانَ يتعيش بالصباغة فَلَا تزَال كَفه سَوْدَاء كأكف الصباغين فعوتب على ذَلِك فَقَالَ

(الْمجد فِي الْعلم والكف المسود من ... فن الصباغة لَا فِي صُحْبَة الدول)

(فَمَا سعيت إِلَى هَذَا وَذَاكَ مَعًا ... إِلَّا لأجمع بَين الْعلم وَالْعَمَل)

وَمن مقطعاته

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب (م ١٢٣٢) ص/٧٦.

(قد بلغت الْكَمَال فِي كل معنى ... ثمَّ ترجو أَن تسلم الحسادا)

(أَنْت أمرضتهم فَدَعْهُمْ فَمن حق لئيم الطباع أَن لَا يعادا)

وَله

(هَذِه الأطماع رِجْس وَبهَا ... سل إِذا مَا شِئْت أَرْبَاب الْوَرع)

(فاصرف الراحات عَن إمساكها ... إِنَّمَا الرَّاحَة فِي ترك الطمع)" (١)

١١٢١-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (م ١٢٥٠)

"(٤٢) أَحْمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عُثْمَان بن كَامِل بن ثَعْلَب الشهَاب العامري الغزي ثمَّ الدمشقي الشافعي

ولد فِي ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وَسَبْعمائة بغزة وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والتنبيه ثمَّ فِي كبره الحاوي وَأخذ عَن قاضيها الْعَلَاء على ابْن خلف وَسمع عَلَيْهِ الصَّحِيح ثمَّ تحوّل إِلَى دمشق بعد الثَّمَانِينَ وَهُوَ فَاضل فقطنها وَأخذ بهَا عَن جمَاعَة من أَهلهَا ورحل إِلَى الْقُدس فَأخذ عَن التقي القلقشندي وبرع فِي الْفِقْه وأصوله وشارك فِي غَيرهمَا مَعَ مذاكرة حَسَنَة فِي الحَدِيث ومتعلقاته وناب فِي الحكم عَن الشَّمْس الاحنائى وَعين مرّة للْقَضَاء اسْتِقْلَالا فَلم يتم وَولى افتاء دَار الْعدْل والتدريس بعدة أَمَاكِن وتصدر للإقراء والإفتاء واشتهر برئاسة الْفَتْوَى بِدِمَشْق فَلم يبْق فِي أَوَاخِر عمره من يُقَارِبه وَله تصانيف مِنْهَا شرح الحاوي الصَّغِير فِي أَربع مجلدات وَشرح جمع الْجَوَامِع وَشرح مُخْتَصر الْمُهِمَّات للأسنوي فِي خَمْسَة أسفار وَحج من دمشق غير مرة وجاور بِمَكَّة ثَلَاث سِنِين مُتَفَرِّقَة وَكَانَت وَفَاته بهَا مبطوناً فِي ظهر يَوْم الْخَمِيس سادس شَوَّال سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمان مائَة وَصلى عَلَيْهِ عِنْد بَاب الْكَعْبَة وَدفن فِي المعلاة قَالَ ابْن حجر فِي أنبائه وبلغني أَن صديقه النَّجْم المرجاني رَآهُ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ **مَا فعل الله بك** فتلى عَلَيْهِ ﴿يَا لَيْت قومِي يعلمُونَ﴾ السَّيِّد أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن الْحُسَيْن بن عز الدّين بن الْحسن الشامي

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (م ١٢٥٠) ٥٢/١.

ولد تَاسِع شهر ذي الْحجَّة سنة ١٠٩٥ خمس وَتِسْعين وَألف وَكَانَ" (١)

١١٢٢-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار - رحمه الله تعالى - وحُرز من حضر جنازته من الرجال، فكانوا ثمانمئة ألف ٨٠٠٠٠٠، ومن النساء - ستين ألفًا ٦٠٠٠٠.

وقيل: إنه أسلم يوم مات عشرون ألفًا من النصارى واليهود والمجوس. وذكر أَبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحارث الحافي - رضي الله عنه - في الباب السادس والأربعين ما صورته: حدث إبراهيم الحربي، قال: رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام؛ كأنه خارج من باب مسجد الرصافة، وفي كمه شيء يتحرك، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وأكرمني، فقلت: ما هذا الذي في كمك؟ قال: قدم علينا البارحةَ روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدرر والياقوت، فهذا مما التقطتُ، قلت: فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل؟ قال: تركتهما وقد زارا ربَّ العالمين، ووضعت لهما الموائد، قلت: فلمَ لم تأكل أنت؟ قال: قد عرف هوانَ الطعام عليَّ، فأباحني النظر إلى وجهه الكريم.

وفي أجداده: حيان - بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون -، وبقية الأجداد لا حاجة إلى ضبط أسمائهم لشهرتها وكثرتها، ولولا خوف الإطالة لقيدتها، ورأيت: في نسبه اختلافًا، وهذا أصح الطرق التي وجدتها.

وكان له ولدان عالمان، وهما: صالح، وعبد الله، فأما صالح: فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ٢٦٦، وكان قاضي أصبهان، فمات بها، ومولده في سنة ٢٠٣.

وأما عبد الله، فإنه بقي إلى سنة تسعين ومئتين، وتوفي يوم الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، وله سبع وسبعون سنة، وكنيته: أَبو عبد الرحمن، وبه كان يكنى الإمام أحمد - رحمهم الله أجمعين -، انتهى ما في "وفيات الأعيان".

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (م ١٢٥٠) ٧٥/١.

وذكر ابن رجب في "طبقاته" في جملة ترجمة الحافظ يحيى المعروف بابن" (١)

١١٢٣-التـاج المكلـل من جواهر مـآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"وكان داود من عقلاء الناس، قال أبو العباس ثعلب في حقه: كان عقلُ داود أكثر من علمه، وكان يقول: خيرُ الكلام ما دخل الأذنَ بغير إذن.

وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومئتين، وقيل: سنة إحدى، وقيل: ستة ومئتين، ونشأ ببغداد، وتوفي بها سـنة سـبعين ومئتين في ذي القعدة، وقيل: في شـهر رمضـان، ودفن بالشوينزية، وقيل في منزله.

وقال ولده أَبو بكر محمد: رأيت أبي داودَ في المنام، فقلتُ له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي وسـامحني، فقلت: غفر لك، فبم سـامحك؟ فقال: يا بني! الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يُسَامَح.

رحمه الله، وأصله من أصبهان، والله أعلم.

٢٢ – أَبو محمد، الربيع بنُ سـليمان بن داود بن الأعرج الأزديُّ بالولاء، لمصـريُّ "الجيزي".

صـاحبُ الإمام الشـافعي، لكنه قليل الرواية عنه، وإنما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرًا، وكان ثقة، روى عنه أَبو داود، والنسـائي. قيل: إنه اجتاز يومًا بمصـر، فطُرحت عليه إجّانة رماد، فنزل عن دابته، وجعل ينفضـه عن ثيابه، ولم يقل شـيئًا، فقيل له: ألا تزجرُهم؟ فقال: من استحق النار، وصولح بالرماد، فقد ربح.

توفي في ذي الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة، وقبره بها، كذا قاله القضاعي في "الخطط"، والجيزة: بليدة في قبالة مصر – رحمه الله تعالى –.

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٣.

٢٣ – أَبو عبد الله الزبير بن بكار، وكنيته: أَبو بكر، من آل الزبير بن العوام القرشـي، الأسدي.

كان من أعيان العلماء، وتولى القضاء بمكة – حرسها الله تعالى –.

وصنف الكتب النافعة، منها كتاب "أنساب قريش"، وقد جمع فيه شيئًا كثيرًا، وعليه اعتمادُ الناس في معرفة نسب القرشيين، وله غيرُه مصنفات دلت" (١)

١١٢٤-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"وغيرهما، وروى عنه أبو عيسى الترمذي، وغيره، وقال طلحة بن محمد في حقه: أحد أعلام الدنيا، وقد اشتهر أمره، وعرف خبره، ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضلُه وعلمه ورئاسته وسياسته.

توفي سنة ٢٤٢، وحكى أبو عبد الله الحسينُ بنُ عبد الله بن سعيد، قال: كان يحيى بن أكثم القاضي صديقًا لي، وكان يودني وأوده، فمات يحيى، فكنت أشتهي أن أراه في المنام، فأقول: **ما فعل الله بك**؟ فرأيته ليلة في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي، إلا أنه وَبَّخني، ثم قال لي: يا يحيى! خلطت على نفسك الدنيا، فقلت: يا رب! اتكأت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إنَّك قلتَ: إني لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار، فقال: قد عفوتُ عنك يا يحيى، وصدقَ نبيي، إلا أنك خلطت على نفسك في دار الدنيا، هكذا ذكره أبو القاسم القشيري في "الرسالة".

١٢٧ – أبو زكريا، يحيى بنُ عبد الوهاب بنِ الإمام أبي عبدِ الله، محمدِ بن إسحق بنِ محمدِ بنِ يحيى بن مَنْدْه، واسمُ منده: إبراهيم، ومَنَدْه: لقب.

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٣٤.

كان من الحفاظ المشـــهورين، وأحد أصـــحاب الحديث المبرزين، وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث، وكان جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظًا فاضلًا مُكثِرًا صدوقًا، كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيد التكلف، أوحدَ أهل بيته في عصره، خرَّج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الأصبهانيين، وسمع أبا بكر محمدَ بنَ عبد الله بن زيد الضبيَّ، وأبا طاهر محمدَ بنَ أحمد الكاتب، وأبا منصور محمدَ بنَ عبد الله بن فضلويه الأصبهاني، وأباه أبا عمرو، وعمه أبا الحسن عبيدَ الله، وأبا القاسم عبدَ الرحمن، وأبا العباس أحمدَ بنَ محمد بن أحمد القضاعي، وأبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الجصـــاص، وأبا بكر محمدَ بنَ علي الجورداني، وأبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي، ورحل إلى نيســابور، وســمع بها من أبي بكر أحمدَ بن منصــور المقرىء، وأحمد بن" (١)

١١٢٥-التـاج المكلـل من جواهر مـآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"ما لي أراكَ حزينًا باكِيًا أسفًا ... كأنَّ قلبَكَ فيه النارُ تستعرُ

فقلت:

إنّي بعيدُ الدار عن وطني ... ومُمْلِقُ الكَفِّ والأحبابُ قد هَجَروا

قلتُ: ومن هذا الوادي قول آفرين اللاهوري في الأبيات القسمية:

لعريان يتيمى تمنا نورد ... كه عيد آمد وجامه كلكون نكرد

١٧١ - أبو محمد، عبد الله البردانيُّ، الزاهدُ.

قال الإمام العالم المقرىء زينُ الدين أبو الفرج عبدُ الرحمن بن شـــهاب الدين أبو العباس أحمدُ بن حســـن بن رجب الحنبليُّ - رحمه الله تعالى - في كتابه "الطبقات" في

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٣٥.

ذكر المترجَم له: كان منقطعًا في بيت بجامع المنصور يتعبد فيه خمسين سنة. [لا رهبانية في الإسلام]

روى عنه أبو بكر المرزوقي الفرضيُّ: أنه قال: رأيت النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – في المنام، فقال لي: يا عبد الله! من تمسك بمذهب أحمد في الأصول، سامحته فيما اجترح، أو فيما فرط في الفروع، توفي رح. سنة ٤٦١، ودفن في مقبرة الإمام أحمد، رح.

١٧٢ – علي بن الحسين بنِ أحمدَ، العكبريُّ، يعرف بابن جداء.

كان فاضلاً خيرًا ثقة، شديدًا في السُّنَّة، على مذهب أحمد، كثيرَ الصلاة، حسنَ التلاوة للقرآن، ذا لَسَن وفصاحة في المجالس، ذكره ابن الجوزي.

توفي سنة ٤٦٨، ودفن في مقبرة أحمد. روى عنه الخطيب: أنه قال: رأيت هبة الله الطبريَّ في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كلمة خفية: بالسنَّة. وحكى عن أحمد البجلي الحافظ أنه قال: دخل ابنُ فَوْرك على السلطان محمود، فتناظرا، فقال ابن فورك لمحمود: لا يجوز أن تصف الله بالفوقية؛ لأنه يلزمك أن تصفه بالتحتية؛ لأنه من يكون له فوق، جاز أن يكون له تحت، فقال محمود: ليس أنا وصفته بالفوقية، فيلزمني أن أصفه بالتحتية، وإنما هو وصف نفسه بذلك، قال: فبهت." (١)

١١٢٦-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"سمعان، وقال: إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة، وكان عند الخليفة معظمًا، حتى إنه وصَّى عند موته بأن يغسله تبركًا به، وله تصانيف عدة. توفي سنة ٤٧٠. ورآه بعضهم في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: لما وُضعت في قبري، رأيتُ قبةً من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب، وقائل يقول: هذه لك، ادخلْ من أيَّ أبوابها شئت. ورآه آخر في المنام، قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: التقيتُ بأحمدَ بن حنبل، فقال لي: يا أبا جعفر! لقد جاهدتَ

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٧١.

في الله حق جهاده، وقد أعطاك الله الرضـــاء. قال ابن رجب: ووقع في جملة من حديث الشريف أبي جعفر بالسماع، ثم ذكرها، وذكر ثباته في فتنة ابن القشيري وغيرها.

١٧٦ - الحســـن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، البغداديُّ، الإمامُ، المحدِّثُ، الواعظُ.

ولد سنة ٣٩٦. سمع الحديث عن جماعة، ودرس وأفتى زمانًا طويلاً.

وكان شــديدًا على أهل الأهواء، يفيد المســلمين بالأحاديث، ويبعد غالبًا أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه، قال ابن الجوزي: ذكر عنه أنه قال: صنفت خمس مئة مصنف. توفي سنة ٤٧١. قال ابن رجب: وقد وقع لي الكثير من حديثه عاليًا، ثم ذكره، له جزء في "شرف أصحاب الحديث".

١٧٧ - علي بن محمد بن الفرح البزاز، ويعرف بابن اخي نصر، العكبريُّ.

كان له تقدم في القرآن والحديث، والفقه والفرائض، وجمع إلى ذلك النسـك والورع، وتوفي سنة ٤٧٣. وحدث بشيء يسير، روى عنه جماعة، ومما أنشده لنفسه، رح:

اعجَبْ لمحتكرِ الدنيا وبانيها ... وعن قليلٍ على كُره يُخَلِّيها

دارٌ عواقبُ مفروحاتِها حَزَنٌ ... إذا أعارَتْ أساءتْ في تَقاضيها

قِفْ في منازِلِ أهلِ العزِّ معتبرًا ... وانظرْ إلى أيِّ شيءٍ صارَ أهلوها

صاروا إلى جَدَثٍ قَفْرٍ، محاسِنُهم ... على الثرى، ودويُّ الدودِ يعلوها

ياامن يُسَرُّ بأيامٍ تسير به ... إلى الفناء وأيامٍ يُقضِّيها" (١)

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٧٣.

١١٢٧-التـاج المكلـل من جواهر مـآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"قال عبد الوهاب الشعراني: رأيته جاء إلى بغداد، فالتقى به أبو الحسن، فقال له: كيف تركت الصبيان؟ فقال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، تقوى الله لنا ولهم.

١٨٨ - علي بن محمد بنِ عليٍّ القاضي، أبو منصور، الأنباريُّ.

ولد سنة ٤٢٥. قرأ القرآن، وسمع الحديث، وبرع في الفقه، وأفتى ووعظ، وكان مظهرًا للسنة في مجالسه، وولي القضاء، توفي سنة ٥٠٧، وتبعه من الخلق ما لا يحصى كثرةً، ولا يعدُّهم إلا أسرعُ الحاسبين.

١٨٩ - محفوظ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الكلوذاني، أبو الخطاب، البغداديُّ.

أحد الأئمة، ولد في سنة ٤٢٣، وسمع الحديث على جماعة، وكتب بخطه كثيرًا من مسموعاته، وبرع في المذهب والخلاف، ودرَّس وأفتى، وصنف كتبًا حسانًا في الأصول وغيرها، وحدَّث بالكثير على صدق واستقامة، وهو من أئمة أصحاب أحمد، وكان الكياهراسي إذا رآه مقبلاً، قال: قد جاء الفقهُ.

وذكر ابن السمعاني: أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتين من شعر، وهما:

قلْ للامامِ أبي الخَطَّاب مسألةٌ ... جاءتْ إليك وما يُرجى سِواكَ لَها

ماذا على رجلٍ رام الصلاةَ فمذ ... لاحَتْ لناظرِهِ ذاتُ الجمال لَها

فكتب عليها في الحال:

قلْ للأديبِ الذي وافى بمسألةٍ ... سَرَّتْ فؤادي لَمَّا أَنْ أَصخْتُ لَها

إنَّ الذي فتنتْهُ عن عبادتِهِ ... خريدةٌ ذاتُ حسنٍ فانثنى وَلَها

إنْ تابَ ثمَّ قضى عنه عبادَتَهُ ... فرحمةُ اللهِ تَغْشى مَنْ عَصَى وَلَها

توفي سنة ٥١٠، ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد.

قال ابن رجب: رأيت بخط أبي العباس بن تيمية – رحمه الله – في تعاليقه القديمة، رُئي الإمام أبو الخطاب في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فأنشد – رحمه الله –:" (١)

١١٢٨-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"فقال لي: فهلاَّ أخبرتها بحقيقة ذلك، فقلت: قد أبت إلا أن أخبرها عنك، فقال: سلم عليها، وقل لها: أنا أسنّ منها، فإنها أُحدثت في زمني وعصري، وقد مضت برهة ولا أحد يصليها، وإنما وردت من الشام، وتداولها الناس حتى أجروها مجرى ما ورد من الصلوات المأثورة.

قال ابن رجب: ولابن الخشاب تصانيف، منها: كتاب "أغلاط الحريري في مقاماته". وقرأ عليه الخلق الكثيرُ الحديثَ والأدب، وروى عنه خلق من الحفاظ، وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقًا حجة نبيلاً، ومن شعره في القصيدة، شعر:

واسْتَنَّ بالسَّلَف الصُّلحاء وكُنْ رجلاً ... مُبَرأً عن دواعي الغَيِّ والفِتَنِ

ودعْ مذاهبَ قومٍ أحدثَتْ أَثَمًا ... فيها خلافٌ على الآثارِ والسُّنَنِ

ولد سنة ٤٩٢، وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ٥٦٧، ودفن بمقبرة الإمام أحمد قريبًا من بِشْر الحافي. قال ابن الجوزي: مرض نحوًا من عشرين يومًا، دخلت عليه قبل موته بيوم ويومين – وقد يئس نفسه –، فقال لي: عند الله أحتسبُ نفسي.

وحدثني عبد الله الجبائي العبد الصالح، قال: رأيته في المنام بعد موته بأيام ووجهُه يضيء، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: وأدخلك الجنة؟ قال: وأدخلني الجنة، إلا أنه أعرض عني، قلت: أعرض عنك؟ قال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل، انتهى. قال المؤلف – عفا الله عنه –: وإذا كان هذا بالخيار، فكيف بأمثالنا، لم نعمل بما علمنا، إلا أن يتغمدنا الله برحمته.

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٨٢.

٢٠٥ - حسن بن أحمد بنِ حسنٍ، المحدِّثُ المقرىء، الحافظُ، الأديبُ، اللغويُّ، الزاهدُ، أبو العلاء، المعروف بالعطار، شيخ همدان.

ولد سنة ٤٨٨. قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث، وأكثر عنه، وحدَّث، وانقطع إلى إقراء القرآن، وروايةِ الحديث إلى آخر عمره، وحدث بأكثر مسموعاته، وسمع منه الكبار، والأئمة والحفاظ، وسمع منه خلق كثير. ذكره" (١)

١١٢٩-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"ويتجاوز عنه. وذكر ابن النجار عن علي الفاخراني قال: رأيت صدقة في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بعد شدة، فسألته عن علم الأصول، فقال: لا تشتغل به، فما كان شيءٌ أضرَّ عليَّ منه، وما نفعني إلا خمس قسبات، أو قال: تميرات تصدقت بها على أرملة.

قال ابن رجب: هذا المنام حق، وما كانت مصيبة إلا من علم الكلام، ولقد صدق القائل: ما ارتدى أحد في الكلام فأفلح، وبسبب شبهة المتكلمين والمتفلسفة كان يقع له أحيانًا حيرة وشك - يذكرها في أشعاره -، ويقع منه من الكلام والاعتراض ما يقع. وقد رأيت له مسألة في القرآن قرر فيها: أن ما في المصحف ليس بكلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عنه، ودلالة عليه، وإنما سمي: كلامَ الله، مجازًا، قال: ولا خلاف بيننا وبين المخالفين في ذلك إلا عندنا أن مدلوله: هو كلام الله الذي هو الحروف والأصوات، وعندهم مدلول الكلام: هو المعنى القائم بالذات، انتهى.

قلت: والحق في هذه المسألة: أن لفظ القرآن الكريم ومعناه كلاهما من الرحمن الرحيم، وكلامه سبحانه حرف وصوت؛ كما نطقت به الأحاديث الصحيحة، والكلام النفسي - الذي أثبته الأشاعرة - لا رائحة له في الكتاب ولا في السنة، وكما أن كلامه ليس له مثل، فكذلك حرفه وصوته لا مثل لهما، وتنزيله على منازل الكلام البشر وسائر

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٩٥.

مخلوقاته وصفاتها لا يجوز، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

٢١٠ - محمد بن أبي الأغالب بنِ أحمدَ، الضريرُ، المحدثُ، الحافظُ، أبو بكر.

ولد بباقدار - قرية من قرى بغداد -، تلا على جماعة، وسمع الحديث من سبط الخياط، وابن ناصر الحافظ، وحدَّث وسمع. ذكره ابن المديني، وقال: انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه. وقال الحافظ الخضري: كان آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة، أثنى عليه الدبيتي، والحافظ المنذري." (١)

١١٣٠-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"لصغرهما، قال: وقد أقر النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر على تسميته: مزمور الشيطان، وربما أشار إلى أنه منسوخ، وهذا مذهب ضعيف، توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٥٨٣.

وذكر ابن النجار في ترجمة داود بن أحمد الضرير: أنه سمعه يقول: سمعت يعقوب بن يوسف الحربي، يقول: رأيت عبد المغيث في المنام بعد موته فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

العلمُ يُحيي أُناسًا في قبورِهِمُ ... والجهلُ يُلْحِقُ أحياءً بأمواتِ

٢١٣ - عبد الوهاب بن الشيخ العارف عبدِ القادرِ الجيلاني - قدس سره -.

ولد سنة ٥٢٢، وأسمعه والده في صباه من ابن البناء، والقزاز، والأرموي، وأبي الوقت، وغيرهم، وقرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودرس نيابة عن والده بمدرسته وهو حي، وقد نيف على العشرين من عمره، وكان كَيِّسًا ظريفًا من ظرفاء أهل بغداد، متماجنًا،

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/١٩٨.

وله لسان فصيح في الوعظ، وإيراد مليح، مع عذوبة ألفاظ، وحدة خاطر، وكان لطيفًا مليح النادرة، ذا مزاح ودعابة، وكانت له مروءة وسخاء.

قال أبو شامة: قيل له يومًا في مجلس وعظه: ما تقول في أهل البيت؟ قال: أعموني، وكان أعمش أجاب عن بيت نفسه. وقيل له يومًا: بأي شيء تعرف المُحِقَّ من المبطل؟ قال: بليمونة - أراد: من يخضب، يزول خضابُه بليمونةٍ. وقال ابن البزوري: وعظ يومًا، فقال له شخص: ما سمعنا بمثل هذا، فقال: لا شك يكون هذيان. وكان له نوادر كثيرة. وسمع منه جماعة، منهم: ابن القطيعي، وروى عنه ابن الدبيثي.

وتوفي سنة ٥٩٣، ودفن عند عبد الدائم الواعظ - رحمهما الله تعالى رحمة واسعة -.

٢١٤ - طلحة بن مظفر بن غانم العلثيِّ، الفقيهُ، الخطيبُ، المحدِّثُ، الفَرَضيُّ، النظَّارُ، المفسرُ، الزاهدُ، الورعُ، العارفُ، تقيُّ الدين أبو محمد.

حفظ الكتاب، وسمع الحديث الكثير، وقرأ "صحيح مسلم" في ثلاثة" (١)

١١٣١-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"نظرتُ إلى ربي كِفاحًا فقالَ لي ... هنيًا رضايَ عنك يا بنَ سعيدِ

فقد كنتَ قَوَّامًا إذا أقبل الدجى ... بعبرةِ مشتاقٍ وقلبِ عَميدِ

فدونَك فاختر أيَّ قصر أردتَه ... وزُرْني فإني منكَ غيرُ بعيدِ

وقلت: أرجو أن العماد - يعني: إبراهيم المترجَم له - يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته، فنمت، فرأيت العماد في النوم عليه حلة خضراء، وعمامة خضراء، وهو في مكان متسع كأنه روضة، وهو يرقى في درج مرتفعة، فقلت: يا عماد الدين! كيف بت؟ فإني والله متفكر فيك، فنظر إليّ وتبسم على عادته، وقال:

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٢٠١.

رأيتُ إلهي حين أُنزلْتُ حفرتي ... وفارقتُ أصحابي وأَهلي وجِيرتي
فقالَ جُزيتَ الخيرَ عنِّي فإنني ... رضيتُ، فها عفوي لديكَ ورحمتي
وبتَّ زمانًا تاملُ الفوزَ والرضا ... فَوُقِّيت نيراني ولُقِّيتَ جنتي

قال: فانتبهت مرعوبًا، وكتبت الأبيات. وأيضًا رئي في النوم على حصان، فقيل له: إلى أين؟ فقال: أزور الجبار - عز وجل -. ورآه آخر، فقال: **ما فعل الله بك**؟ فقال: ﴿يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧]، ورآه الإمام عثمان المقدسي يقول: رأيت الحق - عز وجل - في النوم، والشيخ عماد عن يمينه، ووجهُه مثل البدر، وعليه لباس ما رأيت مثله. وقال الإمام عبد الحميد المقدسي: شممت من قبره مرتين رائحة طيبة. وقد حدث بالكثير، وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة؛ كالضياء، والمنذري.

٢٣٣ - عبد الرحمن بن عمر بنِ أبي نصر البغداديُّ الواعظُ، يلقب: شهاب الدين.

ولد سنة ٥٤٤، سمع الكثير بإفادة والده، وبنفسه من ابن البناء، وأبي الوقت، وأبي زرعة، وعني بهذا الشأن. قال ابن النجار: وسمعت بقراءته كثيرًا. وحدَّث، وسمع منه جماعة، وأجاز للمنذري.

توفي سنة ٦١٥، ورأيته في المنام وعليه ثياب فاخرة، فسألته: ما فعل الله" (١)

١١٣٢-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"٢٥٧ - يوسف بن عبد الرحمن بنِ محمدِ بنِ عليٍّ، القرشيُّ، التيميُّ، البكريُّ، البغداديُّ، الأصوليُّ، الواعظُ، الشهيدُ، محيي الدين، أبو محمد بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي - المتقدمِ ذكرُه - أستاذ دار الخلافة المستعصمية.

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٢١٦.

ولد في سنة ٥٨٠ ببغداد، وسمع بها من أبيه، وقرأ القرآن، ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين بن سكينة، واشتغل بالفقه، والخلاف، والأصول، وبرع في ذلك، وكان أمهر فيه من أبيه، ووعظ في صغره على قاعدة أبيه، وعلى أمره، وعظم شأنه، وولي الولايات الجليلة، ثم انقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس، وهو من العلماء الأفاضل، والكبراء الأماثل، أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلاً، فعني به والده، وأسمعه الحديث، ودربه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك، وصار له قبول تام، وبانت عليه آثار السعادة. وتوفي والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، وأنشأ مدرسة، ولم يزل كذلك إلى أن قتل صبرًا شهيدًا بسيف الكفار عند دخول هلاكو ملك التتار إلى بغداد، فقتل الخليفة المستعصم وأكثر أولاده، وقتل معه أعيان الدولة والأمراء، وشيخ الشيوخ، وأكابر العلماء، وقتل أستاذ الدار محيي الدين، وكان المستنصر له شباك على إيوان الحنابلة يسمع الدرس منهم – دون غيرهم –، وأثره باق، حدث ببغداد ومصر وغيرهما من البلاد.

قال الذهبي: كل أحد يعوز زيادة عقل، إلا محيي الدين بن الجوزي؛ فإنه يعوز نقص عقل؛ ويحكي في هذا عجائب، منها: أنه مر في سويقة باب البريد، والناس بين يديه، وهو راكب البغلة؛ فسقط حانوت، فضج الناس، وصاحوا، وسقطت خشبة فأصابت كفل بغلته، فلم يلتفت، ولا تغير عن هيئته. وحكى أنه كان يناظر ولا يحرك له جارحة، وكانت خاتمة سعادته الشهادة، روي عن الشيخ محمد بن سكران الزاهد: أنه قال: رأيت أستاذ الدار ابن الجوزي في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: كَفَّرت ذنوبَنا سيوفُهم. له تصانيف عدة، منها: "معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز"، ومنها: "المذهب الأحمد في مذهب" (١)

١١٣٣-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"٢٦٧ – علي بن عثمان بنِ عبدِ القادر، الوجوهيُّ، المقرىء، الصوفيُّ، الزاهدُ.

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٢٣٥.

ولد سنة ٥٨٢، قرأ القرآن، وسمع الحديث، روى عنه الناس، توفي سنة ٦٧٢، رآه رجل عالم في النوم بعد موته، فقال: **ما فعل الله بك**؟ قال: نزلا عليَّ، فأجلساني، وسألاني، فقلت: لمثل ابن الوجوهي يقال ذلك؟! فأضحعاني، ومضيا - رحمه الله تعالى -.

٢٦٨ - عبد الصمد بن أحمد بنِ عبدِ القادرِ، القطفتيُّ، المقرئُ، المحدثُ، النحويُّ، اللغويُّ؛ الخطيبُ، الواعظُ، الزاهدُ؛ شيخُ بغداد وخطيبُها.

ولد سنة ٥٩٣، وقرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث، وقرأ بنفسه على الشيوخ، وجمع أسماء شيوخه بالسماع والإجازة، فكانوا فوق خمس مئة وخمسين شيخًا، وبعضهم بالإجازة العامة، وكثير منهم بالإجازة الخاصة من غير سماع.

قال الشيخ صفي الدين: شيخ بغداد كلها، إليه انتهت رئاسة القراءة والحديث بها؛ وكان من العلماء العاملين، والأئمة الموصوفين بالعلم والفضل والزهد.

صنف الخطبَ التي انفرد بفنها وأسلوبها وما فيها من الصنعة والفصاحة، وجمع منها شيئًا كثيرًا؛ ذهبت في واقعة بغداد مع كتب له أُخر بخطه وأصوله، حتى كان يقول: في قلبي حسرتان: ولدي، وكتبي، وكان ولده أحمد فاضلاً، حسنَ السمت، حسنَ الصورة، حسنَ القراءة، حدَّث بالكثير، وسمع منه خلائق، وكان شيوخ بغداد يقرؤون عليه كتب الحديث، حكى عنه ابن النجار في تاريخه، توفي سنة ٦٧٦.

٢٦٩ - يحيى بن أبي منصور بنِ أبي الفتح، الحيرانيُّ الصيرفيُّ، يعرف بابن الجيشي.

نزيلُ دمشق، ولد سنة ٥٨٣، وسمع بها من الرهاوي، والخطيب فخر الدين، ورحل إلى بغداد، وسمع بها، وأخذ العربية عن أبي البقاء، وكتب الكثير" (١)

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٢٤١.

١١٣٤-التـاج المكلـل من جواهر مـآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"ثم ذكر الطبقة الثامنة، وذكر منهم أحمدَ بن حبان الحافظَ الحجةَ صـــاحب "المسـند"، وحكى عنه: أنه قال: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أصـحاب الحديث، وإذا ابتدع الرجل بدعة، نزعت حلاوة الحديث من قلبه، مات سـنة ٢٥٦. قال الذهبي رح - بعد ترجمة أبي التقى -: فهؤلاء المســمَّوْن في هذه الطبقة هم نقاوة الحفاظ، ولعل قد أهملنا طائفة من نظرائهم، فإن المجلس الواحد - في هذا الوقت - كان يجتمع فيه أزيدُ من عشــرة آلاف محبرة يكتبون الآثار النبوية، ويعتنون بهذا الشـأن، وبينهم نحو من مئتي إمام قد برزوا وتأهلوا للفتيا، فلقد تقالَّ أصحاب الحديث وتلاشوا، وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة، ويسخرون منهم، وصار علماء العصر في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها، ومكبين على عقليات من حكمة الأوائل، وآراء المتكلمين، من غير أن يتعقلوا أكثرها، فعَمّ البلاء، واسـتحكمت الأهواء، ولاحت مبادي رفع العلم وقبضه من الناس، فرحم الله امرأً أقبل على شانه، وقصر من لسانه، وأقبل على تلاوة قرآنه، وبكى على زمانه، وأمعن النظر في "الصـحيحين"، وعبدَ الله قبل أن يبعثه الأجل، اللهمَّ وفق وارحمْ واجعلنا منهم.

ثم ذكر الطبقة التاسعة - وعدتهم مئة وستة أنفس -، ومنهم: الذهلي حافظ نيسابور، قال أبو عمرو: رأيته في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: فما فعل بحديثك؟ قال كُتب بماء الذهب، ورُفع في أعلى عليين، توفي الذهلي سنة ٢٥٨. ومنهم: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عتاب الأعين، قال الذهبي: لما مات، وبلغ خبره أحمد بن حنبل، قال: إني لأغبطه، مات ولم يعرف غير الحديث، ومنهم: داود الظاهري الحافظ الفقيه المجتهد، قال أبو إسـحاق: كان في مجلسه أربع مئة طيلسـان، وقال ثعلب: كان عقل داود أكثرَ من علمه، مات سنة ٢٧٠. ومنهم: أبو داود - صاحب "السنن" -، قال: كتبت عن النبي - صـلى الله عليه وسـلم - خمس مئة ألف حديث، انتخبت منها هذه السنن، فيه أربعة آلاف وثمان مئة حديث، مات سنة ٢٧٥.

قال الذهبي في آخر هذه الطبقة: ولقد كان في هذا العصر وما قاربه من أئمة" (١)

١١٣٥-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧)

"شاتَمَ مَنْ شاتمه ظلمٌ بَيِّن، وعسفٌ ظاهر، ولا سيما إذا كان لا يدري بانتساب من ذكر إلى ذلك الإمام، لا جرم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه، وجيران أفضل من جيرانه، ورزق أوسعَ مما منعوه منه، وجاهٍ أرفعَ مما حسدوه عليه، فإنه لما خرج، توجه إلى مملكة الروم، وما زال يترقى حتى استقر في قضاء العسكر وغيره، وقد ترجم له صاحب "الشقائق النعمانية" ترجمة حافلة، وذكر فيها: أن سلطان الروم عرضَ عليه الوزارةَ فلم يقبلْها، وأنه أتاه مرة مرسومٌ من السلطان فيه مخالفةٌ للوجه الشرعي، فمزقه، وأنه كان يخاطب السلطان باسمه ولا ينحني له ولا يقبل يده بل يصافحه مصافحة، وإنه كان لا يأتي إلى السلطان إلا إذا أرسل إليه، وكان يقول له: مطعمُك حرام، وملبسُك حرام، فعليك بالاحتياط، وذكر له مناقبَ جمة تدل على أنه من العلماء العاملين، لا كما قال السخاوي، انتهى.

٣٨٣ - وفي "البدر الطالع" في ترجمة أحمد بن حسين بنِ حسنٍ، المعروف بابن رسلان:

كان معرضًا عن الدنيا وبنيها جملة، تاركًا لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسَل إليه من المال، وسمع من جَماعة في الحديث وغيره، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات، قال السخاوي: هو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة إجماع، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك، وانتشر ذكره، وبَعُدَ صيتُه، وشهد بخيره كلُّ من رآه، انتهى.

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٢٦٦.

له مصنفات، منها: في "التفسير"، و"شرح لسنن أبي داود". مات في سنة ٨٤٤، وحكى السخاوي في "الضوء اللامع": أنه قيل لما أُلحد، سمعه الحفار يقول: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، ورآه حسين الكردي أحدُ الصالحين بعد موته، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال: يا أحمد! أعطيتك [العلمَ]، فما عملت به؟ قال: علمته، فقال: وعملتَ به، صدقتَ يا أحمد! تَمَنَّ عليّ، فقلت: تغفر لمن صلَّى عليَّ، فقال: قد غفرتُ" (١)

١١٣٦-مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد السنوسي (م ١٣١٨)

"

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي أبي الفضل قاسم بن أحمد حفيد الشيخ أحمد بن عبد الله الرصاع الأنصاري الأندلسي. ناهيك من ذي حسب ونسب، تضلع بالعلم والأدب، مع أن له في الفقه طول باع، وسعة الاطلاع، والخبرة بمواقع التنزيل، والمروءة والديانة التي زانها مجده الأثيل، وله معرفة تامة بمراتب الناس، وتنزيل كل منزلته التي هو عليها عند الأكياس، يُرضي الخصمين بلطفه، وله فراسة تقضي على من جالسه باعتقاد كشفه، مع مروءة يجتنب بها المرور في الأسواق.

وتقدم لخطة النيابة بالمحكمة الشرعية فزانها علماً وديناً وورعاً وأقام حدود الله ولم يخش لومة لائم في المحكمة الشرعية مدة تقرب من خمس عشرة سنة ١٥ لم يذكر فيها إلا بخير إلى أن توفي سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف ودفن بزاوية سيدي معاوية أمام المارستان بالعزافين. ورييء في المنام فقيل له **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وكلمني في أشياء فقلت يارب أنت أعلم العالمين فغفر لي ونقل من قبره بعد مدة لعارض فوجد كيوم وضع عليه، رحمه الله وقد أرخ وفاته الشاعر الشيخ محمد الوزير بقوله: [البسيط]

إليك مدّ قاضي المسلمين يدا ... يجني لما قد جناه من رضاك ندى

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان (م ١٣٠٧) ص/٣٥٣.

يمّرغ الخدّ بالأعتاب معترفاً ... عساك تُلقي عليه من نداك ردا
وجاء بالمصطفى والصحب معتصماً ... فإنهم أعظم المستشفعين غدا
وأنت أهل لإتمام المرام به ... لأن فضلك بالإحسان فيه بدا
وقد بدا لامح الغفران بين ثنا ... أقلام حقك من وصف به سعدا
ثناؤه أحمد مثل اسمه ولذا ... أتى لِما أرخوه (عدله شهدا)

٥-الشيخ قاسم الرصاع

هو الشيخ أبو الضياء قاسم بن أحمد بن علي بن أبي الفضل قاسم بن أحمد حفيد الشيخ أحمد بن عبد الله الرصاع الأنصاري الأندلسي، تقدم لنيابة القضاء بعد وفاة والده وكان عالماً جليلاً موثقاً كريم النفس ملازماً للإقراء شغلته خطة القضاء عن التدريس وطال مقامه فيها فتخلى عنها لحفيده عليه رحمة الله آمين.

٦-الشيخ حمودة الرصاع

تقدم استيفاء ترجمته وقد تقدم لخطة القضاء بعد تخلي جده له فقضى مدة طويلة على عهد المقدس حسين بن علي تركي، وتنقل منها لخطة الفتيا إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

٧-الشيخ إبراهيم النفاتي

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حميدة حفيد الشيخ سالم النفاتي نسبة إلى قبيلة نفّات قبيلة من قبائل الجهة القبلية تقرب من صفاقس ناهيك من بيت علم وفضل تقدم جده الشيخ سالم لخطة الإفتاء أوائل المائة الحادية عشرة وكان ع" (١)

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد السنوسي (م ١٣١٨) ص/٢٩٠.

١١٣٧-حلية البشـر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (م ١٣٣٥)

"الشيخ منصور بن عمار بن كثير السلمي

الخراساني الصوفي الدمشقي

كان مسـرفاً على نفسـه ثم تاب، وكان سـبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوبة بسم الله الرحمن الرحيم، فلم يجد لها موضعاً يضعها فيه فأكلها فرأى في المنام قائلاً يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك للرقعة، فقال من نومه نادماً على أفعاله تائباً من وقوعه في أوحاله، مقبلاً على مولاه معرضـاً عما سـواه، ففتح الله عليه أبواب القبول وسهل له أسباب الوصول، ومنحه من العلوم الإلهية والتجليات العرفانية، ما أثبت له الفضيلة وحقق له الشـمائل الجميلة، وفضـل الله واسـع لا راد له ولا مانع، قال بعضـهم: رأيت في المنام منصور بن عمار بعد موته وكان في أول أمره قد أسرف على نفسه، فقلت له **ما فعل الله بك**؟ قال أوقفني بي يديه وقال لي أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة، فقلت قد كان ذلك وأنت يا رب أعلم، ولكن وعزتك وجلالك، ما جلست مجلساً إلا وبدأت بالثناء وثنيت بالصـلاة والسـلام على نبيك ورسـولك، وثلثت بالنصـيحة لعبادك، فقال الله تعالى صـدق، ضـعوا له كرسياً في سـمائي يمجدني كما كان يمجدني في أرضـي انتهى، وفضـله معروف وكماله موصـوف غني عن البيان، مات رحمه الله في دمشـق ودفن بها سنة ألف ومائتين و....

الشيخ منصور بن مصطفى بن منصور بن صالح

ابن زين الدين السرميني الحلبي الحنفي

العالم المتقن الفاضـل المحدث الأصولي الزاهد العابد التقي النقي، مولده سـنة ست وثلاثين ومائة وألف بسرمين من أعمال حلب ونشأ بحلب، ودخلها صغيراً" (١)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (م ١٣٣٥) ص/١٥٦٢.

١١٣٨-إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضـرة مكناس، ابن زَيْدَان السجلماسي (م ١٣٦٥)

"حملة القرآن وحفاظ السـبع، وكان من أهل الدين والفضـل والخير والصـلاح، رآه بعض العدول بعد وفاته فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فأجابه بأن من جملة ما أكرمه الله به أن شـفعه فيمن شـيعه -أَعنى جنازته- وقد كانت الطرق والدكاكين وقت المرور بجنازته فارغة إلَّا من المشيعين لها، لتأهب الخاص والعام من أهل البلد لذلك.

الآخذون عنه: ممن أخذ عنه الأستاذ علال بن صالح الطليقى الحلمونى، والأستاذ السيد صالح بن يوسف البُخاريّ المترجم قبله وغيرهما.

وفاته: توفى بعد السبعين ومائتين وألف، ودفن بضريح أبي اليمن عمرو بوعوادة دفين حومة حمام الحرة.

* * *" (١)

١١٣٩-المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣)

"في اتباع السـنن وإحيائها، قوي القريحة، نافذ البصـيرة، ذكي فطن، دراك للمعاني الرقيقة، فهامة حلالة للمشـكلات والمعضـلات، غواص لدرر النقول وبنات الأفكار، ألحق الأبناء بالآباء والأجداد، شـيخ المشـايخ، إمام الأئمة، مفاخره ومآثره جمة، لا يحاط بها، وله تآليف «شرح المنحة» على قراءة المكي للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و«شرح جامع بهرام» و«تعليق» على عقيدة السـنوسـي، وغير ذلك وله، «حاشـية» لطيفة على مختصر خليل، توفي يوم الثلاثاء ١٠٥٢/١٢/٢٦ هـ عن نحو أربع وثمانين سنة، وصلى عليه من لا يحصـى من الرجال والنسـاء، ورئي بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: أكرمني ربي وأنعم علي، وشـفعني في كل من صـلى علي، أو نوى أن يصـلي علي، وفاتته الصـلاة، وفي كل من قرأ عليَّ حرفاً فأكثر، وفي كل جماعة رفعوا إلي فوقع مني بالفصـل بينهم بخير، ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت، وأما تلاميذته فمنهم شيخ شيوخنا سيدي

---

(١) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زَيْدَان السجلماسي (م ١٣٦٥) ٤/٤٤٧.

القدوة العالم الولي الصالح إبراهيم بن محمد العثماني الكرسيفي ونسيبه سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدي عبد الله بن محمد الحضيكي، وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التملي، وسيدي أحمد بن سعيد التملي أيضاً، وكان هذا صحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاماً لا يفهم ولا يحفظ شيئاً، وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة وخشوعاً، ثم نزع الشيخ منه اللوحة، ودعا له فرجع إليه كل ما سمعه حفظاً وفهماً، وشيعه إلى «أسرير» بوادي نون، وكان الشيخ يحبه ويثني عليه، ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التملي النكتري، وسيدي محمد بن علي أوباها وبه عرف البعقيلي، وسيدي أحمد بن محمد بن يعزى أمزوغار البعقيلي، ومنهم سيدي(١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي، وسيدي عبد المؤمن الغشاني، وسيدي سعيد جد مرابط «إيديكل» ومنهم أولاده الفقهاء الأجلة سيدي يببورك له تآليف عديدة مفيدة، وسيدي أحمد صنف تصانيف عجيبة فتداولها الناس».

---

(١) ، ولم يسم باسمه الخاص" (١)

١١٤٠-المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣)

"حضرت دروسه فانتفعت به في مختصر الفروع لابن الحاجب، والشيخ خليل والتفسير والعربية، وتنقيح القرافي وكتاب التذكير، وتجري في مجلسه نكت غزيرة، وملح مفيدة، وحكايات ونوادر، قل أن توجد مع غيره، وقيدت عنه في الفتاوى تقاييد، وجمع من أجوبته كراريس حسنة وله عطف زائد على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الأحباس وغيرهم من الناس وكان رضي الله عنه من الزهد والورع بمكان، حتى إنه لا يجري على يده شيء من الدنيا وأسبابها، ثم مع ذلك ندم في مرض وفاته أشد الندم على ولاية القضاء، ويقول: أكل الشِيح أولى منها، وله رضي الله عنه مكاشفات ٧/٤٨

---

(١) المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣) ١٠/٨.

٧/٤٩ وفِراسـات صـادقة، كاشـف نائبه الفقيه أحمد بن مسـعود يوما في نازلة عزم النائب على تنفيذ الحكم فيها، فبعث إليه في الحين فجاءه وفتح الشـيخ كتابا بين يديه، وقرأ عليه منه عين الحكم في النازلة، ولم يقرأ ما قبله ولا ما بعده، وما قال له شـيئا إلا ما سـرد له، ولا قال له انفذ الحكم بما أملي عليك وكان النائب عزم على خلاف ذلك، ولد سنة: ٩١٣ هوتوفي رحمه الله ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة ١٠٠١ هودفن بباب الخميس، ورىء بعد موته فقيل له **ما فعل الله بك**، فقال غفر لي بحب أهل البيت، وكان يعظمهم.

ووجد في تركته كتاب بخط مشرقي لم يعلم به أحد إلا بعد وفاته ونصه:

بسـم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وإليه يرجع الأمر كله، وصـلى الله على من لا نبي بعده، سـيدنا ونبينا ومولانا محمد سـيد ولد آدم من حين خلق الله تعالى الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه بشـرى بالله تمت، ومن عند الله هبت، يا من يكرمه الكريم ولا يفارقه النعيم، وأيده الله وأكده بالتبجيل والتعظيم، وجعله في كنف سـيد المرسـلين، عليه أفضـل الصـلاة والتسليم." (١)

١١٤١-المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣)

"ومنها أن المرابط سـيدي محمد بن إبرهيم الكرسـيفي من تلاميذه أيضـا. حكى لي عن الثقات أنه أقام في بلاد (حاحة) بالمشـارطة في بعض المسـاجد. وكان يخدم عزيمة بعض أسـماء الله تعالى. لطلب الغنى. فقال له الشيخ من غير أن يخبره: أسـماء الله تعالى عظيمة معظمة. لا ينبغي أن تصرف في حقير محقر. يعني مال الدنيا. هذا معنى كلامه.

ومنها أن طالبا من طلبته يخرج فراش قبة سـيدي بلقاسـم الفلالي. ولي زاويته. فجاء إلى الشـيخ يقظة. فقال له: إنه تلميذك عن إخراج حصـير قبتي. ولئن عاد لأضـربنه. فنهاه

(١) المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣) ٦١/١٠.

الشـيخ ولم ينته فأصـابه دمل. عافانا الله وأجارنا من سـخطه. ومن سـخط أولئائه. هكذا سمعته منه.

ومنها وهي كلمة عظمى أن فقيرا من أصـحابه أدركته أنا. وعرفته في بلده (تارسـواط) اسـمه الفقير محمد. ذكر لي عنه أنه لما مات رآه رجل في منامه. فقال له **ما فعل الله بك**. فقال أول من دخل علي قبري سـيدي محمد بن أحمد. أتاني فأعطاني براءة. فقال: إذا جاءك ملكا السؤال فأعطهما هذه البراءة. ثم ذكر أنه لم ير في القبر بعد ذلك ما يسوء. ونسيت أنا ما قال. هل قال فلما جاءني الملكان فأعطيتهما البراءة إنصرفا ولم يسئلاني. أو قال ما رأيتهما قط. فسبحان الله. هذه الرؤيا تصدقها أخيار أهل الكشف. فإنهم ذكروا كما في كتاب (ميزان) الشـعراني رحمه الله أن أئمة الدين من العلماء يحضـرون عند إتباعهم في مواقف الآخرة كلها موقفا موقفا. حتى يدخلوا الجنة. بفضل الله. والحمد لله رب العالمين.

ومنها أن بعض زائريه سرقت بغلته في طريقه فشكا على الشيخ بذلك فأهمه شأنها. فجلس وجاه ضـريح ولي الزاوية الفلالي. ثم تكلم فقال: ردت البغلة على صـاحبها. من غير أن يسأل عن ذلك في ذلك المجلس." (١)

١١٤٢-التـاريخ القويم لمكـة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي (م ١٤٠٠)

"المـال لاهـل القران ، فكـان يعطى على القران كثيرا ، قـال عمر بن عبـد العزيز : ما حسـدت الحجاج عدو الله على شـيء حسـدى اياه على حبه القران واعطائه اهله عليه ، وقوله حين حضـرته الوفاة : اللهم اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تفعل ولما حضـرت الحجاج الوفاة انشأ يقول ، يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا بانني رجل من ساكنى النار ، أيحلفون على عمياء ويحهم ، ما علمهم بعظيم العفو غفار ، فأخبر بذلك الحسـن فقال : بالله ان لينجون بهما ، وزاد بعضـهم فى ذلك ، ان الموالى اذا شـابت عبيدهم ، فى رقهم عتقوهم عتق ابرار ، وانت ياخالقى اولى بذا كرما ، قد شـبت فى الرق فأعتقنى من النار ،

---

(١) المعسول، المختار السوسي (م ١٣٨٣) ٣٦٦/١٤.

ولما مات الحجاج لم يعلم احد بموته ، حتى اشـــرفت جارية فبكت فقالت : الا ان مطعم الطعام وميتم الايتام ومرمل النساء ومفلق الهام وسيد اهل الشام قد مات ثم انشأت تقول ، اليوم يرحمنا من كان يبغضنـا ، واليوم يأمننا من كان يخشانا ، ومات بواسط وعمره خمس وخمســون سـنة ، واجرى عليه الماء لكيلا ينبش ويحرق ، وزعموا ان الحجاج لما مات لم يترك الا ثلاثمائه درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة ، قال عوف : ذكر الحجاج عند محمد بن سـيرين فقال : مسـكين ابو محمد ان يعذبه الله فبذنبه، وان يغفر له فهنيئا له ، وان يلق الله بقلب سليم فهو خير منا ، وقد اصـاب الذنوب من هو خير منه ، فقيل له : ما القلب الســـليم ؟ قال : ان يعلم الله تعالى منه الحياء والايمان وان يعلم الله الحق ، وان الساعه حق قائمة ، وان الله يبعث من فى القبور ، وقال احمد بن ابى الحوارى : سـمعت ابا سليمان الدارانى يقول : كان الحسـن البصرى لا يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحجاج فدعل عليه قال : فرآه فى منامه ، فقال له : انت الحجاج ؟ قال : انا الحجاج قال : **ما فعل الله بك** ؟ قال . قتلت بكل قتيل قتلته ثم عزلت مع الموحدين ، قال : فأمسـك الحسـن بعد ذلك عن شتمه والله تعالى اعلم . انتهى باختصـار من تاريخ ابن كثير ، جاء فى مجلة الاعتصام التى تصدر بالقاهرة بتاريخ جمادى الاخرة سنة ١٣٧٦ ما يأتى" (١)

١١٤٣-التـاريخ القويم لمكـة وبيـت الله الكريم، محمد طاهر الكردي (م ١٤٠٠)

"وصف الخراساني لزبيدة رحمها الله تعالى ثم روى البغدادي عن عبد الله بن المبارك أنه قال رأيت زبيدة في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقالت غفر لي في أول معول ضـــرب في طريق مكة قلت فما هذه الصـفرة قالت دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشـــر المريســي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جسـدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة وورد أنها رؤيت في المنام فسئلت عما كانت تصنعه من المعروف والصدقات وما عملته في طريق الحج فقالت

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي (م ١٤٠٠) ٣/١٢٠.

ذهب ثواب ذلك كله إلى أهله وما نفعنا غلا ركعات كنت أركعها في المســـجد انتهى من تاريخ ابن كثير رحمهما الله تعالى ويذكر القطبي في تاريخه أن زبيدة رحمها الله تعالى بنت بمكة دارين جهة باب إبراهيم وذلك سنة ٢٠٨ ثمان ومائتين من الهجرة وصف الخراساني لزبيدة رحمها الله تعالى روى المسعودي وهو من أهل القرن الثالث الهجري في أواخر الجزء الثاني من تاريخه عند ذكر خلافة القاهر بالله عن العلامة بأخبار بني العباس محمد بن علي العبدلي الخراساني الأخباري أنه قال خلا بي القاهر فقال أصدقني أو هذه وأشار إلي بالحربة فرأيت والله الموت عيانا بيني وبينه فقلت أصـــدقك يا أمير المؤمنين فقال لي أنظر يقولها ثلاثا فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال عما أسألك عنه ولا تغيب عني شيئا ولا تحسن القصــة ولا تســجع فيها ولا تســقط منها شـيئا قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أنت علامة بأخبار بني العباس من أخلاقهم وشيمهم من أبي العباس فمن دونه فقلت على أن لي الأمان يا أمير المؤمنين قال ذلك لك قلت أما أبو العباس السـفاح فكان سـريعا إلى سـفك الدماء واتبعه عماله في الشـرق والغرب من فعله واسـتنوا بسـيرته إلى آخر ما ذكره في وصـف أمراء المؤمنين حتى جاء في وصـف زبيدة فقال عنها ما يأتي كان أحسـن الناس في أيام الرشـيد فعلا أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصـور لما أحدثه من بناء دور السـبيل بمكة واتخاذ المصـــانع والبرك والآبار بمكة وطريقها المعروف إلى هذه الغاية وما أحدثته من الدور للتسبيل بالثغر الشامي وطرسوس وما أوقفت على ذلك من الوقوف" (١)

١١٤٤-تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠)

"أما المنامات التي رئي فيها أحمد فهي كثيرة جدًا، وسأذكر منها البعض:

فمن ذلك: قول مِهْران الحمال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، وكأنَّ عليه بردًا مخططًا أو معينًا، وكأنه بالري يريد المصـير إلى الجامع يوم الجمعة، فاسـتعبرت بعض أهل التعبير، فقال: هذا يشتهر بالخير، فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد ما ورد من أمر المحنة.

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي (م ١٤٠٠) ٤١٥/٥.

وقال أبو حاتم الرازي: رأيته في المنام أفخم ما كان، وأحسن وجهًا، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره.

ورأى رجل كأن ملكًا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان، فأول من توَّج من الدنيا أحمد بن حنبل.

وقال زكريا بن يحيى السمسار: رأيته في المنام، وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر، في رجليه نعلان، وهو يخطو بهما، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأدناني من نفسه، وتوَّجني بيده، وقال: هذا بقولك: "القرآن كلام الله غير مخلوق". فقلت: ما هذه الخَطْرَة التي لم أعرفها في دار الدنيا؟ قال: هذه مِشْيَة الخَدَّام في دار السَّلام.

وقال محمد بن خزيمة: لمَّا مات أحمد بن حنبل اغتممت غمًّا شديدًا، فبتُّ من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت له: أيُّ مِشْيَةٍ هذه؟ فقال: مِشية الخدام في دار السلام. فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وتوَّجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك: القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثَّوري كيف تدعو بهن في دار الدنيا. فقلت: يا ربَّ كلِّ شيء، لا تسألني عن شيء، اغفر لي كلَّ شيء. فقال لي: يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها فدخلت فإذا أنا بسفيان الثَّوري، وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ قال: فقلت: ما فعل عبد الوهاب الورَّاق؟ قال: تركته في بحر من نور، في زلال من نور، يزور ربَّه الملك الغفور. فقلت: ما فعل" (١)

(١) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠) ١/ ١٣٠.

١١٤٥-تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠)

"بِشْـر؟ قال: بخ بخ، ومن مثل بشـر؟ ! تركته بين يدي الجليل، وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل يقول وهو مقبل عليه: كل يا مَنْ لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم.

ورويت هذه الحكاية من وجه آخر، وفيها زيادة: قال أحمد: قال الله لي يا أحمد: لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: يا رب كان ثقة. فقال: صـدقت، ولكنه كان يبغض عليًا أبغضه الله ... إلى آخر الحكاية. قال: فلما أصبحت تصدقت بعشرة آلاف درهم.

ورويت أيضًـا من وجه آخر بزيادة: فقلت يا أحمد: ما فعلت مِسْـكينةُ الطُّفَاوِيَّة؟ قال لما سألت عنها، فإذا هي ورائي تقول: هَيْهات هَيْهات ذهبت المَسْكَنَة اليوم وجاء الغنى.

وقال بعضـهم: رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل جاء على فرس به من الحُسْـن ما الله به عليم. ومنادٍ ينادي ألا لا يتقدمَنَّ اليوم هذا أحد. قلت من هذا؟ قالوا: أحمد بن حنبل.

وقال عبد الله: رأيت أبي في النَّوم، فقلت: يا أبتِ **ما فعَل الله بك**؟ قال: وقفني بين يديه، وقال: يا أحمد بسـببي ضُـربتَ، ومن أجلي امتُحنت، هذا وجهي قد أبحتك النظر إليّ.

ورأى أحمد بن محمد الكندي مثل ذلك.

وقال علي بن الموفق: رأيت كأني أدخلت الجنة، فإذا أنا بثلاثة نفر: رجل قاعد على مائدة، قد وكل الله به ملكين: ملك يطعمه، وملك يسـقيه. وآخر واقف على باب الجنة، ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم. وآخر واقف في وسـط الجنة شـاخص ببصـره إلى السـماء، ينظر إلى الرب. فجئت إلى رضـوان، فقلت: مَنْ هؤلاء؟ فقال: أما الأول: فبشـر الحافي: خرج من الدنيا وهو جائع عطشـان. وأما الثاني الواقف في وسـط الجنة: فمعروف الكرخي عَبَدَ الله شوقًا منه للنظر فقد أعطي. وأما الواقف على باب الجنة:" (١)

---

(١) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠) ١/١٣١.

١١٤٦-تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠)

"كثير التَّجَمل، وكان يَلبَسُ الثَّياب الواسِــعَةَ، والعِمَامَة الكَبيرة على طريقة العَرَب في الأكمام الوَاسِعَة، والعمامة المُدرَجَةِ، وإذا جَلَس في مَجْلِسٍ، أو كان بين جَماعةٍ أخذَ يَتَكَلَّم في أخبارِ النَّاس ووقائِعِهم القَديمة التي وَقَعَتْ في آخر أيام الجَرَاكِسَة، وأوائل أيام العثمانية، حتى يُنْصِتَ لهُ كلُّ مَنْ حَضر، وكان شُهُودُ الزُّورِ يَهَابُونَه فَلا يُقدمون بحَضْرته على الشهادة، وبالجُملَة فَقْد كان مِنْ الرُّؤساء الكِبَار، قرأت بخطِّ الطَّارَانيِّ أن وِلادَتَه كانتْ في سبعَ عَشْرةَ وتسع مئه، وتوفِّي نهارَ الجُمُعَة، سادسَ عشري شوَّال، سَنَة اثنتين بَعْد الأَلْف، ودُفن بمقبرة البَاب الصَّغير، بالقُرْب من سيِّدنا بلال الحَبَشِيِّ، وشهد جَنَازَتَه خَلْقٌ كَثير، وكتب وَصيتَّهُ قبل مَوْته بمدَّةٍ وأبقاها على وِسَادته بخَلْوته في البادرائيَّة، ولما احتضر قال: وضعْتُ وصيَّتي تحتَ الوِسَادة، فإذا مُتُّ فخُذُوها، واعملوا بما تضمَّنتهُ، ثم لمَّا قَضَى نَحْبَهُ أُخرِجَتْ فوُجِدَ فيها جميعُ ما يملك، وخلَّف شيئًا كثيرًا من كتبٍ وأمتعةٍ وغيرها. انتهى.

وذكره الغزي (١) وقال بَعدَ تَرْجمةٍ حافلة جِدًا: رأيته في المَنَام بَعْد سِنين فقُلْتُ: **ما فعل الله بك**؟ فضَحِكَ إليَّ وقال: يا مولانا الشَّيخ أمَا علمْتَ أني مُتُّ ليلةَ الجُمُعة؟ ! .

وقد ذكره ابن الشَّطِّي في "مختصره" (٢) وغير واحد.

٢٦١٣ - (ت ١٠٠٧ هـــ): أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المَعْروف بالشُّوَيْكي الحَنْبلي، أبو العَبَّاس الفَقِيه شِهَاب الدِّين.

ترجمه المُحِبِّي في "الخلاصة" (٣) وقال: هو الجِهْبِذُ النَّحْرِيرُ، كان من أفاضل الحَنَابلة بِدِمَشْق، وكان غَزِيْر العِلْم، سَرِيعَ الفَهْم، حَسَن المُحَاضَرَة، فصيح العِبَارة، وفيه تَوَاضُعٌ وسَخَاءٌ، ولد بصَالحيَّة دِمَشْق وحَفِظ القرآن العظيم، و"المُقْنِع" في الفِقْه، وأخذ الفِقهَ وغيرَه عَن مُحَرَّرِ المَذْهَب الشَّرف مُوسَى

---

(١) النعت الأكمل: ١٦٠ - ١٦٥.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ١٠١.

(٣) خلاصة الأثر: ١/ ٢٨٠." (١)

١١٤٧-أبراج الزجاج في سيرة الحجاج، عبد الرحمن بن وهف القحطاني (م ١٤٢٢)

"الفصل الأول

نقد الحجاج

المبحث الأول: آراء العلماء وأهل الحديث فيه:

قال الإمام الذهبي: الحجاج بن يوسف الثقفي عن أنس، قال أحمد والحاكم: ((أهلٌ ألا يُروَى عنه. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. قال الإمام الذهبي: يحكي عنه ثابت، وحميد، وغيرهما، فلولا ما ارتكبه من العظائم والفتك والشر لمشى حاله)) (١).

وقال ابن حجر: ((حجاج بن يوسف ... (من الثالثة) وقع ذكره وكلامه في الصحيحين، وليس بأهل أن يُروى عنه، ولي أمر العراق ٢٠ سنة، ومات سنة ٩٥هـ)) (٢).

المبحث الثاني: الرُّؤى والأحلام في الحجاج:

حكى عمر بن عبد العزيز: أنه رأى الحجاج بعد موته في المنام، قال: فرأيته على شكل رماد، فقلت له: أحجاج؟ قال: نعم، قلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلني بكل من قتلته مرة مرة، وبسعيد بن جبير سبعين مرة، وأنا أرجو ما يرجوه الموحِّد (٣).

---

(١) الإمام الذهبي، ميزان الاعتدال، / ٢٦، ٢٧.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢٥.

(٣) زكريا القزويني، آثار البلاد، ص١٠٠." (٢)

---

(١) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز آل عثيمين (م ١٤١٠) ١٥٤١/٣.

(٢) أبراج الزجاج في سيرة الحجاج، عبد الرحمن بن وهف القحطاني (م ١٤٢٢) ص/١١٥.

١١٤٨-أبراج الزجاج في سيرة الحجاج، عبد الرحمن بن وهف القحطاني (م ١٤٢٢)

"أهل التاريخ أن رأسه هلّلت ثلاث مرات: لا إله إلا الله، يفصح في الأوليين، ولم يفصح في الثالثة.

ومات سعيد الإنسان والجسد، ولكن لم تمت ذكراه، ولم يمت اسمه وعلمه وفقهه، ومات أيضاً الحجاج بعده بقليل شرّ ميتة، فاشتدّت عليه آلام المرض، وغصص الموت، فكان يهبّ مذعوراً وهو يقول: ما لي ولسعيد بن جبير، ويكرّرها، حتى أهلكه الله، وخلّص العباد والبلاد من شرّه وطغيانه، ورؤي الحجاج في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: قتلني الله بكل امرئ قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة (١).

٥ – مواقفه مع الشعبي:

يقال إن الحجاج بن يوسف الثقفي قال للشعبي يوماً: كم عطاءك في السنة؟ فقال الشعبي: ألفين. فقال الحجاج: ويحك! كم عطاؤك؟ فقال الشعبي: ألفان. قال الحجاج: كيف لحنت أولاً؟! قال الشعبي: [لحن الأمير فلحنت. فلما أعرب أعربت، وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا. فاستحسن ذلك منه وأجازه.

وعن الشعبي قال: لما قدم الحجاج سألني عن أشياء من العلم، فوجدني بها عارفاً، فجعلني عريفاً على قومي الشعبيين، ومنكباً على جميع همدان، وفرض لي، فلم أزل عنده بأحسن منزلة، حتى كان شأن عبد الرحمن بن الأشعث، فأتاني قُرّاء أهل الكوفة، فقالوا: يا أبا عمرو، إنك زعيم القرّاء، فلم يزالوا حتى خرجت معهم، فقمت بين الصفين أذكر الحجاج، وأعيبه بأشياء، فبلغني أنه قال: ألا تعجبون من هذا الخبيث أما لئن أمكنني الله منه لأجعلن الدنيا عليه

---

(١) سير أعلام التابعين، ص٧٠ - ٧٢. انظر: المراجع السابقة." (١)

١١٤٩-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (م ١٤٢٢)

"سادس شوال سنة اثنين وعشرين وثمان مائة وصلّي عليه عند «باب الكعبة» ودفن في مقبرة «المعلى» (١).

قال «ابن حجر» (٢) في أنبائه: وبلغني أن صديقه «النجم المرجاني» رآه في النوم فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فتلا عليه قول الله تعالى يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٣).

رحم الله «أحمد بن عبد الله» رحمة واسعة، وجزاه الله أفضل الجزاء.

---

(١) انظر البدر الطالع ج ١، ص ٧٥.

(٢) انظر البدر الطالع ج ١، ص ٧٥.

(٣) سورة يس الآيتان ٢٦ و ٢٧." (٢)

١١٥٠-رجال الحاكم في المستدرك، مقبل بن هادي الوادعي (م ١٤٢٢)

"بن الجهم بن صلة اليمني، ثنا موسى بن المشاور.

في «تهذيب الكمال» في ترجمة شيخه عبد الله بن معاذ من الرواة عنه موسى بن المساور الضبي الأصبهاني المساور بالسين المهملة.

---

(١) أبراج الزجاج في سيرة الحجاج، عبد الرحمن بن وهف القحطاني (م ١٤٢٢) ص/١٢٣.

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (م ١٤٢٢) ٥٨/٢.

قال أبو نعيم رحمه الله في " أخبار أصبهان " (ج٢ ص ٣١٠) موسى بن المساور بن موسى بن المساور الضبي أبو الهيثم.

وذكر من مشايخه عبد الله بن معاذ.

ثم قال: كان أبوه يتولى للسلطان فزهد في تركته تورعا وتركها لإخوته.

وله الآثار المشهورة من الرباطات والقناطر وإصلاح الطرق والآبار فيها له الفضل الكثير.

رئي بعد وفاته فيما يرى النائم فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: مررت يوما بامرأة ثقل عليها جراب فحملته عليها فشكر الله لي ذلك فغفر لي. ا هـ المراد منه.

١٦٥٧ – موسى بن مسكين:

* قال الحاكم رحمه الله (ج٤ ص٤٦٠ ح٧٩٧٤):

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا أبو معاوية، ثنا عبد الله بن ميمون عن موسى بن مسكين.

لم أجد ترجمته، وقد قال الذهبي عقب الحديث الذي من طريقه: إسناده مظلم." (١)

١١٥١-ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"سمعت منه أناشيد له ولغيره، وعلقت عنه شيئاً يسيراً؛ سمعت أبا سليمان داود بن أحمد الداودي يقول: سمعت أبا يوسف يعقوب بن يوسف المقرئ يقول: رأيت أبا العز عبد المغيث بن زهير الحربي في المنام بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فأنشدني:

العلم يحيي أناساً في قبورهم ... قد مات قومٌ وهم في الناس إحياء

وأنشدني داود بن أحمد الضرير لنفسه من جملة أبياتٍ كتبها إلي له:

ألم تر أن الدهر للمرء مخلقٌ ... كما أن غرب العضب مخلق غمده

---

(١) رجال الحاكم في المستدرك، مقبل بن هادي الوادعي (م ١٤٢٢) ٢/٣٤٧.

وما عز في الأيام من لم يكن له ... معينٌ على كيد الزمان وكده

وما نال من دنياه ما رام وابتغى ... فتىً مكن الأعداء من حل عقده

وما أدرك المسؤول من عاش بالمنى ... ولا بلغ المأمول إلا بجده

وإني بأعلام الرجال لعالمٌ ... ومن هو منهم مستحقٌ لحمده

توفي داود الملهمي في يوم الاثنين ثامن عشر محرم سنة خمس عشرة وست مئة بقريةٍ تعرف بقرداباذ، ودفن بالشونيزي، وقيل: بباب حرب، رحمه الله وإيانا.

١٤٠٩- داود بن علي بن عمر القزاز، أبو القاسم، يعرف بابن صعوة.

من أهل الحريم الطاهري." (١)

١١٥٢-أنيس الفضلاء من سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"خرج أحمد بن حنبل يوما فقام ابن أبي المثنى، فقال له أحمد: أما علمت أن النبي ^ قال: "من أحب أن يمتثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار"(١). فقال ابن أبي المثنى: إنما قمت إليك، ولم أقم لك. فاستحسن ذلك (١٣/١٤٠).

- - -

العلماء والكتب

"أعز مكان في الدنا سرج سابح * وخير جليس في الزمان كتاب"(٢)

المولعون بالكتابة:

*كان أبو إسحاق الجرجاني الحافظ يكتب في الليلة تسعين ورقة بخط دقيق.

قال الذهبي: هذا يمكنه أن يكتب صحيح مسلم في أسبوع (١٣/٥٤).

* وكتب الحافظ إبراهيم ابن ديزيل (ت ٢٧٧هـ) في بعض الليالي، قال: فجلست كثيرا، وكتبت ما لا أحصيه حتى عييت، ثم خرجت أتأمل السماء، فكان أول الليل، فعدت إلى بيتي، وكتبت إلى أن عييت ثم خرجت فإذا الوقت آخر الليل، فأتممت جزئي وصليت

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣/٢٦٠.

الصبح، ثم حضرت عند تاجر يكتب حسابا له فورخه يوم السبت، فقلت: سبحان الله! أليس هذا يوم الجمعة؟ فضحك، وقال: لعلك لم تحضر أمس الجامع؟ قال: فراجعت نفسي، فإذا أنا كتبت لليتين ويوما (١٣/١٩٠).

* ومكث الإمام محمد بن جرير الطبري أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة (١٤/٢٧٦).

حرص العلماء على الكتب ونسخها واقتناعها:

* قال إسماعيل بن الفضل : رأيت سليمان بن داود الشاذكوني في النوم، فقلت : **ما فعل الله بك** ؟ قال : غفر لي . قلت : بما ذا ؟ قال : كنت في طريق أصبهان ، فأخذني المطر ومعي كتب ، ولم أكن تحت سقف، فانكببت على كتبي حتى أصبحت ، فغفر لي بذلك (١٠/٦٨٢).

* وترك محمد بن مكرم الرويفعي الإفريقي (٦٣٠هـ - ٧١١هـ) بخط يده خمسمائة مجلد.

قال الصفدي: رأيت كتاب الصحاح للجوهري في مجلدة واحدة بخطه في غاية الحسن. ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعمي في آخر عمره، رحمه الله.(٣)

---

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٧٥) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٧) وأحمد (٤/٩٣و١٠٠) عن معاوية بإسناد صحيح.

(٢) من شعر المتنبي

(٣) نكث الهميان، ص ٢٧٦." (١)

١١٥٣-ذيول تذكرة الحفاظ (الحسيني - ابن فهد - السيوطي)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"الحديث عن شيخنا الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين

---

(١) أنيس الفضلاء من سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٨٨.

كان ابن حجر يجله ولم يكن بينهما ادنى حزازة) في مقدمة شــرحه على الهداية في حق ابن حجر: وكان كثير التبكيت في تاريخه على مشــايخه واحبابه واصــحابه لاســيما الحنفية فانه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التي لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما ألجأته الضرورة إليه فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكي انه لا ينبغي ان يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي وكذا لا ينبغي ان يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر اه ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص عنهم في تواريخ غيره ممن لم يتغلب عليه تعصــب وهوى يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلا امام عينه مهما تحزب السخاوي لشيخه، ولو تصون من مثل ذلك لكان احسن.

ومما يجلب النظر لما فيه من العبر رؤيا يحكيها ابن حجر عن نفســه ولها تأثيرها عليه في استرسـاله في هذا الوادي حيث يقول في (المجمع المؤسـس): رأيت ابن البرهان بعد موته فقلت له انت ميت قال نعم قلت **ما فعل الله بك** فتغير تغيرا شـديدا حتى ظننت انه غاب ثم افاق فقال نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله عليه وسلم عتبان فقلت لماذا قال لميلك إلى الحنفية فاستيقظت متعجبا وكنت قلت لكثير من الحنفية اني لاود لو كنت على مذهبكم فقالوا لماذا فقلت لكون الفروع مبنية على الاصول فاستغفرت الله من ذلك اه وابن البرهان الظاهري هذا قد سبق ذكر فتنه في ترجمة الياسوفي وعنه يقول ايضا ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة

ولا من وظيفة ولا من مال..فاستقرأ جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من اهلها ومن اهل خراسان اه وغريب جدا من مثل ابن حجر ان يعول على الرؤيا في المسائل العلمية لا سيما على رؤيا مثل ابن البرهان وقد (*)" (١)

---

(١) ذيول تذكرة الحفاظ (الحسيني – ابن فهد – السيوطي)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٢٨.

١١٥٤-المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"بالإسكندرية، قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداً فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت: يا أبا عبد الله، أي مشية هذه؟ قال: مشية الخدام في دار السلام، قال: فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد، هذا بقولك: القرآن كلامي، ثم قال: يا أحمد، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري [كنت تدعو بها في الحياة الدنيا]. قال: قلت: يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء، لا تسألني عن شيء، اغفر لي كل شيء، فقال لي: يا أحمد، هذه الجنة، فقم ادخل إليها. فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾. قال: فقلت: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركته في بحر من نور في زلالة من نور، يزور به الملك الغفور. فقلت: ما فعل بشر؟ فقال لي: بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل، وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل جل جلاله مقبل عليه، وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم.

قلت: وقد رويت هذه الدعوات عن سفيان بصفة أخرى حسنة.

أخبرنا أبو طاهر السلفي بقراءتي عليه بالإسكندرية، أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن الحسين البزوغاني الحربي ببغداد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن محمد الزاهد القزويني، أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد، أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن جعفر بن شاذان، إملاء من لفظه، حدثني أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن سهل، مولى عمر بن عبد العزيز، حدثني عبد الله بن محمد البلوي الأنصاري، قال: قال لي عبد الرحمن ابن مهدي: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر" (١)

(١) المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٠.

١١٥٥-المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"فقال: قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره، فردها، وقال: أنا رقيق على البرد، والظهر أرفق بي، فكتب له جوازاً، وكتب إلى محمد بن عبيد الله في بره وتعاهده، فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر.

أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان القومساني بهمذان، أخبرنا الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحافظ إجازة، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف ابن نجيب، وأخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا، أخبرنا أحمد بن هلال القاضي، قال: رئي المتوكل في النوم أو قال رأيت المتوكل بعد موته في النوم فإذا عليه ثياب بيض وبوجهه اصفرار، فقلت: يا أمير المؤمنين، **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بثلاث: بإظهاري السنة وبنياني مسجد الجامع، وقتلت مظلوماً. قلت: فما لي أرى هذا الاصفرار في وجهك؟ قال: إنه إذا عذب محمد يعني ابنه ساءني، فهذا الاصفرار منه.

أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، أخبرنا شيرويه بن شهردار، أخبرنا أبو الحسن الميداني إذناً، أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، حدثنا أحمد بن محمد بن عمران الجندي، حدثنا محمد بن يحيى النديم، حدثنا الحسين بن إسحاق، قال سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول: سهرت ليلة ثم غفوت، فرأيت في نومي كأن رجلاً يعرج به إلى السماء، وقائلاً يقول:

ملك يقاد على مليك قادر ... متفضل في العفو ليس بجائر

ثم أصبحنا فما أمسينا حتى جاء نعي المتوكل من (سر من رأى) إلى بغداد." (١)

---

(١) المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١١٣.

١١٥٦-تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"العلماء، ولاح لكل حافظ تحامله، وجر الناس برجله، ومن أثنى عليه واعترف بإمامته وإتقانه، وهم أهل العقد والحل قديما وحديثا، فقد أصابوا وأجملوا، وهدوا ووفقوا، وأما أئمتنا اليوم وحكامنا، فإذا أعدموا ما وجد من قدح بهوى، فقد يقال أحسنوا ووفقوا، وطاعتهم في ذلك مفترضة لما قد رأوه من حسم مادة الباطل والشر، وبكل حال فالجهال والضلال قد تكلموا في خيار الصحابة، وفي الحديث الثابت: " لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليرزقهم ويعافيهم " وقد كنت وقفت على بعض كلام المغاربة في الإمام رحمه الله، فكانت فائدتي من ذلك تضعيف حال من تعرض إلى الإمام ولله الحمد، ولا ريب أن الإمام لما سكن مصر وخالف أقرانه من المالكية، ووهى بعض فروعهم بدلائل السنة، وخالف شيخه في مسائل، تألموا منه ونالوا منه، وجرت بينهم وحشة غفر الله للكل، وقد اعترف الإمام سحنون وقال: لم يكن في الشافعي بدعة. فصدق والله، فرحم الله الشافعي، وأين مثل الشافعي والله في صدقه وشرفه، ونبله وسعة علمه، وفرط ذكائه ونصره للحق، وكثرة مناقبه رحمه الله تعالى٩٤\ ١٠

- حفص بن عمر قال: ما رأيت مثل قبيصة، ما رأيته متبسما قط، من عباد الله الصالحين. قلت: كذا كان والله أهل الحديث العلم والعبادة، واليوم فلا علم ولا عبادة، بل تخبيط ولحن، وتصحيف كثير، وحفظ يسير، وإذا لم يرتكب العظائم ولا يخل بالفرائض فلله دره ١٣٤\ ١٠

- قال بشر بن عبد الواحد: رأيت ابا نعيم في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ - يعني فيما كان يأخذ على الحديث - فقال: نظر القاضي في أمري فوجدني ذا عيال فعفا عني. قلت: ثبت عنه أنه كان يأخذ على الحديث شيئا قليلا لفقره. قال علي بن خشرم سمعت أبا نعيم يقول: يلومونني على الأخذ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفسا، وما في بيتي رغيف. قلت: لاموه على الأخذ، يعني من الإمام لا من الطلبة ١٥٢\ ١٠

- قال ابو سـليمان الداراني: ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما، فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة. ... ١٨٣\ ١٠" (١)

١١٥٧-تسـهيل الوصـول لفوائد سـير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"فسـألوا الثوم والبصـل إلى أن قال ابن أرسـلان مات بشـهرستانة سـنة تسع وأربعين وخمس مئة قال وقد حج سنة عشر وخمس مئة ووعظ ببغداد ٢٨٦\ ٢٠

- قال عبد الله بن أبي الفرج الجبائي رأيت ابن الخشـــاب وعليه ثياب بيض وعلى وجهه نور فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال غفر لي ودخلت الجنة إلا أن الله أعرض عني وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل مات في ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة ٥٢٧\ ٢٠

- أبو العلاء الهمداني الإمام الحافظ المقريء شيخ الإسلام وقال الحافظ عبد القادر شيخنا أشهر من أن يعرف تعذر وجود مثله من أعصار كثيرة على ما بلغنا من سير العلماء والمشـايخ قال: وسـمعت أبا الفضـل بن بنيمان الأديب يقول: رأيت أبا العلاء العطار في مسـجد من مسـاجد بغداد يكتب وهو قائم لأن السـراج كان عاليا إلى أن قال: فعظم شأنه في القلوب حتى إن كان ليمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصـبيان واليهود وربما كان يمضـي إلى بلدة مشـكان يصـلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد المسـلمون على حدة واليهود على حدة يدعون له إلى أن يدخل البلد وكان يفتح عليه من الدنيا جمل فلم يدخرها بل ينفقها على تلامذته وكان عليه رسـوم لأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين مع كثرة ما كان يفتح عليه وكان يطلب لأصـحابه من الناس ويعز أصـحابه ومن يلوذ به ولا يحضـر دعوة حتى يحضـر جماعة أصـحابه وكان لا يأكل من أموال الظلمة ولا قبل منهم مدرسـة قط ولا رباطا وإنما كان يقريء في داره ونحن في مسـجده سـكان وكان يقريء نصـف نهاره الحديث ونصـفه القرآن والعلم ولا يغشـى

(١) تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٥.

السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحدا في محلته أن يفعل منكرا ولا سماعا وكان ينزل كل إنسان منزلته حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة وكان حسن الصلاة لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه وكان متشددا في أمر الطهارة لا يدع أحدا يمس مداسه وكانت ثيابه قصارا وأكمامه قصارا وعمامته نحو سبع أذرع وكانت السنة شعاره ودثاره إعتقادا وفعلا بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى ولا" (١)

١١٥٨-تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وكتب محمد بن عبد الملك وقيل: حنق عليه الواثق، لأنه ذكر للواثق حديثا فقال: تكذب، فقال: بل أنت تكذب، وقيل: أنه قال له: يا صبي، ويقول في خلوته عن الواثق: فعل هذا الخنزير، ثم إن الواثق خاف من خروجه فقتله في شعبان سنة إحدى وثلاثين، وكان ابيض الرأس واللحية، ونقل عن الموكل بالرأس انه سمعه في الليل يقرأ﴿ يس ﴾وصح أنهم اقعدوا رجلاً بقصبة، فكانت الريح تدير الرأس إلى القبلة، فيديره الرجل، قال السراج سمعت خلف بن سالم يقول بعدما قتل ابن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يقولون إن رأس أحمد بن نصر يقرأ؟ فقال: كان رأس يحيى يقرأ، وقيل: رئي في النوم فقيل: **ما فعل الله بك**؟ قال: ما كانت إلا غفوة، حتى لقيت الله فضحك إلي، وقيل إنه قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه. وبقي الرأس منصوبا ببغداد، والبدن مصلوبا بسامراء سنين، إلى أن انزل وجمع في سنة سبع وثلاثين، فدفن رحمه الله عليه ١٦٨\ ١١

o ابن الزيات الوزير الأديب العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن الزيات، كان والده زياتا سوقيا، فساد هذا بالأدب وفنونه، وبراعة النظم والنثر، ووزر للمعتصم وللواثق، وكان معاديا لابن أبي دواد، فأغرى ابن أبي دواد المتوكل، حتى صادر ابن الزيات

---

(١) تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٨٢.

وعذبه، وكان يقول: بخلق القرآن ويقول: ما رحمت احد قط، الرحمة خور في الطبع، فسجن في قفص حرج جهاته بمسامير كالمسال، فكان يصيح: ارحموني، فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة! مات في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله ترسل بديع، وبلاغة مشهورة، وأخبار في وفيات الأعيان ١٧٣\ ١١

o وعن يحيى بن عون قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض فقال: ما هذا القلق؟ قال له: الموت والقدوم على الله، قال له سحنون: ألست مصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار؟ وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر؟ والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى يوم القيامة، وأنه على العرش استوى، ولا تخرج على الأئمة بالسيف وإن جاروا؟ قال: إي والله، فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت ٦٧\ ١٢" (١)

١١٥٩-تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"o قال أبو بكر العطوي: كنت عند الجنيد لما احتضر، فختم القرآن ثم ابتدأ سورة البقرة، فتلا سبعين آية ومات. قال الخلدي: رأيته في النوم فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار ٧٦\ ١٤

o حدثتنا أم هاشم – مولاة عبدالله بن بسر – قالت: بينما أنا أوضئ عبدالله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، إذ خر مغشيا عليه – تعني مات فجأة – قال الحاكم: قال الدغولي: في العلماء جماعة فقدوا فجأة، فلم يوجدوا، منهم عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقد يوم الجماجم، ومنهم معمر بن راشد، ولم تعرف له تربة قط، وبدل بن المحبر، افتقد ولا يدرى أين ذهب، ثم سمى جماعة ماتوا فجأة، كالشعبي وحميد الطويل الأوزاعي ٥٦٠\ ١٤

(١) تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٨٢.

o قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري قال: لما كان وقت صـــلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه في آخره ابن جرير، طلب ماء ليجدد وضـــوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر؟ فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها، أتم صـلاة وأحسـنها، وحضـر وقت موته جماعة، منهم أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شـيء توصـينا به من أمر ديننا؟ وبينة لنا نرجو بها السـلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به، وأوصـيكم هو ما ثبت في كتبي، فاعملوا به وعليه وكلاما هذا معناه، وأكثر من التشـهد وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده وبسطها، وقد فارقت روحه الدنيا ٢٧٦\١٤

o عيسى القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله: حسب الواحد إفراد الواحد له، فما سـمع بهذه الكلمة فقير إلا رق له واسـتحسـنها منه، قال السـلمي: وحكي عنه أنه رؤى واقفا في الموقف، والناس في الدعاء وهو يقول: أنزهك عما قرفك به عبادك، وأبرأ إليك مما وحدك به الموحدون. قلت: هذا عين الزندقة، فإنه تبرأ مما وحد الله به الموحدون، الذين هم الصحابة والتابعون، وسـائر الأمة، فهل وحدوه تعالى إلا بكلمة الإخلاص التي قال رسول الله" (١)

١١٦٠-تراجم القراء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"(احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ٪ أن البلاء موكل بالنطق)

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسـة وقال نصـر كان الكسـائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه ورؤى في المنام فقيل **ما فعل الله بك** قال غفر لي بالقران قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف على إبراهيم النخعي على علقم بن قيس على ابن مسـعود على النبي صـلى الله عليه وسـلم وقد عاش رحمه الله سبعين سنة

(١) تسهيل الوصول لفوائد سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٨٤.

اختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبه هارون الرشيد وبقرية رنبويه من عمل الري متوجهين إلى خراسان

ومات معه بالمكان المذكور محمد بن محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة فقال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالري وقيل سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين قال الحافظ أبو العلا الهمذاني وبلغني أن الكسائي عاش سبعين سنة ورثاه أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن فقال

(تصرمت الدنيا فليس بها خلود ٪ وما قد نرى من بهجة ستبيد)

(لكل امرىء كأس من الموت مترع ٪ وما أن لنا إلا عليه ورود)

(ألم تر شيبا شاملا ينذر البلى ٪ وأن الشباب الغض ليس يعود)

(سنفنى بما أفنى القرون التي خلت ٪ فكن مستعدا فالفناء عتيد)

(أمسيت على قاضي القضاة محمد ٪ وفاضت عيوني والعيون جمود)

(وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا ٪ بإيضاحه يوما وأنت فقيد)

(وأقلقني موت الكسائي بعده ٪ وكادت بي الأرض الفضاء تميد)

(وأذهلني عن كل عيش ولذة ٪ وأرق عيني والعيون هجود)

(هما عالمان أوديا وتصرما ٪ فما لهما في العالمين نديد)

(فحزني متى يخطر على القلب خطر ٪ بذكرهما حتى الممات جديد)" (١)

١١٦١-تراجم القراء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ

---

(١) تراجم القراء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٧.

قال ابن الجزري أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المزي قراءة عليه عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنبأنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال أخبرني العتيقي وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العتيقي أنبأنا محمد ابن العباس حدثنا جعفر بن محمد الصندلي أنبأنا أبو بكر بن حماد عن خلف قال كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منير فقرأ هو على الناس في كل يوم نصف سبع يختم ختمتين في شعبان وكنت أجلس أسفل المنبر فقرأ يوما في سورة الكهف (^ أنا أكثر منك) فنصب أكثر فعلمت أنه قد وقع فيه فلما فرغ أقبل الناس عليه يسألون عن العلة في أكثر لم نصبه فثرت في وجوههم أنه أراد في فتحه أقل يعني آية (^ إن ترن أنا أقل منك مالا) فقال الكسائي أكثر بالرفع فمحوه من كتبهم ثم قال لي يا خلف يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن قال قلت لا أما إذ لم تسلم أنت فليس يسلم منه أحد بعدك قرأت القرآن صغيرا وأقرأت الناس كبيرا وطلبت الآثار فيه والنحو وقال حثني أبي عن بعض أصحابه قال قيل لأبي عمر الدوري لم صعبتم الكسائي على الدعابة التي كانت فيه قال لصدق لسانه وقال خلف بن هشام البزار عملت وليمة فدعوت الكسائي واليزيدي فقال اليزيدي للكسائي يا أبا الحسن أمور بلغتنا عنك فننكر بعضها فقال الكسائي أو مثلك يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربية الأفضل بصاقي هذا ثم بصق فسكت اليزيدي أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن وغيره أذنا عن يوسف بن المجاور أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ أنبأنا أبو الحسن الحمامي قال سمعت عمر بن محمد الإسكاف سمعت عمي يقول سمعت ابن الدورقي يقول اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة (^ قل يا أيها الكافرون) فقال اليزيدي قراءة قل يا أيها الكافرون ترتج على قارئ الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فأرتج عليه في الحمد فلما سلم قال

(احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ٪ أن البلاء موكل بالنطق)

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة وقال نصر كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه ورؤى في المنام فقيل **ما فعل الله بك** قال غفر لي بالقران قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وع" (١)

١١٦٢-ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وَبِهِ: إِلَى الجَمَّالِ، قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إِلاَّ قَرِيْبٌ حَتَّى وَرَدَ مِنْ خَبَرِهِ مِنْ أَمْرِ المِحْنَةِ. (١١/٣٤٥)

وَبِهِ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ أَضخَمَ مِمَّا كَانَ وَأَحسَنَ وَجْهاً وَسَحْناً مِمَّا كَانَ.

فَجَعَلتُ أَسْأَلُهُ الحَدِيْثَ وَأُذَاكِرُهُ.

وَبِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ بنِ مُوْسَى يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ تُوُفِّيَ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

فَقُلْتُ: بِاللهِ؟!

قَالَ: بِاللهِ إِنَّه غَفَرَ لِي.

فَقُلْتُ: بِمَاذَا غَفَرَ اللهُ لَكَ؟

قَالَ: بِمَحَبَّتِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

وَبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الطِّهْرَانِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى، عَنْ أَخِي أَبِي عَقِيْلٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ شَابّاً تُوُفِّيَ بِقَزْوِيْنَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

وَرَأَيْتُهُ مُستَعجِلاً فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: لأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ قَدِ اشتَغَلُوا بِعَقْدِ الأَلْوِيَةِ لاستِقبَالِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَنَا أُرِيْدُ اسْتِقبَالَهُ.

---

(١) تراجم القراء، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٥.

وَكَانَ أَحْمَدُ تُوُفِّيَ تِلْكَ الأَيَّامَ.

قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: ثُمَّ لَقِيْتُ أَخَا أَبِي عَقِيْلٍ، فَحَدَّثَنِي بِالرُّؤيَا.

وَبِهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَالُوَيْه، قَالَ: رَأَيْتُ السِّنْدِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا حَالُكَ؟

قَالَ: أَنَا بِخَيْرٍ، لَكِنِ اشتَغَلُوا عَنِّي بِمَجِيْءِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. (١١/٣٤٦)" (١)

١١٦٣-ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"رَأَى جَارٌ لَنَا كَأَنَّ مَلَكاً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهُ سَبْعَةُ تِيجَانٍ، فَأَوَّلُ مَنْ تَوَّجَ مِنَ الدُّنْيَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَطَالُوْتُ بنُ لُقْمَانَ، قَالاَ:

سَمِعْنَا زَكَرِيَّا بنَ يَحْيَى السِّمْسَارَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي المَنَامِ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالجَوْهَرِ، فِي رِجْلَيهِ نَعلاَنِ، وَهُوَ يَخطِرُ بِهِمَا.

قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَدنَانِي، وَتَوَّجَنِي بِيَدِهِ بِهَذَا التَّاجِ، وَقَالَ لِي: هَذَا بِقَولِكَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

قُلْتُ: مَا هَذِهِ الخَطْرَةُ الَّتِي لَمْ أَعرِفْهَا لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟

قَالَ: هَذِهِ مِشيَةُ الخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلاَمِ. (١١/٣٤٨)

أَبُو حَاتِمٍ بنُ حِبَّانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ، سَمِعْتُ طَالُوْتَ بنَ لُقْمَانَ...، فَذَكَرَهَا.

مُسَبِّحُ بنُ حَاتِمٍ العُكْلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ جَعْفَرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَمْشِي فِي النَّوْمِ مِشيَةً يَخْتَالُ فِيْهَا، قُلْتُ: مَا هَذِهِ المِشْيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٨١.

قَالَ: هَذِهِ مِشيَةُ الخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلاَمِ.

عَنِ المَرُّوْذِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضـرَاوَانِ، وَعَلَى رَأْسِـهِ تَاجٌ مِنَ النُّوْرِ، وَإِذَا هُوَ يَمْشِي مِشيَةً لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟" (١)

١١٦٤-ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"قَالَ: الأَوَّلُ بِشْـرٌ الحَافِي، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ جَائِعٌ عَطْشَـانُ، وَالوَاقِفُ فِي الوَسَـطِ هُوَ مَعْرُوْفٌ، عَبَدَ اللهَ شَــوقاً لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ، فَأُعْطِيَهُ، وَالوَاقِفُ فِي بَابِ الجَنَّةِ فَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، أُمِرَ أَنْ يَنْظُرَ فِي وُجُوْهِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَيُدْخِلَهُمُ الجَنَّةَ. (١١/٣٥٠)

وَذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ بِإِسْنَادٍ طَوِيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الرَّمْلِيِّ قَاضِي دِمَشْقَ، قَالَ: دَخَلْتُ العِرَاقَ وَالحِجَازَ، وَكَتَبْتُ، فَمِنْ كَثْرَةِ الاخْتِلاَفِ لَمْ أَدْرِ بِأَيِّهَا آخُذُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي.

فَنِمتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَدْ أَسنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ، وَعَنْ يَمِيْنِهِ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ إِلَيْهِمَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، بِمَ آخُذُ؟

فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّــافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، وَقَالَ: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٨٩]، وَذَكَرَ القِصَّةَ.

أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ النَّاسَ جَاؤُوا إِلَى قَنطَرَةٍ، وَرَجُلٌ يَختِمُ وَيُعْطِيهِم، فَمَنْ جَاءَ بِخَاتَمٍ جَازَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُعطِي النَّاسَ الخَوَاتِيمَ؟

قَالُوا: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَرِّمِيُّ، سَــمِعْتُ إِسْــحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ لُؤْلُؤاً يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٨٤.

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟" (١)

١١٦٥-ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وكذلك بشر بن غياث المريسي لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جداً فلله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد روى البيهقي، عن حجاج بن محمد الشاعر، أنه قال: ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على الإمام أحمد.

وروي عن رجل من أهل العلم أنه قال يوم دفن أحمد: دفن اليوم سادس خمسة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد.

وكان عمره يوم مات سبعاً وسبعين سنة وأياماً أقل من شهر، رحمه الله تعالى.

ذكر ما رئي له من المنامات

وقد صح في الحديث لم يبق من النبوة إلا المبشرات.

وفي رواية: إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له.

وروى البيهقي، عن الحاكم، سمعت علي بن حمشاد، سمعت جعفر بن محمد بن الحسين، سمعت سلمة بن شبيب، يقول: كنا عند أحمد بن حنبل وجاءه شيخ ومعه عكازة فسلم وجلس فقال: من منكم أحمد بن حنبل ؟

(ج/ص: ١٠/٣٧٧)

فقال أحمد: أنا ما حاجتك ؟

فقال: ضربت إليك من أربعمائة فرسخ أريت الخضر في المنام فقال لي: سر إلى أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له: إنَّ ساكن العرش والملائكة راضون بما صبرت نفسك لله عز وجل.

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٨٧.

وعن أبي عبد الله محمد بن خزيمة الإســـكندراني، قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شـديداً فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشـيته فقلت له: يا أبا عبد الله ! أي مشية هذه ؟

فقال: مشية الخدام في دار السلام.

فقلت: ما فعل الله بك ؟

فقال: أغفر لي وتوجني وألبســـني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد ! هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ! ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري، وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: يا رب كل شـيء بقدرتك على كل شـيء اغفر لي كل شيء، حتى لا تسألني عن شيء.

فقال لي: يا أحمد ! هذه الجنة قم فادخلها." (١)

١١٦٦-ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، ومن شـجرة إلى شـجرة وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤].

قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي ؟

فقال: بخ بخ، ومن مثل بشـــر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم. أو كما قال.

وقال أبو محمد بن أبي حاتم: عن محمد بن مسلم بن وارة، قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك ؟

فقال: قال الجبار: ألحقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله، مالك والشافعي وأحمد بن حنبل.

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٥٠.

وقال أحمد بن خرّزاد الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وقد برز الرب جل جلاله، لفصل القضاء، وكأن منادياً ينادي من تحت العرش: أدخلوا أبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله الجنة.

قال: فقلت لملك إلى جنبي: من هؤلاء ؟

فقال: مالك، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن أيوب المقدسي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو نائم وعليه ثوب مغطى به وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين يذبان عنه.

وقد تقدم في ترجمة أحمد بن أبي داؤد، عن يحيى الجلاء أنه رأى كأن أحمد بن حنبل في حلقة بالمسجد الجامع، وأحمد بن أبي داؤد في حلقة أخرى، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بين الحلقتين وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى حلقة ابن أبي داؤد ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه." (١)

١١٦٧-ترجمة الإمام نافع، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال أخبرني العتيقي وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العتيقي أنبأنا محمد ابن العباس حدثنا جعفر بن محمد الصندلي أنبأنا أبو بكر بن حماد عن خلف قال كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منبر فقرأ هو على الناس في كل يوم نصف سبع يختم ختمتين في شعبان وكنت أجلس أسفل المنبر فقرأ يوما في سورة الكهف (^ أنا أكثر منك) فنصب أكثر فعلمت أنه قد وقع فيه فلما فرغ أقبل الناس عليه يسألون عن العلة في أكثر لم نصبه فثرت في وجوههم أنه أراد في فتحه أقل يعني آية (^ إن ترن أنا أقل منك مالا) فقال الكسائي أكثر بالرفع فمحوه من

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٥١.

كتبهم ثم قال لي يا خلف يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن قال قلت لا أما إذ لم تسلم أنت فليس يسلم منه أحد بعدك قرأت القرآن صغيرا وأقرأت الناس كبيرا وطلبت الآثار فيه والنحو وقال حثني أبي عن بعض أصحابه قال قيل لأبي عمر الدوري لم صعبتم الكسائي على الدعابة التي كانت فيه قال لصدق لسانه وقال خلف بن هشام البزار عملت وليمة فدعوت الكسائي واليزيدي فقال اليزيدي للكسائي يا أبا الحسن أمور بلغتنا عنك فننكر بعضها فقال الكسائي أو مثلك يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربية الأفضل بصاقي هذا ثم بصق فسكت اليزيدي أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن وغيره أذنا عن يوسف بن المجاور أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ أنبأنا أبو الحسن الحمامي قال سمعت عمر بن محمد الإسكاف سمعت عمي يقول سمعت ابن الدورقي يقول اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة (^ قل يا أيها الكافرون) فقال اليزيدي قراءة قل يا أيها الكافرون ترتج على قارئ الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فأرتج عليه في الحمد فلما سلم قال

(احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ٪ أن البلاء موكل بالنطق)

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة وقال نصر كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه ورؤى في المنام فقيل **ما فعل الله بك** قال غفر لي بالقران قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف على إبراهيم النخعي على علقم بن قيس على ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاش رحمه الله سبعين سنة

اختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبه هارون الرشيد وبقرية رنبويه من عمل الري متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد" (١)

(١) ترجمة الإمام نافع، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٥.

١١٦٨-الكوكب الثاقب في اخبار الشــعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وقال (١) محمد بن يعقوب البزاز (٢): كنت جارا لأبي نواس، فعدته في مرضــه الذي مات فيه، ودخل طبيب نصرانيّ اسمه سعيد، فنظر إليه ووصف له دواء يعلّله به، ثم خرج وخرجت بخروجه، فغمزني وقال: مرهم لا يعذّبوه بالدّواء، فإنّه الساعة يموت، فرجعت إليه، فقال لي: سـألتك بالله ما قال لك النّصـرانيّ، فإني رأيته يغمزك؟ فقلت: ما عسـى أن يقول لي! فقال: أقســمت عليك لما أخبرتني، فأخبرته، فرفع عينيه إلى الســماء وســالت دموعه على خديه وقال (٣):

(مجزوء الرجز)

يا ربّ إنّي لم أزل ... في مثل حال السّحره

حين استلاذوا بعرى الدّ ... ين وكانوا كفره

فآمنوا يوما ففا ... زوا بثواب البرره

ولم أزل مستشعر ال ... إيمان يا ذا المقدره

فاغفر فإنّي (بك) أو ... لى منهم بالمغفره (٤)

(ثم مات) (٥).

ورآه (٦) بعض إخوانه بعد موته بأيام في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، وهي الآن تحت وسادتي. فنظروا، فإذا برقعة تحت وسادته في بيته مكتوب فيها (٧): (تام الكامل)

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

---

(١) من بهجة المجالس ٢/ ٣٧٦إلى آخر الأبيات الخمسـة، والخبر في أخبار أبي نواس لأبي هفان ٤٧. وهو في التاريخ الكبير ٤/ ٢٧٨وفيه إســماعيل بن نوبخت عوض محمد بن يعقوب البزاز.

(٢) أب ج د ش: البزار والتصحيح من بهجة المجالس.

(٣) لم ترد هـذه الأبيـات في ديوانـه (ت. الغزالي) ولا في ديوانـه (جمع حمزة الأصـــبهاني) ولا في ديوانه (مكتبة الثقافة) ولا في ديوانه (صـــادر) ولا في ديوانه (محمود كامل). وهي في بهجة المجالس ٢/ ٣٧٦وإدراك الأماني ٢٣/ ١١٥.

(٤) ما بين القوسين ساقط من د.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ج د.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٧/ ٦٤٩وبهجة المجالس ٢/ ٣٧٥والوفيات ٢ ١٠٣١٠.

(٧) ج د: فيها مكتوب.

والأبيـات في ديوانـه ٦١٨وتـاريخ بغـداد ٧/ ٤٤٩وبهـجـة المـجـالس ٢/ ٣٧٦٣٧٥والتاريخ الكبير ٤/ ٢٧٨ونزهة الألباء ٨٠والوفيات ٢/ ١٠٣والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤وحياة الحيوان ١/ ٩١والشذرات ١/ ٣٤٧وإدراك الأماني ٢٣/ ١١٦." [١]

١١٦٩-الكوكب الثاقب في اخبار الشـــعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"إلى الرّبذة (١) توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وأربعين، ودفن هناك رحمه الله تعالى.

وحكى (٢) أبو عبد الله الحســـين بن عبد الله بن ســـعد قال: كان يحيى بن أكثم صديقا لي فمات. فكنت أشتهي أن أراه في النوم فأقول له: **ما فعل الله بك**؟

فرأيته ليلة في المنام، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي إلّا أنّه وبّخني، وقال لي: يا يحيى خلّطت عليّ في دار الدنيا فقلت: يا ربّ اتّكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صـــلّى الله عليه وســـلم (٣)، إنّك قلت: إنّي لأســـتحيي أن أعذّب ذا شـــيبة بالنار، فقال: عفوت عنك يا يحيى وصـــــدق نبيي، إلّا أنّك خلّطت عليّ في دار الدنيا. هكذا ذكر (٤) الشيخ أبو القاسم القشيري (٥) في الرسالة (٦) رحمه الله تعالى.

---

(١) الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٥٦/١.

٣٨ – ابن المعتز (٧)

هو عبد الله بن أمير المومنين المعتز بالله الزبير ابن أمير المومنين جعفر

---

(١) الرّبذة بفتح أوله وثانيه، وبالذال المعجمة، وهي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لإبل الصّدقة وهي في بلاد غطفان. أنظر معجم ما استعجم ٢/ ٦٣٣. وجاء في الوفيات ٦/ ١٦٤أنها قريبة من قرى المدينة على طريق الحاجّ ينزلونها عند عبورهم عليها.

(٢) من الوفيات ٦/ ١٦٤١٦٣نقلا عن الرسالة القشيرية ٦٥وفيها عبد الله بن سعيد.

والخبر في شرح المقامات ٢/ ٢٠وحياة الحيوان ٢/ ٥.

(٣) جاء في لباب الآداب أن رسول الله قال: «إن الله يستحيي من عبد يشيب في الإسلام أن يعذّبه». وجاء في كشف الخفاء ١/ ٢٤٤ «أن الله يستحيى أن يعذّب شيبة شابت في الإسلام».

وجاء في الجامع الصحيح ٤/ ١٧٢ «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة». وجاء في حلية الأولياء ٢/ ٣٨٧ «إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذّبهما». ومثل ذلك في تنبيه الغافلين ٣١.

(٤) ج: ذكره.

(٥) هو عبد الكريم بن هوازن فقيه شافعيّ، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف وهو من الوعاظ الزهاد (٤٦٥هـ) انظر دمية القصر ٢/ ٩٩٨٩٩٣واللباب في الأنساب ٣/ ٣٨والوفيات ٣/ ٢٠٨٢٠٥.

(٦) الرسالة القشيرية ٦٥ (آخر باب الخوف).

(٧) (٢٩٦هـ) ترجمته في أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦١٠٧والأغاني ١٠/ ٢٨٦٢٧٤والوفيات ٣/ ٨٠٧٦والفوات ٢/ ٢٤٦٢٣٩والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٦٧٤٤٧وإدراك الأماني ٢٠/ ١١٠١٠٦." (١)

---

(١) الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١/٤٤٢.

١١٧٠-الكوكب الثاقب في اخبار الشـــعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"ولمّا (١) توفي رآه فتيان بن علي (٢) في المنام، قال: فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها. فتعلّق بحفظي منها (٣): (تام المنسرح)

يا هذه أقصري عن العذل ... فلست في الحلّ ويك من قبلي

يا ربّ ها قد أتيت معترفا ... بما جنته يداي من زلل

ملآن كفّ بكلّ مأثمة ... صفر يد من محاسن العمل

فكيف أخشى نارا مسعّرة ... وأنت يا ربّ في القيامة لي

يرحمنا الله وإياه بمنه وكرمه.

٩٤ – ابن رشيق القيرواني (٤)

هو (٥) أبو علي الحسـن بن رشـيق، له التصـانيف المليحة منها كتاب العمدة، في معرفة صناعة الشعر، وعيوبه ونقده، وكتاب الأنموذج، والشذوذ في اللغة، ذكر فيه كلّ كلمة جاءت شـاذة في بابها، وكتاب قراضـة الذهب، وهو كتاب لطيف الجرم كثير الفائدة. قال ياقوت (٦): كان نحويا لغويّا أديبا حاذقا عروضـيا، كثير التصـنيف، حسـن التأليف، تأدبّ على محمد بن جعفر القزاز النحوي القيرواني (٧)، وغيره، وكان أبوه روميا: قال (٨) ابن بسام في الذخيرة

---

(١) من معجم الأدباء ٨/ ١٣٩١٣٨بتصرف والخبر في إدراك الأماني ٢/ ٥٢.

(٢) فتيان بن علي هو الذي سبق التعريق به في الصفحة ٤٧٢الحاشية ٧.

(٣) الأبيات في خريدة القصـر ١/ ٣/ ١٣٧ومعجم الأدباء ٨/ ١٣٩١٣٨وبغية الوعاة ١/ ٥٠٥وإدراك الأماني ٢/ ٥٢ والأبيات الثلاثة الأخيرة في مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧.

(٤) (٤٥٦هـ) ترجمته في الذخيرة ٤/ ٢/ ٦١٢٥٩٧وخريدة القصر ٢/ ٢٣٣٢٣٠ (قسـم الأنـدلس والمغرب) والمطرب ٥٩٥٧وإنباه الرواة ١/ ٣٠٤٢٩٨والوفيات ٢/

٨٩٨٥وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤وإدراك الأماني ٢/ ٧٠٦٨وعنوان الأريب ١/ ٥٤٥٢والأعلام ٢/ ١٩١.

(٥) من الوفيات ٢/ ٨٨٨٥بتصرف إلى قوله: «كثير الفائدة».

(٦) معجم الأدباء ٨/ ١١٠/ ١١١بتصرف.

(٧) هو أحد علماء اللغة والنحو، وله تآليف فيهما، خدم العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر، وتصدّر للتدريس بالقيروان (٤١٢هـ) معجم الأدباء ١٨/ ١٠٩١٠٥وإنباه الرواة ٣/ ٨٧٨٤والوفيات ٤/ ٣٧٦٣٧٤والوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥٣٠٤وبغية الوعاة ١/ ٧١والأعلام ٦/ ٧٣٧١.

(٨) من الوفيات ٢/ ٨٦٨٥إلى قوله: «سنة ست وخمسين وأربع مائة»" (١)

١١٧١-توشـــيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"؟؟؟- المجد ولي: عبدالرحمن" المجد ولي المشهور بالتونسي، الاصولي الكلامي، اخذ شعن أبي عبد الله الابي، و عن شيخ الشيوخ أبي عبد الله بن عرفة، هكذا فى التعلل" برســوم الإســناد لابن غازى. ؟؟؟- الزخمي: عبد الرحمن بن. . ." الزخمي ابو زيد. ؟؟؟- ابن الفرات: عبد الخالق بن علي بن الحسن، كذا رأيته بخطه قدس الله روحه وزاد في عرف الجنان فتوحه، الشــهير با بن الفرات، اخذ الفقه عن العلامة خليل بن إســحاق صــاحب المختصر، وغيره، ولكن انتسابه إلى الشيخ خليل أشهر، اشتهر بالفضيلة وشرح مختصر شيخه المذكور، و هو الذي حكي ان الشيخ خليل المذكور رئي بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لى ولجميع من صــلّى على. انتهى. ؟؟؟- العبادي: عبدالقادر بن ابي القاســم بن ابي العباس، احمد المكي العبادي، اينتهي نســبه الي ســعد بن عبادة بيلاقيع، رولد ثاني عشــر ربيع الاخر ســنة أربع عشــرة وثمانين بمكة، قد كُف بصــره ثم فتح الله فأبصر، واستمر

---

(١) الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢/ ١٧١.

؟؟؟ – من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس برقم: ؟:، و كفاية المحتاج برقم YO و نيل الاب تهاج

؟؟ /

(؟) كذا في مصادر الترجمة، وفي الاصلين: العبد الرحيم ؟؟

((٢)) تحرف فى المطيويع إلى: (التعليل).

(؟) بياض بالاصلين.

؟؟؟ – من مصادر ترجمتهم كفاية المحتاج برقم ؟؟؟، ونيل الابتهاج ؟ / ؟؟؟.

() كذا في الاصل، و في مصادر الترجمة: «الحسين» وفي المطبوع: (الحسني " تصحيفه،

؟؟؟– من مصادر ترجم ته: اتحاف الوري: / ؟؟؟، و بغاية الوعاة الترجمهئ ؟؟؟؟، والدر الكمين الترجمة ؟؟؟، و شذرات الذهب ؟/ ؟؟؟، والفسوء اللامع / ؟؟؟، و كفاية المحتاج بر قم

؟؟؟، و معجم شيوخ ابن فهد ص ؟؟، والمنجم في المعجم الترجمة ؟، و نيل الابتهاج \ / ؟ ؟ "؟.

". ... ؟

مدة مديدة إلى أن مات قاضياً، وكان مسددًا فى قضائه، ورجلاً صالحاً لم يحفظ له نقيصة، وكان فقيها نحويا مفتيا. انتهاي." (١)

١١٧٢-مناقب الإمام الشافعي (١١٦٥)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"لمَّا تَولّيتَ ولّى العِلمُ مُكتئِبا ... وضَرَّ موتُكَ أهلَ البَدْوِ (١) والحَضَرِ

(١) توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٩٤.

ورأى الربيع قبل موته بأيام أنّ آدم مات، والناس في جمعية، فقال أهل العلم: يموت أعلم أهل الأرض، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٢)، فيما نراه.

وُلِد له من زوجته العثمانية العفانية: أبو عثمان، ومحمد، وفاطمة، وزينب، وكلهم علماء ثقات، وأمَّا ولده أبو الحسن فمن جاريته السريّة، وتوفي في مصر، سنة إحدى وثلاثين، جعل الله الجنة مثواه.

وولده أبو عثمان تولّى القضاء في حلب، والشام، والديار الجزائرية، وقيل: في أرض الجزائر توفاه الله ووفاه.

ويوم موت الإمام الشافعي ناحت الجن؛ لعظم مصابه والرزيّة، وأظلم الأُفق، وأعتم دُجاه، ورُؤي بعد موته رحمه الله رحمة سرمدية، فقال: أجلسني الله على كرسي من ذهب، ونثرَ عليّ اللؤلؤ الرطب في سماه، وصرّفني في الأرض، وأقطارها المصرية، إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها بإذنه وقضاه.

ورآه الربيع في المنام، فقال له: **ما فعل الله بك** بعد حلول المنيّة؟ فقال: نصب لي منبرا تحت ساق العرش، وقال: تكلّم في ملائكتي، فانتشر علمه في أرضه وسماه.

وأراد نظام الملك (٣) بعد موته بمدة نقله إلى مدرسة النظامية، التي أنشأها ببغداد، وأظهر الله العلم بها وأبداه، ولمَّا وصلوا إلى اللَّحد، خرجت منه روائح عِطرية، أَسْكَرت الحاضرين؛ حتى وقعوا صَرعى، فأعادوا للقبر بِناه، فتابوا إلى الله، وتركوه في روضة الجنات.

---

(١) كتب: أهل العلم والحضر، وما أثبتناه من الحاشية، حيث كُتب: لعله البدو، وهو أنسب للمعنى.

(٢) البقرة ٣١

(٣) نظام الملك (٤٠٨ – ٤٨٥ هـ):الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك: وزير حازم عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالاعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان إلب أرسلان، فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات إلب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الامر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت

والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. كانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند، ودفن في أصـــبهان، له (أمالي نظام الملك في الحديث). وفيات الأعيان ١: ١٤٣، والروضتين ١ في أخبار الدولتين ١/ ٢٥." (١)

١١٧٣-موسوعة التراجم المغربية، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي وســـيدي محمد اشـــخين. وأخذ الطريقة عن جلة أولياء عصره كسيدي محمد بن مسعود الهنضيفي وغيره.

مهر في الفقه والتفسـير واللغة العربية، واعتنى بحديث صـحيح البخاري وغيره ووبرع في المنقول والمعقول، وتفنن في علوم شـتى، وعكف على التدريس على سـاق الجد، لا يفتر نحو خمس وثلاثين ســـنة، ورحل إليه طلبة جزولة للأخذ عنه، وبث ما عنده فيهم، وأحيا بالده علما ودينا بعد شـغورها، وتفقه به خلق كثير لا يحصـون وبه افتخرت جزولة، وتجلت نجومها وتفتقت أزهارها وسـالت أنهارها وتفجرت ينابيعها، إلى دين متين وتواضع تام وحلم طبيعي وخشـوع دائم حالي، سـريع الدمعة بكاء رقيق القلب حنينه، رحيم رفيق، سهل الخلق، حلو المنطق، نصوح رشود للعباد، حريص عليهم، تباع للحق، قوال شديد في اتباع السـنن واحيائها، قوي القريحة، نافذ البصيرة، ذكي فطن، دراك للمعاني، فهامة حلالة للمشـــكلات والمعضـــلات، غواص لدرر النقول وبنات الافكار، ألحق الابناء بالاباء والاجداد، شـيخ المشـايخ إمام الأئمة وله تآليف (شـرح المنحة) على قراءة المكي للشـيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة السنوسي. وغير ذلك وله (حاشـية) لطيفة على مختصـر خليل. توفي رحمه الله يوم الثلاثاء٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢هـ. عن نحو أربع وثمانين سـنة، وصـلى عليه من لا يحصـى من الرجال والنسـاء ووریء بعد موته فقيل **ما فعل الله بك** قال أكرمني ربي وانعم علي وشـــفعني في كل من صـلى علي او نوى ان يصـلي على وفاته الصـلاة و وفي كل من قرا علي حرفا أو أكثر وفي

(١) مناقب الإمام الشافعي (١١٦٥)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٧.

كل جماعة رفعوا إلي فوقع مني الفصل بينهم بخير. ثم حمد الله ثلاث مرات وسكت. واما تلاميذه فمنهم شيخ شيوخنا سيدي ابراهيم بن محمد العثماني" (١)

١١٧٤-موسوعة التراجم المغربية، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"متى يكون اللقاء، فقيل إلى حميثرى فحينئذ يكون اللقاء، وقال ابن الصباغ حدثني الشيخ الفقيه القاضي المفتي قاضي الجماعة بتونس أن أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الرفيع – رحمه الله – قال: لما توجه أبو الحسن الشاذلي للحج في سفرته التي توفي فيها قال: في هذا العام أحج حجة النيابة فمات قبل أن يحج، فلما رجع أصحابه إلى الديار المصرية سألوا سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام وأخبروه مقالته فبكى فقال لهم: الشيخ أخبركم أنه يموت، وما عندكم به علم وقد أخبركم أنه يحج عنه الملك نائبا لأنه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(٢) > وقال أيضا حدثني الفقيه القاضي الأعدل الأفضل الأكمل عماد الدين قاضي القضاة بالإسكندرية في عام خمسة عشر وسبعمائة قال توفيت امرأة بالإسكندرية وكانت مسرفة على نفسها، رءاها بعض الصالحين في حالة حسنة فقيل لها: **ما فعل الله بك**، قالت: مات اليوم الشيخ أبو الحسن الشاذلي ودفن بحميثرى فغفر لمن دفن اليوم من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فغفر لي من أجله تعظيما له وإكراما به، فلما قدم الحاج أخبروا بو فاته، فوجدوا التاريخ صحيحا، وتوفي – رضي الله عنه – في ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه ونفعنا بعلومه

وقال الإمام ابن مغيزيل أيضا: في كتابه الكوكب الزاهرة:

---

(١) موسوعة التراجم المغربية، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣/٢٠٧.

(٢)> إنه من خرج من بيته قاصدا للحج ومات قبل أن يحج فإن الله عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه بالحج في كل عام إلى يوم القيامة

ولما جاء قطب الزمان أبو الحسن الشاذلي من الغرب الأقصى إلى ديار مصر يدعو الخلق إلى الله تعالى فتصاغر وخضع لدعوته أهل المشرق" (١)

١١٧٥-تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"لشـــأنك، فقال: لا إلّا أن تطلقوا أصـــحابي معي، فلامه أصـــحابه وقالوا له: انج بنفســـك، فقال: أرجو أن نذهب جميعا، فناموا وقام يتضـــرّع، فلمّا كان آخر الليل جاءت صرخة عظيمة تفرّق التتار منها، وهربوا على وجوههم، ولم يعلموا السّبب، فقام الشيخ كمال الدين فحلّ بعض الأسـارى، ثمّ حلّ بعضـهم بعضـا، وانصـرفوا جميعا، وتحققوا أنّ ذلك ببركته.

ومن زهده وقناعته أنّ أخاه مجد الدين كان قاضـــيا بقونية، من بلاد الرّوم فمات وخصّـــه من إرثه بحكم الرّبع، والثّمن مع بنت وزوجه نحو ثمانين ألف درهم، وجاء مملوكه بمال، وقال: تجهّز به وتوجّه معي لتقبض ما تستحقه، فأبى وقال كيف أترك أرض الشـام، وأتوجّه لطلب الدّنيا، ولعلّي أموت هناك، فكرّر عليه فقال: وهبتك ما أستحقه، فقال:

خذ ما جاء معي من المال، فقال: لا حاجة لي به فإنّي بخير، وما أعلم هذا المال من أين أصله، ولا كيف جمع.

أخبرني أبي رحمه الله تعالى قال: رأيت الشـــيخ شـــرف الدين المنجنيقي، وكان من الصـــالحين بعد موته، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال سـامحني، وغفر لي، وأدخلني الجنّة، فقلت: رأيت جدّي الشيخ كمال الدين؟

فقال: نعم، فقلت: أين هو؟ فقال ذاك في الفردوس الأعلى، لقيامه بالليل، وكان الشـــيخ عبد المحســـن الذي تقدّم ذكره يقول: الشـــيخ كمال الدين مقدّم الرّجال في قيام الليل.

ومن فضيلة شرف الدين نسبه واتصاله بأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فإنّه: محمد بن الحســـن، بن مفرج، بن عمرون، بن عبد الله، بن عقيل، بن يحيى، بن

---

(١) موسوعة التراجم المغربية، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤/ ٢٠.

علي، بن عبد العزيز، بن علي، بن الحسين، ابن محمد، بن عبد الرحمن، بن القاسم، بن الوليد، بن عبد الرحمن، بن أبان، بن أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ يوسف بن شمخ الحمراوي رجل كبير القدر، مقيم بزاوية الحمراء من أيام الإفرنج وكانوا يعتقدوه ويزوروه، بلغني أنّ" (١)

١١٧٦-تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"الدين، وولده الشيخ برهان الدين مرضا بالفالج كل منهما أربع سنين وماتا به، والشيخ نجم الدين وولده كمال الدين ماتا فجأة، وأمّا الشيخ نجم الدين كما ذكرنا، وأمّا الشيخ كمال الدين وولده فصلّى الصّبح بالناس، ثمّ دخل إلى بيته فمات من ساعته، وولدي وولد أخي علاء الدين ماتا بذات الجنب رحمة الله عليهم أجمعين، ولمّا مات رثاه جماعة من أصحابه، ومن تلاميذه، ومن ألطفها نظم القاضي شمس الدين بن الحافظ ناظر الجيش أنشد على قبره يقول: شعر:

تجلّت له في سرّه ليلة القدر ... فنقطها بالرّوح من شدّة البشر ...

تبدت له والليل قد فاق شطره ... فلم يستطع صبرا إلى مطلع الفجر ...

إمام قضى في خدمة العلم عمره ... فاعتقه الرّحمن في آخر العمر ...

يحث إلى جنّات عدن ركابه ... فسارت كأمثال البروق التي تسر ...

فلا قلب إلّا وهو سار وراءه ... ولا عين إلّا كالعيون التي تجر ...

ولم ينشب بابنه بعده بكت عيون ... المعالي فقده أبد الدّهر ...

فأكرم به نجما أضاءت علومه ... وكان هدى للنّاس في البرّ والبحر ...

لئن أوحشت من مجالسه أنسه ... ومنبره فالأنس قد حلّ في القبر ...

على أنّه لو كان في الموت حيلة ... تحيلتها من حيث أدري ولم أدر ...

ولكنّني في العجز عن ردّ ما جرت ... عليه به الأقدار في أوسع القدر

---

(١) تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٥٨.

ورآه صاحبه القاضي شهاب الدين الوكيل في منامه على هيئة حسنة، فقال له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أحضرني بين يديه وقال لي: يا شيخ ما أنت عندنا لا بقال ولا بزّاز، بل أنت عندنا من العلماء، ثمّ قال لي: ادخل الجنّة، فدخلتها." (١)

١١٧٧-تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"يحتاجون إليه، ولمّا اشتهر بالمكارم والرّفد، حصل لبعض المتوكّلين شيء من الجهد، وكان يتفقّده في جميع الحالات، وقال له أهله: أعلم ابن حجي فقد حصلت الضرورات فقال:

يقولون لي الأهلون قد زاد ضرّنا ... فقل لابن حجّي يكشف اليوم ما بنا ...

فقلت لهم صونوا لوجهي واصبروا ... وقوموا اسألوا ربّ حجّي وربّنا

فسمع خبره فأزال ضرّه، ولو استقصيت أحواله وأخباره في الجود، لخرجت عن المقصود، فإنّ له عليّ من الإحسان ما الله عنه مجازيه في الجنان، رأيته بعد وفاته بمنامي، وكأنّي في الجنّة، فجئت إلى مكاني بدهليز، فبهت فيه ووقفت أتأمّله، وإذا بشخص قد اعتنقني، وإذا به ابن حجّي المذكور، فسررت به، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أكرمني وغفر لي وأدخلني الجنّة، ثمّ رأيت معه جملة مفاتيح، قلت: ما هذه المفاتيح؟ فقال: أحضرني ربي بين يديه، وقال لي: أنت كنت تحب في أن يكون لك في الدنيا كلام، وهذه مفاتيح الجنّة تكون معك.

ومن أصحاب المروءات المقصودين في المهمّات والذّكاء الموصوف بالفصاحة والخبرة بالأشياء، جبل على الألمعية (٣٣)، وخلق الأريحة، بابه مفتوح، ونواله ممنوح، يطلب للمشكلات يحملها ويندب للمعضلات فيسهّلها، وهو للضّعفاء والملهوفين أشفق مساعد وخير معين.

---

(١) تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٩٠.

ومنهم الصادق في الأخوّة، الفائق في المروءة، المعروف بابن الصّايغ، كثير المواهب والصدق، كان من عقلاء الأنام، ودهاة الإسلام مع الدين والعفاف والمكارم والإنصاف، أعظم من رأيت وفاء صحبته، وأغزرهم مروءة، يضر نفسه لمصلحة أصحابه، ويبذل ماله في مصالح أحبابه، ولا يتأخّر عن ملهوف يأوي إلى جنابه، ولا يؤاخذ من جنى عليه، ولا يشغل بعتابه لا جرم ازدحام الناس على بابه هذا من الحيرة يستشير، وهذا يشكو إليه عدم المسيرة، وكان للفقير بالجامع أعظم معين ونافع،" (١)

١١٧٨-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" فرحان يبتسم فلا أدري قلت له **ما فعل الله بك** أو هو بدأني فقال غفر الله لي أو رحمني وكل من يجب فوقع لي أنه يعني بالتوحيد الله يرحمه أو يغفر له فابشروا

وحدثني في هذا الفن بأشياء لا أتحققها الآن وانتبهت فرحانا بذلك فرحا شديدا وذلك بعد وفاته بايام رحمه الله

١٧ أحمد بن علي بن جعفر بن محمد أبو بكر الحلبي الوراق المعروف بالواصلي مؤدب أبي محمد بن أبي نصر سكن دمشق

وحدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج البرامي وأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي إدريس الإمام وأحمد بن إسحاق القاصي الحلبيين وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان الأنطاكي وأبي عبد الله البغداذي المقرىء الضرير وأحمد بن محمد بن زكريا الربعي

حدث عنه أبو محمد بن أبي نصر وأبو نصر بن الجبان ومكي بن محمد بن الغمر وأبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق البصري

اشتكت عيني فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه فقال انظر في المصحف فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال

(١) تاريخ صفد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢١٣.

" (١)

١١٧٩-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"كتب حماد بن زيد وســمع من أبي الوليد الطيالســي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن كثير صحب عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب وصحب أبا تراب

أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن المطرز وأبو علي الحسن بن أحمد وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله إجازة ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد البزار بمرو أنا أبو علي الحداد قالوا أنا أبو نعيم الحافظ قال ســـمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول ومات أحمد بن عمرو بن أبي عاصـم النبيل بأصـبهان في ربيع الآخر من سنة سبع وثمانين يعني ومائتين

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي أنا أبو بكر الخطيب

وأنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه

قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ســمعت أبا محمد بن حيان يقول ســمعت ابني عبد الرزاق يحكي عن أبي عبد الله الكســائي قال رأيت ابن ابي عاصـــم فيما يرى النائم كأنه جالس في المسـجد الجامع عند الباب وهو يصـلي من قعود فدنوت منه فسـلمت عليه فرد علي فقلت أنت أحمد بن عمرو قال نعم قلت **ما فعل الله بك** قال يؤنســـني ربي قلت يؤنسك ربك قال نعم فشهقت شهقة فانتبهت

٦٣ أحمد بن عمرو البغداذي المعروف بالرومي

حكى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الدينوري الصـوفي وأبي علي بن أبي السـمراء الأطرابلسي

حكى عنه أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن الضراب المصري

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤١/٥.

ودخل أطرابلس من ساحل دمشق

" (١)

١١٨٠-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" النساء ستين ألف امرأة وكان دفنه يوم جمعة قال وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أنا أبو بكر بن زكريا الشـيباني أنا أحمد بن محمد بن إسـماعيل الفقيه الطوسـي نا أبو عبد الله النضـر بن الحسـين بن محمد أحمد الأسـدي نا محمد بن محمد بن صـالح العكبري بالبصـرة حدثني أحمد بن خزيمة الإسـكندراني بإسـكندرية قال لما مات أحمد بن حنبل بلغني ذلك فاغتممت من ذلك غما شـديدا فلما أن جن الليل أخذت وردي من الليل ثم نمت فرأيت أحمد بن حنبل عليه أثواب خضر وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان وهو يمشي مشية يختال فيها فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السـلام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وألبسـني هذين النعلين وهذا التاج وقال لي يا أحمد بن حنبل هذا بما قلت القرآن كلامي ثم دخلت الجنة فإذا سفيان الثوري له جناحان أخضـران وهو يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول ﴿ الحمد لله الذي صـدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ﴾

أخبرنا أبو القاسـم نصـر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد السـوسـي قال سـمعت أبا علي الحسـن بنعلي بن إبراهيم المقرئ يقول سـمعت أبا القاسـم عبد الملك بن إسـحاق بن إبراهيم الرزيابادي يقول سـمعت أبا الحسـن علي بن عبد الله بن خفيف يقول سـمعت أبا بكر محمد بن محمد بن سـليمان الباغندي يقول سـمعت أبي يقول حججت

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥/١٠٧.

إلى بيت الله الحرام فلما قضـــيت حجتي دخلت المســـجد الحرام فنعســـت فنمت في المسجد فرأيت في المنام علما أخضر قد نزل من السماء إلى الأرض فيه مكتوب بالبياض لا إله إلا الله محمد رســـول الله أحمد بن حنبل بايع الله تحت العرش وكان ذلك في أيام المحنة

" (١)

١١٨١-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد أنا أبو علي الحسن بن علي المقرئ وأجازه لي أبو علي أنا أبو نعيم الحافظ قال ســـمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن عمر يقول نا محمد بن الحســن المقرئ النقاش ببغداذ نا أبو أيوب الخلال الموصــلي قال كنت أتمنى أن أرى أحمد بن حنبل في المنام فرأيته وعليه حلتان وعلى رأســـه تاج وهو يســـير فقلت له يا أبا عبد الله ما عهدتك في الدنيا تمشـي هذه المشـية فقال هذه مشـية الخدام في دار السلام

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاســـم الشـــحامي وغيرهما مكاتبة أن أبا عثمان الصـابوني أجاز لهم ثم أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبو بكر البيهقي نا أبو عثمان إسـماعيل بن عبد الرحمن الصـابوني أنا أبو منصـور الحمشـادي قال سـمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي قال ســمعت أبا القاســم عبد الله بن محمد العبد الصــالح بإســكندرية يقول حدثني أبو عبد الله محمد بن خزيمة الإســكندراني قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شـديدا فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له يا أبا عبد الله أي مشـية هذه فقال هذه مشـية الخدام في دار الســلام فقلت له **ما فعل**

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥/٣٣٥.

الله بك قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال لي يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال قلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء اغفر لي كل شيء فقال لي يا أحمد هذه الجنة فقم ادخل إليها فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة

" (١)

١١٨٢-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" الجلادين فأتي بالجلادين فضربه أربع مائة سوط ثم أمر بحبسه فلما كان الغبد دعا به فضربه أربع مائة سوط آخر ثم قطع يده فلما أن كان في اليوم الثالث قطع رجليه فلما أن كان في اليوم الرابع قطع عنقه وصلبه ثم دعا بذلك الجندي من الحبس فضربه مائة عصاة وأسقط اسمه وقال أنت ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت أعرابيا واحدا ليس معه أحد ولا غلمان ولا أصحاب استخذيت له وخضعت له حتى فعل بسبالك ما فعل كيف يكون لي فيك خير إذا احتجت إليك وطرده

قرأت بخط أبي أحمد بن علي بن جعفر الواصلي الحلبي سمعت أبا يعقوب الأذرعي يقول لما بنى ماجور الفندق الذي في الخواصين بدمشق كتب على بابه مائة سنة وسنة قال الشيخ فما عاش بعد أن كتب ذلك إلا مائة يوم ويوم

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر قال وفيها يعني سنة أربع وستين ومائتين مات أماجور أمير دمشق

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثني أبو البركات الفقيه عنه أنا رشأ بن نظيف المقرئ إجازة أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٣٦/٥.

يوسف الربعي حدثنا عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي حدثنا أبو الحسن بن قريش أبو علي المحاملي الحراني بدمشق قال أرأيت أماجور الأمير في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي قال قلت لماذا فقال بضبطي طريق المسلمين وطريق الحجاج

٨٠٥ أمد بن أبد الحضرمي اليماني

أحد المعمرين استقدمه معاوية بن أبي سفيان

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد

" (١)

١١٨٣-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" والذي أبو عبد الله محمد بن إســـحاق أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني حدثنا أبو زكريا يحيى بن يحيى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني وعمرو بن دينار المكي عن سـعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فأوقصته راحلته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسـلوه بماء وسـدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا وقال عمرو بن دينار مكمما \ ح \

أخبرنا عاليا أبو بكر محمد بن ظفر بن عبد الواحد الخطيب ومحمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن مهران وغيرهما بأصبهان قالوا أخبرنا أبو عمرو بن منده أنبأنا أبي فذكر مثله

٨٧٧ بشرى بن عبد الله الرومي الرملي

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٩/٢٢٠.

قدم دمشق وحدث بها عن القاضي عبيد الله بن الحسن الأنطاكي الصابوني وعلي بن عبد الحميد الغضائري

روى عنه عبد الوهاب بن عبد الله المزني وأبو بكر أحمد بن الحسن بن الطيان

أنبأنا أبو محمد بن صابر أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الغساني حدثنا بشر بن عبد الله الخادم مولى المقتدر بالله بدمشق من حفظه حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري حدثنا أحمد بن علي الخواص قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال أوقفني ووبخني فلحقني ما يلحق العبد بين يدي سيده وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فقلت ما هكذا حدثنا عنك قال فما حدثت عني قال حدثنا

" (١)

١١٨٤-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" يقول سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي يقول رأيت القاساني في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فأومأ إلي أنه نجا بعد شدة قلت فما تقول في أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين

قال وأخبر أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول حدثنا عبد الله بن يوسف الحذاء أخبرنا أبو القاسم المدائني قال قال أبو حفص بن أخت بشر قلت لخالي بشر يا أبا نصر وبلغني أنه اشتهى الباقلاء سنين فلم يأكله فرئي بعد موته في المنام قيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي وقال كل يا بشر مما لم تأكل واشرب يا بشر مما لم تشرب

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٦٧/١٠.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد حدثنا وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن رزيق أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثني الخلال لفظا حدثنا عمر بن أحمد بن جعفر عن عاصم الحربي قال رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين قلت ما فعل بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله عز وجل رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه

أخبرنا أبو بكر بن المزرفي أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرىء الخياط حدثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرىء ببغداد حدثنا محمد بن إسحاق السهلي قال وسمعت أحمد بن الفتح يقول رأيت أبا نصر بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا أبا نصر **ما فعل الله بك** قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له زادك يا أبا نصر

" (١)

١١٨٥-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" محمد بن إبراهيم يقول سمعت الحسن بن مروان يقول رأيت بشرا بن الحارث في المنام فقلت يا أبا نصر **ما فعل الله بك** قال غفر لي وغفر لمن تبع جنازتي قال قلت ففيم العمل قال افتقد الكسرة قال وأخبرني الحسن بن علي التميمي أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أبو شجاع المروزي أو غيره الشك من أبي حفص حدثنا القاسم بن منبه قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا بشر قال قد غفر لي

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢٢٣/١٠.

وقال لي يا بشـــر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يا رب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك إلى يوم القيامة

أخبرنا أبو الفضـل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن إسـماعيل بن عبد الوا هو ابن محمد بن سعيد القاساني المعدل الشروطي بأصبهان أخبرنا القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن حمدويه بن سهل المروذي \ ح \

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضــر الديباجي حدثنا محمد بن حمدويه المروذي حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا إســحاق بن محمد قال لما مات بشـــر بن الحارث رآه بعض العلماء واقفا بين يدي الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولمن تبع جنازتك ولتسعين ألفا ممن سمعوا بموتك

أخبرنا محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنبأنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي بن صــفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني قاســم بن هاشــم حدثني إسـحاق بن عباد حدثني أبو العباس القرشـي قال أتيت أبا نصـر التمار بعد موت بشـر بن الحارث بأيام نعزيه فقال لنا أبو نصــر رأيته البارحة في النوم في أحســـن هيئة فقلت له ما صنع بك ربك قال قد استحيت من ربي من كثرة ما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي

" (١)

١١٨٦-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو محمد الصريفيني وأبو الحسين بن النقور

ح

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢٢٥/١٠.

وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو محمد الصريفيني \ ح \

وأخبرنا أبو الحســـن محمد بن أحمد بن عبد الجبار بن توبة الاســـدي أخبرنا أبو الحسين بن النقور قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي حدثنا أبوأحمد بن المهتدي حدثنا حسين بن أبي الحصين وقال ابن النقور بن الخصيب حدثني أبو بكر بن حماد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكان في مسجد الخيف فقلت يا رسول الله كيف بشر عنكم قال أنزل وسط الجنة قلت فأحمد بن حنبل قال أما بلغك زاد الأنماطي عني أن الله عز وجل إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم عز وجل

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا وأبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو الفرج بن علي بن عبيد الله الطناجيري حدثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب حدثنا عثمان بن إسماعيل السكري قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن الدورقي يقول مات جار لي فرأيته في الليل وعليه حلتين قد كسي فقلت إيش قصتك ما هذا قال دفن في مقبرتنا بشر بن الحارث فكسي أهل المقبرة حلتين حلتين

أخبرنا أبو الحســن بن قبيس قالا حدثنا وأبو منصــور بن خيرون نا عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي حدثنا أحمد بن محمد الجراح قال سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد يقول قال لي مؤذن بشر بن الحارث أريت بشر بن الحارث في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال

" (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢٢٦/١٠.

١١٨٧-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" غفر لي فقلت ما فعل أحمد بن حنبل فقال غفر له فقلت ما فعل بأبي نصر التمار قال هيهات ذاك في عليين فقلت بماذا نال ما لم تنالاه فقال بفقره وصبره على بنياته

وقال أبو بكر أخبرنا ابن رزق وعلي بن محمد بن عبد الله المعدل قالا أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو الحســـن محمد بن أحمد بن البراء العبدي حدثنا إبراهيم بن سهل وأحمد بن محمد بن بلال عن أبي جعفر السقا قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت يا أبا نصـــر كيف الحال قال وقفني فرحم شـــيبتي وجعل يده تحت ذقنه وقال لي يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الجمر ما أديت شكر ما حشيت قلوب عبادي عليك وأباحني نصف الجنة ووعدني أن يغفر لمن تبع جنازتي قلت فما فعل أبو نصر التمار قال ذاك فوق الناس قال قلت بماذا قال بصبره على بنياته والفقر

أخبرنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنبأنا أبو الحســـين بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عبيد الله بن جرير حدثني أبو عيسى الرماني عن رجل رأى بشر بن الحارث في النوم فقال له ما فعل الله قال غفر لي وقال لي يا بشـــر لو ســـجدت لي على الجمر ما كافات ما جعلت لك في قلوب العباد

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرني الحسن بن أبي طالب حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول لسليمان اللؤلؤي رؤي بشر الحارث في النوم فقيل **ما فعل الله بك** يا أبا نصر قال غفر لي وقال يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك

(١) "

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٠/٢٢٧.

١١٨٨-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

أخبرنا أبو الحسـن زيد بن الحسـن بن زيد الموسـوي أخبرنا أبو شـجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي أنبأنا شيخي أبو علي الحسن بن عبد الله بن أحمد الصوفي أخبرنا شيخي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعدل المقاريضي قال سمعت شيخي أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا الحسن القيصري يقول سمعت محمد بن خزيمة بالاسـكندرية يقول لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شـديدا فبت في ليلتي رأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب قال يا أحمد هذا بقولك إن القرآن كلامي قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن الثوري كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شـــيء فقيل هيه فقلت بقدرتك على كل شـيء فقال لي صـدقت فقلت لا تسـألني عن شـيء واغفر لي كل شـيء قال قد فعلت ثم قال يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها فدخلت فإذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ويقول ﴿ الحمد لله الذي صـــدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشـــاء فنعم أجر العاملين ﴾ فقلت له ما فعل عبد الله الوراق قال تركته في بحر من نور في زلال من نور يزار به إلى الملك الغفور قال قلت له فما فعل بشـر يعني بن الحارث قال لي بخ بخ ومن مثل بشـــر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم تأكل واشـرب يا من لم يشـرب وانعم يا من لم تنعم في دار الدنيا قال فأصبحت فتصدقت بعشرة آلاف درهم

كذا في هذه الرواية وإنما هو عبد الوهاب الوراق وكذلك هو في رواية أخرى

٨٨٢ بشر بن أبي حفص ويقال ابن أبي جعفر الكندي

حدث عن مكحول

" (١)

١١٨٩-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" اخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل أنبأنا أبو الحســـن الخلعي أنبأنا أبو محمد النحاس أنبأنا أبو ســـعيد بن الأعرابي نبأنا عبد الله العتكي نبأنا علي بن الحســـين الدرهمي نبأنا الأصـــمعي عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال قتلني بكل قتلة قتلت بها انسانا ثم رأيته بعد الحول فقلت يا أبا محمد ما صنع الله بك فقال يا ماص بظر امه أما سألت عن هذا عام أول انتهى

اخبر أبو الســعود احمد بن علي بن المجلي وأبو الفوارس عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي قالا أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن محمد الخلال أنبأنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني املاء نبأنا أبو علي الحســين بن صــفوان البردعي نبأنا أبو عبد الله الابزاري نبأنا داود بن رشيد قال سمعت أبا يوسف القاضي يقول كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال رأيت يا أمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم قال في أي زي رأيته قال قلت في زي قبيح فقلت له **ما فعل الله بك** قال ما اثب وقال يا ماص بظر امه قال هارون صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقا ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا انتهى

اخبرنا أبو القاسـم بن السـمرقندي أنبأنا أبو الفضـل عمر بن عبيد الله بن عمر أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد نبأنا حنبل بن إسحاق نبأنا هارون بن معروف نبأنا ضمرة نبأنا ابن شوذب عن اشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت يا أبا محمد ما صـــنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة إلا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال فكان ابن ســيرين يقول إني لأرجو له قال فبلغ ذلك الحسـن قال فقال الحسـن أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه يعني ابن سيرين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٠/٢٢٨.

أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن احمد وحدثنا أبو الحسن علي بن

" (١)

١١٩٠-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وشفعني وعاتبني فقلت غفر لك وشفعك فبما عاتبك قال كتبت عن حريز بن عثمان فقلت ما أعلم إلا خيرا قال إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو النجم الشيحي أنا أبو بكر الخطيب أنا محمد بن عبد الله الهيتي نا الحسن بن عبد الله بن روح الجواليقي حدثني هارون بن رضى مولى محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق القاضي نا احمد بن سنان قال سمعت يزيد بن هارون يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقال لي يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه إلا خيرا فقال لي يا يزيد لا تكتب منه شيئا فإنه يسب عليا

قال وأنا محمد بن الحسين بن محمد الازرق نا محمد بن الحسن النقاش المقرئ نا مسبح بن حاتم نا سعيد بن سافري الواسطي قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال له رجل يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر لك ورحمك وعاتبك قال نعم قال لي يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب العزة ما علمت إلا خيرا قال انه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب

اخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله السنجي المؤذن أنا أبو الحسن علي بن احمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور نا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي املاء اخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد أن محمد

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢٠١/١٢.

بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم أنا أبو القاسم بن بشار البغدادي نا احمد الوراق قال سمعت عبيد الله القواريري قال رأيت يزيد بن هارون بعدما مات في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني وعاتبني في

" (١)

١١٩١-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" روايتي عن حريز بن عثمان

أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب نا أبو الفرج الحسين بن عبد الله بن احمد بن أبي علانة المقرئ نا أبو بكر احمد بن إبراهيم بن شاذان نا أبو محمد السكري نا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري حدثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند احمد بن حنبل وعنده رجلان واحسبه قال شيخان قال فقال أحدهما يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له يا أبا خالد **ما فعل الله بك** قال غفر لي وشفعني وعاتبني قال قلت غفر الله لك وشفعك قد عرفت ففيم عاتبك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن حريز بن عثمان قال قلت يارب ما علمت إلا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض أبا حسن علي بن أبي طالب

قال وقال الآخر وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له هل اتاك منكر ونكير قال أي والله وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك قال فقلت ألمثلي يقال هذا وأنا كنت اعلم الناس بهذا في دار الدنيا فقالا لي صدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك

أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر نا أبو بكر الخطيب اخبرني محمد بن المظفر بن علي الدينوري المقرئ نا إبراهيم بن محمد المزكي ببغداد قال سمعت احمد بن محمد الحيري المزكي حدثني عبد الله بن الحارث الصنعاني قال سمعت حوثرة بن محمد

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٥٠/١٢.

المنقري البصري يقول رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت **ما فعل الله بك** قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات ووهب لي التبعات قلت وما فعل بك بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة قلت بما نلت الذي نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري

" (١)

١١٩٢-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

روى عنه أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن القاسم المقدسي وجماعة واجاز لجماعة من شيوخنا

قرأت بخط بعض أصحاب الحديث واظنه الحميدي وقد لقي أبا علي غلام الهراس قال مولد أبي علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المقرىء المعروف بغلام الهراس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وتوفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة ثمان وستين واربعمائة

قرأت بخط أبي الفضل بن خيرون سنة ثمان وستين واربعمائة غلام الهراس الواسطي المقرىء يعني مات بواسط في جمادى الأولى وقد قيل عنه انه خلط في شيء من القراءات وادعى اسنادا في شيء لا حقيقة له وروى عجائب

١٤٢٢ الحسن بن قريش أبو علي الحراني المحاملي

حكى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٥١/١٢.

وحدثنا أبو البركات بن أبي طاهر عنه أنا رشـــأ بن نظيف اجازة أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني قراءة ونقلته أنا من خطه أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي نا أبو محمد عبد الرحمن بن إســـماعيل أنا الحســـن بن قريش أبو علي المحاملي الحراني بدمشـــق قال رأيت مأجور الأمير في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقلت بماذا فقال بضبطي طرق المسلمين طرق الحاج

" (١)

١١٩٣-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثني أبو بكر احمد بن محمد بن موسى الاصبهاني بأصبهان قال رأى أبو نواس في المنام فقيل **ما فعل الله بك** قال غفر لي بأبيات قلتها في النرجس

(تأمل في نبات الأرض وانظر ** إلى آثار ما فعل المليك)

(عيون في لجين فاخرات ** وأحداق لكالذهب السبيك)

(على قصب الزبرجد شاهدات ** بأن الله ليس له شريك)

اخبرنا أبو محمد هبة الله بن احمد شفاها نا عبد العزيز التميمي نا أسد بن القاسم الحلبي حدثني خالي عبد الله بن صالح وكان قد تأدب على الصنوبري حدثني من أثق به انه رأى أبا نواس الحســـن بن هانيء في النوم وهو في نعمة كبيرة فقال له أبا نواس قال نعم قال **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأعطاني هذه النعمة قال قلت ومماذا وأنت كنت مخلطا فقال لي اليك عني جاء بعض الصـــالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي فبســـط رداءه في المقابر وصف قدمه وصلى ركعتين لأهل المقابر عن آخرهم فدخلت أنا في جملتهم

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٣/٣٥٠.

اخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك أنا وأبو الحسن علي بن الحسن نا أبو بكر الحافظ أنا علي بن محمد المعدل أنا عثمان بن احمد نا محمد بن احمد بن البراء نا عمر بن مدرك حدثني احمد بن يحيى عن محمد بن نافع قال كان أبو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ثم بلغني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا انا به فقلت أبا نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانىء قال نعم قلت ما فعل الله عز وجل بك قال غفر

" (١)

١١٩٤-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" إلى جانب قبر أبيه أحمد بن طولون وذكر غيره أن أبا الجيش قتل ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق قتله خدمه طاهر ولؤلؤ وناشئ وشابور ومحافظ ونظيف فقتلوا جميعا

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا أبو الحسن مكي بن محمد أنا أبو سليمان الربعي قال وفيها يعني سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتل أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون بدمشق آخر ذي القعدة

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا أبو نصر بن الجبان نا عبد الوهاب بن الحسن عن أبيه قال لحقنا غلاء في بعض السنين قال فخرجت إلى حمص اشتري لأهلي قوتا فأتيت حمص فنزلت بها ودخلت جامعها فإذا رجل مؤذن قد عرفني وأضافني عنده في المأذنة وكانت ليلة مقمرة قال فلما كان وقت السحر الأول قام يؤذن فانتبهت فقمت فأشرفت من المأذنة فإذا بكلب قد أقبل إلى كلب عند المأذنة فقام إليه فقال له من أين جئت قال من دمشق الساعة قال له وما رأيت فيها قال الساعة قتل أبو

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٣/٤٦٥.

الجيش بن طولون قال ومن قتله قال بعض غلمانه قال فقلت للمؤذن ألا تسمع ما أسمع قال نعم وأصبحنا قال فورخت ذلك اليوم عندي ثم إني سرت إلى دمشق فوجدت الخبر صحيحا وأنه قتل في تلك الساعة التي حدث بها الكلب

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي فيما حكاه على غالب ظنه عن أبي أحمد بن بكر الطبراني قال سمعت عبد المنعم بن عبد الملك يذكر عن بعض من حدثه أن أبا الجيش بن طولون لما مات دفنوه بحوران وأراه قال قريبا من قبر أبي عبيد البسري وأنه رئي بعد ذلك في المنام فقيل له **ما فعل الله بك** قال غفر لي ورحمني فقيل له بماذا فقال عادت علي بركة مجاورة قبر أبي عبيد البسري

---

(١) "

١١٩٥-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" أنا أبو بكر بن أبي علي نا أبو القاسم الطبراني ثنا بكر بن سهل نا أصبغ بن الفرج قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت يأبه **ما فعل الله بك** قال زينتني بزينة العلم قلت فأين مالك بن أنس قال مالك فوق فوق فلم يزل فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه

كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال قال لنا أبو سعيد بن يونس زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى أبا أسامة قدم الاسكندرية روى عنه من أهل مصر عبيد الله بن أبي جعفر والحارث بن يعقوب توفي بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ومائة

هذا وهم وقد أسقط منه وثلاثين

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نبأ أبو بكر الخطيب

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٧/٥٠.

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال سمعت ابن بكير يقول مات زيد بن أسلم سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة وهذا وهم

أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا هشام بن محمد نا الهيثم بن عدي قال مات زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب في خلافة أبي جعفر في أولها

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي أنا أبو طاهر المخلص إجازة ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام

" (١)

١١٩٦-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" قال سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرىء ببغداد يقول مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية قال أنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر

قال الخطيب وكان دفنه في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٩/٢٩٣.

أنبأنا أبو الحسن الفارسي أنا أبو بكر أنا أبو عبد الرحمن أخبرني أبو زرعة إجازة قال سألت الخلدي قال سألت الجنيد عن موت السري فقال مات سنة سبع وخمسين ومائتين

أخبرنا أبو المظفر القشيري أنبأنا أبي القاسم قال مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين

أخبرنا أبو الحسن حدثنا أبو النجم أنا أبو بكر الخطيب أنا البرقاني أنا محمد بن العباس سمعت أبا الحسين المديني صديقنا قال سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول حضرت جنازة سري السقطي فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال **ما فعل الله بك** قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى

" (١)

١١٩٧-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" سمعت حاتم الأصم يقول كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا أرى فيه إلا رؤوسا تندر وسيوفا تقطع ورماحا تقصر فقال لي شقيق ونحن بين الصفين كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل الليلة التي زفت إليك امرأتك قلت لا والله قال لكني أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه

قال حاتم ورأيت رجلا من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت ما لك قال قتل أخي قال قلت يحبط أجرك صار إلى الله وإلى رضوانه قال فقال لي اسكت ما أبكي على ولا على قتله ولكني أبكي أسفا أن لا أكون دريت كيف كان صبره وقلبه عند وقوع السيف به قال حاتم فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولا كان قلبي

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٩٨/٢٠.

باله مشـغولا أنظر ماذا يأذن الله في فبينا هو يطلب السـكين من خفه إذ جاءه بهم فذبحه فألقاه عني

ذكر أبو القاسـم بن إسـحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهروي أن شـقيق بن إبراهيم البلخي قتل في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة

أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد المكي أنبأالحسـين بن يحيى أنبأالحسـين بن علي أنبأ أبو الحسـن بن جهضـم قال سـمعت أبا الحسـن بندار بن الحسـين بن المهلب يقول سـمعت محمد بن عبيد المصـري يقول سـمعت عمر بن السـري يقول سـمعت أبا سـعيد الحرار يقول رأيت شـقيق البلخي في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي غير أنا لا نلحقكم فقلت ولم ذاك قال إنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية وتوكلتم على الله بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

---

(١) "

١١٩٨-تاريخ مدينة دمشـق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السـكري نا زكريا بن يحيى المنقري قال مات عبدالله بن داود سنة ثلاث عشرة

أخبرناأب والقاس علي بن إبراهيم نا أبوبكر الخطيب أنا القاضـي أبومحمد الحسـن بن الحسين بن محمد بن رامين الأستراباذي

ح ثم أخبرنا أبو القاسـم بن الحصين وأبونصـر بن رضوان وأبوغالب بن البنا قالوا أنا أبومحمد الجوهري قالا أنا أبوبكر بن مالك نا محمد بن يونس القرشـي قال ومات عبدالله بن داود سنة ثلاث عشرة ومائتين للنصف من شوال

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٤٥/٢٣.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبوعلي بن المسلمة وأبوالقاسم عبد الواحد بن علي بن محمد قالا نا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني نا أبوجعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال وفيها يعني سنة ثلاث عشرة ومائتين مات عبدالله بن داود الهمداني الخريبي

قرأت على أبي محمد السلمي أنا أبومحمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا أبوسليمان بن زبر قال سنة ثلاث عشرة ومائتين فيها مات عبدالله بن داود الهمداني الخريبي بخريبة البصرة في شوال

وكذا ذكر أبوأمية الطرسوسي في وفاته وكذا ذكر أبوحسان الزيادي

أخبرناأبومحمد بن طاوس أنا أبوالغنائم بن أبي عثمان أنا أبوالحسين بن بشران أنا أبوعلي بن صفوان نا أبوبكر بن أبي الدنيا حدثني عبيدالله بن جرير الأزدي حدثني أبوعبدالله بن الحداد عن محمد بن المهلب بن المغيرة قال رأيت عبدالله بن داود في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال نسأل الله السلامة كهيئة حماد بن سلمة

" (١)

١١٩٩-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ نا أبو بكر محمد بن بكير بن خلف نا أبو حفص عمر بن حفص بن أحلم قال سمعت محمد بن إسحاق بن عثمان السمسار يقول كان أخوين بنيسابور من أهل مرو وكانا يبغضان أبا بكر وعمر أشد البغض وكانا يسكنان في بيت وكان أمرهما وكلامهما وطعامهما واحدا وكان لا يفارق أحدهما صاحبه وقد صورا في بيتهما صورتيهما فكان يضربانهما كل يوم ضربات فما مضى أيام حتى احترقا كلاهما في النار في المنزل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٤/٢٨.

قال محمد بن إسحاق كان هذا بنيسابور وأنا بها

أخبرنا أبو بكر بن المزرفي نا أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا علي بن محمد ثنا أحمد بن داود المكي نا عبد العزيز بن الخطاب نا عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله قال لا أقدر كنت أصحب قوما يأمروني بشتم أبي بكر وعمر

أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي عثمان الصابوني أنا أبو القاسم بن حبيب المفسر أنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي نا ابن أبي الدنيا نا الحسين بن عبد الرحمن قال لقيت عنى مجنونا مصروعا فلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله صرع فقلت على ما يقول الناس إن كنتم يهود فبحق موسى وإن كنتم نصارى فبحق عيسى وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا ما خليتم عنه فقال لسنا بيهود ولا بنصارى ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه من أشد أموره

أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أبو بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر ويرى رأي جهم فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال **ما فعل الله بك** قال جعلني مع بكر العس وعون بن الأعنس وهذان نصرانيان

" (١)

١٢٠٠-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

ازور الرب فكن أميني في السماء كما كنت اميني في الأرض

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤٠٣/٣٠.

قال وأنا أبو عبد الله اخبرني أبو نصر محمد بن عمر نا أبو عبد الرحمن يعني محمد بن المنذر حدثني محمد بن حماد الحمصي قاضي جبلة نا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي قال رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت **ما فعل الله بك** يا أبا عبد الله قال غفر لي قلت فابن المبارك قال بخ بخ إن ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان الصابوني أنا خالي أبو الفضل عمر بن إبراهيم الزاهد نا أبي أبو سعيد نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الاخرم قال سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن نوح صهر محمد بن عيسى قال سمعت إبراهيم بن نوح الموصلي يحدث عن محمد بن عيسى عن رجل من أهل خراسان من العباد قال رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال عفا عني قلت ما فعل أبو عبد الرحمن بن المبارك فقال هيهات هيهات ذاك ممن يرى كل يوم مرتين

أخبرنا ابوا الحسن قالا علي بن احمد الفقيه وعلي بن الحسن بن سعيد قالا نا وأبو النجم أنا أبو بكر الخطيب

وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان

قالا نا أبو الحسين بن بشران نا الحسين بن صفوان البردعي نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني علي بن إسحاق حدثني صخر بن راشد قال

رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته فقلت اليس قد مت قال بلى قلت

" (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٢/٤٨١.

١٢٠١-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

وذكر أبو يعقوب إســحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهروي أن أبا ســليمان مات سنة خمس عشرة ومائتين

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد أنا علي بن محمد الطبراني أنا عبد الجبار الخولاني نا علي بن يعقوب نا جعفر بن محمد بن عاصـــم قال قال أحمد بن أبي الحواري مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرا ومات

كذا قال وقوله وثلاثين وهم والله أعلم

أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل أنا عبد الدائم بن الحسن أنا عبد الوهاب الكلابي قال ســمعت أبا بكر محمد بن خريم العقيلي يقول ســمعت أحمد بن أبي الحواري يقول تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم **ما فعل الله بك** قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت وسق شيح وأخذت منه عودا فلا أدري تخللت به أم رميت به فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية

٣٧٣٩ عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر أبو محمد السلمي يعرف بابن سيده سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا الفتح المقدسي الزاهد وأبا الفرج الإسفراييني وأبا الحسن بن أبي الحزور وأبا محمد بن فضيل وأبا نصر الطريثيثي وأبا البركات بن طاوس وأبا عبد الله محمد بن أبي نعيم النسوي وأبا الفضل بن الفرات وأبا الفتح نصر بن أحمد الهمداني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم

" (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٥٧/٣٤.

١٢٠٢-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (٣٠٠٠م)

" محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخاري قال قتل أبو مسلم صاحب الدولة ببغداد في سنة أربعين ومائة

قال الخطيب بالمدائن قتل لا ببغداد

أنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان أنا علي بن محمد بن بشـران انا الحسـين بن صـفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني دارم بن ابراهيم عن علي بن حسـين بن واقد عن أبيه قال لما قتل أبو مسـلم ابراهيم الصـايغ أحببت أن أراه في المنام فرأيته فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي مغفرة بعدها مغفرة قلت فأين يزيد النحوي قال أيهات هو أرفع مني بدرجات قلت لم وقد كنتما لقراءة القرآن قال فرأيت في منامي رجلا على مقلاة على النار يقلى فقلت من هذا فقال أبو مسلم

قال علي فأخبرني بعض أهل بيتي عن أبي قال قيل لي في منامي انه سـيرى في كل بلد من خراسان مثل ما رأيت في هذه اللية

٣٩٦٢ عبدالرحمن بن مسلم

حدث عن واقد بن عبدالله البصري

روى عنه ابراهيم بن محمد المروزي

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله القصـــار الكنداحي بقراءتي عليه قلت له أحدثكم عبدالرحمن بن عبيدالله الحربي أنا محمد بن الحســن المقرىء نا ابراهيم بن محمد المروزي بنيســابور نا عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي نا واقد بن عبدالله البصري عن معمر عن الزهري عن سالم عن عبدالله بن عمر قال لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا أبت ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال سندوني سندوني فلما ان سندوه قال ما عسى

" (١)

١٢٠٣-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد الجنزرودي أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني قال سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبا العباس الواعظ الرازي يقول رئي أبو زرعة في النوم فقيل **ما فعل الله بك** قال وقفني بين يديه فقلت يا رب لقد أوذيت فيك فقال هلا تركت خلقي علي وأقبلت أنت علي

سـمعت أبا القاسـم إسـماعيل بن محمد بن الفضـل يقول سـمعت أبا طاهر عبد الرحمن بن علك بن دات قال سـمعت أبا الحسـين عبد الله بن محمد الفارسـي يقول سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بندار بسمرقند قال سمعت أبا عمرو سـعيد بن القاسـم البردعي بطراز قال سـمعت أبا عمر أحمد بن محمد بن بحر ببلخ قال سـمعت أبا عبد الله محمد بن عبيدة بمرو قال سـمعت يزيد بن مخلد الطرسـوسـي يقول رأيت أبا زرعة في المنام بعد موته وكنت أشـتهي أن أراه في حياته فرأيته كأنه يصـلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون أيديهم في الصلاة فلما سلم دنوت منه فقلت يا أبا زرعة من هؤلاء قال هؤلاء الملائكة قلت بأي شيء أدركت أن تصلي مع الملائكة قال برفع اليدين في الصلاة قلت فإن الجهمية المرجئة قد أذوا أصحابنا بالري فقال أسكت فإن أحمد بن حنبل قد سد الماء عليهم من فوق

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشـيري قالا أنا سـعيد بن محمد بن أحمد أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد العزيز بن عبد الملك الأموي نا محمد بن القاسم القزويني وكان من الثقات قال سـمعت أبا محمد إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان يقول سمعت محمد بن مسلم بن وارة الرازي يقول لما مات أبو

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤٢٨/٣٥.

زرعة رأيته في المنام فقلت يا أبا زرعة ماذا فعل الله بك فقال قال لي الجبار عز وجل ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله فأبو عبد الله الأول مالك بن أنس وأبو عبد الله الثاني الشافعي وأبو عبد الله الثالث أحمد بن حنبل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه أنا أبي أبو العباس المالكي أنا أبو نصر بن الجبان نا القاضي يوسف بن القاسم إملاء قال سمعت عبد الرحمن بن أبي

" (١)

١٢٠٤-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" يصلي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت زاد ابن أبي العلاء السلام عليك وقالا عبيد الله بن عبد الكريم قال نعم قلت بما نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا \ ح \

أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو الفتح عبد الواحد بن أبي أحمد بن علوس الأسدآباذي رفيقي بنيسابور نا أحمد بن إبراهيم الهمذاني نا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي نا الحسن بن عثمان نا أحمد بن محمد أبو العباس المرادي قال رأيت أبا زرعة في المنام فقلت يا أبا زرعة **ما فعل الله بك** قال لقيت ربي تعالى فقال لي يا أبا زرعة إني أؤتى بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن عن عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت

٤٤٦٥ عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد ابن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان أبو محمد بن أبي الحديد السلمي المعدل

سمع جده أبا بكر وأباه أبا الفضل وأبا محمد بن أبي نصر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٧/٣٨.

روى عنه نجا بن أحمد وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو الحسن بن طاهر النحوي وغيث بن علي الصوري وحدثنا عنه أبو القاسم النسيب

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد السلمي أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الحديد أنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري نا عمر بن شبة بن عبيدة النميري نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي نا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذا إمرأة من الأنصار على ناقة لها تضجرت منها فلعنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة \ ح \ قال فكأني

" (١)

١٢٠٥-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" ثم أفرغها في جام الرضا وروحها بمروحة الجهد واجعلها في قدح الفكرة وذقها بملعقة الإستغفار فلن يعود إلى المعصية أبدا قال فشهق الطبيب وخر مغشيا عليه ثم فارق الدنيا قال عطاء ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف فقلت له وعظت رجلا فقتلته قال بل أحييته قلت وكيف قال رأيته في منامي بعد ثلاث من وفاته عليه قميص أخضر ورداء وبيده قضيب من قضبان الجنة فقلت له حبيبي **ما فعل الله بك** قال يا عليان وردت على رب رحيم غفر ذنبي وقبل توبتي وأقالني عثرتي

رواه غيره فقال الصيدلاني فالله أعلم

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٩/٣٨.

" (١)

١٢٠٦-تاريخ مدينة دمشــــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

كنت واقفا على دار بني نصر اطلب لوزا مصلحا إذ أقبل حبشي بن المؤذن إلى رجل من أهل قرية حلفبلتا معه لوز فساومه به وأعطاه عطية فلم يوجب ثم انصرف عنه إذ أقبل عمير بن جوصا فوقف عليه فقال بكم القفيز قال بكذا وكذا درهما فأعطاه عطية فقال له الرجل يا أبا حفص قد أعطاني حبشي بن المؤذن أكثر مما أعطيتني بدرهم فلم أوجبه له فقال هو لك بما أعطاك إذا أقبل حبشي بن المؤذن فقال له قد زادك الله قال إني قد بعته من أبي حفص قال فالتفت حبشيء إلى عمير فقال يا ابن اليهودية تدخل علي في سومي فقال له ويلي عليك يا نبطي يا ماص بظر أمه إنما أبوك قسيس من أهل حوارين نبطي وأنا رجل من ولد هارون بن عمران عليه السلام دخلنا في الإسلام رغبة فيه فزدنا شرفا على شرف نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانصرف حبشي خازيا مما أجابه

قرأت في كتاب محمد بن علي بن موسى الحداد بخطه وأنبأنيه أبو محمد بن الأكفاني عنه أنا أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر حدثني أبو علي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت نا إسماعيل بن أسامة وكان شيخا صالحا قال

رئي عمير بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النوم فقيل له **ما فعل الله بك** قال ما رأيت منزولا به أكرم من الله عفا عن السيئات وقبل الحسنات وتضمن التبعات والله تعالى أعلم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤١/٥٢٥.

" (١)

١٢٠٧-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

ح وأنبأنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي أنبأنا محمد بن علي بن أحمد الفراء وأبو الســـرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوبر قالا أنبأنا رشـــأ بن نظيف قراءة أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الله ابن أشهب التميمي حدثني بعض أهل العلم عن أبان بن تغلب قال

قال لي الكميت وأنا أحادثه يا ابان لا تخبر الناس فقرأ وإن مت هزلا فإن الفقير تريكة من الترائك لايعبأ بها ولا يلتفت إليها وأنشدني قوله

(وما أنتم يا كلب إلا تريكة **كما تركت في دمنة خلق النعل)

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنبأنا أبو الحسين الفارسي أنبأنا أبو سليمان الخطابي أخبرني أبو رجاء الغنوي حدثنا أبي حدثني أبو أيوب ســـليمان بن أيوب قال قيل للكميت لم لم ترث أخاك قال إن مرثيته لا ترد مرزيته

قرأت بخط أبي الحســـن رشـــأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاســـم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنبأنا أبو الحســـن محمد بن جعفر بن النجار أنبأنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن التيان الشـــيخ الصـــالح حدثنا علي بن محمد الزهري حدثني الحســـن بن محمد الرازي حدثني أحمد بن محمد القزويني حدثني داود وكان ينزل خوار الري حدثنا محمد بن الأصم عن سليمان بن الحكم حدثنا ثور بن يزيد الشامي قال

رأيت الكميت بن زيد في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي قال بماذا قال نصب لي كرسيا وأجلسني عليه وأمرت بإنشاد طربت فلما بلغت إلى قولي

(حنانيك رب الناس من أن يغرني **كما غرهم شرب الحياة المنضب)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥٠٥/٤٦.

قال صـدقت يا كميت إنه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصـدقك في صفوتي من بريتي وخيرتي من خليقتي وجعلت لك بكل منشـــد أنشـــد بيتا من مدحك آل محمد رتبة أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة

قال وأنبأنا أبو الحسن بن النجار قال سمعت أبا عبد الله المفجع يقول

" (١)

١٢٠٨-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

قال لنا أبو محمد بن الأكفاني وفيها يعني سـنة ثلاث وسـتين وثلاثمائة توفي العبد الصـالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سـهل بن نصـر الرملي المعروف بابن النابلسـي وكان يرى قتال المغاربة وبغضـهم أنه واجب وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكتامي صـاحب العزيز بن تميم بدمشـق وأخذه وحبسـه في شـهر رمضـان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجعله في قفص خشـب وحمله إلى مصر فلما حصـل بمصر قيل له أنت الذي قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحدا في الروم فاعترف بذلك وقال قد قلته فأمر أبو تميم بسـلخه فسـلخ وحشـي جلده تبنا وصـلب رحمه الله

ســـمعت أخي أبا الحســـين رحمه الله يقول ســـمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الأصـــبهاني يقول ســـمعت المبارك بن عبد الجبار ببغداد يقول ســـمعت محمد بن علي الصـــوري الحافظ وكتبه لي بخطه قال ســـمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول سـمعت ابن الشـعشـاع المصـري يقول رأيت أبا بكر بن النابلسـي بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة فقلت له **ما فعل الله بك** فقال

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٢٤٦/٥٠.

(حباني مالكي بدوام عز ** وواعدني بقرب الانتصار)

(وقربني وأدناني إليه ** وقال أنعم بعيش في جوار)

وكان الذي تولى القبض على أبي بكر النابلسي ظالم بن مرهوب العقيلي الذي كان أولا في جملة أصحاب القرمطي ثم خالفه وصار في جملة المصريين

٥٩٠٧ محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو عبد الله المروذي

قدم دمشق وحدث عن أبي الحسن بن الصلت المجبر

روى عنه علي بن الخضر بن سليمان السلمي

٥٩٠٨ محمد بن أحمد بن سلامة بن بشر بن بديل العذري

روى عن جده أبي كلثم سلامة بن بشر ويحيى بن صالح الوحاظي

روى عنه ابنه أبو بكر أحمد بن محمد وقد تقدم حديثه في ترجمة أبيه

" (١)

١٢٠٩-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه عن أبي الفرج سهل بن بشر أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن علي بن الترجمان بعسقلان أنبأنا محمد بن إبراهيم بن أحمد السوسي بدمشق أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري أخبرني أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنا مسبح بن حاتم عن عبد الجبار بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت **ما فعل الله بك** فقال لم يكن إلا أن وضعت في اللحد ووقفت بين يدي الله عز وجل فحاسبني حسابا يسيرا ثم أمر بي إلى الجنة فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها لا أسمع حسا ولا حركة فإذا بصوت يقول يا سفيان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥١/٥١.

بن سعيد هل تعلم أنك آثرت الله على نفسك فقلت أي والله فأخذتني صواني النثار من كل جانب

قرأت على ابي الفتح أيضا عن نصر بن إبراهيم الزاهد أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله الهمداني إجازة قال سمعت أبا الفرج محمد بن المظفر الطرسوسي ببيت المقدس قال

رأيت علي بن أبي طالب في المنام على عجلة من نور يسير في الهواء فقال لي يا أبا الفرج أبو بكر السوسي صوفي قالها ثلاثا

قال وسمعت أبا بكر السوسي بدمشق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول ما عقدت لنفسي قط على دينار ولا درهم ولا اغتسلت من مباشرة حلال ولا حرام قط فقلت أكنت تحتلم في المنام قال كان ذلك قبل دخولي في طريق الجد ثم زال عني

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا أبو محمد الكتاني أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم السوسي في ذي الحجة سنة ست وثمانين وثلاثمائة

قال أبو محمد عبد العزيز بدمشق كانت وفاته وكان شيخ الصوفية وقد حدث به

وقرأت بخط عبد المنعم بن علي النحوي أنه توفي في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة

٦٠٢٧ محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الإمام المؤدب المعروف بالشراك

روى عن أبي سليمان بن زبر

روى عنه علي الحنائي وعلي بن الخضر وعبد العزيز بن أحمد

" (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٨٤/٥١.

١٢١٠-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" ابن حمدان الطرائفي يقول سمعت أبا الحسن الشافعي ببغداد يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله بما جزي محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره ذاكر وغفل عن ذكره غافل قال جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أنا أبو الحسن علي بن الحسن ابن عبد السلام بن أبي الحزور أنبأنا أبو الحسن بن السمسار حدثنا أبو أحمد عبد الله بن بكر حدثني البردعي أحمد بن محمد قال سمعت بكار بن محمد السلمي يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول غير مرة رأيت الشافعي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** قال أنا في الفردوس الأعلى فقلت بماذا بكتاب صنفته وسميته بكتاب الرسالة

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن بن مردك أنبأنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنة من الشافعي

قال وأنا أبو محمد نا أبو زرعة قال نظر أحمد بن حنبل في كتب الشافعي

أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا أبو علي بن حمكان حدثنا محمد بن الحسن النقاش حدثنا أبو نعيم إسحاق بن أبي عمران قال سمعت الصومعي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة أنبأنا عبد الدائم بن الحسن أنبأنا عبد الوهاب

---

(١) "

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥١/٣٦٨.

١٢١١-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف

(م ٣٠٠٠)

"كنا جلوسا في حلقة للشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشـمسـها فقلنا توفي رضـي الله عنه فبكى بكاء شـديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف

قال وأنبأنا ابن حمكان حدثنا محمد بن هارون الزنجاني بزنجان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال رأيت الشـافعي أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام فقلت له يا أخي **ما فعل الله بك** قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال لي هذه بما لم تره بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسـن بن قبيس قالا حدثنا وأبو منصـور بن خيرون أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأنا إسماعيل بن علي الأستراباذي قال سمعت طاهر بن محمد البكري يقول حدثنا الحسـن بن حبيب الدمشـقي حدثني الربيع ابن سـليمان قال رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال أحلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب

أخبرنا أبو القاسـم الخضـر بن الحسـين بن عبدان أنبأنا علي بن الحسـن بن عبد السـلام أنبأنا أبو الحسـن بن السـمسـار أنبأنا أبو علي الحسـن بن محمد بن درستوية أنبأنا أبو يحيى البلخي حـدثنـا محمـد بن عبـد الرحمن الأصـبهـاني حـدثنـا أحمـد بن جعفر الأصـبهاني حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال سـمعت محمد بن عبد الله بن الفضـل الهاشمي قال وكان ما علمته صدوق اللسان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال الشافعي المطلبي في الجنة أو من أهل الجنة

أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسـم الأزهري أنبانا أبو علي بن حمكان حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسـدآباذي حدثنا الحسـن بن سـفيان بنسا نا سفيان بن وكيع قال

رأيت فيما يرى النائم بعد موت أبي وأخي كأن القيامة قد قامت والناس في أمر

" (١)

١٢١٢-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

٦١٤٦ محمد بن بيهس أبو الأسود المقرىء الشاعر

أخبرنا أبو عبد الله الحسـين بن عبد الملك أنبأنا أحمد بن الفضـل بن محمد الباطرقاني إجازة أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسـف بن مردة قال قال لنا علي بن داود أبو الحسـن الداراني قرأت على أبي الأسـود محمد بن بيهس الشـاعر وكان من أفصـح الناس بتلاوة القرآن ورواية الشعر حرف التاء في أسماء أبائهم

٦١٤٧ محمد تسنيم حكي عنه منام رآه لشعبة

روى عنه هارون بن هزاري

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهانيان قالا أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني ببغداد أنبأنا هناد بن إبراهيم النسـفي حدثنا القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين النهاوندي حدثنا علي بن الحسن بن محمد القزويني حدثنا أبو معاذ عبيد الله بن الحسين البجلي حدثنا هارون بن هزاري قال سـمعت محمد بن تسنيم الدمشقي يقول رأيت شعبة ومسعرا في النوم وكف مسعر في كف شعبة قال وكنت بشعبة أنس مني بمسعر فقلت لشعبة **ما فعل الله بك** فأنشأ يقول

(حباني إلهي في الجنان بقبة ** لها ألف باب من لجين وجوهر)

(ونقلي لثام الحور الله خصني ** بقصر مشيد تربه القصر عنبر)

(وقال لي الجبار يا شعبة الذي ** تبحر في جمع العلوم فأكثر)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥١/٤٣٥.

(تنعم بذكري انني عنك راضيا ** وعن عبدي القوام بالليل مسعر)

(كفى مسعرا عزا بأن سيزورني ** فاكشف عن وجهي له ثم ينظر)

(له كل يوم نظرتان وإنني ** سأجلسه للمصطفى فوق منبر)

(فهذا فعالي بالذين رضيتهم ** ولم يركبوا في سالف الدهر منكر)

" (١)

١٢١٣-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" ١١٣ علمت منه وما لم أعلم وأســألك من خير ما ســألك منه عبدك ورســولك محمد صلى الله عليه وسلم وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا \ ح \

الكلمة الأخرى الجوامع

كذا نسبه ابن أبي صدام وإنما هو محمد بن عبد الكريم وسيأتي في موضعه

٦٦٤٤ محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الجرجاني

حدث بأطرابلس عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ

روى عنه أبو محمد عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد الزرافي الأطرابلسي

٦٦٤٥ محمد بن عبد الرحمن أبو الفرج الطرسوسي

ذكره أبو محمد بن صابر

٦٦٤٦ محمد بن عبد الرحمن أبو بكر النهاوندي

سمع بدمشق أبا عبد الله الحسين بن محمد الحلبي

روى عنه أبو زكريا بن مندة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥٢/١٦٦.

أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب العبدي أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن النهاوندي قدم علينا همذان \ ح \ وأخبرنا أبو الفرج غيث بن علي قراءة أنبأنا أبو الفتح محمد ابن الحسن قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي حدثنا أحمد بن عطاء الصوفي بصور قال سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روى بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل **ما فعل الله بك** فقال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٦٤٧ محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي الأندلسي الغرناطي

ذكر لي أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وأنه قدم الإسكندرية سنة ثمان

(١) "

١٢١٤-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

٣٨٣ "

٦٨١١ محمد بن علي بن محمد أبو بكر الفزاري الغداني الخراط الإمام

حكى عنه علي بن محمد الحنائي قرأت بخط أبي الحسن الحنائي أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن محمد الإمام الخراط الفزازي الغداني قال بلغني أن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال يا أحمد **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا أحمد صبرت على الضرب إن قلت ولم تتغير إن كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لأسمعنك كلامي إلى يوم القيامة فأنا أسمع كلام ربي عز وجل

٦٨١٢ محمد بن علي بن حيون أبو عبد الله الأزدي البرقي

قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم الجوبري

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥٤/١١٣.

وروى عن أبي نصر محمد بن عبد الجليل الهروي

أنبأنا عنه عبد العزيز الكتاني

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ثنا أبو محمد الكتاني أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن حيون البرقي قدم علينا أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الجليل الهروي الصوفي ثنا أبو محمد داعي بن مهدي بن أبي طاهر الأستراباذي ثنا الشيخ أبو نصر أحمد بن علي الفامي بنيسابور ثنا عبد الله بن أبي المردة الأنباري ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لله في السماء جندا وفي الأرض جندا فجنده في السماء الملائكة وجنده في الأرض أهل خراسان \ ح \

هذا حديث غريب شاذ وفي إسناده مجهولون

٦٨١٣ محمد بن علي بن محمد بن علي بن بوبه أبو طاهر البخاري الزراد

قدم دمشق حاجا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

" (١)

١٢١٥-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" إمام المسلمين فقدموه في محراب المقصورة في الجامع ليصلي بالناس فكبر وصلى بالناس

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور المقرئ أنا أبو بكر الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب نا محمد بن نعيم

ح وأنبأنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم أنا أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥٤/٣٨٣.

قالا سمعت الحسين بن محمد الماسرجسي يقول سمعت أبي يقول سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة

أخبرنا أبو محمد عمر بن محمد بن أبي بكر وأبو نصر واضح بن عبد الله بن علي بن عبد الله قالا سمعنا محمد بن عبد الواحد الدقاق قال سمعت أبا بكر أحمد بن الفضل المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن مندة يقول سمعت أبا علي الحافظ يقول ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد نا وأبو منصور بن عبد الملك أنا أبو بكر الخطيب حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان قال سمعت محمد بن إسحاق بن مندة يقول سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث

قال وأخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنا محمد بن نعيم قال سمعت عمر بن أحمد الزاهد يقول سمعت الثقة من أصحابنا وأكثر ظني أنه أبو سعيد بن يعقوب يقول رأيت فيما يرى النائم كأن أبا علي الزغوري يمضي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم فقلت له **ما فعل الله بك** فقال نجوت بهذا واشار إلى ذلك الجزء

" (١)

١٢١٦-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" تتنافسون أمرتم بطلاق الدنيا فخطبتموها ونهيتم عن طلبها فطلبتموها وأنذرتم الكنوز فكنزتموها دعتكم إلى هذه الغزارة دواعيها فأجبتم مسرعين مناديها كأن قد جذبكم الرحيل وانقطع بكم الزاد القليل وبين أيديكم سفر طويل وليس لأحد منكم بديل أنى لكم من الله الفرار أين التذكر والاستغفار

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٩٢/٥٨.

قال وأنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصـــر فتح بن عبد الله نا أحمد بن عمروية التاجر نا ســليم بن منصــور بن عمار قال ســمعت أبي يقول دخلت على المنصــور أمير المؤمنين فقال لي يا منصــور عظني وأوجز فقلت إن من حق المنعم على المنعم عليه أن لا يجعل ما أنعم به عليه سببا لمعصيته فقال أحسنت وأوجزت

أخبرنا أبو القاسـم الحسـين بن الحسـن بن محمد أنا سـهل بن بشـر بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن عيسى إجازة نا أبو بكر أحمد بن الحسن بن السري نا أحمد بن عبد العزيز الصريفيني حدثني سهل بن زكريا حدثني بعض أصحابنا قال سمعت منصور بن عمار يقول ترجو منازل الأبرار بعمل الفجار ما هكذا فعل الخيار

قال ورأيت منصـورا في النوم فقلت له يا أبا السـري **ما فعل الله بك** قال أوثقني في عـذابه وقـال لي كنـت تخلط ولكني قـد غفرت لـك لأنـك كنـت تحبب إلي خلقي قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضـع لي كرسـي فمجدت الله بين ملائكته

أخبرنا أبو الحســـن بن قبيس نا وأبو منصـــور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا الجوهري

ح وقرأت على أبي منصور بن خيرون عن الجوهري أنا محمد بن العباس أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدت لأبي العتاهية في منصور بن عمار

(إن يوم الحساب يوم عسير ** ليس للظالمين فيه مجير)

" (١)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط–أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٤٠/٦٠.

١٢١٧-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" ومحمد بن علي بن نصـــر الأدرقاني وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطبري وابو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله السقطي المقرئ بهراة وأمه الرحمن بنت محمد بن أحمد العارف قالوا أنا أبو ســهل نجيب بن ميمون بن ســهل الواســطي بها نا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي حدثني أبي حدثني بعض أصــحابنا قال رأيت منصــور بن عمار في المنام فقلت يا أبا الســري **ما فعل الله بك** قال غفر لي وقال لي يا منصور جئت لي بتخليط كثير ولكن عفوت عنك بما كنت تحببني إلى خلقي

أخبرنا أبو المظفر بن القشــيري أنا أبي الأســتاذ ابو القاســم قال ســمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا العباس القاضي يقول سمعت أبا الحســن الشــعراني يقول رأيت منصــور بن عمار في المنام فقلت **ما فعل الله بك** فقال قال لي أنت منصــور بن عمار قلت بلى يا رب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلســا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصــلاة على نبيك صــلى الله عليه وســلم وثلثت بالنصــيحة لعبادك فقال صــدق ضــعوا له كرسيا يمجدني في سمائي كما مجدني في ارضي بين عبادي

أخبرنا أبو منصور بن خيرون نا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو القاسم الأزهري نا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري بها نا إبراهيم بن جعفر التســتري قال ســمعت أبا الحســن علي بن الحسن الواعظ يقول سمعت ابا بكر الصيدلاني يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول رأيت أبي منصورا في المنام فقلت ما فعل بك ربك فقال إن الرب قربني وأدناني وقال لي يا شــيخ الســوء تدري لم غفرت لك قال قلت لا يا إلهي قال إنك جلســت للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته له

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قال نا وأبو منصور بن

" (١)

١٢١٨-تاريخ مدينة دمشـــق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" أبو الحســن بن الزعفران نا أبو العباس بن واصـل المقرىء قال ســمعت محمد بن عبد الرحمن الصـــيرفي قال رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه فقال له ما فعل بك ربك قال وقفت بين يديه فقال لي سؤة لك يا شيخ فقلت يا رب إن رسولك قال إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم وأنا ابن ثمانين أسير الله في الأرض فقال لي صـدق رسولي فقد عفوت عنك

سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي نا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب نا الفضـل بن صـدقة حدثني أبو عبد الله الحسـين بن عبد الله بن سـعد قال كان يحيى بن أكثم القاضـي صـديقا لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشـتهي أن أراه في المنام فأقول **ما فعل الله بك** فرأيته ليلة في المنام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي إلا أنه قال وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت أي رب اتكلت على حديث حدثني أبو معاوية الضـرير عن الأعمش عن أبي صـالح عن أبي هريرة قال قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم أنك قلت إني لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي صلى الله عليه وسلم إلا أنك خلطت علي في دار الدنيا

أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي نا عبد العزيز بن أحمد نا عبد الوهاب بن عبد الله نا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البردعي الصـوفي نا أبو علي الحســن بن علي بن محمد الوراق ببغداد نا أبي قال ســمعت علي بن هارون الزاهد يقول رأيت يحيى بن أكثم القاضـي في المنام فقلت له ألســت يحيى بن أكثم قال نعم قلت فما صـنع بك ربك قال

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٤٣/٦٠.

وقفت بين يدي ربي تبارك وتعالى فقال لي لأعذبنك يا يحيى فقلت ما هكذا بلغني عنك يا رب ولا حدثت عنك قال وما الذي بلغك عني قلت حدثني

" (١)

١٢١٩-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت وقولك الحق إني لأستحي من عبدي إذا شاب في الإسلام أن أعذبه فقال صدق جبريل وصدق محمد نبيي وصدق أنس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وقد غفرت لك

أخبرنا أبو منصور الشيباني أنا وأبو الحسن نا الخطيب أنا القاضي أبو العلاء الواسطي نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد نا عمر بن سعيد بن سنان الطائي نا محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له **ما فعل الله بك** فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك فأخذني ما فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين فلما أفقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال الله وما حدثت عني وهو أعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام نا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الإسلام شيبة إلا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل أنا قلت ذلك انطلقوا به إلى الجنة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٩٠/٦٤.

رواه غيرهما فقال عن معمر عن قتادة بدلا من الزهري

أخبرنا بذلك أبو الفتح المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار وأبو القاسم بن السمرقندي قالا أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد أنا محمد بن عبد الله الجعفي نا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميدي حدثني عبيد بن يحيى بن عبد الله عن رجل من أهل سامراء قال لما مات يحيى بن أكثم رئي في المنام فقيل له إلى أي شيء صرت قال إلى

" (١)

١٢٢٠-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" حمص نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا يحيى بن أيوب المقدسي قال رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى وأحمد ويحيى يذبان عنه

أخبرنا أبو منصور أنا وأبو الحسن نا الخطيب أنا محمد بن الحسين الأزرق أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال سمعت حبيشا يعني ابن مبشر الفقيه يقول رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت ما فعل بك ربك قال أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء ومهد لي بين البابين

أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل نا أبو بكر الخطيب قال كتب إلي أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الحسين أحمد بن جعفر الصيدلاني البغدادي أخبرهم بدمشق نا الحسين بن عبيد الله الأبزاري حدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال مهد لي بين المصراعين يعني ما بين بابي الجنة ثم ضرب بيده إلى كمه فأخرج درجا يعني وقال إنما نلنا ما نلنا بهذا يعني كتابة الحديث

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٩١/٦٤.

أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن أحمد قال قال حبيش بن مبشر رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وأعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وأدخلني عليه مرتين

أخبرنا أبو منصور الشيباني أنا وأبو الحسن نا الخطيب أخبرني الأزهري نا محمد بن الحسن الصيرفي نا أبو أحمد بن المهتدي بالله

---

(١) "

١٢٢١-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالجبار بن توبة قالا أنا أبو الحسين بن النقور

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا أنا أبو محمد الصريفيني قالا أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي نا أبو أحمد وهو ابن المهتدي حدثني حسين يعني ابن الخصيب حدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال أدخلني عليه في داره وزوجني ثلاثمائة حوراء ثم قال للملائكة وقال ابن السمرقندي وابن توبة لملائكته انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن

أخبرنا أبو منصور أنا وأبو الحسن نا الخطيب أنا الحسين بن محمد بن جعفر الخالعي في ما أذن أن نرويه عنه أنا علي بن محمد الهمداني حدثني موسى بن هارون الزيات حدثني عبدالله بن أحمد قال قال بعض المحدثين في يحيى بن معين

(ذهب العليم بعيب كل محدث ** وبكل مختلف من الإسناد)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤٢/٦٥.

(وبكل وهم في الحديث ومشكل ** يعيا به علماء كل بلاد)

٨٢١٥ يحيى بن معيوف الحجوري الهمداني

ممن قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك له ذكر

٨٢١٦ يحيى بن منقذ الفراديسي

سمع مكحولا

روى عنه الوليد بن مسلم

وجدت بخط أبي الحسن بن جوصا

وقرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبدالعزيز بن أحمد أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي زروان أنا عبدالوهاب بن الحسن أنا أحمد بن

" (١)

١٢٢٢-تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

" يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم نادى المنادي أين عثمان بن عفان فخرج رجل طويل القامة حسن الوجه طلق يتبسم أحيانا يصفر لحيته فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم نادى المنادي أين علي بن عبد مناف فخرج رجل ربعة عظيم البطن مضطرب الساقين أصلع أبيض الرأس واللحية فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة ثم قال عمر يا أبا حازم فلما أن قرب الأمر مني شغلت بنفسي فجعل المنادي ينادي بالخلفاء الذين بيني وبين علي أين فلان لا أدري ما يفعل بهم إذ نادى المنادي أين عمر بن عبد العزيز فتصببت عرقا فذلك العرق الذي رأيتموه ثم أخذت الملائكة بيدي فأوقفوني أمام الله فسألني عن الفتيل والنقير والقطمير وعن كل قضية

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤٣/٦٥.

قضـيت بها حتى ظننت أني لســت بناج ثم إن الله تفضــل علي برحمته فغفر لي وأمر بي ذات اليمين إلى الجنة فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة من هذا قالوا كلمه يكلمك فوكزته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فإذا رجل أفطس أثرم شـديد الأدمة وحش المنظر فقال لي من أنت قلت عمر بن عبد العزيز قال **ما فعل الله بك** قلت تفضــــل علي برحمة منه فغفر لي وأمر بي ذات اليمين قال فما فعل أصــــحابك الخلفاء الذين معك قلت أما أربعة فغفر لهم وأمر بهم ذات اليمين إلى الجنة وأما الباقون فلا أدري ما فعل بهم فســـبق إلي البكاء ثم قال لي هناك ما صــرت إليه قلت من تكون قال أنا الحجاج بن يوســف قدمت على ربي فوجدته شــديد العقاب ذا بطشــة منتقم ممن عصــاه فقتلني بكل قتلة قتلت قتلة وبكل شيء قتلت قتلة مثله ثم ها أنا ذا موقوف بين يدي ربي أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم إما إلى الجنة وإما إلى النار قال أبو حازم فأعطيت الله عهدا من رؤيا عمر بن عبد العزيز ألا أقطع الشهادة على أحد يقول لا إله إلا الله انتهى

---

(١) "

١٢٢٣-معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٣، ص: ٩٠

فبكى وصاح وفارق الدنيا. توفي سنة ست وسبعين (١) وثلاثمائة ودفن بباب سلم خلف مروان العابد رحمه اللّه.

٢٢٥ - ومنهم أبو بكر هبة اللّه بن محمد بن أبي عقبة التّميمي (٢):

قال: قرأ على جبلة بن حمود، وأخذ النّاس عنه المدونة، والمختلطة والموطأ.

قلت: منهم؛ أبو ســعيد خلف بن بلقاســم الأزدي المعروف بالبراذعي أخذ عنه المدونة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١٣١/٦٦.

قال: كان من أهل العلم والتقوى، والتعبد، والصدقة، والإيثار، ثقة، صحيح الكتب، صوّاما (٣) بالنهار، بكّاء بالليل، حزين القلب، من أورع المشايخ وأحسنهم استقامة، واحد وقته في فنّه وطريقته، وله فضائل جميلة، وآثار مستفيضة. قال أبو بكر بن عبد الرحمن: حدّثني من أثق به أنه قال: حججت سنة من السّنين، فأنا عند البيت وإذا بإنسان يطوف بالبيت ويقول: يا ربّ افعل بابن عقبة كذا وكذا، فأقبل يدعو له دعاء عظيما فقلت له: **ما فعل اللّه بك**؟ فقال: كنت رجلا فقيرا وكانت عندي زوجة وعيال، فقدر أن ولدت زوجتي وليس في الدار (٤) غطاء ولا وطاء، فخرجت من داري وأنا تحت حيرة فمررت بمسجد أبي بكر بن أبي عقبة فألفيته خارجا من المسجد فسلّمت عليه فردّ علي السّلام ثم أخذت بيده وقلت له:

أصلحك اللّه أحبّ أن تمضي معي [إلى الدار] (٥) فقال (٦): نعم وكرامة، فتوجهت به ويدي في يده فأدخلته الدار فوجد المولود ملقى على الأرض، فأقبل الشيخ أبو بكر على البكاء فقال: هذا وأنا في الدّنيا حيّ! فتوجّه في الوقت إلى داره فأتي بأكسية، وغطاء، ووطاء، وخبز، ولحم، وحطب (٧)، وقمح (٨) وأوقد النّار بيده (٩)، وقطّع اللّحم وشواه، وأقبل يلقم الأطفال بيده وهو يبكي؛ فلما شبعوا مدّ يده إلى أربعين

---

(١) في ت: سبع وستين وثلاثمائة.

(٢) ورد ذكره في الرياض: ٢/ ٣٥ - ١٩٦ - ٢٧٢ - ٤٥٠، شجرة النور الزكية ١/ ١٤١ رقم ٢٥٨.

(٣) في ط: بسّاما، وفي ت: حيّاما. والصواب ما أثبتناه.

(٤) في ت: في البيت.

(٥) سقط من: ت.

(٦) في ت: فقال لي.

(٧) في ت: وفحم.

(٨) سقط من: ت.

(٩) في ت: وبنفسه." (١)

١٢٢٤-معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٤، ص: ٢٠٠

لأنه يعرفه المعرفة التامة، لكونه حضـــر جهاد المهدية معه، فرأى زيه وطريقه. وكثر الكلام.

و الحاصل أنه لم يعزل، حتى مشى شيخنا أبو يوسف المذكور لتونس، وعرّف شيخنا ابن عرفة بحاله، فحينئذ طلع للسلطان وقال له: ثبت عندي موجب عزله، فعزله.

و رئي أحد الشــاهدين اللذين شــهدا فيه وزكيا بعد موته، فقيل له: **ما فعل اللّه بك**؟ قال: أنا موقوف في شهادتي على سيدي عبد اللّه الشريف، وطلب من الرائي في أن يطالبه بأن يسمح له، فطلبته فعفا عنه وسامحه، وعرفت عن الثاني بأنه اعترف أنه شهد بزور، ثم ســألت قبل كتب هذا بيوم، فأفهمني أن الأمر كما قيل لي (١) عنه في قديم الزمان، ثم ما كان إلا يسيرا وقدمه السلطان قاضيا بصفاقس، وبقي بها مدة من سنين، وعزل ورجع إلى بلده [القيروان] (٢) كما كان يعمل الميعاد بها.

و اخترمته المنية وتوفي بها في أواخر (٣) ســنة (٤) ٨٠٣ هـ، ودفن بجبانة المرابط [أبى] (٥) يوسف الدهماني [رحمه اللّه تعالى ورضي عنه ونفع به آمين] (٦).

٣٨٩ - ومنهم أبو الفضل قاسم بن محمد نعيسي عرف بابن نعيمة:

قد تقدم أنه قرأ على الشـيخ ابن فندار، وقرأ أيضـا على شـيخه الشـبيبي، وقرأ بتونس على شيخنا ابن عرفة مدة حتى قدّم عدلا، ومدرسا، ببلده القيروان.

و كان فقيها، حافظا، لا يلحقه أحد من أصـــحابنا، ولو لا تأليف شـــيخنا ابن عرفة الذي ألف ما لحقناه، ولا قاربناه.

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣/٩٠.

و عمل فيه رسما في مدة قضائه شيخنا بالقيروان، إذ صار يومئذ مفتيا، وقاضيا بها بما يقتضي أنه مجرح، فعزله بجرحة وقاسى محنة بسبب ذلك وغيره.

---

(١) ت: له.

(٢) سقط من: ت.

(٣) ت: آخر.

(٤) ت: عام.

(٥) سقط من: ت، وفي ط: أبو. والصواب ما أثبتناه.

(٦) سقط من: ت." [١]

١٢٢٥-التصــنيف الموضــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

صور من اتباع السلف لهدي النبي - صلى الله عليه وسلم -:

* بلغ ابن أبى ذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث البيّعين بالخيار، قال: يستتاب و إلا ضربت عنقه، ومالك لم يردّ الحديث، ولكن تأوله على غير ذلك، فقال شامي: من أعلم مالك، أو ابن أبي ذئب؟ فقال: ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في دينه، و أورع ورعاً، وأقوم بالحق من مالك عند السلاطين، وقد دخل ابن أبي ذئب على أبى جعفر فلم يهبه أن قال له الحق، قال: الظلم فاش ببابك، وأبو جعفر أبو جعفر!!

(٢/ ٣٠٢)

* جاء معاذ وعند أبى موسى رجل، فقال: هذا كان كافراً فأسلم ثم ارتد، فقال معاذ: لا أنزل ولا أجلس حتى يقتل، قال: فقتل.

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤/ ٢٠٠.

(٢/ ٣٧٥)

* عن علي أنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين إن سرَّك أن تلحق بصاحبيك فاقصر الأمل، وكل دون الشبع، وانكس الإزار، وأرقع القميص، واخصف النعل تلحق بهما.

(٥/ ٢١٦)

* عن زيد بن حباب قال: رأيت سفيان الثوري يقص أظفاره يوم الخميس، فقلت يا أبا عبد الله: غداً الجمعة، فقال: السنة لا تؤخر.

(٦/ ٣٨٩)

* عن أبي عطاء أيوب بن طهمان الثقفي: أنه رأى علي بن أبي طالب حين دخل الإيوان بالمدائن أمر بالتماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى.

(٧/ ٣)

* قال الجنيد بن محمد: عِلمنا هذا - يعني علم التصوف - مشبك بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

(٧/ ٢٤٣)

* عن أبي إسحاق المروزي أنه سئل يوماً أبا سعيد عن المتوفي عنها زوجها إذا كانت حاملاً هل يجب لها النفقة؟ فقال: نعم. فقيل له: ليس هذا مذهب الشافعي فلم يصدق، فأروه كتابه فلم يرجع وقال: إن لم يكن مذهبه فهو مذهب علي وابن عباس.

(٧/ ٢٦٩)

* عن عبد الله بن عدي الحافظ قال: سمعت محمد بن عبد الله الشافعي - وهو الفقيه الصيرفي صاحب الأصول - يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي ويقول لهم: اعتبروا بهذين حسين الكرابيسي وأبو ثور، والحسين في علمه وحفظه، وأبو ثور لا يعشره في علمه، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط، وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة.

(٨/ ٦٦ - ٦٧)

من أسباب الابتداع ترك الاتباع:

* عن الفضل بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عن الكرابيسي وما أظهره فكلح وجهه، ثم أطرق، ثم قال: هذا قد أظهر رأي جهم، قال:) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ

حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ([التوبة: ٦] ، فممن يسمع؟ وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «فله الأمان حتى يسمع كلام الله» ، إنما " (١)

١٢٢٦-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

فضل طلب الحديث وإكرام أهله:

* عن عبد الرحمن بن المهدي قال: الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب، وقال: الحديث يفسر القرآن.

(٢/ ١٨٦)

* عن عمر بن عبد الله بن الأشج قال: أن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتي أناس يجادلونكم بالقرآن، فجادلوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

(١٤/ ٢٨٦)

* عن محمد بن يحي الكرماني قال: كنا يوماً بحضرة أبي علي بن شاذان، فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا أحد، فسلم، ثم قال: أيكم أبو علي بن شاذان؟ فأشرنا له إليه، فقال: أيها الشيخ رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام فقال لي: سل عن أبي علي بن شاذان، فإذا لقيته، فاقرئه مني السلام، ثم انصرف الشاب، فبكى أبو علي، وقال: ما أعرف لي عملاً استحق به هذا، اللهم إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث عليَّ وتكرير الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – كلما جاء ذكره، قال الكرماني: ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين، أو ثلاثة حتى مات.

(٧/ ٢٧٩)

* عن البرقاني قال:

أعلل نفسي بكتب الحديث...وأحمل فيه لها الموعدا

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٦.

واشغل نفسي أنني...أراه هوى صادف المقصدا

وأرجو الثواب بكتب الصلاة...على السيد المصطفى أحمدا

وأسأل ربي إله العباد...جرياً على ما به عودا

(٤/ ٣٧٥)

* كان ببغداد شاعران: أحدهما صاحب حديث، والآخر معتزلي، فاجتاز بي المعتزلي يوماً، فقال لي: يا بني كم تكتب يذهب بصرك، ويحدودب ظهرك، وتزدار قبرك، ثم أخذ كتابي، وكتب عليه:

إن القراءة والتفـ...قه والتشاغل بالعلوم

أصل المذلة والإضا...قة والمهانة والهموم

قال: ثم ذهب، وجاء الآخر، فقرأ هذين البيتين، فقال: كذب عدو نفسه بل يرتفع ذكرك، وينتشر علمك، ويبقى اسمك مع اسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى يوم القيامة، ثم كتب هذين البيتين:

إن التشاغل بالدفا...تر والكتابة والدراسة

أصل التقية والتزهـ...ـد والرياسة والسياسة

(٩/ ٣٢٣، ٣٢٤)

* عن محمد بن مسلم بن وارة قال: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت له: ما حالك يا أبا زرعة؟ قال: أحمد الله على الأحوال كلها، إني أحضرت، فوقفت بين يدي الله تعالى، فقال لي: عبيد الله بِمَ تذرعت في القول في عبادي؟ قلت: يا رب إنهم خذلوا دينك، فقال: صدقت، ثم أتى بطاهر الحلقاني فاستدعيت عليه إلى ربي تعالى، فضرب الحد مائة، ثم أمر به إلى الحبس، ثم قال: ألحقوا عبيد الله بأصحابه: بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأحمد بن م" (١)

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٥.

١٢٢٧-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

التوبة

* عن إسماعيل قال: كل حزن بلاء إلا حزن التائب.

(٦/ ٥٥)

* عن عمرو بن عثمان المكي قال: التوبة فرض على جميع المذنبين والعاصين، صغر الذنب أو كبر، وليس لأحد عذر في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية؛ لأن المعاصي كلها قد توعد الله عليها أهلها، ولا يسقط عنهم الوعيد إلا بالتوبة، وهذا مما يبين أن التوبة فرض.

(١٢/ ٢٢٣، ٢٢٤)

* سئل محمد بن علي الكتاني عن التوبة؟ فقال: البعد عن المذمومات كلها، إلى الممدوحات كلها، ثم المكابدات، ثم المجاهدات، ثم الثبات، ثم الرشاد، ثم يدرك من الله الولاية، وحسن المعونة.

(٣/ ٧٥)

* سئل أبو العباس بن عطاء عن التوبة؟ فقال: التوبة الرجوع عن كل شيء ذمه العلم إلى ما مدحه العلم.

(٥/ ٢٧)

* عن أيوب الحمال قال: عقدت على نفسي أن لا أمشي غافلاً، ولا أمشي إلا ذاكراً، فمشيت غفلة، فأخذتني عرجة، فعلمت من أين أتيت، فبكيت واستغثت وتبت، فزالت العلة والعرجة، ورجعت إلى الموضع الذي غفلت فيه، فرجعت إلى الذكر، فمشيت سليماً.

(٧/ ٨)

* قال رجل لأبي الحسن بن بشار: كيف الطريق إلى الله تعالى؟ فقال له: كما عصيت الله سراً تطيعه سراً حتى يدخل إلى قلبك طرائف البر.

(١٢/ ٦٦)

* عن أبي شـميط بن عجلان قال: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سـنه، ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب، وطول الغفلة، ثم رجع بتوبة، فهذا صاحب يمين، ورجل ابتكر الشر في حداثته، ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب شمال.

(١٠/ ٣٤)

* عن إدريس بن عبد الكريم الحداد قال: كان خلف بن هشـام يشـرب من الشـراب على التأويل، فكان ابن أخته يوماً يقرأ عليه سـورة الأنفال حتى بلغ) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ([لأنفال: من الآية٣٧] فقال: يا خال إذا ميز الله الخبيث من الطيب أين يكون الشراب؟ قال: فنكس رأسه طويلاً، ثم قال: مع الخبيث قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ قال: يا بني امض إلى المنزل، فاصـبب كل شـيء فيه، وتركه فأعقبه الله الصـوم، فكان يصوم الدهر إلى أن مات.

(٨/ ٣٢٥، ٣٢٦)

* عن خلف بن هشام قال: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين.

(٨/ ٣٢٧)

* عن عبد الله بن رجاء الغداني قال: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة اسـكاف يعمل نهاره أجمع حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله، وقد حمل لحماً فطبخه، أو سـمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غنى بصوت، وهو يقول:

أ" (١)

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٤١.

١٢٢٨-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

حسن الخاتمة

* عن أبي الحسن قال: قال لي أبو العباس بن سريج في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول لي: هذا ربك تعالى يخاطبك، قال: فسمعت بماذا أجبتم المرسلين؟ قال: فقلت: بالإيمان والتصديق، قال: فقيل: بماذا أجبتم المرسلين؟ قال: فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان ولا تصديق غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب، فقال: أما إني سأغفر لك.

(٤/ ٢٩٠)

* سأل جعفر بن نصير بكران الدينوري – وكان يخدم الشبلي– ما الذي رأيت منه – يعني عند وفاته –؟ فقال: قال لي: عليَّ درهم مظلمة، وتصـدقت عن صـاحبه بألوف فما على قلبي شغل أعظم منه، ثم قال: وضيني للصلاة، ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد أمسك على لسانه، فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات، فبكى جعفر وقال: ما تقولون: في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة؟!.

(١٤/ ٣٩٦)

* عن جعفر بن محمد الصائغ قال: بصر عيناي وإلا فعميتا، وسمع أذناي وإلا فصمتا، أحمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله، أو كما قال.

(٥/ ١٧٧)

* لما جيء برأس أحمد بن نصر صلبوه على الجسر كانت الريح تديره قبل القبلة، فاقعدوا له رجلاً معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة.

(٥/ ١٧٩)

* عن أبي بكر النيسابوري قال: حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته فجعل يقول لابنه إسحاق: يا إسحاق ارفع الستر، قال: يا أبت الستر مرفوع، قال: أنا عطشان، فجاءه بماء،

قال: غابت الشمس؟ قال: لا، قال: فرده، ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون، ثم خرجت روحه.

(٦/ ٢٠٦)

* لما حضرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القرآن، وهو مسجى، ثم قال: بحبي لك إلا رفقت بي، بهذا المصرع كنت أؤملك، لهذا اليوم كنت أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى.

(٧/ ٢٩)

* عن أبي محمد جعفر المرتعش قال: انظروا ديوني، فنظروا، فقالوا: بضعة عشر درهماً، فقال: انظروا خريقاتي، فلما قربت منه، قال: اجعلوها في ديوني، وأرجو أن الله يعطيني الكفن، ثم قال: سألت الله ثلاثاً عند موتي، فأعطانيها: سألته أن يميتني على الفقر رأساً برأس، وسألته أن يجعل موتي في المسجد، فقد صحبت فيه أقواماً، وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه، وغمض عينيه، ومات بعد ساعة.

(٧/ ٢٢٢)

* عن الجنيد أنه دخل عليه أبو العباس بن عطاء وهو في النزع، فسلم عليه، فلم يرد عليه، ثم رد عليه بعد ساعة، وقال أعذرني، فإني كنت في وردي، ث" (١)

١٢٢٩-التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

* رؤى لأناس من أهل السوء:

* عن أبي يوسف قال: أخبرني من أثق به من إخواننا قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمنى، فقال لي: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ. الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ. وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ. وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ. الَّذِينَ طَغَوْا فِي

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٧١.

الْبِلادِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ. فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) [الفجر: ٦ ــ ١٣] منهم ابن أبي داؤد،) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ([الفجر:١٤].

(٤/ ١٥٤)

* عن خالد بن خداش قال: رأيت في المنام كان آتياً أتاني بطبق فقال: اقرأه، فقرأت: (بن أبي داؤد يريد أن يمتحن الناس فمن قال: القرآن كلام الله كسى خاتماً من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة، وغفر له، أو قال: غفر له، ومن قال: القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوماً أو يومين، ثم يصـــير إلى النار. قال خالد: ورأيت في المنام قائلاً يقول: مسخ ابن أبي داؤد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة، ولم يسم.

(٤/ ١٥٤)

* عن أبي يوســـف قال: رأيت في المنام كأني وأخاً لي نمر على نهر عيســـى على الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينما نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدرى ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي داؤد فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله عليه، فغضب عليه الله من فوق سبع سماوات.

(٤/ ١٥٦)

* عن أبي الفاتك البغدادي – وكان صـــاحب الحلاج – قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كأني واقف بين يدي ربي تعالى، فأقول: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى، فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

(٨/ ١٣٢)

* عن يحيى بن يوســـف الزمي قال: رأيت ليلة جمعة، ونحن في طريق خراســـان في منازه أموه (١)، إبليس في المنام. قال: وإذا بدنه ملبس شعراً، ورأسه إلى أسفل، ورجليه إلى فوق، وفي بدنه عيون مثل النار. قال: قلت له: من أنت؟ قال: أنا إبليس. قال: قلت له: وأين تريد؟ قال: بشـر بن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى رأي المريسـي. قال: ثم قال: ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة. قلت: من خليفتك بالعراق؟ قال: بشـر المريسـي دعا الناس إلى ما عجزت عنه، قال: القرآن مخلوق.

(٧/ ٦٤)

* عن عبد الله بن المبارك الزمن قال: رأيت زبيدة في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ب" [١]

١٢٣٠-التصــــنيف الموضــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

* رؤى في مسائل العلم:

* عن أحمد بن الحسن الترمذي قال: رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام فقلت: يا رســـول الله أما ترى ما في الناس من الاختلاف؟ قال فقال لي: في أي شــيء؟ قال قلت: أبو حنيفة، ومالك، والشــافعي، فقال: أما أبو حنيفة فما أدري من هو، وأما مالك فقد كتبت العلم، وأما الشافعي فمني وإليَّ.

(٤/ ٢٣٠)

* عن أحمد بن كامل قال: رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – في النوم، وكأنه في المســجد الذي في أصــحاب البارزي في الجانب الشــرقي في المحراب، فتقدمت فقرأت عليه، واســتعذت، وابتدأت بأم القرآن أقرؤها وأعد على عدد أهل الكوفة فلما قرأت) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ([الفاتحة: ٤] قلت: يا رســـول الله كيف اقرأ هذا الحرف ملك أو مالك؟ فقال لي: ملك يوم الدين، فقلت: بألف أم بغير ألف؟ فقال: بغير ألف، وقرأت من ســورة البقرة، فلما قرأت) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَـمْعِهِمْ ([البقرة: من الآية٧] ، قال: ختم الله على أفئدتهم، وهمزه، فوقع في نفســي في المنام أنه أراد أن يعلمني أن القلب هو الفؤاد، فبلغت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة.

(٤/ ٣٥٨)

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٠٤.

* رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر رسـول الله، فبعث من سـأل له محمد بن سيرين، فقال محمد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ فلم يجبه عنها، ثم سأله الثانية، فقال مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب هذه الرؤيا يثير علماً لم يسبقه إليه أحد قبله. قال هشام: فنظر أبو حنيفة، وتكلم حينئذ.

(١٣/ ٣٣٥)

* عن محمد بن حماد قال: رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – في المنام، فقلت: يا رسول الله ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه أنظر فيها وأعمل عليها؟ قال: لا. لا. لا. ثلاث مرات. قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك أنظر فيها واعمل عليها؟ قال: نعم. نعم. نعم. ثلاث مرات، ثم قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به فعلمني دعاء. وقال لي ثلاث مرات، فلما استيقظت نسيته.

(١٣/ ٤٠٣)

* عن يزيد بن هارون قال: رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت منه إلا خيراً، فقال لي: يا يزيد لا تكتب منه فإنه يسب علياً.

(٨/ ٢٦٧)

* عن أبي الحسن بن كيسان قال: سهرت ليلة أدرس. قال: ثم نمت، فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه، والحديث، والحساب، والنحو، والشعر. قال: قلت: أفيكم علماء؟ قالوا: نعم. قال: فقلت – من همي بالنحو " (١)

١٢٣١-التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

* رؤى لأناس من أهل الخير:

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٠٥.

* عن سلمة بن شبيب قال: كنا عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فدق الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفياً، فظننا أنه قد غمز بنا، فدق ثانية وثالثة، فقال أحمد: ادخل، قال: فدخل فسلم، وقال: أيكم أحمد؟ فأشار بعضنا إليه، قال: جئت إلى البحر من مسيرة أربعمائة فرسخ أتاني آت في منامي فقال: ائت أحمد بن حنبل وسل عنه فإنك تدل عليه، وقل له: إن الله عنك راض، وملائكة سماواته عنك راضون، وملائكة أرضه عنك راضون. قال: ثم خرج فما سأله عن حديث، ولا مسألة.

(٤/ ٤٢١)

* حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد] فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ [[محمد:٢٢] قال الربيع: فأرسل لي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية - وكان أحسن الناس صوتاً - وقال علي بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال: آلله لا فعلت ذاك، ولا هو من شأني. قال: صدقت يا ربيع، أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

(١٣/ ٣٠، ٣١)

* عن العلاء بن صاعد قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم، وهو جالس في موضع من المواضع ذكره، فدخل عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي، فقام إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وصافحه، وقبل بين عينيه وقال: مرحباً بالذي يعمل بسنتي وأثري، ثم دخلت عليه بعده، وذهبت لأسلم عليه، فدفعني عن نفسه، وقال: عليك بالمذبح، قال: فكان إذا دخل أبو العباس البرتي إلى العلاء بن صاعد نهض إليه، وقبل بين عينيه، وقال: هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل بك.

(٥/ ٦١)

* قال العباس بن نصر: مضيت أصلي على قبر المروذي فرأيت مشايخ عند القبر وسمعت بعضهم يقول لبعض: كان فلان ها هنا أمس فغفا فانتبه من نومه فزعاً فقلت: أي شيء القصة؟ فقال: رأيت أحمد بن حنبل راكباً فقلت إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: إلى شجرة طوبى نلحق أبا بكر المروذي.

(٤/ ٤٢٤، ٤٢٥)

* عن أبي القاسم قال: رأيت أبا الحسين بن القدوري الفقيه بعد موته في المنام، فقلت له: كيف حالك؟ ف" (١)

١٢٣٢-التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

حرف الصاد

الصبر

* عن عبد الرحمن بن زاذان قال: جاء إلى أحمد بن حنبل رجل، فقال له شيئاً لم أفهمه، فقال له: اصبر، فإن النصر مع الصبر.

(١٠/ ٢٨٧)

* عن أبي جعفر السقا قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت له: يا أبا نصر كيف الحال؟ قال: وقفني، فرحم شيبتي، وجعل يده تحت ذقنه، وقال لي: يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الجمر ما أديت شكر ما حشيت قلوب عبادي عليك، وأباحني نصف الجنة، ووعدني أن يغفر لمن تبع جنازتي. قلت: فما فعل أبو نصر التمار؟ قال: ذاك فوق الناس. قال: قلت: وبماذا؟ قال: بصبره على بنياته، والفقر.

(١٠/ ٤٢٢)

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٠٦.

* عن محمد بن محمد بن أبي الورد قال: قال لي مؤذن بشر بن الحارث: رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قلت: فما فعل بأحمد بن حنبل؟ فقال: غفر له، فقلت فما فعل بأبي نصر التمار؟ فقال: هيهات ذاك في عليين. فقلت: بماذا نال ما لم تناله؟ فقال: بفقره، وصبره على بنياته.

(١٠/ ٤٢٢)

* عن الخلدي قال: خرجت سنة من السنين إلى البادية، فبقيت أربعة وعشرين يوماً لم أطعم فيها طعاماً، فلما كان بعد ذلك رأيت كوخاً، وفيه غلام، فقصدت الكوخ، فرأيت الغلام قائماً يصلي، فقلت في نفسي: بالعشي يجيء إلى هذا طعام فآكل معه، فبقيت تلك الليلة، والغد، وبعد غد ثلاثة أيام لم يجئه أحد بطعام، ولا رأيت أحداً، فقلت: هذا شيطان ليس هذا من الناس فتركته، وانصرفت، فلما كان بعد وقت أنا قاعد في منزلي أميز شيئاً من الكتب إذا بداق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ أدخل، فدخل الغلام وقال لي: يا جعفر أنت كما سميت جاع فر.

(٧/ ٢٢٩)

* عن إبراهيم بن شيبان قال: سلم أستاذي – يعني أبا عبد الله المغربي – على عمرو بن عثمان المكي، فجاراه في مسألة، فجرى في عرض الكلام أن قال عمرو بن عثمان: ههنا شاب على أبي قبيس فلما خرجنا من عند عمرو صعدنا إليه، وكان وقت الهاجرة فدخلنا عليه، وإذا هو جالس على صخرة من أبي قبيس في الشمس، والعرق يسيل منه على تلك الصخرة، فلما نظر إليه أبو عبد الله المغربي رجع، وأشار إلي بيده ارجع، فخرجنا، ونزلنا الوادي، ودخلنا المسجد فقال لي أبو عبد الله: إن عشت ترى ما يلقى هذا لأن الله يبتليه بلاء لا يطيقه قعد بحمقه يتصبر مع الله، فسألنا عنه، وإذا هو الحلاج.

(٨/ ١١٩)

* لما حبس الحلاج قيد من كعبه إلى ركبته بثلاثة عشر قيداً، وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة ألف ركعة. قال: وسمعت فارساً يقول: قطعت أعضاؤه يو" [١]

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٥٧.

١٢٣٣-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

قيام الليل

* عن زر بن حبيش قال: قلت لأبي بن كعب: إن عبد الله بن مسعود يقول: من يقم الشهر يدرك ليلة القدر فقال: إنه ليعلم أنها ليلة سبع وعشرين.

(٤/ ٢١٨)

* عن أبي الفرج محمد بن عمران الخلال قال: كان ورد القاضـي أبي بكر محمد بن الطيب في كل ليلة عشـرين ترويحة، ما يتركها في حضـر ولا سـفر، قال: وكان كل ليلة إذا صـلى العشـاء وقضـى ورده، وضـع الدواة بين يديه وكتب خمسـاً وثلاثين ورقة تصـنيفاً من حفظه، وكان يذكر أن كتبه بالمداد أسـهل عليه من الكتب بالحبر، فإذا صـلى الفجر دفع إلى بعض أصحابه ما صنفه في ليلته، وأمره بقراءته عليه وأملى عليه الزيادات فيه.

(٥/ ٣٨٠)

* عن العجلي قال: يقال أن محمد الرقاشـــي كان يصـــلي في اليوم والليلة أربعمائة ركعة.

(٥/ ٤١٤)

* عن أحمد بن عطية قال: كان بشر ــ يعني بن الوليد ــ يصلي كل يوم مائتي ركعة، وكان يصليها بعد ما فلج.

(٧/ ٨٢)

* عن ابن غالب قال: كان لبكر . بن شاذان الواعظ . ورد من الليل لا يخل به.

(٧/ ٩٧)

* عن الجنيد قال: ما نزعت ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

(٧/ ٢٤٣)

* عن جعفر الخلدي قال: رأيت الجنيد في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**. قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.

(٧/ ٢٤٨)

* عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: وكان أبو أحمد ـ حسينك ـ يحكي أبا بكر في وضوئه وصلاته، فإني ما رأيت في الأغنياء أحسن طهارة وصلاة منه. ولقد صحبته قريباً من ثلاثين سنة في الحضر والسفر في الحر والبرد، فما رأيته ترك صلاة الليل، وكان يقرأ كل ليلة سبعاً من القرآن ولا يفوته ذلك، وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية.

(٨/ ٧٤)

* عن إبراهيم بن محمد بن رزق قال: لما ولي حفص بن غياث القضاء بالكوفة، قال لهم أبو يوسف: اكسروا دفتر لتكتبوا فيه نوادر قضاياه، فمرت قضاياه وأحكامه كالقدح فقالوا لأبي يوسف أما ترى؟ قال: ما أصنع بقيام الليل؟ يريد أن الله وفقه بصلاة الليل في الحكم.

(٨/ ١٩٣)

* عن داود الطائي قال: ما حسدت أحداً على شيء إلا أن يكون رجلاً يقوم الليل، فإني أحب أن أرزق وقتاً من الليل، قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، إذا غلبته عيناه احتبى قاعداً.

(٨/ ٣٥١)

* عن أم سعيد بن علقمة النخعي – وكانت أمه طائية– قالت: كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير، كنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ، قالت: وربما سمعته يقول" [١]

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٥٢.

١٢٣٤-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"العناية بسلامة الكتب:

* عن إسماعيل بن الفضل بن طاهر قال: رأيت سليمان الشاذكوني في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك** يا أبا أيوب؟ قال غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت في طريق أصـبهان أمر إليها، فأخذني مطر وكان معي كتب، ولم أكن تحت سـقف ولا شـيء فانكببت على كتبي حتى أصبحت وهدأ المطر، فغفر الله لي بذلك.

(٩/ ٤٨)" (١)

١٢٣٥-التصـــنيف الموضـــوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

الكرامات

* عن رويم قال: السكون إلى الأحوال اغترار.

(٨/ ٤٣٠)

* عن حبيب بن صـهبان قال: شـهدت القادسـية. قال: فانهزموا حتى أتوا المدائن، قال: وتبعناهم، قال: فانتهينا إلى دجلة وقد قطعوا الجسـور وذهبوا بالسـفن، فانتهينا إليها وهي تطفح. فأقحم رجل منا فرسه وقرأ) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ([آل عمران: ١٤٥]. قال: فعبر، ثم تبعه الناس أجمعون فعبروا، فما فقدوا عقالاً ما خلا رجلاً منهم انقطع قدح كان معلقاً بسرجه، فرأيته يدور في الماء، قال: فلما رأونا انهزموا من غير قتال، قال: فبلغ سهم الرجل منا ثلاثة عشر دابة وأصابوا من الجامات الذهب والفضة، قال: فكان الرجل منا يعرض الصحفة من الذهب، يبدلها بصحفة من فضة يعجبه بياضها فيقول: من يأخذ صفراء ببيضاء.

---

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤٩٣.

(٨/ ٢٤٧، ٢٤٨)

* عن أبي إبراهيم الزهري قال: كنت جائياً من المصيصة فمررت باللكام، فأحببت أن أراهم ــ يعنى المتعبدين ــ هناك فقصدتهم، ووافت صلاة الظهر، قال: واحسب رآني منهم إنسان عرفني فقلت له: منكم رجل تدلوني عليه، فقالوا: هذا الشيخ الذي يصلي بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر، فقال له ذلك الرجل: هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف، وجده أبو أمه سعد بن معاذ، قال: فبشر بي وسلم عليّ كأنه مذ كان يعرفني قال: فقلت له: أنا بالحنبلية من أين تأكل؟ فقال لي: أنت مقيم عندنا، قلت: أما الليلة فأنا مقيم عندكم، قال: ثم مضيت معه فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهف في جبل، فقعدت ودخل فأخرج قعبياً يسع رطلاً ونصفاً قد أتى عليه الدهور ثم وضعه وقعد يحدثني حتى إذا كادت الشمس أن تغرب اجتمعت حواليه ظباء، فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملأ ذلك القدح، ثم أرسلها فلما سقط القرص حساه، ثم قال: ما هو غير ما ترى ربما احتجت إلى الشيء من هذا فتجتمع حولي هذه الظباء وآخذ حاجتي وأرسلها.

(٤/ ١٨٢)

* عن أبي سعيد الخراز قال: كنت بمكة ومعي رفيق لي من الورعين، فأقمنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، وكان بحذائنا فقير معه كويزة وركوة مغطاة بقطعة خيش، وربما كنت أراه يأكل خبز حواري، فقلت في نفسي: والله لأقولن لهذا نحن الليلة في ضيافتك، فقلت له: فقال لي: نعم. وكرامة، فلما جاء وقت العشاء، جعلت أراعيه ولم أر معه شيئاً فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء فناولني، فإذا درهم ليس يشبه الدراهم فاشترينا خبزاً وإداماً، فلما مضى لذلك مدة جئت إليه وسلمت عليه، وقلت: إني " (١)

١٢٣٦-الجواهر الصفية في تاريخ الديار الآسفية - ج ٢ من تاريخ آسفي وما إليه (١٣٥٧)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

(١) التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٥٠٤.

تصلح لي فتركتها، قال عبد الرحمن وكان لا يأكل إلا صيد البحر خاصة، وحدثني عبد الرحمن بن علي قال حدثني شعيب بن عبد الصمد قال نفست زوجتي فخرجت إلى الخيمات التي يبيت فيها الناس زمن الصيف على شاطى البحر فاردت أن أبيت في خيمة منها فابصرت رجلا يأتي من جهة البحر ماشيا على الماء فاختفيت في الخيمة إلى أن وصل إليها فنفض كساءه من بل البحر ثم ذهب إلى المسجد فاتبعته إلى أن دخل المسجد فجاء إلى زاوية منه فجعل يصلي فيها وأنا أرقبه إلى أن أهل الصبح فقمت أرقبه إلى أن صلى الضحى وخرج من المسجد فتأملته فإذا هو أبو محمد عبد

السلام رحمه الله.

٢) الولي الكبير ذو القدر السامي أبو يعقوب يوسف بن أبي عبد الله سيدي محمد بن أمغار، " قال في التشوف أبوه أبو عبد الله وجده أبو جعفر بن أمغار من كتاب الصالحين من بيت الخير والصلاح، وكان أبو يعقوب كبير الشأن جليل القدر ولما مات في الثاني من شوال عام أربعة عشر وستمائة جاء الناس من كل الجهات لحضور جنازته وأخذوا من الأرض مد البصر ويقال أنهم كانوا نحو خمسة عشر ألفا. سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص يقول سمعت أبا عبد الخالق بن أبي عبد الله محمد بن أمغار يقول رأيت أخي يوسف بعد موته في النوم فقلت له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وبشرني أنه فر لكل من حضر جنازتي. وحدثني الحسن بن وزجيج الصنهاجي قال أتينا أبا يعقوب فوجدت تيفاوت بن عثمان قد قدم عنده وهو متغير الوجه فقلت له مالك فقال لي، قال أبو يعقوب لم ضيفت قوما يحملون في أوعيتهم الخمر وهو الأن في بيتك فقم معي حتى نرى حقيقة ذلك فذهبا في جماعة إلى أن دخلنا داره فوجدنا فيه وعاء للمسكر فحققنا فراسته لذلك. ٣) الشيخ العارف بالله قطب دهره وفريد عصره أبو عبد الله سيدي محمد أمغار الصغير حفيد أمغار الكبيرة كان قاطنا برباط تيط مأوى سلفه المبارك من أهل القطبانية وأحد العباد والزهاد وأصحاب الكرامات الظاهرة، ارتحل من بلاده مرارا وساح في بلاد المغرب وتلمذ له الجم الغفير والناس منهم الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات، قال الشيخ "أحمد بابا" في "كفاية المحتاج" إن الشيخ الجزولي لما كان بفاس ورجع إلى الساحل فلقي أوحد وقته الشيخ أبا عبد الله أمغار الصغير

فاخذ وهو نزيل رباط تيطانفطر قرية بساحل أزمور وتعرف الأن بتيط. وبها كان مأوى سلفه المبارك أهل الخير والصلاح والولاية، قال الشيخ أبو

أ- المرجع نفسه، ترجمة " (١)

١٢٣٧-إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشـــهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وقودا، يوم تكونون شـهداء على الناس ويكون الرسـول عليكم شـهيدا، وأومأت عند قولي تكونون شـهداء على الناس إلى الصحابة وبقولي شـهيدا إلى الرسـول صـلى الله عليه وسـلم ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾. فقال لي: أحسنت ادن، فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال: وفقك الله، قال: فانتبهت من النوم وبي من الســـرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت.

قال الكندي بروايته: وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش إلا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس وقال: سـماني رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم خطيبا، وعاش بعد ذلك ثمانية عشـر يوما لا يســتطعم فيها طعاما ولا شـــرابا من أجل تلك التفلة وبركتها، وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة.

وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة ســوى الأزرق الفارقي في تاريخه فإنه قال: ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميّا فارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت في بعض المجاميع: قال الوزير أبو

---

(١) الجواهر الصفية في تاريخ الديار الآسفية – ج ٢ من تاريخ آسفي وما إليه (١٣٥٧)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٦٣.

القاســـم ابن المغربي: رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما:

قد كان أمن لك من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررهما.

ونباتة بضـــم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ســـاكنة. والحذاقي بضـــم الحاء وفتح الذال المعجمة وبعد الألف قاف، هذه النســـبة إلى حذاقة بطن من قضاعة. وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء: وحذاق قبيلة من إياد والله أعلم اهـ (ابن خلكان)." (١)

١٢٣٨-إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشـــهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وكان له مال وغلمان يتجرون، ويصوم ويفطر على ثردة بماء الباقلا لا يأكل غيرها.

ورؤي رجل مســـرف على نفســـه من أصـــحابه بعد موته فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال:

غفر لي ربي بمشـــرق لما دفن إلى جانبي، وكذلك غفر لجميع من في جواره، وأنبت الله علينا شجرة من لوز تظل جميع الموتى حوله ويأكلون من ثمارها.

قال ابن العديم: سمعت عبد الله بن العجمي يقول: كان للشيخ مشرق العابد عنز مع راع يأتيه كل يوم بلبنها، فماتت، فقال الراعي: هذا الشـــيخ رأيت منه البركة، فما ضـــرني أن آتيه باللبن من عندي، فأتاه بلبن فدق عليه الباب فخرج الشيخ مشرق وقال:

من هذا العنز ماتت اهـ (ط ح ق).

(١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٦٢/٤.

٧٣ - أبو الفتيان محمد بن حيّوس الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٧٣

أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي بن عثمان الغنوي الملقب بصفي الدولة الشاعر المشهور. كان يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب. وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين، له ديوان شعر كبير. لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم. وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب. ذكر الجوهري في الصحاح في فصل ردس:

المرداس: حجر يرمي به في البئر ليعلم أفيها ماء أم لا، وبه سمي الرجل. وله فيهم القصائد الأنيقة. وقصته مشهورة مع الأمير جلال الدولة وصمصامها أبي المظفر نصر بن محمود ابن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، فإنه كان قد مدح أباه محمود بن نصر فأجازه بألف دينار، فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيّوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن أبيه، وهي:

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

ومنها:

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... فلا افترقت ماذبّ عن ناظر شفر

يقينك والتقوى وجودك والغنى ... ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

ويذكر فيها وفاة أبيه وتوليته الأمر بعده بقوله:" (١)

١٢٣٩-إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"خرق فيه عادته من الإقامة بمكانه ذلك وقال له: مالك لا تنادي بالاستمطار؟ فسأله الدعاء ونادى بالاستمطار، فدعوا فأمطروا. واتفق له أنه زاره يوما ومعه الأمير حسين الميداني، فأحضر وعاء فيه دجاج وغيره لضيافة كافل حلب المذكور، فسأل الشيخ وهو في

---

(١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٤/١٩٥.

داخل قبته في الأكل معهم، فخرج وأخذ يلقم لكل كلب دجاجة، ثم إنه ألقى الوعاء على وجهه ونادى الكلاب قائلا: إنه لا يصلح طعام الكلاب إلا للكلاب.

ولما قدم من القاهرة الأمير علان الدوادار الثاني الذي جاء من قبل الأشرف قانصوه الغوري إلى سلطان المملكة الرومية ونوى السفر من حلب أشار عليه كافلها بزيارته فزاره صحبة الكافل، فلما تمم دعاءه قال: روح من هنا، وأشار إلى جانب الروم، فلما عاد متوجها إلى القاهرة أعاد زيارته فقال له: روح من هنا، وأشار إلى جانب القاهرة بعد أن أمسك الشيخ لحيته في المرة الأولى فصبر عليه ولم يكترث له. وكانت وفاته ودفنه بالقبة المذكورة سنة تسع عشرة وتسعمائة.

٦٨٥ - محمد التركماني المشهور بمنلادراز المتوفى سنة ٩٢٠

محمد التركماني الحنفي المشهور بمنلادراز وبمنلاسيدي بفتح السين وسكون المثناة التحتية.

كان من أكابر تلامذة الجلال الدوّاني وممن قطن حلب فقرأ عليه جماعة وهو في حجرة بالمدرسة الجاولية. توفي سنة عشرين وتسعمائة. قال تلميذه الشمس بن بلال: ولما مات رأيته في المنام فسألته: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عاتبني عتابا كثيرا ثم غفر لي بما في صدري من العلم أو كلاما يشبهه.

٦٨٦ - محمد بن إبراهيم العرضي المتوفى سنة ٩٢٠

محمد بن إبراهيم بن محمود القاضي شمس الدين العرضي الأصل الحلبي النقيب الشافعي.

لازم العلاء الشرابي وصارت له فضيلة علمية إلى أن وقع بينه وبين البدر السيوفي شنآن

في مسألة (ليس في الإمكان أبدع مما كان). فاستطال على البدر بجاه سيباي كافل حلب لما كان إمامه. فأرضى عليه العوام البدر حتى نفّره من مخالطتهم وضيق حضيرته لأخذهم في عرضه، فاضطر إلى أن طلب من عمي الكمال الشافعي أن يستنيبه في القضاء

ليرد أفواه الناس عنه، ففعل وأصـــلح بينه وبين البدر، ولم يزل نائبه إلى أن مات بغزة ســـنة عشرين وتسعماية." (١)

١٢٤٠-أخبـار الـدول وآثـار الأول في التـاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"فقلت: يـا أمير المؤمنين، **ما فعل الله بك**؟ قـال: الآن فرغـت، ولولا رحمـة ربي لهلكت (١).

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن يوم قتل عمر:

اليوم وهى الإسلام (٢).

وعن عبد الرحمن بن يســار قال: شــهدت موت عمر بن الخطاب، رضــي الله عنه، فانكسفت الشمس يومئذ [رضي الله تعالى عنه] (٣)

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٦.

(٢) بعدها في (ب): أي ضعف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

والخبر في تاريخ الخلفاء ١٥١." (٢)

١٢٤١-أخبـار الـدول وآثـار الأول في التـاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"رؤي بعـد موتـه فقيـل: **ما فعل الله بـك**؟ قـال: غفر لي بتلفظي بلا إلـه إلا اللـه وتصديقي بأن محمدا رسول الله.

---

(١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١٣٧٠)، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٥/٣٥٥.

(٢) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١/٢٩٢.

وكانت وفاة علي بن موسى الرضا بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد (١)، في آخر صفر سنة ثلاثة ومايتين، وله من العمر خمس وخمسون سنة، رحمه الله (٢)

---

(١) في (أ) و (ب): اســـنباذ، وما أثبتناه يتفق وما أورده ياقوت الحموي ٣/ ٢٥٩ (سناباذ).

(٢) في (ب): رحمة الله تعالى عليه." (١)

١٢٤٢-إنبــاء الغمر بــأبنــاء العمر ط_أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"""""""" صفحة رقم ٣٦٤ """""""

وأعاد واشتهر ، ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية ، وناب في القضاء وعين مرة مســتقلا فلم يتم ذلك ، وولي إفتاء دار العدل واختصــر المهمات ودرس بأماكن وأقبل على الحديث ، ولم يبق بالشــام في أواخر عمره له من يقاربه في رئاســة الفقه للشــافعة إلا ابني نشــوان ، وهو من أناءه الباعوني في ولايته القضــاء الأولى ، فلم يزل بعد ذلك في ارتفاع ، وكان يرجع إلى دين وعفة من صــغره مع علو همة ومروءة ومســاعدة لمن يقصــده مع عجلة فيه مع عفة في القضاء وحسن عقيدة وسلامة باطن ، فكان صديقنا المرجاني يقرظه ويفرط فيه ، وجاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا في شوال وله اثنتان وستون سنة ، كتب على الحاوي وجمع الجوامع واختصــر المهمات اختصــارا حســنا وأجاز لولدي محمد ، وبلغني أن صــديقه محمد نجم الدين المرجاني صــاحبنا رآه في النوم فقال له : **ما فعل الله بك** ؟ فتلا عليه يليت قوى يعلمون بما غفر لي الآية ، قال القاضــي تقي الدين الأســدي : جرت له محنة ســـنة خمس وتســـعين ، وحج وجاور ثلاث مرات ، وناب في الحكم بعد

---

(١) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ١/ ٣٤٥.

الفتنة ، واستمر وباشر المارستان والجامع فانحط بسبب ذلك ، وكان فصيحا ذكيا جريا مقداما ، بديهته أحسن من رويته وطريقته جميلة ، باشر الحكم على أحسن وجه ." (١)

١٢٤٣-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"تركوه ونحو هذا وقل إن يقول كذاب أو وضاع وإنما يقول كذبه فلان رماه فلان يعني بالكذب قلت ولذا قال إنما روينا ذلك ولم نقله من عند أنفسنا. وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة وان حق الله ورسوله هو المقدم وممن صرح بذلك يحيى بن سعيد القطان قال لمن قال له أما تخشى أن يكون هؤلاء خصماءك عند الله يوم القيامة لان يكونوا خصماء لي أحب إلي من أن يكون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم أذب عن حديثه، ورأى رجل عند موت ابن معين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مجتمعين فسألهم عن سبب اجتماعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ (جئت لأصلي على هذا الرجل فأنه كان يذب الكذب عن حديثي) ﴾ونودي بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رؤى في النوم فقيل له **ما فعل الله بك** فقال غفر لي وأعطاني وحباني وزوجني ثلثماية حورا وأدخلني عليه مرتين وقيل فيه:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الإسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل يعني به علماء كل بلاد

" (٢)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ط_أخرى، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ٣٦٤/٧.

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٥٤.

١٢٤٤-شـد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"

كنت اشهد النّجوى «١» فى العلم والأرادة فكيف اتمرّس في الأمر والكلفة لأنّي فى ذلك الفضـاء منصـرف «٢» بالحقّ وفي هذا الجوّ منصـرف «٢» بالخلق وان كان حسـن الأدب يقتضـيني «٣» هاهنا ان لا اخالف فانّ عين الحقيقة يقتضـيني «٣» هناك ان لا اوافق «٤»، وكان بينه وبين شيخ الشّيوخ ابى «٥» الحسين ١٠ شئ فلمّا مات ابو حيّان قال شيخ الشّيوخ ابو الحسين «٦» رأيته فى المنام فقلت **ما فعل اللّه بك** قال غفرلي على رغمك (ورق ٣٣) فلمّا اصبح امر شيخ الشّيوخ اصحابه فحمل فى محفّة الى قبره ليصلّي عليه فزاره وامر بلوح كتب عليه هذا قبر ابي حيّان التّوحيدىّ فوضع علي قبره، توفّى سنة اربع عشرة واربعمائة ١١ ودفن فى المقبرة المحاذية للشّيخ «٧»، وممّا

---

(١) - چنين است در م، ب ق: النحوى،

(٢) - چنين است در ق ب در هردو موضع (يعنى منصرف با نون)، م در موضع اوّل: متصرف (با تاء مثنّاة فوقانيّه)، ودر موضع دوّم: منصرف (با نون، مثل ب ق)،-

(٣) - كذا فى ب ق فى الموضعين، م: يقتضى (فى الموضعين)

(٤) - مقصـود از اين جمله از سـتاره تا اينجا بهيچوجه دسـتگير ما نشـد وما عينا بطبق نسخ سه‌گونه چاپ كرده ايم بدون ادنى تصرّفى،-

(٥) - تصحيح قياسى،- در هرسه نسخه: ابو:

(٦) - چنين اسـت در هرسـه نسـخه ونيز در نفحات ص ٣١٦ اسـتطرادا در ترجمه عمران ثلثى، وروضات الجنّات ص ٧٤٤ در ترجمه ابو حيّان توحيدى: وهمين املا صواب است لاغير، ولى در شيرازنامه ص ١٠٠ و١٠٨ وكشف المحجوب ص ١٥ كنيه وى «ابو الحسـن» مرقوم اسـت بجاى ابو الحسـين وآن تصـحيف اسـت،- مراد شـيوخ الشّـيوخ ابو الحسـين احمد بن محمّد بن جعفر بيضـاوى معروف بابن سـالبه (- سـال به) ومتوفّى در سـنه ٤١٥ هجرى اسـت كه شـرح حال اجمالى از او در كشـف المحجوب ص ٢١٥

وشـيرازنامه ص ١٠٠ (با اغلاط بسـيار درين مأخذ اخير كه طبع بسـيار سـقيم مغلوطى است) مذكور است، وچون شيخ الشّيوخ مذكور بتصريح شيرازنامه در بيضا مدفون است نه در شيراز لهذا ترجمه احوال او در كتاب حاضر مذكور نيست چه موضوع شدّ الأزار چنانكه معلوم است فقط شرح احوال مدفونين در شيراز است نه ساير اهالى فارس، (براى مزيد اطّلاع از شـرح احوال او وچند تن ديگر از اعضـاء خانواده او رجوع شـود بحواشـى آخر كتاب ان شاء اللّه تعالى)،-

(٧) - براى مزيد اطّلاع از شــرح احوال ابو حيّان توحيدى واســامى مآخذى كه ذكرى ازو نموده اند رجوع شود برساله كه يكى از دو ناشر كتاب حاضر مح" (١)

١٢٤٥-السـحب الوابلة على ضـرائح الحنابلة، ابن حُمَيْد (م ٩٩٩٩)

"الحمويّ، ثمّ الدّمشقي، أخو عليّ وعمر الماضيين (١). ويعرف ب «ابن الجذر»، وب «إمام قائم».

قاله في «الضّـوء»، وقال: ولد سـنة ٨١٠ بالشّـيخ، وانتقل إلى حماة، فحفظ القرآن وكتبا، وأخذ عن البرهـان بن البحلاق، ونـاصــر الـدّين اليونيني البعليّين، وغيرهمـا، واعتنى بالقراءات فأخذها من غير واحد بعدّة أماكن، وقال: إنّه تلا الفاتحة فقط على ابن الجزريّ، وســمع الحديث على العلاء بن بردس والشّــمس بن الأشــقر الحمويّ، وجماعة، وحجّ، وجاور، وزار بيت المقدس، ودخل الرّوم، وكذا القاهرة مرارا، ثمّ اســتوطنها، وأمّ فيها قانما التّاجر وعرثم (٢) خير بيك الظّاهري خشــقدم. وتصــدّر، وأقرأ فأخذ عنه جماعة منهم الشّــمس النّوبيّ، وقصــدني غير مرّة، وأخبرني أنّه ولي بعض التّدريس بجامع بني أميّة، وأنّه ناب في القضــاء عن البرهان ابن مفلح، ثمّ انفصــل عن القاهرة، وبلغني الآن أنّه ينوب عن النّجم والد البرهان، وأنّه توجّه في بعض السّنين قاضيا، على الرّكب الشّاميّ، وهو مستحضر

---

(١) شد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٥٤.

للقراءات، مشارك في غيرها في الجملة، خبير بعشرة الرّؤساء، في سمعه ثقل، وفي ثقله تزيّد، وقال لي: إنّه رأى أخاه عليّا الماضي بعد موته وسأله: **ما فعل الله بك**؟ فقال: عاملني بحلمه وكرمه، وغفر لي بحرف من القرآن من رواية ابن عامر، وأنّ

---

(١) هذا كلام السخاوي في «الضّوء اللامع»، وكان على المؤلّف- رحمه الله- أن لا ينقل هذا؛ لأنه لم يترجم لهما؛ لأنهما شافعيان. الأول في «الضّوء»: (٥/ ١٧٥)، والثاني فيه أيضا: (٦/ ٦٩).

(٢) كذا في الأصل." (١)

١٢٤٦-السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حُمَيْد (م ٩٩٩٩٩)

"عنه، وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيّته قبل موته بمدّة، وأبقاها على وسادته بخلوته بالبادرائيّة، ولمّا احتضر قال: وضعت وصيّتي تحت الوسادة، فإذا متّ فخذوها واعملوا بما تضمّنته، ثمّ لمّا قضى نحبه أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك، وأنبأت بأشياء أجازها ورثته، وخلّف شيئا كثيرا من كتب وأمتعة وغيرها، وذكر الغزّي في «ذيله» أنّه رآه في النّوم بعد سنين من موته قال: فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فضحك إليّ، وقال: أما علمت أنّي متّ ليلة الجمعة؟

٧٢٥ - محمّد بن محمّد المنجّى بن محمّد بن عثمان بن أسعد بن المنجّى التّنوخيّ، صلاح الدّين، أبو البركات، ابن الشّيخ شرف الدّين، ابن العلّامة زين الدّين أبي البركات، ابن المنجّي/.

قال في «الدّرر»: ولد سنة ٧١٧ (١)، وسمع من ابن الشّحنة، وحفظ «المحرّر» واشتغل ودرّس بالمسماريّة والصّدريّة، وناب في الحكم، وكان

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حُمَيْد (م ٩٩٩٩٩) ٢/٨٦٧.

٧٢٥ - أبو البركات ابن المنجّي، (٧١٧ - ٧٧٠ هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٣)، و «الجوهر المنضّد»: (١٣٨)، و «المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و «مختصره»: (١٦٣)، و «التّسهيل»: (١/ ٣٩١). وينظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٤٣)، و «البداية والنّهاية»، و «درّة الأسلاك»: (٢٢٨).

قال ابن حبيب في «درّة الأسلاك» - بعد أن رفع نسبه-: «رئيس أصيل، وقدوة نبيل، ونعته جميل، وتدبيره جليّ جليل، كان حسن الخلق والخلق، واضح المناهج والطّرق ... ».

(١) في الأصل: «٦١٧» من سهو من المؤلف .." [1]

١٢٤٧-الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩)

"الله- في المنام، في الليلة التي دُفِنَ فيها، قال: فقلت أيها الأستاذ، **ما فعل الله بك**؟ فقال: إن الله -عز وجل- أقام أبا الحسن العامري بحذائي، وقال: هذا فداؤك من النار. ثم ذكر الحاكم بإسناد رفعه إلى أبي موسى الأشْعَرِي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿إذا كان يوم القيامة أعطى الله كلَّ رجل من هذه الأمة رجلًا من الكفار فيقول: هذا فداؤك من النار﴾.

قلت: [ثقة عابد مقرئ شهير، مصنف في القراءات عارفٌ بعللها].

"مختصر تاريخ نيسابور" (٣٧/ أ)، "الأنساب" (٥/ ٣٠٦)، "مختصره" (٣/ ٢٧٢)، "تاريخ دمشق" (٧١/ ٩٠)، "مختصره" (٣/ ٥٥)، "المنتظم" (١٤/ ٣٥٨)، "معجم الأدباء" (٣/ ١٢)، "طبقات ابن الصلاح" (١/ ٣٣٧)، "النبلاء" (١٦/ ٤٠٦)، "تاريخ الإسلام" (٢٧/ ٢٧)، "العبر" (٢/ ١٥٧)، "معرفة القراء" (٢/ ٦٦٢)، "مرآة الجنان" (٢/

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حُمَيْد (م ٩٩٩٩٩) ١٠٨٥/٣.

٤١٠)، "البداية" (١٥/ ٤٤٠)، وطبقاته (١/ ٣٤١)، "النجوم الزاهرة" (٤/ ١٦٠)، "غاية النهاية" (١/ ٤٩)، "العقد المذهب" (٧٠)، "الشذرات" (٤/ ٤٢٤)، وغيرها.

[٦٨] أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر، أبو الفضل، الهَمَذَاني، بديع الزمان.

حدَّث عن: أبي الحسين أحمد بن فارس، وعيسى بن هشام الأخباري.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأخوه أبو سعد محمد بن الحسين، وأبو محمد عبد الله بن الحسين النَّيسَابُوري، وأبو منصور عبد الملك الثعالبي، وغيرهم." (١)

١٢٤٨-الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩)

"مجاهد في العشق-:

سأكتم ما ألقاه يا نور ناظري ... من الودكي لايذهب الأجرُ باطلا

وقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد ... ومن كان برًّا بالأنام وواصلا

بأن من لم يمت بالحب يكتم سره ... يكون شهيدًا في الفراديس نازلا

رواه سويدٌ عن علي بن مُسْهر ... فما فيه من شك لمن كان عاقلا

وقال الحاكم في "أسئلة الدارقطني": وذكر -يعني الدارقطني- أحمد بن منصور الشيرازي، فقال: يتقرب إلى بكتب يكتبها، وقد أدخل بمصر وأنا بها أحاديث على جماعة من الشيوخ.

قال الذهبي: قلت: ذكر يحيى بن مندة ما يدل على أن الذي دخل مصر، وأدخل على شيوخها رجل آخر، اسمه: أحمد بن منصور.

قال مقيده -عفا الله عنه-: نص كلام الحافظ يحيى بن مندة: الذي صنع ذلك آخر اسمه أحمد بن منصور، وكانا أخوين، والغلط وقع في اسمه اهـ. قلت: وعلى فرض أنه هو

(١) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩) ١/٢١١.

فلا يلزم من ذلك القدح فيه مطلقًا؛ لأن العلماء قد عرف من عاداتهم أنهم قد يفعلون نحو ذلك اختبارًا للشـــيوخ، والله أعلم. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الجوال، روي عنه أنه قال: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث. وقال الحســين بن أحمد الشـــيرازي: لما مات أحمد بن منصـــور الحافظ جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته بالجوهر فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

مات بشيراز في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وستين سنة." (١)

١٢٤٩-الروض الباسـم في تراجم شـيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩)

"عليها أحد، فأنكروا عليه وكذبوه، وكان له أصـول جياد عن السـختياني وغيره. وقال في "تاريخه": كان له شـيوخ من أهل جرجان مجاهيل لم يعرفهم ابن عدي، وأنكر عليه ابن عدي في غير ما حديث. وروى عنه النّقَّاش وحلف أنه كان يضع الحديث.

وقال الخليلي في "الإرشـاد": روى في الأبواب قبض العلم، وغسـل الجمعة أحاديث مقلوبة من فعله مثل نسخة الملطي، وغيره، وهو من الضعفاء الكذابين، والحفاظ كتبوا ذلك اعتبارًا، حدثنا عنه بذلك أبو حاتم الخزاعي الرازي، وأحمد بن أبي مسـلم الفارسـي، ورأيت الحاكم أبا عبد الله قد أخرج ذلك في تصـــانيفه في الأبواب عن رجل عنه. وقال الذهبي: كتب الكثير، وصـنف وهو ضـعيف؛ اتهمه بعضـهم. وقال مرة: المحدث الأوحد. وقال - أيضًا-: أحد الوضاعين. وقال أبو محمَّد المنيري: رأيته في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ فقال غفر لي بكثرة كتبي للحديث، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

مات في ذي القعدة ســنة ثمان وســتين وثلاثمائة، وقيل: ثمان وســبعين وثلاثمائة، وقيل: بجرجان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩) ١/ ٣٣٧.

قلت: [رماه غير واحد بالوضع على حفظه وسعة حصيلته، وقد دافع عنه السَّهْمي، والنفس إلى ما قاله السَّهْمي أَمْيل؛ لأنه علم ما لم يعلمه غيره، وحمل عهدة رميهم له على غيره، وإذا كان وضاعًا فلماذا لا يضع إلا عن قوم مجاهيل وعن قوم متأخرين؟ باعتراف الحاكم نفسه، وأتى من رواية المناكير عن المجاهيل: فإذا روى عن ثقة صح حديثه، والله أعلم].

"مختصر تاريخ نيسابور" (٣٩/ ب)، "تاريخ جرجان" (٨٦)، أسئلة" (١)

١٢٥٠-إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، محمود النحال (م ٩٩٩٩٩)

"أبي حامد وبرع في المذهب، قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، وصنف كتابا في السنة، وعاجلته المنية، خرج إلى الدينور فأدركه أجله بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة. ثم قال -الخطيب-: حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري قال: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ فقال كلمة خفية: بالسنة.

وقال شجاع الذهلي: لم يخرج عنه شيء من الحديث إلا اليسير.

قلت -يعني الذهبي-: قد روى عنه أبو بكر الطريثيثي كتابه في شرح السُّنَّة. (١)

قال ابن كثير: أبو القاسم اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي، وهو طبري الأصل، أحد تلامذة الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان يفهم ويحفظ، وعني بالحديث فصنف فيه أشياء كثيرة، ولكن عاجلته المنية قبل أن تنتشر كتبه، وله كتاب في السنة وشرحها، وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك، وقع لنا سماعه على الحَجَّار عاليا عنه، وقد كانت وفاته بالدينور في رمضان من هذه السنة؛ يعني سنة ثمان عشرة وأربعمائة (٢).

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٩، ٤٢٠).

(١) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩) ١/ ٣٤٠.

(٢) البداية والنهاية (١٥/ ٦١٨، ٦١٩)." (١)

١٢٥١-الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"فلا، وأما الرافضة الذين يردون الحديث فلا (١).

٣٩٢ - سعيد بن محمد الرفاء

قال: سألت أبا عبد اللَّه عن أمر مكة. فقال: دخلت صلحا. فقلت: وأي شيء في ذلك؟ فقال: حديث الزهري (٢).

٣٩٣ - سليمان بن سافري الواسطي

قال: كنت في مجلس أحمد، فقال له رجل: يا أبا عبد اللَّه رأيت يزيد بن هارون في النوم، فقلت: له **ما فعل اللَّه بك**؟ قال: غفر لي، ورحمني، وعاتبني (٣).

٣٩٤ - سليمان بن عبد اللَّه، أبو مقاتل

حدث عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هاهنا رجل خلقه اللَّه لهذا الشأن يظهر الكذابين -يعني يحيى بن معين (٤).

٣٩٥ - سليمان بن عبد اللَّه السجزي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها المحنة (٥).

٣٩٦ - سليمان القصير

(١) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، محمود النحال (م ٩٩٩٩٩) ص/٥٢٨.

قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد اللَّه أيش تقول في رجل ليس عنده شـــيء، وله قرابة عندهم وليمة، ترى أن يقترض ويهدي لهم؟ قال: نعم (٦).

٣٩٧ - سليمان بن المعافى بن سليمان الحراني

حدث عن الإمام أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن ســعيد، عن إســـماعيل بن أبي خالد، عن الشـــعبي أنه قال لجابر الجعفي: لا تموت حتى تأتيهم بالكذب. قال: فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- (٧).

---

(١) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٤٥.

(٢) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٤٦.

(٣) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٣٣.

(٤) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٥٢.

(٥) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٣٧.

(٦) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٤٣.

(٧) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٣٤." (١)

١٢٥٢-السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩)

"ويحيى بن عبد الرحمن الصائغ.

قال شـــيرويه في "طبقات أهل همذان" بعد أن ذكر جماعة ممن روى عنهم. ورووا عنه: كان صدوقاً صحيح السماع، كثير الرحلة، سمعت ثابت بن حسين بن شراعة يقول: لما مات أبو طاهر: غربت شمس أصحاب الحديث، فقلت: ماذا؟ فقال: مضى الشيخ أبو طاهر بن سلمة سبيله.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٢/ ١٨١.

وقال عبد الغافر في "السياق": العدل الرئيس الحافظ، وهو جد الشويف أبي طالب علي بن الحسين بن الحسن العلوي الهمذاني من قبل الأم، دخل نيسابور طالباً للحديث، وكتب عن مثل: أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحافظ وطبقتهما، ثم خرج إلى سرخس وكتب بها عن: زاهر بن أحمد فأكثر، ثم خرج إلى كشميهن وسمع بها "صحيح البخاري"، عن أبي الهيثم الكشمهيني، وخرج إلى ما وراء النهر، وأدرك بها الشيوخ، وكتب عنهم، ثم رجع إلى همذان وحدث بها وأملى. وقال ابن نقطة في "التقييد": حدث بـ "سنن النسائي"، عن أبي بكر ابن السني، حدث بها عنه عبدوس بن عبد الله. وقال عبد الكريم الرافعي في "التدوين": شيخ معروف كثير الرحلة، دخل قزوين، فسمع بها، ثم ساق بسنده إلى عبد الغفار بن عبيد الله بن محمَّد بن زيرك أنه قال: رأيت أبا طاهر بن سلمة في المنام، فقلت **ما فعل الله بك**، فقال: حاسبني وهو ماه كه بكاري استسهام، وأتم علاكم فكان يتجاوز، هكذا ذكر الكلام ملمعاً. وقال الذهبي في "النُّبَلاء": الشيخ الإمام المحدث، شيخ همذان، ... ، له رحلة واسعة ومعرفة حسنة.

ولد سنة أربعين وثلاثمائة، وتوفي ذي القعدة من سنة ست عشرة وأربعمائة." (١)

١٢٥٣-السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩)

"مصنفاته. وقال ابن الأثير في "كامله": سمع الحديث الكثير، وتفقه على أبي حامد، وصنف كتبًا. وقال ابن عبد الهادي في "الطبقات": الإمام الحافظ الفقيه، محدث بغداد، ذكره ابن الدَّبَّاغ في الطبقة التّاسعة من الحفاظ. وقال الذهبي في "التذكرة": الإمام الحافظ، الفقيه الشّافعيّ، محدث بغداد. وذكره فيمن يعتمد قوله في "الجرح والتعديل" وقال في "النُّبَلاء": الإمام الحافظ المجود المفتي، مفيد بغداد في وقته، تفقه بالشيخ أبي حامد، وبرع في المذهب. وقال الإسنوي في "طبقاته": كان فقيهًا محدثًا، حافظًا، سمع من خلق كثيرين. وقال ابن كثير في "البداية": كان يفهم ويحفظ، وعُني بالحديث، فصنف

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩) ص/٣٢٨.

فيه أشـــياء كثيرة، ولكن عاجلته المنية قبل أنّ تنتشـــر أكثر كتبه، وله كتاب في "السُّـــنَّة وشـرحها"، وذكر طريقة السـلف الصـالح في ذلك. وقال ابن ناصـر الدِّين الدمشـقي في "بديعته":

وبعده المصنف الذكي ... اللالكائي الطّبريّ الزكي

خرج - رحمه الله تعالى- إلى الدينور لحاجة له، فتوفي بها كهلًا يوم الثلاثاء لســت خلون من شـهر رمضـان سـنة ثمان عشـرة وأربعمائة. قال أبو الحسـن العكبري: رأيته في المنام، فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ فكأني به قال كلمة خفية يقول: بالسُّنَّة.

فائدة: قال خميس الحوزي كما في "سـؤالات" السِّـلفي له: أبو القاسـم اللالكائي يدلِّس ابن خَزَفة -علي بن محمَّد بن الحســن بن خزفة الصَّـيْدَلاني، كان مداخلًا لفخر الملك، ومعه كالنديم-، فيقول: حدّثنا علي بن محمَّد النديم بواسـط. قلت: ينظر في كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة" برقم (٢٠٩)، ففيه: وأنا علي بن محمَّد النديم." (١)

١٢٥٤-صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩)

"* رويا للشـهيد بعد قتله: ويحكى أن رجلاً من الصـالحين قال: رأيت الشـهيد بعد قتله في المنام في أحسـن حال، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بفتح الرها (١).

* مؤامرة فاشلة من سكان الرها: ما لبث سكان الرها من الأرمن أن دبروا - في العام التالي - مؤامرة استهدفت الفتك بالمسلمين وإعادة المدينة إلى السيطرة الصليبية بعد القيام باسـتدعاء جوسـلين، إلا أن زنكي سـرعان ما تمكن من كشـف هذه المحاولة الخطيرة، والقبض على مُدبريها وإعدامهم، ثم أعقب ذلك بنفي عدد من الأرمن كيلا يتاح لهم مرة

---

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب المنصوري (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٣٨.

أخرى أن يسعوا إلى طعن المسلمين من الخلف، وتسليم أهم مواقعهم لقمة سائغة للغزاة الصليبيين (٢).

٦ – نتائج فتح الرها: حقق عماد الدين زنكي بفتح الرها أهم إنجازاته التي قام بها ضد الصليبيين طوال مدة حكمه، وكانت لهذا النصر نتائج هامة في العالمين الإسلامي والنصراني ومن أهم تلك النتائج على الإجمال:

أ- تأكد للمسلمين أن حركة الجهاد الإسلامية وصلت سن الرشد وتجاوزت المراهقة السياسية والعسكرية دون أن يكون ذلك إجحاف بإنجازات القادة السابقين على زنكي لاسيما مودود – وإذا كانت أولى الإمارات الصليبية تهاوت تحت أيديهم، فإنها البداية، واليوم أسقاط الرها وغداً إسقاط باقي الكيان الغازي الدخيل، وهذا ما حدث فعلاً، ومن الآن فصاعداً لن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، بل التقدم إلى الأمام بكل ثقة، وإباء، وإنجاز.

ب- تأكد منطق التاريخ من أن مثل تلك الكيانات الصليبية الغير شرعية لن تستمر على الأرض المسلمة، لأن أبناء المنطقة أصحاب الهوية الدينينة الموحدة لن يقبلوا بذلك الوضع السياسي والعسكري الدخيل وبالتالي عاد التجانس لمنطقة شمال العراق، ولم تعد الرها تمثل دور الفصل والكيان الصليبي الحاجز المانع من الاتصال بين كل من سلاجقة آسيا الصغرى، وسلاجقة العراق، وكذلك بلاد فارس (٣).

ج- زاد الضغط على النطاق الصليبي الذي اتخذ شكلاً طولياً من أنطاكية في الشمال إلى

---

(١) المصدر نفسه (١/ ١٤١).

(٢) عماد الدين زنكي ص ١٥٧.

(٣) الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ص ١٦٤، ١٦٥." (١)

١٢٥٥-عصر الدولة الزنكية، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩)

"

أمره (١): فقال فنزلت السوق، واشتريت لباساً من لباس الأرمن، وتزينت في زيهم (٢) ووصلت إلى البلد لأنظره وأكشف حاله، فجئت إلى الجامع فدخلت ورأيت المنارة فقلت في نفسي أصعد إلى المنارة، وأوذن حتى يجري ما جرى، فصعدت وناديت الله أكبر الله أكبر، وأذنت، والكفار على الأسوار، فوقع الصياح في البلد أن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى، فترك الكفار القتال ونزلوا على السور، فصعد المسلمون وهاجموا المدينة (٣).

ب- ملك جزيرة صقلية: كان ملك جزيرة صقيلة من الفرنج لما فتحت الرُّها، وكان بها بعض الصالحين من المغاربة المسلمين، وكان الملك يُحضره ويكرمه ويرجع إلى قوله، ويقّدمه على من عنده من الرهبان والقسيسين، فلما كان الوقت الذي فتحت فيه الرُّها سير هذا ملك الإفرج جيشاً في البحر إلى إفريقية فنهبوا وأغاروا وأسروا، وجاءت الأخبار إلى الملك وهو جالس وعنده هذا العالم المغربي، وقد نعس وهو شبيه النائم فأيقظه الملك وقال: يا فقيه، قد فعل أصحابنا بالمسلمين كيت وكيت، أين كان محمد عن نصرهم؟ فقال له: كان قد حضر فتح الرها - أي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فتضاحك من عنده من الفرنج، فقال لهم الملك: لا تضحكوا، فوالله ما قال عن غير علم واشتد هذا على الملك، فلم يمض غيُر قليل حتى أتاهم الخبر بفتحها على المسلمين، فأنساهم شدة هذا الوهن رخاءَ ذلك الخبر؛ لعلَّو منزله الرّها عند النَّصرانية (٤).

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩) ص/١١٢.

ج- رويا للشهيد بعد قتله: ويحكى أن رجلاً من الصالحين قال: رأيت الشهيد بعد قتله في المنام في أحسن حال، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بفتح الرها (٥).

س- مؤامرة فاشلة من سكان الرها: ما لبث سكان الرها من الأرمن أن دبروا - في العام التالي - مؤامرة استهدفت الفتك بالمسلمين وإعادة المدينة إلى السيطرة الصليبية بعد القيام باستدعاء جوسلين، إلا أن زنكي سرعان ما تمكن من كشف هذه المحاولة الخطيرة، والقبض على مُدبريها وإعدامهم، ثم أعقب ذلك بنفي عدد من الأرمن كيلا يتاح لهم مرة أخرى أن يسعوا إلى طعن المسلمين من الخلف، وتسليم أهم مواقعهم لقمة سائغة للغزاة الصليبيين (٦).

٦ - نتائج فتح الرها: حقق عماد الدين زنكي يفتح الرها أهم إنجازاته التي قام بها ضد

---

(١) موقف فقهاء الشام وقضاتها من الغزو الصليبي ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه نقلاً عن بغية الطلب في تاريخ حلب.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب (٩/ ٣" (١)

١٢٥٦-الإمام أبو حنيفة طبقته وتوثيقه، د. صلاح محمد أبو الحاج (م ٩٩٩٩٩)

"وعنه: ابنه حمّاد، وإبراهيم بن طهمان، وحمزة بن حبيب الزيّات، وزفر بن الهذيل، وأبو يوسف، وأبو يحيى الحِمَّانيّ، وعيسى بن يونس(١)، ووكيع، ويزيد بن زريع(٢)، وأسد بن عمرو البَجَلي، وحَكَّام بن سَلْم(٣)، وخارجة بن مصعب(٤)، وعبد المجيد بن أبي روَّاد(٥)، وعلي بن مُسْهر، ومحمد بن بشر العبدي، وعبد الرزاق، ومحمد بن الحسن

---

(١) عصر الدولة الزنكية، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩) ١/١٣٧.

الشيباني، ومصعب بن المقدام، وأبو عصمة نوح بن أبي مريم، وأبو عبد الرحمن، وأبو نعيم، وأبو عاصم.

قال العِجْليُّ: أبو حنيفة كوفي تَيْمي من رَهْط حمزة الزّيات، وكان خزازاً يبيع الخَزّ. ويروى عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: نحن من أبناء فارس الأحرار.

قال محمد بن سعد العوفي: سمعتُ ابن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةٌ في الحديث لا يحدِّثُ إلا بما يحفظه ولا يحدث بمالا يحفظ.

---

(١) وهو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيّ الكوفي، أبو عمرو، قال أحمد: الذي كنا نخبر أن عيسى سنة في الغزو وسنة في الحج، فقدم بغداد في شيء من أمر الحصون فأُمر له بمال فلم يقبله، قال ابن حجر: ثقة مأمون، (ت١٨٨هـ). ينظر: ((العبر))(١: ٣٠٠-٣٠١). ((التقريب))(ص٣٧٧).

(٢) وهو يزيد بن زُرَيْع العَيْشي، قال ابن حنبل: كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه، قال الجَهْضَمي: رأيت ابن زريع في النوم، فقلت : **ما فعل الله بك**؟ قال دخلت الجنة، قلت: بماذا؟ قال بكثرة الصلاة، (ت١٨٢هـ). ينظر: ((العبر))(١: ٢٨٤). ((التقريب))(ص٥٣٠).

(٣) وهو حَكَّام بن سَلْم الرازيّ الكِنانيّ، أبو عبد الرحمن، قال ابن حجر: ثقة له غرائب، (ت١٩٠هـ). ينظر: ((التقريب))(ص١١٣).

(٤) وهو خارجة بن مصعب بن خارجة بن مصعب السَّرَخْسي، قال ابن حجر: صدوق، (ت١٦٤هـ). ينظر: ((التقريب))(ص١٢٦).

(٥) وهو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، قال ابن حجر: صدوق يخطئ وكان مرجئاً أفرط ابن حبّان فيه، فقال: متروك، (ت٢٠٦هـ). ينظر: ((التقريب))(ص٣٠٢)." (١)

---

(١) الإمام أبو حنيفة طبقته وتوثيقه، د. صلاح محمد أبو الحاج (م ٩٩٩٩٩) ص/١٧٧.

١٢٥٧-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"وَبِالإِسْـنَادِ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، سَـمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مِهْرَانَ الجَمَّالَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ عَلَيْهِ بُرداً مُخَطَّطاً أَوْ مُغيراً، وَكَأَنَّهُ بِالرَّيِّ يُرِيْدُ المَصِيْرَ إِلَى الجَامِعِ.

قَالَ: فَاسْتَعبَرتُ بَعْضَ أَهْلِ التَّعْبِيْرِ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ يُشتَهر بِالخَيْرِ.

وَبِهِ: إِلَى الجَمَّالِ، قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إِلاَّ قَرِيْبٌ حَتَّى وَرَدَ مِنْ خَبَرِهِ مِنْ أَمْرِ المِحْنَةِ. (١١/ ٣٤٥)

وَبِهِ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ أَضخَمَ مِمَّا كَانَ وَأَحسَنَ وَجْهاً وَسَحْناً مِمَّا كَانَ.

فَجَعَلتُ أَسْأَلُهُ الحَدِيْثَ وَأُذَاكِرُهُ.

وَبِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ بنِ مُوْسَى يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ تُوُفِّيَ، فَقُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي." (١)

١٢٥٨-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَدنَانِي، وَتَوَّجَنِي بِيَدِهِ بِهَذَا التَّاجِ، وَقَالَ لِي: هَذَا بِقَولِكَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

قُلْتُ: مَا هَذِهِ الخَطْرَةُ الَّتِي لَمْ أَعرِفْهَا لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟

قَالَ: هَذِهِ مِشيَةُ الخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلاَمِ. (١١/ ٣٤٨)

أَبُو حَاتِمٍ بنُ حِبَّانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَـعِيْدٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ، سَمِعْتُ طَالُوْتَ بنَ لُقْمَانَ ... ، فَذَكَرَهَا.

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، – (م ٩٩٩٩٩) ص/٣١٠.

مُسَـــبّحُ بنُ حَـاتِمٍ العُكْلِيُّ: حَـدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ جَعْفَرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَمْشِي فِي النَّوْمِ مِشيَةً يَخْتَالُ فِيْهَا، قُلْتُ: مَا هَذِهِ المِشْيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟

قَالَ: هَذِهِ مِشيَةُ الخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلاَمِ.

عَنِ المَرُّوْذِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضـرَاوَانِ، وَعَلَى رَاسِـهِ تَاجٌ مِنَ النُّوْرِ، وَإِذَا هُوَ يَمْشِي مِشيَةً لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟" (١)

١٢٥٩-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، بِمَ آخُذُ؟

فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّـــافِعِيّ وَأَحْمَدَ، وَقَالَ: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٨٩]، وَذَكَرَ القِصَّةَ.

أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ النَّاسَ جَاؤُوا إِلَى قَنطَرَةٍ، وَرَجُلٌ يَختِمُ وَيُعْطِيهِم، فَمَنْ جَاءَ بِخَاتَمٍ جَازَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُعطِي النَّاسَ الخَوَاتِيمَ؟

قَالُوا: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَرِّمِيُّ، سَـــمِعْتُ إِسْـــحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ لُؤْلُؤاً يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: **مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ**؟" (٢)

١٢٦٠-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"فقال أحمد: أنا ما حاجتك؟

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٣١٦.

(٢) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٣٢١.

فقال: ضربت إليك من أربعمائة فرسخ أريت الخضر في المنام فقال لي: سر إلى أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له: إنَّ ساكن العرش والملائكة راضون بما صبرت نفسك لله عز وجل.

وعن أبي عبد الله محمد بن خزيمة الإسكندراني، قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداً فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله! أي مشية هذه؟

فقال: مشية الخدام في دار السلام.

فقلت: **ما فعل الله بك**؟

فقال: أغفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد! هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد! ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري، وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: يا رب" (١)

١٢٦١-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء، حتى لا تسألني عن شيء.

فقال لي: يا أحمد! هذه الجنة قم فادخلها.

فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، ومن شجرة إلى شجرة وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤].

قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟

فقال: بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم. أو كما قال.

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٣٩٦.

وقال أبو محمد بن أبي حاتم: عن محمد بن مسلم بن وارة، قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت له: **ما فعل الله بك**؟" (١)

١٢٦٢-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"الرحمن الصابوني أنا أبو بكر (١) بن زكريا الشيباني أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الفقيه الطوسي نا أبو عبد الله النضر بن الحسين بن محمد أحمد الأسدي نا محمد بن محمد بن صالح العبكري بالبصرة حدثني أحمد (٢) بن خزيمة الإسكندراني بإسكندرية قال لما مات أحمد بن حنبل بلغني ذلك فاغتممت من ذلك غما شديدا فلما أن جن الليل أخذت وردي من الليل ثم نمت فرأيت أحمد بن حنبل عليه أثواب خضر وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان وهو يمشي مشية يختال فيها فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت **ما فعل الله بك** قال غفر لي وألبسني هذين النعلين وهذا التاج وقال لي يا أحمد بن حنبل هذا بما قلت القرآن كلامي ثم دخلت الجنة فإذا سفيان الثوري له جناحان أخضران وهو يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول " الحمد لله أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " (٣) أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد السوسي قال سمعت أبا" (٢)

١٢٦٣-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"أبا عبد الله ما عهدتك (٤) في الدنيا تمشي هذه المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم الشحامي وغيرهما مكاتبة أن أبا عثمان الصابوني أجاز لهم ثم أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبو بكر البيهقي نا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أنا أبو منصور الحمشادي قال

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٣٩٧.

(٢) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٠٩.

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد العبد الصالح بإسكندرية يقول حدثني أبو عبد الله محمد (٥) بن خزيمة الإسكندراني قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له **ما فعل الله بك** قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق (٦) ثم قال لي يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك (٧) عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال" (١)

١٢٦٤-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"وحباني وكساني وتوجني بيده وأباحني النظر إليه وقال لي يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق

أخبرني محمد بن عبدالله الرازي في كتابه قال سمعت أبا القاسم

[جزء ٩ - صفحة ١٩٠]

احمد بن محمد بن السائح حدثني ابو عبدالله بن خزيمة بالاسكندرية قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له يا أبا عبدالله أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام قال قلت **ما فعل الله بك** قال غفر الله لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي غير" (٢)

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٦١٢.

(٢) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٩٤.

١٢٦٥-ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩)

"حدثنا أبي ثنا احمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن ابي القاسم الأحوال ثنا يعقوب بن عبدالله قال رأيت سريا السقطي في النوم فقلت **ما فعل الله بك** قال أبا حنى النظر الى وجهه فقلت ما فعل بأحمد بن حنبل واحمد ابن نصر فقال شغلا بأكل الثمار في الجنة

حدثنا الحسـين بن محمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر محمد بن علي ابن بحر قال سمعت أبا عبدالرحمن بن الصباح قال رأيت في المنام كأني على شيء مرتفع وكان بين يدي رجلان يبكيان إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه قد أخذ صاحب ابن عمر يهجر وقال الآخر إنهم لا يجترؤون عليه إذ أقبل رجل من بعيد مخضـوب الرأس واللحية فقال أحدهما لصاحبه هذا جليس ابن عمر حتى نسأله فلما دنا الرجل فاذا هو أحمد بن حنبل قال فالتفت يساري في الموضع المرتفع فاذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفر اللحية فسمعته يقول أبناء الأنجاس وأبناء الأرجاس مالهم ولهذا وما كلامهم في هذا لا يقوون عليه ثم انتبهت وقال رأيت هذه الرؤياقبل أن" (١)

١٢٦٦-سير وتراجم الشهداء، - (م ٩٩٩٩٩)

"المحطة الرابعة:

تعلم شـيئاً في المتفجرات، فكان يعطي المتدربين الجدد بعض الدورات، فأراد أن يطور نفسه، فأصبح يقرأ ويبحث ويجرب، وترك المعسكر العام وتوجه إلى غرفة صغيرة بعيدة منعزلة وسط الغابات كانت مهجورة؛ فرممها وجعلها مركز تدريبه الخاص، طور نفسه، كان يأتي بالمواد الأولية فيصنع منها متفجرات، ربما أخذ بعض البراميل وملأها بمتفجراته وجربها في بعض الوديان، وقد طلب قبل وفاته بزمن قصير بإحضار أكثر من ٢٠ ساعة كاسيو ليصنع منها قنابل موقوتة! لعل الله أن يبارك فيها ..

كان حريصاً على التربية الإيمانية وتربية النفس، ذكروا عنه كثرة السجود، وفي جبهته علامة، وكان ربما طلب من إخوانه أن يرسلوا له أشرطة ويقول: إن قلوبنا خاوية، وتدرب

---

(١) ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، - (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٩٧.

على يديه عدد من الأوزبك والشيشان فكان من خيرة المجاهدين، ليس سهلاً أن تصنع رجالاً يبيعون أنفسهم، لكن الله أعانه فصنعهم حتى كان في يوم من الأيام وجس نبضهم في عملية خطيرة، فوافقوا فجهز أربعة رجال في أربع شاحنات متفجرة في أربع مناطق، تفجرت في ساعة واحدة وخلَّفت أكثر من ألف قتيل روسي.

رأى رؤيا أن أحد هؤلاء الأربعة وهو عبدالملك الأوزبكستاني كأنه عند العرش فسأله: **ما فعل الله بك**؟ فقال أنه أكرمه أو غفر له ونحو ذلك، فتأثر "يرموك" من هذه الرؤيا، وكان يكثر من أن يقول: والله لولا أن الشباب مسَّكونا أعمالاً كنا دخلنا في هذا العمل، لأن القائد خطاب كان يأبى أن يشترك في مثل هذه الأعمال ..

المؤمن الفذُّ من ضمت جوانحه

دينا تؤرقه دوماً قضاياهُ

مهما تطاولت الأيام فهو على

ثباته تزرع الآمال يمناهُ

وإن دعا لجهاد الكفر داعية

بالروح والمال والإقدام لباهُ

كان الأسرى عنده لطبيعة مكانه ..

ومع اشتداد الحرب الثانية كان ربما قاد مجموعات، وقام بعمليات، حتى إنه في إحدى العمليات زحف الروس بقرب نهر " تيرك " وكان المجاهدون في الضفة الأخرى؛

وكان العبور يتم عن طريق جســـر، فقام بعملية ليلية ولغم الجســـر بقنبلة موقوتة وفجره .. ليؤخر تقدم الروس إليهم، مع قرب الروس الشديد من الموقع .." (١)

١٢٦٧-سيماهم في وجوهم، عائض القرني (م ٩٩٩٩٩)

"ويقول : فتني يا أحمد ، فتني يا أحمد ، يعني : هربت مني ، فقد فتنت الناس إلا أنت ، فيقول الإمام أحمد : لا بعد ، يعني : انتظر فإني أخاف على نفســي ، فقبضــه الله عز وجل .

وكانت آخر كلماته : اللهم اعف عن من ظلمني ، اللهم اعف عن من شتمني ،اللهم سـامح من ضـربني ، اللهم سـامح من سـجنني ، إلا صـاحب بدعة يكيد بها دينك ، فلا تسامحه ، وقبضت روحه ، رضي الله عنه وأرضاه .

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر *** فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

فأمر المتوكل أن يشـعوا الجنازة ، ففتحت الثكنات العسـكرية لجيش الخليفة ، وبقي الناس يتوضؤون من الضحى إلى صلاة العصر ، وحملت الجنازة ، وارتفعت في الصباح من بيته ، ووصلت إلى مصلاها قريبا من ضاحية بغداد في العصر من كثرة الزحام .

شــيعه كما يقول أهل العلم : مليون وثلاثمائة ألف كما أثبتت ذلك التواريخ ، وتوقف اليهود والنصـــارى من بيعهم ذاك اليوم ، وهبت ريح على بغداد ، حتى قال بعض الجهلة : قامت القيامة ، وخرج الجيش ، وقوامه : تسعون ألفا في مقدمة الناس ، يرتبون الصـفوف ، وترددت بغداد بالبكاء من أولها لآخرها ، ووصـــلت جنازته حتى قال بعض أهل التاريخ : كانت تذهب الجنازة على رؤوس الناس تحمل بالأصـــابع ، وتعود إلى المؤخرة ، وتذهب وتأتي ، فملا وضعت ارتفع البكاء ، وقام الناس يصلون عليها ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر:٢٧) ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ (الفجر:٢٨ - ٢٩)﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٣٠) .

---

(١) سير وتراجم الشهداء، - (م ٩٩٩٩٩) ٤/٣٤.

دفن ، لكن ما دفن علمه ، ولا تواضعه ، ولا زهده ، ولا ذكره الحسن ؛ فقد ابقى الله له ذكرا إلى قيام الساعة .

قال ابن كثير : رآه أحد الصالحين ، فقال : **ما فعل الله بك** ؟ قال : ناداني ، فقال : يا عبد الله ، الحق بابي عبد الله وأبى عبد الله وأبي عبد الله .

قلت : من هم ؟" (١)

١٢٦٨-تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، علي العمران (م ٩٩٩٩٩)

"ونزل من السماء كهيئة بُقْجَة (١)، فقيل: ما هذه؟ فقالوا: هذه براءة ابن تيمية من النار.

وأخبرني -أيضًا- أبو عبد الله المذكور: أن سيف الدين تقصبا (٢) مملوك البوبكري -وهو ثقة- رأى في النوم أن القيامة قد قامت والناسُ في أمر عظيم، وقائل يقول: قد مات عمود الإسلام. فقال لرجل: قد قامت القيامة، فقال: إذا كان قد مات عمود الإسلام أَعَجَبٌ قيام الساعة! وسمعته من لفظ المذكور.

وأخبرني أبو عبد الله: أن رجلًا صالحًا رأى الشيخَ في نومه فقال: **ما فَعَل الله بك**؟ قال: غفر لي ولمن صلى على جنازتي.

وأخبرني -أيضًا-: أن رجلًا ثقة أخبره أنه رأى الشيخ في نومه فقال: يا سيدي ما أنت مت؟ فقال: وعشت، قال الله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وقرأ الآية.

وأخبرني أبو عبد الله: أن رجلًا صالحًا أخبره أنه ... موت .... (٣) من غير أن يعلم بموته أن الشيخ في مكان وطيور عظيمة ينزلون من السماء عليه ثم تصعد.

---

(١) هي الصرة من الملابس وغيرها.

---

(١) سيماهم في وجوهم، عائض القرني (م ٩٩٩٩٩) ص/٥٧.

(٢) كذا، والذي في كتب التاريخ في رسم هذا الاسم «طقصبا» بالطاء. ولم أجد ترجمة سيف الدين هذا.

(٣) كلمات غير واضحة." (١)

١٢٦٩-تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، علي العمران (م ٩٩٩٩٩)

"وأخبرني أبو عبد الله: أن رجلًا صالحًا من أهل ميدان الحصا (١) [رأى] ليلةَ موت الشيخ أن السماء فيها قناديل عظيمة كثيرة، ولم يكن لها علاقة تمسكها، ثم رأى عمودًا كبيرًا عظيمًا نورًا من الأرض إلى السماء، قد غشي نوره من الأرض إلى السماء وما حوله، فلما أصبح قيل: قد مات الشيخ، فوقع في نفسه أن الرؤيا له، وكانت نصف الليل وقت موته.

وحدثنا -أيضًا-: أن امرأةً صالحةً رأت أن رجلًا نائمًا في الأرض وقد نزل عليه من السماء نور غشاه وارتفع، وكلما ارتفع قوي النور حتى صعد إلى السماء.

ورأى رجلٌ صالح الشيخَ بعد موته فسأله: **ما فعل الله بك**؟ وأقسم عليه، فقال: كلّ خير، وعبّر بعبارات فصيحة عن هذه المعاني، وعلى رأسه تاج حرير كهيئة ما يلبسه الأمراء. فقال: هذا حرير وأنت كنت تنهى عنه؟ فقال: ألبسنيه الله تعالى بصبري على الحبس. حدثني به ابن نور الدين ابن الصائغ.

رأى رجلٌ صالحٌ ليلةَ موتِ الشيخ أنه في منزل وفيه امرأة جميلة عليها لؤلؤ ونحوه وظَهْرُه إليها، وهناك امرأة عجوز، والشيخ حامل شيئًا وهو طالع به في درج، فسألَ المرأةَ عما معه؟ فقالت: هذا قمحه يريد طحنه يتبلَّغ منه، فمن له قمح طحنه وتبلّغ منه، ومن لا له شيءٌ لا يتبلَّغ

---

(١) تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، علي العمران (م ٩٩٩٩٩) ص/٧٠.

(١) إحدى ميادين دمشـــق، يبدأ من باب المصـــلّى حتى الجزماتية. انظر «خطط دمشق»: (ص ٤٤٣) للعُلَبي." (١)

١٢٧٠-الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩)

"

ثياب أكفانه إلى ثلاثة أذرع طولاً في ذراع عرضـــاً، فأكلت الأرض لحمه، ومصَّـــت صـــديده، وانصـرف الحبيب من ولده يُقسِـمُ الحبيب من ماله إن الذين يعقلون. يعقلون ما أقول (١).

ب ـ الآلام الشديدة التي تعرض لها الحجّاج في مرضه:

كان موت الحجّاج بالأكلة (٢)، في بطنه، ســـوَّغه الطبيب لحماً في خيط فخرج مملوءاً دوداً وسُـلط عليه أيضـاً، البرد فكان يوقد النَّار تحته وتأجِّجُ حتى تحرق ثيابه وهو لا يُحِسَّ بها، فشكا ما يجده إلى الحسن البصري ـ كما جاء في بعض الروايات ـ فقال له الم أكن نهتيْتُك أن تتعرّض للصالحين، فلججت، فقال له: يا حسن، لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني ولكني أســـألك أن تســـأله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي، فبكى الحسـن بكاءً شـديداً، وأقام الحجّاج على هذه العلة خمسة وعشر يوماً فلما أُخبر الحَسَنُ بموته ســـجد شـــكراً، وقال: اللهمَّ كما أمته أمت ســـنته (٣)، وعن الأصـــمعي، قال: لما حضرت الحجّاج الوفاة أنشأ يقول:

يا ربِّ قد حلف الأعداء واجتهدوا ... بأنني رجل من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويحهم ... ما علمهم بعظيم العفو غفار (٤)

وقال عند موته: اللهم اغفر لي، فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل (٥)، وعن عمر بن عبد العزيز أنَّه قال: ما حسِدتُ الحجّاج عدو الله على شيء حسدي إياه على حبِّه للقرآن وإعطائه أهله، وقوله له حين حضـرته الوفاة: اللهم اغفر لي فإنَّ الناس يزعمون أنك لا تفعل

---

(١) تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، علي العمران (م ٩٩٩٩٩) ص/٧١.

(٦)، ولما قيل للحسن البصري: إن الحجّاج قال عند الموت كذا وكذا. قال: أقالها؟ قالوا: نعم. قال: عسى (٧)، وقد فرح أهل العراق بموت الحجّاج، وسمي يوم موته عرس العراق (٨).

ج ـ عمره لما مات وما تركه من مال:

قال العماد في سنة ٩٥هـ: فيها أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف الثقفي في ليلة مباركة على الأمة، ليلة سبع وعشرين رمضان، وله ثلاث وقيل أربع أو خمس وخمسون سنة أو دونها (٩)، وزعموا أنَّ الحجّاج مات ولم يترك إلا ثلاثمائة درهم ومصحفاً وسيفاً وسرْجاً ورحلاً ومائة درع موقوفة (١٠).

س ـ ما رؤي له بعد موته: وقال الأصمعي عن أبيه قال رأيت الحجّاج في المنام فقلت **ما فعل الله بك**؟ فقال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنساناً.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٥٩٤).

(٢) الأكلة: داء يقع في العضو فيأتكل منه.

(٣) شذرات الذهب (١/ ٣٨١).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ٥٥٠).

(٥) المصدر نفسه (١٢/ ٥٥٠).

(٦) البداية والنهاية (١٢/ ٥٥٠).

(٧)" [1]

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩) ١/ ٦٨٢.

١٢٧١-الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩)

"وكان الحسن لا يجلس مجلساً إلا ذكر فيه الحجّاج فدعا عليه، قال: فرآه في منامه فقال له: أنت الحجّاج قال: **ما فعل الله بك**؟ قال: قتلت بكل قتيل قتلته ثم عُزلت مع الموحِّدين. قال: فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه (١).

ش ـــ حزن الوليد بن عبد الملك عليه: لما مات الحجّاج تفجع عليه الوليد وجلس للعزاء فيه محزوناً عليه ومازال مهموماً حتى دخل عليه الفرزدق ـ الشاعر ـ فرثى الحجّاج رثاءً أرضى الوليد واقر عينه فقد قال:

لبيك على الإسلام من كان باكيا ... على الدين من مستوحش الليل خائف

وأرملة لما أتاها نعيه ... فجادت له بالواكفات الزوارف

إلى أن قال:

فما ذرفت عيناي بعد محمد ... على مثله إلا نفوس الخلايف (٢)

وتتابع الناس في دخولهم على الوليد يعزونه في الحجّاج ويثنون عليه خيراً وقد وجد الوليد على عمر بن عبد العزيز لأنه لم يقل في الحجّاج شيئاً وألجأه إلى الكلام فقال: وهل كان الحجّاج إلا رجلاً من أهل البيت فنحن نُعزى فيه ولا نُعَزِّي (٣)، وقال الوليد: لأشفعن في الحجّاج عند الله (٤)، ووفاء لذكرى الحجّاج أقرّ الوليد العمال الذين استخلفهم (٥).

ت ـ أقوال العلماء في موت الحجّاج:

عن معمر،، عن ابن طاووس، عن أبيه أنه أخبر بموت الحجّاج مراراً، فلما تحقَّق وفاته قال: ((فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)) ((الأنعام، الآية: ٤٥).

ـــ ولما أخبر إبراهيم النخعي بموت الحجّاج بكى من الفرح (٦)، ولما بشر الحسن بموت الحجّاج سجد شكراً لله وقال اللهم أَمَتَّه، فأذهب عنا سنته (٧)، وخرّ عمر بن عبد العزيز ساجداً حينما بلغه النبأ (٨).

(١) المصدر نفسه (١٢/ ٥٥٤).

(٢) العقد الفريد (٣/ ١٩) ديوان الفرزدق صـ٢١٢.

(٣) مناقب عمر بن عبد العزيز صـ٢٤.

(٤) المحاسن والأضداد صـ١٢٦، النجوم الزاهرة (١/ ٢١٨).

(٥) تاريخ الطبري، نقلاً عن الحجّاج المفترى عليه صـ١٥٠.

(٦) المصدر نفسه (١٢/ ٥٥١).

(٧) المصدر نفسه (١٢/ ٥٥١).

(٨) العقد الفريد (٣/ ١٨)." (١)

١٢٧٢-السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩)

"

أمره (١): فقال فنزلت السوق، واشتريت لباساً من لباس الأرمن، وتزينت في زيهم (٢) ووصلت إلى البلد لأنظره وأكشف حاله، فجئت إلى الجامع فدخلت ورأيت المنارة فقلت في نفسي أصعد إلى المنارة، وأوذن حتى يجري ما جرى، فصعدت وناديت الله أكبر الله أكبر، وأذنت، والكفار على الأسوار، فوقع الصياح في البلد أن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى، فترك الكفار القتال ونزلوا على السور، فصعد المسلمون وهاجموا المدينة (٣).

ب- ملك جزيرة صقلية: كان ملك جزيرة صقيلة من الفرنج لما فتحت الرُّها، وكان بها بعض الصالحين من المغاربة المسلمين، وكان الملك يُحضره ويكرمه ويرجع إلى قوله، ويقّدمه على من عنده من الرهبان والقسيسين، فلما كان الوقت الذي فتحت فيه الرُّها سير هذا ملك الإفرج جيشاً في البحر إلى إفريقية فنهبوا وأغاروا وأسروا، وجاءت الأخبار إلى

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩) ١/٦٨٣.

الملك وهو جالس وعنده هذا العالم المغربي، وقد نعس وهو شـــبيه النائم فأيقظه الملك وقال: يا فقيه، قد فعل أصحابنا بالمسلمين كيت وكيت، أين كان محمد عن نصرهم؟ فقال له: كان قد حضر فتح الرها – أي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فتضاحك من عنده من الفرنج، فقال لهم الملك: لا تضحكوا، فوالله ما قال عن غير علم واشتد هذا على الملك، فلم يمض غيُر قليل حتى أتاهم الخبر بفتحها على المسلمين، فأنساهم شدة هذا الوهن رخاءَ ذلك الخبر؛ لعلّو منزله الرّها عند النَّصرانية (٤).

ج- رويا للشهيد بعد قتله: ويحكى أن رجلاً من الصالحين قال: رأيت الشهيد بعد قتله في المنام في أحسـن حال، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بفتح الرها (٥).

س- مؤامرة فاشلة من سكان الرها: ما لبث سكان الرها من الأرمن أن دبروا – في العام التالي – مؤامرة استهدفت الفتك بالمسلمين وإعادة المدينة إلى السيطرة الصليبية بعد القيام باستدعاء جوسلين، إلا أن زنكي سرعان ما تمكن من كشف هذه المحاولة الخطيرة، والقبض على مُدبريها وإعدامهم، ثم أعقب ذلك بنفي عدد من الأرمن كيلا يتاح لهم مرة أخرى أن يسعوا إلى طعن المسلمين من الخلف، وتسليم أهم مواقعهم لقمة سائغة للغزاة الصليبيين (٦).

٦ – نتائج فتح الرها: حقق عماد الدين زنكي يفتح الرها أهم إنجازاته التي قام بها ضد

---

(١) موقف فقهاء الشام وقضاتها من الغزو الصليبي ص ٢٢.
(٢) المصدر نفسه نقلاً عن بغية الطلب في تاريخ حلب.
(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب (٩/ ٣" (١)

---

(١) السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره، علي محمد الصلابي (م ٩٩٩٩٩) ص/١٢٨.

١٢٧٣-موســوعة أقوال أبي الحســن الـدارقطني في رجال الحديث وعلله، محمود محمد خليل (م ٩٩٩٩٩)

"وكيلاً على باب القضاة. مات في (....) بذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة، روى عن عمران بن موسى السختياني، وأبي الحسين التاجر، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان، وأحمد بن حفص السعدي، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن وغيرهم، وكان كتب الكثير من المسانيد والسنن والسير والتواريخ، وكان قد جمع الشيوخ والأبواب والطرق، وكان له فهم ودرايه، روي أحاديث مناكير غرائب عن شيوخ مجاهيل، لم يتابعه عليها أحد، فأنكروا عليه وكذبوه، وكان له أصول جياد عن السختياني وغيره، سمعت أبا محمد المنيري يقول رأيته في النوم بعد وفاته، فقلت **ما فعل الله بك**؟ قال غفر الله لي بكثرة كتبي الحديث، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -. (١١٣) ." (١)

١٢٧٤-إتحاف أمة الإسلام بتهذيب كتاب فتوح الشام، حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (م ٩٩٩٩٩)

"بن عميرة الطائي: فشهد معنا القتال إلى يوم اليرموك فما كنت أراه في حرب إلا ويجاهد جهاداً عظيماً، وقد أبلى في الروم بلاء حسنا فأتاه سهم في لبته فخرَّ "ميتا" رحمه الله تعالى. قال رافع: فحزنت عليه وأكثرت من الترحم عليه فرأيته في النوم وعليه حلل تلمع وفي رجليه نعلان من ذهب وهو يجول في روضة خضراء، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي وأعطاني بدلاً من زوجتي سبعين حوراء لو بدت واحدة منهن في الدنيا لكفَّ ضوء وجهها نور الشمس والقمر فجزاكم الله خيراً! فقصصت الرؤيا على خالد، فقال: ليس والله سوى الشهادة، طوبى لمن رزقها.

كتب خالد بالفتح

---

(١) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، محمود محمد خليل (م ٩٩٩٩٩) ١/١٠٠.

قال الواقدي: ولقد بلغني أن خالداً – رضـي الله عنه – لما رجع من غزوته ومسـيره غانماً ظن أن الخليفة أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – حي لم يقبض فهم أن يكتب له كتاباً بالفتح والبشـارة وما غنم من الروم، وأبو عبيدة لا يخبره بذلك ولا يعلمه أن الخليفة عمر بن الخطاب – رضـي الله عنه –، فدعا خالد بدواة وبياض وكتب: بسـم الله الرحمن الرحيم لعبد الله خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من عامله على الشام خالد بن الوليد. أما بعد سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على نبيه محمد – صـلى الله عليه وسـلم – ثم إنا لم نزل في مكابدة العدو على حرب دمشـق حتى أنزل الله علينا نصره وقهر عدوه وفتحت دمشق عنوة بالسيف من باب شرقي، وكان أبو عبيدة على باب الجابية فخدعته الروم فصالحوه على الباب الآخر ومنعني أن أسبي وأقتل ولقيناه على كنيسة يقال لها كنيسة مريم وأمامه القسس والرهبان ومعهم كتاب الصلح، وإن صهر الملك توما وآخر يقال له هربيس خرجا من المدينة بمال عظيم وأحمال جسيمة فسرت خلفها في عساكر الزحف وانتزعت الغنيمة من أيديهما وقتلت الملعونين وأسرت ابنة الملك هرقل، ثم أهديتها إليه ورجعت سالماً، وأنا منتظر أمرك والسلام عليك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وطوى الكتاب وختمه بخاتمه، ودعا برجل من العرب يقال له عبد الله بن قرط فدفع إليه الكتاب وسار إلى مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فوردها والخليفة عمر بن الخطاب – رضـي الله عنه – فقرأ عنوان الكتاب، وإذا هو: من خالد إلى خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال عمر: أما عرف المسلمون وفاة أبي بكر – رضي الله عنه –؟! فقال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: قد وجهت بذلك كتاباً إلى" (١)

١٢٧٥-إتحاف أمة الإسلام بتهذيب كتاب فتوح الشام، حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (م ٩٩٩٩٩)

"

(١) إتحاف أمة الإسلام بتهذيب كتاب فتوح الشام، حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (م ٩٩٩٩٩) ص/١٠٤.

ثوب أقبل عليه مغضباً وقال له: يا لئيم أتأمرني أن أدع الدين المستقيم الذي كان عليه الخليل والكليم، وأنَّى لي بذلك وقد رأيت الليلة ما لي من الكرامة عند الله، وقد طلقت الدنيا ثلاثاً، فلما سمع أبو ثوب كلامه حمل عليه ومد سنانه إليه فتلقاه بقلب قوي وتقاتلا نصف نهار فعطش شطا فأراد الله أن يطيب قلبه فكشف عن بصره فرأى القبة التي رآها في المنام والحوراء وفي يدها كأس وهي تقول: يا شطا هذا شراب من شرب منه لا يسقم ولا يفيق والساعة تصل إلينا وتقدم علينا.

فلما نظر شطا إلى ذلك وسمع منها ما قالت صاح الله أكبر "هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ"، وأخذه الدمع والبكاء خوفاً من الله. فقال له أبو ثوب: مم بكاؤك؟! قال: رأيت كذا وكذا، فضحك أبو ثوب من كلامه وحمل عليه فتقاتلا قتالاً شديداً أعظم من الأول إلا أن أبا ثوب سبق شطا بطعنة في صدره فأطلع السنان من ظهره فخرَّ صريعاً، فلما نظر البامرك إلى ولده مطروحاً لم يأخذه صبر دون أن حمل عليه هو وأصحابه. وأظلمت آفاق تلك الأرض من الغبار وترادف القتال فوقعت الهزيمة على البامرك وأصحابه فألجأهم إلى أبواب دمياط وطمع فيهم عدو الله أبو ثوب، وإذ قد أتاهم هلال بن أوس بن صفوان بن ربيعة فوضعوا أيديهم في أبي ثوب وأصحابه وهم ينادون بالتهليل والتكبير وتحامى أصحاب البامرك وحملوا من قبلهم.

وأما أبو ثوب وأصحابه فإنهم أيسوا من أنفسهم، فهم في ذلك إذ التقى يزيد بن عامر بأبي ثوب. فقال له: يا عدو الله أما اتعظت بآيات الله. أما ظهر لك الحق من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟! وأطبق عليه فأخذه أسيراً وصاح الصائح أن أبا ثوب أسر فاستسلم قومه للقضاء فأخذوهم عن آخرهم بعدما قتل منهم خلق كثير، ثم إنهم عزوا البامرك في ولده شطا. فقال: احتسبته عند الله فقال له يزيد بن عامر: إن في الجنة درجات لا ينالها إلا الصابرون، قال الله تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ". ودفنوا شطا في ثيابه بعدما صلوا عليه. فلما كان الغد أقبل البامرك إلى يزيد بن عامر، وقال: رأيت الليلة ولدي في النوم وهو في القبة والحور بين يديه. فقلت: **ما فعل الله بك**؟ قال: قبلني بأحسن قبول وجاد عليَّ وأنزلني بجوار الرسول.

ح" (١)

١٢٧٦-**هطل الغمامة**، أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري (م ٩٩٩٩٩)

"تفاخر البحر أن يلقى به بحرُ ... وغار مما قاله في فخره البر ...

وقال للبحر: ما قدمت من عمل ... فجاءك العز والأمجاد والخير؟! ...

فقال: لا شيء إلا أنه قدرٌ ... فكل شبه له في شبهه قبرُ!

وها قد شاهدنا (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)) [الرحمن]. وهذا من غباء الأمريكان، إذ صيروا البحر -كل البحر- محرضاً لأهل الإيمان، للثأر لشيخهم الأمير من قحطان!

فكل من ركب البحر أو وقف أمام الشاطئ، وكان صاحب منهج صحيح غير خاطئ، لابد أنه سيذكر شيخه المفضال، وسيحدث نفسه بالثأر من الأنذال!

يا غائباً عنّا وذكرك حاضرٌ ... والبعضُ غيّابٌ وهم حُضّارُ ...

لا يستوي البحران هذا سائغ ... رهوٌ، وهذا مالحٌ زخّارُ (١)

وكأني بصوت الشيخ أسامة رحمه الله يجلجل في الأذان، مخاطباً الكفرة من الأمريكان، قائلاً:

اقتلوني مزقوني ... أغرقوني في دمائي ...

لن تعيشوا فوق أرضي ... لن تطيروا في سمائي!

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي عن الإمام الشهيد أبي بكر النابلسي ٥/ ٢٤٩: "فسلخوه وحشوا جلده تبنا وصلبوه. وعن أبي الشعشاع المصري قال: رأيت أبا بكر

---

(١) إتحاف أمة الإسلام بتهذيب كتاب فتوح الشام، حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (م ٩٩٩٩٩) ص/٤٢٢.

النابلسـي في المنام بعدما قتل وهو في أحسـن هيئة فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فأنشـد يقول:

حباني مالكي بدوام عز ... وأوعدني بقرب الانتصارِ ...

وقربني وأدناني إليه ... وقال: انعم بعيش في جواري"

فنم يا شـيخنا قرير العين، بعدما أثخنت في الكفار ونصـرت الدين، فإنك خلّفت رجالاً يواصلون المشوار، ويبنون بجماجمهم الظفر والانتصار، ويتسابقون لنيل ما ذقت كما تتسابق المضمرة في المضمار!

---

(١) ديوان وليد الأعظمي ص٣٧٦." (١)

١٢٧٧-موسـوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، محمود محمد خليل (م ٩٩٩٩٩)

"سمعت أحمد. قال: ليس بالشام أثبت من حريز، إلا أن يكون بحير. قيل لأحمد: فصفوان؟ قال: حريز ثقة. «سؤالاته» (٢٨٨) .

وقال أبو داود: سمعت أحمد مره أخرى يقول: حريز ثقة. ثقة. «سؤالاته» (٢٩٠)

.

وقال محمد بن عوف الحمصـي: حدثنا أحمد بن حنبل. قال: ليس بالشـام أثبت من حريز، إلا أن يكون بحير. قيل: صـفوان بن عمرو؟ قال: حريز فوقه، حريز ثقة. ثقة. «الجرح والتعديل» ٣/ (١٢٨٨) .

وقال أحمد بن أبي يحيى: سـمعت أحمد بن حنبل يقول: حديث حريز نحو من ثلاثمئة، وهو صحيح الحديث، إلا أنه يحمل على علي بن أبي طالب. «الكامل» (٥٦٣)

.

---

(١) هطل الغمامة، أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري (م ٩٩٩٩٩) ص/٣١.

وقال سعيد بن سافري الواسطي: كنت في مجلس أحمد بن حنبل. فقال له رجل: يا أبا عبد الله، رأيت يزيد بن هارون في النوم. فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي ورحمني وعاتبني. فقلت: غفر لك ورحمك وعاتبك؟ قال: نعم. قال لي: يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: يا رب العزة، ما علمت إلا خيرًا. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب. «تاريخ بغداد» ٨/٢٦٧ و٢٦٨.

وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: سألت أحمد بن حنبل، عن حريز. فقال: ثقة. ثقة. ثقة.

وسمعت أبا داود يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حريز فوق صفوان؟ يعني ابن عمرو. «سؤالات الآجري» ٥/ الورقة ٢٤.

" (١)

١٢٧٨-النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، كمال الدين الغزي (م ٩٩٩٩٩)

"الصغير (٤) بالقرب من سيدنا بلال الحبشي -رضي الله تعالى عنه-، وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته [٣٨ - ب] قبل موته بمدة وأبقاها على وسادته بخلوته في الباذرائية، ولما احتضر قال: قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فإذا مت فخذوها واعملوا بما تضمنته، ثم لما قضى نحبه أُخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبأت بأشياء أجازها ورثته وخلّف أشياء كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها. انتهى ما نقله المحبي. وترجم صاحب الترجمة العلامة الحافظ النجم الغزي العامري في ذيله على كتابه الكواكب فقال بعد أن ذكر مشايخه المتقدم ذكرهم: وكان ماهرًا في طريقته، وله محاضرة حسنة، واختفى في فتنة محمود القابجي، ثم سافر إلى جهة صيدا وركب البحر إلى القاهرة واجتمع بسيدي محمد البكري وغيره، واستمر بها مدة أشهر حتى همدت الفتنة فعاد إلى دمشق، وولي مكانه حتى مات. وكان من أعيان دمشق والمعول عليهم فيها، ثم قال النجم: ومات في شوال

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، محمود محمد خليل (م ٩٩٩٩٩) ١/٢٤١.

سـنة اثنتين بعد الألف وهو شـهر ميلاده كما سـبق، انتهى. قلت: ورأيت بخطّ بعضـهم: صوابه في صبيحة نهار الأربعاء عاشر ذي الحجة من سنة سبع عشرة وتسعمائة. ثم قال النجم: وكانت وفاته في شوال ليلة الجمعة. ورأيته في المنام بعد سنين فقلت له **ما فعل الله بك**؟ فضحك إليّ وقال: يا مولانا الشيخ أما علمتَ أنّي مت ليلة الجمعة رحمه الله تعالى، انتهى. في الذيل باختصـار: ورأيت بخط الشـمس محمد الداودي الدمشـقي في يومياته ما صـورته: وفي ليلة الجمعة سـادس عشـري شـوال سـنة اثنتين بعد الألف توفي نائب القاضـي الحنبلي وهو المشهور بالقاضي شمس الدين الرجيحي الحنبلي،

---

(٤) الباب الصغير: أحد أبواب دمشق القديمة وكان يسمى الباب القبلي سمي بذلك لأنه كان أصغرها حين بنيت وهو الآن باب الشاغور وهو روماني قديم نزل عليه يزيد بن أبي سـفيان في حصـار دمشـق ودخل منه تيمورلنك سـنة ٨٠٣ هـــ[دمشـق في مطلع القرن العشرين] وتنسب إليه المقبرة المشهورة باسمه قريبًا منه." (١)

١٢٧٩-الموسـوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩)

"

٢٩٥ - ابن شُقير *

النحوي: أحمد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن العباس بن الفرج، أَبو بكر بن شقير.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح وغيره.

من تلامذته: أَبو بكر بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الخرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء: "كان مشهورًا برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه " أ. هـ.

---

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، كمال الدين الغزي (م ٩٩٩٩) ص/١٦٢.

*البغية: "ورأيت في طبقات ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى "المحلى" له" أ. هـ.

* معجم المؤلفين: "كان نحويًا على مذهب الكوفيين" أ. هـ.

* قلت: في معجم الأدباء قال: "قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى "الجمل " أنه من تصنيف ابن شقير هذا" أ. هـ. وكذا في الوافي، قلت: ولعل ما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب "المحلى" هو وهم منه، أو خطأ في النسخ، وما قاله ياقوت هو الصواب، والله أعلم.

وفاته: سنة (٣١٧ هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: "مختصر في النحو" و"المقصور والممدود" و"المذكر والمؤنث".

٢٩٦ - ابن مِهْران *

المقرئ: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أَبو بكر بن مهران العبد الصالح.

ولد: سنة (٢٩٥ هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن العباس السَّراج، وتلا على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأَبو سعد الكَنَخرَوذي، وتلا عليه مهدي بن طرارة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء: "اتفق أنه مات في يوم وفاته أَبو الحسين العامري الفيلسوف، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام، فقيل له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أقام أبا الحسين العامري بجانبي، وقال: هذا فداؤك من النار" أ. هـ.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٨٩) وفيه قال الدارقطني: توفي سنة (٣١٥ هـ) وقال الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وإنما كانت (٣١٧ هـ)، معجم الأدباء (١/ ٢٣٢)، الوافي (٦/ ٣٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٢)، الأعلام (١/ ١١٠) إنباه الرواة (١/ ٣٤)، نزهة الألباء

(١٧٠) في ترجمة (ابن ناصح)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٣) البداية والنهاية (١١/ ١٧٤)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٧ هـــ) ط. تدمري، الكامل (٨/ ٢١٥) وفيه: ابن سقير (بالسين).

* المنتظم (١٤/ ٣٥٨)، معجم الأدباء (١/ ٢٣٣)، السير (١٦/ ٤٠٦)، العبر (٣/ ١٦)، معرفة القراء (١/ ٣٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨١ هــ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٣٣١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٥٥)، طبقات الشاف" (١)

١٢٨٠-الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"

الرِّبعي، ويحيى بن مندة، وأبو السعادات بن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، والحافظ عبد الغني، وأبو البقاء العكبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: "وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقًا نبيلًا حجة إلا أنه كان بخيلًا، ولم يكن في دينه بذاك وكان متبذلًا في مطعمه وملبسه ومعيشته متهتكًا في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم. وكان يلعب بالشطرنج على قارعة الطريق مع العوام ويقف بالشوارع على أصحاب اللهو، وكان كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق" أ. هـ.

* السير: "الإمام العلامة المحدث إمام النحو ... قال السمعاني: (هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة) أ. هـــ. يضرب به المثل في العربية حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي ... وقال ابن النجار: (كان بخيلًا متبذلًا يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ ويمزح) أ. هـ ... ، وقال ابن النجار قرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ١/ ١٧٩.

إمام أهل عصره في علم العربية حضرت كثيرًا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها" أ. هـ.

* العبر: "وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، مع الفهم والعذوبة. وانتهت إليه الإمامة في النحو. وكان ظريفًا مزّاحًا قذرًا وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة. وما تأهل قط ولا تسرّى" أ. هـ.

* الوافي: "كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال أنه كان في درجة أبي علي الفارسي وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة" أ. هـ.

* البداية: "وكان رجلًا صالحًا متطوعًا، وهذا نادرة في النحاة، ورؤي في المنام فقيل له **ما فعل الله بك**؟ فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول" أ. هـ.

* الشذرات: "قال ابن القطيعي: انتهت إليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنينًا بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر، واطراح تكلف، مع تشدد في السنة، وتظاهر بها في محافل علومه، ينتصر لمذهب أحمد .. " أ. هـ.

* الأعلام: "كان عارفًا بعلوم الدين، مطلعًا على شيء من الفلسفة .. مستهترًا في حياته .. ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع" أ. هـ.

وفاته: (٥٦٧ هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو و"نقد المقامات الحريرية" وشرح "الجمل" " (١)

١٢٨١-الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٢/١٣٢٢.

فيقول: لو أطعتني وفقتك، فيقول العبد: أيكون إليه العبد لسببه، وما مطالب الرب معدًا. ووقفت له على رسالة في تقريظ الجاحظ، أفرط في مدحه فيها، وقال في كتاب الوزيرين: كان الجاحظ واحد الدنيا، وقال في ابن العميد، وابن عباد: قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين، ولأولياء نعمهما ناصحين، إلى أن قال: فأراهما لو تنبآ لنزل الوحي عليهما، وتجدد بهما الشرع، وسقط لمكانهما الاختلاف، واستمر في هذا المعنى، وهو ذاك على قلة برمته، وعلى إقدامه على إطلاق ما لا يليق.

ورأيت له في تصانيفه تحريفات منها أنه قال في الحديث المشهور، "حبب الي من دنياكم ثلاث جزم سرماء ثلاث" لكن لم يتفرد بذلك، وقال في حديث "لي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته" فزاد لفظ "ظلمة" ولم ينفرد بها أيضًا.

وذكر في كتاب الوزيرين أنه فارق ابن عباد سنة سبعين وثلاثمائة راجعًا إلى "بغداد" بغير زاد ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهمًا واحدًا، ولا ما قيمته درهم واحد. قال: فلما وقع في هذا، أخذت أتلافى ذلك بصدق القول في سوء الثناء، والبادئ أظلم.

وقرأت في كتاب "فلك المعاني" للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أَبو حيان التوحيدي من "شيراز"، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، وزاهدهم، ومحسنهم" أ. هـ.

وفاته: سنة (٤١٤ هـ)، وقيل: (٣٨٠ هـ) وقيل: (٤٠٠ هـ) أربع وعشرة وأربعمائة، وقيل: ثمانين وثلاثمائة وقيل أربعمائة.

من مصنفاته: "الصديق والصداقة"، و"الرد على ابن جني في شعر المتنبي" و"الرسالة في أخبار الصوفية" وغير ذلك.

٢٣٠٥ - أَبو الحسن الحذاء *

المقرئ: عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد، أَبو الحسن الحذاء.

من مشايخه: سمع أبا بحر بن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأستاذ أَبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد الخياط، وأَبو العباس أحمد بن عليّ بن هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد: "قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صـــدوقًا فاضـــلًا عالم بالقراءات ... وقال: حدثني الوزير أَبو القاسم في بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الحذاء ثلاث مرات، وكل مرة يقول له الوزير **ما فعل الله بك**؟ فيقول: غفر لي .. " أ. هـ.

* غاية النهاية: "شيخ مقريء عدل ضابط مشهور .. " أ. هـ.

وفاته: (٤١٥ هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

---

* تاريخ بغداد (١٢/ ٩٨)، الســابق واللاحق (١٤٠)، ذكره ضــمن ســند الحديث، تاريخ الإسلام (وفيات" (١)

١٢٨٢-المـوسـوعة المـيسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"

قال أنبأنا القاضي أَبو محمد عبد الله بن محمّد بن عبد الله الأسدي المعروف بابن الأكفاني قال ســـمعت أبي يقول: حججت في بعض الســـنين وحج في تلك الســـنة أَبو القاسـم عبد الله بن محمّد البغوي، وأَبو بكر الأدمي القارئ، فلما صـرنا بمدينة الرسـول - صلى الله عليه وسلم -، جاءني أَبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ها هنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضـوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضـي بنا إليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت لـه: يا أبا القـاســـم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولســـنا ببغداد فيعرف لنا موضـــعنا، وننزل منازلنا، ولكن ها هنا أمر آخر وهو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقال: استعد واقرأ: فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٢/١٦٥٩.

انفلّت الحلقة، وانفصـــل الناس جميعًا وأحاطوا بنا يســـمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضـــرير وحده، فسمعته يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم ...

قالوا: سمعنا أبا أحمد عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن بريه الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمديدة، فقلت له: **ما فعل الله بك**؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسيت شـديدًا، وأمورًا صـعبة، فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شـيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أي شـيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمّد بن أبي الفوارس: ســـنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مال محمّد بن جعفر الأدمي وكان قد خلط فيما حدث ... " أ. هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨ هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٨١١ - الشِّمْشَّاطِي *

المقرئ: محمّد بن جعفر بن أحمد، أَبو بكر الشمشاطي (١)، نزيل واسط.

من مشايخه: الفرياني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

من تلامذته: الحُسين بن أحمد التُّباني وأحمد بن محمّد المؤدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* سؤالات الحافظ السلفي: "فقال - الشيخ خميس الحُوزي - وكان ثقة صدوقًا ... " أ. هـ.

* السير: "الخطيب المقريء" أ. هـ.

وفاته: مات بعد سنة (٣٥٠ هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٨١٢ - ابن المراغي *

النحوي، اللغوي: محمّد بن جعفر بن محمّد

---

* سؤالات الحافظ السلفي (١٩)، السير (١٦/ ١٤٥)، غاية النهاية (٢/ ١٠٨).

(١) وفي هامش كتاب سؤالات السلفي لمحققه (مطاع الطرابشي) قال: وهم ابن ا"
(١)

١٢٨٣-الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"

التي جعلت للصوفية بالقاهرة .. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي، والله أعلم" أ. هـ.

معجم الأدباء: "من أهل الفضل والأدب والدين والورع .. " أ. هـ.

السير: "الإمام اللغوي الفقيه المحدث .. الصوفي ... وقف كتبه برباط السميساطية وهو للصوفية. لينه المحدثون.

قال الحافظ بن خليل أنه قال: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون" أ. هـ.

الوافي: "الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين .. " أ. هـ.

لسان الميزان: "الصوفي المحدث ... قال الحافظ ابن خليل: لم يكن بثقة" أ. هـ.

البغية: "فقيه محدث صوفي عالم باللغة" أ. هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤ هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف شرحًا للمقامات في خمس مجلدات.

٣٠٠٨ - الفُويرة *

النحوي: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الحافظ، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الفويرة (١) السلمي، الحنفي.

من مشايخه: الصدر سليمان، وابن عطاء، وابن مالك وغيرهم.

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٢٠١١/٢.

من تلامذته: روى عنه الدمياطي في معجمه.

كلام العلماء فيه:

العبر: "أحد الأذكياء الموصوفين" أ. هـ.

فوات الوفيات: "وكان ذا مروءة ودين ومعروف" أ. هـ.

البداية: "حصل وبرع ونظم النثر، وكتب الكتابة المنسوبة" أ. هـ.

من أقواله: في البداية والنهاية: "رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: **ما فعل الله بك**؛ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافعٍ عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وفاته: سنة (٦٧٥ هـ) خمس وسبعين وستمائة، وقال صاحب الجواهر المضية: "رأيت بخط الحافظ الدمياطي في (مشيخته): توفي ليلة الجمعة فجاءة منتصف ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة وقد بلغ (٦٣ سنة) " أ. هـ.

٣٠٠٩ - العجلي القزويني *

اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف

---

* العبر (٥/ ٣٠٦)، الوافي (٣/ ٢٣٥)، فوات الوفيات (٣/ ٣٩٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٨٩)، الجواهر المضية (٣/ ٢١٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥٣)، السلوك (١/ ٢ / ٦٣٤)، الشذرات (٧/ ٦٠٦).

(١) وقيل النويرة في البداية والنهاية.

* الوافي (٣/ ٢٤٢)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢٥٨)، البداية والنهاية (١٤/ ١٩٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٥٨)، ذيول العبر (٢٠٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٢٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٧)، الدرر الكامنة (٤/ ١٢٠)، المقفى (٦/ ٣٨)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٩)، ال" [1]

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٣/٢١٤٣.

"

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

الديباج: "الإمام العالم العلامة، كان فاضلًا في الفقه، متقنًا للأصول والجدل والمنطق والعربية .. " أ. هـ.

شجرة النور: "الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق" أ. هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦ هـ)، وقيل: (٧٦٧ هـ) ست وسبعين، وقيل: سبع وستين وسبعمائة. من مصنفاته: "شرح الإرشاد"، ولها تفسير كبير"، وصل فيه إلى سورة تبارك ...

٣٠١١ - ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي، الشيخ شمس الدين،

ابن الصائغ الحنفي.

ولد: سنة (٧٠٨ هـ) ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل.

من مشايخه: أبو حيان، والشهاب المرحل، والدبوسي وغيرهم.

من تلامذته: عز الدين محمّد بن أبي بكر بن جماعة، والجمال بن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

إنباء الغمر: "كان فاضلًا بارعًا، حسن النظم والنثر كثير الاستحضار، قوي البادرة دمث الأخلاق " أ. هـ.

ذيل العبر: "كان مخالطًا لأرباب الدولة وله عندهم حظوة لكنه مع ذلك كان مِخْلَطًا (١) على نفسه، وعفو الله واسع على أنه تاب في أواخر عمره، وأناب واعترف وأكثر الصدقة ... " أ. هـ.

الأعلام: "أديب، من العلماء، مصري " أ. هـ.

وفي الدرر: رآه زوج بنته في المنام بعد موته فسأله **ما فعل الله بك** فأنشد:

الله يعفو عن المسيء إذا ... مات على توبة ويرحمه وفاته: سنة (٧٧٦ هـ)، وقيل: (٧٧٢ هـ)، وقيل: (٧٧٧ هـ) ست وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: "التذكرة" في النحو، و"المباني في المعاني"، و"المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم".

٣٠١٢ - الحُبيشي *

اللغوي، المفسر المقرئ: محمّد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمّد الحبيشي، أبو حامد، جمال الدين.

---

* الدرر الكامنة (٤/ ١١٩)، إنباء الغمر (١/ ١٣٧)، الوافي (٣/ ٢٤٤)، ذيل العبر (٢/ ٣٧٧)، غاية النهاية (٢/ ١٦٣)، النجوم (١١/ ١٣٨)، لحظ الألحاظ (١٦٤)، السلوك (٣/ ١ / ٢٤٥)، تاج التراجم (٢٢١)، بغية الوعاة (١/ ١٥٥)، الفوائد البهية (١٧٥)، درة الحجال (٢/ ١٣١)، الشذرات (٨/ ٤٢٧)، هدية العارفين (٢/ ١٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٥)، الأعلام (٦/ ١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٦).

(١) المِخلَط: هو الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين (تاج العروس: مادة خلط) انظر هامش ذيل العبر.

* تاريخ وصاب (٢٢٣٩)، صلحاء اليمن (٢٨)، طب" (١)

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٣/٢١٤٥.

١٢٨٥-الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩)

"

٣٢٩٢ - ابن عمرون *

النحوي: محمد بن محمد بن أبي عليّ بن أبي سعد بن عمرون الحلبي، جمال الدين.

ولد: تقريبا سنة (٥٩٦ هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الموفق بن يعيش، وعمر بن طبرزد وغيرهما.

من تلامذته: بهاء الدين بن النحاس -شيخ الذهبي-، وعبد المؤمن الحافظ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

السير: "إمام النحو بحلب" أ. هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩ هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: "شرح المفصل للزمخشري" في النحو.

٣٢٩٣ - أبو عبد الله الدمشقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله بن جندي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن أبي عبد الله، ابن أبي الطاهر، الأنصاري الدمشقي.

ولد: سنة (٦٥٠ هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، والجمال محمد بن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

العبر: "المفتي الزاهد ... كان عمدة في النقل" أ. هـ.

طبقات الشافعية للسبكي: "كان ورعًا" أ. هـ.

البداية: "سمعت شيخنا تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحَجّاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لحنة متفقًا عليها وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما" أ. هـ.

المقفى: "كان إمامًا في النحو واللغة حافظًا للحديث ثقة حجة فيه، أحد الأئمة الفضلاء العلماء العقلاء" أ. هـ.

تذكرة الحفاظ: "وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيه لحنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان وكان مليح الشكل حسن البزة كيس العشرة ثبتًا فيما يقوله كتب عنه آحاد الطلبة" أ. هـ.

بغية الوعاة: " ... أحد الأئمة ... ورُئي في النوم فقيل **ما فعل الله بك**؟ قال كل خير، نحن نفترش السندس رزقكم الله ما رزقنا، وقال ابن مكتوم: إمام في اللغة والنحو .. "أ. هـ.

الشذرات: "كان إمامًا حافظًا، متقنًا نحويًّا. توفي قبل الكهولة، ولم يبلغ من السمع مأموله، قاله ابن ناصر الدين" أ. هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢ هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

---

* السير (٢٣/ ٢٥١)، الوافي (١/ ١٩٧)، البلغة (٢١٣) واسمه فيه: محمد بن محمد بن علي، بغية الوعاة (١/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٠)، أعلام النبلاء (٤/ ٤٠٢).

* السير (١٧/ ٢٥٩) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، الوافي (١/ ٢٠٣)، النجوم (٧/ ٣٦٠)، المقفى (٧/ ٢٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٤)، الشذرات (٧/ " [1]

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٣/٢٣٨٠.

"

ولد: سنة (٥٣٧ هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح نصر الله بن محمّد بن عبد القوي اللاذقي، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر محمّد بن النُّشبيّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* التكملة لوفيات النقلة: "كان حسن الأخذ ضابطًا ... وكان فاضلًا.

أقرأ وصنف في القراءات" أ. هـ.

* تاريخ الإسلام: "كان عَسِرًا في الرواية ولا يسمع إلا من أصل ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظبًا على تلاوة القرآن".

وقال: "قد سمع من السراج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعسارته انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونه" أ. هـ.

وفاته: سنة (٦١٨ هـ) ثمان عشرة وستمائة.

٣٦٨٨ - ابن سَلَامة *

النحوي، المفسر: هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي، أبو القاسم الضرير.

من مشايخه: أبو بكر بن مالك القطيعي وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن القاسم الطابخي، وابن بنته رزق الله التّميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* المنتظم: "أنبأنا محمّد بن أبي الظاهر البزاز عن أبي طالب العشاري حدثنا هبة الله بن المقرئ حدثنا هبة بن سلامة المفسر: قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال **ما فعل الله بك**؟ قال: غفر لي. قال: فما

حالك من منكر ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا من ربك؟ من نبيك؟ ألهمني الله عزَّ وجلَّ أن قلت لهما: بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقســـم علينا بعظيم (١) دعه فتركاني وانصرفا؟ " أ. هـ.

* البداية: "كان من أعلم الناس وأحفظهم للتفسـير وكانت له حلقة في جامع المنصور" أ. هـ.

* غاية النهاية: "الضرير، المفسر، صاحب (الناسخ والمنسوخ) المشهور إمام حافظًا" أ. هـ.

* الشذرات: "كان من أحفظ الأئمة للتفسير، وكان ضريرًا .. " أ. هـ.

وفاته: سنة (٤١٠ هـ) عشر وأربعمائة.

من مصـنفاته: "الناسـخ والمنسـوخ في القرآن" صـغير، و"الناسـخ والمنسـوخ من الحديث"، و"المسائل المنثورة" في النحو.

---

* تاريخ بغداد (١٤/ ٧٠)، المنتظم (١٥/ ١٣٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥١)، العبر (٣/ ١٠٤)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٥١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٣)، طبقات المفسـرين للسـيوطي (١٠٧)، طبقات المفسـرين للداودي (٢/ ٣٤٨)، الشـذرات (٥/ ٦١)، كشف الظنون (٢/ ١٩٢١)، الأعلام (٨" [١]

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين (م ٩٩٩٩٩) ٢٨٥٢/٣.